

تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

ثمران باطنان من دقائق القرآن عينان تجريان من تأويل الآيات بلطيف البيان
ونجمان يهتدي بهما الى عوارف معارف الرحمن وسراجان منيران على طريق الشهود والعرفان

احدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابي محمد روزبهان بن ابي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٠٦

والآخر

للشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائي الاندلسي المالكي

محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨

علم التصوف علم ليس يعرفه	الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده	وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا في المطبع العالي المنسوب الى المنشي نولكشور



بسم الله الرحمن الرحیم رب یسر ولا تعسر وتمم بالخیر

الحمد لله الذی کان فی ازل الازال موجوداً بوجوده وذاته کنوز صفاته وصفاته معادن جوده تقدس ذاته بذاته عن الاضداد وتنزه صفاته بصفاته عن الانداد قدمه متعال عن الکون والفساد وازله سرمدی الی ابد الاباد تفرد بوحدانیته عن الاماکن والاکوان وتوحد بجلاله عن مشابهة بالحدثان علم فی القدم ما یبین بارادته من العدم واجری بمقادیره القلم ورقم علی اللوح المحفوظ ما قضی وقسم لم یزل متکلماً بکلامه القدیم وعالماً بعلمه الازلی الکریم فاوجد جوهر البسیط بقوته القدمیة وکلمته الازلیة فی فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخلیقة واخرج مراد بیان القدر للمقدورات بصنع الالوهیة مبایناً للعبودیة واصطفی من تلک الجوهرة وطبیعة الاولیة فطرة آدم علی جمیع العالم وعلمه الاسماء کلها واجبه من جمیع البریة اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح واختار منها صفوة الانبیاء والرسل والاولیاء بالرسالة والولایة وخاطبهم بخطاب الازلی وکلامه الابدی لیدعوا به عباده الی خدمته وشوقهم الی مشاهدته واجتبی من بینهم فی الازل روح المصطفی صلوات الله علیه وآله بافضل الدرجات واکرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وکمال الکرم والجود وخاطبه باشرف کلامه واکرم فرقانه وقرآنه الذی فیه بیان مکنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغیبیة غرائب آیاته الازلیة وارسله الی کافة البریة لیهدیهم به الی الحق والحقیقة اعطی ازمة الظاهرة الی ید اهل الظاهر من العلماء والحکماء حتی شرعوا فی احکامها وحدودها ورسومها وشرائعها وجعل خاصة اهل صفوته غیبة اسرار خطابه ولطائف مکنون آیاته تجلی وصفی من کلامه بنعت المکشوف العیان والبین لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم واطلعهم علوم حقائقه ونوادر دقائقه دروج عقولهم یکشوف انوار جماله وقدس فهومهم لسناء جلاله وجعلها مواضع ودائع خفی رموز خطابه ما اودع کتابه من غوامض اسرار ولطیف اشاراته من علوم المتشابهات ومشکلات الآیات وعرفهم معانی ما اخفاه

قرآن بنفسه حتى عرفوا بتعريفه اياهم وكحلهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيبيات عرائس محكم المعارف ولطائف ومعاني نهر الفهم وسر السر الذي ظاهر ذلك القرآن محكم وفي باطنه اشارة وكشف الذي استاثره الحق فيها لكابر اوليائه وغرباء احبائه من الصديقين والمقربين ستر هذه الاسرار والعجائب على غيرهم من علماء الظاهر واهل الرسوم الذين هم في حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلم ومعرفة الحلال والحرام والحدود والاحكام وتلك الصفوة الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم من لطائف حقائق كتابه وما كتم على اسرار غيرهم حتى فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدي جبروته وقد سيرانهم في ميادين ملكوته باشارات شافية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسة وهم في ادراك اشارات القرآن بالتفاوت كتفاوتهم في درجات المعانيات والمكاشفات في الحالات والمداناة ورؤية الغيبيات بالواح اسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيما نطقوا واخبروا عن بحار القرآن لانه صفات الرحمن لا يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على محمد سفير الاعلى وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع الورى الذي سافر بيداء الازال والاباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى به التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى آله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **امّا بعد**

فان اطيار اسراري لما فرغت من الطيران في المقامات والحالات وارتفعت من ميادين المجاهدات والمراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات والمشاهدات وجلست على اغصان ورد المداناة وشربت شراب الوصال وسكرت برؤية الجمال وولهت في انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت من فلق الغيب شقائق دقائق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان الجنان في احسن البيان بهذا اللسان في رموز الحق التي اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر الا بعد خاطري بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام في تفسير حقائق الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلي لا نهاية له في الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله وغاية معانيه لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار ونهرا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية لذاته لا نهاية لصفاته قال الله تعالى لو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وعن ابي جحيفة قال سالت عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

جعله الثاني [illegible] وحكم الشهود وعليه [illegible] فسبحان من تجلى [illegible] بنعم الوجود والزمها الاقرار فسبحان [illegible] الواحد القهار [illegible] على عباده في صفته [illegible] الا هو [illegible] وجلاله [illegible] جمال صفاته [illegible] والصلوة على [illegible] ذاته وكماله [illegible] الكلام [illegible] وعلى آله الذين [illegible] وكتابه العزيز [illegible] فاني طالما [illegible] وكنت مع العوائق [illegible] فالقهار ذوق [illegible] استانست بها [illegible] الصدر منسع البال منبسط القلب فسيح التوطيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتح كانه دائما في غبوق وصبوح تتكشف لي تحت كل آية من المعاني ما يكل بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها ولا القوة تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت خبر من اتى ما ازدهاني مما وراء القاصد والاماني قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات من كل صامت وناطق ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر هو التفسير والبطن هو التاويل والحد ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام



بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذى كان فى ازل الازال موجودًا بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده تقدس ... ذاته عن ... الاضداد وتنزه صفاته بصفاته عن الانداد قدمه متعالٍ عن الكون والفساد وازليته ممتد الى ابد الاباد ... عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن المشابهة بالحدثان علم فى القدم ما يبين بارادته من العدم واجرى بمقاديره القلم ورقم على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلمًا بكلامه القديم وعالمًا بعلمه الازلى الكريم فاوجد جوهر البسيط بقوته القدمية وكلمته الازلية فى فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج مراد بيان القدر للمقدورات بصنع الالوهية مما يليق للعبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الالوانية فطرة ادم على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح واختار منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء الرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلى وكلامه الابدى ليدعوا به عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم فى الازل روح المصطفى صلوات الله عليه واله بافضل الدرجات واكرم المداناة واعطاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه باشرف كلامه واكرم فرقانه وقرانه الذى فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرائب اياته الازلية وارسله الى كافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة اعطى ازمته الظاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا فى احكامها وحدودها ورسومها وشرائطها وجعل خالصة اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون اياته تجلى وصفى من كلامه بنعت الكشف والعيان والبيان لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم واعلمهم علوم حقائقه ونوادر دقائقه دروج عقولهم بكشوف انوار جماله وقدس فهومهم بسناء جلاله وجعلها مواضع ودائع خفى رموز خطابه ما اودع كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الايات وعرفهم معاني ما اخفاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل مناظم كلامه مظاهر ... صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته ... مشارع مسامع قلوب اصفيائه لتحقق السماع ... موارد مشاعر فهوم اوليائه لتيقن الاطلاع ... اسرارهم باشراق اشعة المحبة فى ادجانها ويشوق ارواحهم الى شهود جمال وجهه بعنانها ثم القى اليهم الكلام فاستروحوا اليه بكرة وعشيا وقربهم بذلك منه حتى خلصوا اليه نجيا فترى بظاهر نفوسهم فاذا هو ماء ثجاج وترى باطنه قلوبهم فاذا هو بحر مواج فلما ارادوا الغوص ليستخرجوا درر اسراره طمى الماء عليهم ...

القرآن بنفسه حتى عرفهم بتعريفه اياهم وكحلهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيب عرائس محكم المعارف

وادقائق معاني فهم الخطاب وسر السر الذي ظاهره في القرآن محكم وفي باطنه اشارة وكشف الذي استاثر الحق

في ايات كتابه اوليائه واصفيائه واحبائه من الفصل بيقين والمقربين بمشرعه الاسرار والمحجوب على غيرهم من علماء

اهل الرسوم الذين هم في حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلوم من الحلال والحرام

والحدود والاحكام وتلك الصفوة الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم من لطائف ما في كتابه ما كتم على اسرار غيرهم

حتى فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدي جبروته وقد سيرانهم في ميادين ملكوته

باشارات شافية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسة وهم في ادراكاته

اسرار القرآن بالتفاوت كتفاوتهم في درجات المعاينات والمكاشفات في الحالات والمداناة وروية الغيبيات

بروح الاسرار وهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيما نطقوا واخبروا عن بحار القرآن لان صفات الرحمن

لا يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على محمد سفر الاعلى وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع

الورى الذي سافر في بيداء الازال والاباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى

به التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى اله نجوم الهدى واصحابه مصابيح للدجى **امّا بعد**

فان طيار اسراري لما فرغت من الطيران في المقامات والحالات وارتفعت من ميادين المجاهدات في

المراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات في المشاهدات وجلست على اغصان ورد المداناة وشربت شراب

الوصال وسكرت برؤية الجمال وولهت في انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت

من فلق الغيب شقائق دقائق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان

الجنان في احسن البيان بهذا اللسان في رموز الحق التي اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر

الا بعد خاطري بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدد الاول من المشائخ الكرام في تفسير حقائق

الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلي لا نهاية له في الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله وغاية معانيه

لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار ونهرا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية للذات

لا نهاية لصفاته قال الله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت

كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وعن ابي جحيفة قال سالت

عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من الوحي سوى القرآن

قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

جعفر بن محمد کتاب الله علی اربعة اشیاء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وقال امیر المومنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه ما من آیة الا ولها اربعة معانٍ ظاهر وباطن وحدّ ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحدّ هو احکام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وقیل القرآن عبارة واشارة ولطائف وحقائق فالعبادة للسمع والاشارة للعقل واللطائف للمشاهدة والحقائق للاستسلام وقال الجنید کلام الله علی اربعة معانی ظاهر وباطن وحدّ وحقیقة وقال جعفر الصادق یقرأ القرآن علی تسعة اوجه الحق والحقیقة والتحقق والحقائق والعقود والعهود والحدود والعبادة وقطع العلائق واجلال المعبود وقال الجریری کلام الله متصل بعبده والعبد متوقع المزید من ربه فی کل حال وقال جعفر انزل القرآن علی سبعة انواع علی التعریف والتکلیف والتعطیف والتشریف والتالیف والتخویف والتکفیف ثم نزل امر ونهی ووعد ووعید ورخص وتاسیس وتمحیص ثم نزل داعیا وراعیا وشاهدا ومحافظا وشافیا ونافعا وناقما فتعرضت ان اغترف من هذه البحور الازلیة غرفات من حکم الازلیات والاشارات الابدیات التی تقصر عنها افهام العلماء وعقول الحکماء اقتداء بالاولیاء واسوة بالخلفاء وسنة للاصفیاء وصنفت فی حقائق القرآن کتابا موجزا مخففا لا اطالة فیه ولا ابلال وذکرت ما سنح لی من حقیقة القرآن ولطائف البیان واشارة الرحمن فی القرآن بالفاظ لطیفة وعبارة شریفة وربما ذکرت تفسیر آیة لم یفسرها المشائخ ثم اردفت بعد قولی اقوال مشائخی مما عبارتها الطف واشاراتها اظرف تبرکا بهم وترکت کثیرا منها لیکون کتابی اخف محملا واحسن تفصیلا واستخرت الله تعالی فی ذلک واستعنت به لیکون موافقا للمراد ومواظبا لسنة رسوله واصحابه واولیاء امته وهو حسبی وحسب کل ضعیف وسمیتها **بعرائس البیان فی حقائق القرآن** وما اصبت فی ذلک فهو بتائید الله ونصرته وما اخطأت فیه فهو لازم لی انا استغفر الله تعالی من ذلک انه غفور حلیم جواد کریم رؤف رحیم

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سمی الفاتحة فاتحة لانها مفتاح ابواب خزائن اسرار الکتاب ولانها مفتاح کنوز لطائف الخطاب بانجلائها ینکشف جمیع القرآن لاهل البیان لان من عرف معانیها یفتح بها اقفال المتشابهات ویقتبس بسنائها انوار الآیات **بسم** الباء کشف البقاء لاهل الفناء والسین کشف سناء القدس لاهل الانس والمیم کشف الملکوت لاهل النعوت والباء برّه للعموم والسین سره للخصوص والمیم محبته لخصوص الخصوص والباء عبده والعبودیة والسین سر الربوبیة والمیم منة فی ازلیته علی اهل الصفوة والباء من بسم ای ببها لی بقاء ارواح العارفین فی بحار العظمة

والسين من بسم اى بسناتى سمت اسرار السابقين فى هواء الهوية والميم من بسم اى بمجدى وردت المواجيد
قلوب الواجدين من انوار المشاهدة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم
ملكه وقيل وبسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستناره فتحت المفاتح وحكى عن الجنيد
انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شئ سوى الله فقال لهم قولوا بسم الله اى بى فتسموا ودعوا انتسابكم الى
وقيل ان بسم يبقى به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسمه الذات تحته حقيقة انخلا ئق الا من كان محفوظا من نبى او وصى
وروى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقاؤه والسين اسماؤه والميم ملكه فايمان المومن
ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك لها واما **الله** فانه اسم الجمع
لا ينكشف الا لاهل الجمع وكل اسم يتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وجميع صفاته لاجل ذلك
هو اسم الجمع اخبر الحق عن نفسه باسمه الله فما يعرفه الا هو ولا يسمعه الا هو ولا يتكلم به الا هو لان الالف اشارة الى
الانانية والوحدانية ولا سبيل للخلق الى معرفتها الا الحق تعالى فى اسمه الله لامان الاول اشارة الى الجمال والثانى اشارة
الى الجلال والصفتان لا يعرفهما الا صاحب الصفات والهاء اشارة الى هويته وهويته لا يعرفها الا هو والخلق
معزولون عن حقايقه فمحجوبون بحروفه عن معرفته بالالف تجلى الحق من انانيته لقلوب الموحدين فتوحدوا به وباللام
الاول تجلى الحق من ازليته لارواح العارفين فانفردوا بانفراده وباللام الثانى تجلى الحق من جمال مشاهدته
لاسرار المحبين فغابوا فى بحار حبه وبالهاء تجلى الحق من هويته لفواد المقربين فتاهوا فى بيداء التحير من سطوات
عظمته قال الشبلى ما قال الله احد سوى الله فان كان من قاله بحظ وانى يدرك الحقائق بالحظوظ وقال الشبلى
الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا ابقى به ضدا وقيل فى قوله الله هو المانع الذى يمنع الوصول
اليه كما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقة كان الذات اشد امتناعا عجزهم فى اظهار اسمه لهم ليعلموا
بذلك عجزهم عن درك ذاته وقيل فى قوله ان الالف اشارة الى الواحدانية واللام الاولى اشارة الى
محو الاشارات واللام الثانى اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء وقيل الاشارة فى الالف هو قيام الحق بنفسه
وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشئ من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشئ من الحروف ابتداء بل يتصل
الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل ليس من اسماء الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منها الا الله فانه
الله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت احد لاميه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقى الهاء وهو غاية
الاشارة وقال بعضهم الباء باب خزانة الله والسين سين الرسالة والميم ملك الولاية وقال بعضهم بالله سلم قلوب
اولياء الله من عذاب الله وبنقطته نطقت اسرار اصفياء الله الى حضرته وبرحمته تعززت اقئدة خواص عباده معه وقال بعضهم
بالله تحيرت قلوب العارفين فى علم ذات الله وبشفقته توصلت علوم العالمين الى صفات الله وبرحمته ادركت

فاتحة الكتاب
بسم الله

فاسماء الله تعالى هى الصور النوعية التى تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته ووجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هى ظواهره التى بها يعرف والله اسم للذات الالهية من حيث هى هى على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار ... **الرحمن** هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما اقتضت الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية **الرحيم** هو المفيض للكمال المعنوى المخصوص بالنوع الانسانى بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التى هى مظهر الذات الالهى والحق الاعظم

مع جميع الصفات ابدا وادواما هي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات واعيانها كما سمي عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها جميعها محصورة في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة وهي ان الانبياء عليه السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجد في كلام عيسى عليه الصلوة والسلام وامير المؤمنين علي عليه السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت والملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي

قول المؤمنين شواهد ما اشهدهم الله من بيان الله وقيل بالهيبة تفردت قلوب عباد الله وبعطفه فتحت رواح محبيه وبرحمته ذكرت نفوس عابديه وقيل بسم الله ترياق اعطى المومنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا وضررها وقال جعفر الصادق فيه سم للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله الاعظم الذي حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف مكني غيب من غيب الى غيبه وسر من سر الى حقيقة من حقيقة الى حقيقته لا ينال فهمه الا الطاهر من الادناس الاخذ من الحلال قواما ضرورة الايمان وقيل من قال بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه لاسبيل الى توحيده من حيث لا حال ولا قال وحكى ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم يقول في ولهة ودهشة الله الله وهو قائم يدور فاخبر الجنيد قال انظروا محفوظ عليه اوقاته فقيل انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان له سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في ولهه فقال يا ابا الحسن ما الذي دهاك قال اقول الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله ام قولك ان كان كنت القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تقوله بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله قال نعم المؤدب كنت وسكن من ولهه اما قوله **الرَّحْمٰنِ** رحم على اوليائه باسمه الرحمن بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا به اسمائه وصفاته وجلاله وجماله وبه خرجت جميع الكرامات للابدال والصديقين وبه تمت اسرار المقامات للاصفياء والمقربين وبه تجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين لان اسم الرحمن مخبر عن خلق الخلق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح الموحدين ومزيد افراح العارفين وتربية اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة الشائقين وفرحة العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخائفين وقال بعضهم اسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقال ابن عطا في اسم الرحمن عونه ونصرته وقوله **الرَّحِيْمِ** ۝ موهبة الخاص لاهل الخاص هو مستند لذوي العثرات ومسرة لاهل القربات والرحمن مطية السالكين تسيرهم الى معدن العناية والرحيم حبل الحق للمجد وبين تجذبهم به الى جمال الوصلة باسمه الرحمن امنهم من العقاب باسمه الرحيم اتاهم من نفايس الثواب الاول مفتاح المكاشفة والاخر مرقاة المشاهدة باسمه الرحمن فتح لهم الغيوب باسمه الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطا في اسمه الرحيم مودة ومحبة وعن جعفر بن محمد في قوله الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على المريدين والمرادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقائق والرحيم للمريدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** ۝ شكر نفسه للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقدم حمده امتنانه عليهم على حمدهم نفسه ولسان الحمد ثلاث لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني اما اللسان الانساني فهو للعوام وشكره بالتحدث بانعام الله

وإكرامه مع تصديق القلب باداء الشكر واما اللسان الروحاني فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق في تربية الاحوال وتزكية الافعال واما اللسان الرباني فهو للعارفين وهو حركة السر بصدق شكر الحق جل جلاله بعد ادراك لطائف معارف وغرايب الكواشف بنعت المشاهدة والغيبة في قربه واجتناء ثمرة الانس وخوض السر في بحر القدس وذوق الاسرار مع مباشرة الانوار والحامدون في حمدهم لله بالتفاوت بشأنهم في مقاماتهم ومقاصدهم وأهل الارادة حمدوه بما نالوا من صفاء المعاملات مقرونًا بنور القرب وأهل المحبة حمدوه بما نالوا من انوار المكاشفات مقرونة بنور صرف الصفات وأهل المعرفة حمدوه بما نالوا من جمال المشاهدات ممزوجا بعلم الربوبية وأهل التوحيد حمدوه بما نالوا من سناء خصائص الصفات وجلال قدم الذات مشوبًا بنعت البقاء وأهل شهود الازل بنعت الانس حمدوه بما لاح في قلوبهم من نور القدس وقدس القدس بما أودع الله اسرار ارواحهم من اسرار علوم القدم وما افرد مواطن اسرارهم من غص الابصار في تعرض الحدثان عند حقايقها وما خصها بكشف الكشوف فحمدهم بالبسط والرجاء والانبساط شطح وحمده في الاصطلام والخرس كما قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك في قبضه عن تحصيل شكر هوية القديم فلسان التحميد لاهل التفرقة ولسان الحمد في رؤية المحمود وصفات اهل الجمع وقيل الحمد لله ما قضى وقدر بادراك على ما هدى وحفظ وعلى ما ارشد واوصل ما اختار وقال ابو الوزير الركبي في قوله الحمد لله عن الله قال لو عرفت ذلك عبدي لما شكرت غيري وقال ابو بكر بن ابي طاهر ما خلق الله شيئا من خلقه الا والمه الحمد ثم جعل فاتحة كتابه وفرض عليهم في صلوته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشكر لله اذ كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اي بمعنى انت المحمود بجميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اي لا حامد لله الا الله وذكر عن جعفر الصادق في قوله الحمد لله قال من حمده فقال من حمد بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدي الجنيد الحمد لله فقال له أتمها كما قال الله قل رب العالمين فقال له الرجل ومن العالمون حتى يذكر مع الحق فقال قله يا اخي فان الحادث اذا قارن بالقديم لا يبقى له اثر قوله تعالى رب العلمين لانه اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من بركاتهم ما هداهم الى معرفته فرباهم بها على قدر مذاقهم فربى المريدين بشعشعة انواره ولوائح اسراره وربى المحبين بحلاوة مناجاته ولذة خطابه وربى المشتاقين بحسن وصاله وربى العاشقين بكشف جماله وربى العارفين بمشاهدة بقائه ودوام انسه وحقائق انبساطه وربى الموحدين برؤية الوحدانية ولا ثانية في عين الجمع وجمع الجمع وقيل رب العالمين اي منطقهم بحمده وذكره عن ابن عطاء رب العالمين اي مربي انفس العارفين بنور التوفيق وقلوب المومنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة

وقال محمد بن علی الترمذی علم الله تواتر نعمه علی عباده غفلتهم عن القیام بشکره فاوجب علیهم فی العبادة التی تکرر علیهم فی الیوم واللیلة قراءة الحمد لله رب العالمین فیکون ذلک قیاما بالشکر وان یغفلوا عنه فاتوا ذلک وقال بعضهم ذکر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدأ والیه المنتهی وقال الحارث المحاسبی ان الله بدأ بحمد نفسه فاوجب للمؤمنین تقدیم الحمد له فی اول کل کتاب وکل خطبة وکل قول حسن وبالحسن ما ابتدأ به المبتدی وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمین فقد قام بحق العبودیة وشکر النعمة وقال بعضهم ظهر فضل آدم علی الکل بقوله حین عطس الحمد لله وقال الاستاد مربی الاشباح بوجود النعم ومربی الارواح بشهود الکرم وقوله تعالی **الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ**۝ بالرحمن سبقت رحمته غضبه بالرحیم تحجب کرمه سخطه والرحمن اسم القدم والرحیم اسم البقاء والرحمن اسم الحقیقة والرحیم اسم الصفة وقیل الرحمن بالاشراف علی اسرار اولیائه والتجلی لارواح انبیائه وقیل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحیم عام الاسم عام الفعل وقیل الرحمن بالنعمة والرحیم بالعصمة وقیل الرحمن بالتجلی والرحیم بالتدلی وقیل الرحمن بکشف الانوار والرحیم بحفظ ودایع الاسرار وقیل الرحمن بذاته والرحیم بنعوته وصفاته وقال سهل بنسیم روح الله اخترع من ملکه ماشاء رحمة لانه رحمن رحیم وقال الواسطی الرحمانیة تشوق الروح شوقا والالهیة تذدق الحق ذوقا وقال ابراهیم الخواص من عرفه بانه الرحمن الرحیم لزمه معرفته له بالرحمة النفقة به فی حیوته ومماته والعطف بالرحمة علی الخلائق اجمع فی الدنیا بالعوافی والارزاق وفی الاخرة بالمغفرة والرحمة والغفران قال جعفر صادق الرحمن العاطف علی خلقه لسابق المقدور علیهم المراقب لهم والرحیم المتعطف لهم فی امر المعاش والعوافی وقال الجنید فی قوله الرحمن الرحیم الرحمة علی وجهین رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة باسمه الرحمن الی لطفه واشارة باسم الرحیم الی عطفه وقال الاستاد الرحمن خاص الاسم عام المعنی والرحیم عام الاسم خاص المعنی فالرحمن بما روح والرحیم بما لوح فالترویح للمباد والتلویح بالانوار والرحمن بکشف تجلیه والرحیم بلطف تولیه الرحمن بما اولی من الایمان والرحیم بما اسدی من العرفان والرحمن بما اعطی من العرفان والرحیم بما تولی من الغفران والرحیم بما من من الرضوان بل الرحمن بما یکرم به من الرضوان والرحیم بما یکرم به من الرؤیة والعیان فالرحمن بما یوفق والرحیم بما یحقق فالتوفیق للمعاملات والتحقیق للمواصلات فالمعاملات للقاصدین والمواصلات للواجدین والرحمن بما یصنع لهم والرحیم بما یدفع عنهم والصنع بجمیع العنایة والدفع بحسن الرعایة الی ههنا کلام الاستاد اما من اختراعی ان اسم الرحمن محل طلوع انوار العنایة والرحیم محل اشراق شمس الکفایة فبالعنایة تهدی اهل العرفان الی مشاهدة القدم وبالکفایة یحفظ حقایق ایمانهم ابدا الوجه بقاء الدیمومیة فبالرحمن تاییدهم وبالرحیم ترقیهم وتحفظهم فالاول للعنایة والاخر للکفایة تغمدهم بنور الازلیة بین الصفتین حتی یصیروا بالرحمن مشتاقین و

بالرحيم والمبين وقال حميد هل يكون من الرحمن لاهل الايمان الا الامن والامان والرؤية والعيان وقال سهل الرحمن عباده بالمغفرة والرضوان والرحيم عليهم بالعوافى والارزاق قوله تعالى **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ** اى اسم المالك رجاء المقبلين وتخويف المهلكين يجازى مقاساة اليم فراق العاشقين بمشاهدته ونفائس كرامته ويجازى هموم المحبين بكشف جماله وجلاله ويجازى المعاملة الصادقين بادخالهم فى جنانه واسكانهم فى جواره وقال ابن عطا يجازى يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازى العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازى ارباب المعاملات بالحسنات وقيل مالك يوم الكشف والاشهاد ليجازى كل نفس بما تسعى وقال الاستاد مالك نفوس العابدين فصرفها فى خدمته ومالك قلوب العارفين فشرفها ومالك نفوس القاصدين قيمتها ومالك قلوب الواجدين فهيمها ومالك اشباح من عبده فلاطفها بنواله وافضاله ومالك ارواح من احبه فكاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ومالك زمام ارباب التوحيد فصرفهم حيث شاء كما شاء ووقفهم حيث شاء كما شاء على ما يشاء كما شاء لم يكلهم اليهم لحظة ولا ملكهم من امرهم سية ولا خطرة افناهم له عنهم قوله تعالى **اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** اى بمعونتك نعبدك لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين بتمام عبوديتك ودوام سترك علينا حتى نرى فضلك ولا ننظر الى اعمالنا اياك نعبد اى اياك نعبد لا برؤية المعاملات وطلب المكافات واياك نستعين اى نستعينك بمزيد العناية بنعت العصمة عن القطيعة وايضا اياك نعبد بالمراقبة واياك نستعين بكشف المشاهدة وايضا اياك نعبد بعلم اليقين واياك نستعين بحق اليقين وايضا اياك نعبد بالغيبة واياك نستعين بالرؤية وقيل اياك نعبد بقطع العلايق والاغراض واياك نستعين على ثبات هذا الحال بك ولا بنا وقيل اياك نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة وقيل اياك نعبد بامرك واياك نستعين علينا بفضلك قال سهل اياك نعبد بهدايتك واياك نستعين بكلايتك على عبادتك قال الانطاكى انما يعبد الله على اربع على الرغبة والرهبة والحياء والمحبة فافضلها المحبة التى تليها والحياء ثم الرهبة ثم الرغبة وقال الاستاد العبادة بستان القاصدين ومستروح المريدين ومرتع الانس للمحبين ومرتع البهجة للعارفين بها قوة اعينهم وفيها مسرة قلوبهم ومنها راحة ابدانهم قوله تعالى **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** اى اهدنا مرادك منا لان الطريق المستقيم ما اراد الحق من الخلق من الصدق والاخلاص فى عبوديته وايضا ارشدنا الى ما انت عليه وايضا اهدنا الى نابك حتى نتصف بصفاتك وايضا اهدنا الى معرفتك حتى نستريح من معاملتنا بنسيم انسك وحقايق حسنك وقيل معنى اهدنا اى مل بقلوبنا اليك واقم بهمتنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا نقطع عمالك بك وقيل اى ارشدنا طريق المعرفة حتى نستقيم معك بخدمتك وقيل اى ارنا طريق الشكر فنفرح ونطرب بقربك وقيل هدنا بفناء

في الحقيقة ينتهي
الى المعبود الذى اثنى باثابة
اليه الملك وقت احتجابه عند التجلى وعنه
بالنعمة الباقية عن الفانية عند انسلاخ العبد عن افعاله
بالزهد وتجليات الافعال عند ابقائه بذاته وفنائه
وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته فله تعالى مطلق الحمد
له الوجود اتفاقا عند فنائه باستحقاقه اياه بذاته على
وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه فى مقام الجمع
باعتبار البداية والنهاية وما بينهما فى مقام التفصيل ووجهها
السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا
بالعابد والمعبود مبدأ ومنتهى ولا يجلى فى كلامه لعباده
لصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته
به فكانوا على صلاتهم دائمين داعين بلسان المحبة
شاهدهم جلاله من كل وجه على كل وجه فوق
خلالهم فكانوا حاضرين فلا يغيب عنهم
وطلب المعونة منه فى جميع حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له و
معبود واغيار وان كانت
فلا فوق لاحد
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ اى ثبتنا على الهداية ومكنا
بالاستقامة فى طريق الوحدة التى هى طريق المنعم
عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التى هى المعرفة والمحبة
والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء
والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا فغابوا فى شهودهم طلعة وجهه الباقى
عن وجود الظل الفانى **غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ**
عَلَيْهِمْ الذين وقفوا
مع الظواهر

اوصافنا الطريق الى اوصافك التى لم تزل ولا يزال وقيل اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب ارادتك وقيل اهدنا هدى من يكون منك مبدأه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا الصراط المستقيم بالصحبة عن الصراط لئلا يكون مربوطا بالصراط قال الجنيد ان القوم لما سألوا الهداية عن الحيرة التى وردت عليهم عن اشهاد صفاته الازلية فسألوا الهداية الى اوصاف العبودية كيلا نستغرقوا فى رؤية صفات الازلية قال بعضهم الهك قصدنا فقومنا وقيل اهدنا بالقوة والتمكين وقال الحسين اى اهدنا طريق المحبة لك والسعي اليك قال الشبلي اهدنا صراط الاولياء والاصفياء وقال بعضهم ارشدنا الذى لا اعوجاج فيه وهو الاسلام وقيل ارشدنا فى الدنيا الى الطاعات وبلغنا فى الاخرة الدرجات وقال الاستاد اى ازل عنا ظلمات احوالنا لنستضئ بانوار قدسك عن التفيؤ لظلال طلبنا وارفع عنا ظل جهدنا لنستبصر بنجوم جودك فنجدك بك قال الحسين اهدنا الى طاعتك كما ارشدنا الى علم توحيدك قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه اهدنا اى ثبتنا على الطريق المستقيم والمنهج القويم قوله تعالى **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** اى منازل الذين انعمت عليهم بالمعرفة وحسن الادب فى الخدمة وايضا انعمت عليهم باليقين التام والصدق على الدوام واطلاعهم على مكائد النفس والشيطان وكشف غرايب الصفات وعجائب انوار الذات والاستقامة فى جميع الاحوال وبسعادة الهداية الى القربة بعناية الازلية وهم الانبياء والاولياء والصديقون والمقربون والعارفون والامناء والنجباء قال ابو عثمان انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان وجناية النفس وقال بعضهم انعمت عليهم فى سابق الازل بالسعادة وقال جعفر بن محمد انعمت عليهم بالعلم بك والفهم منك وقيل انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة وقال بعضهم انعمت عليهم بالرضا بقضائك وقدرك وقيل انعمت عليهم بمخالفة النفس والهوى والاقبال عليك بدوام الوفاء وقال حميد فيما قضيته من المضار والمسار وقال بعضهم انعمت عليهم بالاقبال عليك والفهم عنك ويقال طريق من افنيتهم عنهم واقمتهم بك حتى لم يقفوا فى الطريق ولم يسدهم عنك خفايا المكر وقيل صراط من انعمت عليهم حتى يحرسوا من مكائد الشيطان ومغاليط النفوس ومخاييل الظنون ويقال من طهرتهم من آثارهم حتى وصلوا اليك بك ويقال صراط من انعمت عليهم بالنظر اليك والاستعانة بك والتبرى من الحول والقوة وشهود ما سبق لهم من السعادة فى سابق الاختيار والعلم بتوحدك فيما قضيته من المسار والمضار ويقال انعمت عليهم بحفظ الادب فى اوقات الخدمة واستشعار نعت الهيبة وقيل صراطا من انعمت عليهم من تأدبوا بالخلوة عند غلبات بوادى الحقائق حتى لم يخرجوا عن حد العلم ولم يخلوا بشئ من اعلام الهيبة ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان الحقيقة وقيل صراط من انعمت عليهم بل حفظت عليهم آداب الشريعة واحكامها الشرع وقيل صراط من انعمت عليهم حتى لم يطفئ شموس معارفهم انوار ورعهم ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان

والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التى هى الحجب الظلمانية غاية البعد **ولا الضالين** الذين وقفوا مع البواطن التى هى الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الروحانية والنعيم الجسمانى والذوق الحسى عن الحقائق الروحانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن ... وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب فى الكل كالنصارى اذ كانت دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات الثلاث كما جاء فى حقهم يحبهم ويحبونه ويخافون عذابه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقولون ربنا اتمم لنا نورنا فاخبر الله تعالى جزاءهم عند ربهم جنات عدن ... فاثيبوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى وافهم وجه الله ... للذين احسنوا الحسنى وزيادة

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ

الحقيقة قوله تعالى **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعنى المطرودين عن باب العبودية وقال ابو عثمان الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهوّدوا وتنصروا وقال الاستاد الذين صدمتهم هوازم الخذلان وادركتهم مصايب الحرمان قال ابو العباس بن عطاء يتبرّئ وكلتهم الى حولهم وقوتهم وعرّيتهم من حولك وقوّتك وقيل هم الذين لحقهم ذلّ الهوان واصابهم سوء الخسران وشغلوا فى الحلال باجتلاب الحظوظ وهو فى التحقيق مكرٌ و يحسبون انهم على شئ وللحقّ فى شقاوتهم سرٌّ ولا الضالين عن شهود سابق الاختيار وجريان تصاريف الاقدار **وَلَا الضَّالِّينَ** ۝ يعنى المفلسين عن نفايس المعرفة وايضا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج ولا الضالين عن انوار السبل والمنهاج وايضا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضالين عن رؤية المآب وايضا غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضالين عن الوصال وقال ابن عطا غير المخذولين والمطرودين والمهانين الذين ضلوا عن الطريق الحق وقيل غير المغضوب عليهم فى طريق الهلكى ولا الضالين عن طريق الهدى لاتباع الهوى واما فى قوله **آمين** اى استدعاء العارفين مزيد القربة مع استقامة المعرفة من رب العالمين والافتقار الى الله بنعت الانظار لاقتباس الانوار وايضا قاصدين الى الله بمراتب النوعية والرهبة وقال ابن عطا اى كذلك فافعل ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين وقال جعفر امين قاصدين نحوك وانت اعزّ من ان تخيب قاصدا

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

الٓمّٓ ۝ معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات واللام اشارة الى ازلية الصفات والميم اشارة الى ملكه فى اظهار الآيات بالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمدية الصفات وبالميم اخبر عن سلطانيته فى اظهار الآيات والالف سر الذات واللام سر الصفات والميم سر القدم فى ظهور الآيات اما سر الذات فلا ينكشف الا بوحدانى الذات وسر الصفات لا ينكشف الا لمن اتخذ صفاته بالصفات وسر القدم لا ينكشف الا لمن خرج من الآيات تجلى بالالف لارواح الانبياء من سر ذاته فافناها عن البشريات وكساها من انوار الذات فخصائصهم فى ذلك اظهار المعجزات وتجلى باللام لقلوب العارفين عن سر صفاته فافناها عن الكدورات والبسها من سنا الصفات فكراماتهم فى ذلك اظهار الشطحيات وتجلى الميم لعقول الاولياء من سر قدمه فافناؤها عن الشهوات وانوارها صفاء القدرة بوسائط الآيات فشرفهم فى ذلك اظهار الكرامات وقال جعفر الصادق الٓمّٓ رمز واشارة بينه وبين حبيبه عليه السلام اراد ان لا يطلع عليه احد سواهما اخرجه بحروف بعيدة عن درك الاغيار وفهم السر بينهما لا غير وقال بعضهم ان الله خصّ حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذه الاحرف التى فى

اوايل السّور مخاطبه بها مخاطبة الحبيب الى الحبيب باسرارٍ تقصر الافهام والاوهام غيرةً من اطلاع الغير عليها و قال ابن مسعود عرضتِ الاحرفُ المُعجم على الرحمن عزّ وجل وهى تسعة وعشرون حرفًا فتواضع الالف من بين الحروف له تواضعه فجعله قايما وجعله مفتاح كل اسم من اسمائه وقيل انّ الالف الفُ الوحدانيّة واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وجدنى على الحقيقة باسقاط العلايق والاعراض تلطّفت له فى معناه فاخرجتُه من العبودية الى مُلكى الاعلى وهو الانفصال بمالك الملك دون الاشتغال بشئ من الملك وقيل الٓمٓ سرّ الحق الى حبيبه صلوات الله وسلامه عليه ولا يعلم سرّ الحبيب غيره الا تراه بقوله لو تعلمون ما اعلم اى من حقايق سرّ الحق وهو الحروف المفردة فى الكتاب وقال بعض العراقيين فحيّر عقول الخلق فى ابتداء خطابه وهو محلّ الفهم ليعلموا ان لا سبيل الى معرفة حقايق خطابه الا باعلامهم بالعجز عن معرفة خطابه **ذٰلِكَ الْكِتٰبُ** اى ذلك سرّ الذى كُتِمَتْ فى الحروف المفردة للربانيين والروحانيين لا شك فيه وايضًا ذلك الكتابُ الّذى كَتَبْتُ فى صحائف القدس من رموز الهامى حتى تقرأها ارواح الصدّيقين فى حقايق القرآن لا ريب فيه اى لا معارضة فيما تفهم اسرار العارفين من نفائس الغيب ايضًا ذلك الكتاب اى الذى علمتُ ما كان وما يكون ما يفعلُ الخلقُ بعدكونهم لا شك فيه وقيل ذلك الكتاب الّذى جرى فى سابق علمى ان اتولّه اليك وقال ابو عثمن ذلك الكتابُ الذى خاطبتُ به خواصَّ اوليائى واحبائى امرتُهم فيه ونهيتُهم فيه فمنهم من تقرب الى بقراءته ومنهم من تقرب الىّ بفهمه ومنهم من تقرب الىّ بالاوامر فيه فلكل احد من عبادى فيه حظٌّ عامٌّ وخاصٌّ وقيل ذلك الكتاب الذى جرى فى سابق علمى كتبتُ فى قلوب اوليائى من محبّتى ومعرفتى ورضائى وقيل ذلك الكتاب الذى كتبتُ على نفسى فى الازل ان رحمتى سَبَقت غضبى والكتاب اسرار الحبيب الى الحبيب فكل واحدٌ مُشرِف على ما خوطب به بقدر معرفته وحسب كشف لطائف الخطابِ وقيل ذلك الكتاب اشارةٌ الى ما تقدّم من الكتاب فى قيل خطاب الاحباب عزيزٌ على الاحباب لا سيّما عند فقد اللقاء وبكتاب الاحباب سلوتهم ومُتعتهم وفيه شفاؤهم وسرورهم وان الله تعالى انزل كتابه على خواص الانبياء ليستقيموا فى طلب الرغائب وليصبروا فى نزول النوائب وبطالبوا الخطاب تسليًا من فقدان لقائه **لَا رَيْبَ فِيْهِ** اى لا تهمة فيما كشفت للانبياء والاولياء من لطائف خطابى وغرائب اسرارى وايضًا لا معارضة للنفس فيما عاينت الروح من سرّ الملكوت وقيل اى لا شكّ فيه لمن فتحتُ سرّه وزيّنت قلبَهُ بالفهم عنّى وقيل لا ريب فيه من طهّرت سرّه بنور الاطلاع على لطائف معانيه **هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ** اى هاديًا للعارفين الى نفسى وايضًا اى بيانًا عما بينى وبين عبادى من اسرار الربوبيّة والعبودية وايضًا اى كاشفًا عمّا وعدت للاتقياء والاصفياء والاولياء وايضًا اى مرشدًا للمريدين الى حسن الاداب وهاديًا للمحبين الى حسن الثواب ومفسّرًا للعارفين حقائق الخطاب وقيل كشفًا لاهل المعرفة وزيادة هدًى وبيانٍ قال ابن عطا هداية لمن اراد قربى وقال سهل بيانا لمن تبرّا من حوله

هدى للمتقين

الآية الم ذلك الكتاب الموعود اى صورة الكل الموحى اليها بكتاب الجفر والجامعة المشتملة على كل شئ الموعود بانه يكون مع المهدى فى آخر الزمان لا يقرأه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء الذى هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذى هو نفس الكل فمعنى كتاب الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل **لا ريب فيه** عند التحقيق بانه الحق وعلى تقدير القول معناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل لانه مبين لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفى كتبهم بانه سيأتى كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسيأتى به المهدى فى آخر الزمان وهذا جواب القسم حذف لدلالة ذلك الكتاب عليه كما حذف فى غير موضع من القرآن مثل والنمل والنازعات وغيرها اى انا منزلون لذلك الكتاب الموعود فى التورية والانجيل بان يكون مع محمد صلعم لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه فى ذلك الكتاب العلم ... لا ريب فيه **هدى** الرذائل والانجيل ... بحيث لا مجال للريب فيه للذين يتقون **للمتقين** اى هدى فى نفسه للذين ... واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة اصناف لانهم اما سعداء واما اشقياء والحجب المانعة لقبول الحق فيه قال الله تعالى فمنهم شقى وسعيد والاشقياء اصحاب الشمال والسعداء اما اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة

وقوته والمتقي الذي وصفه الله تعالى هو الذي عزل عن الاكوان واتخذ ثان مقر ما عزاعواء الشيطان و تخلقا بخلق الرحمن وقال ابو يزيد المتقي من اذا قال قال الله واذا عمل عمل لله وقال الدارانى الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات وقيل المتقي من اتقى رؤية تقواه ولم يستند الى تقواه ولم ير نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل اذا كان هو الهادى فمن يضل فى ذلك الطريق الا من سلكه على التجارب لا على العارف فمقصده من مقصده بشوم تدبيره ويهلكه ولو فى اخر القدم **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ما غاب عن الابصار منكشفا بنعت الانوار لعيون الاسرار والايمان بالغيب هو تفرس الروح بنور اليقين مشاهدة الحق سبحانه وتمام الايمان بالغيب شوق القلب الى لقاء الرب وايضا الايمان تصديق السر ما ابصرت الروح من مكنون حقائق الغيب بنعت مباشرة حلاوة انكشاف نور الحق فى صميم سر السر واتصال بروقه بطنان القلب فى تعريفه اوصاف صفات الحق عقل الكل وايضا الايمان تصديق القلب بوجدان الروح رؤية الرب جل وعلا والمومنون هم الذين صدقوا مواعيد الغيوب بعد ادراكهم مواجيد قلوبهم من رؤيتها ومواجيد قلوبهم لا يكون الا من رؤية ابصار بصائرهم انوار غيب الغيب وترائى الغيب لا يكون لروح الناطقة الا بعدان يؤيدها الحق بتبيين البراهين واستكشافه حقائق الاستدلال بشهود الحال رؤية المدلول واستحكام انوار البصيرة فاذا كملت هذه الاوصاف للروح ابصرت صفاء صحارى الغيوب تمكنت تحت ركوم انوار اليقين وسناء تدلى الحق بنعت بروزه فى لباس حق اليقين وحقيقة حق اليقين لا تحصل بالتحقيق الا بعد انسلاخ السر من الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها اوصله التائيد الى مراتب الكشوف وايضاح الفرقان واورده صدق تحقيق رؤية الغيب ساحات استبصار عيون النفوس واستغنا بما انس من عجائب جلال المشهود من سيرانه فى عالم الشواهد واذا عاين مكشوفات الغيب ببصر العرفان دخل فى سجوف ايواء عز الحق واغناء الحق بلوائح البيان عن طلب المشاهدة بالفكر فى الحدثان وتطلع لهم شموس اسرار انوار القدم وتخلصه بجمالها عن اقتباس مصابيح البراهين واذا برق السر بهذه المعانى اشرق له حق الغيب باوصافه فصار السر والغيب متحدا ويكون السر غيبا بعينه والغيب سرا بعينه فيغيب السر فى الغيب والغيب فى السر وتحصيل هذا العلم ان الغيب يصير اهلا للسر لا يحوى نوره عنه ابدا وصاحبه فى كل حال شاهد المشاهدة يرى فى جميع الانفاس عالم الملكوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الشبلى لما صفت ارواحهم وشرفت هممهم واشرفوا على اسرار الغيب بعظم امانتهم وقال بعضهم الذين تصديق نفوسهم وراحتهم بما ادت اليهم من خبر ما شاهدته قلوبهم بما غيب عن نفوسهم وقال ابوبكر بن طاهر اشار الحق الى اخلاص عبادة المخلصين بانهم بذلوا المحبوب بهم قلوبهم بالايمان بالغيب بذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودية بقوله ويقيمون الصلوة وبذلوا له ما ملكهم فلم يبخلوا عليه بشئ من ذلك علما بانها عوارى فى ايديهم وهو تعالى المالك لها ولهم على الحقيقة بقوله ومما

ذالك الاية واصحاب الشمال الذين حق عليهم القول من اهل الظلمة والحجاب الكلى المختوم على قلوبهم ابدا فالمطرودون وهم اهل الظلمة والحجاب الكلى المختوم على قلوبهم الذين قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس كما قال تعالى الاية وفى حديث الربانى هؤلاء خلقتهم للنار الى اخر الاية والذين كانوا مستعدين فى الاصل ولكن احتجبت قلوبهم والاصل واما المنافقون والنشاة وارتكاب المعاصى بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وترك الواجبات ومباشرت الاعمال البهيمية والسبعية وتراكم الهيئات الفاسقة على افئدتهم الشيطانية حتى رسخت الهيئات المظلمة فى نفوسهم وانتكست حالة قلوبهم الظلمة فى نفوسهم واستولت عليهم فهم اشد عذابا واسوأ حالا من الفريق الاول لمنافاة ملكة استعدادهم لحالهم والفريقان هو اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب الذين امنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين بها راضين بها فوجدوا ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب كمالاتهم من ميراث علمهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم لرسوخ قوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم

رزقنهم ينفقون وقال الواسطي امنوا بالغيب لما عاينوا الحق في القبة علموا حقيقة ان ما امنوا به بعيد ماشاهدوا وقال
بعضهم الله غيب وهو مغيب الغيب والقلب غيب فاذا امن الغيب بالغيب رفع الحجاب عن الغيب فوجد في الغيب الغيب صاحب
الغيب ذلك قوله الذين يومنون بالغيب وقال بعضهم الذين يؤمنون بالغيب في الغيب للغيب قال الاستاذ حقيقة
الايمان التصديق وثمرة التحقيق موجب الامرين التوفيق فالتصديق بالعقد والتحقيق ببذل الجهد في حفظ العهد وفرسان
اهل الغيب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب والاسرار ومشاربهم متفاوتة فمشرب صرف
بلا امتزاج ومشرب عذب بلا اجاج ومشرب ملح ومشرب رائق ومشرب سائق ومشرب زنجبيل المحبة ومشرب سلسبيل المعرفة ومشرب
تسنيم المشاهدة ومشرب عين المكاشفة وقائد التوفيق يقود طائفة السعادة الى مناهل القربة وسائق
الخذلان يسوق طائفة الشقاوة الى موارد الشهوة وموارد النفوس التي تردها هي سنن المنى لحسن الهوى ومناهل الشهوات
سواحل بحر الغفلات ومشارب الارواح التي تردها هي سواقي المشاهدات والمكاشفات وعيون القلوب التي
تردها هي صفاء المعاملات وانوار المناجات والانهار التي تردها العقول هي مشاهدة الربوبية وادراك
نور القربة من مراة الايات والينابيع التي تردها الاسرار هي عجائب كشوف جمال القدم وشهودها مشربه
التوحيد وحقائق حق الربوبية ومطالع شموس الصفات ومشارق اقمار انوار الذات فالزهاد اصحاب العقول
ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجد والحالات والعارفون هم
اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس والخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد
عن الاكوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس ومشربهم الدعاوى والاباطيل والترهات
والمزخرفات وقيل الغيب هو الله تعالى وقال بعض العراقين الغيب هو مشاهدة الكل بعين الحق وقال ابو يزيد
لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج من الغيب **وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ** يراقبون اوقات الصلوة
لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ اداب العبودية في جناب الربوبية بنعت الافتقار الى مشاهدة
الملك الجبار لان في الصلوة قرة عيون العارفين ومناجاة المحبين ومشاهدة الحق للمشتاقين قال ابن عطا اقامة الصلوة
حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله لا يختلج بسره سواه **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ** اى يطلبون
قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وايضا يتقربون اليه بما نالوا منه وايضا يتخلقون بخلقه في الكرم والاعطاء
وايضا يتحدثون بما وجدوا من انوار الكواشف وكرائم المعارف عند السالكين الصادقين وقيل في الامساك لذة
وفي الانفاق لذة وكل ما يلتذ فهو بعيد من عين الحق وقيل ينفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون
بركاتها ونورها على من تبعهم **أُولٰئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**
اى اولئك على حقيقة يقين متصلة بانوار المعرفة ان الله تعالى بلا معارضة النفس وريب الشيطان مفلحون من مكايدها

يبدل الله سيئاتهم حسنات فاولئك كان توبتهم عنها ومزاولتهم اياها ... والعادلون هم الذين خلطوا ... والسابقون هم الذين ... والمحبوبون ... الذين اجتباهم ... ما اهل الله فالقران ليس بهدى للفريق الاول ... لعدم استعدادهم ... فهم ... اهل الغلو في النار الا ما شاء الله ... الذين ... بعد الكتاب ... يحتاج الى هداية الكتاب ... سلوكه في الله ... الوصول ... الموضع هم المستعدون الذين ... ونقضوا عهد الله ...

ووسوا سهما وايضا مفلحون من الله بالله وقيل اولئك الذين لزموا طريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق فاظهروا فانقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا **اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝** اى ان الذين احتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا عليهم لانهم فى مهمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لا يقرون باللقاء و المشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة وقيل ان الذين ضلوا عن رؤية منتى عليهم فى السبق سواء عندهم من شاهد الاعواض فى خدمتى ومن شاهد المعوض لا تخلص سرائرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبي وانما ايمانهم على العادة **خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ** اى ما نظر اليها منذ خلقها فحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه **وَعَلٰى سَمْعِهِمْ** اى على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** اى على ابصارهم غطاء القهر فلم يبصروا وابها طراوة صفة الصانع فى الصنع ولم يتفرسوا بالبصيرة ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموت والارض **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ۝** عذابهم بعدهم عن قرب مولاهم حتى لم يدركوا بركات كراماته وقيل اهل البصر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدم واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب رضى الله عنه طبع الله على قلوبهم برؤية اعمالهم بمعاونة النفوس حتى كفروا سرا وآمنوا علانية قال جعفر الصادق الختم على وجوه منهم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه الاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقف مع ذلك الختم وقال سهل اسبل عليهم ستر شقاوة فصموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ ۝** هؤلاء اهل الدعاوى الذين يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويخربون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين افعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا تخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين العبيد قولا وفعلا لكن الايمان جرى للسعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما يكون عوارى وربما يكون حقايق **يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** الاية اى يخادعون اولياء الله من حيث اقرار الايمان بالقلوب واخفاء التداهن فى النفوس **وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ** حين لا يعلمون تفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم وما خدعهم مع اهل الايمان من حيث ظواهر قولا وفعلا ودسايسهم فى البواطن حقدا وبعدا وايضا يخادعون الله بالفرار والذين آمنوا بالاقرار قال بعض العراقيين الخداع والمكر تقنيه من جهة شهود السمايات والالتفات الى الطاعات كى لا يعتقد فيها

مقدمة

على الايمان ويدلهما مراتب اخرى متاخرة عنه كما سيأتي ان شاء الله **اَلَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ** اى بما غاب عنهم الايمان التقليدي او التحقيقي فان الايمان تقليدي وتحقيقي والتحقيقي قسمان استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين وهذه الاقسام الاخيرة لا تخلو من الايمان بالغيب **وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ** ع بعد الايمان بالغيب يشتمل الاعمال القلبية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى السعادات البدنية الخارجية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية فان السعادات ثلاث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هي المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هي الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هي الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب فالتزكية لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة واقامة الصلوة ترك الراحات البدنية واتعابها بالات العبادة وهو العبادة البدنية التي اذا وجدت تم بها تزكية البواقي ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تكامل على البدن والنفس ومشقة واحدة عليهما وانفاق المال

بانها اسباب الوصول الحق كلا **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** اى دعونة تشغلها قبول الحق وتلهيها
بقبول الخلق وايضا اى غفلة عن ذكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**
بتبعيدهم من قربة وتشغيلهم عن ذكره وقيل فى قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية وقال
بعضهم بميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن مال الى شئ عمى عن غيبه فزادهم الله مرضا بان
حسن عندهم قبائحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب قلة الاخلاص وذلك مرض لا يذا وى
الا بالجوع والتقطع وقال ايضا مرض بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا
مرض القلب الذي ربما يتعدى **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** اى لا تنكروا اولياء الله
ولا تشوشوا قلوب المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولا تلقوهم الى تهلكة الفراق وقنطرة النفاق
وايضا لا تخربوا مزارع الايمان فى قلوبكم بالركون الى الدنيا ولذاتها اما قولهم **إِنَّمَا نَحْنُ
مُصْلِحُونَ** فاوقعهم الله فى شر الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج فراوا مساويهم المحاسن
فاحتجبوا عن المعنى وخرجوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء ومصادقة
الاولياء وهذا معنى قوله تعالى **وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ** وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين
لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** اى
يتركهم على ما هم عليه ولا يهديهم اليه وايضا يريهم الاعمال ويحرمهم عليهم الاحوال وقيل يحسن فى
اعينهم قبائح افعالهم **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ** لما احتجبوا
عن روية حقيقة مشاهدة الاحوال ولم ينالوا عزة معانى القربة آثروا حظوظهم على ما اوتوا من الكرامات
الظاهرة حين باعوها بلذات الشهوة وهذه صفة ابليس وبلعام وبرصيصا وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطا
القناعة بالحرص والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا **فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ** ما ربح من يتبدل
بالله سواه **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** فى سابق علمى فلاجل ذلك مالوا عنى **مَثَلُهُمْ
كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** الآية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق
يعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد فقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى
ليس معه حقيقة المعنى فاضاءت ظواهره بالصيت القول فافشى الله نفاقه بين الخلق حتى تبدو فى الخمس
التجربة ولا يجد مناصا من فضاحة الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يصح له احوال
الارادة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان يضئ عليه احوال الارادة لو صححها بملازمة
آدابها فلما مزجها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقى فى ظلمات دعاويه لا يبصر طريق الخروج منها

عن السلوة الخارجية المحبوبة الى ... الاعراض
اشق عليها من بذل الروح فان الانفاق ربما كان
بالقدر الواجب ...
يُنفِقُونَ ... **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ**
بالوجود ... والسخاء وبذل المال فى وجوه المروات
والعبادات والصدقات الخير الواجبة فوق ...
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ
... الايمان ... الاعمال القلبية ... والمعارف ...
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ
... الى ما ... والفلاح

قوله صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ اى صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة
وحقايق الهام القربة التى يعرف بها الحق عن صفاته لاوليائه بكم عن تعريف علل بواطنهم عند اطباء القلوب
عجبا ونفاقا عمى عن رؤية خاتمتهم التى ختم لهم الحرمان والشقاء وايضا عمى عن رؤية انوار جمال الحق فى سيماء
اوليائه وحسن اصطناعه فى اياته وقال بعضهم صم لا يسمعون القران بكم لا يتكلمون بالايمان عمى لا يرون دلائل
الرحمن وقيل صمت اذان قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميت اعين صدورهم عن الاعتبار وقال الجنيد
صموا عن فهم ما سمعوا وبكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما اليه دعوتهم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم
مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اى اذا وجدوا من طاعتهم حلاوة وعوضا عاجلا فشرعوا
فيها واذا احتبس عليهم طريق الكرامات فتركوا جميع الطاعات قال الحسين اذا اضاء هو مرادهم من الدنيا والذين
الفوه واذا اظلم عليهم من خلاف بعقولهم قاموا مجهولين يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ اى
شرفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضا اشكروا نعمة معرفتى بعبادتى وقيل وحدوا ربكم وقال جعفر الصادق بينوا
ربوبيته ثم اعبدوه على حد الهيبة والاجلال وعاينوا اول تربيتكم لتعلموا خصوصيته اياكم من بين ساير
خلقه الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً اشار بهذا الى ترك
الترتع والمنظر ما دام الارض لغيرها الحق وطاق السماء غطاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ بين للعباد امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى يشتغلوا
عن عبادة ربه باهتمام الرزق فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا اى فلا تجعلوا الله شريكا فى طلب رزقكم
منه بعبادة ربكم ولا تبيعوا عبادة الله بمال الدنيا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ان الله تعالى رازقكم وخالقكم
اى لا تكونوا مرائين وللطاعة بائعين وللدنيا وقبولها مشترين قال سهل اى لا تجعلوا لله اضدادا واكبر
الاضداد النفس الامارة بالسوء وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ان لاهل المعرفة جنات جنة العبودية وجنة
الربوبية وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة المداناة وجنة الوصلة وجنة
التوحيد وجنة البقاء وجنة البسط وجنة الانبساط وجنة الرجاء وجنة السكر وجنة الصحو وجنة الملكوت وجنة المكاشفة
وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل جنة منها نهر تجرى من تحتها فجنة العبودية الكرامات ونهرها
حقائق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة ونهرها رؤية تجلى الحق فى مراة الايات وجنة
المعرفة ادراك نوادر الالوهية ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الالاء ونهرها الرضا
بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصية المحبة وجنة المشاهدة الدهشة فى

بجمال الحق ونهرها لطائف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس برؤية الوصال والتبرى من الحدثان ونهرها كشف غرايب تجلى الصفات وجنة الوصلة اللذة فى العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الربانى ونهرها الانسلاخ عن لباس الانسانى وجنة البقاء التمكين ونهرها السكينة وجنة البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمانية وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس وجنة الانبساط الاتحاد ونهرها الفردانية وايمانا فى الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الروح فى المشاهدة وجنة الصحو المعجزات وتقلب الاعيان ونهرها العلم اللدنى وجنة الملكوت رؤية تصاوير اشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين وجنة المكاشفة المراقبة بنعت وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار الفراسات وجنة الحقيقة وجدان الروح فى مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين وجنة علم المجهول الواضحة فى الشطحيات ونهرها غوص الروح فى بحر الحقيقة **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا** اهل جنان الوصلة اذا كشف لهم اسرار الغيب رأوا مشاهدات انوار الصفات فى مقامات الارواح جميعها يدل بعضهم بعضا يحصل لهم من نور الكبرياء ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم ما يحصل من نور البقاء هكذا جميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة فى الجنة غدا ورأوا ربهم تعالى وجدوه على صفة التى اظهر نفسه جل وعز لاهل المكاشفة فى دار الدنيا يقولون هذا الذى رزقنا من قبل اى ما نحن كنا فيه من مشاهدته فى العاجل يجدها بتلك الصفات فى الآجل لان وجوده تعالى لا يتغير بتغير الزمان فى المكان اوله فى الربوبية آخره فى الالوهية وآخره فى الصمدية اوله فى الازلية وقال السرى فى قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات اخلص سره وعبادته لى ان لهم جنات تجرى اى نورا فى اسرارهم وقلوبهم فى الدنيا يستريحون اليه للتوكل والاكتفاء ونورا فى الاخرة بدخولهم الجنان وبمجاورتهم الرحمن **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ** اما الذين شاهدوا بنعت الاصطفاء فى مشاهد الازل ورأوا جمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون ان القرآن حق من ربهم لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق بنعت الارواح قبل كون صورتهم وبعد كونها تما بلوا الاخر بالاول والاول بالاخر وجدوا امر فاصدقا فاستقاموا فى الصدق والاخلاص حين سمعوا خطاب الحق **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقفوا فى بحر الاشكال ولم يهتدوا بضرب الامثال قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** القرآن بحر عجايب الربوبية واخبار غرايب اسرار صفة القدسية فمن كحله الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين السر عرايس مشاهدات الصفات ويعشق بها ويبقى فى طلب مزيد حقيقة علومها ويندرج بمهجته تحت احكامها برسم العبودية ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلى كتابه يضل فى طريق النكرة ويغرق فى بحر الضلالة

وقيل بين العبد وبين الله بحران بحر الهلاك وبحر النجاة وقد يهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا **الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه** الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من الرخص والتاويل فمن هذا شانه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحير في اودية الغفلة وتهيّم في سراب الفقدان محجوبا عن مشاهدة الرحمن **كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم** اى كنتم امواتا في قبور العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا في غطاء الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال الشبلي وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالانفاس فاحياكم بمكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم باوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تحيركم عن ادراكه صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة في طلب الحقيقة قال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطي وبخهم بهذا غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه في شيء فانما النزاع من الهياكل الروحانية **هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا** لاعتباركم وامتحانكم حتى يتميز بين الصادق بتركها لوصوله الى خالقها وبين المدعى بسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما في الارض جميعا لتطلبوا في الاشياء خالق الاشياء لانه اظهر نفسه في مرآة الكون للعارفين المحبين قال ابن عطا سخر لكم الكون كله لئلا يتكون لله فلا يشتغل بما لك عمن انت له وقال بعض البغداديين في قوله هو الذي خلق لكم النعم عليك بها فان الخلق عبدة النعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم وقال ابو الحسين النوري اعلى مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن العلائق وقال ابن عطاء احكم التدبير فيهن ثم **ثم استوى الى السماء** اى كما زين ملكوت الارض بانوار القدرة للمؤمنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسناء العزة للعارفين **اني جاعل في الارض خليفة** لما لم يعرفوا الله بحق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من هجوم اجلال سطوات العزة عليهم فاحالهم الحق جل وعز الى ادم باقتباس العلم والادب في الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى ما لم ينالوا بالعبادات لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه حق معرفته وهو عرف الله بحقيقة العلم الذي علمه من العلوم اللدنية لاجرم انه استاذهم في علم المعرفة وان سبقوا منه بالعبادة وايضا اراد في الكون محبا صافيا كما يريد فجعل ادم لاجل المحبة لانه خلق الملائكة لاجل العبادة نعم فهم عند المشورة مع الملائكة خلو هم من المحبة بشغلهم عنه بالعبادة وايضا اراد الملائكة ان يروا الله تعالى فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل ادم لهم حتى يرونه لان الله تعالى خلقه بيده وصور

والمؤمنين واجراء [illegible] اياهم مجرى المسلمين [illegible] احكام الاسلام عليهم [illegible] الدنيا [illegible] يسوء الغيبة [illegible] انهم [illegible] ومكر الله والله خير الماكرين [illegible] **في قلوبهم مرض** شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عروض المرض واستقراره ورسوخه فيها كما اشير اليه في التقسيم والالتفاء قلوبهم مرض او معنى **فزادهم الله مرضا** اى حقدا او حسدا وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وانها في افعالها الخاصة وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالالم للمنافقين والعظيم للكافرين لان عذاب المطرودين في الازل عظيم فلا يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراكهم والعمى قلوبهم كحال العضو الميت في العذاب بالنسبة الى ما جرى عليه من القطع والكي وغير ذلك

بصورته ووضع فيه مرآة روحه اذا نظروا فيها تجلّى لهم الحق تع وايضاً ابليس في العالم شاهد جميل يحبّه الحق فخلق
بيده والبسه صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته وايضاً اراد الحق ان يظهر لهم نفسه في حقايق الصنع
فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصوا الله تع باعتراض الحق في مذمة ادم ومدح انفسهم لمّا قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله تع سمّى ادم خليفة في بديع والخطاب في الخليفة
لايحيف ولايجور فجهلوا من وصفه الله تع بخلافته وعلمه بخصايص محبته ومدحه بالخلافة وهم عيّروه بالفسق
والجهالة من سوء الظن وقلة الادب فكشف الله تع نقاب لقدس عز وجه ادم وانور جماله العالم فخجلوا من
دعويهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك تحركوا من حيث الاعمال
وشان ادم من حيث الاحوال برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بنعت الحسن لادم وايضاً تعرضوا
بنعت المعبودية عند سرادق العظمة منه على الربوبية فاسقطهم الله عن مقام حقيقة المعرفة واحوجهم باقتباس
علم احوالهم عن ادم وقال بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بها رد الله تع وجوههم عنه الى ادم وامرهم
بالسجود له اعلاماً ان العبادة لاتزن عنده شيئاً وقال بعضهم من استكبر بعلمه واستكثر طاعته كان الجهل وطنه
الا تراهم لمّا قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الى ان قالوا لاعلم لنا وقال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة
قالت الملئكة نحن نسبّح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم من المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض على الربوبيّة
بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها وقال ابن عطا ان الملئكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرقتهم
في ساعة واحدة اُلوفاً فاقرّوا بالعجز وقالوا سبحانك لاعلم لنا وقال جعفر لمّا باهوا باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم
ضربهم كلّهم بالجهل حتى قالوا سبحانك لاعلم لنا وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء
[illegible] وصلاً اذ لافصل ولاوصل لم ينفصل منه شئ واى وصل للحدث والقدم وقال بعضهم عيّروا ادم واستصغروه
ولم يتواضعوا بما يصنع به واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه بعداً من الحق
وقال ابوعثمن المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوى الا ترى ان الملائكة لمّا قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف
ردّهم الى الجهل حتى قالوا لاعلم لنا **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** علّمه اسماء الصفات الخاصّة
التى عرفت بها حقايق جميع الصفات واهتدى بانوارها طرايق معارف الذات وايضاً علّمه اسماء المقامات
التى هى مدارج الحالات وقال الجريري علّمه اسماً من اسمائه المخزونة فعلم به جميع الاسامى وقال ابن عطا لو لم يكشف
لادم علم تلك الاسامى لكان اعجز من الملائكة في الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدة
الخطاب من غير واسطة في قوله وعلّم ادم الاسماء كلّها **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** البس
الملائكة لباس العبودية فاعجبوا بعبادتهم والبس ادم لباس الربوبيّة ورقم عليه طراز صفاته وعرضه على الملائكة

من الالام
واما المنافقون فلثبوت
استعدادهم في الاصل وبقاء ادراكهم
يجحدون [illegible] الامر فلا جرم كان عذابهم مولماً
وحسبياً من المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولحقه
واذا نهوا عن الافساد في الارض اى في الجهة السفلية
التي هي النفوس عما يتعلق بها من المصالح بتكدير
النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء
بين الناس [illegible] في اثبات الاصلاح لانفسهم
اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسر اسبابه
وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم
في الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية و
احتجابهم بالمنافع الجزئية
والملاذ الحسية
عن المصالح
العامة الكلية واللذات [illegible]
العقلية وبذلك [illegible]
وطلبها بهم [illegible] الايمان التحقيقي كايمان [illegible]
بالحس [illegible]
[illegible]
[illegible] التحقيقي [illegible]
وطلبها كما [illegible] الاسيرة في تلك
وقصروا مقاصدهم [illegible] الى الدنيا وهم عن الاخرة
الشهوية بالوهم [illegible] الحياة الدنيا وهم [illegible]
الذات يعلمون ظاهراً من [illegible]
غافلون ولا يعلمون ان [illegible]
انحصار الفاني [illegible]
على الباقي

فراوه ملتبسًا بلباس الحق فنجلوا عن تعجبهم بعبادتهم فأمرهم الله بسجود آدم تعظيمًا لهم وتعليمًا ان عبادتهم لا يزيد بالربوبية ولا ينقص عن الالوهية وايضًا لما خلقه بخلقه وصوره بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى اكمل له في العبودية صفات الربوبية فلما سجد الملائكة لآدم فابى ابليس عن السجود لان الملائكة رأوا فيه سر الله تعالى وعليه لباس الله مصبوغًا بصبغ الله ولم ير ابليس لكشف الحجب فابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اى فى سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطاء لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره ليريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم وقال الحسين بن منصور لما قيل لابليس اسجد لآدم خاطب الحق فقال ارفع شرف السجود عن سرى الا لك فى السجود حتى اسجد له ان كنت امرتنى فقد نهيتنى فقال له فانى أعذبك عذاب الابد فقال اولست ترانى فى عذابك لى قال بلى فقال فرؤيتك لى تحملنى على رؤية العذاب افعل بى ما شئت فقال اجعلك رجيمًا قال ابليس وليس لى محامد سوى غيرك افعل بى ما شئت **يٰآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** اى اسكن فى جوارى من قطيعتى وان تضيبك خطيئة فان فى عصيانك فى دار العصمة عذر عصاة اولادك من اهل التوحيد فى دار المحنة واشتياقك الى نعيمى بعد هجرانك من جوارى وبلوغك بعد فنائك فى القدم الى البقائى وايضًا اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزول قدمه عن مقام التمكين بمقالة اللعين وايضًا اراد الله ان يعصيا فوكلهما الى انفسهما وعزلهما عن القربة بإدخالهما فى الجنة لان آدم وحواء طفلا الزمان لا يستقران فى جبروت الرحمن فالجاهما الى اكل ثمار اشجار الجنان لافراد القديم عن الحدثان الا ترى الى قوله تعالى **فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** وقال القاسم السكون فى الجنة وحشة من الحق وانه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما فى السكون الى انفسهما ووكلهما اليها فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفى رد المخلوق الى المخلوق اظهار للعلل وعونات الطبع **وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ** اخفى الله تعالى فى الشجر اسرار الربوبية لآدم وحواء ومنعهما عن قربها حتى لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن هيجهما بمنعهما عن قرب الشجرة الى طلب تناولها فلما قربا الشجرة كسى الشجرة انوار القدس وتجلى الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة وتعافيها ونسيا ذكر النهى عن قربها قال ابن عطاء نهى عن جنس الشجرة فظن آدم ان النهى عن المشار اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة بحل التعمد والمخالفة قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزمًا **فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ** اى من المجاوزين عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى لتريهما عجزهما وان العصمة هى التى تقومهما لا جهدهما وطاقتهما **وَقُلْنَا اهْبِطُوْا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يعتدى بكل احد وربما يقع بكلام اهل الخداع فى هاوية الهلاك والمريد

الاثر ... بين الفاضلين ... فرق بين الغائبين والعالمين لان ... بالشعور والعلم وفى الآخرة من ... فى التشبه والغفلة على نعيم الدنيا ... واما المستدل ... بين السفه والحكمة ...

وَإِذَا لَقُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا حكاية ... بين المنافقين فيهم الفطنة ... لفقدهم اللازم لحصول استعداد ... الذى يطلب القرب ... النفاق الضعيفين والكبر الظلمانى ... تأسيوا به المؤمنين ... الكفار ... الذى ... العلة المؤمنين ... من الكفار ... والظلمة من جميع الوجوه ... المطرودون ... وشياطينهم المتعمقون فى البعد وهم ... واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة ... وقوة جهة الظلمة فيهم ... يجد ذلك الشئ فى نفسه خفيفًا قليل الوزن ... يستخفون النورانيين لخفة النور عندهم ... برجحان الظلمة فيهم ... **اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** اى يستخفهم ... بالجهة التى هى فيها ناسبوا الحضرة الالهية ... خفيفة ضعيفة فيهم الجهة الالهية ...

قد غلب عليه الارادة وحلاوة المعاملة وكل من يدعوه الى شئ من المعاملة يسمع كلامه وان كان مدعيا لانه لايعرف كيفية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بشوم صحبة الاضداد وايضا من سلك طريق الشهوة احتجب عن مشاهدة القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ** اى مشهد اشباحكم فى ملكوت الارض ومستقر ارواحكم فى ملكوت الحضرة **وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** ○ متاعهم انوار تجلى الحق يترادف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة **فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ** الكلمات ما اعتذر الله آدم من انفاذ قضائه وقدره عليه فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله لخطيئته وقيل هى ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد قال آدم يارب ماخدعت الابك **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** اى اذكروا معونتى فى طاعتكم وهدايتى قبل مجاهدتكم وما كشف لكم من اسرار معرفتى حتى لاتغتروا بما ملتكم وقال بعضهم ربط بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم الى ذكره فقال اذكرونى اذكركم لتكون نظر الامة من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم الى النعمة وقال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص نبيهم عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع سر محمد صلى الله عليه وسلم ودونه عما سواه فقال الم تر الى ربك قوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ** اى اوفوا بما انقشت فى قلوبكم من حقايق الهامى وخطابى فى جميع الاحوال بامتثال امرى اوف بكشف جمالى لكم حين احتجبتم عن وصالى وقربى وايضا اوفوا بما اعطيكم من استعداد معرفتى وعمارة موقع نظرى اوف بان اطلعكم على خزائن سرى وحقايق علمى فى سرائر غيبى وقال بعض البغداديين اوفوا بعهدى الذى عهدتم معى فى الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا فى طلب الشئ الى غيرى قيل اوفوا بعهدى احفظوا ودائعى عندكم لاتظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم ابيح لكم مفاتيح خزاين برى وانزلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمن اوفوا بعهدى فى التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشى اوفوا بعهدى فى حفظ اداب الظاهر اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدى فى العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل الرعايات وسئل ابو عمرو البيكندى عن قوله اوفوا بعهدى فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لايخالف سريرتك علانيتك لان القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص فى العمل فمن لم يخلص لانقيم له يوم القيمة وزنا **وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ○ هذا الخطاب الخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصايص التعظيم مع لب اليقين خوفا منه به لاعنه فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله اياى

عند انفسهم … عند المؤمنين بقدر ما
نشأت بين المرتبتين النفسانية وجدوا عند الله
البهيمية والسبعية التى هى الصفات الشيطانية
وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها التى هى مشتهياتهم
ومستلذاتهم واموالهم ومعايشهم من الدنيا اثر
اختاروا بهواهم فى حالة كونهم متحيرين **يَعْمَهُونَ**
وطغيانهم التعدى عن حدهم الذى كان ينبغى ان والعمه عمى القلب
يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر الذى يلى النفس كما ان الفؤاد وجه القلب الذى
يلى الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين
… والوقوف على ذلك … ونواهيهم … النفس
هو التعبد باوامر الله تعالى … فتتنور به
اليه طلبا للتنور وليستنير ذلك الوجه … والعلوم
كمالات الوقوف على الحد الآخر وهو تلقى المعارف … الصدر
والحقائق والحكم والشرائع الالهية لتنتقش بها … فى الصفات
فتتزين بها النفس فالطغيان هو الانهماك … واستيلاء
النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية
على القلب ليسود ويعمى فتتكدر الروح **أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ**
اما الضلالة فالاحتجاب عن طريق الحق فان الضلالة …
الذين اعرضوا عن الحق … بالنور
بازاء الهداية … الاستعداد

فازهبون موضع اليقين ومعرفته وإياي فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر الاستدراج قوله **وإياي فاتقون** ○ اي لا تتقوا مني بداية التقوى لتبرئ من الناسوت للاهوت ومن الكون المكون حتى تبلغ حقيقة التقوى فاتقى منه به له فرجا الله وخاف منه وقال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصي وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه وقال ابو عبد الرحمن السلمي التقوى لنظر الى الكون بعين النقص **ولا تلبسوا الحق بالباطل** اي تخلطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم والفراسة بالحس والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات المكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الآخرة **واستعينوا بالصبر والصلوة** اي استعينوا بالصبر في طلب المقامات والصلوة في طلب المشاهدات وايضا استعينوا بالصبر في تزكية الاشباح وبالصلوة في تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا على البلوغ الى درك الحقائق وقال ابو عثمن استعينوا بهما على رعاية اوقاتكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله **وانها لكبيرة الا على الخشعين** ○ لان في صوم الرجال امساك عما سوى الله وفي صلوة اهل الكمال عذوبة القلب من طلب مناجات الرب ولا يستعملها الا من خشع نفسه في العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا امرهم بالعبودية وارشدهم الى جميع العبادة وهي الصوم والصلوة واضاف تساهلها الى اهل الخشوع لانها لكبيرة على العاشقين وقال ابو عثمن لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد في الازل بتخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها لكبيرة الا على من تحقق ايمانه وخشع سره بعظمتي واحترق احشاءه خوفا من قطيعته **الذين يظنون انهم ملقوا ربهم** وصفهم بالظن لانهم ليسوا من اهل المكاشفة الذين زادتهم يقلوبهم في غيبه فتوافقت بداياتهم نهاياتهم وقيل من وحد الله بافعاله وطاعته كان توحيده على الظن الا تراه تقول استعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمي لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم دينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شينا قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون وانما اقام الظن مقام اليقين لان في الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المذنبين وتوفرا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة **واذ وعدنا موسى اربعين ليلة** اراد الله تعالى ان تقدس موسى من العادة والطبيعة ورسوم البشرية بصفاء اخلاق ونيران الجوع ليتهيا له استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فصار سنة لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه في كنف قربه حتى بعد ان يسمع كلامه القديم لان تحمل الخطاب

فما ربحت تجارتهم اذ كان رأس مالهم ... من عالم النور والبقاء ليكتسبوا بها ... والاخلاق الفيض الكلي بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء في الحقيقة مستحقين القرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما اجروا بكسب ما ... الهداية الاصلية التي كانت بضاعتهم ... **وما كانوا مهتدين** ... بالرين الحاجب ... بالخسران ... **مثلهم** ... النار الموقدة واضاءتها ... الى مصالح معاشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم ومحبة المؤمنين وموافقتهم في الظاهر ... وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم ... **ذهب الله بنورهم** ... بامدادهم في الطغيان **وتركهم في ظلمات** صفات النفس ... **لا يبصرون** ... من المعارف ... اسباب

لا یکون لاحد حتی یستقیم فی الواردات والصادرات من التجلی والتدلی **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** ای اثرتم تمثال الشیطان علی مشاهدة الرحمن وایضاً جملتم صنع الخالق من صنع الخالق وقیل فیه عجل کل انسان نفسه فمن اسقطه وخالف مراده هواه فقد بریٔ من الهه **فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ** ای فارجعوا عن رویة مواهبه الی معرفة نفسه واقتلوا انفسکم بسیف همومکم حتی لا یزاحمکم فی قربة بربکم وایضاً توبوا من رویة توبتکم علیکم واقتلوا انفسکم بمعرفتکم برویة توبة ربکم علیها حتی توصلکم معرفتها ومخالفتها الی معرفة ربکم التوبة ههنا محو اصول الخیال عند مبادی المکاشفات وقتل النفس عند وجدان المشاهدات قرباناً من البریات لصفات الازلیات وایضاً فاقتلوا انفسکم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعین النکرة من تجلی حقیقة المعرفة حتی توصلکم الی عین الجمع وصرف الاتحاد بلا رسومات البشریة وقیل فاقتلوا انفسکم فی طاعته ثم توبوا الیه افعالکم واقوالکم وطاعاتکم قال ابن منصور التوبة محو البشریة باثبات الالهیة وقتل النفس عما دون الله تعالی عن الله حتی ترجع الی الاصل القدیم وبقی الحق کما لم یزل وقیل اذا کان اول قدم فی العبودیة التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترک الشهوات وقطعها عن الملاذ فکیف الوصول الی شیٔ من منازل الصدیقین وفی اول قدم منها تلف المهج وقیل توبوا الی بارئکم ای ارجعوا الیه باسرارکم وقلوبکم واقتلوا انفسکم بالتبری منها فانها لا تصلح لبساط الانس وقال ابن منصور ما شرع الحق الیه طریقاً الا واوائله التلف قال الله تعالی توبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم فما دام یصحبک تمیز وعقل فانت فی عین الجهل حتی تضل عقلک ویذهب خاطرک وتفقد نسبتک اذ ذاک عسی ولعل وقال الواسطی کان توبة بنی اسرائیل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهیاکل وقال الفارس التوبة محو البشریة باثبات الالهیة قال الله تعالی توبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم وقیل القوا عن انفسکم کل شیٔ لا یقربکم الی الله تعالی **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** الآیة ای طلبتم رویتی ومطالعتی بتقلید موسیٰ ولیس لکم مقام المشاهدة فلما برز لکم ذرة من انوار ذاتی فنیتم فیها واحترقتم لانکم فی البدایة وموسیٰ فی النهایة وایضاً افنیتکم فی سطوات عظمتی وابقیتکم بانوار جمالی وجلالی بقوله ثم بعثناکم من بعد موتکم وقال بعض البغدادیین من طالع الذات بغیر الحرمة انمحق ومن طالعها بالحرمة اوّلی علیه صفات الجبروت والعظمة لیستغیث من ذلک بلسان العجز سبحانک تبت الیک **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ظللهم بغیم القدرة وانزل منها علی قلوبهم وابل المعرفة واطعمهم الحکمة وایضاً لما فرقهم فی تیه الغربة ظللهم باودیة الکرامة وانزل علیهم مائدة الحضرة بلا کلفة الاکتساب وکد المعاملات وقال الاستاد لما طرحهم فی متاهة الغربة لم یرض الا بان ظللهم وبلبسة الکفایات جللهم وعن تکلف التکسب اغناهم وبجمیل صنعه فیما احتاجوا الیه

ونتخلق به وتراه وفی الظاهر **صُمٌّ** عن سماع الحق **بُكْمٌ** عن النطق به **عُمْيٌ** قلوبهم عن نور العقل الذی به تمیز الحق بالحقیقة لاحتجاب الطرق من تلک المشاعر الی القلب لانسداد الصافور القلب لعدم فوائدها فلم یصل الی القلب لیتحفظوا بفوائدها ولم یرتفع مدرکاتها علی القلب لیفهموا ویعتبروا **فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** الی الفطرة لوجود السد بین المذکورین علی قلوبهم عن العقول المجودة فی حیز ایلیهم سالک تعلقهم سالم فائدة التنبیه تصویر ثم شبههم ثانیاً بقوم اصابهم مطر فیه ظلمات نفوس العامة الحسوس لیتشکل فی نفوس العامة وصعد وبرق فالمطر هو نزول الوحی الالهی ووصول امداد الرحمة الیهم بصحبة النبی بین البرکة صحبته ما نفید قلوبهم والظلمات وتعیة استعدادهم من الظاهر قلوبهم عن والظلمات هی الشکوک والخیالیة اوفی البدن وحصول النعم النفسانیة وتوحشهم والظلمات هی الصفات الشیطانیة مما تحیرهم فی القرآن والوهمیة والوساوس الشیطانیة القهری الوارد فی فیفید والرعد هو التهدید والوعید الالهی والمشاهدة مما یخوفهم والایات واخبار المسموعة وانزجار النفوس لاولیه اونی انکسار القلوب الطاغیة والتنبیهات الروحیة عنهم والبرق هو اللوامع النصیحة والنجامع مما یطمعهم وتمیلهم سماع الوعد وتذکیر الالاء والاجابة ومیل الی شوق ادنی فیمیلهم **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم**

لا ياهم قوله **قد علم كل اناس مشربهم** الارواح الخاص مشارب المعارف في بحار
الذات والصفات يعرف كل واحد منها موردها من الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت فبعضها في مقام
الحيرة وبعضها في مقام المحبة وبعضها في مقام الوصلة وبعضها في مقام الفناء وبعضها في مقام البقاء وبعضها
في مقام الجلال والجمال وبعضها في صرف الجبروت وبعضها في عالم الملكوت وبعضها في مشاهدة القدس
وبعضها في رياض الانس على حد مقاماتها وتفاوت سيرها وقيل فيه شرب كل احد حيث انزله رائده فمن كان
رائده نفسه فمشربه الدنيا ومن كان رائده قلبه فمشربه الآخرة ومن كان رائده سره فمشربه في الحضرة
على المشاهدة حيث يقول وسقاهم ربهم شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه **وإذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد** لن يصبروا على كل طعام الروحانيين لانهم اهل الطباع
وايضا بلاهم الله بالنعمة كما ابلاهم بالنقمة وايضا لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة ذلك الطعام ولم يصبروا
على فقد اللذة وايضا من لم يشكر الله في نعمائه غيرها عليه حتى لم يصبر على بلائه وقيل الناس فيه رجلان رجل ازيل
عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا راض باحكام القضاء فيه ساء او سر فهو في الزيادة ابدا وآخر ترك
الى تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله **أتستبدلون الذي
هو أدنى بالذي هو خير** اي اتستبدلون طعام اهل القربة بطعام اهل الشهوة وقيل
معناه اتعارضون حسن اختياري لكم في الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدي وقال الواسطي
في هذه الآية ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما
رجع الى الغناء والضر عند ذكرهم **ضربت عليهم الذلة والمسكنة** ضرب الله عليهم
ذلة الطغيان قبل وجود الاكوان وقهرهم بلطمة المسكنة في تعبد الشيطان وايضا البس الله قلوبهم حب الدنيا
فقرا وسخط الله سرائرهم بغض الآخرة خوفا وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص **وإذ قال موسى
لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة** البقرة هي النفس الطاغية
الامارة بالسوء البهيمية السبعية المذمومة التي نشأت الطباع في مزارع الهوى امرهم بقتلها عن الحيوة الفانية
حتى وصلوا الى الحيوة الباقية وادركوا بقتلها درجة احياء الموتى وبمطالعة الغيوب وتفرس القلوب **لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك** اي نفس ليست بذات صبوة في الفتوة ولا بذات عزة في النفور
ولكنها ذات شوكة وصولة في شباب الغفلة والشهوة **صفراء فاقع لونها تسر الناظرين**
اي تخرج بزي المعبود بتهريا وسمعة وهو لباس واحد ظاهره سلامة وباطنه خيانة خدعت به الناظرين من
الجاهلين وبلسان الواجدين البسك كسوة القهر بنعت الجمع فاذا ظهرت من عين الجمع تجلى الحق منها وجوده

بصفة الخاص التي لا تدخل فيها رسم الربوبية من القهريات واللطفيات فابصرت عيون الناظرين من

اهل الجمع تلك الصفة فسترت اسرارهم وتحيرت انوارهم فبين الاسرار والانوار رفعوا من النظر الى الاغيار

لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى ليست بمذللة في عبوديتي

ولا عامرة ارض القلب التي هي مزرعة شوقي ولا ساقية بذر المحبة في شريعة العقل وهي محل قرار قربتي **مُسَلَّمَةٌ**

اى فارغة عن العبادات وهي عنها معزل ابدا عن احكومات لا رغبة لها في مناجرتي ولا رهبة لها عن معاقبتي

لانها خلقت من الضلالة وهي ايسة من الهداية **لَا شِيَةَ فِيهَا** اى لا شية عليها لاحد لانها

لا تالف الحق ابدا قال بعضهم لا يصلح لكرامتي واظهار ولا يتي عليه الامن يذلل نفسه بالسكون الى شيء

من الاكوان ولم يسع في طلب الحوادث بحال مسلمة من فنون عوارض الخلاف لا شية بها لا اثر عليه لاحد للسكون

اليه والاعتماد عليه فهو القائم بي والناظر الي والمعتمد علي اظهرت عليه ايات قدرتي وجعلته احد شواهد

عزتي فمن شاهده استغرق في مشاهدته لانه قد البس العز وانشد على اثره هذه اذا فانظر الى الدنيا بعيني

واسمعي باذني فيها وانطقي بلساني **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** فهم من الاية ان الله تعالى

اعلمهم ان في قتل النفس احياء القلب وفي حيوة القلب حيوة الروح واذا صفت الروح بصفاء حيوة القلب

عن كدورات النفس تحيي جميع الاموات بانفاسها واثارها كما احيى عيسى عليه السلام الموتى لانه صاف

بصفاتها من صفات النفس فظهرت منه الايات والمعجزات وقيل فيه ان الله امر بقتل حي ليحيى ميتهم اعلمك

بذلك انه لا يحيي قلبك لانوار المعرفة ولا لفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات

فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يوثر عليك بقاء صورتك فيحيى قلبك ويكون نفسك رسما

لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه شيء من المرسومات له **بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً**

وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى من عبدني لاجل الجزاء والعوض وسكن بالعطاء عن المعطي

واحاطت به روية افعاله واعواضه فاولئك اصحاب البعد لم ينالوا القرب ووصالي وحقيقة جمالي وقيل بلى

من كسب سيئة بروية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه ان افعاله واعماله ينجيه ويقربه فهم المبعد ون

بما تقربوا به الى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى الذين شاهدوا الله بسر

الارواح في فضاء الازليات وخرجوا من الكائنات تهذيبا للاشباح حتى دخلوا جمال الابديات اولئك

اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جمال الذات وقيل امنوا اى ايقنوا ان النجاة في سعادة الازل

وانه ليس في الطاعات الا اتباع الامر وانفوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك

هم الواصلون الى الرضوان الاكبر **وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ** اى ان ياتوكم

اسارى الشوق وسكارى العشق ترحمتهم باصوات شجية واقوال مرققة تفدوهم برؤية الصفات وتشغلوهم عن رؤية الآيات وايضًا ان ياتوكم اسارى نكرة تفدوهم بشواهد المعرفة وايضًا ان ياتوكم من غيبوبات القلوب تفدوهم برؤية انوار الغيوب وقال ابوعثمن وان ياتوكم غرقى فى بحر الذنوب تدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطي ان غرقهم رؤية افعالهم تنفذوهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد وان ياتوكم اسارى فى اسباب الدنيا تنقذوهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب قال بعض البغداديين وان ياتوكم اسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اى تحلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى حاكيًا عنهم وقالوا قلوبنا غلف اى مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الآيات والمعجزات وايضًا قلوبنا فى فرج اصابع القهريات محجوبة عن لطايف الازليات وقيل حرم قسم السعادة لهم فى الازل **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ج** لانهم محجوبون عن مشاهدة الآخرة ومكاشفة الحضرة لغطاء الغفلة والشهوة وقال محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الآثام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على المؤمن ان يكون حاله ضد هذا مشتاقًا الى الموت بمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالًا لما حضر قالت امرأته واحزناه فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطي جعل الموت يقظة للعالم فمن حجبها به حجب عن المميت ومتى يكون فى قلبك هيبة المميت اذا هبت طوارق الموت **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا** اى ما نسخت من صفاتك شيئًا عن ديوان معنای وهو قليل الا رقمت فيه من صفاتى وما اراتك شيئًا من عجائب علىّ الا اريتك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل ما نقلبك من حالة الا نوصلك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهى بك الاحوال الى محل التدانى والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى من بذل مهجته لله لا لما من الله وهو محسن بلا رؤية المعاملة ولا بجريان المعارضة بل رؤية الحق بنعت فناء الحق فله مجالسة البقاء عند ربه بزوال خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اى اخلص وجوه اعماله من الرياء والشرك الخفى وقيل فى قوله اسلم وجهه لله اى عتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اداب العبودية فله اجره عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة قال ابن عطا من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يبقى له وجه الا اليه ولا يكون الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده بحقايق معرفته ويطالعه بمعانى اخلاصه قال عبد العزيز

المكى فى هذه الاية حال مخلص فى عمله هارب عن رؤيته وقال ايضا من اخلص قلبه لله محبة وهو محسن اى كامل فى محبته وبالغ فى مودته **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** اى فاينما تولوا بعيون الاسرار فثم مكاشفة الانوار وايضا اشار بهذه الاية الى مشاهدة المشهود فى الشواهد كما كشف خليله حيث قال هذا ربى اذا نظر فى دايرة الكون وفهم هذه الاية انه من نظر بعين العقل فقبلته الايات ومن نظر بعين الروح فقبلته الصفات وقال ابن منصور وجهه حيث توجهت وفقده اين فقدت فقال بعضهم القصد اليه توجهك والطريقة اليه استقامتك منك بفهمك وعنك بعلمك ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اى خلق السموات والارض والبسهن لباس منازعة حتى يسكن قلوب احبائه بالنظر الى مشاهدة الصانع فى المصنوعات وقال بعضهم علة لكل صنع صنعه ولا علة لصنعه وليس لكانه كان لانه قبل الكون والكان واوجد الاكوان بقوله كن **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ** لم يسمعوا كلام الله من داخل قلوبهم فثقل اسماعهم من وقر الضلال وايضا ظنوا انهم من اهل المخاطبة وجهلوا مقام المشاهدة وقد اخطؤا فى ظنوا الا انهم لا يطيقون رؤية الوسايط اعنى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم ولا فهم خطابه فاذا كان الامر كذلك كيف يسمعون صرف الخطاب من حضرة الكمال قال الواسطى كلمتهم حيث انزلت عليهم خطابى فلم يفهموا واى اية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظهرت لهم ذلك قوله **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ** الكلمات ما خاطبه الله تع مع روحه فى سرادق الازل بنعت السرور فتهيج بهاسره حتى التهب بنار محبته فيطلب حبيبه بعد بلوغه الى الكون بصرف الصفات فابتلاه الله تع بمقام الالتباس حيث قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض **فَأَتَمَّهُنَّ** بتجرده عن اللباس برؤية الصرف كما قال انى وجهت وجهى للذى وايضا ابتلاه بشغل النبوة بعد ما اسكره برحيق الخلة وقال بعضهم اشد ما ابتلى الله به ابراهيم ان حمله اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرايطها وتصحيح شرايط خلة الخليل سرا وظاهرا وباطنا **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** اى انى جاعلك فى الخلق اماما فى مقام التمكين لانه صار بالنبوة متمكنا بعد ان كان فى الخلة متلوّنا وايضا انى جاعلك للناس اماما فى المقامات لانى صاحبتهم فى الحالات بنى قيل انى جاعلك سفيرا بينى وبين الخلق لتهذيبهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو الامامة وقال ابو عثمان الامام هو الذى يباشر على الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه سبب كالنبى صلى الله عليه وسلم قائما مع الخلق على حد الابلاء وقائم مع الله على حد المشاهدة قوله **قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** قطع الانساب فى الاسباب عن مواهبه للانبياء والاولياء لانه اصطفاهم بالايات والمعجزات قبل وقوع العلات وايضا من اشتغل بنفسه عن نفسه احتزا بنفسه عن نفسه قيل قطع انهم الى الجد بسببا ونسبا الا من رضا الاذل لعبوديته

علو توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نبات
اروا حهم وانزل من تلك السموات ماء
نفوسهم ويحيى بها سموات
معدلهم الامر
الاستسلام والاعمال والطاعات والاخلاق الحسنة
ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال والمقامات
كالصبر او الشكر او التوكل ولما اثبت التوحيد استدل
على اثبات النبوة ليجمع بها الاسلام فانه لا يصح الا
بشهادتين لان تجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
وهو محض الجبر المؤدى الى الزندقة والاباحة وتجرد
اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل
عن الجمع الذى هو صرف القدر المؤدى
الى المجوسية والثنوية الله
والاسلام طريق بينهما
بالجمع بين قولنا لا اله الا الله واعتقاد مظهريته
وبين قولنا محمد رسول الله بالنسبة الى افعال
الخلق فان افعال الخلق بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل
وافعاله تعالى بالنسبة الى الروح فكذلك مبدأ الفعل
التى كالجسد بالنسبة الى الجسد فكذلك من الرسالة
هو الروح ولا يتم الا بالجسد ولا يبين الا بالخلق ولا يكمل
هو الحق ولا يظهر الا بالخلق وبه يظهر لهم ويجانس
لان الخلق بسبب حجابهم ووجود واسطة بينهم وبين المطلق
تلقى المعارف من الحضرة الالهية وبنفسه الكاملة
بروحه المشاهدة للحق ليتلقى قلبه من روحه ويقبل
الخلق الرؤية البشرية ويلقى اليهم نفسه القدسية
الروحانية منها للخلق برابطة الجنسية
فمن كان

وقال الصادق لا ينال بحبق وقال بعضهم ... من سكن الى احد سواى وقال بعضهم لا ينال قربى من بعد بسره عنى وقال بعضهم من رسمته بسمة المرضيين منى لا يفيد الرجوع الى **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا** اى مستانسا للراجين وامنا للخائفين لان فيه اثار الله تعالى وهو يتجلى منه للخائفين بلطائف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف ويتجلى منه للراجين بلطايف حسن العدم فاسكنهم من غليان الشوق وقيل اى مصرعا للذنبين وامنا اى من دخله من المؤمنين حافظا لحدود الله فيه امن من نار جهنم وروى عن الشيخ ابى عبد الرحمن السلمى رحمه الله انه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى يقول سمعت ابا جعفر الملطى يذكر عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم من امن به وصدق برسالته دخل فى ميادين الامن والامانة **وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ** اى ان طهرا قلبكما لانه موضع نظرى ومحل زيارتى **لِلطَّائِفِينَ** اى لبقرة الانوار **وَالْعَاكِفِينَ** اى لسكان الاسرار **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ۝ اى لعرائس الغيب لان القلب قبلة الله يزوره به اهل الغيب **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** اى افنينا بالبقاء لك فى جمال صفاتك وقال الجنيد ظاهر علم الاستسلام سقوط المسافات ولذة من البعد وليس يجدون فى اشارتهم كلفة ولا فى ذكرهم الذى به يتقربون مؤنة لانه استولى عليهم من قربه واكتنافه لهم والتحنى عليهم والبر بهم لانه قد ازاح عنهم اسباب الطالب وقال فارس فى قوله واجعلنا مسلمين لك ارحنا عن اسباب الطلب بالحيل ومطالبة الخير بالعرض **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** اى تواضع لجبروتى واخلص قلبك عن ملكوتى **قَالَ أَسْلَمْتُ** اى تعرضت لك لما تريد منى فى جميع الاحوال وقيل اى اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اى اسلمت اليك سرى فاخلصه لى فانك اولى بى منى وقيل استاسرفاتك لا يمهل لطوارق بحر الحوادث بل يجذب الى الاستغراق فى بلايا القدم فيقول اسلمت استاسرت ومازلت كنت فى اسر جبروتك وقهر عزك قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادى يقول سمعت الروذبارى يقول سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها فى التدبير **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** اوصاهم بقطع العلائق والعوائق والتعرض لنفحات الصفات والعذوبة فى المناجاة والانقياد لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراغمة النفس والمصادقة مع الاخوان فيه والانصاف منهم وترك الانتصاف منهم ... احدا ولخلق الانصاف منهم وقيل اوصاهم بالمحاربة الى الاستسلام الذى امر به فصح من ابراهيم التسليم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم وصح له التسليم فمضى فيه من غير نظر الى الولد حتى فدى ولما لم يصح ليعقوب من التسليم ما صح للخليل رجع الى حد الجزع حين فقد ابنه ... بالحزن على يوسف لكن لعتاب ربه ... صلوات الله عليه فى هذه المسئلة هو انه يرى فى حسن يوسف ...

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ... فى تنزيلنا على محمد ... [illegible] ... **إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ۝ ... **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا** ... **وَلَن تَفْعَلُوا** ... [illegible] ... **وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ... [illegible]

جمال الحق وقد عشقه ومع ذلك في اول العشق وقد بقي في محل الالتباس وما الخليل صلوات الله عليه فقد انفرد بحب الحق في الحق لانه في النهاية مقام العشق لانه في محل التمكين وابنه يعقوب في محل التلوين فلاجل ذلك قال يا اسفى على يوسف قوله **صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً** صبغة الخاصية التي خلق آدم على تلك الصفة وذلك قوله تعالى وخلقت بيدي وقال صدر الصوفية ورئيس البرية صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وهذا صنع الظاهر التي البسها صورة آدم واما صبغ الباطن هو الذي كسا الله تعالى قلب آدم ولهذا سجد الملائكة بين يديه واورث الله تلك الصفتين اللتين خص بها آدم ارواح ذريته من الانبياء والاولياء وذلك اذ خلق الله تعالى الارواح فحشرها في سرادق حضرته وكشف لها عن وجهه حجاب العز واراها جماله وكماله والهمها خصائص علوم الربوبية ونورها بانوار الوحدانية وكساها لباس الفردانية وجللها برداء الكبرياء وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطارت في ملكوته وعشقت بجمال جبروته فاكتسبت سناء المحبة واستنارت بنور المعرفة وخاضت في بحر الربوبية وخرجت منها على اسرار الوحدانية وتلونت بصبغ الصفات واصطبغت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالى الذي ذكر في كتابه ولذلك قال ولقد كرمنا بني آدم قوله **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ** صرفهم بمكر القدم في رؤية حيل الفعل مقرونة بالارادة عن مشاهدة الامر في الامر وانقيادهم بحظ التسليم عند كون الامتحان حتى تظهر اسباب علم القدم وما سبق من علمه في تماديهم وبعث الكفر في ميادين الضلال وقيل بين الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علته في آخر الآية وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرى من ضبطه **قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ** اي قد نرى تقلب عين سرك في سماء الهوية لطلب عيان المشاهدة وقبلة القربة ونزول الصفة في الصفة ووقوع خطاب الخالص في سمع الخاص حتى تصير لك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه اعلمه اولا انه يراه من الحق ليكون متادبا باداب الحق ومن حسن ادبه انه نظر الى نحو السماء ولم يسأل واجيب على نظره الى مراده **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰهَا** اي نطيبك ونكشف لك قبلة عين وجودي ترضى بها وتونسها ولا يكون لك بعد ذلك طريق منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لان مرادك مرادي ومرادي مرادك واينما اتى قبلتك حيث توجهت حتى تكون بلا جهة في الكون في طلب وجودي وقد ادبه الله بهذا عليه حتى لا يكون له سواه في جميع مناه وقيل اخبره بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف من مرادنا لانا اذا نافيك تقلبك الى الكعبة واثباتك عليه وجعلنا قبلة لك ولامتك قبلة لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** اي فول وجهك نحو المراقبة الى الصدد لك لانه مسجد انوار الحقائق

لتي عن الوسواس وضياء الملائكة فيها القلب هو كعبة الانس في تلك الكعبة آيات بينات مقامي وفي الآيات
آثاري وفي الآثار آثار صفاتي وايضاً اقول وجهك الظاهر نحو الكعبة حتى تراني ملتبساً بلباس الآيات فعينك الظاهر
للآيات وعينك الباطن للصفات وقال بعض العراقيين ترسم حصول رسم الظاهر نحو الكعبة في استقبال الكعبة ببدنك
ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ**
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ اى لا تقولوا ولا تظنوا لمن يقتل في سبيل العشق
بسيف الشوق اموات بل احياء بعد فنائه عن حياة الانسانية بحيوة الربانية **وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**
لانكم محبوسون بين الوجود والعدم وهم مخلدون في بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس حرصها
من الدنيا في مذبح التفريد وقطع راس املها من ارادة حيوتها ووجودها في مصرع التجريد وقطع راس رياستها
من الخلق في منحر التوحيد وقطع راس ميلها الى الآخرة في مقتل التحقيق البس الله تعالى روحه اربعة لباس في اربع مقام
البسها لباس ... في مقام المكاشفة والبسها لباس صفاء المحبة في مقام المشاهدة والبسها لباس ضياء الوصلة في
مقام القربة والبسها لباس انوار الانانية بنعت البسط والسلطنة في مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد فاز من سكرات
الممات حياً ببقاء الصفات وقيل لانهم مقتولون في الحق ومن كان مقتولاً فيه كان حياً به ولكن لا تشعرون اى لا يعلمه من نظر الى
المجاهد بعين الملك بل ولم ينظر اليه بعين الرضا **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا**
الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا اى ولكل روح منهاج وقبلة
ومعراج في وجود الذات وحقيقة الصفات فعين العيان قبلة الارواح القدسية وصرف الصفات هو قبلة
الارواح الجلالية وعين القدم هو قبلة الارواح العزة وعين الابد هو قبلة الارواح البقائية وانوار المشاهدة
هي قبلة الارواح الشائقة وحسن الصفات هو قبلة ارواح المؤانسة ونفحات بساتين الغيب هي قبلة الارواح الروحانية
هو موليها اى تلك الروح الرحمانية هي قاصدة اياها بجناح الشوق مجذوبة بحبال العشق الى معدن الالوهية والصمدية
ولكل واحدة منها مطلع ومنبع فبعضها والهات وبعضها شائقات وبعضها عاشقات وبعضها مونسات وبعضها فانيات وبعضها باقيات
وبعضها صاحيات وبعضها ساكرات من هول المقامات وكشف المشاهدات وبروز المعاينات وادراك المغيبات
فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اى سارعوا واصرفوا الانانية فانها على الدرجات لانهن ... عن
ارواح اهل الوسائط في حلل الارادات وانتم اهل النهايات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً اى ارواح
خواص اهل المعرفة وارواح السايرة في ميادين الازلية يأتي بهن الله جميعاً بعد محو الارادات واضمحلال
الرسومات في سرادق البقاء ويسقي كل روح من الارواح بكاس الصفاء شراب الوصال ويكشف لها جمال الحق حتى يكونوا
منا الشجيع في عيد العطاء **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** قادر على ان يلحق ارواح السابقين

والمتهدين بدوايح جبهة الانانية ونسيم ورد الوحدانية في مقام الاستقامة **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** اى فاذكرونى بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروالى بخالص العبودية ولاتكفرونى بادراك المعرفة وايضا فاذكرونى بالاعراض عن الكون اذكركم بارتفاع البون واشكروالى ببذل الاشباح ولاتكفرونى بتعذيب الارواح وايضا فاذكرونى فى زمان الغفلة اذكركم بانزال الرحمة واشكروالى بقصد القربة ولاتكفرونى بمساوى البشرية وايضا فاذكرونى برؤية ذكرى لكم فى الازل قبل ذكركم اذكر نفسى لكم كما ينبغى لى لانكم لاتطيقون ان تذكرونى بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحدث صفات القدم والالسنة عن وصف ثنائه خرسة والعيون عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى كنه عظمته فانية واشكروالى بتعريف العجز عن اداء الشكر ولاتكفرونى برؤية ذكركم لى لان ذكركم لى واجب خفى كفركم وقال الواسطى حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين فى قوله فاذكرونى اذكركم قال سرايع الحق يحتمل به الموارد وهو ذكره اياك ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل اذكرونى بجهدكم وطاقتكم لاقرن ذكركم بذكرى فيتحقق لكم الذكر ويسمون حقيقة الذكر ان ينسى كل شئ سوى مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا واشدسه لا لا فى انسائك اكثر ذكرك ولكن بذاك يجرى لسانك وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة ومالم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذا الحق سبق كل مذكور وقيل فاذكرونى على الدوام ليطمئن قلوبكم بى لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اثر الذكر ان تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم قال ابن عطاء اذكرونى من حيث انا اذكركم من حيث انا لا تذكرونى من حيث انتم فينقطع دونى ذكركم وقال بعضهم اذكرونى بتوحيدى اذكركم بلقائى واذكرونى بطاعتى اذكركم بالدرجات واذكرونى بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكرونى بالنعمة اذكركم بالمزيد عندكم اذكرونى فى افراحكم اذكركم فى همومكم وقال بعضهم ان الذاكرين على مراتب قوم ذكروا الله بالسنة ناطقة وقلوب عارفة حتى وجدوا حلاوة الذكر وقوم ذكروا الله بافعال مخلصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم لوصولهم الى ما طارت اليه قلوبهم وقوم ذكروا الله بحالاتهم حتى دخلوا فى بحار الحياء لانهم نظروا الى ذكر المولى اياهم فى الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين فذابوا حياء فنهار الذكر عندهم هباء **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ** الخوف ههنا على سبعة اقسام خوف من النفس وخوف من الشيطان وخوف من الكفار وخوف من النار وخوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال ...

ع ٥

الطاعة ... الشيطان ... من الاشتغال بالغير ... واضلال لهم بحسب ... في الحقيقة اذ ترتيب ... على الوصف يشعر بالعلية وهى زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وغلبة صفات نفوسهم ... ورود القرآن فيزيدهم بعدا وظلمة على ظلمة **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** هو الذى اشار اليه فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ...

خوف النفس فهو جبن الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه قهر الحق تعالى لامتحان العبد فى محل العبودية ليظهر صدق محبته من دعوات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلا فى جميع عمره لان هذا صفة نفسه والنفس مطبوعة الجهل وقلة عرفانها بصدق مواعيد مولاها الا فى اشراق شمس اليقين بنعت التمكين وغالب هذا المقام خطرات وان كان اصله وطنات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق ونفورها من المجاهدة واضطرابها فى تصديق وعد الله فى الاخرة واما الذى من الشيطان هو تخويف العدو مريد الحق فى ترك الدنيا بالفقر الدائر والامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جزاء محاربتهم على عدوهم ويظهر صدق نياتهم فى مقاماتهم واما خوف الكفار هو قطع الحيوة وزوال الصورة فى القتل والضرب وتعذيب الالوان لان الانسان يحب حيوته ويبغض موته فيبتلى الله الانسان بخوف الكفار ليبدو صفاء صدق حب لقاء الله من حب حيوته كما قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها بطش قهر الحق حتى يمنعها من سوء الاداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة وفرط الشهوات واقتحامها فى تكبرات وايضا امتحنه الله تعالى بخوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بين العبد والرب تبارك وتعالى واما خوف الفراق وهو خوف دائم فى قلوب العباد ما داموا فى الدنيا وهو اعظم الامتحان ليجتهد وافى طلب المراد ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الامن بلا صفات النفسانية وزحمة البشرية واما خوف الحجاب هو تهييج العناية بنعت الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه اليه لانهم يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة فى مقام المشاهدة لينظر هل يمنعون من الناس مقام الانبساط بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بنعت العزة واما الجوع فهو ابتلاء من الله تعالى لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة واحتراق حجب النفسانية بين قلوبهم وبين اسرار الاخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزم هذا عليهم ليعلم منهم حقيقة طلبهم مرضاته فى عنوان نياتهم وايضا حقيقة الجوع ههنا عند العارفين جوع القلب فى طلب المشاهدة عن فقدان طعمة الوصلة فيجوعهم الى مشاهدته واحرق اكبادهم بعطش شوقه حتى يسرعوا فى طلب الوصل الى ابواب سرادق الجبروت ويحترقوا فى انوار القدم عن عالم الملكوت واما نقص الاموال نقص ما حصل لهم من متاجرتهم مع سيدهم من الدرجات والمقامات والحالات لان هذا اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس نقص الانفس المطمئنة عن حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة القربة بنعت الفترة فى معاملة الاخرة ويجوز ان يكون نقص الانفس الامارة عن مالوفاتها وغفلاتها برؤية منن مولاها ومقاساة مجاهدة صواحبها واما الثمرات

كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم

فهي ثمرات اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها بليات اولياء الله في سير اسرارهم في ميادين الوحدانية وبلاء الازلية امتحنهم بهذه الصفات ليظهر صدق ارادتهم في طلب مشاهدة الحق عز وجل وينفخ بهذه نيران اشواقهم برياح الجذبة ونسيم الوصلة حتى يحترقوا بها في طلب مبتغاهم بنعت الفناء لان من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقتصدين في انوار جلال المشاهدة ﴿وَبَشِّرِ الصَّٰبِرِينَ﴾ بحصول مقصودهم مني بعد خروجهم عن امتحاني ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾ اي من هذه المصيبات فروا من قهري الى حجر لطفي وسلموا انفسهم الي حتى افعل بهم ما شاء وهذا قوله تعالى حاكيا عن خواص عباده ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ قال الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على ادائها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ تعني عليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعني رفع الامتحان عنهم ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ الى مقام الامن بعد غيبوبتهم في صرف نور القدس وصفاء جمال الانس ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ﴾ الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلي لقوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغي ان يرى فيهما ضياء لباس لقدرة مستغرقا في نور المشاهدة وتقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة وايضا ذكر الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا سرادق الحضرة وايضا جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة طلبا للمشاهدة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعيا في طلب معاملة الاخرة وطمعا للجزاء والمثوبة وايضا الصفا اشارة الى الازل والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضا الصفا هو الروح والمروة هي القلب وقيل ان من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يتبين عليه من شعائر الحق شيء ومن صعد المروة ولم يتراءى له حقائق المغيبات لم يظهر له من شعائر الحق شيء وقيل ان الصفا موضع المصافاة مع الحق من لم يكن مصافاة الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه في حجه روى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة والمروة مروة العارف ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ﴾

والثاني بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت وحدة الذات ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ اي الجهة السفلية التي هي العالم العنصري جميعا لانها مبادي خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ اي قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الجهتين والايجادين الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض بحسب ما تراه العامة فعدلهن سبع سموات والعرش هو التاسع والكرسي هو الثامن ... الجسماني والحقيقة ان الجهة السفلية هي العالم الجسماني بالنسبة الى العالم الروحاني وترتيبه بالتمام ... الجهة العلوية ... سبع سموات اشارة الى ... الخلق والامر ... فالاول هو عالم الملكوت الذي ... والثاني عالم الروحانيات ... والثالث عالم القلب والرابع عالم النفس والخامس عالم العقل والسادس عالم السر ...

وَالْاَرْضِ ايمان فى ابداع السموات والارض كشوف نور الصفات فى نور الافعال فظهور نور الافعال
فى مسرح الآيات وايضا السماء اشارة الى الراس والارض اشارة الى القهورة وايضا السماء اشارة الى الروح
والارض اشارة الى القلب وقوله وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اى فى نقصانهما وزيادتهما
وذهابهما ومجيئهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها فى مغرب النكرة فى تحت الغيبة
عن المشاهدة وظهور ظلم ليالى الهجر فى ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلى الحق فى قلوب
اهل المحبة وايضا اى اعتبروا بهما فى مواجيد الاحوال واستقرارها فيكم ونقدانها فى وقت
انقباضكم عن رؤية البسط والانبساط وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ
النَّاسَ اى العارفين فى جريان القلب فى بحار القدم والابد وموج بحر الصفات لطلب المعرفة
من قعر بحر الذات بمنافع المريدين رؤية الصفات الجبروتية فى الآيات الملكوتية وَمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ولهم ايضا
فى تفكر انزال الله تعالى من سماء القربة من رشاش المشاهدة واحيائه القلب الميت من فقد نيل العز
ورؤية خصائص المنة وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ص وايضا لهم فى ادراك النفرق
ونفحات سيارات عالم الملكوت فى قلوبهم لطائف الخطاب وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اى لهم فى رؤية تصريف الرياح وتسخير السحاب
بين السماء والارض وجدان تصريف رياح المنة وتسخير سحاب الشفقة بين نور الروح ونار القلب اذا كان
الرياح تحرك السحاب وتعصرها حتى تمطر قطرات مياه الخطاب على نيران القلب ليسكن بها ساعة عن الاحتراق
بالتهاب نار الوجد لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ○ اى لاولى النهى علامات صفات القدرة بادراك
بصائرهم الحكمة وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا الانداد
تقع على كل شيء يمنع العبد عن خدمة سيده من جملتها النفس والهوى كما قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه
هويه ومنها الخلق لاهل الرياسة ومنها الدنيا والشيطان يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ لانهم لا يذوقون
طعم معرفة الله ولذة محبته ولا يرون نور مشاهدته وحقائق وصله وقربه ومع ذلك محبتهم المخلوق محبة
معلولة لانهم لو لم يجدوا منهم ما املوا لهم يفرون منهم فرار الزحف وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ
حُبًّا لِلَّهِ لان اهل الايمان والتوحيد سمعوا خطاب قوله الست بربكم بالسمع الخاص فى سابق الدهر
ورأوا مشاهدة جلاله قبل وقوع البلايا فيبقى فى قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب فيجدون مرارة بلائه
وغصص امتحانه يقبلون منه ببذل نفوسهم وترك حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم فى امر محبوبهم وقال القا

والسادس
والسابع عالم الخفاء والى
عالم الروح وهى محل السر التعلقى بالحق [illegible] السلوك
الذى هو سر الروح منبئ عليه التشارع من طرق [illegible]
هذا اشارة الى مراتب [illegible] من التوكل والنفس
من طريق التسليم فانى كالزهد والتوكل باصطلاح الحكمة
الاحوال والمقامات العقل باصطلاح [illegible] والذى يسمى
فامثالها ما هو فى اصطلاح اهل التصوف والذى هو القعدة
هو الروح باصطلاح التصوفية هو [illegible]
ههنا بالعقل على اصطلاح الحكماء عند القلب [illegible]
العاقلة التى للنفس الناطقة [illegible] من النفس الناطقة
المتصوفة العقل هو [illegible] هو النفس الناطقة
نور الروح والقلب [illegible] يتشوق الى
باختلاف
بيان الاصطلاح
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اذ اشارة الى السرمد
الذى هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلق
مشيئة الله تعالى بايجاد آدم فى الذوات القدسية الجبروتية
التى هى الملائكة المقربون والارواح المجردة والملكوتية
التى هى النفوس السماوية اذ كل ما يحدث فى عالم الكون
له صورة قبل التكوين فى عالم الروح الذى هو عالم
القضاء السابق ثم فى عالم القلب الذى هو قلب العالم
المسمى باللوح المحفوظ ثم فى عالم النفس اى نفس العالم
الذى هو لوح المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء
الدنيا فى التنزيل كما قال تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم فهذا الى قوله
تعالى

ومن اخرجناهم من جملة الخطاب الخاص مخاطبة الايمان اقوام يتخذون من اهواءهم الهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لم تقهم ترادف المحن عليهم بل يزيدهم بذلك محبة له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى ولم يبق ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفترى على الله ويصنع به ما يصنع بالمفترى وقال جعفر الصادق فى قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال بما هي الله على خلقه بمحبته للمؤمنين ويشير ان المحبة اخص ما يتعبد به المتعبدون وقال ابن عطاء احبوا الله بحب الله وحب لله حب باق فصار حبهم باقيا ببقاء حب الله تعالى **يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ** والطيبات ما قسم لاهل الايمان فى سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذى لا يذم تناولها نفس العلم بحال وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه فى اوان الحاجة وايضا الطيبات التى تهيج المؤمن الى ما يرضاه الله من المعاملات السنية والاخلاق المحمودة وترك مالوفات النفس ومتابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يحصل من الغيب بلا تصنيع الادميين لان ما فيه تصنيع البشر لا يخلوا من المعاملات وايضا الطيبات ما لم تؤكل بالشهوة وتورثه الحكمة والعبادة والطيبات ايضا ما يؤكل بالسنة ولا تؤكل بالبدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا لم يشب بذكر الخلق وهو رؤية المذكور بنعت طيران الارواح بقوة المواجيد فى بساتين المشاهدات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي طيبات الرزق هو التناول فى اوقات الاضطرار بمقدار استبقاء المهجة لاداء الفرائض وهو الذى لا تبعة فى اكله بحال **وَاشْكُرُوْا لِلّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ** اى اشكروا الله بمعرفتكم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان المعبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو اغراء من الله تعالى وتنبيه للمعاندين ليعرفوا ان النسك لا ينبغى الا لمن خلق ورزق وامات واحيا وقرن ههنا العبادة بشكر النعمة لتعريف المنعم عليه ان يشكر نعمته اداء عبادته على شرط معرفته **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ** اى من سار فى بيداء الحقيقة بنعت سباحة الروح الناطقة فى بحار الازلية عند بدو ارادة المعرفة واحترق جسم نفس الامارة فى نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى فى سطوات بسط العظمة فيجوز له بعد اضطراره وهذه الصفة فى مهمة الوحدانية ان يتناول من حطام الدنيوية لبقاء الصورة لاجرم على العارف ما دام فى مقام العبودية ومحجز البشرية ان يستانس بمستحسنات الحدثات ملتفتا بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد **اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ** ساتر عتمة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة **رَّحِيْمٌ** بهم لان يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية **وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عٰهَدُوْا** اى الموفون بعهد الازل بترك المعارضة

[illegible] للملائكة اِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً واعتبر بحالك فى نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك التى هى عالم الكون [illegible] والفعل له وجود فى [illegible] وشهادة ذلك من العقول [illegible] غيبك ثم فى نفسك التى هى [illegible] غيب غيبك [illegible] ثم يظهر على جوارحك والمطاعم من الابداع والتكوين [illegible] لان الانسان مركب من [illegible] خليفة يتخلق بالاخلاق [illegible] ينفذ امرى ويسوس خلقى ويدبر امرهم وينبسط نظامهم ويدعوهم الى طاعتى [illegible] الملائكة بقولهم **قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** [illegible] بالتسبيح والتقديس [illegible] الالهية والاوصاف الربانية [illegible] الاجتماعية والتركيب [illegible] من خواص [illegible] الكونين والسبعية [illegible] التى هى [illegible] فى الارض [illegible] الشهوة البهيمية التى هى [illegible] الروح [illegible] الدماء [illegible] النفوس [illegible]

فی العبودیة وللاعراض عما سوی الحق فی مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود **وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَاْسَاۗءِ وَالضَّرَّاۗءِ وَحِيْنَ الْبَاْسِ** ای الصابرين فی دفع صولة صدمات النفوس عند معارضتها کشوف الحقائق وخرسها عند القاء الخطرات فی دیوان المکاشفات بنعت ترغیبها وترهیبها عند تطرق طوارقات القهر ابواب خزائن القلب لتسدها بحثالة عوارض البشریة والسکون فی دفع الخطرات صبر خص به الصادقون فی طلب مرضاة الحق عند نزول احجار البلیات من منجنیق الامتحان **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ** ای لکم فی قتل النفوس بعد خروجها علی القلوب اقتصاصا حیوة الارواح المقدسة فاذا شرعتم فی اخذ دیات جنایات النفوس تفوزون من مهلکات القهر قال الجنید للصابرین ثلث علامات تعرف فی نفسه الاول ضبط نفسه عند وجود النفس حظها والثانی الدخول فی الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف فی الکسل والثالث سکون القلب عند نزول الحکم **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ** هذا نداء لاصحاب القلوب خطاب مع طلاب هلال المشاهدة فی اقطار سموات الغیوب ای یا اهل الیقین فرض علیکم الامساک عن الکون اصلا لانکم فی طلب المشاهدة فواجب ان تصوموا عن مالوفات الطبیعة فی مقام العبودیة کما کتب علی المرسلین والنبیین والعارفین والمحبین من قبلکم لکی تخلصوا عن رجس البشریة وتصلوا مقام الامن والقربة **اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ** وهی ایام زمان الدنیا یغری بهذا الخطاب اولیاءه بترک المطایبة والمناکحة والمباشرة والموانسة والملاعبة ولذائذ العیش فی اکل الوان الشهوات وشرب میاه الباردات ولیس لنا عمات ای اصبروا یا اولیائی عن شهوات الدنیا فانها ایام ستنقرض عن قریب حتی تفطروا بلقائی القدیم وتعیشوا فی جواری الکریم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ** ای من یکون من المنقطعین مریضا من فرقتی او فی سفر الوحشة عن وصلتی فعلیه تدارک ایام القدرة بعد ادراکه مقام القربة والمشاهدة **وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ فِدْيَةٌ** ای علی الذین یطیقونه الامساک عن الکون بنعت الزهد عن الدنیا ایام حیوته ولم یعمل عمل اهل الطاعة لقلة توفیقه وهدایته فدیة وهو خدمة اولیاء الله ببذل النفس والمال من الذین ترکوا الدنیا لاهلها وذلک قوله تعالی **طَعَامُ مِسْكِيْنٍ** والمسکین الذین صادفوا مقام التلوین ولم یبلغوا مقام التمکین **فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ** ای فمن تعدی بعجزه عن حقیقة المعاملة زیادة علی الواجب الذی علیه من الموجود بعد مقاساته فی المفقود فهو خیر له من طلب الرخص **وَاَنْ تَصُوْمُوْا**

اى ان تمسكوا عما يشتغل به اهل الدنيا **خَيْرٌ لَّكُمْ** في ثبات حالكم وقوة ارادتكم **إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ اى ان كنتم تعرفون ما للصائمين من الفرح فرحة فى الدنيا بالمكاشفة وفرحة فى الأخرة بصرف المشاهدة **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** شهر فيه احتراق اكباد اهل العيان من شوق مشاهدة الرحمن لذلك انزل فيه القرآن لرقة قلوب المخاطبين من نيران المجاهدات وكشف انوار المشاهدة قيل انزل لفضله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم فيه واستنان القيام فى لياليه بالقرآن **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** اى من حضر فيه مقام الطلب فليفطم نفسه عن رضاع الطبيعة لمقام الطرب وايضا من شهد منكم الشهر فليصمه عن الشراب والطعام ومن شهدنى فليصمه عن المخالفات والاثام قال الواسطى من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهدنى وشاهد امرى فليصم اوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على روية التعظيم فليمسك فيه عن اللغو واللهو ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليس لله حاجة فى ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من الصيام الجوع **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** اى اذا سألك اهل محبتى وتوحيدى عن دنوى منهم فانى قريب منهم اليهم وانا مباشر اسرارهم فوادهم بصفة الخاص فانجلى بنفسى من نفوسهم لنفوسهم لان ظهورى للعموم وان لم يرونى الا اهل الخصوص وفى ضمن الأية اشارة الى تنزيه الحق عن البينية والاينية لانهم اشار والى قرب لبين وبعد الاين فقال تع فانى قريب من عبادى بلا اين ولا بين **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** اى انى اجيب دعوة المخلصين اذا دعونى من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم يعلموا اجابتى لهم **فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي** اذا دعوتهم باصوات الوصلة عند خطرات كلماتى فى قلوبهم الى مائدة مشاهدتى فى زوايا صدورهم بنعت اعراضهم عن غيرى **وَلْيُؤْمِنُوا بِي** اى ليوقنوا فيما كشف لهم من اسرار ملكوتى وانوار جبروتى ولا يسمعوا حديث لعدوى **لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ○ الى مقام الطمانينة وحقائق التمكين بشرط المعرفة قال الشبلى اذا وجد الحق للعبد لذاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولى سياسة لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلثة من اوصاف ذاته حيوة لاموت فيها وقدرة لا يزول بعجزه وملكا فى جوار الملك فذلك قوله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب وقال ابن عطاء فى هذه الأية فانى قريب قال اضاف عباده اليه اضافة خصوصية لا اضافة ملك كانه يريد اذا سألك الخواص من عبادى عنى فاخبرهم بانى قريب وقال بعضهم اذا سألك المشتاقون من عبادى عنى فاخبرهم انى اقرب اليهم من كل قريب انا عند ظنونهم بى وقال بعضهم القرب ان التكل

معرض وقال الجنيد سئل عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الحياء **عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ** بترك مجاهدتها وتعليمها اسرار الادب والوقوف على مرادها واستماع كلامها على شرط التقبل منها والصبر على انطلاقها عن رق العبودية واقتحامها فى نيران الشهوة وقال ابن عطاء خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقعت **وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عٰكِفُوْنَ فِى الْمَسٰجِدِ** ط اى اذا اعتكفتم فى مساجد القربة لطلب المشاهدة فلا تميلوا الى حظوظ البشرية وهذا من احسن الادب ورد من الله تعالى ادب به اولياءه فى مجالستهم حضرته وايضا الاعتكاف وقوف الارواح على بساط الفردانية لاشتغالها عن الحدوثية بنعت فنائها فى انوار الازلية وقال الواسطى الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت ثم اينما كنت وانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يوثر عليهم من جريان الحوادث شئ لاستغراقهم فى المشاهدة **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَقْرَبُوْهَا** ط اى فلا تقربوا حدود الحقايق الا بشرط ادابها بنعت المعرفة وحسن حقيقة الادب وايضا رسم الحق احكام الربوبية حدودا فى مقام العبودية ليحجز العباد بها عن هتك استار القربة لان فى بداية الحدود اسرار العبودية وفى نهايتها اسرار الربوبية منع الخلق بها عن الاطلاع على اسرار الازلية لبقاء الاحكام والشريعة **كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ اظهر سر القدم بوصف الجبروت فى النعوت والايات لعل عباده يبصرون بسط سطوات عظمته ويخافون من عقوبته ويتركون اوصاف البشرية فى ديوان الحقيقة **يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ** ط اى يسألونك طورا طيا رسابين الغيب عن نقصان هلال المشاهدة عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بنعت تجلى الاسرار لانهم اذا غابوا فى اوصاف احكام العبودية احتجبوا بها عن رؤية مشهود الغيب واذا خرجوا من وطنات ازمة الابتلاء اوفى سماء اليقين نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا عند ذهاب عقولهم فى مجلس الخاص تحت حضيض سوانح الكبراء وطاشوا فى لهوب البليات من تراكم سحاب الوجد عند تدديها عزن الشوق فتحيروا بين المنزلتين واستفتوا من اشرف خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية محمد صلى الله عليه وسلم من رسوم هذه الاوصاف كى تخلصوا عن اركان الشواهد بعد جمع الجمع فى قلوبهم فامر الله تعالى نبيه عليه السلام وقال **قُلْ هِىَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** ط اى لهذه الاحوال المتشتة فى كشوف عين السر مدية وذات الابدية عيانا وغيبا المواقيت الارواح فى طيرانها الى اعلى المقامات على ترتيبها وظهورا وقات المواجيد وقصودها الى عالم الصفات لشوق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق الشايقين حتى حملوا احكام العبودية فى الربوبية والربوبية فى العبودية على قدر بدو الاحوال كشف الصفات

تعالى يعلم ما لا يعلمون ... **وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ** ○ ... **وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰى وَاسْتَكْبَرَ** ...

لان العارف محتاج الى حقيقة علم الاحوال والآداب فيها ليستعملها بعد وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** امر الله تعالى اهل عرفان الحقيقة بقتال النفس على السرمدية وقطع بنية دواعي البشرية لسلامة صدورهم عند اجتماع همومهم بين يديه وترك تجاوز الحد باهمالها والوقوف على حظوظها **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** اى حاربوا انفسكم على دوام الرعاية لاوقاتكم بنعت تصفية احوالكم عن دنس الطبيعة وخبث الجبلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا يكون وقوع خطرات الحدث فى ديوان الاسرار يعنى صدور الصافية وقلوب النقية المنورة بنور الاحدية ويكون بعد جمع الهمم اسراركم وطنات مكاشفات القربة وحقائق الايمان تستولى على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار بين يدى العزيز الغفار **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين اما نفقة الزاهدين بترك جميع الدنيا مع لذاتها لاهلها حتى استمتع بها الانام وبذل نفوسهم لله فى ايام الله واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة العارفين فبذل الارواح فى مقام الفناء من وجدان غيرة الحق فى اسرارهم امرهم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استطابة احوالهم بلذائذ المحبة والدخول فى مقام الاحسان لان الاحسان اعلى المراتب مرتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالى ان لا ينالوا حقيقة المشاهدة الا ببذل حيوتهم لاهل خالصة الحق واخبر ان مقام الاحسان مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال تعالى **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ○ ومن فاتته حسنا احتجب عن المشاهدة وهلك فى قبضة بطش النفس متحيرا فى هاوية هواها مصروعة فى ورطة هوساتها **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** اوجب الحق سبحانه على قدر اهل الحقيقة اتمام مقاصدهم الى بساط القربة بان يتجردوا عن الكائنات فى توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد والتجريد طلبا لبقاء بقاءه فى تحقيق التوحيد وان يغتسلوا من شوايب البشرية واوساخ الطبيعة فى انهار المعرفة وان يلبسوا احرام العبودية لقصدهم عرفان الربوبية ويتموا اجابة الحق باداءهم ما افترض عليهم من بذل النفوس فى العبودية والارواح فى سلطنة الربوبية لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق فى بدء امرهم اذ قالوا بلى فيستدعى الله عنهم اتمام ميثاق الاول ويذكرهم عهد الاول من تعريف نفسه اليهم ليتاهبوا فى امر الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك فالحج لاهل التمكين والعمرة لاهل التلوين واتمام الحج البلوغ الى حقيقة الربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية قوله **لِلَّهِ** اى مسيرهم فى

انما مهما للّٰه حتى تجدوا اما مولكم فى اللّٰه **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** اى ان منعتم اوصاف البشرية عن الطيران فى هواء الحقيقة وحبستكم حجب الابتلاء فى اشجار الطبيعة فلا تميلوا عن حقيقة الطريقة والشروع فى طلب المشاهدة وابذلوا انفسكم هديا للّٰه ليرشدكم لشفقته عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات وايضا فان حبستكم غيرة الحق عن الوصول اليه لسبب ما فتحللوا من قتل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا بالعبودية عن الربوبية لان فى غيرة الحق تارات تمنع اولياء اللّٰه عن السير فى قربة الحق وذلك بان القلوب اذا مرضت وسقمت عن الجهد فى طلب الحقيقة وسكنت بحظوظ البشرية فاتابها اللّٰه بالاحصار فى طبقات الطبيعة **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** بيّن اللّٰه تعالى مواقيت العبادة لئلا ينسا مواعيد عن خدمته ويقعوا بفتورهم فى مقته وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن اثقال العبودية فى بسطهم برؤية الربوبية وانتقالهم بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان ووقت الحق لاهل خالصته فى سلوكهم واتيانهم لبساط القربة احايين الصفاء والوفاء والطمانينة واليقين وجمع لهم ليعرفوا ان القصد لا ينتهيا الى بساطه الا فى هذه الاوقات المعلومة قال النصرابادى وقت اللّٰه العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها باداء الطهارة ولم يوقت المعرفة لئلا تخلى العبد سره عن مراقبة المشاهدة بحال **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** اى اجتنبوا على الالتفات الى غيرى فى سفركم الىّ فانى زادكم فى جميع الاحوال ولا تحتاجون الى احد سواى وايضا اذا اردتم ان يقطعوا قفار الديمومية وفلوات الازلية فتزودوا على مراكب القلوب نور الانانية لا دولة العاشقة فى سير الغيوب خافوا عن فقدى فان خير الزاد فى طلب وصلى الافتقار الى مخافة فقدان قربى **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** لانكم اهل الخصوص بانوار العقول فمن يعقلنى بنعت العظمة لا يسكن روعته فى دار امتحانى وقيل وتزودوا فان خير الزاد التقوى هو خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه ولا للمحب سوى محبوبه وانشد شعر اذا نحن ادلجنا فانت امامنا وكفى بمطايانا بلقياك هاديا واتقون يا اولى الالباب قال الوا عاقبهم لانا جيهم وقيل اقبلوا علىّ يا اصحاب الفهوم السليمة واعقلوا عنى ذلك قال بضاهم من الخصوص لم تجعل للعموم فيهم طريقا **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** اى اذكروه بلسان شكره ان نعمة تعريف نفسه لكم كما هديكم الى معرفته وخصائص قربته **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** اى اذا بلغتم مقام مشاهدة المذكور بعد احتراقكم بانوار ذكره اشتغلوا بما يشتغل العوام من رسم العبادات لكى لا تفنوا فى بحار الوجد **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم بالاعمال **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** تقصيركم فيما وجب عليكم حق معرفته **رَّحِيمٌ** عليكم بان يردكم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطاء اذا عمرتم بواطنكم بذكرى استفرغتم الوسع فيه فارجعوا الى ما رجع اليه العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا عن اشتغالكم بغيره ان اللّٰه غفور

لا طیبہ ین تقصیرهم فی طاعاتهم رحیو بالعاصین ان یرحمهم رحمة الجبابره وقال الاستاد ابو القسم القشیری الاشارة

فیہ ان لا تعلو نفسك بما تنتاز عن اشكالك فی الظاهر لا بلبسه ولا بخرقه وصبغه بل یكون كواحد من الناس واخطر

ببالك انك فعلت شیئاً او بك اولك او منك شیء فاستغفر الله عز وجل وجدد ایمانك فانه شرك خفی خامر قلبك

فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَآءَكُمْ ای فاذكرونی ذكر من یحلم فی جمیع الاحیان انه ولده

احد لانه ذكر لا یسقط عن الانسان ابدا فی حیاته فهكذا ینبغی ذكر خالق الاباء والامهات وایضاً فاذكرونی

كذكر الطفل اباه فی جمیع ما اراد لانه یاوی الیه فی جمیع مراده وانه یعلم ان لیس له ملجا الا الیه فادب الله بهذه

الایة شرائط العبودیة بنعت الذكر وایضاً وبخ الله عباده بذكرهم غیره بهم وهذا المعنی مبهم علی اكثر المفهوم وقیل

معناه انك تذكر احسان ابیك الیك فتذكره بذلك ابدا واحسانی الیك اقدم واكثر فاذكرنی كما تذكر اباك

وقال بعضهم اذكرونی بالنعماء یرد علیك زواید الالاء وقال الواسطی ذكر عارضی ودعاء عادنی كیف یرجع

بركاته او نماؤه او زیادته وسئل ابو یعقوب المكی كیف نذكر الحق كذكر الاب فقال اعلم انه اذا ضربك فانه

اذیك لحبه لك واذا سلبك فاعلم انه اعطاك بقربه منك ولیس یسعك سوء الظن به لشفقته علیك وقال

ابن عطاء یوما لاصحابه اذكروا الله بالسنتكم حتی لا تتحرك لغیره واذكروه بقلوبكم حتی لا تتفكروا الغیره واذكروه

باسراركم حتی یحیی به واذكروه بارواحكم حتی تعلق روحكم بانواره قال الشبلی بذكر الله طلع الاكیاس عن بساتین

الانس ... الله فاز الاولیاء بجوار الرحمن وبذكره همت قلوب العارفین شوقاً الیه **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ**

اٰتِنَا فِی الدُّنْيَا حَسَنَةً حسنة الدنیا معرفة الله وطلب مرضاته وبترك الاشتغال فی الدنیا **وَّفِی الْاٰخِرَةِ**

حَسَنَةً وحسنة الاخرة مشاهدة الله تعالی والاشتغال به عن نعیم الاخرة **وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ای وقنا

عذاب ... باحتراقنا فی نیران شهوات نعیم الدنیا ونعیم الاخرة وایضاً حسنة الدنیا الیقین وحسنة الاخرة الكشف وایضاً

حسنة الدنیا ... وحسنة الاخرة الشكر ومشاهدة الحق جل جلاله وایضاً حسنة الدنیا الذكر الصافی فی خاطر صاف علی

... الاخرة الغیبة عن الذكر بمشاهدة المذكور وقیل حسنة الدنیا الاعراض عنها وحسنة الاخرة ترك الاشتغال بها

وقال ... ما شغلك عنك فهو شوم وقال الواسطی فی الدنیا حسنة الغیبة عن كل متطلع من الحق وفی الاخرة حسنة الغیبة

... الافعال ... الی ... والرحمة وقال ابن عطاء القناعة بالرزق والرضا بالقضاء وقیل فی الدنیا حسنة

صحبة وفی الاخرة حسنة قربة وقنا عذاب النار نیران القطیعة والفرقة ولا نبالی من نار جهنم وقیل

فی الدنیا حسنة ذكرك وفی الاخرة حسنة قربك وقنا عذاب النار ان تحرمنا ذكرك **وَمِنَ النَّاسِ**

مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِی الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ای من المدعین من یعجبك طاماته ومزخرفاته

و... بخلاف خاطره واخبر تعالی نبیه علیه السلام ان قوماً یاتونك ویتكلفون فی دقایق الكلام

فَتَابَ عَلَيْكُمْ ... بالتجرد عن الملابس الطبیعیة والانخراط فی سلك الانوار الملكوتیة والاتصاف بالكمالات ... والتحلی بالعلوم الحقیقیة ... **هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ** ...

ويظهرون خصايص الاحوال والكرامات التي كانوا يسمعونها من اهل المعرفة ويتنوقون في الاشارات والنوامض من العلوم وهم بمعزل عن حقايقها هؤلاء فراغنة الضلالة لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم قلوب الذياب لان الله تعالى سلب نور الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الكلام السنتهم ليس لهم في مقامات الاصفياء نصيب ولا لهم في اغصان اشجار معارفهم وكواشفهم نصيب لا امل فوقهم احتماء ولا على عهدهم الكمال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة ومنعهم عن ملاحظة حق الشريعة واقفل ابواب قلوبهم بختم الضلالة وحجبهم عن ادراك انوار البصيرة حتى ليس في جرابهم من معنى الحقيقة معنى ولهم في كل محفل من الا باطيل دعوى فالواجب على السالكين الاعراض عن مجالستهم لانهم اعداء الله واعداء اوليائه حتى سلموا من شوم مذهبهم وقبح مقالتهم وهؤلاء اهل البدع والاهواء يفتنون هذه الامة ويحجزونهم عن طريق الحق وينكرون اهل الاسلام ويغرون اهل الارادة ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون في دعواهم يلذذون في محاوراتهم مع الصديقين باسوء المخاطبات يغري الخلق زبرج لباسهم وزينة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس بحلو كلامهم واصفرار وجوههم واقصر اكمامهم وانتفاخ اقدامهم ليضعوا اقدامهم على اعناق الانام يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال الاستاد ابو القسم القشيري الاشارة الى اهل الظاهر الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر لا لهم بهذا الحديث ايمان ولا لهذه الجملة استبصار فالواجب صون الاسرار عنهم **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ط اخبر سبحانه ان هؤلاء القوم اذا خرجوا بزينة الابرار والاتقياء لصرف وجوه الناس اليهم شدوا اوساطهم في جذب الاموال وجر المنافع حتى فاقوا على الناس كلهم فاذا خلوا الى اهل البدعة والفتنة القوا بذر الكفر والنفاق والاهواء المختلفة في قلوبهم وحصدوا زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا سبيله الالف من بين السالكين في الله **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ○ الاشارة فيه اي اذا كان لا يحب الفساد لا يحب اهله ويخذلهم في كل مواطن حتى لا يطيقوا ان يطفئوا نور الله بافواه الضلالة عن سرج قلوب المؤمنين **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** اي اذا قيل لهؤلاء المفسدين المدعين اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما يضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبروا وتجبروا واكثروا افسادهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهم يظنون انهم اشرف خلق الله لذلك لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون الى اهل الحقيقة واذا امرهم بمعروف فلا ينتهون لجهلهم على انفسهم ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الجاهلية واغرتهم شقوة الضلالة ودمرهم كبرهم في

وايراده بالقائد اذ لعول الهبوط وما ينبغي
لا امكنهم من متابعة الحكمة وما ينبغي ... استحقاق الثواب
السعيد والشقي وليحصل استحقاق الثواب والكمال
وليطل وابراز الجزاء من الجنة والنار بل ما وجبت وما يليق
هو الشرع فمن تبعه امن من سوء العاقبة ... الذات
من العقاب الفناء وتسلى عن الشهوات واللذات
فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها
لا الكمال بصيرته بتوبة التائبة وامتلائها
ما لا يتناس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية
والفتوحات السرية والمواجيد النفسية والمشاهدات القلبية والعلوم
العقلية ... وانما يحجبوا عن ...

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ○ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**

بنو اسرائيل هم اهل اللطف ... والنبوة ... بتوحيد الافعال ... تذكير النعمة كما هو عادة الاحباب عند العهد الازلي

مهالك الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم ورويتهم فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ
اى حسبهم نيران الغفلات وظلمة الجهليات لان من احتجب بسوء عمله من الله ومن صحبة اوليائه فهو فى
عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو فى اقبح المهاد يعنى مهاد الكفر التى ترضعه فيها نفس الامارة
البان الشهوة من ثدى الضلالة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ
كَافَّةً اى ادخلوا فى قباب اعتصام الحق بنعت الاستعاذة حتى تصيروا ساكنين تحت مجارى
الاقدار راضين فى حقيقة الاختيار معرضين عن الكائنات مصرين غيوبات الملكوت شاهدين
بانوار الجبروت منقادين لاحكامه متاهبين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السلم
هو الرضا بالقضاء قال الجنيد رحمه الله تعالى قال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهى وقال ابو عثمن السلم هو الخروج تحت
مجارى القدرة لك وعليك قوله تعالى فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ
الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى وطنات نفسه فقد اشرك دعقوبته ان يحجبه
الحق عن وصلة ومشاهدته ولو يؤمنه غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان فى العبودية طاش هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ اى هل ينظر
اهل الغيرة فى المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم فى لباس المجهول وادخالهم فى قباب العصمة وغيبتهم فى جلال
العصمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى يتجلى لهم بمشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة فسترهم غيم النكرة
واشرق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية وَقُضِيَ الْأَمْرُ اى قضى ما سبق لهم من العناية الخاصة
والمنن الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون
بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف وقضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من احدى المنزلتين
وقال جعفر قضى الامر وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ
مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وبخ الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى فيما انعم عليهم من
خصائص المقامات والكرامات ورويته حقايق الآيات باداء الصدق والانصاف مع اهل القصة من الانبياء
والاولياء من استيشارهم رياسة الخلق على موافقة الحق وانكارهم على اوليائه وتغيرهم امانة الله تعالى التى
خص الله بها خواص عباده بايعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فمسخ الله قلوبهم وطمسها بذهاب نورها
حتى بقوا فى ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال الله تعالى وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وخوفهم بهذا التوبيخ اهل معرفته
ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها ويشكروا نعمه عرفان قربه ببذل الارواح فى وجدان نور الربوبية وتحول

الاشباح بشرط الخشوع فی حق العبودیة **زُیِّنَ لِلَّذِیْنَ کَفَرُوا الْحَیٰوةُ الدُّنْیَا**
ای زین للذین اغتروا بعاجل الکرامات وقبولهم بین الخلق باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات
المشاهدات وروية ما سبق للاولياء من الرعايات والعنايات **وَیَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِیْنَ**
اٰمَنُوْا ای یتهاونون اهل المواجید الذین سبقوا بنور العصمة وغابوا فی مشاهدة مولاهم عن المکر والخدیعة
وقال جعفر زین للذین جحدوا التوکل زینة الحیوة الدنیا حتی جمعوها وافتخروا بها ویسخرون من الذین اٰمنوا
من الذین توکلوا علی الله فی جمیع امورهم ونبذوا تدابیرهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء
الصبر الراضون **کَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً** یعنی فی میثاق الاول حین خاطبهم الحق
سبحانه وتعالی جل سلطانه بتعریف نفسه لهم حیث قال الست بربکم قالوا بلی کانوا امة واحدة فی اقرارهم
برویة خالقهم والزام عبودیته علی انفسهم لما راوا من عظم برهانه وشواهد سلطانه وما سمعوا من عجایب
کلامه وما ادرکوا من انوار قربه وصفاته وذلک الجمعیة قبل ان یبتلیهم الله بالعبودیة فلما اختبرهم ببلایا
العبودیة الی الدنیا فتفرقوا جمیعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفیق فبقوا علی المشاهدة والقربة وادراک انوار
الصفوة ثابتین فی دفع حطام الدنیا عن مجالس اسرارهم مع سیدهم مستقیمین فی خدمته بلا طلب الاعواض
لان الکرامات مقتصدین فی سلوک المعرفة والمحبة فانزل الله سکینته فی قلوبهم لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم
فلا جرم ما زاغوا عن طریق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبیب الی حضرة الدنیا وشهوتها وما باعوا کرامة
الحق بالدنیا الدنیة رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا
واما اهل الخذلان فاوبقهم الحق فی ظلمة هواء نفوسهم حتی استاثروا الدنیا علی الاخرة ونسوا عهد الله ونزلوا علی
مراد الهوی وترکوا نعیم الرضا ومالوا عن طریق الهدی الی مضلة الضلال ودول الجهال وایضا کانوا بعد
کونهم من العدم جملة فی غیبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وکشف قربه لهم فاذا کشف الله عنهم حجب الانسانیة
واراهم مشاهدة القربة فتفرقوا جمیعا فی شعب المعارف والکواشف فبعضهم صادقوا حقایق المقامات فوقفوا
بها علی شرط العبودیة وبعضهم صادقوا لطایف الحالات فبقوا فیها متنعمین بمشاهدة الربوبیة وبعضهم نالوا
خصایص الکرامات والمعجزات فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادرکوا صرف المشاهدة من الحق
جل کبریاؤه فتاهوا فی وادی العظمة وطاروا فی هواء الهویة وساروا فی قفار الدیمومیة واما اهل الحرمان
فصادقوا فی اول خوضهم من زهرة الوحدة مهالک القهریات فغابوا فی شعاب الضلالات فبعضهم تهودوا
وبعضهم تنصروا وبعضهم تزندقوا وبهذا جف القلم الی یوم القیمة لیس لهم فی الایمان والخذلان اکتساب لانه
اختیار الله الذی قد سبق لهم فی القدم وختم به القضاء المبرم ومن ههنا تفرقت القلوب وتشتت عن الموافقات

وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ... **وَاَقِیْمُوا الصَّلٰوةَ** ... **وَاٰتُوا الزَّکٰوةَ وَارْکَعُوْا مَعَ الرّٰکِعِیْنَ** ... **اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ** ... **وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَکُمْ** ... **وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْکِتٰبَ** ... **اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ** ... **وَاسْتَعِیْنُوْا**

لان الارواح جنود مجندة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم** اى حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس بنور المكاشفة قبل ممارستكم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة وايضا احسبتم يا اولياى ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة كانبياى الذين سبق لهم منا مقام النبوة بلا مؤن المجاهدة ليس هذه المنزلة لغير الانبياء ولهم خاصة كرامة لهم تشريفا وتوقيرا وتفضيلا على جميع الخلق **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ** اخبر سبحانه ان مقاومة النفس ومخالفتها صعب على صاحبها لكن فى دروب كل خلق عنى فى نيران المجاهدة انفتاح كنز من كنوز الحقايق من الفراسات والكرامات والمناجاة والمكاشفات والمشاهدات لان النفس الحجاب الكلى يحجز القلب عن مشاهدة الملكوت ورؤية انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استوى محجة المثلى وادرك ممالك العليا ورقى مدارج المكاشفات وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هى موافقة القلب ومن وافق قلبه انس سعادة الكبرى ونال منزلة الاعلى لان من باشر انوار القلب فقد باشر امر الحق ومن ادرك الحق بوصف الالهام باشر سره نور الحكمة ومن ادرك نور الحكمة فقد ابصر نور معرفته ومن ابصر نور معرفته عاين حقيقة الكل بالكل وقد استمسك بالعروة الوثقى وهى مشاهدة مولاه فاين هذه المنزلة والمرتبة فى هوا خس حظوظ البشرية وحصول النفس عند توقانها نفائس الشهوة بل الامر [illegible] فى قتال النفس وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتى تصير مطمئنة ساكنة تحت قضاء الحق وتقى القلب فارغا عن وساوسها والصرعالم الملكوت بنور البصيرة كما قال عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى ادم لنظروا الى ملكوت السماء **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** اى اقبل ايام اقبال الحق على العباد بنعت بسط الاء مشاهدة التنزيه وازدياد المعرفة على اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار جماله سابقة لهم بشرط الارادة القديمة فى اكنان طلاب المشاهدة فى ازالة رسومها متفاوتة بتفاوت بروز سناء تجلى الجلال والجمال فى تقليب دهور الحوادث فا شجار بساتين الاسحار لاطيار ارواح الاخيار وانوار النهار المبرز بنور القدس لاشباح الابرار ولكل وقت من اوقات انكشاف نور الحضرة حرمة بقدر وقوع وتتابع اهل القصة والخطرات فيها من النفوس الامارة اعظم وهواجسها اكبر لان الاجرام فى مواطن القرب اثخن حجابا والحرب فى بواطن الانس اسرع عقابا **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** اى الحساد لا يزالون يمكرون باولياء الله لكى يوبقهم باعين الحسادة والنفس الامارة لانهم لا يطيقون ان يروا نعم الله على احبائه واوليائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفيائه هو الشيطان الذى كل وقت يترصد افاتهم فالاشارة فيه من الله تعالى لاوليائه انه يحذرهم من غرة العدو لانه يحسدهم نفاسة عليهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال قربته لان من نكص على

... بالصبر على افعاله ... مما يشغل بكم ... حضور القلب ... **والصلوة** ... وان الموافقة اى الحضور القلبى ... تلقى تجليات الصفات ... **وانها لكبيرة الا على الخاشعين** اللينة قلوبهم لقبول انوار التجليات ... **الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون** ... **يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم** ... **وانى فضلتكم على العالمين** ... **واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون** ...

عقب النفس بعد ادراك معرفة الحق فقد هلك مع الهالكين و سقط عن درجة السالكين العارفين وبقى فى حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** الخمر حب ما سوى الله لان زيغ بصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بنعت استحسانه حجاب لعقل الكل اذا خامر النفس سر القلب باشرة الغفلة وسكرت بادراك هواها وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتاثيرها احتجبت الروح عن معاينة الاخرة وبقيت فى حجاب النفس عن الوصال والمقام والمشاهدة والميسر حبل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب الى شهوة النفس فقد قامرها وصار امقمورا مسلوب الايمان والعرفان **قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ** ان ظلمة الخمر تطفى نور العقل و يقوى طرب النفس الامارة فاذا خمد نور العقل وارتفعت ظلمة الجهل تفسد النفس مقام الايمان و تخربه وهو القلب واذا كان القلب خرابا و منبع الايمان مضمحلا فهو قريب من الكفر والكفر اخو الاثم واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه تعبد الاوثان لان فى الاشتغال به انغشاء نور الايمان بمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك لانهما اما جميع الخبائث **وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** اى معرفة آفاتهما وسوء عاقبة من يشتغل بهما وايضا فى نوالهما منافع للناس وقيل فيهما اثم كبير فى تناولهما منافع للناس فى تركهما **وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** العفو عند العارفين ما سوى الحق من الكونين يعنى اتركوا الى ما شغلكم عنى وان كان لكم فيها خصاصة حتى يكون لكم ذخرا فى جميع انفاسكم عوضا لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلب المرضاته وتركالمراد هو لان الحق سبحانه لا يزيد اوليائه شهوة الكونين والعالمين غيرة على احوالهم وصونا لا سرارهم والعوام ينفقون زوائد اموالهم حصنا لها وحرصا بها **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** اى لعلكم تقطعون بواديهما باجنحة الافكار ليخلص قلوبكم عن وجودهما انوار افعال الحق وحسن صنعته القديم وبه تبصرون فيهما نور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تبصرون بعين التفكر على صورة الدنيا لباس قهره خدع به اعدائه ليحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الاخرة لباس لطفه ابتلاء به اوليائه وليختبرهم بلذة الاخرة حتى يظهر صدق دعواهم فى محبته عن دعونات بشريتهم وقيل لعلكم تتفكرون فى الدنيا والاخرة اى افنيهما والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق وقيل انهما على مكر وخديعة كما قرء ان طاوسا لما قرا ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون قال لو علموا عن من ما انهم ما اشتغلوا به **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** اى يحب التوابين عن وقوفهم فى المقامات ويحب المتطهرين بنور المعرفة عن غبار الكائنات وايضا

تفسير قوله تعالى **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ظاهرهم وتفسيره وباطنه وتأويله ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة واذ نجيناكم من آل فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التى استعبدت من قواها التى هى الوهم والخيال والتخيلة والغضب والشهوة والقوى الروحانية التى هى ابناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى الطبيعية البدنية منها الحواس الظاهرة والقوى النباتية **يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** يكلفونكم المتاعب والاعمال الشاقة الصعبة والكد والكدح فى جميع المال بالحرص والاعمال وترتيب الاقوات والملابس وغيرها وادخارها فى التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل الذاهب التى هى عذاب ليلها ليلكم عن لذاتكم **يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ** التى هى تلك القوى الروحانية من العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عينا القلب اليمنى واليسرى والفكر والذكر والفهم الذى هو سمع القلب **وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ** القوى الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بالقهر والاستيلاء وحجبها عن حياة نور الروح ومددها واقدار الطائفة الثانية

التوابين عن طلبهم ادراك بطنان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمتطهرين عن رؤية
مقدارهم عند صدمة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم راجعين اليه في كل خطرة من قلبه وكل
حركة من جوارحه وقيل يحب التوابين من الزلة ويحب المتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين من العيوب وقال ابن عطاء يحب التوابين من افعالهم والمتطهرين من احوالهم وهم قائمون مع الله بلا علاقة
ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سوء الاتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن علي التوابين من توبتهم
والمتطهرين من اراداتهم وقال ايضا التوابين من توبتهم والمتطهرين من طهارتهم وقال ابو يزيد التوبة
من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال النصرابادي ان الله اثنى عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الجنيد دخلت على السري وعليه تغير فقال دخل علي فتى من البغداديين
فسالني عن شرح التوبة فاجبته فقال لي وما حقيقتها فقلت ان لا تنسى ما من اجله تبت فقال الغلام ليس
هو هكذا قال الجنيد فقلت صدق الفتى فقال وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت في حال الجفا فينقلني
الى حال الصفا فذكرى الجفاء عند الصفا وحشة **نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ** الاية علم الله عباده
ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية في شرعه في مطالبة النفس حتى لا ينسوه في جميع احوالهم ويكون
صحبتهم لله لا باجراء الشهوة وقال الواسطي قدموا نية صادقة في جماعكم وعفة فيما حرم عليكم فان
ركوب الشهوة من غير نية صادقة غفلة عظيمة **اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ** احدهما طلاق النفس
وشهواتها والدنيا وما فيها والثاني طلاق الاخرة وما فيها فينبغي للعارف ان يطلقهما لان عرس مشاهدة الحق
غار على قلوب المحبين والعاشقين والمشتاقين ان يكون لهم شيء دون الله وقيل ندب الى تفريق الطلاق
لئلا يتسارع الى اتمام الفراق **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** وصف الله تعالى اهل العناية الذين صدقوا فيما
عاينوا في علم الازل من مشاهدة القدم وفيما سمعوا من خطاب الحسن بنعت تعريفه لهم جلاله وجماله وعظمته
وصمديته وكبريائه وقدسه وحكمته **وَهَاجَرُوْا** من الحدثان الى مشاهدة الرحمن **وَجَاهَدُوْا**
في العبودية للزوم حق الربوبية عليهم **فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** ما بين مقاديره بنعت الرضا في مراده
اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ وصاله وقربه **وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ** تقصيرهم في تزكية
الاشباح **رَّحِيْمٌ** بهم في تربية الارواح **حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ وَالصَّلٰوةِ**
الْوُسْطٰى المحافظة شهود السر مقام الغيب وخمود النفس عن دواعي الريب ومراقبة القلب انوار الكشف
ورعاية الروح مشاهدة الوصل ومراعاة الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة الحدود في اركانها
واما الباطن فبدفع الخواطر المذمومة الشاغلة عن رؤية الاخرة ثم الغيبة عن الاركان والرسوم برؤية الحق

في نعمة مطالعة الصفات بجلاله وجماله او في ذلكم التعذيب **وَفِيْ ذٰلِكُمْ بَلَآءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ** عظيم الابتلاء نعمة عظيمة من ربكم هي نعمة الاحتجاب والحرمان والبعد ان البلاء الذي هو الامتحان يحصل بهما قال الله تعالى ويبلوناهم بالحسنات والسيئات **وَاِذْ فَرَقْنَا** بوجودكم **الْبَحْرَ** اي بحر الاسوع الزعاق الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقها بوجودكم انفلاق الارض من النبات **فَاَنْجَيْنٰكُمْ** بالخروج منها **وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ** اي القوى النفسانية فيها بما لا تفعل اياها فعلا كلها بافسادها **وَاَنْتُمْ** تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن ان يؤول بني اسرائيل واول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة التي انعمها عليهم هي منافع الروح التي تبديل الانوار الفائضة عليها بالعمل وابرازهم الى الكمال والحكم وايفاء منازل الادراك التوحيدية وتلقي المعارف الاول استعداد الاول ما ركز فيها بحسب التجزعية ومزاولة المعاني الكلية الكاملة فيها بالاتفاق والعهد المعاني ما يختص بها من الافعال وفيما يجب النور الاستعداد النور الكمال عليها عند ما ينقص منها من المعاني والاستعداد التحقيقية واستعمال النوادي من وضعهم شيئا فارهبوا احتجابا افيض عليكم من فاتقوا اي واتقوا الانس قات النور الغالبة والسوائح

جل جلاله في صلاته ثم الفناء في حقايق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لغلبة سكر الوجد ومن هذا حاله فهو
غائب في سر الاصطلام ولا يعلم كيفية صلوته لغلبة الوقت لا غيب عليه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة
وهو اشارة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله يعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لكن صورة الاحكام تجري
على العادت ويحفظها عليه وان لم يعلم شانه فيها فهولاء القوم يغيبون عن الظاهر لشغل الباطن والعلماء يغيبون
عن الباطن شغلا بالظاهر فشتان ما بين الطائفتين فالعوام طاحوا في اودية الغفلات فيزينون احكام الظاهر
واهل المعرفة طاروا في عالم المشاهدات فهم في غيبه عن رسوم الاحكام استغراقا في بحر انوار مشاهدات
ذو الجلال والاكرام وابهم صلوة الوسطى لمراعاة جميع الاوقات ومراقبة احايين المكاشفات **وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ** جعل لهن المتاع تسلية لقلوبهن لانهن كابدن مقاساة الفراق لئلا يتضاعف
لهن البلايا بلاء الهجران وبلاء الحرمان **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**
القرض الحسن بذل الوجود مع الحياء والخجل معرفة على تقصيره وفناء اطماع الاعواض الفرح بخاطبة الحق معه
وايضا استقرض من عباده ما اعطاهم لتربيته لهم ويزيد فضله على فضله وقيل مال القرض لرتبة الفقراء وقيل
القرض الحسن ما لا يطالع عليه الجزاء ولا يطلب بسببه العوض وقال بعضهم ملكك ثم اشترى منك ليثبت
لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك عليه العوض اضعافا ابين فيه ان عطاياه ونعمه تعالى
ان تكون مشوبا بالعلل **وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ** يقبض ارواح الموحدين بقبضة الجبروتية في نور
الازلية ويبسط اسرار العارفين من قبضة الكبرياء وبنشرها في مشاهدة سناء الابدية وايضا يقبض المشتاقين
في رقاق التوحيد فيتجلى لهم مشاهدة العظمة ويبسط العاشقين في جمال الانس فيتجلى لهم مشاهدة الجمال
وصرف القربة ويقال القبض سره والبسط كشفه ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ويقال القبض للمشتاقين
والبسط للعارفين ويقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى الحق فيقال يقبضك اياه ويبسطك اياه قال الواسطي
يقبضك عمالك ويبسطك فيما عليه وقال البغداديون يقبض اي يوحش اهل صفوته من رؤية الكرامات ليبسطهم ثم
بسطهم بالنظر الى كرمه **وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** اي بعد ما امكننا بنور المعرفة
وذوق المحبة ومصاحبة المرسلين وايات النبوة وادراك مقام الشهادة ايضا اي بعد معرفتنا ان الله تعالى
مع اوليائه براية النصر والظفر ان من اوصاف اهل المحبة المحاربة مع اعدائه وقال فارس لا يتجرد للحق من هو قائم
مع الحق بسبب او علاقة او سكون او مسكن قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ** الاية امتحنهم
بمجاهدة نفوسهم قبل محاربة عدوهم لينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر قبل شروعهم في جهاد الاصغر
لان من يعجز عن مجاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره وتصديق ذلك قوله تعالى في حق المبتلين الذين تجاوزوا

عن الحد الذی سنن لھم وشربوا من النھر اکثر مما امرھم **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** والذین اخرجوا عن محاربۃ نفوسھم وصرعوھا فی میادین الذل والاھانۃ فیصلحون لجھاد الکفار کما قال اللہ تعالیٰ **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ○ وھذا مثل ضربہ اللہ للدنیا ومن یطلبھا لان الدنیا نھر الشھوات اجری اللہ تعالیٰ بین الخلائق لامتحان العباد لیضل بھا قوما ویھدی بھا قوما من شرب منھا بقدر الضرورۃ لقوۃ العبادۃ یعبرھا بشرط الانفراد فانہ من اھل الایقان والعرفان ویھدی الی مشاھدۃ الرحمن ومن شرب منھا بفرط الحرص لامتلاء الغفلۃ قوۃ للمعصیۃ یضل عن سبیل الرشاد ولا یملأ جوفہ منھا ابدا حتی یدخل الی النیران وضرب اللہ تعالیٰ ایضا ھذا المثل فی قصتھم لینظر الناظر فیہ بعین الاعتبار والاقتباس الانوار **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** الطالوت ھھنا الروح وھی ملک الباطن ومثل داؤد نبی اللہ علیہ السلام العقل وجنودہ القلب ملک الھام والعلم والفھم والادراک والحواس ومثل جالوت عدو اللہ الشیطان وجندہ خیل الخیال واعوان الشھوات فامر اللہ تعالیٰ الروح بالمحاربۃ معہ اختبارا للنفس الامارۃ ای فلما فصلت الروح بجنودھا **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ** یعنی نھر الشھوۃ الذی یشرب منہ النفس بکاس الغفلۃ واضافت الیھم الشرب لان الروح مقدسۃ عن رجس البشریۃ **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** ای لیس من عالم الروحانیات ولیس من اھل المکاشفہ الصفات **وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** ای من نور القدس وعالم الانس **إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** ای القلب والحواس والنفس یغترفون بقدر التوقہ حتی لم یحترقوا فی جوار الروح بنیران المحبۃ والمواجید التی یحصل منہ نور المعرفۃ **فَشَرِبُوا مِنْهُ** یعنی النفس واعوانھا لانھم من ملکوت الارض لاجل ذلک مالوا الی طعمۃ الطبیعۃ **إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ** ای العقل والملک لانھما من ملکوت السماء ولیس لھما الا لذۃ التربیۃ اما شرب القلب قدر الکفایۃ لانہ ممزوج بخلاصۃ الجسم **فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** ای الروح والعقل والملک والقلب والحواس **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ** ای یقول اعوان الروح الذین یوقنون کشف العیان بعد مجاھدۃ الشیطان **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ** کم من فئۃ قلیلۃ بالعدد ومعھا نور الیقین غلبت فئۃ کثیرۃ التی لیس معھا النصر من عند اللہ **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ○ الذین وقفوا علی مراد الحق بنعت الرضا والتسلیم ورؤیۃ کرم القدیم وتسلیمھم من مباشرتھم حظ مشاھدۃ الحق **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** ای برز الروح وجندھا

عن شوب الموھوم الوھم واستیقنوا بالصبر علی ما یظھر علیکم ورود سلطنۃ اقوا وسلطان الروح واحکامہ وقھر تجلیات العظمۃ والخضوع مع الحق وان ھذہ الاستعانۃ لثاقۃ الا علی الخاشعین التی تاضبین المذعنین لانقیاد امر القلب والروح المتیقنین بانھم بحضرتہ وفی لقائہ وانھم یرجعون الیہ فی قبول انوارہ وتفضیلھم علی العالمین ھو شرفھم علی جمیع ما فی الانسان من القوی **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ** بعد نزاعہ عن مقاومۃ آل فرعون واھلاکھم **أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** یخلص لنا فیھا للتزع بھا الغشاوات الطبیعیۃ التی تحجب قلبہ عن معنی النور فی الاربعین عند الفطر التی یخلق فیھا بدنہ بالنشاۃ عن الفطر اربعین تکونہ جنینا واستجابہ بالنشاۃ ادم بیدہ اربعین کما ورد فی الحدیث تخمیر طینۃ ادم بیدہ اربعین صباحا وعن وجہ قلبہ وتنطمس حکمۃ التوکل من **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ** عجل النفس قلبہ علی البیانۃ الھامن بعد اعتزالہ وغیبتہ الحیوانیۃ الناقصۃ واضعفوا العبادۃ **وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ** **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم** منکم فی غیر موضعھا الفعل التشنیع والظلم **مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ** الحکم رجوع موسی الی کمالکم الطبیع بتوبتکم عند رجوع ھذہ بنعوت النعم **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** تلک النعمۃ لتستعدوا

للشيطان وجنده **قالوا** اى الذين ما ينوا بنور الايمان جمال المشاهدة **ربنا افرغ علينا صبرا** اى حبسنا بلذة المحبة حتى يقف فى بساط الحرمة وليشرب مرارة المحنة بجمال المشاهدة **وثبت اقدامنا** فى صدمة القهر **وانصرنا على القوم الكافرين** على الشيطان وجنده **فهزموهم** يعنى جند الله **باذن الله** تقوة بالله الشيطان وجنده **وقتل داود جالوت** يعنى العقل الشيطان **وآتاه الله الملك** يعنى سلطنته وولاية القلب على جميع الجنود النفس واعوانها **والحكمة** يعنى المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة قال عبد العزيز يقال ان داود عليه السلام رمى بثلثة احجار وفى الاشارة انه رمى بالنفس وطلق الدنيا وخالف الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل **وعلمه مما يشاء** اى من علوم الغيب حتى صارت منفردة بالروية مشاهدة الغيب وعجائبه **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية **لفسدت الارض** يعنى منظر نور الايمان والمعرفة فى صدر طلاب المشاهدة والقربة **ولكن الله ذو فضل على العلمين** يعنى بتجلى العالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة والشياطين المردة وايضا يتجلى بمشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى ييسر فوا بمطامعهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح تجربوا ديوان العقل فى ديوان الغيب قال ابو حفص ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعنى النهران من اطمان اليها واكثر منها فليس من الله فى شئ ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذى هياه الله لقربة الا من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة وقيل فى قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم يعنى اى فاطمان اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله من وساوس الشيطان لان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال النهرابادى من مد يده الى الحلال بحرص وشره اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام النص

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فضل انبياءه بعضهم على بعض تطييبا لقلوب اوليائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا عن طلب زيادة المقامات والدرجات وايضا حتى لا يركن بعضهم الى بعض فى حقايق المعرفة والمحبة وقال ابو بكر الفارسى الصوفى ما خلق الله شيئا الا متفاضلا متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكمال الباقى عز وجل قوله **الله لا اله الا هو** قطع بما ابدأ من وصف الوهيته عن قلوب عباده اسباب العبودية لان العبودية يكون بعد عرفان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه فى اول اظهار وجوده وايضا كشف عن نفسه بنفسه بوصفه لعباده حتى اثبتهم ببروز سلطنته فى قلوبهم عند خطرات الهجران عند قوله وايضا دعى الخلق الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه وايضا لاسيخ اشجار المحبة فى سواقى اسرار اهل المعرفة بذكره

فتستعدها لقبول تجلى صفة النعم وعلى التاويل الثانى واعدنا موسى القلب الروحانية عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قومه القوى الاربعين التى خلقت ليها بنية بدنه ثم تعبدتم بعجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه **ثم عفونا عنكم من بعد** فى حال الصبا بالبلوغ الحقيقى وظهور نور القلب **ذلك** النعيم بالبلوغ توفيقى اياكم لذلك **لعلكم تشكرون** نعمة توفيقى بتجرد كم لسلوك سبيل الكمال باسباب الكتاب العقل والفرقان التمييز والفرق **واذ اتينا موسى الكتاب** والحكمة والمعارف والتمييز بين الحق والباطل **لعلكم تهتدون** هداه **واذ قال موسى لقومه** على وجه الاول عن التاويل **يا قوم انكم ظلمتم انفسكم** نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات **باتخاذكم العجل** الى التفكر برفع الحجاب الاول **فتوبوا الى بارئكم** ذكر البارى عليه **فاقتلوا انفسكم** بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التى هى حياتها وعلى التانى الهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداه فامنعوا انفسكم بالرياضة عما تقتضيه فاقتلوها عن حياتها العارضة لها بغلبة الهوى لتحيوا بحياتكم الاصلية فتقبل توبتكم

الجزء

الميته قبل كل شئ ثم ذكر لاحيرهم فى سراب العدم ثم كشف لهم عن جمال القدم وايضا الفرد قد مضى العدم وايضا ضرب سرادق التنزيه على سواحل بحر التوحيد قوله الا هو ازال العلل عن قدس الازل وكشف الازل عن الازل سئل ابن منصور رحمه الله عليه عن هذه الاية فقال لا اله الا الله يقتضى شيئين ازالة العلة عن الربوبية و تنزية الحق عن الدرك وقال ابن عطا صدق قبول لا اله الا الله الصبر به ثبت على اياند والصدق فى اجتهد فى الطاعات لربه فى سره واعلانه وانفاق من ماله مبتغيا به رضاه حتى لا يبقى لنفسه مدخرا غير خالقه والخلوة بربه فى الاسحار واظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادما على عصيانه خائفا من هجرانه وقال ايضا يحتاج مع قائل لا اله الا الله ثلثة انوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمتى من الله عليه بنور الهداية فهو من خواصه ومتى من عليه بانوار الكفاية وهو معصوم من الكبائر والفواحش ومتى من عليه بانوار العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة وقال بعضهم يحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائى ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق قيل لابى الحسن النورى لم لا تقول لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا اقول له ضدا وقال بعضهم من قالها وفى قلبه رغبة او رهبة او طمع او سوال فهو مشرك **اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ** الحى الذى قامت به الاحياء والقيوم الذى يحيى بقيوميته الاموات ح ايضا الحى الذى يتهمهم به الانفاس والقيوم الذى يقوم بكفايته الاشخاص والحيوة من صفاته الخاصة فى العدم وعامة فيما اوجد الخلق من العدم والقيومية صفته التى لم يزل كان موصوفا بها ويحصلها انه استقبل بنفسه فى ازليته وابديته والحى الذى الذى ليس حيوته اسرار الموحدين فتوحد واله له والقيوم الذى يربى بتجلى الصفات وكشف الذات ارواح العارفين ففنوا فى ذاته واحترقوا بنور كبريائه وقيل فى قوله الحى القيوم اجعله مراقبا فى قيوميته عليك وعلى جميع العالم قيل انه قيوم يحفظ اذكاره على اسرار اهل صفوته وقال سهل القيوم قائم على خلقه بكل شئ واجالهم واعمالهم وارزاقهم وقال الخواص من عرفه بانه الحى القيوم الزمه معرفته له طلب كل شئ منه وترك القيام بشئ من اموره القيام بها **لَا تَأْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ** يخوف بهذه الاشارة خواص المراقبين حتى لا ينشغلوا بغير طرفة عين وايضا اخبر عن تنزيهه ازالة التشبيه عن قلوب المريدين وايضا بنفى السنة عن نفسه نزه نفسه عن الغفلة وبنفى النوم نفسه عن الغيرة وايضا هذا اعلام منه جل وعلا انه ينتقم عن الظالمين للمظلومين وايضا علم الخلق تنزيه قدم صفاته وقدس عظيم ذاته اى انا مبدع العلات وانا منزه عن صفات المحدثات وقال بعد ديوب ان تاخذه السنة من كان ولا سنة ولاجد السنة قهر العباده ونقصها ارتبط الاشياء باضدادها وانفرد هو عن الاحوال لانه محولها **لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ** ازل حلاوة زهرة الكونين

وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ لاجل هدايتك الايمان الحقيقى حتى تصل الى مقام المشاهدة والعيان فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ اى صاعقة الموت الذى هو الفناء فى التجلى الذاتى وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ تراقبون او تشاهدون ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ بالحياة الحقيقية والبقاء بعد الفناء لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ نعمة التوحيد والوصول بالسلوك فى الله وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ... تجلى الصفات ... شمس الذات المحرقة بالكلية وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ من الاحوال والمقامات الذوقية ... كالتوكل والرضا ... والمعارف ... والعلوم الحقيقية ... والتجليات الالهية فى ... الطيبات ... وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْا ... وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ اى روضة الروح ... مقام المشاهدة ... المقدسة ... وَادْخُلُوا الْبَابَ

والعالمين عن قلوب اهل الصفوة بقوله له ما فى السموات اى الحوادث لى استاصلها عن مزار وحدانيتى لاوهى الاسرار الموحدين دغبهم بفنائهم عن الاسباب والعلامات وبيخ من التفت سره عنه الى ماله لان الالتفات من النعم الى النعماء شرك بالمنعم **من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه** اعزو الشافع للمستشفع فى بحار منته اذ لا يفوض كلاية عباده الا الى نفسه وايضا قطع اسباب حيل الوسيلة عن عناية الازلية وايضا ادب الخلق بهذه الاية حتى لا ينبسط اليه الا من غلبة السكر والانبساط والاذن مقام الهيبة عند سرادق العظمة والحكم حال الانبساط فى بساط الالفة والخايفون مراقبون الاذن والعاشقون يعربدون ويقتحمون فى الحكم لان صاحب الحكم فى هيجانه ملتبس ببناء التوحيد معتزل عن الاشباح بنعت التفريد اسكرته مشاهدة الحسن واضطرته مكاشفة القدس الى البسط والانبساط وهذين الوصفين يكونان فى العارف من الانبياء والاولياء فالاول نعت تبت والاخر نعت ارنى وقيل جذب به قلوب عباده اليه فى العاجل والاجل قال الواسطى لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلول او من تزين باخلاصه ومحبته ورضاه وتوسل بصفاته الى من لا وسيلة لها الا به قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال منصور فاى الشفيع الى من لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه وقال الواسطى من ذا الذى يدعونى حتى أذن له فى الدعاء ومن ذا الذى يومن بى حتى اهديه ومن ذا الذى يطيعنى حتى اوفقه ومن ذا الذى ينتهى عن المعاصى حتى اعصمه **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** اى يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم من المقامات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منهم قبل ايجادهم ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرونة بالارادة ويعلم منهم بعد كونهم من دمك المعاينات فى مقام العبودية من اسرار علوم الازليات وقال ابو القاسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه وجود ولا معدوم **ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء** حجب علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من معاينات الغيوب وايضا اى ولا يحيطون بشئ مما علمه الله من نفسه من علم الازل الا بما شاء اى الا به لانه لا وسيلة الى علمه سواه قيل ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء يعنى من معلوماته واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلوماته الا باذنه فاى طمع لها فى الاحاطة بذاته قاله ابو القاسم القشيرى **وسع كرسيه السموات والارض** كرسيه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن علوم الالوهية وعلوم اللدنى الذى لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم الملكوت وهو مطاف ارواح العارفين بجلال الجبروت وايضا كرسيه وعرشه قبلتان لاهل الحدثان ولا جهة للرحمن ولا يعرفه بنعت التنزيه عن التباس الكون والتصاقه الا اهل كشوف العيان قيل العرش والكرسى اظهار للقدرة لا محلا للذات وقال ابو القاسم

الذى هو الرضا كما ورد فى الحديث الرضا باب الله الاعظم **سجدا** منخضعين خاضعين لما يجرى عليكم من التجليات الوصفية والفعلية **وقولوا حطة** اى حط عنا ذنوب صفاتنا وافعالنا والحلية وقوله يحط الله عنا ذنوب صفاتنا وذواتنا اطلبوا ان **نغفر لكم خطاياكم** افعالكم **وسنزيد المحسنين** وذنوب الكم اى الشاهدين لقوله عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ثواب **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم** اى طلبوا الانصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية سمعانا اى طلب غذاء النفس **فانزلنا على الذين ظلموا رجزا** عذابا وضيقا على الظالمين خاصة وظلمة فى حبس النفس واسر العدو فى قيد الهوى وحرمانا وذلا من جهة السفلية وتغيرها وذوالها من جهة قهر سماء الروح اللطف والروح عنهم القلب الى طاعة النفس وترك جدا **واذ استسقى موسى** طلب نزول امطار العلوم

خاطبهم على قدره فهو الاماني خطرا للاكوان عند صفاته وجلال قدرته عن التعزز بعرش او كرسي او التحمل بجنود وانسي قيل علمه وقيل الكرسي في السموات والارض هي منه كذرة **وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** اى لا يعجزه حفظه ذلك على سعته وكبره وايضا لا يوازيان في عظمته خردلة لانهما في ملكه وسلطانه اقل من ذرة وايضا قامت السموات والارض به ولا علة في صنعه ولا آلة في فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل وصفت نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قوله تعالى **قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** تبين ما استتر عن الكون في علم الازل من السعادة والشقاوة فظهرت سمة السعادة والشقاوة من المقبولين والمطرودين لان في جباه السعداء مصابيح انوار المعرفة يلوح وفي جباه الاشقياء كدورات ظلمات الغي يلوح **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** الطاغوت روية الطاعات والطمع في المكافات فمن يكفر بها فهو من اهل المشاهدات والطاغوت يقع على كل شئ سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان وقيل طاغوت كل امرئ نفسه قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله من لم يتبرا من الكلى لا يصح له الايمان بالله **وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** اى من اقبل من نفسه وحوله وقوته الى خالقه فقد وجده بنعت الحفظ والكلاية والعروة الوثقى هي ذات الحق سبحانه وجل عن التشبيه وايضا هي المحبة والمشاهدة وايضا هي العصمة القدمية التي سبقت بنعت العناية الازلية لاهل المعرفة وقيل العروة الوثقى التوفيق في السبق والسعادة في الختم وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله وقيل هي السنة **لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ** ترجيه من الله لاهل المعرفة اى من تمسك بحبلي فاز في الدارين وسعد في المنزلين ولا يدخل في جمال عصمته خلل الحوادث لانه في كنف العناية محروسا بالكفاية **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ** لوجدهم من ظلمات العدم الى كشف انوار القدم وايضا يخرجهم من ظلمات الامتحان الى مشاهدة البيان وايضا يخرجهم من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية وايضا يخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات والصفات وايضا يقدسهم ويخرجهم من ظلمات البشرية بضياء الشفقة لنور الابدية وايضا يزيلهم عن اوصافهم المحدثة ويقربهم الى بساط الجزية ويلبسهم صفات الازلية وسناء الصمدية وقال ابن عطا يغنيهم عن صفاتهم بصفته فيندرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند حقه فيصيروا قائما بالحق مع الحق للحق وقال ايضا بذل النفس لله على حكم الايمان من علامة الهدى والقيام بادامهما استدامهما من علامة التوفيق والانتهاء عما زجر عنه من علامة العصمة فذا الهلنفى الظلمات عنه بها نور الله تعالى انوار امن الايمان وذلك الذى يوجب له الولاية قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا الآيه وقال الواسطى يخرجهم من ظلمات نفوسهم صدقها ورضاها وتعوقها الى نور صفاته ما سبق

بهم من منابعه وقال ايضا يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبق عن الرضا والصدقة والمحبة وغيرها وقال النوري يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة لانه ليس المعاين كالمخبر قال الجنيد يخرجهم من الظلمات اوصافهم الى انوار صفاته قال ابو عثمان يخرجهم من رؤية الافعال الى رؤية المنن والافضال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** اي الذين ستروا ما اودعناه في نفوسهم انوار فعله وقدرته وما بدت في قلوبهم من لوائح العقول بالشرع في لذائذ الشهوة بغطاء الغفلة اولياؤهم الطاغوت ومتوليهم في اغراء التماثيل الباطلة المتخيلة الشيطان يخرجونهم من انوار العقول الى ظلمات الجهل والعنادة **أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** اي اصحاب الهجران عن مشاهدة الرحمن **هُمْ فِيهَا** في القطيعة والابتلاء **خَالِدُونَ** ليس لهم مساغ في الوصول ابدا لا بدين قوله تعالى **أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** وقع عليه السلام في طلب مشاهدة القدم ها ليرى بنورها مشاهدة القادر في المقدور وايضا تعجبه في القدم ليس بشك ولكنه تلون الخاطر ونقله من مقام الايمان الى مقام مشاهدة الحال في ظهور البرهان وايضا خاض في بحر لتفكر لطلب درّ المعرفة والفرق بين سؤال ابراهيم وعزير عليهما الصلوة والسلام ان ابراهيم كان في محل التمكين فاراه الله تعالى مشاهدة القدم في غيره وكان عزير في محل التلوين فاراه الله مشاهدة القدم في نفسه حتى يتأثر قلبه نور الصفات فيشاهد حقيقة فعل القديم ويصير متمكنا في محل التمكين وايضا مقام الخليل مقام الانبساط ومقام عزير مقام التحير فانبسط الخليل وسأل مشاهدة الصفات في لباس الآيات فاراه ما سأله في غيره لانه مملوء من انوار القدم فيطلب ما يدل على حاله وتعجب عزير نبي الله من غاية تحيره في اسرار الربوبية فاراه الله الآيات في نفسه تأديبا له لان اهل الانبساط ليس بمواخذين كخليل الله وايضا سؤال الخليل في طلب المشاهدة وتعجب عزير تعجب في كمال القدرة بطلب الآيات تثبيتا للوحدانية وايضا مقام الخليل مقام اتحاد تجلي الصفات ومقام عزير مقام اتحاد تجلي الافعال فتجلى الصفات باشر قلب الخليل لقوله ولكن ليطمئن قلبي وتجلى الافعال باشر صورة عزير ليكون له تحصيل العلم بقدرة القادر لقوله اعلم ان الله على كل شيء قدير وايضا خص الخليل بتجلي الصرف بلا آيات في نفسه فلا يحتاج الى ان يميته ثم يحييه لان الحق يتجلى له في نفسه بلا واسطة الآيات ولكن يحتاج ان يرى الحق في غيره فيختص بالمنزلتين الصرف والالتباس ولم يكن لعزير مشاهدة الخاص فيحتاج ان يراه في نفسه بواسطة موته وحيوته وفي غيره يعني في الحمار واللبن والثمار ليكون له مقامان وان يكن صرفا كمشاهدة ابراهيم وهو يعد ما راى من نفسه ما راى فقيل له فانظر الى طعامك وشرابك وهو مشاهدة الله في غيره وايضا بلغ الخليل مقام كشف المعاينات في الحيوة وكشف له ملكوت الاشياء لاجل

اقتباسه نور مشاهدة الحق فی الایات ولم یضطر الی ان یغیب وجهه من الحواس حتی یری صرف العیان لانه فی حال الصحو ولم یبلغ عزیر فی ذلك الزمان مقام العیان فالجاه الله الی غیبه عن الصورة بنعت الغشیان لیری فی حال غیبته مشاهدة الحق لانه فی حال السکر فلما انتبه رای فی صحوه ما رای فی سکره لکن ما رای فی السکر حال التقلیع مشاهدة الروح وما رای فی الصحو مشاهدة العیان وقیل اری ابرهیم احیاء الموتی فی غیره واری عزیر فی نفسه لان الخلیل تلطف فی السوال فقال ارنی فاری فی الغیر وتعجب عزیر فی القدرة الا تری انه ختم قصته بالایمان اعلم ان الله علی کل شیء قدیر وختم قصة الخلیل بالعزة والحکمة فقال واعلم ان الله عزیز حکیم لان الخلیل سال اظهار الحکمة ومشاهدة العزة وعزیر تعجب من القدرة فاجیب کل من حیث سال قوله تعالی اَرِنِیْ

کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتٰی قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰی وَلٰکِنْ لِّیَطْمَئِنَّ قَلْبِیْ ؕ

یجوز ان الله تعالی امتحن الخلیل بانواع البلایا فی ظاهره وباطنه اما ما فی ظاهره فهو الذی اخبر الله تعالی فی کتابه انه القی فی النار وعذب بایدی الکفار وایضا ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذی فی باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه فی تحصیل ادراك محض الربوبیة وکان یقول هذا ربی مرة ویقول ارنی مرة لانه کان یطلب من خاطره اثبات محض الیقین فاخبر الله تعالی عن جمیع امتحانه مع خلیله علیه السلام فی ایة من کتابه قال واذ ابتلی ابرهیم ربه بکلمات فاتمهن ومقصود الحق سبحانه وتعالی فی ذلك ان یدبغ بواطن انبیائه واولیائه بخطرات نفوسهم حتی یحترقوا بفقدان الحبیب وتتقدس عن شوایب البشریة والقاء الشیطانیة واکثر ابتلاء الخواص هکذا کابراهیم وموسی وعزیر ومحمد صلی الله علیه وعلیهم وسلم وذکر الله تعالی احوالهم جمیعا فی کتابه اما موسی ما روی عنه انه کان یقول فی مناجاته ای رب من متی انت وقال تعالی لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم فان کنت فی شك مما انزلنا الیك وقال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة هکذا ابتلاء خواص الانبیاء والاولیاء لا باس لان الرب رب والعبد عبد وایضا سال الخلیل مشاهدة الحق فی لباس الخلق وایضا اراد فی سواله زیادة المعرفة فی وسایط الایة لا من الاضطراب فی الشك والتهمة وایضا قال ارنی حقیقته بطنان الالوهیة والربوبیة وهذا من الخلیل غایة استغراقه فی الاشتیاق وغوصه فی سر حبیبه واوصاف قدرته لان المحب اراد ان یحیط بحقیقة ذات المحبوب من جمیع الوجوه وذلك من شرط الاتحاد وتحصیل ذلك زوائد الیقین وحقایق مقام التمکین وان الله تعالی منزه عن ان یدرکه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالی امتنع بعزة هویته عن مطالعة المخلوقات فاجاب الله تبارك وتعالی خلیله وقال اولم تؤمن انك لم تدرکنی بشرایط سر القدم وانت مخلوق اسیر بنعوت الحدث قال بلی ولکن لیطمئن قلبی بعد رویة تجلی لی فی عز عظمتك وبقاء ربوبیتك لان قلبی لا یسکن عن طلب مشاهدة جمال ربوبیتك واراد

من عقوبة افعالهم **وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** بفوات تجلیات الافعال والصفات لمن جنات **وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** بفوات تجلیات الصفات یا بنی اسرائیل **وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ** ای العهد المؤکد السابق **وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ** ای طور الدماغ للتمکن من فهم المعانی وقبولها وقلنا **خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ** من التوراة ای احکام کتاب العقل الفرقانی بجد **وَّاذْكُرُوْا مَا فِيْهِ** من الحکم والمعارف والعلوم والشرائع لکی تتقوا الشرك والجهل والفسق **ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ** باعطاء الکتاب وتوفیق البصیرة والشرع **لَكُنْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا** ... وترکوا وحل بینهم وبین طباعهم ... واللذات الجسمانیة والعادة ... واعتبادهم من الطفولیة ...

عليه السلام في سواله حيلة كي نخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال العظيم من سوال موسى لان موسى سال كشف المشاهدة والخليل سال حقيقة علومها بعد المشاهدة وعرفت ربوبيته فاذا علم الحق سبحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية **فقال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك** اشار الى طيور الباطن التي في نفص الجسم وهي اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل والثاني القلب والثالث النفس والرابع الروح اي اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق في ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين العجز في تيه عزة اسرار الوحدانية **ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا** اي اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها لئلا يدركني بي بعد فنائه في واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسي فيتيه في بيداء التفكر نعوتا بصر في نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتي عليها لا تنازعني في العبودية ولا تطلب صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة في السكر مطمئنة في الصحو عاشقة في الانبساط راسخة في الاتحاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتي يطيرون باجنحة الربوبية في هواء الهوية ويرونني بلباس الديمومية والازلية **ثم ادعهن** بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة الى عالم المعرفة **ياتينك سعيا** بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وتراني بعد جمعهن في مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **واعلم ان الله عزيز حكيم** بعزلك بعرفان هذه المعاني واطلاعك على صفاته القديمة حكيم في ظهوره بغرايب التجلي لاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين وعين اليقين فصل لما ولم يومن والايمان غيبي في علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرني على احياء الموتى يدل عليه قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارني كيف يحيي القلوب لميتة عنك باحيايها بك قيل اولم تومن اي لست كنت لستدل علينا بالشمس والقمر وانما النا فاسقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله محتال في اموره حتى يجد قربا الى خليله او سماعا لكلامه حتى ان بعضهم قال ص واني لاستنعش وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقي خياليا وقال جعفر الصادق شك في الكيفية وما شك في غيره قال النبي عليه السلام انا اولى بالشك من ابراهيم وعن جعفر في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال قلب صاحبي وقال ابن عطا اي اني اذا سالتك

جنبني اذا ذكرتك ذكرتني فان بذكر الله تطمئن القلوب قال سهل بن عبد الله سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقينا تمكنا في حالة الاخرة كيف اجاب عن لفظ الشك ببلى وقال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم خذ اربعة من الطير الاية وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه لكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم وان موسى لما سأل الرؤية جهرا يقال ارني فرها بالجهر صريحا فقال لن تراني وقيل انما طلب حيوة قلبه فاشير عليه بان ذلك بذبح هذه الطيور الاربع [illegible] الاشارة في [illegible] الاربع الطاوس في الاشارة الى نحيه هي زينة الدنيا وزهرتها والغراب بحرصه والديك بشقه والبط طلب رزقه وقيل لما قال ابراهيم ارني كيف تحي الموتى قيل له انا كيف تذبح الاحياء يعني اسمعيل عليه السلام بطالبه بما طالبه فلما رأى بما طولب منه وافى الحق سبحانه بحكم ما طالب تجلى له تعالى

لا تبطلوا صدقتكم بالمن والاذى المن تعزز البشرية على الخيرية واستكبار الحدث على الكبرياء القديم والاذى اندراء السوء عند العطاء المسؤل وايضا المن تذكر الحدث ونسيان العدم لان المنان اذا من على احد فقد نسي الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذى بالبذل بنعت البخل والرمي بالعين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية شرفه عليهم وايضا المن شهود الافعال والاذى التماس الاعواض قال السري من تزين بعمله كانت حسناته سيات فكيف من رأى لها قيمة او طلب لها عوضا ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم ولا اعمالهم وقيل كيف تمنون بشئ تستقدرونه وتستحقرونه وقال الجنيد اعلمنا ان الذي يخلص له ثواب صدقته ويجزله ما وعده فيستحق الثواب على عمله من لا يمن بصدقة ولا يؤذي من تصدق عليه قول معروف ومغفرة خير من صدقة القول المعروف الانصاف لاخيك عند رؤية مكروه منه الذي يهيجك بالغضب والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه خير من ان يعطيه شيئا وتؤذيه وايضا ردك السائل بقول جميل وسترك عليه مما ترى منه من قبيح خير من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ويقال اقرار منك مع الله لعجزك وجرمك وغفران الله تعالى على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبت ما كسبتم اي انفقوا الاولى لكم ما كسبتم باشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوائب الرياء والسمعة ومما اخرجنا لكم من الارض اي مما اخرجنا من المعرفة عن سحاب المكاشفة ومزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدني والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين لتخلصوا بذلك من مكايد الشيطان اي انفقوا النجاة سبوركم بهذه المعاني التي تخرج من بساتين صفاء اسراركم الشيطن يعدكم الفقر

عليه السلام في سواله حيلة كي تخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال كشف المشاهدة والخليل سال حقيقة علوم صاحب المشاهدة وصرف ربوبيته فاذا اعلم الحق سر الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية **فقال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك** اشار الى طيور الباطن التى فى نفس الجسم وهى اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل والثانى القلب والثالث النفس والرابع الروح اى اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق فى ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين العجز فى تيه عزة اسرار الوحدانية **ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا** اى اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها ليدركنى بى بعد فنائه فى واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسى فيتيه فى بيداء التفكر منعوتا بعرف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتى عليها لا تنازعنى فى العبودية ولا تطلب صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة فى السكر مطمئنة فى الصحو عاشقة فى الانبساط راسخة فى الايجاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتى يطيرون باجنحة الربوبية فى هواء الهوية ويرونني بلباس القدمية والازلية **ثم ادعهن** بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة الى عالم المعرفة **ياتينك سعيا** بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وترانى بعد جمعهن فى مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **واعلم ان الله عزيز حكيم** عزيز لعز معرفات هذه المعانى واطلاعك على صفاته القديمة حكيم فى ظهوره بغرايب التجلى الاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين وعين اليقين فسأله اولم تؤمن والايمان غايبى فى علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرنى على احياء الموتى يدل عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبى عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارنى كيف تحيى القلوب الميتة عنك باحيايها بك قيل اولم تؤمن اى لست كنت لستدل علينا بالشمس والقمر وانما لنا نا سقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله مختال فى اموره حتى يجد قربا الى خليله او سماعا لكلامه حتى زعم بعضهم قال ص وانى لاستنفس ومانى نفسه لعل خيالا منك يلقى خياليا وقال جعفر الصادق شك فى الكيفية وما شك فى غيره قال النبى عليه السلام انا اولى بالشك من ابراهيم وعن جعفر فى قوله ولكن ليطمئن قلبى قال قلبى صحيح لى وقال ابن عطا اى انى اذا سألتك

والحكمة والاداب والمواعظ والوعد والوعيد والوعد بمعاقبة ... كما قال الشاعر
[illegible]

٣٥ ع٣

حيثني اذا ذكرتني ذكرتني فانى بذكرى تطمئن القلوب قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقينا او تمكنا فى حاله الاخرة كيف اجاب عن لفظ الشك بلى وقال بعضهم اذا سكن العبد لى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم خذ اربعة من الطير الاية وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه لكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم وان موسى انما سال الرؤية جهرا يقال ارنى فرى بالجهر صريحا فقال لن ترانى وقيل انما طلب حيوة قلبه فاشير عليه بان ذلك بذبح هذه الشيوا التى فيها الاشارة الى الطاوس فالاشارة الى فيحه هى زينة الدنيا وزهرتها والغراب بحرصه والديك بشقه والبط الطلب رزقه وقيل ثم اقال ابراهيم ارنى كيف حتى الموتى قيل له انا كيف تذبح الاحياء يعنى اسمعيل عليه السلام يطالبه بما طالبه فلما رانى بما طولب منه وانى الحق سبحانه بحكم ما طالب له تعالى

لَا تُبْطِلُوا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى المن تعزز البشرية على الخيرية واستكبار الحدث على الكبرياء القديم والاذى اندراء السر عند العطاء المسؤل وايضا المن تذكر الحدث ونسيان العدم لان المنان اذا من على احد فقد نسى الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذى بالبذل بنعت البخل والرمى بالعين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية شرفه عليهم وايضا المن شهود الافعال والاذى التماس الاعواض قال السرى من تزين بعمله كانت حسناته سيات فكيف من راى لها قيمة او طلب لها عوضا ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم ولا اعمالهم وقيل كيف تمنون بشئ تستقذرونه وتستحقرونه وقال الجنيد علمنا ان الذى يخلص له ثواب صدقته وينجز له ما وعده فيه تعوى النوال على عمله من لا يمن بصدقته ولا يوذى من تصدق عليه **قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ وَّمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ** القول المعروف الانصاف لاخيك عند روية مكروه منه الذى يهيجك بالغضب والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه خير من ان يغطيه شيئا وتوذيه وايضا ردك السائل بقول جميل وسترك عليه مما ترى منه من قبيح خير من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ويقال اقرارمنك مع الله لعجزك وجرمك وغفران الله تعالى على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ** اى انفقوا الاولحكم ما كسبتم باشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوايب الرياء والسمعة **وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ** اى مما اخرجنا بمزن المعرفة عن سحاب المكاشفة ومزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدنى والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين لتخلصوا بذلك من مكايد الشيطان اى انفقوها النجاة صدوركم بهذه المعانى التى تخرج من بساتين صفاء اسراركم **اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**

البتاسى للمسلمين اخر والاتحاد اخر عن اعداد النبوة لا ظهر اعلى المعاد والنصار وانظام
فى اخر الزمان اهل النبوة اخر عن الظاهر والمعاد والبطن والروحانى
وان جعل السبت اخر الذى هو يوم الجمعة لكونهم
وبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذى اليه دعوة اليهود هو اخر العوالم وعالم العقل الذى اليه دعوة النصارى اولها والجمع يوم الجمعة
الاوضاع والمراتبات اصل الازال فى استعداده فنسخ بما
سخت اصحاب السبت نحوا عن الصيد اى احراز الحظوظ النفسانية واقتنائها فى يوم السبت فاحتالوا فيه
فاتخذوا حياضا على ساحل البحر يجتمع فيها الحيتان ادخروا فى سائر
الجمعة وما يوم الاحد اى ادخروا الميول الجرمية والحيوانات
والعبادات وما عجز الميول انواع المطاعم
ايام الاسبوع من ما بين يديهم فيجمعون فيها من كل الحظوظ
المادية فى حياض الصدور فاجتمع لهم سائر ايام
والمشاكل الملاذ والملاهى ما اكتفوا به والضيافات
النفسانية فى يوم السبت الى الاشتغال بالكاسب والمساكين
الاسبوع ليفرغوا فيها اليوم وشطار السلامين اعتيادهم
والمهن بما هو عادة اليهود فيها فى ذلك اوقات حضورهم
فالمجالسات ان الشرع على ان جميع اوقات وطلب الحظوظ
فى السبت وهو يدل على حصول الدنيا كما قدر الى اليوم
النفس الهوى واحل
من

اى يعدكم الى قطع الرجاء من الله تعالى فى ايديكم واليأس عن قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من نفايس الالطاف وجميع الاقسام التى بسببها حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة حر وان الحق والجهل بسلطانه لان القاء العدو يهيج سر العبد الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويسولهم باحراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن النعى بالكفاية واغترهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزناء وشرب الخمر وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب واخذ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوب الاصفياء من سباخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربه ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهؤلاء العباد الذين اصطفاهم لجنته وخصهم بانس مناجاته وخطابه ومحبته وايضا المغفرة طمانية النفس بنعت اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون والفضل الوصول الى مشاهدة الوحدانية وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعوده من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيرد لك عن ضناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يامركم بالقناعة قال ابو عثمن الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب فضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تقريعا للكافرين لان الشيطان لا يدعو احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استعمل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استعمل النفاق دعاه الى الكفر ولا يخاف الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاد الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان ياخذ شيئا من غير وجهه ويضعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب اسرار عجائب بواطن الغيوب والحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفتها العقول الهام الاحكام

من عالم الجبروت والحكمة ادب الرباني لتهذيب خلق الانساني وايضا الحكمة معرفة الاخلاق واطلاع لعيوب النفس ودقايق الشيطان والعلم بفرق حديث النفس والعدو ولمة للملك وارشاد العقل وبصيرة القلب ونعمه الهام الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة مرض الباطن ودفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات وقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الريا وشرك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدني والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية الغيب بالغيب والمحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه في اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتى خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا من الحكمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون في الطوارق وفي الجملة الحكمة ما تلتفت الروح الناطقة من الحق سبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله في المصنوعات والايات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قباب الغيب واطلاعه على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساخه بادراك خطاب الخاص انذار اجه مرقات الصفات وبسطه في مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عزوجل في مجاري احكامه ورأى في الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة في هذا المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافهم ان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفرست المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** وقال تعالى في بعض اخباره التي اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه الذي يسمع بي وبصره الذي يبصر بي ولسانه الذي ينطق بي وقلبه الذي يعقل بي فاذا كان جميع وجوده مستغرقا في رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب مطلعه بنعت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام وقال ابو عثمان الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس وقال الشيخ ابو عبد الرحمن

أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً الذي هو محياها هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها ... عما بشغفة ... الرياضة **قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا** مهزوا بنا او تستخف النطيعك وتتبع لك كما جاء في حق فرعون فاستخف قومه فاطاعوه **قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** الاستخفاف ... فعل الجهال **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ** الاستهزاء وطلب ... اى سل لنا ربك ... **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ** اى غير مسنة لزوال استعدادها ... **وَلَا بِكْرٌ** اى فتية لغلبة القوى الطبيعية ... **عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ** ... **صَفْرَاءُ** ... لون الجسم ... النفس النباتية ... لون القلب ... النفس الحيوانية ...

اى يعدكم الى قطع الرجاء عن الله تعالى فى ايتاء نواله منه وايضا تعدكم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من نفايس الالطاف وجميع الاقسام التى هى سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق والجهل بسلطانه لان القاء العدو يهيج سر الضعيف الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويسولهم باحراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واغراهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزناء وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب بحفظ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوب الاسخياء من اوساخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربته ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهؤلاء العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصايص مناجاته وخطابه ووصلته وايضا المغفرة طمانية النفس بكشف اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون والفضل الوصول بلا وحشة البون وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعودتم به من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيرده عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يامركم بالقناعة قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب فضله وهو استغنائه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تقريعا للكافرين لان الشيطان لا يدعو احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استحل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استحل النفاق دعاه الى الكفر ولا يخاف الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاد الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيئا من غير وجهه ويضعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب اسرار عجائب بواطن الغيوب الحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفها عقول العام الاحكام

من عالم الجبروت والحکمة ادب ربانی لتهذیب خلق الانسانی وایضا الحکمة معرفة الاخلاق واطلاع لتهذیب
النفس ودقایق الشیطان والعلم بفرق حدیث النفس والعدو ولمة للملك وارشاد العقل وبصیرة القلب ونغمه
الهام الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة امراض الباطن ودفع الوسوسة
والمعرفة باحوال الخلق والمقامات ووقایع المکاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات
التوحید وما یلیق بهذه الحقائق مثل معرفة دقایق الریا وشك النفس وخطرات المذمومة والبلوغ الی
علم اللدنی والکرامات والفراسات الخاصة ورؤیة الغیب بالغیب والمحادثة والمخاطبة والمکالمة مع الحق
جل اسمه فی اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن یؤتی هذه الدرجات فقد اوتی خلافة الانبیاء والرسل
ودرجة الملائکة الکرام وهذه منزلة الاعلی من منازل الاولیاء ومرتبة العلیا من مقامات الاصفیاء
وهو خیر الدنیا والاخرة وایضا من الحکمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما ادرکه له والحکمة
زم الجوارح ودفع الخواطر والسکون فی الطوارق وفی الجملة الحکمة ما تلتفت الروح الناطقة من الحق سبحانه
من خصایص الکلام والاشارات الالهیة والحکمة المعرفة بافعاله فی المصنوعات والآیات وایضا شهود السر
علی اسرار شواهد الملکوت ورؤیة غرائبها وایضا الحکمة عند العارفین ولوح السر قباب الغیب
والاطلاع علی خزائن الملکوت برؤیة العیان الا بالدلایل والبرهان وتحصیله علوم الربوبیة بلا واسطة
الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساخه بادراك خطاب الخاص واندراجه مرقات الصفات
وانبسطه فی مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبیة عرف مراد الحق عز وجل فی مجاری احکامه ورای
فی الشواهد صرف الالوهیة بنعت جریان القدرة لان الحکمة فی هذه المواطن من بلوغ الروح سر عین الجمع
وهو صفة الاتحاد وافهم ان الحکمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتیة القدیمیة ولا تدرکها الاشباح
الاتحاد واذا اراد الله تعالی ان یهدی عبدا من عباده الی مقام الحکمة البس روحه تلك الصفة حتی تصیر
ربانیة صمدانیة مطلعة علی جمیع الاشیاء ظاهرا وباطنا وتفرست المغیبات وتدرك حقایق الاشیاء
بتلك الصفة الخاصة وهذه کلها مستفادة من قوله تعالی **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** وقال تعالی فی بعض اخباره التی اخبر نبیه علیه السلام لا یزال العبد تقرب
الی بالنوافل حتی کنت سمعه الذی یسمع بی وبصره الذی یبصر بی ولسانه الذی ینطق بی وقلبه الذی یعقل بی
فاذا کان جمیع وجوده مستغرقا فی رویة خالقه فکیف لا یطلع علی مکنونات الغیب ومطلعه بنعت صفة
الخاص هو الله تعالی وقیل الحکمة اشارة لا علة فیها وقیل الحکمة اشهاد الحق علی جمیع الاحوال وقیل الحکمة
تجرید السر بورود الالهام وقال ابو عثمان الحکمة هی النور المفرق بین الالهام والوسواس وقال الشیخ ابو عبد الرحمن

أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال القاسم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن تؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع صحة الفعل بالاخلاص وقيل لبعضهم متى اثر فيك الحكمة قال منذ بدأت احقر نفسي قال بعضهم الحكمة كنز الله والحكماء فيها ذمة الله امرهم ربهم ان ينفقوا كنز الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال معروف الكرخي من حسن علمه نزلت الحكمة في قلبه وقال سهل الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى سهل عن شيوخه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة الله بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكانما استدرجت النبوة بين كتفيه الا الوحي يحاسب حساب الانبياء الا بتبليغ الرسالة وروى ايضا عن شيوخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة من تعلم القرآن في شيبته خلط القرآن بلحمه ودمه الا وان النار لا تمس قلبا داعي القرآن ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابو بكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قوله تعالى **وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ** ط يبشر اولياءه تعظيم المجازاة وجزيل المكافاة ويهيجهم الى بذل الموجود والمجهود وادبهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب في تلفظ باللسان ويحذر اولياءه باطلاعه على ضمايرهم وسرايرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلم انه يجازي كلا الفريقين المحسن بإحسانه والمسيء بسيأته وقال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مال ولا بنون اي ان الله يعلمه بعلم من يحتم له بخير **إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ** ان كان الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان محقا عن مطالعة النفس بنعت خصايص الاخلاص وايضا ان اعلنت الانفاق التسبي بها قلوب المريدين ويهيج اسرارهم الى بذل الارواح في شرايط محبتنا فنعما هي لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما عملت من نفسك والتفات المخلوقات وارتفاع الطبع في الاعواض فنعما هي لان قدس الباطن عن روية الافعال وطمع الاعواض يكون واقعا بخطرات المشوبة بالرياء ويتولد منه صرف النفس في جميع الاحوال **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ** قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الايات اضافتك لا يتهم النفسهم بانه عليكم

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ط اى لانفسكم جزاء ما عملتم من مقلسات المجاهدات بصوركم والى من اعمال قلوبكم من الم الفراق واحتراقها بنيران الاشواق كما قال عليه السّلام حاكيا من الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا اجازيه وايضا اى لانفسكم جزاء معاملتكم ولى التفضل كله الفضل عليكم لا باعمالكم وانما الكم لان خاصية الفضل لا يدخل فيه علل العبودية قوله تعالى **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله فى مجلس مراقبة الله ناظرون من الله الى الله وراضون بقضاء الله فى مراد الله صابرون فى بلاء الله محتسبون لله فى مجاهدة انفسهم لا ينقضون عهود ميثاق الازل الى الاجل اى للذين وصفهم الله تعالى باحصا نفوسهم عن التعرض الى غير الله بالرمز والاشارة والسوال غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة فقرهم وعفة فى مجاهدتهم خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا **لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ** اى لا يتفرقون عن مجالستهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم وشدة محبتهم وكثرة عشقهم وحقيقة يقينهم بربهم لطلب معاشهم وحوائجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل وحسن الرضا وحقيقة التسليم وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله ويسكنون بوعده لانه منان باوليائه واهل طاعته اهل الثناء والمغفرة بحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ** ج لانهم لا يتملقون عند ابناء الدنيا بكلام اللين واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل الرياء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله وصف الجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم يعرفهم بنور العلم والايمان **تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ** ج ببشارة مشاهدة الحق فى وجوههم وبهجة نور المعرفة فى قلوبهم لان الله تعالى اسبل على وجوههم نقاب سناء الصفات والبس جباههم نور جمال الذات اى تعرفهم بهذه الصفات لانهم الاتقياء الاخفياء الذين لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذين يبتلون بانواع البلايا وهم صابرون محتسبون لله وفى الله **لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا** ط اى لا ينبسطون لى اهل الدنيا ولا يبغون حظوظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان فى الله تلطفا بهم وتعطفا عن الميل الى مألوفات الطبع والهوى وايضا للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله وصف الله تبارك وتعالى اهل حقائق المعرفة ونعتهم بالفقراء اى انهم حبسوا فى صحارى التوحيد وتيه التقديس باصفار التحير والزموهم تراكم لطمات بحار الوحدانية واغرقوهم فى سر العظمة مفتقرون من عين التلوين الى عين التمكين لا يستطيعون من ثقل احمالهم سيرا من الحيرة الى رؤية المنة وكشف القربة فى ارض الديمومية والطيران عن اشكال الحدوثية فى

قالوا **الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ** ... **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** لكثرة سؤالهم وتعمقهم فى البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم فى بيانها التى تدل على عدم انقياد النفس للشرع وابائها ... الرياضة وغلبة الفضول عليها وتعذر مطلوبهم وتأخره عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ...

اسرار الهوية القدمية وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة واراهم نقوش صور غيب الغيب التى التبس الحق بها
بنعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا استاصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا
برزوا بهذه السمات من بطنان عجايب الغيب يحسبهم صبيان الملكوت انهم فى جمال بسط الديمومية
ولا يعرفون شان قبضهم لانهم فى طيب مزمار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيران
الكبرياء لكن يعرف من غير لواء الوراء وقطع حجب سور العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة
حسن الحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم
لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط لكن تحترقون فى الباطن ويستبشرون فى الظاهر هؤلاء مرضى المحبة واسراء
المعرفة بلغهم الله مقام التفرقة بنعت الجمع وقيل احصروا فى سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا
منه الى غيره وقيل لا يستطيعون ضربا فى الارض اى لا تحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل فى هذه
الاية يمنعهم علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء فى الظاهر وهم اشد الناس
افتقارا الى الله تعالى فى الظاهر واستغناءه فى الباطن وقيل تعرفهم بسيماهم فى طيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم
وجولان ارواحهم فى ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء بصفة القدم من جال سوال
الافتقار والالتجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع لا استطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم
قد نزع الله منهم سكون قلوبهم الى غيره والمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعملون فى البحر فردهم
الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة ذل وقال عمرو المكى من احب شيئا كان به ضنينا
من احب شيئا كان به انيسا ومن احب شيئا كان له اثيرا وقال النصرابادى الفقير ينبغى ان يكون له قناعة وعفة
ويتبرز بالقناعة ويرتدى بالعفة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد فاذا كان الفقير بهذه
الصفة دخل فى جملة حديث النبى صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام
قال الثورى تعرفهم بسيماهم يفرحون بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم
باشار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد كلت السنتهم عن سوال من تملك الملك فكيف من لا يملكها
قال الجنيد وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال اذا كان هذا
الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له فى جميع احواله منعا وعطاء بعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زوالها كما
يخاف الغنى على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا لدينه كاتما لفقره يظهر الاياس
من الناس مستغنيا بربه فى فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا الاية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفى يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاد فى قوله للذين احصروا الى اخذ عليهم

ذهبا قال الشيخ ... نبيهم
مع الروح والعين الطبيعية ... العقل الذى ...
الجسمانية وانه الطفل ...
الروح الثابت ... الطبيعية ...
المعقولات من محسوساتها ...
وقت البلوغ فى انتزاع المعقولات من ...
واستعمال الفكر الذى هو من قواها ...
العقلية وهو الذى جاء بها من الاعمال ...
الاربعين سنة اشارة الى ان البلوغ الحقيقى ...
والتعلق بالاخلاق الى ان قال الله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
الثانية كما قال ... وتبعها لباسا فى ... الروحانية
... الى طلب الفوى ... المنورة ...
العقل ايا ... الشرعية ... الهداية
من العقل المشوب بالوهم ... والارادة ...
وتحجبا عن نور الهداية ...
وعدم تخليتها ... الشرعية ... القياسية ...
فى السوال ... الشرعيات ... المعقولية
العجوز ... العقل اياه ...
مصالح المعاش ...
عليه ... الشرع ...
الى تخليتها بعد ...
التوسع ... الشرعية ...
احكام الشرعية ... الدينية

سلطان الحقيقة كل طريق لهم فلا لهم في الشرق مذهب فلا لهم في الغرب مشرب كيف ما نظروا راوا اسرار قهات
التوحيد محدقة بهم كان فجاج الارض ضاقت برحبها على فما تزداد طولا وعرضا **الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية** من بلغ روية جمال مشاهدة الحق عشقه
ومن شرط العشق ان يبذل العاشق وجوده وماله في جميع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان يسقط عن درجات
المشاهدات قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت ليل ونهار والحال سر وعلانية فاذا انفق في
الليل والنهار والسر والعلانية فقد قضى ما عليه اذا المحب لا يبتدئ عن حبيبه شيئا ولا يفتر عن رضاه بحال قال
عبد العزيز المكي في هذه الاية اي ظلمة الليل حذرا من عجلة الاخذ والنهار بواسطة تجمل بينه و
بين الاخذ حذرا عن حيائه منه سرا صفاوة واخلاصا وعلانية اسوة واقتداء **وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة** ادب قوما بتاديبه في كرمه ورحمته على المعسرين من الطاعة والمكسرين
من المعصية وهذا اخبار عن غاية شفقته على عباده اذا امر بعضهم ان يمهل بعضا في واجب حقوقهم اشار
بهذا عن حقيقة الحقوق له يهب بفضله ما قصر وافي واجب امره تقدس وتعالى وايضا رمز لاصحاب المعاني
في هذه الاية اي اذا كان اهل المعرفة في عسر من المشاهدة وكشف القربة فلا تطالبوهم باثقال المعاملات
والتماس الكرامات الى ميسرة الكشوف وبروز انوار الحضرة في قلوبهم لان للعارف مقامين الاول هو القبض
والثاني هو البسط فاذا كان في القبض فهو في هبوط الهجران وهو عسر ظاهر لا يؤدي في ذلك المقام حق الحقيقة
واذا كان في مقام البسط وهو في رخاء التوحيد ويطيق ان يؤدي ما وجب عليه من حق الطريقة لانه في ذلك
الحال ملتبس بانوار الربوبية ويتهيأ له ما يريد كما وصف الله تعالى انبياءه واولياءه في حال انبساطهم وبسطهم
مثل عيسى حيث قال ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله **واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله** اي خافوا يوم الفصل من الوقوف مقام الحياء والخجلة بين يدي مليك يمنع المتدرجين
عن مشاهدته ويعاتب اولياءه بالخطرات والاشارات قال الواسطي هذا ترهيب للعام واما للخواص
بقوله واياي فاتقون قال بعضهم من لم يتعظ بمواعظ القران فليس له فيما سواه سقط واي موعظة اعظم
مما اخبر الله به عباده من الرجوع اليه فمن لم يحزن لذلك الموقف ولم يبك لذلك المشهد فباي موعظة
يتعظ والذي يمضي فيه غير موثوق والذي يبقى غير مامون **ولا تكتموا الشهادة ومن
يكتمها فانه اثم قلبه** اي لا تكتموا ما اشهدكم الله من مقام اهل الولاية بان
تحلوا ذكرهم حسدا عليهم ومن يكتمها يعني ما خصهم الله بها فانه اثم قلبه اي جزاء كتمانه قساوة قلبه
واثم القلب الحسد باهل الولاية وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ بالله **لله ما في السموات**

وَمَا فِي الْأَرْضِ اي خزائن ملكوت الكونين واسرار غيب العالمين لا يكشفها الا لخواص احبته قال ابن عطا الكونان هو مبديهما من غير شئ فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله وتركهما ملكهما الله تعالى اياه وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ اي ان يظهرم اما في قلوبكم من حقائق المكاشفات والمخاطبات ليقتدي به اهل الارادة او تخفوه عجائب الغيب التي ترى عيون الارواح القدسية توثرها لئلا نفتتن بها اقوام من ضعفاء المؤمنين لقلة فهمهم يرينكم الله تمكين المظاهر بما اظهرتم حتى لا تفتتنوا بدقائق الرياء والسمعة وبيقين الباطن بما اخفيتم من الخلق اخلاصا وصدقا لتلذ وقوا حلاوة صفاء الاخلاص في كتمان الاسرار وايضا ان تبدوا ما في الظاهر من شرع الاحسان متابعة الوسواس او تخفوه ما تحدث به انفسكم في باطنكم من اطباء القلوب حراس الغيوب يجازيكم بفتنة النفس الشيطان والغفلة والشهوة فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لمن يدفع خطرات الباطن ترغيبا وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ لمن تبع هواه بدخوله في الزلات تهذيبا وقال جعفر ان تبدوا ما في انفسكم الاسلام او تخفوه الايمان وقال الواسطي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ارادة الكونين او الكنوز يحاسبكم به الله اي بلاداتكم فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء من اثر الدنيا على الاخرة وقال على بن سهل ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احواله والزاهد على افعاله آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ان الله تعالى قدس باطن رسوله صلى الله عليه وسلم من شوائب النفسانية وخطرات الشيطانية وكحل عين سره بنور الملكوت حتى قبل بالصدق والاخلاص ما كشف له من عجائب الجبروت ورأى بمصابيح القرآن اسرار الازل والابد ما جرى في بطنان الغيب وغيب الغيب رؤية عيان وآمن بها ايمان المشاهدة والعرفان كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ المؤمنون على قسمين منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمقربون والمكاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون والمتوكلون والمحبون والمريدون والمرادون كل شاهد وابعض ما شاهد الرسول عليه السلام ولولا ذلك لم يشرعوا في بذل الارواح ومجاهدة الاشباح لكن للنبي صلى الله عليه وسلم مشاهدة الصرف خاصة له بلا زحمة الخطرات ولهم مشاهدة اليقين بوسائط الالتباس ممتحنين بالوسواس والقسم الثاني من المؤمنين هم الذين آمنوا ايمان الفطرة بارشاد العلم والعقل والبيان والبرهان واصل هذه الاشكال الهام وفرعها اسباب ايضا استقام النبي الامي صلى الله عليه وسلم عند صدمة سلطان الالوهية وتمكن فيما عاين من جلال ذات القديم جل جلاله بنعت صرف المشاهدة واليقين والمؤمنون يريهم الله بعض انوار غيبه فآمنوا بما ادركوا به قال الاستاد آمن الرسول صلوات الله عليه وسلامه من حيث البرهان ويقال آمن الخلق بالوسايط وآمن محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة

وكما ادعى نفيها ولذا اتهما بانواع الحيل والمكر على طرق القوى الروحانية وصناعة الفكر وطرحاه على طرق القوى ... وتلك هي قتله ... والطبيعية باين ... الى الاخرى والصلاح ... منها الفساد ... الى نفسها كل منهما ... واحتجاب كل منهما ... في الفساد وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا وذريتها الصلاح فيه ... من نور القلب وحياته بالاستيلاء عليه ... بذبحها ليحيا ... على ما ورد في القصة ليحيا ... بالقاتل وضرب الذنب ... اشارة الى ... وربطتها بها كالحس ... واخرها وجمعها التي تلى النفس النباتية ... امانة النفس وتبقية اضعف قواها الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الى التعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكعها الذي هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق الصوفية وهو بالنفوس القوية الجانية المستولية الطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية النقادة اللينة اولى فضربوه فقام اوداجه تشخب دما فاخبر بقاتله اي صارحيا فائما بالحياة الحقيقية

ویقال هذا خطاب الحق سبحانه وتعالى معه ليلة المعراج على جهة تعظيم القدر فقال امن الرسول ولم يقل امنت كما يقول لعظيم الشان من الناس قال الشيخ وانت تريد قلته وقال ابن عطا ان النبى صلى الله عليه وسلم معدن سر الحق اظهره للعام اوفقه على شريطة قوله امن الرسول واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وهو مستغرق اوقاته فى انتظار ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفواده وقلبه وشخصه الاثراء كيف نعينه عن صفاته وقوله انك ميت عن صفاتك لحيوتك بنا وباظهار صفاتنا عليك وانهم ميتون عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان المؤمنين ايمان بالوسايط والعلائق وقيل فى قوله والمؤمنون كل امن بالله حكما وتسمية ولا المؤمن موجود ولا الايمان ظاهر وقال فارس امن الرسل بما انزل اليه من ربه قال ايمان حقيقة ومشاهدة والمؤمنون كل امن بالله ايمان حكم ومتابعة **لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا** اى لو اظهر من جمال عز الازل صفة من صفاتى لا يطيق الخلق ان يستقيموا عند كشف ذرة منها لكن اواسيهم بلوايح التجلى بنعت الالتباس لكى لا يفنوا مثل تجلى موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلم وايضا تسربلت الارواح بانوار الكبرياء فاستقلوا بانفسهم عند نهوضهم باثقال المعرفة وما ادركت من عجائب الربوبية وهذا معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية وايضا لا يكلف الله حق عبوديته نفوس اوليائه الا قدر ما يطيقون من جهة التقصير والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لان من حق الربوبية ان يذوب الارواح والاشباح فى اول تكبيرة كبروا تعظيما واجلالا وان الله تعالى ما اظهر للخلق من معرفته الا مقدار ما يعيشون به من جهلهم بربوبية ربهم ولو ايقنوا انهم فى معزل من حقيقة العبودية وادراك صرف الربوبية ماتوا حسرة على ما فاتوا **لَهَا مَا كَسَبَتْ** اى ما كسبت ارواحهم من مقاساة الهجران فى دار الامتحان **وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** ما اكتسبت النفوس من جرايم الخطرات عند مكاشفة الغيب للاسرار فيجازى الله النفوس فى الدنيا بالذوب فى المجاهدات وتجازى الارواح فى الاخرة لصرف المشاهدات **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَّسِيْنَا** اى لا تحجبنا بنا عليك ان نسيناك **اَوْ اَخْطَاْنَا** بالتفاتنا الى غيرك **وَاعْفُ عَنَّا** اى اعف عنا قلة المعرفة بك **وَاغْفِرْ لَنَا** التقصير فى عبادتك **وَارْحَمْنَا** بمواصلتك ومشاهدتك وقال ابن عطا لا تواخذنا عند المصيبة واستر علينا فى القيامة ولا تفضحنا بها على رؤس الاشهاد **فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ** ۝ هذا نجوى اهل الامتحان من المكاشفين والمشاهدين اى نحن اسراء معرفتك وضعفاء محبتك فارحمنا بتجلى العظمة حتى تقوى منك بك فى محل العبودية وكشف الربوبية وانصرنا بمعونة المعرفة وجند حقايق الالهام عن مشاعر الالوهية على القوم الكافرين اى على اوباش الطبيعة

ع

حتی یعزموا عن میادین معارفك بتائید معرفتك وتشریع من تشویشهم فی صرف عبودیتك وطلب شاهد تحضر تلك

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓمٓ ○ الالف اشارة الی قدس فردانیته وامتناعه عن التصاق الحدث بقدمه واللام اشارة الی لطایف غیبه والمیم اشارة الی غرایب سلکوته مما اخفی عن اعین الخلائق من قوة عیون اولیائه وانبیائه وایضا الالف اشارة الی ولیته واللام اشارة الی جلاله وجماله والمیم اشارة الی محبته لاولیائه فی القدم وقد جرت العادة بین الاحباب التخاطب بالحروف المفردات سترا علی الاحوال وکتما للاسرار لئلا یطلع علیها اجنبی من هذه المعانی لغیر هذه المبانی کما قال قلت لها قفی قالت لی ق ان لکی لا یقف العاذلون علی الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا من استشراق المترقبین هکذا سنة الالهیة خاطب خواص محبیه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة هی رموز من الحق لسادة انبیائه واولیائه تشریفا لهم وتعظیما علی سائر الخلق ومن اقرب من الله تعالی فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق الا تری انه تعالی اسمع کلیمه کلاما احسن العبارات واسمع حبیبه خطابه باجمل الاشارات قال علیه السلام اوتیت جوامع الکلم واختصر لی الکلام اختصارا وقیل العبارات للعموم والاشارات للخصوص وقیل الاشارة فی قوله الف اراد قیامه بکفایتك علی عموم احوالك والاشارة من اللام الی لطفه بك فی خفی السر والاشارة من المیم موافقة جریان التقدیر لمتعلقات لطلب من الاولیاء ولا یتحرك فی العالم شئ ولا یظهر ذرة الا وهو محل الرضا منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبین تفهم حقایقها اسرارهم وتقرا معانیها من الواح الالهام ارواحهم القدسیة وکل حرف منها اشارة الی اسم والاسم اشارة الی فعل والفعل اشارة الی الصفة والصفة اشارة الی الذات فاذا القیت هذه الرموز فی قلوب العارفین دقوا مدارج الاسماء والافعال والصفات حتی یبلغوا سرادق الکبریاء فیکشف لهم معلومات السرمدیة من الحق للحق فیفطنون علوم المجهولة الولیبیت فی دیوان الملکوت وقیل الالف من الاحدیة واللام من اللطف والمیم من الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالحلق وجعل المشکل لها سببا متصلا منه لها وهو سر الله یعنی الشکل لا یعلمها الا هو قوله تعالی **اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَۙ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ** الحی الذی لا یقاس حیوته ببعد الاوهام ولا یدرك سرمدیة ذاته بغوص فطن الانام وایضا الحی الذی حیوته قامت به العالم واستنارت بنورها روح ادم والقیوم الذی یبقی ببقائه اهل الفناء ویفنی بقهر قیومیته اهل البقاء وایضا القیوم هو القدس عن العلائق وقیامه لخلقه بنعت حفظهم ورحمته علیهم روح الخلائق وقال الاستاذ الحی القیوم الذی لا یلهو فیشتغل عنك ولا یسهو فیبقی عنه فهو علی عموم احوالك رقیب سرك ان خلوت فهو رقیبك وان توسطت الخلق فهو قریبك وقیل الحی الذی لا اول لحیوته والقیوم الذی

وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَةِ اللّٰهِ ... وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ

لا امد لبقائه وقال الكتاني حقيقة الحي الذى به حيوة كل حي ومن لم يحى به وهو ميت وقيل القيوم منزه عن العلل عز ذاته بالزوال او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ** اى ان الذى حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت اليقين فى روية شواهد الربوبية **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** لهم حرمان وجدان وصول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الحراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب شديد نفى الحق عز ذلك **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** يعز اولياءه بولايته واظهار الكرامات على من يشاء من عباده **ذُو انْتِقَامٍ** ۝ من يجحد ذلك والله عزيز ذو انتقام يعز اولياءه بعز التوحيد وينتقم من اعداءه انكارهم على امنائه بان لا يهديهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه قال الواسطى عزيز ذو انتقام عن ان يخالف ارادته احد بل ينتقم بما يجرى عليه ان يكون عقوبته مقابله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ۝ لا يخفى عليه شئ ما فى صدور اوليائه فى الارض من لهب الاشتياق ولا مما فى قلوب اصفياء ملائكته تحت العرش من ازيز نيران الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه انه يعلم احوالهم فى شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم وممارستهم ابتلاءه وايضا كيف يخفى عليه شئ مما فطره من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه انذرهم بانه عليم بما فى ضمائرهم من دنس الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلعن عليك فيرى فى قلبك سواه فيمقتك وقيل فيه لا يخفى عليه شئ فظالعوا هموم مكران يكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شئ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اى الذى يلبسكم فى الارحام نور جمال القدرة ويزينكم بحسن عكس المشاهدة ليسر الناظر اذا نظر الى وجوهكم بادراك حسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته فى وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة منى وايضا هو الذى يصوركم فى الارحام على استعداد الولاية والهداية وايضا يصوركم بانبين فى علوم المعارف او مطمئنين فى كشف نور الحقائق او المخبتين تحت اثقال المعاملات او المحسنين فى شرف المقامات كما كان فى علم ازليته وقيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاهدا له فمن لم يصبه حزن ما قدر عليه فى وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل به والامن من مكره وقال محمد بن على هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك نور اهتدى ومن اخطاه ضل وقال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك فسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** المحكمات التى لا تتبدل مما كانت فى الازل وهى آيات لا بد للمؤمنين من استعمال اوامرها لانها فى اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هى فاتحة الكتاب التى لا تجزى الصلوة الا بها وقال محمد

ظلماً عموا الآيات التى تتلوها ظاهرة فحجبهم عن نوره ويتركهم فى ... قلوبهم اى الله مطلع للقاسية و تأويل الآية ... ان يوحدوا بتوحيد الصفات لاجل هدايتكم **أَفَتَطْمَعُونَ** ... **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ** ... الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم ويقبلون صفات **مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ** اى علموا توحيد الصفات ووجدوه بالعيان **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ۝ ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم بتحليها بالاشتراك حالة ذهول العقل عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيد هو ملكة وحالاً بل علماً فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى ويل لمن تعينت منه بقايا صفات النفس وهم لا يشعرون بها ويشعرون باحتيال او لا يحتفل ويدعى انه من عند الله بما يفعل ويقول بنفسه من حظوظ النفس بل عين ذلك ... ليكتسب به حظا من حظوظها وذنبه ... القول والفعل ونسبته الى الله حظا تاما ... الاول اقوى منه ويمكن ان تؤول الآيات الثلاث اقتطمعون على الوجه الثانى المبنى على التطبيق فيقال ... ايتها القوى الروحانية ان تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله اى يتلقفون المعانى الواردة من عند الله على القلب ثم

بن الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** اى مدار وام الكتاب وموئل اصول لمعاملات ومنبت اشجار الايمان فى قلوب اهل المداناة بنعت المزيد ويهيج الارواح فى اقتباس المخاطبات **وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** هى اوصاف التباس الصفات وظهور الذات فى مراة الشواهد والايات **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ** اهل التقليد يخوضون فى المتشابهات طلبا للتوحيد وهم بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم لا يعرف حقيقة الاشياء المحدثة فكيف يعرف وجود الحق برسم الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ حقيقتها ويقع فى الفتنة ولهذا قال عليه السلام تفكروا فى آلاء الله ولا تتفكروا فى ذات الله ومن لا يعبر بحار حقائق اليقين ولم ينظر فى مراة التحقيق ورسم فى المتشابهات يسقط عن مرسوم ايمانه ولا يبلغ معانى متشابهات لانه مقام اهل العشق الذي يرون الحق فى كل شئ كما قال بعض اهل المعانى ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه هذا وصف ظهور التجلى فى مراة الكون لا ان الحق تعالى حل فى الاشياء لانه منزه عن اشكال الحلول **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار الالتباس فى آيات الجبروت فى الملكوت بنعت ظهور تجلية لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضاف الى اولياءه من اهل العشق خاصة طرفا من علم المشاهدة بنعت الالتباس فى حقيقة المكاشفة **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** ايمان مشاهدة وحقيقة علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجائب معلومات الاخرة الخارجة من انصار الطاهرة وايضا الراسخ الربانى الذى تخلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون له كفوا وقال الواسطى هم الذين رسخوا بارواحهم فى غيب الغيب فى سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا فى بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات ما كشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال سهل الرسوخ فى العلم زيادة بيان ونور من الله كما قال رب زدنى علما وقال الراسخ فى العلم من علوم المكاشفة ربانى نورانى وذاتى واحكام العلوم اربعة الوحى والتجلى والعندى واللدنى وقال بعضهم الراسخ فى العلم من طوالع على محل المراد من الخطاب وصف الاستاد رحمة الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصائر فمستضيئون بشعاع شموس الفهوم واما الذين اسبلوا غطاء الريب حرموا لطائف التحقيق فينقسم بهم الاحوال وترتجم لهم الظنون ويطيحون فى اودية التلبيس فلا يزدادون الا جحدا على جحد ونفورا على شك قال ومن وجد علم التاويل من الله عز وجل فيكون بيانهم بلا احتمال لحولان خواطر التجريد بل عن صريحات الظهور وصافيات اليقين قال واصحاب العقول الصاحية هم فى صحة التذكير لوجود البراهين وستر احكام التحصيل وايضا الراسخون فى العلم هم للشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح فى ديوان الازل قد عاينوا مكنونات اسرار خصائص العلوم

تمويه وفونه بالحاكاة وكثرة الانتقال بحيث يجعلها جزئية واعطائها احكام الجزئيات كما فى المنامات والواقعات من تعبد ما عقلوه وهم يعلمون تحريفها واشتمالها الى اصحابه على حاله وهم يعلمون اى ادركوه والاضداد وعاذوا القهر بالتوهم الى اللوازم والاشباه والاضداد خصوصا كمعنى البعث بحكم وتلقن ملكاتكم عند خصوص **وَإِذَا** ايكم وعجبها اذ عنوا واصلوا فى اوقات **خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ** منع بعضهم بعضا عن القاء ما فتح الله الغفلات الحسوسة والمخيلة وكانهم منها البهيم عليهم من ميل والموهومة لا يركبوا منها فى الحضر الروحانية عنكم من ميل ركانهم **أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** عند ربهم فيطلعكم عليها وينشركم عليهم **وَمِنْهُمْ** اى القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة **أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ** كتاب المعانى المعقولة **الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ** لذاتهم وشهواتهم وما يتيقنون خاتمة عاقبتها ومضرتها فى طريق الكمال بل يظنون نفعها وخيريتها **وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ** الى الاخرة اعتقد ان زمان العقاب يساوى زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا

القدمیة وفهموا منها عواقب شانهم فی مدارج البقاء فرسخوا فی بحر عین الیقین ولم یتزلزلوا فی ظهور الحکومات بنعت التصاریف والتحویل والمکر والخدیعة فلم ینهزموا عن جیوش لاطف القهر وتخویفه وثبتوا مشاهدات الله وفی الله فیما ظهر من الله من رسم المحو والطمس وعلموا ان جمیعها ابتلاء وامتحان فسکنوا فی العبودیة رسما ورسخوا فی مشاهدة الربوبیة حقیقة وصرفا قوله تعالی **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** ای لاتزغ قلوبنا بفقدان الطمانیة بذکرك وایضا لاتزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هدیتنا الی معرفتك ومحبتك **وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً** علما خاصا ومعرفة تامة **إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** ۝ وهب ما لایحصی شکره وقال سهل رجع قوم للتضرع الیه والمسکنة بین یدیه بعد اذ هدیتنا ای لاتمل بقلوبنا واسرارنا عن الایمان بك اذ منیت علینا به وقال جعفر لاتزغ قلوبنا عنك بعد اذ هدیتنا الیك من لدنك رحمة لزوما لخدمتك علی شرط السنة انك انت الوهاب المعطی بفضله عباده مالایستحقونه من نعمه وقال الاستاد ما اذداد واقربا الا ازدادوا ادبا واللیاذ الی التباعد اقوی اسباب عایة الادب وقیل حین صدقوا فی حسن الاستعانة ایدوا بانوار الکفایة **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ** انك جامع اهل الحقیقة علی بساط القربة فالمومنون علی بساط الکرامة والموقنون علی بساط المشاهدة والمحبون علی بساط الوصل والعارفون علی محل الانس وکل طائفة یبلغ عندك بطیّ منتهی مقاصدهم التی کانوا فی الدنیا من رسم المقامات والحالات والمکاشفات والمشاهدات وقال الاستاد الیوم جمع الاحباب علی بساط الاقتراب غدا جمع الکافة لمحل الثواب والعقاب الیوم جمع الاسرار لکشف الجلال والجمال وغدا جمع الاستار لشهود الاهوال ومقاسات ما اخبر عنه من تلك الاحوال **إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ** ۝ لایخلف ما وعد لانبیائه واولیائه من وصولهم الی مشاهدته بعد ما خاطبهم حین ابدع ارواحهم قبل وجود الکونین تعریف نفسه لهم بلا کلفة العذاب ومشقة الحساب وایضا لاسبیل لتغیر الحدثان الی قدم علم الرحمانی لانه تعالی منزه عن ان یفعل شیئا بعلم یحدث فی نفسه وقال الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی المیعاد الذی وعد من السعادة والشقاوة فی ازلی علمه لایخلف میعاد الزهد زاهد ولا الفسق فاسق قال الواسطی فی قوله ان الله لایخلف المیعاد تال فی انزال کل واحد ما کان من الاعواض وایصال الخواص الی محل الخاص من اللقاء والقرب **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ** یؤید حتی یجاهد نفسه علی شرایط السنة من یشاء من خواص عباده وایضا البس اولیاءه انوار هیبته لیفرق الشیطان بها عن اسرار مراقباتهم وقیل یوفق من یشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** الایة ابتلاهم حتی یظهروا الصادق بترکه هذه الشهوات من الکاذب بالشروع فی طلبها قبل من اشتغل

بهذه الاشياء قطع عن طريق الحق ومن استصغرها واعرض عنها عوّض عليها السّلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ

اى لمن اتقى الله عما سوى الله جنات المقامات فى المدانا ة فان تبقى المتقى من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين وان تبقى المتقى من الاخرة جنة المكاشفة وان تبقى المتقى من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه من دخول الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر قوله تعالى **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** بصير بالعباد فى تقلب ارواحهم فى عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار الجبروت حبا لجواره وشوقا الى لقائه يجازيهم بقدر همومها فى صرف طلب وجه الازلى وجمال الابدى وقيل عالم بهمم العالمين وارادتهم قوله تعالى **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** الصابرين عن جميع حظوظهم لله والصّادقين فى معاملة الله والقانتين بنعت الرضا عن الله والمنفقين نفوسهم لله وبالله والمستغفرين عن التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين عن الله بالله وبالله لله ولله فى الله ولله مع الله والصّادقين فى دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الاخلاص فى عبودية الله والمنفقين حيوتهم فى رضا الله والمستغفرين عن الخطرات فى اوقات المناجاة وقيل الصابرين على صدق المقصود والصادقين فى العهود والقانتين لحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم عند استيلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا من التعب فى هجروا كل راحة وطرب يصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى المولى ولم يقطعهم شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا فى الطلب فقصدوا ثم وردوا ثم وصلوا حين شهدوا ثم صدقوا حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا وترتيبهم قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب وداوموا على تجرع الاكتساب وترك المحاب بغض الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب والمنفقين الذين جادوا بنفوسهم من حيث الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك كل خط لهم فى العاجل والاجل استهلاكا عن القرب فى الوصال بما لقوا به من الاصطلام والاستيصال والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعنى ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر يظهر فى الاقطار وقال ابو عمرو المكى ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلاقى بلائه بالرحب والرغبة وقال عمرو من صبر على رؤية المنّة يكون تلذذ بالبلاء كتلذذه بالمنن اذ هما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما كتب فيه محفوظا

دِمَاءَكُمْ بميلكم الى مقار النفس صرفا تماما وميلكم ومشاركتكم حياتكم الحقيقية اى هواها وطباعها وتحصيل ماربها ولذاتها وبخواص انها اكلكم ووجل [...] واى ذواتكم **وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ** اذ يعلها بالنفس عن الذات القدسية والروحانية والرضيات اى مقاركم الروحانية وتبعيدكم اياها **ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ** عليه باستعدادكم وعقولكم الفطرية **ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ** بالساقطون عن الفطرة الاصلية بالحجب عن الاستعداد الاصلى **وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ** بتغويتكم ومتابعتكم للهوى باغوائهم واضلالهم عن اوطانهم القديمة الاصلية واتباع الهوى **تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** تتعاونون عليهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصى بالارتكاب الفواحش والمعاصى ليغويكم فيتبعوكم فيها والاستطالة على الناس ليتعدى اليهم ظلمكم والزامكم اياهم رذائل القوتين البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم لهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد

والتصبر فيه ما ردت فيه الى حالك وعجزك وقال ابن عطا الصابرون هم الذين صبروا بالله فى طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويهم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه شئ والقانتون هم الذين اطاعوا فى سرهم وعلانيتهم والمستغفرون بالاسحار الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه فى السراء والضراء والمنفقين ماسواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على ما امروا به والصادقين الذين صدقوا ما اقروا به من الميثاق الاول والقانتين القائمين لفنون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم فى رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين حبسوا انفسهم على مطالعة المكاشفات والصادقين الذين صدقوا فى محبته والقانتين الذين ربطوا انفسهم بخدمته والمستغفرين بالاسحار لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ** الاية ان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما ينبغى منه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس مقابل علمه بنفسه جهل وليس مقابل معرفته بنفسه نكرة وليس مقابل شهادته بنفسه عجز ووحشة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه بنفسه اذ ليس للخلق الى معرفته والعلم بنفسه سبيل فاثنى بنفسه على نفسه لعلمه بعجز خلقه عن معرفة وجوده فمراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليما لعباده تلطفا منه عليهم والا هو منزه عن وجود الخلق وان الله غنى عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخلق له رسم والحقيقة بدت من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بدا من الرسم ويعود الى الرسم لان القدم منزه عن الحدث من جميع الوجوه علما ورسما وحقيقة ثم خلق الملائكة وكشف لهم ذرة من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نورا فابصروا به انوار افعاله القديمة فشهدوا به وبوحدانيته وازليته وسرمديته رسما منهم فى العبودية لا حقيقة منهم فى الربوبية فرضى الله تعالى به عنهم امرا ورسما لا حقيقة ووصفا ثم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوار جمال ذاته فى مصابيح ارواحهم قبل الاجساد بالفى الف عام فنظروا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا فى كنه عظمته وكبرياء جبروته وعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه خاطبهم الحق جل سلطانه بنعت تعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا بعد اقرارهم فى محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة رسم القديم والفرق بين شهادة الملائكة وبنى ادم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولوا العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة من رؤية الافعال وشهادة العلماء من رؤية الصفات

وَاِنْ يَّاْتُوْكُمْ اُسٰرٰى فى قيد
بتبعات لا تتبعوها وشين افعالهم القبيحة
اخذ تلكم الندامة وغيرتهم عقولهم وعقول ابناء
جنسهم بما لحقهم من العار والشنار **تُفٰدُوْهُمْ**
بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان
اللذات المستعلية هى العقلية والروحية وعاقبة
اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة
البهائم والهوام فى افعالها مذمومة ردية
فيتيقظوا بها ويتخلصوا من قيد الهوى سريعة كما
تشاهد من حال علوج مدعى التوحيد والمعرفة
والحكمة واتباعهم فى زماننا هذا
اَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتٰبِ
اى كتاب العقل والشرع قولا واقرارا
فتقرون به وتصدقونه وهو ان اتباع
الهوى النفس ملزوم موجب الوبال والهلاك
وَتَكْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ
والخسران فعلا وعملا فلا تنتهون عما نهاكم عنه وهو
ارتكابهم واستحلال المحرمات والمنهيات
فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ اِلَّا خِزْيٌ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
اى افتضاح وذلة
وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ
اى حال المفارقة التى

وايضا شهادة الملائكة من رؤية العظمة وشهادة العلماء من رؤية الجمال لاجل ذلك يتولد من رؤيتهم الخوف ومن رؤية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون بالله بنعت ادراك القدم بروز نور التوحيد من جمال الوحدانية فشهادتهم مستغرقة فى شهادة الحق لانهم فى محل المحو من رؤية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان فى ذلك تنبيها انه عالم بما يكون قبل كونه لا يتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطا فى قوله شهد الله فقال دلنا من نفسه على نفسه باسماء وفيه بيان ربوبيته وصفاته تجمل لنا فى كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله وحده نفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد سواه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال ابن عطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك رسم وانى يستوى الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشى فى قوله شهد الله فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهد واله بذلك ولو لم يعلمهم ذلك لم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصلح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها فى صباى فجاءتنى وحشة تلك الكلمة فمعنتنى عن ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشئ من صفاته وقال الشبلى ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن يشهد بذلك له من الاكوان الا عن امر او غفلة وقال ابن عطا اول ما خلقوا فى حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شئ دون الله حتى ثبتوا مع الله وقال الشبلى شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة فى الظاهر واربعة فى الباطن فاما التى فى الظاهر فذكر الله بلا رياء والثانى اداء الامر بلا عيب ولا تقصير والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة للمؤمنين والخامس الفرار من الاثام والسادس معاداة النفس واما اللواتى فى البواطن فايمان ومعرفة القلب ونية وخشوع وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة وقيل للشبلى لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال انفول شمس تنكلب نقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا ينقلب ثم قال وهل ينفى الا ما يستحيل كونه وهل يثبت

وما الله بغافل عما تعملون

ولقد اتينا موسى الكتاب

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن

الاما يجوز فقد وقال المزنى رحمه الله دخل ابن منصور مكة فسئل عن شهادة الذى للحق بالوحدانية وعن التوحيد فقال نحن حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق به من حيث رضى به نعتا وامرا ولا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضى بشكرنا لنعمه وانى يليق شكرنا بنعمه وقال ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولى الحق على اشارتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة وقال ابو سليمن الدارانى تطلب رضا ربك وتبخل بمالك وتعجز عن طاعتك كلا والشاهد لله بالحقيقة من لا يبخل بروحه ونفسه وقلبه فى رضاء مولاه وقال بعضهم شهد الله علم الله لانه معلوم نفسه بكمال العلم والشهادة اخبار عن العلم والاسلام اصول وفروع وكلها ينشعب من اصل احد وهى الوحدانية وقيل فى قوله والوا العلم ان العلماء ثلثة عالم بامر الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهم العلماء الربانى قوله تعالى **هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** العزيز ان يمتنع كنه قدمه من مطالعة المخلوقين وايضا العزيز الذى لا يصفه احد الا برسم وصفه نفسه الحكيم هو الذى حكم حقيقة الشهادة لنفسه ورسمها بسبادة والحكيم ايضا الذى حجب الخلق عن نفسه ان يرده بما حصل لهم من رسم توحيده فى قلوبهم ان ما حصل من رسوم التوحيد للعباد مشوب بطيف الخيال وما برز من حقيقة التوحيد من جلال عظمته يخالف ما خطر فى قلوبهم وقيل العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد وصفة واصف الاعلى الامر به الحكيم فيما يشهد به لنفسه قوله تعالى **اِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ** الاسلام الرضا بمراد الحق وامضاء قضائه وقدره بنعت استقامة السر فى الباطن وقلة الاضطراب فى الظاهر ووجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة قال ابو عثمان ان الدين ما سلم لك من البدع والضلالة والهواء وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعة وقيل ان المبتدين بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه من خطرات قلبه وسلم سره من طيران روحه فهو فى حال الاستقامة مع الله وقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع والانفاق وكظم الغيظ والصبر اذا تم هذه الاربعة وجد منه اربعة اخرى من التواضع التوكل ومن الانفاق التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا قال جعفر الصادق واذا لم يكن العبد اسلام على معرفة النعم من الله والتوكل عليه والتسليم لامره فهو على اسم الاسلام لا على حقيقته قوله تعالى **قُلِ اللّٰهُمَّ مٰلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ** خص الله تعالى نفسه بملك الربوبية وانه ذو الملك والملكوت والجبروت وملكه قديم وهو موصوف به فى الازل ويبقى له الى الابد وهو منفرد به ثم خص بملكه الذى هو صفاته من يشاء من انبيائه واوليائه فالملك الذى خص الانبياء هو الاصطفاء والاجتباء والخلافة والخلة والمحبة والتكليم والايات والمعجزات والمعراج والمنهاج والرسالة والنبوة وخص بما ذكرت من بين الانبياء صلوات الله عليهم ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ويونس ولوط وشعيب وحزقيل وخضر وموسى وهرون ويوشع وكالب وايوب وداؤد وسليمن وزكريا ويحيى و

وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ وَلٰكِنَّ الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا اُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ

وَمَا يُعَلِّمٰنِ مِنْ اَحَدٍ حَتّٰى يَقُوْلَآ اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُوْنَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهٖ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهٖ وَمَا

عيسى ومحمد سيد الرسل خاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكسى الله تعالى سفرة الانبياء والرسل عليهم السلام كسوة الربوبية والسلطنة فظهر منهم الايات والمعجزات وقهروا بعز ملك النبوة والرسالة الجبابرة الارض وهذا موهبة خالصة ازلية سبقت لهم بعناية الله تعالى فى ازلى علمه وحرمها على اهل الخذلان لان فى سابق علمه وهو معنى قوله تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وبما قال تعالى لا ينال عهدى الظالمين واما الملك الذى خص به اولياءه فعلى اربعة اقسام قسم منها الكرامات والايات مثل تقلب الاعيان وطى الارض واستجابة الدعوة وهو لاهل العاملات وقسم منها وهو اشرف من الاول وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والشكر والتوكل والرضا والتسليم والتفويض والتقويم والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانية وهو لاهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثانى هو الوجد والنجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهو لاهل الحالات وقسم منها واشرف من الثالث هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتفريد والفناء والبقاء وهو لاهل العيانات فهذه الاحوال التى ذكرناها اصل ملك الولاية فمن خص بها فقد بلغ ذروة ملك الازل والابد ومن حرم منها فقد سقط عن حظ الدنيا والاخرة يعز بها سادة اوليائه فملكوا جميع القلوب بفراسة نور الغيب يذل بانتزاعها عن اعدائه حتى لا ينالوا عهد كرامته فى الدنيا والاخرة وايضا تؤتى الملك من تشاء يعنى صرف المحبة بحلية الكرامة ونعت الطهارة عن الاكوان وتنزع الملك ممن تشاء ملك العبودية وعرفان الربوبية ممن تشاء اى من ليس له استعداد المعرفة وتعز من تشاء بالانس والشوق والعشق وتذل من تشاء بالخذلان والحرمان وفى حقائق القران قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص لا بعد الكشف والسلامة له فى الانقلاب الى ربه وربما يكون عادية وربما يكون عطا قال الله تعالى تؤتى الملك من تشاء الاية فهو مترسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال بعضهم ملك الدين والشريعة وفرضها وسننها وتنزع الملك ممن تشاء الهداية والتوفيق وتعز من تشاء بولايتك وتذل من تشاء باهانتك بيدك الخير انك القادر على ما تشاء كيف تشاء وقال محمد بن على الملك المعرفة تعطى معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها عمن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اى منك الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين وقال الحسين تؤتى الملك من تشاء فتشغله به وتنزع الملك ممن تشاء اى ممن اصطفيته لك فلا يؤثر فيه اسباب الملك لانه فى اسرار المالك وتعز من تشاء باظهار عزتك عليه وتذل من تشاء بانهماكه برسوم الهياكل وقال الواسطى قال طوبى لمن ملكه قلبه وجوارحه كى يسلم من شر دهما وقال الشبلى الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى **تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ** تولج دخان البشرية

بضارين به من احد الا باذن الله اى الا اذا اراد الله ان يفتن به عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون ذلك الفعل من الله **ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم** لزيادة الاحتجاب **ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق** اى نصيب **ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ○ ما ننسخ من اية او ننسها** بازالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها

فی سلطان صفاء التوحید وایضا تلاشی ظلمة النفوس فی انوار الارواح وایضا افنی ظلمة الطبایع فی صفاء القلوب وایضا تخرف سجوف لیالی الهجران بطلوع شموس العرفان وایضا تحرق حجب الحدوثیة عند ظهور سناء قدم الصمدیة وایضا ترفع قوام الملکوت حین تبرز انوار الجبروت **وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** ای تفنی انوار الاسرار فی اطباق ظلمات الطباع وایضا ای تسبل حجاب الفناء علی وجوه اهل البقاء وایضا یولج النهار فی اللیل حین کسفت شمس المعرفة فی منازل النکرة وغلبت ظلمة الفترة علی نور المعاملة **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** ای یخرج اشجار انوار المعرفة بکشف جمال المشاهدة من القلوب المیتة بتواتر الفترة وایضا یخرج ارواح القدسیة باصوات جرس الوصلة عند غلبات الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطان کشف توحید الوحدانیة الی فضاء السرمدیة لتجول فی سرادق الکبریاء وخیام الملکوت طلبا لمشاهدة جمال الجبروت وایضا یخرج العارف العاشق من العاصی الغافل وایضا ای میاه دموع العارفین بنیران الوجد من قلوبهم الخالیة عن اثار المشاهدة **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ای العاصی من الولی الحی بالمعرفة ورؤیة مشاهدة خالق الخلق جل وعز وایضا اذا یبست عیون المعرفة فی قلوب العارفین من حرارة امتحان القهر یخرج منها حنظل الشرك مکان سکر التوحید وعصاة الشك مکان نرجس الیقین واورقت فیها اشجار الغفلة باوراق هموم المذمومة ویبست ریاحینها بانقطاع عنها میاه صفاء المعاملة **وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ای من هذه المقامات المختلفة بغیر رؤیة ولا تدبیر الانسانیة وایضا ترزق العارفین مقام المشاهدات وترزق المشتاقین مقام المکاشفات وترزق المحبین مقام المداناة وترزق الموحدین مقام البقاء والفناء والصحو والسکر والاتحاد وترزق العاشقین مقام الجمع والتفرقة وترزق الاحرار مقام التلوین والتمکین بغیر حساب اکثر من ان یحصی عدد اسرارها ویعد حقائق انوارها **لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ** ای لا یصحب العارف الجاهل ولا المخلص المرائی ولا الصادق الفراء ولا المؤمن المبتدع المنکر ولا المرید الصادق الفاتر المدعی ولا یصحب اهل الحق اهل الباطل حتی ینالوا ببعضهم مقام حقیقة العبودیة **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ** ای لا ینال من الله تعالی درجة اهل محبته وقربته ومعرفته **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** حذر اصفیاءه بالفراق عن وصله بسبب محبة اعدائه وبهذا التخویف یربی خواص احبته فی قباب الشفقة واسبل بهذا علیهم نقاب الغیرة حتی لا یراهم احد سواه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** مشفق باولیائه واهل طاعته بان یسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واکرمهم بصحبة اهل التوحید والمعرفة وبسط لهم بساط الشریعة والحقیقة حتی یردوا موارد الانبیاء والرسل ویشربوا من

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ای بما هو اصلح فی بابه منها فی بابها وسایرها المحفوظ فی اللوح من الخیر والصلاح واعلموا ان الاحکام المثبتة فی اللوح اما مخصوصة واما عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا نزلت بقلب الرسول فالتی تختص بالاشخاص تبقی ببقاء الاشخاص والتی تختص بالازمنة تزال بانقراض تلك الازمنة قصیرة کانت کمنسوخة القرآن او طویلة کاحکام الشرائع المتقدمة فلا ینافی ذلك ثبوتها فی اللوح اذ کانت فیه کذلك والعامة تبقی ما بقی الدهر ... **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ای له ملك سموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فیها بید قدرته بل کله ظاهره وباطنه ... **أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ** ... من قبیل اللذات الدنیویة الحسیة والشهوات الخیالیة النفسیة ... الظلمة

منا اهل المقربين شراب الصفا ولبسوا من نسج المكرم بين اثواب الوفاء وسئل ابو عثمن عن قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء فقال لا ينبسط شئ الى مبتدع لفضل عشيرة ولا القرابة نسب ولا للقاء الا وجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولى الله من لا يوالى اولياء الله ولا يعادى اعداءه وقال ابن عطا فى قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب زائل عنه وقال الواسطى يحذركم الله نفسه فى دعوى اتيان شئ من الطاعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك ان لا يأمن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عصمته وهو عنده فى حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه اليه غافضه فجأة باظهار علته وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر يحذركم الله نفسه هذا خطاب للاكابر والله رؤف بالعباد خطاب للاصاغر وقال ابن عطا احذر سطوته ونقمته فانه عزيز قهار وابذل روحك له واعلم انك مع هذا كله مقصر وانشد شعر لا تعرض بنا فهذا بنان قد خضبناه بدم العشاق وقال الواسطى يحذركم ان تشبهوا نفسه بنفوسكم ونعمه القديمة عليكم باحوالكم الحديثة وان تنسوا الازلية بالاخرية والربوبية بالعبودية فان الاصل انه من الفرح وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابراهيم الخواص علامة الحذر فى القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التفقد للاحوال النازلة وقال جعفر يحذركم الله نفسه ان تشهد نفسك بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته فى خاتمته قال الاستاد الاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رؤف بالعباد للمشتاقين فهؤلاء اصحاب العنف والعتوة وهؤلاء اصحاب التخفيف والسهولة وقيل افناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم وابقاهم بقوله والله رؤف بالعباد وقال ابن عطا رحمه الله العبادة جمع مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وخصص رحمة الرسول عليه السلام موقوفة على المؤمنين دون من سواهم وهذا كقول ابراهيم عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله قال ومن كفر فانه لا رازق فى السموات والارضين غيره وسن فى ربوبيته تعالى ان يحذر اولياءه واعداءه فحذر اعداءه بما سدد من افعاله القديمة من نكال الجحيم والحطمة لانها قهر بالواسطة بين الافعال والصفات وحذر اولياءه والمؤمنين خاصة صفاته وذاته فتحذير المؤمنين بالصفات كالحرمان والهجران عن نواله وكرامته وتحذير اولياءه بعزة نفسه وهم على طبقات شتى جميعهم فى وصول التوحيد وفوقهم فى منازل المقامات فحذر التائبين بالسلطنة وحذر الخائفين والوجلين بسطوات العظمة وحذر المحبين والمشتاقين والعاشقين بالعزة والجبرية وحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء ولطمات بحار الديمومية وبهذه الصفات يحذر اهل الانبساط والبسط والرجاء السقوط سوء الادب عنهم فى مدارج التوحيد والكرامة قوله تعالى **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى ... تلك امانيهم ... قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن

ای قل ان ادعيتم محبة الله وانتم صادقون فيما ادعيتم فاتبعونی فانی سيد المحبين ورئيس الصديقين ومقدم المريدين وقدوة المريدين حتى اديكم مغيبات المهلكات وغوامض طريق المنجيات ودقائق احكام المشاهدات واسرار لمعات المداناة وارشدكم الى احسن المعاملات وافضل الطاعات واعلمكم حسن الاداب فی نفائس الاخلاق زاد الى المآب لان قد كوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وان متابعتی حقيقة شكر محبة المحبوب فاذا شكرتم الله بمتابعتی زادكم الله محبته ومعرفته قال تعالى فاتبعونی يحببكم الله وقال لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة المحبة عند العارفين والمحبين احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس فی بحر الانس وطهارة النفس بمياه القدس ورؤية الحبيب بعين الكل وغمض عين الكل عن الكونين وطيران السر فی غيب الغيب وتخلق المحب بخلق المحبوب فی هذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب فی جميع ما يرضاه وتقبل بلائه بنعت الرضا والتسليم فی قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما اداب اهل المحبة الانقطاع عن الشهوات واللذات والمسارعة فی الخيرات والسكون فی الخلوات والمراقبات واستنشاق نفحات الصفات والتواضع فی المناجات والشروع فی النوافل والعبادات حتى صاروا متصفين بصفات الحق ومنقدين بنوره بين الخلق قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الی بالنوافل حتى كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وصرف المحبة لا يكون الا بعد ان يرى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الالاء والنعم لان المحبة اذا كانت من تولد رؤية النعماء تكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيها من المحب والحبيب شئ دون المحبوب وقال ابو عمرو بن عثمان محبة الله هی معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد بن حنيف رحمه الله المحبة الموافقة لله فی التماس مرضاته وقال بعضهم المحبة هی موافقة القلوب عند بروز لطايف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله حتى ابغضت نفسی ابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله وتركت ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق فاشتغل بعد متى كل مخلوق وقيل المحبة هی اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فی اقواله وافعاله واحواله واداب الا ما خص لان الله قرن محبته باتباعه وسئل الانطاكی ما علامة المحبة قال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودی ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب فی لا يخشى احدا ولا يرجوه وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذی لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة وقال جعفر فی قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونی قال فيدا سرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم لكی تعلموا انهم وان علمت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به وقال ابن عطا فی هذه الاية امر بطلب نور الادنى من عمی عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى من لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى والتمسك باداب صاحب نور الادنى ومتابعته فقد عمی عن نورين جميعا والبس ثوب الافلاس

فله اجرهم عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب

قال ابو يعقوب السوسى حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى حوائجه اليه قال الواسطى لا يصح المحبة والاعراض على سره اثر وللشواهد فى قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل فى استغراق مشاهدة المحبوب وفناؤه عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف باتصافه قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادى يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه باسياف الحب هو الاجل وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمان المكى عن المحبة قال المحبة فى نفسها اصلها التواضع فى القلوب من لطف المعانى التى يعاينها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله ما علامة المحب فقال ان لا يزال لسانه ذاكرا الحبيب مشغوفا به مستانسا سره بمحامد شاكراله وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه فهو المحب له والمرضى عنه وقال الاستاد المحبة تشير الى صفاء الاحوال والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر وبقا الحب البعير اذا استناخ فلا يبرح بالضرب والحب من حاء وباء والاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب لا يبرح عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه قوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا الآية اصطفى آدم بعلم الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق فى ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر بين النظرين روح آدم فخلقها بصفة الخاص ونفخ فى روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذى يتعلق بالذات وخلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثانى فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحى ووصف صورته فقال خلقت بيدى فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه خلعة خلافته واسجد له ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتشريفا وتفضيلا على مشائخ الملكوت وقال انى جاعل فى الارض خليفة وقال اسجدوا لآدم لا تؤثر فى نعوت الازل طوارقات الحدوث ما دام الاصطفاء بهذه الصفة سابق له وايضا اصطفاهم لنفسه عن خلقه لموقع الخطاب وكشف النقاب لاستعدادهم تحمل اثقال امانته والتعمق فى بحار ازليته والسيران فى ميادين وحدانيته والطيران فى هواء فوقانيته لطلب كشف احديته وجمال سرمديته والاشارة فى نوح وآل ابراهيم ان الاصطفاء من سبب المحبة الازلية لا من جهة الانساب الحدثية كما قال الاستاد رحمة الله عليه لتفوق آدم وذريته فى الطبقة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذى هو من قبله لا بالنسب والسبب قال الفارسى اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون الى خلقه رحمة على اوليائه وحجة على اعدائه فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين عباده جزيل الثواب ومنذرين اليم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو شاء لهداهم اجمعين وقال الواسطى اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم فى ازليته وصفاهم لقربة وصافاهم لرؤية وقال ايضا

ازليته عليهم او بحجة العقل و... **فالله يحكم بينهم** ... بحجة العقل والشرع فيما كانوا فيه يختلفون ... الذاتية ... **يوم القيامة** الكبرى ... عليه السلام ... عند خروج المهدى ... ما معناه ان الله ... فيم فونه ... فينكرونه ... الا ما شاء الله ... **ومن اظلم ممن منع مساجد الله** ... متعقلة ... اى مواضع سجود الله التى هى القلوب التى يعرفونها ... **ان يذكر فيها اسمه** الخاص الذى هو الاسم الاعظم ... جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد منها ... الكمال اللائق باستعداده المقتضى له **وسعى فى خرابها** ... وغلبة واستيلاء الهيئات عليها ومنع اهلها ... عنها بالمرح والمزح وتهييج الفتن ... قوى النفس ودواعى الشيطان والوهم ... **ما كان لهم ان يدخلوها** ...

اصطفاء فی الازل قبل کونہ اعلم بهذا خلقه ان عصیان آدم لا یوثر فی اصطفائیته له لانه سبق العصیان مع العلم بما یکون منه وقال ایضا اصطفی الانبیاء للمشاهدة والتقریب اصطفی المؤمنین للمطالعة والتهذیب واصطفی العالم للمخاطبة والترتیب وقال النصرابادی اذا نظرت الی آدم بصفته لقیته بقوله وعصی آدم ربه واذا لقیته بصفة الحق لقیته بقوله ان الله اصطفی آدم وماذا یؤثر العصیان فی الاصطفاء وقال الواسطی الاصطفائیة قائم بالحق والمعصیة اظهار البشریة وتوبة احجب لانه من نفسه الی نفسه رجع قوله تعالی **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا** ای حرا عن رق النفس مقدسا عن مس الشیطان صافیا لك عما سواك مخلصا فی مودتك صادقا فی طاعتك موافقا لخدمة اولیائك وایضا حرا فی مقام مشاهدتك عن الاشتغال بخدمتك فیکون لك خالصا فی حظ الربوبیة وایضا حرا فی مقام عبودیتك بنعت محبتك منزها عن الاشتغال بالجنة والنار حتی یکون فی عبادتك لك مفردا عن الالتفات الی شیء غیرك وایضا ایقنت اسرار باطنها وقوع الانثی وان لم یعلمها بنص العقل فقالت احررت لك لانها موقع کلمتك یعنی عیسی علیه السلام ولا ینبغی لمن حمل حرا الا ان یکون هو ایضا حرا قال الاستاد المحرر الذی لیس فی رق شیء من المخلوقات حرره الحق فی سابق حکمه عن رق الاشتغال بجمیع الوجود والاحوال قال جعفر محررا ای عتیقا من رق الدنیا واهلها وقال محمد بن علی فی قوله انی نذرت لك ما فی بطنی محررا ای یکون لك عبدا مخلصا ومن کان لك فانه کان حرا مما سواك وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر فقال هو المعتوق من ارادة نفسه ومتابعة هواه وقال النوری ای خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان محررا عن شغلی به وتدبیری له فیکون مسلما الی تدبیرك فیه حسن اختیارك له وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال بالمکاسب قوله تعالی **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ** قبول الحق لها انه اخلصها لعبادته وجعلها محل آیته وکرامته وربّاها فی حجر صفوة انبیائه واولیائه وکشف لها من عظیم آیاته ما لا یقوم بانائها اکثر اهل زمانها الانبیاء وارسل الیها فی الظاهر روح القدس حتی یعلمها حسن الادب ونفخ فیها روح الخاص الذی هو طیب الانس حتی یکون لها ذخیرة المآب وقال جعفر یقبلها حتی یعجب الانبیاء مع علو اقدارهم فی عظم شانها عند الله الا یری ان زکریا قال لها انی لك هذا قالت هو من عند الله ای من عند من تقبلنی وقال الواسطی بقبول حسن محفوظ قوله تعالی **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** انبتها شجرة الربوبیة وسقاها من میاه القدرة حتی اثمرها ثمرة النبوة لیکون الثمرة حیوة الخلق لانها روح الحق یعنی عیسی وقیل اضاف الاحسان الیها فی الشریعة وفی الحقیقة حفظها وانبتها وقال ابن عطا احسن النبات ما کان ثمرته مثل عیسی روح الله وقال الاستاد فتقبلها ربها بقبول حسن حیث بلغها فوق ما تمنت امها وقیل القبول الحسن ان رباها علی نعت العصمة حتی کانت تقول انی اعوذ بالرحمن منك ان کنت تقیا وقال ایضا من اشارات القبول الحسن انها لم یکن توجد الا فی المحراب **وَكَفَّلَهَا**

خائفين ... **لهم في الدنيا خزي** ... **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** ... **ولله المشرق والمغرب** ... **فأينما تولوا فثم وجه الله** ... **إن الله واسع عليم** ... **وقالوا اتخذ الله**

زكريا لان خدمة الاولياء لا تحصل الا من الاولياء فاينما انه يوافقها في جميع احوالها من الخلوة والمراقبة والسر والنجوى في المشاهدة والمكاشفة **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال** يرزقها الله تعالى رزق الجنة في الخلوة مكافاة الخدمة والعفة كرامة لها حتى لا يشغلها تولاه المخلوق ويكون في حقيقة التوكل ما فيه من الالتفات الى غير الحق وان كان نبيا مرسلا وقال الاستاد اذا دخل عليها زكريا بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يليق شغل اوليائه الى غيره وقال من خدم وليا من اوليائه كان هو في رفق الولي لانه يكون عليه مشقة لاجل اوليائه وقال في هذه اشارة لمن يخدم الفقراء لان الفقراء تحت خلقه **انى لك هذا** اى باى عمل وجدت هذا **قالت هو من عند الله** اى خالصا وجدته لا بكلفة العمل وعلة الكسب وايضا خاف عليها ان تلك المنزلة من حيل الشيطان ففتش لحوالها حتى يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصايص كرامات الله التى وهبها لى ليس فيها شئ من مخيلات الشيطان وقال الاستاد لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان غيره لعله انتهز فرصة تعهدها وسعة بكفاية شغلها **هنالك دعا زكريا ربه** اذا دخل زكريا على مريم وجد عندها من فواكه الالوان علم انها من نفائس كرامات الله تعالى فتحرك فيه غيرة النبوة وسكر هناك في الخلوة وطلب من الله تعالى ولدا فاعطاه الله ما ساله وايضا نظر بنور النبوة في مريم فابصر فيها نور عيسى صلوات الله عليهم اجمعين يتشعشع في مريم ورأى كرامته عند الله فتمنى عليه ولدا مثل عيسى فناجى ربه بلسان الاضطرار وسال عنه يحيى عليه السلام مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهار الكرامته وهذا احسن الادب للاولياء واهل المعرفة اذ كانوا يحتاجون الى الله تعالى بشئ من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا في زوايا الصدق حتى ينالوا بالاعتزال عن الخلق والاشتغال بالدنيا والاخلاص في النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة لان من لازم باب سيده في الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الشريفة من اسرار الاخرة وانوار المعرفة **قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة** سأل من الله من يعينه في طاعة الله ويكون له خليفة في اداء الرسالة النصح للامة وايضا يكون له مشاورات السير في عالم الربوبية والعبودية ومونسا من الله في الكشف والحقيقة والعشق والمحبة طيبة يعنى مطهرا من اشغال الكونين منفردا عن ارادته مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته اعطاه سؤله على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من الله شيئا يعينه في طاعته وسببا لمرضاته فيحصل الاستجابة الدعوة في الساعة قوله تعالى **فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب** محل مناجات الحق الصلوة لانها فيه عصمة الحق فيها نزول الوحى من دخلها

اى اوجد موجودا مستقلا وبذاته مخصوصا كولده بعضا منه **سبحانه** نزهه **بل له** عنه ان يكون عين شئ فضلا ان يجانسه **ما في السموات والارض** اى له عالم الارواح والاجساد وهى باطنه وظاهره كما تقول له الذات والوجه والصفات واشكال ذلك **كل له قانتون** موجودون بوجوده فاعلون بفعله معلومون به ... المطلق ... والقيام بحقيقه اذ هو الوجود ... صفاته واسمائه ... ثم والموجودات ... تعينها ... ليست منه ... باطنه فهى ... ليست شئ في الخارج ... والماهية التى هى ... الوجود ولدا اى معلولا او مخلوقا ... **بديع السموات والارض** اى مبدع ... ذاته ... مسبوقة بمادة ومدة ... بوجوده ... العقل بحسب ... بالقادرية ... ولا تكون ...

بشرط التفريد وخلوص النية المسمه الحق خصائص الخطاب فالخبر بما يكون قبل ان يكون في المحراب محل لزوم المراقبين فيه لاجل تعرض السر نفحات اسرار الحق وبروز نور التوحيد وكشف جمال مشاهدة الحضرة والمحراب محل الانس في تصفية السر وذم الجوارح واشراق اليقين وسبب الزلفة ووجدان حلاوة العبادة واستراح الروح من اداء صحبة الخلق بوجدان صحبة الحق والمحراب قرار العباد وملجأ الزهاد ومعصم المتوكلين ومجلس المشتاقين ومسند الراضين وبستان المحبين وسرور المريدين ورياض العاشقين وكعبة المستانسين وحرم المؤمنين وفوز التائبين وقيد الموحدين وستر الشطاحين اذا اراد الله ان يستراح احد من خاصه معرفة الجاء اليه ليكون له مقويا في مقاصده من الله وقال ابن عطا ما فتح الله على عبد من عبيده حالة سنيّة الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب قال الواسطي هو قائم بربه يصلي سره بمحاربة نفسه وهواه وقال ابو عثمن المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وقيل ملازمة الخدمة يؤرثك اداب الخدمة وادب الخدمة تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك حلاوة الانس **أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ** سمي يحيى لان من نظر اليه يرى مشاهدة الحق في جمال نبوته فيحيى قلبه من موت الفترة وقيل انه حيي عقر امه وقيل انه سبب حيوة من امن بقلبه **وَسَيِّدًا وَحَصُورًا** السيد الذي قد غلب عليه نور هيبة عزة الحق جل وعلا والحصور الذي عصم عن جميع الشهوات بعصمة الازلية وايضا السيد الذي خلع نور الانانية الجبروتية وكساه لباس الفردانية وتوجه بتيجان البهاء حتى يستحيي ان يستحيي منه جميع الخلق ويخضعوا تحت امره ونهيه اعناق والحصور المقدس عن شوائب التقليد وعن الالتفات الى الكونين وقيل سيدا لانه لم يطلب لنفسه مقاما ولا شاهد لنفسه قدرا وقال جعفر بن محمد السيد الذي عرف ربه وانكر ما دونه والحصور الذي يملك ولا يملك والسيد الذي يالف ولا يؤلف والحصور الذي لا يعرف سوى الله وقال السيد الذي ساد اهل زمانه باخلاقه والحصور الذي حصر ماءه عن النساء وسمي يحيى حصورا لانه قرع في قلبه تلك العظمة فخذ فيه ماء الشهوات وصار حصورا ومحصورا وقال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المبائن عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصرابادي السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال الجنيد السيد الذي جاد بالكونين عوضا عن ربه وقال محمد بن علي السيد من استوت احواله عند المنع والعطاء وقال ابن منصور السيد من خلي من اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً** لما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام بيحيى طلب من الله تعالى علامة وقت ظهوره ولا يشك في وعد الله لكن غرضه طمانية قلبه لتهيئة اسباب الادب لزمان ظهور موهبة الله استقبالا الى الله بشكر نعمته ليدوم عليه مواهب الالهية

قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم

قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا حصر احسان بنيه عليه السلام عن المكالمة والمحادثة مع غير الله ليتجرد سره وحاله عن ازدحام الخلق وذكرهم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى شيئا من معانى الغيب ورؤية معجزته وكرامته لا يتحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به من طوارقات الوسواس حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع فى الظاهر يتشوش به الباطن واجاز له الرمز ليدفع به ضيق قلبه ومن دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين وحقيقة الرمز من تعريض السر الى السر واظهار التفرس الى المتفرس واعلام الخاطر الى الخاطر بنعت تحريك سلسلة المواصلة بين المخاطب والمخاطب **وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا** الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات وجمع الهموم بنعت تصفية السر فى المناجاة وتحير الروح فى المشاهدات ادب الله اهل محبته وارادته بما اخبر عن معجزة زكريا واستجابة دعوته حتى اذا ارادوا كشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا ما لا يعنيهم وقطعوا السنهم بمقاريض الصمت وجعلوه رطبا بذكر الله فى ايام مناجاتهم التى ارادوا فيها كشف المقصودة **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰكِ** بالقاء كلمته فيك وايضا اصطفاك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفاك بالكرامات والآيات حتى يأتى الملائكة برزقك من الجنة **وَطَهَّرَكِ** اى من لمس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اى طهر سرك عن الالتفات من الله الى كفالة زكريا **وَاصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ الْعَٰلَمِينَ** ○ اصطفاء الاول نعم المنزلة واصطفاء الثانى حقيقة العصمة باشارة على نساء العالمين قال الاستاد فائدة تكرار الاصطفاء الاول اصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحالة والثانى اصطفاك لان حملت بعيسى من غير اب **يَٰمَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبِّكِ** اى استقيمى فى طاعة مولاك **وَاسْجُدِى** اى كونى فى السجود خالصة عن غيرى **وَارْكَعِى مَعَ الرَّٰكِعِينَ** ○ اى تقربى الى بتواضعك مع المتواضعين من اوليائى وانبيائى وخواص اهل محبتى لتنال بركات الجمع لان صحبة الاولياء استحكام فى العبودية وتخليص عن رق البشرية **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ** بشرها حتى رسخت فى تحمل اداء اللائمين وعرفت منزلتها حتى لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين **وَجِيهًا فِى الدُّنْيَا وَالْءَاخِرَةِ** فى الدنيا ملتبسا بانوار الربوبية وفى الآخرة ملتبسا بجمال المشاهدة البسه الله خلعة الهيبة ليكون عظيما فى اعين الناظرين من الفريقين المؤمنين والكافرين **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلًا** تكلم الناس فى المهد ليكون شاهدا على نبوته ورسالته وطهارة امه وكهلا عن انبساطه وحالة اتحاده فالاولى من النبوة والاخرى من الانانية وفعله شاهد قوله باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فى بدايته كان ملتبسا

... **وَإِذِ ابْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ** ... الروحانيات كالقلب والسر التى يعبر بها مثل تلك المراتب والاحوال والمقامات والرضا وعلومها **فَأَتَمَّهُنَّ** كالتسليم والتوكل حتى التمكن **قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** بالسلوك الى الله وفى الله حتى الفناء والبقاء ... يقتدون بك ويهتدون بعد الفناء والرجوع الى الخلق من التفرقة سلوك سبيلى ويقتدون بك **قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى** اى اجعل من ذريتى ايضا اماما **قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّٰلِمِينَ** ... فقد يكون منهم ظالمون ولا عهد الى الظالمين بالامامة اى لا يكونون خلفائى **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ** اى بيت القلب **مَثَابَةً لِّلنَّاسِ** اى مرجعا ومبوأ **وَأَمْنًا** ومحل امن او سبب امن وسلامة لهم يأمنون بالوصول اليه والسكون فيه من شر غوائل صفات النفس وفتك قتالها والقوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم **وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى** الذى هو مقام الروح ... موطنا للصلاة الحقيقية التى هى المواصلة ...

بلسان العبودية فى نهايته كان ملتبسا بصفات الربوبية وقيل يكلم الناس فى المهد معجزة له كهلا داعيا الى ربه وقيل يكلم الناس فى المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا ليكون على طرفى كلامه معجزة قال الواسطى يكلم الناس فى المهد رد القول المخالفين انه نطق فى حال يعجز من كان مثله عن ذلك واذا كان كهلا ليس فيه بطش الشباب ولا ضعف الشيوخ **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ** انسلخ من اوصاف الحدوثية واتصف بصفات الربوبية فاظهر منه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمكان والجهة والاختلاط مع الخليقة حقائق القدرة ليس لى فى هذه الاية كلام اجل من ذلك مع ان اهل المعرفة قد سبقونى فى هذا المعنى ولابد لى من ان اتكلم فيه بشئ من عبادتى مادام شرعت فى تفسير القرآن وقيل من اشتهد عليه الصفات الربوبية وغاب عن اوصاف الحدث حتى بنفسه واحيى به كل شئ وابطل بهذه الاية دعاوى من ادعى اظهار معجزة عليه به دون ربه والله قادر على الاعجاز فى جميع الاوقات يظهرها على من يشاء فالاعجاز لله والسبب المظهر عليهم ذلك فى الهياكل والصور **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ۝ عاينوا بابصار القلوب حقائق الغيوب فقالوا ربنا آمنا قال ابن عطا آمنا بما نورت به قلوب اصفيائك من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ۝ سقطوا عن مشاهدة سابق مكر الحق فاحتالوا مع اهل الولاية بتدبير النفس فكان مكرهم مكر الحق عليهم وهم لا يعلمون انهم مخدوعون قال محمد بن على مكروا انفسهم فحسن الله مكرهم عندهم وكان فى الحقيقة الماكر بهم لتزيينه ذلك عندهم الا تراه يقول افمن زين له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل الحقيقة كيف تنسب المكر الى الله فصاح قال لا علة لصنعه انشد ه ويقبح من سواك الفعل عندى وتفعله فيحسن منك ذاكا فديتك قد جبلت على هواكا + فنفسى لا تنازعنى سواكا + احبك لا ببعضى بل بكل + وان لم يبق حبك لى حراكا + **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ** ان الله تعالى نفخ فى صورة عيسى روحا قدسية وربا ها فيها بانوار النبوة والعبودية وتجلى المشاهدة فاذا كمل فى مقامات المصطفين من صفوة انبيائه واوليائه قال انى متوفيك الى عن رسم الحدوثية ورافعك الى بنعت الربوبية مطهرك عن شوايب البشرية قال الواسطى انى متوفيك عنك ورافعك الى ومطهرك من ارادتك وهواك وذلك لاظهار نعوت الازلية عليه قال بعضهم انى متوفيك عن حظوظك ورافع شخصك الى ومطهرك من مطالعة الاضداد والاعواض بالكلية وما سنح لى فى هذه بالبديهة بعد ذكر المشائخ رضوان الله عليهم انى متوفيك غيرة حتى لا ينظر اليك بنعت المحبة غيرى ورافعك الى بنعت العشق ومطهرك من الغايات الى الملكوت

كان من شرط اتحاد الحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شئ من الحدثان فاذا كان العارف بلغ مقام صرف التوحيد يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فيسجد له الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها لان من راى حسن جلال الحق بلا واسطة او لم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة بصيرة شبهها بوقومه في الوسايط لاجل ذلك دفع روحه اليه حتى يستقيم نظام الشريعة ولم ينسخ احكام السنة **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** خلق الله الارواح القدسية من معادن الربوبية وجلاها بنور المشاهدة فصارت تلك الجواهر من اصل واحد وان كان تتفاوت في المقامات وصورة البشريات فروح ادم من الملكوت خلق جميع ذريته من الانبياء والصديقين معها فذكر الله تعالى ما صنع بروح ادم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتفريد والتوحيد فذكر ان روح عيسى في منازل القربات مثل روح ادم بما ذكر من تخصيصها فقال لادم ونفخت فيه من روحي ومثل هذا قال لعيسى لكن شرف ادم باضافة خلق صورته الى نفسه فقال خلقت بيدي وانه اسجد له ملائكة تخصيصا وتشريفا من جميع الخلق لهذه المنزلة وقوله خلقه من تراب نفا التهمة المجهلة حتى لا يظنون قدمها في الربوبية قال الاستاد حفظهما بتطهير الروح عن التناسخ في الاصلاب افرد ادم بصنعة اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما وان كانا كبيري الشان فنقص الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** قوله **فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ** طيب الله تعالى بهذا قلب نبيه عليه السلام اي كما كنت قادرا بخلق ادم وعيسى بكلمتي وقوة سلطاني فاعطيتك ما وعدتك من كمال دينك وشريعتك وتمام نعمة المعرفة عليك في محل متبعيك فلا تكن ساهيا من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من ربك ان لا يظهر شيئا من المكونات الا من تحت ذل كن فلا تشكن فانه منفرد باسمائه وصفاته لا ينازعه في صفاته احد من عبيده وخلقه وقال الاستاد الحق من ربك يا محمد فلا تشكن في انه لا مماثل في الايجاد احد ولا على اثبات سببه لمخلوق قدرة فالموجودات التي حققت بوجودها عن كتم العدم من الله عز وجل بدؤها واليه عودها **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اي من اذاك بالحجة الباطلة من المدعين الكاذبين فادع عليهم دعوة الحلم والانبساط اليهم لكوا جميعا بهويتك لاني خصصتك من بين الانبياء بمقام المحمود واستجابة الدعوة في الحق قال جعفر الصادق هذه اشارة في اظهار المدعين لاهل الحقائق لتفتضحوا في دعواهم عند انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوي الكاذبة **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** هو افراد القدم من الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج من رسم دعاوي البشرية ورفع النفس عن الالتفات الى الاكوان والقصد بمحبة الرحمن **أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا** اي لا نتبع الهوى والدنيا وشهوتها ولا تلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير الحق

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ط لا يفرح بالمدح والتزكيه والعطاء والخدمة والرياسة التى يتوقع بعضنا من بعض والاشارة فيه انه اعلم الحق عباده بتجرد قلوبهم عما سواه قال الواسطى فى قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطا هو تحقيق التوحيد وقال ابو عثمان فى قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبد فى هذه الآية وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ فى امر من امورك الى غيره فتتخذ بذلك ربا مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ط ماكان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالتثنوية مثل النصارى ولكن كان حنيفا مائلا عن الكون برؤية المكون مسلما منقادا عند جريان قضائه وقدره لارادته وقال الاستاد الحنيف المستقيم على الحق إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ان اولى الناس بالخليل عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التجرد عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت لان الخليل اذا بلغ مبلغ رجال القدس زاغ بصره عن عرائس الملكوت فقال انى برئ مما يشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وهذا النبى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه زبدة مخاض محبته وخلاصة حقيقة فطرته والذين آمنوا اى ايقنوا وشاهدوا سمانيات الآخرة ومنازل الابرار السفرة والله ولى المؤمنين حافظهم عن آفات القهريات وادخلهم فى قباب العصمة والكرامات قال جعفر الصادق الذين اتبعوه فى شرائعهم ومناسكهم وهذا النبى لقرب حال ابراهيم من حال النبى صلى الله عليه وسلم وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرائع والذين آمنوا لقرب حالهم من حال ابراهيم فالله ولى المؤمنين فى تشريفهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ القرب منه فى درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ط اى لا تصحبوا الا اهاليكم من العارفين والربانيين الذين لا يظهرون احوالهم عند اهل الدنيا بالرياء والسمعة ولا يخالطون الناس فى معانى اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله وقال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامات الله على مالم تتبينوا ولايته ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ط الرحمة ههنا النبوة والولاية يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد والبراهين والكون والعلل فمن اشرقه نور المشاهدة وملأ سمع سره من خصائص الخطاب وسكنت روحه

اودجهه بالسير والسلوك من صلم النفس انقلابا الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقى القوى النفسانية والبدنية اياه بقبول الاذعان والاخلاق الجبلة والملكات الفاضلة والتمرن فيها والتنقل فى المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته فيه ورفعه فى زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة الهوى وطوفان الجهل فى زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب وبقاؤه فى السماء الرابعة اى البيت المعمور الذى هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى فى زمان ابراهيم عليه السلام الى اهتداء الناس بهدايته ورفع ابراهيم اشارة الى مقام القلب بهدايته الى تلقى القلب السلوك فى زمانه وجعله ذا بابين واحد اشارة الى مقام الروح الذى هو السر قواعده وجعله الى مقامه الى مقام التوحيد اذ هو اول عليه السلام من مقامه ووصوله الى مقام التوحيد وجهت فارتفاع مراتبه الثانى كما قال عليه السلام وما انا من المشركين من ظهر عليه التوحيد السموات والارض حنيفا وبليس و وجهى للذى فطر السموات الى الروح وتخصصه [illegible] والحجر الاسود اشارة الى ظهوره بالرياضة ظهوره اشتقاقه [illegible] اشارة الى التمكن والتبعد فى طلب ظهوره البدنية استعمالها بالتمكن فيه يعنى احتجبت ولهذا قيل خرجت فيه واسوداده بالبدن

بلاد

من شراب الوصلة فانى له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهداته لان من النقص صار مرادا وان ذل مجهودا وان
اعتد والاختصاص الاصلى يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثانى يقع على مشاهدة
الجبروت والثالث يقع على مدارج المعرفة والتوحيد وهو اعلى واجل لان فيها السكر والبسط والصحو والانبساط والانقباض
والانانية والفردانية والحرية والاتصاف بالربوبية وهذه اصول حقائق التمكين وتحقيق التوحيد قال ابو عثمان
اسهل القول ليبقى معه رجاء الراجى وخوف الخائف وقال بعضهم ازال العلل فى العطايا والنفوس عن ملاحظات
المجاهدات فاقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطى
ارتفعت العلل فى العطايا وفيما اظهر من النعوت والخفايا وفرغ النفوس عن مطالعات المجاهدات وكيف يتوسل
المتوحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من تشاء وايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد
والعوائد والفوائد وقال ابن عطا انبأ ان لا طريق اليه بالعوائد والفوائد وقال الواسطى يختص برحمته من يشاء
ان يكون بحيث كنت بلا انت ويكون القائم هو لك بذاته ونعته وقال ايضا من تجلى له باحوال ليس كمن تجلى له
بحالة واحدة كذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا المال ان يشاهد والبرهان معا بينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم
الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال
ابو سعيد الخراز ان الرحمة ههنا فهم معانى السماع بالسمع الحقيقى وهو الذى خص به خواص السادة من عباده وقال الفارسى
هو الصلة الخفية والمشاهدة والولاية والنبوة والرسالة ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من اثار الموافقة شئ قال
ابو سعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص برحمته من يشاء فطوبى لهذا العبد الضعيف
ما حباه به سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا ما الذى فتر العابدين عن عبادتهم قال قوله يختص برحمته
من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء بمعرفة نعمه عليه والقيام بشكرها وقال الاستاد اى بنعمته من يشاء فقوم اختصهم بنعمة الارزاق وقوم
اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة الديانة واخرين بنعمة الارادة واخرين بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السرائر واخرين بعطاء الابشار
واخرين بلقاء الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء
علموا ان الوسائل ليس بها شئ وان الامر بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء بالفهم عنه فيما يكاشفه
من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات **بلى من اوفى بعهده واتقى** العهد ثلثة
عهد الازل بنعت الكشف للارواح فى اماكن بقلب القلب فى سر فى اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو القاء
مخاطبة الحق بما وافق توفيق العارف فى خصائص العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله
مع عقله بوسائط الكتاب والسنة لكون الادب منه فى جميع عمره فمن وافى روحه عهد الازل فاز من بركات الرضا
وبلغ سر التوحيد ومن وافى قلبه الهام الخاص بالقاء سمع الخاص وسكونه فى جريان الحكم فقد بلغ عين حقيقة

ربنا واجعلنا مسلمين لك اى لا نفسنا بل لك ... **ومن ذريتنا امة مسلمة لك** ... **ربنا وابعث فيهم رسولا منهم** هو محمد صلى الله عليه وسلم ... **ومن يرغب عن ملة ابراهيم** اى ملة التوحيد **الا من سفه نفسه** اى من احتجب عن نور العقل بالكلية ... **ولقد اصطفيناه** ... **وانه فى الآخرة** ... **اذ قال له ربه اسلم** ... **قال اسلمت لرب العالمين**

وخلص من درك الفنا ومن وافى عقله اوامر الحق بالوسائل فى ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب فى مقام العبودية ويكون مرشد المريدين وقايد العارفين قوله واتقى اى من اتقى خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله يبلغه مقام حقيقة المحبة قال الاستاد صاحب الوفاء للوصلة مستوجب للتكرمة واهل والرحمة مستحق وصاحب الخطاء للمقوت وللهوان اهل وللخجلة معترض والوفاء بالعهد الكون معه بقطع ما سواه قال جعفر من اوفى بالعهد الجارى عليه فى الميثاق الاول وابقى وطهر ذلك العهد وذلك للميثاق من تدنسه بباطل لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل ومن وفى بالعهد سمى محبا والله يحب المتقين

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

الاية من مال الى حضرة الدنيا واثرها على رؤية مشاهدة حضرة الحق وزين ظاهره بعبادة المقربين ويبيعها بحظ الرياسة فقد سقط عن رؤية اللقاء ومخاطبة الحق فى الدنيا والاخرة **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** الاية اى ليس من يختص بقربة الحق وكشف مشاهدته ان يلتفت سره الى رياسة الخلق وحرمتهم له وان يرى لنفسه قيمة عند اجلال عظمة الحق لان من بلغ تحقيق التوحيد لا يرى لنفسه وزنا عند ما يبدو امن تجلى عظمة الحق ويكون خجلا على الدوام بين يدى الرحمن من وجوده عند وجود الحق ويريد فناء وجوده استحياء من ربه تعالى ولكن ما راى نعم الله تعالى من كشف جماله وقرب وصاله وتعرفه بالجلال والعزة والكبرياء والعظمة والقهر واللطف اشفق على الخلق ويدعوهم الى عبادته وطالب مرضاته وهذا معنى قوله تعالى **وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** ومعنى كونوا ربانيين امر من الحق تعالى لانبيائه واوليائه اى كونوا موصوفين بصفتى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا وصف من كساه الله سنا قدس جمال الازلى وجلال الابدى قبل كون طينة البشر فكان منورا بنور صبح القدم اذ الاشباح والاجسام فى العدم فاذا اسكن الارواح فى ظلم الهياكل خاطبهم بخطاب الانبساط فقال لا تنسبوا الى الماء والطين ولكن انتسبوا الى الحق بنعت المحبة والمكاشفة والمشاهدة والاتصاف بصفاته والتربية فى حجر وصاله وكونهم بافعاله الخاصة الذاتية القدمية وليس هؤلاء كمن كان كونه بالامر لان الامر للعوام والفعل للخواص مع ان الحق جل عن الاشكال والاشباه والخيال والاوهام والافهام والجزء والكل والتبعيض والصور والازمان والمكان تعالى كبرياؤه وجلت صفاته قوله **بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ** ۝ اى لكم خاصة علم اللدنى وعلم الكتاب والسنة والشريعة بها يلزم عليكم الخروج عن رسم الانسانية واوصاف البشرية وقال جعفر الصادق فى قوله تعالى كونوا ربانيين قال مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب وقيل كونوا ربانيين علما والله حلما عن عباده

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ

بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ

وقال ابن عطاء كونوا اول تربيتكم لتخلصوا من هذه الآفات كلها وقال ايضا اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطى عاينوا اوقات تربيتكم وتقديركم قبل آدم ومحمد عليهما الصلوة والسلام فالانتساب الى آدم والافتخار بمحمد صلى الله عليهما وسلم ليس بالافتخار ممن قد سلك فى الازل وقال ايضا قال كونوا كابى بكر اذا اورد عليه قوادح الامور لا يوثر على سره حين قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع بعض مناشدتك ربك فانه ينجز لك ما وعدك وقال ايضا فى هذه الآية امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم والاستيلام اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق قال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق وبواطنهم فى الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كل واحد قائما فى اشخاصه استقطعه ما وافق سريرته فانظر بما ربطت القلوب فيشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المبادى الاول فمن لم يستقطعه الاسباب انواره والحياء فيما ورد عليه ايقن كيفية باطنه على الحقيقة تنازعه فى ربوبيته وتم عليه فى عبوديته وانت لا تشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من آدم وتراهم منه كى ينسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين وقال الشبلى اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية والربانى الذى لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع فى بيانه الا الى الرب جل وعلا وقال الواسطى فى هذه الآية كونوا ربانيين لان يكون ابن الازل والابد خير لك واحسن بك من ان تكون ابن الملك والطين والاشكال والاجساد والعدد وقال سهل الربانى هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدنى بما غاب عن غيره وقال ايضا الربانى الذى لا يختار على ربه حالا وقال الجريرى كونوا ربانيين اى سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل بن العباس الشكلى قال كونوا كابى بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها لموته ولم يوثر ذلك فى سر ابى بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال القاسم كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحلماء وقال بعضهم الربانى بحقه من نسى نفسه فى نسيانه نفسه اوقاته باوقاته ونسى اجاله وارزاقه بصفاته فصفاته تجذبه الى ذاته وذاته ملكه عن صفاته وقيل الربانى من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش فى كون ظله وقيل الربانى الذى هو محق فى وجوده ومحو عن شهوده فالقائم عنه غيره والمحوى لما عليه سواه وقيل الربانى الذى لا يوثر فيه تصاريف الاقدام على اختلافها وقيل الربانى الذى لا تستفزه محنة ولا يهزه نعمة فهو على حالة واحدة فى اختلاف الطوارق وقيل الربانى الذى لا يتاثر بورود وارد عليه فمن استعطفه بقة قلبه او استماله هجوم امر او تفاوت عنده اخطار حادث فليس بربانى وقيل الربانى الذى لا يبالى بشئ من الحوادث

بل نقول ... على الحق ... ونقول جميع ... انما فهمهم على التوحيد وتفصيله ... فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ... اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها ... من التوحيد الجامع من كل دين ومذهب ... الاهتداء المطلق اى كل الاهتداء وفى طرف ... وان تولوا فانما هم فى شقاق ... من الدين وشق من الهداية ... صبغة الله اى امنا بالله وصبغنا الله صبغة ... باطنه مصبوغ بصبغ التبديل ... ومذهب باطنه ومذهب اعتقاده ودينه ... بالملل المتفرقة ... اى اعتقاده ومذهبه ... مصبوغون بصبغ يتبعهم والمتمذهبون بصبغ امامهم وقادتهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التى لا صبغ احسن منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فذلك النور هو صبغته ... سيقول السفهاء من الناس سماهم سفهاء خفا فى العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة دين الاسلام وضعفها على ما عرفت بحق مذهبها ... كانت محاجتهم

بقوله وسره وان كان لا يقصر في شيء من الشرع بفعله وقيل بما كنتم تدرسون من توالي احساني اليكم وتضاعف
نعمتي لديكم وقيل بما كنتم تعلمون الكتب بما كنتم تدرسون من الآيتي ونعمائي وما توليت من اموركم

ولا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا لا يمنون

عليكم بتعليمهم اياكم ان تركوهم وتطردهم ولا تلتفتون باسرارهم الى كينيتهم ودرجاتهم
ويعلمون انهم في ديوان الالوهية والربوبية كل شيء في كل شيء ولا ترون الكون مع ما فيه
ومن فيه في جنب عظمة الله تعالى الا كذرة في السموت والارض ولا تتعرضون بامور انفسهم في امر الله تعالى
ويعلمون ان امر الحق غالب على جميع الامور فانهما مورون لجميع الخلائق **أيأمركم بالكفر**

بعد اذ انتم مسلمون اي لا يأتون الى الخلق الا لتهذيب اسرارهم عن الاكوان والحدثان
في خالص عبودية الرحمن ويخبرونهم عن اسرار الحقيقة وانوار الشريعة وعن وحدانية الله وقدس طبقاته
وعز بقاء وجهه وجماله يأمركم التمسك بحبل الله المتين وصرف الايمان بنعت اليقين وقال ابن عطا موضعا
للاحظات وليس بايديهم من النفع والضر شيء فكيف لمن دونهم وقال الواسطي في هذه الآية لا تخطرون باسرارهم
تعظيمهم ولا الكفر في معاينهم واعلموا انما هي ربوبية تولدت عبودية وقال ابن عطا اياكم ان تلاحظ مخلوقا وانت
تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يأمركم الآية وقال الواسطي في هذه الآية محلا لمخاطبات موضعا
المعاملات أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يأمركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بوصلة
غيره وقيل يأمركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق وقيل يأمركم بمطالعة الاشكال ونسبة الحدثان الى الامثال
بعد ان لاح في اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس التفريد **واذ اخذ الله ميثاق**

النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق

لما معكم اخذ الله ميثاق خصائص خطاب علم المجهول الذي بنا عن حقائق اسرار الربوبية مع النبيين
والصديقين بواسطة الهام الملك وغير واسطة منفردا عن نطق المخلوقات بل الحق منفرد بانزاله واظهار انواره
في عيون ارواحهم ليشهد توابه ويعرفون انه من عند الله وينصرونه باليقين والمعاملة وهذا من رموز الكتاب وما ظاهر الكتاب
فان الله تعالى اراد ان يرى الانبياء والاصفياء من الاولين والآخرين شرايف مقامات حبيبه تخصيصه
على جمهورهم ليؤمنوا به ويعرفونه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن امن به دخل في دائرة المحبة وحقيقة
القربة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال عليه الصلوة والسلام من رآني فقد رأى الحق
لان عليه كسوة الربوبية ويبرز من جمال وجهه نور جمال مشاهدة الحق والاشارة في ميثاق الحق مع الانبياء
لحبيبه لئلا يغيرونه لان العشاق يغير بعضهم بعضا والغيرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تهمة البشرية

عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فانظر شان موسى وغيره على سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صون اسرار انبياءه من صفات البشرية **فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ** بعد دهم من اطلاعه عليهم فى نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء عليهم السلام ثم بين ان من حمل سره عن محبته وزاغ قلبه عن نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته بعد ظهور معجزته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين وتشمر عن شوق التهديد لهم بهذا فقال **فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** وقال فارس اخذ عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله واخذ الله ميثاق النبيين فاى شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله ثم امرهم بالشهادة له بالعهد وضمن ان يكون هو مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم وانما فعل ذلك لئلا يبقى احد ممن تقدم وتاخر الا وعليه حجة من الله فى ارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد ذلك حجة فى مخالفته **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ** اى ان اصل جميع المراد فى طاعتى فمن اين يطلبون صفاء العيش وفى اكناف قربى لذائذ انس العارفين وفى الطاف وصلى حلاوة مشاهدة القدس للموحدين وفى اطراف سبل عنايتى نجاح الكرامات للصديقين ومن تمسك بحبال امال نفسه فهو عن عين عبوديتى منحرف ومن زاغ عن عبادتى فهو عن مشاهدة وحدانيتى وفردانيتى منعزل ومن عزل عن مشاهدة العبودية ورؤية الربوبية فهو من جملة المبطلين المستدعين الذين تصرفون فى غيابات جب الهوى ويهيمون فى اودية العنا والجفا ومن طالع غير حقائق الالوهية والازلية فقد وقع فى سراب الضلال ويتردد فى اغلوطات الشياطين فاذا نزل نزل فى قفر العنا واذا سار سار فى مغاليط النفس وهباء غبار البلاء وقال الواسطى من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اذا اظهر نفسه عن كبريائه فى مرآة الكون بنعت الجبروت انقاد له جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضى ظهور سلطان الوحدانية وقوع الهيبة والاجلال فى وجوه الخلائق بالانفعال **طَوْعًا وَكَرْهًا** اسلم له العارفون ببذل الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا من عظم قهره فى اظهار سلطنته وقهاريته وايضا سخر بعضهم بكشف جماله فاسلموا من مشقهم على مشاهدته طوعا واعجز بعضهم برؤيتهم عظمته فى لباس فعله وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور كبريائه عن الافاق كرها فاكرم قوما باسبال انوار التجلى على اسرارهم حتى يكونوا فى جريان قضائه وقدره بالطوع منقادين واذل قوما بارسال هيبة القهر على ظاهرهم فيكونون عند بروز سطوة جباريته بالكره مذللين وقال الحسين

وتمنيا تهام
لاكاذيب اخبارهم ومنافقيهم وابطالهم لما عليه دون الحق
وتوفيقهم على جحد دينهم وتقليدهم بطلانهم دون الاسلام
من الاديان واحتجاجهم واعراضهم واخفية دين سائر الاديان
الا باطنه واصله ولا يستخفون بحق سائر الامم
لا فى طريق الحق واحد فلا يستخفون الا عظمهم
وخاصية دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم بدينه وفى دينه
والرسول يطلع على رتبة كل متدين وحجابه الناس
وحقيقته التى هو عليها من دينه فيعرف نفوسهم
هو به محجوب عن كمال دينه وصفاتهم وسيماهم
وحده ودائم تهم واعمالهم ونفاقهم وغير ذلك
وانما يكون بنور الحق وامته يعرفون
ذلك منه

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ بالعلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم العلم السابق فى عين جمع اول الوجود فانه معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد غيره فعلومنا التى نعلم بها الاشياء تظهر على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلى اى علمه فى تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى الظاهر فى مظاهرنا الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذى هو فى عين الجمع قبل وجودها **مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ** توحيده

حدهم عن شهود مشواهدهم بخصائص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها

قوله **قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ** اى صدقنا به بعد ان رأيناه بعيون الاسرار وحقائق الانوار كما قال على بن ابى طالب

رضى الله عنه لم اعبد ربا لم اره وايضا امنا بالله اى بتوفيقه امنا بالله لا بجهدنا وسعينا **وَمَا أُنْزِلَ**

عَلَيْنَا الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء به رسل الحبيب من عند الحبيب ولا فرق عنده بين المبشرين

والمنذرين اذا كان المحب صادقا فى حبه وافهم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بابصار سره عالم الملكوت

ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملائكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسى واللوح والقلم وانوار الحضرة

فاذا انكشف هذه المغيبات له فكيف لا يؤمن بها بعد رؤيتها اذا اخبر الله اسرارها بلسان انبيائه واوليائه

والدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم بحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال

عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة

فى الجنة يتزاورون واهل النار فى النار يتعاودون فقال عليه السلام عرفت فالزم وقال ابن عطا فى قوله قل امنا بالله

صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذى كتب علينا الايمان وخصنا فى علمه قبل ان اوجدنا فنحن مؤمنون به

بسابق فضله علينا **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**

اى من يروم مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقائق

ينوط بالاسلام والانقياد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر فى بلاء الحق ويجزع عند نزول المصائب التى

غير الله لم يقبل منه شئ من المعاملات والمجاهدات وقيل من توسل اليه من شئ دون الاعتصام فخسرانه اكثر

من ربحه وقال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا فى العبد لم يصل الى شئ من حقيقة العبودية وقال مجاهد

من لم يقيد افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل فى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض من لم يفوض

الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شئ من اعماله **كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا** الاية

اى من فطره الله على غير استعداد المعرفة وحكم عليه بالكفر فى سابق الازل لم يهده الى مشاهدة الايمان

واليقين لان الاستعداد من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع فى قلبه انوار التجلى ومن

خاض فى بحر القهر ولزم فى قعر بعد البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب قال الاستاد من عبده على استحقاق

الوصلة فى سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة بفضله فى وقته وقيل من اقصاه حكم الازل متى ادناه

صدق العمل والله غالب على امره **أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ**

ابتداهم فى حجاب المكر وختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال سوى

اولهم واخرهم ودرجهم بعد كونهم فى المعاملات الى ما حكم عليهم فى سابق علوم الازليات خالدين فيها لا سبيل لهم

وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً اى انه كانت التحويلة لكبيرة شاقة ثقيلة الا **عَلَىٰ عَقِبَيْهِ** لاحتجابه بالتقييد بالدين **إِلَّا عَلَى الَّذِينَ** هداهم الله الى التوحيد وعصمهم عن الاحتجاب بالتقييد **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** اى صلوتكم الى بيت المقدس لكونها لله واذا كانت له فحيثما توجهتم قبلها ولعمرى انها انما اشتقت على طائفتين المحجوبين بالخلق عن الحق والمحجوبين بالحق عن الخلق فان الاولى عرفت ان التحويلة الاولى التى كانت من الكعبة الى بيت المقدس هى صورة العروج من مقام القلب الى مقام الروح والخفاء اى المشاهدة والسر اى المكاشفة والمكالمة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية التى كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتكليف بالدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع فى عين التفصيل والتفصيل فى عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد بعد القرب وظنوا السقوط عن الرتبة وثقل عليهم ذلك وحصول الهبوط والوقوف وضياع السعى الى المقام الاشرف واما الطائفة الثانية فقبلها بصورتها لسكونهم عليها وما عرفوا حكمة التحويلة فظنوا اصحة العبادة الثانية دون الاولى وشق عليهم

الى معرفة وجود جلاله وكمال قدرته فيزداد وقيتهم على غيهم ولا يخرجون من طبقات الهجران والحرمان الى مشاهدة الرحمن **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا** هم الذين سبق لهم حسن الايمان بمشية الازل ووقعوا بامتحانه فى بحار الفتنة والشهوة فادركتهم انوار عناية الازلية واخلصتهم من سجان النفوس واصفاد الشياطين وقرت عيون اسرارهم بكحل سناء العناية حتى تبصروا خبائث اعمالهم فتابوا منها وتركوها استحياء من ربهم حيث يروا منته السابقة التى سبقت لهم بنعت العناية والرعاية والكفاية والهداية **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ○** اى من كوشف له من مقامات الاول شئ وصدق به وامن باحوال الذاكرين ثم كذبهم عن ايمانه بهم بسبب او علة او فرار من مجاهداتهم واجتهادهم وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على انكارهم وشروعهم فى ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرغائب والاشارة فيه ان هولاء الذين وقعوا فى عاهة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم اثار الغيب فى مشاهدة البيان وانسوا به والفوه ثم عميت ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم عن خطاب الحق فى بواطن الغيب وصدئت عقولهم بين الجهالة وعميت نفوسهم خالق الخلق بهجومها فى غلطات الكبر والرعونة وخبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم فى العجب والرياء والكبر والبغضة الاولياء وساءت ادابهم بين يدى الله لم يقبل الله تعالى توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة واثروا حظوظ الدنيا على صحبة اهل المعرفة وركنوا الى صحبة الاضداد ومالوا عن بساط الحرمة الى عرصة المخالفة ومن هذه احواله فتوبته لا تستقيم وانابته لا تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الفترة على بدنه لا يلصق به نصيحة ولا اثرت فيه شفقة ولا ينتظم شمله بطرت نفوس هولاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى بابعادهم عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ضالون عن طريق الحقائق والمعارف والكواشف واسبل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يرون انوار عجائب كرامات اوليائه ولا يقومون عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ** قوله تعالى **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۵** اهل هذه الصفة فى انفاقهم على اربع طبقات طبقة منهم اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام قسم منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس لله وفى الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب من المعاصى وترك ما سوى البلغة

إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ ... قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

من الحلال وفطام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة مجاهدة النفس وتزكية الاعمال
وذم الجوارح وقسم منهم الفقراء وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتعفف في جميع الامور وقسم منهم
الاغنياء من هذه الطائفة وانفاقهم ثلثة بذل الاموال بغير المنة والايثار والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص
في انفسهم عند خطرات الرياء وقسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند الفاقة ونشاط القلب
عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قهر المستنعم عن الشكر مع رؤية تقصيرهم
نعم ربهم استحياء منه وحيرتهم في قلوبهم عن معرفة حقيقة المنعم والخروج من رسم الاعواض في بذل الارواح
وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول بلائه وبذل المهجة له طلبا لرضاه
وضبط الخاطر من الخطرات عنه جريان قضائه وقسم منهم الراضون وانفاقهم ثلثة ترك اختيارهم في اختياره
وترك تدبيرهم في مراده وصون اسرارهم عما دونه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية
عن رؤية الخلق واخلاص السر عن رعونة النفس واخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية **وطبقة منهم**
اهل الحالات وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات واخفاء
المناجاة وحفظ الحرمة في الخلوات وقسم منهم الخائفون وانفاقهم ثلثة قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم
منهم الراجون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع في الدارين والارتقاء من هذين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين
وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الاتقاء عن معرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب
من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران الحزن
واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الخوف والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم
ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ المحبة والتزام السر في منزل الرعاية وقسم منهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة
على النفوس ودوام رعاية القلوب والشروع في تزكية الارواح عن ذكر الحدثان وقسم منهم المستأنسون وانفاقهم ثلثة الاعراض
عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وطهارة السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون
وانفاقهم ثلثة التمكن في البلاء والصبر في العناء والشكر في النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية
بنعت رؤية المشاهدة وبذل الروح لله بلا رغبة في ثواب الجنة ومطالعة انوار الكفاية **وطبقة منه**
اهل المعرفة وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الوسواس وطرح الغفلة من القلب
بين الناس والخروج من رسوم الاشخاص وقسم منهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة
الغيوب لتراءي هلال جلال القدم واهمال العقول في ميادين الملكوت لمشاهدة الجبروت وادلاء القلوب الى بساط القربة لطلب الوصلة
بنعت الهيبة وحركات السر فجولانه في انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلثة التكلم للمريدين

وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم ... ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض

ونشر العلم للطالبين وارشاد الصواب للعالمين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن مشهد المذكور ودفع دقائق الرياء فى مجارى الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر فى الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى قديم انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسير بالروح فى عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من يباشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهؤلاء مقرون بكنوز الانوار التوحيد سعرنون من بحار الامتنان حقائق اسرار الهوية بنعت التجريد ناطقون عما فى الضمائر وكاشفون مكنون السرائر وقسم منهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة حفظ جناح العبودية على وصيد الربوبية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر فى طوالع سلطان الهيبة فاهل التمكين مترنون عن ادراك حقيقة جمال القدم مقدمون عن اتحاد البقاء باصدام مشاهد صرف سلطان الوحدانية يحرسون اسرارهم عن شوايب الحوادث ويحوطون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونون ما اوحى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشياطين واباطيلهم وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل ايذائهم على طيب النفس وترك الطمع فى مجازاتهم فهؤلاء رحمة الله على عباده فالخلق محرومون عن المعارف وهم مكثرون بالكواشف فيضهم الله لبقاء العباد والبلاد ليلتجى اليهم مرتابون الاحوال واهل رغايب الآلاء وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخروجهم عن مرادهم لمراد الحق وتفقد جمال غيب غيبه فى صدورهم غيبه عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة ولذتها ويجلسون على باب مولاهم منهزمين مما سواه مفلحين اليه بنعت رغائب المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية ايحسموا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات **وطبقة منهم اهل التوحيد** وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة عد انفاس المراقبات فى مقام الحزن وصب الدماء فى حين العشق والتائه من صميم القلب فى مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجه الحبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب التقرب بكثرة النوافل الى القريب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الشروع فى السماع وطلب الوصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمراقبات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكون فى مرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والحنو على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين فى محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ونعم الاشباح بزمان المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والتخلص من المجاهدات بتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الآداب فى حال السكر والاخبار عن المقامات لاهل الارادات وقسم منهم اهل حقائق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة فى الامتحان

ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ... ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق ... ولكل وجهة هو موليها
اى ولكل احد منكم غاية بحسب استعداده الاول ... موجه وجهه اليها او هو نفسه موجه نفسه اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت ...

بنعت اخلاص الایمان وترك حظوظهم فی مقام المحبة لوجدان جمال القدم لان المحبة حظ العارف ورؤية القدم
نصيب الحق جل وعز ورعاية الاسرار بترك رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الرمزة فی احيان
والفوز فی الازليات وبذل المهجة للابديات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة قمع شهوات العشق عن اغيار
اشجار التوحيد وسير السير فی قدم القدم بنعت التجريد وطيران الروح فی بقاء البقاء باجنحة التفريد
هذا وصف انفاق رجال الصدق وهم بالتفاوت فيما نالوا من ثواب الانفاق فی هذه المقامات
من جزيل الكرامات وهو ما ذكر الله تعالی فی كتابه لن تنالوا البر حتی تنفقوا فالبر جزاؤهم منه ولكل
طائفة منه بر من هؤلاء الذين ذكرنا احوالهم فی انفاقهم علی قصد ارادتهم وصدق نياتهم فبر
التائبين هو محبة الله لهم بعد ايابهم منهم اليه وهذا اشارة الله تعالی قال ان الله يحب التوابين واما
بر المتورعين فهو استجابة الدعوة مقرونة بالتقوی واما بر الزاهدين فهو الحكمة من الله تعالی وهو اشارة النبی
صلی الله عليه وسلم قال من زهد فی الدنيا اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علی لسانه فاما بر الفقراء
فهو السكينة من الله تعالی ظهرت فی قلوبهم واما بر الاغنياء فهو درجة الكرامات واما بر الصابرين فهو درجة الولايات
واما بر الشاكرين فهو زيادة القربة قال الله تعالی لئن شكرتم لازيدنكم واما بر المتوكلين وهو الكفاية
فی جميع المراد ووجدان لطائف محبة الله تعالی ومن يتوكل علی الله فهو حسبه وقال تع ان الله يحب المتوكلين واما
بر الراضين فهو رضوان الله تعالی قال الله تعالی رضی الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام الرضوان الاكبر
هو تجلی الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاكبر واما بر الصادقين فهو المحمدة فی الدنيا والاخرة
وحقيقة الطمانينة والكرامة علی رؤس الخلائق يوم القيمة قال الله تعالی ليجزی الله الصادقين بصدقهم هذا
درجة اهل المعاملات فی مجازات الله اياهم ببره وكرامته واما بر المراقبين فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة
الذكر واما بر الخائفين فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق تعالی واما بر الراجين فهو صفاء اليقين ونور البسط
والانبساط واما بر المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقين فهو الانس بالله
فی جميع المعانی واما بر العاشقين فهو بهجة سناء الجمال فی عين الادوام واما بر الموقنين فهو مشاهدة الالاء
والنعماء والطمانينة فی رسوم الربوبية واما بر المستانسين فهو حلاوة حسن القدم فی قلوبهم وتفريغ خواطرهم
عن وجل خطرات الشياطين فی اسواق الشهوات واما بر المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقليب الاعيان
وانواع عجائب الايات وان يذوق العارف طعم حلاوة الذكر قال الله تعالی الا بذكر الله تطمئن القلوب
واما بر المحسنين فهو مشاهدة الحق فی لباس الملكوت هذا وصف بر اهل الاحوال واما بر الذاكرين فهو
رؤية المذكور فی حقائق نفس الايمان واما بر المتفكرين فهو رؤية اثار تجلی الصفات فی لباس الايات

واما بر الحياء فهو خصائص الخطاب بنعت الكلام واما بر اهل الحياء فهو رؤية مشاهدة العظمة والكبرياء
واما بر اهل التلوين فهو رؤية عين جميع الافعال بنعت جمال الصفات واما بر اهل التمكين فهو رؤية عين
جميع الصفات بلا رسم الافعال واما بر اهل الحقيقة فهو رؤية عين القدم بنعت الفناء ومحو البشرية ومحو
رسوم الخيال واما بر اهل السر فهو رؤية كنز علم الازلى بعين الروح فى مدايح المعرفة واما بر العارفين
فهو تجلى صرف الوحدانية والسرمدية ورؤية قرب القرب وهذا صفة بر العارفين واما بر اهل القبض
فهو رؤية العزة واما بر اهل البسط فهو رؤية جلال الصفات بنعت الحلاوة وبروز نور القربة واما بر اهل السكر
فهو ظهور الحق لهم فى لباس جمالة لهم بالبغتة واما بر اهل الصحو فهو رؤية الحق بنعت الحسن والجمال
واما بر اهل الفناء فهو رؤية القيومية بنعت الفردانية واما بر اهل البقاء فهو رؤية ديمومية الحق جل
وعز واما بر اهل الانبساط فهو رؤية بسط الحق لهم فى وجدان مرادهم منه واما بر اهل حقائق التوحيد
فهو رؤية انوار الذات والصفات واما بر اهل الوله فهو رؤية انبساط الحق فى انفسهم لذلك هاموا واما
بر اهل الاتحاد فهو رؤية كسوة جمال القدم بوصف الصفات على اسرار ارواحهم وتسخيرا لكون لهم بالحكم لا بالتضرع
والدعاء وهذا وصف بر اهل حقائق التوحيد ذكرت فى هذا الفصل ما تحف الحق الى اوليائه من
انواع المقامات والكرامات بلا منة بهم وجزاء عظيم الله اجرهم اذ كافاهم بمشاهدته وقربه وعطف عليهم بما هو
اسعد منه من منته القديمة وعنايته الازلية وقال الاستاد منهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض
ومنهم من ينفق على مراقبه دفع البلاء والمحن ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه قال ما يلهمه ويهتز للمعروف فى طلب العلى
ليذكر يوما عنده سلمى شمايله وقيل اذا كنت لا يصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وكنت
تؤثر عليه حظوظك وقال جعفر الصادق لن تنالوا خدمتى الا بمعرفتى ولن تنالوا بمعرفتى الا برضائى ولن تنالوا
رضائى الا بمشاهدتى ولن تنالوا مشاهدتى الا بعصمتى ولن تنالوا عصمتى الا بتعظيم ربوبيتى ولن تنالوا تعظيم ربوبيتى الا بالانقطاع
عما سواى وقال بعضهم اول البر الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة معناه لن تنالوا هذه الخصال الا بان تنفقوا
مما تحبون قال ابن عطاء لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم وقال جعفر الصادق بانفاق المهج
يصل العبد الى بر حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الاية وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات
الخواص من بقى عليه شئ من اداب النفوس ورياضتها وقال الواسطى الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب
والوصول الى البار بالتخلى من الكونين وما فيهما وقال النصر اباذى افردك له باشتقاق المحاب منك ليكون خالصا
فى محبته لا تلتفت منه الى شئ سواه قال ابن عطاء لن تنالوا وصلتى وفى اسراركم موافقة او محبة لسواى
وقال النصر اباذى قال بعض المفسرين البر اي الجنة وعندى ان البر صفة البار فكانه قال لن تنالوا قربتى الا

كونوا اهل هيبتى
من تجلى عظمتى لئلا تنقبضوا [illegible]
فى قلوبكم واعينكم ولا تميلوا [illegible]
فتميلوا الى مواقفتهم احلالا لاحوالهم [illegible]
[illegible] كما قال امير المؤمنين عليه السلام
فى الغيبة وبالنفس [illegible] المخلوق فى عينك
عظم الخالق عندك [illegible]
كما ارسلنا
ولاتما مى نعمة الكمال عليكم ولاراده فى اهتداوكم
امر تكم بدوام الحضور والمراقبة
فيكم رسولا منكم
اى كما ذكرتكم بارسال رسول يعلمكم ويعول المداية
جنسكم لينكم التلقى والتعلم بالرابطة الجنسية
فاذكرونى اذكركم
منه لجنسية النفس والطاعة والانقياد بالتوالسلوك
بالاجابة والتزيد والتوالى
واشكروا لى
صراطى عن قتاة المحبة اذكركم بالاجتهاد
نور اليقين
على نعمة الارسال والهداية بسلوك
ولا تكفرون
عن النعم فانه كفران بل كفر
بالفترة والاحتجاب
يا ايها الذين امنوا
الايمان العيانى
استعينوا بالصبر والصلوة
عند سطوات تجليات عظمتى
وكبريائى
تجليات انوار
والشهود الحقيقى
ان الله مع الصابرين
ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله
المطمئنين
[illegible]

بقطع العلائق وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطا لن تنالوا معرفتي وقربتي
حتى تخرجوا من انفسكم وهمومكم بالكلية وقال العلوي احب الاشياء اليك روحك فاجعل حبوتك نفقة عليك
لكي تنال بري بلك وقال ابوبكر الوراق دلهم بهذه الآية على الفتوة وقال لن تنالوا بري بكم الا ببركم
اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي
وانه اعلى نبيا لكم في اتفاقكم وبركم ما كان منه لي خالصا قابلته ببري وهو اعلى وما كان من ذلك للرياء
والسمعة فانا اغنى الشركاء عن الشرك كما روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد قال لن تنالوا محبة الله
حتى تسخوا بانفسكم في الله قوله تعالى **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ**
إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الاشارة فيه ان اهل هذه القصة يجوز لهم
ان يتركوا شيئا من المأكولات من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم ثم حثهم الله تعالى باعلامهم شأن
بانبيائه صلوات الله عليهم في المجاهدات ليقتدوا بهم وايضا فيه اشارة الى ترك اللحوم على الدوام لما فيها من ضراوة
كضراوة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وايضا حرم على نفسه نبي الله يعقوب عليه السلام اشهى طعام
فالاخبار عنه تعليم الله تعالى اهل محبته ليتركوا ما احب اليهم من الاطعمة الشهية وما تشتهي انفسهم
من زهرة الدنيا ولذتها وايضا فيه اشارة الى اهل الدعوى الباطلة من السالوسين والناموسيين
لا يحرموا ما احل الله لهم من الطيبات ولا تحلوا ما حرم الله عليهم من المنكرات والخبيثات وهؤلاء الاباحية
الذين ظهروا في هذا الزمان استأصلهم الله في الدنيا والآخرة **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا**
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ملة ابراهيم الشوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والمروة
والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرامة واكرام الضيف والصبر في البلاء والشكر في النعماء
والهجرة والخروج عما سوى الله بالكلية والعبرة والتأوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد
والسماع والوجد والاتصاف بصفات الحق من حيث رسوم البشرية بهذه الخصال صار اماما للعارفين
والعالمين امر الله تعالى احب عباده متابعته وموافقته في جميع احواله ومن زاغ عن طريقه ولو ذرة
فيكون النفس له صنما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه **وَمَا كَانَ**
مِنَ الْمُشْرِكِينَ لا يميل من الحق الى جبرئيل حيث عرض عليه اللياذة عليه قال الك حاجة
فقال اما اليك فلا ولا يلاحظ في دينه المحبة ابويه قال اني بريء مما تشركون وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
وكسر اصنام الكفر بفأس الهمة وطهر موضع نظر الحق من الخيال والتمثال فشكر الله عنه وقال فجعلهم جذاذا
وبذل في محبته الاموال والاولاد ولا يخاف في الله لومة لائم لاجل ذلك قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... **لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء** ... **ولكن لا تشعرون** ... **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات** ...

وايضا نفى عنه خاطر الشك حيث قال ارنى كيف تحيى الموتى بقوله وما كان من المشركين **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ** العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلة سكارى الحضرة والبيت المعمور قبلة للسفرة والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين الى الوسائط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عن ان يرى احد اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاء وامتحانا ليحتجبوا بالبيت عن صاحب البيت ومن اعرض سره عن الجهة فى توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته يعنى القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى فى حق موسى والقيت عليك محبة منى والمحبة خاصة صفاته الازلية ومن اعرض من اهل العبودية عن آدم فمثله كمثل ابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة العبودية بالوسائط فى عالم العبودية فاذا كان محققا فى المشاهدة فالى اى جهة توجه فثم وجه الله كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه فى محل عين الجمع وكما قال بعض العارفين ما نظرت الى شئ الا ورأيت الله فيه وايضا وضع بيته وكساه بكسوة آياته الكبرى وهى نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك قال بيتى لتخصيص الاضافة ولانه منور بنور آياته الخاصة **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** سميت البكة لانتشاق ارواح العشاق به شوقا الى لقاء حبيبهم ولازدحام العارفين اليه بالمبادرة والمسارعة بين الجمع ويقال لا تعلق قلبك باول بيت وضع لك ولكن افرد سرك لاول حبيب انزله وقيل شتان بين عبد اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرته عزيز كان له **مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** اى مقدسا من ان يلتصق به ريب الشاكين وتهمة المرائين او ان يرى وجه عروس الآيات الى غير المخلصين وايضا تعظما بما كسى الله عليه من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة لفواد المشتاقين وروضة لارواح الصادقين وريحانة لمشام العاشقين وهدى هاديا بانكشاف نوره للعالمين من المؤمنين وايضا هدى للمريدين الى رؤية الآيات وهدى للعارفين الى رؤية صاحب الآيات وهدى للخائفين الى مقامات الامن وهدى للمنقطعين الى شهود الانس وراشد للمحسنين الى مشاهدة الرب تبارك وتعالى وقال الاستاد بركاته اتصال الطاف والكشوفات هنالك لمن قصده بهممه ونزل عليه بقصده هداه الى طريق رشده وقال الحسين ان الحق تعالى اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا بالحقائق فتكليف الحقائق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليفا الوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل به الا بعد الترقى منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع فما دمت متصلا بك كنت منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواصفه وكنت مترسما بالبيت

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

متحققا بواضعه قوله **فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ** البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم بوسائط الآيات ابهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبى من هذه القصة وشان البيت وشجرة موسى سواء تجلى منها لموسى وتجلى منه لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بالآيات البينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والنزول وبنعت الانتقال قال الاستاد فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بابصار الرؤس ولكن ببصائر القلوب وقال محمد بن الفضل فيه آيات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارف على معروفهم قوله **مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ** مقام الرضا والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القى فى النار وتسليمه فى ذبح ولده وانبساط قوله رب ارنى ويقينه قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة فالمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات فقد ادى حق مقام ابراهيم وايضا الخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق طعم السكر وتمكن فى الصحو وفنى عن اوصاف نفسه وبقى على اوصاف الحق بنعت الخلق عليه والتنور بانوار المعرفة والتلبس بلباس التوحيد وطار روحه فى سنا القدم وطاش قلبه فى جلال الابدية وسار سره فى الملك الاعلى وهام عقله فى وادى العظمة والكبرياء واطمانت نفسه فى احكام الربوبية بلا جزع وفزع فقد فاز برؤية مقام ابراهيم لانه محل التمكين قال الاستاد مقام ابراهيم فى الظاهر ما باشر بقدمه وهو فى الاشارة ما وافق الخليل بهممه وقيل ان شرف مقام ابراهيم لانه اثر الخليل وآثار الخليل عند الخليل اثر وخطر عظيم وقال الشبلى مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد فى مقام الحق فهو اشرف قال محمد بن على الترمذى مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال فى رضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتجل مما تجلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت رحلته قوله تعالى **وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا** من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية عن تواتر المعصية ومن دخل مقام الزهد فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل قلت من ضيق الاشتغال بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من الفنا ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل مقام الاستقامة فان من تلوين الخاطر ومن دخل مقام الاخلاص امن من آفات الرياء والسمعة ومن دخل مقام الصدق امن من دعويات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من تنازع النفس وتدبيرها وارادة تهاونها ومولى اختيار وسكن فى اختيار الحق ومراده منه وامن من خوف فوت المراد لان جميع الخوف من جهة فوت المراد فاذا لم يبق له مراد زال الخوف باسره منه ولم يبق الخوف مساغ فى صفته ولا محالة ان دخول البيت لا يكون متمكنا الا بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن بالتسليم موقوفا فى ترك مراده فهو معاذ من التقدير فى الامور

ويتردد بينهما **أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا** اى يرجع الى مقامها وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين فانه جناح ولهذا نفى الحرج فان فى هذا الوجود سعة بخلاف الحال **وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا** اى ومن تبرع خيرا من باب التكاليف وشفقة الحق والنصيحة ومحبة اهل الخير والصلاح بوجود القلب ومن باب اخلاق طرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل الرفق لهم وليباله بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء **فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** يشكر عمله بثواب المزيد بانه من باب التصرف فى الاشياء بالله لا من باب التكلفين والابتلاء والفترات **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ** اى يكتمون ما افضنا عليهم من بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات والعلمية التوحيد الذاتى بطريق علم اليقين فان العيان اما بالتلوينات النفسية او القلبية والسامرات اما لمكاشفات القلبية والمشاهدات الروحية والسرية احتجبة للمكاشفات **مِنۢ بَعْدِ** ما بيناه

وحسن الادب فى دخول البيت التسليم بنعت الرضا دون المعارضة ونزاع البشرية ومن دخل مقام المراقبة
من بعد الاستقامة من الخطرات الردية ومن دخل مقام الانس فاءت عنه الوحشة وغربت عنه شرر الفترة
ومن دخل مقام الخوف اماته الله عنه خوف زوال المحبة ووقر نور الهيبة عند جميع الخلق ومن دخل مقام الرجاء
تشعشعت عنه دارات الامتحان ونزح عن افتتانها بحلاوة الدنيا وزهرتها لان من دخل قلبه سلطان حقائق الرجاء
امن من نوازع البشرية وهواجس الطبيعة وقواع النفسانية لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس
والقدس من صفاته علا كبرياؤه وجلت عظمته ومن التجا الى ظل سلطان الوحدانية امن من غارات الشيطان
لانه دخل فى قباب عصمته ومن كان فى مقام كنف ستر جبروته فانى يلحقه ايدى الشياطين قال الله تعالى
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واخبر عن عدوهم وقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد والغضب ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها
فى عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف النفس ومن دخل مقام
المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل سرادقات التوحيد
جمحت عنه خواطر الشرك لان حقيقة التوحيد الخروج عن عرصة النفس وسجن الوسواس وعلائق المعاهدات
البشرية وقطع عوائق الانسانية عن اوطان الذكر ومن دخل مقام الذكر اطمان برؤية المذكور وخلص من ذكر
ما سوى الحق واذا خرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودية واذا بلغ صفاء العبودية بلغ صفاء
الحرية ومن بلغ صفاء الحرية بلغ صفاء الذكر ومن بلغ صفاء الذكر دخل فى مشاهدة المذكور وامن من
عذاب القبور ومن دخل مقام التفكر غاصت روحه فى بحار انوار الملكوت وترى فى اصداف الغيوب
جواهر الجبروت وسلمت من ربق النفس وطوارق الشيطان ومن دخل مقام الحياء تصدعت عن سرادق قلبه
ازحل الشياطين وتقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل حجال عين الجمع سكن فى وجد الحق تعالى بلذة الانبساط
ونور البسط والبسه الله خلعة الانانية وامن من صفات الانسانية وسكن من تكاليف حيوة الدنياوية ومن
دخل قلبه انوار القربة سكنت روحه بالمشاهدة وعقله بالمكاشفة وسره بالمعاينة ونفسه فى العبادة ومن
دخلت روحه فى انوار العظمة تاه قلبه فى وادى الهيبة وعقله سكن بنور المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه
بلذة الطمانينة فى امور الربوبية ومن دخل سره فى جنات الانس سكن قلبه فى ظهور انوار القدس وروحه
فى بروز نور القدم وعقله فى كشوف نور القدرة ومن دخل عقله فى نور الشواهد سكن سره ببقاء المشهود
وروحه فى رؤية عين الحقيقة وقلبه فى محبة الازلية ونفسه فى رسوم المخاطبة ومن دخلت نفسه فى
مراد الحق وخرجت عن مراياة الخلق سكن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله فى صفاء العبودية

وايضا من دخل نور اليقين قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التدبير ونفسه من نفاد الشهود الخفية ومن دخل نور الايمان عقله راى قلبه حقائق البراهين وروحه عالم الملكوت وسره نور الجبروت ونفسه احست اصوات خطاب الخاص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحيد روحه فتق عين سره بنور الوحدانية وعين قلبه بكحل الفردانية ورسخت نفسه فى اخلاص العبودية ومن دخل نور الا نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسواسها وامن عقله من نزاعاتها ومن دخل بهذه الصفات التى ذكرنا بيت ربه تعالى امن من عذاب هجرانه فى الدنيا والاخرة وقال الاستاد جعلنا الاشارة من البيت الى القلب ومن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهواجس ما هدت النفس وقيل ان الكناية بقوله سبحانه ومن دخله راجعه الى البيت ومن دخله يشبه على الحقيقة كان امنا وقيل لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك فى البيت واذا خرجت عنك امنت قال جعفر بن محمد فى قوله ومن دخله امنا اى من عرف الله لم يانس بشئ سواه وقال النورى من دخل قلبه سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه ووسواس الشيطان وقال الواسطى من دخله على شرايط الحقيقة كان امنا من رعونات نفسه قال ابن عطا من دخله كان امنا من عقابه لله فى الدنيا ثواب عقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك امرك والبلاء ان يكلك الى نفسك وقال جعفر من دخل الايمان قلبه كان امنا من الكفر وقال الواسطى فى موضع اخر من جاوز قلبه الايمان كان امنا فى رعونات نفسه وقال جعفر الصادق من دخله على الصفة التى دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار امنا من عذابه كما امنوا قوله تعالى **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا** اضاف الحج الى نفسه لما فيه اثار الربوبية وحقائق العبودية وايضا الزم حق العبودية على عباده لاقامة شكر الربوبية وايضا ارشدهم الى المقصود فى الايات والعلامات بوسيلة القصد الى بيته وايضا فرض حج البيت على الجمهور لحضور الخواص زائرين رب البيت وايضا اراد ان يرى عباده عظمته وكبرياءه فى رؤيتهم ذل العبودية والتواضع والتضرع على اعتابهم وايضا اوجب على عباده القصد الى مشاهد تبذل الاموال والنفوس والارواح وترك الراحات والشهوات والاولاد والازواج بنعت التجريد عن المكونات فى قصدهم الى بيته ويختص البيت لقصدهم رسما وحكما عن المشاهدة لانه تعالى وتقدس منزه عن الحلول والتشبيه يتجلى منه القاصدين اليه فى لباس الملك والايات لانه تعالى قال فيه ايات بينات اخبر عن الايات فى نفس البيت واشار الى تجلى الصفات فى نفس الايات كما قال عليه السلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران يعنى جبال مكة وعنى بالجبال والله اعلم بيت الله الحرام لانه انجاز اصطفاها الله تعالى فى الازل قبلة لعباده ومراة الكشوف لخواصه والاستطاعة فى سبيله فتح

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ○ اى يستحقوا البعد عن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية والطرد الكلى عن الحضرة … خالدين فيها … لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ○ … والهكم اله واحد … لا اله الا هو الرحمن الرحيم ○ … ان فى خلق السموات والارض واختلاف …

او قربه ورؤيه الطافه فى سائر الاوقات واليقين فى وعده والتوكل عليه فى جميع الامور والمراقبة ودوام الرعاية ومعرفة حفظه وكلايته جميع عباده ومحبته الصافية عن عونة النفس وصدق القصد اليه بصفاء النية وطهارة القلب عما سواه وزادهم دوام الذكر والفكر فى الأية ونعمائه وقدرته الكاملة ورحمة الكافية ضد امثال هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته انقطاع عن سبيل الرشاد وهلك فى مهلكه العناد قال الله تعالى **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِينَ** اضان الحج فى اول الاية الى نفسه ونزه نفسه فى أخرها ليعلم اهل خبرة العبودية له شفقته على عباده لان العبادة ترجع اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب **والقاصدون الى بيت الله تعالى** على ثلثه اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت باموالهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم الفانية عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب منهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلى والتدلى فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات والنظر الى البريات ولا يحلون ما داموا فى الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات فشتان بين من يحرم عن المعهودات وبين من يحرم من الممكنات وشهود المكونات لكن بلايا ما لا يحملها الا مطايا ما ذهبوا وذهب معهم البركات وغربت بغروبهم فى مغارب الابد شموس الكرامات واقمار الايات ذاع خبرهم فى الافاق وخفى اثرهم عن الاماق رحمة الله عليهم حيوة ومماتا من الاشارة فى قصور حجاج كعبة الحقيقة اذا ارادوا استقبال قلوبهم الى نحو المقصود اعنى بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله بنعت المحبة عقد المعرفة وفسخوا جميع العقود التى عقدوا فى غير طريق الحق من ايثار سواه عليه وعهود النفس التى اخذت الرياء والسمعة وطلب العلو والشرف اعلا والسبل مواطن المشاهدة ذاكرهم الصدق فى التوكل والاخلاص واليقين والزهد فى تجارة الله وراحلة الصبر قوائمها الجهد راسها الحلم وبطنها الورع وسرجها التمكين وحزامها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب وادضها الرضا وسماؤها اليقين وماؤها الفكر وعلفها الذكر ورياضها المكاشفة ومرعاها المشاهدة وتوجههما الى شهود القدم واذا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة هجروا من الدنيا وما فيها واستعدوا اهبة الموت من جميع الخلائق من المعاشرين المتقاربين واسرعوا فى طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح الحادين المحدثين وتوجهوا بنعت الاخلاص الى الله ولم يلتفتوا الى الغيره وطريقه من اهل الهوى ثم عاد الدبروا لبترى عزموا ان لا يجوزوا عن قصد السبيل الى سبل دواعى الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون قائدهم الهدى وسائقهم التقوى ومتعهم اليقين ورفيقهم المولى وهاديهم العلم وصحبهم حادى الشوق يسوقهم فى وادى العشق مونسهم الحنين ومطربهم الانين

بدر قتهم الحبيب فاذا قربوا من وادي الحرم ساروا مسرعين من الشوق وقطعوها نادمين من الانتهى خرقوها
ساد مين الى مشاهدة الرب متحسرين من فوت الاوقات هائمين فى طلب الدرجات باكين دماء الحسرات
بالزفرات نائحين على انفسهم بنعت العبرات واذا بلغوا راس الوادي خلعوا ثوب الراحات وتجردوا عن مخيط الشهوات
ولبسوا احرامهم التفريد واغتسلوا فى بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا لبوا سمعوا اصوات الرضا
بنعت الوصلة والقربة ونداء الحق قبل كونهم فى الازل واذا بلغوا عرفات صاروا مستبطئين فى قيود السكر
لافكاك لهم عنها الا بستر الصحو فبين السكر والصحو هائمون وبين الهيبة والبسط حايرون يعرف لهم الحق جلت عظمته
حقايق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب ومضمرات القلوب واذا وقفوا وقفوا راجين
الى لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الحياء حاضرين مقام الفناء فى رؤية البقاء واذا
وصلوا الى المشعر الحرام ذكروا الله بنعت رؤيته وذكرهم هنالك غيّ اللسان وخجلة الجنان فى قدم الرحمن منشورين بين
يديه مطرقين من التقصير متحنين من التفريط واذا بلغوا المنى ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا
بالجمرات رموا مجاهداتهم ورياضتهم وعباداتهم الى كتم العدم لوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا الحجارة كسروا
معها شهوات بواطنهم وارادات انفسهم من ممكنات اسرارهم واذا حلقوا حلقوا عن باطنهم
فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادق العظمة وابواب الحضرة
خاضعين من الاجلال ذائبين فى نيران الكبرياء محرمين عما دون الله متاهبين للقائه لا يحل عليهم شئ من الاكوان
قبل وصولهم اليه لانهم فى معادن الصمدية وصولة الصمدية تمنعهم عن علات الحدوثية واذا دخلوا مكة
ايقنوا انهم فى جواره لان مكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه فى جواره لوعده تعالى واذا دخلوا
المسجد دخلوا هائمين من رؤية عظمته ذكروا هيبته واجلاله واذا راوا البيت راوا قبل رؤية البيت
رب البيت ومشاهدته وعلموا انهم فى حضرته القديمة ومشاهدته الكريمة واذا طافوا حول البيت راوا ملائكته
مطيفين حول العرش والكرسي ايقنوا انهم عند الله تعالى بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة
الازل بنعت الخروج عن المخالفة بعد تلك المبايعة ولا يمدون ايديهم الى المالوفات والشهوات واذا صلوا خلف
المقام علموا انهم فى مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الوافين بعهد الله واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا
انهم معتصمون بحبل الاعتصام لائذون بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون عن العبادة
واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا بيت تعالى ايقنوا انهم فى حفظ عنايته وكنف كلايته مستغرقين فى بحر
قدمه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية وراوا انهم فى مقام الاصطفاء والاجتباء
ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا للحضرة جلاله بنى الكعبة مثالا

والذين آمنوا اشد حبا لله من حبهم لانهم لا يحبون الا الله لا يختلط حبهم بحب غيره فلا يتغير لانهم لا يحبون الاشياء الا بمحبة الله ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الالهية كما قال بعضهم
جعلوا لانفسهم الهة انداد الا اله سواه لحوله الله العالمين
يحبونهم ويحبون الاشياء بمحبة الله ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الالهية كما قال بعضهم الحق
حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا
اى اذا لم يبق جهة الالهية فيهم محبتنا لهم واشد حبا من محبتهم عن الصنم ايامهم ابتق
يحبون الاشياء لانفسهم لا لهم فلا يحبهم لانفسهم لا لهم
محبتهم بتغير اعراض النفوس بل بالله فلا جرم تتغير
انفسهم عند خوف الهلاك
ومحبوبه والمؤمنون
انقص عليهم يحبون الله بارواحهم وقلوبهم ونفوسهم لا لغرض وعوض ويبذلون
يحبون الله لا تتغير محبتهم لكونها لا لغرض وبقاه ويتركون جميع
ارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه ويحبون افعاله وان كانت بخلاف
مرادهم لانه مراده ويحبون اربابه ويحبون مراده
ولو يرى
هواهم كما قال احدهم اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد
الذين ظلموا اى اشركوا بمحبة الانداد بالتعبير بالاحتجاب عنها بالتجلي من وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب اى القدرة كلها لله ليس
ان القوة لله جميعا
لغيرهم شئ منها وشدة عذاب الله بغيرانهم
بالتعذيب بنار الحرمان بالسلاسل
النارية المستفادة من
محبتهم اياهم
كان

للعرش ومسجد الحرام مثالا لحظيرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثالا الحجاب
الملكوت والحرم كله سواتر الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والتعظيم والمعرفة وارض المحشر
والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيادة البيت التاهب للقاء الرب
تبارك وتعالى فاذا ابصر حقائق هذه الامثال صار حجة نقية ومشاهدة مستعمية برا وعمله مشكورا ذكرت حج العارفين
من الموقنين والشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هي القلب والحجر الصدر والبلد الصورة والصفا
العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات
والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس واما اسرار العاشقين ايضا انا حجت فكعبتها ذات القدم منه
جلت عظمته عن كبرياؤه ومناسكها مراتب السر في الصفات فاذا تجردت الاسرار في بيداء الازل عن الاماكن
والازمان والحدثان استقبلت الى عروس البقاء والسرمدية تحولها مطاف حظائر القربة على بساط الخشية
والانبساط فكل نفس منها لما نظره ومشاهده وكاشفه فحجها منه اليه وعنه به وبه عنه ومنه له فشانها
عجيب ووجدها غريب قيل لم يخاطب عباده في شئ من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوائدها
انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم وقيل لما كانت فيه اشارات
القيامة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيئ باطنك للموقف الاكبر كما هيات ظاهرك لهذا الموقف
وقيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى الحج قال هات عزادتين فاملاهما رحمة واكتبهما وجئ بهما
ليكون حظنا من الحج بعرضها على من حضر ونحيى بها من يراه قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي
احججت قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لي عقدت به الحج
قلت نعم قال فنسخت بعقدك كل عقد عقدت منه خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم
نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت
عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما طهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل
قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت
الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت
على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد
قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلثا مشيت ايضا اربعا
قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيتك الاربع امنا
مما هربت منه فازددت الله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك

كالذين تفرقوا واختلفوا
بالابدان ... بحجاب ... بينهم العذاب
ولعدم التنبيه ... العذاب ... وقت ... انهم كانوا فيما
بدل من ... التابعين ...
هو وقت ... التي كانت بينهم ...
الاخرة ... المحبة التي كانت بينهم ... للذات
بالاخرة وتقبيله واحتجابه ... الموجبة للعداوة
وانقطاع الاسباب والوصل ... القرابة والرحم
التي كانت بينهم في الدنيا ... الدنيوية
والعهد وسائر المواصلات ... بانقطاع لوازمها
واللذة فانها تنقطع كلها ... الظاهرية
دون المواصلات ...
المعنوية ... الاخرة
فذوقوا العذاب
... ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
... كنتم تكفرون ...

نيل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو فى محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدى الله ووافقت على مكانك من ذلك وارينه قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك الى الصفا وصغر فى عينك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت فى سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قال نفرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت قال هل شعرت بماذا اجبت وبماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك فى رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شئ من الحقائق اورأيت زيادة الكرامات عليك للزيادة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق المزور ان يكرم زايره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت وعليك العود اذا احببت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ عبد الرحمن السلمى لما دخلت على الشيخ الحصرى قدس الله روحه ببغداد قال لى الحاج انت قلت انا مع القوم فقال لى اليس فرائض الحج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت للدعوة حتى تجيب ثم الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا بالتفريد قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات انظر كيف يكون فى الطواف وهو محل القربة من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعى وهو محل الفرار اليه بالتبرى مما سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت عبد البادى يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب

يا ايها الناس كلوا مما فى الارض اى تناولوا من الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه يحل ويطيب اى على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ونفع الصحة ولا تتبعوا خطوات الاعتدال الذى يطيب [illegible] الممدود والاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم يبين العداوة [illegible] [illegible] القوى النفسانية التابعة لها [illegible] الروحانية للمنافرة اباها فى تحصيل لذاتها من اللذات والتمتعات التى [illegible] [illegible] الاسراف فانه يحجب [illegible] المدعوة فانه [illegible] المسرفين واعلم ان العدالة فى عالم [illegible] الاعتدال [illegible] فى عالم الروح [illegible] النفس [illegible] الالفة فى عالم [illegible] المحبة والشيطان فى عالم البدن [illegible] الرابع للوحدة [illegible] فالاعتدال هو الظل [illegible] [illegible] الحق [illegible] الاسرافات [illegible] الظلال الى جوانب التفريطات [illegible] انما يامركم بالسوء [illegible] فان الكامل [illegible] الاضرار والاذى [illegible] الفحشاء الذى هو [illegible] [illegible]

قرابينهم فلما قربوا قربانهم وقفوا انفسهم طهرها من الذنوب التى كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيادة على الطهارة قوله تعالى **يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ ۖ وَاللّٰهُ شَهِيْدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُوْنَ ○** وبّخهم بالكفر بعد شهودهم مشاهد الآيات بامر الظاهر واستدرجهم بما اورثهم من الشهوات بقضاء الباطن وحذرهم لشهوده على اسرارهم ليطردهم عن قربه ووصاله وقال الاستاد الخطاب بهذه الاية تاكيدا للحجة عليهم فمن حيث الشرع توكد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر سد الحجة عليهم فهم مقهورون شرعا وامرا مسطر ودون حكما وقهرا قوله تعالى **يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** نهاهم الله عن الصد والصد لا يكون الا من الحسد والحسد مذهب المبغضين الذين لا يطيقون ان يروا على المريد اثر كرامة الله وهم فى الحقيقة مصدودون والمصدود مطرود يُضِلّ ويُضَلّ قوله تعالى **وَمَنْ يَّعْتَصِمْ بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ○** من اعتصم به منه اهتدى به اليه لانه فى محل المعرفة ومن عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته وبه منه وهذا حال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه حيث قال فى سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان عليه السلام فى ذلك الوقت فى مشاهدة الجلال والجمال والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء بنعت المعرفة على وجود الحق مستغرقا فى بحار علوم القضا والقدر ورأى من عجائب قدرته واطلع على بعض اسرار ارادته فخاف به منه اليه وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب النفس ودقائق الشيطان واخلاق القلب وشمائل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدات ولمة الملائكة وعلوم الالهام والفراسات ويكون بهذه الخصال فى مقام التمكين وهو امثل طرق المستقيم وايضا الاعتصام انجذام القلب عن الاسباب والابواب والتبرى الى الله تعالى من الحول والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ارتفع قتام البين بينهم وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالى بنعت المعرفة يعتصم به فى جميع مراده وقال ابن عطا من اقتصر بالله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحج وهو قوام الطرق الى الحج وهو قوام الطرق وقال جعفر فى هذه الاية من عرفه استغنى به عن جميع الانام وقال الواسطى من يعتصم بالله للائمة وللعامة اعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام به منه ومن زعم انه يعتصم به من غيره فهو وهن فى الربوبية وقال ايضا فى قوله ومن يعتصم بالله هل شاهدت مشاهدتك شيئا تفرغ منك اليه وهل فرغت الا الى نفسك الاعتصام ترى نفسك فى ظله وكنفه وحسن قيام نظره لك فى يده فان الحقيق قسم الاعتصام والتصديق

وَالْفَحْشَآءِ وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ○ وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا ۭ اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ شَيْـًٔا وَّلَا يَهْتَدُوْنَ ○ وَمَثَلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كَمَثَلِ ... يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام والالتجاء بطرح الحول والقوة والسكون للامر والمدد وتحت مراد الله وقيل الاعتصام
للمحجوبين ولاهل الحقائق دفع الاعتصام لانهم في القبضة قال ابوبكر الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونة
المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله وقال جعفر من افتقر الى الله عن جميع ما سواه
وليس في سره سوى الله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابو سعيد الخراز من آمن به لايمان ومن اعتصم به
لايهزم وقال لايمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتضرع واصل الاعتصام بالله وقال الاستاد
ما اعتصم بالله من وجد العصمة من الله تعالى فاما من لم يهده الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه
في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية واهل الاعتصام اربعة المحب
والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا لطلب الوصول اليه
وهذا نعت العاجز في متعب الفراق المحترق في نيران الاشواق فاذا اعتصم بالحق على وصف غليان الحب
والهيمان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله وحسن عطفه وافضاله كما قال عليه الصلوة والسلام من احب
لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلائق من قلبه وايثار المشاهدة على ما سواه فاذا تحقق
في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكفوف
من الاستدراج بعظمه الازلية واما اعتصام العارف فهو معرفته بمعرفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته
عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة هٰهنا العجز عن درك الادراك وادراك الادراك واذا تحير العارف في مهمه
العظمة فاصفده الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى بها مشاهدة الاسرار
من حقائق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فاللياذة من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على مشاهدة
البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان على مشاهدة القدم واذا وجده الحق متحيرا في ضياء عظمته وانوار
كبريائه هداه الى طرف من حقائق الوحدانية ليسكن به جهلا لا علما وعلما لا جهلا وامر الاحكام وحكام الامر اهذه صفة
المعتصمين من اهل الحق الذين نبذوا واطلقوا الوجود جميع رسوم الحدثان من الدنيا والآخرة راجين اليه مفلسين متحيرين سكارى
لا يلتفتون منه الى غيره من غلبة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشيء سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات
في البواطن محفوظون عن العثرات في الظواهر قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله**
حق تقاته حق التقوى الفناء تحت سلطان الهيبة والتحير بنعت الحياء في مقام المعرفة وذوبان القلب في
روية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون المعهود وحفظ الحدود والخمود تحت جريان
القضاء بنعت الرضا وايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا انية الاصفياء بركضه تعريفه
حقيقة عين القدم لهم لمعرفة حق الربوبية باداء حقيقة العبودية والزمهم الاستقامة عليها اى اعرفوني

يحق للمعرفة ولا تاتونى الا بشرط الاستقامة اى لا يهادوا فتكو الوفاة الا وانتم بشرط الوفا وهو معنى قوله ولا **تموتن الا وانتم مسلمون** ○ وقال سهل الا وانتم مسلمون بعده بالتوكل عليه والتفويض اليه اى لا يرجعون فى الدين على من سواه قال الشيخ ابو عبد الرحمن حق تقاته تلف النفس فى مواجبه وقال القسم بذل المجهود واستعمال الطاعة وترك الرجوع الى الراحة ولا سبيل اليه لان اوايل طرق الوصول التلف وقال الواسطى هو اتلاف النفس فى مواجبه وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس فى قلبك شئ سواه وقال بعضهم اراد به ان يعرفنا مواضع فضله فيما رفعنا فيه من استعمال مواجبه لانه لا حد لحق لا يتناهى والعمل لا يتناهى وايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى فى الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو يزيد التقوى كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل ايضا من تورع عن جميع الشبهات وقال النصرابادى حق تقاته ان يتقى كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا يرى فى قلبك شيئا سواه وقال الواسطى الاكوان كلها اقذار فى ميدان الحق وميدان الحق لا يطؤه الا من اتقى سواه قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته قوله تعالى **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** حبل الله الهداية والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والمحبة والخدمة والادب فى الحرمة والحشمة والنبى صلى الله عليه وسلم والكتاب والسنة وجب على الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته واستدلاله فهو معزول عن ظل العناية وكنف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه بلا وسائط واغرقهم فى بحار وجوده حتى بلتجئوا بقعر بحار الذات الى سفن الصفات لينقذهم من الظلمات النكرة بانوار المعرفة وهذا حال خاص الخاص واشهد طائفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كراماته والطاف نواله وهذا حال اهل الخاص الامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين فى معرفته وادراك حقيقة عظمته وفى مشهد التوحيد الاعتصام للمحبين جهل بعلم القدم وللعارفين مكر وحجاب برسوم المعرفة عن حقايق الاسرار وللموحدين كفر لان حق التوحيد حالان جحود السر عن الارادة عند ارادات الحق وفناء الموحد عن الموحد فى روية الموحد لان من التفت عنه بعد شهوده من القدم الى رسم الربوبية والعبودية فهو مشرك فى حقيقة هذا من غرائب شطحياتى وايضا عرّفهم مغزى الارواح وهو محل الكواشف والمعارف لكى ينطقوا من الملاهمة فى الاخوة لان من بلغ محل مشاهدة الحق نعت روية الوحدانية اسقط الواسطات وسلم من العداوات هناك حبال الاعتصام التى انعقدت بها رهن المواخاة وتعارفت ارواح العاشقات لانه وحشة التفرقة

يكون في الغيبة وحقيقة الجمعية يكون في مشهد المشاهدة قال سهل تمسكوا بعهده وعهده التوحيد وقال
ابو يزيد ما لم تفقد نفسك ولا تعتصم بخالقك لا يستجاب لك ومتى كنت وسط الامور فالمخلوق لا يهتدى
الى الخالق فاذا اطرحت منك كنت معتصما به وقيل الاعتصام اليه هو ميل القلب بالوفاء واداء الفرائض من غير
تقصير قال ابن عطا حبل الله متصل بعبده يتوقع منه المزيد والفوائد في كل وقت وحبله عهده وكتابه فمن اعتصم به
وصل سئل الجنيد عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة هو خصوص في عموم اما قوله اعتصموا بالله
معناه اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله وقيل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا على موافقة الرسول صلى الله
عليه وسلم انه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية قوله تعالى **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ
اللهِ عَلَيْكُمْ** بان هداكم الى نفسه بنعمت المعرفة والمحبة **إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً** اى اذ كنتم
من مشاهدة التوحيد في حجاب النكرة تحت غمام البشرية عن رؤية القرب والمشاهدة وحين كنتم تحت
ذل الكفر بتضييعكم حق الله وحق الاخوة وطلبكم حظوظ انفسكم بترك حظوظ الاخوان وسبب كون العداوة
بينهم حرمانهم عن لباس المعرفة فاذا كسى الله اسرارهم خلع انوار قربه وباشرت قلوبهم حقائق الوصلة رأى بعضهم
على بعض اثر جمال الحق عشقت ارواحهم بعضها على بعض كما قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وما شرحت
فهو معنى قوله تعالى **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**
وايضا فالف بين قلوبكم بنور عصمته وكشف جمال حضرته حتى وصلوا باجمعهم حقائق مكاشفات الوصال
فذاقوا من كاس المحبة شراب الالفة وطابوا بجمال الحبيب وارتفعت عن بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة فصار
عيشهم عيشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا وجمعهم الله على عيون الاخلاص حتى يطهروا
فيها من درن الاخلاق واوساخ الطبائع ولبسوا منها اثواب التالف واخلاصهم تخلصهم عن اسرار المكونات
ودفع عن اسرارهم اخطار التفرقه فجمعهم في عين الجمع كنفس واحدة فاحوالهم اورثتهم الوفاء واخلاصهم
البسهم لباس الصفا فبين الرضا والصفاء صاروا في الاخوة صادقين وفي المحبة مخلصين وفي الصحبة منصفين
وفي المعاملة موفقين وفي الجملة الالفة بين قلوب الاصفياء بالتفاوت على رسوم المقامات ومراتب الحالات
وافهم ان الله تعالى اذا جمع الارواح في مشاهدة قربه بعد انشائها فاكرمها بعضها بادراك مقام التوحيد وبعضها
بمقام المعرفة وبعضها بمقام المحبة وبعضها بمقام المكاشفة وبعضها بمقام المشاهدة وبعضها بمقام الانس والوجد والحالات الالفة
بينهم على قدر قران مقاماتهم بعضها بعضا وجعل الجميع بعضهم على بعض حجة وهداية وعصمة كما قال عليه السلام المرء
كبير باخيه وقال عليه السلام المؤمنون كالبنيان تشد بعضهم بعضا فمن وافق في مشهد الازل على محل اتحاد المقامات جميعا
صار بين الاقران محبوبا ومعشوقا واما ما اكرم الله المتولى حقائق العقول وادراك حقيقة مقاماتهم ومن لم يبلغ جميع المقامات

وَآتَى الْمَالَ الى قوله **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**

صبار حاله بخلاف ذلك فالتالف اوصاف الاولين والتناكر نعوت الاخرين لان ارواحهم احتجبت بعضهم بعضا كما قال صفير الصفات وسفير مشاهد اسرار الذات سيد البريات ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء بملازمة الرحمن عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء بملازمة حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم وازال عنكم حظوظ النفس وردكم منها الى حظ الحق فيكم قوله تعالى **وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا** اى كنتم فى قعر بحار غضب الازل امتحانا لا حقيقة فانقذكم منها عصمة رضى القدم المنعوت بعناية شرفكم واصطفاء نبيكم بالمعارف والكواشف وذلك قوله سبقت رحمتى غضبى وايضا اى كنتم محجوبين بعوارض بشريتكم محترقين بنيران شهواتكم فانقذكم منها انوار المعرفة وسنا الازلية وضياء القربة واذاقكم طعم شراب صلته حتى صرتم فى طلب مزيد الوصال اخوان كل عاشق محب صادق فى طلب رضاه وقيل فى قوله وكنتم على شفا حفرة من النار اى برؤية النجاة باعمالكم فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ** اى تبيض وجوه الصادقين فى دعوى المحبة بنور المشاهدة حيث طلعت شمس مشرق الازل من مطالع القدم فانورت بتجلى الجمال ووجوها مغفرة بتراب جناب الحضرة عشقا وشوقا والبستها نورا من نورها حتى رات بنور القدم جمال القدم وهى مشرقة بجلال ربها مسفرة بضياء قربه مستبشرة فى رؤية وصاله ناضرة بتبسم افواه الرضوان الاكبر فيها ناظرة من ربها الى ربها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليوم تلك الانوار ظاهرة فى وجوه من تكون هذه النعوت والاوصاف لهم غدا قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم تلك سمات وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم رايت نعيما وملكا كبيرا لانهم مرآة الحق يتجلى منهم بجلاله للخلق قوله تعالى وتسود وجوه اى وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التقشف بين الخلق وخرجتهم بزى الصادقين وطلبهم به استحسان الخلق وصرف وجوههم اليهم وصلا وتصرا منا على الله فى الارض حين تخرج رجال الله من حضرة الله ركبانا على نجائب النور وعلى رؤسهم تيجان الوقار فى ميادين السرور وغارتهم عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم من اسواق القيامة ويدخلون لهم الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوه السالوسين المدعين عند تلك الوجوه على رؤس الاشهاد باحتجابهم عن مشاهدة الله وصحبة اهل الحضرة قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال محمد بن على تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم منه قوله تعالى **كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** مدحهم بالخيرية ثم شرح الخيرية بامر المعروف ونهى المنكر وذلك رتبة لانهما اخوة رجال القوم وهو محل التمكين وتقديس النفس عن الخطرات ولم يكن ذلك الا بعد التباسه بلباس العظمة والكبرياء مثل الانبياء

من العلم والمعارف والاخلاق
علم المعارف والعاشين جلة وتعضيا لو
والآداب والعاشين على ابناء السبيل اى السالكين
والاداب اناض على ابناء ... فاعتدوا بحقيقة البيا
فتح من نفسه ... العلوم فى ... بلا شهوة وقاموا لصلاته
والسالكين اى طلبة العلوم والخطابة وقاموا بها
والشهوات من اسرهم بالوعظ وانى ما ... نفسه
المحبور اى ... بالمشاهدة ومحو الصفات
عن النظر الى الغير والتفاتات ... بالنفى وافناء الذات
والعارفون ... الازل بلازمة التوحيد ... الى الله دائما
والانبياء والعبا ... فى بابا س ... بحارب
وضرب ... النفس وقمع الهوى ... فى الفناء
الشياطين اولئك الذين صبروا ... الله فى السلوك
بجهاده وصفيتهم ... والنهاية
وعقدوا ...
عن ... المنزهون عن ... الجبلية
القصاص ... قوانين العدل
لازالة عداوات القوة السبعية وهو ظاهر من
فلا زال ... الله تعالى فانه اذا ... فى عده بافنائه
فيه عوضه عن حق ... دم ... موهوبا ... منه
وعن عبد قلبه قلبا موهوبا وعن انثى نفسه نفسا
موهوبة كاملة **وَلَكُمْ** فى مقام ... اياكم
بما ذكر **حَيٰوةٌ** عظيمة اى حياة لا يوصف كنهها
يٰٓاُولِى الْاَلْبَابِ اى العقول ... المستغنين
قشور الاوهام وغواشى العينيات والاجرام فكانوا
فى هذا القصاص لكى تتقوا ... فطوا
عليه الوصية المحافظة
عليها ... قانون

عليهم السلام وخيريتهم بخيرية نبيهم عليه السلام واستمدادهم صحبته وموافقته وخيريتهم مقرونة بخيريته
وهو خير الانبياء وقومه خير الامم وامر المعروف دعاء المريدين بلسان المحبة مع ملح المشاهدة والنهي عن المنكر
نفعهم وردهم منهم اليه قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر صادق
المعروف موافقة الكتاب والسنة قوله تعالى **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَّاَنْتُمْ اَذِلَّةٌ**
اي من كان ذلته عند كشوف انوار الكبرياء والعظمة يصير عظيما في عيون الخلق منصورا بتائيد الازلية على كل
منكر لان عليه كسوة جلال الله نفرق منه من تعزز بنفسه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
موصوفا به لقوله عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر وقال الشيخ ابو عبد الرحمن في قوله ولقد نصركم الله
لضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم ورد كم الامر بالكلية اليه قوله تعالى **لَيْسَ
لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ** اراد السيد عليه السلام تقديس حضرة الجلال عن انفاس المجرمين في قولهم
بما لا يليق بجلال الله من الشرك والكفر لئلا يبقى في ساحة الكبرياء من في قلبه غير الله غيرة على جمال وجهه تعالى
ومن سوغه حبه وشدة ارادته لم يطالع امر القدم الذي جرى بالعناية في حق المستورين من بينهم باستار عوارض الامتحان
نفاية الحق اين انت من مشاهدة سبق عنايتي لهم انعم نظرك في ديوان الازل فانهم سعدائي وليس لك في هذه
الغيرة من امر القدم ومشية الازل في وقتك حين احتجبت بغيرتك على امرهم شئ وان صرفت منك الى رايت
امر المشية وتستغني من الدعاء عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى **اَوْ يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ اَوْ يُعَذِّبَهُمْ**
ثم ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ههنا باحسن الادب بشيئين احدهما انه اهل الكرم والرحمة
من العرش الى الثرى حيث وصفه الله بكمال الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي ارحم من حيث انت
على امتك ولا تدع عليهم والثاني لبسه خلقه تعالى لان من صفته وخلقه الرحمة على الجمهور واعلمه الاسوة
بالانبياء والمرسلين خص منهم ابراهيم وعيسى بقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال النوري في قوله ليس لك من الامر
شئ ولكن الامر كله اليك فان لك الامر فالامر كله اليك وليس لك منه شئ جل قدرتك ان تلاحظ غير الحق فيما
بعدي وتعيد قوله تعالى **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْٓ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ** في الاية اشارة عجيبة
لطيفة وانها وضوح عيان الحق سبحانه حقائق الاية ان النار لم تعد للمؤمنين ولم تخلق لهم لقوله اعدت
للكافرين فاذا كانت للكافرين لم تخلق للمؤمنين لكن خوف المؤمنين بها زجرا وعظة كالاب البار المشفق
على ولده الذي خوف ولده بالاسد او بالسيف والنمر ولم يضربه بالسيف ولا يلقيه عند الاسد فان هذه الاية تلطف وشفقة
على عباده المؤمنين الصادقين واعجب من ذلك انه تعالى خوفهم بالنار والنار للغير ومقصوده تجلي القهر

الملكية اي القوة النطقية ... الامر او السلطنة على التوفيق ... والحكمة ... التحقيق ... الاصلاح بين ... الحكمة ... الازل

لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ ... **اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ** ... **وَّيُزَكِّيْهِمْ** ...

من عظمت النار وعظم النار من تجلی عظمته ای اتقونی فی النار لانی احرق النار واعذب بها بی وهذا سر عین الجمع
وقال ابن عطا امر العلم بالقاء النار لخوفهم منها وترکهم المعاصی من اجلها وامر الخاص بان یتقوه وینظروا الیه
دون غیره وقال واتقونی یا اولی الالباب ای یا اهل الخصوص قوله تعالی **وَسَارِعُوا إِلَىٰ**
مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
الآیة علم الحق سبحانه علی الخلق ومیلهم الی منی النفوس فدعاهم بطاعته الی العلتین المغفرة والجنة ودعا
الخواص الی نفسه قال ففروا الی الله ثم اعلم ان الکل فی درك امتحان الجرم واثبت بالآیة ذنب الکل لانهم
وان کانوا معصومین من الزلل فذنبهم قلة معرفتهم علی اقدار الحق کما قال علیه السلام لوان الله عذب
الملائکة لحق منه فقیل انهم معصومون فقال من قلة معرفتهم بربهم ولذلك دعاهم الی مغفرته وایضا
خاطب العارفین بلسان الالتباس ودعاهم الی عین الجمع لیتجلی لهم بالوسائط لبقائهم فی المعرفة وفی الحقیقة
مغفرته قربته وجنته مشاهدته قیل طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفی آخر الآیة اشارة الی تشبیق
صدر الزهاد فی استعظامهم ما ترکوا فقال لهم جنتی اجر ما ترکتم وذکر عرض الجنة وسعتها لبخلهم وخسة
طبعهم وهم الذین اتقوا الدنیا لاجل الجنة وفیها تسلی العارفین من ضیق سوء جوار المنکرین فقال جنتی
واسعة اسکنوا حیث شئتم فی جوار الکریم المقدس عن سوء جوار المنکرین قوله تعالی **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا**
فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ
هذه الآیة اشارة الی قوم اخطؤا فی السماع ومواجیدهم مع حظوظ انفسهم وبقایا صفات البشریة فهم حیث
جلسوا بغیر حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقدیس الاسرار فی طلب الانوار فالفاحشة منهم سماع القول
واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشریة والظلم منهم دعوی المعاملات والولایات هم یعلمون انهم لیسوا علی التحقیق فی السماع
اظهار الوجد فاذکرهم الله بفیض رحمته حیث عرفهم فضائح انفسهم عنده وبلیته رویة التعییر والعتاب ویضیق صدورهم بتلك الفاحشة
والظلم فیذکرون الله بشرط الندم ورویة التقصیر والخجل بین یدیه وسقوطهم عن عیون المشائخ فیستغفرون الله من کذب دعواهم ونیة
العهد فی التبری عن دعوی ما لیس لهم واذا کان الامر کذلك ولم یصروا علی ما فعلوه یغفر الله ما سبق منهم بابوابهم الی قربه فانه مولاهم
وصاحبهم لا غیر دلیل ذلك قوله **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** وایضا فیها اشارة الی عشاق الله الذین استغرقوا
فی بحار العشق والشوق واحترقوا بلواعج نیران الکبریاء وبغتهم سطوات العظمة فیطلبون روح الانس للاستراحة
فی مشاهدة المستحسنات ویرتادون مشاهدة عروس القدم فی مقام الالتباس وعین الجمع الذی فیه رؤیة الحق
فی مرآة الخلق وذلك الالتباس فاحشة منهم لانهم فی طلب القدم مع رویة الحدث ولیس هذا شرط تجرید
حقیقة العشق واذا کانوا محترقین بنیران التوحید والتفرید فی رؤیة الازل والابد والقدم والبقاء یطلبون

النزول من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا ظلم منهم على انفسهم لانهم نقصوا حظ التوحيد بفرارهم من الفناء فى التوحيد الى بقائهم فى العشق وقوله ذكروا الله اى اذا كانوا مدركين انفسهم فى مقام المكر والاستدراج وفقدانهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق جل عن الخواطر والضماير لان قوله تعالى ذكروا الله لم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اى فنوا فى الفرار منه اليه فى صرف الالوهية برؤية الذات والصفات يذكرهم الحق بانكشاف ما استتر من نفسه لنفسه او لاهل دنوه الذين بقوا فى الفناء وفنوا فى البقاء لهم خاصية واصطفائية وايضا فيها اشارة الى اصحاب المواجيد والوقائع والمكاشفات الذين عادتهم السلوك فى المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا ورد عليهم وارد تضيق وقت وظائفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء ادب كما سئل الحريرى فى ذلك قال هذا سوء ادب هذا فاحشة منهم النزول من الربوبية الى العبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وسائط الاحوال ذكروا الله بعد تغير الله اياهم بخلوهم عن الوسيلة ورجوعهم الى المشاهدة والقربة قال الواسطى الطاعات فواحش وما ذكره الواسطى تفسير بلسان الشطح وسئل ابو عبد الله بن حلا عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيها وسئل محمد بن على عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم ذكروا الله لخصم التوفيق من الله واذكرهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من افعالهم واقوالهم ومن يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به قال الاستاد يقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم وان خطور المخالفات ببال الاكابر كفعلها عن الاغيار قال قائلهم

اتعنو وليس من حق عبدى + غيرا جفانها عن الاقذاء + وليس الجرم على البساط كالذنب + على الباب

قال ان رؤية الاحوال والاقوال كظلمات عند ظهور الحقائق قوله تعالى اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَجَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ۭ وَنِعْمَ اَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتقديس عن اخلاق النفس والهوى دخل بشرط رؤية التقصير بنعت الحياء والخجل فى ميادين الصدق والاخلاص فى المحبة والمعرفة وبذل المهجة غرامة للمخالفة والاستغفار بعد الندم يجزيه الله برده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية جلالية ويفتح له كنوز مدخرات الغيب ويستانس بجنات المشاهدة والمداناة التى هى عيون صفات الذات تجرى منها انهار الاوصاف الازلية تسقيه من مروقات سواقى الجلال والجمال خالدين فيها بلا مكث ولا قطع ولا خطر الزمان ولا جهة المكان ولا تغييره ذلك نعم هذه النعمة من المنعم الكبير الوهاب للعاملين اى الواقفين بشرط الوفاء فى العشق على الحضرة القديمة بلا نقص فى العهود ولا سهو فى الشهود قال الاستاد فى قوله اولئك جزاؤهم مغفرة

ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ... علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالئن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود

من ربهم ای ورد مراى شهود الربوبية وما سبق بهم من الحسنى فى سابق القسمة وجنات تجرى من تحتها الانهر
مؤجلا فى الفراديس معجلا فى روح المناجاة وتمام الانس قوله تعالى **هٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ** وان
كلام الحق سبحانه صفته الازلية مبين حقائق امور الكونين لمن له اهلية اهل القرآن من كان روحه جلالية
وقلبه جماليا ونفسه مطمئنة وسره قابل كل اشارة من الحق ولهذه الجنود اصطفائية بالمعارف والكواشف
واذا كان الامر كذلك يتجلى الحق فى كلامه لاهل القرآن بنوره يرى له مراد الله من خطابه بعده الى كل صواب لانه مفتاح
كنز القدم من وانفه يخرج له عروس الصفة القديمة من حجاب الحروف بكل مراد وصول به قال امير المؤمنين
على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده فى القرآن ومن له اهلية الصفة بادراك بيانها وله
اهلية الذات بكشف جلاله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته بقدر ترقى
مقامات عهم سر الخطاب من كتاب الله قوم يسمعون باسماع العقول امراوا اعتبارا وقوم يسمعون باسماع
القلوب شوقا وحلاوة وقوم يسمعون باسماع الارواح محبة ومعرفة وعشقا وانسا وقوم يسمعون باسماع الاسرار
بملاحظة الانوار كشفا وبيانا ولم ينكشف هذه الاسرار والوقائع الا للناس ومن لم يكن انسانا متعلقا بخلق آدم
عليه السلام وما بقى من ميراثه من علم الاسماء والصفات يكون من النسناس لمن يلاحظ مشاهدة القرآن
واسراره فان الله تبارك وتعالى اعلمنا انه بيان للناس لا للنسناس والناس من له وصف ما ذكرنا ويبقى بالله
عما دون الله بما صرح الله فى بيانه قال بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين قال جعفر اظهر البيان
للناس ولكن لا يتنبه الا من ايد منه بنور اليقين وطهارة السر الا يراه يقول وهدى وموعظة للمتقين
الا ان هذا الاهتداء بهذا البيان والاتعاظ للمتقين الذين اتقوا كل شئ سوله وقال الاستاد بيان لقوم
من حيث ادلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفة القلوب ولآخرين من حيث تجلى الحق فى الاسرار قوله تعالى
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ اعلمهم الله حقائق الايمان وهو اليقين
واليقين سكون القلب بوعد الرب تعالى وبين اذا كنتم فى معارج الايمان والتصديق يجزى فى نصركم
وعلوكم على عدوكم فما معنى الحزن والضعف فان من عاين حقيقة الامر قوى يقينه وذهب عنه جميع
الاحزان وينبغى ان حزن العارف ضيق صدره من ركوب القبض عند غيبته عن المشاهدة وفرحه
ببسطه وروحه من كشف ملكوت ربه قال محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى قال
لان غذاء الارواح وتهذيبها فى الاستتار والتجلى يطرب عند التجلى ويجزع عند الاستتار فمتى حجب حزن ومتى طالعه
بعين البسط واللطف فرح وان طالعه عين السخط خاف وقلق قوله تعالى **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**
قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ان الله تعالى ما نبا لكل بهذه الآية اى لما اخبرتكم

ربوبيتي بلسان نبيّي واوجبت العبودية عليكم برسالته وعرفتكم صفات الالوهية بغير واسطتهم ثم لو انتم بدلها به عن البين واضطربتم عن حقائق الايمان واخلاص العبودية عند الفترة والامتحان فلو كنتم شاهدين جلالي ما اضطربتم بموته او برفع الوسايط بيني وبينكم لان من شاهد الحق وعاينه يكون محبته وعبوديته بغير واسطة الربوبية قائمة بذاته ابد البسر للاولياء والانبياء الا الاخبار والانباء عند امر الله وكشفه مراده لهم وخص من بينهم الصديق واقرانه رضي الله عنهم اجمعين الا ترى حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وهذا الوصف ظاهر في اخر الاية **أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا** في الصديق ونظرائه رضوان الرحمن عليهم بقوله **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** يعني ابا بكر ومن كان قلبه مثل قلبه في الايمان والايقان شكرهم استقامتهم في الرب والولاية وجزاء شكرهم نصر الله وظفره لهم بانهزام المرتدة عن ساحة الشريعة قال الواسطي غضت بصائر عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا لرجل واحد وهو نصل عليهم وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو ابو بكر فكان هذه الاية حض هو بها وعجزت الامة عن ذلك لضعف بصائرها وهو ببصائرها وبان فضيلة ابي بكر بذلك وهو قول من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسين ليس للرسول الا ما امر به او كشف له الا ترى لما سئل فيم يختصم الملا الاعلى يعني لم يسمع حسا ولا نطقا فلما غيب عنه شاهده نوقع الصفة عليه شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة آدميته فتكلم بالعلوم كلها قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا** بين الله سبحانه ان من قدرته اماتة حي اعظم من ايجاد حي واعجب من ابقائه لان في الوجود قدرة وليس في العدم قدرة وايضا اشارة الى اهل الرياضة اي ان النفس الامارة لا تزول بالرياضة والمجاهدة انما تطمئن باذن الله وبحلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطي ليس نفس تملك الفناء والبقاء بل كل ذلك الاجال مضروبة كما قال تعالى لكل اجل كتاب قوله تعالى **وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** ثواب الدنيا المعرفة وثواب الاخرة المشاهدة وايضا ثواب الدنيا محبته وثواب الاخرة قربته وايضا اي من وقع في محل الارادة واراد في فقدا تجلى له بالآيات ومن الايات وفي الايات التبسا ومن وقع في المعرفة واراد في صرفها تجلى له بلا علة لان الارادة محل النية والمعرفة محل الشهود وايضا ثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب الاخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا العافية وقيل الهام شكر النعمة وثواب الاخرة الجنة ونعيمها قوله تعالى

بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ اى محبكم بمحبة الازلية وحافظكم من شر انفسكم وكل خاطر يشيل الى غيره وناصركم عند تحملكم مشاق العبودية عند اباء نفوسكم عن تحملها قال ابن عطا معينكم على حملكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولى اموركم بدار عاقبته وقال ابن عطا فى قوله وهو خير الناصرين خير الناصرين لكم على انفسكم وهواكم قوله تعالى **مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْاٰخِرَةَ** اى منكم من وقع فى بحر غنى القدم واتصف به ويخرج منه بنعت التمكين ورؤية النعم فى شكر المنعم كسليمن عليه السلام ومنكم من وقع فى بحر التنزيه وتقديس الازلية فغلب عليه القدس والطهارة فيخرج بنعت الفقر وتجريد التوحيد وافراد قدمه من الحدث كمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقر فخرى وايضا منكم من يريد الدنيا للفناء ومنكم من يريد الاخرة للبقاء وايضا منكم من يريد مشاهدة الله فى الدنيا كموسى عليه السلام ومنكم من يريد مشاهدة الله على نعت السرمد ولا يكون الا فى الاخرة وعده قوله تعالى منكم من يريد الدنيا اى رب الدنيا كقوله واسئل القرية اى اهل القرية قال ابو سعيد الخراز ما دمتم بكونوا وصافكم كانت همتكم الحوادث والدارين واذا توليتكم واخليتكم من صفاتكم واكوانكم ولوت بهمكم الى فافيتكم من النظر الى الاكوان وارادتها وافنيتكم بالحق مع الحق وقال متى اطالعهم باسرارهم بحقهم عن اثارهم ودهشتهم فى ميادينهم قال النورى العامة فى قميص العبودية والخاصة فى قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلى منكم من يريد الدنيا للقناعة ومنكم من يريد الاخرة للجنة واين مريد الله ومريد الله من اذا قال قال الله واذا سكت فليس سوى الله وقال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا دنيالك قبل قرئ هذه الاية بين يدى الشبلى فقال اوه من قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح الى قيمتها قال محمد بن على منكم من يريد الدنيا للاخرة ومنكم من يريد الاخرة لله قوله تعالى **ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ اَمَنَةً نُعَاسًا** اى من رسوم طريق المعرفة تجلى القهر واللطف القهر من العظمة والغيرة واللطف من الحسن والجمال وفى عين الحقيقة هما واحد الاول تربية والثانى رفاهية وسنة الله جرت على مباشرتهما على الترمد فما باشر القهر وجود العارف الا ويأتى بعده نور تجلى اللطف والبسط والروح والكشف والانس قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وقال ان مع العسر يسرا فلما ذاقوا الم الامتحان اسوا برؤية الرحمن الاول خوف لانهم فى العبودية والاخر امن لانهم فى رؤية الربوبية وذلك يقتضى الامن والنعاس محل الكشف كاشفهم الله هموم المجاهدة بنور المشاهدة قال ابن عطا من صدق الله واجتهاده ورياضته رد الى محل الانس صدق ابن عطا هذا وصف من وصفهم الله بالتمكين والاستقامة من الصحابة المباركة رضى الله عنهم بالصبر فى البلاء كانصار الانبياء الذين وصفهم الله بقوله **وَكَاَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ**

قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ والربيون الربانيون الذين هم مرتون فى قرب الرب ومشاهدته قال الجريرى منقطعون الى الرب فانية منهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة الله فيهم قال بعضهم ربيون وزراء الانبياء وقوله تعالى فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لان عليهم درع انوار عظمة الله وَمَا ضَعُفُوا لانهم مقوون بقوة الله وَمَا اسْتَكَانُوا لانهم مؤيدون بتائيد الله ومع جلالتهم وضعوا اقدامهم على اعناق نفوسهم الخيانة الامارة هواها فخرجوا من داعية هواهم الى مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذى وصف نفسه بالصبر ثم احبهم لوصفه عليهم بقوله وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ قال الواسطى اى كونوا كابى بكر لما كانت لنسبته الى الحق اتم لم يوثر عليه فقد ان السبب لما ضعف نسبتهم اثر عليهم فعمر بن الخطاب قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابو بكر نظر الى ما دل عليه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ان الله سبحانه خلق قلوب هذه الامة وقت ايجادها فى رؤية جمال القدم ونورها بالحسن والرجا واخرج ارواحها من العدم الى عالم البسط والسرور وسنا المشاهدة والسماع والحبور والبسها خلق اللطف فصارت مستعدة لرؤية الالطاف قابلة نور الانس ومن كمال حكمة الله ولطفه علينا خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على خلق البسط وروح الانس فوافقت المرافقة وحصلت فى البين اهلية ودانت الارواح وقربت الاشباح فبقيت الحشمة وفنيت الغلظة وصار رحمة تامة لهذه الامة المرحومة وتصديق ذلك قوله تعالى وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ تبين من الخطاب لطف الجانبين نسب الفعل الى النبى صلى الله عليه وسلم وان كان غير متكلف فى التليين لانه كان مخلوقا باللطف والكرم من الله وفيها الاشارة الى تاديب الصحابة اى لو كان النبى صلى الله عليه وسلم يدقق عليهم احكام الحقائق لضاقت صدورهم ولم يتحملوا اثقال حقيقة الاداب فى الطريق ولكن سامحهم بالشريعة والرخص بحقائق ما اوجبه الله عليه وتصديق ذلك قوله تعالى فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فالعفو والاستغفار من مسامحة الله لهم فاعف عنهم تقصيرهم قلة عرفانهم اقدارك واستغفر لهم ما يجرى فى صدورهم من الخطرات التى لا يليق بالمعرفة وما يجرى على صورهم من الحركات التى لا يليق بصحبتك ومجالستك لانك مستغرق فى الربوبية وهم يطلبونك فى مقام العبودية وهم فى وصف المحبة والارادة فانت فى محل التوحيد مشاهد مطالع شموس الازال واقمار الاباد قال الواسطى فى قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمة منى عليك وعلى من اتبعك وقال ابن عطا ما علا خلقه جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالعفو والعفو

والاستغفار قال الحارث المحاسبي في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم نسب ما كان منه في ذلك من اللين
والمداراة الى نفسه بقوله برحمتي لنت لهم وما كان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لنت لولا انه
لينه بمعرفته وفقه المداراة قال الفارسي انظر كيف وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باللين والشفقة
ثم عراه عن اوصافه فقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وذاك حق قيامك بنا وهجرانك الخلق اجمع قال الاستاد
يقال ان من خصايص رحمته سبحانه عليه ان قواه حتى صحبهم وصبر على تبليغ الرسالة مع الذي كان يقاسيه
من اخلاقهم مع سلطان ما كان مستغرقا له وجميع اوقاته من استيلاء الحق عليه فلولا قوة الالهية استاذ الحق
بها والا متى اطاق صحبتهم الا ترى الى موسى لما كان قريب العهد بسماع كلامه كيف لم يصبر على مخاطبة اخيه واخذ
برأس اخيه يجره اليه وقال الاستاد في قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لو سقيتهم صرف شراب التوحيد غير ممزوج
بما فيه لهم حظ لتفرقوا هائمين على وجوههم غير مطيقين الوقوف معك لحظة وقوله تعالى **وَشَاوِرْهُمْ**
فِي الْأَمْرِ اذا كان في محل العبودية وامور الشريعة وعالم العقل امر الله بحسن معاشرتهم معهم واستيشارهم في وقايع
مستقبلات القدر كيف يقبلونها بالعقول والقلوب بنعت التفكر والصبر في احكامه لانهم كانوا يشربون من
سواقي بحاره ولانهم في مقام الولاية وهو في مقام الرسالة والنبوة وهما واحد في عين الجمع يرون الغيب
بنور الفراسة وهو يراه بانوار النبوة والرسالة وكان عليه السلام يحتاج في محل العبودية الى نصرة الصحابة له
في الدين واذا كان في مشاهدة الربوبية وخرج من التفرقة الى الجمع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدث
حيث تجرد في سيره مساسه الى الله بقوله **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فانه حسبك
فيما يريد منه قوله تعالى **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** نصر الله سكينته نعت
من نور تجلي الحق سبحانه في قلوب العارفين حيث توجهت من الحدثان الى جلاله بنعت التفرع في عظمته
وكبريائه فلما تلبست انوار الغيب مع نور البسط والرجاء فقويت بها الاشباح فايدت لهم بحول الازل وقوته
فحينئذ انحسرت جنود القهر بسطوة الهيبة عن معارك عساكر اللطف وذلك قوله سبقت رحمتي غضبي حقايقه
مشروحة في ترقي مقامات دنو النبي صلى الله عليه وسلم وذلك اشارته في سجوده بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك نصر الله في المريدين توفيقهم في قمع الشهوات ونصره في المحبين نور اليقين
من تبسم فلق صبح الازل بنعت المداناة ونصره في العارفين انفتاح كنوز اسرار علوم المجهولة بمفاتيح كشف المشاهدات
قال بعضهم انما يدرك نصر الله من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه في جميع اسبابه لا من اعتمد على حوله وقوته
ورأى الاشياء منه فانه مردود الى حول الله وقوته وعلمه قال الاستاد نصرته بالتوفيق للاشباح ثم بالتحقيق
للارواح ويقال ينصركم بتاييد الظاهر وتسديد السراير ويقال النصرة انما يكون على العدو واعدى عدوك

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ

نفسك التى بين جنبيك النصر على تهزم دواعى فتنتها بعواصم رحمته حتى تنقض جنود الشهوات بجوم نوالمنازلات
فيبقى الولاية خالصة من شبهات الدواعى التى هى اوصاف البشرية وشهوات النفوس واما نيها التى هى
اثار الحجبة وموانع القربة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ** قدس اسراره عن لبس الخطرات
ووصفه بالامانة عند اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة مداهنة
لرؤية شريف ووضيع ولم يخف حق الله عز وجل عن عباده واعطى علم الحق لاهل الحق وبين المحجوب برايه الحق
ببرهان الحق ولم يخط فى طريق الحق خطوة بحظ نفسه قال بعض المشائخ ما كان لنبى ان يستاثر بالوحى والشريعة
بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوى ما كان لنبى ان تضيع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كان النبى صلى الله عليه وسلم مرآة الحق يتجلى بجلاله وجماله للامناء والصديقين
منه يرون الله برؤيته لقوله عليه السلام من رانى فقد راى الحق من على عباده بوجوده ولو يتجلى لهم صرفا
لاحترقوا باول سطوات عظمته جعله برحمته واسطة تجليه وذلك بمحل الالتباس من ظهور نفسه لذوى
الابصار واشارة قوله من انفسهم اى حال امته من حيث حاله وشرفهم من حيث شرفه واى منة اعظم
على المؤمنين من النبى صلى الله عليه وسلم وهو منظر جمال الحق للخلق ومعرفهم اسماءه وصفاته ونعوته
ومهالك المهلكات ومنازل المنجيات قال بعض المشائخ اكثر منة على الخلق وسائط الانبياء اليهم ليصلوا
بهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصوم قوله تعالى
وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا انبه الخلوات
قتيل فى سبيل العشق بسيوف العشق انسلخ من الحدث الى القدم والبس بنور الازل فلما بلغ نعت الاولية
واتصف بصفة الازلية يصير منعوتا بنعت الاخرية موصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق جل سلطانه
واحدة فى الوحدانية خارجة عن الجمع والتفرقة فيضها فى الافعال التفرقة مع الاسماء ونورها فى العينية جمع لاهل الوحدة ويحل نور الصفة
فيكون خارجا عن الصفة الاولية صفة والاخرية صفة والاخر اول فى النعت فمن كان نعته اولية فيكون نعته
اخرية واذا خرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدث بعد ما من صفة الموت والفناء بل
يصير حيا باتصافه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدى لم يجر عليه حال حيوة الانسانى وموت الانسانى وهذا من
فيض نور مشاهدته وعنديته لان مقتول السيف التجلى يحيى بقبض القربة والعندية ومن يكون فى العندية
كيف يفنى ويموت وهو مشاهد فى شهود الحق اياه ورزقه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة اتصافه ببقاء
الحق وفرحه بنيل بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسيف المحبة فهو باق

والشهوة ليكون عند الاستقامة فى الاشياء ... **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ... **ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ... **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ...

في سنا المشاهدة ومن قتل بسيف المعرفة فهو باق في انس الوصلة ومن قتل بسيف التوحيد فهو باق بالوحدة في الوحدة
وحيوة هولاء من قبل الازلية وشهادة هولاء بغيرة العزة غار عليهم فافناهم واحيهم فابقاهم قال ابن عطا المقتول
على المشاهدة باق برؤية شاهده والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد القرشي
في هذه الاية لا تظنن الهالكين في طريق الارادة طلبا لوصله مردودين الى مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية
ما قصدوا من القرب والوصلة احياء بقرب الحق عند ربهم في مجلس المشاهدة يرزقون زيادة الفوائد من
من انوار الاطلاع فرحين بالغين اقصى رضاه قوله تعالى **يستبشرون بنعمة من الله**
وفضل النعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله مشاهدته فاستبشار القوم برؤية الله وجلاله وقدمه
وبقائه لا بشئ من الحدثان كانوا اذا نظروا الى قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الى بقائه فرحوا بشاهد
قدمه قال ابن عطا لو نظروا الى المنعم لتنغص عليهم الاستبشار بنعمه وفضله وكان استبشارهم بالمنعم المتفضل قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول استجابوا لله بحب مشاهدته والاشتياق الى جماله
ولطائف قربه ولذا اذن صحبته وللرسول لما عليه من اثار انوار صفاته وفيه اشارة الى مقام الاتحاد حيث
الامر واحد وان الله سبحانه وتعالى وصفهم بحسن الارادة في محبته وطلب جماله ببذل ارواحهم بعد احتمال الام
الامتحان على ابدانهم بقوله **من بعد ما اصابهم القرح** قال الواسطي استجابوا
الله بالوحدانية واجابوا الرسول باتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين قوله تعالى
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ○ اي للذين بلغوا مقام الاحسان
وهو رؤية الله في مقام الامتحان واتقوا جميع الحجاب بينهم وبينه احسانهم القاء نفوسهم في بحر رضاه بغير ميلانهم
الى حظوظهم وبنعت تقديس قلوبهم من التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند قبولهم
مراد الحق بعد جرحهم عزم وارادتهم والاجر العظيم الذي وصفه الله باعداده لهم هو ايضالهم اليه بغير الهجران
والعتاب والحساب والحجاب وقيل للذين احسنوا منهم في اجابة المصطفى صلوات الله عليه واتقوا مخالفته
سرا وعلنا اجر عظيم هو البلوغ الى المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته قال الاستاد في هذه الاية استجابة الحق
بالتحقيق بوجوده واستجابة الرسول بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء في حق الربوبية واستجابة
الرسول بالوفاء في اقامة العبودية من بعد ما اصابهم القرح في ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلي على قلوبهم
وابتسام الحقائق في اسرارهم للذين احسنوا منهم الاحسان ان يعبد الله كانك تراه وهو المشاهدة واتقوا فان
لم تكن تراه فانه يراك وهو المراقبة في حال المجاهدة اجر عظيم لاهل البداية موجلا ولاهل النهاية معجلا قوله تعالى
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ○ قدس الحق سبحانه حضرة الكبرياء

ومن ... افعال ... من فضيلة ... بامر الشرع ... **خير** ... **يعلمه الله** ... **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** ... **واتقون يا اولي الالباب** ... **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** ... **فاذا افضتم من عرفات** ... **فاذكروا الله عند المشعر الحرام** ... **واذكروه كما هداكم** ...

عن تهمة الاغيار ونفى الاتحاد عن ساحة الجلال قال سمنون فى التفكر بالاسرار بصحة الخوف من الاغيار سرفع ما استحق له عمن ليس له استحقاق وخوف العباد منه حقوق ربوبيته وليس فى هذا الخوف من الغير نصيب فى الخوف والايمان محل البرهان عند وقوع الامتحان فاذا وقع نور المشاهدة تظهر انوار الهيبة وتذهب ظلمة الخوف خوفهم بنفسه كامن فذابه اى من نظر الى غيرى بنعت الجلال احتجب عنى بسواى فالقيه فى الخوف من غيرى وهو محل الشرك به اى من خافنى فهو فى محل الايمان ومن خاف غيرى فهو فى محل الشرك وهذا الشرك شرك خفى قال الواسطى الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط العلم واشارته فى ذلك الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابن عطا ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافونى فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة قوله تعالى

وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ امتحن النبى صلى الله عليه وسلم بعزائم الامر فى التوكل والرضا حيث احزنه بحث الكفار وتخويفهم اياه ثم امره بفتح عين سره فى جلال قدمه الذى سبب ذهاب جميع الاحزان من غيره عن قلبه فان من استحكم فى معرفته فلا يجرى احكام التلوين على قلبه قال الواسطى الحزن فى الاحوال كلها وفى الحقيقة تعريفهم وتنبيه وهذه الاية من خيار الحقائق التى جرت انهم لن يضروا الله شيئا لانهم حجدوا ما يليق بطبايعهم قوله تعالى **إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا** اخبر عن كمال اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم وشفقته على شريعة الله ونظام دينه حيث اخبر بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون لان حزنه من اجله اى فلا تحزن فان ساحة الكبرياء مقدسة عن هجوم ضلال الضلال وفيه ايضا اشارة الاتحاد بقوله لن يضروا الله شيئا اى كيد هم بك لا يضرك اخبر به عنه واقام نفسه حيث تخلق الحبيب بالحبيب توحد المحبوب بالحبيب وقيل فى قوله انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذى تولاهم وفى البلية القاهر قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ان الله غيوبا غيب الظاهر وغيب الباطن وغيب الغيب وسر الغيب وغيب السر اما غيب الظاهر فما اخبر الله تعالى عن امر الاخرة ولا يطلع عليها الا من بلغ مقام اليقين وصاحبه خارج عن شواغل النفوس وخطرات الشياطين لكن لم يكن على حد الاستقامة فرؤية الاخرة له تارة لان اليقين خطرات وهذا الخطاب بهذا المعنى خطاب الاضداد واما غيب الباطن فغيب المقدورات المكتومة عن قلوب الاغيار وذلك الخطاب خطاب اهل الايمان واما غيب الغيب فهو سر الصفات فى الافعال وفى هذا المعنى خطاب المريدين واما سر الغيب فهو نور الذات فى الصفة وهذا الخطاب للمحبين واما غيب السر فهو عينية القدم التى لا يطلع عليها اسرار الخليقة ابدا واذا كان هذا الغيب المذكور فى قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب فخطابه مع جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاصفياء الصديقين العارفين الموحدين لان الازلية منزهة عن ادراك الخلائق اجمعين وخاصية نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى

وهو الذكر باللسان ثم ذكر النفس وهو الذكر بالقلب بشهود كرم الافعال الله اى تشهد نعماء الله والائه منه ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفى وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتى بارتفاع البقية **مِنْ قَبْلِهِ** اى من قبل الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف بها عن هذه الاذكار **وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** ثم افيضوا الى الطاعات والعبادات للعامة وسائر الناس من حيث اى من مقام ... قيل للجنيد رحمة الله عليه ما النهاية فقال الرجوع الى البداية **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من ظهور النفس وتبرمها بالكمال ... قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة ... فتنبه ... حين ... فقالت له عائشة رضى الله عنها ...

رؤية هذه المعاني بنعت التشكف له وابتسام اصباح الازل في وجهه لا بنعت الاحاطة وادراك الكلية وذلك قوله تعالى **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَآءُ** مثل محمد وعيسى وموسى وابراهيم وادم صلوات الله عليهم اجمعين وذلك مشروح في قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قيل وما كان الله ليطلعكم على الغيب فانتم تلاحظون اشباحكم وافعالكم واحوالكم وانما يطلع على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوق الظاهر والباطن ثم يفتح له من طريق الغيب بقدر امانته ووثاقته الا تراه يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول هو الفاني من اوصافه المتصف باوصاف الحق وبين ان بعض الغيب ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك حكمه بالغيب في حكمه على الغيب بقوله عشرة من قريش في الجنة ومثل ما اخبر عن الله سبحانه وعن امر الدنيا والاخرة قوله تعالى **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** ان الله تعالى زجر الاسخياء ههنا بكتمان المكاشفات وحقائق الواردات ووقايع المغيبات عن الطالبين لان اصل السخا تخليص المتحيرين عن درك الامتحان وارشادهم الى طريق العرفان واي سخاء اعظم من اظهار مواهب الله على المريدين لاستزاد محبتهم وجه الله سبحانه واستكبار شوقهم الى جماله وتحبيبهم اعمالهم وعبوديته وتصديق ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واما بنعمة ربك فحدث ومن كان تطيق ما ذكرنا من ارادة الخير على طلاب الله كيف لا يطيق بذل نفسه وماله وروحه في طريق الحق فداء لاولياء الله لانهم معدن السخاء والسخاء منهم يتشعب والسخاء بالمال وصف المريدين وبالنفس وصف المحبين وبالروح وصف العارفين والبخل بجميع الاشياء عمى النفس الامارة عن رؤية مخن بحار القدم والسخاء انفتاح عين القلب على خزائن القدرة وكنوز الالوهية المملوة من الالاء والنعماء ومباشرة تجلي الوهابية الازلية السرمدية قلوب الصديقين العاشقين وتلك الجبلة جبلة الاولياء ليس للاعداء فيها نصيب كما روى النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل ولي الله الا على السخاء والذي شانا الله من اخبار اليهود في دليل على ما ذكرنا انهم سرقوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي وصف الله به نبيه في التورته والانجيل وهذا الكتمان اصل البخل فمن كان في الدنيا محجوبا بالمال عن مقام السخاء والتخلق بوصف الله سبحانه من الغنى والعطاء يبقى فيه ذلك حجاب الى الابد ويكون مفتضحا في الدنيا والاخرة مشهورا بعلامة اللئيم وسمة البعد وذلك قوله تعالى **سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** وبخ المفلسين حيث وصف نفسه ببقائه مع ملكه القديم بعد فناء خلقه وانقطاعهم عن ما مولهم بقوله **وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اي انا صاحب المواهب السنية اجازي

اما تعظيم الوالدين ... وما كان ... فقال النبي ... **فَاِذَا** ... كما تقدم من ... بنات ... عبد الشيطان ... قال فلا اكون عبدا لا ... الضلال ... اعوذ بالله من ... عليه السلام ... **قَضَيْتُمْ مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَآءَكُمْ اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا** اي ... من المنع ... الانساب ... بذكر ... فلا تكونوا كاهل العادة مشتغلين بذكر الدنيا ... والتفاخرات وسائر احوال الدنيا ... بل كونوا مشتغلين ... وقلوبكم ... مثل ما كنتم ... وتنكرون ... مع الاخوان ... والتفاخر مع ... احوال الانساب ... في سائر ... السلوك ... **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** ... الاحوال بالعادة ... الناس ... اي لا يطلب الا متاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها ... فان توجهه الى الاخرة ... **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا** ... اي يطلب ... الاحتجاب بالظلمة والتعذيب ... **اُولٰٓئِكَ لَهُمْ** ...

بها المنفقين وجودهم في طريقي واعطيهم ما لم يوت احدا من العالمين قال ابن عطا السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشيء في طريق الحق حجب به وبقى معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب قوله تعالى **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ** تمتحن النفس ثم زينها الحق بكسوة الربوبية وملأها من القهر واللطف وكسى زينة مملكة اموال الدنيا امتحانا للعاشقين فمن نظر الى نفسه بغير زينة الحق صار فرعونا نطق لسان القهر منه بانا ربكم الاعلى وذلك مكر القدم واستدراجه ومن نظر الى ربوبية وفنيت نفسه فيها نطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه العزيز بقوله انا الحق ومثاله في ذلك مثال شجرة موسى حيث نطق الحق سبحانه منها بقوله انى انا الله نطق بصفته عن فعله ومن نظر الى زينة الاموال التي هي زينة الملك صار حاله حال سليمن صلوات الله عليه لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى خضرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالبلعام فمثله كمثل الكلب واى لا ابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية في الكون لانه محل الالتباس فمن كان محتجبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقى في تهمة العشق خارجا عن نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن زانيار لتبلون اموالكم بجمعها منعها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ** ان الله تعالى امر الصادقين الذين هم اصحاب العلم الخاصة والمحدثين والمكلمين من المقربين بان يظهروا بعض مقاماتهم التي بينهم وبين الله سبحانه وما يليق بفهم الطالبين ويعرفوا اسنيات احوال اهل الولاية في زمانهم الخلق ليتركوا بهم ويصلوا الى الله ببركاتهم ولا يعار عليهم وتلك صفة اهل الكمال من علماء المعرفة ولا يكونوا مداهنين في كتمان مناقب الصديقين وقيل اخذ الله المواثيق على عامة اولياء الله به ان لا تخفوا كرامات الله عندكم فمن لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى **وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا** هذا لمن لم يبلغ مقام الواصلين ولو وصل ما دامه بانحدثان وكيف يطيق ممن ادناه ان يشتغل بسواه ولم يصلوا مقاصد القوم وبقوا في اول الطريق برهة من الدهر ولم يجدوا حلاوة الوصال فادعوا عند الخلق بالبلاغة والكمال وهم علموا انهم لم يشاهدوا مواهب الله وكراماته فباحوا ما ليس لهم ووقعوا في تغير الله وخجلوا بين يدي اولياء الله لانهم عرفوا خيانتهم قبل دعواهم ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى **وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** هذا وصف للكذابين في دعوى المعاملات قبل نشرهم وهم فيها في اظهارهم

نصيب مما كسبوا من حظوظ الآخرة وانوار دار القرار واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحبط الحسنات بالسيئات والتعذيب بحسبها او العفو **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ** اى مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب والنفس لان الواصل دائم الحج مع هذه المراتب وعليه في المراتب الثلاث ان يكون بالله فذلك ذكره **فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** اى فمن تعجل في مرتبة الروح اذ الروح والقلب فلا اثم عليه ولا يغيران ومعنى تعجل الى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليهما الا بحجبات بالله كانت اسرع والقلب وحظوظهما اذا كانت بالله يطهر القلب التعجل معهما الحركة ولا وقوف ريثما يطهر اصحاب التابعين ولا يكون معهما الحث بل كما يكون الاصحاب ومرتبة الروح وليحجبها بالخدمة **وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى** الى الثالث الذي هو مرتبة النفس اى ذلك الحكم الى اتقى ان يكون مع حظوظ النفس فان النفس محتظهما منحوسا جسيما وحظهما اغلظ واتعد من النور من حظوظهما وسريعا ما يظهر الطبيش الحركة ايامها بخلاف

سمات اهل المقامات بظاهر التقشف وزي اهل الناموس لصرف وجوه الناس اليهم بمجرد الدعوى واهل الرياء عملوا على رؤية الخلق وحب محمدتهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهم اقبح طائفة من المراءين الكذابين وان الله تعالى بين بما ذكرنا في قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبرانهم لم يخرجوا من حجب النفسانية وبقوا في حجاب الهجران وهو اشد عذاب قال حاتم الاصم حذر الله بهذه الاية طريق المرائين والمتقربين والمتزهدين والمتوسلين بسيما الصالحين وهم من ذلك حوال قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب لان ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهوان يحجبهم عن رؤيته ويمنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** في هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وصف الربانيين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم في ظهور قدرته في فعله اي لهم برهان منه اليه لامن الخلق لان في ايجاده خلقه يدركه نظار المعارف وحذاق الكواشف لا في رؤية الخلق لان الحدث حجاب عن رؤية القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب علل في السوال برؤية الخلق مراده ادراك الربوبية المحضة وذلك السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال رؤية الله تعالى بغير الواسطة وهذا عام ما سال الخليل بالواسطة ادق لانه سال سر التقدير والقدرة من كمال شوقه من معرفته الى نكرته ومن نكرته الى معرفته وايضا خص السماء بظهور الايات منها لانها مزينة بنور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مراٰة كواشف الصديقين طرق معارج المرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وكشف جلاله للخليل بواسطة الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربي وخاصية الارض لموقع اقدام الصديقين والانبياء والمرسلين واشراق نوره للمراقبين والمشاهدين لانها مقبوضة بطش الحق بقبضة العزة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم في معالم القدرة عن ظهور جلال الازل من مواقف المقدسية بقوله جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرف من جبال فاران وخص الليل لانها محل مناجاة العارفين وكشوف عظمة قهر الازل بنعت الهيبة للموحدين وخص النهار لانه سبب فرحة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورؤية جلاله للمبصرين الذين يرون الله في مراٰة الكون بنور القدرة وسناء المعرفة وقفوا الباب للمعارف على هذه الشواهد ورأوا الشاهد قبل المشاهد كما قال بعضهم ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله فيه اري الباء الحقيقة انور فعله في السموات والارض والليل والنهار ثم اراهم فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية واري ذاته تعالى في انوار الصفة فعلل الحقائق بلفظ المجهول وابهم على الاغيار اسرار معاني الخطاب بقوله لايات وعني بالايات ما ذكرنا انشد بعضهم ؎

ان المودة لم تزل موصولة * قرب بلادي واكثر ودادي والحذر رجاءة الى ان يلقوك * وليطلى العداة انات هادي

هذا محل الالتباس وشبهه ذلك ما اخبر تعالى لمن حق فهم ظهور جلال عظمته في لباس القهر من المجهول

من المقصرين في نعوت الارادة حيث قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ومع هذا لو كانوا

هولاء شاهدين على نعت رؤية القرهانية لم تحلهم الى رؤية الصفة في الايات لانها وسايط تليق بمقام المحبة

وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحيد حيث يرونه به لا بغيره الا ترى كيف خاطب الحق من انسلخ

من نعوت الحدث الى نعوت الازل صلى الله عليه وسلم حيث قال الم تر الى ربك ولولا انهم حجبوا بالعقول

ما ردهم الى رؤية الحوادث بان الله سبحانه خلق العقول لجولانها في الايات بنعت التفكر والتذكر وخلق

الارواح لتنسم نفحات تجلي القدس من بساتين الانس ايضا من احتياج في معرفة الله سبحانه الى رؤية الايات

ليثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامي حيث يعرف القديم بالمحدث وان الاكوان تلاشت في اول

بادي بدأ من نور العظمة والكبرياء القديم قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة لا تصحب الا معلولا

حل الحق عن ذلك وقال الواسطي في هذه الاية هو فرق ما بين معرفة العامة ومعرفة المحققين لان العامة

اعتقد به بما يليق بطبعها والخواص اعتقدوا به بما يليق به وكل حال اثبته العموم جحدته الخصوص فهو عند الخاص

منزه من كل وصف به العامة لان العام اعتقدوه من حيث العبودية والخاص اعتقدوه من حيث الربوبية وقال بعضهم

ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا لمشاهدة الايات وما شاهدوا الايات الا لمشاهدة الحق

فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طعم الحدث وقال النصرآبادي من لم يكن من اولي الالباب لم يكن له

في النظر الى السموات والارض اعتبار ولو الالباب هم الناظرون الى الخلق بعين الحق **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم** ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف

اوجدها على كشف جماله فوقعت كينونة الارواح على سواطع نور المشاهدة فباشرت انوارها صميم

الارواح فعشقت بالله جماله وجلاله فلما استترت بالاشباح بقي الذكر والعشق والمحبة معها عوض

المشاهدة ففي كل نفس لا يخلوا عن ذكر معاهد الاول ومشاهدة القديم بنعت الشوق والمحبة والعشق

وذلك بغير اختيارها اذا كرة المذكور متفكرة للغيبة والحضور شايقة عاشقة بنعت الهيجان والهيمان على جميع

الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الى جمال القدم مستغرقة في بحار المواجيد وانوار الكواشف لاجل ذلك

وصفها الله بدوام الذكر والفكر على نعت التسرمد واخبر على قدر عقول الخلق عن احوالهم بلفظ الذكر والفكر

وذلك نعت قلوبهم وعقولهم وابدانهم وانفس شهودها وارواحهم مشاهد القدس لا الانس لطفا وابقاء ومحبة

وغيرهم بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قياما مقرون بذكر العظمة والكبرياء وقعودهم مقرون

واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ... **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله** ... **ادخلوا في السلم** ... **فان زللتم**

بذكر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم مقرون بذكر البسط والانبساط والرفاهية فى الشوق والمحبة فذكرهم على قدر كشوف الصفات فكشف العظمة هيجهم الى ذكر الفناء الى التوحيد وكشف الكبرياء هيجهم الى ذكر الاضمحلال فى التواضع والتفريد وكشف البهاء هيجهم الى ذكر الخمود فى الشهود وكشف القدرة هيجهم الى ذكر العجز فى العبودية عن ادراك الربوبية وكشف الجمال هيجهم الى الغيبة فى ذكر الاباد وعلى ذلك كل صفه لها تجلى ولذلك التجلى مباشرة فى قلوب الذاكرين ولكل ذكر له عمل فى المقامات وله حقيقة وجد فى الحالات ذكر الرضا من رضى الحق والتوكل من حب الله وذكر القهر من جبروت الله وذكر الافضال من ملكوت الله وذكر الالاء من ملك الله وعلى قدر ظهور الصفات لهم تسرمد الذكر الذى وافق الكشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحان من خص الاولياء بكشوف صفاته سبق ذكره لهم بهذه الفضائل والقربات قبل ذكرهم اياه الى الازل فذكره جعلهم ذاكرين ورحمة جعلتهم متفكرين فى جلاله وعظمته ومن عاش منهم عن حقيقة القدم صار متصفا بعد الذكر بصفة المذكور وخرج من مقام الذكر لغلبته عن الذكر فى رؤية الازل والابد فعند ذلك الذاكر والذكر والمذكور فى باب الاتحاد واحد فى شرط الفردانية الموحد الذاكر يفنى ويبقى الموحد لاغير كما لم يزل فى الازل قال جعفر يذكرون الله قياما فى مشاهدات الربوبية وقعودا فى اقامة الخدمة وعلى جنوبهم فى رؤية الزلف وقال الواسطى كل ذاكر على قدر مطالعه فليه بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيب ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر وقال النصرابادى الذين يذكرون الله قياما بتيومية افمن هو قائم على كل نفس وقعودا بمجالسة انا جليس من ذكرنى وعلى جنوبهم على اشارة يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله قال بعضهم الذين يذكرون الله قياما يذكرونه قائمون باتباع اوامره وقعودا اى قعودا عن زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم اى وعلى اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال قوله تعالى **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** التفكر فى خلق السموات والارض على معنيين الاول طلب غيبة القلوب فى الغيوب التى هى كنوز انوار الصفات التى تبرز منها مقادير الخلق يتفكرون فى محض الربوبية وارادتهم ادراك انوار القدرة التى تبلغ الشاهد الى المشهود بحقيقة رؤية الوصف والثانى جولان القلوب بنعت التفكر فى ابداع الملك فى الملك طلب مشاهدة المالك فى الملك الاول منزل التوحيد والاخر منزل الجمع قال بعضهم هو رؤية الله قبل التفكر فى الاشياء وواسطة التفكر ان ترى الاشياء قائمة بالله وفساد التفكر ان ترى الاشياء فيستدل بها على الله وقيل خص ذلك بالتفكر فى صفات الحق لا فى المحدثات لو كان ذلك فى المحدثات لقال ويتفكرون فى السموات قوله تعالى **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا** نطقوا من مقام الذكر الى مقام التفكر فى خلق الكون استرواحا

مِن بَعدِ مَا جَاءَتكُمُ البَيِّنٰتُ تجليات الافعال والصفات فَاعلَمُوا اَنَّ اللهَ عَزِيزٌ لا يمنعه ... حَكِيمٌ لا يفعل الا بمقتضى الحكمة والتدبير ... هَل يَنظُرُونَ اى هل ينتظرون اِلَّآ اَن يَّاتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ ... فى الطاعة وتجلى الصفات ... الهوية من جملة تجليات الصفات ... وقضى فى اللوح ... القوى السماوية ... وَاِلَى اللهِ تُرجَعُ الاُمُورُ فيقابل كل امرئ بجزائه ... بالفناء كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً اى على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو فى عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او فى زمن الطفولة او فى عهد آدم عليه السلام كان الناس امة واحدة ثم اختلفوا فى النشأة بحسب اختلاف طباعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم وان تضاد اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية اقتضى ذلك كذا ما فى طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضر الخاص لاحتياج كل بمادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة التعيش والنماء يقتضى التعادى

من الاحتراق بنور الذكر بروح صفاء الفعل لكى لا يفنوا فى مشاهدة المذكور وذلك قلبة المريدين فى طلب الرفاهية وركوب الرخص الا ترى كيف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وايضا لما استحلوا رؤية الفاعل فى الفعل ووجدوا حكم الازلية بنعت التجلى فى مراة الفعل قالوا ما خلقت هذا باطلا ارادوا وجود الكون مراة لتجلى المكون فى مقام التفكر بعد ارادتهم زواله فى صفاء الذكر غيرة على الغير ذلك قولهم ربنا ما خلقت وعلة ذلك ان الله سبحانه عرف مكان ضعف الخلق عن حمل مشاهدته صرفا فاظهر الكون ليتطرقوا بالوسيلة اليه كيلا يحترقوا فى اول بوادى ظهور العظمة وسطوات الكبرياء رحمة وشفقة قال فارس الحكمة فى اظهار الكون اظهار حقائق حكمته بالفعل الحكيم قال الخواص امرهم بالتفكر فى خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لكيلا يقفوا معها وينقطعوا من مشاهدته والاقبال عليه

قوله تعالى **سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝** لما نزل القوم من مقام الذكر الخالص بغير الوسايط الى مقام التفكر فى الافعال والايات ووقعوا فى رؤية الخلق ادركوا ما فاتهم من خوالص الذكر بقولهم سبحانك اى انت منزه عن كل ذكر وفكر وكل خاطر واشارة وعبارة وانت اعظم من ان يدركك احد بوسيلة الكون حيث لم يدركك بكل ذكر خالص ولا يدركك الابك كل عاقل سبحانك عما وصفناك بلسان الحدث انت كما اثنيت على نفسك بقولك سبحان الله عما يصفون وقنا عذاب النار اى عن طلبنا بنا لا بك وعذاب النار عذاب البعد وذلك نيران الفراق وهو احرق من نار الظاهر قال النصرابادى سبحانك اى نزهت نفسك فى نفسك عن ادراك فى معناك بما لاق منك بك لك قوله تعالى **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا** اخبر الله سبحانه بهذه الاية عن احكام توحيد القائمين فى معهد الازل بنعت المشاهدة والفناء فى القدم بعد رجوعهم من الارواح الى الاشباح حيث سمعوا مناداة الحق وخطابه من لسان منادى الحق بشرط الوسايط بعد سماعهم خطابه صرفا اى اننا سمعنا منادا تك بلسان الوسيلة فامنا بشرط المشاهدة قبل مناداة الرسل حيث قلت الست بربكم قالوا بلى فى المشاهدة والحضور بلا حجاب وايضا اننا سمعنا بارواحنا واسرارنا منك فامنا بك بغير علة فاتبعنا ظاهرا وباطنا مناديك وصدقناه بما وجدنا حلاوة اليقين فى قلوبنا ومعنى الايمان تصديق الكل برؤية الكل وسابقة نظر الاسرار الى الانوار وقبول الظاهر بيقين الباطن والشروع فى العبودية بعد كشف الربوبية ومعانيه الغيب بالغيب قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انوارها وبها له نحو الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق فيكون مصحوب الحق فى اوقاته لا يشعر بتحيرة ولا يعلم بحجابه وانما حجب الكل بالكل وحجب كلا بكليته وقمع كلا بحده لئلا يستوى علم احد مع علمه فهذا هو معنى الايمان

رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّاٰتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْاَبْرَارِ ۝
اى اغفر قصور معرفتنا بك فانما اعظم الذنوب حيث نطلب معرفة القدم بالحدث وكيف يكون مقارنة القديم بالمحدث وكفر عنا سياتنا اى تجاوز بكرمك عن كل خاطر يشير الى غيرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلتك وتوفنا مع الابرار اى توفنا مع الذين انعمت عليهم بكشف مشاهدتك لهم وايقاع محبتك فى قلوبهم واستشواقك من صميم اسرارهم الى جمالك واكتسابهم بكسوة رضى القدم حتى وقفوا معك بشرط الرضا فى كل بلائك فى امتحانك قال الشيخ ابو عبد الرحمن مع من ضيعت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقيل الابرار هم القائمون على حد التفريد والتوحيد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى **رَبَّنَا وَاٰتِنَا مَا وَعَدْتَّنَا عَلٰى رُسُلِكَ** اى نحن احترقنا بنيران محبتك فاروحنا بحسن مشاهدتك التى وعدت رسولك بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة وايضا اتنا ما وعدتنا بلسان رسلك ان من ابتعهم تعطيه محبتك وسنيات اياتك وكراماتك حيث قلت قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قوله تعالى **وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** اى لا تحجبنا بنعمتك عنك حيث يشتغل اهل القربين بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة تنزيه الازلية عن الحدوثية واستغناء الربوبية عن العبودية حتى لو يحرق جميع الانبياء والمرسلين لا يبالى بهم ولا تنقص من ملك جلاله ذرة لك عرفوا ما سبق لهم من حسن العناية فاستزادوا تواتر الانعام حيث تسلى الحق سبحانه قلوب الخائفين القانتين فى روية العظمة بقوله سبقت رحمتى غضبى قال الشيخ ابو عبد الرحمن اى لا تجازنا باعمالنا وعد علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك رحمتى سبقت غضبى وتفسير قوله **لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ ۝** عندى نفى علة الحدث عن ساحة الكبرياء لان نقض العهد من شواغل اهل العلة اى انت منزه عن خلف الوعد ونحن فى محل الامن من ذلك فان اوصاف الحدثان لا تجرى على عزة كبريائك قال الاستاذ فى هذه الاية اى حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسائط من كمال النعم وتكفير السوء وغفران كل ما سبق منا من متابعات الهوى قوله تعالى **فَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ** فى هذه الاية اشارة الى تنزيه الارواح من الخطرات وتقديس الاشباح من الشهوات هاجروا من غير الله الى الله ثم ان الله تعالى حث الاعداء باخراجهم عن ديارهم لحب عزته العاشقين الصادقين كيلا يركنوا بالطبع والحب الى الاخوان والاوطان قيل فى تفسيرها تركوا الشرور وفارقوا اقرباء السوء قوله تعالى **وَاُوْذُوْا فِىْ سَبِيْلِىْ** ان القوم اذا لم يذوقوا مرارة ايذاء المنكرين لم يبلغوا حقائق الالتجاء الى الله والفرار اليه فايذاء الاضداد يلجئ الاولياء الى مقام القبض وضيق الصدور وذلك محل الامتحان من الله سبحانه لكظمهم غصص غيظ المنكرين لتفتح بعد ذلك ابواب الخطاب فى صفاء البسط وسرور المنة قال الجنيد جزى الله

طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد وعيل صبرهم عن مشاهدة ... بالحجاب من الفراق ... الوصال ... مع قوة ... الجمال ... النفوس ... البهجة ... المحبوب لا اشتداد ذوقه ... تكاملهم ... الفرج ... **اَلَآ اِنَّ نَصْرَ اللّٰهِ** ... فكيف ... آثار الجمال ... كما قيل ... **كُتِبَ عَلَيْكُمُ** ... وقتال النفس ... العلقة ... **وَعَسٰى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا وَّهُوَ خَيْرٌ** ... اللذة العاجلة ... الروحانية التى ... الخير الباقى واللذة ... **وَاللّٰهُ يَعْلَمُ** ما فى الامور من الخير والشر **وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ** ... **يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ** يسألونك عن جهاد النفس ... وجنوده فى وقت التوجه والسلوك الى الحق وجمعية الباطن ...

ملتقابلائح

اخواننا عنا خيرا ردونا بحقائقهم الى الله وهذا سنة الله التى قد جرت على اهل سلوك المعارف والكواشف قال تعالى ولن تجد لسنت الله تبديلا قيل غيّر القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم والتزئى بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الا ترى المصطفى صلوات الله عليه لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم قوله تعالى **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ** اى لا يعجبنك طوف المنكرين فى البلدان لطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف فى الاداب فى الزينة طلب الصرف وجوه الناس والربانية والحيل باولياء الله فان احوالهم مزخرفات فانية يريدون بها اسقاط جاه الصديقين عند الخلق وانا بجلالى فى كل نفس ارفع درجاتهم وازيد فى ملك ولايتهم رغما للمنكرين وارغاما لانوف المبطلين وايضا لا تغرنك ولا يفتننك صحة ابدانهم ولين عيشهم فى العالم وتيسير اقبال الدنيا اليهم فى البلاد بجاههم عند العامة فانهم يبادرونى باهانتهم اوليائى ومبارزتهم معى بعداوة احبائى فان ايامهم قليلة وحسراتهم كثيرة عند طلوع انوار صبح شرق العناية على وجوه اوليائى حيث قلت واشرقت الارض بنور ربها افتضحهم عند وضوح الكتاب فى حضور الانبياء والشهداء وهذا وعيد شديد لاهل زماننا من السالوسين النامو[سين] قال يوسف فى تفسير هذه الاية لا يفتننك الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها فانها زادهم الى النار قوله تعالى **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۝** بين الله تعالى رفعة منازل المتقين فى الجنان ثم ابهم لطائف المعرفة لهم بقوله وما عند الله خير للابرار اى ما عنده من نعم المشاهدة ولطائف القربة وحلاوة الوصلة خير مما هو فيه من النعيم فى الجنة وايضا صرح فى بيان مراتب الولاية انه ذكر المتقين والتقوى تقديس الباطن عن لوث الطبيعة وتنزيه الاخلاق عن دنس المخالفات وذلك درجة الاول من الولاية والابرار اهل الاستقامة فى المعرفة وبين ان اهل التقوى فى الجنة والابرار فى الحضرة وايضا اعجبوا الابرار بما وجدوا من انوار نيران المكاشفات ولطائف المناجاة وحقائق المشاهدات بنعت الوجد والحالات فاخبرهم ان ما هم فيه بالاضافة الى ما عندهم فى الاخرة كلاشئ فى ذلك وذلك قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وايضا لا يتعجبوا صورة احكام اهل الدنيا فى طراواتهم وحسن هيأتهم ايها المريدون فان شدايد مجاهداتكم تورث سليم العيش فى رؤيتى وقربتى ومشاهدتى قيل ما عنده لهم خير مما يطلبونه بافعالهم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝** اعلم الحق سبحانه حقيقة لهيب نيران فواد المشتاقين وتسلاهم بخطابه وبما امرهم بالصبر فى لوعة الفراق اى اصبروا ايها المشتاقون فى ركوب عظائم الام المحبة والشوق على قلوبكم بتذكير كم بلوغ وصالى فاذا اشتدت الامر عليكم بالصبر فى بلائى صابروا

على الصبر لكيلا يجزع صبركم فى غناء الفرقة والاحتراق فى المحبة اصبروا بمشاهدتى وصابروا بوصلتى فى طلبكم حقائق معرفتى اصبروا باسراركم وصابروا باسرارى ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا قلوبكم بكتمها انها واتقوا الله فى افشاء السر كيلا تحتجبوا عنه لعلكم تفلحون تظفرون بنعمة جمالى وحسن وصالى نفوزون من اليم عذاب فراقى وانشد ابو حمزة الصوفى ه انى حياتى منك ان كنت الهوى واغنيتنى بالفهم عنك من الكشف تلطفت فى امرى فابدات شاهدى الى غايتى وللطف يدرك باللطف وانشد ابو بكر احمد بن ابراهيم المودب لابراهيم الخواص ه صبرت على بعض الاذى خوف كله + ودافعت عن نفسى لنفسى فعزت + وجرعتها المكروه حتى تدربت + ولو جملة جرعتها لاشمازت + الا رب ذل ساق للنفس عزة + ويارب نفس بالتعزز ذلت + اذا ما مددت الكف التمس الغنى + الى غير من قال اسالونى فشلت + ساصبر نفسى ان فى الصبر عزة + وارضى بدنيايى وان هى قلت + وانشد الشبلى فى حقائق الصبر ه عبرات خططن فى الخد سطرا + فقراه من ليس يحسن يقرء + صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا + قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر شرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله سرا والوقوف مع البلاء جهرا قال النبى صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الجريرى الصبر اسبال النولى قبل وقوع البلاء فاذا صادف البلوى تلقاه بالتوكل ولم يجزع قال بعضهم اصبروا تحت حكمى صابروا فى الحلاوة مع اعدائى ورابطوا قلوبهم بموافقتى ورضائى وقال جعفر اصبروا عن المعاصى صابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اى اجتنبوا الانبساط مع الحق لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا باسراركم بالحقائق سبيل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلكم تجردون عن همومكم وخطراتكم قال ابن عطا الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين والمرابطة للعارفين وقال الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاد الصبر فيما يتفرد به العبد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص ويقال اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته ويقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا فى ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات ورابطوا بالاستقامة فى الصحبة فى عموم الحالات ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا فى محل الدنو والزلفة على شهود الجمال والعزة وقد وقع لى قول بعد اقوال المشايخ زيادة على قولى فى الاية قبل اتقوا الله ان الله سبحانه اعلمنا فى هذه الاية بيان اربع مراتب من عظائم مقامات اهل الكمال فى التوحيد الاول مقام المعرفة والثانى مقام النكرة والثالث مقام الفناء والرابع مقام البقاء اضاف الصبر الى المعرفة والمصابرة

تحصيل اللذة والفرح بالفعل النفسانية والردية المشوبة بالمنوم **الم تر الى الذين خرجوا** من الهيات الرديئة الى اوطانهم المالوفة الكلية اى اوطانهم ومراتبهم **من ديارهم** ومقاماتهم المعهودة ومقاماتهم وهم ومقار نفوسهم ابدا ودواعى الهوى ومن الحياة من الدنيا وما ركنوا اليها والانقطاع الجهل **وهم الوف حذر الموت فقال لهم** الحقيقية الطبيعية والوقوع فى المهاوى الارادية اى امرهم بالموت **الله موتوا** اى الموت الارادى حتى فنوا فى الوحدة **ثم احياهم** بالحياة الحقيقية العلمية عن ذواتهم بالاجل الذاتى والموهوب والبقاء بعد الفناء الطبيعى واربه بالوجود والحقانى من قصة عزير اى من جنس ابدانهم لا يحصل ان يريد بهم اراده بابدان فاما تهم الله ثم احياهم بتعلق ادواحهم وجوها بين من الموت **وقاتلوا فى سبيل الله** على الاول والثانى وعلى الثالث لا تخافوا من الموت فى مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحييكم كما احياهم **من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا** هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار **والله يقبض ويبسط** اى هو مع معاملتكم فى القبض والبسط فانكم باوصافكم تستترون اوصافه ان تخلقوا باخلاقه

الی لنکرة والمرابطة الی الفناء والفلاح الی البقاء ای اصبروا فی معرفتی حیث اعرفکم نفسی بنفسی فان فی عرفانی فی مباشرة السر بالسر وتخلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات ای اذا کنتم فی مقام الاتحاد بادراک ربوبیتی اصبروا بکتمان دعوی الربوبیة فانکم فی مقام المکر وانتم لا تعلمون واذا وقعتم فی بحار الوحدیتی واختلط بکم بحار السرمدیة والازلیة ولا یعرفون طرق معرفتی بعد وقوعکم فی نکرتی ونکس فی جهلکم بی بعد معرفتکم بی حیث امتزج ظلام القهریات بانوار اللطفیات صابروا هناک لکی تدرکوننی فیربحون بکموذوق وصالی وسکر مشاهدتی وصحو صحبتی من غمرات النکرات فانکم فی النکرة علی محل غیرتی علی لکم واذا انکشف لکم سطوات عظمة قدمی وبرزت انوار ازلیتی وانتم فی محل الاضمحلال والفناء عنکم ورابطوا اسرارکم فی انوار کیلا تمتلا شوا بی عنی فیفوتکم ادراک لطائف الغیبیة ووضوح اسرار الازلیة فاذا استقمتم فی الفناء عنکم وبقیتم بی علی تفلحون باسباب بقائی علیکم حتی تخرجون من بحار الفناء بشهوط البقاء فاذا صرتم باقین ببقائی فزتم عن ورطة الفناء بعد ذلک ولا تجری علیکم احکام التلوین بعد الاستقامة والتمکین

سورة النساء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

یٰۤاَیُّهَا النَّاسُ ای ایها الناسی عهد الازل ومیثاق القدم بشرط وفاء العبودیة بعد خطابی ومعرفتی وتعریفی نفسی لکم حیث قلت الست بربکم فاجبتم بقولکم قالوا بلی وایضًا ایّها الناسی جمال مشاهدتی حیث اخرجت ارواحکم من العدم بتجلی انوار القدم فبصرتها بمشاهدتی واسمعتها خطاب ازلیتی باشتغالکم علی حظوظ البشریة وما مول الطبیعة وایضا ایتها المستانس بالمستحسنات من الاکوان والحدثان طلبا للمشاهدتی اعلموا انها اعظم الحجاب لانها وسیلة حدیثة وایصال الیّ احد الا بی ورویة الاشیاء فی رویتی مکر وایضًا ایها المستانس فی المستوحش من غیری فلا تغرن بی فانک لی لا لک وایضا ای ایتها الناسی انفسکم التی هی مخلوقة من الجهل ن فلا تخافون حیث ادعیتم معرفتی ومعرفتی للقدم لا للحدث وایضا هذا خطاب لبنی آدم ای ایها الذین انتسبتم الی ابن الماء والطین الذی اشتغل عنی باکل حبة حنطة حتی بکی علیها ماتی سنة ایش تفعلون بعده فی مواقف القربة وتنزل المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق الیس لو تعرفون انفسکم لا تشتغلون بالحدثان فانی اصطفیتکم بمشاهدتی وخطابی من بین البریات ما سمعتم قولی ولقد کرمنا بنی آدم وهذا الخطاب خطاب العتاب للمفارقین اوطان المآب الا تری اذا غضب عظیم علی خادمه لم یسم باسمه ویقول یا انسان ولا یقول یا حسن یا احمد ای انت علی محل الجهل بمرادی منک والاشارة فیه ان الله سبحانه عرف امر المعرفة عباده حیث اشتغلوا بسواه کانه نبههم عن رقدة الغفلات بزواجر هذا الخطاب ویقول ایّها الناقضون عهد المعرفة والعشق ایّا میثاق

منهم باشتغالكم بغيرى اتقوا من فراقى وعتابى قال بعضهم يا بنى النسيان والجهل وقال ابن عطا اى كونوا من الناس الذين هم الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اى كونوا من الناس الذين هم الناس ولا تغفلوا عن الله ممن عرفنا انه من الانسان الذى حض خلقته بما حض به كبرت همته عن طلب نوال المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته ثم الى ربك المنتهى وسمو همته مما خصه به من الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب للعام ويا عبادى خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها النبى يا ايها الرسول قوله تعالى

اتقوا ربكم اى كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد فى محبتى عن الاغيار ولا بتغوا اثار الاشرار لتكونوا فى منازل الصدق منازل الابرار حذرهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره فى سيره اليه امتنع بعزته عن مطالعة جلاله كقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى قدس السر عما سواه بنعت الخوف من فراقه فى متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب من كل شئ سواه وقال الواسطى التقوى على اربع وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصى وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قوله تعالى **الذى خلقكم من نفس واحدة** ان الله سبحانه ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيته ونعته وافعاله فى هذه الاية رمزا وايماء لانه تعالى لما اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية فى فضاء القلوب واماكن الارواح تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله وجمع علمه وحكمته وقدرته فى نعت واحد وهو الامر فقرنت الارادة بالامر فنطق الامر بنعت الكاف والنون الى العدم من القدم فاظهر جوهر البسيط المجموع فيه الاجسام والارواح والجواهر والاعراض ثم نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانشر منه ما سبق علمه فى الازل به من العرش الى الثرى على صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش خواتيم افعاله وذلك المبدع هو احمد صلوات الله عليه حيث قال اول ما خلق الله نورى فكنت كذا وكذا الحديث حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذى قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار فى قبضة عزته وخمرها بطينة ادم فى اربعين الف صباح من صبح الازال والاباد حتى خلقه بخلقه وانشاه بروحه فقال خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فباشرت فيه يد الازل والابد وظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال فصوره بصورة الملك فيتشعب منه اماكن اسرار القدير من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التى اظهر الحق منها اوصاف قدمه الا يرى الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال فى المتشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو الكل الثانى **وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** اخبر عن مقام الجمع بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن التفرقة بقوله خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ويتبين بعض الشرائع

استاد الاستادين شيخ التمكين عمرو بن عثمان المكي رحمة الله عليه وقدس روحه وقال ان الله خلق العالم وهيأه باتساق نظم واحد من اطرافه واكنافه واوله وآخره وبدؤه ومنتهاه من اسفله الى اعلاه وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور احكم بناءه باتصال تدبيره وحبسه على حدود تقديره وان اختلفت اجزاؤه في التفرقة والاجسام والهيئة والتخطيط والتصوير وفرقه بتفرقة الاماكن وحققه بايتلاف المصالح فهو مربوط بحدود تقديره ومتتابع باتصال تدبيره وبث فيه الاجناس بينهما من شواهد الزينة فاظهر القدرة بايجاد آدم ثم بث اولاده في البسيط الى تصاريف التدبير لهم والمشية قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الاية قوله تعالى **وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ تَسَاۤءَلُوْنَ بِهٖ وَالْاَرْحَامَ** اكد التحذير وبين القدرة والتقدير اى احذروا عني وانا قادر لايجاد الخلق من لاشيء ومن شيء تراب بمخالفته فانه قادر ان يعدمكم حتى لم تكونوا ابدا كما لم تزالوا معدوما في العدم محجوب عن ديوان النبوة والولاية واتقوا الله الذى تساءلون به اى اتقوا من فراق الذى تسالون منه مشاهدته ووصاله وخوفهم بالارحام اى اجتنبوا من مخالفة اوليائى وقطع رحم الصحبة قال صحبتي موصولة بصحبتهم ومن فارق منهم فارق مني قال الاستاد اى فاتقوا الارحام ان تقطعوها فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا** ذكر التقوى واكد لتقديس الاسرار وليقع نظرات تجليه على مواقع القلوب وحريم الارواح بلا علة وجود الغير فيها لانه منزه لا يصل اليه الا منزه عن غيره وهو ناظر الى مواطن القلوب من الغيوب ويترف انوار قربه عليها فاذا يرى فيها ذكر الغير يرتحل مطايا انواره منها الى معادن الالوهية والربوبية وذلك قوله ان الله كان عليكم رقيبا وايضا هذا مقام الهيبة ووقوع نور الحفظ على القلب الصافي بنعت حفظه عن خطرات الحوادث والقلب العارف المتقلب في معارج الصفات وهو تحت الاستار محفوظ بنفسه لا يكل حفظه الى غيره وبيان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء واذا راقب العبد ربه في البداية راقبه الله في النهاية كقوله عليه السلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك والمراقبة منه الحفظ والكلاية وفيه بيان تسلية الله سبحانه قلوب المحزونين المشتاقين الى جلاله اى انا ناظر الى اسراركم واعلم حرقتكم وهيجانكم الى اجازيكم بوصلي واواسيكم بجمالي وايضا اخبر تعالى عن شوق قدمه قبل الحوادث الى وجوه اصفيائه اى كنت مراقبا بنفسي بغير علة التغاير بخروجكم من العدم الى شواهد القدم ومن شواهد القدم الى نور العدم كما قال وانى اليهم اشد شوقا وكان اخبارا عن الازلية في الازلية قال ابن عطا في قوله ان الله كان عليكم رقيبا قال عالما بما تضمرون من سرائركم وما تخفيه من خواطركم فراقب من هو الرقيب عليك قوله تعالى **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاۤءَ اَمْوَالَكُمُ** المال ههنا حقائق المعرفة التى لا يعرفها الا الربانيون اى لا تظهروها للمبتدين لئلا تفسد عقائدهم وايضا لا تعطوا المال الى غير من يبلغ درجة التمكين فانه يهلك في تصرفه قليل او لا دكم الذين يمنعكم عن الصدق قوله تعالى **فَاِنْ اٰنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْدًا** الرشد ههنا والله اعلم معرفة الله

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
اقتنعت منه بقدر الضرورة اى الاحتياج من غير
فهم قلة لا كثرة فيه وهم اى ذى ... اى ...
عن الافعال الطبيعية ... المتجردون
عن غواشيها الذين يظنون بالبنية اى من عداهم قال الله
تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور والذين
امنوا معه من اهل اليقين الذين كانوا اسلموا
بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصرة
الالهية فصبروا على ما فاتوا بقوة يقينهم
لطالبه ... واستصحبوا الصبر في الوجه ...
الله لا اله الا هو الحي القيوم
... فهو كل ما ... الله الذى ...
لا معبود ولا موجود ... الا بحياته
لا تأخذه سنة ولا نوم
ذاته ... كل ما هو ... كل ما يقوم ... بغفوة
الذى يقوم بنفسه ويقوم به ... فات ذلك
قيامه مما قام بشيء في الوجود من غير ...
ونعاس كما يعتري الاحياء من غير ... عن تحليل ...
ويكون الا من حياته ... والراحة ... ذلك
النباتية ... فاما من حياته ذاتية ...
فيكون حياته ...
بفواته

ومحبته وسلوك سبيله على موافقة السنة وقيل اصحابه الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنة قال ابن عطا الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى **وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا** ○ هذا تسلية للمشتاقين اى كفى بكم عدى انفاسكم التي تتنفسونها في غلبة شوقكم الى لقائي فاجازيكم بكل نفس بوصل بلا فصل وانا حسبكم ومشاهدتي حسبكم لانها بلا نهاية ولا حجاب ونخوف به اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر دونه قيل الحسيب المكرم ان يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا الحسيب الذي لا يضيع عنده عمل قوله تعالى **وَاِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ اُولُوا الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنُ فَارْزُقُوْهُمْ** امر الله سبحانه اولى النهايات من العارفين اذا انفتح لهم خزائن جود المشاهدة وانكشف لهم حقائق علوم الربوبية ان يقسمها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم واولوا القربى اصحاب الصحبة واليتامى لساقطين عن الدرجة والمساكين اهل السلوك من المجاهدين اى حدثوا من نوالي عند هؤلاء ليزداد محبتهم في وشوقهم الى لازيد عليكم نعمتي فان كشفكم لطائفي عندهم شكر نعمتي ولئن شكرتم لازيدنكم فارزقوهم من موائد القربة وخوان العناية لقيمات الحقائق وان هذا يحدث من نعمتي ولذلك امر صفي المملكة ورئيس القربة ان يذكر لطيف ما منّ به على امته لزيادة محبتهم جماله وجلاله بنعت بذل مهجتهم له بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل دلت هذه الاية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا احضر من لا نصيب له في الميراث ان يرزقهم منه دل بهذا انه اذا احضر عباده يوم القيمة في المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه بمخالفته بايصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى منازل اولى الاعمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من افعالكم وطاعاتكم التي اعتمدتم عليها واعتمدوا فضلي وسعة رحمتي قوله تعالى **وَلْيَخْشَ الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰفًا خَافُوْا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَلْيَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا** ندب الله سبحانه عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصوا اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم له وحثهم بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصف الله وذكر افضاله وانعامه وامرهم بتقوى الله في ذلك ان لا يداهنوهم فيما يروا منهم من الميل الى غير الله وان يعطيهم تقويهم بالميراث فاذا كانوا متقين فان الله خلفهم في اولادهم وهكذا شان المشائخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الاخرة حتى لا يخفوا عنهم اسرار المقامات والحالات ويكلوهم الى الله بعزائم التوكل وتحقيق اليقين فانه لا سبيل للشيطان اليهم بعدهم قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسير ويغني الفقير وقال جعفر بن محمد الصادق التقوى يزيدان في الرزق ويوسعان الخليقة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وقال الاستاد في هذه الاية ان الكلام

وَلَا نَوْمٌ … **لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ اِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** … قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا … ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه … ماخوذ من فوذ

يفهم المسلم ان يدخر لعياله التقوى او صلاح لا المال لانه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا لهم العقار والاسباب ويخلفوا العقل والاثاث بل قال فليتقوا الله فانه يتولى الصالحين وقد وقع لي قول لخر وهو ان المرء يطلب في طول عمره الاموال الكثيرة ويدخرها الاولاده حتى يموت هو ويعيشون بها فان الله سبحانه علم نيته انه يكل اولاده الى المال والميراث فحذره من ذلك وامره بتقوى الله فان نيته في ذلك منازعة قدره فانه تعالى يفعل بهم مايشاء ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو خلفه بعده قوله تعالى **اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُوْنَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** اشكل الامرين من تلك الطائفتين انهما يبلغ الى درجة الولاية والمعرفة الموجبة مشاهدة الله وقربة التي لو وقعت ذرة منها لاحد منه لامة لتنجوا بشفاعته من النار سبعون الفا بغير حساب اي احذروا اباؤكم وارحموا اولادكم فربما يخرج منهم صاحب الولاية يشفع لكم عند الله سبحانه وحكمة الابهام ههنا يشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع ذلك الولي الصادق قال ابن عباس في قوله ايهم اقرب لكم نفعا اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة لان الله سبحانه وتعالى يشفع المؤمنين بعضهم في بعض فان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله والديه الى درجته لتقر بذلك عينه وان كان الوالد ارفع درجة من ولده رفع الله الولد الى درجته لتقر بذلك اعينهم قيل ابائكم بجمعهم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم فهما بمحل النفع قوله تعالى **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ** حسم الله سبحانه ابواب حكمته وامر فرايضه في كميتها وكيفيتها على الخليقة لوضع رقابهم على باب الربوبية عجزا وتواضعا في عظمته وكبريائه واستاثر نفسه بعلم ذلك لئلا تجاوز حدوده احد من خلقه ولكل صادر وارد معارفه وكواشفه حد يمنعه من مطالعة صمديته واحديته وحدود الله برزخ بين بحر الحدث وبحر القدم لا يختلطان في لان القدم منزه عن مباشرة الحدثان قال محمد بن الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل سبيل الرشد قيل تلك حدود الله اي الاظهار من الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم لها فان التعدي فيها يهلكهم وقال ابو عثمن ما هلك شامره لزم حده ولم يتعد طوره وقال بعض البغداديين العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود ودخل في هتك الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لان المرتع الى جانب الحمى يما يخالط الحمى قوله تعالى **اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ** ظاهر الاية في انما التوبة على الله على معنى من اي انما التوبة من الله الذين يعملون السوء وعلى لسان القوم الاشارة فيها ان من وقع في المعصية وقع في الظلمة والحيرة ولا يرى سبيل الرشد ولم يكن في وسع البشران يهدي نفسه الى طريق الحق فانه هو الهادي والهداية متعلقة باوصاف قدمه ويستحيل ان يكون الحادث على وصف القديم فاكاعلى الله لنعته ووصف نفسه بالهادي لانه الهادي ان يرجع الى عبده المتحير الذي

عليه السلام فليس القعود من عرش الله والكرسي في الحد الا ان صغير لا يفضل عن مقعد القاعد شبه القلب بصغره او بخيال العظمة وسعته واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول لوجودهما وسعة بهما في التاثير اذ النفس الكلية اعظم وان كان من المحيط بالسموات السبع وما فيهن **وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا** اي ولا يثقله بلونه لتشاغله حفظهما لانهما غير موجودين والصورتين ظاهرة فلا وجود لهما الا به بل العالم المعنوي كله باطنه **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ** هو يعلو كل شيء ويعتريها الفناء الشان الذي لا اعلى منه شيء كما اي الذي يحي ... وكل عظمة تتصور كل عظيم فيما يصيب نتيجة من عظمته وهو منها خليقة فالعظمة مطلقا له من عظمته بل كمالها له ليس لغيره فيها نصيب **لَآ اِكْرَاهَ** اعظم اية في القرآن لعظمته هو الحكم **فِي الدِّيْنِ** لان الدين في الحقيقة الانسانية المستفاد من النور القلبي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقيني كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين مبني عليه وهو امر ...

زل قدمه فی شهوات طبعه فانه لا یقدر ان یخلص نفسه من قهر الله انما تخلیصه شرط کرمه الفیاض الذی وصف به نفسه تعالی للمذنبین الذین یقصدون حظوظ البشریة بغیر الاختیار قال کتب ربکم علی نفسه الرحمة فبقی علی شرط الظاهر بقوله کتب ربکم علی انها الرجوع منه ابدا العبد شرط الرحمة الواسعة التی بها قال سبقت رحمتی غضبی هذا سنة الله علی ابینا آدم صلوات الله علیه بعد اکل الحنطة بقوله فتاب علیه انه هو التواب الرحیم وقال ثم اجتبیه ربه فتاب علیه وهدی وخص توبته ووجوه للذین یعملون السوء بجهالة اخبارا عن عطفه ولطفه باقوام امتحنهم الله فی بدو الارادة فی بعض حظوظ انفسهم لایقاع نیران الندم والخوف والحیاء والاجلال فی قلوبهم لئلا یرفعوا اعناقهم بعد اتصافهم بنعوت الکبریاء وبلوغهم حقائق الانبساط ومقامات الاتحاد فیسقطوا عن رویة الازلیة ومشاهدة الابدلیة فی فنائهم عن الحدوث وتخلقهم بخلق القدم اضافة السوء الیهم ونسبتهم الی الجهل ای الذین یعملون سنیات الطاعات علی رویة الاعواض جهلا بکرمه وقلة عرفانهم بعزته وتنزیه جلاله عن طاعة المطیعین ومعاصیت العاصین یعملون الطاعات ویرونها انها هی شئ ویتقربون بعلل الحدث الی الجناب القدم فاذا صاروا مبصرین بجمال مشاهدته استحیوا من ظنونهم بطاعاتهم فی جلال عظمته وذلک قوله **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** یشوقهم الی لقائه **حَكِيمًا** ۝ بتربیتهم فی معرفته وقیل فی قوله للذین یعملون السوء بجهالة الذین یتقربون بالطاعات الی من لایتقرب الیه الایه وقال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن یبتدر منه الذنب من غیر قصد اصح الی من یضهره ویتاسف علی قوته قال الله تعالی انما التوبة علی الله الایة قوله تعالی **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ای کونوا فی معاشرتهن فی مقام الانس وروح المحبة وفرح العشق حین انتم مخصوصون بالتمکین والاستقامة فی الولایة فان معاشرة النساء لاتلیق الا بالمستانس بالله کالنبی صلی الله علیه وسلم وجمیع المستانسین من الاولیاء والابدال حیث اخبر صلی الله علیه وسلم عن کمال مقام انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته فقال حبب الی من دنیاکم ثلث الطیب والنساء وجعلت قرة عینی فی الصلوة وهکذا حال یوسف علیه السلام حین هم بها قال الله تعالی ولقد همت به وهم بها وقال ذو النون المستانس بالله یستانس بکل شئ ملیح وبکل وجه صبیح وبکل صوت طیب وبکل رائحة طیبة وایضا عاشروهن بطلب ولد صالح منهن وایضا عاشروهن ای باشروهن حین رغبن فی مرادکم منهن فان المعروف لا یقع الا علی استواء من کل الجانبین علی نعت واحد وایضا ای عرفوهن صفات الله واسماءه ورغبوهن فی طاعته بنعت العلم وشوقوهن الی جماله وجلاله قیل علموهن السنن والفرائض قال عبد الله بن مبارک العشرة الصحیحة ما لا یورثک الندم عاجلا واجلا قال ابو حفص المعاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العیال فیما ساءک وما کرهت صحبتها قوله تعالی

لا اکراه فیه ... والدلیل ... کما ان ... **قَد تَّبَيَّنَ** ... بالعقل الذی ... **الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ... بدلائل الواضحة ... **فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** ... بعینیه ... **وَيُؤْمِن بِاللَّهِ** ... ای ما سوی الله ... **فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** ... ای تمسک بالوحدة الذاتیة التی ... واحکامها بنفسها فلا ... فی نفسه لان الممکن ... فاذا اعتبر وجوده ... موجود ... فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجوده ... ولم یکن فی نفسه شیئا ولا یمکن انفصامه عن وجود ... عین ذاته اذ لیس فیه جزء واثنینیة ... لطیفة وهو الله ... من الممکنات من ذاته تعالی ... فعله وانما صفته فلا انفصال ... **لَا انفِصَامَ لَهَا** ... **وَاللَّهُ سَمِيعٌ** ... یسمع قول ذوی ... دین

فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝ كل امر من الله سبحانه جاء على مخالفة النفوس امتحانا واختبارا والنفس كارهة فى العبودية فاذا الزمت عليها حقوق الله بنعت المجاهدة والرياضة واستقمت فى عبودية الله اول ما يطلع على قلبك انوار جنان القرب والمشاهدة قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فى اجواف ظلام المجاهدات للعارفين شموس المشاهدات واقمار المكاشفات قيل فى تفسير الخير ههنا الولد الصالح قيل غيب عنك فى العواقب لئلا تسكن الى ما الفوه ولا تنفروا من مكروه قوله تعالى يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ اى ان يصرح لكم ما اشكل على قلوبكم من علوم الغيبية واحكام الالهامية وحقائق الشرعية ليقتدى بكم المريدون ويستفيد منكم الصادقون قيل ان ان يفسر اليكم من اموركم شئ وقال الاستاد اى يكاشفكم باسراره ليظهر لكم ما اخفى على غيركم قوله تعالى وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ويعنى طرق معارف الانبياء وكواشف الاصفياء وسبل مقاماتهم وحالاتهم ورياضتهم قيل سنن الانبياء والصديقين وسننهم والتفويض والتسليم والرضا بالمقدور ساء امر سر قوله تعالى وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ارادته قديمة وزلتنا حديثة ومراده تعالى من ذنبنا رجوعه الينا بنعت استقباله علينا وهذا من كماله محبة عباده فى الازل قال النصراباذى اراد لك التوبة فتاب عليك ولو ارادته لنفسك لعلك كنت تحرم قوله تعالى يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ اى ان يخفف عنكم من ثقل اوزار المعصية اذا باشرتم امره بارادة واذا استقبل العبد الى الله سبحانه فى قبول امره ثقلت عليه النفس فاذا صبر فى العبودية دفع الله اثقال النفس عنه حتى صار مخففا فى عبادته قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ثم ان لطاعته وامره وقوله ثقل الربوبية بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فيرفع الله عن عارفه فى مقام المشاهدة ثقل الربوبية والعبودية وتسهل امرهما عليه ويحمل عنه له قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقال طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وتصديق ذلك قوله خلق الانسان ضعيفا قيل يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه بجهلكم من عظيم الامانة ويقال يخفف عنكم اتعاب الطلب بروح الرضوان ويقال يخفف عنكم كلفة الامانة بحملها عنكم ويقال يخفف عنكم مقاساة المجاهدات بما يفتح بقلوبكم من انوار المشاهدات قوله تعالى وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ۝ اى عن حمل واردات الغيب وسطوات المشاهدة وكشوف الصفة وضعفه هيجانه وهيمانه وزعقاته وشهقاته ودورانه وسيرانه قيل ضعيف الراى وضعيف العقل الا من ايد بنور اليقين نفوته باليقين لا بنفسه قوله تعالى وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هذا خطاب اهل الرفاهية والانس والروح والبسط اى لا يقتلوا انفسكم المطمئنة بالمجاهدات والرياضات ولا تحملوا مشقة الجهل فى العبودية

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم [illegible] متولى امورهم ومحبتهم من ظلمات صفات النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ [illegible] ما يعبدون من دون الله يُخْرِجُونَهُم من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والشكوك والشبهات أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ اى ارايت مثل الذى مر على قرية باحاطها وسقطت سقوفها وخربت جدرانها عليها فتعجب من احيائها لكونه طالبا سالكا لم يصل الى مقام اليقين [illegible] فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ [illegible] ثُمَّ بَعَثَهُ [illegible]

قلوبكم الروحانية ولا تؤذوا او فاحكم القدسية بشرعكم فيما يليق بالبداية فان هذه الآلات بها تمنع الامر والحقائق من طيرانها فى عالم المشاهدات ونعم عليها انوار المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** اى كان فى الازل رحيما باوليائه فى وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم فى مقام مشاهدتهم وروح قلوبهم بالله الا ترى كيف سهل على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وبين ان قربته ووصله يتعلق برحمته السابقة لا باماتة النفوس كثرة المجاهدات وايضا لا يقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بما تجهلوا النفوس الامارة الشيطانية فان النفس الروحانية تتاذى فى جوار النفس الامارة اذا اعلت بهواها على النفس الروحانية واظلمتها بغيم المعصية قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال فضيل لا تغفلوا عن حظ انفسكم فمن غفل عن حظ نفسه فكانه قتلها ان الله بكم رحيما ويقال بتيقظكم اياها وملاحظتكم اليها وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضى الله عنهم معناه لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه قتل نفسه قوله تعالى **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** الكبائر ههنا فى الاشارة رؤية العبودية فى مشهد الربوبية ورؤية الاعواض فى الخدمة وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة فى مقام الكرامات واظهار المقامات قبل بلوغها برسوم المرسومات والخطرات السارقة الجادية بخفيات ضمائر الرضا فى بطنان ضمائر الاسرار وهذه المحن حجبات اهل المعارف من بقى فيها تقاعد عن سلوك المعرفة واحتجب بنفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى نبههنا ان من اجتنب عنها وان باشرها بعينه ويؤيده بتخليصه عنها وبرفع الوحشة والكدورة التى بقيت عنها فى قلبه عن شرها وذلك قوله تعالى **نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ومن خرج عن هذه الظلمات ادرك ما فاته من المقامات وزاد قربه فى المشاهدات بقوله تعالى **وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** والمدخل الكريم وصال جماله وادراك لطائف نواله قال ابو تراب امر الله باجتناب الكبائر وهى الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ** التمنى ههنا وصف النفس الامارة التى رأت الاشياء بعين الجهل وقصورها عن حقائق المقادير الازلية التى سبقت فى الجمهور على قدر مراد الله والاستعداد وذلك التمنى وهما على غير القصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سنى المقامات من الحق سبحانه بنعت التواضع وصدق الافتقار لكان حقا يوجب البلوغ اليه وذلك قوله واسئلوا الله وايضا زجر الضعفاء عن جمال احكام المجاهدات تمنى مقام اهل المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم

فى ابتداء ارادتكم بر ياضات السنن ولا اسرار كم بالتطهير عن الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله قد فضل بهذه الاحوال اولئك فلا تقربوا الى الدرجات الاعلى وقد ضيعتم الحقوق الادنى قال ابو العباس بن عطا لا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت تمنيكم فان تحت انوار نعمه نيران محنة وتحت نيران محنه انوار نعم قال الواسطى فى هذه الايتان تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له فقد اساء الثنا على الله بان ينقص قسمته من اجل تمنى عبده قوله تعالى **وَاسْأَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ** امر بالسوال ونهى عن التمنى لان السوال افتقار والتمنى اختيار والسوال استزاد النعمة والتمنى الاقتحام فى المحنة وعرفت تعالى طلابه عظم فسحة سرادق كبريائه وجلاله ووسع عطايا ازليته اى انتم بادنيات الهمم لا تنظروا الى نقيرات الفيض فانى واسع الفضل والعطاء لو اعطى الف جنان فى طرفة عين الى عبد واحد لم ينقص من ملكى ذرة اين وقعتم من روية جلال قدمى وبحار منتى انظروا منى الى واسالوا زيادة تفضل فانى وهاب كريم فهم ان للسوال مقامات ولتلك المقامات اداب ينبغى ان يعرفها العبد فان من سأل السوال فى مقام الانبساط وسال فى مقام الهيبة استعمل سوء الادب يسقط من عين الله وبخ الله سبحانه بهذه الاية اهل دناءة الهمة والمقصرين فى طلب مشاهدته وحيث خاطبهم ولا تتمنوا فقال واسئلوا الله من فضله حجبهم حجبا بالفضل عن روية جماله ولو كانوا على محل التحقيق من معرفته ومحبته لم يحلهم الى الفضل بل يرجعهم الى نفسه كما وصف صفيه عليه السلام حيث اعرض لديه الاكوان والحدثان فى مقام المشاهدة ما زاغ سره اليها بقوله ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا فى قوله واسئلوا الله من فضله فان عنده انوار كرمه قال الواسطى لو لم يعط الا على السوال لكان الكرام ما هو امر المعروف بالكرم من يبتدى بالعطاء قبل السوال قوله تعالى **فَالصّٰلِحٰتُ قٰنِتٰتٌ حٰفِظٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ** فالصالحات العارفات بالله وبحقوق الله وبامر الله وبعفو الله بعقوبة الله وبما وجب عليهن من حقوق ازواجهن فى حسن معاشرتهن معهم والنصيحة فى امرهم والقانتات قائمات على باب الله بخلوص نيتهن فى عبوديته والشوق الى لقائه والتواضع فى خدمته حافظات للغيب بما حفظ الله اى ساترات على ما كوشف لهن من احكام الغيب وانوار القرب حتى لا يطلع عليهن احد حياء من الله وسترا على حالهن لئلا يخرجن من حدة الوجد وصفاء الرد ومتابعة قول الله سبحانه بما امرهن قال وقرن فى بيوتكن ولما رق زجاجات قلوبهن بنيران الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبة وسنا الشهود ورقتها الملازمة فى البيوت وشوقهن الى عالم الآخرة علم النبى صلى الله عليه وسلم ذلك منهن وامر الحادى بالسكوت عن انشاد الشعر فقال يا فلان اياك والقوارير ولا يكون ذلك الا بما حفظهن الله من الغلبات والخروج من الحجرات فتولى حفظهن بنفسه يعنى حفظهن

وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ

وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا

انفسهن بحفظى اياهن كما اخبر من لطفه تعالى على ام موسى عند غلبات شوقها الى موسى فقال ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها وايضا حافظات للغيب اى مكاين من ازواجهن من الكرامات و اسرار الله التى انكشفت لهم فلا يقلن عند احد وايضا بما راين من فقرهم ومجاهدتهم وعبادتهم لئلا يفتتنوا برياء الخلق ولا تقعن فى الشكاية عنهم وايضا حافظات لفروجهن وعوراتهن من خوف الله فان خوف الله يمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتك ستورهن **فَاِنْ اَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوْا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا** اختلف طينة الاشباح فى التدانى والتباعد هكذا جوهر الارواح وقت ايجادها فوقعت بينها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف من هناك وقعت النشوز والخلاف بين الازواج لتفاوت السجيات فاذا جعل بالممارسة والمجاهدة والرياضة صورة طاعة طاعة الرجال فلا ينبغى ان يطلبوا منهن موافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر هذا معنى قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا اى لا تكلفوهن بما لا يكون لهن من تبديل الخلق قال تعالى لا تبديل لخلق الله وقيل لا تبغوا فيهن المحبة وخلوص النية معكم فان قلوبهن بيد الله ولذلك قال عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك ولا تواخذنى بما تملك ولا املك قوله تعالى **وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا** امر بشيئين العبودية والاخلاص فى العبودية ولا يكون العبادة مع الشرك ولا يكون الاخلاص والتوحيد بغير العبادة فطلب التوحيد بنعت افراد القدم عن الحدوث ونفى الانداد والاضداد وطلب العبادة المقرونة بهذا التوحيد ليكون العبادة موافقا للتوحيد ويكون التوحيد موافقا لتنزيه القدم خلق النفس مع حظها امر العباد بتقديس حظ اليقين عن اليقين وكيف يكون تبديل الخلق وطبع النفس ان يكون مائلا الى غير الله اى اطلبوا منى تقديس الاسرار فى كشوف الانوار فانى قادر على ان ازمها بازمة الوحدانية واسيرها خاضعة لفردانيتى وايضا اعبدوا الله لا على رؤية العوض فى العبادة فانهما شرك العارفين واعبدوه على رؤية التقصير فانه عبادة الموحدين وايضا شغلهم منه به ولو احبهم بالحب البالغ اسكرهم بشراب القرب فى المشاهدة وافقهم فى بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا آخر الامر فى المحبة والمعرفة الا ترى كيف وقع بالامتحان من اهل الجنة واخبر عنهم بما وجدوا من زلجة القرب والمشاهدة بغير نصب الامتحان الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال ابو يزيد ان الله سبحانه نظر فى العالم فلم ير اهلا لمعرفته فشغلهم بعبادته قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشركاء من شرك وقال الواسطى الشرك رؤية التقصير والعزة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضو عليها النشرة

وقال بعضهم العبودية فناؤك من مشاهدتك فى مشاهدة من تعبده قوله تعالى **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** الوالدين مشائخ المعرفة والاحسان المريدين اليهم تواضع اعناقهم عند سلطانهم بنعت تولهم فى الفاتهم فى جميع الانفاس مع نشر فضايلهم عند الخلق والدعائهم بمزيد القرب قال الجنيد امرنى ابى امرًا وامرنى السرى امرًا فقدمت امر السرى على امر ابى وكل ماوجدت فهو من بركاته قوله **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ** اى اخوان المحبة من اهل قربة الله **وَالْيَتَامَىٰ** اهل فرقة الله الذين وقعوا فى الفترة وافة الشهوة واحتجبوا بها من المشاهدة فاحسانهم ترغيبهم الى طاعة مولاهم وتشويقهم الى مشاهدة سيدهم مع التلطف والظرافة فى دعائهم الى الله ومن مات استاده قبل بلوغه الى درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن الطريق قوله تعالى **وَالْمَسَاكِينِ** اراد به السالكين غير المجذوبين فان المساكين سلكوا طريق المقامات بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عندهم ليقع اثار المحبة فى قلوبهم فيسكنون عن المجاهدات الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب الحاضرة والاسرار الطاهرة ليصلوا بطرفة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة بالمجاهدة والرياضة وايضا المساكين الذين وقفوا على باب العظمة وتاهوا فى اودية الصفة وتحيروا فى بيداء القدم ولم يجدوا سبيلا الى مرادهم الكلى لظهور النكرة فى المعرفة والمعرفة فى النكرة فامر الله سبحانه ان يواسيهم بما يفرح عنهم اثقال العظمة بروح القلوب وذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب ورايحة طيبة بين كرام المعارف واشراف الكواشف ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بنيران الكبرياء قال عليه السلام روحوا قلوبكم ساعة فساعة امرهم بالنشاط بالله صلى الله عليه وسلم لعلمه باحتراق اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسع وفتح عليهم باب الرخص زيادة تشوقهم ومحبتهم جماله تعالى **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ** اى احسنوا الى من كان مقامه موافقا لمقامكم لانه فى طريق المعرفة جار قربة الله وهو قرابتكم فى محبة الله وايضا الجار ذى القربى هو الروح الناطقة العارفة العاشقة الملكوتية التى خرجت من العدم بتجلى القدم وانفتحت من نور الازل وهى اقرب كل شئ منك وهى جار الله وهو مصبوغة بصبغ الله وهى فى يمين الله قال عليه السلام الارواح فى يمين الله ومعذبها من قلبك منظر نور التجلى ومسكن نور سنا التدلى واحسانها ان تطيرها بجناح المعرفة والشوق والمحبة الى عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس سكنها من حظوظ البشرية وهى قرب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قائم بها **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** هو المريد المبتدى فاحسانك اليه ان ترغبه الى سلوك مدارج الصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وفضائل احوال المشتاقين وايضا الجار الجنب صورتك التى هى حاملة الروح والاحسان اليها ان تفطم جوارحها من حظوظ المعاصى والشهوات **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ** يعنى رفيقك فى سفر الغيب الذى

بالتدبير تحفظ عن افعالها ويزيل هيآتها عن النفس رؤسها عنده اى تمنعها تمنع دواعيها وطبائعها واهواءها بالرياضة وتبقى اصولها فيه **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا** اى من الجبال التى بحضرتك وهى العناصر الاربعة التى هى اركان بدنك اى اقمعها واستأصلها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة فى وجودك وموادها المعدة فى طبائع العناصر التى فيها سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن وكانت الجبال **ثُمَّ ادْعُهُنَّ** اى انها اذا كانت حيث تحياتها كانت غير مطيعة مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كانت بالحياة الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والحيوة المحيية لك منقادة لامرك **يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ** غالب على قهر النفوس **حَكِيمٌ** ... **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ...

مبيه حب الله اليه وشوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسه انفاسك وسره سرك ومقامه مقامك وهو قرينك في غربة الازل واسفار الابد واحسانك اليه اذا كاد ان ينقطع بلذة المحبة من المحبوب ان تخوفه من مكره وترغبه الى طلب الفناء فيه وايضا الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تفرده من الحدثان وتشوقه الى جمال الرحمن وايضا الصاحب بالجنب هي النفس الامارة التي قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها في سجن العبودية وتمنعها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتذر ترابها برياح المعرفة حتى لا يبقى في دار الله غير الله **وَابْنِ السَّبِيلِ** اي غريب الله في بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذي يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو في غربة الازال والاباد لا يسكن روعته ولا يطفي حرقته ويزيد تحيره وتغربه لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وزاد في وصفهم لا يفتح لهم السدد ولا يزوجهم المنعمات انوار قلوبهم انور بنور الشمس والاحسان اليهم بذل المهجة بين ايديهم وزيادة الاستطابة في اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهم احد يمنعهم من احوالهم ساعة **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** اي مريدوكم الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم تربيتهم في طريق الله باداب الله ونشر كرامة الله عندهم ودعاؤهم الى طريق الرجاء لان الراجي طيار والخائف سيار وتعليمهم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الاية قال الجار ذي القربى هو القلب والجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذي ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل والجوارح المطيعة لله وقال الاستاد في قوله والجار ذي القربى والجار الجنب الصاحب بالجنب من جيرانك ملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل عليهما من احسانك قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** من عرف الله وشاهد صفاته وبدا له حقائق المحبة ولم يطلق ان يبذل نفسه لله وفي الله فهو بخيل ولم يذق حلاوة المحبة بحقائقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستادين والمشائخ عن بيان حقائق طريق الله عن المريدين فهو معاتب بهذه الاية وتصديق ما ذكرنا قوله سبحانه **وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** فضله معرفته ومحبته ورؤية نوال قربه ولطائف بره قيل الذين يمنون بالعطاء وطالبون من الناس الثناء عليه قال ابن عطا في قوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعم العافية عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** اخبر عن تنزيه جلاله وتقديس نواله عن النقص على المحسنين وبشرهم في تضاعيف الاية الذين يظنون ان اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها بانه تعالى

ثلاث انفاقات وفاضل بينها
فالمجازي اولها الانفاق في سبيل الله
وهو انفاق في عالم الملك عن تجلي الافعال يعطيه
صاحبه بتثبيته الله تعالى لنا بابه سبحانه اضعافه
الاعطى بحيث زاد في الاضعاف اليها الا اثنا من عنده
الشيئية لان بيده قبض البسط والطول من يشاء كثير العطاء
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ بمن يستحق الزيادة والنيات
بما لا نهاية لها يمنح عطاء ثانيا من فضل الفيضان
لا ينقطع ولا يتبدل باعتبار ما فيها انه من فضل
المعطي واعتقادهما بحسب ذلك وثانيها الانفاق على ايديهم
وتثبيتهم على مشاهدة الصفات ونيات الله
مقام مشاهدة الصفات هو انفاق الطلب ونيات الله كما زاد الاولى
مقام شهود الذات ثالثها الانفاق بالله هو الانفاق لطلب العطاء الله و
مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون مجموع الثلاثة اوجه كونه موافقا للامر
بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل
بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة
الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله لانه
منهي وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة
والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة
منها لا من الله وكلها رذائل اردأ
من البخل الا زمة له ولم يكن لله

ثيبهم على ذلك باحسن ما يحبون منه لان علمه تعالى محيط بما كان وما سيكون لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
من العرش الى الثرى لا ينقص ثواب الصادقين وان كان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وكيف يخفى عليه ذلك فهذا
اخبار عن كمال علمه وقدرته جميع المخلوقات وفيه اذا كان المرء مسيئا فتاب هو تعالى يبدل سيئته حسنة فكيف
وان كان محسنا فهو يقبل الحسنة منه ويثيبه بها بعشر امثالها وان يعطه جميع درجات الجنان بلا حسنة
فهو اهل له لانه اهل التقوى واهل المغفرة والحسنة ههنا توحيد الله واذا كان صادقا مخلصا في ذلك فله حسنة
مضاعفة على درجات غيره من العامة ثم اخبر انه تعالى يتفضل على عبده الصادق بلا سبب من عند كرمه
وجلاله ما لا يحصى عدده من نوال قربه ومشاهدته بقوله **وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** ○ والاجر العظيم مشاهدته قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** ○ ط اخبر تعالى عن مقام اجلاله صلى الله
عليه وسلم في مشاهدته تعالى حيث شاهده جمهور الانبياء والصديقين وبين حسن عظيم خزنه في قلوب
الجميع ووضع ههنا الرغبة والرهبة معا لان العارف اذا قرب من البساط يغلب عليه التعظيم والاجلال والرغبة
والرجاء لان شهود انوار قربه يقتضي تلك الحالتين اي كيف حالك في روية القدم وانت لا انت وكيف حال هولاء
عند بروز سطوات عظمتي وهم في حد الفناء في روية كبريائي وكيف حال الانبياء والصديقين [illegible]
امتك في ضياء عزتي وجلالي اذا كان حالك وحال امتك بهذه الصفة اي فكيف تشهد الشهداء [illegible]
عليهم حين ابرزت وجهي لكم كيف تشهدون على الامة في وجهي وكشف جمالي وكيف يبقى الامة عند فناء
الانبياء اما مقام الرهبة فيها فان الله سبحانه بلا كشف بعض حواشي سرادق كبريائه للانبياء والصديقين وقع عليهم
البهتة والتحير والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا يبقى احد منهم الا ان يكون مضمحلا في نفسه فخاطب على وجه التعجب
اي كيف يقومون بازاء كشف جمالي بنعت لطفها وانتم على شبه السكارى حيارى من حلاوة لذة جمالي وفي الحديث الكريم
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القران عنده فقال يا رسول الله انزل عليك القران انا اقرأ
عندك فقال عليه السلام انا احب ان اسمعه من غيري فقرأ يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هولاء شهيدا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ابن مسعود فقال الى ههنا وبكى بكاء شديدا حتى ابتلت
لحيته وفي رواية انه عليه السلام صاح صيحة عند سماع هذه الاية وبين في وجهه عليه السلام هذين
المنزلتين وايضا بين شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وامته وشرف الانبياء وامتهم والا لا يخفى عليه شيء
من العرش الى الثرى قال بعضهم وجئنا من كل امة بولي وصديق وجئنا بك شهيدا قالوا يأتيهم او مكذبا لما
قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

الذي تعود النسبة الى المستحق فيبطله الاذى ... **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى** ... **وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** ... **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ** [illegible]

لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكَارٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ

هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية وسطوات العظمة وشرابات بحار الازلية ولطائف كشوفات القدمية وهم حيارى سكارى تنهونون فى نهية الاحوال تائهون فى مشاهد الجلال والجمال فغالبتهم لوامع العبرات والغلبات والزعقات والشهقات والهيجان والهيمان لا يعرفون الاوقات ولا يعلمون الليل من النهار ولا النهار من الليل لا يقدرون فى حال سكرهم اى ما تون على شرائط الصلوة من القيام والقراءة والركوع والسجود كهشام بن عبدان وبهلول وسعدون وجميع عقلاء المجانين اى ايها العارفون بذاتى وصفاتى واسمائى ونعوتى السكارى من شراب محبتى وسلسبيل انسى وتسنيم قدمى وزنجبيل قربى وخمور عشقى وعقار مشاهدتى اذا كشفت لكم جمالى واوقعتكم فى مقام ربوبيتى فلا تكلفوا انفسكم من صورة الظاهر لانكم فى جنان مشاهدتى وليس فى جنة جلالى تعبد حتى سكنتم من سكركم وصرتم صاحين على نعت التمكين فان جنون العشق يرفع قلم التكليف عن مجنون محبتى فاذا تصلون وتقربون مقام البدايات على حد الصحو وان كنتم مضطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصاحى يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتى من مطالع قدمى فى عيون ابصار اسرارهم فعند ذلك يستوى حالهما

اذا طلع الصباح لنجم راح ✦ تساوى فيه سكران وصاحى ✦

وكشف تموغمة ابهام المبطلين الذين يطعنون اشاراتنا القلة افهامهم بها حيث قال لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى ذكر القربة وما قال لا تصلوا وشرط فيها السكر والسكر خطرات والصحو وطنات واذا بقى العقل الالهى فى اشراق انوار سلطان المشاهدة ذرة فينبغى ان يصلى وتودى حق الاوقات فان بعض مشائخنا لما جاء عليهم وقت الصلوة وهم فى وجد وحالة قاموا الى الصلوة وهم يد وهم عدوا ركعاتهم وسجداتهم وركوعاتهم فاذا سهوا عن شئ ذكر بهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم فى المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة ان لا ياتوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى تخرجوا منها فان الغافل لا يودى فرايضه على شرايط السنة قال الواسطى لا تقرب الى مواصلتى الا وانت منفصل عن جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ** كان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه يغفر عن العام جميع المعاصى الصغائر والكبائر دون الشرك الجلى الذى يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة ههنا ولم يبين مكان الغفران وفيه رجاؤهم بعدم الشرطين لانه يغفر ذنوبهم فى الدنيا ولم يذكرها عندهم فى الاخرة لطفا وكرما ان لم يقصدوا المعصية الشرك وشدد الامر على الخواص واخذته اياهم حيث تفحص امر الخطرات المخفية من رؤية الطاعة

الله
هو صفة ربانية وقوله
بربوة اشارة الى ارتفاع رتبة
من درجة الاول **اصابها**
هذا الانفاق وارتقائه من صفة الرحمة الرحمانية
وابل اى حظ كثير من صفة الاتصال بالله تعالى
لانها ملكة الاتصاف به
واقرب من فيض جوده واستعداد قبوله
فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل اى حظ كثير
بمناسبة الوصف
والله بما تعملون بصير ايود
فقط قليل من اتى القبيل صالحا للانفاق
اعمالكم يعنى انها من عمل صالح لله
احدكم وتمثيل الكلام من ... متقربا به الى الله
كان او غيره متقربا ...
منتهيا نفعها ...
الانفاق ثم ظهرت ... القسم من
نفسه فيه وتحركت وكانت حركاتها
المخالفة حركة الروح ودواعيها للتفاوت والمضادة
لداعية القلب اعصارا فافترص الشيطان حركتها
واتخذها مجالا له بالوسوسة فنفث فيها رؤية عملها
او ديا فكان ذلك النفث نارا احرقت عملها الحج
ما يكون اليه كما قال امير المؤمنين على عليه السلام
اللهم اغفر لى ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبى
انفقوا من طيبات ما كسبتم
امر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات
ما كسبتم اذ المختص بالله حقا لا
لا يشترى من كل شيء

ولعواضها وحب الجاه والجهرة والريا والسمعة بين ان مادون هذه الاشياء منهم مغفور من العثرات والزلات فانها غير نقض عهد المحبة والمعرفة وانهم ماخوذون بالشرك الخفي فهو خطرات الرياء والشك في الطريق واراد تعالى بذلك انهم محاسبون به في جميع الانفاس فان بقوا في ذلك لحة عاقبهم الله بذل الحجاب هذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برد الخاطر ورد وسوسة العدو بذكر الله ونشر صفاته والتفكر في الائه ونعمائه بفسح قلوبهم بانوار ذكره حتى تداركوها بالخجل ورؤية تقصيرهم بالمراقبة والحضور فبعد ذلك ينتشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية في صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فبتلك الانوار والاسرار هم واطرق المعارف والكواشف قال بعضهم في الاية ان يطالع سره شئ سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه برئ قال الاستاد العوام طولبوا بترك شرك الجلي والخواص طولبوا بترك شرك الخفي قوله تعالى

اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ اَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّيْ مَنْ يَّشَآءُ

شكى سبحانه عن اهل الدعاوي الباطلة الذين يراؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء وباعوا على سوق المسالوسين واضافوا حقائق الصديقين الى انفسهم واشاروا الى مقام الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رائحة الصدق ومع هذه العيوب يرون انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء اي تلبس انوار تنزيهه اولياءه واصفياءه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير جميل الحق قال بعضهم ليست الانفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين قوله تعالى

اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ يُؤْمِنُوْنَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوْتِ

وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية واثروا صحبة المخالفين يقبلون هواجس نفوسهم التي هي الجبت ويخطون اثار الطاغوت التي هي ابليس قال سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خلى العبد معها عن العصمة وقال ابن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم وقال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى

اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلٰى مَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ

اخبر عن حسدة الاولياء الذين يرون الناس الهيبة والوقار على الصديقين وهم معظمون به في عيون الخلق وهم يحسدون بهم ويكلما اتهم ولا يتهم فاذا ذكر الخلق اوصافهم قدحوا فيهم يغوصونه بانكارهم عليهم وفضل الله معرفة الله وكراماته قال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات

للمناسبة كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه بالنفس لا بقلبه على الانفاق الاشرف لغض النفس ومحبتها اياه واستبشارها به عن تخصيصه بالله فما كان بالنفس ليس ببر اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون **وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُوْنَ** تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس والطبيعة **وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ اِلَّا اَنْ تُغْمِضُوْا فِيْهِ** لاختصاص محبتكم بالاطيب من المال ولهذا لا تؤثرون الله عليه لا تقبلونه بالذات اياها بالمال فتنفقوا الطيبة **وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ** عن المال وعن انفاقكم فتستغنوا به عن المال ومحبته **حَمِيْدٌ** فاتصفوا بغناه وحمده لا بفعل الا الفعل المحمود فاقتدوا به **اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ** اي الخصلة **وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ** اي البخل **وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ** اي ستر الصفات نفوسكم القبيحة التي هي البخل فتتوددوا منه بالله فانه ربكم **وَفَضْلًا** وموهبة من صفاته تجوهر صفاتكم فيكم يفيض الغنى المطلق فلا ينبغي عزة النفس **وَاللّٰهُ وَاسِعٌ** بتجليات الغنى يوجد اكم **عَلِيْمٌ** صفاتكم وعطاؤكم

يكذبون صاحبها ولا يعظمونه قوله تعالى **وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا** الملك العظيم النبوة والولاية التى يشتمل على فنون الحقائق من الفراسات والكرامات ورؤية الغيب وكشف الاسرار قيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة صادقة قوله تعالى **فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ** وصف المقبلين والمدبرين مقبلين بنعت الارادة فى حق الاولياء والمدبرين بوصف الانكار عليهم قوله **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا** اى فى مشاهدة صفات الازلية ورؤية جلال ذاته سبحانه وايضا الظل الظليل عنايته الازلية وكفايته الابدية ورعايته السرمدية قال بعضهم التفويض هو محل الراحة والامن فى الدارين قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ اِلٰۤى اَهْلِهَا** الامانة عهد الله الازلى الذى عاهد به ارواح اهل القرب فى مشاهدة جماله حيث قبلت الارواح من الربوبية سمات العبودية ومن المشاهدة لطائف المحبة ووجدت اسرار الملك والملكوت عند سرادق الجبروت فكتمتها من الاغيار فلما تلبست بالاشباح كادت ان تفشيها من الضعف عن حملها فامرهم الله بكتمانها عن الخلق حتى يؤدونها الى الحق سبحانه عند كشف جماله فى الأخرة لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة لانه ايضا امرهم الله باظهار ما كوشف لهم من احكام الغيب عند العارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجريرى افضل الامانات امانة الاسرار فلا يظهرها ولا يكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمى وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها حق الله احكامهم وهو الذى قال الله فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قوله **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِى الْاَمْرِ مِنْكُمْ** جعل الله تعالى الطاعة على ثلث مراتب وهى فى الاصل واحد لانه مرجع الكل وكل طاعة منها مخصوصة بمقام من مقام الولاية فاذا كان اهلا لبساط القربة وفهم خطاب الحق بلا واسطة اطاعه بلا واسطة بمراده واذا لم يبلغ الى تلك الدرجة ولم يفهم حقائق رمز الله يرجع الى بيان نبيه عليه السلام لانه بين غوائص خطاب الله واطاعه فيما امر وذلك طاعة الله بواسطة نبيه وان لم يبلغ الى فهم خطاب النبى صلى الله عليه وسلم واستنباط اشارته يرجع الى بيان اكابر علماء امته من اصحابه وغيرهم من الاولياء والصديقين والعارفين لانهم بينوا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا هذا طاعة الله بوسيلة اولى الامر والانبياء والملوك فى الدنيا مساقط ظل الله ومن اراد ان يرى بهاء الله وأثار عظمته فلينظر اليهم قال عليه السلام السلطان ظل الله فى الارض وقال الملك والنبوة توامان ومن التبس بظل الله صار امره

امر الله وههنا اشارة عين الجمع وفى الاية اشارة اى اذا بلغتم مقام خطاب الخاص من العلوم المجهول المشكلة اسلكوا مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا للعلم اللدنى لخاطر عزائم الظاهر مثل قتل الغلام وكسر الالواح وهذا خاص لمن وقع له سهم الغيب ومن بلغ مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة لسلك مسلك الانبياء فى مباشرة التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمان وداؤد ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا منزل الاقتداء ولا يصلح هذا للمتكلفين ومن فتح له باب بيان علم الحقائق يتكلم باصلاح علماء الله فان سلوك مسالكهم لمن له فهم الغيب طاعة معرفة واسوة حقيقية وكل ما ذكر فهو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول فى المجاهدة فى الوفاء بامره والسر مع الله والظاهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن على اطع الله فان تركت ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الائمة والمشائخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال الجنيد فى تفسير هذه الاية العبد مبتلى بالامر والنهى ولله فى قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة وهو طاعة الرسول فان وجد له شفاء والا عرضه على سير السلف الصالحين وهو طاعة اولى الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلاثة الوفاء لله بالحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** اى اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب المتشابه وتظهر فى اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيها بحار علوم الحقائق فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله فهو مردود ولا تعتبر به واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه بظاهر الكتاب والسنة فان فى الظاهر اعلام الباطن قيل فان اشكل عليكم شئ من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيها فاعرضوا ما ذلك على احوال الرسول وردوه اليه فان لم تبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قال النصرابادى ان علمنا لا يصلح الا لمن له علم الكتاب والسنة وله معاملة عارية ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** المصيبة التى اصابتهم هى جزاء انكارهم على النبى واصحابه ومصيبتهم احتجابهم بانفسهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والتحير عن وجدان السبيل اليه قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم الخسائر اشتغالك بالله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل السنن على جوارحك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** تسل قلب نبيه عليه السلام بقوله يعلم الله ما فى قلوبهم اى لا تهتم فانا نجازيهم بما فى

فهو خير لكم ... **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ** ... **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ**

صدورهم فاحجبهم عن كل مرادهم في الدنيا والاخرة فاعرض عنهم اى ترك صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل وعظهم على قدر فهومهم فان موعظتك لهم عقوبة حيث لم يعرفوها ولم يتبعوها حق الاتباع قال الواسطى اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بعيوب الاشراف وخاطب كلا على قدر طاقته قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى **وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا** اى صفتى بالعظمة والكبرياء واستغنائى عن كفرهم وايمانهم وبعدهم الابدى عنى حين احتجبوا عنى بحجب الرياسة والانكار على الانبياء والصديقين قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول ومحتمل الطاقة قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ○ اخبر الله سبحانه عن قوم نقصوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مرارة قلوبهم ببر البعد لو يخرجون من ظلماتها ويجاوبها الى انوار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يبصرون فى وجهه طلعة جلالى وجمالى فيخرجون فى رؤيته عن اشتغالهم بالكون فيرجعون من انفسهم بنعت الخجل والحياء الى ساحة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لان عليهم بقايا الذنوب من توابع الحرمة فى ديوان النبوة التى لا ترفع عنهم الا بشفاعته عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال ابن عطا فى هذه الاية اى لو جعلوك الوسيلة الى لوصلوا الى قوله تعالى **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** بين الله سبحانه انه عليه السلام سبب ايمان الكل والايمان به يكون بمحل الايمان بالله وقد اشار ههنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم الاية بنفسه تعالى على ذلك اعلاما بان الحبيب والمحبوب واحد فى المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا يظهر الا عنده لانه لسان بيان الحق فى العالم ونفى الحكم عن غيره من الجبت والطاغوت الذين قرءوا الكتب ولم يظفروا بحقايقها وصرح فى بيان الاية ان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بسلامة الصدر وسكونه عند قبول امره لان الطمانينة هى موضع اليقين وحقيقة الايمان هو اليقين وهذا معنى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا** ○ قال ابو حفص نفى الله تعالى من عباده لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الا باخلاص القلب والرضا بحكمه ساء امر او سر ومن لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا وحقيقة ورسما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين تبارك الملك العزيز الملكى اقسم الحبيب بالحبيب انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيا لها من شرف ويا لها من كرامة جارت فيه اوهام الخلائق

للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم فى العبادات **يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ** ... **تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ** ... **لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا** ... **وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ** ○ ... **ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ** ... **ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ** ...

وجعل تقيه لنفسه جعل الرضا بحكمه كالرضا بحكمها وجب على خلقه الرضا والتسليم بحكم نبيه عليه السلام كما وجب عليهم الرضا والتسليم بحكمه فهكذا انسان المتحابين وقال بعضهم فى هذه الاية اظهر الحق على حبيبه خلعة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه ساء امر سببا لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه لايقان الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود وهذا محمد وقال الاستاد سيد الطريق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته فليس من الله فى نفس ثم جعل من شرط الايمان زوال المعارضة بالكلية بقوله ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت فلابد لك من ملقى المهالك بوجه ضاحك قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** شكى الله سبحانه عن احبائه بهذه الاية وتقصيرهم من بذل نفوسهم لرضائه اعلاما منه للمحبين انهم ان تصلوا اليه الا بايثار مراده على مرادهم وهذه الشكاية لاتكون من محل ايمانهم لانهم بجمد الله على الصدق والاخلاص والايمان واليقين وصلوا اليه لكن اخبر عن معارضة نفوسهم عند نزول الباس لا الاقوياء والمستقيمين فى المحبة بقوله الا قليل منهم او اخبر ان قتلهم النفوس بالرياضات والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وجران السوء من امارات محبة الله وقال محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم فى العدد كثير فى المعنى وهم اهل التوفيق والولايات الصادقة وقرن سبحانه مقام المجاهدة بمقام المشاهدة وبين ان من قصر فى حق حقوقه لم يبلغ الى معالى الدرجات وذلك قوله **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ** اى بقاؤهم فى مشاهدة الله خير من بقائهم فى الدنيا مع نفوسهم ورهن الوصول بقتل النفوس بقوله واوانهم تعنوا وزاد الوضوح بالاية الثانية فى شرح ماذكرنا بقوله **وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۝** الاجر العظيم مشاهدته الازلية وكشف الابدى **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝** الارشاد الى معارف طرق الصفات والفناء فى بقاء الذات تعالى الله عن كل اشارة وايماء والصراط المستقيم المعرفة بعد المعرفة بعد النكرة وافراد القدم عن كل العلة قوله تعالى **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** انهم ان طاعة الله لاتحصل بحقائقها الا بعد مشاهدة الله لان حقيقة الطاعة لايكون الا من المحبة ولايكون المحبة الا بعد الرؤية والمشاهدة اى من اطاع الله بمحبة الله فى رؤية الله لقوله عليه الصلوة والسلام تعبد الله

كانك تراه وطاعة الرسول بمعرفة الرسول معرفة الرسول من معرفة الله اى بلغ طاعته الى هذا المراتب فهو اهل الله وهو شبيها بنبيائه وشهدائه ورسله واوليائه ويكون فى الدنيا والاخرة رفيقهم وهذا معنى قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين انعام الله على النبيين مداناتهم ومشاهداتهم وعلومهم بذاته وصفاته تعالى واستشرافهم على خزائن ملكه وملكوته وانعامه على الصديقين اعطاؤهم سنى الكرامات وفتح ابصارهم بانوار الصفات وانعامه على الشهداء كشف جماله لهم رؤية لدمائهم وانعامه على الصالحين ابرار لطايف بره لهم ليالفوه بها ويستقيموا فى الحضرة بالخدمة قوله تعالى **وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا** ○ معناه حسن مرافقتهم مع المطيع لله وحسن مرافقة الله مطيع الله لهم لقرب منازلهم ودنو مقاماتهم بعضهم بعضا لان المرافقة لا يحسن الا بموافقة المقامات والانبياء هم الذين سمعوا ابناء الله بسمع الخاص والصديقون هم الذين مع الله بحسن الرضا ومشاهدة نور البقاء والشهداء المقتولون بسيوف محبته فى معارك سطوات عظمته والصالحون هم الذين خرجوا من محن الامتحان وظفروا بنعمة الجنان والروح والريحان يتراؤن هلال جمال الرحمن ولم يذكر المرسلين لانهم فى الغيب غائبون وهن غيب الغيب غائبون اواهم الله فى ستره لا يطلع عليهم احد من خلقه الا عند بروزهم من الحضرة قال فارس دنى منازل الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى منازل الصديقين على مراتب الشهداء وادنى منازل الشهداء اعلى مراتب الصالحين والصالحون فى ميدان الشهداء والشهداء فى ميدان الصديقين والصديقون فى ميدان الانبياء والانبياء فى ميدان المرسلين قوله تعالى **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ** كما ان فى الاية تخويفا المحب الدنيا وترضيا لطالب العقبى الذى هو مطيع الله بنعت التقوى وايضا فيها اشارة الى ان العارف اخذ التوسع والف الرخص بعد احتراق فى المجاهدة والرياضة بنيران المحبة لا ينكر عليه احد لم يبلغ الى درجته فان الدنيا باسرها لو كانت ذهبا وجوهرا ومسكا وعنبرا ووردا وريحانا ونساء ومركبا وثيابا حسنة ومجالس رفيعة قليلة فى جنب ما يحتاج اليه لانه يريد ان يسلى قلبه فى فراق محبوبه بشئ مستحسن من الحدثان ولا يكفيه حرقته وشوقه جميع المستحسنات من العرش الى الثرى فكيف بشئ قليل من قليل وان الله سبحانه يسلى فؤاده بقوله **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ** اى لمن يصبر فى مجاهدته وشوقه الى من لا استيناس هذه المستحسنات القليلة لان فى الاخرة كشف جمالى له الذى هو راحة لا راحة فوقه كما قال عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء الله قال الواسطى حقر الدنيا فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ** ظاهره تخويف للمخالفين وباطنه ترجية للمشتاقين اى لا تخوفوا ايها المشتاقون الى لقائى فانى أتيكم باحسن ما تظنون بى فاريحكم من سجن الدنيا واوصلكم الى مجلس وصلتى اينما كنتم فانا معكم فاذا حان وقت القربة اسلبكم من ايدى

والحبيبة وان كان فرحاً به وان كان افعاله الكذب والخطوط فافعاله الحسنة تم بالتفضول والخطوط واثار افعاله الذنب بعد كذلك وعليها شر الربا ودبر فى الحيث الذنب واثام المتولدة منها كله على ما ودبر فتزداد عقوبات ثوابه الذنب عقوبة للذنب الاول فتزداد عقابه ابدا ويتلف الله ماله فى الدنيا فلا ينتفع به وذلك والاده فيكون ممن خسر الدنيا والاخرة وذلك هو المحق الكلى واما التصدق فلا يكون ماله فيه يقع يبارك الله فى تنميته مع حفظ الاصل وكلما يقع الا مطيعا فى افعاله ويبقى ماله فى اعقابه واولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة وفى تحقيقه الا لحصوله من مخالفة الله ولم تكن زيادة الا ما فى مما ينبغ عند الله ولو لم يكن زيادة فى طاعة الله زيادة واى زيادة افضل نقصانا واى نقصان اخس مما يكون سبب عذابه وعذابه ونقصان حظه عند الله **كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** ○ اى اكل الربا كفار اثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ** ... **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ** اى فى العالم الروحانى كله بواطنه وصفاته واسرار غيوبه ودقائق جوده **وَمَا فِي الْأَرْضِ** اى فى العالم الجسمانى كله ظواهره واسماؤه وافعاله يشهد العالمين وهو على كل شئ شهيد

المنايا وموتكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدى كحجر المقناطيس حيث يظهر يجذب الحديد اليه وفيه اشارة
اى لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت ليكون اجسامكم كارواحكم يدركتكم سطوات عظمتى منزل ارواحكم من اجسامكم
لان الاجسام الترابية لا تقوم بازاء كشف عظمتى الا بترتيبى اياها فى مواقف العرض الاكبر ومثل هذا الموت يكون فرح المؤمن
العارف به وهو بشارة الحبيب له يبشره بوصله وقربته ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ٥ بشر احبائى ان الموت راحتهم والموت
وصلتهم والموت تقربهم + قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ** وبخ الله للفلسين الذين سقطوا من عينه وحفظه
وكلايته حتى اذا اتتهم راحة اقبلوا الى الله من فرح النفوس ولذة الشهوات لا ببعث المعرفة والمحبة
واذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب فى خاصموا وظهر منهم ان اقبالهم اليه من باس النفس
ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر صفيه ان قل لهم ان ما تجدون من الاسباب من العرش الى الثرى
لا يكون الا من عند الله السبب والمسبب لانه مسبب الاسباب والمسبب لو كنتم على رؤية التحقيق ترون
الاكوان قائمة بالله وزادفى توبيخهم بقوله **فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ**
حَدِيثًا ○ اى ليس بهم فى قلة ادراكهم انبائى وقلة معرفتهم بوحدانيتى حيث يكونوا ثنويين الا ادراك
هذا لانى اباهم قال النضر بادى الكل منه ومن عنده ولكن لا تطيب منه وما عنده الا بما به وبماله قوله تعالى
مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن
نَّفْسِكَ الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه
لا من كسب لعبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وهو اهل الفضل
والعطاء والسيئة معصية الله وذلك صفة النفس الامارة نزه نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات اى كل
حسنة ترجع الى مشاهدتى وانا حسنة اوليائى فمن مشاهدتى تصدر حسنات تجلائى وكل سيئة ومعصية
فتصدر من نفس الامارة التى خلقتها وما فيها لانها مباشرها وانا خالقها انا منزه عن مباشرة شئ بذاتى
قال محمد بن على جل الحسنات والنعم عليك فى ان عرفك نفسه ووفقك لتشكر نعمه والهمك ذكره وقيل فى قوله
ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضى مولاها وهى من النفس الامارة بالسوء واستدل
القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدرة الى النفس قال عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس
هذه الامة لانهم قالوا بالبزدادان والاهرمن ولم تفهم الكفرة والفرقتا الضالتان من لم يقدر ان تخلق ذات
فكيف يقدر بان يخلق صفات له ولم يفهموا سر القران وخطاب الله فان الله سبحانه نسب اتيان السيئة الى الغير
لا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوى خطابه ان السيئة عنى بها
البلاء الذى هو جزاء معصية النفس واصابة البلاء من الله جزاء لكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسوهم

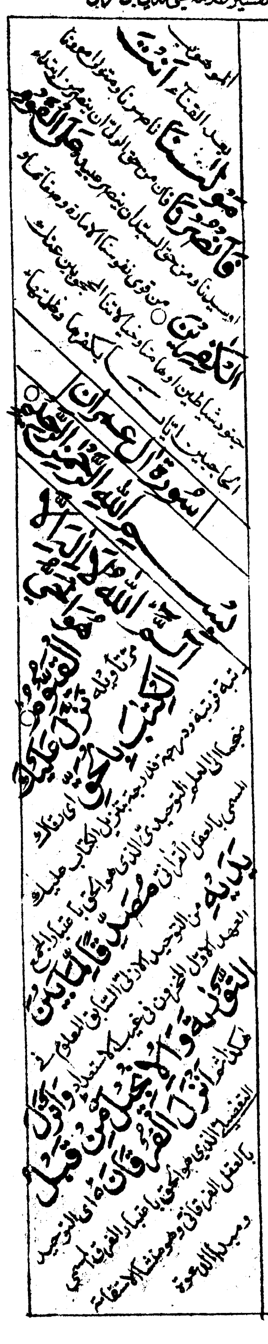
وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ○ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فهذه السيأت هي من الاسباب لا من الاكتساب قال الاستاد ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه خلقا قوله **مَنْ يُطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ** ظاهر هذه الاية تدل على الوسيلة والوسيلة من الله هو الرسول اى من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسيلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودية فى النبى صلى الله عليه وسلم وباطن الاية اشارة الى عين الجمع حيث يندرج صفاته تحت صفات القدم ويفنى خلقه فى خلق الازل ويخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ويكون مرأة الحق تجلى منه للخلق فاذا كان كذلك امره وطاعته مع امر الله وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفنى بالربوبية والالهية قال ابو عثمن من صحح الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال بعضهم المتحققون فى طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن اوصافه وقيامه على وصف الحق وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى **اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ** القران صفات القدم وهو موصوف به لان كلامه الازلى والقران صفة خاصة ذاتية من جملة صفاته وهو واحد من جميع الصفات لكنه مجمع الصفات كلها فيه الاسماء والنعوت وخبر الصفات واعلام تقديس الذات وهو قائم بذات الله بغير علة الاصوات والحركات والحروف ولو وقع للخلق التفكر والتدبر فيه بنعت المشاهدة والكشف لعلموا انه خارج من صفة الحوادث لانه نعت الازلية ووقعوا فى بحار اسراره وفنوا فى انواره وخرجوا منها جواهر حكم القدمية ورموز السرمدية وحقائق الابدية التى هو خبر جلال الذات وعيون الصفات واسرار الافعال من العرش الى الثرى صفته تجلى فى حروف الوحدانية وتجلى حروف الوحدانية فى حروف القران وكل حرف مملو من بحار نكت الالهية من وقف على اسرارها يدهش فى تجلاها ويعرف انها خرجت من القدم وانها ليست من اوصاف اهل العدم لان وصف الله منزه عن الخلل والانضاد والخلاف واوصاف الخلق متضادة متباينة متغيرة وذلك المعنى موجود فيما بقى من الاية قوله **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا** كلهم مرضى فى دار الدنيا يحتاجون الى مفرح القران ولو تدبروا لوجدوا لكل حرف منه شفاء العلة فاذا وصل الله داء الخليقة يذهب الامه ويبقى شفاء القران ويكون صحيحا بجماله غير سقيم باحتجابه قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وفى ابتدائه استفهام شكاية من العباد لهم افلا تاتون طلاب عرايس جمال الازل الى

عجائب القرآن لان فی تحت کل حرف بحلة من نور البهاء وفیها عروس من عرائس جمال الازل یتلوا بلسان الشریعت
الترنم حقائق خطاب الحق قال بعضهم لا یتعظون بکبیر مواعظه ویتبعون محاسن اوامره قال ابو عثمن المغربی تدبرك
فی الخلق تدبر عبرة وتدبرك فی نفسك تدبر موعظة وتدبرك فی القرآن تدبر حقیقة ومکاشفة قال الله تعالی
افلا یتدبرون القرآن جراك به علی تلاوة خطابه ولولا ذلك لکلت الالسن عن تلاوته قال السری افهم الناس
من فهم اسرار القرآن وتدبر فیه وقال سهل تدبر القرآن تفهمه ولا یکون المتدبر فیه الا من عرف المقام فیه
ونطق بمعنی الحق قوله تعالی **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** اعلم الحق سبحانه تعالی ان
المتکلفین برسوم العلم یظهرون من انفسهم بالزی والمقالة الظاهرة انهم بلغوا مقام الربانیین والذین مخاطبون
من الله باسرار القرآن المکاشفون بانوار عجایبه ولطف حقایقه حین تعرضوا بالارواح الربانیة والاسرار القدسیة
استنباط جواهر الاسرار من بحار القرآن ای لو ترکوا التکلف والقوا زمام الامر الی ماونث المعارف وهم اولو الامر
فی الملك والملکوت لیسمعوا منهم حقائق مفهوم الخطاب وینجوا من مهالك ارائهم الباطلة قال ابن عطا
لواخذ واطریق السنة وطرق الاکابر فی اراداتهم لاوصلهم ذلك الی المقامات الجلیلة من مقامات الایمان
التی هی محل الاستنباط وطرق المکاشفات قال الحسین استنباط القرآن علی مقدار تقوی العبد فی ظاهره
وباطنه وتمام معرفته وهو اجل مقامات الایمان قال ابو سعید الخراز ان لله عبادا یدخل علیهم الخلل
ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غایة صاروا الی علم المجهول الذی لم ینصه کتاب
ولا جاء به خبر لکن العقلاء العارفون تعجبون له من الکتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالی
لعلمه الذین یستنبطونه منهم قوله تعالی **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** فضل الله معرفته ورحمته حفظه وکلایته عبده عن متابعة
الشیطان وهذا عام فی المریدین خاص فی العارفین والفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذین هم
المستثنون بقوله الا قلیلا قال ابن عطا لولا فضله علیکم فی قبول طاعاتکم لحسرتم ما مضی لکم فی اخرتکم
لکن برحمته نجاکم من حسراتکم وتفضل علیکم بما نجاکم وقال الاستاد لولا فضل الله مع اولیاءه لهاموا فی کل
واد من التفرقة کاسکانهم فی الوقت قوله تعالی **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ** اذا خرج عارف بکسوة الربوبیة من الغیب وظهر
سلطنته فی العالم یهاج نیران حسد الحساد علیه وخافوا کسر شوق سالوسهم وافتضاحهم بین الخلق و
یحتالون به کسرة موسی تموهی من حسد فرعون لکی یوقعوه فی بعض حبائل الشیطان ومکائد النفسانیة

لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطانا ربنا ولا تحمل علینا اصرا کما حملته علی الذین من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا

بتربيتهم الرياسة والدنيا وجاههما في عينه ليكون محذوما مفتضحا امثالهم وان الله سبحانه حافظ اوليائه
وناصر احبائه يحفظهم بكلائته الازلية ورعايته الابدية قال بعض المشائخ وذا اهل الدعاوى الفاسدة
ان يكونوا المحققون في احوالهم امثالهم فلا يظهر عليهم فضائح دعاويهم فهذا لاولياء ان لا يجالسوا المخالفين
لئلا يقع عليهم شؤم حسدهم بقوله فلا تتخذوا منهم اولياء قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا
اِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَتَبَيَّنُوْا** اى اذا سلكتم مسالك المقامات بين يدى الله
تعالى لطلب مشاهدة الله وسرتم باسراركم في اسرار صفاته وانوار ذاته تبينوا حقائق كل مقام بعرفان في
برهان وذوق وايقان وتثبتوا واستقيموا في ظهور جلال الله لئلا تقعوا في تفرقة التلوين لاتقعوا في التشبيه
في معارك مكريات الالتباس لان هناك ظهور الذات في لباس الصفات وظهور الصفات في لباس الافعال
قيل اذا سافرتم طلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فانه الفوائد في الاسفار وموضع التثبت
والاستقامة قوله تعالى **فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِيْنَ عَلَى الْقٰعِدِيْنَ اَجْرًا عَظِيْمًا ۝**
المجاهدين الذين بذلوا مهجتهم في طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدين اهل الفترة قعدوا عن طلب الله
تعالى بحظوظ البشرية والاجر العظيم مشاهدة الله ووصول قربته وقال بعضهم في قوله فضل الله المجاهدين
اهل القاصدين القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما قوله تعالى
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ حِيْلَةً وَّلَا يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلًا ۝ وصف قوما افقدهم
نور الشهود من السير في المجاهدات وافناهم عن طلب الخروج من نيران الكبرياء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة
الذات الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ومن الافعال الى الخلق فهيمتهم وحيرهم
في نقار الازليات والابديات حتى لو يريدوا روح الفترة لحظة لم تظفروا به لانهم مردودون من بحار الصفات
الى بحار الذات ومن بحار الذات الى بحار الصفات لا يستطيعون حيلة الرجوع الى البشرية ولا يهتدون سبيلا
الى الكون والعلة لانهم مستضعفون في قبضة الالوهية مستغرقون في قاموس القدمية قال ابو سعيد الخراز
الذين استهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء لهم وطنا بعد ما كان الحول وطنا لهم تراقى عنهم شاهد البلاء
باثبات علم البلاء وردة عليهم على الانسانيه باثبات علم الحق وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محو
اثارهم فاذا فانهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى **وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
يَجِدْ فِي الْاَرْضِ مُرٰغَمًا كَثِيْرًا وَّسَعَةً** اى من هجر من اوطان نفسه الى فضاء
ولاية التفريد واتلف مهجته في طريق محبة الله ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش الى الثرى يجد في
الارض المشرقة بنور وجه الله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربته وسناء وصلته



يستغنى به عن كل وطن ومرفد ويحن كل ما دون سوى الله وفارض القدم وفضاء الازل للعارفين المهاجرين منهم اليه مراغم وطنات الصفات ومشارب سواقى الجلال والجمال فى بحار الذات وسعة كنوز الازال ومشاهدة اباد الاباد وايضا من هاجر لله فى سبيل الله وصار غريب الله فى بلاد الله مستوحشا مما دون الله يجد فى اكناف اطراف الارض مراغم صحبة اولياء الله التى هناك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر فى الله بما سوى الله وصح قصده الى الله وجد فسحة فى عقوق الكرم ومقيلا فى ذوى القبول ودحبا وسعة فى كنف القرب قوله تعالى

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ اى من يخرج من طبيعته وهو لفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله فى طلب مشاهدته والى الرسول فى متابعته بنعت المحبة ويدركه فى تضاعيف السير بعض الامتحان ويقع فى منزل الفتوة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة له لان الله تعالى يجازيه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته وهو متبعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ** هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا فى بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وحان وقت الخدمة سهل عليهم احكام الفريضة بترخيص الله اياهم وهم انس الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص على صورة الظاهر الضعفاء رخصة من عجزهم فى بيان الانسانية عن حمل وارد الشرع بهيانه قوله تعالى **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ** بين الله سبحانه ان واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما فى الخوف واما فى الامن ومن تاه فى الوجد وهام فى الغلبة فهو مجنون العشق خارج عن مراتب التمكين وذلك علة له حيث ضعف فى الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة فى مقام الاضطراب والتلوين والامتحان وهو سائح بحر المشاهدة واصحابه فرسان ميادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية عن اهل الوجد لما امر لسيد الواجدين باداء الفريضة فى مقام الخوف والاشارة فيه اى اذا كنت بينهم فيكون الصلوة على وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة ترجع الينا لانهم فى البداية فى روية الوسيلة وفى النهاية فى اسقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بنا فالشرع خفى على العباد وخفى ذلك حجاب الحق مشاهدة الشرع فى مواطن القرب بقوله انه ليغان على قلبى اى شغل بكونين قلبى يمنعنى من خاص مشاهدتى من الله وايضا اى اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة لانك تدرى ان ساحة كبريائى مقدس عن وقوف المصلين ومشاهدة بصائر ...

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ... **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** ... **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ** ... **مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ...

عن وردها الواردين فالعبودية ترجع الى العباد والربوبية ترجع الى عظمتي وكبريائي وايضا اذا كنت مشغولا بمشاهدة
جمالي وتبحر في بحار عظمتي فتسيف عالم الخدمة اليهم فانك غائب بسر شهودي وغيب غيبي وجلال مشاهدة
ازلي وسقط عنك ما اوجبت على الغير وهذا موضع خاصة عليه الصلوة والسلام الذي قال عليه الصلوة والسلام
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الحسين بن منصور ليس لله مقام ولا شهود في نادى
ولا استهلاك في حيرة ولا ذهول في عظمة تقطع عن اداب الشريعة ولا له مقام اوقف فيه الموحدين اشمتهم
الشريعة ان جريانها عليهم علما الغير لا لهم ومما يصح هذا قوله فاذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامة
للصلوة اديا لهم وهو في الحقيقة في عين الحصول لا يرجع الى غير الحق في منصرفاته ولا تشهد سواه في سعاياته
وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة واذا غبت فالصلوة اتية اليها كما قال لا ياتون الصلوة
الا وهم كسالى قوله تعالى **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ** الصلوة موضع الخدمة والمناجاة فاذا اتم
العبد فيها بجميع شرايطها فاثمرت له صفاء الذكر على الدوام والذكر مقام المراقبة والمشاهدة فاخبر تعالى عن
حصول المقام وزاد تاكيدا بقوله **فَاذْكُرُوا اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلٰى جُنُوْبِكُمْ**
الاشارة فيه اي اذا خرجتم من مقام الصلوة فينبغي ان تكونوا في جميع الاحيان كانكم في الصلوة لان الصلوة
هي الذكر بعينها وصورة الصلوة شاغلة عن الذكر الحقيقي الذي هو نور وجه المذكور اي اذا تخلصتم عن آلة الصلوة
وعلة الامر فاذكروني بنعت المراقبة في جميع انفاسكم لانكم في مشهد مشاهدتي واستحكم الذكر عن اسباب الكم
فذكركم في القيام حيرة في وجه جلالي ومشاهدة عظمتي وذكركم في قعودكم سقوطكم في الوجد عن صدمات
سطوات كبريائي بالبديهة وذكركم في جنوبكم اضمحلالكم في رؤية قدمي وبقائي فاذا كنتم في حالة التمكين وامتلائكم
في انوار ذكري فينبغي ان تخرجوا من ابواب الرخص الاستراحة في ساحة الروح وترجعوا الى مقام الصلوة فان اخبركم
في ربوبيتي اولى بل يبقيكم في عبوديتي شوران الله سبحانه وقت لايام الخدمة ووقتا وهو كشوف ابواب العظمة والكبرياء
الذي تجلاه يزعج العباد الى الفناء في بوادي عظمته وجلاله ولو كان دائما لاحترق الخلائق فيها ووقت العباد باسرها
وكيف يوازي المحدث بجلال القدم ومن يجتري ان يتعرض بالسر هذه لسلطانات عظمة الله تعالى او قهرهم
في الفترة فرجع الى المعرفة ولو يوقت للذكر وقتا لان ذكره شعاع تلك الشموس وضوء تلك الاقمار وهو قطرات
مزن الغيب يجيى بشرابه افواد المحبين والموحدين وههنا مقام الضعفاء والاسرار الله اعلم واحكم قال ابو عثمان وقت الله
العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امر به على كل حال وفي كل اوان وقال الاستاد في هذه الاية الوظائف
اللازمة موقتة وحضور القلب بالذكر سرمد غير منقطع قوله تعالى **إِنَّآ أَنْزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتٰبَ**
بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ أَرٰىكَ اللّٰهُ تفضل على الناس بانزال كتابه على نبيه

المتشابهات
فيردونها الى المحكمات متمثلين
وما الوجه الا واحد
بمثل قول الشاعر * وما الوجه الا واحد غير انه * اذا انت اعددت المرايا تعددا *
الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ
واما المحجوبون ... من الكشف عن الوحدة ... **فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ** ... كالمغضوبين
... يحجبهما ... به فيجادلون به ... ويتبعونه ... دينهم ...
يتبعون المحكم ... ما يناسب ... اى طلب ... الضلال ...
ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَاْوِيْلِهٖ ...
... الذي ... بسبيله ...
... ليستحقوا به العذاب **وَمَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗٓ إِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ**
العالمون يعلمون ... **يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ** ...
علم الله ... يعلمون بالنور الايماني ... لان الكل ... من عند ... غير مختلف
المنفصل في التفاصيل المتشابهة ... بذلك العلم الواحد
صفت عقولهم بنور الهداية وجردت ...
من قشر الهوى
والعادة

وعطائه فهو خطابه وكشف لاراءة العلية عليه السلام حقائق حكمته الازلية السابقة بمراده من عبودية
عباده ووقوع صلاحهم من بيانه عليه السلام موافقا لرضى الله اراد من العباد عبوديته في الازل و
علم جهلهم بها كاشف عليها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لتحكم بين الناس بما اراك
الله في الكتاب سار ر وفي قلبه عليه السلام من الله انوار فبنور الله يعرف خطاب الله فيحكم بها بين الخلق
لتبيين الرشد من الغي قال تعالى قد تبين الرشد من الغي كتاب الظاهر شاهد على ما اراد الله من مشاهدات
الغيب وما قدر الله لعباده من احكام العبودية وعرفان الربوبية قال عليه السلام الا اني اوتيت القرآن ومثله معه
قال سهل بما اراك الله اي بما علمك الله من الحكمة في القرآن والشريعة وقال بعضهم بما كشف لك من
بواطنهم واظهر لك لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن عطا بما اراك الله
فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمرأى منا وسمع قوله تعالى **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ**
أَنفُسَهُمْ بين الله سبحانه في هذه الآية ان امر النبوة ليس من طبائع الخلق والخليقة ولا للاكتساب فيه
مدخل انما يتعلق باصطفائيته ازليته واجتبائيته ابديته وبين موضع السهو والنسيان الانساني وبين ان التنزيه
عن الغلط والسهو لا يكون الا لله تعالى وعرفه عجز الخليقة عن ادراك قدس الازلية والخروج عن علة البشرية
بالكلية وادبه ليلقي ازمة الامر الى مراد الله ولا يريد الا ما يريد قال ولا تجادل اي ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم وحظوظها على مراد الله ومحبته وخيانتهم مع انفسهم انهم عاهدوا مع الله ان يبذلوا نفوسهم اليه ليفعل بها
ما يشاء ليربيها بحسن تربيته وحلاوة وصلته فلما اعطوا حظوظها انقضوا عهد الاول والقوا انفسهم في ظلمات هواها
حتى بقيت في الحجاب عن الوصول الى العهد الاول وهذا غاية الخيانة مع النفس قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها
وترك نصيحتها قال الحسن بن علي الدامغاني من خان الله في السر هتك سره في العلانية قوله تعالى **يَسْتَخْفُونَ**
مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ اي يستترون من الناس معاصيهم
وخيانتهم لعميهم عن رؤية عجز الناس وقلة قدرتهم بدفع المضرة واعطاء المنفعة لانهم عاجزون في قبضة
التقدير وعظم الخلق في قلوبهم من قلة عرفانهم عظمة الله وجلاله واحاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى
ولا يستترون من الله لانهم ليس لهم استعداد عرفانه الذي ثمرته الخوف والحياء من الله سبحانه قال عليه السلام
انا اعرفكم بالله واخوفكم منه بين ان زيادة الخوف من زيادة العرفان وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم اي
لا يستترون من الله في مباشرة القبائح وهو محيط بظاهرهم وضمائرهم وارادتهم لا يعرفونه بنعت الاحاطة
وانهم لا يقدرون بالاستتار منه وهذا نفي فائدته بيان عجزهم عن الاستتار عنه ومعناه انهم يستحيون
من الخلق ولا يستحيون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شيء في قلبه ربه كان جاهلا به ومهملا

لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ... لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ... قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ

عنه قوله تعالى **وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ** اى انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشفت قبل نزول الكتاب من احكام المشاهدة والمعرفة وما استاثر لك من علوم الغيبية لتثبيت فوادك بما وجدت منا قبل نزول الكتاب كقوله نحن نقص عليك من ابناء الرسل ما نثبت به فوادك والحكمة احكام الطريقة وآداب القربة ونوادر علوم الالهية وعلمك ما لم تكن تعلم اى علوم ما قبل الخلق وعلوم ما كان وما سيكون **وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ○ بسابقتك على الانبياء بكشف جمالى ورويه ذاتى وصفاتى ودنولك منى حيث دلت وتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وعنى بالفضل العظيم استغراقه فى بحار قدمه وبقاءه بنعت المعارف والكواشف قال الجنيد فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المومنون وعالم بالله عالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلماء وعالم بالله وعالم بامر الله وعالم بايام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسرارى ما لم تكن تعلمه الابى قال الواسطى فى قوله وكان فضل الله عليك عظيما انما عظمه بالمباشرة فاحتمل الذات بعد ما احتمل الصفات وموسى احتمل الصفات ولم يحتمل الذات قال بعضهم فضلت فى الازل بفضايل وقد تحير فى المشاهد العترة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل الذى جرى لك فى الازل قيل فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علوم تبتك على الكافة قوله تعالى **لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ** وبخ الله سبحانه قوما ليس مجالستهم ونجويهم لله فكل مجالسة على غير ابتغاء وجه الله فان الشيطان يغريهم الى الغيبة والبهتان والنميمة والترهات اى لا خير فى كثير من هو كلام فى نجوهم يعنى طعمه وقومه ثم استثنى ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا المحبته قاموا الشوقه واجتمعوا العشقه وتفرقوا الطلب زيادة معرفته والمساكنة فى مجالس انسه بالخلوات فى الغلوات ثم وصفهم باحسن الوصف حيث آواهم الى كنف قربه وجمال انسه بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم وصفهم على لسان نبيه وناد شرفهم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما روى عن الله عز وجل وجبت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى والمجالسين فى والمتباذلين فى سبق فى الازل محبته لهم فاوقعهم تلك المحبة الازلية فى بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الابد لا مخرج منها لهم بالنظر الى سواه قال تعالى فى وصفهم يحبهم ويحبونه نجواهم جريان اسرارهم وجولان انفاسهم فى ميادين انواره فساعة تاهوا وساعة تحيروا وحيهم بيهم روحة انسه وادخلهم فى قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم بجمال وجهه وحثهم الى مسامرته وذوق فهم طعم لطف مناجاته فاذا سكنوا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكر جماله لحظة احتالوا لزيادة محبته فى اخذهم طريق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سنن المجاهدات

ثلثة ارباع

[Marginal commentary, partially legible:]
... عن ... الاولى ... عند ... الله ... عنهم ... النشأة الاولى ... الثانية ... فى سبيل ... **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً** ... من اهل عنايته ... الوصول الى ... **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** لان الانسان مركب من العالم العلوى والسفلى ... من الشهوات الحيوانية ... من الهوى والشيطان ...

وحقائق العبادات امر بعضهم بعضا ببذل الارواح والاشباح لشوقهم الى عالم الافراح وامروا بالمعروف بحكمهم على النفوس الامارة بازاء ابيتها فى توقفة المجاهدة بنيران الرياضة وبراعى بعضهم بعضا بحسن النصيحة وآداب الطريقة ويسالوا الله صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم على عباد الله وبلاد الله لانهم المستثنون بقوله **إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ** وبين ان ذلك لزيادة رغبتهم فى مشاهدة الله وشوقهم الى جماله وهو تعالى وعدهم بتضاعيف زيادة كراماتهم ودرجاتهم بقوله **وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ۝ قيل فى تفسيره لا خير فى الاجتماعات الا ما يعود نفعه عليك وهو على اهل مجلسك وقيل الا من امر تصدق بنفسه بمنعه عن اذى المسلمين وارتكاب المحارم او معروف قبل المعروف حث النفس على سبيل الرشاد قوله تعالى **لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا** ۝ لما التصق رغام الاياس فى انف ابليس من اغواء الاولياء والمخلصين حيث يائس فى سماع خطاب الحق جل سلطانه فى وصف احسانه من جميع العباد بقوله ليس لك عليهم سلطان راى بعد ذلك فى حواشى ساحات قلوبهم مجارى ضيقة تجرى فيها النفس الامارة وهواجسها قال لما أيست من انقطاع المريدين عنه لاتخذن منهم نصيبا مفروضا يعنى التقط قطيعات من هواهم ونفوسهم نصيبى سوابق سوسهم من وراء القاف لانى لو دنوت منهم بالمباشرة احترق بنيران محبتهم وذلك النصيب لما سلبه سارق القهر من حومة مراقبتهم تداركوه بالندم ورموه بسهام الذكر من قوس الفكر فجرحوه نجومة التلاوة ونشاب الاستعاذة ثم داؤه بعد ذلك اسيرا فى سجن جوعهم ومجاهداتهم صحة ذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ابصروا مخائيله خاسرا محترقا وهم بعد ذلك ينزلون اعلى منازل القرب وزادوهم دنوا الدنوا قال عليه الصلوة والسلام ايس الشيطان ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم وقال فى موضع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى بلادكم هذا ابدا ولكن ستكون لكم طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به اشار عليه السلام والله اعلم الى ذلك النصيب والحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة ولو كان له قدرة فى اخذ النصيب لكان قادرا فيما سبقى ولكن راى الله فيهم مواضع الامتحان لزيادة عرفانهم وابتلائهم بالقهريات واللطفيات نعلم الملعون ان له فى منازل الامتحان مساغا لوسوسته لانه خلو من عالم القهر وفى كل موضع يرى خيول القهر يدخل فيما بينها ليسرق شيئا من بين سحيات الذكر حبه ليحترق بها لحسد اهل المخلصين ودخوله معها الاهلية بينه وبينها فيطالب لطيفة معدنه ومثاله مع العارفين انه كالفراش والعارف كالشمع المنور فيدور حوله بالوسوسة فيقع فيه فيحترق به الا ترى كيف دار حول آدم صفى الله صلوات الله عليه فاحترق بنيران لعنة الابدية وكان وسوسته لآدم سبب زيادة زلفته وقربته

[Margin commentary, partly transcribed:] ... **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذٰلِكُمْ** ... **وَاللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ** ۝ ...

واجتبائیته واصطفائیته قال تعالی ثم اجتبیه ربه فتاب علیه وهدی وهذا اعلام من الله سبحانه للخلق هكذا یكون
شان من یوذی ولیه وحبیبه من احبائه واصفیائه قال الواسطی فقال له ان كان الیك شئ من القدرة والقوة
فاغووا احدا اسوی ما جعل لهم من النصیب المفروض عند ذلك یظهر عجزه وضعفه فقال بعضهم فی هذه الآیة
التی فی اعینهم طاعتهم واغلق دونهم ابواب الانابة ورویة الفضل وقد وقع لی شئ اخف ان ذلك النصیب
التفات العاشق فی طلب جمال الحق الی عالم المستحسنات لان فیها ما یلیق بالنفس الامارة حین تلطف فی
جوار الروح الناطقة العاشقة فاخذت الروح من الوجوه الحسان لطف معدن الحسن وبقی للنفس الامارة حظ من
حظوظ الشهوات قال ابو سعید الخراز رایت ابلیس فی منامی فقلت له هل لك ید علی الصوفیة فقال لا ومضی ثم التفت
وقال لی عندهم لطیفة وهی نظرهم الی وجوه الاحداث وایضا نصیب الملعون منهم فرحهم بالمرود وقوفهم بلذات
مواعیدهم والقاء مخائیلة فی مكاشفاتهم وذلك النصیب یقع علی كثر من مقاماتهم ومنها ان یعدهم الی بلوغ
مقام الكرامات بغیر استعمال داب الطریق ومتابعة المشائخ وموافقة الاسوة والسنة وهذا له فی المریدین
ومنها ان یمنیهم بطول العمر ونیل الدرجات فی شیخوخیتهم بان تقاعدوا عن استعمال رسوم المعرفة وكل هذا
غرور الملعون ولا یشتری غروره الا من قرّ من امانة النفس فی طریق الله وكل هذا معنی قوله تعالی فی وصفه
یَعِدُهُمْ وَیُمَنِّیهِمْ وَمَا یَعِدُهُمُ الشَّیْطٰنُ اِلَّا غُرُوْرًا ۝ والغرور
قوله للمریدین انك قد بلغت منتهی المقامات واخر الدرجات فاسكن من مجاهدتك ورياضتك واجلس في
مجلس الشیوخ وتكلم بكلامهم انت اعظم منهم حتی یدور حولك المریدون واراد بذلك الغرور ان یوقعه الی حب الجاه
والریاسة فیهلك فیها كهولاء المطرودین فی زماننا طهر الله وجه الارض منهم ومن امثالهم قال بعضهم یعدهم
طول العمر والموت فاتیتهم ویمنیهم الغنی والفقر سبیلهم وما یعدهم الشیطان الا غرورا ما یقربهم من الدنیا
ویبعدهم عن الآخرة قوله تعالی **لَیْسَ بِاَمَانِیِّكُمْ وَلَآ اَمَانِیِّ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ یَّعْمَلْ
سُوْٓءًا یُّجْزَ بِهٖ** حقیقة هذه الآیة قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث ان
الخلیقة للعبودیة لا للربوبیة ای ما دام انتم فی رق العبودیة یجازیكم باعمالكم لیس كما یجری علی خواطر الاولیاء
ان ما دام بینی وبینهم نسبة المحبة لا اجازیهم باشتغالهم بغیری ولا احاسبهم بالعثرات والزلات فانی منزه
عن ان یدركنی احد بنعت الحقوق منه علی فحقوقی قائمة علی عبادی ابدا وهذا معنی قوله لیس بامانیكم الآیة لانه وان
كان عزیزا علی لم یخرج من رق العبودیة وانا اجازیه بالسیئة بعد ان اوقعته فیها تربیة لا حرمانا واذا مال الخاطر
العبد العارف الی مراد نفسانی فذلك الخاطر فی حساب المعرفة سوء فیجازیه باستعماله ولهذا اشارة قوله من
یعمل سوءا یجز به فذ للك [illegible]

فالکل قد وقعوا فیه العالم والجاهل فی مدارك عرفانه فی عین النکرة والنکرة لا یتناهی والعبد فی جمیع الآناء

فی جزاء النکرة بعد النکرة وهذا معنی قول النبی صلی الله علیه وسلم حیث قال لو ان الله تعالی عذب جمیع الملائکة

لکان حقا له قیل انهم معصومون قال من قلة معرفتهم بربهم وهذا الامتحان فی دار الدنیا لتقدیس اسرارهم

عما دون الله وتخفیف مطایا قلوبهم عن غبار الاوزار فی تلك المزار التی هی مجالس الانس ومحافل الطرب

حیث هرب المریدون قوله تعالی **وَمَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَّاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا ۭ وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا** ۝ بمعنی قوله تعالی ومن احسن دینا انه وصف من یحمل بسر بال جلاله الذی یتلألأ منه حسن

وجه القدیم وطار بجناح المحبة والشوق فی هواء هویته فیجد طریقا من الازل الی الازل فیسیر من الله الی

الله الی ابد الابد فتلك المسالك دینه ای دین احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دلیله منه الیه لم ینطمس مسالك

الآزال والآباد مادام بعزته وتجده امام مطایا اسراره وعلم رواحل انواره ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا

کفی لمطایانا بلقیاك هادیا ۔ بان سمات المحسن منه حین اسلم وجهه الله الحق جمال الله فتجلی من وجهه تعالی لوجه

قاصده فیبرز نور وجه القدم من وجهه افنی وجوده لادراك وجوده وهو محسن ای عارف وعالم بما یطلب

ویطلبه ومقصده مشاهدة الباقی بنعت الفناء فیها فسهل علیه اضمحلاله بالله فی الله قال ابن ادهم من عرف

ما یطلب هان علیه ما یبذل فنعته فی الفناء فیه اتصافه برضاه فیرضی عنه فیما یرید منه ومثل هذا

الدین دین الحنیفیة الحبیبیة الخلیلیة المسایلة عن الحدثان فی مشاهدة الرحمن الا تری کیف وصف حبیبه

بقوله ما زاغ البصر وما طغی حین رآه لم یلتفت الی الحدثان وکیف وصف خلیله حین برز انوار جلاله له من

مطالع القدم ببراءته عن الحدث بقوله انی بریء مما تشرکون انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض

وبین تعالی ان تمام حسنه لم یکن الا بمتابعة خلیله اتبع ملة ابراهیم حنیفا وملته کسر اصنام الطبیعة بفاس

الحقیقة فی بدایة المحبة واذهاب عرائس الملکوت من خاطره بقوله انی بریء مما تشرکون بعد قوله هذا ربی

حین انکشف فی عینه جمال الجبروت الاول مقام الایقان والاخر مقام العرفان وطریق تسلیم نفسه لله فی

محل الامتحان بنعت سلامة القلب عما دون الرب قال تعالی یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم

وزاد فی وصفه بقوله اسلم قال اسلمت لرب العالمین امتحن تسلیمه بذبح الولد فامر السکین علی حلقه سبعین

مرة وامتحن بنفسه بالقائه فی النار فعرضه جبرئیل علیه السلام للمعاونة فقال الك لی حاجة فقال اما الیك

فلا وبین سبحانه لما کان الخلیل بهذه الصفة فی عبودیته وعرفان ربوبیته اتخذه کان فی الازل خلیل الله بلا علة

ولا تهمة اصطفاه بالخلة فی الازل ولو کان خلته بعوض ما کان فضلا لان اصطفائیته بالخلة وصف الازل الازل قدیم

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ اَلصّٰبِرِيْنَ وَالصّٰدِقِيْنَ وَالْقٰنِتِيْنَ وَالْمُنْفِقِيْنَ وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ بِالْاَسْحَارِ ۝ شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۙ وَالْمَلٰۗىِٕكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ قَاۗىِٕمًۢا بِالْقِسْطِ

ای ذنوب وجوداتنا بذاتك وافنائك وصفاتك بانوارك ای نار الهجران ووجود البقیة علی غصص المجاهدة والریاضة فی المحبة والارادة فی السلوك والبذل من اموالهم وانفسهم وصفاتهم وذواتهم عن ذنوب تلوینات وجوداتهم وبقیاتهم فی اسحار ایام التجلیات النوریة عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشیر صبح القیامة الکبری

ای مقیما للعدل فی تفاصیل مظاهره وصور کثرتها فی ظل الوحدة فی عین الجمع باعطاء کل ذی حق حقه بحسب استعداده واستحقاقه

قبل وجود الحوادث حين ابتل صفته تعالى وهي المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات للذات وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات والصفات للفعل وتجلى الفعل الى العدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى الخليل الخليل بعين الجليل فصار جليلاً للجليل ولذلك قال تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلاً وهذا الذي بعينه للمحبوب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة لب الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضي ذا تابع الحبيب والخليل فيما ذكرنا صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم في هذه الاية اي من احسن حالا ممن رضي بمجاري القدر عليه في العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اي متبع لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ابوبكر من ظاهر واتبع ملة ابراهيم حنيفا اي يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطي حنيفا اي مظهرا من ادناس الكون خالصا للحق مما يبدو اليه ويظهر عليه قال ابن عطا اتخذه خليلا ولم يخالج سره شيئا غيره فذلك حقيقة الخلة وانشد شعر قد تخللت مسلك الروح مني ✦ وبذا سمي الخليل خليلا ✦ فاذا ما نطقت كنت حديثي ✦ واذا ما غشيت كنت غليلا ✦ قال الحسين اتخذه خليلا اولا ثم لا يواصل فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك فيه الكرام وقال الواسطي تخلله انوار بره فسماه خليلا وعن جعفر بن محمد قال اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه وستره ولئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال ابن عطا في تفسير قوله اسلم وجهه لله وهو محسن اي قصده وتدبيره لربه وهو محسن اي يرى الحق تدبيره فاسلم له ذلك كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه قوله تعالى **وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ** ان الله تعالى الزم النفوس سمات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فعشقت على وجودها وعميت عن رؤية خالقها فتكون كل وقت في طلب حظها من العالم فاذا احركها الله بواجب العبودية تأبى عن ترك حظوظها القلة عرفانها بخط الاكبر وهو مشاهدة خالقها التي هي رأس كل دولة في الكونين وهذا معنى قوله واحضرت الانفس الشح قال النوري الزمت الاشباح مخالفة الحق في جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا قوله تعالى **وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ** العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون عادلا في جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستعارا في الخلق يرجع الى معدنه عند الامتحان ولذلك قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا ولهنا اجدان ينصرف العدل الى معدنه لان ميلان الارواح والاشباح بعضها بعضا من علة الفطرة وحب النساء من احكام العشق الروحاني طبعا وطلبا لمعدن حسن الازل فكيف يكون الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح في طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى **فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ** اي ازموا النفوس بازمة المجاهدة والرياضة

[illegible] **هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ** [illegible] **إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [illegible] **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** اي دين اسلام الوجه بجملته كل شيء فيعطيه ما لا يبقى له وجود فلا يصل اليه احد الا بالفناء في التوحيد الذي قرئ بنفسه فان دينه دين اسلمت وجهي لله كما قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم عن انبياء فقلبي فيه للتوحيد اي نفسي وجملتي وانخلعت عن الصلوة والسلام على من ابعده امر الله تعالى حبيبه عليه الصلوة والسلام بقوله **فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ** ... **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** اي المحجوبين عن الدين **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ** لا تكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون التوحيد ومنعوهم عن التقيد فيقتلونهم كما هو عليه من التقليد والانبياء دعوهم الى **وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ** فمن لم يكمل له لا يمكنه العدل اذ العدل ظل التوحيد من اتباعهم بتقيدهم بما ينهم فهي محجوب بظلمهم عن العدل في الغوهم وقتلوهم **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ**

والمراقبة عندامتناعها من الخضوع عند امرخالقها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى فى قوله لن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك
من حبيبك وليس من العدل ان تفترعن طاعة من لا يفترعن ترك وقال الواسطى فى قوله فلا تميلوا
كل الميل الجوارح تبع القلب لانه امير امرك ان تخالفه اذا خالف الحق **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ**
اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَاِيَّاكُمْ اَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ ط التقوى حقيقة العبودية
ولا يستقيم امرها الا باداء حقوق التقوى وهى الاجتناب من ما منعه الله من النفس والهوى ومعنى ان
اتقوا الله اى انظروا بابصار القلوب الى عالم الغيوب ترون سبحات عظمتى وجلال عزتى الذى ينبغى للعباد
ان يدوبوا تحت جلاله قال بعضهم امر الكل بالتقوى وما وصل النفس الى التقوى من جرى له فى السبق عناية قوله تعالى
يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ امر سبحانه
العباد بالانصاف والقسط والعدل فى الشهادة عند وقوع الحكم حين يميل النفس الى غير الله اى راقبونى فى امرى
ولا تراقبوا غيرى فان الشاهد العادل اذا كان مراقبا لى يرى شهودى على كل ذرة فيفرغ بى شهادته من شهودى
قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد ولك عند احد حق لم تقضه اولم تؤده قوله تعالى **يٰۤاَيُّهَا**
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ هذا بلسان الحقيقة خاطب المريدين
الذين امنوا بالمقامات والكرامات والمكاشفات والمشاهدات فى بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا
وقعوا فى مسالك الحقائق رأوا احكام الغيب وسمعوا اصوات الالهام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارضة
النفوس اى ايها المدعون فى بدايتكم بالايمان على حقائق الطريقة اثبتوا بنعت الايقان فى محل الامتحان عند
كشوف اسرار الغيب وايقنوا ان ما سمعتم من خطاب الاسرار فهو كلامى على لسان تلك المواتف وايضا هذا
خطاب الاكابر اى ايها العارفون اعرفونى فان ما وصلكم من معرفتى فهو يؤديكم الى النكرة ومن ظن منكم انه
بلغ الى حقيقة المعرفة اخطأ الطريق فانى ممتنع بعزتى وجلالى عن مطالعة الخليقة وجود قدمى وارجعوا من تفرقكم
عند افرادكم القدم عن الحدوث الى الوسائط يعنى الايمان بالرسول فانه حادث يكون محل الحوادث فى ساحة
الكبرياء منزه عن الايمان والكفر سئل فارس ما معنى هذه الاية وليس فى ظاهرها التجريد قال التجريد انما يقع بلسان السر
من جهة هواتف الحق ومعنى الاية امنوا بالله وقوله برسوله يريد تكرار الايمان وقيل اى ايها المدعون تجريد
الايمان بى من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط قال الاستاد يا ايها الذين
امنوا من حيث البرهان امنوا من حيث البيان الى ان تؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا
باستعمال ادلة العقول امنوا اذا تحيرت عقولكم بالوصول واستمكن منكم حجة البديهة وغلبات الاحوال ثم انقطع

اَعْمَالُهُمْ وَحَبِطَتْ وهى التى عملوها على دين نبيهم
لانهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين بالمتابعة وانبياؤهم
كانوا شفعاءهم يتوسطهم بينهم وبين الله فى وصول الفيض
اليهم فاذا انكروا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا
نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة فى الحقيقة هى ملة
التوحيد فلا تفرق بين احد منهم فمن كفر على الحق فمن
خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل
من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه
عن المتابعة وايضا فمنكر الاتباع منكر المتبوعين و
منكر الظل منكر الذات خارج عن نورها واذا انكما
خالفوا نبيهم لم يبق بينهم وبينه
من الوصلة
والمناسبة ما تمكن به الاستفاضة
من نوره وكانت
اعمالهم صورة محجوبة عن نوره لا بنورها
المتابعة لا بنورها العادم
اذا لم تكن صادرة عن يقين فاذا زال نورها كسائر
الاحتجاب عن نبيهم فقد اظلمت وصارت كما سمعت
الحسنات من صفات النفس الامارة وفيه ما سمعت
قُلِ اللّٰهُمَّ اى انبياء القلوب
غير مؤثرة من قبل كقوى النفس والروحانية
فلا مؤثر بالقسط من القوى مالك عالم الاجسام
مٰلِكَ الْمُلْكِ تملك مالك عالم الاجسام ولا مؤثر فيه
مطلقا تتصرف فيه لامالك ولا متصرف **تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ**
تَشَآءُ غيرك بجعله متصرفا

عن تلك الغيبة فامنوا ان الذى كان غائبا عليكم كان شاهد الحق لاحقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة مقدسة من كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝ وصف اهل التردد فى سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وباحوالهم حين هاج رغبتهم الى رياسة القوم وشرفهم عند الخاص والعام امنوا رسما لا استعدادا فلما جن عليهم ظلمات المجاهدات لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى خطوظ انفسهم فاذا سمعوا افكار الخلق على ترددهم وترك ادامها بة الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لاحقيقة فلما لم يصلوا الى شئ من مقامات القوم وكراماتهم ارتدوا وصاروا منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزاد انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا على الآخرة ويقولون عند الخلق ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنونهم يقعون فى تمزيقهم وغيبتهم حتى يضيقوا صدور القوم عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم بجمع المال والرياسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عندهم فى وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين الذين كان عهدهم بالارادة الايمان بنا وباحوالنا قال الاستاد ان الذين تبدلت بهم الاحوال فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما وادركتهم شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد قوله تعالى أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝ اعلم الحق سبحانه ان جهلة النفوس طلبوا العز من موضع الذل واخطاؤا الطريق فان العزة صفة الازلية ومن لم يكن متصفا بعزة الازلية لم يكن عزيزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب ونفى العز عن غيره واضاف العزة الى جلاله وعظمته اى فهم انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة الى جلاله وعظمته اى فهم انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة من عند من كان عزيز العزتى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واولياءه لان عليهم رداء عزة العزيز قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال محمد الفضل كيف تبتغى العزة ممن عزه بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه قال الله فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعزيز اعزه ومن اعتز بغيره اذله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز العبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العزة يعزك فى الدنيا والآخرة قال ابو سعيد الخراز العارف بالله لا يرى عزة الا منه قال الواسطى ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت البصيرة الى حب الدنيا الا ظهرت ظلمتها عليه فصارت محجوبة عن الباب مصروفة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ بين ان من خالف الطريق وظهر منه الخيانة

وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ بنفسه او قلبه بل تقلبه من بقبضه ولا ضير بقبضه بل بجعل التصرف فى بدنه غير ولا ضير بان بدنه انت التصرف فيه على كل حال بحسب اقتضاء النور وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ الظاهر فان العزة لله جميعا من انوار عزتك عليه فان الناس عن عزتك وكلها وانت وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ فيبقى ذليلا على حسب شيئاتك فتجلى زيادة القادر مطلقا تعطى على الغنى والكبرياء فتكسوه على بعض المظاهر بصفة العز والبهاء وتارة بصفة القهر لباس العز والبهاء والادلال فتكسوه لباس الهوان والصغار معزا وتارة بصفة الغنى فتعطى المال وتارة بصفة المذل مذلا وتارة بصفة المفتقر فيكون الغنى فتفقره اى تجعله مستغنيا عن المال فقيرا لا يحتاج الى شئ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ النفس فى نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب فى ظلمة النفس فتستنير بخلطها اما مع بعد المناسبة بينهما وَتُخْرِجُ الْحَيَّ اى حى القلب مِنَ الْمَيِّتِ اى من ميت النفس وميت النفس من حى القلب بل تخرج حى العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل

لم يصل الى مقام الاولى الا بالعبور على هذه الشرائط المخصوصة منها التوبة وهي الخروج من النفس والهوى والرجوع الى الله بعزام الله والاصلاح وهو اصلاح السرائر بنعت تقديسها من النظر الى غير الله والاعتصام بالله الالتجاء اليه في جريان القضاء والقدر وعليه الاخلاص في الدين بتجريد الاسرار عن النظر الى الاغيار فاذا عبر على هذه القناطر فتكون في السلوك مع العارفين ولكن لم يكن معهم في مشاهدة رب العالمين لان صحبة المخالف لم يكن مستعدة لما نال اهل المعارف والكواشف وبيان ذلك قوله تعالى فاولئك مع المؤمنين وما قال من المؤمنين اي ليس هؤلاء منهم وان اجتهدوا في الطريق لان المجاهد وان اشتد جهده لم يكن عارفا لان المعرفة موهبة الازلية وهبها الواهب لحبيبه بغير علة وهذا اخبار عن قوم محرومين عن الوصول الى هذه المقامات وظهر في فحوى الخطاب ان هذا الخبر منهم انهم لم يفعلوا ذلك قال ابن عطا اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين ليعلم ان الاجتهادات لا تؤثر في سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى ابواب الائتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطرق السلف وقال سهل تابوا من التوبة قوله تعالى

لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَنْ ظُلِمَ

بين سبحانه شفقته على العباد حيث لا يرضى بشناعة الغير عليهم ظاهرا فكيف يرضى من نفسه ان يهتك سترهم اعلم انه غيور حيث لا يحب الجهر بالسوء من القول وقوله الا من ظلم لان حديث المظلوم هفوة وانبساط بين يديه وليس قول السوء فحشا انما هو الدعاء على ظالمه وهو سميع لدعاء المظلوم على الظالم وهذا كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وهذا تسلية وشفاء لعلة المظلوم قال الواسطي لا يرضى الله من عباده باستماع اجفاء الامثاله الا من جحد نعم الله عنده في البينات والبراهين قوله تعالى **وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا** ○ اراد بالسلطان المبين سطوع نور التجلي من وجهه حتى لا يرى احد وجهه الا حارت عيناه من غلبة بهاء الله وعظمته على وجهه واخبر سبحانه عن ذلك النور لقوله والقيت عليك محبة مني قيل في تفسير الظاهر ملاحة في عينيه لا يراه احد الا احبه وذلك النور ايضا من نور تجلي الحق الذي ظهر من الشجرة حين سمع خطاب الحق منها وذلك قوله تعالى اني انست نارا وكان موسى من فوقه الى قدمه برهان الله للعالمين وهكذا كل نبي وولي الا ترى الى اليد البيضاء والعصا واعظم البرهان في وجهه عكس التجلي من جبل الطور على وجهه حتى احتاج بعد ذلك ان يستر وجهه بالبرقع والسلطان المبين ايضا اخباره عن الله بكلام الله قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى **وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ** كان روحا روحانيا الهيا يحيي الاموات به حيث يبرز نور الالوهية منه لها لانه من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان يرفعه الى جواره رفع الحجاب عن وجهه فظهر

لبعض خاصیته فصار منقوشا بنقشه لان صورة عیسی منقوشة بنقش روحه وهذا منه قوة الهیة وهو کان
بها مؤیدا بقلب الاعیان ولا یکون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتیة ناسوتیة الانسان وادق الاشارة
فیه ان الله سبحانه عرف طباع الیهود والنصارٰی بمیلها الی التشبیه وتنفرها من القدس التنزیه لانهم
اصحاب الخائیل الا ترٰی الی عبدة العجل کیف کان جهلهم لها وقول النصارٰی ان الله هو المسیح فشبه لهم صورة
عیسی بنعت الالتباس من تجلی نور اللاهوت من الناسوت لقلة عرفانهم قدس الازل عن نعوت الحدث
فغلط بعضهم وقالوا بالهیة عیسی وعزیر علیهما السلام فعرفهم عیسی مکان المکر فی الالتباس وفات خطهم من رؤیته
قصدوه بالقتل فالقی الله سبحانه مکر ذلک الشبه علی احد استدراجا ومکرا فقتلوه لانهم ما وجدوا فیه
ما وجدوا فی عیسی من حلاوة الحب لذة العشق وهذا الفقدان من رفعه الی السماء بقوله تعالی **بَل رَّفَعَهُ
اللهُ اِلَیهِ** قیل فی تفسیر لما رفعه الله الیه کساه الریش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار
مع الملائکة حول العرش فکان انسیا ملکیا سماویا ارضیا قوله تعالی **لٰکِنِ الرّٰسِخُونَ فِی العِلمِ**
المستقیمون فی سماع خطاب الخاص من الله سبحانه بغیر معارضة النفوس من اضطراب الاسرار لانهم عالمون
الهام الحق من وسوسة الشیطان وهم مفرقون بین لمة الشیطان ولمة الملک ویعرفون خطاب العقل والقلب
والنفس والروح والملک والسر والشیطان بنور خطاب الله ویعرف به مکان کل خطاب علمهم لدنی ولسانهم
الهمی قلبهم عرشی وروحهم ملکوتیة واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولة والانباء العجیبة الغیبیة ویزنونها
فی جمیع الانفاس بمیزان القرآن والسنة وکلام الاولیاء قیل هم العلماء بالله والعلماء بامر الله المتبعون سنة رسول الله صلی الله
علیه وسلم وقیل هم الواقفون مع حدود العلوم وشرائطه لا یجاوزونه بالرخص والتاویلات ویقال الراسخ فی العلم
من یتقی عن تامل البرهان ویصل الی حقایق البیان قوله تعالی **اِنَّا اَوحَینَا اِلَیکَ کَمَا اَوحَینَا
اِلٰی نُوحٍ** ذکر الانبیاء عند ذکره تسلیة فی الامتحان وتثبیتا للکشف والخطاب البیان بالغیرة لزیادة
المحبة والقربة وذکر النوح ثانی ذکره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الی المشاهدة ولان بینهما مشارکة فی
احتمال الجفاء من الاغیار الا تری کیف قربه الله فی اخذ المیثاق بقوله واذ اخذنا من النبیین میثاقهم و
منک ومن نوح قوله تعالی **وَکَلَّمَ اللهُ مُوسٰی تَکلِیمًا** بین تخصیص موسی بمقام الخطاب
الخاص بلا واسطة بادر موسی من بین الانبیاء بسوال الرؤیة فاوقفه الحق فی مقام سماع کلامه ومنعه
من مشاهدة رؤیته صرفا وتجلی نبینا محمد صلی الله علیه وآله وسلم اثقال الشوق بمطایا اسراره ولم یسال
مشاهدة الحق جهرا بالانبساط فاوصله الله الی مقام مشاهدته ورؤیته بالظاهر والباطن بعین الرأس
وبعین القلب ثم اسمع کلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالی فاوحی الی عبده ما اوحی ما کذب الفواد

مادای وان الله سبحانه اذا اراد ان یسمع کلامه احدا من الانبیآء والاولیآء یعطیه سمعا من اسماعه فیسمع بها کلامه کما حکی علیه السّلام عنه تعالی فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به الحدیث اسمعه کلامه ولیس هناك الحروف والاصوات بل اسمعه بحرف القدرة وصوت الازلیة الذی منزه عن همهمة الانفاس وخطرات الوسواس ولیس فی ولایة الازل من رسوم اهل الآجال شئ هناك السامع والمسمع واحد من حیث المحبة لا من حیث الجمع والتفرقة قوله تعالی **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ** کان رسول الله الی عباد الله بامانة الله وهی نور جلاله الذی برز من وجهه لهم الا تری کیف توجهوا الیه وصاروا عاشقین به کما عشقت ملائکة الله لوجه آدم ولذلك سجدوا لآدم وذلك من تجلی کلمته الازلیة التی ظهر نورها فی مریم وکان فی ظاهره وباطنه روح خاص من زند نعوت الازل حین انقدحت لظهوره من العدم وادنی عیسی خاصیة فردة افضل من خاصیة آدم لان هناك قال ونفخت فیه من روحی خصه بالروح منه فیه وههنا قال وروح منه یعنی ظاهر صورته وروحه بمجموعها روح منه العالم باسرها صورة وروح تلك الصورة هی الانبیاء والاولیاء قال علیه السّلام بهم یمطر وبهم ینبت بهم یدفع البلایا قوله تعالی **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** اذا اتصف باوصاف الحق حین برزت انوارها له وباشرت اسرار لطائفها قلبه وروحه وعقله وامتلا من سنا الالوهیة اسراره حین انعقد عقد وجوده کاد الحال ان یسلبه من رؤیة العبودیة فادرکه تائید الحق حتی رای الحدث محوا فی القدم فلم یدع الربوبیة ونطق فی المهد بالعبودیة بقوله انی عبد الله لم یکن کابن الحلاج رحمة الله علیه خیراد عی بالانانیة من سکر العشق والمحبة وفنائه فی الازلیة واتصافه بالابدیة لانه کان فی منزل التلوین بل حاله کان کحال سید البشر صلوة الله علیه حین عاین الحق بالحق فخرج من بحار الذات بنعت الاتصاف بالصفات ورای اضمحلال الحدثان فی جمال الرحمن فنطق بالعبودیة وقال انا العبد لا اله الا الله وهکذا اهل القدس فی الملکوت تلاشوا فی سبحات عزته وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك وکیف لا یکون ذلك وقهر الجبروت استولی علی کل ذرة من العرش الی الثری وجرها بازمة العظمة والکبریاء فی ترابساحات عزته راغمة فی جناب جبروته والالفة من عبادة صانعها مستجیلة لان کونها وتکوینها محض عبادته لانها تکون بداعیة القدم من العدم خص ذکر عیسی والملائکة لانهما موضع اشارة الکفرة نسبتهم الی الالوهیة ذکر عیسی بالاول وا تم ذکر الملائکة وبین ظاهر الآیة تخصیص الملائکة علی عیسی والمراد من ذلك انهم سماویون بخباء الحضرة واشیاخ القدرة لانهم افضل من عیسی الشاربون فی رسوم خواطر الکفرة والا کیف یکون هم افضل من الانبیاء والاولیاء

لما کان علیه الصلوة والسلام ... **وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ○ ...

جلاليون قدسيون والملائكة روحانيون ملكوتيون قبل لا يانف احد من القيام بالعبودية فكيف يانف منه وبه يتقرب الى مولاه وقيل كيف يانف احد من عبودية من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبية كما اظهر على عيسى من احياء الموتى وغيره قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا** برهانه ظهوره فى كل ذرة ولمعان سنا قدرته فى جميع الفطرة وبرهانه نطوف اسراره اسماع قلوب الخلائق بكون وجوده وابداء عجائب صفاته والنور المبين خطابه الظاهر فى الظاهر ونوره فى الباطن قال ذو النون استقرت منار الدجى واقامت حجة الله على خلقه فاخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل فى قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا خطابا من القرآن فيه محل الشفاء لاسرار العارفين وقال الاستاد البرهان ما لاح فى سرائرهم من شواهد الحق

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لله الاسماء الحسنى والنعوت الاعلى ومن جملتها المؤمن فالبس نور هذا الاسم خواصه وزين اسرارهم به فخاطبهم بخاصية اتصافهم باسمه وصفته وهم بنوره ويرونه فسار واجراكب بحسم ونعته فى ميادين الصفات حتى بلغوا انوار الذات فشاهدوه بوصف اليقين والسكون اى ايها الشاهدون مشاهدتى قال ابن عطاء اى ايها الذين اعطيتهم قلوبا لا تنفل عنى ولا تحجب دونى طرفة عين وقال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله محمد بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيب قال بعضهم يا عجب واى سر وها تنبيه واخراج وامنوا وصف المحبين قال ابو الحسين الفارسى فى قوله اوفوا بالعقود امر الله عباده بحفظ السياسة فى المعاملات والرياضات فى المحاسبات والحراسة فى الخطرات والرعاية فى المشاهدات فليس للعبد من هذه الاسباب مهرب ولا له عنه محيص وقال بعضهم واوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد فى قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية واشارة وشهادة يا نداء واى خصوص للنداء وها كناية والذين اشارة وامنوا شهادة اشار رضى الله عنه وما فسر واراد والله اعلم ان الياء نداء الازل تقاضى بها وصول المشتاقين الى الازل بالازل فخرجت الارواح العاشقة بنداء القدم من العدم واى خطاب بسط لاهل الخصوص من اهل الانبساط والهاء للغائبين فى جلاله والفانين فى سطوات عظمته وكبريائه المتحيرين فى دائرة هويته كما هم بوصف الهوية والذين اشارة الى الواقفين بطلب جلال جماله فى سطوات عظمته امنوا وصف قبولهم امانته الازلية وهى المعرفة القائمة بالازلية التى عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قوله تعالى **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** هذا كناية عتاب حيث طلب منهم

بجميع كمالاته وجودا وصفات حقانية خيرا منها شهود ... مقام الرضا ... مقام المحبة اعز من الكبرياء ... وهو مقام الارادة فقال **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ** اى ان لم تكونوا محبين ... مطيعين متابعة حبيبى فلا اقل من ان تكونوا مريدين ... لما امرتهم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتثاله **فَإِنْ تَوَلَّوْا** اى اعرضوا عن ذلك ايضا **فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** اى محجوبون بالله المامور به ... منكم وان كانوا ... عن ذلك ايضا فهم ... ولا يحب من كان كافرا ومتبرئا للمتابعة يلزمه الكفر ... ومعنى اطيعوا الله والرسول ان يكون مطيعا بمتابعة المتابعة ... لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا** الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشتمل الانبياء كلهم كلهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل غيرهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض واخص المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التى هى صفة ابراهيم عليه السلام واعمها الاصطفاء

الوفاء بعهد الازل حين قبلوا امانة المعرفة واقروا بالربوبية فى معاينة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة فى الازل بظهور صفاته تعالى لهم ففى كل كشف صفة لها عقد وعهد لاتصافها بها فطارت بوصف الصفات ونورها فى الاشباح بطلب الحق سبحانه الارواح والاشباح بفوائد التخلق والاتصاف بالصفات فى الازل ولذلك قال اوفوا بالعقود لان العقود جمع عقد وعهد وعهد اخذها الارواح قبل الاشباح فى فضاء الازل قيل اول عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثانى عقد تحمل الامانة فلا تخونها قال الواسطى العقود اذا لم تشهد القصود تلون عليها المقصود قال الجريرى الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاد ناداهم قيل ان ابدلهم وسماهم قبل ان راهم اهلهم فى ازاله لما اوصلهم اليه فى اباده شرفهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله اوفوا ولما علم ان التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالثناء على التكليف الموجب للقناء قوله تعالى

غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ المحرم الذى ذكره الله هو من اكتسى فى احرام انوار عزته فى حرم مشاهد قربه قد منعه ان لا يصيد فى بيداء العبودية صيود الحظوظ لان صيده هو بنفسه تعالى لاغير ومن كان هو صيده حرم عليه سواه قال الاستاد المحرم متجرد عن نصيب نفسه بقصده اليه فالاليق بصفاته كف الاذى عن كل حيوان وقد هتف هواتف خاطرى بان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم عليه ما فيه اثار صنع معشوق وانوار خصايص الا ترى الى مجنون بن عامر لما اصطاد ظبيا خلاه عن القيد واطلقه وانشد

شعر وعيناك عيناها وجيدك جيدها + سوى ان عظم الساق منك دقيق + وانشد ايضا شعر ايا شبه ليلى لاتراع فاننى لك اليوم من وحشية تصديق + اقول وقد اطلقتها من وثاقها + الست لليلى ان شكرت طليق قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** قطع اطماع النفوس دخولها فى شهوات اختراع مرادها وحسم حبال امنية الخلق عن دفع سابق المشية بالمجاهدات وافرد نفسه بالحكم الازلى بنعت نقض عزائم الخليقة يحكم اولياءه بنزول بلائه عليهم بعد اسقائهم شراب وداده من بحار جماله قال جعفر عليه السلام حكم بما اراد وامضى ارادته ومشيته ومن رضى بحكمه استراح وهدى بسبيل رشده ومن سخطه فان حكمه ماض وله فيه السخط والهوان قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ خاطب العارفين عند اخذ ميثاق التوحيد فى مقام قرب المشاهدة بان لا يباشروا محارم منازل اسفار الارواح من القدم الى البقاء وهى شعائره للنفوس حيث سارت فى حرمات الشهوات حتى لا يوافقوها فى طلب حظوظها وهذا معنى قوله لا تحلوا شعائر الله ثم وقت لهم فى سير الاسرار الى مشاهدته فى زمان ظهور تجلى الخاص ان يتجردوا عن غيره ويمنعوا انفسهم فى زمان انجذابهم من عالم الحدثان الى جناب الرحمن عن الدخول فى حمى الرفض الذى هو ينزل اهل الانبساط وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** واذا آوا الطلاب المريدين الذين هبوا انفسهم الى الله هديا فى سلوك

فى الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية **بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ** اى صفة وذرية وكل نبى تبع نبيا اخر فى التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولده كاولاد المشايخ فى زماننا هذا وكما قيل الاباء ثلاثة اب ولدك واب رباك واب علمك وكما ان وجود البدن فى الولادة الصورية يتولد فى رحم امه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب فى الولادة الحقيقية يتولد فى رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية لكنهما ... التناسل ... وكذلك كان الانبياء فى الظاهر ايضا نسلا ... ذرية واحدة فان عمران بن يصهر ابا موسى وهرون ... كان من اسباط لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ... وعمران بن ماثان ابا مريم ام عيسى كان من اسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد عليه الصلوة والسلام من اسباط اسمعيل بن ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح عليهما السلام وسببه ان التزاوج ... بين المزاج فى الاعتدال فى الصفاء والكدر ... فلكل روح مزاج يناسبه ... للتناسب ... وتفاوت الارواح ... الازل ...

المقامات ورد ادا المجذوبين والمقلدين بسلسلة المحبة في مزار المكاشفات ورد ادا السالكين القاصدين الى كعبة المشاهدة
الذين يبتغون وصلته وبقائه بان لا يغيروا عليهم بغيرة المعرفة ارادة لقطع طريقهم ليلا يتزوا خير نفوسهم في بلا الازل
كما فعل موسى عليه السلام ببلعام وهذا معنى قوله تعالى وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا
آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ ثم رخص للعارفين
ما دونه اذا بلغوا الى مقام المشاهدة ووجدوا عيد الاكبر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا في منزل البسط
والانبساط زيادة روح القربة والتنفس في الانس من ترنم الحان بلابل بساتين الربيع وسماع اصوات الطيبات
ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله عليه السلام للسائل عن الغيب حين تضايقت الاكوان عليهم في مقام
القبض كيف قال روحوا قلوبكم ساعة فساعة وهذا معنى قوله تعالى وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا واذا كنتم
في زمان الامتحان ويتعرض لكم اهل ظاهر السبيل والعلم ويمنعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيمان والوجد والهيمان
وعن دخولكم مراد الله من المواقف القدسية لا تخاصموهم ولا تقتلوهم بانفاس كم القاتلة حتى لا يكون عليكم
رقم الاضطراب في الطريقة وهذا معنى قوله تعالى وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن
صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ام واذا تحير المريدون
في بيداء الشوق وهاموا في وادي العشق وفنوا في قفار التوحيد زيدوا عليهم وصف مشاهدتي ولذة
وصالي وقدس عظمتي ليزيد حرقتهم ورغبتهم ومحبتهم لقائي ويزيد همتهم في سيرة العشق والشوق الي واذا
وقع في طريقهم حظ من حظوظ انفسهم من ابواب الرخص والتاويلات فامنعوهم منه واتقوا من احتجابي
عنكم حين احتجبوا مني فان عذاب الفراق مني اشد العذاب في ماذكرنا فهو معنى قوله تعالى وَتَعَاوَنُوا
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ قيل البر ما وافق عليه العلم من غير خلاف
والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التخطي الى الشبهات قيل البر ما اطمان اليه قلبك من
غير ان ينكره محجة ولا سبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ
ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن معاينتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان
موافقة النفس على مرادها وهواها وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة
وعن جعفر عليه السلام قال البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصي وقال الاستاذ
في قوله واذا حللتم فاصطادوا واذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم فاما ما دمتم تحت
قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم لانكم لنا وقد وقع لي في البر معنى البر المحبة والتقوى للمعرفة والاثم طلب حظ الفنا هذا

من المشاهدة والعدوان دعوى الانانية فى الاتحاد لانه احتجب بحظ الربوبية عن الربوبية فى العبودية قوله تعالى **فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ** خشية الله ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين فى الازل اى اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الى بنعت معرفتى ومحبتى ولا تفزعوا منهم فانهم لمكان امتحانى فاذا عرفتمونى عرفتم مكان الامتحان فلا تبقى اذا الخوف من غيرى قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر للعالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث قيل فيه قطعك عن الكل قطعًا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشونى قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبًا وافرد قلبك لان تجدنى بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من خشى من لا ينفعه ولا يضره والذى بيده النفع والضر يخاطب بقوله فلا تخشوهم واخشونى قوله تعالى **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيْنًا** اراد فى الازل ازل الازل بلا علة العمى والازلية المتنزه عن دهر الدهار والازمنة الفرارة ان يظهر كنوز صفاته وخزائن جود ذاته محبة منه ومعرفة لعباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فتجلى للعدم من القدم فظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعبدوه برؤية نور افعاله صنائعه ثم كشف لهم انوار الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات فلما حان وقت خروج سيد الاولين والاخرين واصحابه وامته من العدم بسط بساط العطايا لهم حتى وقفوا على بساط لطفه وكرمه وربّاهم بحسن عنايته ثم تجلى لهم بنور الاسماء والصفات ورباهم بها الى ان بلغوا حد الاستقامة فى المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنور الاسماء والنعوت والافعال والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم للكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد فلم يحتجبوا عنه ببركة مشاهدة النبى صلى الله عليه واله وسلم وتواصلت الكشوف والتجلى بالتجلى قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقى ما اكملت لكم ما ذكرنا بمجموعه وقد اشار عليه السلام اليه بقوله صلى الله عليه واله وسلم جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه بنعت عرفان طرق الصفات الى الصفات وسبل الصفات الى الذات والنعمة منه لهم كشف جماله بلا حجاب والعفو بلا عتاب والوصول بلا عذاب واتمامها وقايتهم من الاشتغال بغيره وظهوره من جمال نبيه لهم ووصول نبيهم الى درجة مقام المحمود لشفاعتهم وارتضاء الاسلام لهم دينا اسال استار العظمة عليهم حتى انقادت نفوسهم الامارة الفرارة من الحق لسبحات عظمته ومباشرة قهر سلطان كبريائه ولا يحتجبون عن الحق بها ابدا قال ابو حفص كمال الدين فى شيئين فى معرفة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اليوم اشارة الى يوم بعث محمد صلى الله عليه واله وسلم ويوم رسالته وتكميل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد

الروحانية من المعارف والحقائق والعلوم والحكم الفائضة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعندية يدل على كونها من الارزاق اللدنية **هنالك دعا زكريا ربه** لما كان زكريا شيخا همّا وكان معدن ما الناس اما ما طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم مقامه فى تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه فى سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلاثة ايام واما التاويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهو ان الطبيعة الجسمانية اى القوة البدنية امرأة عمران الروح نذرت ما فى قوتها من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطاوعتها له ووضعت انثى النفس فكفلها الله زكريا [illegible] قدسية فكلما [illegible] الفكر بعد ما تقبلها بالكمال [illegible] دخل عليها زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها [illegible] من المعانى الحدسية التى اكتسبتها بصفائها [illegible] فهنالك دعا زكريا الفكر [illegible] من فيض [illegible] واستوهب من الله ولدا طيبا [illegible] تلك المعانى الطبيعية [illegible] وهو قائم باسره [illegible] عن [illegible] الروحانية باستنزال الانوار [illegible] الملائكة [illegible] ربه [illegible] الى عالم القدس فنادته الملائكة [illegible] فى تركيب [illegible] وتقرب [illegible] من محراب الدماغ ان الله يبشرك

وقيل اتممت عليكم نعمتي ان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وخاطبه الصحابة وجعلتكم حجة على من بعدكم من الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة قوله تعالى

فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

الدنيا ميتة الاولياء والاجتناب منها واجب عليهم في تجريد التوحيد فاذا وقعوا في السير في بحر الانس وغلب عليهم البسط والانبساط فصاروا ممتحنين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم في روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرخص والسعادات فهم في حد الاضطرار من جهة نفوسهم الساكنة بروح الانس لانها تطلب من مستحسنات الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب وزيادة شوق الارواح فاذا باشروا طيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من احتراق الهيجان فهي مباح لهم ما داموا في سير المعارف فاذا بلغوا منتهى المقامات ولم تجاوز النفوس من تلك المباحات الى استدامة الحظوظ فهي غير متجانفة الى الفترة فان الله سبحانه يتجاوز عن مواخذتها بالحجاب بعينها في طلب المآب فانه غفور لخطرات اوليائه رحيم بهم في الوصلة باصطفائه قال الاستاد يحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق الى رخص العلم لضعف جده في الحال فرخاً يجري معه مساهلة اذا لم يفسخ عقد الارادة ونعم ما قال الاستاد في وصف السالكين في باب الرخص فان الله سبحانه تصديق ما ذكرنا في الاية بثانيها من الاي بقوله لنبيه **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** وفي حقيقة التفسير التي اعرف مما مضى ذكره ان الطيبات في الدنيا والاخرة للمحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والاخرة لانهم يسألون عن الحلال والحلال مشاهدة جماله وما سواه فهو غير حلال في الحقيقة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم الدنيا محرمة على اهل الاخرة والاخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النوري عن القوت فقال القوت هو الله قال ابو علي الروذباري الطيب ارزاق العارفين المقوتات وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من غير تكلف ولا اشراف نفس ولا مسئلة غير مائة كرت وذلك ان احل الطيبات الحلال ما وقع للعارف في مقام التوكل من الغيب بنعت الرضا وايضا الطيبات السماع ورؤية المستحسنات التي تطيب قلوب المحبين بنائلها حتى تفرحها الى طلب معادن الحسن في الازل قوله تعالى **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** الايمان ههنا المعرفة اي من وقع في بحر النكرة بعد المعرفة ولم يخرج منها الى ساحل التوحيد الذي هو مفتاح كنوز الذات والصفات وهو محجوب عن الله بالله ولم ينعقد له عقود المحبة والمعرفة وما وجد من الطريق ذهب عنه بقوله فقد حبط عمله وادق من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته وسكن بانوار توحيده وادعى في سكره الانانية التي هي صفة القدم فهو محجوب بالوجد من الموجود لانه نكر النكرة

يبشرك بيحيى ... بالعقل بالفعل ... يحيى القلب ... **مصدقا بكلمة** من الله ... **وسيدا** ... **وحصورا** ... **ونبيا** بالاخبار ... **من الصالحين** ... [illegible]

بانانية القصد رت اليه من رؤية الربوبية هذا معنى قوله ومن يكفر بالايمان وكل عمل من اعمال المعرفة له باطل
لخروجه من العبودية الى الربوبية فاذا رجع الى العبودية وعرف افراد القدم عن الحدوث يستانف العمل لان ما مضى
منه قد حبط بدعواه وايضا من ظن ان اعماله فى الايمان الذى هو موهبة الله الخاصة بلا علة اداء حقوقه فقد كفر
بالايمان وحبط عمله لان الايمان كشوف ذاته وصفاته واعمال العبد معلولة محدثة وكيف يوازى صفة القدم
بعلة الحدوث قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفة واليقين فقد كفر بما اعطى درجة الايمان وفيه احباط ما سواه
من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم ير سوابق المنن فى خصائص الايمان فقد عمى عن محل الشكر قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

بدأ بغسل الوجه لانه منبت انوار تجلى الحق التى برزت من الوحدانية للارواح فعكست لطايفها على الوجه
وايضا خص الوجه بالغسل ابتداء لانه تعالى خلقه بنفسه ونفسه بنقش خاتم ملك الصفات وسبب حكمة الله غسله بالماء
مغير بغبار الشهوات منعوت بنعت الحدث وخاصية جوهر الماء انه تعالى خلقه من جوهر اول الفطرة حيث
تجلى له من نور قدسه وسنا عظمته فاذا وصل الى الوجه صار طهورا من دنس توجهه الى غير القدم ببركة
نوره وقدسه الذى اصل جوهر الماء وكذلك جميع الاعضاء فاذا كان العبد بهذه الصفة فى الطهور اجدر
ان يكون مقبلا الى الله بوجهه قال عليه الصلوة والسلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من
جسده حتى يخرج من تحت اظفاره والاشارة فى الاية الى تطهير الاسرار من الالتفات الى الاغيار لاقتباس
الانوار بمياه الحزن التى تجرى من عيون قلب المجروح بالمحبة على سواقى العين فاذا كان مطهرا من غير الحق
فصلوته مواصلة وحركاته قربة وقراءته زلفة وقيامه محبة وركوعه خشية وسجوده شهود وتحياته انبساط
ودعواته مستجابة اى اذا قمتم عنكم الى وصلتى ومشاهدتى طهروا انفسكم من الحدوثية فى بحار الربوبية حتى
تصلوا الى بى لان الحدث لا يقوم بازاء القدم قال ابو عثمان شرايط الطهارة معروفة وحقيقتها لا ينالها الا
الموفقون من طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوسواس عن القلب وترك الظنون والاقبال على الامر بحسب الطاقة
وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رؤية طهارته قوله تعالى **مَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيَجْعَلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ** وتواتر العزائم بغير الرخص حرج ثقيل
على المستانسين بالله مما سوى الله مانعة لاهل المجاهدة بقيودها عن الاقتحام الى عالم الشهوات فرفع الحرج
عن المحبين وبساط الكرم للمشتاقين وسهل احكام العبودية على العارفين بوضع الرخص زيادة لاستشواقهم
الى مشاهدته وتقديسا لاسرارهم بنور مشاهدته وهذا معنى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم اى انا لا اريد نصب المجاهدة على اهل المشاهدة لانه تعالى اضاف تطهير اسرارهم الى نفسه

وكذا قالت ملائكة القوى الروحانية لمريم النفس الزكية الطاهرة **إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ** من رذائل الاخلاق والصفات المذمومة **وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ** نفوس الشهوانية ... **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي** ... **ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** ...

الا اليهم قال يريد ليطهركم مما قال لتتطهر والى يطهركم عنكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم ويفنيكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق لا علاقة بسبب من الاسباب قال الاستاد يلوح من هذه الاية اشارة الى انه اذا نفى المريد عن احكام الارادة فليحط رحله بساحات العبادة واذا عدم اللطايف فى سرائره فيستدم الوظايف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام العبودية فلا يخلون من اداب الشريعة واذا لم يخرج عن الفضلة فلا يدلس تصرفه بالحرام والشبهة وقال فى قوله ولكن يريد ليطهركم اى يطهر ظواهركم عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته قوله تعالى وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ اتمام النعمة ههنا بيان العبودية للعباد وتعليمهم اداب المعاد لينالوا بها رؤية المنعم بنعت الخجل عن اداء واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاد اتمام النعمة لقوم نجاة نفوسهم ولاخرين نجاتهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم قوله تعالى وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ نعمة الله هداية الله السابقة فى الازل لاهل سعادة المعرفة منهم الى نفسه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذى واثق به عباده ان لا يشغلوا عنه بغيره الى الابد وان كان الجنة وما فيها قال ابو عثمن النعمة كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطى انعم الله على خلقه لكى يشهد والمنعم بالنعم قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ اى كونوا مستقيمين فى محبتى ومعرفتى قائمين على باب ربوبيتى ولا تفروا عنى بنزول بلائى عليكم وكونوا حاضرين فى حضرتى لشهودكم على مشاهدتى بنعت الصدق والاخلاص والاستواء فى جميع الاحوال ولا تخافوا فى عبوديتى من ملامة اللائمين عند اظهاركم حقوقى على حقى قال بعضهم اى كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم على الله قوله تعالى وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضعه على اوليائه ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خرجوا من ذلك بنعت الرضا فى العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق اولياءه بنعوت القوة وفى كل امة خلق الله اقواما من ائمة المعارف والكواشف مواقع نظره ومحل بلائه وهم النقباء والابدال والنجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون والاخيار والابرار ورئيسهم الغوث واعظمهم المختارون وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة ونجباؤهم الاربعون خلفاؤهم

السبعون وامناؤهم الثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي من سبع رسول وقلب ملك لا يعرفهم الامثالهم وهم
لا يعرفون الا الله حقيقة قال تعالى اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم سوائى روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان لله تعالى فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب ادم وله اربعون
قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله
ثلثه قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة
واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة
ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيى ويميت قال لانهم يسالون اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة
فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فينبت لهم الارض ويسالون فيدفع عنهم انواع البلاء قال
ابو بكر الوراق لم يزل فى الامم اخيار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمصائب كما روى عن النبى صلى الله عليه واله
وسلم انه قال يكون فى هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى
وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربى
البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب فالقطب عارف بهم جميعا
ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون
السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم
البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا
نقص من الاربعين واحد ابدل الله مكانه واحدا من اولياء الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحدا
من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب الذى هو واحد
فى العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذا الى ان ياذن الله لقيام الساعة قوله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم لعنهم اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الى مباشرة
احكام القهر الذى يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع مخالفة الامر ونقض العهد الذى هو اصل الايمان
قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق السكون الى سواه وقال الاستاد جعل جزاء العصيان
الخذلان للزيادة فى العصيان قوله تعالى **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** (١٥)

ورسولا ... اني قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم

اراد نور المعرفة بلا واسطة ولا تصنع وايضا نوره الذى يتجلى به من وجود الانبياء والاولياء لابصار الناظرين وشاهد ذلك النور ما جاء فى كتابه من بيان مقامات الصديقين قد جاء النور منه جمعا وجاء الكتاب تفرقة ظاهرة فى شاهد من لدن من الله نور والنور والكتاب صفتان من صفات الازل ظهر الجذب السالكين الى الله قيل كشف عن اسراركم غطاء الوحشة والبسكم لباس الانس قال بعضهم بعناية الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد قوله تعالى **يَهْدِي بِهِ اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلٰمِ** ذكر واحدا منهما من النور والكتاب لانهما فى عين الجمع واحد اعنى معدن الصفات والاشارة بقول يهدى به الله اى يهدى بصفته الى طرق معرفة ذاته ويهدى بذاته الى سُبل معرفة صفاته ورضوانه ما رضى للانبياء والاولياء فى الازل من اصابة ابصارهم الى محل الرضوان الاكبر وهو غاية رعاية حسن تجلاه بنعت العيش فى مراده ولا يحصل المتابعة الا لمن سبق فى الازل رضاه له وايضا يهدى بالقران من اتبع محمدا صلى الله عليه واله وسلم الى سبل السلامة التى توصل المؤمن بالتوحيد الى كشف جماله وحسن وصاله بالعوافى قيل فيه يهدى الله لاسلم المسالك فى سبيل ارادته من خصه برضوانه قبل ايجاده ليوصله الرضوان الى محل الرضا والتسليم قوله تعالى **وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِهٖ وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** اى من اوصله الى سبيل المهدى يظهر اسراره عن خطرات الشك والريب والاعتراضات النفسانية والخطرات الشيطانية فاذا كان مقدسا من هذه الشوائب يكشف له انوار الازليات والابديات وليس كل من وصل الى هذه المراتب وصل الى محل الاستقامة فى المعرفة والتوحيد فيختص به من يشاء من سبق له عناية الازل يوصوله الى محل التمكين الذى لا يجرى فيه بعد ذلك احكام التردد والامتحانات الظاهرة قال ابن عطا يهدى لنوره من رضى عنه فى الازل وخصه بكرامات الولاية وخرجه من الظلمات الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى **وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصٰرٰى نَحْنُ اَبْنٰٓؤُا اللّٰهِ وَاَحِبَّآؤُهٗ** سمع كفرة اليهود والنصارى ذكر سباق الحقيقة انهم وصلوا الى ساحات الكبرياء بكشف مشاهدة البقاء وسكروا بوجه القدم وصاروا بنعت الانبساط فى مجالس الانس فمن سكر المحبة ادعوا القربة ومن سكر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا نبوة الاسرار من الانوار حيث ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من زنودها انوار اسرار الارواح كما قال الواسطى انا من الازل الى الابد وغلطوا فى الطريق ولم يعرفوا الحقائق قول المتقدمين من جهالتهم بمقامات الاولياء والصديقين فرد الله دعويهم الى اعناقهم المنكسرة حين الزم الحجة عليهم بلسان نبيه عليه السلام بقوله تعالى **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ** انبانا الله سبحانه ان من ابلغ نبوة سبل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان حيث الاشباح قوله تعالى **بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ** اى انتم ايها المدعون الكاذبون ليس كما تزعمون

اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَلِاُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِيْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ... فَلَمَّآ اَحَسَّ عِيْسٰى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ اَنْصَارِيْٓ اِلَى اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَاشْهَدْ بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا بِمَآ اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ

ما بلغتم تلك المنازل بل بقيتم في مقام البشرية والنفوسية وهذا مقام من تقدس تقدس الله عما سوى الله قوله
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اي يوصل الى تلك المواقف المقدسة
من اهل الولاية من امة محمد صلى الله عليه وسلم من يشاء ولا يبالي بتقصيرهم ولا يشم رايحتها من يشاء
من الاعداء لا يبالي بطاعته فان طاعته على غير موافقة السنة قيل يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء
عدلا قوله تعالى وجعلكم ملوكا اي ملوكا بالولاية والكرامات ومعرفة الصفات والتنور
بانوار كشوف الذات وايضا جعلكم ملوكا بسلطنة الوجد وقوة الحال وعزة علم المعرفة وايضا اي جعلكم
ربانيين مالكين انفسكم بمنعها من غير طاعتي وايضا اي ملتبسين بانوار انبيائي وايضا ممارسين من ضرب
الامتحان محررين من رق الحدثان قال القرشي ملككم سياسة انفسكم قال سهل مالكين لانفسكم ولا
يملككم نفسكم قال الحسين اي احرارا من رق الكون وما فيه قوله تعالى وآتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين ۝ يعني كشف مشاهدتي وحلاوة محبتي سنائي وآياتي ومعجزاتي
وما ظهر لكم من وجه موسى من نور تجلائي قال ابن عطا قلوبا سليمة من الغل والغش وقيل سياسة
النبوة وآداب الملك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم اي ادخلوا بنعت المعرفة والنظر الفائق مساكن القلوب لتجدوا فيها انوار الغيب
وايضا اطلبوا في مواقف المقدسة رجال المعرفة لتصلوا ببركة انفاسهم قدس جلالي قوله تعالى قال
رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما يخافون من الله وانه
ويتذوبون في جلاله وعظمته نعتا قال الذين انعم الله عليهما بان لا يخافا غير الله ويتوكلا على الله وزيادة انعمه
عليهما ان الله تعالى عصمهما من جريان الخواطر المذمومة على قلوبهم وانه تعالى ادخلهما في انوار عظمته في
هيبته قال سهل انعم الله عليهما بالعصمة والمراقبة قال الاستاد انعم الله عليهما بانوار العرفان فلم يحتشما
من المخلوقين قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ۝ اي
كونوا على رجائي في وقت اياسكم وثقوا بمحبتي لكم ولا تفزعوا من امتحاني اياكم اني لا اقطع حبل الوصال عنكم
ولا انزع ثياب عصمتي عنكم اي ان كنتم عارفين بي بصمدية قدمي توكلوا علي عند مباشرة قهري اياكم
فانا اللطيف باوليائي الرحيم باصفيائي قال شقيق التوكل طمانينة القلب بموعود الله قال سهل التوكل
طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية قال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل على الله
جملة سبيل الى مقصوده وفي ذلك قلنا المعرفة بربه قوله تعالى قال رب اني لا املك الا
نفسي واخي من بلغ ضمن التمكين ملك نفسه وملك نفوس المريدين لانه عرفهما بمعرفة الله وبعرفها

فاكتبنا مع الشاهدين ۝ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ۝ اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون

من الله سلطان سائس قاهر من نظر اليه يفزع من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا وباطنا فاخبر عليه السلام عن محل تمكينه وقدرته على نفسه ونفس اخيه واعلمنا ان بينهما اتحادا بحيث انه اذا حكم على نفسه صار نفس اخيه مطمئنة طايعة لله بالانفعال قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ويمكن انه عليه السلام كان مخبرا عن مقام الفترة التي اتصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطف استعداد هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية قال سهل في قوله لا املك الا نفسي اي في مخالفة هواها قيل في بذلها لله واستعمالها في طاعته قال الاستاذ لما ادعى انه يملك نفسه عرف عجزه عن ملكه لنفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه تقدس شان موسى عليه السلام من كل خاطر اشارته الى انه لا يعرف مكان عجزه من النفع والضر في ذرة لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل شيء وان الحدث له قدر في الربوبية عند ساحة الكبرياء قوله تعالى **إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ** من لم يسبق له في الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قرب هابيل بقربان نفسه لله وقرب قابيل بحظ نفسه بغيا وحسدا على بركات مبشرة بتاييد الله فلاجرم حاله كان يؤول الى الظلم الاكبر بقوله لاقتلنك قال ممشاد الدينوري كان معصية آدم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** عرفه مكان سبق العناية وسبق الخذلان اي انما يتقبل الله القربان ممن اتقاه الله في الازل مما سواه اي انما يتقبل الله من الذين يخافون عظمته بعد اخلاصهم في طاعته هل يقبل ام لا والمتقي هو المتجرد في التوحيد بالموحد من غير الموحد قال سهل التقوى والاخلاص محلا القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون قال السلمي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى بقبوله ووعده الصدق وهو الذكر في السجود لانه محل القربة قال الله واسجد واقترب حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال التقوى في الاحوال والاحوال في الافعال كالروح في الابدان والافعال اذا فارقها الاحوال فهي جيفة ميتة والتقوى على اربعة اوجه من الرياء والعجب ورؤية النفس وان يخطر بعده غير الله عز وجل قوله تعالى **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ان الله سبحانه اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار عظمته من لم يكن اهله وكشف عنه السترة لابصار العارفين لينظروا الى عظيم جلاله ويكونوا في نهاية من خشية ان عظمته تعالى محيطة على اسرارهم بنعت مباشرة نورها اما الطائفة الاولى يقعوا في اسر عصيانه والاخرى

فأما الذين كفروا فأعذبهم ... وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب

يقوا في نور سلطانه فهذه قابيل اخاه بافتتاح اجابة هابيل سطوة التوحيد بخوفه من جلال الحق حيث قال ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين ومن شعار اهل الخوف ان لا يقاتل احدا لاسقاطهم الوسيلة بينهم وبين رؤية القدر السابق قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ فيه اشارة لطيفة من الحق سبحانه ان النية اذا وقعت من قبل النفس الامارة في شر مباشرته فكانها باشرت جميع عصيان الله لانها لو قدرت على جميعها لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقت فالجزاء يتعلق بالنية وكذلك اذا وقعت لنية من قلب القلب الروحاني في خير وباشرها فكانه باشر جميع الخيرات لانه لو قدر لفعل قال عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله وفيه اشارة اخرى ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخليقة فمن قتل واحدا منها اثر قتلها في جميع النفوس عالمة به او جاهلة ومن احيا نفس مؤمن بذكر الله وتوحيده ووصف جماله وجلاله حتى تحب خالقها وتحيى بمعرفته وجمال مشاهدته فاثر حياتها وبركتها في جميع النفوس فكانما احيا جميع النفوس وفي الاية تهديد الله لائمة الضلالة ووعد وشرف وثناء حسن لائمة الهدى

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ اى اتقوا الله في النظر الى غيره وابتغوا اليه الوسيلة بنعت التقوى ولا يكون عندكم الوسيلة اليه شيئا دونه لانه هو الوسيلة اليه الا ترى الى قول الشاعر شعر ايا جود من ناج معنى بحاجتى * فليس الى معنى سواه شفيع * وسيلته محبته ومعرفته والاستعانة به عنه قال جعفر عليه السلام اطلبوا منه القربة قال الواسطى لو كشفت لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقات من يقتدى بهم وقال ما يتوسل به اليكم لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال الاستاد ابتغاء الوسيلة التبرى عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب اليه بما سبق اليك من احسانه قوله تعالى ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ قطع حبال اطماع الخليقة عن اضافة القدرة القديمة اليهم حيث اراد الفتنة بالمفتتن وفتنته بان يشغل الطالب بنفسه ويوقعه في يد نفسه ويغريها الى الشهوات المحجبة القاطعة طريق الحق ويغرس اشجار الهوى في قلبه ويسقيها من مياه الغفلة حتى حرمت حرمان القلب بظلمة الشهوات بحيث لا يدخل فيه نور البرهان ولا العرفان ثم زاد في وصفهم وعلق الجميع بارادته وقال ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ قال الخواص في قوله ومن يرد الله فتنته من يرد الله افتراقا وقاته لم يملك جمعها ابدا قال ابن عطا من يحجبه الله عن قوابه اوقاته لن يقدر احد ايصاله اليه قال ابو عثمن اى بالمراقبة والمراعاة وقال ابو بكر الوراق طهارة القلب

٣٠

كيف وذلك والدعوة الى الحق فقالوا في البلاد انتم بين اظهرنا اذا لم تكن منتارا اذن اسلافنا ... لم نجب دعوتنا ... يدعو اصحابه ... قبول الخلق دعوتكم ... علامة في الخلق ... الاجابة يدعوهم ... ولم يصل الى السماء ... وظهر لهم القبول عليهم وسلم اليها السابعة التي هي ... النهاية في الكمال ولم يصل الى سدرة المنتهى ... الا تنزل مرة اخرى في صورة المحبة ولم يكن له بد ... الحمدية تنزل درجتها جسمانية ... والله اعلم بحقائق

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ اى ان صفته عند الله في غرابة من غير ابوين واعلم ان انشائه بالقدرة من غير ابوين ... ادم في انشائه من غير ابوين ولا قياس ثم علامات ... لا تنقضه ... من عالم الحكمة عجائب القدرة من غير الابوين ... تكون الانسان من غير ... فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة تولد بغتة في ساعة ... وتتناسل ... بجعل حدوث بالتولد ... مني الرجل ... وكذا التكون ... القوة العاقدة في ... من مني المرأة ... القوة ... اجتماعهما

يشين فى اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى **سَمّٰعُونَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُونَ لِلسُّحْتِ** وصف الله سبحانه اهل السالوس الذين فى هذا الزمان يجلسون فى الزوايا ويظهرون الزهد والتقشف ويطرحون على اعناقهم الطيالسة يسمعون مدايح اهل الدنيا لهم مثل ما قالوا ليس فى الدنيا مثلك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشترى غرورهم واقاويلهم الباطلة وهم يمدحونه لاهل الشفاعة عند الاتراك ويجعلونه وسيلة الى السلطان ويعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو يسمع الكذب ويأكل السحت طهر الله وجه الارض منهم ووقانا من صحبتهم وسوء افعالهم فانهم مرقوا من الدين واكلوا الدنيا بالدين قال بعضهم سماعون الدعوى الباطلة اكالون للسحت يعنى اكالون بدينهم قوله تعالى **وَالرَّبّٰنِيُّونَ وَالْاَحْبَارُ** الربانى الذي نسب الى الرب بالمعرفة والمحبة والتوحيد فاذا وصل الى الحق بهذه المراتب والاستقام فى شهود جلاله وجماله صار متصفا بصفات الله حاملا انوار ذاته فاذا فنى عن نفسه وبقى بربه صار ربانيا ومثله مثل الحديد فى النار اذا لم يكن فى النار كان مستعدا لقبول النار ولم يكن ناريا فاذا وصل الى النار واحمر صار ناريا هكذا شان العارف فاذا كان منورا بتجلى الرب صار ربانيا روحانيا نورانيا ملكوتيا جبروتيا كلامه من الرب الى الرب مع الرب. فالربانيون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بين يديه المكاشفون وجه الله سبحانه والاحبار الذين يسمعون كلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بين الحق والباطل بنور الله قيل الربانيون الراجعون الى الرب فى جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى بالواسطة الادنى والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى **وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ** ○ العارف مخاطب من الله فى جميع انفاسه وحركاته تتنزل على قلبه من الله وحى الالهام وربما يخاطبه بنفسه ويكلمه بكلامه يحدثه بحديثه كقوله عليه السلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فاذا لم يحكم بنفسه بما انزل الله على قلبه بان يخرجها من الشك الى اليقين ومن الظلمة الى النور ومن المخالفة الى المتابعة ومن الكذب الى الصدق ومن الشرك الى التوحيد ومن الظلم الى العدل ومن العصيان الى الطاعة يكون موصوفا باواخر هذه الآيات الثلثة كفر انعام الله الذي هو مقام الخطاب وظلم بانه لم يضع عليها عيني وفسق عن مراد الله الى مراد نفسه قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه على نفسه وقد كفر نعم الله عنده وجحد سنى مواهبه لديه فظلم نفسه بذلك وقيل من لم يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله تعالى **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا** ان الله تعالى جعل فى بحار القدم والبقاء السواقى لورود الارواح القدسية ومشارب للقلوب العارفة به وسواقى العقول الصادرة من نوره ولكل واحد منها

وانعقد وتكون الجنين فيمكن وجود مزاج [illegible] يناسب المزاج الذكورى سيما [illegible] فى كليتها [illegible] يشاهد فى كثير من النسوان فيكون المتولد فى كليتها [illegible] بمثابة منى الذكر لفرط حرارتها والمتولد [illegible] بمثابة منى [illegible] قوى الحرارة [illegible] لمن مزاج كبدها صحيح [illegible] منى الانثى فاذا احتملت المرأة لاستيلاء صورة [illegible] على خيالها [illegible] فى النوم واليقظة لتمثال [illegible] كما قال تعالى [illegible] وبلغ ذلك [illegible] من الجانبين [illegible] الى الرحم فتكون [illegible] العقد [illegible] والانعقاد وتعلق به الروح [illegible] الجنين وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة **كن فيكون** اشارة الى نفخ الروح فيتناسب آدم وعيسى بما ذكر فى اشتراكهما فى خلق الجسد ويكون جسدهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين بمادة ومدة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة **فمن حاجك فيه** اى فى عيسى الآية ان لمباهلة الانبياء تاثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح القدس وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله فى العالم العنصرى فيكون انفعال العالم العنصرى منه كانفعال [illegible]

شریعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصمدية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام والخطاب ولبعض شرعة المحبة والمعرفة ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل لها منهاجا من الصفات الى الذات ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت ومن النعوت الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ليعرفه كل واحد بقدر ذوقه وشربه وطريقه وجعل بينهم تباعدا وتقاربا قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فمن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهما الخلاف فى الشرعة والمنهاج ومن لم يكن شربه موافقا الشرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الآخر ويكون بينهما نزاع وذلك من غيرة الله عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم بعضا ولا يطلع عليه سواه الا ترى كيف وصف مزاج الابرار من مزاج المقربين وفرق بينهم بالمشارب والسواقى وكيف خص بعضا بالرحيق المختوم بقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وذلك رحمة منه على الجمهور ولتفاوت فوايد استنباط علوم الغيبية من مراد الله قال عليه السلام اختلاف العلماء رحمة ولاختيارهم فى طريقهم بحقائق العبودية وعرفان الربوبية وهذا قوله تعالى **وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً** يعنى شيوخا واكابر بغير المريدين والسالكين **وَّلٰكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ** من المقامات الشريفة والاحوال السنية كيف يخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتى و يخرجون جواهر العلوم من كتابى وحكمتى ثم خاطبهم جميعا بقوله **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ** عرفهم مكان تقصيرهم اى ما ادركتم منى فى جنب ما عندى لكم كقطرة فى بحر سارعوا الى خيرات مشاهدتى وجميل عطياتى ثم افردهم مما وجدوا الى عين جلاله بقوله **اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا** اى اليه مرجعا فتفادكم من مقاماتكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهنالك يظهر تفاضل درجاتكم وما غاب عنكم من حقائق اسرارى ونوادر لطائفى وهذا معنى قوله **فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ** قال بعضهم فى قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كل قد فتح له طريق الى الله فمن استقام على الطريقة وصل الى الله ومن زاغ وقع فى سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابويزيد البسطامى الطريق الى الله بعدد الخلق ولكن السعيد من هدى الى الطريق من تلك الطرق قال الاستاذ فى قوله ولو شاء الله اى ولو شاء الله لسوى بينكم ولكن غاير بينكم ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا وقال فى قوله فاستبقوا الخيرات مسارعة كل واحد على ما يليق بوقته فالعابدون تقدمهم من حيث الاوراد والعارفون همهم من حيث المواجيد ويقال استباق الزاهدين برفع الدنيا واستباق العابدين بقطع الهوى واستباق العارفين بنفى المنى واستباق الموحدين بترك الورى ونسيان الدنيا والعقبى قوله تعالى **فَسَوْفَ يَاْتِى اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ** ان الله تعالى وبخ المفلسين من اهل الردة بان ليس لهم فى محبة الله نصيب بارتدادهم عن الاسلام

بدنت
مزند وحتى كالميت
الواردة عليها كالغضب والحزن
والعكس فى احوال المعشوق وغيرة العمر يزاد
الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال
النفوس البشرية عنه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من
فيمكن ان ارواحنا اذا اتصل نفس قدسى به او بعض
البعض اجرام السماوية والنفوس الملكوتية كانت
تاثيرها فى العالم عند التوجه الاتصالى تاثير ما يتصل به
فتنفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية
منه بما اراد الا ترى كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه
عليه السلام بالحزن واحجمت عن المباهلة
وطلبة الموادعة بقبول
الجزية

وَمَا مِنْ اِلٰهٍ اِلَّا اللّٰهُ اى ليس فى الوجود شىء يستحق العبادة الا الملكوت والجبروت
منها الالهية ... فانت عالم ... واى ... بجميع ذاته
سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ... ولا كتابا ... الآية
كلمة التوحيد ...
مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّؤْتِيَهُ اللّٰهُ ... العلانية والفناء ...
الاستثناء ... لا يكون الابعد ... مرتبة بالفناء ...
التوحيد ما ينبغى لبشر ... الكتاب والحكمة
واتاه وجود ... الى نفسه ... الداعى
الالهية ... يكون ... بالنفس كفرعون
نفسه ... من الذين علوا
واضرابه
التوحيد و

واخبرانه يجئ بقوم ان الله سبحانه قد احبهم فى الازل وهو بمحبته يحبونه وهم يوافقون النبى صلى الله عليه
واله واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة الموافقة والطاعة وبين ان من لم يكن مطيعا لم يكن محبا قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وفى الاية ذكر شرف الصحابة والتابعين من بعدهم وبين تعالى
ان المحبة من خواص صفته الازلية لانه كان بذاته يحب احباءه وكان ذاته
موصوفا بالمحبة الازلية وكما انه تعالى يحب الاولياء بذاته وصفاته فهم يحبون الله بذاتهم وصفاتهم
من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هنالك فعل
واصل المحبة وقع بغير العلة من الالاء والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلمه فى الازل قبل
ايجادهم باصطفائية فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا بكون وجوده ووجوده سبب وجودهم وهو تعالى احب
فعله ومرجع الفعل صفته فكانه احب صفته ومرجع صفته ذاته فكانه احب ذاته لم يكن الغير فى البين فكان هو المحب وهو المحبوب
وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلى الصفة فى قلوبهم وهو مباشرة نور محبته فى فؤادهم فلما تكحلت عيون ارواحهم
بنور محبته فطابت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عيانا بلا حجاب فاحبتها بالمحبة الاصلية
التى لا تتحول من مصرف الاصل ابدا فاذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة فى عين الجمع واحد وهذا اشارة
قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم حيث اخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته قال فى اثناء
الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وفى هذا المعنى انشد الحسين بن منصور فقال
انا من اهوى ومن اهوى انا + نحن روحان حللنا بدنا + فاذا ابصرتنى ابصرته + واذا ابصرته ابصرتنا + قال الواسطى
فى هذه الاية كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات
دون النعوت والصفات قال السلمى بفضل حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه وقال المحب
شرطه ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار
وانشد فى معناه الحسين بن احمد الرازى قال انشد ابو على الروذبارى لنفسه ساورت صفو صبابتى اشجانها
حرق الهوى وغليلة نيرانها + وسالت عن فرط الصبابة قيل لى + ايثار حبك قلت خذ بعنانها + كل له وبه
ومنه واليه لى + وصف فاوثره فطاح لسانها + قيل المحبة ارتياح الذات بمشاهدة الذات وقيل المحبة هو ان يصير المحب صفة
المحبوب قال الواسطى بطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه وانى يقع صفات المعلولة من الصفات
الازلى الابدى وقد وقع الى اشارة ان محبة الله وقع فى الازل ولم يكن هناك وجود الاحياء لانه تعالى لم يكن محتاجا الى رويتهم محبته اياهم
ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان راوا مشاهدة فثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة والمحبة
بعد المشاهدة من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقة لان محبة الالاء والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم يرتدوا

مما وجدناه ما لا ذوقنا ولا يصل الى ... ماذاقت طعمه العيان ونفوسهم باقية فادعوا الخلق الى نفوسهم الفناء فاحتجبوا بها ... ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الناس **ولكن كونوا ربانيين** من قامت القيامة عليه وهو حى منسوبين الى الرب بسبب كونهم ... لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية ... الى الله اى كونوا عابدين كاملين عاملين معلمين تالين لكتاب الله على الطاعات عالمين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعة و... مرتاضين بالرياضة ... النور ... والتعبد حتى تصيروا ربانيين ... وتعبدهم معاين و... **ولا يأمركم** ... فانه حجاب ... الى اخره ... بعد اسلامكم ... **واذ اخذ الله ميثاق النبيين** الى اخره ان بين النبيين تعارفا ازليا بسبب ... وجود الله اهل الصف الاول عرفاء بالله وكل عارف ... ساير العرفاء ومتعهدهم من الله بعهد التوحيد عام لبنى آدم كما ذكر وعهد النبيين خاص بهم وبمن يتبعهم بحق المتابعة فقد اخذ الله من النبيين عهدين احدهما ما ذكر فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم الى اخره وثانيهما ما ذكر فى قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم

عن دينهم الذى هو المحبة لان من راه عشقه وكيف يرجع عنه من كان مسلوب القلب بعشقه وجماله

ثم زاد الله فى وصفهم بذكره تواضعهم لاحبائه وغلبتهم على اعدائه بقوله أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ وذكر بذل وجودهم فى طريق محبته بنعت جهادهم واعداءه بالامر

بالمعروف والنهى عن المنكر وقلة مبالاتهم فى الله الى ملامة اللائمين بقوله يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ وعلق جميل اوصافهم بفضله وسعة رحمته كما انه علق

محبتهم بمحبته بقوله ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ ○ قال ابو بكر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد

فى سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يتمكن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشيطان

ان لا يجد منك فرصة فيأخذ بحظه منك قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اى

محبكم الله لسبق العناية ومحبة الرسول تاديبهم بالشريعة ومحبة المؤمنين الايثار للنفس والمال اليهم بالاخوة

قال سهل اما ولاية الله فهو الاختيار لمن استولاه وولاية الرسول عليه السلام اعلام الله رسوله انه ولى فيجب على

الرسول ان توالى من والى الله قوله تعالى وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ○ اى من وقع له تولية الله بمحبته ورؤية مشاهدته ووقع التولية من رسول الله

بموافقته لطاعة الله وتولية المؤمنين من جهة استعداد الفطرة ورؤية انوار الغيب فى وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب رسوله

ومحبوب المؤمنين ويكون طالبا على نفسه وشيطانه بالنصرة الالهية قال القاسم موالاة الله مشتقة من موالاة

رسول الله وموالاة رسول الله مشتقة من موالاة السادة والاكابر من عباده وهم المؤمنون من لم تعظم الكبراء

السادة لا تبلغ الى شئ من مقام الموالاة مع الله ورسوله قال عليه السلام من تعظيم جلال الله اكرام ذى الشيبة

المسلم وقيل فى قوله فان حزب الله هم الغالبون قال لاهوائهم وارادتهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله

اهل خاصته القائمون معه على شرايط الاستقامة قوله تعالى وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا منادات الحق لا يسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الازل اجاب

بالتلبية بنعت المحبة يسمع نداءه بالواسطة بشرط اصغاء سمع الخاص فى السماع الى قول الغيب ومن لم تكن روحه مستروحا بروح الصفة

لم يكن سره منورا بنور البقاء ولم يكن قلبه مشتاقا الى الجمال مشاهدة الله بنعت الحرق والهيجان ولم يكن من اهل السماع لم يجب داعى الغيب قال الاستاذ

فى هذه الاية الاذان دعا الى محل النجوى فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان يوجب له روح القلب واستراح الروح

ومن كان محجوبا عن حقيقة الحال لاحظ ذلك بعين اللعب وادركه بسمع الاستهزاء قوله تعالى لَوْلَا يَنْهَاهُمُ

الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ

ع٤

ميثاق
غليظا وهو عهد التعارف
بينهم واقامة الدين وعدم التفرق
به بتصديق بعضهم بعضا ودعوة الحق ...
التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبى
وتعريف بعضهم بعضا الى اممهم وخصوصا ...
معرفة الله تعالى فى صورة التفاصيل وحجب الصفات
وتكثير المظاهر ادق واخفى من معرفته فى عين الجمع
وهم متدرقون حق المتابعة عارفون بذلك وباحكام
تجليات الصفات التى هى الشرائع خاصة دون من
عداهم فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ
اى بعد ما علم عهد الله مع النبيين
وتبليغ الانبياء اليه ما
ما عهد الله اليهم فَأُولَٰئِكَ هُمُ ...
الخارجون عن دين الله ولا دين صحيح ...
أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ
مستند به فى الحقيقة الا توحيد وله أسلم من فى السموات والارض
كاملين بدينه طَوْعًا كالانسان والشيطان اذا الكفر
وَكَرْهًا كالانسان والشيطان ممتثلون لاوامره
لا يسع موجود اسواهما فكلهم ... بارادته وايجاده
الله طائعون والانسان لاحتجابه لمناسبته اياه
بعهد الله وتبوله للدعوة الشيطان ولا ينقاد الا كرها
بالظلمة النفسانية لا يؤمن ولا يجتنبه و
اللهم الا من عصمه الله واجتباه
الشيطان لاحتجابه
بعجبه

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فى الاية تحذير الربانيين العارفين بالله وبحقوق الله والاحبار العلماء بالله بعذاب الله لمن عصاه وبثواب الله لمن اطاعه لئلا يسكتوا عن زجر المبطلين والغالطين المائلين عن طريق الحق الى طريق النفس وبين تعالى ان من داهن فى دينه عذبه وان كان ربانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوما يعمل بالمعاصى بين ظهرانيهم فلا ياخذون على يديه الا اوشك الله ان يعمهم منه بعقاب قال الواسطى الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال ابو عثمان الربانيون هم اهل حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** اشارة الله سبحانه عن التمثيل والتصوير الى يد القدم ويد البقاء بيد القدم اصطفائية الاولياء والصديقين بمعرفته ومحبته وذلك اقتضاء الارادة القديمة من القدرة القائمة بالذات ايجاد الصفوة فتجلى القدرة بالمشية الازلية للعدم فظهرت من العدم بنور القدم ارواح اهل الولاية فقبضتها القدرة وانفقت عليها انوار المشاهدة وربتها برزق القدرة والوصلة حتى ادخلتها الاشباح واوصلتها الى يد البقاء تربيتها يد البقاء بقربات الابدية ومدانات السرمدية ففى كل لحظة يتجلى لها القدم الف الف مرة يتجلى البقاء لهم فى كل لمحة الف الف مرة بغير نعت الفترة والانقطاع لانه تعالى لا نهاية لجلال قدمه وجمال بقائه وايضا يد لطفه مبسوطة بالرحمة الواسعة الازلية لاهل العناية والسعادة ويد قهره مبسوطة بالعذاب لاهل الشقاوة ترفع قوما بميزان اللطف وتضع اخرى من ميزان القهر قال عليه السلام يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما فى يديه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال الاستاد اى بل قدرته بالغة ومشيته نافذة ونعمته سابغة وارادته ماضية قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ** اشار سبحانه الى ان لو استقاموا فى عملهم بخطاب الله ولم يترسموا برسم اهل الحظوظ لكوشفت لهم انوار الملكوت فى قيامهم لقوت قلوبهم وقوة ابدانهم وكوشفت لهم انوار الجبروت فى سجودهم لقوت ارواحهم وقوت عقولهم وبين ان فيهم امة مستعدة لقبول هذه الاحوال ومع ذلك اخرج الله سبحانه قوما من مقام التوكل حيث شرط معهم العمل بالكتاب كما شرط على اهل التقوى بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولو كانوا على محل التحقيق فى المعرفة لاكلوا رزق الله بالله من خوان غيبه كاصحاب المن والسلوى والمائدة من السماء ويفتح لهم كنوز الارض وهم على ذلك باسقاط رؤية الوسائط قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**

بعجبه انيته وابائه الخير منه في قوله انا خير منه وهو مع ذلك يعلم عصيانه استكباره كفر وكفره بارادته تعالى وذلك ويؤمن كرها ويتحققان كفره كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله عين الايمان كما قال تعالى وقال اذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب وقال فى موضع آخر وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى انى كفرت بما اشركتمون من قبل فهذه الآيات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه **وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** فى العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه الحق لو فطنوا وليس دين الحق كل يدين بدين **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا** الاسلام ههنا التوحيد الذى هو دين الله فى قوله اسلمت وجهى لله وهو المذكور فى الآية التى قبلها وما وصف تعالى جميع الاديان وبلزمه الانقياد التام الطوعى المذكور فى قوله الآية بقوله ومن احسن ....

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان الله سبحانه حرس نبيه عليه الصلوة والسلام من نفسه حتى لا يبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يفزع منهم في وصف عليهم ومداراة معايبهم وحشه على تبليغ ما اخبر الله اليهم فان الله تعالى اداه ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومع ذلك امره بابلاغ ما انزل اليه من الذي يتعلق باحكام العبودية ولم يأمره بانه يعرفهم اسرارهما بينه وبين الله وما بين الله وبين اوليائه فان ذرة من اسرارهما لم يحتملها السموت والارضون ولا الحدثان باسرها لانها وصف خاصية الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال ينعت الانبساط والاتصاف والاتحاد ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما ابهم الله على قلوب الخلائق من العرش الى الثرى من السر ما بينه وما بين قلب نبيه في محل الدنو ودنو الدنو لقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رای لا يطيق اهل الكون ان يحتمل ذرة من ذلك الوحي وكيف يحتمل الحدثان كشف قدم الرحمن كان عليه السلام حمل به لا بنفسه لان الحدث متلاش في الازل وبتوانه في عصمته من كيد نفوسهم وشر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك من ان يوقعك احد في التمويه والغلط والخيال في طريقك الي وهذا لكونه مختارا بالرسالة وحقائق الرسالة في الرسول ظهور انوار الربوبية في قلبه وبيان احكام العبودية في سره قال الواسطي حقائق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت الا انه تظهر من العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفنا به اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل ودع ما تعرفنا اليك الاول الشريعة والثاني ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يطيقها بشر قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا يبلغ ما خصصناك به من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما اطقت حمله من مشاهدة الذات والتجلي بالصفات قال بعضهم الرسول هو المبتدئ والنبي هو المقتدي قال الله في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل في قوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال قيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه وقال الاستاد في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اي بين الكافة انك سيد ولد آدم وان آدم ومن دونه تحت لوائك ويقال بلغ ما انزل اليك اني اغفر للعصاة ولا ابالي واطرد المطيعين من شئت ولا ابالي ويقال في قوله والله يعصمك من الناس اي حتى لا يغرق في بحر التوهم بل تشاهدهم كما هم وجود ايجاد طرفي العدم قوله تعالى **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ان خطاب الله سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن بقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصارته بلطائف حكمته وحقائق اسراره ودقائق بيانه ويزيد بذلك نور ايمانه وتوحيده ويعرف بذلك ظاهر الخطاب باطنه ومن يتجلى لقلبه بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقلة عرفانه بحيث لا يدرك

مسلمين **فلن يقبل منه** لعدم وصول دينه الى الحق تعالى لكونه بالحجاب **وهو في الآخرة من الخاسرين** الذين خسروا باضاعة انفسهم ثم اجيبوا به بالحق **كيف يهدي الله قوما** الى آخره انكر هداية الله تعالى القوم وقد هداهم اولا بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني الى ان عاينوا حقية الرسول وايقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم اليه الاستدلال العقلي بالبينات فظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد وحجبت بالعناد واللجاج قلوبهم انوارها واحتجبت بظلمة صفاتها وقوة استيلاء تلك الشواهد وعقولهم وان ارادوا الحق ولانها بالحق فلانه هو غاية الظلم فقال **والله لا يهدي القوم الظالمين** نفوسهم الامارة على صفات القلوب ولانها النفوس [illegible] البعد من الحق وقبول النور لغلظ حجابهم وتمكن هيئة استيلاء النفوس التي هي [illegible] وهو قسمان قسم رسخت هيئة [illegible] فيهم وتمكنت [illegible] حتى صارت ملكة [illegible] على قلوبهم [illegible] دون البعد والعناد [illegible] ذلك فيهم بعد الامتثال [illegible] وقسم [illegible] لم يبلغ [illegible] ويبقى من وراء حجاب النفس مسكة من نور استعدادهم عسى ان يتداركهم رحمة من الله

فهم الخطاب ويزيد لحظة بعد لحظة ظلمة قلبه لان القرآن صفة الله وصفته لا نهاية لها بروية اللطف او بروية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال الواسطى هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى **وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟** وصف الله قوما بعميهم عن رؤية الحق وادراك فهم الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وبما فى اذانهم من وقر الضلالة فلم يعرفوا محض الاستدراج والامتحان فى امهال الله اياهم فى ظلمة العصيان وحسبوا انهم يحسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم عن الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم ثم جاء اعلام القهر وسد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعموا الباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العناية لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم ظنوا ان لا يفتتنوا فى اذانهم واهوائهم فعموا عن روية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده قيل ظنوا انهم لن يقعوا فى الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدين على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان اسرارهم الا من يتداركه الله بكشف الغطاء ويحله محل التائبين قوله تعالى **لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ** لما ظهر آيات الله فى عيسى وامه برزت من الآيات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق فى مقام الالتباس وخضعوا عند روية الربوبية فى روية الصفات فى الآيات فغلط المقلدون بما راوا عليهم شرائط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية فى محل تفرقة الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى عموا عن روية حقائق روية وحدانية الله التى هى منزهة عن الاجتماع والافتراق والامتزاج بالناسوت والحلول فى الحدثان عند ظهوره لابصار العشاق والعارفين من لطائف الآيات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله تعالى فى نفى الاضداد والاشباه والانداد والاوهام والخيال عن ساحة جلاله **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ** ثم وصف بعد وصف تنزيه المسيح ومريم بانهما موضع آياته وبرهان صفاته ووصفهم بالعجز فى الانسانية والضعف فى البشرية عن حمل امتحانه تعالى بقوله **مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ** اى هو من عالم الجلال ارسلته الى عشاقى وهو فانى واول من صدقه امه لانها شفاقة فى مباشرة الآيات ورؤية الصفات ثم اخرجهما الى محل الانسانية بوصفهما بانهما كانا ياكلان الطعام هذه كناية وعبارة عن الحدث بذلك ابراءهما عن الالوهية وكيف يليق بعزة القدم تغاير الحدثان قوله تعالى **تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟**

ونوفيق ... بسبب تخيلات الحكمة ... الاول بقوله ... فيهد ... فانسار الى القسم ... والى الثانى ... الى الخمسة ... فيه المعقول والمعاد ايمانا ... **إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟** ... بالطاعة والاعمال ... **مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا** ... **لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ** ... من الله فهو برز ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبرى عما سواه فمن احب شيئا فقد حجب عن الله ... به واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وان نفسه محبة على الله فقد بعد من الله بثلاثة اوجه وهى محبة غير الحق وايثار النفس على الحق فان آثر الله به على نفسه وتجرد عن محبة ... حصل القرب والا بقى محجوبا ... وان انفق من غيره

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ بين الله سبحانه ميلان الجنس الى الجنس فى الكفر والايمان من تجانس الفطرة الاولية واظهر بغضه لموالاة الاعداء بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الاولياء بعضهم بعضا وبيان موالاة الكفار يوجب سخط الله عليهم ابدا وبقاءهم فى عذابه ابدا ولا تظن فى رضاه وسخطه انهما صفتان متغايرتان من جهة تاثير افعال الحدث فى القدم فان صفات القدم منزهة عن ان تكون محلا لنزول الحدثان فيها فان رضاه سبق عنايته للمقبولين وان غضبه ارادة وضوح وسم البعد على المطرودين قال الواسطى ما اظهر من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شئ الا ترى الى قول الحكيم كيف يؤثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضبه ما هو ابداه قوله تعالى ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وقع اليهود فى سخطه الكبرى حيث اختاروا من يلهمهم العجل بالالهية بقوله ثم اتخذوا العجل وقوله واشربوا فى قلوبهم العجل ثم نزلوا من رتبة الحيوان الى رتبة الجماد بقولهم لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ومن علا منهم همة اشار الى رتبة الانسان بقولهم عزير ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن الحدث اشتدت غضبهم على اهل التوحيد وذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود ووقع النصارى فى سخطه الصغرى حيث ارتفعوا بهمتهم فى طلب الالهية الى عيسى لانه مجمع ايات الله وقعوا فى الخيال عند بروز الصفة عن الاية لقلة ادراكهم الوحدانية لكن بسبب استعدادهم قبول ظهور الاية صاروا اقرب من اليهود الى قبول الاسلام والذى وصفهم الله ههنا بقوله قسيسين ورهبانا انهم بقوا فى النصرانية فى طلب الحق فلما لاح الحق لهم خرجوا مما دون الحق الى الحق وكانوا صديقين فى تجريدهم فى طريق الله حيث وصفهم الله بالقسيسية والرهبانية واذا كانوا فى طلب الله ادركهم الله بنور الاسلام والتوحيد وما ابقاهم فى الشكوك والاراء المختلفة ثم زاد فى وصفهم بالخضوع والاذعان عند بروز البرهان تصديقا وتعريفا بقوله وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ قال بعضهم جزيات الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طريق المخالفة لكنهم لما اظهروا التزوم الباب بدت عليهم اثارها فى قبول الجزيه وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية قوله تعالى

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ وصف الله سبحانه اهل خالصة الايمان بحسن الاصغاء عند سماع الذكر والخطاب حيث شاهد عقولهم شواهد الكتاب بنعت الانبساط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الانبياء وشاهد اسرارهم انوار الصفات توصفا درك لطائفها ورؤية نوادر عجائبها فوردت سواقى بحار علومها وشربت مفرحات عجائب مكنوناتها وادراك غرائب تجلى عرائس غيبها

الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة اى المتعلقات بحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها عند التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها بالنظر العقلى على التفصيل بعد الحكم الاجمالى بحلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر او يهلك اى من قبل نزول الحكم الشرعى بالتوراة وسائر الكتب الالهية ... كانوا امة واحدة ... ان الناس اختلفوا بعد ما كانوا امة ... فبعث الله النبيين ... احوال معاشهم ومعادهم ... الحكمة ... ان اول بيت وضع للناس

وهاجت الى طلب معادنها بنعوت شوقها الى جمال المخاطب فلما ادركته عرفته بالالوهية وعلمته بالوحدانية
وعشقته بامارات من لطيف خطاب معهم وعرفان اسراره فيهم فاثرت ما ادركت في الاشباح حتى اضطربت وادمعت
عيونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنيران العشق فى مجالس الذكر والسماع فعرف الله صدق عرفانهم ومواجيد
قلوبهم بالعلامة الصحيحة وهى سيلان قطرات الدموع الامتحان بوصف الهيجان على حدود اهل العرفان بقوله
واذا سمعوا الى قوله من الحق اى اذا وجدوا فى سماع الخطاب ما فاتوا من لطيف حقائق اسراره وعرفوا حق قدر
المخاطب فى المخاطب استبشروا بالوجدان وحزنوا من ضربة الفقدان فهيج فرحهم وحزنهم الى الشوق والبكاء وذلك
البكاء من اصابة عيون قلوبهم الى معارف الغيب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب فرب قتيل قتله سماع القرآن
من غمرات المعرفة وغشيان النور على قلوبهم روى عن جنيد قال كنت قائما اصلى فقرأت هذه الاية كل نفس
ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادى مناد من ناحية البيت كم تردد هذه الاية فلقد قتلت بها اربعة نفر من الجن
لم يرفعوا رؤسهم الى السماء حتى ماتوا من ترديدك هذه الاية وكان الصديق رضى الله عنه لايتمالك بكاءه عند سماع
القرآن ثم وصف الله سبحانه مؤمنى اهل الانجيل بزيادة التصديق بما ذكره فى كتابه من قولهم **يَقُولُونَ**
رَبَّنَآ اٰمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ ۝ اى صدقناك بما عرفتنا قدر رسولك
واصحابه فانهم شاهدون قربك ووصالك قال ابن عطا فى تفسير قوله واذا سمعوا كادت جوارحهم قلوبهم
ان تنطق بقبول الوحى قبل سماعه فى مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ولما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الابكاء
فرح اوبكاء حسرة اوبكاء دهش اوبكاء حرقة اوبكاء معرفة كما قال الله مما عرفوا من الحق قال الاستاد اذا قرع سمعهم دعوة الحق
ابتسم البصيرة فى قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا**
لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وهذا خطاب اهل المشاهدة اى اذا وصلتم
مقام المشاهدة فلا تميتوا قلوبكم بالمجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب اذا ظهرت المشاهدة
للقلوب لايبقى فيها للنفوس اثر واعلم بذلك تعالى اهل قربه الذين بلغوا مقام الانس والبسطان ما يجرى
فى قلوبهم من ذكر بدايتهم فى ترك الطيبات من القوت واللباس لايجوز فى هذه المقامات الرجوع الى البدايات
فان ههنا لايليق مجاهدة النفس بهم لانهم يبوتون فى روح الانس ونور البقاء وهم فى ذلك عرائس الله
يبيح لهم مالايبيح للمريدين من اكل الطيبات ولبس الناعمات لبقائهم فى الدنيا ولايحترقون بواردات الوجد الاترى
ان سبب نزول هذه الاية اجتماع اخيار الصحابة مثل عثمان بن مظعون وابى بكر الصديق وعلى بن ابى طالب
وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وابى ذر الغفارى وسالم مولى حذيفة والمقداد بن اسود وسلمان الفارسى
ومعقل بن مقرن على ترك النساء والطيب واللحم واختاروا صوم الدهر وقيام الليل والسياحة فى الارض

قيل معنى ... اول بيت وضع للناس ... للذى ببكة مباركا ... وهدى للعالمين ... فيه

والرهبانية ولبس المسوح ورفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني بين ذلك ان لا يجوز لاهل الحقائق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات وتصديق هذه المعاني الاية الثانية قوله تعالى

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا من الحلال ما وصل الى العارف من خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى قلبه في شوق الله وذكر جلاله بالتشهد قال سهل في قوله لا تحرموا هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وقد يبدؤا الرفق بالسبب لا هل المعرفة على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقه الذي رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف وهو الطيب الحلال يحلك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله وقال الاستاد مما اباحه من الطيبات الاستروح الى نسيم القرب في اوطان الخلوة وتحريم ذلك ان تستبدل تلك الحال بالخلطة دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران المبين ذكره في تفسير قوله لا تحرموا طيبات وقال في قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافي ان ياكل ما ياكل على شهوده فان نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام في شريعة الارادة ولي في الحلال والحرام لطيفة وهي ان الحلال الذي يراه العارف في خزانة القدرة فياخذ منها بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر لغيره وهو يجتهد في طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالحذر في المقدر وهذا العلم غير موازن في العقول وما لم يكن مرضيا في الشريعة لم يكن مرضيا في المعرفة ولما قوى العباد بنسائم لطفه وغذاهم من موائد قربه ورماهم بشهيات نعمه دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله لئلا يسقط عليهم اداب الحضرة وعلامات العبودية ولوازم الخدمة وحذرهم في كتابه من مخالفته طرفة عين بقوله تعالى **وَاَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا** طاعة الله يكون في رؤية هيبته وطاعة الرسول يكون بحلاوة محبته والحذر اخراج الحدث عن وصف العدم وحبس الارواح في منازل الاجلال اي استقيموا في المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤية اعواضها حتى لا يحجبوا بها عن مشاهدة المعطي وايضا اي احذروا في طاعتي من ضمائر الرياء وفي طاعة رسولي عن ضمائر الشك واحذروا عن كراهية نفوسهم في الطاعة حتى تصلوا مقام الحرقة عن دعوى الانانية فان طاعتي بالاخلاص والمحبة تصير المطيع بصفة الربوبية وهناك موضع الخطر قال عليه السلام المخلصون على خطر عظيم ولان هناك يفني الحدث في العدم ويظن الفاني ان ضرفا مكر الازل ثم قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطي في هذه الاية الحذر لا تزول عن العبد لكان

فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ... ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

مدرجات الصفات ولولا ذلك لبسط العلم الى شرط الجود وقلة المبالاة بالافعال ولكن الآداب في اقامة الموافقات كلما ازدادت السرائر به علما ازدادت له خشية وايضا قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ان لا تلاحظوا طاعاتكم فتسقطوا عن درجة الكمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا** لما كان الله سبحانه يتجلى بوصف اللطف بشيء فيه محل ابتلاء العباد كان مباحا لهم وهم غير مأخوذين بتناوله ما داموا مبصرين لطائف الحق فيه واذا رفع عنه نور تجلي اللطف حرم ذلك عليهم وهذه اشارة لطيفة لمن له فهم رجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف ما دام في سيره الى الله على نعت التجريد مما سواه وهو في منظر من الله بالمراقبة والاجلال لم يضره اوقات الرفاهية والدخول في الرخص والبسط في السعادة ما دام عيشه بشرط العلم قال سهل اذا طلب الحلال ولم يأخذ فوق الكفاية واثر مما حمله وواسى قوله تعالى **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** البس الله الكعبة سنا قدس اياته ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها مرآة حسنه وجماله لنظر نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على مشاهد قربه ومواقف قدسه ليطلعوا منها رؤية براهين هلال صفته ومشارق صبح جلال قدمه وحرمت المنازل على الاغيار من الاخيار ومنع الاخيار عن الدخول فيها مع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لم يعرفوا عين القدم انه منزه عن خطوة كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العالم ويظهر جلاله منه لعيون العارفين كما ظهر لموسى عليه السلام من طور سينا وظهر لعيسى عليه السلام من طور المصيصة وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته من الكعبة كقوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران هكذا جعل قلب العارف كعبة مشاهدته في حرم صورته وسد بابه عن كل طائف غير تطرق فيظهر آثار جلاله من صورهم قال الشبلي الكعبة امام من الناس والحق امام قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام محرم مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى صفته ودون صفته وقيل قياما للناس اي من نزل عن قيامه فاعوج بالناس بمعصية فأتاه فتعلق به اقامه ببركته آثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه ورده الى حال الاستقامة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** اي اذا لم يكونوا برؤية الغيب محرمين للغيب ولا تكونوا بالعين الى معالي درجات اهل المعارف والكواشف لا تسألوا عن حقائقها فانه اذا بين المستقيم لكم دقائقها بعبارة اهل الاسرار لا تطيقون ان تدركوها فيسؤكم حرمانكم عنها او يمكركم على بعضها فتهلكوا وان الله سبحانه غيور على هتك ستر الغيب للاغيار انشد الحسين بن منصور قدس الله روحه من سارروه فابدى السر ... لم يأمنوه على الاسرار ما عاشوا

فقد هدي الى صراط مستقيم اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء في الحق كان مستقيما على صراط الله **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته** اي حق اتقائه وهو الفناء في بقايا وجودكم اي باحتجابكم ... فيحق وهو الفناء فان تقواه عن بقايا ذواتكم وصفاتكم **ولا تموتن الا وانتم مسلمون** الا وانتم منقادون لكم في الفناء خلقا عن كل ما فات مخلصين وجوهكم له اي ... حال الاسلام **واعتصموا بحبل الله جميعا** اي بعهده في قوله ... في التوحيد ... مجتمعين على التوحيد **ولا تفرقوا** باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبائع واتباع الهوى وتجاذب القوى والموحد منها بمعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتشاكلت القوى وتصادقت **واذكروا نعمت الله عليكم** وهو التوحيد المفيد للمحبة في القلوب والهداية **اذ كنتم اعداء** لاحتجابكم بالحجب النفسانية والتقيدات الطبيعية بعداء من النور والمقاصد الكلية التي تقبل الشركة وتزال بالاتفاق في مهو... الظلمة **فالف بين قلوبكم**

وعاقبوه على ما كان من زلل + وابدلوه مكان الانس ايحاشا + لاتقبلوه مذيقا بعضهم بعضا حاشا وداهم
من ذاكر حاشا + وفيه تحذير المريدين عن كثرة سوالهم في البداية عن حالات المشائخ قال بعضهم لاتسالوا
عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان ابدلكم شئ منه فانكرتم ذلك هلكتم قال سهل
سوال الحجاب ودعاء قسوة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ليس ظاهر الاية يوجب اسقاط امر المعروف والنهي عن المنكر لكن فيه
لطيفة اي عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التي لو تدعونها لتدعي الربوبية كما كان تدعي فرعون بقوله
انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكائدها عرفتم سر قهر الازل فان قهره يعلمها مخائيل الضلال لذلك قال عليه
السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفني فقد استقام في طاعتي وصار موضع نظري لايعوجه كيد كافر
ولا مكر ماكر لانه محفوظ بي بل من ينظر اليه صار ضره نفعا وفساده صلاحا ببركته قال سهل بن عبد الله
للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع
حجب ارضية وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سماء سماء واذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش
قال محمد بن علي عليك لنفسك ان كفيت للناس شرها فقد اديت اكثر حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمه الله
عليه الليلة التي وعد من الغد لقتله فقال له اوصيني فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل
ابو عثمن عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عوراتها شغلك ذلك
عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ان الله سبحانه اياما وساعات
لظهور جبروته وكشف ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق بروق لمعات وحدانية ابديته وخص لها
خطاب لعظمته وسياسة السلطنة واظهرها القواطب اهل جلاله ودؤته عظائم قدرته واجراء مشيئته
وهنالك تفوح مجامر عطر صفاته وتذوع نفحة مسك سبحات ذاته قال سيد اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام
ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف الكل واجراء خطاب الازلي يجمع اكابر اهل القرب
من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين في ذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تتمتع العارفون بجمال الحق
وجلاله وقربه ووصاله والقيمة بلد احياء الله هنالك يستانسون به ابدا ويجولون على مراكب النور في ميادين السرور
هنالك مقامات ففي مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وفي مقام لهم فناء وذلك من تراكم
عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء الكبرياء وازار العظمة وفي ذلك المقام يضمحل الحدثان وما فيها في عزة
القدم فيفنيهم ساعة بالجلال ويبقيهم ساعة بالجمال ويحيبهم ساعة باللطف ساعة بالقهر ثم فيهم ظهر انوار كشوف الالوهية

بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ

بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم عرفهم بخطابه معهم عجز العبودية في الربوبية وفناء الحدث في القدم عيانا بعد الخبر خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى منهم اظهار ما اخبره بما جرى على الخلق في كتابه كيف توافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشئ من العرش الى الثرى ومعنى قول سيد المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم ولا علم لنا بما اجريت في الازل علينا ولا علم لنا بما في انفسنا فضلا بما في نفسك ولا علم لنا الا علما مخلوقا مستفادا من علمك وتعليمك ايانا واذا بهتوا وتاهوا وتحيروا وتلاشوا في كشف عظمته طاشت اشباحهم وطابت ارواحهم ولم يطيقوا ان يتكلموا بما في ضمائرهم من صولة الخطاب وايضا استحيوا من اظهار ما اجابهم قومهم عند جلاله وعظمته وايضا اى لا علم لنا فيما وضعت في اسرارهم فانك تعلم الغيب وذلك قوله انك انت علام الغيوب قال الواسطى اظهر ما منه اليهم كانهم من توليه فقالوا كيف يقول فعلت الامر او فعلنا عندها كلت الالسن الا عن العبادة عن الحقيقة وقال خاطبهم امليه بانهم يحملون ثقال خطابه في اشد ما ورد على الانبياء في نبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك لم يظهروا الجواب ولم ينطقوا بالجواب الاصلى بلسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد دنى بهم فلم يفقهوا ولو فقهوا وعلموا المأتواهيبة لورود جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسوالك ولا جواب لنا عنه قال بعضهم لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه ثم سالهم جحدوا علومهم ونسوها في قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا و ذلك من اقامة الادب لا جهلا بما اجابوا قال محمد بن فضل لا علم لنا اى لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السوال قوله تعالى

وقف لازم

اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ

اى ذكر لخواص احبائى والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالى لك واظهار علومى عليك وتجلائى منك للعالمين والقاء كلمتى الى امك اذ برزت منها انوارها تظهر لك ملتبسا بلباس نور الالوهية وذلك حين

اَيَّدْتُّكَ بِرُوْحِ الْقُدُسِ اى بروح المعرفة التى انشرقت من صبح الازل وذلك النفخ الاول الذى نفخت في أدم من روح بتجلى جلالى وظهور جمالى الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل أدم كشف عن قدسه بصورة عيسى فصار حيا بكشفه ومقدسا بروح قدسه عن تهمة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار جميع وجوده روحا قدسيا الا ترى كيف كان تحيى الموتى باذن الله اى بتائيد الله وجلال نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبرئيل عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك في مهد البشرية فانك صدرت من نور الربوبية ولولا ذلك ما سكنت في الكون قال بعضهم منهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى اليه روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح المشاهدة ومنهم من القى اليه روح الصلاح والحرمة واسر اليهم مما لا يطلع غير

ويدل ومقصرا او عاملة عاصيا فمن لم يمكن له النقليد مقهورا فمن لم يمكن له مقام الدعوة ولا تمام الاستقامة لم يمكن له النكلان عن الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير المستقيم ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير المستقيم ربما يامر بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر وربما نهى عما هو الدين وان كان موحدا ربما يامر بما هو منكر عنده معروف في نفس الامر كمن بلغ مقام التوحيد ولم يتحقق من الخلق والناس منكر عنده باحوال الناس ويحجب بالحق والتصرفات في امور الناس وبالكثرة عن الجمع واحتجب بالمسكرات والتجلى منها ونام لا يعتبر ويحجب مصلحة الخلق ومشاهدة ذلك

وَاُولٰٓئِكَ هُمُ المفلحون بالفلاح الاحصاء خلفاء الله في ارضه

وَلَا تَكُوْنُوْا متفرقين ولا متقطعين طباعكم غير متابعين لامام واحد على كلمة واحدة باتباع معتقد محكم

كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا طريقه واتبعوا الاهواء والبدع

وَاخْتَلَفُوْا مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ لا اتحاد الوجهة واتفاق الكلمة وانتفاء العقلية والشريعة الموجبة طبائع وغرائز مختلفة واهوا متفرقة فان للناس عادات وسيرا متفاوتة

علم ربانی غاب صفه وبقی حقه وقال الواسطی لا یصح الصحبة مع الله الا بصحبة الروح فی صحبة القدم قال الله
ایدتك بروح القدس تکلم الناس فی المهد وکهلا الا بالعقل فمن صحت صحبة روحه فی القدم صحت صحبته
مع الله وقال فی قوله ایدتك بروح القدس ذکر الروح فی هذا الموضع لطفا القربه من المستترات قال بعضهم
قدست روحك ان یمازج شیئا من هیکلك وطبعك بل ظهرت لئلا تری غیری ولا تشاهد سوای و اسکنتم
قالب جرمك سکون عاریة کاسکان آدم الجنة لاظهر به جسدك عن ادناس الکون حتی اقدسهما جمیعا
واخرجهما الی محل القدس ومن تمام نعمة الله علیه صیرورة جسمه بنعت روحه فی المهد علی مثابة
بالقوة الالهیة بان نطق بوصف تنزیه الله وقدسه وجلاله وربوبیته وفناء العبودیة فیه وبقی تلك
القدرة فیه فی کهولته حتی عرف عباد الله تنزیه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله وهذا معنی
قوله تعالی **تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** وزاد فی وصفه بقوله **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ** تجلی بقدرته لیده حتی تخط بغیر تعلم **وَالْحِكْمَةَ** ای حکمة معارف العشق وطریق
کواشف الملکوت وبطون الافعالیات بنعت ماهیتها **وَالتَّوْرَاةَ** علمه ما علم موسی بنعت
تجلاه له من نور التوراة لیعلم شرایع المعرفة وحکم الربوبیة **وَالْإِنْجِيلَ** عرفه اناجیل القدمیة
بظهور صفات الابدیة وزاد وصفه علی وصف باتصافه بالقدرة القائمة والقوة الالهیة فی خلق الطیر
حین نفخها من نفخ روح القدس التی فیه وذلك امارة ظهور ربوبیة الله منه ولذلك کان قادرا علی ابراء
الاکمه والابرص واحیاء الموتی والاستشراف علی مکنون الغیب بقوله بما وصف فی موضع اخر وانبئکم
بما تأکلون وما تدخرون فی بیوتکم قال ابو علی الرودباری فی قوله تبرئ الاکمه والابرص غایة الربوبیة
فی غایة العبودیة لما استقام علی بساط العبودیة اظهر علیه اشیاء من اوصاف الربوبیة بقضائه وقدره
قوله تعالی **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** وحی الله الی
المرسلین یکون خاصا ویکون عاما الخاص بغیر واسطة والعام بواسطة جبرئیل علیه السلام وللوحی
الخاص مراتب وحی بالفعل ووحی بالصفة ووحی بالذات وحی الذات یکون فی مقام التوحید عند رؤیة
العظمة والکبریاء وهناك محل الفناء ووحی الصفات یکون فی مقام المعرفة عند تجلی الجلال وهناك
محل البقاء ووحی الفعل یکون فی مقام العشق والمحبة وهناك منازل الانس والانبساط وههنا للانبیاء
والاولیاء نصیب ولیس لهم فی الوحی برسالة الملك نصیب وحی منزل التوحید بالکلام ووحی منزل المعرفة الحدیث
ووحی منزل العشق الالهام ومقام الالهام منقسم علی الالهام الذاتی والصفاتی والفعلی وربما یکون الالهام الفعلی بواسطة الملك
والروح والقلب والعقل والسر وحرکة الفطرة وربما یرد علی اسمع قرع هواتف الغیب ظاهرا وربما یکون بلسان الخلق

حركات الاكوان ولا يعرف هذه المقامات الاذو منصب فى معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وجه الصفاتى الذى يتولد منه الايمان والمعرفة الا ترى الى قوله سبحانه واذا وحيت الى الحواريين ان أمنوا بى اى اعرفونى وصدقونى فيما كشفت لكم من انوار الغيب فى قلوبكم وبرسولى فيما ارسلت اليه من انباء الغيب وبيان شرايط الشرع فى نعوت العبودية قوله امنوا بى مقام الجمع وبرسولى مقام التفرقة قوله تعالى **اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** تفحل القوم مكانتهم من عند الله سبحانه بتاييد الظاهر ومشاهدة المعجزة جهرًا لانهم موقنون مشاهدون بالقلوب والارواح والاسرار حقائق الغيب راوا منازلهم فى محل القرب والخطاب عند كشف رؤية الحق لابصار قلوبهم لكن القوم ليسوا بمتمكنين فى شهود الغيب يجرى عليهم احكام اهل التلوين من معارضة النفس والعدو فى رؤية الغيب وطلبوا ايات الله لدفع المعارضة وطمانينة القلوب الا ترى الى الخليل فى بداية امره كيف قال ارنى كيف تحيى الموتى فاجابه الله قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فاحوجه الى رؤية القدرة فى الفعل بقوله فخذ اربعة من الطير وليس فى الوصفين شك من جانب النبوة ومن جانب الولاية فلما سمع عيسى منهم اشتد عليه امرهم وعجب منهم ذلك بعد ايقانهم واجابهم بقوله **اتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** ○ اى خافوا الله فيما يجرى عليكم من معارضة النفس اى الزموا اشتغالكم بدفع الخطرات كيلا تحتجبوا عنه بغيره وان من وصل اليه بنعت المعرفة ورؤية الغيب لا يستحسن منه طلب الايات لتصديق الباطن فانه صفة اهل البداية فاظهر القوم عجزهم من ادراك مقامات اهل التمكين بقوله **قَالُوْا نُرِيْدُ اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُنَا** اى تريد ان تربى ابداننا بماكول الجنة كما تربى قلوبنا وارواحنا بموايد المشاهدة ويزيد فى قلوبنا تصديقك ومحبتك حتى لا يبقى فينا معارضة الطبيعة ويكون من شهداء رؤية المعجزة الصادقين باثارنا عند المريدين المقتدين ولاتك قلت لنا انتم اصفياء الله واولياؤه واذا حصل مرادنا يحصل طمانية قلوبنا فى صدق الله وصدقك وصدق ولايتنا فسال عليه السلام مرادهم بقوله **اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** سال من السماء لا من الارض لما فيها من الروحانية والحنانية والملكوتية غير ممزوجة بعناصر الدهر الذى يتولد منه عصيان الله وايضا يسال من السماء خصوصية فى المعجزات قوله تعالى **تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا لِّاَوَّلِنَا وَاٰخِرِنَا** اى اجعلها عيدا ولا تجعلها وعيد المحجوب واجعلها سببا لعودنا من رؤية الايات الى رؤية الصفات عيدا لاولنا من المريدين واخرنا من العارفين **وَاٰيَةً مِّنْكَ** دليلا منك

وَتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لا يكون الا بالتوجه والاستغراق فيه بتنور النفس ايضا بنور القلب فتكون الجملة منورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس الطالبة لحظوظها والاعراض من الجهة النورية الحقية ودقة النفس وميلها الى الحق فى تحصيل لذاتها وذلك انما يكون باتباع السبل المتفرقة الشيطانية **فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ** اى احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم فى ظلماتها بعد ما تنورتم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل **فَذُوْقُوا** عذاب الحرمان بالحجاب عن الحق **وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ** التى هى روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال **هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ** ○ **كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ** لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذى هو ظله **تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ**

اليك فاجابهم الله سبحانه بما سالوا وحذرهم من كفران نعمته بقوله إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ اى من راى رؤية صفاتى فى رؤية اياتى ثم يرجع الى الفترة وحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا علينا فانا نحجبه عنا حتى لا تصل الى قلبه نسيم صفاتى وورد جلال مشاهدتى ولا يشرق عقله صبح وصالى ولا تنكشف لروحه انوار حسنى وجمالى وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله كنت نائما فى بدايتى فرايت فى منامى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بحركنى قال قم يا ابا عبد الله فان من عرفنا واثر غيره عليه فانه يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العلمين قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ غار الله سبحانه المنتسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلاثة فاظهر الله تنزيه عيسى مما زعموا بتصديق ذلك قوله قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ وايضا انف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة بما كذبوا وزاغوا عن التوحيد والحق وخاطب مع صفيه وروحه اعلاما للكافرين بتغييرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم خاطب مع كبير من كبرائهم واراد بذلك قومه وفيه ان الله سبحانه اراد ان يحرّ روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليفنيه به عنه حتى لا يبقى للحدث فى القدم اثر ولولا فضل الله عليه لا يكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكى لولا اثبات الله اياه لذاب على مكانه وصار ماء بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لخير النار ولو احرق بنار الابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا بين السوالين بين سوال الانبياء حين قالوا لا علم لنا وسواله عن عيسى انت قلت للناس اتخذونى وامى وقال سئل عيسى عن قصته وحاله ولم يسعه السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فدهشوا وذلك ان سوال الرسل اظهار العظمة وسوال عيسى برائة وتنزيه عما قيل فيه وقد سنح لى قول اخر وهو ان الانبياء حين سئلوا كانوا فى مقام الهيبة ومشاهد العظمة لذلك بهتوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هنالك ايضا معهم بقوله يوم يجمع الله الرسل وهو من الرسل فلما افرده الحق للخطاب كان فى مقام البسط والانبساط ومشاهد الجمال لذلك تكلم واجاب ولم يسكت قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ اى تعلم ما فى نفسى من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك واجلالك الذى ينفى الاضداد والاشباه والانداد وما لا يليق بجلالك مما تخاطبنى بقولك ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ولا اعلم ما فى نفسك من علوم الغيب

ربع ۴

عَنِ الْعَالَمِينَ
اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد العادل العالم بالكل
قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال امير المومنين
عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالى
واليها يرجع الغالى فيامرون بالمعروف
بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة
بالله اى يثبتون فى مقام التوحيد الذى هو الوسط
وكذا فى كل تفريط وافراط واعتدال فى باب الاخلاق
وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ
لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى
لكونهم منقطعين عن اصل
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ

ويغيب الغيب مكر القدم وما يعلم ما في نفسك بانك لو تريد ان تخرق جميع الانبياء والتمهد يقين لاينالى

بها وايضا لا اعلم ما في نفسك من كنه القدم ووجود الازل قال الواسطى يعلم ما في نفسى لك ولا اعلم ما في نفسك

لى وقال الحسين تعلم ما في نفسى لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك قال الجنيد

يعلم ما انالك عليه وما لك عندى ولا اعلم ما لى عندك الا ما اطلعتنى عليه او اخبرتنى به وقال سهل

تعلم ما في نفسى مما اودعته نفسى مما لا تظهره على ولا اعلم ما في غيبك لى قال على بن موسى الرضى عن ابيه عن جعفر

عليهم السلام قال يعلم كيفيتى ولا اعلم كيفيتك ولا كيفية الك قوله تعالى **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي**

بِهِ اى ما قلت لهم الا ما امرتنى به اى ما قلت لهم الا بافراد قدمك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين

وهو قوله **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** اظهر عبوديته فى عبوديتهم فرد الموحد المنزه عن

الانداد والاشباه قوله **وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** اى فى الدنيا فى طاعتهم وعصيانهم وما

كشفت لى من بعض سرائرهم وايضا اى كنت عليهم شهيدا **مَّا دُمْتُ** فى مقام الرسالة وابلاغ الوحى

اليهم اما اذا افنيت عن الاكوان من صولة مشاهدتك فغاب عنى اخبار اهل الكون وتصديق ذلك قوله

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ اى كيف نخفى عليك ما خلقت

ظاهره وباطنه وانت قديم محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى فالعجز عن ذاتك صفة من يتلاشى فيك كما

انا حين توفيتنى عنى اليك قيل فى قوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به انى لى لسان القول الا بعد الاذن

بقولك من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقيل فى قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم اى لما اسقطت

عنى ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من مختوم قضايك قال ابو بكر الفارسى فى هذه الاية الموحد

ذاهب عن حاله ووصفه وعن ماله وعليه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق

نعته وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان ادخله النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق وطنه ونجاته

وهلاكه من عين واحدة لم يبق حجاب الا طمسه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما كان يخاطب الحق

نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى **إِن تُعَذِّبْهُمْ**

فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

اتفق اهل التفسير ان الله لا يغفر للمشركين الذين ماتوا على شركهم ذلك مذهب المسلمين جميعا وقد ارى

ههنا لطيفة وهى ان الله تعالى اجرى على لسان عيسى سرا مكتوما مبهما على قلوب جميع الخلائق الا من كان

من اهل خالصة سره ومحال ان خفى على عيسى ان من مات على الشرك وهو غير مغفور فى ظاهر العلم ووارد الشرع

وانما نطق بذلك من عالم السر المكتوم فى الغيب مفهوم اهل خطاب فى ذلك كانه اشار الى ما اشار ابن عباس

بعهد صفات البشرية كالرسوم ... المؤمنين كما قال الله تعالى ... الذين هم مظاهر صفاته ... العزة ولرسوله وللمؤمنين ... ولله العزة ... مضاف للصفة ... بالرابطة ... **إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ** ... **وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ** ... وذلك يكون ... برابطة مجهولة ... الازمة لهم ... **مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** ... **لَيْسُوا سَوَاءً** ... **أُمَّةٌ قَائِمَةٌ** ... منهم اهل التوحيد والاستقامة ... **وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ** ... جزاؤه ... من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ... الحديث ... ذكرنى ... وانا جليس من ذكرنى ... ومطيعه

وابن مسعود رضي الله عنهم في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض قالا يوم سر النار ان تاكلهم وتفنيهم ثم تجدد خلقهم قال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان يخفق ابوابها ليس فيها احد ذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا قال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا الا ترى الى صورة اللفظ ان تعذبهم يعني بكفرهم فانهم عبادك فهو حق لاطلاق الملك لك وان تغفر لهم ما هم فيه في الدنيا اليوم من يمنعك عن ذلك وانت العزيز الواحد بالوحدانية في ملكك لست بجاهل في غفرانهم فانك حكيم في امرك ومرادك وامضاء مشيتك ونحن لا نقول اكثر من هذا فانه موضع الاسرار وايضا ان تعذبهم بدعوى المعرفة بان توقعهم في درك الحيرة والفناء في عظمتك وان تغفر لهم بان تدخلهم في مقام الالتباس حتى لا يدركوك بنعوت الوحدانية ويبقوا في حجاب حظوظهم عنك بك قال الوراق ان تعذبهم بتقصيرهم في طاعتك فانهم عبادك مقرين لك بالتقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والكرم فلم يبد لها الا لمن خلقه لها ومن هو حق بها واهلها قال بعضهم ترك عيسى الانبساط في السوال للامة وترك المحاكمة مع الحق في افعاله ونبينا صلى الله عليه واله وسلم لا يزال يشفع ويقول امتي امتي حتى يجاب في كل من امته وهذا هو المقام المحمود الذي خص به يغبط عليه الاولون والاخرون حيث يراجع الحق منبسطا ويجاب بقوله قل تسمع واشفع تشفع قوله تعالى **قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** وقع صدقهم على رؤية فناء الحدث في القدم حيث ما ادركوا الحق الا بالعجز عن ادراكه فلما لم يدركوه قبل العجز وبعد العجز الا به اقروا بالجهل عن معرفته وهذا من كمال معرفتهم بربهم وهذا هو الصدق الذي ذكر الله لهم فلا جرم ينفعهم هذا العجز عند بروز طوارق مشاهدة عظمته وكشوف سطوات عزته بان يدركهم في محل فنائهم ويلبسهم صفة بقائه حتى يقوا مع الحق ابدا بلا حجاب ولا عتاب قال الحسين في هذه الاية اذا قابل ربه بصدقه وجهل امر ربه وطالبه بحظه ووعده بطالبه ربه بصدق صدقه فافلسه عن رتبته وابعده عما قصده وينفع صدقه من نفيه بالافلاس وايقن انه كان مستعملا تحت حكمه وقضيته قوله تعالى **لَهُمْ جَنَّاتٌ** اي جنات المشاهدات الذاتية التي تجري تحتها عيون الصفات بنعت تجليها لهم لحظة فلحظة **خَالِدِينَ فِيهَا** باقين بالاتصاف به **أَبَدًا** بلا انقطاع **رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** حيث وجدهم متحيرين عن ادراك كنه القدم بعد فنائهم فيه **وَرَضُوا عَنْهُ** بما وجدوا منه من لذة مشاهدته وحلاوة خطابه وهذا الرضا انسداد ابواب كشوف القدم عليهم وابقائهم فيما هم فيه ولو عرفوا قلة حظهم من القدم لماتوا جميعا في الحيرة وكيف رضي عنه من عرفه وكيف سكن عنه وان كان في مشاهدته من ادركه بنعت التوحيد ولولا فضله ورحمته لفنوا في قهر سلطان كبريائه ولم يبقوا ابدا فبقاؤهم وتخليصهم من فنائهم فيه فبفوز عظيم وظفر كريم ليتمتعوا الوصال الابد

[Side column:]

باقاضة الفيض على حسبه ولا قبل ... الاستعداد والتوجه نحو الطاعة ... اي كما اطعتموه ... من الطاعنى

عليكم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب **وَاللَّهُ** ...

مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولذاتها السريعة الزوال طلبا للشهوات الفانية وسمعة في الملكوت وطلب محمدة الناس او رياء به وجه الله وما اهلكه وتفنيه بالكلية من هوى النفس التي فيها برد ... الباطلة كالرياء ونحوه ... **كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ** بالشرك والكفر **فَأَهْلَكَتْهُ** عقوبة من الله باهلاك حرثهم **وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ... **لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ** ... بطانة الرجل صفيه وخليصه الذي يفضي اليه باسراره ولا يمكن وجوده الا اذا اتصل ... للتعارف والتصادق ... والصفة

لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خص ملك الايجاد والابداع بحضرته وازال همم سواه ملكه

سُوْرَةُ الْاَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ جعل حمده فى الازل طريقا للعباد الى حمد جلاله وثناء جماله علم فى القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل عين الذات والصفات فلم يرى يحمل حمده فحمل بنفسه حمد نفسه فحمد نفسه ودفع الحمد عن الحدث علما بان الحدث يكون مثلا شيئا فى اوايل حمده لان حمده لا يكون الا بمعرفة المحمود حقيقة بجميع ذاته وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته وصفاته غير متناهية وكيف يدرك المتناهى صفات الذى هو غير متناه وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبين ان لا يستحق الحمد الحقيقى الا وجوده بقوله الحمد لله اى لله لا لغير الله وايضا اى حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غير وايضا اى الحمد القديم يرجع الى القديم وليس الحدث فيه نصيب لان حمده ازلى والحمد الازلى لا يليق الا بالازلى قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال جنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه بتمام الصفة ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا والاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السموات والارض اى هذا الحمد بالحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وما دام لم تقدروا معرفة نعمته فى صنعه وفعله لم تقدروا على حمده وثناءه له سموات واحض سماواته لروح المقدسة ولها رضون واخصها القلب السليم الصافى بوضوح الفطرة ايضا قية فيه الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الرحمن والقلب رضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قيل السموات المعرفة والارض الخدمة قوله تعالى وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ ۬ اى الذى خلق الروح والقلب جعل فى الروح نور العقل لعرفان الايات والشواهد وجعل فى القلب ظلمة النفس الامارة لظهور العبودية فى محل الامتحان وايضا اسرج فى القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشا فى النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا نور الروح بنور المشاهدة وادخل القلب فى ظلمة المجاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات فى الهياكل والنور فى الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن ونور احوال القلوب وسئل الواسطى الحكمة فى اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قيل ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر ربوبيته لغيره قيل لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاحد الربوبية فتطمس لان الحق فى الحكمة لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا بالعلم الازلى وكان فى علمه كون الكون

والصفة
متماثلين فالله لا تعرض
وانفس احدة
ثم قيل فى الامر ... فاذا كان من غير اهل الايمان
فابدان متفرقة فاذا كان ... نفاقه واستنبطا
فان يكون كانتها احرى ...
لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا
العلاقة بقوله ... الخالصة لا تكون الا بين ...
اذ المحبة الحقيقية ... لا تكون بين المحبوبين لكونهم
لكونها ظل الوحدة فاين الصفاء والوفاء
فى عالم التضاد والظلمة العامة الانسانية
بل ربما تنافيهم الجنسية الى التعاون
فى النفع والمنافع والملاذ واحتياجهم من النفع
فيما فاذا لم تحصل اغراضهم ... بعضها
امر قد تغير ... ونهار شيوا ... بطلت الانف...
الدنيوية لا تبقى ... يلزم لكونها ... التى كانت
الانقضاء فلا تدوم ... اذا النفس منشأ التغير ... مسببة عن
فانها مستندة الى ... واللذات النفسانية ...
فيما بينهم وكيف اذا كانت ... المحبة ...
فى الاصل والوصف ... اذا كانت
اين يتوافق العلو ... ويين من ... العهم
وتخالف ذاتى ... النور والظلمة ومن
لا تحقق اثاره كما بين الله تعالى ... عداوة حقيقية
بَدَتِ الْبَغْضَاۤءُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ
لامتناع اختفاء الوصف الذاتى
قال النبى عليه الصلوة والسلام

كما هي فاظهر الكون لسابق علمه في ذاته وارادته السابقة في الازل بوجود الكون وكيف لا يظهر الكون والعلم والارادة سابقان في الازل بايجاده فاذ ابقاء الكون في العدم مستحيل وايضا ذاته تعالى معدن صفاته وصفاته معدن فعله فظهر فوائد الذات في الصفات وظهر فوائد الصفات في الفعل كان قدرته المترجمة حاملة الافعال فوضعتها بالارادة القديمة في احضرته مما لقوله يوم خلق السموات والارض وايضا كان في الازل عاشقا على عشاقه مشتاقا الى المشتاقين اليه ليظهر كنوز جلال الذات وجمال الصفات بنعت التعريف لاحبائه لقوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فسبب اظهار الكون شرفه الى جمال المشتاقين ومحبته السابقة للمحبين قال الاستاذ في قوله الذي خلق السموات والارض فالذي اشارة وخلق السموات والارض عبارة فاشتغلت الاسرار بسماع الذي لتحققها بوجوده ودوامها لشهوده واحتاجت القلوب عند سماع الذي الى سماع الصلة لان الذي من الاسماء الموصولة لكون القلوب تحت ستر الغيب فقال خلق السموات والارض وبان لي اشارة ان قوله تعالى الحمد لله ظاهر الالوهية لاهل العبودية وقوله الذي باطن المشاهدة لاهل المحبة لان المحبة والمشاهدة من لطائف الاسرار فاشار اليهما بلفظ الغيبة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ** السموات جسد وقلب ذلك الجسد الارض وان الله سبحانه خص قلب السموات باشراق جلاله فيه بقوله واشرقت الارض بنور ربها ومن تلك الخاصية خلق صورة آدم من قلب العالم فكان قلبا لاجسد بالانه تعالى اودع الارض ودائع حكمته ولطائف فطرته من الارواح القدسية والاشباح الملكوتية وجعل لفظ الطين نكرة غير معينة اي من طين الجنة خلق اجسام المؤمنين ومن طين الحضرة اي القربة اجساد الموقنين ومن طين المحبة اشباح المحبين والمشتاقين كما اخبر سبحانه لداود عليه السلام خلقت قلوب المشتاقين من نوري ورقمتها ونعمتها بجمالي وخلقت طينة احبائي من طينة ابراهيم خليلي وموسى كليمي وعيسى روحي ويحيى صفيي ومحمد حبيبي قال الحسين ردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة ثم اوقع عليهم نور اليه وخاصية الخلقة فتميزوا بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ** اي يعلم لهيب نيران الاشتياق الى جماله في صميم اسراركم وما يعرض الى سبل عساكر تجلي القدم بنعت طلب الوصول اليها في ضمائركم ويعلم حركات اشباحكم بطيران ارواحكم في الوله والهيمان والوجد والهيجان ويرى قطرات عبرات الشوق على خدودكم في سجودكم بين يديه بوصف التضرع في جبروته وتقلب القلوب في ملكوته وايضا يعلم جولان ارواحكم في السماء لطلب معادن الافراح ويعلم تقلب اشباحكم في الارض لطلب الوسيلة الى مشاهدته الا ترى كيف اشار الى ذلك بقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم يريكم في السموات مشاهدة الجبروت وفي الارض مشاهدة الملكوت قال بعضهم يعلم ما يضمرون في سرائركم وما تجهرون به من دعواتكم قوله تعالى **وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**

وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا

إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ○ من عمى قلبه عن مشاهدة الله كيف يراها فى آثار الله وآياته فى السموات والارض وفى وجوه انبيائه واوليائه حيث اشرقت بحسن وقوع تجليها لظهور سناها بما فيها ويزيد على عمائه عمى لانه موسوم بسمة البعد فى الازل غير قبول الى الابد قال النصرابادى آياته فى خلقه واوليائه واهل صفوته قوله تعالى **وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ** ○ طلبوا رؤية الملائكة عيانا وليسوا اهل ذلك ولو كانوا اهل الحقيقة لرأوا فى وجه رسول الله صلى الله وآله وسلم ما لم يكن فى وجوه اهل الملكوت من سنا اشراق صفات نور الازل لانه كان مشكوة نور الذات والصفات لقوله سبحانه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان فى ظلمات ظلال القهريات قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون والاشارة فى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ان المريدين لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم فى ضعف عن رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لم يروا الا فى صورة الادمى الذي موقع الالتباس وللبسنا عليهم معناه اريناهم رؤية اهل الغيب فى لباس الانسانى لتغير وقوفهم على صفات الروحانى لانهم اهل التلبيس فى المعاملات حيث وقعوا فى ورطة الفترة ويدعون مقام اهل الاستقامة واصل البيان فى ذلك اى خلطنا عليهم ما تخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويسيرون فى ظلمات التردد ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء والصديقين وفى اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخداع والمكر فى العشق والمحبة يكون من شركهم فى العشق حيث يطلبون المراد بنعت الاستراحة وهو سبحانه يجازيهم بظهور صفاته فى نعوت افعاله لهم وهذا معنى قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطى يلتبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل فى بعض الكتب يعنى ما يحمل المتحملون من اجلى وطلب مرضاتى اترانى انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عنى فكيف بمن اقبل على قوله تعالى **وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ** هذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن الجهلة لما لم يعرفوا اهل مشاهدته وخواص حضرته ولم يروا آثار جلاله فيهم استهزؤا بهم باعراضهم عنهم وانكارهم عليهم قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق فعموا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المعاملات قوله تعالى **قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ** اى لمن ما فى السموات والارض ايجادا قل لله اى افناء الاول اشارة الى الارادة القديمة والثانى اشارة الى المحبة الباقية وايضا قل لمن ما فى السموات والارض بالعبودية قل لله اى فى الربوبية قال يوسف بن الحسين الاول عبارة والثانى عبادة وقيل الاول هيبة والثانى توحيد قوله تعالى **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** الاشارة فى هذه الآية الى قلوب المقبضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب اهل القبض فى الليالى بنعت الانابة فى سرادق كبريائه والسكون فى

ويتبينوا والالهام على ما تقتضيه التوحيد ... والاستعانة به فانما يتوكل ... **وَيَتَّقُوا** ... **لَا يُضِيعُ** ... ولا يتهمون الله الا انهم ... الصبا بر على بلائه المستعينين به ... الا ان التوكل على الله ... فى طلبه ... والمستعينين لغايته ... فان الشاهد ... **إِنَّ** ... **اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ** ... من المكائد ... الاية الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس فى طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضاء الله لا يكون الا عن التقوى ... **إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا** ... يتأيد بالحق وتنوره بنور اليقين وثباته بنزول السكينة والطمأنينة عليه والتقوى فى مخالفة امر الحق والميل الى النفع والغنيمة وخوف تلف النفس لا يكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب والروح اذا اتصفت والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح على القلب واخذ مملكته عصمه من استيلاء صفات النفس وجنودها عليه فيخشعه القلب ويسكن

مقام التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت عن ازدحام اهل الغفلة وسكنت قلوب
اهل البسط برؤية انوار جماله في مناظر اياته في النهار ولطائف صنع صفاته حيث تخلصت من رؤية اعلام عظمته
وكبريائه اى له هذه القلوب العاشقة والافئدة المتحيرة لا لغيره من الحدثان خصها لنفسه والنظر الى مشاهدته
ومعنى قوله وهو السميع العليم يسمع انينها في شوقه ويعلم ضمائرها المخترقة نداء جماله قال محمد بن علي الكتاني اختص
الحق بقلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولذات الحقيقة
بقصده وهو موضع النظر قوله تعالى **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**
اى كيف اتخذ احدا بالمحبة دونه وليس له صفة القدم التي اغارت قلوب اوليائه بحسن تجليها وكيف اتخذ
بالولاية محدثا لا يقدر على ان يمنع عني علة الحجاب بيني وبينه حيث الكل عاجز في امر مشيته وملك جلاله الا ترى اشارته
تعالى الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اى الكل ملكه فكيف التجا من ملكه الى ملكه وعلة الملك في المالك
متلاش بقوله وهو يطعم ولا يطعم قال الجورجاني ابغي سواه ملجأ وقد سهل الى السبيل اليه وقال غيره اسواه
استكفي وهو الذي يكفيني المهم في الدارين قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ**
أَسْلَمَ اى امرني حين كنت جوهر فطرة الكون حيث لم يكن غيري في الحضرة ان اكون اول الخلق له في المحبة والعشق والشوق واول الخلق
منقادا ببعث محبتي له راضيا بربوبيته غير منازع له في معيشته قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن عطاء ان اكون
من الخاضعين لما تبدو امن مبادي القدرة وقال جعفر عليه السلام من الراضين بموارد القضاء قوله تعالى **وَإِن**
يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ اى ان يمسسك بضر الحجاب فلا كاشف لضره
الا ظهور مشاهدة جماله لك قال الجنيد معبودك لشاغل خاطر يخطر لك عند نزول ضير او ظهور بلاء ان رجعت
فيه الى الله فهو معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قال الاستاذ انما
ينجيك من البلاء من يلقيك في الفناء اذا المتفرد بالابداع واحد فالاغيار كلهم افعال والايجاد لا يصلح
من الافعال قوله تعالى **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** اى قدمه جاز الجمهور في خير قهره
ولطفه بلطف بمشاهدة جماله وكشف جلال بالمحبين حتى ذابوا في حلاوة شهود مشاهدته وقهر بسلطان
كبريائه اهل التوحيد والمعرفة حتى فنوا في سبحات عظمته وعزة ازليته وايضا اى كان قاهرا في الازل
قدمه علا عن العدم حين تجلى قدمه للعدم واجار به العباد عن العدم وكان المفقود في العدم تحت القدم
ويبقى القدم بوصفه الى الابد ويبقى المفقود بوصفه كما خرج من العدم الى الابد وقال الحسين القاهرية تمحو كل موجود وقال بعضهم قهرهم
على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذي اذا شهد العبد افناه عما سواه قوله تعالى
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً اى اى شيء اعظم من شهود الله بوصف ظهور تجلي جلاله وجماله

الى نورانية الصورية الى انها يتقوى به على النفس وقواها فيقهرها ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولة مطيعة مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب وتتنور بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة ويناسب القلب ملكوت السماء في نورانيتها وقهرها لما تحتها ومحبتها وشوقها لما فوقها وبذلك التناسب يتصل بها ويستنزل قواها واوصافها فانها انفعال خصوصا عند احتياجها لتقاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل الى الجهة العلوية ويستمد من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك نزول الملائكة واذا جنح ومال وتغير وخاف ومال الى الدنيا غلبته النفس وقهرته واستولت عليه وحجبته بظلمتها فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة فلم تبق تلك النور الناسبة
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ اى ما جعل الامداد بالملائكة الا لتستبشروا به وتزدادوا قوة قلوبكم وشجاعتكم وتجدوا السلوك **وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** ونشاطكم في التوحيد والتجريد الى الحق وتتحققوا باليقين **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ** لا من الملائكة النصرة الصفية واختلف بقلب التراك ولا من غيرهم فلا تحجبوا بالوسائط عن الحق

من كل ذرة على كل شيء من العرش الى الثرى وذلك شهادته الازلية التي سبقت منه على وحدانيته حيث لم يكن وجود الحدث في القدم وتصديق ذلك جواب الامر بالامر بقوله **قُلِ اللّٰهُ شَهِيْدٌ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ** لما عمى القوم من رؤية شهود الله وعموا عن شهادة على نفسه انكروا على اشرف موقع شهادة وهو النبي صلى الله عليه واله وسلم لغباوتهم وجهلهم بما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اي شيء اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بيني وبينكم بان ظهر انوار صفاته مني للعالمين وتصديق ذلك سهولة للمعجزات اي من لم ير الشهادة العظمى في وجهي فانه يحتاج الى رؤية الشهادة الصغرى في تلك معجزتي ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فايضا يكون اعمى عن رؤية الشهادة الصغرى قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل بقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله قوله تعالى **اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ** بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعلامات الصحيحة التي وجدوها في التورية من نعته وصفته وصدق معجزته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الله في وجهه كانوا مقلدين في معرفته لذلك خالفوه ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المباركة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله عليه واله وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المتحببين قوله تعالى **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا** كانت قلوبهم محجوبة لعوارض البشرية وظلمات النفس الامارة عن رؤية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم في اغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول خطاب الله ورؤية عرائس الملكوت وفي اذان اسرارهم وقر الضلالة ولم يسمعوا بها ما لم يسمع بسمع الخاص على عيون ظاهرهم وباطنهم غشاوة العجب والجهل حتى لم يروا براهين الحق في وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب وقال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يستمع منا لنا فهو في انوار العارف يتقلب قوله تعالى **بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ مِنْ قَبْلُ** القوم لم يعرفوا حقائق الكفر في الدنيا ولو عرفوه لكانوا موحدين فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لفوتهم السير في النكرات التي معرفتها يوجب المعارف وذلك المقام في اماكن صدورهم وهم كانوا يخفونه بمتابعة صورة الكفر وشهوة العصيان بغير اختيارهم لقلة معرفتهم به ولا يكون قلب من العرش الى الثرى الا ويطرقه هواتف الغيب بالهام الله الذي يعرف به طرق رضى الحق وصاحبه يعلم ذلك ويسمع ويخفيه في قلبه لانه ادق من الشعرة وحركته اخفى من دبيب النمل ومع ذلك يعرفه من نفسه

ولكن من غلبة شهوة نفسه عليه لا يتبع خطاب الله بالسر فابدا الله لهم ما كانوا يخفونه تعجيل الهم وحجة عليهم وقيل ظهر لهم من غيوب اسرارهم بما كانوا يخفيه عنهم قلة علمهم وقال ابو العباس الدينوري رحمة الله ابدا لهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوى صدق الشيخ وصف بها اهل الساوس في الدنيا فبدا لهم قبح بواطنهم عند صدور العارفين واكابر الموحدين يقولون لسنا على شئ والصدق معكم وذلك عند غلبة هيبة وجوههم عليهم فاذا رجعوا الى اوطانهم عادوا الى الزرق والناموس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بافتضاحهم عند مشائخ القوم قال تعالى

وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ○ قوله تعالى **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اظهر لطفه وكرمه العميم على خلقه في هذه الاية حين وقف القوم على حضرة جلاله لسماع خطابه ليسهل عليهم دخول النار ولولا ذلك لكان عذابهم اضعاف العذاب والاية تعجب اي ولو ترى اذ وقفوا في حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهيبة كيف يتنعمون بخطابه واشراق انوار سلطان كبريائه وان كانوا في منازل الهيبة والله هيبته مستلذة كما ان لطفه مسئله وجمع العذاب عند خطابه يكون نعمة وانشدوا سه يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب ماء ذاك الاحين خيرت انه يمر بوادانت منه قريب قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لراوا من انوار كراماته ما تعجبوا منها قوله تعالى **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق في جريان حكم المعارف لانه في مقام البداية ولم يكن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق يسمع المعرفة على حد الكمال يكون له لسان بيان المعرفة والتصرف في الاشارات والعبارات الا ترى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وموسى عليه السلام لما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاملا مستقيما قال بعثت بجوامع الكلم وانا افصح العرب والعجم ولما كان موسى عليه السلام في محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سواله بشرح الصدر الموجب فصاحة اللسان في المعرفة قال واحلل عقدة من لساني وبين ان على قدر السماع يكون الجواب ونفى السماع عن غير الاحياء بالمعرفة والمشاهدة قال النوري من فتح سمعه بالسماع اجرى لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقال ابن عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب اخبر ان الاخرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** ان الله سبحانه خلق غير الادمي والملائكة والجن من الحيوانات والطيور والسباع والحشرات على فطرة التوحيد وجبلة المعرفة وان الله سبحانه خاطبها لوضوح معرفته

عن صفاته وذاته والمحجوب عنه قابل للرحمة وان اتسعت فارفعوا الحجاب بما طاعه وتركه المخالفة كي تدركوا رحمة الله **وَسَارِعُوا إِلَىٰ** ستر افعالكم التي هي حجابكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله تعالى فانما حرمتم عن التوكل وجنة عالم الملك التي هي بتجلي الافعال برؤية افعالكم اي الى ما يوجب سترها افعالكم بافعاله وجنة الافعال من الطاعات بعد محاذيرها اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة هما جنة الافعال وصف عرضها بما عرضه السموات والارض اذ توحيد الافعال اخر هو توحيد عالم الملك وانما فقد طولها لان الافعال باعتبار [illegible] النسبة العرضية [illegible] تنحصر في عالم الملك الذي يتقيد [illegible] الطول فلا تنحصر فيه ولا يتقيد [illegible] الوصف والوصف مظهر الذات [illegible] الوصف عن الذات والصفات [illegible] فالمحجوبون عن الذات والصفات [illegible] هذه الجنة وانما البارزون لله الواحد القهار [illegible] جنتهم مبنى طولها ولا يحد طولها فلا يقيد [illegible] **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** [illegible] الافعال [illegible] **الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ** [illegible] الذين يتقون حجب افعالهم [illegible] الى [illegible]

والايقان والايمان جعل لها طرقا من خواطرها منورة بانوار العقل الى حضرة القديمة الازلية واسرارها ينظرون بنور الافعال ولطائف الصنعة وسناء الخطاب اليها على السرمدية وانها تعيش وتتحرك وتطير بقوة من قوى الحضرة وهذا الصفير والالحان والزفرات والشهقات منها من حلاوة تصل الى قلوبها من روح عالم الملكوت وضوح انوار الجبروت ولها على قدر حالها فى المعرفة والتوحيد شوق الى الله وذوق من بحار رحمة الله سمعت ان سمنون المحب كان اذا تكلم فى المحبة تنشق القناديل ويسقط الطير من الهواء حتى سمعت ان يوما كان يتكلم فى المحبة فسقط طير بين يديه وينقر منقاره فى الارض وقطر الدم من منقاره ومات بين يديه وامثال هذه الحكاية كثيرة فى الآثار والاخبار من جميع الحيوان والسباع والطيور والحشرات الا ترى كيف تكلم الضب مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكيف مدحه بقوله الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا الى قوله فبوركت فى الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا وقوله تعالى **إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** فى طلب الحق وافراد قدمه عن الحدث والاعتبار فى صنايعه اللطيفة التى تبرز منها انوار الصفات فى العالم مثليتها انها خلقت من عالم الملك والشهادة الافعال والادمى والملائكة خلقت اجسامهما من عالم الافعال وارواحهما من نور الملكوت لذلك فضلت الملائكة والادمى على غيرهما قال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم الآية وقوله ولا طائر يطير بجناحيه اى جناحيه جناح التوكل والرضا وجناح الخوف والرجا وجناح الفناء والبقا وجناح الايمان والتقى وجناح النعمة والبلاء وجناح الهمة والصفاء وجناح العبودية والربوبية وجناح المعرفة والمحبة يطيرون بها هربا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر فى المثلية ان جبلة الامم من عناصر الاربع خلقت ومن طبيعة الحيوانية والروحانية انشئت وتساوت فى الاكل والشرب والحركة والاجتماع وصفات النفسانية ونعوت الذاتية من الحرص والغضب والشره والبطر وحقائقها فى التساوى رجوعها الى معدن الفطرة الذى انشاها الله منه لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن ائمة التفسير الظاهر قول عطا قال امثالكم فى التوحيد والمعرفة وقيل الا امم فى انه هو برا امثالكم فى التسخير وقوام جميع الحيوان والملائكة والجن والانس والجمادات من العرش الى الثرى بالقدرة القادرية الازلية وهم شاربون سواقى من بحر خطاب الله وكلماته الازلية المبينة طرق توحيد الملائكة ومعرفة الناس وفطرة الحيوانات والطيور والحشرات والسباع الممزوجة طباعها بالعلم بصانعها وخالقها الى ظهور صفاته وذاته لهم بيانا غير مشكل عليهم ولا ناقص عن تمام مرادهم قال تعالى **مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ** اى كل ما يحتاج الخلق فى العبودية وعرفان الربوبية بيّنّا فى كتابنا ليس مقام ولا حال ولا وجد ولا ادراك ولا معرفة ولا رؤية الا وبين طريقه فى كلامه تعالى صفته الخاصة المبينة عرفان جميع الصفات وطرق الصفات الى الذات اخبر تعالى به عن اسرار الاولياء

وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ... وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ

والاخرين من العرش الى الثرى قال بعضهم في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اى ما اخرنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب الا المؤيدون بانوار المعرفة قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** وصف سبحانه اهل الامتحان الذى يهتف هواتف الالهام بالخطاب لقلوبهم من الغيب فيستقبلونها بمعارضة نفوسهم ويكذبون خواطر الحق بخاطر الباطل حين لم يعرفوا الالهام من الوسواس وذلك من وقر الضلالة في اذانهم حيث لم يلقوا اسماعهم في مقام الشهود الى الله ولم يذكر اسم الله لسنة اسرارهم بوصف الهيبة والمحبة وذلك من بقايا نفوسهم في ظلمات هواها ومعناه اى من كذب خواطر الحق الواردة من عندنا حين الهمناه بخالص الايمان بكرامات اوليائنا ومعجزات انبيائنا تعطلى اذان اسرارهم وابصار بصائرهم بغشاوة الضلالة حتى لا يسمع كلامنا في الغيب ولا يرانا في الملكوت ويبقيه في ظلمات نفسه الامارة وشيطانه الكافر ولا يقدر ان يتكلم بذكرنا ومعرفتنا قيل لم تصدقوا اظهار كراماتنا على المقربين من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهو اجس الهوى كل قوله تعالى **مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** المشية يقع على المقبولين والمطرودين على الابعاد والقبول والرضا والسخط بما جرى عليهم في الازل من السعادة والشقاوة فمن لم يكن صادقا في بدو ارادته يغويه الحق في ظلمات قهره غيرة على وصله حتى لا يصل اليه غير صادق في محبته ومن كان صادقا في بدو ارادته ولم ينقض عقد بدايته بمتابعة نفسه والفترة عن طاعة ربه يهديه الحق بنفسه الى نفسه ويجعله مستقيما في طريق معرفته وطاعته والطريق المستقيم طرق افعاله للعقول بنعت الفكرة وطرق صفاته للقلوب بنعت المحبة وطرق ذاته للارواح بنعت المعرفة قيل من يرد الله به الشر تركه في سوء تدبيره ليبقى في ضلالته ومن يرد الله به الخير يجره الى حسن اختياره فيبقى على اسلم الطرق وهو الرضا بمجارى القدرة وهو الصراط المستقيم قوله تعالى **أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ** غيّر الله الجاهلين بربوبيته عند امتحانهم ببلائه يرجعون الى غيره من الخلق لطلب المعاونة بدفع البلاء عنهم اى ان كنتم صادقين في دعوى معرفتي لم تتكلون الى غيري عند نزول البلاء فانكم تدعونني حين تدعون غيرى فان الدعاء لم يقع على غيرى اذ فني الحوادث في سطوات عظمتي لكن لا يعلمون انكم تدعونني حين يدعون غيري من جهلكم بفناء الحدث في القدم وايضا وبخهم بانهم افهم عن بابه تعالى في دعة العيش من قلة وجدانهم حلاوة قربه ووصاله الى طلب زيادة حظوظ انفسهم والسكون الى غير الله ثم يرجعون الى بابه حين امتحنهم بالبلايا ويدعونه لكشف الضر عنهم لا لطلب مشاهدته وقربه يدعونه وهذا عادة المفلسين المعرضين عنه الى غيره قيل على غيره تتكلون والى سواه ترجعون وهو الذى ونفكم لمعرفته واقامكم

مقام الصادقين من عبادة قال الجريري يرجع العارفين الى الحق في اوايل البدايات ومرجع العوام اليه بعد الياس من الخلق قال الله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه يرجع واياه يدعو قال الجنيد من دعا الحق فباياه ولاياه يدعوا من غير حظ فيه ولا حضور من نفسه قال تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل اليه المرجع لمن غفل عنه خطابه قوله تعالى **فَأَخَذْنٰهُمْ بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُوْنَ** ○ هذا وصف قوم لم يذوقوا طعم وصل المشاهدة حيث ادعجهم الحق اليه بسوط قهره ولو كانوا على محل المعرفة والمحبة والشوق الى المشاهدة لم ينصرفوا عنه طرفة عين وايضا اذا اراد سبحانه كلائة قوم من محبته اياهم الزم عليهم حراس بلمائه وضرب عليهم سرادق حفظه لئلا يشتغلوا بغيره لحظة وايضا انه لما اشتغلوا بحظوظ ما وجدوا من قربنا اوقعناهم في اودية الفترة حتى لم يجدوا الذ ايذ المواجيد وحقائق الواردات ومسسناهم بباساء الفراق وضراء الاشواق لكي يصلوا الي من نفوسهم وحظوظهم ويروني بنعت تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا قوله تعالى **فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖ** وصف قوما تركوا نصائح المشائخ من اصحابهم برائهم ولم يتيقظوا بدقائق الهام الله الذي نزل على قلوبهم حين زجرهم طوارق الغيب عن سكونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحكم ولمعا من الفراسة وهذا معنى فلما نسوا ما ذكروا به ولما سكنوا الى انفسهم لما وجدوا من لطائف الكرامات فتح الله عليهم ابواب الرياسة والجاه عند الخلق حتى اذا فرحوا بتمكينهم عند العوام يرد الله قلوب الخلق عنهم وفتحهم عندهم وعرف الخلائق خيانتهم ومكرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتى لا ينظر اليهم احد من خلقه بالشفقة والرحمة ويموتون على حسراتهم وهذا معنى قوله **فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتّٰٓى اِذَا فَرِحُوْا بِمَآ اُوْتُوْٓا اَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً** وقوله **فَاِذَا هُمْ مُّبْلِسُوْنَ** ○ اي ايسون من نيل كرامات الله بعد ذلك لانهم خانوا في طريقه وهو لا يهدي كيد الخائنين فلما قدس الله بساط الولاية عنهم ودفع ايذاهم عن خواص حضرته اثنى على نفسه وحمد جلاله المنزه عن الاستبشار بوجودهم والاستيحاش عن عدمهم نيابة عن احباء الذين عجزوا عن حمده وثنائه بقوله **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** ○ قوله **قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَاَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلٰى قُلُوْبِكُمْ مَّنْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَاْتِيْكُمْ بِهٖ** الاشارة في ذلك الى اهل مقام ذهاب الذهاب اي ان اخذ الله اسماع اسراركم بصواعق العظمة وطمس بطون بصائركم بانوار العزة وختم على قلوبكم بخواتم الملكوت والجبروت بعد امتلائها من انوار الكبرياء وفنائها في سنا البقاء حين غلبت سطوات القدم على الحدث بنعت تلاشي الحدث

يشتغلون
الحق وفيه يعملون عن انفسهم
اي نداول الوقائع بين الناس لا تنتهي
بحكم كثيرة غير مذكورة من خروج ما في استعدادهم
الى الفعل من الصبر والحلم وقوة اليقين وقلة المبالاة
بالنفس واستيلاء القلب عليها وقمعها وغير ذلك و
ليميز المثبتين المذكورتين والتخليص المؤمنين من
الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله بالعقوبة
والبلية اذا كانت عليهم ويحقق الكافرين ويهلكهم
وقد اعترض بين العلل قوله ○ **وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ**
وتلك مما ذهبوا اذا كانت لهم على صفة الايمان
ليعلمن من ليس على صفة الايمان وتمحيص الذنوب
والشهادة وقوة الثبات
بل يحضر القتال لطلب كمال اليقين
الغنيمة او لغرض اخر فهو ظالم والله لا يحب
وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَلْقَوْهُ
اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان خطرات فهو في
بعض احواله يتمنى امورا ويدعي احوالا بحسب نفسه
دائما وكذلك حال غير اليقين وعند اقبال القلب
هو صادق ما دام موصوفا بحاله اما في غير تلك
الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر فكذا
كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه ربما يتمناه
لتصوره في نفسه وعدم تضرره به
حال التصور اما في
حال وقوعه

فيبقى القدم ولا يبقى العدم من يكون بعد عدمه فى القدم ممن يدعى الانانية ويخرج نفسه بعد فنائها من تحت اذيال الاحدية بوصف سمع الازلى وبصر الابدى وقلب الصمدى لا يكون للفانى فى الباقى اثر فانه تعالى قادر بذلك منزه عن النظير والعديل قال الترمذى ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم سلبكم معرفته هل احد يقدر فتح باب من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبدى بالنعمة تفضلا ومتمها فى الانتهاء تكرما قوله تعالى **فَمَنْ اٰمَنَ وَاَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** اى من اتقن منى انى اعطى ولا يتى لمن اطاعنى وشاهد بقلبه حضرتى بعد تصديقه الهامى فى قلبه حين دعوته منه الىّ واصلح فرارى وموضع تجلاى من قلبه وسره ما خرب من سابك هواجسات نفسه وركضات شيطانه بذكرى وثنائى والاستعاذة منى الىّ فلا خوف عليه من احتجابى عنه ولا له حزن من انقطاعه عنى قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف القنوط ولاهم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ اَفَلَا تَتَفَكَّرُوْنَ** اى هل يستوى الاعمى عن النظر الى غير الذى لم يبق له عين من نفسه الا من عيني والبصير بنور ملكى وملكوتى افلا تتفكرون بين الفانى والباقى علىّ وفيه شرف المصطفى صلوات الله عليه واله حين تجرد فى العبودية وتفريد التوحيد بنفى الانانية عن نفسه واسقاط الحدث عن ساحة القدم حين امر **قُلْ لَّآ اَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِىْ خَزَآئِنُ اللّٰهِ** ونزه نبوته عن التكلف فى اقتباس علم الغيب بالجهد والسعى بقوله **وَلَآ اَعْلَمُ الْغَيْبَ** وتواضع حين اقام نفسه مقام الانسانية بعد ان كان اشرف خلق الله من العرش الى الثرى واظهر من الكروبيين والروحانيين على باب الله سبحانه خضوعا لجبروته وخشوعا فى ابواب ملكوته قوله **وَلَآ اَقُوْلُ لَكُمْ اِنِّىْ مَلَكٌ** وليس لى اختيار فى نبوتى **اِنْ اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰٓى اِلَىَّ** هل يكون من هذا وصفه بعد كونه بصيرا بنور الله وراءه كالذى اعمى عن روية احاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى افلا تتفكرون ان من ولد من العدم بصيرا بنور القدم ليس كمن ولد من العدم اعمى عن روية عظمته وجلاله قال بعضهم الاعمى من عمى عن طريق رشده والقائم مع عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليته له افلا يتفكرون فى اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قال الاستاد هل يتشاكل الضوء والظلام وهل يتماثل الجحد والتوحيد كلا ان يكون كذلك قوله تعالى **وَاَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْ يُّحْشَرُوْٓا اِلٰى رَبِّهِمْ** ادق طريق معارفه حيث اسبل نقاب العظمة على وجه جلال القدم وضرب سرادق العزة على ساحات الكبرياء حتى لا تصل الحدث الى ادراك كنه قدمه وبقاء ديموميته وبين ذلك فى كلامه القديم اى خوفهم بما وصفت نفسى بامتناعى عن مطالعة الخليقة وادراكها

لما قال فى ايمانه فابتلى بالامر فلم يطق فكان يتردد فى الطرق ويرجع الى الصبيان ما يلعبون به كالعجوز ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وفى هذا المعنى قال الشاعر واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا ولا يثبت بحال الا اذا صار مقاما ولا يعتبر مقاما الا اذا امتحن فى مواطنه فاذا خلص من الامتحان فقد صح وهذا احد فوائد مداولة الايام بينهم ليمتحنوا بالموت ويتقوى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال **فَقَدْ رَاَيْتُمُوْهُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ** اى شاهدتموه بين ايديكم من قبل اخوانكم وفيه توبيخ لهم من قبل انهم ما ادعوه مقاما فيفشلوا عن الموت الا ان يقينهم كان حالا لا مقاما **وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ** قد خلت من قبله الرسل حكم كمال الانبياء انه رسول بشر سيموت او يقتل كمن قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة من ربه لا يرتد بموت الرسول وقتله ولا يفتر بجهاده لانه ما كان على يقين من الرسول عليه وكما قال انس بن مالك عم انس عمه انس بن النضر يوم احد حين ارجف بقتل رسول الله يا قوم ان كان قتل محمد صلى الله عليه وسلم فان رب محمد حى لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده قاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه [illegible]

سر حقيقة وجودی فی کتابی وخطابی الذین یخافون من تطیعتی ویعلمون تنزیه جلالی عن ان یصل احد
الی بطامتحین احشر الی بعلل الانسانیة وسمات النفوسیة ان الامر هناك اجل من ان تخطر بخواطرهم وادق
من ان یفهم احد فان مکری قدیم وصفتی تنزیه لو احرق جمیع المخلصین بنیران البعد بعد ان یکونوا من اهل القرب
فلا ابالی فان کیدی متین ولو یاتونی بملاء السموات والارضین اخلاصا واریدان ارفق علیهم بخلاص الاخلاص
لا یخلصهم اخلاصهم من دقائق حسابی وما اطلع علیهم من خطرات ضمائرهم المسیرة الی غیری ولوا منهم منی
من یتولی امرهم بارجاعهم الی غیری وهذا معنی قوله تعالی **لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ**
وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ لعلهم یتقدسون من نفوسهم بقدس تذکرتی وذکری
لهم ویخافون منی بقلة خوفهم عنی قال ابو عثمن اهل المعاملات وارباب الصدق فی ذلك خائفین مما
یبدؤالهم من الایمان والتوکل والیقین وانواع العبادات وعرض ذلك علی ربهم یشغلهم خوف ذلك من رؤیة
افعالهم او التلذذ او الاعتماد علیها قال الله تعالی وانذر به الذین الایه وقال ابو سعید الخراز فی الایة
ان یحشروا الی ربهم ان یجعلوا الی وسیلة او شفیعا الی نفسی سوائی قال الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی سمعت
الاستاد ابا سهل محمد بن سلیمان یقول لسنا مخاطبین بحقائق القران انما المخاطب بحقیقته هم الذین
وصفهم الله فقال وانذر به الذین الایه وقال ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب وقال الواسطی فی قوله
لیس لهم من دونه ولی ولا شفیع من استقطعه المملکة عن الملك لا یصلح لخدمة الملك وقال لا تلاحظ احدا وانت تجد الی ملاحظة
الحق وقال فی قوله لعلهم یتقون ای ان یجعلوا الی وسیلة غیری وقیل فی هذه الایة انما تعطی الاطماع بمقاربة
صرف الکریم دون السعایة بفضل الهدایة ویقال الخوف ههنا العلم وانما یخاف من علم فاما القلوب التی غطاه
الجهل فلا یباشرها طوارق الخوف قوله تعالی **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**
بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ط بین الله سبحانه فی هذه الایة تخصیص
الولایة بعد تخصیصه النبوة والرسالة وصرح فی بیانه ان الولایة اصطفائیة محضة کما ان النبوة والرسالة
اصطفائیة محضة لا یتعلقان بسبب من الاسباب من العرش الی الثری وکما انه تعالی احب الانبیاء والرسل
کذلك احب الاولیاء والاصفیاء محبة بلا علة وکما ان الله سبحانه خص نبینا محمد صلی الله علیه واله وسلم بالرسالة
بغیر علة اصحابه وجمیع الخلائق من الجن والانس والملك کذلك خص اصحابه بشرف الولایة بغیر سبب من جهته
ولا جهد من جهدهم وصحة ذلك قوله تعالی **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ**
مِنْ شَيْءٍ بل کما سبق فی الازل العنایة له بالرسالة کذلك سبقت لهم فی الازل بالولایة کذلك وقعت
لهم الصحبة والموافقة من جهة تلك الاهلیة اتبعوه وقبلوا امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولولا تلك العنایة

وبلغ الرعب
تقاول بعضهم لیت فلانا
یاخذ لنا امانا من ابی سفیان وقول
المنافقین لو کان نبیا ما قتل یا قوم ان کان محمد
فقتل فان رب محمد حی لا یموت وما تصنعون بالحیوة
بعد رسول الله فقاتلوا علی ما قاتل علیه وموتوا علی
ما مات علیه ثم قال اللهم انی اعتذر الیك مما یقول
هؤلاء وابرأ الیك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسیفه
وقاتل حتی قتل
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ
انما ضر نفسه بنفاقه وضعف یقینه
النعمة الاسلام
کانس بن النضر
شرابه من الموقنین
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا
فمن کان موقنا شاهدا هذا المعنی فکان من اشجع
الناس کما حکی حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد
مع الشقیق البلخی رحمهما الله بعض غزوات خراسان
قال فلقینی شقیق وقد حمی الحرب فقال کیف تجد
قلبك یا حاتم قلت کما کان لیلة الزفاف بین
الحالین فوضع سلاحه وقال اما انا فهکذا
ووضع راسه علی ترسه ونام بین
المعرکة حتی سمعت
غطیطه

الازلية كان حالهم كحال هؤلاء الاعداء لكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشآء فمن الله على نبيه عليه السلام

بتائيده له ونصر اصحابه له بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة وصى الله نبيه

عليه السلام بمراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم وعاتبه فى الأية لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الأية

اى لا تمنع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاجل حرصك باسلام البطالين فان هدايتهم عندى وانك لا تهدى

من احببت من اقربائك ولكن الله يهدى من يشآء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وحذيفة

والمقداد ونظرائهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله

ومحبتهم اللحوق منه وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشى بالدعاء لانجلال اذيال الظلام

من النهار بالغداة وانجلال اذيال الضياء من الظلام بالعشى ولان هناك ظهور تجلى القدرة وجلال العظمة

وهناك تكون ساعة بحاب الدعوة فيها وايضا يدعون الله بنعت الفناء فى شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار

تجلى صفاته فى قلوبهم عند كل نفس لان عند تنفس كل نفس من العارف يكون صبحا من ظهور بركة مشاهدته هناك ويدعون يستزيدون

محبته وشوقه وقرب مشاهدته هناك ويدعون عند كل وارد غشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة فى عظمته لان

ظهور تراكم سحائب العظمة وضباب الكبرياء وبعد كل نفس بنفس العارف يكون عشى الحال وليال الوصال كانهم

كانوا يدعون الله فى جميع انفاسهم لقاءه لارادتهم احتراقهم فى انوار وجهه تعالى وعلق الدعاء بالوقتين لانهم

هناك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا فى تلك الساعات ضاقت صدورهم ودعوا

الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله تريدون وجهه وصفهم بالارادة مع

كمالهم فى المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هناك منزل النكرة من ظهور

انوار افاق القدم وبروز سناء بطون الازال وكشف غيوب الاباد فروا من سطوات الذات الى نور الصفات

لان هناك مقام المعرفة ورؤية الذات مقام النكرة ففرارهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا

ترى الى قول الصديق رضى الله عنه كيف قال سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وسئل عن بعض العارفين

ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفاته

المتشابهة وهو معدن جلاله وجماله يتجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة

لان القوم فى مقام العشق والمحبة والشوق ولذلك علقهم بمقام المتشابه لوقوع الاحوال والمكاشفات

على مقام الالتباس لما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفاته لان العاشقين فى جنب

العارفين والموحدين كقطرات فى البحار ولو كانوا على محل النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة

من جميع صفاته لان العارف خرج من مقام الارادة التى توجب العبودية الى مقام الحقيقة التى توجب الربوبية

سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الآية جعل القاء الرعب فى قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات فى قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة الا للموحد الموقن فى توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الوجود المشوب بالعدم لامكانه المحتقر الوجود الضعيف الذى لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات فى الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده اصلا والتعلق بوجوده ... فليس له الا العجز ... عدمه بحسب ذاته ... معبوده ... الجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان انفقت له دولة او صولة او شوكة فهى ... مثلها ... كانت ... لا ثبات ولا بقاء

ولقد صدقكم الله وعده اى صدقكم النصر ان تصبروا وتتقوا فيما دمتم على حالكم من قوة الصبر على الجهاد ويقين النصر والثبات على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاعراض عن ... عن مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق بما ... كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد

ولو كانوا على حد الكمال وصفهم بطلب جمع الذات والصفات وما وصفهم بطلب صفة واحدة من جميع صفاته
تعالى في موضع قوله تعالى يريدون وجهه اي يريدون الله لان اسم الله عين الكل وعين الجمع وايضا وصفهم بارادة
وجهه ووجهه سبحانه عن اشارة التشبيه والتعطيل مندرج تحته جميع الصفات من السمع والبصر والكلام ويتعلق
بجميع الصفات واراد بالوجه عين الكل ووجهه اي ذاته وصفاته الا ترى الى قوله كل شئ هالك الا وجهه اي
الا نفسه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي ذاته وصفاته وكذا قالوا اهل التفسير الظاهر فاذا كان
كذلك كان القوم يريدون الله بجميع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق كانوا يريدونه بانه تعالى يعرفهم نفسه
بنعت مباشرة تجلية قلوبهم وهذا مقام قد استاثره الله لنفسه لا لاحد غيره لانه تعالى عرف نفسه لا سواه
غلب عليهم لذة قربه وخطابه فارادوا كشف كنه القدم كما غلب على موسى حين سأل هذا المقام بعد ذوقه
لذة كلامه تعالى بقوله ارني انظر اليك لما رأه بالوسايط وخر من سطوات القدم وافاق بنور البقاء فلو بقى الحدثان
في جنات القدم اثرا تاب عن سواله فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين ان لا اعرفك كما انت وهذا مقام النبي
صلى الله عليه واله وسلم بعد ان راه صرفا حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما علم سبحانه
ذلك منهم امرهم بالاستغفار وطلب العفو كما اخبر عنهم بقوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا سئل
ابو يعقوب النهرجوري عن المريد فقال صفته ما ذكر الله في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم وهو دوام
ذكر واخلاص عمل اوصى بهذه الاية اكابرهم في التعطف عليهم والعفو عن زللهم قال بعضهم يدعونه
شوقا اليه واعتمادا عليه لم يشغلهم شاغل ولم يصدهم عن خدمته صاد فقاموا على باب مولاهم بالخدمة والعبودية منتظر زوايد
بركاته عليهم وفيه اشارة اخرى ان الله تعالى وصف حضورهم بالغداة والعشي اي حضروا في الحضرة بالغداة
بعزم خدمته الى العشي وحضروا بالعشي بعزم خدمته الى الغداة حتى يكون اوقاتهم مسرمدة بغير فترة ولا انقطاع
فيه لما وصفهم بالحضور نفى عنهم بدليل الخطاب جميع اشغال الدنيا اي كانوا رجال المراقبة والحضور والمشاهدة
لا تشغلهم من الله شاغل طرفة عين كما وصفهم في موضع اخر بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايضا
فيه لطيفة وصفهم بالحضور بالغداة والعشي على تسرمد الاحوال لترويحهم سويعات بالاحكام الظاهرة وهذا شفقة
من الله لكيلا يحرقهم نيران محبته ويزيلهم حدة ارادتهم يقال اصبحوا ولا سؤال لهم من دنياهم ولا مطالبة
من عقباهم ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله تمحضت عناية الحق لهم فتولى حديثهم وقال
ولا تطردهم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شئ الفقير خفيف الحال لا يكون على احد منه كثير مؤنة
قوله تعالى **وكذلك فتنا بعضهم ببعض** الفقير الصادق اذا امتن الله عليه بمعرفته
وكشف مشاهدته وكساه رداء هيبته يكون متجلا عند جميع الخلايق لبروز نور جلال الله من وجهه بحيث يقوم

العالم عنده لصولة حاله وغلبة وجده ولطائف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجري عليه احكام ربوبية الله فيظهر للحق منه سني كرامات الله ولطيف ايات الله فيحسد عليه اهل الدنيا من المغرورين بمزخرفاتها المواقعين في ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذي له كرامات وايات هذا طراز سالوس اراد وابذلك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه في وصف الحساد عند حسدهم على اوليائه **أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا** استهزاء فاجابهم الله رغما لانوفهم **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** ۝ اى هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل وجودهم شكرا لانعامه وحمدا لما من عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفي الاية نكتتان فتنة الفقر طمعة الى الغني وفتنة الغني نغضة للفقير لئلا يؤديه حقه وايضا في الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس في الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغني مقام الاتصاف بصفات غنى القدم والاكتساء بكسوة الربوبية فاذا كان الغني بهذه الاوصاف يكون نائب الحق في العالم فاذا راى فقيرا بوصف ما ذكرنا يصول عليه بقوة مقامه فيكونان في حجاب حالهما ومقامهما ورؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الاخر فيسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه لشغل بعضهم بعضا لئلا يطلع عليه غيره وما ذكرنا بمجموعه فهو معنى قوله وكذلك فتنا بعضهم على بعض وما يليق بذلك من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اى بالذين منهم من لا ينظر في طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين في قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال محمد بن حامد فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير في الغني رؤية فضله وسخطه لما يمنعه ما في يده ويراه المعطي والمانع دون الله وفتنة الغني في الفقير ازدراؤه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم مما في يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم او ايصال الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية دخل الاغنياء والذي يسقط عن الغني فتنة غناه رؤية دخل الفقراء قيل في الشكر الشاكرين الراجعين الى الله في جميع احوالهم قوله تعالى **وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** الاية تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون الله بوسايط الايات وتسلية لقلوب النادمين على ما فات عنهم من اوقات المراقبات بمباشرة الجنايات فاحالهم الحق الى سلام نبيه صلى الله عليه واله وسلم لانهم في مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم انظر كيف احب جوع المذنبين حيث امره عليه السلام بالسلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لانهم قاسوا مقاساة امتحانه في بيداء قهره لما راهم مقبلين اليه بعد

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ... **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ** ... **لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ** ... **وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ** ... **لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ** ...

تحملهم بلاياه سلم عليهم بلسان نبيه ثم رفع درجتهم من ذلك وواساهم بنفسه وروح فوادهم بروح رحمته السابقة عليهم في الازل بقوله **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** اى كان في الازل اصطفاهم برحمته وان علم منهم العصيان رحمته الازلية اصل ثابت والمعصية عارضة من طوفان قهره في طريق الاقبال اليه والمسارعة في السير الى وصاله فاذا وصلوا الى معادنهم بقيت الاصول وفنيت العوارض اذا احبهم بمحبته الازلية يوجب محبته ان يوصلهم الى مشاهدته التي هي رحمته الكبرى وان تخلصهم من غبار الطبيعة وتطهرهم من ادناس النفسانية بمياه رحمته الكافية بقوله **أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا** نظرا الى غيره **بِجَهَالَةٍ** بقلة علم على ذوق وصالي ولطف جمالي **ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ** رجع من نفسه الى **وَأَصْلَحَ** مزار تجلائي من قلبه بان قدسه من شوايب شهواته **فَأَنَّهُ غَفُورٌ** لما سلف من تقصيره في اداء حقوقي بحيث لا عرفهم بذلك اجر **رَّحِيمٌ** بان قواهم بقوة ازلية ليحملوا اثقال مشاهداتي بها ولولا ذلك لفني وجودهم في اول رؤية سطوات عظمتي وجلال كبريائي قيل في قوله فقل سلام عليكم سلوا انت على الذين يؤمنون باياتنا فانا نسلم على الذين امنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال ابراهيم بن المولد والله ان الحق هو الذي يسلم على الفقراء والنبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك واسطة وقال الواسطي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول ولا انا الا ان تغمدني الله برحمته وقال ابن عطا في قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة كل من عصى الله عصاه بجهل له وكل من اطاعه اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب كل نوع من البلاء وقال بعضهم في قوله فقل سلام عليكم بادرهم بالسلام قبل ان يسلموا اكراما لهم واظهارا لقدرهم قال بعضهم في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة في الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفو المقصرين من عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة وقال بعضهم في قوله سلام عليكم هي الصفات الجارية عليهم ولهم الذي اعتقهم رق الكون واظهرهم من خفايا المخزنات المصونات المكنونة باعجب اعجوبة ثم اشهدهم السلام فكانوا سالمين منه في اظهار ربوبيته سالمين منه في اخريته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالى **قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي** اى على يقين ومشاهدة ورؤية غيب وسلطان براهين وسطوع نور الازل من وجهي فانه اعظم البينات في العالم من راه راى الحق لقوله عليه السلام من عرفني فقد عرف الحق ومن راني فقد راى الحق قال ابو عثمان المغربي الانبياء على بينات والاكابر من الاولياء على بينات وبينات الانبياء وحي ويقين وبينات الاولياء الفراسات الصادقة والاخبار على الغيب كما كان ليوشع وللصديق الاكبر قوله تعالى **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا**

صدوركم ومن العيوب اى وليمتحن ما في استعدادكم ومن الصبر والتوكل والتجرد وغيرها من الخصائص واليقين ويخرجها من القوة الى الفعل والاخلاق والمقامات ويخرجها ... لخاصها **وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ** من ... الى تحزون القلب ... منهما من ... العبد الى ... ودناءة الاحوال ... من ... الشيطان ... فان البلاء سوط ... عثرات وساوس ... ذلك فان ... اليه بتوفيقهم وخواطر النفس ... به عباده ... من من سياط الله ليسوقهم واظهار ما فيهم عنده عن صفات نفوسهم وانقطاعهم من النفس الكمالات من المخلوق الى الحق وهذا كان متوكلا الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افضل ما اوذي نبي مثل ما اوذيت كانه قال ما صفي نبي مثل ما صفيت ولقد احسن من قال لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان **اسْتَزَلَّهُمُ** ودعاهم اليها وهي زلة التولي طلب منهم الزلة **بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا** من الذنوب فان الشيطان انما يغوي على سوسة التاسع انفاذ امره اذا كان لمجال السبب ادنى ظلمة في القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل الذنب ...

اِلَّا هُوَ غيبة ذاته القدمى وهو خزانة اسرار الازال والاباد ومفاتيحها صفاته الازلية لا يعلم صفاته وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه فنفى الغير عن البين حيث لا حيث ولا بين فمن اشارة الاحدية المفتاح والخزانة واحد لانه متفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم السّاعة الاية قال عليه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم السّاعة الى قوله عليم خبير قال السدي من كبار المفسرين مفاتح الغيب خزائن الغيب وايضا مفاتيح الغيب عنده انوار عنايته الازلية التي سبقت منه بنعت الكرم والفضل لانبيائه واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته تعالى لانه كنز هو القديم الباقي الا ترى الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه بتلك الانوار الازلية التي سماها المفاتيح لهم ابواب خزائن صفاته وذاته ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر مكنون اسراره من ذاته وصفاته لهم وهم يستخرجون من بحار الذات والصفات جواهر علومه الازلية والابدية ليضحوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبينوا مدارك المعاملات ومراقي الحالات لهم وقوله لا يعلمها الا هو اي لا يعلم الاولون والاخرون قبل اظهاره تعالى ذلك لهم ولا يعلم حقائق اقدارها الا هو لانه تعالى عرف قدره بالحقيقة لا غير وايضا لا يعرف طريق وجدانها والوسيلة اليها الا هو هو بذاته تعالى عرف طرقها لاهلها قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وايضا له مفاتيح لغيبه ومن تلك المفاتيح التي تعطى قاصديه وطالبيه في بدو شانهم مادا موا صادقين هي المعاملات السنية والمقامات الشريفة التي يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت ويستخرج منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودرجاتها والتوحيد ومكاشفات وعلومه فيصلون بها الى وصاله الابدي وقربه الجلالي وايضا له مفاتيح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للاولياء ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتح غيب الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات وللارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علوم الذات والصفات وللاشباح خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين خزائن الفراسات قال الجريري لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفي وخليل وحبيب وولي وقال ابن عطا هذه الاية يفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السرائر التمكين جذبا وقال ابن عطا الفتح في القلوب للهداية وفي الهموم الرعاية وفي الجوارح السيّارة وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات وقال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسباب التاديب ادبه بالامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشية والقدرة ثم اسباب التذويب وهو قوله ليس لك من الامر

بعد الذنب عقوبة للذنب الاول **وَلَقَدْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُمْ** بالاعتذار والندم **لِيَجْعَلَ اللّٰهُ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِيْ قُلُوْبِهِمْ** اي يجعل ذلك القول والاعتقاد ضيقا وضنكا وغما في قلوبهم ولو كانوا موحدين لرأوا القتل والموت مسببا عن فعل ولو كانوا مؤمنين لرأوا انه من الله فكانوا منشرحي الصدور **وَاللّٰهُ يُحْيِيْ** من يشاء في السفر والجهاد وغيره **وَيُمِيْتُ** من يشاء في الحضر وغيره **لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَحْمَةٌ** اي لنيلكم الاخروي من جنة الافعال وجنة الصفات عاملين للاخرة خير لكم من الدنيوي **لَاِلَى اللّٰهِ تُحْشَرُوْنَ** لمكان توحيدكم فيها **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا** ... **لَانْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ** ...

شيء من اسباب التغييب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التي فتحها النبي صلى الله عليه وسلم

وقال جعفر عليه السلام يفتح من القلوب الهداية ومن الهموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة

والدلالة قوله تعالى ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ اي يعلم عجائب بحر غيب لطفه الازلي

للانبياء والاولياء ويعلم عجائب بحر غيب قهره للاعداء وايضا يعلم ما في بحار الغيوب في براري القلوب وايضا

يعلم ما في بحار القلوب من عجائب الحكم وجواهر الكرم واصداف المعارف والطاف الكواشف ويعلم

ما في براري النفوس ونباتها من الوان الشهوات قوله تعالى ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ لا تسقط ورقة من اوراق

اشجار الغيوب الى فضاء القلوب من سطوة صرصر رياح القهر واللطف التي هي حكمة من حكم علوم الازلي

الابدي وايضا ما يسقط ورقة من اوراق تجلي الجمال والجلال من شجر القدم على قلوب المحبين والمشتاقين

والعارفين الا يعلمه على خاصيتهم واصطفائيتهم بذلك ولا يكون حبة المحبة في غيوبات قلوب المحبين

الا هو تعالى يربيها بمياه لطفه ورياح كرمه وبياض نهار مشاهدته وليل اسبال ستر رعايته حتى سنحت

اصلها في ارض القلب واثمرت فرعها في سماء اليقين قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء اخبر سبحانه باحاطة

علمه على كل ذرة من العرش الى الثرى وعن شمول انوار سلطان كبريائه بنعت الغلبة على جميع الحدثان

ظاهرا وباطنا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وهذا دعوة العباد ليفرغوا منه اليه عند

كل خاطر يخطر على قلوبهم يشير الى غيره فانه يعلم السر واخفى بين ان جميع المقدورات من العرش الى الثرى في كونها

من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم يكون بسابق مشيئته الازلية وارادته القديمة وان جميعها مكتوب

على الواح الصمدية باقلام اقداره القرية محفوظة من تغير الحدثان في تلون الزمان والمكان وصحة ذلك

قوله سبحانه ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ رطوبتها من اثر نسيم شمال

ربيع لطف مشاهدته وخضرتها من نضارة ظهور عرائس قدرته وصفرتها من تاثير رياح خريف قهره

وسقوطها من حدة صولة نظر عظمته وبدوها خضوعها لربوبيته وزوالها من تقديس جلاله عن علة الكون

والوجود والعدم قال الواسطي في قوله ما تسقط من ورقة الا يعلمها متى علمها حين لا متى قبل تصيرها وخضرتها وتيبسها

حتى لا يوجد منها شيء فما ستر من صفاته وما اظهر واحد ذلك على قدر الكون انما يتكلم باقدارنا ويشير بخطابنا

ولو كان قدره كان الهلاك وقيل في قوله ولا رطب ولا يابس لا اضطرار في ان تقدم ما اخر او تؤخر ما قدم منازعة لربوبيته

وخروجا عن عبديته قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية ما من دابة الا ولها ورقة خضراء معلقة تحت العرش

فاذا يبست الورقة وقعت بين يدي ملك الموت مكتوب عليها اسمه واسم ابيه يعلم ملك الموت قدوم به بقبض روحه فيقبض روحه في الحين

من الناذى من نعمل البشر ونهى عن الغلظة والتغليظ بالانتقام ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ فيما يتعلق افعالهم وندامتهم واعتذارهم منهم لكن بغفلتهم عن حق الله ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ فوضت واختر اما ولكن اذا عزمت جميع الافعال والقيام بالتوكل عليهم والارشاد والعلم بالاصلح والتوكل والتوحيد تشاورهم ثم حقق معنى التوكل على الله وحده فقوله ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ لبعد مقام النبوة وعصمة الانبياء عن جميع الرذائل عن صفات البشرية امتناع صدور ذلك منهم مع كونهم منسلخين والشيطان فهم قائمين بالله معصومين عن تاثير دواعي النفس متصفين بصفاته ﴿يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ بما غل بعينه اي يظهر على صورة غلوله ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ اي النبي في مقام الرضوان التي هي جنة الصفات لاتصافه بصفات الله والغال في السخط لاحتجابه بصفات نفسه ﴿وَمَأْوَاهُ﴾ اسفل حضيض النفس المظلمة ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ اي كل من اهل الرضا واهل السخط ذو درجات

عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال ما من زرع علی الارض ولا ثمار علی الاشجار الا علیہا مکتوب بسم اللہ

الرحمن الرحیم ہذا رزق فلان بن فلان وذلک قولہ فی محکم کتابہ وما تسقط من ورقۃ الا یعلمہا الآیۃ قولہ تعالی

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ

توفیتہم فی اللیل لطیران ارواحہم فی الملکوت وسیرانہا فی انوار الجبروت لیزید شوقہا الی معادہا

وتعرف ما یجازی بہ باعمال الاشباح التی کسبتہا وبالنہار من الثواب والعقاب وتعلم قدرۃ اللہ بالاماتۃ

والاحیاء مباشرۃ ومعاینۃ لتجیٔ علیہا وقت انقطاعہا من الحدثان الی مشاہدۃ الرحمن اشار الی ہذا بتمام

الآیۃ **ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ۝ وشاہد الآیۃ ومعناہا قولہ تعالی بعد ذکر قہر

سلطانہ بوصف الاحاطۃ علی العبد ومحافظتہ بالملائکۃ وارجاعہ الی کنفہ القدیم وقربہ الکریم **ثُمَّ رُدُّوا**

إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ط من شرفہ وکرامتہ لا یبقیہ فی سجن الدنیا وبلیتہا وابدی للملائکۃ

الکاتبین علیہ اعمالہ غیرۃ علی ولیہ لئلا یطلع علیہ غیرہ وفی الآیۃ رجاء المذنبین وذلک تلطفہ بہم حیث

قال مولاہم الحق لو قال ثم ردوا الی اللہ ولم یقل مولاہم الحق لذابوا من عظمتہ وقہر کبریائہ ولکن تعطف

علی عبادہ باضافۃ مولویتہ الیہم ولو قال ہم موالی لکان عظیما خصوصا ان قال مولاہم الحق ای حبیبہم

وناصرہم الحق اذہب الامر من مقام الہیبۃ الی مقام الزلفۃ من قولہ ردوا الی اللہ ثم قال مولاہم الحق

قال بعضہم ہی ارجی آیۃ فی کتاب اللہ لانہ لا مرد للعبد اعز من ان یکون مردہ الی مولاہ قولہ تعالی **قُلِ اللَّهُ**

يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ الاشارۃ فیہ الی

من غم علیہ غیم القبض وتراکم علیہ کرب الفراق یخلصہ اللہ منہا بکشف جمالہ لہ وقربہ الی وصالہ فیخطر

علی سرہ وارد الامتحان فیمیل من حظ رؤیۃ الصفۃ الی حظ رؤیۃ الفعل عند رؤیۃ مستحسنات الکون ای

کاشفت کرب البعد عن قلوبکم بکشف قرب مشاہدتی لہا فنظرتم الی المستحسنات التی رؤیتہا ممزوجۃ

بلذۃ شہوات نفوسکم فتشرکون اذا اسکن قلوبکم الی غیری وان کان محل لطفی لکن ہناک منازلہ مکر القدم

قال بعضہم یقول اللہ انا کاشف الکروب ومن قصد فی عند کرباتہ وحاجاتہ کشفت عنہ کروبہ ومن قصدہ

غیری اسقطت عنہ وجاہتہ لما ذکر امتنانہ بکشف الکربۃ عنہم وعنایتہم لشرکہم وسکونہم الی غیرہ

خوفہم بقدرتہ الازلیۃ وارجاعہم الی ظلمات الکربۃ وعذاب الفرقۃ بقولہ **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ**

أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ای بان یحجبکم من النظر الی ملکوتی

واقطع موارد تجلی مشاہدتی عن قلوبکم **أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ** ای لا اسہل علیکم القیام

ع

أَنفُسِكُمْ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ اللہ درجات متفاوتات اوہم مختلفون اختلاف

لان السبب لایناقی قولہ قل کل من عند اللہ

القابل انفسہم الفاعل فی الجمیع ہو الحق تعالی والسبب

بالاستعداد ویقتضیہ وباعتبار الفاعل الا ما یلیق

قابل یکون من عند انفسہم وباعتبار الفاعل یکون من عند اللہ وباعتبار

عارضی والاصلی من فیضہ الاقدس علی مقتضی

مشیتہ والعارضی من اقتضاء

ایضا ... الیہ من وجہ آخر ما یکون من انفسہم

اذ لا غیر ثمہ ... الا التوحید **وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ** ۝

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ای لیتمیز المؤمنون والمنافقون فی العلم التفصیلی

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا سواء کان قتلہم بالجہاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء اللہ او بالجہاد الاکبر وکسر النفس وقمع الہوی بالریاضۃ

بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ ... بالحیاۃ الحقیقیۃ ... مقربین ... من الارزاق المعنویۃ ای المعارف والحقائق ... القدس ... والانوار ویرزقون فی الجنۃ الصوریۃ

على باب دبوبيتى بنعت الخدمة وطلب الوصلة **أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** انكارا على وليائى واهل خاصتى **وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** مخالفة المريدين للمشائخ ومفارقة المشائخ من المريدين قال القاسم فى قوله عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشى الى الملاهى وابواب السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا برفع ما بينكم من الالفة ويذيق بعضكم بأس بعض بكفر اهل الهواء بعضهم بعضا قوله تعالى **لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ** اى كل خطاب من خطابنا معدن من ذاتنا لان خطابنا كلامنا وكلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد على الكون وارد خبر الغيب وخبر الغيب وارد الخطاب وارد الخطاب وارد الكلام الذى هو صفة الازل التى سطع نورها من قرار القديم وورد على اشكال الامر والفعل فيكون على قدر عقول الخلق ولو خرج صرفا لم يحتمل الحدثان ويضمحل فيه الزمان والاكوان لان نعوت الازلية لا تحملها الا صفة الازلية وايضا لكل خبر على صورة المدركة مراد من الله سبحانه الذى يوافق خبر الغيب لا يفهمه الا ربانى الصفة وايضا لكل خطاب من الله سبحانه من قلوب العارفين مستقر لا تنزل الا فى مستقره هناك لا يضطرب الخبر لان هناك مسقط تجلى الازل وخبر الازل فى موضع تجلى الازل يستقر لانه اهله قال عليه السلام اهل القرآن اهل الله وخاصته وايضا لكل نبأ بيان يدل ذلك الى مقام من مقامات الصديقين مثل ما ذكر فى القرآن اوصافهم ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والاخلاص والمعرفة والتوحيد والايمان والايقان والمشاهدة والمكاشفة والحضور والقاء السمع وامثاله ما ذكرنا يوجب الخبر وصف فوائد تلك المقامات لاهلها ولا يستلذ الحمد لله الذى خص اولياءه بهذه المقامات وايضا لكل نبأ من اوقات العارفين وقت ينزل على قلوبهم على قدر الوقت ليدل الى معالى درجات الغيب قال الحسين لكل دعوى كشف قوله تعالى **وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** وصف رعايته تعالى اهل حضرته الذين خرجوا بنعت التجريد من انفسهم ومن الاكوان جميعا ان لا يطرأ عليهم من طوارق القهر التى استاصلت اعداء الله بعماسة قهرها اى لا يرجع شر الاعداء الى الاولياء فى الدنيا والآخرة لانهم مصونون بكلاءة الله وحفظه اياهم ووصفهم بتمام الآية بقوله **وَلَٰكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** اى اذا كنتم مصونين بحفظ عن شر الاشرار ذكرهم اوصاف عظمتى وجلالى كى يتقوا من عذابى ويرجعوا الى بابى نادمين من زلاتهم لان الوعظ والتذكير من شان اهل التمكين والاستقامة فى المعرفة والطريقة فانهم نواب الانبياء والرسل قبل ما على التاركين الاعتماد على الوسايط والاخذ من الحق حظوظهم حساب قال سهل اخذ الله تعالى على اوليائه بالتذكير لعباده كما اخذ التبليغ على انبيائه فعلى اوليائه ان تذكروا به وان يدلوا عليه اذ كان الله عز وجل ذلك عليهم ومتى قعدوا عن ذلك كانوا مقصرين قوله تعالى **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا**

لها ابواب
مساكن للاحباء فان للجنات
مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية
والصورية درجات على حسب الاعمال
فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضلها
وبكل من المعنوية جنة الذات اهل الجبروت والملكوت
فالمعنوية تفاضل درجات وتفاوت درجاتها على
على حسب تفاضل الاعمال وتفاوت من الشهوات
والصورية جنة الافعال عالم الملك من ربهم
والصورية درجات النبى صلى الله عليه وسلم فى
بحسب تفاوت الدنيا وعن النبى اسراء الجنة
العمل وجنات تجرى يصلح جعل الله وتأكل
لما صبيا خضر تلاوة فانهار الجنة بل من
لجعلها طايرة من ثمارها وتأوى الى قناديل
من ثمارها ذهب معلقة فى ظل
العرش فالطير
الخضر
اشارة الى الاجرام السماوية
والقناديل هى الكواكب اى تعلقت بالنيرات
من الاجرام السماوية لنزاهتها وانهار الجنة منابع
العلوم ومشاربها ثمارها الاحوال والمعارف والاعتقاد
والثمار الصورية على حسب جنتهم العلوم والصورية
فان كل ما وجد فى الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح
والملابس وسائر الملاذ والمشتهيات موجود فى الجنة
وفى طبقات السماء الذ واصفى مما فى الدنيا
فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ
عند ربهم من الكرامة والنعمة والتقريب

وَلَهْوًا اى اترك البطالين الذين شغلوا عنا بحظوظ الكونين حتى لا يزاحموا مجالس الصديقين فانهم محجوبون
بحظوظهم عن لذة خطابنا وحقائق خبرنا ولذة صحبة اوليائنا قال الحسين لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا
وانسوا بحجبوتهم فى دنياهم وهى فى الحقيقة موت والحى من يكون به حيا قوله تعالى قُلْ إِنَّ هُدَى
اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ اى ان هدى الله الذى بسط شرايعه وحقائقه وطرايقه للانبياء والاولياء والصديقين
والمقربين وذلك طريق عرفانه والوصول الى جنان مشاهدته وذلك الطريق لاهل معرفته بدل الاولياء
على الرضا بقضائه والصبر فى بلائه والتسليم لمراده بحيث ان لا يكون منهم معارضة وهذا معنى قوله وَأُمِرْنَا
لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قال القاسم الطريق الى الله هو الامر والقاصد عرصته هو المعان
قال الله ان هدى الله هو الهدى قال ابو عثمان امر العبد بالتعليم والتسليم ترك التدبير والرضا بمجارى
القضا ولما بين طرائق الهدى ووصفهم بالاذعان له فى مراده منه امرهم بالصلوة وخوفهم فيها من نفسه
وذلك قوله تعالى وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ اقامة الصلوة ظهور الربوبية فى العبودية
وترائى هلال المشاهدة فى الخدمة لقوله عليه السلام تعبد الله كانك تراه والتقوى ههنا معناه اتقونى
فى الصلوة فانها مقام الهيبة والاجلال والمناجاة من ان يخطر على قلوبكم شئ دونى فاحتجب عنكم باستتارى
عن مطالعتكم بعيون مسدودة بعوارض الخطرات قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله
وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج فى سره شئ سواه قوله تعالى قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ
لما اراد تعالى ان يخرج الكون من العدم تجلى من ذاته لصفاته ومن صفاته لامره ومن امره للكاف والنون
فيقدح احدهما بالاخر فيخرج من بين نورهما الاكوان والحدثان لاتصال نور الذات بالصفات واتصال نور الصفات
بالامر والفعل والكاف والنون فيحقق ذلك مراده فى الازل بذلك قوله الحق اى قوله يحقق ما فى علمه بنعت
اخراجه من العدم الى الوجود بحيث لا يكون فى ذرة منه خلل يوافق فعله امره وامره ارادته لان له الملك القدرة التامة
الازلية القائمة بذاته القديم الباقى بوصف الازل الى الابد قال الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق
قال الله قوله الحق قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الاية اى كما خصصنا الخليل فى الازل بالخلة اريناه ملكوت السموات والارض اى
ما يظهر من انوار صفات الازلية وذات السرمدى من مرائى ملكوت السموات اريناه التباسًا لثبوت خلته
واستقامة محبته وزيادة شوقه الى جمال القدم وليكون من المشاهدين للقائنا فى مقام اليقين بواسطة الملك
والملكوت قال ابو سعيد الخراز اراه ذلك ليطيق الهجوم على عظمته ذكر فى مقام الواصلين وقال فارس فى
تفسير الاية بدايات اعلام الغيوب التى لا تبقى على النفوس غير الله وهو دلايل اهل التوحيد عندهم وقال بعضهم

بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ... أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ... يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ... الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ ... الصفات بحصول مقام الرضوان ... الذات والصفات ... والاستقامة ...

ادى الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم ارى الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال على الحق فلما كشف له على الحقيقة بتراعى الكل فقال اما اليك فلا وقيل ليكون من المؤمنين بعد معرفة اليقين وقال النصر اباذى فى قوله وكذلك نرى ابراهيم ولم يقل راى ابراهيم ولا يمكن رؤية الفروع بالفروع انما راى الفروع من الملكوت بالاصول قوله تعالى فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَاٰ كَوْكَبًا قَالَ هٰذَا رَبِّيْ ان الله سبحانه امتحن خليله بالبلايا ومن جملتها امتحانه برؤية الملكوت ليشتغل بحلاوة رؤيتها عن مشاهدة القدم وكذلك امتحنه فى بدايته بمقام الالتباس عند ظهور كوكب تجلى نور الفعل الخاص فى صورة الشعرى فنظر اليه حين جن عليه ليل الامتحان فراى بعين الارادة نور فعله الخاص الذى مشربه انوار الصفة فقال بلسان التعجب هذا ربى فدار عليه دور الارادة وربا بنور القربة وبلغه الى مقام القلة فلما جن عليه ليل الفرقة من مقام الاول برز نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور الفعل الخاص فى القمر له فنظر اليه وراى مشاهدة الصفة فى الفعل فقال بلسان الشوق هذا ربى فدار عليه دور الخلة ورباه بنور الوصلة وبلغه الى مقام العشق وذوقه طعم حقيقة طرب سره وهاج شوقه الى طلب الزيادة فظهر انوار الذات فى الصفات وظهر انوار الصفات والذات فى الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها فى الشمس فلما صفا وقته واندرج ظلمة ليلة الفراق طلعت عليها الشمس فنظر اليها فراى مشاهدة جلال القدم فى مراة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربى فوصل اليه غيرة القدم وجرده عن رؤية الوسايط فى رؤية القدم عند رؤيته افول الايات بنعت فنائها فى عظمة انوار القدم وانكشف له عين القدم صرفا فرمنه اليه وتوحد بوحدانيته وقال للنفس المطالبة حظها من رؤية الكون المشيرة الى كوكب الفعل لا احب الافلين اى الساقطين فى مهوات المحو عند بروز سطوات عظمة الله وقال للعقل المطالب حظ رؤية القدرة فى رؤية القمر الذى هو مرات نور الصفة لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين الذين بقوا فى مقام الالتباس عن رؤية صرف الصفات اى لئن لم يهدنى به اليه لبقيت به عنه وقال للقلب المطالب حظه من مقام العشق ورعونته فى لذة المحبة فى رؤية الوسايط وفرارده من الاحتراق فى نيران الكبرياء اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ ۝ يشيرون اليه من غيره وان كان وسيلة اليه فانى اراه بلا واسطة رايته به لا غير بريت من حظى فى الوسايط اِنِّيْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِيْ فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اى انى متوجه بعد تبرّاى من الحدث بنعت تجريدى فى التوحيد الى شرف القدم الذى بدا من انوار فعله كل وسيلة وهذا معنى قوله تعالى حَنِيْفًا مسلما حنيفا مائلا عما دونه مسلما منقادا بنعت الرضا عنه وَّمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ۝ الذين يشيرون الى الوسايط فانى ذاهب الى ربى سيهدينى منى اليه حتى ابقى

الَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ موسومون بالموعودين قيل الوعيون اِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا الشامتة لَكُمْ اى اعتبروا الوجود فَاخْشَوْهُمْ الى المشاهدة فَزَادَهُمْ اِيْمَانًا اى يقينا وتوحيدا واعتدوا بكم فاعتدوا بهم وَّقَالُوْا ذلك القول علما بنفى ما سوى الله وتوصلوا حَسْبُنَا اللّٰهُ نفى الغير عدم المبالاة الى اثباته بقولهم الصفات بالاستقامة وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات وهى الكلمة فقالوا التى قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار فصارت بردا وسلاما عليه فَانْقَلَبُوْا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ اى رجعوا بالوجود الحقانى فى جنة الصفات والذات لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ من انفاسهم البقية ورؤية الغير وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ من قرة اعين وهى جنة الصفات فى حال سلوكهم حين لم يعلموا ما اخفى لهم وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ على الرضوان وهى جنة الذات التى هى ... ان الفضل هو المزيد المحجوبين بانفسهم مثله من الناس

بنعت الفناء فيه قبل كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها فغلب بها الشكول في روئية الاقمار
والنجوم والشموس قال الواسطى في قوله ولما كوكبا قال انه كان يطالع الحق بسره لا الكوكب وكذلك الشمس
والقمر بقوله لا احب الآفلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادى عليه اى لا احب وان استوفاني
من لذة المشاهدة فاذهلني ولحضرني فيه وقال بعضهم لما اظلما عليه الكون دعى عن الاختيار والجاء الاضطرار
الى نفسه لاضطراد ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كوشف له عن انوار الهيبة فازداد
نوراً فصاح ثم افنى بنور الالهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي فقال يا قوم
انى برئ مما تشركون قال الواسطى في قوله لئن لم يهدني ربي لئن لم يثبتني ربي على الهداية التي شاهدتها باعلام
بواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قيل في قوله انى برئ مما تشركون من الاستدلال
بالمخلوقات على الخالق بعلمي انه لادليل على الله سواه قال الواسطى في قوله وما انا من المشركين اى منى الدعوة ومن الله
الهداية وقال جعفر عليه السلام في قوله انى وجهت وجهي يعني اسلمت قلبي للذى خلقه وانقطعت اليه من كل
شاغل وشغل بالذى فطر السموات والارض فان الذى رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه
قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا يليق بالحق قال بعضهم كان لابراهيم خليل الرحمن
عليه السلام مقامات الاول مقام الفاقة والثاني مقام النعمة والثالث مقام المعذرة والرابع مقام المحبة
والخامس مقام المعرفة والسادس مقام الهيبة فتكلم في مقام الفاقة بلسان الدعوة فقال اجعلني مقيم الصلوة
وفي مقام النعمة بلسان الشكر فقال الذى هو يطعمني ويسقين وفي مقام الاعتذار بقوله والذى اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين وفي مقام المحبة بلسان المودة انى برئ مما تشركون وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط
رب ارني كيف تحيي الموتى وفي مقام الهيبة بالسكوت لما قال له جبرئيل هل لك من حاجة قال اما اليك
فلا وقال الاستاد في قوله فلما جن عليه الليل رآ كوكبا يعني احاط جوف الطالب ولم يخيل لصباح الوجود
فطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسره بنور البرهان فقال هذا ربي ثم زيد في ضيائه فطلع له قمر العلم
فطالعه بشرط البيان فقال هذا ربي ثم اسفر الصبح ومتع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرفها فلم يبق
للطلب مكان ولا للتجويز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم انى برئ مما تشركون اذ ليس بعد العيان ريب ولا عقيب
الظهور ستر قوله تعالى **الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اى الذين شاهدوا
الله بوصف المعرفة والتوحيد لا برسم الاستدلال بالاكوان والحدثان ولم يتجاوزوا في مقام المشاهدة
عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام الربوبية وحسن تجليها فان العارف اذا بقى
عند المشاهدة في مقام العبودية فنعته صحو وتمكين وهو في غاية المعرفة وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم

فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب

عند قوله انا العبد لا اله الا الله فاذا تجاوز منه بذوق ادراك نور الربوبية الى الانانية فنعته السكر والتلوين وهو فى مقام الاضطراب غير بالغ فى المعرفة كمن ادعى الانانية بقوله انا الحق وسبحانى فان دعوى الانانية ههنا ظلم والظلم وضع الشئ فى غير موضعه فمن بقى بوصف العبودية فى المشاهدة ووفاه الله بوفاية التوحيد والمعرفة الخاصة عن يسلبه غمرات السكر التى توقع السكران الى هتك الاسرار ودعوى الانانية وهذا معنى قوله **أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** به اليه وايضا اشارة الاية الى من لا يرجع فى مشاهدة الله الى الحدثان كما وصف نبيه عليه السلام بمقام الدنو والتمكين فى دنو الدنو بنعت الاستقامة فى مشهد القرب حيث ما زاغ سره الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لان من التفت منه الى غيره وان كان الجنة فقد اشرك فى حقائق التوحيد اولئك لهم الامن مقام الامن لا يحصل لاحد ما دام بوصف الحدثية وكيف يكون امنا منه وهو فى رق العبودية ويعرف نفسه بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فاذا راى الله سبحانه بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات الحق بدا له اوائل الامن لان فى صفة القدم لا يكون علة الخوف والرجا لان هناك جنة القرب والوصال وهم فيها امنون من طوارق القهر وهم مهتدون ما داموا متصفين بصفاته وان كانوا فى تسامح من مناقشة الله بدقائق خفايا مكره قال ابن طاهر فى قوله لم يلبسوا ايمانهم لم يرجعوا فى النوائب والمهمات الى غير الله اولئك لهم الامن الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من اليه المرجع وقال الاستاذ اى الذين اشاروا الى الله ثم لم يرجعوا الى غير الله قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ** الى درجات المقامات الشريفة فى المعرفة والحالات الرفيعة فى المحبة والكرامات الزكية فى المعاملة وهى بدايتها طريق الى الله فاذا وصل اليه وفنى فيه وبقى معه لم يبق هناك درجات ولا دركات انما هناك سبلحة فى بحار الازال والاباد للعارفين والموحدين اى نرفع درجات من نشاء من المريدين ونوصل من نشاء الينا بلا قطع المقامات والسير فى الدرجات من العارفين وايضا نرفع درجات من نشاء درجات العشق والمحبة والشوق وهى مراق القرب رقاهم الله بها اليه ابد الابدين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة الهمة وقيل بخلق السنى والهمة الزكية وقيل بالكون مع الله والفهم عنه قوله تعالى **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** اى اجتبيناهم فى الازل بمعرفتنا قبل ايجادهم وهديناهم الى مشاهدتنا بعد ايجادهم لان هنالك استقامة كل عارف لا يدخل فيها عوجاج الخطرات واضطراب البشريات قال الجنيد اخلصناهم لنا وابدينا هم لحضرتنا ودللناهم على الاكتفاء بنا عما سوانا قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** امر حبيبه عليه السلام بالاقتداء بالانبياء والرسل قبله فى اداب الشريعة والطريقة لان هنالك منازل الوسائط فاذا اوصله بالكلية اليه فكحل عيون اسراره بكحل الربوبية وبنعاله

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ... **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**

مستقلاً بذاته مستقيماً بحاله وخرج من حد الارادة الى حد المعرفة والاستقامة امره باسقاط الوسائط بقوله **قل انما اتبع ما يوحى**
الىّ من ربى الاترى كيف زجر عليه السلام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين جاء اليه بورق من التورية ليستاذن
منه عليه السلام بقراءته والعمل به فقال متهوكون انتم كما تهوك اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وايضا اولئك الذين هدى الله اى عرفهم ذاته لصفاته وعلمهم حقائق ادابه
وامر صفية عليها السلام بان يا مرامته بالاقتداء بشريعته التى هى شريعة الانبياء الاترى كيف قال الله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقال الواسطى فى هذه الاية هداهم بذاته وقدسهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض ملا لهم اشارة فى سرائرهم ولا عبارة عن اما كنهم قيل فى هذه الاية
لا يصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الاترى كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
فى وزيره من اصحابه فقال اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت
بدايته وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم الاترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن رانى اى فاز من اثر فيه رؤيتى قوله تعالى **وما قدروا الله حق قدره**
قطع الله بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدمه وغرة ازليته لان الحدثان لا يبقى اثرها
فى جمال سطواته عزة الرحمن كيف تعرف قدره من لا يعرفه وكيف يعرفه من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه
من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والازلية منزهة عن الاضداد والانداد لان سطوات
عظمته لا يبقى للحدثان اثرا فى ساحة كبريائه عرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطنان الالوهية
لا يدرك لانه غير متناهية فى العقول غير محدودة فى القلوب غير معروفة بالحلول فى الاماكن والازمنة قال
الحسين كيف يعرف احد حق قدره وهو يقدره يريد ان يقدر قدره واوصاف الحدثان انه يقع من اوصاف
القدم وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه
قوله تعالى **قل الله ثم ذرهم** اى اذا وقع اسرار الواصلين فى اودية الالوهية وتحيرت
ارواحهم فى هواء الهوية وفنيت عقولهم فى سطوات القدرة وذابت اشباحهم فى طوارق تجلى المشاهدة
وما عرفوا مسالك ما يرد عليهم من واردات موارد تجلى الجمال والجلال ويسالونك بنعت الدهش والهيمان
ايش بنا واين وقعنا قل بلسان داء المحبة الله اى ما وقعتم فيه فهو بجوازل الله وقعتم بالله فى الله واذا سالوك
اهل وقائع ظلمات القهر التى حيرتهم فى وادى الضلال من اين هذا وقع علينا فعل الله او قعكم فيه ليبلوكم
بالمجاهدة وليس الضلالة بالعلة ثم ذرهم طا تفتين اشتغل بى فان مزاحمة الحدثان لا يليق بقلب فيه
محبة الرحمن وايضا قل بلسانك الله ولا تقل بلسان سرك فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضا اذا فرغت

من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غير الله ثم ذرها لاكوان والحدثان بعد قولك
الله ليوافق لسان الظاهر سريرة الباطن فى المحبة قال بعضهم دعا خواصه بهذه الآية الى الانقطاع من كشف ماله
الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله فى سرك وذرها فى لسانك حكى ان رجلا سال الشبلى
وقال يا ابا بكر لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلى لانفى به ضدا فقال ذا على من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلى
لا تجرى لسانى بكلمة الجحود فقال ردا على من ذلك فقال اخشى الله ان اوخذ فى وحشة الجحد فقال ادنى اعلى من
ذلك فقال قل الله ثم ذرهم فزعق الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلى وادعوا عليه دمه فحملوه الى
الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلى من عند الخليفة يسأله عن دعواه فقال الشبلى روح حنت فرنت فدعيت فاجابت
ثم ادنيت فصاح الخليفة ومن وراء الحجاب خلوه لا ذنب له قوله تعالى **وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ
مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ** اى مقدس من تهمة الاوهام غير مدرك
بحقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمونه
بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤية خزائن صفات القدم لانه صفة تدل كلماته الى جميع الصفات وعرفانها
ونيل خزائنها لانه مفتاح كنوز الصفات والذات وهو ميمون على كل عارفيه وعلى كل متابعيه بالتدبر فيه
واقتباس انواره منه كما ذكر فى موضع آخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
وايضا مبارك لانه كتاب الحبيب الى الحبيب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير
من البعد والفراق وهو مسامرة النجوى لاهل النور والنقى ومسجون باشارات العارفين ومعجون بمفرحات
فواد الموحدين مكنوناته مصونة عن عيون الاغيار ولطايفها محروسة عن مطالعة اهل الاغترار وهو يوافق
جميع الكتب فى تعريف الله بصفاته وذاته وعبوديته لانها جميعا من مصدر واحد وصفة واحدة غير متغير قيل مبارك
على من اتبعه وآمن به وقيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره
ونهيه وقيل مبارك على من قرأه بالتدبر وعلى من سمعه بالحضور وقال الاستاد كتاب الاحباب عزيز الخطر
جليل الاثر فيه سلوة عند غلبات الوجد ومن بقى عن الوصول بذلك الرسول وقيل وكتبك حولى لا تفارق
مضجعى وفيها شفاء للذى انا كاتم قوله تعالى **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا
أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ** ان الله سبحانه بين فى كتابه شان الغالطين
والمفترين والناحلين الكذب والزور المترسمين بالتكلف برسوم العارفين والزمهم سمة الظلم وذكر انهم ظالمون
بدعواهم الكذب واشارتهم الى مقام الامناء من المحدثين المكلمين بغير وصولهم اليه غرضهم منه تعزز العوام
وطلبا لجاههم وهم خائنون فى ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم فى الدنيا والآخرة واسقاط جاههم

بل فعله الله
على ايديهم اذ لا فعل الا الله
والله خلقكم وما تعملون فاتين من **العذاب** **ولهم عذاب اليم**
عذاب الحرمان واحتجابهم عما فيه وكان من
حقهم ان يلتبسوا الفضيلة والفعل الجميل الى الله
لكمال استعدادهم للفضيلة والفعل الجميل ويحبوا ان
يحمدوا بما لم يفعلوا قوتهم اليه والمدح والثناء
ويتبروا عن الفعل من انفسهم لا يتوقعوا به
ولله ملك السموات والارض
ليس لاحد فيها شىء حتى يعجب بعطائه
والله على كل شىء قدير
لا يقدر غيره على فعل ما حتى يفرح به ويعجب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
فى جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات
فى مقام الروح بالمشاهدة وفى مقام
القلب بالمكاشفة وفى محل النفس بالمجاهدة
اى تقلبهم فى مقام
ويتفكرون فى خلق
باطنهم اى عقولهم الخالصة عن شوب الوهم
عند الشهود عالم الارواح والاجساد يقولون
ربنا ما خلقت هذا باطلا
اى شيئا غيرك فان غير الحق
هو الباطل بل جعلته اسماءك
ومظاهر صفاتك
سبحانك

عند الله وعياده وسقوطهم من قلوب رجال الله قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لانهم متشبعون ولم يعطوا فتفضحهم الله بكشف غطائهم عند الخلق واظهار كذبهم عند عجزهم عن الاخبار من مقامات القوم بالحقيقة حين يمتحنهم اهل المعرفة بالله قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور انشد بعضهم في ذلك اذا اشتبك الدموع على خدود تبين من بكى ممن تباكا وقال اخر اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها فمن ذكر الله سبحانه ورای لذكره موقعا فهو مفتر ولا يعلم لانه تعالى وصف لنفسه قبل وصف الخلق نفسه وكل وصف بعد وصفه صفة الحدوثية وكيف يصفه احد وهو لا يعرفه كما هو يعرف نفسه تعالى الله عن اذكار الغافلين قال بعضهم ان ما لا يليق بجلالة قدره وحقيقة شانه قربه وان كان ماذونا فيه لان ذلك على اقدار خلقه وطاقتهم لذلك وقال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الاذكار الغفلة قوله تعالى **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** بين ان اعمال جميع الخلائق من العرش الى الثرى مضمحلة عند كشف جلال عظمته ونوال جمال التاييد والهام انوار الازلية يتبرؤا من جميع اعمالهم لانهم يرونها لا يليق بجلال قدمه ولا يكون موازيا بما يعطيهم الله من سنيات كراماته ولطائف بره وحسن مواساته يكونون عند رؤية القدم كما كانوا خارجين من العدم قال بعضهم اجل مقام العبد افلاسه والرجوع اليه خاليا من جميع طاعته قيل لابي حفص بماذا تقدم على الله قال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قال الله ولقد جئتمونا فرادى خالين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم ولي ههنا لطيفة اخرى اي لقد جئتمونا موحدين بوحدانيتي شاهدين مشاهدتي بوصف الكشف والخطاب كما جئتمونا من العدم في بدو الامر حين عرفتكم نفسي بقولي الست بربكم قلتم بلى بلا اشارة التشبيه وغلط التعطيل كما وصفهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني على فطرة الازل بلزوم سمة العبودية بلا علة الاكتساب عند سبق الارادة وزاد تعالى وضوحا في اثناء الاية بقوله **وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ** فلق حبه محبته الازلية في قلوب المحبين والصديقين وفلق نوى شجر انوار الازل في فواد العارفين فتثمر ان اثمارهما بالاعمال الزكية والمقامات الشريفة والحالات الرفيعة قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال ابن عطا مظهر ما في حبه القلب من الاخلاص والرياء قوله تعالى **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** فالق اصباح مشاهدته من مطالع قلوب احبائه حين انتشر نورها من بشرة الربانيين من اوليائه واصفيائه وجاعل الليل سكنا للمستانسين بحلاوة خطابه ولذائذ كشف جماله قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب وقال بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا**

بِهَا فِي ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ط نور نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الآيات ونور نجوم القلوب لتعرفوا بها
انوار الصفات ونور نجوم الارواح لتعرفوا بها لطائف سبحات الذات جعل نجوم الافعال لعرفان الصفات وجعل نجوم الصفات لعرفان الذات اسرج مصباح
قلوبكم من انوار انجم تجلي الجلال والجمال لتهتدوا وتعرفوا وتسبحوا بها في ظلمات بحار القهر ظلمات براريه لتبلغوا
الى رؤية اقمار الصفات وشموس الذات وتنالوا جواهر المعارف من اصداف الكواشف قال ابو علي الجوزجاني
جعل الله الليل مطية ودليلا فالمطية تركبها في طلب الزلف والدليل تستدل به الى ابواب الرضا قال الله لتهتدوا
بها الطريق الى الجنة قوله تعالى وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْشَاَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ
وَّمُسْتَوْدَعٌ ط ذكرت في موضع اخر تفسير قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة انشا الكل من جواهر الفطرة
وجوهر الفطرة منشاؤه نور فعل الخاص ومنشا نور فعل الخاص ظهور الصفة وظهور الصفة ظهور الذات
تجلي القدم فاخرج الكل من العدم تخصيص لطائف الخطاب بالاشارة الى نفس واحدة اي بظهور نفس وحدانية ازلية
ابدية منزهة عن الاجتماع والافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت مستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها
الملكوت ومستودعها عالم الجبروت بعض العقول مستقرها الايات مستودعها الصفات وبعض الارواح مستقرها الصفات ومستودعها
الذات بنعت البقاء في الصفات والفناء في الذات لان القدم منزه ان يحل فيه الحدث وايضا مستقر القلوب المقامات مستودعها الحالات
ومستقر العقول العبادات ومستودعها الكرامات ومستقر الارواح انوار المعرفة من تجلي الصفات ومستودعها
انوار التوحيد ومن تجلي الذات قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع فمستقر
في حال معرفة مكشوف عنه ومكشوف في حال معرفته مستقر عليه وقال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان
به ومستودع لذلك زايل عنه بعد موته وقال الواسطي مستقر انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فاته
قال محمد بن عيسى الهاشمي لم يزل عالما بخلقه شائيا كما اراد اودع اللوح ما استقر من كلامه ثم اودع اللوح الى
المقادير ما استقر فيه ثم كذلك حالا بعد حال حتى بلغه الى درجة السعادة والشقاوة وذلك قوله فمستقر ومستودع
قوله تعالى بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط مخرجهما بصورة العلم الازلي على نعت اختراعه
بالقدرة القادرية والحكمة الحكيمية فلا اخذ من ماخذ المشاكلة والمشابهة فانه تعالى اظهرهما بما كان في علمه
من منقوش الحكمة وسنا القدرة وجلال العزة كساهما انوار فوائح قدرته وضياء بهجته لطائف علمه ليجعلهما
اسباب عبادة عباده ومعاش جميع خلقه قيل هو المبدع للاشياء والمبدئ لها وقال بعضهم فاق الاشياء جمالا وكمالا
قوله تعالى ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوْهُ
لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة في خلق الكون وعرفهم نفسه باظهار الايات ونفى عن نفسه علة الحدثات
وعرفهم بتنزيه صفاته وافراد ذاته وصفاته من بين الاضداد والانداد ووصف جلاله بالوحدانية الازلية

وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
الكبرى
بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل
ووقت بروز الخلق لله الواحد القهار
اِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ اَنِّيْ لَآ اُضِيْعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ
وتنبعث
اليه
بيننا وبينك
من الاخلاص والايقان
من الاعمال القالبية كالاخلاص
القلبية
مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى ج بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ
المطالبين من ذكر الروح او انثى النفس من الاعمال القالبية
بالكشف والمجاهدات والرياضات
كالطاعات
واصل واحد
اي بعضكم ذكر من الروح
حقيقة واحدة انسانية
فَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَاُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ وَقٰتَلُوْا وَقُتِلُوْا لَاُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ
اي بعضكم منشا من بعض فلا اثر
بعضكم واحدم بعضا
عن اوطان صفاتهم واوقات النفس
واخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها
او هاجروا عن احوالهم التي التذوا بها
اي ابتلوا في سبيل سلوك افعالي
بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر
ويفوزوا بالتوكل في سبيل سلوك صفاتي بسطوات
تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى الرضا
وافنوا في بالكلية بالجهاد في البقية
كلها

وعن فهم قدس ذاته وصفاته بحظا به معهم بوصف تلك النعوت الزمهم بعد ذلك العبودية صرفا بقوله فاعبدوه
اي اعبدوا من هذا وصفه ولا تتكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته بعدما كان في قبض عزته لا يضر
ولا ينفع الا بمشيته الازلية وارادته القديمة وهذا معنى قوله **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**
اي انا ملجأ الكل ومفرغ ذوي الحاجات ومناصهم وواهب لعاهات قال الاستاد في الاية تعرف عليهم بآياته ثم
تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته بقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر
وقوله خالق كل شيء تعريف العوام والاصاغر ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار
الحدثان به وعجزهم في حواشي ساحات كبريائه من درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته بجميع ذرات
الوجود قوله **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** لا تدركه الابصار
الا بالابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو
يدرك الابصار ببصره القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه لا بنفسها لانه بلطف
ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شان علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله **وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ** من لطف جماله انجذاب القلوب بنعت العشق الى ضياء وجهه الكريم عجزا واضطرارا من لطفه
غرقت الارواح في بحار محبته وفنيت الاسرار في فضاء هويته ودهشت القلوب في معارك اشواقه واضمحلت
العقول في بيداء الوهيته من ادراك غوامض علمه قال ابويزيد في قوله لا تدركه الابصار ان الله احتجب عن القلوب
كما احتجب عن الابصار فاذا وقع تجليا فالبصر والفؤاد واحد وقيل معناه ان الله يطلع على الابصار بالتجلي لها الا ان الابصار
تسموا اليه قال الحسين في قوله اللطيف قال لطف عن الكنه فاني له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده في الدهور الخالية
اذ الاسماء مبنية والارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى لطيف وقال القاسم
اللطيف الذي لم يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطا قوله لا يدركه الفهوم
واحاط بكل شيء علما وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في قوله
تعالى لا تدركه الابصار لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا
ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية في البلوى
ويحرسك وانت في اللظى ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذي ان دعوته لباك وان قصدته اواك وان
احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان قبلت اليه هداك قوله تعالى
**قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا** من الله سبحانه على عباده بمجي بصائر آياته التي تبرز نعوت الازلية منها وكلماته التامات التي

بتجلي لذوي الحقائق منها كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده في القرآن وبتلك البصائر تحل الله ابصار العارفين تحمل انوار صفاته وسناسبحات ذاته فمن كان له استعداد النظر اليها بنعت البصيرة وجد طريق الرشد لنفسه ومن ليس له استعداد النظر والبصيرة صار محتجبا من روية صفائح القدس في الآيات وصحائف الانس في الكلمات قال الخواص انزل الله البصائر فطوبى لمن رزق بصيرة منها وادنى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ۝ صرف الله فهم خطابه عن قلوب الاعداء وفسح لطائفها وحقائقها للاولياء لان خطاب الحبيب لا تعرف الا الحبيب بلطف باهله حيث وهبهم فهم كلامه حتى ادركوا بمواهبه السنية التي اودعت قلوبهم انوار الغيوب والعلم بادراك مكنون خطابه لذلك من على الموصوفين بهذه الصفة بقوله ولنبينه لقوم يعلمون اي لقوم يعرفون قدرتي ويفهمون خطابي لا لمن لا يعرف مكان خطابي ومرادي من كلامي قال ابن عطا القوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف والجري معه حيث ما جرى لا يتقدمه بغلبة ولا يتخلف عنه لعجز قوله تعالى **اِتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** لما ذكر تعالى بيانه لعموم اهل العلوم لمتابعتهم امره خص حبيبه عليه السلام بما بينهما من اسرار الربوبية ولطائف المحبة وحقائق الانبساط في المقامات والحالات وافرده بها عن جميع الخلق حيث لا طاقة للخلق لمطالعة تلك الاسرار ولا قوة لهم لحمل واردات تلك الاحوال غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه مؤيد بالقوة الازلية والنصرة الابدية قال اتبع ما اوحي اليك من ربك اي استعد لحمل واردات سطوات الالوهية وجذبات انوار نعوته الابدية وانها خاصة لك الا ترى كيف وصف نفسه له في وسط الآية بالفردانية والتنزيه عن اشكال الخليفة بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** اي هو بوصفه تجلى لك بنعته ووصفه حيث كنت خلقت بنعت استعداد تحمل ظهور الازلية واذا كنت كذلك انت لا تليق بالمشيرين الى غيره فانت اعز وافضل من ان يكون معك في هذا المقام احد من المغيرين بحالهم وهذا معنى قوله سبحانه **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ۝ وكان عليه السلام له مقامات في الوحي كان له وحي خاص الخاص له لا لغيره وذلك موضع سر السر في دنو الدنو حيث خصه الله بذلك بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وله وحي خاص له لخواصه واخوانه من الانبياء والاولياء بقوله تعالى والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وله وحي عام وهو قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قال بعضهم الوحي سر عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر بواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحي كان خاصا له مستورا لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحي اليك من ربك والاشارة للاولياء في ذلك تاديبا لهم حيث يتعارض لقاء العدو ووحي الله اي دعوا ما سوى الوحي من الهواجس والوسوسة واتبعوا ما يحل في قلوبكم من الخطاب الذي وصفه قدس القلوب من الخواطر والعوارض الا ترى الى قوله عليه السلام

خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ** في مقام الصبر عن الخيانة والرياء وفي المصابرة عن الاعتراض والامتلاء وفي المرابطة عن البقية والجفاء لكي تفلحوا الفلاح الحقيقي

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ

الرابعة دع ما یریبك الى ما لا یریبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون قوله تعالى **كذلك زينا لكل امة عملهم** وان الله سبحانه ابتلى العموم بالدنيا واعمالها فى نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات الاخروية ورؤية اعواضها فمن كان غير اهله ابقاهم فيها وحجبهم بها عن لذة قربه ووصاله ومن كان اهلا له من العارفين والمحققين رفعها عن عينه حتى لا يرى لها وزنا ولا يزنها مقدارا عند قربة امتنانه بما سبق لهم من اصطفائيته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شرع اعمالهم النفسانية حتى يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم فى العبادة حتى يزيد رغبتهم فيها قال الواسطى زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة فى التوفيق بل شاهد المنان قوله تعالى **ونقلب افئدتهم وابصارهم** اضاف الحق سبحانه تقليب القلوب والابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤية صفاته وذاته بنعت المحبة والشوق والمعرفة اتبعتها الابصار بمطالعتها انوار القدرة والعزة فى الآيات فوافقت الابصار القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وصفاء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الاقبال اليه انصرفت الابصار عن مطالعة المشاهد فى الشواهد لذلك استعاذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبى قال النصراباذى النفوس فى التنقيل والقلوب فى التقليب لذلك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى

وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته

اخبر تعالى عن سابق كلمات الهداية الازلية التى تكلم بها بنفسه مع نفسه فى نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائيته خالصة محبته واجتبائه صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا وشرا ولا نقضا لابرام قضيته ولا ناقضا لميثاق مشيئته سبق منه العناية لهم بوصف استجلابهم واحمهم الى معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وتمام كلماته صدق مواعيده بلطف عنايته بلا مكافاتهم لها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع خزائن معرفته فى قلوبهم وهم لها اهلا ولهم من عنايته استعداد لقبول امانته بشرط الرعاية واصغاء اسماع قلوبهم بحياطتها حتى لا يشوبها اكدار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلماته لا يدخل فى ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من علة ما طرى عليهم من وارد امتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتى غضبى قيل فى تفسير قوله صدقا وعدلا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعلى الاعداء اخذهم بميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم قوله تعالى **وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم** وصف الله سبحانه

من نفس واحدة الذى خلقكم ... وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا

ائمة الضلالة انهم سقطوا من طريق الصواب فلما راوا فضاحة انفسهم ارادوا ان يكون اهل الارادة من اتباعهم وتبين مثلهم فيزينون لهم طريق الشهوات قال تعالى انهم ضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك من جهلهم بالله وبعلمه الذى شامل على كل موجود قال القرشى فى تفسير قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم يتبعون مراد نفوسهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ظاهر الاثم ما ذمه الكتاب والسنة وباطن الاثم ما ذمه باطن علم الكتاب والسنة وايضا ظاهر الاثم ما لم يوافقه العقول وباطن الاثم ما لم يوافقه القلوب وايضا ظاهر الاثم ما يعوج الجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش القلوب عن رؤية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا ظاهر الاثم ما يغرك برؤيتها من الاعمال وباطن الاثم ما يسكن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها فى السر باطنا قال سهل اتركوا المعاصى بالجوارح وحبها بالقلوب قال الشبلى ظاهر الاثم الغفلة وباطنه نسيان المطالعة من السوابق وقيل باطن الاثم خفى العقائد ومسترقات الالحاظ قوله تعالى **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ** بين الله سبحانه من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس والجن وهم اهل السالوس والناموس والمتقشفين بزى الظلم المدعين مقامات اولياء الله ياخذون زخرفات الشياطين بقلوبهم ويترفعون بالفاظ الطامات ويغرون بها من لا يعرف الحق من الباطل قال ابو عثمان المغربى فى هذه الاية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المتحققين فيما ذم الله المدعين الذين ماتت قلوبهم فى ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان ومدح بعد ذلك احياء المعارف بانوار الكواشف بعد ان كانوا محجوبين بالعدم عن نور القدم بقوله **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** اى او من كان ميتا بالعدم فاحيينا بنور القدم وايضا او من كان ميتا بالمجاهدات فاحييناه بروح المشاهدات وايضا او من كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه بصفاء القلب او من كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا من كان ميتا برؤية الثواب فاحييناه برؤية المآب الى الوهاب وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس اعطيناه نور الفراسة يحكم باستشراق قلبه على الهموم بنور الفراسات فى قلوب الناس ايضا البسناه انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية الناس بانقاذهم من وثائق الوسواس وايضا كسيناه روحه نور مشاهدتنا وعقله نور اياتنا وقلبه نور صفاتنا وسره نور ذاتنا وصورته نور حضرتنا وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلائق ليهتدى به كل ضال من سبيل الرشاد هذا كالذى فى ظلمات طبيعته ونفسه وهواه ويتهواه متحيرا لا يهتدى الى طريق الحق لانه فى حجاب القهر ابدا ووصف امتنانه على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واضاف الهداية والضلالة

الى عنايته الازلية وكفايته الابدية وقهره السابق فى المشية وسمى المريد الضّاد ق ميتا قبل تجلى
نوره وروح حيوة قربه لانه كان من المقهورين وان كان بعد ذلك من المتوفرين لان اكابر المعرفة
كانوا احياء فى بساتين لطف مشاهدته تحت اذيال الطاف قدسه احياء من الازل الى الابد قال جعفر عليه السلام
فى قوله اومن كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى بنور الاجابة ويرجع اليه الضلال كمن مثله
فى الظلمات كمن يرى مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب وموانسة الحضرة قال احمد بن عطا اومن كان
ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه سهلنا عليه سبل التوفيق وكحلناه بانوار القرب
فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا قال الجزيرى اذا احيا عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيى
ابدا وقال جعفر عليه السلام اومن كان ميتا باعتماد على الطاعات فاحييناه وجعلناه نور التضرع والاعتذار
وقال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الانتقار قال القاسم احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا الاجساد
بالارواح قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وقال ابن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه
بالاتصال بنا وجعلنا له نورا ايضا لا كمن تركناه فى ظلمة الانقطاع وقال الاستاد الايمان عند هولاء القوم حيوة القلب
بالله واهل الغفلة اذا الهموا الذكر فقد صاروا احيا بعد ما كانوا امواتا وارباب الذكر لو اعتريهم نسيان فقد ماتوا
بعد الحيوة والذى هو فى انوار القرب وتحت شعاع العرفان وفى روح الاستبصار لا يد انه من هو فى اسار الظلمات
ولا يسا ويه من هو رهين الأفات وقد وجد خاطرى خاصية لطيفة فى حقيقة تفسير الاية ان المراد بالميت الفانى
فى عالم نكرة التوحيد حيث بداله صواعق سطوات الكبرياء والعظمة فاحياه بروح بقائه ومشاهدة ابديته حيث انتعش
من بيداء النكرة بانوار المعرفة يمشى بالاسرار والارواح فى انوار البقاء لا يحتجب عن انوار جمال وجهه ابدا فيحيى به كل قلب ميت
وتطمئن برؤيته كل نفس مفتترة عن طاعة ربها مفتونة بظلمات شهواتها ولما استاثر احياء ميتة واعطاء نوره لنفسه
ومدحه بذلك وبين مزيته على الهداية بين خصوص نفسه بالعلم الالهى بوضع ولايته ورسالته فى الاماكن المستعدة
لقبول نوره وهدايته بقوله **اَللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسٰلَتَهٗ** بين انه يعلم من بطنان
ضمير الفواد والارواح والاسرار خزاين مواهبه السنية من النبوة والولاية والرسالة والمحبة والمعرفة ونبهنا بانه
اراد فى الازل وضع ودائع اسراره فى ملكوت القلوب فنظر من نفسه الى نفسه فاشرق نور صفاته وذاته وسطع
ضياء مشاهدته ثم عكس ذلك الى غيب غيبه فاظهر منه ارواح القدسية الملكوتية اللاهوتية فوضع فى نفوسها
انوار الولاية والرسالة والنبوة وافردها بتلك الخاصية عن جميع الخلائق تفضلا وكرما ما امتزج فى ذلك علة الجوامع
لكن جعلهم سبل الخلق والمناهج بهم تمتدوا الى عبودية تعظيم وعرفان ربوبية سيدهم ومن خصه الله بذلك
لا يضره حسد الحاسدين ولا كيد الكائدين بل يزيد شرفا ابد الابدين والحمد لله الذى خص نبينا بذلك صلى الله عليه وآله

وجود ذاته
ذنب بقاء من ذنبه
ثم اثبات الاثنينية فى الذات باثبات
زيادة الصفات عليها كما قال امير المؤمنين
عليه السلام وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه
يكفّر عنكم سيّئاتكم وظهور النفس
والقلب بصفة من صفاتها احيانا فانها بعد ظهور
نور التوحيد لا تثبت
وندخلكم مدخلا كريما هى حضرة عين الجمع
الالهى الاحدية
ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض من الكمالات
الالهية بحسب الاستعدادات الاولية
فان كل استعداد يقتضى
بعناية
فى الازل
كمالا وسعادة تناسبه
وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره
محال ولذلك ذكر بلفظ التمنى الذى هو طلب ما يمتنع
حصوله للطالب لامتناع سببه
للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن
اى الافراد الواصلين بنور استعدادهم الاصلى
اما النساء الناقصين القاصرين عن الوصول بقدر استعدادهم
واسئلوا الله من فضله اى اطلبوا
منه افاضة كمال تقتضيه استعدادكم بالتزكية
والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه
انهماككم فى ...
[illegible]

وسلم ارغاماً لانوف عواديه وانتصار المواليه وقال النصراباذي الله يعلم الاوعية التي تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته فخيرتها بخواص الانوار ويلطفها بلطائف الاطلاع قال ابو بكر الوراق كما ان الملوك يعلمون مواضع جواهرهم وخزائنهم ويجعلونها في اشرف مكان وارفعها واخصها فالله يعلم حيث يجعل ويضع نبوته ورسالته وولايته ثم ان الله سبحانه اذا اراد ان يضع جوهر معرفته في وعاء قلب عبده يفسحه بنور تجلاه ويكسيه لباس نور كسوة ربوبيته ليطيق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولاية ويسهل عليه حمل عظيم ودائع اسراره وفوادي طوارق انواره بقوله **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** اي من يرد الله ان يهديه الى نفسه ويعرفه صفاته ويريه جلال ذاته توسع صدره بلطائف انوار قربه وحلاوة خطابه حتى يعرفه به لا بسواه ويراه بنوره لا بنفسه قال النهرجوري صفة المراد خلوه مما له وقبوله مما عليه وسعة صدره بمراد الحق عليه قال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقال في هذه الاية نور في البداية هو نور العقل ونور في الوسائط هو نور العلم ونور في النهاية هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان وصاحب المعرفة في حكم العيان وفي تفسير هذه الاية اخبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كيفيته وامارته فيما روى ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال نور يقذف في القلب فينفسح له القلب فقيل هل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم قيل وما هي قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله بين عليه السلام بوقوع نور التجلي في القلب فسحته بانتشار سناه فيه بعد ما خلا بالله من بوادي اسراره والباسه ضياء قربه ووصاله وذلك محض الجذب بنعت العناية الى مشاهدته فنعته في ذلك التسارع في عبوديته وسرعة انقياده لظهور ربوبيته وغلبه شوق جماله عليه عند تجافيه عن كل مالوف ومحبوب هذا احسن الصراط الى الله المستقيم عن الاضطراب من جهة النفس والاعوجاج بالقاء العقل بقوله **وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا** الصراط المستقيم بالحقيقة طريق الصفات الى الذات بنعت المعارف والكواشف والاشارة في قوله هذا صراط ربك مستقيما دليل قولي لان هذا اشارة الى القران والقران صفته القديم وهو طريق الى ذلك القديم بنعت مباشرة التجلي ووجدانه بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربك هو القران لذلك ارتضى لنفسه لانه صفته وهو صراط مهد سير الارواح من معادن الاشباح الى عالم الافراح مستقيم بقوامه بذاته القديم لا ينقطع المعتصم بحبله والمقتدي باسوته وايضا فيه نكتة شريفة وهي ان قوله هذا صراط ربك خصه لنفسه اي هو ياتي بنعت تجلي ظهور الصفات والذات بهذا الطريق الى اصفيائه واوليائه واسنائه لم يقل هذا صراطك كما قال بل قال هذا ا

منه **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** لا يخفى عليه شيء مما تستحقونه فيعطي كلا بحسب استعداده كما قال وآتاكم من كل ما سألتموه اي بلسان الاستعداد الذي ما دعاه احد به الا اجاب كما قال ادعوني استجب لكم **وَاعْبُدُوا اللَّهَ** بالتوجه اليه والفناء فيه **وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** خصصوه بالتوجه غاية التذلل **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** الذين تولد القلب باثبات وجوده بالروح والنفس ... واحسنوا بالروح وهو ... منهما ... حقوقهم ... من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها من محبة الدنيا والتذلل بالحرص والشره ... ومن شر الشيطان وعداوته ... والحمية ... **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ** ... الذي يناسبكم في الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلي والمشاكلة الروحانية **وَالْيَتَامَىٰ** المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدسي الذي هو الاب الحقيقي بالاحتجاب عنه **وَالْمَسَاكِينَ** العاملين الذين لا ... الاخذ من العلوم والمعارف والحقائق ... السعادة ... عن السير ...

صراط ربك الذی اکتشف فیه نقاب الحشمة عن جمال وجهی حتی ینظر الی من یتمسك بحبلی والمقبل الی بهراطی قال ابو عثمان اهدی الطرق واوثق مها طریقة المتابعة واوضحها سبلی واصلها طرق الدعاوی بالمخالفة قال سهل التوحید والاسلام صراط ربك مستقیما ولما هداهم الی صراط المستقیم ومنهجه القویم الذی ینکشف جلاله وجماله لسالکه الذی لم یکن لاقباله ادبار ولم یکن لموانسة اعراض وصفهم بالسلامة فی دار رضوانه ومربع غفرانه وجعل لهم هناك منازل الرفاهیة وفتح فیها علیهم رزق العافیة التی هی مشاهدته بلا حجاب بقوله تعالی **لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِیُّهُمْ** دار السلام ساحة جلاله وحظائر قدس صفاته ومساقط وقوع انوار جلاله التی منزهة عن خطر الحجاب وعلة العتاب وظرفان العذاب حاشا منها عند الکریم الوهاب الذی هو ولیهم بنعت رعایتهم وکشف جماله لهم بالعوافی الابدیة والسلامة السرمدیة وایضا السلام هو الله سبحانه الذی وصف نفسه بالسلام لئلا یفرق منه قلوب العارفین ولا یفزع من جماله ارواح المحبین ولا یخاف من جلاله اسرار الواصلین لانه معدن سلامة المقبلین الیه بنعت المحبة ودار قلوب عشاقه التی هی محل کنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن ابنائه العجیبة ولطائف الغریبة وفواتح لوامع سبحانه الازلیة وهی بتقلیبه فی انوار الصفات والذات بقوله عند ربهم واقول صفیة علیها الصلوة والسلام القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء وهو ولیهم تعالی یحفظها ورعایتها حتی لا یدخلها هواجس النفسانیة وخطرات وساوس الشیطانیة ما احسن مناظرها وما الطف مطالعها ما انور مطالعها ما انعم بهجتها وما اطیب حلاوة محبتها وایضا علفهم بالدار الکرامة انجاد ولو علقهم بالجار لم یبق فی البین بحدیث الدار لکن بقی فی القوم بعض اذاغة ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الی غیر وجه الرحمن من النعیم والجنان فعلقهم بها لوقوع علة الحدثان لکن بفضله ما خلاهم فیها حین قال وهو ولیهم یعنی یرفعهم عن رؤیة الغیر فی البین قال تعالی کل شیء هالك الا وجهه ای کل حادث مضمحل عند انکشاف وجه القدم واذا کان تعالی بنفسه دعاهم فان جمیع المنازل طابت اما فی الدنیا واما فی الآخرة لان بحفظه طابت الاکوان وبحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد فی معناه ؎ سلام علی سلمی وان شط دارها + سلام علی الارض التی قدیم بها العهد + سلام علی جاراتها لجوارها + سلام حزین وامق شفه الصد + اذا نزلت سلمی بواد فماؤها + زلال وسلسال وشیحانها ورد یا عارفك لو تراه فی وسط النار بردا وسلاما وتکون جمراتها وردا وریحانا الا تری الی قوله سبحانه فی وصف خلیله صلی الله علیه وسلم حین ادخله فی دار سلامته یا نار کونی بردا وسلاما انظر الی شان البدوی العاشق کیف یقول فی حال حبیبه ؎ یکون اجاجا دونکم فاذا انتهی الیکم تلقی طیبکم فیطیب + وما ذاك الا حین خبرت انه یمر بواد انت منه قریب + وایضا ؎ اهوی هواها لمن کان ساکنها +

والجار ذی القربی　والجار الجنب　والصاحب بالجنب　وابن السبیل　وما ملکت ایمانکم　ان الله لا یحب من کان مختالا فخورا　الذین یبخلون

وليس بالدار لى هم ولا خطر + وايضا شعر انى لاحسد جاركم بجواركم + طوبى لمن اضحى لدار لكم جارا + ياليت جارك باعنى من داره + شبرا فاعطيه بشبر دارا + قال سهل دار السلام هو الذى يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار السلام هو الذى يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان بغناه استغنى عن طاعة المطيعين وبرحمته رحم على العاصين حين لا ينفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملابساة اقطار الحدثان من لطائف الانعام من بحار رحمته مطر لطفه على الانعام غناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين فقال سماع غناه يوجب محوهم وسماع رحمته يوجب صحوهم وقال الاستاد الغنى يشير الى غيره والرحمة تشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغنى عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن افضاله فبجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ان الله سبحانه فى قلوب العارفين جنان ورد المشاهدات وعبهر المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال وياسمين المودة ورياحين الزلفة فبعضها معروشات كرم حقائق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاصق ثمراتها الى حضرة القديم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين لقوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب الله نسيمها واغصان انوارها الى قربه بقوة ازلية فى ارفاعها اليه وبعض ثمراتها غير معروشة لبقائها على اشجار الهموم والفهوم ليتناولها كل طالب وكل مريد صادق نخلها هو الايمان الثابت فى ارض القلب وفرعها فى علم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء وزروعها تنبت فيها من بذر المحبة وهى مختلفة ثمراتها فمنها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الخوف ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها تنبت من سينا الوصال بدهن نور الجمال وصبغ صبح الجلال متشابها فى لباس الالتباس منيتها فى منظر نور التجلى قال تعالى فى وصفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور ووصفها ايضا بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انى انا الله ورمانها شجرة الالهام الذى ثمرة حكمة الحقائق ولطائف الدقائق متشابها وغير متشابه مقاماتها بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعدة من بعضها لان بعضها معاملات وبعضها حالات وبعضها واردات وبعضها مكاشفات وبعضها اسرار وبعضها انوار فخاطبهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها الزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله

اوتو ... بالمسالك كالاشخاص ومطاعمهم ... في مكامن فراتحهم ... بالعمل بها ... ويظهروا حقوق ذوى الحقوق عليهم ... ذوا نعمهم بالفناء ... **وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ** ... اموال ... **بِالْبُخْلِ** ... **وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** ... والمعارف والاخلاق والحقائق ... **وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا** ... المحجوبين عن الحق ... **وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ** اى يبرزون ... **وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ... الايمان الحقيقى ... يعلمون ان الكمال المطلق ليس الا له ... **وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ** اى الفناء فى الله ... للواحد القهار ... من ذنب التزاحم ...

كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ثم امرهم بان يعطوا زكوة هذه النعم المتواترة الى المريدين
الطالبين باخراج لطائفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضائل المقامات والحالات بقوله وَآتُوا حَقَّهُ
يَوْمَ حَصَادِهِ اى يوم اكملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين فى الاستقامة ثم امرهم
بان لا يبخلوا ولا يكتموا عن اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من لطف الله العزيز بقوله وَلَا تُسْرِفُوا
فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ يعنى من كتمانها يكون محجوبا بها عنها
ما هذه البساتين ما اطيب ثمراتها وما الطف زهراتها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور
اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان بلابل اشجارها حين ترنمت بسماع
وانا الحق قال الاستاد فى تفسير هذه الاية بساتين القلوب اتم من جنان الظاهر فازهار القلوب مونقة
وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال اما اخراج البعض فبيانه على لسان العلم وشهود المنعم
فى عين النعمة اتم من الشكر على وجود النعمة قوله تعالى وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا
اى من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال اوقار الامتحانات فما يحمل الانسانية
يضعف تحت امتحان الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان
الا ترى الى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
وانما قلعتها بقوة ربانية قوله تعالى كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ للاشباح رزق وللارواح
رزق وللقلوب رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق واما رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل
بما وافقه العلم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلى الصفات واما رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيوب
واما رزق العقول فما يلوح لها من سنا الايات واما رزق الاسرار فما تجلى فيها من مكنون علوم الخاص فى
رؤية الذات قال الاستاد الرزق ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر والسرائر فهذا وجود النعم
وذاك شهود الكرم بل المحو فى وجود العدم وللقلب رزق وهو التحقيق من حيث العرفان وللروح رزق وهو المحبة
بصدق التحرز عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذى قرينه العيان قوله تعالى فَإِن كَذَّبُوكَ
فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ فيه تسلى قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم واطماع من الله سبحانه
فى ارجاع من سبق له فى الازل حسن عنايته الى باب كرمه وعفوه وان كان فى صورة الامتحان اى هو واسع الرحمة
على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المدبرين ويواسيهم بما يصلح لابدانهم من المعاش وتقبل على المقبلين فيربى قلوبهم
بلطائف خطابه وانوار جماله وايضا رغب الجمهور مع ما هم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلال كرمه شوقا
منه الى وصول مصنوعاته من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم اى فان خفيه

وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ۝ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

فقل ربكم ذو رحمة واسعة بتخليصي وتخليص اوليائه عن جوار كم الى جوارة الكريم قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم من اعرض عنك فرغبه فى قانه من رغب فينا نفيك رغب لاغير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم فى الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاد الاشادة فيه بيان تخصيصه الاولياء بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم قوله تعالى **قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** بين سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة ناطقة بحجج الحكمة المستفادة المتلقفة من فلق الهام الغيب عند مسامرتها مع الحق فى الشهود فخرس عند بوادي حجج العظمة ومناقشته عند لطائف العتاب اى له حجة كاملة قاطعة السنة الخواطر عند وضوح بيان اشاراته فى الاسرار وهذا المعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة ومحاضرة الذى خرج من نعوت الانسانية عند شهود الغيب قال النصرابادي الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معانى روية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهى وبيان وسر وعلم ومعرفة ومشية فاعرفوا الله فى كل مقام يتعرف اليكم فى كل ساعة وقال الجنيد اثار مشية الهداية تبنيه عند اهل الهدى قوله تعالى **فَلَوْ شَاءَ لَهَدٰكُمْ اَجْمَعِيْنَ** اضاف علم البيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم الالهام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رويته ومحبته ووصلته لم يكن له حجج فى اجوبته اهل الحقايق عند مجازاة الدقائق ونشر علوم الغيبة تظهر لاجنانه حجته ويبهم حجته ويبهم على قلوب المتكلفين الهامه وبيانه قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** الفواحش عرائس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرياسة والجاه قال المحاسبي الفواحش ما اريد بها غير الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش فى الافعال هو الوفاء وما بطن منها الدعاوى الكاذبة قوله تعالى **وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوْا** اى اذا ادعيتم مقام الولاية فاصدقوا بالقاء نفوسكم الى قناطر البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم منى باللسان فكونوا حاضرين عندى بالجنان واذا ذكرتمونى بالظاهر فكونوا شاهدين مشاهدتى فى الباطن واذا شهدتم على معائب عبادى حين تعرفهم شانها اياهم لا تفزعوا فى الامر بالمعروف لا تخافوا عن لومة اللائمين بالنهى عن المنكر وكونوا عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التى رسمتها فى شرائعى قال ابو سليمن فى هذه الاية اذا تكلمتم فتكلموا بذكري وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه فى ذلك تبعة عاجلا واجلا قوله تعالى **وَبِعَهْدِ اللّٰهِ اَوْفُوْا** الوفاء بالعهد اقبال القلب الى الله بلا ادبار بنعت المحبة والشوق حتى يصل اليه ولا يحجب بشيء دونه ولا يختار عليه غيره قال الجوزجانى العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر تام نفسك

يَوْمَئِذٍ يَّوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَعَصَوُا الرَّسُوْلَ لَوْ تُسَوّٰى بِهِمُ الْاَرْضُ وَلَا يَكْتُمُوْنَ اللّٰهَ حَدِيْثًا

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ

بالمعروف فان قبلت منك والا رضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب فى المعروف ثم تامره خيرك وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر لتنتهى فاذا نهيت فانه الناس عن المنكر لما شرع الله سبحانه شوارع الحقيقة ونصب فى سبيل معرفته اعلام الربوبية ووصى عباده باللزوم فيها بنعت الصبر والرضا عند تحمل العناء والسياحة فى بحار البلاء لوجدان المنى والتزين بلباس البقاء اوكد عقد الحقيقة عليهم ودرج عليهم تمهيد العبودية وعرفانا للربوبية بقوله **وَاَنَّ هٰذَا صِرَاطِيْ مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهٖ ذٰلِكُمْ وَصّٰكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ** صراطه المستقيم متابعة الهامه والاسوة بكلامه والشروع فى عبوديته لغفرانه وطلب مشاهداته عند تقديس الخاطر عن غيره قال جعفر بن محمد عليهما السلام طرق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه واراد بالسبل ههنا سبل الخطرات المذمومة والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة مفاوزها قاطعة لطريق المريدين وسبيله سبيل الهدى والهدى وضوح شموس الصفات فى جلال الايات للعقول الصافية عن اكدار الخليقة قوله تعالى **ثُمَّ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيْۤ اَحْسَنَ** اى اعطى موسى ما خص به فى المناجاة حيث اسمعه كلامه القديم الذى بين له طريق معارف القدم وكواشف الذات والصفات حين تجلى له ثم اعطى التورية للعموم شريعة وبيانا لمناهج العبودية لانهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص عند كلام الخاص بمعزل قوله تعالى **اِنَّ الَّذِيْنَ فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيَعًا** وصف المفترين والمائلين عن الطريقة التى حقها على المريدين بذل النفوس وامانتها بالمجاهدات والرياضات بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا فى اودية الباطل فصاروا فرق الدعاوى المهالكة فبعضهم زراقون وبعضهم طرادون وبعضهم متشبهون بزى الرجال وبعضهم متلبسون بقول الابطال قال فارس لم يستقيموا لله على وتيرة واحدة قوله تعالى **مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ عَشْرُ اَمْثَالِهَا** من بقى على رؤية الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من نعيم الجنان ومن رفع بصره عن اعماله بنعت الخجل عند رؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطائف العرفان وصوايد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا احسان العارفين الذين اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من لاحظها من نفسه فعشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو الذى يصلى عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى **قُلْ اِنَّنِيْ هَدٰىنِيْ رَبِّيْۤ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ دِيْنًا قِيَمًا مِّلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا** الصراط المستقيم

سُكٰرٰى من نوم الغفلة او من خمر الهوى ومحبة الدنيا **حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ** فى مناجاتكم ولا تشتغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوسها فتذهلوا عنه **وَلَا جُنُبًا** بعداء عن الحق بشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحظوظها والركون اليها **اِلَّا عَابِرِيْ سَبِيْلٍ** اى مارين عليها سالكى طريق من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالطعم والشرب لسد الرمق وحفظ القوة والاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل لا منجذبين اليها بالكلية فتنطبع [illegible] **حَتّٰى تَغْتَسِلُوْا** فيكونوا لا يمكن زوالها [illegible] او يتعلقوا [illegible] الحاصلة من الانجذاب اى تطهروا من تلك الهيئة بماء التوبة والاستغفار وعيون [illegible] **وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰۤى** الى الجهة السفلية [illegible] التنصل والاعتذار بامراض العقائد الفاسدة **اَوْ عَلٰى سَفَرٍ** القلوب فاقدى سلامتها [illegible] **اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ** والرذائل المهلكة لطلب لذة النفس ومادة [illegible] فى تيه الجهل والحيرة [illegible] **مِّنَ الْغَآئِطِ** الرجس بالحرص وكسب الحطام ملتوثات [illegible] **اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ** [illegible]

ههنا اغرب طريق فى المعارف الكواشف هدايه به بنسبة الى نفسه لانه خاص بذات من جميع الخلائق ترى الى قوله قل انني هدني ربي كيف خص هداية نفسه بالرب ذلك وقوع الاسرار فى منازل الانوار وطيران سر فى عالم الملكوت والجبروت حين شاهد دنو الدنو بوصف الروية الكبرى ومسامرات الاعلى بقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى ما جاز عن سبيل القدم بعلة الحدث لانه كان محفوظا برعاية الازلية وعناية الابدية بلغ الى اقوم الطرق فى مشاعر الصفات ومشاعر الذات الا ترى الى قوله دينا قيما مستقيما له منزها عن اعوجاج البشرية وطوارق التلوين لانه محجة المحبة وصراط الخلة التى سبلها جذبات الازل ومكاشفات الابد لقوله تعالى ملة ابراهيم يعني طريق محبة ملة ابراهيم فى خلته وان كان هو مخصوصا باغرب طريق المعارف من جميع الخلائق وصفه بالحنيفية المائلة فى طريق المحبة عن غير الحبيب من سلك سبيله وصل الى حبيبه لانه مقدس من شوك الشرك وغبار القطيعة بقوله **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** طريق المحبة والخلة واحد فى نفس الاقتداء لان معدنها عين القدم المنزه عن كل علة قال ابو عثمان الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع الا تراه يقول وما ينطق عن الهوى وقيل فى قوله دينا قيما اى سليما من الاعوجاج وهواجس النفس ووجود لذة المراد فيه ولما وصفه عليه السلام باهتدائه الى جلاله وجماله ووصفه بتنزيهه عن روية جميع الخلائق فى عبادة خالقه امره بتعريف حاله وقدس سنائه عن الازاحة فى الحدثان بقوله **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** صلوته وصلة وسجوده قربة وشهوته مشاهدة وركوعه وجد وقيامه حيرة لذلك قال قرة عيني فى الصلوة لان قرة عينه ظهور مشاهدة الله فى صلوته ولذلك اللطائف واردات تجلى الجلال والجمال حتى قيل كان يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل اى هذه الصلوة لله لانها مقدسة محدودة غير الله فيها ومن مشابهتها كانت لله خاصة لخصوصية صاحبها وشرفها على جميع الخلائق ولان الصلوة وعبادة الجمهور كانت بالعرض الا هذه الصلوة لانها كانت فناء الحدث فى القدم وقربان مهجة روح الاول على باب الازل بسيف المحبة والعشق شوقا الى معرفته وهذا معنى قوله ونسكي فاذا جعل وجوده قربان الازل حى بحيوة القديم ثم فنى فى ظهور سطوات العزة به كان حيوته ومماته ومثل هذه الحيوة والممات والنسك والصلوة ان يكون لله رب العالمين لقد سها عن علة حظ الحدثان وخطرات علة النسيان قال الواسطي بيان هذه الاية فى قوله لله ما فى السموات وما فى الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها حسبته كيف يجوز للموجدان يلاحظ فضلا قيل من علم انه بالله علم انه لله فاذا علم نفسه لم يبق فيه نصيب لغير الله فهو مستسلم لحكم الله غير معترض على تقدير الله ولما كان عليه السلام بوصف ما ذكرنا حتى

... فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ...

انفرد بفردانية الله افرد نفسه لله بحيث لا يرى غير الله بقوله تعالى **لَا شَرِيكَ لَهُ** اى لا رؤية للغير في البين في ظهور شمس جلاله من مطلع القلب قوله تعالى **وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ** اى هو مستحق لافراد قدمه عن الحدوث ولا يستحق ذلك لغيره وما دام شانه ذاك خص الله جوهره باوّل الفطرة التى انقادت لعزته عند ظهور تجلى هيبة الازلية لها قال سبحانه عقيب قوله وبذلك امرت **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله فى الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فانقاد فى اوّل الاوّل الازلى الابدى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا واشار الى ما ذكرنا قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه السلام اوّل ما خلق الله نورى وقيل فى قوله وانا اوّل المسلمين اى اسلمت لتصاريف قدرته متبرئا من حولى وقوتى مع ان التسليم فى الحقيقة علة ولما كان سابقا على جميع الخلائق فى حضرة الغيب نعت الانقياد بغير ربوبيته ومعرفته بجلال ديمومية امره تعالى بان يعرف نفسه الشريفة المبرّأ عن علة الحدثان لجميع الخلائق ليعرفه كل صادق ويطيعه كل محب موافق بقوله **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا** اى انا فى مشاهدة قدم الله ابغى استاثر على مشاهدته سواه حاشا من عظم شانه ان يكون عوضا بجماله من العرش الى الثرى قال الجوزجانى اسواه اطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذى كفانى الهمم والهمنى الرشد قوله تعالى **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** اى ما علت لنفوس الا ما الزمت عليها فى الازل فاذا عملت ترجع اليها لان خالقها منزه عنها قال بعضهم لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فهو ماخوذ به واما الخير فهو مطلوب منه صحة قصده وحلوّه من الريا والعجب ورويته من نفسه والتزين به والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصّلته وجدته عليه لا لها الا ان يعفو الله عز وجل قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** اى جعلتكم خزائن جودى من المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مضى الدهور وتقلب الفلك الدوار والقرون الماضية ممن قسم له الرسالة والنبوة والملك والشرف وما كان لهم فى السبق السابق واوّل الاول يكون لكم يا خلفاء الانبياء والصديقين هو الذى جعلكم خلفاءه فى ارضه كادم ونوح وابراهيم وموسى عيسى وزاد شرفكم بشرف نبيكم على الجمهور قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وبين تعالى هذه الاية النجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والاخيار والاوتاد والخلفاء يختلف بعضهم بعضا كما وصف عليه السلام الابدال والاولياء فى حديث هو فى بقوله اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** لاقتداء البعض بالبعض وبقية امانته وامانه وحجته

وكفى بالله وليا ... **يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا** ... **أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا** ... **إن الله لا يغفر أن يشرك به** ... **ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم** ...

وبرهانه في العالمين للعالمين ودرجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة بعضهم المكاشفات ودرجة لبعضهم المشاهدات ودرجة لبعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات ودرجة المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم الدنيات ودرجة بعضهم المعرفة ودرجة لبعضهم التوحيد ودرجة لبعضهم التلوين ودرجة لبعضهم التمكين ودرجة لبعضهم اليقين ودرجة لبعضهم الفناء ودرجة لبعضهم البقاء ودرجة لبعضهم الحيرة ودرجة لبعضهم الوله والغيبة ودرجة لبعضهم السكر ودرجة لبعضهم الصحو ودرجة لبعضهم الاتصاف ودرجة لبعضهم الاتحاد ودرجة لبعضهم الربوبية ودرجة لبعضهم المعبودية وعلم العام وعلم الخاص وعلم العلم ومعرفة العلم والسر ومعرفة السر والخير ومعرفة الخير والعلم المجهول وما فوق ذلك الا رسوم مندرسة وطرق منطمسة لان هنالك ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات افناء علة الحدث في القدم ومن خرج بنعوت الربوبية منها ويدعى بها يضرب ويصلب ويقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور قدس الله روحه ومن خرج منها بنعت العبودية وبقي بنعت الاستقامة كالنبي صلى الله عليه واله وسلم حيث قال انا العبد لا اله الا الله عصم من فوزة السكر وغفر له خطراتها في اثناء الطريق وهو قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ۝ قال بعضهم مخلف الولي ولي والصديق صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلوا الارض من حجة الله وامان قال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم

ع ١١ نصف

سورة الاعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

المص كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم بقصص الانبياء وما جرى عليهم في الدهور والاعصار وشانه معهم في الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون من طريقته الخاصة الى حضرته وتحيره مما كان وما يكون اشارة الى هذه الاشياء له بحروف التهجي واعلم سر ذلك محض الاشارة ولطيف الخطاب وعلم تعالى انه عليه الصلوة والسلام يعرف بتلك الاشارة مراده من علم سابق ونبأ طارق وعلم تعالى ان عموم امته لا يعرف تلك الاشارة فعبر عنها بسورة طويلة من القران ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته ربما يطلع على سر بعضها كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء كان حروف المقطعات من معاني سور القران لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون والاحبار من الصديقين فههنا الالف اشارة الى ادم لان ان اول اسم ادم الف اشارة الالف الى حاله وقصته وبدو امره وخلقته وعرضه على الملائكة ودخوله الجنة وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له في الذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم الاسماء التي فيها

انباء جميع الذات والصفات والنعوت والافعال وعلم ما كان وما سيكون عرف نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم ما عرف ادم بجميع الاسماء بحرف الالف لانه كان عليه الصلوة والسلام الطف الاولين والاخرين واكرمهم على الله وعلى قدر قربه اشارة الطف واخفى واخبر باللام ههنا تعالى حبيبه قصة تجلاه لموسى والجبل وعرف بها تلك الاحوال الماضية الا ترى الى حرف اللام فى التجلى وعرف بحرف الميم شان موسى وقصته من اول الى اخره الا ترى الى حرف الميم مر اسم موسى وعرف بحرف صاد ههنا قصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وجميع ما جرى عليهم من بدوهم الى اخر اعمارهم واخبر بحرف صاد صبرهم وتحملهم فى بلائه وصدق محبتهم بالوفاء والصدق بالاعمال والاقوال وتصديق ذلك وهو ان تحت الحروف جميع الكتب مندرجة ما روى فى الحديث عن قول النبى صلى الله عليه واله وسلم ان الله سبحانه اعطى ادم حروف التهجى وكان كل حروف كتابا من الله تعالى اليه وايضا اخبر سبحانه بحرف الالف نبيه عليه السلام عن عين القدم ووحدانية نفسه المنزه عن الاجتماع والافتراق واصدار جميع المخلوقات منه لانه تعالى مصدر جميع الوجود كما ان الالف مصدر جميع الحروف واخبر بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما كان فى جميع الحروف من علم الاولين والاخرين وهذا ادق اشاراته الى نبيه عليه السلام ثم زاد وضوحه بحرف اللام لترفية خاطره وزيادة ادراكه ثم صرح الخطاب بحرف الميم وبين له بحرف الصاد ما كان فى الاحرف الخاص لان بحرف الصاد صفا جميع علومها له ثم عم العبارة للخلق بالسورة لقلة ادراكهم لعز الاسرار ولطائف ضمائر الاضمار وايضا اخبره بلام الف سر اوليته وما فى بحار ازليته الا ترى كيف شق الالف من اللام لاخفاء الاشارة حتى لم يبق حديث لعدم فى القدم وكيف يكون لا من لام والف ومعناها العدم فشق احدهما عن الاخر حتى لا يكون حديث النفى لان النفى ملة يقع على الحدثان وليس ذكر الحدثان فى القدم اخبر بالالف عن احدية الاولية وبالام عن الازلية السرمدية وبالميم عن محبته القدمية وبالصاد عن صفاته القائمة بذاته الابدى اخبر بالالف عن الذات لانها عين الواحد ثم اخبر باللام والميم والصاد عن شمول صفاته القديمة الالف من الذات واللام من صفة الازل والميم من صفة المحبة والصاد خبر جميع الصفات قال محمد بن عيسى الهاشمى سمعت من ابن عطا انه قال لما خلق الله الاحرف جعل لها سرا فلما خلق ادم بث فيه ذلك السر ولم يبثه فى الملائكة فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان وفنون اللغات جعلها الله صورة لها وقال الحسين الالف الف المالوف واللام لام الاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال فى القران علم كل شئ وعلم القران فى الاحرف التى فى اوائل السور وعلم الحروف فى لام الف وعلم لام الف فى الالف وعلم الالف فى النقطه وعلم النقطة فى المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية فى الازل وعلم الازل فى المشية وعلم المشية فى غيب الهو وغيب الهو ليس كمثله شئ وقال ابو محمد الجريرى ان لكل لفظ وحرف من الحروف مشرب فهم غير الاخر

اولئك الذين لعنهم الله ... ان الذين كفروا بايتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما والذين امنوا وعملوا

ومن شراح ذلك حين سمعه يقول المص للالف عندهم فهم وللفهم في محضرهم استماع الى حسن مخرج وطعم
عذب موجود نظرا الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم فهو موجود وكذلك للميم حسن استماع من مخرج غير اللام
وطعم فهو موجود والصاد حسن استماع الحسن مخرج وطعم فهو موجود غير الميم فمن درج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين
الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه و
في الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه الفاظ تجري على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ
والعبارات قوله تعالى **كِتٰبٌ اُنْزِلَ اِلَيْكَ** ذكرت ان حروف الاسرار كتاب وتصديق ذلك
قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اي هذه الحروف للمص كتاب الاسرار انزل اليك **فَلَا يَكُنْ**
فِيْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ اي لا يكون في صدرك حرج نكرتها وقلة ادراكها اي فلا تخف
انك لا تعرف اشاراتنا فيها فانك مخصوص بعلم لطائفها وحقايقها وبه صدرك محل البسط بفسحة نور تجلي
جمالي فلا يكون فيه حرج انقبض وتصديق ذلك قوله انزل اليك اي هذه الاسرار لا يحتمل غيرك انها لك
وان لك استعداد فهمها فلا يكن في صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطا في قوله كتاب
انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل وعهدك خاتم العهود لتشرح به صدرك
وتقربه عينا وقال الجنيد فلا يكن في صدرك حرج منه لا يضيقن قلبك حمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة
الا على من يؤيد بقبول المشاهدة وقال النوري ان انوار الحقائق اذا وردت على السر ضاق عن حملها كالشمس
يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشي لما قص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يتحرك لذلك قال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت في وراء الصور
ومنع المشاهدة ورفعتها وقال الاستاد كتاب الاحباب تحفة الوقت وشفاء عما يقاسيه من الم البعد وقال في قوله
فلا يكن في صدرك حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض وقال فلا يكن في صدرك حرج منه ولم يقل
قلبك فان قلبه عليه السلام في تجلي الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى رب اشرح لي صدري وقال الله الم نشرح لك صدرك فان القلب في محل الشهود
وهو ابدا بدوام انس القرب قال عليه السلام تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اسالك لذة النظر وصاحب اللذة
لا يكون له حرج قوله تعالى **فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ** اي نسأل عن الامة فهم الخطاب وقبوله بشرط الحرمة واستعماله بوصف المتابعة
ونسأل الرسل اداء الرسالة في صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو حفص لنسألن
الذين ارسل اليهم سؤال تعنيف وتعذيب ولنسألن المرسلين سؤال تشريف وتقريب قوله تعالى **فَلَنَقُصَّنَّ**

بين الناس كنتم فاتحين في الاشياء بالله قوامين
بالقسط متصفين بعدل الله بحيث لا يمكن صدور
الجور منكم
اذا القائم بالنفس لا يقدر على العدل ابدا **اِنَّ اللّٰهَ**
كَانَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا
او من صفات الحق **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ**

عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ○ ای لنخبرهم حال المشتاقین الی لقائنا وشان المدبرین
عن ساحة کبریائنا وایضا لنخبرهم ماجری علیهم وهم کانوا لا یعرفون حقائقه من آثار القهریات فی اللطفیات
والموجودات والمعدومات وماکنا غائبین عن شهود المشتاقین وزفرات العارفین وعبرات العاشقین وجفاء
المتکبرین فانا فی علمنا فی القدم ماکان فی العدم قال ابن عطاء فی قوله فلنقصن علیهم بعلم ای فی حال عدمهم
ووجودهم قوله تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ للحق سبحانه موازین یزن بها الاحوال
والاعمال یزن بمیزان الاخلاص المعاملات ویزن بمیزان الصدق الحالات فکل عمل عمل برؤیة الاعواض
ورؤیة العمل والالتفات فیه الی غیر الله فهو ساقط عن محل القبول وکل حالة صاحبها محجوب بها فهی ساقطة
عن درجة الوصول فالنیات موازین المعاملات والصدق میزان الحالات فمن ههنا یزن نفسه
بمیزان الریاضات والمجاهدات ویزن قلبه بمیزان المراقبات ویزن عقله بمیزان الاعتبارات ویزن روحه بمیزان
المقامات ویزن سره بمیزان المحاضرات ومطالعة الغیبیات ویزن صورته بمیزان المعاملات الذی کفتاه الحقیقة
والطریقة ولسانه الشریعة وعموده العدل والانصاف یوزن نفسه یوم القیمة بمیزان الشرف ویوزن قلبه بمیزان
اللطف ویوزن عقله بمیزان الجود ویوزن روحه بمیزان السرور ویوزن سره بمیزان الوصول ویوزن صورته
بمیزان القبول فاذا ثقلت موازینه بما ذکرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة مشوق فی الاشواق
وجزاء عقله مطالعات الصفات وجزاء روحه کشف انوار الذات وجزاء سره ادراک اسرار المقدمیات وجزاء
صورته الجلوس فی مجالس وصال الابدیات وایضا ههنا لاهل الحق موازین میزان الارادة ومیزان المحبة ومیزان
الشوق ومیزان العشق ومیزان المعرفة ومیزان الیقین ومیزان التوحید فهذه سبعة موازین فینبغی ان یزن المرید
نفسه فی کل نفس بمیزان الارادة ویزن المحب قلبه فی کل نفس بمیزان المحبة ویزن المشتاقین عقله فی کل نفس بمیزان
الشوق ویزن العاشق روحه فی کل نفس بمیزان العشق ویزن العارف سره فی کل نفس بمیزان المعرفة ویزن الموقن انفاسه فی کل
نفس بمیزان الیقین ویزن الموحد جمیع وجوده بمیزان التوحید فیستوفی المرید بمیزان ارادته عن نفسه انقیادها للحق عند جریان القضاء والقدر علیها
ویستوفی المحب بمیزان محبته عن قلبه شهوده فی الحضرة بلا خطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة بنعت النیة
الصافیة ویستوفی المشتاق بمیزان شوقه من عقله جولانه فی الشواهدات لطلب عرفان المشاهدات بلا فترة ولا رعونة
ویستوفی العاشق بمیزان عشقه من روحه طیرانها فی الملکوت لطلب الجبروت ویستوفی العارف بمیزان معرفته
من سره اصغاءه بنعت الشهود وکشوف انوار الغیب وغوصه فی بحر الهموم لطلب جواهر الالهام ویستوفی الموقن بمیزان
الیقین من انفاسه صعودها عند تنفسها الی معارف القرب بلا هواجس الیقین وغبار الوسواس ویستوفی الموحد
بمیزان توحیده من جمیع وجوده اضمحلاله فی انوار کبریاء القدم وفنائه فی سبحات الابد فمن ثقلت هذه الموازین

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ... يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ... وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ

افناء عن حجبة الامتحانات، وتنقل موازين الحضرة غدا بفيض انوار صفات الحق ولطائف ذاته وكرامات قربته له فيفلح هنالك بالله عن غير الله ويصير اهل الله لانه خرج عن موازين صفاته وانوار ذاته بنعت المعرفة والتوحيد والمحبة فطوبى لهذا المحاسب طوبى لهم وحسن مآب قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في تفسير هذه الاية ومن وزن نفسه بميزان العدل كان من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان للنفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قال الاستاد يوزن اعمالهم بميزان الاخلاص واحوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت احواله بالاعجاب مشوبة لم يرفع احواله وافهم يا صاحبي ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله يبين لهم ما كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل الخلق مما يجري عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والشقاوة والسعادة مقابلة بما جرى عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب التي في ايدي الملائكة ليزيدهم برهانا وعيانا وعلما بعلمه المحيط على كل شئ وليكون حجة عليهم خروج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبي ان الاعمال اعراض كيف تكون موزونة ليس هذا في علوم الخلق ان ميزانه الحقيقي رده وقبوله وهو قادر ان تخرج الاعراض بصور الجواهر فيزن بميزانه الذي يظهر لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات والسيآت في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن يوتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل حسناته على سياته فيوضع عمله في الجنة فيعرفها بعمله فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهم اعرف بمنازل لهم في الجنة اذا انصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيوتى باعمالهم في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان وهي الباطل فيخف وزنه حتى تضع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك قوله تعالى

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ۝ ع۱

من الله على عباده بتمكينهم في الارض بنعت التسهيل عباداته حيث يسر لهم عبوديته بقدرة خلقها فيهم بعد ان كلفهم ذلك وجعل فيها لابدانهم معائش الغذاء ولقلوبهم معائش الذكر ولعقولهم معائش التفكر ولارواحهم معائش روح روية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وخضرة لعرفان المنعم القديم بنعت عجزهم في شكره ثم زاد امتنانه عليهم بانه تعالى اوجدهم باظرف الخلق والطفه واحسن الصور واكرمها بقوله

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ اي خلقنا اشباحكم جمعا في ادم ثم صورناكم في حواء وايضا خلقناكم هيا كل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقناكم خلقكم بالامر ثم صورناكم بظهور تجلي الصفات لكم فوقع الخلق بوقوع الامر وترتيب الصور بوقوع تجلي بروز الصفات فتكونت الصور

بنعوت الصفات وتكونت الهياكل بنعوت الافعال وتكونت الارواح من تجلي الذات فيكون الجميع صادرة من العدم بنعت القدم الا ترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المتشابهات حيث قال خلق الله ادم على صورته فجعل للاشباح طريق العبودية وجعل للارواح طريق عرفان الربوبية وجعل للعقول طريق الملكوت وجعل للقلوب طريق الجبروت وجعل للاسرار طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصورة مختلفة وجعل لكل شيء منها عيشا فعيش القلوب في الشهود وعيش النفوس في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والامارة والاغترار بها ولما صور الجميع في ادم بصورة ادم وصور ادم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان ههنا علما الاسما وههنا عشقا الاشباها احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا زينه بنور الصفات ونعت الافعال ثم كساه انوار الذات ثم قال للملائكة اسجدوا له بقوله تعالى **ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ** لانه قبلة تجلي الصفات والذات هو مصور بصورة الملك في الملكوت قلبه موضع استواء انوار الذات صورته موضع استواء انوار الصفات هيكله موضع استواء انوار الافعال روحه موضع استواء انوار المحبة وسره موضع استواء انوار العلم والمعرفة اسجدوا لادم فانه لكم واسطة في العبودية لا معرفة الربوبية واسطة في العبادة فانه يليق بكم فان في عبادتي لا يليق الكون ومن فيه وما فيه اظهر استغنا عن عبودية الخلق لكن ادخل عشاق الملائكة في مقام المحبة والعشق فتجلى لهم بنور جماله من مراة وجه ادم ليغترق قلوبهم بلذة المحبة والعشق ولو ابرز لهم انوار صفاته وذاته صرفا احترقوا في اول بادي امر نور الالوهية ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال والجمال بنظره الى نفسه وقياسه بجهله وكذا من نظر من الحق الى النفس احتجب بما عن رب النفس قوله **اِلَّآ اِبْلِيْسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ** اي لم يكن من اهل شهود الصفات ورؤية جلال الذات قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم قال اسجدوا لادم ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى ادم قال سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ثم عير ابليس بامتناعه عن السجود لادم وقلة عرفانه شرفه بقوله **مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ** اي اي شيء يمنعك من متابعة امري ولم يبق في البين غيري اي يمنعك من ذلك قهر سابق مني عليك وخذلان وارد في المشية عليك والا فمن الحدثان بامتناعها عن متابعة امري وليس لها قدرة ولا مشية وكلها عاجزة في قبضة قهري ومن سبق له الشقاء لا يسبق بالمراد وان كان جميع عبادة الثقلين مصحوبا معه في استباقه الى الحضرة قال الواسطي من استصحب كل نسك في الدنيا والاخرة والجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقرب منه لان العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعيير وقهر السلطنة البسه من خطابه قدرة في الجواب ولولا الباس الحق

اياه لكان مبهوتا عند وارد قهر الخطاب عليه ولم ينطق بجواب الامر ولكن اجابه احيانا لا اختيارا وذلك قوله

أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ لما راى الملعون لباس

قهر خطاب الحق عليه قال بقوته انا ولولا ذلك لما قال انا واين انانيته وكان هباء فى انانية الحق نظر الملعون

الى جوهر النار الصادر من قهر العدم فانتسب الى قهر القدم قال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذى صدر

من لطف القدم ورحمة الازلية النار من غضبه وطين من رحمته والرحمة سابقة على الغضب لقوله سبحانه

سبقت رحمتى غضبى نظر الى صفة واحدة ولم ينظر الى صفة اخرى فاحتجب بالصفة عن الصفة فقال انا خير منه

ولو راى مصدر جميع الصفات لذاب تحت رؤية الكبرياء وانوار العظمة ولم يكن بعد فنائه ابدا لان من عرف

وصف القدم صار عدما فى القدم ولو راى الملعون من وجه آدم ما راى الملائكة ما قال انا خير منه كان جاهلا به

والملائكة كانوا عاشقين به غلط فى قياسه ورؤيته الى نفسه واين النار من الطين الذى يقبض قبض لطائف العزة

ومخلوق يد الصفة الخاصة بقوله خلقت بيدى ومسقط الارواح التى صدرت من تجلى القدس بقوله ونفخت فيه

من روحى وذلك محل التواضع والعبودية الخالصة ومنبت اجسام الانبياء والرسل والاولياء والصديقين

ومنبت اغذية الخلائق ومرجع الكل وهو تربة الاجسام والارواح فى العالم ليخرج منه سبائك القدس لمجالس

الانس والنار عذاب قهر مجازى بها من خلقه ناريا كابليس وجنوده قوته من اهله الذى كان منه كان

من نار اللعنة فعداه باللعنة قال وان عليك اللعنة كل شئ يرجع الى اصله كان جاهلا بظاهر العلم بعد ان كان

جاهلا بباطن العلم ولولا ذلك لم يسلك طريق القياس عنده وقوع النص والنص غالب على القياس من جميع الجهات

قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين انه خير فسبب فساد النفوس من رؤية الطاعة وقيل توهم

ان الجواهر من الكون على مثله وشكله فى الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يتقن ان الفضل

من المتفضل دون الجوهرية وقال الواسطى من لبس قميص النسك خامره انا لذلك قال ابليس انا خير منه ولو

لم يقل خير منه لا هلكه قوله فى المقابلة انا قال ابن عطا حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق

لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على سر قهره فلم يترك فيه فضلا لغيره ولما راى الملعون فضل آدم وذريته

بالعلم الاسمائى والعرفان الصفاتى والمسابقة على الكل بعنايته الازلية حسد عليهم وخرج على عداوتهم بعد طرده

من باب الرحمة وتجاسر بجهله فى مقابلة الحضرة بالمخاطبة بقوله **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ**

الْمُسْتَقِيمَ هٰهنا قسم اى بارادتك السابقة فى اغوائك اى لاقعدن لهم صراطك المستقيم كما قال فبعزتك اى بما البستنى

لباس قهرك فى الازل اقدر ان اقعد فى طريقهم المستقيم والا فلا اقدر ان امر بهم فى وراء العالم بقوة قهرك فى الازل واوسوس فى صدورهم الى

طريقك المستقيم الذى يسالك فيه عساكر انوار تجلالك وفى قوله نكتة عجيبة اى لاقعدن لهم لا عليهم فان وسوستى لهم تزيد شرفهم

لكونها حاجبة عن التوحيد قال الحسين بن منصور قدس الله سره لما سأل ... ابراهيم بن ادهم رحمه الله ... الكوفة والبادية ... فى الصحارى والبوادى ولا مطر بها ... واجابه بقوله ادرف ولا ارض ولا مطرها ... فى عمران الباطن حيث لا ماء ولا شجر اذا افنيت عمرك فى عمران الباطن فاين الفناء فى التوحيد

مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وهم المحبون المستعدون كما قال ... الا قليلون عددا ... **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** ... عندهم ... وقليل ما هم الحاصل لهم ... حبس صفات النفس والتى عند ... صفات الحق

وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا او بالوصول الى عين الجمع والثابت عند البقاء بعد الفناء **وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا** من التجليات الصفات عند قتل النفس **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** اى منازل النفس عند الخروج من الديار بالاستقامة فى المقامات وهو طريق الوحدة بسلوك طريق التوحيد **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ** بالاستقامة فى التوحيد والجمع بمراعاة التفصيل **فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم** بالهداية

عند اخسائتی عن صد و دهو بنعت ایاسی عن الظفر بهم و بتصحیح هنالک ایمانهم وایقانهم عن نعوت الاضطراب وطوارق الوسواس وغبار الشک الا ترى الى قوله علیه السلام حین شکا اصحابه عما وجدوا فی صدورهم من الوسوسة فاشار علیه السلام بقوله اذاک صریح الایمان قال محمد بن عیسى الهاشمی لو نجا ابلیس لنجا برؤیة القدرة علیه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغویتنی ثم زاد الجرأة بقوله **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ** اى من بین ایدیهم من جهة النفس والهوى ومن خلفهم من جهة الشهوة والمنى وعن ایمانهم من طریق الدعوى وعن شمائلهم من طریق اظهار الشکوى فی البلوى وایضا من بین ایدیهم من طریق الطاعات ومن خلفهم من طریق رؤیة الاعواض وعن ایمانهم من طریق العلم وعن شمائلهم من طریق الجهل وایضا من بین ایدیهم من طریق القلب ومن خلفهم من طریق العقل وعن ایمانهم من طریق الروح وعن شمائلهم من طریق الصورة والنفس وایضا من بین ایدیهم من طریق الاسلام ومن خلفهم من طریق الایمان وعن ایمانهم من طریق العرفان وعن شمائلهم من طریق الایقان لم یذکر الفوق والتحت لان التحت موضع الفناء فی العبودیة عند السجود الذی یوجب القربة وذلک السجود شهود والشهود محل رعایة الحق ولا یقدر ان تمر على باب رعایته احد دونه والفرق محل الکشف والمشاهدة وارادة التجلی وظهور سبحات وجه القدم ولو دنا منه جمیع الشیاطین من العرش الى الثرى بقدر راس ابرة لاحترقوا فی اقل لمحة قال ابو عثمان المغربی ان الشیطان یاتی الانسان عن یمین الطاعات من بین یدی الامانی والکرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن یساره بالشرک فاذا جرى بعبد سعادة قبل منهم ما یأمرونه من الطاعات فاذا ارادوا ان یهلکوه بطاعته رد الى السعادة التی جرت له فیکون ذلک ربحا وزیادة الاترى بقوله ثم لاتینهم من بین ایدیهم الایة قال ولا تجد اکثرهم شاکرین فالاکثر من هلک بطاعته والاقل من ادرکته السعادة فنجا قال الشبلی لم یقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملک الى قلوب العارفین والتحت مواضع الساجدین وموضع نظره وموضع عبادتهم لا یکون الشیطان هناک موضع ولا فیه طریق قوله تعالى **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا** جعل الله سکونهما الى الجنة وشغلهما باکل ثمارها ووصل العیش فیها وانحط فی عیشهما اکدر الامتحان باکل الشجرة وجعلها فتنة لهما ولو جعل سکونهما بجماله وحسن وصاله لم یدخل فیهما قهر الامتحان لان حضرته تعالى مقدسة عن زحمة الحدثان **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** ذلک اشارة والاجرار الى الفتنة بنعت الخدعة وکیف لم یقربا ها وهو تعالى تجلى فیهما لما بنعت الجمال لیعشقهما بجماله فخامرهما اسرار الاسرار من لطائف الاقدار فاشتاقا الیها عشق نظر فلما قربا منها غلب شهوة العشق

نسبت ہے افعال و صفات سے ان کے نفوس ... **مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ** ... اللہ ... **وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** ... **ذَٰلِكَ الْفَضْلُ** ... **عَلِيمًا** ... **خُذُوا حِذْرَكُمْ** ... **فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا** ... **وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ... اثبات ... الرسول ...

علی حقیقة العشق فاکلا منها وباشراها فعلما علوم سر الاسرار وعلم لطیف الاقدار فامتلا ولم یحتملها الجنة
لثقل انوار الاسرار ورزانة قوة الربوبیة لذلک قال **فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِينَ** ۰ بدخولکما
فی حمی الربوبیة واقتناسکما اسرار الالوهیة ولولا ان الله حبس لسانهما عن کشف الاسرار لملأ الاقطار
من علوم الاقدار ولذلک قال بعض المبصرین ان تلک الشجرة شجرة علوم القضاء والقدر ومن علم علم ما کتم الله
فیها وصل الی عز الملک والخلد بوصف الربوبیة والحریة ولذلک حکی الله عن الملعون بقوله هل ادلک
علی شجرة الخلد وملک لایبلی علم الملعون انها شجرة الخلد والملک وحرم عنهما فاراد مباشرتها لینازع
الربوبیة بقوتها ولم یقدر بان لیس له استعداد ذلک فتحسر فی نفسه ورای کنوز الغیب مملوة فیها مثمرة
فدل ادم الیها لیکون بتلک النعمة متمتعا احد من خلقه لکن مزج بالارادة الحسد علی ادم فاوقعه فیها
لانه علم انها موضع خطر فعصمهما الله من ذلک الخطر فلما اکلا وجدا ذلک فی نفسهما فزم الله وجههما وقلبهما
زمام قهر سلطنته فلما رای انفسهما ساقطین عن محل الربوبیة عرفا عجزها وضعفهما وعبودیتهما فقالا
ربنا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اکلا الشجرة ان یظهرا تلک الاسرار التی لو عرفها احد یکون عیارا اسکرانا
والها مدهوشا خارجا من قبول احکام الشرائع فی العبودیة ولا یکون فی العالم حجة الله فقصدهما بذلک
لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولایة التی هنالک ظهور العبودیة لما یبدو لهما من عورات
اسرار المکنونة والاقدار المختومة بقوله **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا** اذا اراد سبحانه ان یظهر لعبده سرا من اسراره
اغری ابلیس بوسوسة سبب کشفه تلک الاسرار له فیرتفع بعلمها درجاته فیرجع ضررها الی ابلیس ویرجع منفعتها
الی عبده العارف کحال ادم عدوه اراد العدوان یسقطه من درجته فزاد شرفه علی شرفه وقد سقط
هو من رتبته بالحسد علیه وصار مطرود الابد وصار ادم مقبول الازل والابد لقوله سبحانه ولا یحیق
المکر السیئ الا باهله وقال تعالی فی حق ادم ثم اجتبٰه ربه فتاب علیه وهدی وقال فی حق داود وان له
عندنا لزلفی وحسن ماب لما بدا لهما تلک الاسرار کتماها فی نفسهما باستعدادهما الی اشجار الرعایة بقوله
وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ قال ابو سلیمان الدارانی وسوس
لهما الشیطان لارادة الشر بهما فکان ذلک سببا لعلو ادم وبلوغه الی اعلی الرتب وذلک ان ادم
ما عمل عملا قط اتم له من الخطیئة التی هی ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه ما لعله خامر سره
من سجود الملائکة له ورده الی برکة الاولی من التخصیص فی الخلقة بالید حتی رجع الی ربه بقوله ظلمنا انفسنا
قوله تعالی **وَقَاسَمَهُمَا اِنِّيْ لَكُمَا لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ** ۰ ما دام

عندهم فامر الرسول بدعوتهم عن الغفلة الی توحید الافعال ونفی التاثیر عن الغیر بقوله **قل کل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا یکادون یفقهون حدیثا** ۰ الا وان کلیهما من الخیر والشر ... ای بکونه فاعلا للخیر والشر ... لا یکادون یفقهون ... النفوس وارتیاب ... النفوس وصفات ... جمیع السماع والوعی ... التی هی اوعیة الکمالات والخیرات ... اذان قلوبهم ... علینا ونعیلها ... ان لله فضلا وعدلا ای یقدرها ... فضله والشر من عدله فیما یقتضی ذلک ... بالاستعداد والاستحقاق فیما یحدث من ... الاستحقاق انما یحدث ... النفس بصفاتها ... المعاصی والذنوب الموجبة للعقاب لا یفعل ... لان الاستحقاق مترتب علی الاستعداد ولا یعرض ما یقتضیه استعداد احد لغیره کما قال تعالی ولا تزر وازرة وزر اخری فکذبهم وخطاهم ورد علیهم باثبات ان السبب الفاعلی للخیر والشر لیس الا الله وحده بمقتضی فضله وعدله واما السبب القابلی فهو وان کان ایضا منه فی الحقیقة الا ان قابلیة الخیر هو من الاستعداد الاصلی الذی هو من الفیض الاقدس الذی لا مدخل لفعلنا واختیارنا فیه وقابلیة الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال

مال امراد مريوول الى زيادة الزلفة كانه حسد في الملعون في خلقه لانه راى تلك الزيادة له بسبب
اكل الشجرة لكن لم يكن نصيحته بالاخلاص لانه خام الحسد بالنصيحة فصار من الخائنين والله لا يهدي
كيد الخائنين قال ابو بكر الوراق لا يقبل النصيحة الا ممن تعتمد دينه وامانته ولا تكن له حظا في نصيحته
اياك فان العدو اظهر لادم النصيحة واضمر الخيانة قال الله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قوله تعالى

فَدَلَّٰهُمَا بِغُرُورٍ خادعهما حين اخبرهما ان في شجرة اسرار الربوبية فدلهما الى غرور الاطلاع
على اسرار القدم ليكونا اقرب من المقربين الذين هم سفر الملكوت وخزان خزائن الجبروت وغرورذلك
اوقعهما في بلاء اسفار القدم والبقاء التي تاتي لهما لكل لحظة ببلايا لا يقوم بها السموات وهكذا شان
العشاق من شوقهم الى وجه معشوقهم يسمعون حديث كل بر وفاجر لعلهم يصلون الى شيء من قرب
حبيبهم اطيع لآل ليلى في هواها واحتمل الاصاغر والكبارا قيل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغترا قوله تعالى

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ذكرت سر بدو السوءة وههنا
لطيفة اشارته الى ان تلك السوءة التي هي اسرار القدم لم تبد لغيرهما بدت لهما خاصة من جميع الكروبيين
والروحانيين والحمد لله الذي عصم سوآتهما عن نظر الاغيار لانهما محلا الكرامة والامانة والرسالة
والنبوة والولاية بتجردهما الحق عن الجنة وما فيها الكونهما في تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث
فاين الجنة في طريق العارفين الى الله افردهما عن الجنة لعظمها في المعرفة ولقدسهما عن حظوظ البشرية
لاحظ البشرية في المشاهدة شرك فلما ذاقا ذوق شجر العشق انفرادا عن الكل بالكل فصارا عورة الحق في العالم
فكشف عنهما غرائب علم الاقدار بجميع الاشباح والارواح منها وسئل الواسطي ما بال الانبياء العقوبة
اليهم اسرع ان ابليس وادم في مخالفة واحدة قيل بدت لهما سواتهما قال سوء الادب في القرب ليس كسوء الادب في البعد قيل
الانبياء بنا قيل الذر ولا يطالب العامة بذلك البعد هم من مصادر السر قال بعضهم بدت لهما سواتهما
ولم تبد لغيرهما هتك عنهما ستر العصمة ولم يبد ذلك لغيرهما قال الواسطي سلب ما البسه وكساه كسوة
الذل حتى عرفه قدرذال قدرة فاتيته نفسه عن نفسه بنفسه فايقن انه لا ينال شيئا من ربه الا بربه فانقطع باليه منفيا عن
حظه ويد وما اخوذا بحظه عن حظ غيره فلما بلغا الى راس كنوز علم الغيب صارا متحيرين في مهمهة الامتحان
من رؤيته عن النكرات لاطفهما الحق بمناداته وخطابه وعتابه ليخرجهما من نقار الديمومية الى مهد
طريق الشريعة بقوله **وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ**
النداء نداء المآب والقول قول العقاب ذكرهما تلك الشجرة المنهية لموقعهما في شوق تلك الاسرار
لانهما في البعد من تلك المراد قال القرشي قيل لادم ادخل الجنة ولا تاكل من الشجرة فلما اكلا نادتهما

والبلايا والنوائب لا من قبل الرسول او غيره حتى احتاج الى الصقل بالرزايا والشدائد للقلب لما كدره بحجبه الحاجبة

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ان تا

التوفي هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه الى الآخرة وهو على ثلاثة اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله اما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فيعدهم الى جنة الافعال ومن اشقياء اهل الشر والصفات الردية والاخلاق السيئة والاعمال واحجبهم الا القوى الملكوتية فلا يقبضهم التي هي للعالم بمثابة قواهم لصفات النفس الملكوتية التي هم في مقامها محجوبون والسبعية والبهيمية ولذات القوى الخيالية والوهمية الملائكة ظالمي انفسهم من الكافرين الذين تتوفاهم ملك الموت فهو لارباب القلوب فيعيدهم الى النار واما توفي ملك الموت فهو لاصحاب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس وانتبهوا بها فتنبهوا ورجعوا الى الفطرة الكلية التي هي قلب العالم ملك الموت القلب النفس الناطقة ارواحهم فيقبض ارواحهم ملك الموت واما توفي الله فهو للموحدين الذين ما عادوا بانفسهم اذا قبض نفسه اما اذا قبض بانواع وقد ... قد

والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد فلما اعلمنا انهما اخطاء حين باشر الشجرة من جهد شهوة العشق والحق هناك رؤية ما ظهر في الشجرة من حسن تجلى الحق وليس استيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حق المقام احنا فى الظلام الى انفسهما بقولهما **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا** الظلم ههنا الجهل بحقائق المقام وطلب حظ النفس فى مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا فى ذلك الوقت فى مقام التلوين ولو كانا فى محل تجريد التوحيد لم يذكرا النفس ولم يلوما انفسهما لان رؤية النفس وقدرتها فى شئ فى مقام التوحيد شرك الا ترى الى قول الاستاد حين قال من لام نفسه فقد اشرك قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك قال الشبلى ذنوب الانبياء تؤديهم الى الكرامات والرتب كما ان ذنب آدم ادى الى الاجتباء والاصطفاء ذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة قال الواسطى لم تكن له فى حال طينته خواطر غير الحق فلما احضره فى حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا ما اورد عليه من ربه عن غيره وهل لا قطعه باتصاله فى اتصاله عن اتصاله وهل لا افنيه ما عليه فى نفسه عن نفسه فزاد الله حرقته وهيجانه حين اردف شوقه داء الفراق من مقام الميثاق ليستوعب حقائق البلاء فى سفر العشق بقوله سبحانه اهبطوا ارسله من مقام البهجة الى عالم المحنة بين اهل العداوة ومقاساة الفرقة بعد ذوق الوصلة لان فى مقام العشق الوصال والفراق توءمان كان فى عيش الوصال مع الحبيب صافى الحال بلا كدورة الجفاء فلا رحمة الفراق فتح عساكر امتحان عليه ايدى الفرقة من مكمن الغيرة وكدرت له مشرب الوصال فى ايام الصفاء كقول القائل شعر وكان لى مشرب يصفو برويتكم + فكدرته يد الايام حين صفا + وانشد بعض المتاخرين شعر فبتنا على رغم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك يشبب بالخمر + فوسدتها كفى وبت يحيفها + وقلت لليل طل فقد رقد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واى نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصول قصيرة وايام الفراق طويلة يا اخى لم يكن آدم وحوا فى قيد الجنة انما طمعا فى الخلد ببقائهما مع الحبيب ابدا لكن صال عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عين غيرة الازل فى معناه قال الشاعر شعر ان يكن عين اصابتك فلا + زال الناسين تصيب الحسنا + لم يهبطا من الدرجات الكرامات وان اخرجا من بقاع الجنات قيل لم يخرج آدم عن رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتبيه ربه ولما حجبهما عن مقام الوصال وادخلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحييان فى الارض بروح المعرفة ورزق المشاهدة ويموتان فى حجر الشفقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها بنعت التوحيد والمحبة بقوله **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ** ۝ فيها تحيون بالله وتموتون فى الله وتخرجون بنعت الله قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم

ع ٣ / ١٥

وقد تقيض [illegible] في [illegible] ويبادرهم [illegible] بنفسه ويبادر حتى يحاسبوا ويعاقبوا [illegible] ملكوت العذاب [illegible] ويتخلصوا فتلك الكمالات العلمية والعملية للنفس [illegible] بحسب زكاتها [illegible] والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد [illegible] من الجهل والشرك [illegible] الهيئات الظلمانية والملكات الرديئة [illegible] قلبه الهيئات [illegible] الاخلاق الذميمة [illegible] تراكمت على [illegible] السيئة والاخلاق [illegible] فينهمك في [illegible] ويتسبب الاعمال [illegible] والجهل بالمعاد [illegible] الذين [illegible] من مقام كما قال تعالى قل [illegible] الذين [illegible] تعالى الله [illegible] القلب لم يحصل الشهود فلم يبق بينهم [illegible] نفسه فهو يتولى [illegible] الى نفسه [illegible] المتقين الرحمن منعها عن حقوقها [illegible] المودعة فيها التي اقتضتها استعداداتهم من الكمالات وقد كما قال الله [illegible] **ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** [illegible] **فِيمَ كُنْتُمْ** حيث قصرتم في السلوك الذي [illegible] فرطتم في جنب الله وقصرتم عن بلوغ كمالاته جبلنا عليه باستيلاء [illegible] **قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ** في ارض الاستعداد الذي بتثبيط [illegible] الوهم [illegible] قوى النفس الامارة وغلبة سلطان الهوى [illegible] **قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً** [illegible] على دينهم [illegible] الم تكن سعة استعدادكم بحيث [illegible]

فيه من التقدير والتدبير الى سوابق القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم ولما عرى آدم وحوا من لباس الجنة غوّص بنوه بذلك البسة شتى من حضرته الكريمة بقوله تعالى **يبني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوٰاتكم وريشا** لكل طائفة لباس للعارفين لباس المعرفة وللمحبين لباس المحبة وللمشتاقين لباس الشوق وللموحدين لباس التوحيد وللزاهدين لباس الزهد وللمتقين لباس التقوى وللاولياء لباس الولاية وللانبياء لباس النبوة وللمرسلين لباس الرسالة ولكل واحد منها ظاهر وباطن فزينة الباطن لنظر الحق وزينة الظاهر لموقع الشريعة وتلك الزينة ما قال تعالى وريشا وتلك الزينة انوار القرب مرخص بها صادرين الخلق مهينا وقوله **ولباس التقوى ذلك خير** لان كل لباس فيه حظ العباد وليس في لباس التقوى حظ النفس وهذه الملابس هي كسوة العموم ولباس الله لمن فنى في الله واتصف بصفات الله فكل لباس يفنى فى لباس الله من خرج بلباس الله صار قبلة الله للعالمين من نظر اليه يرى الله ولهذا اشار عليه السلام الى مقام اتصافه بصفات الله واكتسائه بكسوة انوار الله بقوله من رانى فقد راى الحق وقوله تعالى يوارى سوٰاتكم اى كلكم عريان من انوار القدم بادى سوءة الحدث فينبغي ان تستروا بلباس القدم سوءة الحدث وبلباس العلم سوءة الجهل وبلباس الربوبية سوءة العبودية قال الواسطي السوءة الجهل وازين الزينة ان تزين العبد بالتقوى ولباس التقوى وقاية لا تخرقها كيد حاسد والتقوى لباس القلب ملاكها الورع والتقوى الادب مع الله وهو ان لا ترى مع الله غير الله فانظر اى القميص لبس قميص الصدق او قميص الفسق او قميص لنسك وقال النصرابادى اللباس كلها ملك الحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذى يوارى السوءة لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية للعوام ولباس التقوى للخواص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء وقال الاستاد للقلب لباس التقوى وهو صدق القصد بنفي الطمع وللروح لباس من التقديس وهو ترك العلائق وحذف العوايق وللسر لباس من التقوى وهو نفي المساكنات والتصاول من الملاحظات ثم ان الله سبحانه حذر بنى آدم بما حذر آدم من متابعة الشهوات وطلب المالوفات بقوله **يبني ادم لا يفتننكم الشيطن** اى بطول الامل والطمع فى البلوغ الى كبر السن ورغد العيش فى المال والجاه كما اطمع آدم فى الخلد والاقامة فى الجنة لانها تخرج العبد من مقام القدس والانس الى عالم الكد والكدورة والوحشة كما كان حال آدم وان هذه الاشياء بينزع كسوة الانوار عن سره وتصيره عريانا من لباس التقوى الذى ذكره الله ههنا ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوٰاتهما اذا كان العبد متابعا لهوى نفسه وهوى شيطانه لشهوته

فاولئك ماوٰىهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة

وطلب حظه ينزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرد من نور الحضرة ويبدوله علل الانسانية بنعت غلبتها عليه فانها طوارق ليلة الهجران فيرى فيها تلك السوءة اضاف نزع لباسهما واخراجهما من الجنة الى العدو وفي الحقيقة هو واسطة القهر فاير ى بوادي طوارق القهر في ليالي امتحان العبد يتبعها بوسوسة والقاء زخرفاته اليه والا فانى له القدرة على اغواء العباد وليس اليه الضلال وفي كل موضع يرى انوار العناية ونيران المحبة نحسا من هنالك خوفا من احتراقه في تلك النيران والانوار سئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق بعد اذعرفوه فقال الذي اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطا خروج آدم من الجنة وكثرة بكائه واقتقاره وخروج الانبياء من صلبه خير له من الجنة والتنعم والتلذذ بنعيمها وقيل في قوله ينزع عنهما لباسهما هو انوار القرب في لمعان العزة قال ابو سعيد الخراز هو النور الذي شملهم اي القرب قال النصراباذي احسن اللبسة ما البس الصفي في الحضرة فلما بدت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف من تهاون بسر الله عليه انطقه الله بعيوب نفسه قال الاستاد من اطغى الى وسواس نفسه باسماع الهوى وحدا الشكلية بين وساوس الشيطان وهواجس النفس فيتناصر الوسواس والهواجس وتصير خواطر القلب زواجر العلم معمولة مقهورة فعن قريب يشتمل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتخرط من سلك موافقة الهوى فيسقط في مهواة الزلة فاذا لم يحصل تدارك يوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اذا قسى فارقته الحيوة وتم له البلاء وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بعقيب الاية بقوله **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** اراد ان الشياطين ينظرون الى العبد من حيث ياتي عليه مقادير المشية بنعت الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد لا يرى ذلك ما دام وراء حجب شهواته ولا يرى الشياطين ما دام في ظلمات طبعه فيفعل به ما كان من صنيعهم فاذا خرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى سماء الغيب ويلتجي الى قرب مولاه من شر نفسه وشياطينه يبصر الله الشياطين ومكائدهم فيلقي اليهم من قاهر نور الاستعاذة ميزان المحنة فيحرقهم جميعا بتائيد الله قال تعالى في ذلك من نيرات كتابه آيتين واضحتين الاولى في وصف رؤيتهم مواقع حيلهم وانتكاثهم قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والاخرى قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ذو النون المصري ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا وبكرمه وفضله صرف الشيطان عن اوليائه وجعلهم احباء اعدائه وحث الاولياء بعداوتهم جميعا بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ**

أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ○ اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء فى قلوب المؤمنين وجعل الفة الفساق فى قلوب المفسدين فلا يضر عدوتهم اولياءه لانهم فى عين رعاية الازل من شرهم قال ابن عطا انا جعلنا الشياطين وانهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منهما ما اضاف الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كذلك خطاب فى جميع القران ولما انصرف القوم عن طريق العدل والاحسان ومتابعة الحق فى طلب الغفران وتابعوا سلالة الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر لهم ما يليق بحضرته تعالى من العدل والاخلاص والتوحيد والتوجه من كل شئ دونه بقوله قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ القسط استواء السر بنعت التجريد والتقديس عن الحدث فى روية القدم بحيث لا يكون فى البين من حظ النفس شئ لان هنالك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هنالك احتراق النفس فى نيران التوحيد حين ابرز الحق للسر انوار عزة الازل فيستويه بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الا ترى كيف فتح ابواب الابتلاء فى كشف الجلال لاهل شهود الغيب دعاهم اليها بنعت الانقطاع عن الالتفات الى الحدثان بقوله وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى حيث يبرز لكم انوار القدرة وسنا المشاهدة ضعوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف دفع الاغيار من ساحة الانوار عند تضرع والدعاء فان الدعاء شوق القلب الى لقاء الرب بحيث لا يرى فى البين غير الرب باشارته وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه الصفات تم حقائق العبودية التى سماها الله الدين اى مثل هذه الطريقة له قال الجنيد فى هذه الاية امر بحفظ السر وعلو الهمة والرضى بالله عوضا مما سواه وقال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رويتك عن افعالك وقال حارث المحاسبى خلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان روية الخلق لدوام النظر الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الاستاد فى قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة منه الى استدامة شهوده فى كل حالة وان لا ينساه لحظة فى كل ما ياتيه ويذره ويقدمه ويوخره ولما امر الكل بالعبودية الخاصة وخاطبهم بالوسائط اخرجهم من كتم العدم الى ساحة الوجود على سمات القضاء والقدرة والشقاوة والسعادة والهداية والضلالة فاحالهم الى سابق المشية اى ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من اهل الوصال وليس كل من فر من مقام العبودية وامانة النفس فى الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية حاضران فى البين ومن كانت فطرته فطرة المقبولين يكون مقبولا باى صفة كان ومن كانت فطرته فطرة المطرودين يكون من المردودين باى صفة كان بقوله كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ○ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ كما بدا الكل

عليه وقصده فان كان واجدا للمقام والذى وقع نظره ان كان واجدا من الكمال الذى حصل له اى المرتبة بحسب السلوك فان ذلك الكمال وان لم يحصل له والنظر فعسى ان يؤيده التوفيق بعد ارتقائه والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد بالوصول اليه وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ○ يغفر له ما منعه عن قصده من الموانع ويرحم بان يهب له الكمال الذى توجه اليه نظره عليه واذا سافرتم العلى لطلب اليقين فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا اى تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية الخضوع لعلمه من الشكر والسلام من الصلوة بما تنقص من الصلوة عليه اليقين فلا يبالى إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا اى يغويكم ويضلكم الوهم والتخيل وشياطين اى يحجبوا من قوى المضلين لما هم من قوله الانس الضالين واحد اشد على الشيطان عليهم وسلم القضية إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ من الغيب عابد اى علم تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها بالحق ملتبسا بالعدل والصدق

بسمتين سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبة سمة لطفه لا يضره تصاريف التلوين ومن صحبة قهره لا ينفعه ظاهرة التمكين فيكونان بعد خروجهما من محل الامتحان على نعت فطرة الازل فريقا فى انوار المعرفة وفريقا فى ظلمة الطبيعة قال النورى يجرى عليكم فى الابد ما قضينا عليكم فى الازل وقال الحسين لا تغتروا بما اجرى عليه من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخاتمة وتخالف قال بعضهم يعودون منه اليه افقدهم لذة الاشياء لوجوده واخاصهم بعلمه عن علم من سواه واعتقهم بارادته عن ارادة الاغيار ولى ههنا نكتة كما بدأكم بعضا فى روية الجمال وقعوا فى المعرفة وبعضا فى رؤية الجلال وقعوا فى النكرة ابواب عين نفس القدم وهنالك تقصير الافهام عن الادراك بقيت فى ضلال النكرة فريقا بقى فى نكرة النكرة ابدا وفريقا بقى فى معرفة المعرفة ابدا ولما ذكر سبحانه اقامة الوجود بنعت العبودية فى مساجد الشهود امرهم باخذ زينتها فى مواقف المراقبات بقوله **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** زينة العبد لباس العبودية الذى طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذيله من الحدثان وقصر كمه من الاكوان وجيبه خشوع عطفه خضوع وصاحبه منور بنور المآب مشرف بحسن الثواب فزينة التائبين الحرقة والبكاء وزينة الورعين التضرع والثناء وزينة الزاهدين سمات نور السجود على وجوههم وزينة العابدين سطوع نور الغيب من عيونهم وزينة المحبين الوله والهيجان وزينة المشتاقين الزفرة والهيمان وزينة العاشقين الوجد والغلبات وزينة المستانسين السكينة والوقار وزينة العارفين الهيبة والاجلال وزينة الموحدين الحيرة والفناء دأبهم فى العبودية وغايتهم فى الربوبية فمن اتى بالعبودية فلباسه لباس الافعال ومن اتى بالربوبية فلباسه لباس الصفات ومن اتى بنعت الفناء مقبلا الى قبلة القدم فلباسه لباس الذات فشتان بين الاحوال وشتان بين اللباس وشتان بين العباد شعر تزين الناس يوم العيد للعيد + وقد لبست ثياب الزرق والسود + الناس فى فرح القلب ترح + شتان بينى وبين الناس فى العيد قال الواسطى يا بنى ادم تغير كانه تقول يا بنى لنقص العيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى انفسهم ولا يلتفتوا اليها وقال الاستاد على موجب الاشارة زينة العبد بحضور الحضرة ولزوم السدة والاستدامة لشهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين اثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم الحرمة فشتان بين عبد وبين عبد وقال زينة النفوس مدار الخدمة وزينة القلوب حفظ الحرمة وزينة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة الهيبة والحشمة ويقال زينة اللسان الذكر وزينة القلب الفكر ويقال زينة الظاهر السجود وزينة الباطن الشهود ويقال زينة النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب

دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التي هي اثار قربة على اهل محبته الذين يلبسهم المؤمنين لباس اهل البسط والانس والانبساط من لبن التحبب الذى لايليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله ويا كل اكل الحنانيين من اطيب المباحات فى مقام الرفاهية غير بعد ذلك اهل انكارهم الذين ينكرون اولياء الله بلبس الفاخرات واكل الطيبات فى مقام المشاهدات التى هى اعياد العارفين والموحدين بقوله **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِيٓ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ وَالطَّيِّبٰتِ مِنَ الرِّزْقِ ط** الخطاب يحتمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اى من اجترى ان ينكر على احبائى الذين هم ملوك حظائر قدسى وعرائس مجالس انسى باكتسابهم بزينة العاشقين وبتناولهم من طعام المستانسين واعلم انها خارجة عن كسب الخلق حيث اضاف اخراجها الى نفسه بقوله زينة الله التى اخرج لعباده اى هى زينة اخرجها القاصديه وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين اخص نفسه باخراجها لهم وهى التى ما جرت عليها حيل الخلايق بقدسه عن غبار العلائق حلالا على اهل الحق حيث لايدخل فيها خيانة الخاينين ولا كسب البطالين مباحا لاهل الانس بحيث جاءت من عنده بلاعلة ولا كلفة يا كلونها بالتوكل ويلبسونها بالرضا والمحبة ملى عادية على الاعداء باقية على الاولياء بقوله **قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ ط** وايضا فى الحقيقة نور جماله وجلاله الذى ظهر من بشرة العارفين والطيبات من الرزق هى موائد الانس على خوان القدس واثمار التجلى من اشجار التدلى قال بعضهم الزينة التى اخرج الله لعباده هى المباحات فى البوادى والكسب الحلال فى الحضر والطيبات من الرزق هى الغنائم وقال ابو عمرو الدمشقى من حرم التزين بما يبدوا على الاولياء من المعونات والكرامات التى اخرجها لعباده المخلصين والطيبات من الرزق كسر الفقراء الذين ياخذونها عن ضرورة وفاقة وقال الاستاد الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم افضاله سبحانه وارزاق القلوب بموجب اقباله تعالى ويقال ارزاق المعيدين الهام ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بنسيان ما سوى الله ولما ذكر تفضله تعالى على الموقنين العارفين بان رزقهم من مذخور ما عنده فى خزائن جوده الزينة والطيبات التى قويت بها ابدان الصديقين وحرمت عن لذتها اجساد المفلسين الذين يتركونها رياء وسمعة وتزهدا وتقشفا وسالوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة بين ان ما حرم الله ليس هى انما حرم سمعة الظاهر ورياء الباطن وامر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بجواب الرابعين عن طريق الحق بقوله **قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** فحش الظاهر مباشرة ما يشتغله عن العبادة

محيطا ... ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ... ومن يكسب اثما ... ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا ...

بمتصة وما بطن ما يجرى على القلب من الوسواس الذى يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق والصفا
ثم ظهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجرى فى صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيهما ما يبقى فى النفس
من حلاوت مباشرتها وزاد ذكر ما انكره تعالى بقوله **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ** الاسم ظاهر
الانكار على الاولياء والبغى الحسد فى الباطن عليهم **وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ**
بِهِ سُلْطَانًا اى امتنع بجلاله وعلو كبريائه فى القدم من ان يكون معه فى الالوهية ضد الشرك
رؤية الغير فى البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم الله بنات بقوله **وَأَنْ**
تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قال سهل ان يكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل
الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا طوره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو عثمان فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما تريد لغير الله من
الطاعات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد
والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحباب الصبر عن المحبوب قوله
تعالى **فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ** اى من تقدس عن ما دون الله فى رؤية اجلال الله وعظمته
واصلح ما بينه وبين الله من انفاس بنفسها فى غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل
نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية
والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من جنايات النفس شئ فلا خوف عليه
من فوت المقامات ولا حزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ قال بعضهم من اتقى فى ظاهره عن تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة
الله تعالى فلا خوف عليهم فى الدنيا ولا حزن عليهم فى الآخرة ثم ان الله سبحانه وصف هؤلاء المقدسين
بقدس خواطرهم من علل الانسانية وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الاخوة وجلوسهم على سرر الغاية
فى الحضرة بنعت الالفة والزلفة فى مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب الوصال فى مشاهدة
الجمال بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** اثبت سبحانه وبين ان صدور
اهل الولاية واهل بساط القرب مع انها مكان نور الاسلام واليقين فان فيها ما كان علل الانسانية من الغل
والغش ولا يخرج الاولياء عن هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا يظن ظان عنهم خلقوا مقدسين واذا كان هؤلاء
فاين محل الاقران عليهم باضافة تقديس صدورهم بتفضله ونزعه عن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته
ونصدق ذلك قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما فى صدورهم

ذو لعلم بكونه ... ليكسبها
فى نفوسهم صفات ليكسبها ... بهتانا
وظهور صفاتهم ... **وَإِثْمًا مُبِينًا**
منافية للاصحوة من هيئة الخطيئة والاثم
متنافية التركيبة من هيئة النفس
متنافيا صفا التركيبة التفصيل الى النفس ... ويحجب عن الكمال
منها الاعتراف ونسبة ... على القلب
فتضعف عن الاستيلاء **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ**
اى توفيقه وامداده لسلوك طريقة التحقيق
بما فيك كامنا من العلم ... الكمال المطلق
كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك ... لذلك فى الازل
وَرَحْمَتُهُ هبته ... الذى اودعه فيك ... التى ليس وراءها ... **لَهَمَّتْ** ...
ناشئا من اصل استعدادهم ... على الشقاوة واذ لا تكليف ... ذلك الضلال
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لكون الضلال فيهم ... الى غيرهم
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ اى العلم التفصيلى التام بعد الوجود الموهوب
الصفات مع العمل به **وَالْحِكْمَةَ** وعلم احكام التفاصيل وتجليات
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ لانه علم الله لا يعلمه الا هو
عن ذاته ... فيه ... فلما كشف لك
فصار قلبك ... بالوجود الحقانى
عليه اذا الصفة ... ذلك القلب ...
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ

من غل اخوانا على سرر متقابلين وايضا يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة عن هذه الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجرى على صدور هم الخارجة عن القلوب لانها موضع وسوسة الشيطان بقوله تعالى يوسوس فى صدور الناس والعلة اذا لم تدخل القلب فهى طارية لا يثبت اثرها فعلة الاولياء فى الصدور وعلة العموم فى القلوب قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر الذى نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنها وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط عنه رعونات النفس وحظوظ الشيطان قال الله ونزعنا ما فى صدورهم من غل وعندى والله اعلم ان لا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقيل ذلك قدس الله صدره عن جميع العلة وتصديق ذلك قول النبى صلى الله عليه واله وسلم حيث وصفهم بسلامة صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه بعنى الدرجات ورفيع الكرامات فقيل يا رسول الله ثم نالوا قال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة ثم اثنى الله عليهم عقيب الاية بانهم عرفوا فضل الله عليهم فى قديم احسانه ولطيف انعامه الذى لا تدخل فيه علة الاكتساب ولا رحمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم حين تجدون المنعم متفضلا عليهم بكشف النقاب ورفع الحجاب **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** اى هدانا بنفسه الى نفسه بسبق عنايته لنا فى ازله قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا فى سابق علمه من خواص عباده واختار لنا اعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا فى اول لحظة وقال بعضهم فى هذه الاية رؤية الهيبة توقع قبضا فى الاحوال وربما تورث بسطا والعبد متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم نسوا افعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم فقاموا مقام الشكر قوله تعالى **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** ان لله عبادا فى الدنيا قلوبهم تطير فى الملكوت وارواحهم تطير فى انوار الجبروت وعقولهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار فيرون بنور الله بالله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق بسمات البعد والقرب التى تظهر من وجوههم وهى منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذى لا يقرأه الا عارف ربانى ولهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على اعراف ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال الدارين ينظر اليهم اهل الجحيم فيحتملون برويتهم اثقال العذاب وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور العيش وهم يشفعون على كل مقصر وينعمون على كل متوقف والدليل على ذلك قوله تعالى **وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** فنفس السلام منهم عليهم زيادة قربة اهل الجنة وقوله تعالى **لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** يعنى اهل الاعراف

عظيما ۝ لا خير فى كثير من نجواهم ... الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ... ان يدعون من دونه الا اناثا ... نصيبا مفروضا

من اعظم شانهم عند الله فى حضرته وقفوا شفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشون مع قوم الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدناءة سريعة لطيبة قلوبهم والفرح بملكهم روى ابو الحسن الفارسى عن سهل بن عبد الله يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم لبشرفهم على الدارين واهلها وليعرفهم المملكين كما اشرفهم على اسرار العباد فى الدنيا واحوالهم ويقال عرفوهم غدا بسيماهم التى وجدوهم عليها فى دنياهم فاقوام موسومون بانوار القرب واخرون موسومون بآثار الرد والحجب وقال الاستاد هولاء اصحاب الاشراف خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا غدا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم قوله تعالى **وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان رفع الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا آلام العذاب برؤية الجنان واهلها وهذا من الطائفة الخفية الا ترى الى عاشق ينظر الى وجه معشوقه وهو فى وسط الثلج والزمهرير فلا يجد الالم لما وجد من حلاوة مشاهدة معشوقه اذكر شان صويحبات يوسف عليه السلام كيف قطعن ايديهن فى مشاهدة يوسف وما شعرن فى مشاهدته الالم القطع سمعت ان بعضا من المشايخ مضى الى مسجده بقرب داره بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فرأى شابا تحت منظرة يتكلم مع معشوقه على المنظرة وهما غائبان فى حديثهما عن رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما حان وقت الصبح ومضى الى قربهما فراهما واقفين بين الثلج والثلج بلغ الى وسطهما ومع شيخ سراج فقالت المعشوقة لعاشقها قم يا حبيبى فان الشيخ يمضى الى صلوة العتمة وانشد فى هذا المعنى شعر شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار فصاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام بعد ذلك وتأوه ومزق قميصه وقال واويلاه ان آدميين لما يعلما فى عشقهما ومشاهدتهما العتمة من الصباح ولم يشعرا الم الثلج فى البرد وانا ادعى حب خالق الخلق واكون بهذه الصفة غافلا انشد الحلاج فى بلائه فى رؤيته شعر مبليه وحرمة الود الذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر ما نالنى عند نزول البلاء بوس ولا مسنى الضر وقولهم افيضوا علينا من الماء لان الماء ضد النار اى يا اهل القدرة فى الحضرة افيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم الله من مقام الشفاعة قال بعضهم افيضوا علينا من الماء اى ماء الرحمة او مما رزقكم الله من القربة وقال الاستاد لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية وانه فعال لما يريد وكما لم يرزقهم اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا فى تلك الاحوال قطرة فى معناه انشدوا شعر واقسمن لا يسقيننا الدهر شربة ولو نزحت من ارضهن بحور وقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه نفدت دموعهم كما قال قائلهم شعر يا نازحا نزحت دمعى قطيعته هب لى من الدمع ما ابكى عليك به قوله تعالى

ولا تظلمون نقيرا ... والذين آمنوا وعملوا الصالحات ... سندخلهم جنات ... ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب ... ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا

وَلَقَدْ جِئْنٰهُمْ بِكِتٰبٍ فَصَّلْنٰهُ عَلٰى عِلْمٍ هُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ○

ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين بما خاطبهم بمجموع كلامه القديم الذى ابنا ما عنده لهم من مدخور السعادات وسنى الكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافعاله فى انتظام صنائعه واعلام قدرته ويدلهم به الى معرفة كل صفة من صفاته القديمة التى معرفتها معرفة ذاته تعالى عرف نفسه به للعارفين وفتح بمفاتيحه كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بانواره عن قلوب الغافلين والعالمين ويجذب بلطائفه قلوب المحبين والمشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علم وقديم حكمه ويهدى به الى نفسه قلوب المؤمنين به وذلك منه رحمة كافية للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت فى الازل لمن خاطبه سبحانه بنعمت هدايته به اليه واى نعمة اعظم من انزاله كلامه الينا الذى يعتقنا من رق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويهدينا بنور الى انوار الربانية والحمد لله الذى امتن علينا بفواتح انعامه لطائف كرامه اصطفانا بخطابه وجعل استماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارنا اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد برهانه وابداننا مساقط شرايعه من قرانه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين العدو والولى لايعلم معانيها الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون باحكامه والتالون به اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح والنجاة لمن رام النجاة لايهلك عليه الا هالك ولا ينجوا به الا ناجى قال الله تعالى ولقد جئناهم الايه ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بافعاله النورية وبرهانه القدرتية واياته الصفاتية واعلامه الذاتية بقوله سبحانه

اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ

عرفهم عين الالوهية صريحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالتربية لجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لفناء الحدث فى القدم ثم صرفهم من المحو الى الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذى اشارة وان ربكم عبارة الاول للبسط والثانى للقبض ثم صرفهم من الصفات الى الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كيلا تحرقوا فانوار الالوهية الاول خطاب القلب والثانى خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثانى قوله الله والثالث قوله الذى ثم انزلهم من المشهود الى الشواهد وخاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى الحدث لعلمه بضعفهم عن حمل بوادى طارقات سطوات الوحدانية قال الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام جعل الايات مراة الصفات لاهل المشاهدات خلقها فى ستة ايام ايام الله تضياء الله وقدره احضرها بايام مخصوصة وهى لستة وكل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع القدم

وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا ○

مَنْ كَانَ يُرِيْدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ

وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا ○ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ

طلعت للعدم بكون الحدث وهذه الايام الستة ظهور ست صفات من صفاته اولها العلم والثانية القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة كملت الاشياء بظهور انوار الصفات الستة ولما اتمها صارت الحدثان كجسد آدم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية المنزهة عن همهمة الانفاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الابد بحيوتها بروح حيوته المقدسة عن الاتصال والانفصال وفي ادق الاشارة السموات الارواح والارض الاشباح والعرش القلوب بدأ بكشف الصفات للارواح وبدأ بكشف الافعال الاشباح ثم بدأ بكشف الذات للقلوب لان مناظر القلوب محل الغيوب الغيوب من القلوب محل تجلي استواء القدم استوى قهر القدم بنعت الظهور للعدم ثم استوى تجلي الصفات على الافعال واستوى تجلي الذات على الصفات فاستوى بنفسه لنفسه على نفسه المنزهة عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال عن الاكوان وبالاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجة عن مطالعة الخليقة خص السموات والارض بتجلي الصفات وخص العرش بتجلي الذات السموات والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم خص الجميع بالافعال والصفات وخص العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو محل الرحمن وعلمه وحكمته رايته في المكاشفة انوار شعشعانية بلا جسم ولا مكان ولا صورة تبلالأ فسالت عن ذلك فقيل لي هذا ما يسمى عرشا قيل في التفسير عرشه علمه كقول ابن عباس في تفسير قوله وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ** بدأ بذكر الليل لانه ستر الاولياء وحجال الاصفياء وملجأ النقباء وخيام عرائس اهل المناجاة بلبس القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين والنهار بسط المشاهدين يكون احدهما طالب الاخر لان وصفهما الحضور والغيبة من خفاء التجلي وبدأيه الليل النفس والنهار القلب والشمس الروح والقمر العقل والنجوم المعلوم مسخرات في اسماء الملكوت وهواء الجبروت بامره بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبته القديمة التي تؤلف ارواح القدسية الى مشاهد الازلية ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى امر مشيته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلمه الاكوان بقوله **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** الخلق فعله والامر صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح بنور الخلق سبب العقول وحيرها امر ادراك كنه الايات وبتجلي الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بجمال الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدح ذاته بقوله **تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** اي تقدس عن كل ما يجري على خواطر خلقه رب العالمين رب الجميع بظهور صفته في خلقه ورب العارفين بظهور ذاته

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا [illegible] **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** [illegible] التقليد آمنوا بالايمان [illegible] بالايمان العلمي [illegible] **ثُمَّ كَفَرُوا** [illegible] **ثُمَّ** [illegible] **لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ** [illegible] **وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا** [illegible] **يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ** [illegible] **الَّذِينَ** [illegible] **أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ** [illegible] فلا سبيل الى ذلك [illegible] كلها صفة من صفات الله تعالى [illegible] والقدرة له قوة القهر والغلبة [illegible] نوره وقوته

في صفته قال الاستاد في هذه الآية تعرف الى الخلق بآياته الظاهرة الدالة على قدرته وهي افعاله وتعرف الى الخواص منهم بآياته الدالة على نصرته التي هي افضاله واقباله وظهر لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتية التي هي جماله وجلاله فشتان بين قوم وبين قوم قال الواسطي في قوله الا له الخلق والامر اذا كان له فمنه وبه واليه لان الامر صفة الامر ولما عرفهم اعلام الربوبية امرهم بخالص العبودية وادبهم فيها باحسن التاديب بقوله **ادعوا ربكم تضرعا وخفية** اذا عرفتم نعوت الكبرياء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء كونوا في رؤية هذه الصفات عند احتياجكم الينا بنعت الفناء بحيث لا يطلع على اسراركم نفوسكم فان دعوة المضطر تقع على سامع الغيوب حين هاجت بوصف اللطف من لسان القلوب في ان اصفى الوقت في التضرع ودعوة الخفية وذكر الخفي الذي وصفه عليه السلام بالخير به حيث قال خير الذكر الخفي قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالك وصلواتك وصيامك وقراءتك ثم تدعو على اثره انما التضرع ان تقدم افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعو بلا علة ولا سبب فترفع دعاءك وقال الواسطي تضرعا بذل العبودية وخلع الاستطالة خفية اي اخف ذكري صيانة عن غيري الاترى بقول خير الذكر الخفي وافهم ان للدعاء مقامات فبعضهم يدعوه بلسان الظاهر وبعضهم يدعوه بلسان الباطن وبعضهم يدعوه باشارة العقل وبعضهم يدعوه باشارة القلب وبعضهم يدعوه باشارة الروح وبعضهم يدعوه باشارة السر فنعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفكر ونعت اهل القلب الذكر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر الفناء يدعونه بالاذن ولا يكون الاذن في الدعاء الا في مقامين مقام القبض ومقام البسط الدعاء في مقام القبض بنعت العبودية والدعاء في مقام البسط الحكم والانبساط من ادراك مباشرة صولة الربوبية ولابد للعارفين من هذين المقامين والدعاء على احوال شتى دعاء اهل البلاء لكشف الهموم ودعاء اهل النعمة لكشف الوجود ودعاء المحبين لتسلي القلوب ودعاء المشتاقين للبلوغ الى الوصول ودعاء العاشقين لنيل المامول ودعاء العارفين لوجدان البقاء ودعاء الموحدين لمحوهم في الفناء وفيه انس المستأنسين وتضرع العارفين وبهاء المحبين وزيادة قرة عيون الموحدين ما اطيب الجباههم في السجود لكشف مشاهدة الموجود وما احلى روح طيب مناجاتهم بالعبرات وحركات ضمائرهم بالزفرات قال الاستاد ما اخلص عبد في دعائه الا وروح الله سبحانه في الوقت قلبه ثم حذرهم عن الرجوع من الاعلى الى الادنى ومن متابعة الحق الى متابعة النفس من تخريب ارض القلب بسحابة الهوى بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمشاهدة بقوله **ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها** قال الاستاد امهال النفس عن المجاهدات والرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق فساد الارض بعد اصلاحها فيه ثم زاد سبحانه في اداب الدعاء وقرن بالتواضع والاخلاص فيه مقام الخوف

والرجاء بقوله **وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا** ط اى ادعوه بوصف الاجلال فى رؤية جلاله وبنعت البسط فى رؤية جماله فان حقيقة الدعاء فى الشهود الوجل فى العبودية لمعرفة الربوبية والسرور من رجاء الوصول الى المقصود وايضا وادعوه خوفا من اطلاعه على جريان كل مامول سواه فى القلب اى خافوا من طيران خ كراحة فى رؤية القدم وطمعا معناه الطمع فى مقام من قربه اشرف من مقام الدعاء لان الدعاء وسيلة فاذا حصل الوصول انقطع الوسيلة وايضا خوفا من رد الدعاء وطمعا فى استجابة الدعاء وبين تعالى ان من كان هذا وصفه يكون من المحسنين الذين يقربون منه بقوله **اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ** ۝ قيل فى قوله وادعوه خوفا وطمعا اى خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه وقيل خوفا من بعده وطمعا فى قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا فى اقباله وقيل خوفا منه وطمعا فيه قيل المحسن من كان حاضرا بقلبه غير لاه عن ربه ولا ناس لحقه ثم وصف الله نفسه بانشائه مبشرات قربه من بطنان غيبه لوصول نسائم ورد مشاهدته الى مشام ارواح عاشقيه وافئدة مشتاقيه واسرار اصفيائه وقلوب محبيه والباب مريديه **وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ** ط يرسل نسيم وصاله فى اسحار اصباح طلوع جلاله الى مشام المستانسين بشهوده فى سجودهم لزيادة عطش شوقهم الى وبل بحر مشاهدته من سحائب قربته وزلفته قدام ظهور سحاب صفاته التى يتجلى من بحر ذاته للارواح العاشقة وتسقيها من مروق الوداد ما لا يستقر بشربها الارواح فى الاكوان والحدثان بل تطير فى فضاء البقاء وهواء القدم باجنحة الازال والاباد اظهر بلطفه ومحبته رياح تجلى الصفات قبل ظهور تجلى الذات لاعلام قوانيط القبض ببروز سحاب تجلى الذات لاحياء بلاد قلوبهم الميتة بجذب كشف القدم بقوله **حَتّٰٓى اِذَآ اَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ** لا يستقل حمل اثقال تجلى الذات الا رياح تجلى الصفات ولا يقدر سوق انوار القدم الا القدم ولا يقدر سقى زلال بحر الازال الى عطاش سبل الحيرة الا الازل ولا يقدر ان يخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغيوب الا علام الغيوب بقوله **فَاَنْزَلْنَا بِهِ الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ** ط ثمرات المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات شعر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ۔ لقد زادنى مسراك وجدا على وجد ۔ قال بعضهم كل ريح تنسم نوعا من الرحمة فريح التوبة تنشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف تنشر رحمة الهيبة وريح الرجاء تنشر رحمته الانس وريح القرب تنشر برحمته الشوق وريح الشوق تنشر نيران القلق والوله قال الله وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته قال الاستاد تباشر التقرب بتقديم فيها دى نسيمه الى مشام الاسرار قال قائلهم ولقد تنسمت النجاج لحاجتى فنا ذا لها من راحتيك نسيم وقال الاستاد فى قوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا الاشارة تحصل للمجهود تمادى به الصد ويرح به الوجد وانحل جسمه بل البطن كله البعد فياتيه بشير القرب فيعود

ما افسدوا منا استعملهم فى تتبع الهوى من استعمال النفس ونزع حجب القوى بالزهد وكسر الصفات وقمعها بالتمسك **وَاعْتَصَمُوْا بِاللّٰهِ** فى التوجه اليه بالرياضة وقوة العزيمة بالافناء **وَاَخْلَصُوْا دِيْنَهُمْ لِلّٰهِ** بحبل الارادة وازالة خفاء الشرك من صفات النفس **فَاُولٰٓئِكَ** موانع السلوك من السير فى الحج والتوحيد **مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ** وقطع التعطل عن الخروج الى الصفات من مشاهدة تجليات **وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ اَجْرًا عَظِيْمًا** ۝ **اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ** بالله لانهم محجوبون من الحق والدين دون الجمع **وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّفَرِّقُوْا بَيْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهٖ** لانهم محجوبون عن الدين دون الحق بالتفصيل والكثرة وجمعا مباينا للتفصيل لتوهمهم وصلة منافية وكفرهم بالبعض **وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَّخِذُوْا** بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر بالكل طريقا **اُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا** زندقة ليسوا من الذين ... المحجوبون **مُّهِيْنًا** ۝ ... **وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ** ...

ووصله بعد الذبول طريا وبصيرا درس حاله عقب لسقوط قويا كما قال قائلهم ؎ كنا كمن البس اكفانه + وقرب النعش من الملحد + فجال ماء الروح في جسمه + فرده الاصل الى المولد + تبارك الله سبحانه ما كل هم هو بالسهد وذكر سبحانه القلب الذى هو بلد الله الذى مطر عليه من بحر امتنانه ويخرج منه نبات الوان الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذي فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا** ط يا اخى ارض القلوب تنبت ازهار المواجيد ورياحين المواريد بقدر كشوف انوار الصفات والذات فكل قلب بذرة المحبة فنباته المشاهدة وكل قلب بذرة الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب بذرة العشق ونباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذرة الهوى فنباته الشهوات فالقلب المنور يظهر على الجوارح اثار المحبة وهى الموافقة وكل قلب مظلم يظهر بالظاهر اثاره وهى المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق ونشر الافضال بثبوت المقامات وطيران الاحوال بالارادة السابقة والمشية الازلية المنزهة عن التغاير التدبير بل هو موصوف باصل التقدير بقوله **كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ۝ ع لقوم يعرفون المشكور قبل وجود الالاء والنعماء يجدونه شاكر انعامه بنفسه فيخجلون عن شكره بعرفانهم بعجزهم عن محل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقى يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذى خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطى البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اى بتوليه الذى خبث لا يخرج الا نكدا حجب عن التجلى والخطاب كذلك نصرف الايات كذلك تحرق الشمس طوائف من النبات وتنبت وتغذى طوائف من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذى طيبها بدوام الامن وعدل السلطان ويقال النسيم الساطع يدل على الجوهر اللازم ان خبث الجوهر لم يطلب ما لم يحل منه وان طاب العنصر فالحر يحاكى اصله والاسرة تدل على السريرة فمن صفا سكن قلبه زكى ظاهر فعله ومن كان بالعكس فحاله بالضد وقال الاستاد اذا زكى الاصل بما الفرع قال بعضهم هو قلب المؤمن الذى طهره الله وطيبه طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بطيب الكرامة وطهر القلب بماء العلم وطيب السر بنور المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها بنور التوفيق قوله تعالى **وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ۝ اعرفكم طريق عرفان ربكم وارشدكم فى نصيحتى الى مشاهدة ربكم وتعطفه ولطفه على عباده واعلم من الله من لطائف بره وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولذيذ خطابه ما لا تعرفونها ما وصل اليه يكون فى ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول اليه يكون فى بلاء وحجاب

وضلال لا ينقضي محبها ابدا قال بعضهم انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم واعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته قبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص قوله تعالى **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ** اى محجوبين عن مشاهدة الله ومبعدين عن ذوق محبة الله غير مبصرين ببصائر الاسرار انوار صفات الله وذاته التي يظهر من كل ذرة من ذرات الكون قال ابن عطا ضالين عن طريق الحق وقال بعضهم متثاقلين في القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الكون برؤية الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى **فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** اى فاذكروا نعم الله في اصطناعه في حسن تصويركم والباسكم جمال فعله حتى تكونوا في احسن خلق واظرف نعت وظهوره لكم باوضح الايات وانوار العلامات الدالة الى وجوده لعلكم تفوزون من بعده وتظفرون بقربه وافهموا ان رؤية النعم يوجب الشكر ورؤية الالاء توجب الذكر ورؤية المذكور والمنعم توجب المحبة قال الواسطي العامة تحبه على النعماء وذلك في قوله اذكروا نعمة الله عليكم والخاصة تحبه على الالاء وذلك في قوله فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون والاكابر تحبه على الايثار والربوبية ولكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر والفرح والثانية الاستيناس به لرؤية ما ابعده منه والثالثة الاشتغال به ان كل قاطع يقطع عنه وقال ابن عطا اذا ذكرت الاءه ونعماءه احببته واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت اليه وتقول عند المشائخ لوان القوم من اهل خالصة محبته ما احالهم الى رؤية الالاء بل خاطبهم برؤية الذات والصفات الا ترى كيف خص راس المحبين بخطاب رؤيته واصرافه الى مشاهدته بقوله الم الى ربك لان محبة الالائية والنعمائية محبة معلوله كونية اذ كونها بسبب حدثي وخالص المحبة ما تصدر من مشاهدة جلاله وجماله وكيف يصل اليه من كان سبب حاله ومعرفته ومحبته رؤية الالاء والنعماء اوقعهم في بداية الذكر قال فاذكروا وجعل لقائهم منتهى وهو درجة النجاة من العذاب لو كانوا محققين ما خاطبهم بذكر غيره وصفة افعاله قوله تعالى **وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ** اى انا بعد ان خرجت من حظوظ نفسي وخصني الله برسالته وطهرني من شوائب الطبيعة وعرفني طريق محبته وخدمته امرتكم تلك الطريق المباركة نعمة ونصيحة وانا امين فيها حيث لا سبيل للشيطان في نصيحتي بالتهمة التي هي من صفات من يميل الى غير الله قال ابو حفص الناصح الامين الذي لا يكون له في نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاهه وانما يكون مراده منه قبول النصيحة والنجاة بها قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ولو انهم شاهدوا ملكوتي واتقوا سوى جبروتي لفتحنا على ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتي وذاتي حتى يروني في ملكوت الارض والسماء بصفة اللطف والجمال وتنبت في صحارى قلوبهم رياحين الزلفة والقربة والشوق والعشق والمحبة واليقين والتجريد والمعرفة

قيل معناه لو انهم صدقوا وعدى واتقوا مخالفتى لنورت قلوبهم بمشاهدتى وهى بركة السماء وزينت جوارحهم بخدمتى وهى بركة الارض وقوله تعالى **افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخسرون** عرف الله بكل قوم مكرا فمكره بالعموم ممزوج بالقهر وهو ان يعطيهم اسباب العبودية ولم يوفقهم بها ويعطيهم لسان الشكر ولا يعرفهم حقائق استدراجه بسلب النعمة عنهم واخلائهم بلا نعمت ولا شكر ومكره بالخصوص ان يلذذ ما يجدوا منه فى قلوبهم ويحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مكاشفة الغيوب فى القلوب ومكره بالمحبين والعاشقين ظهور الصفات فى الايات وهو مقام الالتباس ومكره بالعارفين والموحدين ان يريهم نفسه على قدر قوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يعلموا ان ما وجد وامنه عند ما لم يجد وامنه كقطرة فى بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء فى اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا على حقائق مكره حيث حجبهم به عنه لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره باهل الاتحاد ان يريهم جلاله وجماله فى مرأة قلوبهم فيرونه بحسن الازل وجمال الابد بنعت فنائهم فيه فيبقيهم به من حد الفناء فيرون انفسهم كانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فيحتجب عليهم ويبقيهم فى حلاوة تاثير انوار الصفات فيرون انفسهم فى محل الربوبية فيدعون هنالك بالانائية كحسين بن منصور وابى يزيد قدس الله روحهما فهناك اخفى المكر والطف الاستدراج ولولا فضله وكرامته عليهم لابقاهم فيما هم فيه ولكن بلطفه الخفى وانعامه الجلى اخرجهم من ذلك واغرقهم فى بحار عظمته حتى اقروا بانهم ليسوا على شئ منه وانهم فى اول درجة من عبوديته الا ترى الى قول ابى يزيد فى اخرهم حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة والى قول حسين بن منصور فى وقت قتله قال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وهذا لطف الله نبينا صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفى فى مقام رؤية الاعلى وشهود قاب قوسين او ادنى بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذوقه طعم الربوبية واوقفه فى مقام العبودية حتى افتخر بعبوديته بعد وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنيع منه لطيف باوليائه ان مكر بهم وان لم يمكر بهم من نجا من مكره والكل فى قبضة العزة متحيرون وكيف يامن به منه من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية حكى ان رجلا سال الشبلى عن معنى مكر الله فانشا الشبلى بقوله شعر حبك الا بعضى بل كلى وان لم يبق حبك لى حراكا ويقبح من سواك الفعل عندى وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال سائل اسال عن اية من كتاب الله وتجيبنى ببيت شعر فعلم الشبلى انه لم يتفطن ما قال فقال يا هذا مكره بهم تركه اياهم على ما هم فيه قال الحسين لا يامن من المكر الا من هو غريق فى المكر فلا يرى المكر به مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر فى جميع الاحوال اذا سوابق جارية والعواقب

واخذهم ... الاضلال ... **عن سبيل الله و** ... **اكلهم اموال الناس بالباطل** ... برذيلة الحرص والطمع كاخذ الرشا واجر التزويرات والتلبيسات واستعمال علوم القوى الروحانية ... **لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون** ... **يؤمنون بما انزل اليك** ... **والمؤمنون بالله واليوم الاخر** ... **رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا** ...

خفيه وقال ايضا من لا يرى الكل بالبيسا كان المكر منه قريبا قال ابو الخير الديلمى كنت يوما عند الجنيه فارتعدت فرائصه وتغير لونه وبكا وقال ما اخوفني ان ياخذني الله قال له بعض اصحابنا تتكلم في درجات الراضين احوال المشتاقين قال يا بنى اياك ان تامن مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال سهل المكر تدبير الله بسابق العلم فلا ينبغى لاحد ان يامن مكره وذلك ان من يامن مكر الله بمنع القدرة ولا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه قوله تعالى **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ○ كان هذه الاية انزلت في شاننا مع هولاء البطالين الذين سلكوا الطريقة واخطوا بما وجدوا فيها من الجاه والمال ونقضوا عهد الارادة واشتغلوا بالرياسة وخانوا في الطريقة وانكروا على المشائخ اعمى الله قلوبهم ما اشد انكارهم على اهل الحق وما اشد خروجهم عن طريق الحق جمعهم الله في الاستدراج وطردتهم عن انوار المنهاج كانه تعالى عاتب الجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وقف الكل على ما وجدوا وهكذا شان ما التفت في مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون لان الحدثان لا يستقل اثقال حامل الكبرياء وبلايا القدم والبقاء في اودية الفناء قال الجنيد احسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود وقال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاد بحرفي العهد طارقهم واقل من سماء الوفاء شارقهم فعدم اكثرهم رعاية العهد وحق لهم من الحق قسمة الرد والصد ويقال شكا عن اكثرهم الى اقلهم فالاكثرون من رده القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة قوله تعالى **حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما تعاين معجزته وثبت سلطانه تكلم بالانبساط وتلفظ بالهيبة وادعى بالحقيقة لانه كان في مشهد القرب والمشاهدة واخبر انه ينطق بالحق للحق في الحق مع الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة فيظهر الحق منه للحق فجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قام بالحق بوصف المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطا من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلم الا عن الحق ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المتحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفي الحق اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال فحينئذ والله اعلم وقال الاستاد من اذا لم يصح له ان يقول على الحق الا الحق والخلق محو فيما هو الموجود الازلى فاى سلطان لاثار التفرقة في حقائق الجمع قوله تعالى **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** ○ **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** ○ ظهر سبحانه بصفات الفعل عن العصا والبسها بعد قلبها الباس فعل العظمة لتخويف الكفرة وهرب السحرة واكل المخاييل وظهر بنور الصفة

ع ١٣ ٩

ذواتهم لانفعل بصفاته **حَكِيمًا** ○ **لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ** الحكمة اتصافهم بصفاته ذلك الا بذاته الكونك في مقام الجمع **بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ** اى باثباتهم بل هو يشهد بحيث انه عليه **وَالْمَلَائِكَةُ** يشهدون لا يقرءون به كونه مالا به ملتبسا بعلمه اى في حالة كونه من غير ولا علم غيرك من قبل ملتبسا بعلمك ولا علم غيرك لكونك مرايا للتفصيل **يَشْهَدُونَ** اى صفاته وباسمائه وصفاته **شَهِيدًا** اى الذات بذاته وهو الشاهد في غير الجمع وفي الشهادة **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ** تكفى مع الصفات اذ لا موجود غيره **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** حجبوا عن الحق لكون ضلالهم **بَعِيدًا** ○ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** حجبوا عن الدين **وَظَلَمُوا** منعوا استعدادهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم **لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ** لرسوخ هيئات الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد **وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا** ○ لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وصدهم عن طريق ما من طرق الكمال **إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ** نيران اشواق نفوسهم الى ملاذها مع حرمانهم عنها **وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا**

مزید موسیٰ لفتح ابصار الایقان والایمان بانوار صفته فی اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف فعل العام من طریق الامر القائم به والحیوان محل تصرف فعل الخاص القائم بالصفة لانه معدن ارواح الطباعیة والانسان محل تصرف الصفة القائمة بذاته الازلی لانه اشرف المواضع من العرش الی الثری لمحله من العقل القدسی والقلب الملکوتی والروح القدسیة ظهر بالفعل عن العصا للعموم وظهر بالصفة عن موسیٰ للخصوص عرف موسیٰ عجزه فی قدرته حیث انقلب عصاه بغیر اختیاره وخرجت یده نورانیة بغیر اختیاره وکان ذلک اعظم فی صدق معجزته حیث لا اختیار له فیه قوله تعالیٰ **وَاِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِیْنَ** ان الله سبحانه البس اولیاءه لباس اعدائه امتحانا لهم ولغیرهم فارشدهم بقهره الی لطفه اذا لاصل فیهم سبق اصطفائیتهم فی الازل کانوا ممتحنین محجوبین من رؤیة اللطف بحجاب القهر فلما اتوا بالسحریة والتقرب من فرعون من راس الطبیعة وجری فی الازل قربهم من رؤیة الحق سبحانه فنطق الله علی لسان عدوه اخبارا عن سابق العنایة للسحرة بقوله نعم وانکم لمن المقربین المنطق بالخبر هو الله سبحانه وان لم یعرفوا مکان الخطاب لکن جری علی وفق العنایة خبر الغیب علمهم وفرعون فی البین واسطة وحقیقة الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الی القرب منه وجری لهم فی الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انکم لمن المقربین فقربوا الی منازل الابرار وبعدوا من قرب الاشقیاء قوله تعالیٰ **فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوْا یَعْمَلُوْنَ** السحر الحقیقی من عالم الفعل بواسطة الکسب البشری والمعجزة من عالم القدرة القدیمة ولما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاکتساب وغابت تواثیر الفعلیة قال السوسی اظهر الحق لطیفة من صنعة فی خشیة عجز السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم فقال وقع الحق باظهار القدرة فی جماد وبطل ما کانوا یعملون من الاباطیل ولما ظهر قهر القدم بلباس العظمة من عصا موسیٰ انهزموا من سطوات العظمة ویا لیتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذی تجلی من العصا یکون حالهم کحال السحرة لکن غابوا فی بحر ضلال الازل ولم یوفقوا بما وفق السحرة عند ما کوشف لهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب فالقوا انفسهم بنعت الاذعان له عشقا ومحبة وشوقا الی تلک المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله **فَغُلِبُوْا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صٰغِرِیْنَ ۝ وَاُلْقِیَ السَّحَرَةُ سٰجِدِیْنَ** ای صدقنا ما اخبر لنا بلسان موسیٰ وهرون وشاهدنا مشاهدته عیانا بحیث لم یبق فینا معارضة الانسانیة وخطرات الشیطانیة قال الواسطی ادرکهم سابق ما جری لهم فی الازل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال جعفر وجد وانسیم ریاح العنایة القدیمة بهم فالتجاء والی السجود شکرا وقالوا امنا برب العالمین وقال ابو سعید القرشی نازع موسیٰ مع فرعون طول عمره وقد علم الله انه لیس من اهل الاسلام ولکن منازعة موسیٰ مع فرعون کانت سبب نجاة السحرة حتی قالوا امنا برب العالمین رب موسیٰ وهرون قوله تعالیٰ **لَاُقَطِّعَنَّ اَیْدِیَكُمْ**

یٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ لَا تَغْلُوْا فِیْ دِیْنِكُمْ لا تجاوزوا الحد ... الی الطبیعة اما الیهود فبالتعمق فی الظاهر ونفی البواطن وحط عیسیٰ عن درجة النبوة ومقام الاتصاف بصفات الربوبیة واما النصاری فبالتعمق فی البواطن ونفی الظواهر ورفع عیسیٰ الی مقام الالوهیة **وَلَا تَقُوْلُوْا عَلَی اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ** بالجمع بین الظواهر والبواطن والجمع والتفصیل کما هو علیه التوحید المحمدی والقول بکون عیسیٰ مظهرا لصفة الالهیة حیا بحیاته داعیا الی مقام توحید الاوصاف **كَلِمَتُهٗ** ای نفسا مجردة هی کلمة من کلمات الله ای حقیقة من حقائقه الروحانیة **وَرُوْحٌ مِّنْهُ** ... **فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ** بالجمع والتفصیل ... بزیادة الحیاة والعلم علی الذات ... **وَلَا تَقُوْلُوْا ثَلٰثَةٌ** ای ثلاثة اشیاء ویکون الحق جزء من حیاته بالنفخ او بالتفرقة بین ذات الحق فیکون الاله ثلاثة وعالم النور وعالم الظلمة فیکون عیسیٰ متولدا من نوره بل قولوا بالکل من حیث هو کل فیکون العلم والحیاة عین الذات وکذا عالم النور والظلمة ویکون عیسیٰ فانیا فیه موجودا بوجوده حیا بحیاته عالما بعلمه وذلک وحدته الذاتیة لیست غیرها تقول **اِنَّمَا اللّٰهُ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ سُبْحٰنَهٗۤ** ای نزهه عن

وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ هددهم فرعون بالبلاء ولم يعلموا انهم غرقوا فى بحار رؤية المبلى مستحابين بلاياه برؤية جماله ولولا ذلك ما قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض قال ... يتحملون اضعاف من البلايا على ما لا يحتمله فى حال التنبيه الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما عدد عليهم من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قوله تعالى إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ اجابوا فرعون بعد تهديده لهم بالبلاء بهذه الاية اى نحن ذاهبون بنعت الشوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا نخاف من جميع البلاء لان من عاينه لا يؤثر فيه الام البلاء ولا يحجبه عن رؤية المبلى قوله تعالى قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا انظر الى ادب موسى كيف علم قومه معاملة طريق الله امرهم بالالتجاء اليه والاستعاذة به والاستغاثة به فى تحمل مشقة الصبر وعبدان حسن الرضا فى البلاء واخبرهم ان من كان بالله صبر يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله فى ارضه قال ابو عثمان من استعان بالله فى اموره وصبر على ما يلحقه فى مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستعينوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما امرهم بالاستعانة والصبر شكوا عن عقوبة الاعداء لهم بقوله قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ط واجابهم بقوله قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ اى لو تصبرون على مخالفة نفوسكم دفع شهواتكم وترك حظوظكم الدنيا وبه يذهب الله عن ساح قلوبكم التى هى مواضع المشاهدة غبار اهواجس النفسانية ويجعلكم خلفاء الله فى ارضه وبلاده قال بعضهم اعدى عدو لك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيامها ويفتى عنها اهوائها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وتغلبك اميرا عليك فتقهر النفس بما فيها وتستولى عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف يعملون كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح الايات وظهور المعجزات ونيرات الكرامات وذوقهم طعم العذاب فى البليات جحودا وانكارا بعد علمهم بصدق الرسالة والنبوة والولاية لما وقعوا فى ورطة الهلاك التجأوا الى نبى الله عليه السلام بعد جفائهم به فلم ينفع التجاؤهم وتوبتهم لما سبق لهم فى قديم العلم من الشقاوة ولا نفذ فيهم سهام الهمة النبوية وهكذا شان من جفا المشائخ برعوناتهم وسوء ادبهم لا ينفعهم استعانتهم بالقوم قال القاسم من لا يراعى اسرار الاولياء فى الاوقات لا ينفعه الالتجاء اليهم فى اوقات البلاء الا ترى كيف لم يؤثر على اصحاب فرعون الالتجاء الى

عما ان يكون ... منه بل يتولد منه موجود مثله ... موجود بانه موجود ... ويتصل بحيث هو موجود من الارواح وباطنه بل هو المعين وجود ... فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... باسمائه وظاهره وصفاته ... الاحتجاب ... الحق ... كما قال امير المؤمنين ... يقوم بمقام التوحيد ... عندنا فى صفات الله ... وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا على عليه السلام ... لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ... لوجود المسيح فى مقام التفصيل وامكانه ... واما باعتبار التفصيل ... فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه ... فضلا عن شيء غيره فيكون عبدا محتاجا ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان غنيا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض والتقدس عن دنس الطبائع كالملائكة المقربين الذين هم الارواح المجردة والانوار المحضة وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ بظهور انيته بطغيانه فى الظهور بصفاته وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهريته حتى يفنوا بالكلية فى عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال النبى صلى الله عليه وسلم

موسى فى اعتقاد المخالفة قال الله فانتقمنا منهم قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا** معنى الاية فى وارد الحكم ان الكلمة صفته الازلية وهى ذكر الله اياهم فى سابق العلم بالتوفيق فى عبوديته الخالصه وقبولهم امتحانه وبلائه بنعت الصبر والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت تلك النعمة تمته تعالى فى الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء والصبر والرضا فان من تمام النعمة ان سبقت كلمة الله بنعت تمام الدرجات لهم قبل وجودهم فالكلمة تمت باعطائهم المعرفة والتوفيق فى الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واحتمالهم الجفاء فانهما ميراث كلمة الحسنى التى سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك لما صبروا الا ترى الى قوله تعالى وما صبرك الا بالله اى بالله تصبر قوله تمت اى تمت العنايت بلا علة الاكتساب وصفاته الازلية لا تحتاج الى علة الحدث فان اصطفائية الله منزهة عن خلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا تمام الكلمت بوجود النعمة والمواظبة على الصبر فاستشعروا التثبة بحبائل الوفاء عند من ابلاهم ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم انما به عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر لانه تعالى قال تمت كلمة ربك الحسنى بصبرهم فى بلاءه واعطائهم مواريث الارض من الملكين ملك الدنيا وملك العقبى قوله تعالى **قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** رد الله بلسان نبيه عليه السلام قول الجهال عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعرفهم مكان العقل فى الانسانية وتفضيل الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم التوحيد والشريعة اى تطلبون غيره وهو بكرمه ورحمته اعطاكم العقل الذى لا يقبل فى العبودية غير الله لانه يفرد القدم من الحدوث يعلم من الله معه وصوركم باحسن الصورة التى لو اعتبرتم بها يعرفون ان صانعها اله لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه فضلكم على العلمين بارسالى اليكم فانى اتم نعمت الله عليكم قال ابو عثمان اتطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه ذل لمن يذل له لتستوى معه فتنال معه به العز الاوفر قوله تعالى **وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اى من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يشرف عبدا من عباده بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه وناجاه واظهر عليه عجائب ملكه وملكوته يصفيه عن كل كدورة ويخلصه عن كل همة ويروضه بانواع مجاهدة ويخلى بطنه عن الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق بنيران الجوع غواشى قلبه وتقدس من قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة جوارحه ويزويه فى الخلوات

ويشوقه بلطائف لمناجاة الى المشاهدات وله اوقات وساعات امتهن فيهن قلوب اوليائه وابصار ارواح اصفيائه ليسمعها كلامه ويبصرها جماله وجلاله وتلك اوقات تفوح نسائم عطر مشاهدته لاهل خلواته ومناجاته لايستنشق تلك الروائح الا المتعرضون لها فى المراقبات والرعايات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الانوار صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لنفحات الله ومن تلك الاربعين صارت الاربعين سنة لاولياء الله فى بداية امرهم فى الخلوة والرياضة بخلوص نياتهم مع الله سبحانه لوجدان حكمته الازلية وانبائه العجيبة ومكاشفته البديعة لانها عرائس الله لاتنكشف الا المتفرد عن غير الله واخبر بشرايف ذلك النبى صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ما طاب زمان الوصال ومواعيد كشف الجمال لما طاب وقت كليم الله فى مناجاته حبيبه بعد تمام ثلثين ليلة لم يستوف وطره من لذيذ خطابه ولطف جماله فعلل بالسؤال ليستزيد المقام فى شهود العين فعلم تعالى حرق شوقه ولهيب حزنه وزيادة عشقه ومحبته فزاد على اوقات الوصال بقوله واتممناها بعشر وقال فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستقامة فى الواردات ليحتمل بعد ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالى لخلو الاسرار عن نظر الاغيار وصفاء المواصلة عن غبار المخالفة فيا لها من سماع ما اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب ما الطفه شعر وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلناهن تاريخ الليالى + وعنوان المسرة والامان + وعده وجعل لايام الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة خوفه وهيجانه قيل لابى بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجع حين اراد ان يكلم ربه وجاع فى نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال آتنا غداءنا الاية فقال لانه فى الاول انساه هيبة الموقف الذى ينتظر الطعام والشراب والثانى كان سفر التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع فى اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة ولما اراد المسير الى الله والذهاب الى مواعد قربه ومناجاته جعل اخيه هرون خليفته فى قومه غيرة على وقته وعلى محبوبه لئلا يكون معه غيره فى سماع اسرار الازل والابد بقوله **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** استخلف هرون بالشريعة وانفرد عنه فى مقام الحقيقة لان الحقيقة لاتقبل الغير فى البين ولا يكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه وكان هرون علم غيرة اخيه فاستقبل الخلافة ولم يعارضه وان كان ميل قلبه بصاحبته فى الحضرة ولكن تحمل من حلمه اثقال الفراق لصحة المواخاة وصدق الارادة وقال الاستاد لما كان المرور الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحان اشركه فى امرى ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفنى فى قومى وهذا غاية الحلم من هرون

ونهاية الرضا وهذه من شديدات بلاء الاحباب وفى قريب منه انشد وا قال لى مراحب والبين قد جد و
ومعى موافق الشهيق مما ترى فى الطريق تصنع بعدى قلت ابكى عليك طول الطريق وفى الآية دليل ان للاولياء
خلفآء و نجباء ونقباء يستنون بسنتهم ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم بصدق ارادتهم قال
محمد بن حامد لم يزل لانبياء والاولياء خلفآء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم ويكون هذهم على هديهم
يحفظون على امتهم مايضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبى صلى الله عليه وسلم
ولولم يقم هولآء يذبت سنين منها محاربة اهل الردة وغير ذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة
واستقام فى الشوق الى المشاهدة وهرب الى الخالق من الخليفة اخبر الله سبحانه عن ذهاب كليمه اليه والى ميقات
قربه ووصاله بوعده بقوله **وَلَمَّا جَآءَ مُوسٰى لِمِيقَاتِنَا** كيف له ميقات وليس عنده مساء
ولاصباح ان لم يبده وابده ازله اراد انفراده عن كل مراده وبلوغه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على مسيل
قلزم القدم وعلى مصب طوفان الازل وعلى مهب صرصر العظمة ولولا انه تعالى كساه انوار قربه لذاب فى ميقات ربه
وقت وقتاله معينا لنيل مراده وذلك علة لبقاء البشرية والا لكل نفسه له فيه وقت وكشف وخطاب جآء
لميقاتنا واحتجب عنا بالميقات ولوجآء لنا لم نحتجب عنا اسرى حبيبه الى الملكوت بالبداهة الا بالميقات
وسرى به اليه ولم يبق فى همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه فى بحر هموم طلبه رؤية القدم بلا سوال
ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة ولا حجة لم يبق بينه وبين الله وقت ولا زمان ولا مكان واراه بعين وهبها اياه منه
واسمع كلامه بسمع اعطاه اياه منه خص فى الازل الذى يسمع كلامه قال تعالى **وَكَلَّمَهٗ رَبُّهٗ** لما لم يجد
فى مسامع اسراره مساغ حديث النفس الوسواس اليتيمة لباسا من سمعه فاسمع كلامه بسمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم بسمع
المحدث وفى قوله تعالى وكلمه ربه اشارة الى تفضله لموسى لما جآء بنعت الشوق والهيمان فى العشق والهيجان
بخطرات الوالهين الى موعد رب العالمين وصاره موسى فاينا عن موسى ولم يبق فى موسى ارادة موسى بنعت التحير
فى موقف الفناء على جناب القدم والبقاء ولم يعلم من تحيره اين هو وايش يطلب واين يفر حيث لاحيث علم سبحانه
انه فى ذهاب الذهاب فكلمه بالبداهة فطار سر موسى فى هواء الهوية وطار روح موسى فى سماء الديمومية
وطار عقل موسى فى قفار الاحدية وطار قلبه فى انوار الوحدانية وكان كلاشئ الاول كلام التعظيم والهيبة والآخر
كلام اللطف والبسط ففنى فى الاول وبقى فى الثانى ولولا لطفه وكرمه بكليمه كان يتلاشى فى اول خطاب ولكن
من عطفه ورحمته اسمع عجائب كلامه كليمه ليعرفه بكلامه لان كلامه مفاتيح لكنوز الصفات والذات ولولا
اصطفائيته الازلية لموسى واختياره بالتكليم معه وانه لم يخل فى طول عمره عن كلامه ووحيه والهامه فى
كل نفس لم يبق فى الميقات عند بداهة تخطيط باثره وبصفة لذة كلامه وحلاوة خطابه ياليتنى لوان لى لسانا لازليا

من التمتعات المنافية للفضيلة والعدالة فانها مبنى عينها المجهاعين الكمال الشخصى والنوعى **الا ما يتلى عليكم** صيد الانعام النافعة قوى عليكم **غير محلى الصيد وانتم حرم** اى لا تتمتعين بالحظوظ فى تجريدكم للسلوك وشروعكم فى الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق ذات الحواء فى الظاهر صورة الاحرام الحقيقى للسالكين فى طريق كعبة الوصال والقاصدين لدخول الحرم الالهى وسرادقات صفات الجلال والكمال **ان الله يحكم ما يريد** من اوليائه **يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله** التى يعلم بها حال السالك علامن سلوكه من المقامات والاحوال التى يلابسها كالصبر والشكر والتوكل والرضا وامثالها فى سلوكه كالصبر والشكر والاحوال فلا تخرجوا عن حكم المقامات اى لا ترتكبوا ذنوب الاحوال المواضع المعلومة المعلومة فانها شعائر دين الله الخاص كما ان المواضع المعلومة ... الافعال المعلومة والمراتب ... فانها شعائر الحج ... بها المقامات وكمال انه ... شعائر يشعر بها حال السالك ... عن موضعها واخرج والاحوال شعائر ... تغييرها عن شرع المحب ... فى شرع ... هذه فى شرع ... ان كان من حكمها فكذلك ... احكامهم ... والعبد ... كما يكلف ...

من السنة القدم لا صفت به تلك الحلاوة لكن لا يفهم من لم يذق طعمه ولما طاب وقته من لذيذ خطابه وسكر من شراب بحر وصاله هاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط وخط الخطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حاله ما اخبر الله سبحانه عنه بقوله **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** غلب عليه مواجيد الوصالية فخرج من مشية الامر واسقط مقام العشق في السكر رسوم الادب فسكره استنطقه بطلب دنو الدنو وشهوده عين العين لان نسيم برد المشاهدة يحرّبه بلطائف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من ساكن السكر مفرا وكيف يكون السكون للعاشق عن طلب مشاهدة المعشوق فى فنائه حيث دنا الشايق من المشوق وانشد في معناه ع وابرح ما يكون الشوق يوما + اذا دنت الخيام من الخيام + والله لولا موسى راى جمال الحق فى كشوفات الغيبية بفنون الوان قمص لصفاتيه وبروز سبحات الذاتيه ولولا ان راه فى مقام الالتباس في رؤية كل ذرة من العرش الى الثرى من مراة الوجود لم يجد الى طلب مشاهدة الصرف سبيلا لذلك وجبت لرؤية ولولا ان الرؤية حق الابصار نظر المعرفة ما سال كليم الله ما خفى عن الخليقة فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا مكان الطيف لم اتجعجم بذق الله طعم وصاله من له منية غير لقائه ع مناى من الدنيا لقاؤك مرة + فان نلتها استوفيت كل منائنا + سلبت فوادى كى تكون مكانه + فكوني اوفادى على فواديا + قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف اولا لانه مردود بنفسه الى الله ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهو ايضا مردود الى نفسه قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل ذى حس حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه وكذلك محادثته مع الانبياء وقال القرشى انما كلم الله موسى باياه ولو كلم على حد العظمة لذاب وصار لاشئ قال جعفر سمع كلاما خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسية موسى وعبوديته فغاب موسى عن نفسه وفنى عن صفاته وكلمه ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه ومحمد سمع من ربه صفة ربه فكان احمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى الطور ومذ كلم الله موسى على الطور افنى صفتها فلم يظهر فيها الثبات ولا تمكين لاحد عليها قال الحسين فى هذه الاية قال ازال عنه التوقيف والترتيب وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واجده عليه واوجده منه واظهره عليه ببذل الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بما يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطفة لسان المراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منه ما طولع بجمال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية سائلا حل عقدة من لسانه ليكون اذا كان ذلك مالكا لنطقه وبيانه وقيل لما سال مليكة شرح صدره ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام ليوقى به حالما الى ارفع المقام ونهى الجئ الى الله بالله لما علم ان من وصل اليه

فاذب عقرب على ساقه واخذت تضربه وهو على حاله لا ينفعها فسئل عنه فقال استحيي منه ان اتكلف مقاما نا فعل ما ينافيه **وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** اى وقت السلوك افعل ما بالحج التحقيقى وهو وقت الاحرام بالحج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه **وَلَا الْهَدْيَ** والوصول بالخروج عن جهته وتثبيطه فى سيره والوصول وابعاده عن العدة للقربان عند الوصول باستعمالها والنفس المستعدة على ما اشير اليه واهمالها وحرمانها ولا النفس الشريفة الالهية بتضعيفها اوتبعيدها عن البلوغ اى فناء الحضرة عن طاعتها وتقطعون وتبلغ وتشغل بعيد فيها عن الرياضة وتعليقها **وَلَا الْقَلَائِدَ** اى لاتحل ولاسيما فلا تقلدها من شعار اهل السلوك والسنن والاعمال الظاهرة بتركها وتبيلها عن ضبطها **وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ** ولا القاصدين المجدين فى السلوك المجتهدين بتغيرهم ومنعهم عن الرياضة وايهامهم لا حاجة بهم اليه وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم عن اشغالهم بالمخالطة وتقليل السعى وايهامهم انه **يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا** بتجليات الافعال بتجليات الصفات **وَإِذَا حَلَلْتُمْ** بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة **فَاصْطَادُوا** اى فلا حرج عليكم

لم يعرض عليه عارضة حينئذ صلح المجئ الى الله وحده بلا شريك ولا نظير وكان ممن وفى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن غيبه وظهوره وما عداها الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فهذا حال المجئ وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله وكلمه ربه انه انفرد بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالسر والسفراء والوسائط فلما اتى الله تعالى به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبته عن كل عين رائية ومرئية وكل صورة مكونة ومنشاة الا ما كان من المكلم والمكلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات فاهتاج منه وله عند ذلك طلبا لا كالمطالبات واقتضى من الله مالم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال النظر اليه اذا رجع الى حقيقة قول الله فى كل منظور له ومنصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارنى انظر اليك فان فى كل مرئى راجع اليك اى ارنى ما شئت فلست ارى غيرك مقابلى اذ تحققت بما حققتنى به انك غير زائل المرئيات على ذلك خطابه ورجعته اليه اذ ذاك جوابه ارنى فاليك انظر واحضرانى ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت مننك بحال يوجب لى منك ذاك وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه ان ينفرد بسوال لا يشاركه فيه بالحقيقة ويقال صار موسى عند سماع الخطاب بعين السكر فنطق بما نطق والسكران لا يوخذ بقوله الا ترى انه ليس فى نص الكتاب معه عتاب بحرف ويقال اخذته عزة السماع فخرج لسانه عن طاعته جريا على مقتضى ما صحبه من لا يحيه وبسط الوصلة ويقال فى القصص انه كان يحتمل فى الوعد كلمات الخلق ويقول لمعارفه لكم كلام معه ولكم حاجة الى الله فانى اريد ان امضى الى مناجاته ثم انه لما جاء وسمع الخطاب لم يذكر ما دبره فى نفسه وتحمله من قومه وجمعه فى قلبه سينا ولا حرفا بل نطق بما صار فى الوقت غالب قلبه فقال ارنى انظر اليك وفى معناه انشدوا شعر فيا ليل كم من حاجة لى مهمة٭ اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا٭ ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى كان غريق الوصله واقفا فى محل المناجاة محدقا به سجوف التولى غالبا له بذهاب الوجود فى عين ذلك كان يقول رب انظر اليك كانه غائب عن الحقيقة لا ولكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه لقبول اسرار الاصفياء عن مداخل الملال ويقال لما سمع موسى بلسان الانفقال رب ارنى انظر اليك فلا اقل من نظرة والعبد قتيل هذه القصة هو بل بالرد وقيل لن ترانى فكذا قهر الاحباب ولذلك قال قائلهم شعر جور الهوى احسن من عدله٭ ونجله اظرف من بذله٭ ويقال لما سمعت همته اذا اسنى الطلبات وهى الرؤية قوبل بلن فلما رجع الى الخلق قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر له لن تستطيع معى صبرا قابله بلن فصار الرد موقوفا على موسى من الحق ومن الخلق ليكون موسى بلا موسى صافيا عن وباعن كل نصيب لموسى من موسى وفى قريب منه انشدوا شعر انى ابينا نحن اهل منازل٭ ابدا غراب البين فينا ينعق٭ ويقال طلب موسى الرؤية وهو

في الحظوظ بل ربما كان تمتيع النفس بالحظوظ اعانة لها في مشاهدها ومما استفاضها لشرفها وذكائها وشدة صفائها اي لا يكسبنكم **ولا يجرمنكم شنآن قوم** اي بغض القوى النفسانية المانعة عن سلوككم ان تقهروها بالكلية عتوا عن الحقوق التي تقوم بها فتبطلوها او تضعفوها عن منافعها وما يحتاج اليه من افعالها بسبب صدها اياكم عائد اليكم او عداوة قوم من اهل ... بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة والسلوك **ان تعتدوا** عليهم باضرارهم ومعاقبتهم وارادة الشر بهم فانه اضر بكم في السلوك من منعهم **وتعاونوا على البر والتقوى** اي اكرموا بالاحسان اليهم تبديل تلك القوى وسياستها بالاحسان او بالاباحة الاهلية بحقوقها ومنعها عن حظوظها والاحسان اليهم والاقارب والاصدقاء بتواسائهم والاحسان عنه والمعروف في حقهم مع بغضهم الى ما يمنعكم عنه والاجتناب عن ذلك كما قال تعالى فلا تطيعوهم **واتقوا الله** واخذروه صاحبها في الدنيا معرضا في هذه الامور واجعلوه وقاية لكم في خلافها **ان الله شديد العقاب** يعاقبكم بالصد والحرمان وسيما عليكم هذه

يوصف التفرق فقال ارني انظر اليك فاجيب بلن عين الجمع اتم من عين التفرقة فدع موسى حتى يخر صعقا او الجبل
يصير كاشم الروح بعد وقوع الصعقة على القالب بكاشف بما هو حقائق الاحدية وكون الحق لموسى بعد امحاء معالم موسى
خير لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء الخلق بالخلق لذا قال قائلهم لوجهها
من وجهها اقمر لعينها من عينها كحل ولي هٰهنا لطيفة في قوله ارني انظر اليك اضاف رويته الى الله لا الى نفسه
حيث قال ارني اذا ترنني جمالك اطيق ان انظر اليك والا فلا فانه كان لي عالما بعين حدثيه لا تحصل رؤية
القدم فسأل منه تعالى عينا من عيونه يراه بها ويرى بها عين العين وكنه الكنه وقدم القدم وسر الذات
وحقيقة الحقيقة لا انه لم يره لان جميع ذرات موسى يرى الله فلما غلب سكره وزاد شوقه سقط عنه
رسوم العلم وبقي معه صرف العشق فحرك لسان البسط بطلب الاطلاع على الحقيقة فاجابه الحق سبحانه
فقال لن تراني اي لن تدركني كما انا فان معك في البين واسطة الحدث وان كان معك منى عيون الازلية
وابصار الابدية فما حالك الى واسطة بقوله انظر الى الجبل وايضا ليس قوله لن تراني نفي الرؤية عن موسى وغيره
من المؤمنين لان قوله لن ترني اي لن تراني باياك ولكن تراني باياي وصدق الله بهذا الخطاب ومن يراه
بعين محجوبة بعوارض البشرية رآه به لا بالغير فاذا رآه به رأى الحق الحق لموسى ورؤية الله مشاهدته وجلاء
لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا لن تراني من حيث انت اذا انت لن تراني بوصف القدم والبقاء
وسطوات العظمة والكبرياء ما دامت انت انظر الى مثلك في الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك
علة الحدث ولا تريني الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مرآة من فعله فتجلى من صفته لفعله الخاص ثم الجبل فرأى
موسى جمال القدم في مرآة الجبل فخر لانه وصل الى مقصوده على قدر حاله ولو تجلى لموسى صرفا لصار موسى
هباء ولو تجلى للجبل صرفا لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى للجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال
عليه الصلوة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال
عليه الصلوة والسلام اذا تجلى الحق لشئ خضع له قال الله تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا قال وهب امر الله ان يحمل عرشه
ملائكة السماء السابعة قال اروه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة لربي رفعت ملائكة السموات
اصواتهم جميعا فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه
روحه فقلب الله الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال له سبحانه في تعريفه
عظمته وجلاله وغلبه قهر سلطان كبريائه على كل شئ قال **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ**
تَرَانِي اي انا اتجلى من نور عظمتي للجبل لك ولا تستقر الجبل لتجلاي مع عظيم اجزائه وصلابة وجرمه
فكيف تحمل ظهور تلك الضعيفة اثقال عزتي لو تريدان تراني انظر الي بعين روحك وقلبك فاني اتجلى لهما

بحسن جمالى ولطف جلالى وقلبك تسع ذلك التجلى لانه خلق من نور ملكوتى ورقمته بنور جبروتى وفى ذلك
اتفاق على لسان نبيه عليه السلام حيث حكى عنه تعالى بقوله لم يسعنى السموات والارض وليسعنى قلب عبدى المؤمن
وان اصاب موسى رؤية الحق بعين الظاهر هنالك عينه محجوبة عن فواده فاحتجبه عن رؤيته وكان فواد
محمد صلى الله عليه وسلم فى عينه حين شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفواد وبالعين قال تعالى فى وصفه ما كذب
الفواد ما راى قيل ما كذب فواده ما رات عينه تصديق ذلك قوله عليه السلام فى مراتب معراجه رايت ربى بعينى
وبقلبى ومن دخل فواد الملكوتى فى عينه وقت تجلى الجلال وكشف الجمال يراه كفاحا بلاحجاب فان لله عبادا كسى
نور جماله افئدتهم وكحل ابصار اسرارهم بكحل الملكوت والجبروت فتدخل القلوب بنور الغيوب فى عيونهم
فلا يرون شيئا من العرش الى الثرى الا ويرون جلال الله تعالى فيها كما قال بعض العاشقين ما نظرت الى شئ
الا ورايت الله فيه كان موسى غايبا فى بحر صفات الحق ومستغرقا فيها ولم يعلم اين هو وظن انه غايب من دوام
شهوده مشاهدته عنه فسال الرؤية فقيل له لن ترانى كانه استفهم اين انت حيث انا انت وانت انا وانشد فى
معناه بعض الشعراء شعر كثر العيان على حتى انه + صار اليقين من توهما + فلما راه غايبا اراد ان عرف مكانه
فاحال الى الواسطة ليعرف قدر الوصل فى البين وتعرف مكانه من المشاهدة **فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ**
لِلْجَبَلِ عرف الجبل ان التجلى له عارية وبينه وبين التجلى حجاب امتناع الاحدية عن مباشرة الخليقة
اندك من حسرة فوت التجلى فلما راى موسى تجلى الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وغيبوبته
فى الصفات وارتهن بعلة سواله بالواسطة فخر صعقا من حسرة فوت المقام انشد الحسين فى هذا المعنى شعر مالى جفيت
وكنت لا اجفى ودلايل الهجران لا تخفى + واراك تسقينى فتمزج لى + ولقد عهدتك شاربى صرفا + هذا معنى قوله تعالى
جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فادركه لطف البارى سبحانه واحياه بروح المشاهدة
فَلَمَّا أَفَاقَ علم انه مقصر من معرفة المقام وما كان فيه فاعتذر **قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ**
إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ○ وايضا كان فى بحر الصفات على محل شهود نعوت الازلية
فتقاضى سره ادراك حقائق الذات بعد فنائه فى الصفات فاسقط عن مقامه غيرة ذات الازلى حتى صيرته
بنعت البشرية وردته الى مقام البداية فعلم فى الصحو ما اخطا فى السكر من طلب الاطلاع على كنه القدم فقال
سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازليتك تبت اليك مما طلبت فانا اول المقرين بان
لا تثبت اقدام الحدثان على صفوان الازل ولا تستقر حثالة الخليقة عند هبوب عواصف القدمية ههنا
للمادح صار فى مقام لا احصى ثناء عليك علم السيد عليه السلام هذا المقام فى اول شهوده عين الكل
فقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قبل علة الفناء والامتحان وعلم موسى هذا المقام

بعد الامتحان والفناء ولو علم في الاول ادرك ما ادرك النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام
وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في كل يوم سبعين مرة كان عينه نكرة القدم فتاب من تقصيره عن معرفة حقايقه فرعاه الحق برعاية الكرم
وعفاه عن ادراكه كنه القدم بقوله غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من تقصير ادراكك كنه القدم
وما تقصر ادراكك كنه ابد الابد وايضا تاب كليم الله من تلونيه في مقام العشق والشوق الى جمال القدم
حيث احاله بعد سواله كشف جماله الى رؤية الوسايط بقوله انظر الى الجبل اي تبت من دعوى عشقك
والشوق الى جمالك بالحقيقة فلو كنت متحققا في حبك لم التفت الى غيرك سواله في مقام السكر لذلك
نطق بلسان السكارى فقال رب ارني انظر اليك فلما سمع لن تراني صار صاحيا ونطق بلسان البسط
بعد ذلك فصرفه بالنظر الى الجبل فتابع امر قوله انظر فامتثل الامر وما كان في محل السكر ما نظر الى الغير
ولم يكن ماخوذا بجراته وانبساط فلما رجع من السكر الى الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجنايات
واعترف بتقصيره بنظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اي سبحانك من ان يكون لك في مواهبك له علة
الاكتساب تبت اليك من قولي انظر اليك بعد قولي ارني ولو اكتفيت بارني ما احتجت الى التوبة ولكن
لما ذكرت فعل عيني بقولي انظر تبت اليك فاين الحدث من استجلاب القدم اليه وادق الاشارة الى
تبت اليك من اشارتي الى نفسي في سوالي بقولي ارني ومن انا حتى انظر اليك الآن تبت اليك لا اراك
بك لا بي بعد ان فنيت فيك فترى صفاتك جمالك لا بي بيني وبينك اني ينازعني فادفع بانك اني من البين
ولذلك غار عليه ملائكة الملكوت حين صعق روى في بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى
وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في روية رب العزة كانت
الملائكة معذورين فانهم ممنوعون من قوام القرب بمقرعة خوف العظمة ولم يعلموا ان هذه القضية وقعت
على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بمحبته وعشقهم في ازاله بعشقه وشوقه عشقهم به وشوقهم الى
جماله وبانبساطه معهم جعلهم منبسطين اليه حتى سالوا ما لم يطمع فيه الكروبيون والروحانيون ولم يعلموا
ان موسى راى مناه كما اراد في زمان الصحو عند سواله وجوابه ووجده في غيبته وسكره وحال صعقته
لما غاب في سكر استغراق في بحار الازل والاباد وانكشف له سر الاسرار فالملائكة صدوا من وراء حجاب الفعل
في مقام الشريعة وكان موسى في بحر الوصلة غائبا عن الخليقة ولو شاهدت الملائكة ذرة من حاله لصعقوا
واحترقوا جميعا والحمد لله الذي خص بدايع فطرته وذريته بصفة المشاهدة دون غيرهم [illegible]
حلاوة خطاب الازل واستحلاه طمع في الروية لزيادة حلاوة [illegible]

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم

[illegible]

عنه به وعما وجد من برد نسیم وصلته فلما افاق بعد انقطاعه من ملاوته واحترق بنیران غیرة توحیده ووحدانیته قال سبحانك من ان یطلبك احد بحظه ولحظه وتبت الیك ان لا اسالك الا لك فردا بفرد فان حلاوة المشاهدة حجاب المشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدین فی وصف موحد حیث وصفه فقال سبحانه من حسنه حجاب حسنه قال بعضهم فی قوله لن ترانی ولکن انظر الى الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك خلقا واهیب منك منظرا فان ثبت لرویتی تثبت ولا یحملنی ولا یصبر علی مشاهدتی شیء الا قلوب العارفین التی زینتها بمعرفتی وایدتها بانواع کراماتی وقدستها بنظری ونورتها بنوری فان حملنی شیء وصبر لمشاهدتی فتلك القلوب دون غیرها لذلك قال المصطفی صلی الله علیه وسلم حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه کل شیء ادرکه بصره ثم اذا حملنی فتلك القلوب وصبرت لمشاهدتی وانا حاملی لا غیر اذ بی حملنی وبایای صبر لمشاهدتی فلا مشاهد الحق سواه جل ربنا وتعالی وقال ابن عطا شغله بالجبل ثم تجلی ولو لم یشغله بالجبل لمات وقت التجلی وقال الحسین فی قوله لن ترانی لو ترك علی ذلك لیقطع شوقا ولکن سکنه بقوله ولکن وقال ابن عطا انبسط الی ربه فی معانی الرؤیة لما ظهر علیه عن الکلام ولم ینطق بایاه الا تراه انه لما رجع الی منه رجع الی اوائل المقامات فقال تبت الیك قال النصرابادی ما قطع موسی عن الرؤیة الی نظره الی الجبل ولو تحقق بسوال الرؤیة لما کان یرجع منه الی شیء سواه قال الواسطی لن الی وقت ولا علی الابد قال جعفر شغله بالجبل ثم تجلی ولولا ما کان من اشتغاله بالجبل لمات موسی صعقا وقال الواسطی فی قوله جعله دکا صار الجبل کان لم یکن قط ولا عجب لهیبة ما ورد علیه قال ابو سعید القرشی الجمال والکرم یبقیان والهیبة والاجلال یفنیان کما ان الله کلم موسی بصفة الهیبة وتجلی للجبل فصار الجبل دکا وخر موسی صعقا وکان اخر عهده بالنساء ولم یتهیا لاحد ان ینظر فی وجهه قال الواسطی وصل الی الخلق من صفاته ونعوته علی مقادیرهم لا بکلیة الصفات کما ان التجلی لم یکن بکلیة الذات وقال ایضا قالوا الی نعت التجلی والله یقول فلما تجلی ربه للجبل وقال النبی صلی الله علیه وسلم ان الله اذا تجلی لشیء خشع له قلت ذلك علی التعارف ومقادیر الطاقات الیس بمستحیل ان یقال تجلی الهواء لذرة واحدة ولو احتجب لساواها ولو تجلی لقاء دبها وهو اجل من ان یخفی ویستر واعز من ان یری ویتجلی الی وقت المیعاد تنزه عن ان یقع علیها الا لحاظ بمعاینها او تقع تحت الالسنة بامالیها قال وقرئ بین یدی الجنید فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا فصاح وقال الجبل صار دکا بالتجلی اذ لو وقع علیه اثار التجلی افناه بکیفیة التجلی وقال شیخنا وسیدنا ابو عبد الله بن خفیف قدس الله روحه فی قوله سبحانك تبت الیك وانا اول المؤمنین لما قال فان استقر مکانه فسوف ترانی قال تبت الیك من ان لا اصدقك بکل ما ورد منك واطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارنی انظر الیك قال لن ترانی لم یکفه حتی نظر الی الجبل فلما لم یقل موسی کفانی قولك لن ترانی حتی نظر الی الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم

سبحانك تبت اليك ان اسالك خطابى اذ لا يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك وقال الواسطى لم يزل المقصود ممتنعا من الاستغراق الا ترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك قيل معناه لن ترانى بالسوال والدعاء وانما ترانى بالنوال والعطاء لانه لو اعطاه اياه لسواله لكانت الرؤية مكافاة السوال ويجوز ان يكون فعله مكافاة فعل عبده ولا يجوز ان يكون هو مكافاة فعل عبده قال بعضهم برق برقة من النور فصاحت الجبال انقطعت وغارت البحار وانهدت النيران وانكسفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى ويثبت لما لم تثبت لها الجبال الرواسى وانما كانت برقة روى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الاية فقال هكذا ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل قال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى الكشف فمن يقوم لذلك تقطع الجبل حين تجلى له وخر موسى صعقا فانما نظر الى اوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب اذا اقبل عليهم بالرحمة والمحبة فبذلك يصل اليهم العلوم الكثيرة والفوائد قال على عن ابيه عن جعفر قال لما سمع التكليم الكلام واستولى على ذلك المقام وسمع كلام الملك العلام قال بلسان الدلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال ارنى انظر اليك فانى بين يديك فاجابه ربه لن ترانى الان فى غير الوقت بل ترانى ببرهانى وشواهدى فانك الان لا تحتمل نور جلالى وسلطانى ولكن انظر الى الجبل لترى عجايب قدرتى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصار باربع قطع وتبددت فى اربع مواطن فتقطع قلب موسى باربع قطع قطعة سقطت فى بحر الهيبة وقطعة سقطت فى روضة المحبة وقطعة سقطت فى بساتين روية المنة وقطعة سقطت فى اودية القدرة فلما افاق خرج عن الشدة وصاح اليه بالتعظيم بلسان الحياء تبت ان اسالك سوال المحال فى غير الوقت وقال ابن عطا علم الله تعالى منه عجزه عن اقامة حق ارادته وما طلبه فقال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فلما راى الجبل قد صار دكا صعق ولو صحت منه تلك الارادة وذلك السوال لما كان نزعه عن ذلك الف صعقة بل كان يقوم على مراده وسواله وطلبته سئل الحسين بن منصور لم طمع موسى فى الرؤية وسالها قال لانه انفرد للحق فانفرد الحق به فى جميع معانيه وصار الحق مواجهه فى كل منظور اليه ومقابله دون كل محظور لديه على الكشف الظاهر اليه لا على التغيب فذلك الذى حمله على سوال الرؤية لا غير قال ابو عثمان المغربى لما قال موسى رب ارنى انظر اليك قال الله يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضرب بعصاه الجبل فظهر سبعون الف بحر فى كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل الف موسى عليهم الكساء وبايديهم العصاء يقولون كلهم ارنى انظر اليك فلما راى ذلك خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ايطمع فى ليلى وتعلم انها تقطع اعناق الرجال المطامع ثم ان الله سبحانه لما ابقى موسى فى درك حيرة رؤية الازل واستغراقه فى بحار الشوق الى وجهه تلطف عليه وتسلى قلبه بتعريف منته الشاملة عليه ليكون شاكرا لانعامه ومتسليا يتدارك قلبه

باکرامتنا قال إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ○ ای سبقت لك فی الازل اصطفائیتك المقدسة عن علة الحدث برسالتك منی الی احبائی وتلك الرسالة شاملة لجمیع ما یتوقع فیه الاولین والاخرون من الدنوا ودنو الدنو والقرب وقرب القرب والوصال وكشف الجمال لانها محل الاستقامة ووجدان جمیع المنیة وایضا سبقت لك الاصطفائیة بان تسمع منی كلامی بلا واسطة وتعلم منه اسرار ملكی وملكوتی البستك من فعلی لباس الرسالة ومن انوار كلامی وصفتی لباس الربوبیة فصرت موصوفا بصفتی حین اصطفیتك فوقعت فی نور فعلی ثم وقعت فی نور صفتی حتی صرت فی معنی الاتصاف مشاهد الذاتی ولا تخلوا شعرة من جسدك الاولها عین من عیونی فترانی بتلك العیون فایش تطلب منی بقولك ارنی كن من الشاكرین فیما اعطیناك من هذه المنازل السنیة والمراتب الرفیعة ولا تكن مهتما من قلة ادراكك غوامض بطون قدمی وازلی وقال بعضهم الاصطفائیة اورثت التكلیم والكلام لا ان التكلیم اورث الاصطفائیة وقیل فی قوله خذ ما اتیتك من عطائی وكن من الشاكرین لا من المدعین المختارین فما سبق منی الیك اكثر مما اخترته لنفسك وقال بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسی اورث الاصطناع الاصطفائیة وكنت مصطفا علی الخلق لا بسابقة سبقت لك الی بل بسابقة منی الیك وایضا كن من العارفین بشكو رك فان المعرفة بالمشكور هو الشكر لا غیر وقال الاستاد فی قوله وكن من الشاكرین اشارة لطیفة قال لا تكن من الشاكین ولا ممن یشكوا یعنی ان منعتك عن سوالك وما عطاك مطلوبك لا یشتكی اذا انصرفت وانشد فی معناه ان اعرضوا فهم الذین تعطفوا كم قد وفوا فلعلهم ان خلفوا ثم ان الله ذكر زیادة نعمة علیه بان عرفه مواضع حقائق علومه الغیبیة واسراره العجیبة وابنائه الغریبة الازلیة بقوله وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وفی قوله كتبنا له اشارة عجیبة ای كتبنا اسرارنا له لانه اهلها عارف بها وغیره مقلدة لان اسرار الخطاب اشارات الازلیة الی حكم الابدیة ولا یعرفها الا من كان مصطفی مصطنعا لما ولذلك قال اصطنعتك لنفسی واصطفیتك علی الناس برسالتی وبكلامی ومعنی قوله كتبنا له فی الالواح من كل شیء اشارة الی الواح الصفات والذات كقوله كتب ربكم علی نفسه الرحمة ای خصصناه بما فی علومنا الازلیة فی الازل وایضا ای كتبنا فی الواح انوار قلبه من نقوش حروف اسرار الوحدانیة ومن كل شیء اشارة الی علوم الذات والصفات والافعال لانه تعالی شیء الاشیاء ای علمنا علوم ما كان وما سیكون من العرش الی الثری موعظة بلسانه للعارفین والعاشقین والمشتاقین الذین یتعرفون طرق وصالنا وتفصیلا لكل شیء ای مبین غوامض بطون الاشیاء ومفسر اشارات السرمدیة الازلیة فلما اعظم اقدار كلامه فی قلبه وعینه فی

مكان شكر فيه امران يقبل اليه به لا بنفسه ليعرف به لا بنفسه ويعمل به لا بنفسه بقوله **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ** اى هذا اثقال الربوبية ومرجاء امر الازلية فخذها بقوة من قواى حين تفرّ من نفسك ومن غيرى الى بالاستعانة بى واقتباسك قوة ونصرة منى فخذها بتلك القوة الالهية لا بقوة نفسك فان قوة نفسك حدثية ولا تحمل اثقال الربوبية الا بقوة الالهية فاذا صرت مطيتها وحملت تلك الامانة من قومك ياخذوا باحسنها اى باسهلها عليهم من الاوامر والنواهى لان حقائقها لا يليق الا بك وبمثلك وايضا ياخذوا باينها ام وهى المحكمات التى يوجب العبودية وياخذون متشابهها التى هى وصف الصفات بحسن الاعتقاد والتسليم فيها لان علومها وحقائقها لا تنكشف الا للربانيين قال الله تعالى لا يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال بعضهم فى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ سر الله عند عباده ولاهل خصوصيته لا يحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى الله يقول الكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هو الثقة بالله والاعتماد على الله ولذلك قال بعضهم عطايا ه لا يحمل الا مطاياه وقيل فى قوله فخذها بقوة اى خذها بى ولا باخذها بنفسك فالقوى من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوى قال الاستاد وامر قومك ياخذوا باحسنها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امران يامر به قومه من الاخذ اخذ موسى اخذ من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتاكيد الوصلة واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة وشتان ما بينهما ثم ان الله سبحانه ذكر ان عرائس خطابه ولطائف كلامه لا تنكشف لمن راى قيمة نفسه فى جنات الازلية وميادين الربوبية بقوله **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ** اى ما منع المدعين المعجبين بشأنهم ومزخرفاتهم بمجازاتهم كلام الله عادى الباطلة **بِغَيْرِ الْحَقِّ** عن ادراك حقائق خطابى وفهم لطائف معانى كلامى لانهم منكروا كرامات اوليائى وآيات اصفيائى يوصفه حالهم فى تضاعف الآيات بقوله **وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا** ثم زاد مباعدتهم من باب التوفيق ووجدان رشد الطريق بقوله **وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا** لو تبين الف طريق من طرق الاولياء الى الله لا يتبعوا لما حرمانهم عن مصادقة الحق وان ظهر لهم طريق الدعاوى فى متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سجيتهم سجية الضلال والمتكبر لو عرف التكبر الذى هو كبرياء القدم ما تكبر فان جميع تكبر الحدثان من جهلهم بكبرياء الحق وفى كل موضع يبدو اسطوات كبريائه يتلاشى فيها كل شئ وكل تكبر غير تكبر الله باطل الا من تكبر بكبريائه حين اتصف بكبريائه وذلك من الباس الله اياه نور عظمته وهيبته وكبريائه فينطق بالحق ويقصد بالحق ويظهر منه الحق بوصف الكبرياء ملامتان يخضع له كل شئ سوى الله وهذا معنى قوله عليه السلام

بِمَا تَعْمَلُونَ ○ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ○ ... يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ○ ... مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ

من خاضع لله خضع له كل شئ قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء استغناء بالله مما فى ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازدراءً لما هم فيه من فقرهم قال الواسطى التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والفسقة وعلى الكفار واهل البدع لانه روى فى الاثر القوا اهل المعاصى بوجوه مكفهرة وقال سهل فى قوله ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون اى هوان يحرمهم فهم القران والاقتداء بالرسول عليه السلام قال ابن عطا سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان فى ملكوت القدس وقال ذو النون ابى الله ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمته القران قوله تعالى **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** كان القوم فى طلب الحق غلب عليهم رعونات الطبيعة من جهة ما شموا بعض روائح القرب خصوصًا فى قلوبهم حلاوة فباشرت تلك الحلاوة قلوبهم ولم يكن غالبًا يفنى صفات الانسانية منها فاختلط ذلك بحظوظ البشرية فلما هاجت حلاوة البشرية غابت حلاوة القرب وعشقه فى عشق الانسانية وحظ البشرية فتعلقت القلوب بالمطلوب بعد ذلك فى كل منظور من الحدثان على صورة الخيائيل لان حظوظ بشريتهم ارتشق قلوبهم الخيالات المختلفة فسقطوا عن رؤية التوحيد واوادهم عن الحدوث وبقوا فى طلب الخيال وبحثه عن كل شئ فكل متحرك يتحرك لهم قبلوه بالمعبود من قصورهم عن كمال العشق وحقائق التوحيد فكسى الحق سبحانه العجل كسوة من قهر ربوبيته امتحانا للقوم ثم وقعوا فى حسن اللباس واحتشموه واحتجبوا من رؤية القهر والامتحان ولو خرجوا من اوايل الالتباس لاحرقوه كما احرقه موسى عليه السلام وكذا حال من لم يبلغ الى درجة التوحيد وبقى فى رعونة العشق حتى يؤول حاله الى حد غار عليه التوحيد والجاه الى القتل لانه بقى فى رؤية غير الله والمشرك فى التوحيد وجب قتله فى طريق المعرفة الا ترى ان الله سبحانه امرهم بقتل انفسهم بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد فناء جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادة العجل الا من بعد قتلهم انفسهم وقال الاستاد لم يطهر قلوبهم فى ابتداء احوالهم عن توهم الظنون ولم يتحققوا بخصائص القدم وشروط الحدوث فعثروا عن اقدام ذكرهم فى وهاد المغاليط ويقال اين اقوامًا رضوا بالعجل ان يكون معبودهم شمت اسرارهم نسيم التوحيد هيهات لا ولا من لاحظ جبرئيل وميكائيل او العرش او الثرى او الخلق والورى قوله تعالى **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** وصل الى كليم الله الضرب قهر لن ترانى ورجع غضبانًا منه عليه من غلبة انبساطه وشربه كرس سم الفراق اسفا ملهات من وصول الوصول ورجع الى قومه مع شريعة العبودية فى تلك الحالة ورأى عبدة العجل صار كاسود الجياع مع قومه واخيه فان الكليم رجع من باب الازل الذى كان الحدثان

هنالك باسرها اقل من ذرة فراى دناءة همم القوم حين اختاروا مصنوعهم بالالهية واين العقل والفهم والعلم والانسانية هنالك والعقل لا يقبل من وصفه التغير والاصوات الخوار والمشابهة والجسدية والمماثلة بالالوهية المنزهة عن المتشابه باشكال الحدثان الا ترى ان الله عز وجل وصف العجل بالعرض والجوهر حيث قال عجلا جسدا له خوار ووصفه بانه لا يكلمهم من عجزه عن ابداع الكلام ولا يهديهم الى سبيل نجاتهم من قهر ربوبيته الازل وليس من يقدر بالكلام فهو اله ارادته لا يكلمهم مثل كلام الازلى الذى يكلمهم الله الذى من وصفه انه صفة الازل المنزه عن الخوار والاصوات والهمهمة والانفاس والحروف والقياس قيل سفاعلى ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهدته لئلا يقطعه وحال شوقه ومن بقيه سكره وغضبه من فوته مكالمة الحق واسفه على فوت مشاهدته القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ان الله سبحانه علم شوق موسى الى جماله وعشقه بوجهه فاراه كل وقت ما اغاره عليه لزيادة حرقه وهيجان غضبه لان الله احب غضب كليمه وهكذا عادة الاحباب فابرز من اول اللوح نعوت نبينا صلى الله عليه وسلم فلما راى بينه وبين حبيبه من اقرب منه اليه غضب من غيرة العشق وهكذا شان العاشقين وايضا ذكر ايام الوصال وطيب المناجاة بغير واسطة الالواح فالجاء فوت تلك المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح لانها عارضة بينه وبين خطاب محبوبه صرفا بلا واسطة وجر اخيه اليه لانه راه فى مقام الشريعة مشغولا عن تلك المواقف القدسية التى خرج منها قال ابو سعيد القرشى من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه حدوده لئلا يخرجه الحركة الى شئ مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره لما راى قومه يعبدون العجل فلم يعاتبه الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن حركة موسى كانت ملاحظ لموسى فيه بل قام غيرة الله وانتقاله فلم يزدد بذلك من الله الا قربا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ○ لما اخطاؤا طريق طلب الحق واقتدوا بمن لا يعرف الله ابقاهم الله فى شرب حب العجل وصاروا بين الموحدين والعارفين اذلاء وكذا حال كل مخطئ فى الطريق ومبطل فى الاقتداء بقوله وكذلك نجزى المفترين الذين يدعون ما لم يجدوا من المقامات والاحوال لكن من فضله ورحمته عرفهم موقع الخطاحين قال سبحانه **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ندموا على تقصيرهم رؤية احقيقة **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا** عن طريق المعرفة **قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا** بان تعهلنا بشركنا فى التوحيد حتى نجدك بدرجة الشهادة **وَيَغْفِرْ لَنَا** بان تخرجنا من رؤية غيرك الیك **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ○ الذين فاتو لواحظ مشاهدتك بغيرك قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة

مع غضب الله فی الآخرة قال الله تعالی ان الذین اتخذوا العجل الآیة قال الحسین بن الفضل الا تری مبتدعا الا ذلیلا

لان الله یقول وکذلک نجزی المفترین قوله تعالی **وَاخْتَارَ مُوسٰی قَوْمَهٗ سَبْعِیْنَ**

رَجُلًا لِّمِیْقَاتِنَا اختار موسی من شربه فی الولایة شربه فی النبوة من اولیاء امته الا تری قولهم

لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسکروا بطیب الخطاب کیف قالوا ارنا الله جهرة وکیف

احرقهم الصعقة لانهم ضعفاء فی الحقائق اختار منهم سبعین لان فی کل امة سبعین من البدلاء والاولیاء

والنجباء وکذا فی امة محمد صلی الله علیه وسلم قال بعضهم اختار موسی علی عدد الاولیاء فی الامم السالفة

وفی امته وهم السبعون الذین الیهم یفزع الخلق وبهم یحفظون ثم لما وصل الی القوم ما وصل الی موسی

صعقوا وفنوا تحت الصعقة لضعف قلوبهم عن حمل سطوات العظمة اشتد علی کلیم الله وهاج سره بالانبساط

لقوله **فَلَمَّآ اَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَکْتَهُمْ**

مِّنْ قَبْلُ وَاِیَّایَ اهلکتهم بنظرهم الی العجل بین بنی اسرائیل وایای فی صعقتی **اَتُهْلِکُنَا بِمَا فَعَلَ**

السُّفَهَآءُ مِنَّا تواخذنا بتقصیر عبدة العجل وهذا عادة الملوک اذا جنوا اخذوا الاعیان ویمکن

ان قوله بما فعل السفهاء اشارة الی الغائبین فی سکرهم بلذة خطاب الحق حین سمعوه وقالوا ارنا الله

جهرة وهم ضعفاء الحالات ای یهلکنا بقول السکاری **اِنْ هِیَ اِلَّا فِتْنَتُکَ** اطلق لسان الانبساط

وخرج من سجف الاحتشام من بقایا خمار تلک الشربات فی وقت التجلی ای ما هی الصعقة الا امتحانک لعشاقک من

عشقک لهم فی الازل وهذا من صنیعک بمحبتک الا ترفع محبک عن المشتاقین الیک شعر الی متی تحتجب منا

اما ان للهجران ان تنصرما وللغصن غصن البان ان یتبسما وللعاشق الصب الذی ذاب وانحنی الم یان ان یبکی

علیه ویرحما وفی هذا المعنی نشد حسین بن منصور حین ارادوا قتله کان یتبختر ویقول شعر ندیمی

غیر منسوب الی شیء من الحیف سقانی مثل ما یشرب کفعل الضیف بالضیف فلما دارت الکاس دعا بالنطع

والسیف کذا من یشرب الراح مع التنین فی الصیف فلما سکن موسی من حدة الانبساط رجع الی مقام التوحید

وقطع الاسباب فی العبودیة وقال **تُضِلُّ بِهَا** ای تضل وتحجب بامتحانک واختیارک **مَنْ تَشَآءُ**

مشاهدتک **وَتَهْدِیْ مَنْ تَشَآءُ** الی وصالک فمنا من بقی فی الصعقة عن المشاهدة

ومنا من وصل بک الیک فی الصعقة وذلک فرق بین مراتب النبوة والولایة ثم نظر الی کلائته

انبیائه واولیائه فی مقام امتحانه فقال **اَنْتَ وَلِیُّنَا** انت حافظنا منک فیک **فَاغْفِرْ لَنَا**

جنایة انبساطنا فی مقام رؤیة هیبتک **وَارْحَمْنَا** بکشف مشاهدتک لنا بلا امتحان ولا واسطة

الحبل **وَاَنْتَ خَیْرُ الْغٰفِرِیْنَ** لانک قدیم مغفرتک وصفتک شاملة علی جمیع الجنایات

وما بینهما کلها ظاهره وباطنه واسمائه وصفاته وافعاله من الصور والاعراض **والارض** ای عالم الاجساد ای عالم الارواح

ادخلوا الارض المقدسة ای حضرة القلب التی هی مقام تجلی الصفات فانه بالنسبة الی سماء الروح ارض

التی کتب الله لکم فی القضاء السابق وادرج فی استعدادکم الوصول الیها والمقام بها وغیرکم

ولا ترتدوا علی ادبارکم فی المیل الی مدینة البدن ولذاته وطلب موافقته وتزیین هیئاته والاقبال علیه بتحصیل اربه

فتنقلبوا خاسرین خلف مقامکم وادنی واسفل من رتبتکم فانه مقام الخسران باستبدال ظلمات البدن وخسائسه بانوار القلب وطیباته

قالوا یا موسی ان فیها قوما جبارین من صفات النفس الفرعونیة اخذوها عنوة من سلطان الوهم وامراء الهوی والغضب والشرعیة

وسائر صفات النفس مستعلین یجبرون کلا علی مرادهم وقهروا واستولوا علیها ولا تقدر علی مقاومتهم

وانا لهواهم ومالنا بهم یدان والفنا بالذات الطبیعیة والشهوات البدنیة واعتیاد هم فلم نقدر علی قلعها

لن ندخلها حتی یخرجوا منها بالوازال الاعتیاد وغلبة الهوی علیهم والهیئات الجسمانیة وصفات النفس بالمجاهدة

فان یخرجوا ای بالصبر وقمع الهوی وکسر صفات النفس بالمجاهدة والریاضة

منها ای بالطبع منا بلا مجاهدة منا

منزهة عن خلل الحدثان **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً** اجعل نصيبا منك فى الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية عن قهرك وامتحانك **وَفِي الْاٰخِرَةِ** بغير واسطة الجنة وما فيها **اِنَّا هُدْنَآ اِلَيْكَ** رجعنا منا اليك وفررنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك ويقال ان موسى جاهر الحق بنعت التحقيق وفارق الحشمة فقال صريحا ان هى الا فتنتك ثم وكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا قال الاستاد فى قوله انا هدنا اليك ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك لانفسنا بقية فلما سال موسى وقابت الحق من الحق لئلا تدخل فى مربع الانس واللطف زحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلا كدورة الحجاب فرارا من قهره الى لطفه ومنه اليه اجابت الحق ان لطف القديم مع قهر القديم بظهور فوقية قهر القدم على الحدث وادخال اعناق الخليفة تحت اقدام الهيبة بقوله **قَالَ عَذَابِيْٓ اُصِيْبُ بِهٖ مَنْ اَشَآءُ** اى عذاب فراقى وامتناعى من مطالعة الارواح القلوب على نعت السرمدية واوصل الى من اشاء من العارفين والمحبين تربية وامتحانا لهم فى العبودية وصل عذابه بالمشية وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايمان ثم عم الكل برحمته الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله **وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** جميع الخلائق مستغرقون فى بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم على اى صفة كانوا من رحمته حيث جعلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته ومباشرة قدرته فيهم ثم ان الخلق بالتفاوت فى الرحمة فالجمادات مستغرقة فى نور فعله وهى الرحمة الفعلية والحيوانات مستغرقة فى نور صفته وهى الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون فى نور ذاته وهى الرحمة الذاتية القديمة من جهة تعريفهم ربوبيته ووحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجرى عليها فى الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجرى عليها فى الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت فبعضهم فى رؤية العظمة ذابوا وبعضهم فى رؤية القدم والبقاء تاهوا وبعضهم فى رؤية الجلال والجمال عشقوا فطاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى اصل الذات استغرق فى الراحم وفنى عن الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وصل بالكل الى الكل فوصفه برحمة الكل بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم خص رحمته الخاصة الصفاتية بعد ان عم الكل برحمته العامة للمتفردين بالله من غير الله الفانين بعظمته وعظمته الذين بدلوا وجودهم لحق ربوبيته عليهم بقوله **فَسَاَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُوْنَ ۝** اى يتقون فى محبة مشاهدتى عن كل مالوف ومحظوظ دونه ويوتون الزكوة يتقربون اليه بذبح نفوسهم لله

قَالَ رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَاِذَا دَخَلْتُمُوْهُ فَاِنَّكُمْ غٰلِبُوْنَ وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْٓا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى ... فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ ...

بالذين هم باياتنا يؤمنون يشاهدون مشاهد الى رؤية اياتنا قال الواسطى فى قوله عذابى اصيب به
من اشاء ذلك فى نفوس العارفين فاعرفوا احوالا لا تكدر عليهم وارباب الحقائق لا يعذبون فى الدنيا الا بتواتر
نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه ما صفته بنصيب من الصفات والنعوت فيرتفع عنه شئ الا ذنبه فى السير
وقال الكتانى رحمة الله تسع كل شئ لكن خص بها الاتقياء قال الله فسأكتبها للذين يتقون وقال ابو عثمان لا اعلم
فى القران ابين يقظ من قوله ورحمتى وسعت كل شئ والناس يرونها ارجى اية وذلك ان الله يقول فسأكتبها
للذين يتقون ومن يمكنه تصحيح التقوى فيكون بشرط الاية وقال بعضهم وهذا العدل بصفة الخصوص وصفة
المشية وعموم الرحمة انها تسع كل شئ ثم وصف الله هؤلاء المتقين بالاسوة والقدوة والاقتداء فى تقواهم
بالنبى صلى الله عليه وسلم بقوله **الذين يتبعون الرسول النبى الامى** وصف نبيه
صلى الله عليه وسلم بالامية كان عليه السلام اميا بانه كان قبل تكون فى بحر الوصلة ومهد القربة شرب لبان
النبوة والرسالة والاصطفائية من ثدى مرضعة خاصة الازل كان اميا كالولد العزيز فى حجر امه لا يجرى
عليه ما يؤذيه كان فى حجر الازل ربّاه الله بلطفه وعدله شاهدته وصيره مقدسا فى وقاية كرمه عن المكر والقهر
الا ترى كيف قال عليه السلام اللهم واقية كواقية الوليد وصفه تقدس رسالته ولطف نبوته عن جميع علة الاكتساب
تلقف من فائق شرف العناية كلمات الازلية بلا واسطة الحدث لا يلتفت الى علم المكتسب من الحدثان
لاستغراقه فى بحار علوم الرحمن قال ابن عطا الامى هو الاعجم قبل اعجميا عما دوننا عالما بنا وبما نزل عليه
من كلامنا وحقايقنا وقال الامى من لم يعلم من الدنيا شيئا ولا من الاخرة الا ما علمه ربه حالته مع الله حالة واحدة
وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه وزاد الله فى وصفه عليه السلام فى وضع اثقال الشرك والضلال
واغلال المخالفات عنهم فى متابعته والاقتداء لسنته بقوله **ويضع عنهم اصرهم والاغلل
التى كانت عليهم** كان القوم بقوا فى اصر المجاهدات بلا مشاهدات واغلال الرياضات بلا مكاشفات
فلما اتبعوه خرجوا من حد الجهالة بطريق المعرفة واستنار لهم سبل الحقيقة ببركة السنة فوجدوا بدايع لطائف
الغيبية بنعت الجذب والمواجيد البديهية فخفف عنهم ما عليهم من اثقال الرهبانية وانحل عن اسرارهم
اغلال الشيطانية النفسانية وايضا لما راهم عليه السلام تحت قهر البعد واغلال فقدان المعروف حيث انهم
كانوا مطايا اثقال القهريات المسرورات باسر الغضب القديم فابرز لهم انوار النبوة من مصباح الرسالة
ودعاهم من طريق الهوى والمنى الى محجة التقوى وسبيل الرضا ومشاهدة المولى فلما اجابوا بنعت الاقتداء فرفهوا
من علة البدعة بروح السنة قال جعفر رضى الله عنه يضع عنهم اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاهمال
وقال الاستاد لا شئ اثقل من كد التدبير فمن نقل عن كد التدبير الى روح شهود التقدير فقد وضع عنه

انا هاهنا قاعدون ... قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض

كل اصر وكفى كل وزر وامروا الاغلال التى كانت عليهم مما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم فى التزام طاعات الله لم يفرض عليهم ثم وصف هولاء بالايمان والايقان واعانة رسوله ونصرته عليه السلام ومتابعة القران بقوله **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ** اى شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبذلوا مهجتهم فى نصرته على اعداء الله وسلكوا بنور القران طريق العرفان ثم وصفهم بالفوز والنجاة من ايدى الشياطين وهواجس النفوس بنور القران والسنن وظفروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته قيل اتبعوا سنته ليوصلهم اتباع السنن الى مبادى الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفيع درجاته وسنى معجزاته ولطيف كراماته لمن له استعداد الانسانية وقبول الحق للعقل حجة للعالمين وانفتاح ابصار الصديقين بانوار جماله وسناء جلاله بقوله **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** اى مخبركم عن شوق الله [illegible] وجوه العارفين وطبيب امراض الخليقة ودليلهم الى طريق الحقيقة ومنة [illegible] فى العالمين عن البدعة [illegible] وامره بوصف جلاله وملكته على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق وافنائهم بالحق بقوله **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ** [illegible] والاضداد من ساحة الكبرياء ووصفه باحاطته على ملك السموات والارض بالعز والبقاء وبانه يحيى قلوب العارفين بمشاهدته ويميت قلوب اعدائه بقهره ثم امره بان يامرهم بالايمان به وبرسوله بنعت معرفته وشهودهم مشاهدة نبوة نبيه ثم وصف رسوله بالامية عما دونه وشهوده مشاهدة [illegible] لا بنفسه ورؤية ما اخبر عن اسرار ذاته وصفاته فى كلامه بقوله **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ** اى يومن بالله بنعت الرضا عنه فيما يجرى عليه من قضائه وقدره ووصف حضور قلبه بنعت الكشف بين يديه ويوقن ما اخبر من اسرار الازال والاباد فلما كمل فى ثنائه ووصفه باحسن الوصف امر الجمهور بمتابعته ليجدوا بنوره مناهج معرفته بقوله **وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ○ جعل متابعة نبيه مفاتيح فواتح خزائن كنوز معارف ذاته وصفاته اى اتبعوه بنعت المحبة ووصف الاقتداء بالسنة بغير المخالفة لعلكم ترشدون مشاهد انوار الذات فى الصفات ومساقط تجلى الصفات فى الافعال وهذا وصف من تجانس له فطرة الولاية فطرة النبوة والرسالة فاذا وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طرق المعرفة لاهل الخالصة من المشاهدة ليس علة المعرفة المتابعة ولكن علة المتابعة المعرفة لان منها ينشعب جميع المعاملات السنية

[illegible] ... **فَأَتَوْا عَلَىٰ** ... **يَا بَنِي آدَمَ** ... **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ** ... القلب الذين هم اهل القلب اذ كان لكل منهم قوامة او قوامة العقل فالعاقلة العملية المدبرة لامور المعاش والمعاد بالاراء الصالحة المتضمنة للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة لانواع الصناعات والسياسات واما قوامة الوهم فالقوة المتخيلة المتصرفة فى المحسوسات والمعانى الجزئية لتحصيل الاراء الشيطانية فامرهم القلب بتزيين الوهم قوامة العقل التى هى العاقلة العملية لتتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية وتذليله بالرياضة الاذعانية

والحالات الشريفة المتابعة تكليف والمعرفة تشريف التكليف للاشباح والتشريف للارواح قال الحسين بن منصوران الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عما دونه فلم يصل اليه فتناهى من علم فهم الى نهايات معرفة اهل الوسائط ولم يتناه معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك نفقا من الحق بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الابما منه قوله تعالى **مِنْ قَوْمِ مُوسٰى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ○ وصف الله قوما من امة كليمه عليه السلام الذين وصل اليهم من الله على موسى كشف من انوار لاد واحهم وفتح اذان قلوبهم لسماع خطابه هم وجدوا الله بالله واتصفوا بصفاته فاخبر الحق عن اتصافهم بصفاته حيث قال يهدون بالحق والهداية صفته اى يهدون بنور الله عباد الله الى الله لا بهم وهم على الحق لا بصورة العمياء والغلط والظنون والحظوظ وبه يعدلون اى يعدله وباتصافهم بعدله يعدلون بين الحق للحق لا لانفسهم يتصفون بالله لله لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون ثم وصف الله قوم موسى بانهم على اثنى عشر طريقا من طرق المعارف بقوله **وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا** وجعل ضرب موسى الحجر مثلا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهية بقوله **وَأَوْحَيْنَا إِلٰى مُوسٰى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ** ضرب يد الاحدية بعصا العناية صفوان الازل فظهر من عيون القدم وبحار الاولية لارواح الموحدين وقلوب العارفين وعقول العاشقين واسرار الشائقين وهمم المحبين وافئدة الموقنين وخواطر المكاشفين وصدور المشاهدين وعلوم السالكين ونيات الصادقين وفرار نور الراضين ووجود المريدين اثنتا عشرة عينا من عيون الصفات الخاصة لعرفان اهل العيان منها عين القدم وهو مشرب لارواح الموحدين ومنها عين البقاء وهي مورد قلوب العارفين ومنها عين الجمال وهي مورد عقول العاشقين ومنها عين تجلي الوجه الذي هو صفته الخاصة وهي مشرب اسرار الشائقين ومنها عين الجلال وهي مشرب همم المحبين ومنها عين القدرة وهي مشرب افئدة الموقنين ومنها عين العلوم وهي مشرب خواطر المكاشفين ومنها عين صفة السمع وهي مشرب صدور المشاهدين ومنها عين صفة البصر وهي مشرب علوم السالكين ومنها عين الكلام الازلي وهي مشرب نيات الصادقين ومنها عين الارادة القديمة وهي مشرب من انوار الراضين ومنها عين الحيوة القديمة وهي مشرب وجود المريدين اما انفجار عين القدم لارواح الموحدين لان القدم

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی (حاشیہ):

الايحاء الصادقة ويعينه في الاعمال الصالحة ويمنع
من عقوقه بالتسويلات والتزيينات الشيطانية
الفاسدة واغواء النفس عليها بالهيئات الفاسقة
بالافعال السيئة وتزويج العقل توامة الوهم ليجعلها
صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات الفاسدة
ويمنع احاديث النفس الكاذبة فينسخ ابو هامنها
ويستعملها في المعقولات والمحسوسات والمعاني الكلية
والجزئية فتصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم
فيطيع ابا القلب ويحسن اليه ويبره بانواع
الروحانية وتسخره للعقل
والسياسات
فينتفع ابوها فحسد قابيل الوهم هابيل العقل
لكون توامته اجمل عنده
واحب لمناسبتها
اباه فامر ابوهما القلب بان يقرب كل واحد
منهما قربانا اى نسكا يتقرب به الى ... وقبول
الله بافاضة النتيجة وافناء صورة العبادة
المعقولة الكلية المطابقة لما في نفس الامر التي
نسيكته التي يتقرب بها الى الله منه وصلاح وقبول
فكان الوهم الذي هو صورته الوهمية اذ لا
الجزئية امتناع اتصال العقل به بافاضة النتيجة
اذ لا نتيجة لها وامتناع قبول الصورة الوهمية عليه فقال
تطابق ما في نفس الامر فزاد حسده عليه
لَأَقْتُلَنَّكَ اى لا ذوبن العقل من الله
ويبعده عن رتبته الوهم فانه كان الوهم
ونصرفاته ... حرص

اصل لا اصل وماهية عين الكل ومنها انفتح انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة حقائق التوحيد الا بعد شربه زلال الحقيقة من بحار القدم وذلك الشرب يكون للارواح الطائرة باجنحة القدم في القدم وتلك الارواح لا يتزح من تلك البحار لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات الا ما شاء الله واما انفتاح عين البقاء لقلوب العارفين لانها مصادف جميع الصفات وهي اصل ثان ومنها تنبت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لا يبلغ الى درجة المعرفة الا بعد ان شرب منها شراب وصال البقاء بنعت السكر والصحو ومن زاد سكره للبقاء زاد صحوه لان البقاء يوجب التمكين وهم لا تلتفتون من ذلك المقام الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت في ذلك البحر بحر البقاء باق ليس له ساحل وهي لزيادة العطش واما انبجاس عين الجمال لعقول العاشقين لان الجمال يوجب العشق للعاشقين ولا يكون العاشق عاشقا الا بعد رؤيته جمال الحق سبحانه وتلك العقول هائمة في ذلك لا تسكن عنها ابدا ولا ترجع الى مقام اخر من استلذاذها حلاوة الجمال واما انفتاح عين تجلي الوجه لاسرار الشائقين لانها سبب سكر العشاق سكرت تلك الاسرار برؤية تلك الانوار وهي هائمة ابدا لا ترجع منها الى غيرها من المقامات والحالات لان الشوق الذ الاحوال ولا يبلغ الشائق الى درجة الشوق الا بعد كشف تجلي الوجه له واما انفتاح عين الجلال لهمم المحبين لان الجلال مشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال الاجلال يورث لها الخوف والهيبة تورث لها الحياء وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال شاملة لصفة الجمال والجمال يظهر لها في الجلال لذلك استوحشت تلك الهمم في اوقات عزبرجاء الجلال وكل محب لم يبلغ مشاهدة الجلال لم يبلغ الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة يتصرف بذاتها عن ذلك المقام تارة الى محل الجمال لاقتباس نور الشوق والعشق لان الجلال والجمال مصدرهما عين واحد وان كان تاثيرهما في التجلي والمباشرة مختلفا واما انفتاح عين القدرة لافئدة الموقنين وهي بكشوفها تزيد انوار الايقان للموقنين ولذلك قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومشربها تجري على سوابق الايات والافعال في حدود الالتباس وتجلت نفس الصفة صرفا بغير رؤية الايات اذا كان صرفا فهي توجب العرفان واذا لم تكن صرفا يوجب الايقان وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب فؤاده من هذين السقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها من شرب سلسبيل عين القدرة ولا يرجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العيان ورؤية جميع الصفات فهي على نعت الترقي لان تواثير القدرة في الاشياء على نعوت لتغائر وان كانت عينها مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية اللدنية لخواطر المكاشفين وذلك ان عرائس الغيوب بلباس المعلوم تنكشف لخواطر المكاشفين وهي تورث لعيونها مشاهدة الصفات والذات

احوص [illegible] عنه ومنعه عن
ابطال عمله [illegible] في التشكيكات الوهمية
فعله كما ترى في تحصيل المطالب النظرية [illegible] فعله وقطع مدد الروح
ومعارضات العقل عن منعه عن فعله وقتلو **من المتقين**
النفوس وقتله عبارة عن حياة العقل عند صدور الخيرات
ونور الهداية الذي به وقاية في صدور الظلمة البدنية
الذين يتخذون اثام الهيئات الظلمانية والاهواء
منهم او يجادلون الاضاليل النفوية **ما انا بباسط**
[illegible] الباطلة الهالكة **يدي اليك لاقتلك**
البدنية والتسويلات الهالكة التي هي شديدة
[illegible] ابطل اعمالك التي [illegible]
عشاق [illegible] معاصيها [illegible]
[illegible] والهوى ولا [illegible] مدد النفس
الوسوسات [illegible] الجزئية واحكام
[illegible] الجزئية المتعلقة بها وترتيب
[illegible] كلها لا تحصل ولا تتيسر الا بالوهم
[illegible] الرجاء وحصول الاماني بالامال الصادقة
لم يتيسر لاحد ما يتعشر به **اني اخاف الله**
رب العالمين لاني اعرفه وقال انما
يخشى الله من عباده العلماء واعلم بانه
لشان [illegible] وجد اوحكمة فلا اتعرض لي في ذلك
اني اريد ان تبوء باثمي [illegible] فتكون
[illegible]

وتورث من فوائد وجدان نضارتها وبهجة سناها علوم المعارف الالهية وكل كشف بغير علم لا يكون على حد الكمال
والعلم لا تفارق الكشف لان الشكف محل الخطاب والخطاب يوجب العلم لكن ربما تلوح بوادي الكشوف
لضعفاء الطريق بالبديهة ولا يفهمون عنها ابناء العجيبة الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين المنزلين
فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معا ونهما علوم الازلية مستلذة دقائق العلوم من حيث حلاوة
الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب لها اسماع الالهية التي
تسمع بها اصوات جريان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق بسمع الحق ما يقول الحق
قال تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة الغيب الغيب لا تحس لهواجس النفوس واصطكاك
غيوم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة في صدره لم يكن من السامعين اصوات جرس الوصلة
واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوارها تبين لعلومهم طرائق الغيب واحكام المتشابهات
ومغيبات الحكم ومن لم يبلغ الى ذلك المقام ولم يشرب من شربه لم تكن من المتفرسين في القلوب
ولم يكن من المشاهدين في الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلي لنيات الصادقين وذلك المشرب مجمع
مشارب جميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم الحق معه بكلام القديم يصير بنور مطلقا على
جميع الصفات عالما باساميها ونعوتها مشاهد الذات مع جميع الصفات ويكون نيته معلقة بجريان خطاب الازل
مجرى بجريانه حيث تجرى ويدور حيث يدور ومن ذلك هو محفوظ من خطرات الشك والريب مرقومة
بنور الاخلاص من لم يذق طعم ذلك المشرب ليس بصادق في المعرفة لانه لم يكن معه مفاتيح كنوز الذات
والصفات من الكلام واما انفتاح عين الارادة القديمة لمرار نور الراضين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من
نور الارادة والارادة مزيل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات عن مرار نور اهل الرضا بقيت ارادة الله
فيه فتكسبه سناها حتى تصير ارادة الراضي ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق غيرها اورثت له
حسن الرضا وذلك الرضا من رضوان الله فصارا متصفين بوزنان من معدن الاصل الرضا للراضي فحينئذ ارادة
بارادة الله ورضا برضى الله قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وكل ذلك جرى له في سابق الحكم والعلم فاشرحين
وقع تجلاه على قلب الراضي بغير علة اكتسابه ولا بحوله وقوته واما انفتاح عين الحيوة الازلية لوجود المريدين وذلك
ان المريد ميت عن حيوته المعرفة فيحييه الله بشربات ماء حيوته فلا يموت بعد ذلك ابدا قيل العرفاء
لا يموتون فاذا شرب المريد من عين حيوة الازلية تستقيم بها في رؤية جميع الصفات لان الحيوة
اصل جميع الصفات وجميع الصفات كانه قائمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربة الحيوة لم يقدر
ان يسبح بهمته في بحار الملكوت والجبروت ولم يرجواهر الصفات ولا الى الحكم والعلم في بحر البقاء والازل ولولا

لعين

لجهلها فتكون من اصحاب النار ... الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم يتقبل ... وذلك جزاء الظالمين ... فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين ... فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه ...

الطيار في هواء الهويب والسيارين على مراكب الجود فجميعهم مبادين الاحدية تطيران وسيران بقوة الشرب من مشارب الغيب
لترقى في المقامات والدرجات الى اعلى معالى درجاتهم من القرب والوصال وكل طائفة منهم عرفوا مشاربهم
قال الله تعالى في تمام الاية قد علم كل اناس مشربهم لكل واحد منهم اعلام طريقة الى الله من سبيل الحجية
وحركات الجذب وظهور الصفة والقاء السمع واستماع الخطاب ويعرف منتهاه ويعلم مقصده وزيادة طلبه
من قرب الحق ووصاله حكى عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في هذه الاية قال انبجست من المعرفة
اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد
والثاني عين العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع
والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين السخا والثقة بالله والتاسع
عين اليقين والعاشر عين الفعل والحادى عشر عين المحبة والثاني عشر عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة
بنفسها ومنها منفجر هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي ارفع منها
من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق وقال بعضهم في قوله قد علم كل اناس
مشربهم ظهر الكل سالك سلوكه واثار برهانه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ۝ تتابع الاستتار والتجلي في اقل المتاحد هما
بتابع الاخر لبدا قهر القديم ولطف القديم وخفائهما من معدن الاصل توجبان القبض والبسط والكشف والحجاب
قال بعضهم ما كان في القران من قوله سريع العقاب فانها عقوبة الحجاب عنه قوله تعالى **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ**
فرق الاولياء والاعداء في الارض ليعيش كل طائفة بما خلق لها من الطاعة والمعصية منهم الصالحون
خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك يعني المستبدين بارائهم غير مقتدين بالاولياء والصديقين **وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ** جعلناهم جميعا في درك الامتحان لان المولى مقهور القهر ومعطوف
اللطف نقهره يورث المعصية والحجاب ولطفه يورث الطاعة والكشف فهم الحتوبة مطالبون بالصبر وفي النعمة
مطالبون بالشكر فالصبر منهم محال الا بمعرفة الله والشكر منهم محال الا بكشف جمال الله لهم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ۝ من البلاء الى مبليهم قيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر فلوا الجميع فلاهم عند النعم
شاكرين ولاهم عند المحن صابرين قوله تعالى **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يؤخذهم
بما كسبوا افضحهم الله باظهار كذبهم بما قالوا على الله ما لم يعرفوا منه وكذلك حال المدعين الى يوم القيمة

وثق الحق سبحانه في كلامه على الصديقين ان لا يقولوا على الله الا ما وصف به نفسه من التنزيه والتقديس من اوصاف الحدثان وان من العرش الى الثرى تجري على مقادير السابقة ومشيته القديمة قبل المرسلين على لسان الوسائط وفي الكتب المنزلة ان لا يصف الحق الا بنفاذ المشية وعلو القدرة ثم بين سبحانه انهم علموا بميثاق الله في كتاب الله وتركوا ما ندبوا اليه من سنى المعاملات ورفيع المقامات بقوله **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ** درسوا وما عرفوا حقايقه ولو ذاقوا طعم الخطاب تابعوه ببذل المهجة قال سهل تركوا العمل به قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** اخبر سبحانه عن سر تقدير الازل الذي في نفسه في اول الاول قبل كل قبل بلا تغاير الزمان وتواتر الملوان وذلك ارادة سابقة ازلية ذاتية صفاتية احدية تتكون بوجود ايجاده بظهور وجوده تعالى له فتقاضت الارادة من العلم والعلم من القدرة والقدرة من جميع الصفات والصفات من الذات بغير تفرقة ولا جمع بل الوحدانية فاجابت الصفات للذات والذات للصفات من غير حاجة ولا وحشة ولا انس بالحدثان بل الوجود اهل العرفان فمضى دهار الازلية بلا زمان ولا مكان بل قدم في القدم وازل في الازل اخبر عن علم القديم لا من الوقت الا ترى الى قوله واذ وليس عنده صباح ومساء لما تواد هار الاولية التي هو دهر الدهار المنزهة عن المكان والزمان وتمامها وقت ايجاد الاكوان والحدثان وابرار اهل العرفان من معدن العيان تجلت انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات لانوار الذات ثم تجلى الذات بجميعها للارادة والمحبة ثم تجلت الارادة والمحبة لفعل الخاص ثم تجلى فعل الخاص لفعل العام ثم تجلى الفعل للعدم واخرج من مكمن الغيب الارواح بنعت ايجادها فاجادها برؤية تجلي الفعل العام ثم كساها نور فعل الخاص ثم احضرها مشارب المحبة والارادة فسقاها من عين المحبة شراب العشق ومن عين الارادة شراب التوحيد فاشتاقت من شراب المحبة وسكرت من هذه العشق وبحبت الى معدن الصفة وطارت باجنحة التوحيد في انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات في انوار الذات ففنيت في القدم برؤية القدم وبقيت في البقاء برؤية البقاء فترفرفت كل واحدة على مورد من موارد الصفات وسكنت في العيون الصفات الارواح فبعضها في عين العظمة وبعضها في عين الجلال وبعضها في عين الجمال وبعضها في عين الكبرياء وبعضها في عين القدم وبعضها في عين البقاء وبعضها في عين البهاء وبعضها في عين الحسن وبعضها في عين القدس وبعضها في نور الانس وبعضها في سنا وبعضها في نور الاسماء والنعوت وبعضها في عين الحيوة وبعضها في نور السمع وبعضها في نور البصر وبعضها في نور الكلام وبعضها في نور الوجه وبعضها في نور القدرة وبعضها في نور العلم وبعضها في نور المشية والارادة وبعضها في صفات الخاصة من الاستواء وغيره من الصفات بعضها في

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل كمالك من المعارف والحقائق والحكم العلمية **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ** اي علم القرآن وهو العلم الاجمالي الثابت في استعدادك وحافظا عليه بالاظهار او لما بين يديه العلوم النازلة على الانبياء السابقين زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء عند الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى واخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلي ارني انظر اليك فكان اكثر التوراة علم الاحكام الذي يتعلق باحوال النفس وتهذيبها والغالب على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا تجرد عن الدنيا ... فكان اكثر الانجيل علم ... والامر بالترهيب ... على ... الاخلاق والمواعظ والنصايح ... تجليات الصفات والاخلاق وتصفيته وتنويره ودعوته الى ... سلطان الروح ... يتعلق باحوال القلب ... الصلوة والسلام ... فكان الكتاب المنزل ... متوسطا فيها فكان القرآن ... والاحكام والمعارف ... التوحيد ... زيادات في التوحيد ... **وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**

نور العطاء وبعضها في نور اللطف وبعضها في عين القهر وكل واحدة منها قوت لسجية موردها وقوة شربها
وكل واحدة اشتاقت فيها الى معدنها لذلك طباعها مختلفة في المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات
فوقعت اهل الالطاف في عيون المعرفة فبقيت في المعرفة ابدا ووقعت اهل القهريات في النكرة فبقيت في النكرة
ابدا الا ترى الى مناهجها من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية
بنعت الامتحان والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم اخرجهم جميعا بظهور وجوده لهم فخرجوا جميعا بنور ظهوره وتجلي صفاته وذاته اخذهم بمباشرة الصفة
في الفعل فوصل بركة اخذه الى اهل معرفته لان اخذه لهم اخذ لطف ووصل وقهر اخذه الى اهل النكرة لانهم
اهل قهر فمن خرج بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة
امتناع وحجاب لذلك بعضهم يجحد وبما اشهدهم على انفسهم ليغيبوا عن مشاهدته ولو اشهدهم مشاهدته
ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا في الاول شاهدين ثم كانوا غائبين فلما صاروا
غائبين عرفهم تلك المواريد والمشارب في زمان الاول حين خرجوا من العدم بنور القدم الست بربكم
خطاب تعريف وتذكير معاهد الاولية وانشد في معناه شعر سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة
معهدا. سقى الله اياما لنا ولياليا. مضت فجرت من ذكرهن دموع. فيا هل لها يوما من الدهر اوبة. وهل لي الى
ارض الحبيب رجوع. سلام على سلمى وان شط دارها. سلام على ارض قد بها العهد. في الاول كانوا غائبين عنه فاذكرهم
نور محبته فاولهم قبل ظهورهم في لباس الدهر فلما عرفهم تلك الحلاوة ذكروا ما وجدوا وانشد شعر اتاني
هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا. الست بربكم لاهل اللطف خطاب تعطف ولاهل القهر خطاب
تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدات وخاطب الجاهلين بالقهر والامتحانات فاعترفوا جميعا بوحدانيته
طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمى والطغيان ولولا خطابه وانطاقه بالقدرة الازلية ما قالوا جميعهم
بلى الا اهل شهود جماله فلما خاطبهم فرح اهل محبته فطاروا باجنحة توحيده في هواء وحدانيته فرحا وسرورا بجماله
وتحير اهل الحجاب فيه فتاهوا في اودية قهره ثم عظم ميثاقه تعالى معهم شهوده اياهم بقوله شهدنا اخبر عن
كشف نقاب الازلية عن وجه السرمدية لاهل المعرفة لئلا تنسوه طرفة عين الى ابد الابدين وان كانوا في حجاب الامتحان
لان العاشق يرى معشوقه في رؤية جميع البلاء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بجميع وجوده شعر
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل قال ابو سعيد الخراز في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم ترابا
لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمانوا وترابا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم فتفرقوا عنه
وقال يوسف قد اخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا واجدين الحق من غير وجودهم

بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

لانفسهم كان الحق بالحق في ذلك موجود بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجده سواه قال بعضهم في قوله الست
بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا واما خوطبوا به قالوا شهدنا اى شهدنا حقا انك حقك
وقال الحسين الحق انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لا بهم بل
اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقت عنهم القدرة من غير شركة كانت لهم فيه قال النصرابادي
في هذه الايات موئل الاكبر ما الف الاعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من النطفة والمضغة انهم
في جملة اخذ الاول او مجردون الى معتاد الاخذ في السلالات والنطف فان اخذ الاول اول باول الاول وهو
باول الاول اولى قال النصرابادي اخذ ربك تلطفا وتكرما بل اخذه جلالا وعظمة بل اخذه عزا واستغناء
وقال ايضا اخذ لا للحاجة بل للحجة فمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من معاني الحجة وقال اخذ ربك من معدن الى
معدن ومن معدن لمعدن قال الجريري في قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من الطوائف وبما منحها
من معرفته فقالت بلى وكلا قريبا منحه ثم اخرجهم من صلب آدم فقال كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لنبيه
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال بعضهم خاطب منصوب القدرة
في عين القدم وسئل عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك من بني آدم قال كانوا موجودين في القدرة مغيبين
في شهود الوجود وقال الواسطي في قوله الست بربكم قالوا بلى قال هو تقرير في صورة السوال وقال بعضهم القدرة
اجابت عن القدرة وقيل في قوله قالوا بلى قال سمعوا كلامه ان ليس كمثله شيء وخلق حياتهم من ذلك النوع
وجعل قوام جميعهم بتلك الكلمة وانشد ٥ لو يسمعون كما سمعت كلامها + خروا العزة ركعا وسجودا قال ابن بنان لله
خالصة من خلقه انتخبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به فجعل اجسادهم دنيائية وارواحهم نورانية
واذهانهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعلهم فسوحا في غوامض غيوب الملكوت للذين اوجدهم
لديه في كون الازل شهود عاهم فاجابوا اسراعا اجاب تركيبهم حين اوجدهم بعد الدعوة منه وعرفهم نفسه حين
لم يكونوا في صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيته خلقا فاودعهم صلب آدم فقال واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق في عين
وجودهم لانفسهم وكان الحق بالحق في ذلك موجودا قال الاستاد اخبر بهذه الاية عن سابق عهده وصادق عقده
وتاكيده وده بتعريف عبده وفي معناه انشدوا ٥ سقيا لليلى والليالي التي + كنا بليلى نلتقي فيها + افديك
في ايام دهري كلها + يفدين اياما عرفتك فيها + ويقال جمعهم في الخطاب لكنهم فرقهم في الحال فطائفة خاطبهم
بوصف القربة فعرفهم نفسه فخاطبهم وفرقة ابقاهم في اوطان الغيبة فاقصاهم عن نعت العرفان وحجبهم ويقال
اقوام لاطفهم في عين ما كاشفهم فاقروا بنعت التوحيد واخرون ابعدهم في نفس ما اشهدهم فاقروا عن

راس الجحود ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعزز على الاخرين فاثبتهم في اوطان الحجة فقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المؤمنين في السماع ولكن غاير بينهم في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار بما اطمعها فيه من المبار وانطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما في حال الخطاب بجماله فطوحهم في هيجان حبه فاسكنت محابهم في كوامن اسرارهم فاذا سمعوا اليوم سماعا تجدد لهم تلك الاحوال وا لانزعاج الذى يظهر فيهم ليتذكروا ما سلف لهم من العهد المتقدم قوله تعالى **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا** خوف الله اهل الاية من ضربة مقرعة قهر الازل بنعت الغيرة على اعناق من راى قيمة نفسه في جلال عظمة القدم من حيث صنيعه ببلعام لتمتنع المسرورين بما وجدوا من سنى الكرامات ورفيع الايات من النظر الى مقاماتهم ومعاملاتهم فانه تعالى شغل عنه من نظر الى غيره بعبره ونفسه فان مكره قديم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ذكر انه تعالى اتاه اياته ولوا عطاه قربه شاهد اياته ما سلخ منه لان من راه اخيه ومن اخيه اشتياق اليه ومن اشتياق اليه عشقه ومن عشقه استانس به واستوحش مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستدلا بايه لا بوجدان اياته وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله **فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** ○ ولو ذاق طعم حبه لم يلتفت الى غيره مكر به في الازل فكان مكره مستدا ما الى الابد فالكرامات الظاهرة له عارضة الامتحان بين الازل والابد وعند الاصل القديم لا يعتبر بالعارض الطارى قال ابن عطا سوابق الازل تؤثر على انتهاء الابد قال الله اتيناه اياتنا قال الاستاد يظهر الاعداء في صدا الخلة ثم يردهم الى سوابق القسمة ويبرز الاولياء بنعت الخلاف والزلة ثم يتاب عليهم مقسوما من الوصلة ويقال اقامه في محال القربة ثم ابرزله من مكامن المكر ما اعدله من سابق التقدير فاصبح مطرودا عن رتبته واضحى والكلب فوقه مع خساسته وفي معناه انشدوا اسه فبتنا بخير والدنيا مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا ثم ان الله سبحانه علق ضلالته بالقسمة السابقة والمشية الازلية التى لا تنال بتاثير الاكتساب بقوله **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** اى ولو شئنا في الازل اصطفائيته لولايتنا لم يؤثر فيها مخالفة الظاهر لان قسمة الازل تقصم توازيرات الطبيعة وتتصل بالكناية الابدية والرعاية السرمدية وليس تقاعده عن طاعة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا ولو جرى له في حكم الازل السعادة لاثر ذلك عليه في عواقب سعيه وكدحه في اواخر احواله وقال الاستاد لو ساعدته المشية بالسعادة الازلية لم يلحقه الشقاوة الابدية ولكن من قصمته السوابق لم ينعشه اللواحق وصدق سبحانه

أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

بآية اخرى ماذكرنا فى الاية بقوله مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ
يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ○ اى من اجتباه الله بقربه ومعرفته فى الازل فجميع
امره على نظام تلك الاجتبائية قال بعضهم ليس الناجى من سعى واحسن السعى انما الناجى من سبقت له الهداية
من الهادى قال الله من يهد الله فهو المهتدى ثم وصف الخاسرين بانهم محجوبون عن ساحة كبريائه
ورؤية جلاله بقوله لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ
بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا اى قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغيوب ولو ادركت
تلك المشاهد لذاقت طعم الوصال وفهمت حقائق معانى النوال وعيونهم فى غواشى الشهوات ولو خرجت منها
لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الى جميع المرادات واذانهم فى اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها
لسمعت اصوات الوصلة والحان هواتف بلابل القربة وطابت بسماعها وصاعت من جميع الملاهى قيل لهم
قلوب لا يفقهون بها شواهد الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل الحق ولهم اذان لا يسمعون بها دعوة الحق
ثم وصفهم بانهم اضل من البهائم فى الضلالة لان للبهائم استعداد قبول التاديب فيقبلون التاديب
ولهم ايضا استعداد قبول التاديب لا يقبلون التاديب قيل الانعام والبهائم لا يحسون بالاستتار والتجلى
والارواح نعيمها فى التجلى وعذابها فى الاستتار قال الله ان هم الا كالانعام قال ابن عطاء لهم قلوب لا يفقهون
بها معانى الخطاب ولهم اذان لا يسمعون بها حلاوة الخطاب ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد الحق
وقال الاستاد لا يفقهون معانى الخطاب كما يفهمه المحدثون وليس لهم تمييز بين خواطر القلب وهواجس النفس
ووساوس الشيطان ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد التوحيد وعلامات اليقين ولا ينظرون الا من حيث العقل
ولا يسمعون الا دواعى الفتنة ولا ينطقون الا من سلاسل ركوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالى بان له الاسماء الذاتية
والاسماء الصفاتية والاسماء الفعلية والاسماء الخاصة المنبئة لقلوب العارفين عن عجائب صفاته الازلية التى
مصدرها ذاته القديم تعالى بقوله وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا خبر الخلق
فى طلب تلك الاسماء العظام ولا ينالونها الا بكشوفها ولا ينكشف لهم تلك الاسماء الا بكشوف صفات الخاصة
التى تلك الاسماء مفاتيح خزائنها ولا ينكشف تلك الصفات الا بكشف الذات فمن خص بهذه المكاشفات يهتدى
الى اسمه الاعظم ويهتدى بنوره الى معانى الصفات وانوار الذات اذا دعا به اجيب يكون قوله فى هواده كن فيكون
فكل اسم مخبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولكل اسم للعارفين فيه مقام وهم فى الاسماء على مراتبها
فى معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب واسم الله يبلغك
الى الوله فى حبه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك جميع اسمائه اذا دعوته عن خلوص ضمير وصفاء

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ

عقيدة قال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات صفات لا تخرقها الافهام لان الحق نار يتضرم لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا الاسماء للدعاء لا يطلب الموقوف عليها والذى يقف على صفاته احد وقيل فادعوه بها اى قفوا معها عن ادراك حقيقتها حكى الاستاد عن بعضهم ان الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهم يذكرونها قاله وتعز ربطاية فالعقول وان صفت لا تهجم على حقايق الاشراف اذ الادراك لا يجوز على الحق فالعقول عند بواده الحقائق منقمعة بنقاب الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف تائهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حيرة عند طلب الادراك فى احوال الرؤية والحق سبحانه عزيز باستحقاق نعوت التعالى منفرد ومثل هذا ذكره الاستاد قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** اى من كاشفنا له احكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدرة التى ينكشف بعد الواقعة ظاهرة فى مرآة قلبه فكذبها بمعارضة النفس وشك الطبيعة مشتركه فى ذلك ولا نكشف له بعد ذلك اسرار الملك والملكوت وهو مما استب أمن صنيعة فى العبادات الظاهرة بفرح ولا يعرف احتجابه عن رؤية الغيب ايضا من الكذب بآيات اوليائى وهو يترسم سلوك طريقهم وهو معجب بذلك لا يبلغه الى درجة القوم وتركه فى عزته وغروره ومحاله وايضا من انعم عليه بتيسير الطاعات ويقف معها ولا يطلب ما ورائها من القربات نحجبه بها عنا وهو لا يعلم ومثل ما ذكرنا صورة من لم يسبق فى مقادير السابقة العناية له بالاصطفائية فى البلوغ الى درجة الولاية ومن خص بتلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية الازل قال سهل يمدهم بالنعم وينسيهم الشكر عليها فاذا تمكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال الاستدراج ان يلقى فى اوهامهم انهم من اهل الوصلة والحقيقة السابق لهم من القسمة حقايق الفرقة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ** من لم يكن من نظار الحقائق والمكاشفين اسرار الجبروت فى الملكوت من اهل الدقائق كيف ينتظر الى مرآة الصفات التى يبرق فيها انوار الذات ندبهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه والى النظر من القلوب الى الغيوب ليدركوا بصفاء العقول والارواح وابصار وعيون الفواد ما لم يدركوا بجميع العبادات لان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة والحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق يورث الانس والانس يورث الانفراد والانفراد يورث التوحيد والتوحيد يورث الفناء والفناء يورث البقاء والبقاء يورث رؤية الازل ورؤية الازل تورث رؤية الابد والعبد هناك يطير بهذه الاجنحة من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال ولو كان القوم اهل مناهج الكبرى من المشاهدات احالهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر منه الى غيره شرك فى التوحيد وهولاء ضعفاء مسالك المعرفة قال بعضهم النظر فى الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط منك الاشتغال

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ بتحقق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظات على احكامها والقيام بحقوق تجليات الصفات **وَالْإِنجِيلَ** بتحقق علوم الباطن والكمالات **وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم** بتحقق عنوان احكامهما **مِّن رَّبِّهِمْ** والمحافظة على المبدأ والمعاد وتوحيد الملك والملكوت **لَأَكَلُوا** من علوم عالم الاسماء العلوى الربوبية الذى هو عالم من العالم **مِن فَوْقِهِمْ** اى لرزقوا من العالم العلوى والحقائق العقلية والغيبية الروحانى والعلوم الالهية والحقائق التى بها اهتدوا الى معرفة الله ومعرفة الملكوت والمعارف الحقانية **وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم** من العالم السفلى الجسمانى العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التى اهتدوا بها الى المعرفة عالم الملك ... بل بجميع الاسماء والصفات فوصلوا الى مقام التوحيد المذكورين **مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ** عادلة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات **وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ** لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم لانه من صفات نفوسهم فهو على امر الا يكشف **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ** ... فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه

بسواه وقال بعضهم النظر الى الملكوت على مراتب ثلث اولها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة والثانى النظر بعين اليقين الى قدرة القادر والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى المالك فاما النظر بعين العبرة فانه يجد حقيقة التوحيد والنظر بعين اليقين يجد حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة قال الاستاد اطلع الله سبحانه اقمار الايات فما طلعت فيها شموس الشبهات فمن استضاء بها ترقى الى شهود القدرة ويقال الاح الله لقلوب الناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم يعرج فى اوطان التقصير انزلته مراكب السير بمباحات التحقيق قوله تعالى **قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ** افرد ساحة الكبرياء عن تكلف الاكتساب واثبت للحق المشية والقدرة بالافعال الى الازل اى لا املك لنفسى قربا لله ولا بعدا انما القرب والبعد منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قادرا بوصف الربوبية على نفع نفسى ودفع الضر وذلك قوله تعالى **وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ** قال ابو عثمان عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه او دفع عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد بطاعته وقال تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وقال بعضهم لو كنت مالك الغيب واقدر عليه لما مسنى السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة علينا قوله تعالى **وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا** لم يجد آدم فى الجنة الانس لتجلى الحق فكاد ان يضمحل بنور التجلى لتراكمه عليه فعلم الله سبحانه انه لا يحتمل اثقال التجلى وعرف انه ذوب فى حسنه وكل ما فى الجنة مستغرقا فى ذلك النور فيزيد عليه ضوء الجبروت والملكوت فخلق منه حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سويعات عن سطوات التجلى لذلك قال عليه السلام لعائشة رضى الله عنها كلمينى يا حميراء وفى ادنى العبارة هى كانت امتحانه لتشغله بها عن الحق ليقع فى فخ البلاء بها قال بعضهم خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة وقال الواسطى اكبر محنة آدم خلق حواء من بدنه قطعه بها عن نفسه بقوله ليسكن اليها والسكون الى غير الله محنة قوله تعالى **إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ** اثبت محبة الازلية ورعاية الابدية لحبيبه عليه السلام فى هذه الاية تولاه بعين الازل ورباه بكفاية الابد ونزل عليه من بحار خطابه قطرات وبل جواهر كلامه الابدى الازلى وبين انه تعالى كما الحق الى نفسه تولية حبيبه فايضا الحق الى نفسه تولية الصديقين ومحافظته للعارفين يتولى الانبياء بنقاب انوار الذات ويتولى الاولياء بسجوف انوار الصفات ويتولى العالمين بقوام انوار الافعال فالعموم فى نور الايات معصومون عن الزلات والخصوص فى نور الصفات معصومين عن الخطرات وخصوص الخصوص فى انوار الذات معصومين عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء

بعين التولى قيل فى قوله يتولى الصالحين من دعوته البشرية توليا واصلح الخواص بصحة المقصود والافراد بالاخلاص المعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل عن جعفر عن الحكمة فى قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية اقامة ابدا وتولية عناية ورعاية الاقامة الحق وقال الواسطى يتولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضا اصلح الايمة باصلاح سرائرهم عن دعوة البشرية توليا واصلح الخاصة بصحة المقصود واصلح العامة بالاثبات وقال الاستاد من قام بحق الله تولى الله اموره على وجه الكفاية فلا يعوجه الى امثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن افضاله فان لم يفضل ما يريده جعل العبد راضيا بما يفعله وروح الرضاء على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله تعالى وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ نفى الله سبحانه سمع الخاص ونظر الخاص عن اهل الغفلة اذ اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشى الغفلة لا يسمعون باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق فى الشواهد وذلك من رد الله اياهم عن شهودهم بنعت القاء اسماعهم فى محاضر المراقبات تراهم بعيون قلوبهم اهل الجلال فى سموات اليقين ولو شاء لاسمعهم نداءه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وخذلان الابدية كان عليه السلام مصبوغا بصبغ الالوهية فى مجامع شريعة بحار القدس مزينا بزينة نور المشاهدة محرابسا بالباس القدس موشحا بوشاح الرسالة متوجا بتيجان الملكوت راكبا على مركب النبوة فى ميادين الجبروت وكان مراة مشاهدة الله بين عباد الله بتجلى الحق منه للعالمين ولكن ما ابصره الا من له منه بصر يبصره لذلك قال عليه السلام فى بعض اشارته فى الحقيقة والاتصال قال من رانى فقد راى الحق فلما راى الناظر اليه بنظر الحقيقة الى ابن بلغ من رتبة القربة وقال طوبى لمن رانى وطوبى لمن راى من رانى لان من تنور من جماله نور البهاء يفيض ذلك النور فى جميع وجوده ويتلالأ منه لعيون الناظرين + اوركاس السرور على ناس + لقاؤك عندهم كل الامانى اذا اكتحلوا بوجهك لم يزالوا + من الخيرات فى نعم حسان قيل فى قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كيف يسمع الدعاء من اصمه الداعى عن الدعوة اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق وباسماعه يسمع لا بسمعه ولا باستماعه قيل فى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بانفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصائص ما اودعناه فيك من بركات ما اجريناه فى الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجبت عن ادراك معانيه حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول بل هو ايضا قاصر البصر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذلك يتبين له شرف ما خص به وقال سهل هى القلوب التى لم يزينها انوار القرب فهى اعمى عن درك الحقائق ورؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك باعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يعرفون حقك وينظرون اليك بالقلوب التى لم يثبتها بنور هدايته شيئا

ويقال رؤية الاكابر ليست بشهود اشخاصهم لكن بما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب وذلك على مقادير الاحترام وحصول الايمان ولما عظم شأنه عليه السلام وعز عن ادراك ناظريه وعن ان يطلع على انى جلاله وجماله من انوار الصفات وبرجاء سنا الذات وعلو الحق سبحانه عجز الخلق عن اداء حقه واحترامه بحد حقيقته اوصاه عليه السلام بالعفو والكرم عند قصورهم عن رؤية ما كانوا من سطوع انوار الرسالة والنبوة من وجهه بقوله **خُذِ الْعَفْوَ** اى فاعف عنهم من قلة عرفانهم حقك **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** اى بلطف عليهم فى امرك ونهيك بهم فانهم ضعفاء عن حمل وارد احكام شرايعك وحقايقك **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ○ الذين ليس لهم استعداد النظر اليك ولا يعرفون حقوقك فان منكر كرامات اوليائى ومعجزات انبيائى لا يبلغ الى درجة القوم قال بعض المشائخ حين ذكر اهل الظاهر قال دع ذكر هولاء الثقلاء ثم انه سبحانه البس حبيبه عليه السلام اخلاق القدم بالتجلى والكشف والمباشرة بالفعل ثم اراد ان يلبسه خلقه بالامر القديم والكلام الكريم ليكون متصفا بجميع معانيه بجميع صفاته متخلقا بجميع اخلاقه حتى عظم الامر عنده فى ذلك وافاض لطفه على الجمهور فامر امته بما امر الله بقوله تخلقوا باخلاق الله قال بعضهم امر النبى صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات الخلائق والامر بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين اى اعرض عن المعرضين عنا فهم الجهال روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله عليه عن تفسير هذه الاية فقال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك قال ابن عطا خذ ما صفا ودع ما كدر قوله تعالى **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** الشيطان كلب قهر القدم فاذا نبح وراء ساحة القلب فى جانب النفس ففر منه قربنا الى لطفنا ومنا اليك لذلك قال اعوذ بك منك فاذا كان ساحة القلب مستضاءة بنور التجلى يفر الشيطان من نواحيه لانه لو يدنو منه بقدر راس ابرة يحترق قال الجريرى من اعقل السلاح اسم الشيطان فى اول لحظة وقال الاستاد ان سنح فى باطنك من الوسواس ثم فاستعذ بالله يدركك بحسن التوفيق وان هجس فى صدرك من الحظوظ فاستعذ بالله يدركك بادمة التائيد وان اعتراك فى الترقى ان محل الوصول وقفه فاستعذ بالله يدركك بادامة التحقيق وان تقاصر عنك فى خصايص القرب صيانة لك عن شهود المحل فاستعذ بالله تثبتك له به لا لك بك ثم وصف سبحانه اهل التقوى من اهل الولاية انهم ممتحنون بمواجس النفوس ووساوس الشياطين واستغاثهم بالله وذكره عن شرهم بقوله **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** احسدة الشياطين يراقبون من البعد اولياء الله ليرمونهم نيران الوسواس من قواريرالحسد حين تقاصروا عن مشاهدة الذكر والمذكور وغفلوا لحظة عن مراقبتهم ولو استقاموا على شريطة حضور مشاهد الملكوت لم يقدروا ان يمسهم من الف فرسخ قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فاذا وصل اليهم نار الوسواس وحسوا فى انفسهم

عذاب بئيس ... إلى الله ... أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ○ ما ... قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ... قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ○

خيار دستايك خيط الشيطان التجأوا بمراكب الذكر الى جناب الازل فاذا هم يرون ما افسد الشيطان من
عاقل الانس ومجالس القدس فى قلوبهم ويرون طيف الشيطان ايضا بنور العرفان فيرمونه بسهام الذكر ونيران المحبة
من قارورة الشوق فتحرقهم قال تعالى **فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ○ راى الجنيد
فى المنام ابليس فقال هل تقدر ان تمر على مجالس اهل الذكر فقال كما ان احدا منا تمر على احد
منكم ويمسه ويصير مجنونا ومصروعا فمنا من يمر على مجلس الذكر فيصير مصروعا ويسميه بيننا
مانوس كما تقولون مصروعا منكم مجنون قال بعضهم من حال سره فى ميادين الانس والقربة
وحجز نفسه عن طوارق الفتنة وطوائف الشيطان هم الذين قال الله اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا وقوله تعالى **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ**
وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ○ ندب الحق سبحانه الجميع ان يسمعوا
القرآن بقلوب حاضرة ونيات صادقة واسرار طاهرة عند سكونهم عن الفضولات لوقار القرآن فاذا ادام الحق فى خطاب نزل
وقال الخطاب وحرمات الامر يتفضل عليهم بكشف اسراره لقلوبهم ويذوقهم خطابه اسرارهم ويعرفهم دقائق
اشاراته اللطيفة وانبائه العجيبة والحكمة الغريبة فمن يرى مواقع اسراره بانوار ما يسمع بالله كلام الله صار القرآن
بصايره يرى به جميع الصفات ومشاهدة الذات قال تعالى هذا بصائر من ربكم ولعل ههنا توجيه للمستمعين كلامه
بالادب السكون اى اذا كنتم كذلك لعلكم تكاشفون باسراره وانواره ومواجيده قيل فيه استمعوا له
باذانكم لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفهمون مراد مخاطبة الحق اياكم وتتادبون بلطائف مواعظ فيوصلكم
حسن ادب الاستماع وبركة الخطاب الى رحمته وهو ان يرزقكم اداب خدمته كما رزقكم سنن شريعته
واجل رحمة رحم الله بها عباده اداب العبودية التى خص بها الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء قال الاستاذ
الانصات فى الظاهر من اداب اهل الباب والانصات بالسر من اداب اهل البساط ثم امر نبيه عليه السلام
بان يذكره بجلاله وعظمته فى نفسه بقوله **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ** حتى تفنى نفسك فى
نفسى ولا يبقى فيك الانفس لا فاعل انك بنعت العبودية فى ساحة كبريائى بنعت رؤية جلالى حيث لا ترى غيرى هذا
معنى قوله **تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** وايضا واذكر ربك باوصافى بنفسك كانها تحمل اثقال اسرار قدمى لا غيرها
من النفوس ايضا اوصل الذكر بالنفس لان القلب موضع المذكور وقال الحسين فى هذه الآية لا تظهر ذكرك
لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر لا يشرف عليه الا الحق وما خفى من الاذكار اشرف مما ظهر قوله تعالى **وَلَا تَكُن**
مِّنَ الْغَافِلِينَ ○ لا يكن مشغولا بنا عنا ولا ممن بقى فى رؤية العطاء عن المعطى امر تعالى نبيه عليه السلام
بحفظ الانفاس عن خطرات الوسواس وجمع الهم عن طارق الغفلات اى اذكرنى بى لا بك فان من ذكرنى بنفسه غفل عنى

تنبيها لمن ... ولم يتوسطوا ... محجوبين
بحجاب الصفات كانت مناسبتهم مع المؤمنين ... والمشركون
الا بحجاب الذات كانوا اقرب مودة لهم من غيرهم ... ولكن
اقوى فلذلك صار دقة القوة حجابا بحجاب ... واستكبارهم
واليهود واشد عداوة لهم وعبادتهم ... فيهما
فهم فى المودة لمحبتهم الجنة الافعال ... ميل
فان العبادة توصل الى الجنة وعلمهم بامر الله والعلم
عن افعال نفوسهم فاعليهم به عن رؤية النفوس
الى جنة الصفات التى هى محل المكاشفة
والوصول الى مقام القلب الذى هو ... علاماتهم
وقبول العلم الالهى صدهم الاستكبار ... بصفات العلماء
ما رايت نفوسهم موصوفة بصفاتهم وعلمائهم
شوقا الى ... والعلم ولا نسبوا افعالهم
والى ما عرفوا من توحيد الذات ... اليها بل الى الله
ودرق فهاجت نفوسهم بسماع الوحى ... واظهروا العجب والاستكبار
أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ وترى
من الحق كلامه فبكوا اشتياقا كما قال ... لانهم كانوا اهل ...
مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ... وتذكروا العهد بصفاته واسمعوا
ويبكى ان نأ واشتوقوا اليهم ويبكى ان دنوا خوف الفراق
آمَنَّا بالتوحيد الذاتى ايمانا عينيا فاجعلنا
من **الشَّاهِدِينَ** ○ الحاضرين الذين ... مقامهم
الشهود الذاتى ويقين الحق واما انا علينا يقينيا
فاجعلنا مع البائنين **وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ**
ايمانا

ومن ذكر في بني المخذه من الذكر والفكر وكشف جمال له حتى يصل بي الى قال سهل حقا اقول لكم لا باطلا ويقينا

لا شكا ما من احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل الغافل من غفل عن مراد الله فيه وقيل الغافل

الذي غفل عن درك حقائق الامور قال الاستاد في معنى التضرع والخيفة التضرع اذا كوشف بوصف الكمال في اوان

البسط والخيفة اذا كوشف بنعت الجلال في احوال الهيبة وهذا للاكابر فاما من دونهم فيتنوع احوالهم من حيث الخوف

والرجاء والرغبة والرهبة ومن فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو ووراء هم ارباب الحقائق مثبتون

في اوطان التمكين فلا تلون لهم ولا تخنس لقيامهم بالحق وامتحانهم عن شواهدهم ثم وصف الله كرام العارفين

من الكروبين والمقربين انهم في محل العندية مقدسون عن شوايب نعوت الزائغين وصفات المتكبرين بل هم

موسومون بسمات العبودية في محاضر الربوبية بقوله **إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**

عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝ هم في نعوت العبودية عند بروز سطوات العظمة

والفناء بشرط التنزيه في ظهور قدس القدم متملقين بنعت البهتة في كشوف جمال الازلية سبحان الذي

حجبهم به عنهم ولولا ذلك لاحترقوا به فيه

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ لكل طائفة في طريق المجاهدة والقتال مع النفس فتح والفتح غنيمة

المريدين صفاء المعاملات وغنيمة المحبين ذوق الحالات وغنيمة العارفين كشف المشاهدات والسوال عن ذلك

اقتباس نور الشريعة من مشكوة النبوة واستعلام الادب في طريق المعرفة لله هذه الكرامة لا بالاكتساب يوتيه

من يشاء **وَالرَّسُولِ** الحكم فيه لجهة تربية الامة وان الله تعالى مستغني عن الخليقة ورسوله نظيره في

اداء رسالته عن حظوظ نفسه ثم حذرهم بنفسه عن نفسه في طريقه ومواساة عباده بقوله **فَاتَّقُوا**

اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ اي اتقوا الله في طلبه لا تلتفتوا الى غيره واسوا قلوب اخوانكم

ببذل مهجتكم اليهم في مواخاتكم ومصادقتكم لله وفي الله **وَأَطِيعُوا اللَّهَ** في الحقيقة واطيعوا الرسول

في الشريعة **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝** اي ان كنتم صادقين في دعوى المحبة قال سهل التقوى

ترك كل شئ يقع عليه الذم وقال الاستاد التقوى ايثار رضى الحق على مراد النفس ثم وصف المؤمنين بالعلامات

الصحيحة الدالة على صدقهم التي اذا رايتها لا تشك في ايمانهم وذلك تاثير وارد انوار الغيب التي ترد على قلوبهم

فيظهر علاماتها في وجوههم بقوله **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ**

قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

يتوكلون وصف السامعين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع خطابه وتلاوة كتابه بالوجل الذى يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته بجلالها يزيد لايمانهم نور الغيب ولايقانهم سنا القرب بحسن رضاهم فى طاعته روح الانس حتى تصبروا خائفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف قدس الله روحه فى ذكر وجل فى هذه الاية قال واعلم ان احكام الوجل انما يصح للوجلين عند تكشف استار الران وذهاب حجب الغفلة من القلوب فيشهد بقوة علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فداخله لطيف الوجل برقة الاشفاق وذلك مما اخلى عن القلوب عن الخيانة وتعظيمه وترهيبه كل ساتر قال ابو سعيد الخراز هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه وخطابه اهل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لم تسمع الا به منه هيهات قال سهل فى قوله وجلت قلوبهم هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطى الوجل على مقدار المطالعة فيما يريه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة وربما يريه التقريب والتبعيد وقال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هاب به وان طالع وده وجل عليه مخافة فوته ومن جملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ومن طالعه متغيبا عن شاهده قائما بسرمده خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب فانه محقق بالذات ونسى الصفات وفنى عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال الجنيد فى قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ان لا وصول الى الله الا بالله قال الاستاد يخرجهم الوجل من اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة فاذا انفصلوا عن اودية التفرقة وجبا والى مشاهدة الذكر نالوا السكون الى الله فيزيدهم ما تيلى عليهم من اياته تصديقا على تصديق وتحقيقا على تحقيق اذا اطلعوا جلال قدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه توكلوا عليه فى امدادهم برعايته فى نهايتهم كما استخلصهم بعنايته فى بدايتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يودهم بين كشف جلاله ولطف جماله فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى تطمئن قلوبهم بذكر الله ويقال وجلت قلوبهم بخوف فراقه ثم تطمئن ويسكن ارواحهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم وذكر الوصال يصحبهم ويحييهم ثم ان الله سبحانه زاد فى وصفهم بالعبودية وبذل المهجة فى الطريق بقوله تعالى **الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون** ثم وصفهم باستكمال ايمانهم بقوله **اولئك هم المؤمنون حقا** فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التى ذكرها فى الايتين اللتين فى صدر السورة كان من لم يتحل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق فى ايمانه وهى التقوى

جناح فيما طعموا ... الذين آمنوا ... وعملوا ... وآمنوا ... ثم اتقوا ... [illegible] ... والله يحب المحسنين ... [illegible]

والاصلاح بين المؤمنين وذلك محل بجمعيتهم وهو نوع من التمكين والانقياد عند امر الله ورسوله بالاخلاص ووجل القلب عند سماع الذكر والقران ومزيد اليقين وترك التدبير فى استقبال التقدير ومقام المناجاة من الصلوة والانقطاع عن الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان على نفسه فاذا استكمل هذه الخصال وقع اسم تحقيق الايمان عليه لقوله اولئك هم المومنون حقا ويستحق بعد هذا الثناء ما وعده الله المتحققين فى ايمانه من المغفرة التامة حيث لم يلتفت بفضله الى خطراتهم ويشرفهم الى اعلى الدرجات ويسقيهم شراب الوصال عند كشوف المشاهدات بقوله **لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** بين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهور ما وعد الله لهم وتصديق ذلك سوال النبى صلى الله عليه وسلم عن الحارثه فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم فصح فى الاية والحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب بالغيب وثمرتها ما ذكره الله فى الاية من المعاملات السنية والحالات الشريفة قبل اجتمع فيه اشياء حقق بها ايمانهم التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام بشروط العبودية على حد الوفاء واكمل اوصافهم فى حقيقة الحقائق فصاروا محققين بالايمان قال الجنيد حقا انه سبقت لهم من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة فباليقين يخرج من الشك وبالاخلاص يخرج من الرياء وبالخوف يخرج من المكر وبالرجاء يخرج من القنوط وبالمحبة يخرج من الوحشة والحيرة وقال الاستاد فى قوله لهم مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه يستر منال العاصين ولا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضالهم ويستر مناقب العارفين عليهم لئلا يعجبوا باعمالهم واحوالهم والرزق للاسرار ربما يكون استقلالها من المكاشفات ثم بين تعالى ان لاهل حقائق الايمان بعض طباع البشرية والحركات النفس الامارة عند وقوع امر الله ولا ينقلب ذلك بمنقصتهم بل فضله ورحمته اصطفاهم بهذه الكرامات قبل وجودهم فى الازل خاصية واجتبائه بغير علة اكتسابهم وبين ان الولى الصادق وان بلغ درجة الولاية لم يخل من بعض خطرات النفس ولم يكن ذلك نقصانه بل بيان اختصاصه باختصاصه القديم فى سابق حكمه لهم حتى لا يظن الظان ان الولى لم يبلغ درجة الولاية الا باداء جميع حقوق العبودية فان محل النبوة لا تخلو من الخطرات فكيف محل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام **كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ** ثم زاد فى وصف طباعهم النفسانية بقوله **يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ**

لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ العلم التفصيلى التابع للوقوع الذى يترتب عليه الجزاء لا يكون الا للمؤمنين فى حالة الغيبة فان الخوف من باب الافعال واما فى حالة الحضور فالخشية والهيبة من صفات الروح والخشية من صفات القلب ... **فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ... **لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ** ... **يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ** ... **هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ** ...

وَهُمْ يَنْظُرُونَ سبحان من خص هؤلاء بهذه الصفات بحقائق الايمان ودرجاتها وانوارها وكاشفاتها ولم ينال بتلك الصفات ليعلم الخلق ان فضله سابق عليهم وعنايته لهم قديمة ومعنى الاية ان ضيع قسمة القتال بقسمة الازل لا كما ارادت نفوسهم كما اخرجك ربك من بيتك لقتال العدو وهم فى ذلك كارهون اى كراهتهم فى القتال ككراهتهم فى قسمة الغنائم وتلك الكراهة من قبل النفس وطبع البشرية لا من قبل الانكار فى قلوبهم لامر الله ورسوله فانهم موقنون بقول الله ورسوله وكذا احال جميع السالكين لم تغرّ نفوسهم من اوطانات قلوبهم فى جميع الانفاس الا عند كشوف مشاهدة الحق سبحانه فهنالك لا يبقى على وجه الارض للقلوب لاشراق انوار الغيوب قيل ان النفس لا تالف الحق ابدا جدالهم مع النبى صلى الله عليه وسلم من جهة لانبساطهم اطفال حجر الوصلة وجدالهم كجدال الخليل عليه السلام من راس الخلة والانبساط قال تعالى يجادلنا فى قوم لوط والفرار قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ودفع الحجاب لم يبق من اثار النفوس ذرة فالقوم كانوا فى ذلك الوقت مقام فى الغيبة فاما انكشف لهم ما هو لهم بذلوا مهجتهم بطيبة نفوسهم حيث اختاروا الشهادة فى الاحد وان من سنة الله لاهل السلوك اخراجه اياهم من اوطانهم ليذوقوا مرارة الفرقة فى الغربة ولا يبقى عليهم مالوفات البشرية لذلك قال كما اخرجك ربك من بيتك فالحقيقة فى ذلك خروج الرجال من اوطان النفوس الى فضاء المشاهدة حتى لا يبقى ملك غيره قال ابو يزيد قدس الله روحه سالت الوصلة فقال لى دع نفسك وتعالى قال ابن عطا اخرجك من بيتك لتحيى به قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم لعبد حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانه اخرجهم من تلك البلدة حتى القوا غبرها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لها تردهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شئ وقال بعضهم فى هذه الاية افناك عن اوصافك فى مواضع سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ محلا ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليكون بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهر خروجك ومفارقتك اوطانك ولا يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد يصير الحق وطنك ثم زاد سبحانه فى وصف القوم فى طلب نافيتهم بقوله وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ سنة الله التى قد جرت فى الازل ان عند كل مشاهدة مجاهدة وان عند كل نعمة بلاء لظهور فضل الربوبية واذعان الخليقة لامر القدم بنعت العبودية قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعن ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فمتمن قوله تعالى لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ تميز بلطفه وابراز كرمه وظهور جلاله لاهله بين الصادق فى محبته والمدعى بكراماته وايضا ليحق حق الايمان والصدق ببذل مهجتهم لله مما يجرى على اوصافهم من خطورات النفسانية وايضا ليحق حق المشاهدة المبهمة

في قلوبهم ويبطل الهواجس ما في نفوسهم قال بعضهم ليحق الحق بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه قال الواسطي
ليحق الحق بتحليه ويبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم يحق الحق بالكشف ويبطل الباطل بالستر وقال بعضهم
يحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط وقيل ليحق الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل ليحق الحق بالجذب
ويبطل الباطل بالصرف وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوي قوله تعالى **إذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم** الاستغاثة مقام الشكوى والتواضع في الانبساط والفناء في رؤية البقاء
فمن لم يعرف كمال الاستغاثة يفر منه اليه ويطلب هو منه يغيثه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستغاثة الظفر
على ما مولهم من النصر ونيل الغنيمة فاغاثهم بامداد الملائكة غيرة عليهم فصرفهم عن رؤية الغير بقوله وما النصر الا من
عند الله اجابتهم بالسرعة من صدق لجائهم اليه وكمال الاجابة استغراقهم في بحار شهود سناء جماله وانوار جلاله
قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة اجيب في الوقت قال الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال النصرآبادي الاستغاثة
منه استغاثة اليه والاستغاثة منه لا يجاب صاحبها بجواب بل يكون ابدا معلقا بتلك الاستغاثة والاستغاثة اليه
فذلك الذي يجاب اليه الانبياء والاولياء والاصفياء قال ايضا النفس تستغيث بطلب حظها من البقاء ودوام النعيم فيها
والقلب تستغيث من خوف التقليب قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء والروح يستغيث بطلب الرواح والسر يستغيث لاطلاعه على الخطيئات بل وخيانة الاعين وما تخفي الصدور
قال الاستاد الاستغاثة على حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة على ازالة
الشكاية قوله تعالى **وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم**
امداد الملائكة بشارة لصدق مواعيده لطمانينة قلوب عباده بانوار بقائه وظهور البرهان لكون
لضعف الايقان لو كان الايقان على حد الاستكمال بالعرفان لم يتعلق الطمانينة بالبرهان فلما عرف جلاله
وكبريائه صرف عيون القوم عن الوسائط الى عز جلاله بقوله **وما النصر الا من
عند الله** نصرة كشف انوار مشاهدته للارواح السكرانة بشراب شوقه ليظفرها
بوصله لا بهزام جنود قهريته من ساحات لطفه قيل بين الله آثار النصرة وبدو السلامة فمن
لم يطلب النصرة والسلامة فمن بالذلة والافتقار لا ينالها لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة الربوبية ومن
نازع المولى قهره ثم تعزز بعزته في نصرة اوليائه عند تبريهم من حولهم وقوتهم بقوله **ان الله عزيز
حكيم** عزيز بامتناعه عن مطالعة خلقه جلاله وجماله لعلة من العلل حكيم باختصاصه مقام مشاهدته
وكشف قربه لهم قال الواسطي العزيز الذي لا يدركه طالبوه ولو ادركوه لذل وقال الاستاد في قوله عزيز
فالطالب اجد لمكر يطالبه والراغب واصل اليكم الى سيادة السبيل سهل ولكن الى الحق ليل ازل لطفه فاما الحق سبحانه فهو عزيز وبه لا كل [illegible]

جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم [illegible] اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ [illegible]

وتصل وقوم بعد ما وصل الی نصیبه وما بقی لحد الاعن حظه وانشد شعر وقلن لنا نحن الاهلة انما + تضی لمن یسری بلیل ولا تقری + فلا بذل الا ما تزود ناظری + ولا وصل الا بالخیال الذی یسری + ثم وصف سبحانه زیادة امتنانه علیهم بعد نصرهم ونیلهم الی مرادهم بعد ان اراح ابدانهم من وجع الآلام وقلوبهم عن کدر القبض بانزاله علیهم النعاس بقوله **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ اَمَنَةً مِّنْهُ** النعاس ارتفاع بخار الدم من حرمة القلب الی الدماغ فی اصل الحکمة لاستراحة اعصاب الدماغ وقت استرخائها من حدة مشاغل تنفس انفاس الدموية المختلطة برطوبات صفاء البلغمية ولیس تلك یقوی فاذا هاج ذلك الدم من اصل الکبد والقلب فی مشرع المعدة وارتفع الی الدماغ یختلط هناك برطوبات الدماغ فیصیر ثقیلا فیسقط ثقله الی القلب فصار الدماغ والقلب ثقیلا ویجری ذلك الثقل فی جمیع العروق فیصیر جمیع الاعضاء مسترخیا من غشیان ذلك الدم ویغلب علی العقل والحواس فیسمی ذلك بعینه النوم وهذه الصفات صفة حیوانیة انسانیة نفی الله تلك الصفة عن جلال ذاته حیث وصف نفسه بالتنزیه والتقدیس عن علة الحدثان بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ومن فضله وکرمه علی اولیائه اذ اراد ان یروح ابدان الصدیقین من ثقل العبادات یغشی دماغهم بحفوة النعاس لیستریحوا من برحاء القبض ویسکنوا بروح البسط ثم النعاس موضع ظهور اوائل اشکال المکاشفات واشتمل هواتف الغیبیة من عالم الملکوت یرون بقلوبهم بین النعاس والنوم والیقظة اشیاء بدیعیة غیبیة تورث السکینة والطمانینة والامن لقوله امنة منه ای امنا منه من زیادة الامتحان فی غلبة النفس والشیطان قال عبد الله بن مسعود رضی الله عنه النعاس فی القتال امنة من الله وفی الصلوة من الشیطان وکان النبی صلی الله علیه وسلم نومه نعاسا لذلك قال تنام عینای ولا ینام قلبی لان القلب اذا نام لم یر من عالم الملکوت شیئا وهکذا حال الاولیاء قلوبهم فی جمیع الاوقات یقظانه ونومهم لیس بکثیر وکل قلب یری فی نومه شیئا من الغیب لم یکن فی ذلك الوقت الا نعاس قال سهل النعاس ینزل من الدماغ والقلب حی والنوم محل بالقلب من الظاهر وهو حکم النوم وحکم النعاس حکم الروح وفائدة النعاس ههنا اعلام الله ایاهم ان فیض کرمه لیس باکتسابهم افناهم عن نفسه ثم اظهر فضله علیهم بان یهزم عدوهم بالقائه عساکر الرعب فی قلوبهم قال علیه السلام نصرت بالرعب واذا یری لعبه من حوله وقوته یجئ نصر الله له فیظفر بجمع مراده من الله علوم بانزاله رحمته من السماء علیه بقوله **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهٖ** الماء الطاهر لیطهر الاشباح وماء المعرفة لیطهر الارواح ولیعرفها مکان کل حقیقة من عین الفعل والصفة فاذا عرفت الافعال والصفات عرفت الذات فمثالها مثال الاصداف فی البحار فالارواح اصداف بحار الافعال تتلقف قطرات عرفان الصفات من بحار الذات کما یتلقف الاصداف فی البحار من قطر الامطار

والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ... **قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث** ... **لعلكم تفلحون** ... **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب**

فتصیر القطرة فی اجوافها درا فکذلك قطرة المعرفة فی جوف الارواح تصیر درة الحقیقة والحکمة الالهیة الازلیة قال بعضهم ماء الیقین اذا نزل علی الاسرار سقط عنها الاختلاج والشك قال الله ینزل علیکم من السماء ماء لیطهرکم به من کل ما تدنستم به من انواع المخالفات ثم وصف ذلك الماء الحقیقی بان یربط به قلوبهم فی معرفة العبودیة والربوبیة وهو ماء الیقین الذی یقوی القلوب فی معرفة الله ویثبتها بوصف التمکین والاستقامة فی سیرها فی المقامات بقوله **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** نفس عن قلوبهم وحشة الفرقة واثبتها فی رؤیة الوصلة وتجلی القربة ربط ابدانهم بالطاعات وربط عقولهم بالایات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم فی سطوات الذات وربط اسرارهم بعلوم الازال والاباد ثم اخذ ایدیهم من استغراقهم فیه بنعت الفناء وثبتهم به فی مقام البقاء ولولا تثبیته وارباطه ایاهم لفنوا فی اول بادی بدأ من ربوبیته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته کانوا یحتملون به ومشاهدته قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط علی قلوب اولیائه لتلقی البلاء باسلحة الصبر وربط علی قلوب العارفین لثبات الاسرار فی مشاهدة ما یبدو الیهم من الغیوب ویثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له علی جمیع الاحوال ولم یزالوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط بالاکوان وقلب مربوط بالاسامی والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالی **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** اعلم ان فی هذه الایة للعارفین موضع الاتحاد ولهم فی الاتحاد مقامات اتحاد بالافعال واتحاد بالصفات واتحاد بالذات وههنا اشارة اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم الی نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلك مقام جمع وتفرقة ولم تفرقة فی الجمع اذا ذکر فلم تقتلوهم نفی فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا بالقتل کانوا فی محل تفرقة واذا اضاف القتل الی نفسه کانوا فی محل جمع فالتفرقة عالم الصورة ورسم الخلیقة اذا کانوا فی الخلیقة معارفین من مصدر خاصیة فعله تعالی من حیث انهم قائمون فی جمیع الذرات بفعله الخاص المتعلق بالقدرة کان عینهم عین الفعل خاصة انه تعالی تجلی من فعله الخاص لهم بنعت القهر للمقتولین فهم مع فعله عین اخذ فاذا کان کذلك والاضافة الی نفسه اضافة حقیقة اذ لا یبقی فی البین غیر فعله من جمیع الوجوه وهکذا احکام الخلق من العرش الی الثری فی جمیع الاوقات من جهة الفعلیة والخلقیة لکن اذا لم یکن وقت المباشرة تجلی الفعل الی الفعل لم یکن هناك خاصیة اتحاد الافعال کانوا کسیف علی ید ضارب بل السیف والید واحد بالمراتب والترقی واذا کان المصدر مصدرا واحدا لم یکن فی البین من العرش الی الثری غیر الله وللنبی صلی الله علیه وسلم ههنا خاصیة اتحاد الصفة حیث اتصف بصفته حین عاینه بنعت کشف تجلی صفته تعالی فی قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فصار جمیع وجوده مستغرقا

فى نور الصفة فلما وصلوا الى صفته لا الى فعله كان القوم كانوا فى رؤية انوار اياته وكان عليه السلام فى رؤية انوار صفاته وخاصيته اتحاد الذات بعد مروره بالايات وسياحته فى بحر الصفات وقع بعد مباشرة المقامات واتصافه بالصفتين صفة الفعل وصفة الخاص بدا له جلال الذات وفنا ئه فيه وبقائه به معه واستغراقه فى ازاله وابادة وخروجه من بحر الاولية والاخرية بنعت الصفة وسنا الذات حتى صار مرأة للذات والصفات والفعل فابرزه الله للعالمين لتعريف نفسه به اياهم كما ابرز خليفته ادم عليه السلام بعرفان الملائكة وكان متصفا بالصفة متحليا بها والنبى عليه السلام كان متصلا بنور الذات بعد اتحاده بنور الذات بعد اتحاده بنور الصفات كان فوق ادم باتحاد انوار الذات فلما كمل فى اعادة عرفت الله مكانه فى اتحاده تخلقه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يبق فى تجلى فعله وصفته وذاته من وصف الحدوثية شىء لذلك قال عليه السلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق كان تفرقته فى عين الفعل جمعا وجمعه فى الصفة جمع الجمع فى عين الذات فى عين الذات من حيث الالوهية جمع بغير تفرقة ومن حيث الخليقة تفرقة فى جمع ذكرت نبذة من مقام الاتحاد والاتصاف بالجمع والتفرقة فى هذه الاية لا يعرف معناها الا اصحاب وجاء العشق و بسط المحبة وروح الشوق وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحيد والبقاء والاتصاف اوصاف الله الذى المجهول عند علوم العلماء وفهوم الفهماء وما ذكر المشائخ فى الاية قول فارس كنت راميا الابنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوة قال بعضهم ما رميت ولكن رميت بسهام الجمع فغيبك عنك فرميت وكنا رامين عنك لان المباشرة لك والحقيقة كنا اذ لم يفترق وقال الاستاد اذ رميت فرق ولكن الله رمى جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية ثم عرف موضع نعمته بوميه بنفسه وصرف قهره عنهم بقوله **وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا** كما باشر بانوار صفته قلب نبيه عليه السلام فى الرمى واسرارهم فى القتل باشرهم بها قلوبهم بحسن تجليها ليعرفوا بها نفسه وانجاه اياهم من مكره وقهره والبلاء الحسن وقوع محبته فى قلوب اوليائه وكشف جماله الاصفياء واسماع خطابه لنجبائه سئل الجنيد عن قوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند الامر ويفرحه به عند مشاهدة التقدير قال وهم البلاء الحسن ان يكون رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيمر به البلاء وهؤلاء يشعر باستغراقه فى رؤية الحق وقال ابو عثمان البلاء الحسن ما يورثك الصبر عليه والرضا به وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ان يفنيهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قال الاستاد البلاء الحسن توفيق الشكر فى المنحة وتحقيق الصبر فى المحنة ويقال البلاء الحسن ان يشهد المبلى فى عين البلاء ثم روح قلوب المحتملين بلاء محبته واثقال شوقه بقوله **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** سميع انين اهل الشكوى فى شوقه عليم بسرائرهم فقد انه فى قلوب اهل محبته قال الاستاد تنفيس لقوم وتهديد لقوم اصحاب الروح يقولهم

بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك

ان الله سميع لا يليكم فيتروح عليهم بهذا وقتهم وتحمل عنهم بلاءهم وانشد فى هذا المعنى ؎ اذا ما تمنى الناس روحا وراحة • تمنيت ان شكوا اليه فيسمع قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ○** حذر الله الصادقين عن دعاوى الباطلة التى لم يكن معها المعنى فان سماع الظاهر بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة ثم وصف هؤلاء المدعين بانهم اغفل من الحيوان بقوله **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ○** الصم عن استماع هواتف الغيب والبكم عن نشر فضائل المعرفة ووصف المعروف بنشاط المعرفة ورؤية المشاهد وذلك ميراث جهالتهم بانفسهم ومعرفة صانعهم من طريق العقل والعلم فى كل موضع العقل هناك امير البدن لا تقبل عن صاحبه الا النظر الى الحق والسماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يؤثر عليه فوائد السماع وزوائده فى احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة او بزيادة حال وقال جعفر من حضر مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا الاية وقال بعضهم الصم عن السماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرين اليه فى المآب وقال الاستاد من صم عن ادراك ما خوطب به وسره وعمى عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من مناجاة فهمه وعقله فدون رتبة البهائم قدره وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره ثم ان الله سبحانه اضاف حرمانهم من فهم الخطاب وادراك حقائقه ومتابعة امره الى قسمة ازله ومشيته سابق حكمه بقوله **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ○** اى لو علم الله فى قلوبهم خيرا صطفائيته الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما داموا لم يكونوا مصطفين فى الازل الخيرية الاصطفائية ما اسمعهم لطائف كلامه وما عرفهم مواضع انبائه العجيبة وحقائق حكمة الغريبة وبيوانه تعالى لو اسمعهم خطابه بنعت ما وصفنا لم يدركه وهم معرضون عن متابعة امره لانهم محرومون فى الازل عن رؤية حسن حضرته وادراك اجتبائه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذى تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيها من الله باذان قلوبكم فاعهدوا وتعقلوا ما تسمعون فان لم تعلموا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير فى السماع لمن سمعه بفناء اوصافه ونعوته وسمعه بحق من حق وقال الاستاد من اقصيته سوابق القسمة لم يدنه لواحق الخدمة ولما وصف حرمان الزائغين عن الحق وعرفان الخطاب خاطب اهل ارادة المحبة

ودعاهم الى مشاهدته وقربه وطلب منهم اجابة دعوته بنعت متابعته ومتابعة رسوله بقوله **يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** طيب

ارواحهم بتسيم روائح قدس ندائه وفتح اذان قلوبهم بحلاوة دعائه وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه

وجعلهم مستبشرين بلطيف حكمه ملى وصلهم انوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين امنوا الاية

استجيبوا لله دعائه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواض عمالكم استجيبوا ببذل ارواحكم واشباحكم

لداعية الازل حيث دعاكم منه اليه قبل وقوع حدوثيتكم دعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه

اليكم فاحبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا للرسول بمتابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت

ادركم من روح الكبرى وهى نعوت الجبروت حيوة القدم يحييكم بروح الصغرى والكبرى وايضا لما يحييكم

اى مشاهدة الازلية وقربة الابدية ومحبته الصفاتية ومعرفته الذاتية قال الجنيد فى هذه الاية

قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما ادته اليهم الفهوم الظاهرة من الادناس فاسرعوا الى

حذف العلائق المشغلة قلوب الموافقين ومعها ومحموا بالنفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة المكايدة وصدقوا الله

فى المعاملة واحسن الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا قدر ما يطلبون واغتنموا

سلامة الاوقات وسجنوا هموم همهم عن التقلب الى مذكور سوى وليهم فحيوا حيوة الابد بالحى الذى لم يزل ولا يزال

فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطى فى قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوة تصفيتها

من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر اجيبوا الى الطاعة يحيى بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة

هى الحيوة بالله وهى المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم

اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلب بمشاهدة الغيوب وهو الحياء من الله بروية التقصير

وقال جعفر الصادق حيوة القلوب فى المعاشرة وحيوة الارواح فى المحبة وحيوة النفوس فى المتابعة ولما دعاهم

الى مشاهدته بنعت الشوق عرفهم ان قلوبهم مسلوبة منهم بكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى قلوبكم معى فاتبعوا اثرها

واطلبوها منى حتى اظهرها لكم منقلبات فى بحر الصفات والذات حائرات فى المشاهدات سكرات

بشراب القهريات دانيات منى فانيات فى باقيات معى لو تعرفونها تعرفونى لذلك قال عليه السلام من عرف

نفسه فقد عرف ربه لانه نفس النفس وقلب القلب وروح الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة ثم وصف عليه السلام

تقلبها فى عيون الصفات بنعت البقاء وسباحتها فى بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين اصبعين

من اصابع الرحمن قيل ان الله اشار الى قلوب احبابه بانه يأخذها منهم ويجمعها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبى

صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فيختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق وقيل يحول بين المرء وقلبه اى عقله فهمه عن الله خطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان وبين الكافر والكفر يردهما الى الذى سبق لهم منه فى الازل لتحقيق الحال بينهم وبين قلوبهم لئلا يكون لهم رجوع الا الى الله قوله تعالى **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** حذر الله اهل القصة من دعاويهم الكاذبة وهى التى لم يبلغ صاحبها الى ما تدعى من المقامات فيفتتن بها هو وغيره من المريدين فان من اظهر شيئا من نفسه ولم يكن اهل ذلك فهو يحتجب به عن كل مقصود ويضل من يقتدى به ممن لا يعرف الحق من الباطل قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور قال ابو عثمان اكتساب المال من الحرام من الفتن الذى نصيب غير مباشره وقال الاستاذ الاشارة اذا باشر زلة بنفسه عاد الى القلب منه الفتنة وهى القسوة المجد وتصيب النفس من الفتنة العقوبة والقلب اذا حصل منه زلة وهو همه فيما لا يجوز يتادى فتنته الى السر هى الحجبة ويقال ان الزاهد اذا انحط الى رخص الشرع فى اخذ الزيادة من الدنيا ما فوق الكفاية وان كان من وجه الحلال تعدى فتنته الى من تخرج به من المبتدين فيحمل على ما راى منه على الرغبة فى الدنيا وترك التقلل فتوديه الى الانهماك فى اودية الغفلة من الاشتغال بالدنيا والعابد اذا جنح الى ترك الاوراد تعدى ذلك الى من كان يبسط فى المجاهدة فيستوطن الكسل ثم يحمله الفراغ وترك المجاهدة على اتباع الشهوات فيصير كما قيل ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة قوله تعالى **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** من الله على اوليائه بالمنة لان عددهم قليل فهم عند الله عظيم فكثرهم بالاخوان من العارفين حين كانوا عند الاعداء خائفين من شرهم ومن شؤم معصيتهم وقلة احترامهم بقوله **تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ** لانهم فى مبادى الاحوال فلما اواهم الله الى مقام مشاهدته والبسهم لباس انوار هيبته وسقاهم شراب وصلته تقلبوا بنصرة الله على اعداء الله وصار واصاغرين عند هؤلاء الاولياء وذلك قوله تعالى **فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** آواهم من قهره الى لطفه وسمعهم بيانات قدرته واطعمهم من موائد قربته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ○ تعرفون مشكوركم حين يعجز واعن اداء شكر معرفته قال الاستاذ رزق الاشباح من طيبات الغذاء ورزق الارواح والسرائر من صنوف الضياء فلما وفقهم بعوالى تلك الدرجات حذرهم الله عن الخيانة فى الطريق بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ اذا عرفكم الله معالم الربوبية وحقائق النبوة واعلمكم علوم حكم المعرفة لا تكتموها عن اهلها من المريدين الصادقين وما وجدتم من ذلك من شرائع رسولى

وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وعلى الملأ ورمنه لاتمنعوا منه عمن يقتبس منكم قال عليه السلام بلغوا عني ولو اية فاذا امرتم بذلك اهملوا به ولا تخونوا في تلك الامانة التي اودعها الله في قلوبكم بترك رعايتها بنعت العمل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فذلك قوله تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم خائنون في تضييعكم من الله عليكم من علمه الذي علمكم وايضا من عرف الله والتفت سره الى شيء غير الله فقد خان الله في محبته وامانته وودائع معرفته في صدوره وعباده التي توجب انفراد خواطرهم من كل عوارض نفسانية وشيطانية قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى **انما اموالكم واولادكم فتنة** بين سبحانه ان من اتكل الى المال في معيشته وتولى الى اولاده في طلب نصرته فقد افتتن في طريق الله بغير الله قال بعضهم اموالكم فتنة اذا جمعتموها وامسكتموها ونعمة اذا انفقتموها وبذلتموها في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعمة لمن كان خازنا لله فيه ياخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله من الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** بين سبحانه من تحرج بسره عن كل شيء سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة يسرج الله في قلبه في مسرجة التقوى مصباح انوار الغيب يعني لابصار اسراره ما في خزائن ملك الملكوت ويفرق بسناها بين المكاشفات والخيائيل قال سهل نورا يفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له بيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى فرقانا قال بلى الاول بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاد الفرقان ما يتفرقون بين الحق والباطل من علم وافر والهام قاهر فالعلماء فرقانهم محبوب برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب عرفانهم فهؤلاء مع مجهود نفسهم وهؤلاء لمقتضى جود ربهم فالعرفان تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف العبد من الله قوله تعالى **والله خير الماكرين** وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن الحيل والمخائيل والاباطيل مكره سخطه السابق الذي ظهر سمات للعبد على وجوه المطرودين وسوابق المشية الازلية وامتناع جماله بعزته عن مطالعة غير العاشقين به فاخرجهم بصورة المقبولين وكانوا في الازل من المطرودين فما عرفهم مكان قهره ومكره بهم وعليهم وابرز لهم انوار السعادة وازمهم في ربطات قهرياته بازمة الشقاوة فراوا على انفسهم حلل الطاعات وغفلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بطمس مكر الازل قال تعالى في وصفهم

تفسير ابن عربي (الهامش):

نفع صدقهم ... في كل ... وصدق ... الكمالات ... الصفات ... **رضي الله عنهم ورضوا عنه** ... الارادة ... **ذلك الفوز العظيم** ... **لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير** ... باطنه وظاهره ... ان شاء اوجد بتستره باسمائه وصفاته

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض ... على مظاهر تفاصيل الموجودات ... الكمالات وصفات الجمال والجلال ... الحمد المطلق مخصوص بالذات ... الجامعة لجميع صفاتها واسمائها

ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا وصف مكر البعد ولهم مكر في الاولياء مكر انبساط وقرب وهو من علم المجهول وذلك مقام الالتباس حيث ظهر عين الصفة في عين الفعل على حد الجمع والتفرقة وذلك لطائف مشاهدة المتشابهات من الاستواء والنزول وغيرهما من الصفات وما ذكرنا بمجموعه فيكون في اشارته عليه السلام حين عاين العلم في مرأة الحدث بقوله رايت ربي في احسن صورة وهذا محل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلي المكر في النعم الباطنة والاستدراج في النعم الظاهرة وقيل المكر مكران مكر تلبيس ومكر جلال وقال الاستاد من جملة مكره اغترار قوم بما يرزقهم من الهيبة الجميلة واجر كثير الطاعات عليهم مع شرب لهم من قبول الناس اياهم ثم اسرارهم تكون بالاغيار منوطة وهم عند الله ساقطون وعند الناس انهم عند الله مكرمون وفي معناه قيل شعر وقد حسد في قرب داري منهم + فكم من قريب الدار وهو بعيد قوله تعالى

وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ○ كان عليه السلام رحمة تامة للجمهور حيوة ومماتا صرف الله عذاب الاستيصال ممن كان على راس المخالفة ونبيه عليه السلام بين اظهرهم لان كل عين نظرته واقتبست نوره لم يكن مستاصلة من اصلها وان كانت محجوبة عن رؤية مراتبه وشرف منازله لان عكسه وظله عليه السلام كنف رحمة الله ومن يدركه في نفسه نازعا لتنبهه من غفلته فيتخلص من عذاب الله وايضا ما كان الله ليعذب قوما بعذاب البعد وانت قريب منهم فان من رآك راني لا يحتجب منا ما دام ينظر اليك قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله ليأخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق واذا اميتت سنته فلينتظروا البلاء والفتن وقال الاستاد وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت في اصلابهم وليس يعذبهم اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما لمحلك واذا خرجت من بينهم فلا يعذبهم وفيهم خدمك الذين يستغفرون ويقال الجوار حرمت فجار الكرام في ظل انعامهم والكفار ان تمتعوا بقرب الرسول عليه السلام فقد اندفع العذاب بمجاورته عليهم وانشد في هذا المعنى شعر احبها واحب منزلها الذي نزلت به واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذكر انه يعذب من يعادي نبيه عليه السلام في الدنيا بالسيف ولا يعذبهم عذاب الاستيصال الا في الآخرة بقوله **وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ** لحرمة نبيه عليه السلام وان المؤمن الصادق في طاعته لا يعذبه الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيمة وبشرنا سبحانه انه لا يعذب امته ما دام هو فيهم فيكون في الآخرة هو فيما بين المؤمنين فيدخل المؤمن النار لتحلة قسمه وبان يطفئ ببرده نارها وذلك قوله عليه السلام جز يا مومن فقد اطفأ نورك ناري يدخل المؤمن والكافر في النار فيبقى الكفار في النار والمؤمنون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف فان وصل النار الى المجرمين من امته

باعتبار البلية الذي اوجد سموات عالم الارواح وارض عالم الجسم والثاني عالم الجسم ظلمات مراتبه التي هي حجب ظلمانية لذاته وفي عالم الارواح نور العلم والادراك مع الآيات **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** ○ اي يعدلون به غيره حجبوا مطلقا عن وجوده واسنادهم الوجود **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ** المادة الهيولانية **ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا** مطلقا غير معين بوقت بعينه لان احكام القضاء الثابت الذي هو ام الكتاب كلية منزهة عن الزمان متعالية عن التشخص او تحلها ثم الروح الاول التقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي تقتضيه الاستعداد طبعا بحسب هوية المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى التركيب الخاص المزاج نفس ذلك المزاج **وَأَجَلٌ مُسَمًّى** عارض من العوارض الزمانية هو الاجل المقدر الزماني الذي **عِنْدَهُ** معين يجب وقوعه عند احتياج الشرائط وارتفاع الموانع المثبت في لوح القدر المقارن لوقت في كتاب النفس الفلكية التي هي معين كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون **ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ** ...

لا تميل اليهم لجهة الخلود بل لجهة الخلوص وفي هذا المعنى قيل ؎ فذا سلم العهد الذي كان بيننا فودي وان شط المزار سليم وهكذا قال الاستاد رحمة الله عليه ثم بين سبب ايصال العذاب الى الكافرين بقوله **وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ** كانوا يعملون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل الحرم مع جهلهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المؤمنين عنه فان احياء الكعبة هم الذين قد سدوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله غير الكعبة التي هي مرأة تجلي صفاته بقوله فيه ايات بينات قوله تعالى **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ان الله سبحانه اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يزين اسواق المحبين والعارفين والمشتاقين بكشف جماله وحسن جلاله وتميزهم من المدعين الكاذبين الذين يدعون في الدنيا معرفته ومحبته وولايته وليريح اصفيائه من صحبة هؤلاء الكفرة الضالة الذين صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالرياء والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا لتخلص احباله من مناعضة هواجس النفس الامارة وخطرات الشيطانية وتقدس قلوبهم وارواحهم عن تولهم من هجوم طوارق القهريات التي ياتي عليها بالابتلاء والامتحان تميل المخلص من المرائي والمؤمن من الكافر والمطيع من العاصي قوله تعالى **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** الاشارة الى كفرة النفوس الامارة بسوء اي جاهدوها وامیتوها حتى يتقدس مزارع انوار اليقين ومرابع سنا الاسلام والدين يتفرد القلب بنور الوحدة والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا في بحار محبته والروح هائمة في اودية هويته والعقل تائها في صحاري ازله وابده ولا يكون منها جميعا نظر الى غيره فان النفس حجاب القهر بينها وبين باريها الذي هو منعم عليها بالقاء محبته وجهه فيها ونصرها على نفوسها وهواها وفي ذلك مدح نفسه تعالى بقوله **نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ** نعم المولى لاوليائه ونعم النصير لعماله انعم بسبق ولايته ومحبته على المحبين في ازله وعلى المجاهدين له هواهم ونفوسهم بنصرته لهم الى ابد الابد قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة يقال نعم المولى بالتعريف وقبل التكليف ونعم الناصر لك بالتخفيف والتضعيف يضعف الحسنات ويخفف عنكم السيئات فانشد اسهر الله اول ما عرفت من الهوى والقلب لا ينسى الحبيب الاول قوله تعالى **لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** نفي التدبير عن ساحة التقدير ويخرج ما في المشية الازلية على اياس الامر بنقض العقود والعزائم التي اجتمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين علي ابن طالب رضي الله عنه عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم قال جعفر ما قضى في الازل يظهر في الحين والوقت بعد الوقت قال بعضهم ليكشف عن سوابق علمه في غيبه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في ازله ثم صرف الخلق من رؤية المشية

الى صورة الاحكام لعله بقلة ادراكهم سوابق القسمة فى الازل بقوله **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** قدر فى الاول ونصب علام القهر واللطف والطريقة فى الاخر

فيرجع الاخر بما يبدو امنه الى مصدد تقدير الاول وبين انه منزه عن الجهل والظلم نصب الادلة كبيان حكمته

واثبات حجته ليهلك من هلك عن بينة امره السابق وارادته القائمة ويحيى من حى بتلك البينات من هلك

بهواه ما هلك الا باهلاكه اياه فى الازل ومن حى بمناه من مشاهدته ومعرفته ما حى الا باحيائه فى الازل

اظهار الشريعة وابراز الادلة حكم فى محل الامتحان وقضية الازل غالبة على صورة الامر قال تعالى والله غالب

على امره قال بعضهم اظهر للخلق الآيات ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى قوما دونها وبعث

اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيرة ولكن يهدى لنوره من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة قال بعضهم لاخبره الا لمن حى بذكره وانس بقربه والخلق كلهم

متحركون فى اسبابهم والحى منهم من يكون حيوته بالحى الذى لا يموت قال الاستاد الهالك من حمه فى اودية

التفرقة والحى من الحى بنور التعريف قوله تعالى **وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**

اول الصبر التصبر وهو مقام التكليف والصبر مقام التشريف الاول مجاهدة والآخر مشاهدة اى اصبروا فى

فى لوعات شوقكم انى فانى اشتياق اليكم واصبر كما يصبرون فهذا معنى قوله ان الله مع الصبرين وايضا

اصبروا فى بلاء محبتى وانظروا الى مقام البلاء حتى تروني فانى اتجلى الصابرين فى مكان صبرهم بى ايضا اصبروا بى

فان الصبر معى يوجب مراد الصابرين فى نصرتهم على عدوهم من النفوس والشياطين سئل محمد بن موسى الواسطى

عن ماهية الصبر وحقيقة الذى قال الله ان الله مع الصابرين قال هو اسال التولى قبل مخامرة المحنة فاذا اصادفت

المحبة التولى حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه فى صبره قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** حذرا ايّاه عن المشابهة بهؤلاء

المرائين الذين يخرجون من دورهم وزواياهم الخبيثة بالوان زى السالوسين ويتجرون فيها مروجهم

بالجاه عند الظالمين الذين لا يعرفون الحر من البر وهم كالانعام بل هم اضل ويدفعون اهل الارادة من صحبته

الاولياء لتسعير اسواقهم وترويج نفاقهم حتى يجتمعوا عليهم ويخلونهم فى اعين الخلق اهلكهم الله فى اودية

قهره ثم وصفهم بان الشياطين تزين قبائح اعمالهم فى اعينهم بقوله **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** يريهم اعمالهم الفاسدة بصورة الحسنة وهم بها يغترون قال بعضهم عظم طاعاتهم فى اعينهم

وصغر نعم الله عندهم وقال الاستاد الشيطان اذا زين للانسان بوسوسة امرا والنفس اذا سولت له شيئا من هواها

اربابِ الغفلة عن شهود صواب الرشد فيخوّف الغافل معه فى قياد وسواسه ثم يمحقه هو بهم التقدير وكوامن المكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يفى له بما يعده ولا النفس شيئا مما يمنّاه تجده وهو كما قال القائل شعر سلكتك الليالى فاعترت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر وذكر الله سبحانه فعل ذلك الشيطان بعد تزيينه مخايله لهم بقوله **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** بين تعالى ان الشيطان زين للمريدين شيئا من الامل ويدليه بخيال المنية فى ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته ويعده بالكرامات ووجدان الايات فلما ايده الله بجذبه وواردوجده نكص العدو على عقبيه ويحترز من احتراقه بنيران مواجيده ويبقى المريد بلا خيال فى مشاهدة الجمال فيقول نفسه لشيطانه اين انت من وسوسه فيقول انى ارى ما لا يرون من عجائب مكاشفة الملكوت له واخاف الله من ان يجعلنى فى حبس مجاهدته اسيرا باسر هيبته وايضا يوسوس نفس الولى بانها تغلب بشهواتها عليه باعانته فلما راى صولة جده واستعانته بربه ورميه اليهما بانفاس محبته يفر منه ويترك النفس اسيرا فى يده ويقول انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون اى اخاف الله بين الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمى من احكام الملكوت بعد ظهورها فى هذا العالم وذلك انه راى قبل هذا العالم عجائب الملكوت ثم يريه الله انوار المؤمنين تنفر به عنهم وقوله **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** اى انى اخاف عذاب الله وذلك بعد رؤية البأس ولا ينفع ذلك ولو كان متحققا فى خوفه ما عصى الله طرفه عين قال الواسطى ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركه خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم حيث اراهم مقامات رفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يعرفهم حقايقها ولم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وابقاهم فى ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها قليلا قليلا بنعت الاستدراج فبقوا معزين عن ملابس انوار الملكوت واثار الجبروت وهذا اذا كانوا غير مصطفين فى الازل بالولاية السابقة فى مشية الحكم بل هم مخذولون بحرمانهم الازلى عن كمال البلوغ الى معالى درجات المعرفة مثل بلعام وبرصيصا وابليس وحاشا من كرم الله العميم وافضاله القديم انه سلب اوليائه انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائيته بحسن عنايته فى ازله وكنايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه نعمه حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذا ذلك جرى بان ينزع منه قوله تعالى **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** اعلم الله المؤمنين والعارفين استعداد

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ كونه فرع الصفة الاولى مع السابقين بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفاته وافعاله فيكون قهره من لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقدارهم على انواع التمتعات ... انواع النعم والمشتهيات ... فسبحان الذى اتسعت رحمته ... قهره ... نقمته واشتدت ... **وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ** المتضمن اللطف الواسع او اللطف ... الكامل بالحكمة الذى يطلع على خفايا احوالهم واستحقاقها للطف والقهر **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** باثبات وجود غيره **أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** وغاية الظلم الشرك بالله ... باظهار صفات نفسه ... **إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** لاحتجابهم ... ذات الله وصفاته **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا** فى عين جمع الذات **ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا** باثبات الغير **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ** لفنائه الكل فى التجلى الذاتى

قتال اعداء الله وسقى الة القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التى لاينالها العارف من الله الا يخضوعه بين يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس من الله الا بخضوعه بين يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويعزيه الى الدعاء عليهم ويجعله منبسطا حتى يقول فى همته وسره الهى خذهم فياخذهم بلحظه ويسقطهم صرعى بين يديه بجونه وكرمه ويسلى قلب وليه وتفريجه من شرور معارضيه ومنكريه وذلك سهم رمى بقوس الهمة عن كنانة الغيرة كما رمى نبى الله صلى الله عليه وسلم الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمى من الله بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان فى غزو وغلب المشركون على المومنين فقيل له لو دعوت الله فنزل عن دابته وسجد فهزم الكفار فى لحظة واخذ واجميعا واسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من قوى صفاته لنفوسكم حتى تقويكم فى محاربتها وجهادها قال ابو على رودبارى القوة هى الثقة بالله قيل الاية الظاهر انه الرمى بسهام القسى وفى الحقيقة رمى سهام الليالى فى الغيب بالخضوع والاستكانة ورمى القلب الى الحق معتمدا عليه راجعا عما سواه ثم بين ان المعول على الله ونصرته لا على السلاح والالات بقوله **هُوَ الَّذِيٓ اَيَّدَكَ بِنَصْرِهٖ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ** اى قواك بقوة الازلية ونصرك بنصرته الابدية ووفق المومنين باعانتك على عدوك قال الواسطى قواك بهم قوى للمومنين بك بل ايدك به وايد المؤمنين بنصرك ثم بين سبحانه ان نصر المؤمنين لم يكن الا بتاليفه بين قلوبهم وجمعها محبة الله ومحبة رسوله بعد تباينها بتفرقة الهموم فى اودية الامتحان بقوله **وَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ** اى جمع ارواحها فى بدو الامر على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فائتلفت بعضها بعضا فى الحضرة القديمة عند مشاهدة الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة وبقيت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة ثم اوكد فى ذلك الائتلاف بانه لايكون من صنيع الخلق وتكلف الاكتساب بل من القائه نور الاسلام فى قلوبهم وجمعه اياهم على متابعة نبيه بنظره ولطفه بقوله **لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا مَّآ اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ اَلَّفَ بَيْنَهُمْ** الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة قوله خلقت بيدى والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله ونفخت فيه من روحى والف بين القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن والف بين العقول بتجانسها واصل فطرتها التى قيل فيها العقل اول ما صدر من البارى وذلك قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل انصرف من مصدر الازلية والف بين الاسرار بمطالعتها الانوار واتصال الانوار من الغيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب قبل اى يشاهدون انوار الغيب فموافقة الاشباح من حيث تجانس مقاماتها

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ اِلَّآ اَنْ قَالُوْا وَاللّٰهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِيْنَ ○ **اُنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ** ○ **وَلَوْ تَرٰٓى اِذْ وُقِفُوْا عَلَى النَّارِ فَقَالُوْا يٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِاٰيٰتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ○ **بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَاِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ** ○

فى الطاعات ورؤية الآية والظفر بالكرامات وموافقة الارواح بايتلافها من مجانسة مقاماتها فى المشاهدات فى مسالك المراقبات والمخاطرات وموافقة القلوب من تجانس سيرها فى الصفات فمن شاهد القدرة يأتلف بمن شاهد بقائه فى القدرة وكذلك مقام رؤية جميع الصفات لان سيرها فى انوار الصفات وموافقة العقول من تجانس ادراك انوار الافعال وتحصيلها اسنا الحكميات من اصول الآيات وتدبرها وتذكرها فيها بانوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس مشاربها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد كل سر يرد مشرب المعرفة او المحبة والشوق او التوحيد او الفناء او البقاء او السكر او الصحو يستانس بمن يكون شربه من مقامه من الاسرار فسبحان الذى الف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال عليه السلام فى بيان ما شرحنا من ايتلاف هذه المؤتلفات واستيناس هذه المستانسات فى مقام القربات قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف فايتلاف المريدين فى الارادة وايتلاف المحبين فى المحبة وايتلاف المشتاقين فى الشوق وايتلاف العاشقين فى العشق وايتلاف المستانسين فى الانس وايتلاف العارفين فى المعرفة وايتلاف الموحدين فى التوحيد وايتلاف المكاشفين فى الكشف وايتلاف المشاهدين فى المشاهدة وايتلاف المخاطبين فى سماع الخطاب وايتلاف الواجدين فى الوجد وايتلاف المتفرسين فى الفراسة وايتلاف المتعبدين فى العبودية وايتلاف الاولياء فى الولاية وايتلاف الانبياء فى النبوة وايتلاف المرسلين فى الرسالة فكل جنس يستانس بجنسه ويلحق بمن يليه فى مقامه قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة عباده المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين وقال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وغير الرسوم لمقام آخر فكل مربوط بمحبته ومستانس فى اهل نحلته وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ثم ان الله سبحانه امتن على نبيه بانه حسبه فى كل مراد منه وحسب المؤمنين بما يريدون منه وانزه النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه والمؤمنين لتبريهم من حولهم وقوتهم حيث ضمن دفع العدو ومنهم بنصرته وازاليته بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ** اى لما منت عليك بايتلاف قلوب المؤمنين فى نصرتك فلا تلتفت اليهم فى محل التوحيد فانى حسبك وحدى بغير معاونة الخلق فينبغى ان تفرد القدم عن الحدث فى سيرك منى الى وانا حسب المؤمنين عن كل ما دونى وان كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا ولا ينبغى فى حقيقة التوحيد النظر الى غيرى وان كان منى وفى هذا الاشارة منه اشار بقوله سبحانه فى وصف كبريائه قبا لسيه

[illegible]

من المقربين بقوله ما عليك من حسابهم من شئ قال الواسطى حسبك بالله وليا وحافظا وناصرا ومن اتبعك
من المؤمنين فالله حسبهم قوله تعالى **الْآنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ
ضَعْفًا** كل مسامحة من الله فى المجاهدة يكون من كشف المشاهدة فالمستانس بالله يكون خفيف القلب
خفيف البدن خفيف الحال شريف الهمة لا يحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودية فيخفف الله اوليائه
رحمة عليهم وتلطفا منه عليهم ليزيد روح قلوبهم من المراقبة والاستيناس من المخاصرة ولذلك اكرم
نبيه عليه السلام بان رفع مشقة كثرة العبودية عنه حين تورمت قدماه فى كثرة العبادة بقوله طه
ما انزلناه عليك القران لتشقى بعد ان كان فى البداية قد اقامه فى اجواف الليالى لخدمته بقوله يا ايها المزمل
قم الليل ثم من على اصحابه حين بلغوا هذه الرتبة بقوله الان خفف الله عنكم اى ما تفعلون بقوتكم فى المجاهدات
والجهاد فانصركم بقوتى واريحكم بكشف مشاهدتى عن مشقة المجاهدة وما افعل لكم خير مما تفعلون
لانفسكم قال ابن عطا ما فى السماء لا يوجد الا بالافتقار وما فى الارض لا يوجد الا بالاضطرار وقال النصرابادى
هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام ومن لا تثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقاء
للاضداد وكيف يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقول بك اصول وبك احول ومن كان به
كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى **تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّٰهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ**
اخبر سبحانه عن سر فطرة نفس الامارة التى من جبلتها ان تميل فى اكثر الاوقات الى شهواتها وذلك ميلان النفس
لا ميلان القلب اخبر عن الخطرات دون الوطنات وحاشا انهم يريدون عرض الدنيا ولا يريدون
مشاهدة الحق ولقاء الاخرة لكن ما مسامحهم الله فى حرمان تلك الخواطر لقدس اسرارهم وطهارة نياتهم
فى معرفته وخدمته الا ترى كيف حذر نبيه عليه السلام مع جلالته عن النظر الى عرض الدنيا بقوله ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اى تريدون الرفاهية فى المجاهدة
من قبيل النفس خاطرا وانا اريد بكم كشف مشاهدة الاخرة ووصولكم الى مقام القربة والمشاهدة قال
جعفر ما يريد الله لكم خير ما تريدون لانفسكم قوله تعالى **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا**
امر الله سبحانه باكل الحلال الطيب الذى يتولد من كشف الحلال مثل الجهاد وذلك ان لقمة الحلال معجونة
بنظر لطفه تقوى ابدان الصديقين وقلوب المقربين وارواح المحبين ولا يتولد منه الا ما كان فيها مجهوحا
وهو لطف البارى سبحانه ويجيه الى طهارة القلب عن الوسواس لان الحرام ميراث الشيطان وهم يتبعون
ميراثهم ويطلبون عوضه من مال الصادق وايمانه قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله
فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته عن ضرورة والطيب من الحلال ما اثرت به مع الحاجة والفاقة

فالحرمان وان كان من اهل الرضا
وهذا الموقوف ... موقوف على الرب
كان حجبهم بالوقوف والكبر ... عن ربه للوصف بصفات الالطف
بحجاب الانية كما ان الواقف دون الموقوف على الرب فهو
والواقف مع الناسوت فى حجاب افعاله التى هى من
حملة الاثار فالشرك موقوف فى المواقف الاربعة
اولا على الرب فيحجب بالبعد والطرد كما قال اخسؤا
فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما
قال ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ثم على الملكوت فيزجر بالغضب
واللعن ... ادخلوا ابواب جهنم
ثم قيل ادخلوا ... بانواع النيران
ثم على النار فيعذب بانواع ما كنتم تكسبون
ابدا كما قال على لسان مالك انكم ماكثون
... وقف على الرب معلولا ... العذاب الشديد
وقف على النار مرجعهم ... مع الناسوت
كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ... الواقف مع النار ... نجى
بما كانوا يكفرون ولما الواقف ... على الملكوت ... والواقف مع الافعال
فيقف ... على الجبروت ... يدخل الجنة
... بسبب رضى الله
... من الذين قال الله فيهم
واما الواقف مع الصفات فهو من الذين ... اعلى ...

قال محيي الدين

وقال بعضهم الحلال ما يظهر لك من غير سبب والطيب ما يبدو لك من السبب بما ادى من الفرق بين الحلال والطيب ان الحلال ما تاكل فى المجاهدة والطيب ما تاكل فى المشاهدة وايضا الحلال ما لم يحك الصدر والطيب ما يروح القلب قال عليه الصلوة والسلام فى هذه الاشارة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون وقال الاثم ما حاك صدرك وايضا الحلال ما يتعرض لك من الغيب بمراقبتك وانتظارك والطيب ما يبدو لك من الغيب بغير مراقبتك واستشراف نفسك وقال الاستاد الحلال ما كان مادونا فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لك من قبله لا استحقاقا قوله تعالى

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى الذين شاهدوا بارواحهم مشاهدة الازل حين عرف سبحانه نفسه لها بتحقيق الخطاب بقوله الست بربكم قالوا بلى فعجبها انوار مشاهدته من الازل الى الابد بنعت المعاينة وحلاوة السماع ومواجيد واردات القرب مع اتصال نور الغيب على السرمدية وهاجروا عن حظوظ طباعها من الاكوان والحدثان وجاهدوا فى مكائد تهاف فى محل الامتحان مع النفس والشيطان لرضى الرحمن وخوف الهجران فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقائق الايمان وعرفان وسماهم محققين فى الايقان بقوله **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** ثم ذكر امتنانه عليهم بغفرانه اياهم حركات خواطرهم فى تنت الامتحان وتقصيرهم فى حقيقة العرفان وكشف جماله لهم فى مرأة البرهان بقوله **لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** سترهم عن عين القهر حتى لا تصل اليهم ضرب عين القهر ورزقهم رزق قربة بكشف العلائق المواصلات قال ابو يزيد جهاد النفس فى هجرانها وهجرانها نزعها عن المالوفات واجزاؤها على سبيل الله باسقاط من المال الاهل وذلك قوله وهاجروا وجاهدوا وقال بعضهم اى فارقوا قرناء السوء والاعمال الفنية والدعاوى الباطلة قال بعضهم امنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاملاك لله وجاهدوا ببذل الروح لله فى سبيل الله فمن بذل قلبه لمحبته وبذل ملكه لرضاه وبذل نفسه رحمه لاعزاز دينه كان محبا حقيقة ومن كان محبا حقيقة كان مؤمنا حقا قال ابو بكر الفارسى فضل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بشيئين بصحبتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم والجهاد معه وهجرانهم الى الله بالسرائر وغربتهم مع انفسهم الا ترى الله يقول الذين امنوا من طوارق المحنة لانى وهاجروا بقلوبهم فى ملكوت الغيوب وجاهدوا انفسهم على طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم من الثناء عليهم والله اعلم قوله تعالى **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** بين سبحانه ان ميراث الاولياء الصديقين ... بيان المكاشفات المشاهدات واسرار الجذبات واحكام المواجيد

ع ربع

يَكْسِبُونَ ... **يَعْلَمُونَ** ... **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ** ... **وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ** ... **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** حتى يختاروا الاتقوى ... **قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ** ... **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ**

والواردات ولطائف المقامات والسير فى المجاهدات لايصل الا الى المريدين الصادقين الطالبين الموقنين القاصدين العاشقين المحبين والمستغرقين فى انوار الاذكار والطيارين من المشتاقين باجنحة الافكار لانهم فى معادن الولايات خرجوا من سجن الاشباح جميعا من معادن الافراح واظهرها من ارحام العدم بتجلى القدم ومن لم يكن منهم من اهل الدعاوى والمترسمين لم يصل اليهم ميراث بلابل بساتين الملكوت وعنادل رياض الجبروت ولا يعرف الحان تلك الاطيار الا طير يطير بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولاية الا ترى كيف وصف الله سبحانه خليفة ملكه سليمان صلوات الله عليه حيث نشر فضايل ما من الله عليه بقوله علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء من نسب اليهم بطريق من هذه الطرق فهو نسيبهم فى الولاية وله منهم ميراث علوم الحقيقة وان الله سبحانه بيّن فى كتابه الازلى بقوله فى كتاب الله قسمت ارباب هذه المواريث قال عليه السلام فى هذه الاشارة العلماء ورثة الانبياء ورثوا علومهم بقدر حواصلهم وفهومهم واحوالهم وسرعة سيرهم فى الملكوت واقتباسهم انوار الجبروت اولئك هم الميون ورثوا نعيم مشاهدته وهم فيها خالدون ثم اثنى على نفسه انه كان عالما فى الازل باختياره هؤلاء الصديقين بهذه الكرامات محيطا بعلمه على اصطلاحهم بعد ايجاده اياهم بوصف قبولهم هذه الكرامات بقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وبقوله فى تمام السورة ان الله بكل شيء عليم اى عليم بما ابدا لهم من الاصطفائية الازلية وما يبدوا منهم من سيئات طاعتهم الزلات فى شوقهم الى لقائه الى الابد والله اعلم

سُورَةُ التَّوبَة

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ

افهم ان الوفاء بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودية لاياتى الا من شاهد الربوبية حين خرج من العدم بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القديم فليس له عهد الوفاء بالعقد وكيف يكون منهم الوفاء وهم من ساحة الكبرياء مطرودون فالى الابد هم من وصال الحق غير مقبولين قد برئ الحق من اهل الرعونات الذين تعبدون انفسهم وهواها والدنيا وزينتها وجاهها وقبولها الزمهم سمات الفراق لخروجهم من عهد الازل والميثاق ويا ليتهم لو اعلموا داء الفرقة لقنوا من الام البعد واى داء اشد من داء الفراق وانشد فى هذا المعنى شعر وكل مصيبات الزمان لقيتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب تقبل الله ورسوله كل عذر بسوى الشرك لان الشرك ظلم عظيم حيث ساوى الحدث بالقدم وقع الفرقة بالبديهة بعد العهود وما اشد ذلك لاسيما اذا كانت بغتة على غير رتبة فى ازمنة المسكنة فتبينا بخير الدنيا مطمئنة ثم اصبحت يوما والزمان تقلبا كانوا فى زمن العهود على رجاء الوصول فجازتهم طوارق الغيرة واسقطتهم عن نيل المنية وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفى ثم ان الله سبحانه اى نقض عهودهم سبحانه امهلهم فى زمان يمكن تداركهم ما فاتوا وذلك ما قال **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**

فاسيحوا

بعد ذهابه بالله سلامه بالله بعد عادته لئلا يبقى فى التلوين ولا يتاسف عليه فيقع فى القبض بل يطمئن قلبه وهذا عقبه بقوله **فَصَبَرُوا** **وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّٰهِ** اى صفات الله التى يتجلى بها لعباده ولا تتغير ولا تتبدل بانكار المنكرين ولا يمنعهم تبديلها ونفى عنه القدرة وعجزه بقوله **وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ** الى آخره لئلا تطمع نفسه بصفاته **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ** الذين لا يطلعون على الحكمة تفاوت الاستعدادات فتتاسف على احتجاب من احتجب فان المشيئة الالهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض بحكمة ترتيب النظام الامن الظاهرة والباطنة فلا تستجيب الحقيقة وظهور الكمالات الظاهرة الاصلية وذهب لباب الحياة فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية لاموتى الجهل الذين ماتت الاستعداد ونور الفطرة وبالحجاب الجبلية الصفات ثم بالجهل المركب والحجب الكسبية عن التسليم فانهم لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة فى النشأة الثانية **وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ** بالاعادة فى النشأة الثانية عين الجمع المطلق **ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** وقد يمكن رفع الحجاب للعقاب عند الوقوف مع احتجابهم دون الباقين **وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ** الى آخره لاجل الفرق الثانى

واشنع عليهم بنقض العهد بين جمهور الخلائق بقوله **وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** عرف عباده يوم عيد الاكبر يعنى يوم كان الارض والسماء واحدا بل العرش والكرسى والارض سواء الكشوف جلاله لنبيه واوليائه قال عليه السلام اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة الحديث بانه تعالى برئ من المشركين المحجوبين بهواهم عن الله ورسوله برئ منهم لان الحبيب يوافق حبيبه فى كل مراده وهكذا يقتضى غيرة التوحيد قال ابن عطا كل من اشرك مع الله فيما لله غير الله فهو منه برئ ثم ذكر بعد رحمته ما اخرجهم من ربع الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجملة حين ستتابهم بقوله **فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** اى ان رجعتم من حظوظ انفسكم من الدنيا الى حظوظ قلوبكم من مشاهدتى فهو خير لكم فان الخير كل الخير فى وصالى وقربتى والتوبة عند اهل الاشارة ذهاب الحدثان على الجنان عند مشاهدة قدم الرحمن قال ابو عثمن التوبة مفتاح كل خير فان تبتم فهو خير لكم قوله تعالى **لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** وصف الله سبحانه المخالفين بان ليس لهم رعاية اهل الجنة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما من الله عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى **أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** بين الله تعالى ان من يخشى غير الله فلا وزن له فى المعرفة صغر الاعداء فى عيون الاولياء لئلا تفزعوا منهم فى امر المعروف والنهى عن المنكر وملأ قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحذرهم عن المداهنة فى الدين وعرفهم عجز الخلق بعد تعريفهم عزته وجلاله اى تخشونهم وهم هباء فى بطش قهر ربوبيتى فانا اهل ان تخشوا منى فانى بوصف الجبروت قهارا قهر كل من بارزنى فى محاربة اوليائى واضاف خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الا ترى الى قوله فالله احق ان تخشوه واسم الله اسم عين الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ** خاطب المدعين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتوبيخ عنه حسابهم ومخائيلهم وعرفهم ان من لم يكن باذلا لوجوده لله مخلصا فى معرفته بنعت زوال عوارض البشرية والصدق فى صحبة اهل الولاية فهو على غلط من حسبانه وفى سهو من حسابه ذلك تمام الاية بقوله **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً** ثم حذرهم عن دعوى المحال وما فى ضمائرهم من خيال المحال بقوله **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ○ قوله تعالى **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ** جمع الله سبحانه جملا من الخصال الحميدة من الفرائض والسنن والايمان والمعرفة والثقة بوجوده فيمن يجوز له عمارة مجالس انس العارفين والمحبين والعابدين والمطمئنين والمراقبين

ع

تعلمون ○ نزول الآيات فان ظهور كل [illegible] من صفاته على كل مظهر [illegible] آية له **وَمَا مِن دَابَّةٍ** بها اهل العلم [illegible] الى ان خرج يمكن حمله على [illegible] **فِي الْأَرْضِ** اى امم امثالكم فى الاحتياج [illegible] الا صحابا لسبب ما قصرنا فى كتاب [illegible] **مَّا فَرَّطْنَا** [illegible] **ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ** صور دائما [illegible] فى عين الجمع امثالكم مربوبون بما احتاجوا اليه من معايشهم يكفون مؤنتهم بتقدير من الله وحكمته ما قصرنا فى كتاب اللوح المحفوظ من يصلحهم بل اثبتنا فيه ارزاقهم وآجالهم واعمالهم وكلما احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون بجزاء اعمالهم كما هو مروى فى الحديث من حشر الوحش وقصاص الاعمال بينهم وكل واحدة منها آية لكم تعرفون بها احوالكم وارزاقكم وآجالكم واعمالكم فاعتبروا بها ولا تصرفوا اعماركم وما عندكم فى طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا وتضييع انفسكم و تصيروها

وتلك العمارة يكون تخلو قلبه عما دون الله عند دخوله في مساجد الله وطهارة سره عن غبار الطبيعة وغبار الوسوسة قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج من جميع الاشغال والموانع فذلك من عمارة المساجد قوله **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ** ان الله سبحانه وصف المهاجرين في الاية المتقدمة بخروجهم مما دون الله لوجدان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجدهم اسارى سلب مشاهدته والمقيدين باسر محبته ولم يرى في قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان بشرهم بنفسه بلا واسطة واذا كان المبشر واسطة بين الاحباء والحبيب فهو عظيم كما قيل ⁕ ولا امتع مقلتي بلقائه ⁕ لوهبتها المبشري باياته ⁕ الاسياء والحبيب هو مبشرهم بنفسه وبشارته خطاب مع كشف المشاهدة ومن يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله ان يبقى عند حسن شهوده ولذة خطابه وهذا كما انشد ⁕ تراءيت لي بالغيب حتى كانما ⁕ بشرني بالغيب انك بالكف ⁕ اراك وبي من هيبتي لك وحشة ⁕ فنونستي باللطف منك وبالعطف ⁕ ويحيى محيا انت في الحب حتفه ⁕ واذا عجب كون الحيوة مع الحتف ⁕ بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اول درجة العارفين لم بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت المؤانسة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بدخولهم في جنات قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازال والاباد من رويتها والبقاء في نعيمها بنعت الدوام واي نعيم واي جنة اشرف من تجلي جلاله وجماله لعرفانه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمجاورة وقال ابو عثمن هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته توجب لنعيم الدائم قال الله يبشرهم ربهم برحمة منه الاية ويقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشر بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محب العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بعزيز خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم قوله تعالى **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا** اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلوا قلوبهم من قوارع خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائيتهم بالكرامة ليعلمهم الحق ان لا يتهوروا مكنهم بالاعمال وهذا تعريفه تعالى مواضع نعمه لهم واختياره لهم منازل الرفيعة في الازل ومعنى الاية اي حيث تبريتم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الي وفررتم مني الى نصرتكم على عدوكم بحولي وقوتي بطريق شواهد عزة ازليتي وجلال ابديتي وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واحتجبتم بها عن مشاهدة قدمي في نصرتكم

والذين كذبوا بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بصفات نفوسهم وتتبعوا اهوائهم **صم** عن سماع كلام الحق باذان القلوب **وبكم** عن النطق بالحق بالسنتها التي هي العقول فلا ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وغشاوات طبائعهم كالدواب لا يبصر ابدانهم ولا يهتدون **من يشإ الله يضلله** لذلك بالتوفيق باسبال **ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم** باشراق نور وجهه وتجلي جماله **قل أرأيتكم** ... الى آخره عند حضور الموت او نزول عذاب او مثل العذاب او رفع الحجاب بالقيامة الصغرى او فنائها ان فنائها الساعة بالقيامة الكبرى والتوحيد الحقيقي ان فنيتم الهداية الحقانية الى التوحيد من الشرك بالله بالقيامة الكبرى يتبرأ عن حول وقوته ولا يدعو الا الله ويتحقق ان لا حول ولا قوة الا بالله ما اشرك به من الوسائل القلوبية تمسك كل من بسياط الله لسوق عباده الى عباد الله بالباساء اللطف فالهمنا قبل البلاء سوط من سياط بين الامر كلام عقب كيف ترى اما الرسل لعل ان نضاعف اسباب والنفع هم ... بالانبياء ويسوق المدنسين بالعذاب عن مقابر نفوسهم ... نفوسهم

تركتكم مع انفسكم قال جعفر استجلاب النصر في شيء واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان الله هو الناصر المعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشيء واحد وهو العجب قال الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا القدر من انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم **ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ** موكولين الى حولكم وقوتكم وكثرتكم فلما رأى تقصيرهم بهرت عيونهم عن مشاهدة الله الى انفسهم طرفة عين وندموا على ذلك ورجعوا بعد الامتحان الى ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وكساهم سنا قدرته وهيبته ولذذ قلوبهم بحسن عنايته حتى قويت بها في احتمالها اثقال عبوديته وبين ذلك بقوله سبحانه **ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** والاشارة فيه ان قلب نبيه صلى الله عليه وسلم كان لم يخل ايضا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلك قال انزل الله سكينته على رسوله كان عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة سكينته زيادة انوار كشف مشاهدة الله له حين خاف من مكر الازل فاراه الله اصطفائيته الازلية وأمنه من مكره لانه ينظر من الحق الى نفسه طرفة عين لكن اذا غاب في بحار القدم لم ير للحدث اثرا ورأى الحدثان متلاشية في قبض بطش العظمة ففرغ منه به فاواه الله منه اليه حتى سكن به عنه سكينته بالدنو حيث قال ثم دنا فتدلى وثباته بدنو الدنو بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فلما وصفه بالمرتبة الاعلى والمشاهدة الادنى وسكينته قربته الاصفى زاد في وصفه حين لم ير في مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغى سكينته كان من رؤية الذات وسكينة المؤمنين من رؤية الصفات قال بعضهم السكينة التي انزلها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هي التي اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة اقامته مقام الدنو بحسن الادب ناظرا الى الحق مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التي نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم الى ما ياتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة القيام مع الله بفناء الحظوظ قال الاستاذ السكينة استحكام القلب عند جريان حكم الرب بنعت الاطمانينة بخمود آثار البشرية بالكلية والرضا بالبادي من الغيب من غير معارضة واختيار ويقال السكينة القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو والتأديب باقامة صفات العبودية من غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة حكم وتكلم فهم تشبيهنا انزال الملائكة عليهم بقوله **وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا** في لطيفة الاشارة الجنود وارادات انوار تجلي الحق بغير الاحتجاب في نعت لا انقطاع قال الاستاذ الجنود ههنا وفود اليقين وزوائد الاستبصار من الله سبحانه تصل من كان محجوبا في الازل لحجبة السعادة وبقي في حجاب النكرة بخرجنا بانوار سوابق حكمه من ظلمات

وشلّة بشكيمتها فيطيعها ... ويبرز من الحجاب ببقاء ودامتعقون ... عند تجلي صفة القهر ... **وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ... ما نضى على القساوة وقلوبهم ... وحب الدنيا وميل اللذات الجسمانية ... اهل الخوف والرجاء ... الذين هم ... واعرض عن الذين ... كما قال في اول الكتاب هدى للمتقين ... لابد من الرجوع الى الله ... الواحد القهار ... [illegible]

نعم بقوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء لا كشف لهم نقاب
عنهم من انوار معدن الغيب فيعرفهم الى محل الشهود والحضرة ومن عليهم بكشف المشاهدة واوصلهم اليه بالرحمة
وستر عيوبهم عن الفرقة وذلك قوله والله غفور رحيم ما اكرم مولانا تعالى سبقت
رحمته ومغفرته لعباده في الازل مع علمه بما يبدو لهم من العصيان ولم يكن عليهم غضبا ولم يسلب منهم
غفرانا سبحانه ما الطف سبحانه قال الاستاد ردهم من الجهل الى حقائق العلم ثم نقلهم من تلك المنازل
الى مشاهد اليقين ثم رقاهم عن تلك الجملة بما لا فهم به من عين الجمع ثم ان الله اعلمنا بفضله ان من لم يكن
خاطره مطهرا بماء التوحيد من بحر التنزيه من انفاس الوسواس ورياء الناس لا يصلح لمقام القرب والاستيناس بقوله
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بين ان من بقي في قلبه في عبودية خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان
يدخل مجالس اوليائه فان صحبته يشوش خواطرهم وتنجس بنفسه انفاسهم وحذر العارفين
ايضا من صحبة المخالفين لانهم عرائس الله ولا يجوز ان ينظر اليهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت
لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس فيه اثار قهر القدم اوقعه في بحر رؤية نفسه
وتلك الرؤية نجاسة بقيت في قلبه ولا تقرب بها من مواقف القدسية من عالم الملكوت والجبروت
قال ابو صالح حمدون المشرك في عمله من يحسن ظاهره لملاقات الناس ومجاورتهم ويظهر الخلق احسن
ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بمخالفة
ما اظهره هو الريا والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك في عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس
الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الامكنة
لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه وقال الاستاد فقد طهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوا في قذرات الظنون
والاوهام تمنعوا قربان المساجد التي هي مشاهد القرب ثم ان الله سبحانه وعد العارفين بان يكسيهم كسوة
غنى بقائه حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواه بقوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله اي اذا اخرجتم اهل الدنيا من بين سفيل الامل من المقربين الذين نعوتهم الفقر
وسماتهم التصوف والعبادة ويخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكن كانا اغنيكم عما سوانا ارزقكم
من غير وسيلة بحضوبتها حتى قال الاستاد توقع الاغناء من الاسباب من ضعف الايقان بايات التوحيد
ومن لم يرقه مشهوده بالقسمة بقي في فقر سرمد ويقال من اناخ بعقوة كرم مولاه واستمطر سحاب جوده
اغناه عن كل سبب وكفاه كل نصب وقضى له كل سؤل وادب اعطاه من غير طلب قوله تعالى اتخذوا

اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ عبر من بقى فى رؤية الملتفتة
عن رؤية الحق وان كان وسيلته فان فى افراد القدم من الحدوث الى النظر الى الوسايط شرك فى تصديق
ذلك تمام الاية قوله وَمَآ اُمِرُوْٓا اِلَّا لِيَعْبُدُوْٓا اِلٰهًا وَّاحِدًا غيرة الوحدانية
مما يبقى فى البين غيرا من الشواهد والايات وجميع الخلق قال الله قل الله ثم ذرهم ولما اى عليه السلام
غيرة القدم على شانه استهلاك الغير زجر من مدحه وتجاوز فى المدح فقال لا تطرونى كما اطرى النصارى
المسيح وتوله فى تفريد سره من رفع الحدثان حين تكلم فى الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل فى الكل
وقطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل
بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد فى مقالة التوحيد
اياك ان يلاحظ الحبيب والكليم والخليل وتجلى عند الله سبيلا وسئل الشبلى عن وصف جبرئيل عليه السلام
فقال والله ما خطر على قلبى منذ شهر ان الله خلق جبرئيل اخبر عن فناء شهوده فى شهود الله قال بعضهم فى
هذه الاية سكنوا الى امثالهم فطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة لمن كحل بنور التوفيق وبصر بسبل التحقيق
ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معبرون محجوبون
بقلة عرفانهم اهل الحقائق وركونهم الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد فى التفريد وهكذا
شان من اقتدى بالزراقين من اهل السالوس المتزينين بزى المشائخ والعارفين المحققين وتخلف خلف الحيارى معادى
للدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشائخ ونحن رؤساء الطريقة يضحك الله الدهر ملجاهم حيث طلبوا الولاية
بالنسب حاشا ان من لم يذق طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله هو من اولياء الله قال الجنيد اذا اراد الله
بالمريد خيرا هداه الى صحبة الصوفية ووقاه من صحبة القراء ولو اشتغلوا ابنائهم وجمع دنياهم لم يتعرضوا
لاولياء الله ولم يقصدوا اسقاط جاههم يكفيهم شقاوتهم لا سيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله
فى شانهم يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَيَاْبَى اللّٰهُ
اِلَّآ اَنْ يُّتِمَّ نُوْرَهٗ وَلَوْ كَرِهَ الْكٰفِرُوْنَ ۝ كيف يطفئوا نيرات حسبانهم
انوار شموس الصفات التى تبرز من جنابه وجوههم ولا الى حد ودهر واصلها ثابت فى افلاك الوحدانية
وسماوات القيومية ويزيد نورهم على نوره لانه تعالى بلا نهاية ولا منتهى لصفاته قوله تعالى هُوَ الَّذِيْٓ
اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان
لا يجد احد سبيله الا يفيض له استاذا عارفا بالله وبعبوديته وربوبيته فيدله الى منهاج عبوديته ومعاملته
وعبوديته الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

بغير علة ولا سبب جعله واسطة للتاديب لا للتعذيب وصيره شفيعا للجنايات لا شريكا في البدايات هداه نور القران ودينه حقيقة البيان مع اظهار البرهان قيل جعل الله الوسايط طريقا لعبادة اليه وبعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وعمى بهم سبيل الحق وحقيقة الذين قال الله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وبخ الله البخلاء بقلة الانفاق وخروجهم من سبيل الوفاق ولا يكون ذلك الامن مواريث النفاق وتواثير الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته و فتح على نفسه طريق هلاكه قوله تعالى **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** جعل الله ايام الفراق معدودة وجعل ايام الوصال بلا حساب ولا انقطاع وجعلها على التابيد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وجعل لايام العبادة منقطعا وجزاؤها بمشاهدة لهم لم يجعل له منقطعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحث بهذه الاية المشتاقين الى الفرح بوصاله و زيادة شوقهم الى كشف جماله حيث جعل ايام التفرقة القليل وحسن وصالهم الخليل ﷺ دنا وصال الحبيب واقتربا ، واطربا للوصال واطربا ، كان في الكتاب الازلي لايام العبودية حصر لانها زمان الامتحان وهي من اوصاف الحدثان فاذا خرجت من اماكن الكونين لا يبقى الا انوار جمال الرحمن المنزهة عن تغاير الملوان وعن الانقلاب والدوران وحدود المكان ومضى الزمان لا يكون هناك الا كشف جمال الازل لجلال الابد وكشف جلال الابد بجمال الازل ليس عنده مساء غروب الفناء ولا صباح طلل البداء وقت العارف في كشف جمال وجهه ليس وقت الازمنة بل تسرمد استغراقه في بحار القدمية وطيرانه باجنحة البقاء في هواء الابدية ولا يجرى عليهم طوارق الزمان ولا علة الحدثان ما اطيب ايام الوصال للمشاهدين كشف الجمال طوبى لاعين قوم انت بينهم فهن من نغمتين وجهك الحسن في نعم والاشارة في قوله **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كشف اوقات السرمدية بنعت تجلى الازلية لوقت مرور القضاء والقدر اليوم عبارة من طلوع الشمس وغروبها وليس في جلال القدم مشرق الحدث ومغربه المشارق هناك ازال وانال الازال والمغارب ابلد واباد الاباد الدهر النهار والفلك الدور فانيان في قدم الرحمن اوجد من العدم وقتا يقدر يوم فخلق الخلق في ذلك اليوم وقوله **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** وجعل بكرمه ورحمته منها شهور القربات وزيادة للمدانات ومناسكا للعبادات وشرفها الكشف المشاهدات ومنعهم فيها عن التمتع والتنعم وامرهم فيها بالتعطف وامهلوهم فيها الخارجين من السنة لتاهبهم اهبة الاوبة للابرار الى جوار الرحمة وما سواهما من الايام والشهور رفاهية لاهل الانس وطايبة لاهل البسط ثم اوكد الله تلك الحرمات على اهل القربات وقال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**

الى انفسهم وبما يشهدون نسبتها عنهم باستعمال نعمة بالحقيقة
الخارجية بالعبادة وجوارحهم فيما يقوم به من وجودهم
ومواضي الله وبازاء نعمة وتصورها في طاعة الله فنشكره بازاء النعمة
وسلوك طريقه وتحصيل معرفته وتصورها من النعم وصرفها في
وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته
وبازاء نعمة الصفات بمحوها في الله ومن تصفياته
عن معرفته وشكره وعبادته وبازاء نعمة والاعتراف بالعجز
في عين الشهود حتى يشكر الله سبحانه بالوجود والفناء
الحقائق وعلمهم انه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه الموهوب
لا يقدر على شكره احد الا هو فقالوا
سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ

الطريق المستقيم الى الله وشهادة وصال الله وكشف مشاهدة الله وحذرهم فيها عن مخالفة الله بقوله **فلا تظلموا فيهن انفسكم** بمنعها عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائكم حظها من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها فى طرق الاماني من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات والتخلى الى المحارم قوله تعالى **زين لهم سوء اعمالهم** ذم الله قوما عموا عن رؤية ابدالهم حين نفوسهم من الخائيل الشيطانية التى هيجتهم الى الاستبداد بارائهم الفاسدة فى استبداعهم طرق الباطل وهم راوها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطى خيرهم مما فيه هلاكهم ولم يعذبهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم وسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء ثم حث المؤمنين بترك الدنيا ولذتها لاجل مشاهدته وحسن رضاه بقوله **ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة** اى اخترتم موضع الكرامات وظهور الايات على كشف المشاهدات قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة النصيحة فى الدنيا وقعوا فى فضيحة الاخرة قال الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة ثم وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الاخرة بالشرف والمنن لمن تقوله **فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل** اى ما وجد العارف الصادق فى الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحالة والفضل والكرامة فى جنب ما تجده من الحضرة بعد وصوله اليها وما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة فى البحار قال النهرجورى الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب احد وهو التقوى والناس سفر قوله تعالى **الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار** من كان مصطفى بتائيد الازل لا يحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعزته جعله ناصرا له وهو مستغنى عن نصرته فلم نصرة تشرف نصرته اذ نصرة الخلق قائم بنصرة الحق ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل نعمة وصف تعالى نصرته لنبيه عليه السلام حين اوى اليه فى دخوله مع صاحبه فى الغار بكشف جماله له وابراز نوره منه لصاحبه اى من كان قادرا بنصرة من كان مخفيا وراء نسج العنكبوت على اعدائه بلا مددكم ولا عددكم وايضا هو بنصرة يجعله غالبا على كافة الخلائق مما اعطاهم من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة والنبوة قيل نصرة الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس ومن كان فى ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا ترى لما اشتد الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ومعنى قوله ثانى اثنين اذ هما فى الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبته الحبيب اذ كان مشربه من مشارب بحار نبوته وشواقى انهار رسالته التى جرت من قلزم القدم ولولا تلك الاهلية لما كان فردا فى الصحبة كان الصديق

من ابعد ... تلك الصفة وفاء ... كمهوين تلك الصفة ... فرغتها وقمعها بالانابة ... الا بحضور وفرغها ... والنصح بتزكيته والرياضة **فان** ... الى الله والنصح ... بتزكيتها عنه ... **تابوا** ... **رحيم** ... **وكذلك** ... موجود ... بسترها ... عنه ... نعمة الاستقامة ... **غفور** ... نعمة التمكين ... اى مثل ذلك التبيين ... **نفصل الايات** ... الذى بينا للمؤمنين ... تبين صفاتنا ... وللمحجوبين بصفاتهم ... **ولتستبين سبيل** ... الذى بينا الهوى ... اجرامهم ... ما يفعلون بها وذلك ... **اعبد** ... **انى نهيت ان** ... الذين تعبدون ... الذين يفعلون ... **من** ... ما سوى الله من مال او نفس ... **قل لا** ... بعبادتها ... **اتبع** ... فان ... جاه او شهوة ... **اهواءكم** ... لذاتيه او غير ذلك ... او كفاءة ... الى التوحيد ... معنى المباحى ... فاضل اذا باحتجابى بها فلا اهتدى ... النقد يعمها انا من المهتدين ... انه تحقيق ضلالى على هذا ... **مفاتح** ... الهدى فى شئ ... **وعنده** ... **الغيب** ... مراتب اولها غيب الغيوب ... الى اخره اعلوم الغيب ... الاولى ثم غيب عالم الارواح ... هو علم الله المسمى بالعناية ... كل ما وجد وسيوجد ... من الازل ... وهو انتقاش صورة ... الاول العقل الذى هو روح العالم المسمى بام الكتاب ... على وجه كلى ... وهو القضاء السابق ... والابد فى العالم ... ثم غيب عالم القلوب ... وهو ... ذلك الانتقاش ... بعينه

في منزل ما كان محمد وكان الله ولم يكن معه شيء من شقائق قدسه وبرقه من بروق انوار انسه خرجا
من تلك الانوار ودخلا بها في الغار وعرف الحبيب الصديق خصايص المعية معه حين ورد عليه طوارق الامتحان
واخرجه من ضيق الحدثان بقوله **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**
اي لا يحزن بتغير الاصطفائية وانكسار حصون الصحبة فهو معناه بمعنى القدرة والعلم الازلي وعناية الابدية
وظهور مشاهدته من حيث القلب والروح والعقل بوصف المناجاة والمداناة وقال ابن عطا في قوله ثاني اثنين
اذ هما في الغار قال في محل القرب في كهف الانوار في الازل وقال في قوله لا تحزن ان الله معنا ليس من حكم
من كان الله معه ان تحزن وقال الشبلي ثاني اثنين شخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سيده
وقال ابن عطا في قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا في الازل حيث وصل بيننا ووصل الصحبة ولم يتفضل
وقيل في قوله لا تحزن كان حزن ابي بكر اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شفقة على الاسلام ان يقع فيه
وهن وقال فارس انما نهى عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعريف ان الحزن لا يحل بمثله لانه في محل القربة
وقيل اخرجهما الغيرة الى الغار فغار عليهما الحق فسترهما عن اعين الخلق لانهم كانوا في مشاهدته يشهدهم
ويشهدونه الا ترى كيف يقول عليه السلام لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما مشاهدا لهما وعونا وناصرا
ويقال في قوله نصرة الله من تلك النصرة ابقاه اياه فيما لقاه به من كشوفاته في تلك الحالة ولولا النصرة لتلاشى تحت
سطوات كشفه ويقال صحح ما لو التبعه دون ما خطر ببال احد ان ذلك الغار يصير مثوى ذلك السيد صلوات الله
عليه ولكن يختص بقسمته ما يشاء كما يختص برحمته من يشاء ويقال علقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه
وهو تعالى يقول اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن كل مكان ولكن هذا الخطاب حيوة
لاسرار ارباب المواجيد وينشد ؎ يا طالب الله في العرش الرفيع به * لا تطلب العرش ان المجد للغار * وفي نكتة
عجيبة في قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار وفي قوله عليه الصلوة والسلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذا نفي الاتحاد
بالوحدانية كما نفى عن عيسى وامه حين زعموا النصارى ان الله ثالث ثلثة فقال وما من اله الا اله واحد نفى الالوهية
عن الروح والصديقة كما نفى ههنا عن سيد المرسلين وسيد الصديقين حتى لا يظن ظان ان من العرش الى الثرى
لم يكن في ساحة الكبرياء والازلية اثر لان الالوهية القديمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع وتحقيق
ذلك قوله ان الله معنا وتلويح ذلك نفي الاتحاد واظهار الانبساط ودليل الاشارة بقوله لا تحزن اثبت الحزن
في طلب ابي بكر رضي الله عنه وذلك الحزن حزن فوت الحال والوقت في زمان الباس والابتلاء وعرفه عليه السلام
ان الوقت والحال لا يفوت عنا فهو تعالى معنا بالكشف الوقت والحال بقوله ان الله معنا شرزا في حديث الكشف
والوصال حيث حزن صاحبه لاجلها بقوله **فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** اشارة ان سكينته

او تغيب عالم الخيال وهو انتقاش صور الكائنات باسرها في النفوس الجزئية الفلكية المنطبعة في اجرامها معينة متشخصة مقارنة لاوقاتها على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه في الشرع باسماء الذين اذ هو اقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الامر الذي هو تفصيل قضائه وعلم الله وعنايته الازلية عبارة عن احاطة بكل بحضور ذاته لكل هذه العوالم التي عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التي فيها باعيانها لا بصورة زائدة فهي عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
جمع مفتح بفتح الميم الذي هو المخزن ... جمع مفتح ... **لا يعلمها الا هو** ... لا يطلع على ابوابها ... من ابوابها مغلقة ومفاتحها بيده ... اسباب اظهارها واخراجها ... حتى يطلع عليه الخلق ... عالم الشهادة ... عنده ... منه حتى يطلع على ما فيها ... والكتاب المبين

نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلك زيادة وضوح الكشف وللدنات في النبي صلى الله عليه وسلم كان مستقيما في الاحوال كلها وما حزن لاجل الفوت ولكن انزلت السكينة عليه لاجل زيادة استقامة قلب الصديق ويزول هذا الحزن عنه ليستقى نورها من جمال النبي صلى الله عليه وسلم ولو انزلت على الصديق بغير واسطة النبي صلى الله عليه وسلم لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك البرحاء في تلك الاوقات لا يحتملها الا المرسلون من اولى العزم كانه قال انزل سكينته ابي بكر على محمد وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابي بكر واما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك قال بعضهم السكينة لابي بكر ما ظهر له على لسان المصطفى صلوات الله عليه من قوله له ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم السكينة سكون القلب لى ما يبدو امن مجارى الاقدار وقال ابن عطا يحتمل ان ابا بكر لم يكن محزونا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لشفقته عليه حذره ما يجوز ان يكون في ذلك الحال فقال له لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر بن طاهر دعا الرسول باخص اسمائه وارفعها وقدم اسمه على صفتها وقال موسى ان معي ربي فدعاه باسم التربية وهو من عموم الاسامي وقدم اسمه على اسم ربه فقال معي ربي فلذلك عصم امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى امة موسى بعبادة العجل وههنا ان موسى كان غيورا فلم يرني البين احدا من غيره على ربه فكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة ههنا لانه كان غنيا بالمشاهدة وكان موسى في محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم ان معي ربي وقال الحبيب ان الله معنا فوقع موسى في رؤية الصفات حيث سماه بالرب ووقع النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الذات بما سماه باسم الجمع وهو قوله ان الله معنا وزاد عليه نعمته بقوله **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** هذه الجنود جنود عساكر تجلى جمال الازل انزلت على اسراره لانها تطيق حملها فان في الكون لم يكن لتلك الجنود محل قبولها وقال جعفر في قوله جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه ويقال كان الرسول عليه السلام ثاني اثنين بظاهر شخصه ولكن كان مستهلك الشاهد في الواحد بسره ثم وصف منته سبحانه على الكل باذهابه ظلمة الطبائع واخراجه انوار الشرائع بقوله **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** جعل الدعاوى الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة كلمته انفراده بفردانيته وعلوه بنعت التنزيه والتقديس عن ظنون خلقه بانه عزيز بعز الكبرياء وحكيم في اختصاصه اوليائه بكشف البقاء ثم ان الله سبحانه حث الجميع على التسارع ببذل القلوب والارواح والاشباح الى ميادين الوحدانية والفردانية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** اى انفروا الى ابواب الازل خفافا بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالارادات الصادقة وثقالا بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالاشرع ثقالا بالقدس وايضا خفافا بانوار المودة وثقالا بامانات المعرفة وايضا خفافا بالتجريد عن الحدثان

وثقالا بانوار التوحيد الى جمال الرحمن وايضا خفافا بنعوت الافتقار وثقالا بكسوة غنى العزيز الغفار وايضا خفافا بالقناعة وثقالا بالتوكل وايضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمان خفافا وثقالا فى وقت النشاط والكراهية فان البيعة على هذا وقعت كما روى عن جرير بن عبد الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره وقال بعضهم خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم للفقراء ان لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا تستولى عليكم قوله تعالى **عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ** ان من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يفتح كنزا من كنوز غرائب علمه ونوال قربه ولطايف وصلته على احد من احبائه واصفيائه وانبيائه اوقعهم فى محل الامتحان واجرى عليه زلة من زلل الحدثان حتى يضيق صدره بالغيبة ويذوق قلبه مرارة الفرقة ويذوب روحه من الندامة ويطيح عقله من حشمة العتاب ويزول شجه من دار الاحتجاب فيطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه ويتنسم صبح الوصال من مشرق روحه ويبدو انوار الصفات من روازن اسراره ويشرق سبحات الذات فى ارض فواده ويتنور مجامع عقله بظهور سنا افعاله فيرى العبد فى البسط بعد القبض مشاهدة بديمية ووصلة ابدية وخطايا سرمديا يطير بانوارها فى الآزال والآباد ويصير زلته زلفة وذنبه كشف وصله ويقابل الله منه ذنبه بجميع حسنات العالمين لانه مصطفى فى الازل بمحبته ومجتبى بنوال قربه فى القدم ويكون سيئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله فى ارضه وعروسه بين عباده جميع حركاته تقع حسنة وافعاله تكون عند الله مستحسنة وهكذا شان الاحباب المحب يعتذر لزلة حبيبه ويعشق على غيرة معشوقه لان من كان حسنا نما يبدو امنه ايضا يكون حسنا ❊ فان نطقت جاءت بكل ملاحة ❊ وان سكتت جاءت بكل جميل ❊ ملاحته وحسن وجهه يعتذر ❊ لذنبه فى وجه شافع بمساوئه عن القلوب ياتى بالمعاذير ❊ واذا الحبيب اتى بذنب واحد ❊ جاءت محاسنه بالف شفيع ❊ ما حظك الواشون عن رتبة عندى وما ضرك مغتاب ❊ كانهم اثنوا ولم يعلموا ❊ عليك عندى بالذى عابوا ❊ ولما سبقت الاصطفائية له قبل وقوع المعاملات سبق منه العفو له قبل الزلات كان عليه السلام من عظمة فى المعرفة اذا جرى عليه حكم له موقع العتاب خاطبه الله قبله بعفو وتلطف حتى لا يفنى وجوده فى رؤية جلاله وهيبته من حدة الحياء والاحتشام ولا يكون الا لمن كان معرفته كاملة الا ترى الى قوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قيل ان الله اذا عاتب انبيائه واوليائه عاتبهم بعد قبلها او بعدها الا يراه بقول عفا الله عنك وقال الحسين بن منصور قدس الله روحه الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل يطيع خلقه باستعمال الادب بين يدى الحق وكل ادب من ترك الاستعمال فمنهم من السر قبل التاديب

قُلْ مَنْ يُّنَجِّيْكُمْ مِّنْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ التى هى حجب الغواشى البدنية والصفات النفسانية **وَالْبَحْرِ** وظلمات بحر العقول التى هى حجب صفات القلوب **تَدْعُوْنَهٗ تَضَرُّعًا** فى نفوسكم بالكشفها **وَّخُفْيَةً** فى اسراركم **لَئِنْ اَنْجٰىنَا مِنْ هٰذِهٖ** الحجب **لَنَكُوْنَنَّ مِنَ** الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين **قُلِ اللّٰهُ يُنَجِّيْكُمْ مِّنْهَا** بكشف تلك الحجب بانوار تجليات صفاته **وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ** اى ما بقى فى استعدادكم بالقوة من كمالاتكم بابرازها من بقايا وجودكم منها بالكلية **ثُمَّ اَنْتُمْ** بعد لو كانت بقية للفناء والخلاص منها لانجاكم منها بالكلية لاستعدادكم وكمال الشوق وما ادخلكم لقوة الاستعداد وكمال التشريف وما ادخلكم فى بعد علمكم بهذا المقام التشريف واهوائكم فتعبدونها **تُشْرِكُوْنَ** ○ **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰٓى اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ** من المعقولات والحجب الروحانيات **اَوْ مِنْ تَحْتِ اَرْجُلِكُمْ** باحتجابكم بالمعقولات باحتجابكم بالطبيعة الطبيعية

ومنهم من انس بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس قبل التاديب اذ لو انس بعد التاديب لنفطر لقربه من الحق وذلك ان الحق تعالى امره بقوله ياذن لمن شئت منهم ثم قال مؤدبا له على ذلك عفا الله عنك لذا في هذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام انّ ابني من اهلي وان وعدك الحق مؤدبا له وانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك الى قوله انى اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التاديب لينفطر وهذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق ولي نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المسامحة والانس جرى على فعل الماضي لا على فعل المستقبل وكلامه تعالى ازلى اى عفا الله عنك فى الازل قبل وجود العمل ففرح فؤده لعفوه السابق له ثم استعمل الانبساط معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الاستيناس والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشا فى موقع الخطاب لان المرجو ليس كالمدرك قوله تعالى **لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ** وصف الله الولاية والنبوة انهما شقايقان وما وقع الامر من الغيب الا والولى والنبى يقبلانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولى مخالفا للنبى وهو مخاطب بسر الالهام بمتابعته قال الواسطى كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن فجريان الحركات منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى **وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً** بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول ولكن كره الله انبعاثهم نفى عنهم صدق الارادة ولو كانوا صادقين فى الارادة لاستجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سقمت اراداتهم فحصلت دون الخروج بارادتهم كذلك لو صح منك الهوى ارشدت للحيل قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ويخرجوا الصحن انفسهم وازواجهم واموالهم بلا امر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا سبيل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى **وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ** وصف اهل النفاق الذين لدغتهم افاعى القهر بنعت عدم الترياق من مفرح الوفاق دعاهم بلسان الامر الى العبودية واجرى شقاوتهم فى سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر وردّهم عن ساحة الكبرياء بالحكم طالبهم بالاعمال ومنعهم عن الاحوال قال جعفر طالب عباده بالحق ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الا تراه يقول وقالوا لا تنفروا فى الحر قال ابن الفرحى انما هو نعت واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فيختلف ثمارها ولو سقى الورد بالبول ما وجد منه الا ريح الورد ولو سقى الحنظل بماء الورد لما خرج الا الحنظل وريحه انما هى اللطيفة التى جرى بها الخذلان والتوفيق قوله تعالى **لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ**

وَظَهَرَ اَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ كٰرِهُوْنَ ○ وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم
باصطفائية اهل الولاية يطلبون ان تمنعهم عن الله وعن طريقه فاذا ارادوا ما كشف الله للانبياء والاولياء ويحمدون
في ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسي حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون
الى شيء سواه وظهر امر الله قال فتح لك من خزاين الارض وعرفها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها
وهم كارهون ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قُلْ لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا
كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا ما كتب الانبياء والاولياء في الازل الا سعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصلة
ولطائف علوم المشاهدة وما كتب من البليات لهم فتلك زيادة احوالهم لان الله تعالى جعل قلوبهم
بنور رضاه فيقبلون كلا منه بسابق الرضا والاصطفائية فيزيد في حالهم شرف القربة من كل مكروه
ومحبوب هم في ذلك بنصرة الله محفوظون وعليه بفضله متوكلون وعما يرد منه بفضله عنه راضون
لقوله هُوَ مَوْلٰىنَا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ○ قال بعضهم العارف
بالله من سكن الى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ولا يسخط واورد من ذلك
قوله تعالى وَلَا يَاْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ كُسَالٰى وصف الله الجاهلين بجلال المحجوبين
عن مشاهدة جماله الذين لم يذوقوا من عبودية خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من
مناجات الله في الصلوة وادراك قرة العيون منها لكان حالهم كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلي
الصادق بقوله المصلي يناجي ربه وما اخبر عن حال نفسه عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة
ولكن خص الله هذه المراتب الشريف بالخاشعين في جبروته والمتواضعين في الملكوت بقوله انها لكبيرة الا
على الخاشعين ووصفه اياهم بقوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر
قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغناء والاستراح قوله تعالى فَلَا
تُعْجِبْكَ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ ان الله سبحانه حذر المؤمنين بما خاطب نبيه
عليه السلام مع اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوها فيحجبون بها عن عمل الاخرة ورويتها فان الناظر
الى الدنيا بنعت استحسانها من حيث الشهوة والنفس الهوى يسقط في الساعة عن مشاهدة ملك الملكوت
وانوار الجبروت وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حجابهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا
اذا كثرت لم يخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار معذبا بحجاب الباطن وعميه
عن مكاشفة الاخرة وعذاب الظاهر بالغرامة في الدنيا والعذاب في الاخرة قال عليه السلام حلالها حساب
وحرامها عذاب قال بعضهم لا تعجبك ما يتزينون بها من صنوف الاموال والعبيد والخدم يستكثرونها

وَاِذَا رَاَيْتَ الَّذِيْنَ يَخُوْضُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِنَا نفوسهم والتبات اي صفاتنا باظهار صفات العلو والقدرة لها فانهم محجوبون مشركون فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ ... بالاباطيل والخرافات وَاِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰنُ بتسويل بعض صفاتها عليك ووسوسة نفسك فظهرت بعض صفاتها ... فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرٰى مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ الذين ظلموا ... وَمَا عَلَى الَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ...

من اولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بحبهسا

ويعذبهم بالبخل بها والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يوردهم عذاب النار قوله تعالے

وَلَوْ اَنَّهُمْ رَضُوْا مَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وصف الله قوما ليسوا من اهل مقام الرضا

لانهم كانوا محرومين عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدين ولو كانوا من اهل المعرفة لرضوا فيما ابتلاهم

الله فان الرضا مقرون بالمعرفة ونعت الراضي النشاط بما استقبله من الله ويستلذ ما ياشر قلبه من البلاء

لانه يحتمل البلاء برؤية المبلى ويسكن في جريان المقادير عليه بما يرد على قلبه من روح انوار المقدر والراضي

موصوف بصفة الرضا من الله والمتصف بصفاته يرضى برضى الله في امتحانه ورضى الله مقدس عن التغيير

بوارد الحدثان وبين الله سبحانه ان الراضي عن الله فالله خلفه عن كل فوت وحيوته عن كل موت بقوله

وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ من كان هو حسبه فاجره مشاهدة حسيبه قال الله **سَيُؤْتِيْنَا اللّٰهُ**

مِنْ فَضْلِهٖ اي من قربه ومشاهدته **وَرَسُوْلُهٗ** يظهر لنا من فوائد الغيب المكشوفة له ويوديها

بما استاثره الله من حقائق الادب **اِنَّآ اِلَى اللّٰهِ رٰغِبُوْنَ** بنعت الشوق الى جماله لا الى غيره

من العرش الى الثرى علم الله تعالى ادب الرضا والسوال في هذه الاية الصادقين والعارفين والمريدين

قال ابراهيم بن ادهم رضي بالمقادير لم تعتمد وقال فضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته ثم ان الله تعالى لما درس غمام الحرمان

في افواه المدعين بمقام الايمان والمعرفة الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما خص الله به الروحانيين

والربانيين مما الزم على اعناق اهل الدنيا الذين يجمعونها من سهم الزكوة ذكر انه استاثره لاهل المراقبات

والمشاهدات وغيرهم من اهل المقامات بقوله **اِنَّمَا الصَّدَقٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسٰكِيْنِ**

وَالْعٰمِلِيْنَ عَلَيْهَا ان الله سبحانه قسم هذه الجوايز من فضله ولطفه على اهل معرفته رحمة منه

عليهم لعلمه انهم غائبون في اودية فردانيته المستغرقون في بحار وحدانيته والهون من حبه هائمون من شوقه

لا يطيقون ان يشتغلوا بما لا بد لهم من كثيرات وحريقات ليا خذ واكلهم على قدم مراتبهم من سهام ما رزقهم الله

حلالا طيبا مما اوجبه على طلاب الدنيا وحذر اهل الدنيا عن عذاب الاليم اذ يقصرون في اعطاء الزكوة الى

هولاء السادة ليطيب نفوسهم ونشاط قلوبهم وبين عدد اهلها وقسمهم بثمانية اقسام وجعل اولهم الفقراء

وحسم اطماع غيرهم عن هذه السهام وقال انما الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانية ودليل

الخطاب ان هذه لهم لا لغيرهم وابدا بالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الكونين والعالمين المنعوتون

بنعت التنزيه حيث وقعوا في قدس القدم فاتصفوا بقدسه وتنزهوا بتنزيهه وانفردوا بفردانيته يفتقرون الى

وصال الابد والمساكين هم الذين سكنوا في جمال الانس بنور القدس حاضرين في العبودية بنفوسهم غائبين

وَذَرِ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا ...

قُلْ اَنَدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ...

وَنُرَدُّ عَلٰٓى اَعْقَابِنَا بَعْدَ اِذْ هَدٰىنَا اللّٰهُ كَالَّذِيْ ...

لَهٗٓ اَصْحٰبٌ يَّدْعُوْنَهٗٓ اِلَى الْهُدَى ...

في انوار الربوبية بقلوبهم ولذلك اختار المسكنة سيد فرسان العالمين محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين والشد مساكين اهل الارض سا قت قلوبهم فهم انفس عاشوا بغير قلوب والعاملون اهل التمكين من العارفين واهل الاستقامة من الموحدين الذين وقعوا في نور البقاء فاورثهم البسط والانبساط فياخذون منه ويعطون له وهم خزاين خزاين جوده المشفقون على اوليائه قلوبهم معلقة بالله لا بغيره من العرش الى الثرى والمؤلفة قلوبهم هم المريدون الذين سلكوا طريق محبته برقة قلوبهم وصفاء نياتهم وبذلوا مهجتهم في عساكر ميادين شوقه ومحبته وعشقه وهم عند الاقوياء ضعفاء الاحوال اتحفهم الله هذه التحفة في مواساة حظوظهم واستجلاب نشاط نفوسهم في طاعات مولاهم وحاشا انهم بذلوا انفسهم لنيل ثواب او لروية مقام او تطلع حال بل فناء لله عما سوى الله كما انشد بعضهم شعر من لم يكن بك فانيا عن حظه + وعن الهوى والانس بالاحباب + او يتمه صبابة جمعت له + ما كان مفترقا من الاسباب + فلانه بين المراتب واقف + لمنال حظ او لحسن مآب + وفي الرقاب هم الذين رهنت قلوبهم بلذة محبة الله وبقيت نفوسهم في المجاهدة في طريق الله لم يبلغوا بالكلية الى شهود كشف مشاهدة الله فتارة يغريهم سلبات العقهر وتارة يفنيهم انوار اللطف فلحظة هم في لجج بحار الارادات ولحظة هم في سواحل بحر القربة ما اشد حيرتهم في فقر الولاية وما اعظم رغبتهم في فقر المحبة لا يصلون الى الحقيقة ما دام عليهم بقية المجاهدة قال عليه السلام المكاتب عبد ما بقي عليه درهم والشد في ذلك شعر تمنى على الزمان محالا + ان ترى مقلتاي طلعة حر + والغارمون هم الذين ما قضوا حقوق معارفهم في العبودية وما ادركوا في ايقانهم حقائق الربوبية وهم بقوا ابدا في تلك الغرامة لان الفقدان بلا نهاية في الوجدان بلا نهاية ومن نودي ما فات عنه في الفقدان من بذل الوجود بنعت الصبر ومن يؤدي حقوق الوجدان بنعت الشكر هذا قبيل المعرفة غريم لا يقضي دينه وفي سبيل الله هم المحاربون مع نفوسهم بالمجاهدات والمرابطون قلوبهم في شهود الغيب لكشف المشاهدات وابن السبيل هم المسافرون بقلوبهم في بوادي الازل ومسافرون بارواحهم في قفار الابد وبعقولهم في طرق الايات وبنفوسهم في طلب اهل الولايات **فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ** واجبة منه على اهل زمام الايمان يواسوا بهذه القسمة اهل الايقان والعرفان **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ○** عليم باحوال هؤلاء المقربين في غيبتهم عن الدنيا حكيم حيث اوجب مواساتهم على اهل الاخرة والعقبى قال بعضهم الفقراء ثلثة فقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطى لا يقبل فذلك كالروحانيين وفقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطى قبل مقدار حاجته فذلك لا حساب عليه وفقير يسال مقدار قوته وان استغنى كف فذلك في حظيرة القدس وقال ابراهيم الخواص نعت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى عليه اثر العدم وقال الاستاد الفقير الصادق عندهم من الاسماء تظله ولا ارض تقله ولا سمة في اوان العبودية يتناوله ولا معلوم

بالهدى يقولون **ائْتِنَا** فان هذا هو الطريق ولا يسمع لاشتاق سمع قلبه **قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ** التي هي طريق التوحيد **هُوَ الْهُدَىٰ** لا غير **وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ○** ننقاد لصفة الربوبية عنو صفاتنا في التجلي بها واسلامها اليه ونفنيه صلوة الحضور القلبي ونتقيه ونجعله وقاية لنا في الصفات ليكون هو الموصوف به فنتخلص عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فنائنا فيه **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ** سموات الارواح وارض الجسم قائما بالعدل الذي هو مقتضى ذاته **وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ○** اي وقت السرمدي الذي الاشياء في ازليته تعلق هو ازل الازال ظهور الاشياء مطلقا وهو حين تعينه ذاته التي هي ازلية الازل في تعينات ذاته العقلي ارادته القديمة بالظهور الازال بالاعتبار العقلي بقوله كن وهو بعد ازلية بالزمان بل بالترتيب العقلي ولانها تتاخر عن تلك التعينات تتاخر الاعتبار في ذاته تعالى فان ظهورها عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة لا تاخير الارادة المسمات بقوله كن فيكون بلا فصل وكانت بالارادة ليكون لانها لم تكن في الازل في ذلك الوقت **قَوْلُهُ الْحَقُّ** اي الذي اراد له بعينه سيكون ... اقتضت وجوده

بشغله فهو عبد الله لله يرد الى التمييز في غير هذا الوقت مصطلم عن شواهده واقف بربه ملشعب من حملة

وقال الاستاد ابن السبيل عند القوم اذا تغرب العبد عن مالوفات اوطانه فهو في قرى الحق فالجوع طعامه والخلوة

مجلسه والمحبة شرابه والانس سوره والحق تعالى مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعدا في الجنة

والاخرين نقد في الوقت وهو شراب المحاب وفذا شراب لثواب انشد ۵ ومقعد قوم مشى من شرابنا +

واعمى سقيناه ثلثا فابصرا + واخرس لم ينطلق ثلثين حجة + ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا قوله تعالى

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم

وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم باخص وصفه وهو الخلق العظيم الذي من الله سبحانه بقوله

وانك لعلى خلق عظيم وهكذا وصف الحساد يرى المحسن من غيره قبيحا ويرى القبيح من نفسه حسنا

وعين الرضا ترى القبيح حسنا من الجميع كما قيل ۵ وعين الرضا عن كل عيب كليلة + ولكن عين السوء تبدي المساويا

قيل عين العداوة بالمساء موكلة وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاد بسطوا لسان الملامة في الرسول

صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو امارة كرمه ودلالة فضله قال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق

خب لئيم وقيل من العاقل قالوا الفطن المتغافل ۵ ولولا الكريم اتيته بخديعة + فرايته فيما تروم يسارع + واعلم بانك

لم تخادع جاهلا + ان الكريم لفضله متخادع + قوله تعالى **المنفقون والمنفقت بعضهم من بعض** اخبر سبحانه ان طينة النفاق في وقت مباشرة قهره فيها بعضها من بعض

وما يتولد من فطرة نفاقهم ليستحسنه بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بمخالفة الله ومخالفة رسوله في ايذائهم

اولياء الله قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن مرات المؤمن يبصر عيوبه ويدله

على سبيل نجاته قوله تعالى **ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم** وصف الله

بخل المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين وانقباض ايديهم برفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حين يقبضون

ايديهم من الغضب في نفوسهم وخلواتهم وراء الستور بالوكزات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس

واحد منهم يعض انامله ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله واذا خلوا عضوا

عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ثم بين ان هذا الغيظ من تولد نسيانهم قهر الله في بطش جبروته

وبروز عظائم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل الذكر فطرى عليهم طريان

النسيان لم يذوقوا حقائق الذكر تركوا امر الله لجهلهم بجلال الله فتركهم الله في ظلمات قهره

يعمهون لا يرون سبيل الرشد ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم

في دعواه ونفر من الطريق الجمع العظيم من قلة صبرهم مع اولياء الله فيجمعون الدنيا ويحتجبون بها عن ذكر الله

وجود المبدعات و على ما هي عليه ثابتة في على احسن ما اقتضت اعدل ما يكون حالها عليه من النظام والترتيب **ويوم ينفخ في الصور** ما يكون من الهيئة والتركيب صور المكونات من الهيئة والصور اي احياء صور المكونات فانها بنفخه وقت نفخه في الصور اي الاملاك الالهية **عالم الغيب** بارواحها عليها عن الكل **والشهادة** بافاضة الحياة فضلا عن ملكوتها **وهو الحكيم** لوجودها الارواح التي هي ملكوتها اي حقائق عالم الارواح التي هي ملكه **الخبير** الصور عالم الاجسام بحكمته فافاض على كل صورة الذي اوجدها ورتبها من الارواح ما يليق بها من الارواح الذي علم استعدادها القديمة الازلية الثابتة التي لا تتغير مبدع الارواح والجسوم المطلق على وجه العدل والحكمة بانشائها في عالم الملك بما يجب ان يكون عليها وترتيبها خبير على حسب ارادته **واذ قال ابرهيم لابيه** اي اذكر وقت سؤال ابراهيم عند تبصيره وهداية ابيه الى التوحيد على شركه وقومه بظهور

فتركهم الله في جمعها وحب جاهها لا ينفقون منها في طريق الله قال الله يقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم وقال الجنيد يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاها في الدعوات والحوائج كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى كانه في الموقف ومده على صدره كالمستطعم المسكين هاان صدقت بدي اليك فردها بالوصل لا بشماتة الحساد وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة للمسكين وقال سهل في قوله نسوا الله فنسيهم نسوا انعم الله عندهم فانساهم الله شكر النعم ثم مدح المؤمنين والمؤمنات بالموافقات في جميع الخيرات بقوله **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** لان ارواحهم كان مستغرقا في انوار القدم وهي تعالى الف هنالك بين الارواح بانها من جواهر انوار الملكوت الفت بعضها بعضا بالف الله سبحانه في مشاهدة جماله حين اذاقها طعم وصاله فاحب المؤمنون بعضهم بعضا بمحبة الله في قلوبهم وتيعاونون بعضهم بعضا في عبادة الله ونصرة انبياء الله واوليائه وقال ابو عثمان المؤمنون انصار دينها ونون على العبادة ويتبادرون اليها وكل واحد منهم تشد ظهر صاحبه ويعينه على سبيل نجاته الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان تشد بعضه بعضا وقال المؤمنون كالجسد الواحد وقال الله المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال ابو بكر الوراق المؤمن تولى المؤمن طبعا وسجية قوله تعالى **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً** ان الله سبحانه وعدا على شهود الغيب من الموقنين الصادقين في رؤية الاخرة واللحوق بالله وهذا الوعد منه تعالى وصول نقد لان الخبر منه معاينة حيث يهيب روايح قدسه لاهل الانس ويستنشقها مع طيبها ارواحهم وقلوبهم لاجل ذلك هاموا في شوقه وغابوا في حبه وطاروا من الفرح بوصاله وما قرن هذا الوعد بشرط من شروط العبودية في نفس الاية بل هو عنه فضل بلا علة ووصول اهلها الى معادنها لان تراب اهل العرفان من معدن الرضوان قال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اصطفاهم الله في الازل لحضرته وسماهم المؤمنين اي الصادقين فيما ادا بقلوبهم انوار الغيب والمؤمن اذا كان صادقا فهو صالح وشهيد لانه اتبع ببذل نفسه وروحه بمن استنشق من الغيب من نسيم الوصال وهو مقبول بحبه بمشاهدة الجمال ولا يبالي الله بما يجري على صورته من الزلات فان المؤمن اذا باشر معصية ندم وغص بتلك المعصية له وصار مرامه منغصا بندامته ويذوب قلبه في حياطته كان معصيته طاعة وعدهم بالجنات وقلوبهم في جنات المشاهدة فكيف يلتفتون الى الجنة ووعدهم بالمساكن الطيبة وهم ساكنون بارواحهم في مشاهدة جماله وقربه ووصاله ويجري عليهم وارحات لذة خطابه ولذا ايذ لطائف دنوه طابت نفوسهم في مساكن طاعاته باستراحتهم بنسيم مروحة رجاء وصاله وطابت عقولهم بين روائح انوار اياته وطابت قلوبهم بشهودها على مشارب صفاته فتشرب منها شربات المحبة وتسكن برؤيتها بنعت الحيرة

وطابت اذ وا حمهم بطيرانها فى سبحات ذاته باجنحة رضوانه فهى تحلق ابدا الى مساكن كشف قدمه وجلال سرمديته

رضوانه الاكبر بتسم صبح الصفات فى وجوه الهائمين فى محبة مشاهدة الذات يا اخى هولاء فى الدنيا فى طيب

مساكن الوصلة وجنات عدن القربة وما داموا ههنا فى هذه الغربة وجدوا ما يعاين لاهل الوعد فلا يبالون

بالعدفان قلب جميع المساكن لا يكون الا برؤيته وجماله ومن ادرك ذلك كيف يلتفت الى حسن النظر

وطيب المسكن وان كان فى موضع وحش انشد ــه تمنيت من حبى بثينة اننا على مدمت فى البحر ليس لنا وفر +

وفى كل موضع لم يكن مسا وصفنا به اثر فهو خراب مستوحش وان كان الجنة + الجيرانا ما اوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن

محضوها ويقال قوم بطيب مسكنه لوجود عطائه وقوم بطيب مسكنه بشهود لقائه + وانى لاهوى الدار لا يستقرنى

بها الود الا انها من ديار كا + وقال الاستاد امارة هذا الرضوان وجدان طعمه فقدا فهو فى روح الانس ومع الانس لا يتقاصى

من راحة دار القدس بل هو اتم واعظم ثم حث نبيه عليه السلام بجهاد من حاله يخالف حال هولاء حتى تطهر

وجه الارض من الاغيار بعظم من غيرة الجبار على اهل تلك الدار بقوله **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** الكفار النفوس الامارة وجهادها اماتة شهواتها والمنافقين هم

ابليس وجنوده وجهادهم تصايقهم طريق الوسواس بالجوع الدائم والحزن القائم والزجر الغليظ عليهم يكون من القلب

الروحانى المملوء من نور الربانى وفيه رخصة زجر المدعين فيجوز الصادق ان يزجرهم ويعرض عنهم قال محمد بن على

جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة واحملها حمولات الندم

وسيرها فى مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير فى امره مبهوت فى شانه

والهاء القلب مما جرى عليه قال الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وصف الله اهل النفاق بنقض العهود

وفسخ العقود وشح النفوس بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ** ○ هذا وصف المغرورين الذين ما ذاقوا طعم

محبة الله ولو وجدوا الذة منها بقدر راس ابرة لبذلوا وجودهم لشوق جماله قال النصرابادى الفضل فى رؤية الاحسان

ادا وا من انفسهم احسانا لم يعلموا بعد وصدقة لم يتصدقوا بها وصححوا الانفسهم افعالا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد

لما ظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم اى داء ادوى من البخل والتولى

من سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق وذلك انهم اخلفوا وعدهم فى السخاء فلزم عليهم الخيانة والبخل

والكذب بقوله **فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ** ثم ان الله سبحانه وصفهم بتمام الحرمان

عن السعادة والسخاوة بقوله **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ** زادنفاقهم جزاء ابخلهم قيل

هو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانة سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة

اليهو ثم ان الله سبحانه اعلم انه مطلع على عقودهم الفاسدة وعهودهم الكاذبة فى قلوبهم لمعرفته بسجيتهم المجبولة بالبخل والنفاق بقوله **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ** اعلمنا وصف علمه المحيط بالسرائر والضمائر وخوفنا من عظيم مراقبته وارتصاده بمراصد الملكوت والجبروت وعرفنا مكان الحياء منه واجلال جلاله والخوف من عظمته حيث انه علام على خطرات قلوبنا وحركات اسرارنا ذكر السر والنجوى والسر ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك والنجوى ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك ايضا ولا تعلم منك احد غير الله النجوى سر وسر غير النجوى سر السر قيل السر ما لا يطلع عليه الا اعلم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظ قوله تعالى **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً** اى فليضحكوا فيها ما شاء واذا ابغضوها وصاروا الى الله استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا وقال ابو يزيد فليضحكوا قليلا لئلا تغرنهم الدنيا وليبكوا كثيرا اشوقا الى مولاهم قال طاهر المقدسى فليضحكوا قليلا فانهم فى دار الخدمة وليس من اوصاف الخدم الضحك الكثير وليبكوا كثيرا فانهم فى ميادين الحزن والغم ولذلك اختار سبحانه وتعالى تقليل الضحك والضحك اذا كان من غيبة الانس ووضوح صبح نور الجمال فالضحك والبكاء هناك واحد والبكاء الكثير ما يكون قبل المشاهدة فى الشوق وبعد كشف المشاهدة من الفرح والانس بالوصال فهم ما سواهما بكاء المريدين وذلك من الاسحان والاحزان والمحبين من الفوت والفراق وصف الله حال الاولين بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وذلك بديهة الغيب عند ظهورها من الغيب فيفرح بصورتها ويجهل بحقايقها وهو معذور وما داموا مغلوبا بذلك نهى النبى صلى الله عليه وسلم الضحك من فيض صحبه وما يجوز للمقتضين من ركوب التوحيد واخوان المحبة ان يكون ضحكهم ترفية فوادهم من برحاء الحزن لا يجوز اكثر من ذلك قال فى قوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع حزنا عين فاضت دمعها بالخبار وعين فاضت دمعها على قلة الوقار وعين فاضت دمعها على الاخلاص والصفاء قال الجريرى العيون الباكية على ضروب فعين تبكى عبادة ورهبا وعين تبكى خشية وحزنا وعين تبكى هيبة ووجلا وعين تبكى خصوصية وحقيقة ثم مدح الله رسوله واصحابه بعد ذمة المنافقين بقوله **لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** جاهد الرسول صلوات الله عليه باحتمال اثقال امانة الرسالة واداثها بغير حظوظ البشرية وجاهد العارفون بافناء وجودهم لمشاهدة الله ونيل وصاله ثم وصف المؤمنين بالمعية معه بالارواح فى مشارب بحار المشاهدة وسواق الرسالة فالولاية حين اشهدهما الله مشاهدته فى ابد والاول حين عرف نفسه لهم بقوله الست بربكم ولولا ذلك المعية والترهيب لما وافقوا فى بذل مجهم معه فى معارك مشهد العشاق المقتولين بشوق المحبة من اهل الاشواق

شهودهم مع الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم بقبل جزيل الطائف ولذايذ انعامه واعتطافه من كشوف انوار جماله وسناء جلاله بقوله **وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ** يعنى المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد فى وصفهم بانهم نجوا بهذه النعم وسابقة سعادتهم من نكايات قهره ونكال بطشه بقوله **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** الفايزون من كل فرقه والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله سبحانه **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** جنانه قرباته ومشاهدات صفاته التى تجرى انهار علوم الازليات فى انوارها من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا فى مشاهدة الذات وذلك الفوز النجاة من الحدثان والبلوغ الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول فى اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم فى قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى **لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ** وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس المحاضرات والهائمين فى المشاهدات والمستغرقين فى بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا نفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم بدوام الذكر وجولانها فى الفكر وخرجوا بحقائق همم الصافية عن الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية بان دفع عنهم بفضله حرج الامتحان وابقاهم فى مجالس الانس ورياض الايقان وقال ليس على الضعفاء يعنى الذين باضعفهم حمل اوقار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم مرارة الصبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يتجردون عن الاكوان بتجريد التوحيد وحقائق التفريد حرج عتاب من جهة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطروحون بباب الوصلة ضعفهم من الشوق ومرضهم من الحب فقرهم من حسن الرضا ثم زاد فى وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسوله بقوله **إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** ادا ما نصحوا طريق الله والاسوة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بتراءى قلوبهم هلال جلاله بنعت بذل ارواحهم ونفوسهم لله فى الخلوات وبين انهم فائزون من نكايات المكر والامتحان وجميع البليات والعقوبات بقوله **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ** اى ما على المشاهدين جلاله وجماله سبيل الحجاب وقارعة العتاب لانه كان فى الازل اختارهم برحمته السابقة وغفر فى القدم تقصيرهم فى المعرفة بانه علم ان الخلق يعجز وعن حمل بوادى عظمته واوايل كشف سلطان الكبريائه قال **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** قال بعضهم فى قوله ليس على الضعفاء من لم يكن من القدرة فقد دفع عنه الحرج قال ابن طاهر لو لم يكن فى الفقر والقلة اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القسم فى قوله ما على المحسنين

من سبیل من یری الاحسان کله من الله فلا یکون لاحد علیه سبیل وقد وقع لی فی قوله ما علی المحسنین من سبیل ای ما علی من اصطفاه الله فی سابق احسانه علیه تغیر لاصطفائیته قط واحسانه لله احسان الله فیه وهو شهوده علیه وشهود العبد مشاهدته بشرط ان لا یری لغیر الله وزنا من نفسه وجمیع الاکوان حتی لا یجد علیه احد سبیل المنة ثم وصف هؤلاء المحسنین بالفقر والظرافة فیه بنعت بذل الوجود وصدق الفناء المحمود بقوله

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ای لترفعهم عن رؤیة غیر الله حتی رؤیة ما وجدوا من الله من حظوظ حلاوة مشاهدته الی الفناء فیه حتی لا یبقی فیهم غیر حظ الله منهم ایضا ای لتحملهم بالله حتی یکونوا معک فی مشاهدة الله ابدا ولا ینقطعوا عنک طرفة عین ثم بین الله سبحانه وصف القوم برغبتهم فی بذل وجودهم لله وسرعة مسارعتهم الی الله وشدة شوقهم الیه وکثرة حزنهم بما فاتوا عنهم من حقوق الطریقة بتمام الایة مما اجابهم رسول الله صلی الله علیه وسلم **قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ** ای لا اجد من العرش الی الثری شیئا یحملکم غیر الله ثم قال **تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا** بین ان البکاء من الحزن وهو بکاء المریدین لان بکاء العارفین والمحبین من الفرح بالله قال النصرابادی فی قوله اذا ما اتوک لتحملهم ای یحملهم علی الاقبال علینا والثقة بنا والرجوع وقال ایضا یحملهم ای فتحمل عنهم اثقال المخالفات ثم بین ان العتاب علی من سکن الی الدنیا وفرح بها بقوله **إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ** وصف المتقاعدین عن الحق وعن السیر الی معارک شهداء العشق الذین قتلوا بسیوف المحبة باشتغالهم بنفوسهم الامارة وهواها القاطعة سبیل طلبهم لله سبیل العار والشنار والنار دعلیهم لانهم ترکوا احظا الاکبر خطا الاصغر قال النصرابادی الزم الله الندم الاغنیاء لانهم اعتمدوا املاکهم واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا علی الله واستغنوا به لما الزموا المذمة ثم وصف تکلف اهل الدنیا فی انفاقهم بالنفاق والریاء والسمعة شرا واذلک ایضا عزامه لانهم لم یعرفوا ما یطلبون ومن عرف ما یطلب هان علیه ما یبذل قال تعالی **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا** هکذا شان من لم یذق ذوق السخاء فی المعرفة قیل من یری الملک لنفسه کان ما ینفقه غرامة عنده ومن یری الاشیاء لله عاریة فی یده رای ما ینفقه غنما لا غرما ثم استثنی من هؤلاء من تصدیق الله ورسوله ودار الاخرة بنور قذفه الله فی قلوبهم وشرح به صدورهم فینفقون علی رجاء قربة الله قال تعالی **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ** یعنی مشاهدات وکشف حجاب وجمال وصال **وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ** بان یدعو لهم ویستزید لهم مزید قربة الله ثم قال تعالی علی وجه استحسان ما انفقوا له علی اولیائه

وحکمته الا الانسان الکامل فالنبی من حیث الصورة ظاهر ومن حیث المعنی باطنه یترک علمه علی قلبه ویظهر علی لسانه ویدعو به عباده الی ذاته ولا اثنینیة الا باعتبار تفاصیل صفاته واما باعتبار الجمع فلا احد موجود الا هو لا النبی ولا غیره فاذا اعتبرت تفاصیل صفاته واسمائه یظهر النبی بتعینه مخاص فی ذاته تعالی ببعض صفاته فیصیر اسما من اسمائه واذا کان کاملا [illegible]

حزب

الا انها قربة لهم اى انها وسيلة القربة لله بل من قربة الله منهم قربهم ببذل وجودهم له ثم وصفهم بانهم
سيدخلون فى حضرته وقربته وحجاب مملكته ويرونه بلا حجاب ولا عتاب بقوله سيدخلهم الله
فى رحمته ان الله غفور رحيم ○ رحمة مشاهدته ان يسترهم بكنفه من غيره قال بعضهم
من طلب القربة الى الله هان عليه ما يبذل له فى جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب الى ما
يبعده من الله وهى الدنيا ثم وصف الله اهل سعادة الكبرى من سوابق زمرة الاعلى الذائقون طعم مجالس قدس تعالى
وكان قاب قوسين او ادنى بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
اى السابقون بالارواح قبل الكون الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها الحق من ملكوت الغيب
واحضرها لديه على جزائر النور ومجالس السرور فلا يزال طائرا باجنحة الرضا فى فضاء البقاء بنعت الفرح بالدنو فاذا
تلبست باشباحها طلبت اماكنها ومعادنها فابصرت بنورها انوار تجلى القدم فسبقت اليها وسكنت
بسبيل الاستقامة فى طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقائق الوصلات قال ابن عطا السابق من سبق له
فى الازل حسن عنايته فيظهر عليه فى وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له
فى الاولى منه لطف وعناية وقال الواسطى السباق قولا وفعلا واحذر النفس حسرة المسبوق ثم وصف السابقين لهم
فقال والذين اتبعوهم باحسان اى ادركوهم وادركوا ما هم فيه من لطائف الكرامات
وانوار المشاهدات وقوله باحسان اى باحسان الله عليهم فى الازل حيث ارشدهم طريق المعارف فاحسنوا
باحسان الله واحسانهم شهودهم حضرة الله بنعت استضاء نور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى
ان هذه الكرامة لهم من حسن الرضاء عنهم فى الازل بقوله رضى الله عنهم ورضوا
عنه رضاه عنهم سابقة الاصطفائية منه لهم فى الازل فجعلهم راضين عنه بعد كشف لقائه لهم
فقد اختاروا مشاهدة الله على ما سواها الى الابد قال جعفر رضى الله عنه بما كان سبق لهم من الله من عنايته
وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال
وبذلهم المهج وقال النصرابادى ما رضوا عنه حتى رضى عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا وصف الله قوما عرفوا معائب انفسهم لمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم
بمعرفة الله فندموا على ما جرى عليهم من اعلام المخالفات من الخجل والحياء بين يدى الله وهم قوم الحقهم
انوار العناية تارة الى المباشرة وسائل القربة وتشممهم نسائم الوصلة ثم مسهم طوارق الغرفة امتحانا
من اللطف والقهر كى عرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا

ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم

فاذا بلغوا الى محل الاستقامة رفعت عنهم نوائب الامتحان وسكنوا الى مشاهدة الرحمن وهذا قوله

عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ○

قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن الذنوب والتاوين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار فيه ونسيان الطاعات وذكر المعاصي على الدوام والابتهال الى الله بصحة الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى واخرون اعترفوا الخ قوله تعالى

خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا بين سبحانه ان يده فى اخذ الصدقة يد الله بقوله عليه السلام الصدقة تقع فى يد الله قبل ان يقع فى يد الله بل قال تعالى ياخذ الصدقات اى خذ ما يتعلق بحظوظ انفسهم حتى لم يبق بينهم وبين الله حظ النفس وايضا اى باشر اموالهم باخذ الصدقات للفقراء حتى تصل بركة يدك الى اموالهم وتطهر بلطف يدك نفوسهم من المعاصي وجميع العذاب وتطهر قلوبهم من حب ما سوى الله وتزكيهم تقدسهم من البخل وسوء الخلق **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** اى ادع لهم بقبول الله اياهم لوصاله وقبوله منهم ما من عليهم من نواله ان صلوتك سكينة قلوب المؤمنين فان دعاءك لهم مقرون بالاجابة وهم موقنون بذلك قال رويم تطهر سرائرهم وتزكى نفوسهم قال الواسطى تطهرا بدانهم من دنس الاشتغال بها والانقطاع اليها وتزكيهم عن دنس الافتخار بها والمكاثرة بجمعها وليس على الانبياء زكوة لانه ليس على سرائرهم خطر الاموال وقال ايضا تطهر قلوبهم من انجاس الذنوب وتزكى بواطنهم وسرائرهم من انجاس العيوب فانجاس الذنوب الظاهر المنع وانجاس عيوب الباطن الاذى وقيل فى قوله صل عليهم اى ادع لهم فان دعاءك لهم يكون سكونا الى الآخرة وانقطاعا عن الدنيا قوله تعالى **اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ الصَّدَقٰتِ** ان الله سبحانه من الخلق كرمه القديم وفضله العميم يعطى الكثير ويقبل القليل ويرى من عبده كثير السيئات ويبدلها له بالحسنات اى تقبل توبة اسف على ما فاته من قربه فى زمان الطاعة وياخذ صدقة الموقن بجزائه بكشف المشاهدة قال النصرابادى فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل ثم ياخذ ولا ياخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم قال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك تقع فيه التربية قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ياخذها فيربيها كما يربى احدكم فلوه او فصيله الحديث وعند عبده وخادمه والله اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانه ربما ياخذ ولا يليق بنفسه وتعطى الى غيره ولا يقبل بطيب نفسه منه بل ياخذ بطيب قلب المعطى فاذا قبل بطيب نفسه ياخذ لنفسه ولا يعطى الى غيره وايضا يرى ان قبول التوبة اعظم من قبول الصدقة لان الصدقة شئ لا يتعلق بوجود التائب ما جرى على التائب من المعصية كراهية عند الله لاجل منازعته ومخالفته بذلك

تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ اى بسبب افترائكم على الله ... **وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ تَسْتَكْبِرُوْنَ ○** ... مستكبرين بها عنها **وَلَقَدْ جِئْتُمُوْنَا فُرَادٰى** مجردين عن الصفات والعلائق ... **كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ** ... عند اخذ الميثاق ... **وَّتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنٰكُمْ** ... **وَرَآءَ ظُهُوْرِكُمْ** ... **وَمَا نَرٰى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اَنَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكٰٓؤُا لَقَدْ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَّا كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ ○ اِنَّ اللّٰهَ فَالِقُ** ...

يتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وتجل بين يدى الله يصير خارجا من صورت المنازعة وخاضعا للربوبية فما كان
في نفسه من الايمان واليقين والندم والتجل اعظم من جميع الكون عند الله ان كان صدقة منه فانه يعظم الله
ويصدقه ويتزهد بفنائه في عظمته وهذا عمل القلب الصدقة وما سواها عمل الجوارح واين عمل الجوارح عند
عمل القلب وذكر الله اعظم من جميع الصدقات وجميع المعاملات فانه ذكر ذاته وصفاته قال ولذكر الله اكبر
قال النبي صلى الله عليه وسلم حمد الحامد اعظم مما اعطى له من النعمة قوله تعالى **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** بين سبحانه مراتب علوم الالهية على ثلثة اقسام استاثر قسما
لنفسه وقسما لرسوله وقسما لاوليائه فما استاثر لنفسه فهو العلم القديم واحاطة نظرة القديم على كل محدث
ولا يخفى عليه الضمائر وما يجرى في السرائر علما ورؤية بغير علة الاكتساب ثم استاثر الانبياء بنور منه يرون به فير
قلوبهم به اعمال الخلائق عيانا وبيانا وذلك نور الذات واستاثر اولياء بسنا منه فيرى به اعمال الخلائق في الخلوات
وما في قلوبهم من المغيبات بالفراسات الصادقة وذلك نور الصفات وفيه تخويف المخلصين والصادقين الذين يتعرض
قلوبهم النفوس والشياطين بالهواجس والوساوس في اوقات الفترة حتى يراقبوا اسرارهم ويراعوا اوقاتهم
بتقديس القلوب من الخطرات قال ابو حفص او ابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النية فان الله يرى سرك وضميرك
والرسول يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان في ذلك لاية للمتوسمين قوله
تعالى **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوٰى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ**
بين الله سبحانه ان تاسيس كل عبادة لا يكون الا بالتقوى والتقوى بطهور الاسرار عن النظر الى الاغيار وكل موضع
يتطهر فيه ونيران التقوى تحرق جميع الاوصاف النفسانية والشيطانية من الشرك والشك والرياء والنفاق
والسمعة ولا يبقى هنالك الا صفاء السر وطهارة الضمير وخلوص النية وصفاء القلب وتجريد ذكر الله عن ذكر مخلوق
واذا كان كذلك يكون العبادة والارادة تبلغ الايمان والايقان الى درجة العرفان والعرفان يبلغ هذه المراتب
الى درجة التوحيد والتوحيد يبلغ الجميع الى مشاهدة الموحد حتى صارت كل غيبة عيانا وكل نكرة عرفانا
وكل ابهام بيانا قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفي هذه الاية عرفنا الله سبحانه
ان الشر قديم وفي كل زمان لكل صادق قيض الله لايذائه ملعونا سالوسا يوذيه قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين ومن جملته من كان يوذي نبينا صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق كان
راهبا امر المنافقين ليبنوا مسجدا ضد المسجد قبا او مسجد النبي صلى الله عليه وسلم رياء وسمعة ونفاقا
وصد الخلق عن الدخول في الاسلام كذلك في زماننا هذا لبسوا الصوف واظهروا الزهد وبنوا بقاع السوء
وجلسوا فيه بالاربعين ويرسلون الشياطين الى ابواب الاتراك العوانين حتى يقولوا ان فلانا في الاربعين

فالق الاصباح … وجعل الليل سكنا … ذلك تقدير العزيز العليم … وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات

ينبغى ان تو زيروه فانه من اولياء الله ويريدون بذلك جر المنفعة اليهم وصرف وجوه الناس اليهم مع مضادة اولياء الله فاذا دخلوا عليهم واحد من العوام يقعون فى ذكرهم مساوى اولياء الله وعيبهم بقبيح المقال فيهم ليصدوا الناس عن التبرك بهم والاعتقاد فيهم يخونون الله ويخونون اولياء بالله والله لا يهدى كيد الخائنين طهر الله وجه الارض من مثلهم قال ابو بكر الوراق فى قوله لمسجد اسس على التقوى من صح ارادته بدأ ولم يعارضه شك او ريبة فان احواله تجرى على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلع عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله لمسجد اسس على التقوى قال ابو عثمان ارض الفتنة لا تنبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة تصيب الانسان رحمته ولو بعد حين ثم ان الله سبحانه وصف اهل القباء بتقديس اسرارهم وعلوم راتبهم وقبولهم فى الازل المحبة لهم بقوله **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** وصفهم بحب الطهارة ووصف نفسه تعالى بحب المطهرين والطهارة طهارة الاسرار من الخطرات وطهارة الارواح من الغفلات وطهارة القلوب من الشهوات وطهارة العقول من الجهلات وطهارة النفوس من الكفريات وطهارة الابدان من الزلات ومن احبه الله فى الازل يطهره فى الدنيا مما يشغله عن الله طرفة عين فان المحب لا يترك حبيبه فى شيء يضر به قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم يحبون ان يتطهروا اى يطهروا اسرارهم عن دنس الاكوان ثم وصف سبحانه هؤلاء الرجال تاسيسهم بناء الطاعات على موافقة الله ورسوله وطلب رضوانه بقوله **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ** لله بنيان وهى قلوب الصديقين وفيها مناظر القدس ومحافل الانس تحفوها انوار تجلى الحق سبحانه فمن اسس بنيانه قلبه بعد تطهيره عن دنس الاخلاق وتنويره بنور الخلاق وذكر جلاله وتعظيم عظمته وحب لقائه وشوقه الى جماله ومعرفته وتوحيده وافراد قدمه عن الحوادث بنعت فنائه فى احتشام الله وخوفه واجلاله وخشيته من كبريائه ومراقبته خطابه واسراره وطلب رضوانه ووصاله يصل بهذه الاوصاف الى ان يكون قلبه موضع اسرار الله ولطائف رضوان الله وظرف محبة الله ومحل زيادة الله كما حكى النبى صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بان له تعالى ظروف اسراره فى الارض قال ان لله اوانى الا وهى القلوب قال ابو تراب النخشبى من كان ابقاء ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله قال الواسطى على تقوى من الله لا من نفسه بكون الله اصلح فى تلك التقوى قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** يقتضى هذا المعرفة انه اختار على نفسه فى الازل لعدالت نصف نفسه بمحبتهم فمنهم عن نفسه وشغلهم بغيره

وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ... وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ [illegible]

مكرا بهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لانه بذاته نفس الكل حيث قامت الوجود بنفسه ولولا قيامه على شئ
تلاشت الاشياء ما قيل من لحة عرض نفسه الحدثان ولم يرها اهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه لعلمه بضعف الخلق
عن حمل وارد تجلي عظمة نفسه وكيف يقوم الحدث جلال القدم هو تعالى قيمة نفسه لاغير اشترى شفقة عليهم كيلا
يتلاشوا في سبحات عزته ثم اشترى اموالهم وهي كشوف نعوته الازلية وتمتعهم بها هدتها حتى لا يبقي سر العدم
الا في القدم فلما قطعهم عن رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهي الجنة وايضا لم ير للنفوس
والاموال نفاسة حيث اشتراها بالجنة ولو كان لها موقع لا اشتراها بنفسه لا يتبع محدث ايضا اشترى النفوس
لانها حجاب القلب من الرب وكذلك المال حتى لم يبق بينه وبين الرب حجاب وايضا اشترى منهم النفوس التي تحت سلطانهم
بالمجاهدات وما اشترى قلوبهم لان قلوبهم لم يدخل تحت املاكهم فانه مستغرقه في رؤية الصفات وقال ابن عطا
نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما نضرك ويعوضك عليه
ما ينفعك عاجلا واجلا قال سهل لا نفس للمؤمن لانها دخلت في البيع من الله فمن لم يبيع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيي حيوة طيبة قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال جعفر مكر بهم على لسان الحقيقة
ولسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة في قلوبهم فاحياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس المؤمنين
نفوس ابية استرقاها الحق فلا يملكها سواه وقال النصرابادي سئل الجنيد متى اشترى قال حين لا سمّي
ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال النصرابادي
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته لم يقع عليه المبايعة قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال النفس محل الغيب والكريم يرغب في شراء ما يزهد فيه غيره وما سنح
لي بعد قولهم وما ذكرت في مقدم قولهم انه تعالى البس النفوس حين اوجدها لباس قهر الربوبية فاستحطت من مباشرته
وصف الكبرياء فلما اتصف بقهره تعالى نازعته فعلم الحق تعالى لو تركها مع المؤمنين اغوتهم كما اغوت
فرعون بقوله انا ربكم الاعلى وكما قال ابليس انا خير منه فهلكها بقهره حتى لا يبقى في المؤمن غير العبودية
ثم ان الله سبحانه فرّح فواد العارفين بوفائه معهم وخطابه باخباره عن صدقه بوفائه ليكونوا في بذل
وجودهم وقتل نفوسهم والجهاد مع عدوهم على حسن الظن في الله وحسن الرضا الى وعد الله ووفائه بعهده بقوله **وَمَنْ**
أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ اي كل حادث ناقص في امر المستقبل والقديم منزه عن نقائص الحدثان
فيفعل بموجب الاخبار على موافقة الحكم ويعطي للعبد ما وعد به واكثر اظهار الربوبيته ومنا على عباده
قال الحسين عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصية خصهم من بين تكونيه فاظهر اثار انوار
ذلك عليهم عند استخراج الذر فراى ادم الانوار يتلالأ فقال من هؤلاء ثم اظهر سمات ذلك حين

بتبعض [illegible] والتعينات والنفسانيات
بالتنقلات والحقائق ومصالح [illegible] **وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ**
بالمعارف والحقائق وتجليات الصفات [illegible] **انْظُرُوا**
والمحبة الذات وتجليات [illegible]
بانواع المحبة مع الاعمال [illegible]
إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ
[illegible] السلوك وبلده الكمال [illegible]
وَيَنْعِهِ
بالمراقبة عند [illegible]
إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ
من الذات الى هذا [illegible] بالايمان العلمي
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ○ بالايات والاحوال
بالخصوص [illegible] **وَجَعَلُوا**
ويعرفون هذه [illegible]
لِلَّهِ شُرَكَاءَ
التي عبدناها [illegible]
الْجِنَّ اي جعلوا الجن الوهم
والخيال الشركاء لله في طاعتهم لها وانقيادهم
وقد علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره
وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ اي اختلقوا بافتراء المحض
من العقول **بَنِينَ**
وَبَنَاتٍ من النفوس يعتقدون
انها موثرات وموجودات مثله تولدت منه
بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ منهم عمّا اسماؤه وصفاته لا تؤثر الا بعينه
سُبْحَانَهُ متعين خاص واحد من الموجودات
وَتَعَالَىٰ تنزه عن ان يكون وجوده مختصا
بوجودات العقول المجردة والنفوس تعالى
عَمَّا يَصِفُونَ ○ المتعينة لصدر عنه
به

اوجدهم وهو آثار ذلك العهد الذى عهد اليهم فوفى لهم بعهوده وهو من اوفى بعهده من الله ثم ان الله سبحانه
بشر المؤمنين باشترائه نفوسهم منهم وبما يجازيهم بها من لطفه وكرمه وفضله ومشاهدته بقوله
فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ اضاف اشتراء النفوس الى نفسه
اشتراء هلك فى الازل اضاف بيعها الى المؤمنين واين المؤمنون فى الازل واقام نفسه مقام المؤمنين
لاشارة مقام الاتصاف والاتحاد كما اشار الى النبى صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى والآية من قبيل عين الجمع بشرهم بنبيهم والغرض من ذلك المشترى لى ابشروا بمتابعتكم معى حيث اصطفيتكم
بخطابى وشرائى الذى ينبئكم عن كرم لطفى بكم بانى اعطيكم ما وعدتكم بلا عذاب ولا حساب واكشف
عن وجهى قناع الجبروت واريكم جمالى وجلالى وذلك قوله سبحانه **وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**
قال النصرابادى البشرى فى هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويزيد لمن يشاء فضلا منه وكرما
بالرؤية والمشاهدة ثم وصف اهل ذلك البيع والشرى باوصاف المقامات مفصلا ومقسما بعد ان جعل
جميع الاوصاف فى اسم العام الذى هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهى ما وصفهم الله بها فى قوله
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ
بين تسع مقام وذكر فى اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل
جميع المعاملات والحالات والدرجات والمنازلات وهو اصل جميع الخيرات فى الدنيا والآخرة وهو تعريف الله
نفسه لعبده بعد ان جعله عاقلا مستعدا لمعرفته فهما لخطابه ومن الايمان ينشعب هذه الخصال وهذه المقامات
فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اولها والمؤمن ممتحن ببلايا المعرفة من الله فيذوق
مرارة الفرقة بعد ذوق الوصلة فيقع بتوفيق الله السابق فى الازل فيوقظه من نوم الغفلة وينبهه من رقدة الفترة
حتى يتنبه ويفتح عين قلبه فيعرف ما افسد النفس والشيطان فى مضادع قلبه بذئاب الشهوات وسباع الشبهات
ويرى خيول الهوى فى محال الروح الناطقة فيهيج سر نور الايمان الى اخراجها من منظر نظر الله فيقدس اسراره
من النظر الى الاضداد ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويندم على ما فاته من اوقات الطاعات ويرجع بالحياء
والخجل الى ابواب المداناة وتستانف عمل الارادات حتى يستحق له مرتبة التوبة فيتوب الله عليه بعطف وصاله وكشف
جماله فالتائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون من الله الى غير الله ابدا ثم
يوجب هذه الاوصاف للتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يذوق طعم العبودية وذلك بعد الحرية
عما سوى الله حتى يكون عبد الله لا لغير الله ويرى مشاهدة الله فى عبادة الله بعين الاحسان ونور العرفان

كما قال سيد فرسان العالمين فى ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالعابدون القائمون بالله فى الله عن غير الله فاذا اتم هذه النعم لهذا العابد يقتضى حاله حمد المنعم القديم باحسانه السابق للعابد فى الازل بانعامه فيحمده بوصل الخجل وخرس لسنة اسراره عن البلوغ الى ثنائه فيحمده بلسان حمده بنعت نسيان غيره فى حمده فيحمد منعم بنعمة تعريف نفسه له فيستغفر لسان الحمد من صفته فيصفه بصفته لا بوصفه لان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف راى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه عن حمده فى رؤية جلاله مقصرة عن البلوغ الى حقيقة حمده وثنائه بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله لجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا تخلوا شعرة منهم الا ولها لسان من الله يحمد الله به فى جميع الانفاس المستغرقون فى بحار امتنان مشاهدته ثم يقتضى حمده للحامد حبس النفس عن مالوفاتها حين عاين هلال جماله فى سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه السلام صوموا لرؤيته ولا يكون فطوره الا حلاوة مشاهدته لقوله عليه السلام وافطروا لرؤيته فالسائحون السائرون بقلوبهم فى الملكوت الطائرون باجنحة المحبة فى هواء الجبروت ثم السباحة فى اقطار الغيب يقتضى المشاهدة الخضوع بنعت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء فى مراكع الكشوف فيركع بنعت السكر لجبروته فى كل موطن من العالم شوقا الى وجود جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المنحنيون من ثقل اوقار المعرفة على باب العظمة من رؤية الهيبة ثم يقتضى ركوع هذا الراكع شهود اسراره فى منازل الانوار لطلب جمال الملك الغفار جل جلاله وعز كبريائه فيسجد عند كل كشف فى كل موضع وحين حتى يصير مدهوشا فى دهشته ببديهة تكشف جماله من كل قبلة فى العالم فيسجد لجميع الجهات لغيبته فى معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبدان الشيرازى رحمة الله عليه فى سكره ومات بهذه الصفة بارك الله فى حيوته ومماته وجعلنا مثله فى عرصات المقبولين بسيف محبته وكشف مشاهدته ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقة وهيمانا وشوقا وهيمانا انشد (شعر) نونيسعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا ۔ وهذه السجود يقتضى التوبة والقربة تقتضى المشاهدة والمشاهدة تصير شاهدها متصفا بصفاتها فمن وقع فى نور اسماء الله وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا فى العبودية فيحكم بحكم الله بهذه النعوت وقال الامرون بالمعروف الداعون الخلق الى الحق بلسان الظرافة ومباشرة المعاملة الباذلون انفسهم لله فى دفع المضرة عنهم واخراجهم عن معصية الله بتائيد الله وبما كساهم الله من انوار هيبته وكسوة سنا عظمته فيكونون محتشمين باحتشام بين الخلائق فنهاهم عن متابعة الشهوات بعد منعهم نفوسهم عن جميع المخالفات قال تعالى والناهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس وشياطينهم عن الوسواس وقلوبهم

بل وهو اللطيف الخبير ... كيف ... التى هى نور منه ...

عن ادراكها ... انفسها ... لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

وهى لا تدرك ...

وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم ... بينات من صور تجليات

بل شئ ولطف ... اى ايات ... والبصيرة نور به بصيرته

فمن ابصر فلنفسه ومن عمى ... التى هى انوار بصائر ... به العين

صفاتها التى هى نور تبصر ... فانما ...

القلب ... ابصارها ... فانما ...

فعليها وما انا عليكم بحفيظ

وهدايته لنفسه ومن ... الى ...

احتجابا ... عن الضلال

اى كل ما يقع ... عليكم ... يحفظكم ... بل الله حفيظ

ولو شاء الله ما اشركوا

استعدادا ... بمشيئة الله ... وما

من تعليمهم ... والعادات ... ارادة من الله ...

بارادة من الله ... ان امنوا ... واقعة

الله ... على نفسك ... عليهم

وما جعلناك عليهم حفيظا ... تحفظهم عن الضلال

وما انت عليهم بوكيل

هذا ما قال فى ... الذين اشركوا ... والله ما اشركنا ... عنادا ووفقا

عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها فى مقام المحبة لان الازلية بلا نهاية وتعالوا الوقوف على منزل واحد
حرام على كل اما شق وهذا الحال يقتضى رتبه الاصل وهى حفظ حدود الله تابعوا سنة الله ورسوله فى شرايعه
وامروا على انفسهم وعلى خلقه اوامر الله ورسوله ولا يتجاوزون عن حدود الله التى علامها معرفته
فى خطابه فالحافظون لحدود الله القائمون فى مقام العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم فلا يتجاوزون
عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاينوا جمال ذاته لا يدعون الربوبية
كفعل سكارى المحبة لانهم فى محل التمكين على سوق مراتب النبى صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا اله
الا الله ثم جمع هذه الاوصاف الشريفة والمراتب الرفيعة فى اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجزائل المقامات
فى الدنو والمداناة بقوله وبشر المؤمنين يعنى العارفين الذين هذه الاوصاف صفتهم وهم فى اعلى الدرجات
من التوحيد اى لبشرهم انا لهم وهم لى حجاب بينى وبينهم ابدا واذا اخرجوا من هذه المفاوز الوعرة لا يبقى
بينى وبينهم امتحان بعد ذلك فان هناك تهيب الوصال بلا علة الفرقة وكشف الجمال بلا حجاب الوحشة قال تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة ولى ايضا لطيفه فى حق المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء الكبرياء من اهل المقامات
والدرجات وما ذكر ذكر البشارة هناك كانه ذلك تقتضى حزن المؤمنين الذين هم فى ادنى الدرجات
من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال فى الاول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وقال فى اخر الاية وبشر المؤمنين اى اشتريت منهم نفوسهم بثمن كريم قال وبشر المؤمنين بان ذلك الثمن الكريم
جنة مشاهدتى التى بسامة بنعت الرضا فى وجوههم حين نظلع لعيونهم وان ليس لهم هذه المقامات فانا مشترى
المفلسين وانا مبشر المحزونين اى الدرجات لهؤلاء وانا للمؤمنين خاصة بلا علة المعاملة ولا بشبه الجهد
والمجاهدة وايضا بشر المؤمنين بهؤلاء المقامات فانهم ايضا من اهل المقام بانهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى
الى قول رويم قدس الله روحه حيث قال من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله قال سهل
فى قوله التائبون ليس فى الدنيا شئ من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بالجهل وقفت به
عليه من طلب طريق التوبة ولا يصح التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ولا بد لك هذه المقامات
الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يصح شئ مما تقدم الا بحفظ الحدود
ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قيل فى قوله
التائبون الراجعون الى الله بالكلية من جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة
شرايط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم فى كل خطرة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم
عن مرادها طلب الرضا الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربه الامرون بالمعروف

للايمان
بنفاق التعلل لا اعتقادا
نفوسهم وذلك وان كان صدقا فى نفس الامر
لكنهم كانوا به كاذبين مكذبين للرسول اذ لم يصدقوا
يعلموا ان توحيد المؤمنين ايضا بارادة الله وكذا كل
جرت عليهم بعد ايمانهم فيما بعد ولو علموا ان كل شئ لا يقع الا بارادة الله
بما يقولوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوه لغرض
التكذيب والعناد واثبات انه لا يمكنهم الانتهاء
عن شركهم فلذلك عيرهم به لا لانه ليس كذلك
فى نفس الامر فانهم لم يطلعوا على مشيئة الله وانه
تعالى اراد شركهم فى الزمان السابق لم يريد ايمانهم
الان اذ ليس كل منهم مطبوع القلب
مع ان بالامكان من امن منهم
فلم لا يجوز ان يكون
بعضهم
كانوا مستعدين للايمان
واحتجبوا بالعبادة ومما اذا سمعوا الانذار
والتوحيد اشركوا الى الحق وارتفع
وصدوا من اياتهم اشتاقوا وطلب
وشاهدوا ايات التوحيد وحجبهم على قلوبهم
حجابهم وافلاك بذلك دائما
شهواتهم المحجبة على ان الله اراد هم لعل من كان
وانذرهم بوعيد من كان قبلهم عن تجنبه وسمع
فيها دون استعداد انقطع حجابه وان
وعيد من قبله من المنكرين ارتفع توفيقا له ولطفا
قلبه امن وتكون ذلك الحكمة تنبيه
فلذلك انه كان عالما بذلك لما من
كان من

الامرون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون من المنكر عن الارتكاب بمخالفات لسنن الحافظون لحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في خوارجهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه الحرمات وقال ابو يزيد الساحة راحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله باذان فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا عن ندائه بحال وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا يصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة على العبادة ولا يتم التوبة الا بملازمة العبادة فجعله تاليفا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله من كل ما سواه من الاغيار والعابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا منهم اليه والحامدون هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسائحون التاركون شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بخدمته والامرون بالمعروف القائمون باوامر الله بحسب الطاقة الناهون عن المنكر التاركون مخالفة الحق الذين يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه وقال الاستاد في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن زلته الى الطاعة ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه وقال في قوله العابدون هم الخاضعون بكل وجه الذي لا يسترقهم كرائم الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى والحامدون الشاكرون له على وجود افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله والسائحون الممتنعون عن خدمة غير الله المكتفون من الله بالله والراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط العبودية وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرونه عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله والحافظون بحدود الله يحفظون الله مع الله انفاسهم قيل في قوله السائحون الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض ومغاربها بالتفكر في جوانبها ومساكنها والاستدلال بتغيرها على منشاها والتحقق بحكمة خالقها كما يرون من الايات التي فيها ويسيحون باسرارهم في الملكوت فيجدون روح الوصال ويعيشون بنسيم الانس والتحقق بشهود الحق قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ اِذْ هَدٰىهُمْ** ان الله سبحانه اذا اذاق طعم وصاله والذاذ خطابه ارواح الصديقين والعارفين واراهم جماله وجلاله فجعلهم عاشقين بوجهه شائقين الى جماله وهم بهذه النعوت لا يبرحون عن بابه ولا يفرحون الا بوصاله ولا يلتفتون بقلوبهم ونياتهم الى الغير فلما اصطفاهم بهذه الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو بذاته كان محبا بحبهم وعاشقا بعشقهم وشائقا الى شوقهم حاشا تغير في اصل الصفات ولا تبديل لكلمات التامات التي

من الاشقياء ... الموعودين المختوم على قلوبهم الذين لا يلتفتون ... فلا ينفع الذكرى ... **وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَآءَتْهُمْ اٰيَةٌ** الى اخره طلبوا خوارق العادات واعرضوا عن البينات لانهم محجوبون بالحس والمحسوس فلم تنجع فيهم الدعوة بالحكمة والاستدلال بالحجة كما تنجع في العقلاء **قُلْ اِنَّمَا الْاٰيٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ** اي خوارق العادات التي اقترحوها انما هي من عالم القدرة ليست الا عنده **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** اي انا اعلم انهم لا يؤمنون عند مجيئها اي لا تؤمنون انتم بها فانهم لا يؤمنون لعلمنا انهم اذا جاءت لا يؤمنون عند مجيئها لم يرد الله منه الايمان يقلب قلبه وبصره عند مجيء الاية التي اقترحها وزعم انه يؤمن عند نزولها فيقول هذا سحر ولا يؤمن به كما لا يؤمن قبل مجيء الاية ويذره في ظهور نفسه بصفاتها واحتجابه بها ولهذا قال في اخر الاية الثانية **مَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْۤا اِلَّاۤ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ** ... من استعد للايمان فهم المعقول وادرك الحجة وانفتحت عين بصيرته ... ولم يحتج الى ... من خوارق العادة

سبقت باصطفائیتهم فی الازال وازال الازال وهم بحمد الله فی کنف الله محروسون بعین لطفه عن عین قهره الی الاباد وابادالاباد ولا اعتبار بما یجری علیهم من احکام الابتلاء والامتحان فان سیئاتهم توجب الحسنات وحسناتهم توجب القربات وهم غیر ماخوذین بالجنایات لسبق العنایات وقوله تعالی **حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُوْنَ** لا یمنع تغیر ما ذکرنا فان الضلال ههنا ظهور النکرة فی محل الامتحان من القهر والغیرة وخفا الحال والغرض فی ذلک انفتاح عین المعرفة فی النکرة حتی یعرفوا الحق بطریق القهر اللطف وتاویل الظاهر قال بعضهم من جری له فی الازل من السعادة والعنایة نصیب فان الجنایات لا یوثر علیه قال الله ما کان الله لیضل قوما فی الابد بعد اذ هداهم فی الازل وقیل لا یضلهم عند اذ هداهم الیه وقال الاستاد الاشارة فیه انه لا سلب لعطائه الابترک الادب منکم ویقال من اهله لبساط الوصلة ما شئنی بعده بعذاب الفرقة الالمن سلف منه ترک الحرمة ثم وصف نفسه بانه مالک الملک من العرش الی الثری اعلاما بان الحکم له فی ضلالة والهدایة والحیوة بالوصلة والموت بالفرقة بقوله **إِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ** ○ اشارة القهران ملک الکون لا خطر فی قلب العارف عند رؤیة المکون لان من عاین المکون غاب عن الکون والکون له لان العارف والمعروف بشرط الانبساط احد له ملک الولایة فی الارض وملک الملکیة فی السماء ومن قصده لهذین المنزلتین یکون محجوبا لدحجاب عن المشاهدات التی یحیی قلوب العشاق بجمالها ویمیت المشغولین بغیره بفراقها یحیی قلوب العارفین بالبسط والانس ویمیت نفوسهم بالقبض والهیبة قال ابن عطا من طلب من الملک غیرا لمالک فقد اخطا الطریق وقال جعفر الاکوان کلها له فلا یشغلک ما له عنه قال الاستاد یحیی من یشاء بعرفانه وتوحیده ویمیت من یشاء بکفرانه والحاده ویقال یحیی قلوب العارفین بانوار المواصلة ویمیت نفوس العابدین بآثار المنازلة قوله تعالی **لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ** التوبة توبتان توبة العبد وتوبة الله توبة العبد الرجوع من الزلات الی الطاعات وتوبة الله رجوعه الی الله بنعت الوصال وفتح باب المآب وکشف النقاب عن الاحتجاب وطلب العتاب ؎ اذا مرضتم اتیناکم نعودکم ✣ وتذنبون فنأتیکم فنعتذر ✣ انظر لطف الله بنبیه واصحابه کیف تاب لاجلهم مکان توبتهم رجع الیهم قبل رجوعهم الیه لیسهل علیهم طریق الرجوع الیه فرجوعه الی نبیه بکشف المشاهدة ورجوعه الیهم بکشف القربة فتوبة النبی علیه السلام من غیبته عن المشاهدة باشتغاله باداء الرسالة وتوبة القوم من غیبتهم عن ملاحظة الحضرة فلما ذاقوا طعم الجنایات واحتجبوا عن المشاهدات ادرکهم فیض الوصال وانکشف لهم انوار الجمال وهکذا سنة الله مع الانبیاء

والاولياء اذا اداموا في مقام الامتحان وبقوا في الحجاب عن مشاهدة الرحمن يعطر عليهم وبل سحاب الكرم ويلمع لابصار اسرارهم نور شرق القدم فيونسهم بعد اياسهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد في معناه

كنا كمن اليس كفانه وقرب لنعش من الملحد فحال ماء الروح في جسمه فردة اصل الى المولد تبارك الله سبحانه ما كل هو بالسرمد قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة التوابع من توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل لا يحضرون في مواضع الغيبة لانهم في عين الجمع ابدا ثم خص الثلاثة الذين غرقوا في بحار الامتحان برجوعه عليهم بقبول توبتهم بقوله **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** انبسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم القبض وتتابع على اسرارهم انوار العظمة فانزرت الارض من عظائم برحاء مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى ذرة من الارض الا واستغرقت في بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما داوا على وجه الارض ما يستانسون به غير الله ثم وصف نفوسهم بفناءها في اثار قلوبهم بقوله **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ** ضاقت نفوسهم من حمل وارد الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التي هي مطايا اسرار الالوهية ولطائف كنوز الربوبية وفنوا تحت سلطان كبريائه ودخلوا تحت اكناف لطفه من غرائم قهره بقوله **وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ** عرفوا موضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسائط وخاضوا في بحار القهر بسفن اللطف فلما رآهم منفردين من دونه اقبل اليهم بنوادر لطفه يقبلهم من الكون الى وجهه بقوله **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا** دفع حجاب الحشمة من البين ليخلو الحضرة بوصف الانس اشتاق اليهم فشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل التوبة في الازل رحيم على من رجع اليه بان امنه بعد خوفه وقربه بعد بعده قال ابو عثمان من رجع الى الله واسلك سبيله فليكن صفته هذه الاية تضيق عليه الارض حتى لا يجد فيها القدمه موضع قرار الا وهو خائف ان الله ينتقم منه فيها او يضيق عليه احوال نفسه فينتظر الهلاك مع كل نفس هذه اوائل دلائل التوبة النصوح ولا يكون له ملجأ ولا معاد ولا رجوع الا الى الله بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقيل في قوله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه لن يعتمدوا حبيبا ولا خليلا ولا كليما بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع وعن الاكوان كلها لذلك قيل المعارف ان تلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال احمد بن خضرويه لابي يزيد بماذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم

سابغ نعمه الفعل لقوى الى انتفاء العناية ... **وَلَا يَنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ...

[illegible]

صدقوا ما عاهدوا الله عليه ... **وَقَالَ رَبُّكَ** ... **وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ...

[illegible]

لیتوبوا قال بعضهم عطف عليهم بتوارى عطفه وبره وفضله فالفوا احسانه ورجعوا اليه فكان هو الذى اخذهم الى نفسه لاهم بانفسهم رجعوا اليه قال الاستاد اذا اشرفوا على العطب قاربوا من التلف واستمكن الياس من قلوبهم من النجاة وظنوا نفوسهم على ان يلقوا اليهم الياس مطر عليهم سحاب الجود بالاجابة فنبعوا عيون الحيوة بعد يبسه طرياً ويرد وردالانس عقب ذبوله غضاً جنياً وقال فى وصف الثلثة لما صدقهم الله ما سبق اليهم الشفاء وسقط عنهم البلاء وكذلك الحق يكون نهار اليسر على ليالى العسر ويطلع شموس المنة على نحوس الفتنة ويدير فلك السعادة فيمحق بانوار طوارق النكادة سنة منه سبحانه لا يبدلها عادة فى الكرم يجريها ولا يحولها ثم حث هؤلاء المخاطبين بالتوبة والمغفرة ونظرائهم من المؤمنين بطلب زيادة للمقامات والدرجات وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق فى وفاء المعرفة بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** جعل الطريق على ثلثة اقسام الايمان والتقوى والصدق وهى من اعمال القلوب لانها تثبت حقايقها بكشف انوار الغيوب ومن حض بالايمان والتقوى والصدق يدرك بالايمان مشاهدة انوار حقائق الايات ويدرك بالتقوى مشاهدة انوار الصفات ويدرك بنور الصدق مشاهدة انوار الذات سماهم مؤمنين ودعاهم من مقام الايمان الى مقام التقوى وهو رؤية اجلاله والتبرى من غيره ودعاهم من التقوى الى مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حيث لا يفر الصادق منه ببلائه وبين ان المؤمن مستعد لادراك نور التقوى وادراك نور الصدق ولولا ذلك ما حثهم على طلبها وخوف المؤمنين عن مخالفة الصادقين اى قبلوا يا اهل الايمان ما يصدر من الصادقين من احكام علوم المجهول الغريبة البراهين العجيبة حتى يكونوا بالايمان بهم معهم فى مقام المشاهدة لذلك قال عليه السلام من احب قوماً فهو معهم وقال بعضهم مع الصادقين مع المقيمين على منهاج الحق قال بعضهم الصادقين الذين لم تخلقوا الميثاق الاول فانها الصدق كله قال ابو بكر بن طاهر مع من صافت بينهم عن طاعته وخلصت سرائرهم لمودة ما يرد عليهم قوله تعالى **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ** اختار الله سبحانه قوماً خاصاً لمجالسة نبيه عليه السلام على الدوام وخصهم لالقاء الاسماع الخاصة لتلقف خطاب الحق من فلق الغيب وجعل الاخرين للاسفار والمجاهدات والرياضات ليبلغهم الى مقام المشاهدة والصحبة فاولئك اهل الحضور وشهود الغيب والمؤانسة بالصحبة وفهم الخطاب قال تعالى ليتفقهوا فى الدين اى ليفهموا حقائق احكام المعرفة والطريقة والحقيقة والشريعة والاخرون اذا تمكنوا فى العبودية يكون مقام اهل المؤانسة وفهم مراد الله من خطابه واذا الكل على سعادة من الازل حيث يحكى بعضهم بعضاً لان شموس العناية اذا اشرقت يحاذى الكل انوارها

عن سبيل الله يصدون الدنيا وعالم النفس السفلية بالركون الى الجهة ... ويعنون ان يبغونها عوجاً ... وهم بالاخرة هم كافرون ... اولئك لم يكونوا معجزين فى الارض ... وما كان لهم من دون الله من اولياء ...

اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاحى قال سهل افضل الرحلة رحلة عن الهوى الى العقل و
من الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبرى من الحول والقوة ومن النفس الى التقوى و
من الارض الى السماء ومن الخلق الى الله قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين
واساس الشريعة وسياحة لآداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام بلسانه يدعون الخلق
الى ربه ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام فى الخلق يؤديهم باخلاقه وشمائله وسياحة هى سياحة الحق وهى
رؤية اهل الحق والتادب بادابهم نهض بركته تعم العباد والبلاد قال الله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
وقال سهل فى قوله ليتفقهوا فى الدين ليفهموا عن الله مراد خطابه ويقوموا باستعمال ما ادركوا به مخلصين الدين له
ثم حثهم بقتال نفوسهم ومجاهدة هواهم بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ** الكفار النفوس الابدة التى هى مجمع الهوى والبلاء والحجاب من عرفها قاتلها
واماتها بفنون الرياضات حتى لا يبقى فى عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات اثر فينبت فيها بعد ذلك
اشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المودة وورد الشوق وياسمين العشق ويكون بهذه الانوار
مزار جنود الاسرار ومنازل نزول الانوار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها وحملها على طاعة الله
والمجاهدة فى سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما امرت به من مخالفة الطبيعة وعن على ابن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر معناه جاهد النفس وشر دها فانه اقرب شئ يليك صدق الصادق حيث وافق قول سيد الصادقين
صلوات الله عليه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك قوله تعالى **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** ○ وصف الله اهل الايمان بفتح اذان
قلوبهم بسماع خطابه وفهم بيانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزيادة ايقانهم فى السماع قال ابن عطا
اما الذين حكموا الربوبية وتمسكوا بعهد العبودية زادتهم معرفة فى قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه
قوله تعالى **وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ
وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ** ○ جهلهم على جهلهم عند معاينة البرهان لانهم ليسوا من اهل العيان
قال سهل اى زاد اهل الاهواء والبدع المضل جهلا الى جهلهم قوله تعالى **أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ
يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
يَذَّكَّرُونَ** ○ اخبر الله سبحانه عن اهل الفتنة والغرة لا يعرفون طريق الحق بعد امتحانهم بالبلايا
المتواتر ولا يهتدون سبيل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وكيف لا يكونون هكذا وهم فى الازل محجوبون
عن عناية السرمدية قال ابو عثمان المغربى ليس الرجوع فى ايام الفتنة الا الى الالتجاء والاستغاثة وطلب الامان

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ... **وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ** ... **وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ** ... **رِسَالَتَهُ** ... **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ** ... **سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ**
فى عالم الانسان الذى هو المدينة الكبرى ... المكائد ... الانبياء ... النفس الامارة ... البدن ... القلب ... الشهوات والبعث ... الصور ... الاسباب ... العقل والفكر وتركيبات تخيلية ... البراهين الحقة ... الروحانية ... المواد الهيولانية ... من القلوب ...

وقصد التوبه فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله لا يتوبون اى لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون نعمى السالفة عندهم وهم يعلمون رفقى بهم فى الفتنة قوله تعالى **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ** اخبر سبحانه عن كريم ميلاده عليه السلام وعظيم ميعاده ومراده وشرف بها امته حيث اختاره منها باصطفائيته رسالته وعظم شانه والحمد لله الذى جعل طينته من طينتنا وشرف طينتنا حيث جعلها من طينته وخص جوهر روحه من ارواحنا وشرف ارواحنا حيث كانت مع روحه فى اوّل بداية الامر من الله سبحانه واى كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل نبينا من انفسنا وارسل الينا بالرافة والرحمة واكرم خليقته حيث جعله رحمة للعالمين قال وانك لعلى خلق عظيم قال الخراز اثبت لنفسك خطرا حين قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همة جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى الملكوت ولا الى السدرة ما زاغ البصر وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لانفس الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقائق ثابتة فى المحل الادنى والمقام الاعلى ما زاغ وما طغى ثم زاد فى وصفه بقوله **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** قال اشتد عليه مخالفتنا مع الحق ومتابعتنا هوانا واحتجابنا من الحق قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة عين ثم زاد فى وصفه بقوله **حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** اى حريص على محبتكم بمشاهدة الله ومعرفة صفاته وذاته وعلى متابعتكم امر الله رؤف برافة الله بالمحبين ورحيم برحمة الله على الصادقين رءوف باهل الجنايات من المذنبين ورحيم على اهل الطاعات من المقصرين فيها تشفع لاهل الجنايات ويدعوا لاهل الطاعات وهذا من اتصافه بصفة الله حيث البسه انوار عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم فى قوله حريص عليكم اى على هدايتكم لو كانت الهداية اليه مشفق على من اتبعه ان ياتيه نزغة من نزغات الشيطان رحيم يستجلب رحمته له رحمة الله اياه وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكى تعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة فقال لقد جاءكم رسول الآية فالبسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم افرده عليه السلام لنفسه خاصة بعد ان كان من جنسهم بالصورة فاواه الى نفسه بشهوده عليه فى جميع انفاسه وسلى قلبه باعراضهم من متابعته بقوله **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** فى امر النبوة وشرف الرسالة وجماله

حسبي عن الجملة وقربه ووصاله يكفيني عن جميع مراتب الثقلين لانه بوحدانيته منزه عن الاضداد فنزهني عن صحبة الاغيار بمشاهدة الانوار بوصفه لنفسه **لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** اي لا غير في البين من العرش الى الثرى **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** لا على نفسي وغيري فانه عماد المتوكلين به يثبت قلوب الصادقين **وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ○** حيث البس العرش انوار اتصيره عظيما بعظمته عظمته ولولا ذلك لذاب العرش في سبحات وجهه باقل لمحة

سُورَةُ يُونُس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓرٰ الالف عين الوحدانية واللام عين الازلية والراء عين الربوبية من عين الوحدانية تجلي بالالف لقلوب الموحدين والمنفردين من الحدثان ليفنوا في سبحات الالوهية وتجلي من عين الازلية باللام لارواح العارفين لتطيره باجنحة انوار القدم في القدم وتجلي من عين الربوبية بالراء لاسرار المحبين ليستانسوا بحسن الصفات ويشتاقوا الى مشاهدات الذات سقي الموحدين رحيق الانانية باقداح الالف من بحار الوحدانية فخرجوا بنعت الاتحاد وسقي العارفين عقار العشق باقداح اللام من انهار الجمال فخرجوا بنعت الاتصاف والهين وسقي المحبين مروق الوداد باقداح الراء من عيون انوار الربوبية فخرجوا بنعت الحيرة هائمين وايضا الالف الاؤه للصادقين واللام لطائفه للمقربين والراء رحمته على التائبين قال الحسين في القران علم كل شئ وعلم القران في الاحرف التي في اوائل السور وقد وقع لي ان ما يكون في سورة يونس من الغرائب والعجائب والقصص والامثال جمعها في ثلاثة احرف في الالف واللام والراء ونبه بها قلب نبيه صلى الله عليه وسلم باشارة الاحرف الثلثة فكفى له ذلك لان بينه وبين الله رموز واشارات لا يطلع عليها جميع الخلائق فلذلك يحتاجون الى نزول سورة كاملة وايضا خاطبه باحسن الاسماء مواساة وتربية اشار بالالف يا ادم الثاني لان الالف اول الحروف من ادم واشار باللام يا لطيف واشار بالراء يا رحيم كما قال يا طه ويا يس ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر اي هذه الابناء ايات صفاتية ازلية التي كنت حكيما وعليما بما في القدم والازل ايضا اي تلك علامات ما الهمنا وحك في الازل فنعرفك بما مكان خطاب الاول وبين سبحانه ان القران محكم بحكم الازلية وحجج البالغة بامر الربوبية والدعاء الى العبودية من فهمه صار حكيما بحكمته وقيل اي فيه علامات قبول الحكم لهذا الخطاب وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن قال الاستاد ان هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم الميثاق والاشارة فيه انا الصغر نسج الشعر وغيره والعناج الخيط الذي يشد من اسفل الدلو حققنا لكم الميعاد وصفرنا لكم عناج الوداد وانقضى زمان البعاد فالعصا ة ملقاة والايام بالسرور متلقاة فبادروا الى شرب كاسات المحاب استقيموا على نهج الاحباب خلقة لتعرفوا موقع عناية الله وفضله واختياره لبنيه نبوته ورسالته بقوله **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلٰى رَجُلٍ مِّنْهُمْ**

صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ○ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ○ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ

واخبر ان هذه الخاصية من الله سبحانه له بان ينبه الناسين عن مشاهدة عظمته بعظيم بطشه وجلال قدرته بقوله **ان انذر الناس** ويبشر الصادقين في ايمانهم بان وصاله لهم بنعت السرمدية بقوله **وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم** اخبر عن اوائل كرمه وسوابق نعم الصادقين في اراداتهم والمخلصين في مقاصد هممهم ان لهم وصالا بغير حجاب وكشف جمال بغير عتاب وايضا انه بشر العارفين ان لارواحهم في مقام قدس جلاله وتجلى ازلى قدم المحبة بصدق اليقين بمشاهدة حين كشفت جمال وجهه لها في ميثاق الاول وصدق تلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة في العبودية وعرفان الربوبية وايضا ما وصفت قدم الربوبية في ايجاد الكونين الا بصدق محبتي لهم في الازل وايضا معنى الاية اولها تخويف بقوله ان انذر الناس اي خوف من نسيني طرفة عين بفوت حظ مشاهدتي وفراق دولة وصالي ثم بشر بلسان نبيه عليه السلام من كان جميع قلبه مملوا من حبه وصفا ذكره وايضا اي بشر المريدين ايقنوا قربتي لهم وعنايتي لهم انهم وان اخطؤا بمباشرة هوى نفوسهم في زمان فترتهم ان لا يقنطوا من فضلي ولطفي القديم بهم في سابق حكمي فان لهم عندي قدم صدق الارادة في البداية ولا يحذر من كرمي ان اهدم صدق اقدامهم في الارادات بل اويهم بعنايتي الى قربي ووصالي واداعي عواقب امورهم حتى يكون اقدامهم الاواخر مستويات باقدام الاوايل قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبيل شئ اولهم اهل الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في قوله ان انذر الناس اي مما يذهل قلوب الصادقين المنتبهين وقال النصرابادي في قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق القدم الصدق لم يبق له مقام الا وقد سلكه بحسن الادب لذلك ان قدم الصدق هو موضع الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الاستاد قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها او فنون عبادات صدقوا في القيام بنقصها ويقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم القيمة من مقتضى عنايته بشانهم وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما افردهم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية تنزيها تربية لاسرار العارفين وتقديسا القلوب الموحدين بقوله **ان ربكم الله** ثم بين اعلام الالوهية لترفيه فواد المتقين بقوله **الذي خلق السموات والارض** اخبر عن تربيته الملكوت بانوار الجبروت لاستبصار العاقلين وجعل ايام بناءهما ممدودة لاطفاء نيران جهلة الانسان والا هو مقتدر بقوة القدم ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض باقل من لمحة ثم جعل العرش مرأة تجلى قدسه وما قبله

وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة **قال** تعالى لهم **النار مثويكم** ماواكم **خالدين فيها الا ما شاء الله** ... **ان ربك حكيم** في صنعه **عليم** بخلقه **وكذلك** كما متعنا ... **نولي** من الولاية **بعض الظالمين بعضا** اي على بعض **بما كانوا يكسبون** من المعاصي ...

الاسم لمطلعين **ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ** خلع انوار عظمة العرش جل ما ... انقال المريدين ومنتهى مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يستهل طريقه اليه لطالبيه بقوله **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ** يقدس للارواح العاشقة الصادقة طرق مشاهدته ووصاله من علة الحدثان ويصطفي قلوب العارفين بكشف عجائب صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار لاصطفاء الاولياء بنفسه لا استعانة من جهة الخلق وعلة الخليقة بقوله **مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهٖ** من يعطيه لسان الانبساط يسأل ويشفع بعد ما ... اليه ... كيف يكون للحادث عند القدم ... ثم عرف نفسه بما وصف به نفسه لفهماء المعرفة والمربين بانوار المحبة بقوله **ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ** ثم دعاهم الى عبادته بعد معرفته بقوله **فَاعْبُدُوْهُ** اى اعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لمعرفته فانه قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ثم حثهم بالتفكر والتذكر بقوله **أَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ** ۞ اى افلا تخوضون في بحار الافكار لتدركوا حقائق الاذكار ... بها حقائق الانوار وتنكشف لكم لطائف الاسرار قال بعضهم في قوله يدبر الامر يختار العبد ما هو خير له من اختياره لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل غريق فيه ومنجا كل خائف منه ومعاد كل هائم له ومآب كل اواب اليه ومقصد كل قاصد اليه ومطلب كل طالب ومنتهى كل سيار في اسفار الدهر بابادة قلبه وروحه وسره اليه بقوله **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا** كل صفة منه تعالى مراد كل مجذوب بنور ... اليه من القدم الى الابد فمرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين جلاله ومرجع الموحدين كبريائه ومرجع الخائفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين ... ومرجع اهل الفناء ذاته انوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مزار قلوب الوالهين وانوار افعاله مقرع عقول الماشية تعالى جلاله عن علة الحدثان الاكوان والحدثان ترجع الى العدم ووجود القدم لا تحيط ... واليه يعود وهو مقدس بعظمته من ان يكون محلا للحادث وتصديق ذلك بيانه في آخر الآية **وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا إِنَّهٗ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ** ابداهم من العدم بتجلي القدم ثم لغيبهم بقهر سلطان غيرته ثم يرجعهم الى مسند الاول ثم يعيدهم برحمته وشفقته ليجازي العارفين بكشف جماله بقوله **لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ بِالْقِسْطِ** اى يجزي الذين شاهدوا بقلوبهم مشاهد الملكوت بكشف جمال الجبروت ويجازي الذين اصلحوا اسرارهم لنزول انوار مجازيهم بلقاءه ووصاله يا اخي من رجع من سفر الابعاد الى قرب محبوبه يفرح المحبوب بقدومه وليطلع لقصده بما به وزائره فانه سبحانه يكشف نقاب الغيرة من جمال مشاهدته لكل اواب اليه ... يا اكرم ما من سفرة الهجر ... يا ذا الجلال ... قال الجنيد في قوله اليه مرجعكم جميعا منه الابتداء واليه الانتهاء ... تواتر نعمه

فمن سبق له في الابتداء سعادة اظهر عليه في مراتعه وتقلبه في فهمه باظهار لسان التمكين وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل ايامه في سياسته نفسه وجمع الحطام الفانية ليرده الى ما سبق له في الابتداء من الشقاوة قال الله اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا في الرجوع اليه وقال الاستاد الرجوع يقتضي ابتداء الارواح قبل حصولها في الاشباح كان لها في مواطن التسبيح والتقديس اقامة الغايب اذا رجع الى وطنه من سفره فلقدومه اثر عند محبيه وذويه ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الحسنى والثواب والزلفى والعاصي اذا رجع الى ربه بنعت الاخلاص وخسران الطريق فيلقى لباس الغفران وحلة الصفح والامان ورحمة مولاه خير له من نسكه وتقواه قال تعالى وعد الله حقا فموعود المطيع الفراديس الاعلى وموعود العاصي الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصل نعت لم يزل وقال الاستاد في قوله انه يبدؤ الخلق ثم يعيده من كان في جميع نفس على وصف ما ابتداه الحق به نفي الاشارة يكون له اعادة ولقد انشد قائلهم ه كل نهر فيه ماء قد جرى فاليه الماء يوما سيعود • ثم وصف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره ومن بذلك على عباده بقوله **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** جعل شمس الذات ضياء للارواح العارفة فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب العاشقة فنظرت به شمايل اخلاق الجمال والجلال فالارواح فنيت بصولة الذات في عين الذات والقلوب بقيت بمشاهدة الصفات في عين الصفات فشمس الذات غير محجوبة في جميع الاوقات عن بصائر الارواح لذلك عاينتها ولا غابت عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب وقمر الصفات يبدو للقلوب في اوقات بسطها ويخفى في اوقات قبضها ولذلك صارت القلوب في التقلب في انوار الصفات فكما خفي القمر في شعاع الشمس ويزيد وينقص كذلك حالات القلوب في خفايا الصفات وظهورها فلقمر الصفات في قلوب المحبين منازل من المدانات لظهور المواجيد والحالات وليبان اعداد الانفاس التي لا ينبغي لها ان يجري الا باجتماع همم المعرفة وصفاء المحبة والاحاطة باوقات الواردات الغيبية وهذا معنى اشارة قوله لتعلموا عدد السنين والحساب قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة يظهر ضياؤها على الجوارح فيزينها بآداب الخدمة واقمار الانس تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فتدخلها في مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا في اسرارهم فهم يتقلبون في ضياء التوفيق ونور التوحيد الى منازل الصديقين ثم زاد سبحانه ذكر اعلام شواهد ملكوته وانوار جبروته للمؤمنين بقوله

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ جعل الليل ماوى انس العارفين وجعل النهار مواضع نزهة الصديقين اظهر فى لباس الليل انوار العظمة وابرز من مراة النهار انوار مشاهدة الجمال والجلال وجميع ما خلق من العرش الى الثرى مرائى لطغيانه تبرز منها لاهل الهيبة والوجل انوار صفاته ليلة قبض قلوب العارفين ونهاره بسط فواد المحبين وما بينهما بين سماء الارواح وارض القلوب اشكال الاحوال من المكاشفات ولا يراها الا المتقى عما دونه من الحدثان قال الاستاد النهار وقت حضور اهل الغفلة فى اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة بانفرادهم بشهود ربهم قال قائلهم هى الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذى نعنيه ليس يغيب وقال الليل لاحد الشخصين اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين فلبث المشكوى ثم وصف الله من لا نصيب له مما ذكرنا من رؤية شواهد الغيب ولا حظ له عن رؤية الآيات بقوله **إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا** اى لا يخافون فراقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر علة قلة رجائهم وخوفهم بقوله **وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا** اى لايثارهم حيوة الفانية على حيوة الباقية ثم ذكر سبب ذلك لانهم غفلوا عن رؤية انوار الصفات فى مرآت الآيات بقوله **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ** قيل لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمانوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن اياتها غافلون تقليب القلوب عقوبات الجوارح ثم وصف اهل خالص الصدق من الصادقين الذين سبقت لهم منه الحسنى فى الازل بالعناية الى الابد بقوله **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ** اى الذين عاينوا الحق فى عهد الاول بعيون المحبة وكنسوا اغبار الحوادث من طريق المعرفة يهديهم ربهم بذاته الى صفاته وبانوار صفاته الى جلال ذاته اقتباسا بما يعنى بما سبق لهم فى الازل من هداية الله فى علم الله ثم بين انهم فى جوار جماله ومعاينة لقائه حيث افاض عنهم بركات شهودهم الى اهل القربات بقوله **تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** هم فى جنات المشاهدات تجرى من تحت عيون ارواحهم انهار المعارف واسرار الكواشف قال ابن عطا تظهر عليهم بركات اقتدارهم عند ايجاد الذر بقولهم بلى فمن بركاتها لزوم الفرائض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال ثم ان الله سبحانه وصف المشاهدين جماله انهم اذا راوه حيتهم نعم المشاهدة وراحة الوصلة اذا ثناء جلاله فاغارهم انوار سطوات العزة وسبحات العظمة ولا يتهيا لهم فى ثنائه الا العجز عن ثنائه فيقول حالهم فى الثناء انهم جهلوا خصائص صفاته فى نعت التنزيه بقوله **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ** ...

وبكم ... قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ... والتحليل يتبعون اهواءهم ... ليس الا عبادة الهوى والشيطان ... بصفات النفس من صفات الحق ... وعبدوه واطاعوا اوامره ونواهيه فى التحليل والتحريم ... الطيبات ... عن اجناس الرذائل ... النطقية التى هى اشرفها ... مستلزمة لجميع الرذائل ... من القوتين البهيمية والسبعية ... فى الايجاد والربوبية ... والتوحيد

حال سید المرسلین صلوات الله علیه حین عاین الحق وقال لا احصی ثناء علیك انت كما اثنیت علی نفسك

ثم عرفهم مكاره نعمه علیهم من تعریف نفسه فیقولون **اَللّٰهُمَّ** ای انت المنا وبك عرفناك ونزهناك بسبحانك اللهم

ثم وصف تحیتهم بانهم یبدون باسم السلامة بقوله **وَتَحِیَّتُهُمْ فِیهَا سَلٰمٌ**

بان سلموا من خوف حجابه والیم فراقه یبری بعضهم بعضا من وصمات النفسانیة والشیطانیة بتبری الحق

وتنزیهه عن الحوادث بانه تعالی سمی نفسه بالسلام والسلام المبرء من الحوادث فتحیتهم هناك تنزیهه

فلما عرفوا حقائق نعمة التی ادركوها بغیر علة الاكتساب اثنوا علی ربهم ومدحوه به لا بهم بقوله **وَاٰخِرُ**

دَعْوٰىهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ اخر ذكرهم مدحه تعالی حیث

عرجوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلی واصطفائیته القدیمة قال ذو النون فی قوله دعوٰهم فیها سبحانك

اللهم وتحیتهم فیها سلام مقام المحققین من العارفین التنزیه والتبری من جمیع ما لهم من انواع الاقوال

والافعال وغیر ذلك والرجوع الی الحق علی حد التنزیه له ان یقصده احد بسبب او یتحبب الیه بطاعة

او یعمل كلا الا انظهار سعادة الازل علی السعداء وسمات الشقاوت علی الاشقیاء وقال الشبلی فی قوله واخر

دعوٰهم ان الحمد لله رب العالمین لو الهموا حمد الحق فی اوایل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوی

لكنهم لم یزالوا یركضون فی میادین جهل الی ان فتح لهم طریق الحمد فلما فتح لهم طریق الحمد سقط عنهم الدعاوی

فرجوا الی رؤیة المنة فكان اخر دعوٰهم ان قالوا الحمد لله رب العالمین فرضوا الكل الیه ورجعوا بالكلیة فانطلقهم

لما انطلقهم به من المنطق المحمود وقد وقع لی بعد قول شاه العارفین رحمة الله علیه وقدس الله روحه

ان القوم لما خرجوا من رؤیة علل الحوادث وعرفوا فی بحار الذات والصفات ارادوا ان یثنوا علیه بما راٰوا

منه من عجائب انوار الصفات واسرار الذات فما وجدوا ثناء علیه الا من تعریفه الیهم فوجدوه المنعم علیهم

فی جمیع ما وصفوه به فلا یكون لهم موضعا من ثنائه الا الحمد لتائیده لهم فان منتهی قول الوصافین صفاته

العجز عن البلوغ الی حقائق ثنائه ولا یتعرض لهم بعد ذلك الا الحمد ثم العجز عن الحمد عن الخجل فی المحو القدیم

قوله تعالی **وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْۢبِهٖۤ اَوْ قَاعِدًا اَوْ قَآئِمًا** ان الله تعالی وصف المتحیرین بین القضاء والقدر والارادة والمشیة فاذا اظلم علیهم سحوف

لیالی البلیات واذهب عنهم بمناشرة القهر اثر الراحات حرك ید اللطف الازلی سلاسل عقود قلوبهم

الی اقبال الحضرة واضاء تنفس صباح لوائح الغیب فی اسرارهم فصرفهم بنعت الاضطرار الی باب الربوبیة

فرأوا هنالك اعلام قهر الجبروت وخرجت عقولهم من مكمن جنس الامتحان وحثهم الی التضرع فی میادین

السلطنة فخلصوا من ورطة الامتحان بدعائهم علی باب الرحمن فلما سكنوا عن تواتر البلاء فاشتهت عقولهم

بقدمهم فى الاستقامة فيصول عليهم عساكر القهريات بالغرتهم فى بحار الشهوات واعتهم عن انظار المشاهدات ويفعلون تمام الكمال وينسون عهود الافضال وايام النوال سه كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا ه يا ليتهم لو كانوا صادقين فى الالتجا اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الدعاء وعرف مقاماته فهو فى منزل الانبساط والمنبسط شاهد رضوانه وموضع نظره واحسانه ومن وصف هذا الداعى ان يكون مستانسا بربه ويدعوه فى جميع حالاته واذا دعاه دعاه بنية صادقة وعقيدة صافية فدعاه فى زمان البلاء الصبر وفى زمان النعمة الشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوائب وقال ايضا يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن له فى اوقات الرفاهية رجوع اليه رد فى حال المصائب والضروريات الى الدعاء واللجاء وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت جدى يقول الدعاء على العادة جناية وعلى اليقين نجاة وعبادة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات وآداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء وآدابه وشروطه كان محروما وآداب الدعاء وشروطه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد فى وصف هؤلاء الذين لم يدركوا حقائق العبودية فى مشاهد الربوبية بانهم هلكوا بانصرافهم عن باب الله وبمحل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء بالوسواس بقوله **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** الظلم ههنا الانكار بعد الاعتراف والاعجاب بالراى بعد ترك السنة والاسوة لما عتوا على اسماء الله بعد علمهم بصدق كراماته اهلكهم الله بان تركهم فى حجاب الشهوة والنفس ولم يعرفهم طريق الخطا ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال ابن عطا فى قوله لما ظلموا لما اعتمدوا سوانا وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولما يتأدبوا بآدابهم ثم خوف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الصديقين والمقربين لا يلتفتوا فى طريق الله الى شئ غير الله ولن يرعوا من طريق السنن الى سبيل اهل اليقين بقوله **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ۝ خلفاء الارض نواب الانبياء وورثة الرسل وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يخاطبهم الله فى كل نفس بلسان الولاية ويورثهم خطابه الآداب السنية والاعمال الزكية والاخلاق الكريمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم هذه الاحكام بالانس بالذكر والخوض فى الفكر والسير بالقلوب فى انوار الغيوب والطيران بالارواح فى عالم الافراح وايواء الاسرار الى سرادق المجد فيرون بعد ذلك فى حضرة القدس مجالس الانس ويشربون من بحار محبته ويشتاقون الى لقائه ويعشقون بوجهه ويرونه بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه مقابل كلامه مرتا فيرجعون بعد ذلك الى

دعوة الخلق الى الله بالسنة الموعظة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ حدود الله عليهم قال
بعضهم لم يزل الانبياء لهم خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابدا لهم الله مكانهم ليبروا السابقين سننهم
ويمسكوا على طريقتهم قال الله ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي**
يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ذكر الله سبحانه عجائب احوال العارفين فى هذه الاية اى يسير
نفوسكم فى بر المجاهدات ويسير قلوبكم فى بحر المشاهدات وايضا يسير عقولكم فى بر الايات ويسير قلوبكم وارواحكم
فى بحر الصفات والذات ثم وصف سير القلوب والارواح فى بحار الذات والصفات بقوله **حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ**
فِي الْفُلْكِ اى فى كنف الرعاية الازلية ولولا ذلك الفلك كيف يجرى الحدث فى انوار بحار القدم جريهن القلوب
فى بحار الصفات بعنايتها لذات لانها اذ هى فى قبضة ملكه وملكوته واصابع انوار جبروته يقلبها باسفن قبضه
فى انوار صفته وذلك قوله **وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** ريح الكرم والعناية تسيرها بريح لطفه
فى بحار الازال والاباد وما اطيب مهب صباوصاله فى قلوب العاشقين والوامقين انشد الا يا نسيم الريح
مالك كلما + تقربت منا زاد نشر طيبنا + اظن سليمى جزت بسقامنا + فاعطتك رياها فجئت طبيبنا + تقرح
القلوب يسيرها فى الوصال بطيب ريح الجمال وذلك قوله **وَفَرِحُوا بِهَا** نشطوا بالله على الله فلما سكنوا
فى مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال عادت عليهم غيرة القدم وارادت ان يخرجها من ساحة القدم
وبساطين الكرم الى معادنها من العدم وهكذا عادة العشق يذيق العاشق من الفراق بعد ذوق الوصال
وذلك قوله **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**
فذروها عواصفات قهر الازال وتحيطها امواج بحار الابد وفارقها طيب ريح الوصال وحسن لطائف الجمال
وبقيت فى امواج عظمة الكمال قال قايلهم فبتنا على زعم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك شيب به الخمر +
فوسدتها كفى وبت ضجيعها + وقلت لليل طل فقد رقد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واى نعيم
لا يكدره الدهر + وانشد ايضا اقمنا زمانا والعيون قريرة + فاصبحت يوما والجفون سواكب فلما وصلت القلوب
الى قاموس الكبرياء وكادت تفنى بامواج البهاء فرت منه اليه واستعاذت من قهره بلطفه بقوله
وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۵
دعوا الله بالله بعد استماع منادات الله بعد التبرى من غير الله وبغت بذل الموجود لله **لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا**
مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ○ اى لئن تخلصنا من قهر غيرتك والغرق فى
بحار الوهيتك لانا نحن الحدث والحدث لا يوازى القدم فوفقنا برؤية جمال بقائك لنتوبة ابدا معك فى بقائك
ونشكرك بك لا بنا فلو اردت فنائنا كيف نبقى معك فاذا وجب علينا شكر البقاء مع بقائك وشكرنا معرفة عجزنا

فاعبدوه **ولو كان** **ويجعل الله** فلا تجعلوا ان تقولوا على الله اى لا تقولوا الا الحق المقول فيه او عليه الى زيادة او نقصان **واوفوا** اى بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد السابق بالعقد الاخير التى هى طريقة الوحدة والتوجه الى الحق ولهذا كان سلوك طريقة الفضيلة ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا صعبا كما قيل فى الافعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف الافراط والتفريط فى غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فبين انه جمع فى هذا المقام بين النهى عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل لانها بحيث لا يخرج منها شئ مما من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه ان هذه آيات محكمات لم ينسخهن شئ من جميع الكتب واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل فقال كعب الاحبار والذى نفس كعب بيده انها اول شئ فى التورية **ذلكم وصاكم** اى ما ذكر من الرذائل والامر بجميع الفضائل لانها من جميع الكتب على السنة جميع الرسل **به لعلكم تذكرون** ○ عندما عهد ما وهب الله لكم من الكمال واوداع استعدادكم

عن حمل شكرك حيث شكرت نفسك بشكرك القديم المنزه عن شكر الشاكرين قيل يسيركم في براوى الشوق و
بحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعني في القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في الطريق
وفرحوا بما يلحقهم من العناية والرعاية جاء تها ريح عاصف اتت عليهم من صوادر القدرة ما افناهم عن صفاتهم
وحيزهم في طريقهم وجاءتهم امواج القهر وقهرهم علمهم وظنوا عنهم احيط بهم توهموا انهم من الهالكين
في امواج وهم المطهرون من الاغيار دعوا الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا
الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس في البر وهو الدرجات والمنازل
وسير العارفين بالقلوب في البحر وفيها الامواج والاخطار ولكن سير شهر في يوم سه كدارج البيوت لمن رشح
ولكن لا يطرن مع الحمامة وقال بعضهم هو الذي يسيركم في البر هو الصفات وفي البحر استغراقا في الذات
وقال بعضهم يسيركم في البر الاستدلالات بالوسائط والبحر غلبات الحق بلا واسطة وقال النوري في قوله
مخلصين له الدين المخلص في دعائه من لا يصحبه من نفسه شئ سوى رؤية من يدعوه ثم وصف الله
سبحانه اهل بحار السكر الذين دعوا بالسكر بعد نجاتهم منه به لانهم رجعوا الى ما لم يكن لهم من كشف الاسرار
وهتك الاستار بقوله **فَلَمَّآ اَنْجٰىهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ فِى الْاَرْضِ**
بِغَيْرِ الْحَقِّ هؤلاء نجوا من طوفان الفناء في سطوات الازل بقوا بنعت السكر في مقام البقاء ادعوا الانائية
تجاوزوا عن حد العبودية بسكرهم في جمال الربوبية ثم خوفهم سبحانه عن ملازمة احاطة انوار عظمته
عليهم بعد رجوعهم من السكر الى الصحة بقوله **يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ**
اي يرجع اليكم ما ادعيتم لا الى القدم فانه منزه عن النظر والاتحاد بالخليقة وكل ما ذكرتم من ذكره
ودعواكم بقربه في ما تم معانيه فهو مردود عليكم فان ساحة الكبرياء مقدسة عن ادراك الفهوم جلال
قدم الازل تعالى الله عما خطر على قلب بشر قال الواسطي البغي يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما خدع به
كما قيل لذي النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الايات قال ابن عطا
في قوله حتى اذا كنتم الاية حتى اذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت بهم رياح العناية وطابت نفوسهم وقلوبهم
بذلك وفرحوا بقصدهم الى مقصودهم جاءتها ريح عاصف فتنتهم عن احوالهم وارادتهم وجاءهم الموج من
كل مكان فزالت عنهم اخطار سعيهم وظنوا انهم احيط بهم تيقنوا انهم ماخوذون عنهم ولم يبق لهم
ولا عليهم صفة يرجعون اليها وان الحق خصهم من بين عباده بان سلبهم عن اياهم ولانه لا شئ لهم
ولا صفة دعوا الله مخلصين له الدين صفا الحق اسرارهم له حتى اخلصوا الدعاء وخلصوا له سرا وعلنا فلما
نجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق فلما ردهم الى اوصافهم واشباحهم رجعوا الى ما عليه عوام الخلق من طلب

وَاَنَّ استعدادكم في الازل اي طريق الفضائل لان منبع الفضيلة كلها في
هٰذَا الوحدة الذي هي انها اوسط واعتدل الوسط بين افراط وتفريط لا يمكن سلوكها على التعيين بالتعيين
الا لمن استقام في دين الله اليه وايده الله بالتوفيق
لسلوك طريق الحق حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء بعد الفناء بصفاته فاستقام فيه وبه فيكون
صِرَاطِيْ حتى قام بالله وسيره سير الله تعالى صراط الحق ولا يسلكها الا المؤمن
صراطه صراط الحق اي طريقي لا مائل الى اليمين والشمال
مُسْتَقِيْمًا مستويا غير معوج **فَاتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ** من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة فانها
اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات والاهواء اي وضع لهم ليزدادوا ظلمة وبعدا واحتجابا
وروى ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط
عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه
الاية **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهٖ ذٰلِكُمْ وَصّٰىكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ** اي سلوك طريق الوحدة والفضيلة

ما يصلح للنفوس ثم ان الله ضرب مثلا لمن سلك الطريق بالجهل وغير الاقتداء باهل المعرفة ان جميع سعيه يكون هباء منثورا بقوله إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَآءِ اول رغبة السالك مثل الماء الذى وصل الى البذر فى الارض عند شروعه فى المجاهدات والرياضات لقوله فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فكثر عليه الاعمال الوافرة المتنوعة من تصفية القلب مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ورياضة النفس مما ياكل الانعام فتمكن فى العبادات فى صفاء الاوقات وفرح بما يتسهل اليه من شمائل الطائفة حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا بهجة العبادات وزينة الطاعات وظن انها يجرى بمراده الى المآل وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ لا فيخرج عليه عساكر القهريات من مكمن الآفات مع نادنه والعجب والريا منه أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فلما تعجب بنفسه ورأى اعماله نجى عليه النفس والشيطان ويغريانه بالعجب والرياء والسمعة فجاء قهر الله بفضاحته من عند لياليه قبايحه او نهار طاعاته فجعلها هباء منثورا كقوله فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ وهذا المثل لا يعرفه الا من له نظر الاعتبار ونور الاستبصار لقوله كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ○ نعوذ بالله من قهر الله ما اطيب زمان الارادة والرقة والصفاء يا ليت لو يبقى المريد فى شانه لكن يغرقه قهر الغيرة فى بحر الوساوس والمخاثيل والرياء والسمعة حتى لا يجد من زمان الصفاء فى قلبه ذرة ؎ فقد تاه لما تم واعتم بالعلى كذلك كسوف البدر عند تمامه ✦ ويقال كما ان الربيع يتورد اشجاره ويظهر ازهاره ويخضر رباعه ويتزين بالنبات الوهاسادة وطلاعه ثم لا نؤمن ان مصيبة آفة من غير ارتقاب وينقلب الحال بما لم يكن فى حساب كذلك من الناس من يكون احواله صافية واعماله بشرط الجلوس زاكية وغصون انسه متدلية ورياض قربه مونقة ثم مصيبه عين فيذبل عود وصاله وينسد ابواب عقائد امياله كما قيل ؎ عين اصابتك ان العين صائبة والعين تسرع احيانا الى الحسن ✦ قال رجل لابى محمد الحريرى رحمة الله عليه كنت على بساط الانس وفتح لى طريق الى البسط فزللت زلة وحجبت عن مقامى فكيف السبيل اليه دلنى على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد وقال يا اخى الكل فى قهر هذه الخطة لكنى انشدك ابياتا لبعضهم فانشأ يقول ؎ قف بالديار فهذه آثارهم تبكى الاحبة حسرة وتشوقا ✦ كم قد وقفت بها اسائل مخبرا ✦ عن اهلها او صادقا او مشفقا ✦ فاجابنى داعى الهوى فى رسمها ✦ فارقت من تهوى فعز الملتقى ✦ ثم ان الله سبحانه يدعو العباد من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية لئلا يفتتنوا بزخرفها وعزودها ويصلوا الى جواره ونعيم مشاهدته بقوله وَاللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ السَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ○ السالكين

تتقون ○ السبل المتفرقة بالاجتناب من مقتضيات الاهواء ودواعى النفوس تحملون لله وقاية لكم فيما الانعة الفضائل ومجانبة الرذائل ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَٰبَ اى بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة فى تعالى الله آتينا موسى الكتاب تَمَامًا عَلَى الَّذِىٓ أَحْسَنَ مزيدا على الذى اى تتميما لكرامة الولاية ونعمة النبوة وتفضلا على الذى احسنه موسى من سلوك طريق الكمال الموهوب بعد ما بلغ من مقام المكالمة والقرب بالوجود تعالى فلما افاق قال الفناء فى الوحدة كما قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل و وَتَفْصِيلًا دعوة الخلق الى الحق وتفصيل الخلق فى المعاد لِّكُلِّ شَىْءٍ يحتاج اليه الخلق فى سلوك سبيله وَهُدًى ورحمة لكمال الدين بانا نبيه كما لانه عليهم وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ○ بواسطة موسى وكتابه الايمان العلمى او العيانى و وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ بزيادة الهداية الى ... التوحيد والارشاد الى سواء السبيل ... باقرب الطرق والارفع من الكمال فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا۟ الذنبات ...

الى الجنة ويهدي المجذوبين الى المشاهدة وايضا يدعوا الجميع الى داره ويهدي خواص العارفين الى وصاله الجواد
للعموم من الفرقة والفوز والوصال للخصوص داره في الدنيا قلوب العارفين لان فيها سلامة القربة وانوار
المشاهدة وفيها صراط الله المستقيم الذي تسري فيه عساكر تجلي جماله الى قلوب العارفين وتسري هممهم فيه
الى مصاعد قرب رب العالمين ولكن لا يهدي اليها الا من نشاء من خواص المريدين والصادقين والاشارة
في الدعاء الى دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن علل الحدثان يدعوا الى جواره المنزه من الاكوان
المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة على ثلث مراتب اهل الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار
لاهل الايمان والمشاهدة لاهل الايقان والوصال لاهل العرفان يدعو اهل الايمان الى داره وينادي اهل الايقان
بتقربهم من مشاهدته ويهدي اهل معرفته بعد ادراكهم وصاله الى معرفة شمايل صفاته ولطائف انوار ذاته
لان هنالك الطريق المستقيم حيث عرف نفسه لعارفيه قال ابو سعيد القرشي خرجت هداية المريد من الاجتهاد في
قوله والذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشية وهو قوله ويهدي من يشاء وهو الفرق بين المريد
والمراد وقال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة خاص والاتصال
خاص وقال بعضهم لا ينفع الدعوة لمن لم يسبق له من الله الهداية وقال جعفر عمت الدعوة في السر فتجللت
بها وركنت اليها وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختار لك بهذه الخصائص لكيلا يختار عليه احدا وقال
بعضهم يدعوا الى دار السلام بالاداب ويهدي من يشاء للحقائق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والهدى من الله
وقال الاستاد الدعاء تكليف والهداية تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص يقال الصراط المستقيم
طريق المسلمين وهذا للعوام بشرط اليقين ثم طريق المؤمنين وهو طريق الخواص بشرط عين اليقين ثم
طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهؤلاء بنور العقل اصحاب البرهان وهؤلاء بكشف العلم
اصحاب البيان وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه ثم زاد الله في وصف هؤلاء بالقربة الرفيعة والدرجة السنية ومشاهدته الكريمة بقوله
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ احسانهم شهود قلوبهم مشاهد قربه تعالى
في مراقباتهم وخلواتهم بنعت بذل وجودهم والاكوان كلها الاول بوادي حسن تجلي الحق سبحانه وما
ذكر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنى وهي ادراكهم اياه بنعت كشف نور جماله لانهم لو ادركوه
بنعوت العظمة هلكوا الحسنى من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالكلمات القدسية وحسنى الحق من حسن
جماله القديم يجازيهم بكشف حسنه وجماله ثم ذكر زيادة النعم عليهم بقوله وزيادة الحسنى مشاهدته
والزيادة وصاله والبقاء معه في مشاهدته وايضا الحسنى النظر الى جماله والزيادة الاتصاف بصفاته وايضا

لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ... هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل

الحسنى محبته وزيادة معرفته قال الواسطى معاملة الله على مشاهدة الحسنى الالتذاذ فى مقاماتهم والزيادة هو النظر الى الله قال الاستاذ يحتمل ان يكون الحسنى الرؤيه والزيادة دوامها ويحتمل ان يكون الحسنى اللقاء والزيادة البقاء فى حال اللقاء ثم زاد الله ذكر بشرفهم بان غبار البعد لا يلحق جمال وجوههم بقوله **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** لا يغشى وجوههم قتر الجاله ولا يلحق وجوههم ذل الفرقة وايضا لا يرهق وجوههم قتر الفراق ولا ينكشف فى وجوههم شموس الوفاق ثم زاد فى وصف عيشهم بقوله **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ۝ باقون فى انواع القربات فى مشاهدة الذات والصفات قال بعضهم كيف يذل وجوه بلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان وكيف يذل شواهد من هو شاهد الحق على الدوام بل هى على زيادة الاوقات يزيد نورا وضياء وعزا وقال الاستاد لا يقع عليها غبار الحجاب و بعكسه حديث الكفار بحيث قال ووجوه يومئذ عليها غبرة فالذلة التى لا تصيبهم هى انهم لا يردون من عز شهوده الى رؤية غيره قوله تعالى **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ** اخبر الله سبحانه عن مواطن امتحانه وتميزه بغيرته القديمة بين الصادق فى دعوى محبته وبين الكاذب لان الصادق فى محبته هناك لا يفرح من النيران ولا يطمع فى الجنان لغلبة شوقه الى جمال الرحمن و الكاذب تبدو اسرائر ضلاله وتنكشف فساد ضمائره بين جميع الخلائق فيرد الصادق الى لطف مولاهم ويرد الكاذبون الى قهر جبارهم بقوله **وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** فيبقى للصادقين خصوصية درجاتهم فى المحبة والوصال مع حقائق معناهم ويضل سعى المرائين الذين يراؤن الناس باعمال الصادقين وايضا يمتحن نفوس الحدثان عند بوادى سطوات سبحات جلال الرحمن حيث يضمحل الحادث فى القديم ويبقى القدم للقدم ويكون الحدث مقدما فى القدم قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قيل بطالب كل مدع بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى **فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** بين سبحانه ان ما يبدوا من نور شهوده هو وصف رؤيته واعلام صفته وكشف ذاته بلا شك ولا شبهة وذلك قوله فذلكم الله ربكم الحق اى هو الحق بلا شبهة ولا تشبيه ولا تعطيل ثم بين ان من لم يعرف الاشياء والشواهد بهذه المثابة فهو ضال عن طريق مشاهدته وطريقه عمياء لا يكون الرشد فيه لان من احتجب بالكون عن المكون فهو يعيه فى مهمه القهر ولا يهتدى من كان مرهونا بالاشياء عن خالق الاشياء وهذا معنى قوله **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ** ثم بين ان البعد لا يقتضى الا البعد وليس للبعد حد فاين تذهب البعيد فى البعد ولا يجد فى البعد اليه سبيلا قال تعالى **فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ** ۝ اى الى من يرجعون اذا فات وصاله عنكم وليس للحدثان مصرف الفرار فانى اين وانهم ان هذه الآية اشارة سابق قوله قل من

يرزقكم من السماء والارض اى من يرزق الارواح من الملكوت غذاء قربه ووصاله ومن يرزق القلوب من ملكوت الارض صفاء عبوديته امن يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلذيذ جلاله ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحى من الميت اى من يخرج الارواح العارفة الاحياء بحيوته ومعرفة ذاته وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحى من يخرج الانفاس الفانية فى عظمته الباقية من القلوب الحاضرة فى مشاهد القربة ومن يدبر الامر من يسهل قطع صفات مفاوز النكرات للعارفين ومن يعرفنا مورد العبودية والربوبية قلوب الموحدين ثم بين ان من شاهد هذه المراتب يعترف بها صدقا وعدلا بقوله فسيقولون الله فاذا اعترفوا بذلك وصاروا شاهدين معانى شهوده خوفهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه فى طريق بقوله فقل افلا تتقون اى فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم الحق اى هو منعم هذه النعماء يربيكم بهذه السعادات لا غير فاين تصرفون منه الى غيره فماذا بعد الحق الا الضلال اخص الاشارة فيه اى اذا وقعتم فى انوار معرفتى بعد كشوف صفاتى وذاتى لا تطلبوا كنه القدم فانه معادن الملكوت ونكراتها بلا نهاية لان القدم ممتنع عن احاطة القلوب به وعن ادراك الارواح والبصائر حقايقه الكنهية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال لا يجوز للموحد ان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم تنهيا لضال ان نقف ولا تعاجزان تصف وقال الحسين الحق هو الذى لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا فكيف يعود اليه ما منه بدا ويؤثر عليه ما هو انشاءه قال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب فى قبضة الحق ماسور بكشف الوجد مسرور وقلب طار اليه بالشوق وروح يراه بالقدوم عليه وقلب اعتقد فيه الآمال فهو عليه ثقل الاعمال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء والتحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل فى قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قال الواسطى فى قوله ومن يدبر الامر من يبدئ امره ويعيده ويدبر فى اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر ازال الاملاك فكيف يجوز لقايل ان تقول فعلى وعملى قوله تعالى **قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده** ابانت الحجة على ان الحدثان معلوله لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة على ايجاد الموجود وهو كان معدوما وفى وجوده عند قدم جلاله بالحقيقة معدوم حيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقديم هذا رد على من اقبل الى غير الله ثم وصف نفسه تعالى الشريك بانه

فى شىء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ... بظهور القلب والسيئة بظهور النفس ... انه يصل الى مقام القلب الذى يتلو مقام النفس ... [illegible]

يبدئ الاشياء ومعيدها ابدا يكون بشهود قدمه على العدم ثم وصف كشوف جميع الصفات ثم يسلط انوار العظمة والهيبة فتضمحل الحوادث تحت اذيال سرادق العزة ثم يعيده بكشف جمال البقاء فيبقيها ببقائها فى بقائه فينقلب فى صدارك تصريفه بنعت المشية والارادة القديمة يبدئ انوار القيومية فى قلوب العارفين فيبدئ بلطائفها حقائق المعرفة ثم ينشيها بسطوات الجلال حتى لا يبقى فى ظهور المعروف سوى المعروف ثم يعيدها بكشف قناع الجمال وحسن البهاء فتبقى لشاهد حسنه قال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الوجود وقيل يبدئ بكشف الاولياء فيمحوا منها كل خاطر سواه ثم يعيده فتبقى بابقائه فلذلك عظم حال العارف فلما قدس عليها الخليفة عن ساحة الازلية عرف سكان العلة المخاطبين بقوله **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي** صدق هذه الاية ماذكر فى الاية الاولى وهى مصداقها بان الهادى لا يكون الا المكون القديم والمنزه الازلى كما ان بوصفه القدرة القديمة فايضا وصفه الهداية الابدية هو تعالى يهدى بنفسه وكشف انوار وجوده للحق الذى على اوليائه واصفيائه وهو حقائق العبودية والتادب باداب الشريعة وايضا الله هو الحق يهدى اهله الى نفسه لنفسه لانه كان محبا لاهله فى الازل فتحقق حق محبته على اهل المحبة ثم عرف حقوقه لطفه لاهل حقيقته بان يزيلوا علة النظر الى غيره وان يتبعوا بنعت المحبة والشوق مايوجب رضاه بوصف الاسوة والاقتداء بالكتاب والسنة وذلك قوله **إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى** سئل الحسين من هذا الحق الذى يشيرون اليه قال معلل الانام ولا يعلل سئل الواسطى ما حقيقة الحق قال حقيقته لا يقف عليه الا الحق قال الحسين الحق من الحق ومن اجل الحق وهو قائم الحق مع الحق وليس وراء ذلك الا رؤية الحق قال الله افمن يهدى الى الحق احق ثم ان الله سبحانه اخبر عن حال الكل انهم عزلوا عن حقيقة القدم وعظمة البقاء فى توهم النفوس وقتام الظنون بقوله **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا** ظاهر الاية وصف اهل العباد وللقوم اشارات فيها ان العقول محجوبة بالايات والقلوب محجوبة بالذات والارواح محجوبة بالواحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الكل من ساحة الكبرياء الا رسوم الافعال وما وقع عليها الاظلال الملكوت وتصرفات الجبروت واين المحدث عن ادراك كنه القدم والاصل ممتنع بذاته عن ان يطلع على حقيقة وجوده خاطر من الخواطر وسر من الاسرار وليس من الا الباطل شيئا انهم فى مخائيل الظنون عن اثبات الوحدانية بل مستبصرين بنور الحق وهم على بصيرة فى طريق معرفته وتوحيده قال تعالى على بصيرة ومن اتبعنى بل هم مستغرقون بنور الحق فى بحار الازلية والسرمدية وما هم مبتلين بقطرة من وصول حقايقها يشربون من لججها انهارا وهم عطاش كما قال قائلهم ع واقعت فى الماء عطشان لكن

ليس بيقى وهكذا دايهم ابدا لا بد من كيف يصل الحدثان الى قدم الرحمن هو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد في هذه الآية توهم على بل انه ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطي الا ظنا انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال لا وصل ولا فصل على الحقيقة ذات ممتنع على الاتصال كما هو ممتنع عن الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقائق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمن عن الظن قال هو اجس النفس في طلب مرادها قوله تعالى **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ** بين الله سبحانه عجز خواطر الجهال عن ادراك علوم المجهولة عند اكثر الخلق المعرفة فنه عند اهل المعرفة تنطق بها السنة الروحانيين والملكوتيين وهي من اسرار الملك والملكوت وعين الصفات والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا حقائق الخطاب الذي جرى على لسان الاولياء والصديقين والانبياء والمقربين وهكذا عادة المفلسين والمنكرين كرامات اهل المشاهدات وفراسات اهل المكاشفات لجهلهم وغرورهم وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يسمعون حقائق كلمات القوم التي هي مخبرة عن حقائق اسرار الغيب يسمونها طامات بالجهل لم يشمون من الف فوح رائحتها الطاردة من الفرح بوجدانها لكن ما خلقوا القبول لهذا لائق قال بعضهم كذبوا اولياء الله في براهينهم لما حرموا ما خص القوم به والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم الايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله مقتت القائمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الناس اعداء لما جهلوا ثم بين سبحانه انهم محرومون من سماع الخطاب الخاص وعن رؤية جمال القديم بالبصائر الصافية عن كدورات عوارض البشرية بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ** هذه الآية مصدقة الاولى لما لم يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا حقائق الالهام ولما لم يبصروا مشاهدة الحق بعيون القلوب كذبوا ما اخبرهم اولياء الله مما رأوا من انوار الغيوب صرح الحق سبحانه انهم مساوبون في الازل اسماع خصوصية العقول القدسية الملكوتية وابصار الارواح الجبروتية لاجرم لم يكن لهم استعداد قبول الحقائق وعلم الدقائق وقد تبين ان المعرفة بحقائق العلوم اللدنية والنظر الى عالم الملكوت لم يكن مكتسبا بل هما موهبتان خاصتان من مواهب الله الخاصة الازلية تخصيصهما في سابق علمه وازلية حكمه لاهل خالصة ودّه بغير اعتدال اكتسابهم ولو كان مكتسبا لكان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم بل فضل الله تؤتيه من يشاء من خواص عباده خالصة وخزانة الحمد لله الذي خصنا بسمع الخطاب الخاصة من لسان صفاته ولله الذي

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ

اصطفى اوليائه البصر الخاص من ابصار صفاته ولم يبق بين ذلك السمع والاسماع والخطاب حجاب ولم يبق بين ذلك البصر والابصار ورؤية جماله نقاب قال الحسين من استمع اليك باياه فانك لا تسمعه انما تسمع من سمعنا في الازل فيسمع منك واما من لم تسمعه فما الاصم والسماع وان سمع لم يعقل فكانه لم يسمع قال الله ان ليسمع الا من يؤمن باياتنا الا من اجرينا عليه حكم السعادة في الازل قال بعضهم اذا انت لم يسمع نداء الله فكيف يجيب داعي الله وقال الواسطي ليس من ينظر اليك بنفسه يراك انما يراك من ينظر اليك بنا فاما من ينظر اليك بنفسه او به فانه لا يراك ولا يراك الا من يعمر اوقاته في رؤيتك ويستغرق هو فيها قال الله وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال الله عليه وسلم طوبى لمن رأني ومن رأى من رأني ثم بين سبحانه ان ما يجري في الاكوان من الامر والقضاء والطاعة والمعصية والكفر والاسلام هو ما جرى في الازل باقلام الاقدار على الواح الاحكام السابقة بمشية الله وارادته القائمة بذاته وفيما قسم في الازل لخلقه كان حكما عليما حكيما لم يظلم في ذلك حيث اختار قوما بالولاية والنبوة والزم قوما الكفر والضلالة لانه مالك للملك يتصرف في ملكه كما يشاء بقوله **اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا** لا يظلم على الكافر والمطرود اذا عاقبهم فانهم مخلوقون في الازل لقهره لا للطفه ولا يظلم على اهل لطفه حيث يربيهم بلطائف مشاهدته باقدار حواصلهم ثم اعلمنا ان تلك الطائفتين السعداء والاشقياء يظلمون بانفسهم بقوله **وَلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ** ○ ظلم سعداء المعرفة والمحبة على انفسهم انهم يريدون ان يدركوا الحق بحقيقة ازليته وهم اسلى ادراك كنهه وهو تعالى عالم بعجز الحدث عن حمل وارد القدم كما هو فيريهم ما يطيقون من نفسه ولو يريهم من حقائقه ذرة يهلكون في اول بوادي سطواتها وظلم استغناء الكفر طلب الربوبية من اهل العبودية قال الواسطي في هذه الاية لا يتجلى لهم بحقه فان ذلك ظلم لان الخلق لا يحتملونه بل فيه ذهابهم ويستحيل ان يكون لهم من القوة ما يطيقون بحقه اذ في ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى **قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ ضَرًّا وَّلَا نَفْعًا اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ** اخبر عن عين التوحيد وزوال الحدث في القدم وجعل المشية مشية واحدة وهي المشية الازلية التي لا مدخل فيها المشية الحدثان وصرف عن سوابق القضاء والقدر علة اكتساب الخلق قال بعضهم نفى السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيئا او يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل منه ولمن له الكل من لا يملك الاصل فكيف يملك فرعه من لم يملك نفسه كيف يملك ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل بهم قوله تعالى **وَيَسْتَنْۢبِـُٔوْنَكَ اَحَقٌّ هُوَ ۭ قُلْ اِيْ وَرَبِّيْٓ اِنَّهٗ لَحَقٌّ** اخبر سبحانه عن عمى الجاهلين الذين لم يروا انوار جلاله وعظمته في مرائي كل ذرة لانهم في غواشي طباعهم

الا عليها هو وباله عليها اذ كسب النفس شرك في افعاله تعالى وكل من اشتراك فوباله عليه باجتنابه **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِّزْرَ اُخْرٰى** لرسوخ هيئة وزرها فيها ولزومه اياها تحجب هي به فكيف يتعدى الى غيرها **وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَكُمْ خَلٰٓئِفَ** في ارضه باظهار كمالاته في مظاهركم ليمكنكم انفاذ امره **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰتٍ** تفاوت درجات الاستعدادات في مظهرية كمالاته على حسب الاستعدادات **لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ** ومنكم من يقوم منكم لانه بحسب ما ظهر منها عليه من يقوم بحقوق ما ظهر فيها حتى يظهرها ومن يقوم بحقي في سلوك طريقها فيكون مؤديا للامانات الله باخفاء صفات نفسه فيكون اما كافرا بحسبها ومنكم يكون خائنا ويظهر عليكم اما بتوبة الاحتجاب فيترتب عليها الجزاء معا اما بتعذيب واما بتوبة حالة التقصير فيكون ربك سريع العقاب لاعمالكم البروز والانكشاف فيكون غفورا بستر تلك وصفات نفوسكم الساترة الحاجبة الصفات الالهية والكمالات الربانية رحيما بتحليكم بانوارها عليكم والله اعلم

تمت سورة الانعام

محجوبين عن شهود الحق على كل شئ بنعت ظهور تجلى نفسه ومصداق ذلك قوله او لم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوك بواطنهم وقال الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ومن كان محجوبا عن لقائه فايضا يكون محجوبا اذ ان اسراهم عن حقائق الخطاب وعن فهم معانيه وان كان لهم بصيرة صافية يرون بها المخبر عنه فى الخبر ولا يحتاجون الى الاستخبار منه لان وراء كل خبر اثر قال بعضهم انوار الحق مشرقة وآثاره ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون بحقائق الحق هم سالكون مسالك انوار الحق فى مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن الحق قال الله تعالى ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى انه لحق قوله تعالى **الا ان لله ما فى السموت والارض الا ان وعد الله حق** اشتد عوائم القدم بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله سخرت فى بطش عزته محتاجات الى مزيد رحمته حسم اطماع عبيده عنها وصرف وجوههم منها الى نفسه اذ لا ذرة من الكون جارية الا بمشيته فما دام الكل فابذل كلك لكليته حتى يكون كله لك لا غير فان وعد الله فى ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد المقربين قال بعضهم المغبون من يرجع الى غيره فى سواله ومهماته وطلباته ولله ما فى السموات وما فى الارض فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطأ الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يحرم سائل غيره ويبعد عليه وجه طلبته ولا يخيب سائله ويبلغه الى اقصى امانيه ثم بين الحق ان من اقبل اليه يحييه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوصف شهوده على معانيه ذاته وصفاته ويميت نفسه حتى لا تزاحم بظلمة هواجسها انوار اسراره فى قلبه بقوله **هو يحيى ويميت واليه ترجعون** يحيى قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس الزاهدين بانوار هيبته ومراقبته فمعاد العارفين مشاهدة جماله وجلاله ومعاد الزاهدين آلاؤه ونعماؤه وهذا معنى قوله واليه ترجعون قال بعضهم هو يحيى القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه فى جميع احواله وقيل يحيى الاسرار بانوار الغرة ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال النصرابادى يحيى الارواح فى المشاهدة والتجلى ويميت الهياكل فى الاستتار ثم ذكر سبحانه سبب هذه الحيوة الباقية التى هى شفاء ارواح الصديقين ودواء ابدان المريدين ومنور اسرار العارفين وشفاء للمفراق المشتاقين وخبر دوام الوصال للمستانسين المحبين وهو كلام القديم الذى هو بنا القدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله تعالى **يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** ○ خاطب اهل دنه

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك الم اشارة الى الذات كما مر ... اشارة الى العلم الى قوله ذكرى للمؤمنين مع صفة العلم حقيقية **ص** الى الذات مع معنى محمد اى نفسه وظاهره الاحدية التى هى ... الى الهيئة الجامعة المحمدية التى كان عليه ... الى الصورة ... جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن **ص** وعن ابن عباس انه قال ... جبل ... حين لا ليل ولا نهار ... اى قلبه كما ورد فى الحديث قلب المؤمن عرش الله وجاء لا يسعنى ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن ولا نهار ولا ليل اشارة منه الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليلا ولا نهارا ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فمعنى الآية ان وجود الكل من اوله الى آخره كتاب انزل اليك اى انزل اليك علمه **فلا يكن فى صدرك حرج منه** اى ضيق من حمله فلا يسعه لعظمته فيتلاشى بالفناء فى الوحدة

وسمّاهم بالناس لان غيرهم ليسوا بالناس في الحقيقة حيث لم يعرفوا حقوق الازلية لذلك وصفهم بأجهل الجهل بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل والناس من نسي نفسه وما دون الله في الله اي قد جاءكم من عند الله موعظة احكام العبودية وشفاء اي انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه بظهور انوار صفته ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستأنسين المشتاقين وايضا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المخاطبة الموعظة صدرت من العظمة والشفاء صدر من حسن الجمال والهدى صدر من عيان القدم والبقاء والرحمة للعموم صدر من الافعال وللخصوص صدر من الصفات ولخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للابقين والشفاء لمرضى المحبين والهدى للمريدين والرحمة للواصلين بدأ بالموعظة المريض جملا انها ادوية اسهال شهواته بمعجونات موعظته تقديسا لاسراره عن عوارض بشرياته فاذا كان مقدسا يسقيه من اشربه مواهب الطافه شفاء لذلك السقم ولانه تعالى يشفي بخطابه صدور مرضى اهل شوقه بعقد ملك المبارك زال رايتي وفي لقيائك تجل لي شفائي فاذا شفى بعد به بهدايته الى نفسه فلما كل في صحته يطهره بمياه رحمته عن اوساخ المرض والامتحان قال ابن عطا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما في الصدور راي راحة لما في السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفا ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة والوفاء ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاد الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع في اقوام وتنفع اخرين فمن اصغى بسمع سره اتضح نور اليقين في قلبه ومن استمع اليه بنعت غيبته سا اتصف الايد وام حجبته يقال الموعظة لارباب الغيبة ليتوبوا والشفاء للخواص والهدى لخاص الخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ذلك ويقال شفاء كل احد على حسب آفته فشفاء المذنبين بوجود الرحمة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين بوجود القربة وشفاء الواجدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود النجاة وشفاء المطيعين بوجود الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة ثم زاد تمام نعمته على عباده حيث انعم عليهم بتذكير الحق الموعظة وللشفاء عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم في زمرة الرحمة والمشاهدة ودعاهم الى رؤية فضله السابق ورحمته الكاملة عن رؤية الاكتساب علل الاجتهاد وفرح فؤادهم بقوله **قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ** ○ حكم في الازل باختصاص اهل ودّه ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه بلا واسطة فالمشاهدة فضله والخطاب معهم وتلكما لا نهاية لهما حيث لا يقع لديهما موانع من علل الحدوثية وعوارضات البشرية

والاستغراق في عين الجمع والذهول على التفصيل اذ كان عليه السلام في مقام الفناء
محجوبا بالحق عن الخلق كما ذكر عليه الوجود ويحجب
عنه الشهود الذاتي وظهر عليه بالتفصيل فضاق عنه
وعاؤه وارتكب عليه وزر وثقل ولهذا خوطب
بقوله **ألم نشرح لك** صدرك ووضعنا عنك وزرك
بالوجود الموهوب الحقاني والاستقامة في البقاء
بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك الجمع والتفصيل
والحق والخلق فلم يبق عليك وزر في عين الجمع
والاحتجاب بأحدهما عن الآخر
وتذكر تذكيرا **الهٰكم التكاثر** ... بالايمان الغيبي اي التصديق ... صدرك عنه
ليمكنك ... والتذكيرا ... لا يرى الا الحق في الوجود ...
... في حال الفناء ... المحض فكيف ينذر ويذكر ...
... بنظر العدم ... فمعناه ... من اول الى
وينظر الى الحق ... التقدير ... والقسم ...
ويأمر وينهى على تقدير ... العظمى الاعظم ...
اخره او باسم الله الاعظم ... **والقرآن**
والصفات والجميع ... انزل اليك ... لاهل ...
الباقي عليه ... **يوم يكون الناس** ... العدل ...
... القيامة الصغرى ... **فأما من ثقلت**
او الوزن العدل ... **موازينه** ... اي ... موزونات
بان كانت ... باقيات
صالحات

فاول الفضل والرحمة ما سبق لهم في ازل الآزال ازله الازل لانهاية له ويتصل سلاسل الاصطفائية الازلية الى الابد والابد الى الابد وابد الابد لانهاية له ولوان للازل وللابد نهاية لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا هما خارجان من حدود النهايات والعلة ولم ينقطعان عن الاولياء بسبب ما فيوجبان الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولاينقصان بل يزيدان لان مشاهدة الحق جل جلاله في كل ساعة في عيونهم اكشف وخطابه لهم اكثر وبين تعالى لمن اقبل اليه بنعت المجاهدة والرياضة ان طلب قربة المراقبة وخلو الهمة عن الاغيار وعلل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات الكثيرة الشاغلة للقلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا رقب الله بسره يرد على قلبه وارد التجلي ويسمع من الحق خطابه القديم فاذا وصل ذلك الى قلبه وسره يطيران في الملكوت والجبروت بأجنحة الشوق والمحبة فيرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منهما خير له من عبادة سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة في قوله قل بفضل الله وبرحمته هذا الفضل عندي انكشاف صباح الازل لعيون ارواح المريدين بالبديهة ويزيد وضوحها في كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فتطير في انوارها باجنحة الجذبات الى الاباد ورحمته تتابع سواجيد الغيوب للقلوب بنعت السرمد بلا فناء ولا انقطاع ولا تغاير الاوقات الا ترى كيف يفرح بذلك ضرغام لجة التصوف ابو بكر الشبلي قدس الله روحه بقوله وقتي سرمد وبحري بلا شاطئ وايضا فضله الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن قوارع قهرياته في مقام المشاهدة وايضا فضله الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفة ذاته ورحمته كشوف صفاته وايضا فضله القاء نيران المحبة الى قلوب المحبين ورحمته جذب ارواح المشتاقين الى لقائه فضله على العارفين كشف الذات وعلى المحبين كشف الصفات وعلى المريدين كشف انوار الآيات ورحمته على العارفين العناية وعلى المحبين الكفاية وعلى المريدين الرعاية قال الواسطي في قوله قل بفضل الله وبرحمته ايسهم ان يكون لهم شئ من عندهم بقوله قل بفضل الله وبرحمته قال بعضهم فضل الله اتصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي بذلك فاعتدوا هو خير مما يجمعون من افعالكم واقوالكم واذكاركم فانها نتائج تلك المقدمة وبها تم جميع الاحوال قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه قال بعضهم الثواب اعواض والفضل كرم قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما تؤملون من الثواب على الافعال قال الجنيد فضل الله في الابتداء ورحمته في الانتهاء قال الكتاني فضل الله النعم الظاهرة ورحمته النعم الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال ذو النون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمان فضل الله كشف الغطاء ورحمته

فاولئك هم المفلحون ○ الفائزون بصفات الفطرة ونعيم جنة الصفات ومن خفت موازينه في مقام القلب بان كانت من المحسوسات الفانية ويبيعها باللذات فاولئك الذين خسروا انفسهم حذفوا ذاته بان كانت من المحسوسات الفانية ... العاجلة السريعة الزوال وافنائها في دار الفناء ... بناعة البقاء ... فمنه كانت مكاسبه من المعقولات الباقية ... الفاضلة والاعمال الخيرية ... الصادقة ثقلت ... من البقاء الدائم ومن كانت ... من المحسوسات الفانية واللذات الزائلة والشهوات الفاسدة والاخلاق الردية والشرور المردية خفت اي لا وزن لها ولا اعتداد بها ولا خفة اخف من الفناء ... استعدادهم الاصلي في طلب الحطام الدنيوي وتحصيل المآرب النفسانية بسبب ظهورهم بصفات انفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها اي باخفائها بصفات النفس ... خلقتني من نار ... وخلقته من طين ○ خلقت الطينة الوهمية من الطف اجزاء الروح الحيوانية ... تحدث في القلب من غذاء الاخلاط ولطائفها وترقى الى الدماغ وتلك الروح

الرؤية واللقاء قيل فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق قيل فضل الله الرؤية ورحمته ابقاهم

في حال الرؤية قوله تعالى **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ**

اخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجري في الضمائر وكيف لا يطلع وهو مبدئها ومنشئها قال تعالى

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فوق شرف خلقه من اطلاعه حيث قال وما يكون في شان اي ما تكون في طلب

وسيلة منك التي لتتصل بها الي وما تتلوا منه اي من قرآن من خطابي بنعت التبليغ على عبادي لتجذب قلوبهم

بلذة خطابي الي الا وانا منه ظرقد واسل داك على وارا هي خطرات قلبك حتى لا يجري ذكر غيري من العرش

الى الثرى فتح بهذا الخطاب لحبيبه ابواب انوار عظمته ليكون عظيم الشان في عيون العالمين ثم خاطب الجميع

بهذا الخطاب بقوله **وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ** من عبوديتي وطلب مشاهدة ربوبيتي **إِلَّا كُنَّا**

عَلَيْكُمْ شُهُودًا مطلعا على جريان هممكم على اسراركم بنعت كشف جلالي وعظمتي والقاء سطوة كبريائي

على قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عطايا جبروتي وشرائف ملكوتي ومعنى **إِذْ تُفِيضُونَ**

فِيهِ عند عزايمكم في بذل وجودكم الي وكل حركة غيبية تجري عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته علمه

بكل ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ**

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي

كِتَابٍ مُبِينٍ بين ان ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علمه القديم وقدرته القائمة

بذاته ونظرة الشامل على وجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها بجميعها معروفة في علمه عند بصره وكلها

قائمة بذاته وصفاته وفي جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كمال عزة قدرته واحاطته

بعلمه القديم لتفتت ما بين عرصات الملكوت والجبروت وبهذه الآية يكمل خوف المراقبين وحذر الوجلين

واجلال العارفين وخشية الموحدين ورعاية الصادقين ومؤانسة الصديقين ومطالبة المريدين قال الشقيق

على العبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله يقول ولا يعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال بعضهم

من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصرابادي شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل اتباع الامر

وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقد وقع لي اشارة لطيفة ان الله سبحانه بين التفاوت

بين الارواح والاشباح وبين اجرام الاكوان تفاوتا تاشريفا حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده وكشف وجوده استغراقها

في علمه بقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطابا للارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة

والاحاطة بها منة عليها فالله سبحانه مع العبد العارف بنعت القربة والمشاهدة والكون مستغرق في علم بقوله

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما انت للعارف لو شاهده شهوده ليغيب عن الحوض

فى الاعمال بل يطير اليه باجنحة الاحوال اذا انكشف جماله لمحبيه لم يبق بين المحب والمحبوب اسقطة الاعمال واذا كان كذلك يسقط عنه احزان الفوات وخوف الآفات ... فى مشاهدة الوصال ورؤية الجمال لقوله سبحانه فى صفة المشاهدين جماله المستأنسين بوصاله الخارجين عن مكايد التصريفات ونوائب العقوبات **الآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** العارف الصادق اذا كوشف له انوار جمال الذات استبشر بها وفرح بمواصلتها على الدوام ثم دخل فى نور البسط وغلب عليه الطمانينة والرجاء ثم يدخل فى سماع الانبساط من روح الوصال فيغلب عليه النشاط والاستبشار وذلك مقام لا يدخل فيه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهيبة ولا فناء الاسرار من قهر سلطان الاولية ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولى العارف اذا كان فى رؤية هذه الصفات يكون اسرارة فى اسفار الازال والاباد ويكون هنالك على خطر الفناء من غيرة القهريات الا ترى الى قوله عليه السلام المخلصون على خطر عظيم فاذا سكنت اسراره عن تلك الاسفار وكملت الحق فى الحق وتمكنت بالله فى الله وبوطنت فى مواطن انوار الجمال لا يجرى بعد ذلك عليه طوارقات الامتحان الا ترى الى المؤمن فى الجنة كيف لا يجرى عليه اثمات العذاب فى ضرر الخوف والحزن لانه فى جنان الظاهر موضع الروح والريحان فالعارف الولى ايضا اذا بلغ الى جنان جمال مشاهدة الله يكون محروسا برعاية لطفه عن طوارق قهره أمنا به عنه لذلك قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم من مكر السابق فى الازل فانهم اصحاب العنايات فى سوابق علم القدم ولا هم يحزنون من مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الكفايات الى الابد وكيف يخاف من ينظر الى جماله وكيف يحزن من يكون فى سنا جلاله ولا يتم الولاية الا باربع مقام الاول مقام المحبة والثانى مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا يكون المحبة الا بكشف الجمال ولا يكون الشوق الا باستنشاق نسيم الوصال ولا يكون العشق الا بعد الدنو ولا يكون المعرفة الا بالصحبة واصل الصحبة وكشف الالوهية القديمة مع ظهور انوار الصفات جميعا فاذا رأى انوار الصفات وعرف النعوت والاسماء ومشارب الصفات وعرف بها الذات سبحانه ويخرج من درك الفناء فيها بنعت البقاء فيكون وليا فيورث محبته الطاعة ويورث شوقه الحلاوة ويورث عشقه بذل الوجود ويورث معرفته الخلو مما سواه فيورث الطاعة الفراسات وتورث الحلاوة اللطافة والظرافة ويورث بذل الوجود الكرامات ويورث الخلو مما سواه الهيبة والوقار فاذا كان كذلك بما وصفنا يكون الآية لله فى بلاد الله شمائله البشارة والسخاوة واخلاقه الصحبة والنصيحة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحفظ حدود الله على عباد الله فطوبى لمن رآه وطوبى لمن صحبه واثر خدمته وتصديقه ما ذكرنا وصف الله اياهم عقب هذه الآية بقوله **اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ** امنوا ما بينوا الله بنور الله وشاهد الله بشهود الله لياهم وعرفوا الله بالله حيث لا سبب لمعرفتهم الا كشف جمال الله

والافعال ... الافعال ... فى قوله ... فيها كما ... اى افترضت ... بأن اشتغلهم ... **لهم البشرى فى الحيوة الدنيا** ... التوحيد الذاتى ... من الجهات ... بما سوى الله ولانه ... الصدق المشاهد ... الاحكام ... الدنيوية ... فى العلوم الطبيعية ... فيها كما ... غير مكراه ... الجهة العلوية ... فى الروح ... الحقة ولا الحالات الملكية ... الروحية فبقيت الجهات الاربع مواقع ... اما من بين يديه فبأن يؤمنه من مكر الله ... بأن الله غفور رحيم ... واما من خلفه فبان يخوفه من الفقر ... من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ... فى المستقبل عند تأميله طول العمر واما من جهة اليمين فبان يزين عليه ... بفضله وعلمه وطاعته ويعجبه ... عن الله برؤيته تفضيله واما عن شماله

لهم وكانوا يتقون مما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فايما نهم يوجب الكرامات وتقويهم يوجب المشاهدات ثم افرح فوادهم بنيل وصاله وادراك مشاهدته بنعت الرضا عنهم فی الدنيا والاخرة بقوله **لَهُمُ الْبُشْرٰى فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وَفِی الْاٰخِرَةِ** ط ای لهم فی الدنيا مشاهدة البيان وفی الاخرة مشاهدة العيان لهم فی الدنيا مكاشفات وفی الاخرة مشاهدات لهم فی الدنيا التجلی وفی الاخرة مقام التدلی لهم فی الدنيا رؤية الله فی المنامات وفی الاخرة عيان المشاهدات ثم بين ان تلك الاصطفائية الازلية لا تتغير ابدا بقوله **لَا تَبْدِیْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** ط ای لا تبديل لما سبق لهم فی الازل من حسن عنايته لهم **ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ** ○ حيث نجوا من قهره وظفروا بوصاله ومشاهدته وای فوزا اعظم من ذلك قال الواسطی حظوظ الاولياء من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فنی عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جری فی السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مربوطا بما يستقبله وكل كوشف علی قدر طبعه وطاقته الامن تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه وقال بعضهم قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنی لانها موارد الحق سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الی الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء فی الدنيا يطيرون بقلوبهم ويتادون الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا ويانسون بالمولی ويستوحشون من نفوسهم الی وقت موافاة رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاولياء جملة قلوبهم وقلوب الاعداء محل اثقال نفوسهم من الشرك طمعا فی راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرائس الله ولا يری العرائس الا من يكون محرما لهم وهم محذرون عند الله فی حجال الانس لا يراهم احد قال ابو علی الجوزجانی الولی هو الفانی فی حالة الباقی فی مشاهدة الحق وذاته تولی الله اسبابه فتوالت عليه انوار الولی لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار وسئل ابو حفص عن الولی قال الولی من ايد بالكرامات وغيب عنها وقال محمد بن علی الترمذی الولی بشری كانه علی روحه فی منامه وعلی قلبه من تلطفه فروحه يسری الی تحت العرش فيسجد فيه وقلبه يسری الی فوق العرش فيلاحظ المجالس ويناجی ويبشر قال ابو سعيد الخراز فی قوله لهم البشری فی الحیوة الدنيا وفی الاخرة هم به وله موقوفون بين يديه غير ان الحق ممتع لهم بما له اراهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخاير مما لا يقع لهم علم به ولا علم عليه قبل حين وروده حتی يكون الحق مطالعا لهم علی ما يريد من ذلك علی حسب ما قسمه لهم فهم فی ذلك علی احوال شتی فذلك قوله لهم البشری فی الحیوة الدنيا وفی الاخرة قوله تعالی **هُوَ الَّذِیْ جَعَلَ**

لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اى جعل سكون العشاق المشتاقين والمحبين فى الليل للمناجاة معه ونيل الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام الهمة الجامعة بنظر عين الجمع اليها ما اطيب انس العارفين فى الليالى حين مطروا من عيونهم الباكية من شوق الله الدرر واللآلى وانشد اقفى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى بالليل والهم جامع وجعل النهار مبصرا بان انوار القدرة تطلع من جبينها كل لحظة شمس الصفات وانوار الذات فصارت مرآت تنظر العارفين وتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض قال بعضهم جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا ليبصروا فيه عجائب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى وامرت ان اكون من المسلمين يعنى المسلمين فى اسلام نبيه نوح صلى الله عليه وسلم انقياد نفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته وعظم كبريائه حيث نازعت نفوس المتصفين بصفاته بنعت الانانية من حدة سكرهم فى بحار التوحيد وقفار التجريد ومهمة التفريد لانه من اولى العزم وصار صاحيا بعد السكر وليس لاهل الصحو الاهد والاسرار تحت اذيال الانوار وايضا ان اكون من القائلين بالقلوب الربانية سهام امتحان قهر غيرة الازل قال بعضهم ممن تسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى من لسانى ولسانى الكذب والغيبة والبهتان قوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته الحق سبق سبحانه باصطفائية اهل حقيقته بالحق الذى للحق مع اهله فيظهر تلك الاصطفائية للخلق بالآيات الواضحة والكرامات المشرقة التى لا يكون الا بكلمات الازلية التى يكلم بها مع نفسه بسياق محبيه وعارفيه على كل مبطل ودافع عن طريق الحق قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق احق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اى باظهار ما اوجد تحت الكن قوله تعالى ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اى ان كنتم عرفتم الله وكنتم منقادين لربوبيته بنعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية يوجب تسليم الوجود لتصرف خالقه بنعت استلذاذ مرارة الامتحان سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما عرف الله سبحانه لهما مكان الدعاء حتى يعرفان مكان الاجابة والسوال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف مكان الاجابة لا يستحسن منه الدعاء والسوال اى فاستقيما فى معرفتكما مكان السوال منى بشرط معرفتكما منى مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايضا هذا تهديد لهما اى قد اجيبت دعوتكما لضعفكما عن تحمل وارد امتحانى فاستقيما بعد ذلك فى تحمل بلائى والصبر فيه فان استقامة المعرفة

يقتضى الرضا بالقضاء والسكون فى البلاء قال ذو النون الاستقامة فى الدعاء ان لا تقنطت لتاخير الاجابة
ولا تسكن الى تعجيل الاجابة ولا تسال سوال خصوص قيل اجيبت دعوتكما واستقيما على مناهج الصدق
قوله تعالى **فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ** كان صلى الله عليه وسلم
مصطفى فى الازل بشرط الرسالة والنبوة والمقام المحمود الذى خصه به عن جميع خلقه فلما جاء عليه ايام الاصطفائية ودلائل
الرسالة وحقائق انوار الوصلة بغتة ولم يحصل له تسرمد الحال فى البداية تردد حاله وعارضه وسرع ونعت
من فوت الحال فتسلى الحق قلبه بخطابه واحاله الى رؤساء اخبار كتبه المنزلة ليعرفوا من هناك نشر
فضايله واختصاصه فى الازل برسالته بما وجدوا فى كتبهم الا ترى كيف اراد ان تلقى نفسه من جبل حرا شوقا
الى جبرئيل عليه السلام ورسالة الله سبحانه حتى جاء جبرئيل واخذه وتسلاه بسلام الله ووحيه الا ترى
الى قوله زملونى زملونى ولا تعجب عن خواطر التردد عن البشر وان كان رفيعا فان شاهد القدم لو يقلب سرا الربوبية
يبلغ قلوب اهل اليقين ويفنى ارواح المقربين من يتخلص من معارضة النفس بعد المكاشفة وتلك المعارضة
يهيد من الحق امتحانا وعبرة حتى يطلع على الطالب شمس العناية وقمر السعادة فيرى الحق بالحق ويستقيم به
له الا ترى كيف قال عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة وكيف قال
نحن اولى بالشك من ابراهيم وليس هذا شكا فى وعد الله انه دفع المعارضة والخطرات الا ترى اذا استقام
وزال الامتحان من مقام العرفان والايقان كيف قال لا اشك ولا اشك لا تعجب مما ذكرنا فان الحق حق
والخلق خلق حاشا انه كان فى شك انما كان فى رؤية جلال القدم يرى نفسه غريبا عجيبا ويتعجب مما
يرى من غايب ضوح الرؤية كان كمن لم ير تحير فى امر الازلية واحكام الربوبية قد اضمحل الحدث فى القدم ويرى القدم ولم يرانه يرى القدم
بالحدث فدهش بين رؤيتين يسمع خطاب الازل فيرى الحدث متكلفا بين انوار القدم ع انا مبصر واظن انى نائم
من كان يحلم بالانه فاحلما كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما قال ابن عطا فى قوله
فان كنت فى شك مما انزلنا اليك مما فضلناك وشرفناك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
وهم الاعداء كيف وجدوا وصفك فى كتبهم وكيف راوا فيها نشر فضائلك بدل عليه قوله عليه السلام حين
انزلت هذه الاية لا اشك لا اشك قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ** تقاضى سر الازل من الازل لقهره ولطفه
اهلا يكونون من مصرفهما صادرين واليهما راجعين بنعوتهما فاجاب الحق سبحانه سره بكلماته الازلية بسعادة
السعداء وشقاوة الاشقياء فلزم سمات لطفه الازلية على وجوه المقبولين والزم سمات قهره على اعناق المطرودين
فبقى اهل اللطف من الازل الى الابد فى لطفه ويقبلون منه ما يصدر من ارادته ومشيته وامره وبقى اهل قهره

ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون

من الازل الى الابد فى ظلمات قهره فلا يرون واضحات مواهبه على انبيائه واوليائه الا ينكرون عليهما لانهم يرون بعيون مظلمة وابصار مطموسة قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لا يتبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله ان الذين حقت عليهم الاية قوله تعالى **لَمَّآ اٰمَنُوْا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ** اعلم الحق سبحانه ان شان مشيته لا يكون على سنن العقول وادراك الفهوم لما رفع مسنون المعهود الذى جرى عادته فى رسم المواخذة ان ياخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل التضرع والتواضع فحول ذلك وقبل تضرع المتضرعين عند معاينة الباس لئلا يظن ظان ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون فى حيز الادراكات التجأوا منه اليه فانكشف لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب دجى الضلال نعاينوه بعد التجائهم فعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فجازهم عن سطوات القهر لان رحمته سبقت على غضبه ولو لا كشف جمال الربوبية وانى حجابه لتكدروا واحترقوا وايضا لما امنوا اى عرفوا صفات الحق بعد بروز انوارها فى قلوبهم ارتفع عنهم عذاب البعد والفراق ثم بين اختصاص المختصين واصطفائية المصطفين انها بمشيته الازلية ولا بعلة الاكتساب يكون الولى وليا بل بفواتح كرمه وسوابق نعمه يرفع قوما من العارفين ويقهر قدمه بقمع اخرين وصرح الكون ان لو شاء خلقهم جميعا مستعدين للولاية بقوله **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا** ولكن جعل قوما غذاء رحمته السابقة وجعل قوما غذاء قهره الاول ليكون الصفتان على قوام حظهما من البرية وتبين خاصية احبائه وطرد اعدائه وفيه اياس الطامعين فى ايمان من ليس له اهلية لمعرفته قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ** كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته فى الازل بنعت اصطفائيتها بالولاية كيف تعرفه ومعرفته نتائج انوار طوالع صفاته فى قلوب العارفين قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا لسعادة سابقة له فى الازل ونور متقدم ثم زين السموات والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر فيها سبحات جلاله وشهود عظمته لنظار المعارف والباء الكون اشف ودعاء الاحباء والاعداء الى النظر اليها بقوله **قُلِ انْظُرُوْا مَاذَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى ما يبرز من نوره من جبين الشمس وسنا من عارض القمر وضيائه من مراة الكواكب الذى انكشف لخليله وسلبه من الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائل حين قال هذا ربى ثم اخبر عن خروجه منها الى انوار السرمدية والفردانية بقوله انى برىء مما تشركون اى لوان لكم بصائر الصفاتية وابصار الذاتية انظروا فان جمال القدم ظاهر للعاشقين عيان للمشتاقين وبيان للمحبين ثم بين ان من لم يكن له عن رتبة المحبة ونور من تلك الانوار الاتية علامات جلاله تعالى بقوله **وَمَا تُغْنِى الْاٰيٰتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ**

لَا يُؤْمِنُونَ ○ اى كيف يفعل الآيات بمن خلق محروما عن الايمان بمكونن الآيات قال بعضهم لا تصل
العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة ولما يغنى ضياء العقل مع ظلمة الخذل لان انما ينفع انوار العقل من كان
موئدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط فى هلاكه بعقله قوله تعالى ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ○ ان الرسل واتباعهم
من المؤمنين محفوظون بنور عنايته عن اقتحام قهر عليهم فنجى الانبياء والمرسلين من حجاب الخطرات ونجى اتباعهم من
حجاب الشهوات ونجى المؤمنين من غارات ابليس وسلب الشياطين ايما هو برعاية القديمة المقرونة بمحبته الازلية
اياهم لان من احب حل حفظه عن مهالك البعد منه نجى رسلنا منا ونجى المؤمنين من قهرنا الانبياء فى
عين الجمع وهم فى عين التفرقة هم فى الذات وهم فى الصفات وكان حقا علينا نجاة العارفين لانا اصطفيناهم
فى الازل بالكرامات والولايات ومن اصطفيناه حقا علينا الوفاء بما اخبرنا عن نفسنا فى حقه قال بعضهم نجى
رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوات العدو وشتاب لسر الذين امنوا بالرسل تجريبهم
على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاة من صدق فى عبوديته قوله تعالى وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَنِيفًا ج الدين ههنا محبة الله والشوق الى لقائه ومعرفة صفاته اى اقبل بوجهك الى هذه
الصفات الحنيفية الخليلية المبراة عن محبة كل مخلوق سوانا ثم اقبل بهذه الصفات جميعا وجهك بنعت الاستقامة
الى مشاهدة وجهنا الازلى المنزه عن التماثيل والتصاوير حتى ترانى بى وتصل اليك انوار وجهى الذى لو
اُسْلط ذرة منها على جميع الاكوان والحدثان من العرش الى الثرى يضمحل جميعا تحت انوار سلطان بهائى وجلالى
قال عليه السلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اى يستقيم بى
فى ذلك المقام حتى تطيق ان تحمل اثقال انوار مشاهدتى ثم خوفه من الالتفات الى غيره فى اقباله عليه بقوله
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ○ من الطالبين منى غيرى والاسرين على حبال مشاهدتى ما لا يليق به
من الحدثان قال ابن عطا صحح معرفتك ولا يكون من الناظرين الى شئ سوى الحق فيمقتك الله واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة
ثم زاد تاكيد الاقبال عليه والاعراض عما سواه بقوله وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ○ شدد
امر التوكل والاعتماد عليه بقطعة طريق الاعراض عما سوى ومهاد وبيّن ان من نظر الى غيره عند امتحان الله بالسراء
والضراء يكون مغلوب قهره متروك لحظه محروما من مراده محجوبا عن الله بغير الله باقيا فى فوت المراد ومن كان بهذه الصفة
فهو ظالم حيث وضع الربوبية عند من لا يستقل فى العبودية قال شقيق الظالم من طلب النفع ممن لا يملك نفع نفسه والضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه
ومن عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره قال الله فان فعلت فانك اذا من الظالمين ثم زاد تاكيدا اليه فى رجوع

وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ○ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ○ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ

عباده بالكلية واعراضهم عما سواه بقوله وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ عرف حبيبه ان كل حركة من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل روح وجسد وقلب ونفس وهمة وعقل وكفاية مستغرقة في بحار مقادير لا يجرى عليهم الا موارد القضاء والقدر وكل مشية في الامتحان بالضر وايصال النفع تصدر من حكمة السابق فينبغي ان لا يرى الغير في البين ان يمسسك الله بضر الحجاب فلا كاشف لذلك الا ظهور انوار وصاله وان يردك بخير كشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب وعلة من الاكوان والاعمال فان المختص في الازل بوصالنا لا يحتجب بشيء من الاشياء لانه في الفضل السابق مصون عن جريان القهر ثم علق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عن الكتاب البشر بقوله يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ من عرفائه لانه ساتر الاولياء في قباب عصمته عن طوفان قهره رحيلهم حيث رباهم بجماله واويهم الى وصاله قال ابن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع قوله تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ج الحق هو القرآن في ظاهر التفسير وحقائقه وتجلى ذاته في صفاته وتجلى صفاته في فعله فوصل بركة تجليه الى كل مبارك وانصرف نوره عن كل محروم ثم بين سبحانه ان عروس القدم قد انكشف لاهل العدم فمن رآه رآه بحظه الوافر ومن اخطاه اخطا طريق النجاة بقوله فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ج وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ج اى من عرفني فمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله راجع عليه فان ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولى تعالى هو بنفسه في الهداية والضلالة بقوله وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۝ قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك ان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ان الله سبحانه امر نبيه بمتابعة مراده واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا بقضائه بقوله وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ج وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝ اى اتبع ما يصل في قلبك من خطاب الازل وطيب وصالك بطيبه واصبر اذا شممت رائحة وصلتي ولا تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب عن مشاهدته ويريح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب بلا وهو خير الحاكمين بان يفرق بين اوليائه واعدائه ويخلص اهل العرفان من اذية اهل الحرمان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ... قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ... خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ... وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ ... وَأَن تُشْرِكُوا ... فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

واصبروا الصبر على الاتباع وترك تدبير النفس فيه النجاة عاجلا من عوطل النفس واجلامن حياء المخالفة والله اعلم

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الالف اشارة جميع الاوايلات التى جرت فى سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التى وجبت احكامها فى الازل على اهل العبودية والراء اشارة الى راحات مشاهدة الذات والصفات للارواح والاشباح قوله تعالى **كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ** مخبرات الكتاب من عيون الصفات والذات نزهت عن تغاير الحدثان لان اصلها صفة القدم وليس فى القدم تبديل وتغير **ثُمَّ فُصِّلَتْ** اى بينت للارواح العارفة والقلوب الشائقة معارفها وحقائقها وتلك الايات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرف لهم احكام الربوبية والعبودية لتشهد ما بانوارها شهود انوار الحق ويعلموا ما يجرى من احكام الغيب القدرى على الخلق قوله تعالى **مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ** هو من كلام ازلى حكيم اذ حكم باصطفائيتهم عرفانه بمعرفته خبير باستعدادهم وقبولهم بوصف محبة عبوديته قال بعضهم احكمت اياته فى قلوب العارفين وفصلت احكامه على ابدان العاملين قيل احكمت اياته بالكرامات وفصلت بالبينات قال الاستاد فى قوله احكمت حفظت عن التغيير التبديل ثم فصلت تبيان نعوت الحق فيما يتصف به من جلال الصمدية وما يعبد به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتب بهذه الاوصاف ان لا يكون العباد الا لمولاهم لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب الربوبية والعبودية بقوله **اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ** ط اى لا يلتفتوا الى ما لله فى عبادة الله ثم بين انه عليه السلام نذير بعظائم قهره وبشير بلطايف وصله قال الاستاد نذير من الله بالفرقة بشير بدوام الوصلة ثم امرهم بالافتقار الى مشاهدته والافتخار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة غيره فى طلبه ادراك جماله والرجوع من قهره الى لطفه وسن النفوس وحظها وهواها الى مراده ومتابعة امره بقوله **وَاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ** استغفروا من جنايات الاسرار وتوبوا اليه لطلب الانوار بنعت ترك النظر الى الاغيار قدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقديس والتوبة تخليص الاستغفار من الزلل والتوبة من الغفل سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوى وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شئ سوى الحق لما بلغت فى ذكر التفسير الى ههنا سالنى بعض اهل الصحبة عن حقائق استغفار العارفين فقلت استغفارهم عن كون وجودهم مع كون الحق وعن تقصيرهم فى المعرفة عن ادراك

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْاَعْرَافِ رِجَالٌ يَّعْرِفُوْنَ كُلًّۢا بِسِيْمٰىهُمْ ۚ وَنَادَوْا اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ اَنْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ ۟ لَمْ يَدْخُلُوْهَا وَهُمْ يَطْمَعُوْنَ ۝ وَاِذَا صُرِفَتْ اَبْصَارُهُمْ تِلْقَآءَ اَصْحٰبِ النَّارِ

حقائق صفات معرفتهم وعن دعوى الانانية فى السكر فى مقام صحوهم وعن غاشية عين العبودية فى مشاهدة الربوبية الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة ومن جملة استغفاره عليه السلام فى هذا المقام استغفار من رؤية وجوده فى وجود الحق وعن رؤية مشاهدة الالتباس فى رؤية مشاهدة صرف الوحدانية وعن خواطر الانانية وبعد رؤية الازلية ثم بين انه تعالى يجازيهم بعد تبرئهم مما سوى الحق الى الحق بالتمتع بلقائه ووصاله والفرح بجماله ابد الابدين بقوله **يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا** المتاع الحسن انوار المواجيد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الافكار ونزول حقائق الكواشف وظهور لطائف المعارف والفرح برضوان الله ولين العيش فى مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع مناقي من الدنيا لقاؤك مرة فان نلتها استوفيت كل مناتيا قوله تعالى **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** يوت فضل مشاهدته لمن له فضل معرفته ويوت فضل وصاله لمن له فضل الشوق الى جمال ويوت فضل الكرامات لمن له فضل العبادات ويوت فضل التحقيق لمن له فضل التوفيق ويوت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل ويوت كل ذى فضل الندامة على ما سلف من ذنوبه والاستغفار من زلله والرجوع من نفسه الى خالقه فضل طمانينة القلب بالذكر وفضل رؤية منه الحق بنعت نسيان الخلق ووصل المؤانسة بروح الوصال ولذة نور الجمال قال الواسطى فى قوله يمتعكم متاعا حسنا طيب النفس سعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شئ احسن على العبيد من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالميسور والصبر على كرمه المقدور وقال الواسطى ويوت كل ذى فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع قال النصراباذى رؤية الفضل يقطع عن المنفصل كما ان رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل متحقق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة قال الجوزجانى من قدر عليه الفضل فى السبق يوصله الى ذلك عند ايجاده سئل ابو عثمن عن قوله ويوت كل ذى فضل فضله قال تحقق امال من احسن ظنه به قوله تعالى **يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرون من اذكار القلوب وما يعلنون من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله فواد الصديقين فيرون بابصار قلوبهم ما يجرى فى صدور الخلائق من المضمرات والخطرات كما يرون الظواهر بعيون الظاهرة قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال قائلهم يعنى ان المرء بفواده يرى كل ما فى الفواد بالعين بادٍ قال فارس يعلم ما يسرون

من احوالكم وما يعلنون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابن عكم وقال ايضا الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار وقال بعضهم ما يسرون من الاخلاص وما يعلنون من العبادات قوله تعالى **وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا** دعى الجمهور بلسان التوحيد الى منازل التفريد ليدخلوا الى مرابع الرضا و يجلسوا على مسائد الصفا و ينظروا في مرآة الاقدار مباصر الانوار لتطمئن اسرارهم في جريان التقدير بما راوا من سوابق القسمة واوائل الحكمة لكل دابة رزق عليه بقدر حوصلتها فرزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق الوصلة للاسرار ورزق الرهبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد ورزق الحيوان روح العنصر ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع اقتحام ظلام عظمة الافعال ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق الانسان الذي تعيش به هو فيض الفضل وروح الفعل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصادر الجميع من افعاله وصفاته وذاته لما قال **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول انوار افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات ومستقر الاشباح اكناف الايات ومستودعها قبور المجاهدات ومستقر النفوس الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها الفناء في الموحد مستقر الجميع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الاية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد فابوا باجمعهم الا اعتمادا على عواري ما ملكوا الا فقراء المهاجرين فجرت تلك البركة في الفقراء الصادقين الى من ترسم بهم من الصوفية فانخلق ابوا الاعتماد على الاسباب وانت هذه الطائفة ان تعتمد على غير المسبب وهو من اشد المناهج قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها في الطاعات ومستودعها في الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد يقال النفوس مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة ودیعتها والارواح مستودع المحبة فالمحاب ودايع فيها والاسرار مستودع المشاهدات فالمشاهدات ودائع الله قوله تعالى **وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ** ان الله سبحانه وصف الممتحن الذي ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين واقتحم في خطوط النفس وظلمات هواها واحتجب بها عن مدارج مراتب الذاكرين والصالحين لم يتدارك ما فاته من عوارض الاوقات حراسة لانفاسه

بقى فى حجابه وايس من مدارك احواله وزاد خوضه فى متابعة النفس ويكون هالكا مع الهالكين وكم من طائفة هلكوا فى هذه الورطة ولم ينتعشوا قال قائلهم وكان لى مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته الايام حين صفا المخازن للوسمية من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع منه من سنى المقامات والاحوال فيحكم لقلبه بالموت ولسره بالعمى عن طريق الهدى لذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة ثم ذكر سبحانه وصف المتخلص من محن الفراق والناقه من مرض سم افاعى القهر بفرح الترياق اذا ادركه ملاطفة وطلع عليه شمس العناية مشرقة الكفاية واقبل عليه ايام السعادة بعد ذهاب ايام الشقاوة بقوله **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي**

اذقناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذقناه من شراب الوداد بعد رجوعه الى المراد يطرب بالمواجيد ويسكره انوار شراب الوصلة فيهيج نفسه بهيجان قلبه ويضطرب بفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ويظن ان الاوقات باقيات عليه فيدعى بدعاوى البشرية بالمقامات والاحوال عند الخلق وذلك غلط عظيم يفرح بغلطه ولا يعلم مزلة قدمه فيكون بعد ذهاب الوقت كما كان وذلك معنى قوله **إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ** ○ ثم استثنى الله سبحانه اهل الاستقامة والثبات فى موازات تجلى انوار قدمه بنعت الخشوع والفناء حتى يجرى عليهم بديهة المكاشفة وصولات الوقت بقوله **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى صبروا فيما وجدوا واستقاموا على الزلفة والرفع القربة ولا يفشون تلك الاسرار عند الخلق بنعت الدعوى ومعنى قوله عملوا الصالحات استقامتهم على تدارك الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق على هواهم حيث يراعون انفاسهم ويقدسونها عن شوبها مع الخطرات ثم وعد الله لهم بصبرهم واستقامتهم وتدارك احوالهم عقل زمان صفهم من الفترة والغفلة وانه تعالى يسترهم عن نفوسهم وهواجسها وشياطينهم ووساوسها بقوله **أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** ○ المغفرة اقبال الله عليهم بوصف قبولهم والاجر الكبير دوام الاوقات على السرمدية وتواتر المواجيد وبلوغهم الى انبساطات الاول بوصف دفع الاحتشام وتذكير ما سلف من الفرقة وقال الاستاد فى تفسير قوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته من استمسك بعروة التضرع واعتكف بعقوة التذلل وتحسى كاسات الحسرة فلا بعد تحمل طالعة الحق بنعت الرحمة وجدد له ما اندرس من احوال القربة واطلع عليه شمس الاقبال بعد الافول والغيبة كما قيل تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح فى ظلمة الغيب وليس للاحوال الدنياوية كبير خطر فى التحقيق ولا بعد زوالها وتكدرها من جملة المحن عند ارباب التحصيل لكن المحنة الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال وتكدر مشرب القرب وافول شوارق الانس ومد بصائر ارباب الشهود فعند ذلك يقوم قيامتهم وهنالك تسلب العبارات وهى ارواح فتقطر من العيون بتصاعدها

اى خلق ... فى الجهات الست ... عالم الاجسام ... ثم استعلى متمكنا على العرش ... ثم تجلى فيها ... فيه باثبات صور الكائنات عليه ... السموات ... التى تنتقش فيها صور الكائنات فيها ثم هو الشكل التاسعة ... والاثبات فيها على ... ما يشاء ويثبت ... بصورها ويلتقيح ... وفى قوله يمحو الله ما يشاء على وجه ... ما سبق فى تاويل ... بطنان العرش ... باطنه هو العقل الاول ... عن العرش ... وهو محل القضاء السابق ... الاستواء ... بطنان العرش ... الاستعلاء عليه ... عليه ... باثبات صورها ... من خيوان ...

هٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً

الناقة لصالح عليه السلام كالعصا لموسى عليه السلام والحمار لعيسى والبراق لمحمد عليهم السلام فان لكل واحد من الانبياء وغيرهم مركبا هو نفسه الحيوانية الحاملة لحقيقته التى هى النفس الانسانية وتنتسب بالصفة الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة من غاية اللين سهولة قوية منذللة فمركبه ناقة ونسبتها الى الله لكونها مامورة بامره مخصصة فى طاعته قربه وما قيل ان لها شرب يوم ولهم ... بينها وبينهم

فاذا نعق فى ساحات هؤلاء غراب البين ارتفع الى السماء نياح اسرارهم بالويل ومن جملة ما قالوا فى ذلك شعر قولا لمن سلب الفواد فراقه + ولقد عهدنا والمناح عناقه + تفدا الغراء فبالذى هو بيننا الا وثبت لنزدنا اذ قام عهدى لن يجد الهوى ازماننا + نور الصبابة لا يضيق نطاقه + فالان مد غل الزمان بوصلنا + ضاق البسيط فشانه فعراقه + هل ترتجى من وصل عزة رجعه + تخفوا على قمر يدوم محاقه + ان كان ذاك كما تريد فخذ ما فجر المسرة ان يرى اشراقه + قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ فِيْهَا وَهُمْ فِيْهَا لَا يُبْخَسُوْنَ** ○ اخبر الله سبحانه اهل الرياء والسمعة الذين لا يريدون من اعمالهم الا الترفع والجاه والزينة والمال وهم من الاخرة بها محجوبون ولو ذاقوا طعم رؤية الاخرة وجاء اهل المعرفة التفتوا الى حظوظ انفسهم ومع ذلك اعطاهم الله ما يحجبهم عنه فى الدنيا والاخرة ولا تظن يا اخى ان العارف المتمكن اذا باشر الدنيا وزينتها هو من جملتهم انه يريد الله برغبة المعرفة والشوق ويريد الدنيا للكفاف والعفاف يرزقه الله حيوة حسنة طيبة بانه يجعل الدنيا خادمة له فيجعله فى اعين الخلق وترفع هيبته فى قلوب الناس قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال عليه السلام من احسن فقد وقع اجره على الله فى عاجل الدنيا واجل الاخرة وليس كالمرائين الذين جعلهم الله محرومين عن شرف الاخرة بقوله **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوْا** قال ابو بكر الوراق الحيوة الدنيا هى ارتكاب الامانى واتباع الشهوات والجولان فى ميادين الامال والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فيها من الاموال من وجوه الحرام والحلال فى زينة الدنيا هى ما اظهر الله فيها من انواع العلائق التى اخبر الله عنها بقوله زين للناس حب الشهوات الاية وتصديق ما ذكرنا من وصف العارفين والمرائين قوله سبحانه **اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ وَيَتْلُوْهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ** تقدير الاية على وجه الاستفهام افمن كان على بينة من ربه كمن هو فى الضلالة والجهالة افمن كان معرفة من ربه وولاية وعلامة من كراماته وكل عارف اذا شاهد الحق سبحانه بقلبه وروحه وعقله وسره وادرك فيض انوار جماله وقربه يوثر ذلك فى هياكله حتى يبرز من وجهه نور الله الساطع ويراه كل صاحب نظر قال تعالى ويتلوه شاهد منه فالبينة بصيرة المعرفة والشاهد بروز نور المشاهدة منه وايضا البينة كلام المعرفة وشاهده الكتاب والسنة ومن كان بهذه المثابة يرى بعين الحق مكنون الغيوب واسرار القلوب ومشاهدته غالب على يقينه ويقينه غالب على بصيرته وبصيرته غالبة على عقله وعقله غالب على نفسه بحيث لا يزاحمهوا جسها على مناطق الغيب وظلمتها لا تغشى انوار القرب بل هى فانية بجملتها تحت وارد الحق من الكشف والعيان والبيان ويبين ما قلنا بشهادة قوله تعالى **فَلَا تَكُ فِىْ مِرْيَةٍ مِّنْهُ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ** كل وارد من الحق فهو الحق

فتم صيا يوم اشارة الى ان مشربهم من القوة العاقلة العملية ومشربها من العاقلة النظرية وما آوى انهاكم وشربها كانت تنتج فيحلب منها اللبن حتى ملؤا وليهوا اشارة الى ان نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النافعة للناضجين من علوم الاخلاق والشرائع والآداب ويخرج وجهها من الجبل ظهورها من بدن صالح عليه السلام هذا هو التاويل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا تشكيك فيها منها ومما يؤيد التاويل تسوية النبى عليه الصلوة والسلام عاقرها بقاتل على عليه السلام حيث قال يا على اتدرى من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدرى من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك واشار بيده الى لحيته ورأسه ورأى انه قال من يخضب هذا بهذا **فَاَلْقٰى مُوْسٰى عَصَاهُ** اعجاز موسى كما هو الا انها اشارة الى نفسه التى يتوكأ عليها فى الحركات والافعال الحيوانية ويهش بها على غنم القوى والتاويل صوات الصبا انشاة الى نفسه البهيمية السلبية وورق الآداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات الحسنة من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها ورياضته لها منقادة لتصرفاته مطواعة لاوامره مرتدعة عن افعالها الحيوانية الا باذنه كالمعصا فاذا ارسلها عنه

حين زال عنده معارضة النفس فان خطر معارضة فى اقل نزول الوارد فهى امتحان الحق نيرد عليها واردات حقيقة فتزيلها اصلا قال الله فلا تك فى مرية منه انه الحق من ربك حين بقيت الواردات وزالت المعارضات قال ابو عثمان من كان على البينة لا يخفى عليه سر قال رويم البينة هى الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب قال الجنيد البينة حقيقة يويدها ظاهر العلم قال ابو بكر بن طاهر من كان من ربه على بينة كانت جوارحه وقفا على الطاعات والموافقات ولسانه مزموما بالذكر ونشر الآلاء والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفيق وضياء التحقيق وسره وروحه مشاهدا للحق فى جميع الاوقات عالما بما يبدو من مكنون الغيوب ومستورها ورؤيته للاشياء رؤية يقين لا شك فيه وحكمه على الخلق كحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى الا بحق لانه مستغرق فى الحق فانى له مرجع الا الى الحق ولا اخبار له الا عنه ولما وصف الله اهل البينة وصدق الشاهد وصف المخالطين ومدعين مقامات اهل الولاية افتراء وزورا وبهتانا قال الله **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اى اى ظالم اشد ظلما ممن يدعى الولاية وكان فى سابق الحكم كذابا كانه يريد نقض ابراهيم حكم الازل الذى سبق بكفره وزوره وبهتانه وسبق بعنايته الاولياء والصديقين فظلمه من جهة كذبه على الله باخراج نفسه على دعوى الولاية وهو كاذب وغرض هؤلاء المفسدين صرف وجوه الناس اليهم رياء وسمعة وجاها فيعرفهم الله بجميع الخلائق حين يعرضون على ربهم ليفضحهم ويكشف قبايحهم عند الخلق ويجعلهم على رؤس الاشهاد بدعاويهم الباطلة فيشهد على كذبهم كل صادق فى الحضرة ثم تبعدهم عن القرب والوصال الى النار والوبال قال بعضهم المفترى على الله من اتخذ احوال السادات بدعوات لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهده اولئك الذين يفضحهم الله فى الدنيا يكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشياء فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا بالعوارى من لباس السادة فهذه فضايحهم فى مجالس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى الفضيحة فى مشهد الحق قوله تعالى **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** لا يسمعون خطاب الحق باسماع القلوب ولا يرون مشاهدة الحق بابصار الارواح وكيف يسمعون وما سبقت لهم فى الازل العناية وكيف يبصرون وليس لهم حظ عن انوار القربة وما تطلع من وجوه الصديقين والعارفين قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه لسماع الحق وكيف يبصر من لم يكتحل بنور التوفيق اذ لا سماع الا عن اسماع ولا يبصر الا عن ابصار قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** امنوا اى ايقنوا مواعيد الغيب بنعت رؤيتها وعملوا الصالحات بذلوا مهجهم للوصول الى قرب الحق وذكوا سرائرهم بصفاء الذكر وجولان الفكر

عند الاحتجاج فى مقابلة الخصوم ومحاربتهم كالثعبان تبتلقف ما يافكون من حبال تزويرهم من مغالطاتهم الباطلة ويبطل دعاويهم ويعضد فى اثبات مقاصده عند الخصام مرادا ظهر قوله **وَنَزَعَ يَدَهُ** وتظهر نور حقيقة دعواه والظاهر فيخرج بالحجج البيضاء مما انه هو الصدق والبلاغة والفصاحة كان عليه محمد عليه الصلوة والسلام ... كان معجزة القرآن وصلاح ما يلزمهم وتمام ما يطلب... **مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ** الى اجابة امره بصوم ثلاثين فلما تم ... فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة بان يتقرب اليه بما يتقرب به فى الاخير اشارة الى انه خلص عن حجاب ... والذات فى الثلاثين لكن بقى منه بقية وجودها واستعمال السواك عند قوله **رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ** والثانى اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتى

وانخبتوا الى ربهم فنوا تحت انوار سلطان كبريائه حين عاينوها بابصار اسرارهم اولئك اصحاب مشاهدة صفات البقاء بعد فناهم في انوار صفات القدم يا قومي البقاء بلا ضرر الفناء لانهم لا يزالون بعد ذلك الا اصحاب الصحو بعد المحو قال شاه الكرماني رحمة الله عليه الاخبات ثلثة غم الاياس مع التوبة لكثرة العود الى الذنوب وخوف الاستدراج في اسبال الستر وتوقع العقوبة في كل وقت حذرا واشفاقا من العدل قال الاستاد الاخبات التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات المخبتين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة بالسر ثم ان الله سبحانه فرق بين المقبولين في الازل بنعت اصطفائيتهم بالولاية وبين المطرودين في القدم باحتجابهم عن الوصلة والمشاهدة بقوله **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** مثل المحقق والمدعى كمثل السميع والبصير والاعمى السميع يسمع بسمع الحق من الحق كلمات الحق التي يفرق بها بين لمات الملكوتية والهواجس النفسانية ويبصر ببصر الحق جمال الحق الذي ينور بصائر العارفين وابصار المحبين بحيث يرون بها ضمائر القلوب وحقائق الغيوب فهذه الاوصاف وصف المحققين وقال القائل في هذا المعنى ؎ ليلي من وجهك شمس الضحى + وانما السدفة في الجو + الناس في الظلمة من ليلهم + ونحن من وجهك في الضوء + والجاهل الغاوي لا يسمع مواتف الالهام بآذان ليس له سمع الخاص ولا يبصر انوار المعرفة بعوارضات البشرية ما ابين مثل الحق حيث بين صريحا نعوت العارفين وسمات الجاهلين ثم استفهم عن اهل العقول استواء اهل له حراي لا يستويان وكيف يستوي حال العارف بالله والجاهل بالله قال بعضهم البصير من عاين ما يراد به وما يجري له وعليه في جميع اوقاته والسميع من سمع ما يخاطب به من تقريع وتاديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب في حال من الاحوال وقيل الاعمى الذي عمي رؤية الاعتبار والاصم الذي منع لطائف الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا تنكر شيئا ولا يتعجب من شئ وقيل السميع من يسمع من الحق فيميز بذلك الالهام من الوسواس وقال الجنيد الاعمى هو الذي عمي عن دراك الحقائق وقال الاستاد الاعمى من عمي ابصار رشده والاصم الذي طرش سمع قلبه فلا بالاستدلالات يشهد سر تقديره في افعاله ولا بنور فراسته يتوهم ما وقف عليه من مكاشفات الغيب بالقلبه وقال البصير هو الذي يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد صفاته بعين اليقين ويشهد ذاته بحق اليقين فالغائبات له حضور والمستورات له كشف والذي يسمع بصفته لا يسمع هواجس النفس ولا وساوس الشيطان فيسمع من دواعي العلم شرعا ثم من خواطر التعريف قدرا ثم مكاشف بخطاب من الحق سرا فهؤلاء لا يستويان ولا في الطريق المتقيان تنظر ما قال الاستاد ما انشد ؎ ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقبل يمان

قوله تعالى **مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ**

هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ

هذا عادة السفلة واهل الجهل والغباوة الذين قاسوا بآرائهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين لو شاهدوا ذرة من حالهم لماتوا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الشقاوة الازلى محجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم وبقوا ببظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة فى الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها فى الملكوت الجبروت وتكبروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم حقائق القوم قال ابن القرشى لم يشهد مخالف الانبياء والرسل منهم الا الهياكل البشرية وعموا عن درك حقائقهم فى ميادين الربوبية و اختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نراك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الجواب لانهم فى مشاهد القدس قوله تعالى **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ** بين سبحانه من قول نبيه نوح عليه السلام انه قال ما انا بطارد قوم اختارهم الله بالنظر الى جماله والجلوس على صفائح قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته وذاته وقربه وقرب قربه فى الازل وسابق العلم تصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اى ليس على قبولهم وطردهم من اختارنى بالرسالة فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا ينظر والى انكسارهم فى الطريقة واعراضهم عن دنيا الدنية ورثاثة ثيابهم وصفرة الوانهم وقصر كمامهم فانهم حمايم ابراج الملكوت وبزاة معارج الجبروت قال ابو عثمن فى هذه الاية انما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى **وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ** اى كيف ينفع نصيحتى لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل والنصيحة لا تنفع الا لمن كان فى قلبه زاجر من ربه يمنعه من المعصية يحثه على استماع النصيحة قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قوله تعالى **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا** فى هذه الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعانة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقائق المصنوع فى علم الله فيصنع الفلك بمنقوشه على نقش خاتم علم ملك الازل اى اصنع الفلك بعينى كما كنت اردت وجود السفينة فى الازل وذكر الاعين وهذا اشارة الى عيون الصفات التى معادن انوارها حقائق الذات اى لتنصف عينك فى صناعة الفلك باعين الصفاتية لترى بها ما اردنا من هيئتها وتركيبها وذلك موجود فى كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع وبصره الذى يبصر الحديث وايضا فيه تقاضا جريان العبودية فى مشاهدة الربوبية كقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه وايضا اى كن فى عيون رعايتنا وحفظنا ولا يكن فى رؤية حملك والاعتماد

يٰمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

فان من نظر الى غيرى احتجب بغيرى عنى قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبيرك اصنع ما انت صانع من افعالك على مشاهد تنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا رعاية وكلاية فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه سقطت عن اعيننا قوله تعالى **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ** ○ ان الله سبحانه ادب نبيه نوحا عليه السلام ههنا عرفه سابق العلم في غرقهم وهلاكهم ليعرف طريق الدعاء ومكانه وعرفه انه سبق بالدعاء عليهم قبل ذلك ولم يقبل ههنا لان دعاء الاول موافق القدر والعارف المجاب اذا دعا على احد بعد ذلك الا ترى الى قول ذى النون عليه السلام حيث دعا على اهل سعايته كيف كانوا يغرقون فقال بعد ذلك الهى تبت ان لا ادعوا على احد من عبادك بعد ذلك وفيه وصف رقة قلب نبيه عليه السلام عليهم بعد احتمال جفوتهم واذيتهم وهكذا يكون شان الصادقين قال ذو النون ان كنت قد ابديت في الازل بشئ من العناية فقد نجوت والا فان النداء والدعاء لا ينفذ الغرق قوله تعالى **إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** هذه الاية وافق قوله تعالى ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون لان سوابق السعادة والشقاوة لا يتغير بصنائع الحدثان ولا يزال هما على وصفهما الى الابد كما كانا فى الازل قال بعضهم بالسبق قيد العواقب فمن اجرى له فى السبق السعادة كانت عاقبته السعادة ومن اجرى له فى السبق الشقاوة كتب له بالشقاوة والسنة الانبياء والاولياء قاصرة عن سوال مخالفة ما جرى فى الازل لانه حكم القاهرية سلطان الجبارية قوله تعالى **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** البحر بحر القدم والابد والسفينة قلب العارف يجرى بشمال العناية بروح الناطقة الربانية بسم الله مجريها فى قلزم الصفات ومرسيها فى قاموس الذات ثم اخبر سبحانه عن كمال كرمه حيث لم يسد عليها الجرى فى الصفات مع حدوثيتها ولم يفنها فى الذات مع ضعفها بقوله **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ وايضا اى انبسط الله اياها بانوار جمال مشاهدته تجريها فى الصفات ويقبض الله اياها بسطوات العظمة سكونها وثبوتها قوله تعالى **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ** اى لا عاصم عند صولة تلاطم بحار قهريات الاعواصم انوار اللطفيات من التجى اليه منه فاديه عنه قال الانطاكى لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا من دله على الاعتصام به وذلك الذى يعصمه الله من امره قوله تعالى **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** لما اصبحت سفينة القلوب فى بحار غيوب القدم ودارت فى لجج عظمتها كادت ان غرقت بطوفان غيرتها فسبقت لها عناية الازلية وما ابقتها فى بحار الفناء لئلا يفنى العبودية فى سطوات الربوبية فنادى السنة الوصال الى سماء كمال الذات وارض الصفات يا ارض ابلعى ملوك ويا سماء اقلعى فامتنع الذات والصفات عن دركها وتلطفت الصفات والذات عليها بارجاعها الى مشاهدة الافعال

ربع

تكون فى مقام القلب دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء فى مقام الصحو والفناء فقام كبرياؤه تعالى مقام تكبرهم كما قال جعفر الصادق عليه السلام فى جواب من قال له فيك كل فضيلة الا انك متكبر فقال لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام منى مقام التكبر **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ** اى ستروا صفاتنا وتجلياتها لهم بصفاتهم وجنة النفوس والافعال ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقاء الآخرة لما حبطت اعمالهم **حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ** لاحتجابهم عن الآخرة وحرمانهم عن الثواب وان عذبوا احيانا **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ** من بعده من حليهم اهل الاستعداد **عِجْلًا جَسَدًا** من اشتياقهم بحيث لهم الطالبين للسلوك وهم **لَّهُ خُوَارٌ** وصفاء القلب والرقة والاستعداد فاخذتهم الصاعقة اى رجفة البدن **أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** المصعوقون فى قوله عند طيران النفوس من مبادى صعقة الفناء عند طلوع تجليات الصفات لا يطيقون الانوار ولذا قال من اشتياقهم بالجسد وتاثره وارتعاده بها **قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ**

والايات وا ندرس عليها مسالك الازال والاباد وهذا معنى قوله وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى جرى عليها احكام معارف الذات والصفات وغرق منها ما دون الذات والصفات فى الذات والصفات من النفوس وهواجسها والشياطين ووساوسها والعقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواءها بنعت التمكين على جودى الطريق والحقيقة ان يكون ساكنة بعد الاضطراب فى المواجيد وصاحية بعد السكر باشربة بحار المقادير وهذه برمتها مشروحه فى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان بين قاب قوسى الازل والابد بقوله فكان قاب قوسين او ادنى واستعاذ فى دنو الدنو من الغرق فى بحار الازل والفناء فى ميادين الابد من قهر طوفان قلزم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عناية القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك كان عليه السلام فى مدارك الصفات ومرائى انوار الذات سابحا فى بحر حقائق الازلية فخاف من فنائه فى قهر النكرات ففر تارة من الصفة الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل ومن الذات الى الذات تارة فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط غيرتك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا اى اعوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقائك من صولة عساكر تجلى قدمك فلما دار فى الصفة وخاف من الزوال فر منها الى انوار الافعال ليروح فواده الغائب فى الالوهية عن اثقال برحاء العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة دعائك الازلى من عقوبة هجرانك الابدى فلما استروح من اثقال السير فى الصفات بلطائف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك من حلاوة جمال مشاهدتك التى تصير لعاشق بك بنعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية فى مشهد تنزيهك اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون انت يكون وازول كما لم ازل ازول وتكون كما لم تزل يكون فلما فنى عن رسوم العبودية وعن مشاهد الربوبية من الافعال والصفات وبقى بازاء انوار الالوهية بنعت استقامة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الازلى واثنى به عليه فقال لا احصى ثناء عليك ثم اخرج الثناء والنفس والعبودية والتكليف والكينونه والقرب والبعد والتصاريف والعلل من ساحة وجود صاحب الجود الازلى بقوله انت كما اثنيت على نفسك جئنا الى ظاهر الاية ان نبى الله نوحا عليه السلام كان فى مضيق القبض من اذيه قومه فاشتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض وانسا بلا وحشة فدعا ربه حتى تخلصه من ذلك فاغرق قومه وناجى ربه وانفرد به عن كل فتعاضى بشريته ابنه فجاء الموج واغرق الكل حتى لا يبقى فى قلبه غير الله وقال الاستاد لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء فكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق ابن نوح فكان كما قيل ؎ عجبت لسعى الدهر بينى وبينها + فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ثم اخبر سبحانه عن انبساط نبيه نوح عليه السلام بقوله **ونادى نوح ربه**

اذ لا قول للحق ... والفناء ثم عند الصعقة ... ثبت كلمة فتجد عندها وقوله رب لو شئت عند ... الفراق عندها صبر من غلبة الشوق عند ... ما كان الذين وفقدان ... عليه السلام فى مثل هذه ... لم يخالف ... ثم قال ... رب ... اتهلكنا ... لم يلذ فى ... البيت ... لو هذه التمنى ... نفسه على الجبل ... بالقاء ... من عباده ... بما فعل السفهاء منا ... بطول الحجاب ... بصفاتها ... الاحتجاب ... والاستبصار ... هوى النفس والاحتجاب ... قبل التيقظ والاستبصار والافتتان ... السفهاء ... نور البصيرة ... السلوك وظهور ... مع النفس وصفاتها ... من الوقوف ... ان هى الا فتنتك ... اى ما هذا الا ابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاء ... لا مدخل فيها لغيرك **تضل بها من تشاء** والشقاوة والجهل والعمى ... من اهل الحجب **وتهدى من تشاء** من اهل السعادة والعناية ... والهدى **انت ولينا** متولى امورنا القائم بها ... فى مقام تجلى الافعال ... ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت ... افعالنا **فاغفر لنا وارحمنا** بافاضة ... ودفع حجاب الانية ... **وانت خير الغافرين** ... شهود ...

فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ تحرك سر بشريته في موضع امتحان الحق حيث من حقه تقديس الاسرار عن النظر الى الاغيار و بذل الموجود والمجهود وبينه بين الخليل عليه السلام في منزل الامتحان فرق حين القى الى النار ولم يلتفت الى اعانة المخلوق حين قال اما اليك فلا وسلم نفسه ولم يتعرض لقلبه معارضة برئ من حوله وقوله ومن نفسه والكون جميعا وههنا قد التفت الى غرق ابنه واين ذكر الابن في منازل التوحيد والتسليم والرضا شرط المعرفة والتوحيد فنادى في قد طاب في مناداته مع ربه سبحانه وسال ابنه وحكم بانه اهله وليس هو من اهله قال تعالى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ وايضا تعرض داء علقة البشرية بينه وبين رؤية القدر السابق ولولا ذلك بارسال الله بالمناداة في منازل الانبساط واسرار المناجات لطائف الخطاب حقائق المكاشفات وكل انبساط في مقام الامتحان ليس على مقارنة رؤية حكم السابق فهو ساقط عن محل البلوغ وادراك المراد قال الحسين لم يؤذن لاحد في الانبساط على بساط الحق محال لان بساط الحق عزيز حواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد كنوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي قيل انه ليس من اهلك ثم ان الله سبحانه عرف نبيه نوحا عليه السلام بعد ارتفاع الاهلية بينه وبين ابنه بارتفاع اهلية المعرفة والمحبة بين روحه وروحه في منازل الاول عند عبد الله وذلك ان في الازلية لم يوت الله ابنه اهلية عرفانه وانفائه فقال ليس من اهلك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ليس له ما اعطاك الله من المعرفة والرسالة والقربة فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ادبه بان لا تسال الا ما وافق القدر وكل دعاء لم يوافق مراد الله في سابق علمه لم يوثر في مراد الداعي وقوله انه عمل غير صالح اى ليس عمله على موافقة السنة ثم وعظ وقال إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ الجاهل من جهل قدر الله وقدر اهله اى انزهك عن سوء الادب في السوال على غير قاعدة مرادى وفيه تهديد لخواص العارفين ليكونوا على بساط الحق مجردين بجوا طرهم عن الالتفات الى غير الله وان يكونوا في محل احتشام الله مستسلمين لمراده قال القسم الاهل على الوجهين اهل قرابة واهل ملة فنفى الله عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة وقال بعضهم في قوله لا تسئلن ما ليس لك به علم اما علمت اني قد امضيت حال الشقاء والسعادة في الازل والارادة الحكمى وقضائي اني اعظك ان تجهل ذلك الاحكام وقال بعضهم في قوله اني اعظك لما اشرف نوح ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال خصصت ولدك بالدعاء دون سائر عبادي وابنك واحد منهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فان يقتضي حقك على الخصوص ويهمل حقوق عبادي باجمعهم ثم رجع عليه السلام الى ساحة الكبرياء بسر المتضرع للحق ورجوعه من نفسه اليه بوصف المتنوع قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بين

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً بالمعرفة التامة المشاهدة والزيادة وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ عن ذنوب وجودنا قَالَ عَذَابِي اى عذاب الشوق المخصوص بالخاصة أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ من اهل العناية من عبادي الخاصين وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لا تختص ... فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ... وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

ان السؤال لايستحسن الا بالعلم بالمسئول ولما علم موضع الخطا تواضع لجبروته وخاضع ملكوته اى ازلم تغفرلى ترك الادب وترحمنى بتسهيل امر الربوبية فى العبودية على كن من الذين فقد واحقائق المعرفة فى العبودية قال ابو سعيد الخراز ان نوحا صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفوة واولى العزم من الرسل نصح وكدح لربه الف سنة الاخمسين عاما ثم قال ان ابنى من اهلى فعوتب عليه فابكاه ذلك سنة حتى قال والا تغفرلى وترحمنى فكان دهره يطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسى ما كدح وعنا واجتهد لما رجع الى الله وتواضع للكبرياء البس الله عليه لباس العافية والامن من انوار قربه وحضرته بقوله **يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰٓى اُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ** اى اهبط بوصف التخلق والاتصاف بصفتنا من سفينة الحقيقة بسلامة منا بانك بعد ذلك لاتفنى فى سطوات عظمتنا اذا اتصفت بصفتنا لان بركة وصلتنا معك تنجيك بركتى منى وبركتك مع قومك تنجيهم من عذاب فرقتى ثم هو تعالى شرف نبينا صلى الله عليه وسلم بكشف ابناء الغيب بقوله **تِلْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَآ اِلَيْكَ** الكشف والانباء على مرتبتين الاولى للارواح قبل الاشباح فى ديوان الغيب حتى رات بنور الغيب اسرار المكتوم والاخرى بعد كونها فى الاشباح فترى ويسمع مارات وسمعت فى الغيب قبل دخولها فى الاشباح تجديد العهد المكاشفة وتذكير العقود المشاهدة وما قال سبحانه **مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ** اى قبل كون روحك واما بعد كون روحك علمت ماكان وما سيكون وههنا تسلية قلبه عليه السلام فى احتمال البلوى عن اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولى العزم من الرسل وتصديقه قوله تعالى **فَاصْبِرْ ۚ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ** ۝ اى اركب مركب الصبر معى فى ظهور حقائق وجودى ولطائف بلايى فى ميادين التقوى من غيرى من العرش الى الثرى بالهمة الرفيعة فوق العلى فان عاقبة المتقين المتبرئين من غيرى بى وصالى والنظر الى جلالى وجمالى قال الجنيد كشف الله لكل نبى طرفا من الغيب وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم ابناء الغيب وهو الغاية فى الكشف فكان مكشوفا له من الغيب ما لايجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلال قدره اذ الاسرار لاتكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قال النصراباذى نجاة العاقبة لمن وسم فى الازل بسم التقوى وحلى به قال الله فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله تعالى **وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَّيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ** اى استغفروا من النظر الى غيرى وتوبوا الى من نفوسكم ورؤية طاعتكم واعراضها يرسل سماء القدم على قلوبكم مدرار انوار تجليها ويزدكم اى يزد قوة ارواحكم فى طيرانها وبساتين قدسى ورياض انسى وذلك القوة من سقيى اياها شراب الديمومية من بحار السرمدية والازلية ومشاهدة الذات

والصفات قوله تعالى قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ○ مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ○ اى عضت فى بحار جلالى الازل وهو شاهدى وانا برئ مما تشيرون اليه من دونه برئ من حولى وقوتى والنظر اليكم ما بكم تقدرون فى ملكه بذرة فاحتالوا بى جميعا ان كنتم تقدرون بالحيلة ولا ينظرون لا يمهلونى فانى على ثقة من ربى فى نبوتى ورسالتى وبيان براهينه على وسلطان كبريائه على كل شئ وهو حسبى وحسب كل صادق فى بلائه وذلك قوله إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ مشاهدته تشهوده على رَبِّي وَرَبِّكُم ربى يربينى بانوار مشاهدته ولطائف وصلته وربكم بايجادكم وتربيتكم باغذية الظاهر ثم وصف جلال قدره واحاطته على كل ذرة بقوله مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ اخذ ناصية كل مخلوق بايدى القدم واخرجها بجبروته من اماكن العدم ويجذب كل دابة من العرش الى الثرى الى ميادين ملكوته ويغذى كل واحد منها من موائد تجلى صفاته وذاته واياته وافعاله للارواح غذاء مشاهدة الذات وللقلوب غذاء مشاهدة الصفات وللعقول غذاء مشاهدة انوار الافعال وللنفوس غذاء الطبائع من عناصر الكون إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ○ على طريق الربوبية التى منها دبها صحارى الازال والاباد وهكذا على طريقه كل ربانى حمدانى يسير فى طريق الذى هو السير فى عالم الذات والصفات وذلك الطريق مستقيم حيث هو تعالى بجلاله يظهر نفسه فى جميع الاحوال القلوب اوليائه واوليائه يسرون اليه بطريقة وجذب ظهوره ۞ اذ نحن ادلجنا وانت امامنا + كفى لمطايانا بلقائك + هاد باصراط مستقيم اذ هو مقدس عن اعوجاج الحدثانى وتغاثر النفسانى لا يسده علة ولا يعوجه زلة قال الواسطى فى قوله فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون غلب على هود عليه السلام فى ذلك الوقت حال الوصلة والقربة مما يأتى بشئ ولا احسن به اذ هو فى محل الحضور ومجلس القربة وقال فى قصة لوط قال لو ان لى بكم قوة كان نطقه نطق طبيعى شاهد فى ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال هود كيدونى جميعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة لا يرى سواه وقال بعضهم اى كيد يلحق من هو فى قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكيد لا يلحق الا لمن هو اسير فى طرق المخالفة وقال بعضهم فى قوله ما من دابة كيف يكون لك محل وانت بغيرك قيامك وبقاؤك لذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا بشارة الرسل للخليل عليه السلام من الله سبحانه بدو امر وصاله وكشف جماله بلا احتجاب ولا عتاب وان خلته تولدت من سابق حلته الازلية والاصطفائية الابدية وبان النبوة باقية فى اولاده وبشروا انه تعالى مشتاق الى احبائه واخلائه وبشروا له بقدوم اخص اولاده واخص خلق الله من العرش الى الثرى محمد صلى الله عليه وسلم وبشارتهم باولاده من المرسلين نظام الرسالة

فهو المعجب للعبد بنصار العقائد ... ولله الاسماء الحسنى ... فادعوه بها ... ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافى والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسم الغنى ... لاستعداد الذى استلزم قبوله لتاثير الاسم والثانى ... والثالث بلسان الفعل كما يدعوه الطالب ... والسالك باتصافه بتلك الصفة ... وذروا الذين يلحدون فى اسمائه ... يطلبون هذه الصفات من غيره ... القيامة الكبرى اى الوحدة الذاتية بوجود العين

ودوام الشريعة ونشر الحقيقة والسلام منهم اخبار عن اهليتهم للخليل ورفع النكرة وتعريف العهد الاولية بنعت نزول الخطرات والمعارضة وسلامهم ممزوج بسلام الحبيب في بديهة دنوه من خليله وسلام الخليل اظهار السرور بالضيف واكرامهم واظهار الاهلية منه عرف سره سرهم موافق سلامه سلامهم اي ههنا بيت كرامة وسلامة من العيوب وما اطيب سلام الحبيب على الحبيب وما الذ رسالة الحبيب الى الحبيب وما اشهى بشارة الحبيب للحبيب وان كان بالوسائط ؎ سلام على سلمى وان شط دارها ✤ سلام على ارض قديم بها العهد ✤ سلام على جاراتها بجوارها ✤ سلام حزين وامق شقة الصد ✤ سلام عليها دايما متواتر ✤ سلام على ارض اليها اقاصد اذا نزلت سلمى بواد فماؤها ✤ زلال وسلسال وشيحانها ورد ✤ قال بعضهم بشروا الابراهيم بان نسبة الخلة ثابتة فانها لا تنقطع وقال بعضهم بشروه باخراج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة قد يعم به البشرى خصوصا اذا ادى من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل ثم به المراد قال ابن عطا في قوله سلاما قال سلام سلم لك رتبة الخلة من الزلل قال سلام اي هذه السلامة التي يوجب لي السلام من السلام قوله تعالى **فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** اخبر عن فتوته واكرام ضيفه ولكن فيه ما فيه من اشارة الى قلبه المذبوح وروحه المجروح ونفسه المبذولة بين يدي سلطان جبروته وانوار ملكوته وسناء جمال سر جلاله وتلك مجموعة نيران المحبة ولهب الشوق وحرقة العشق ليسلبها بياسمين القرب وورد الانس ونسيم صباء الوصلة وايضا تعريف احوال الملائكة هل جاؤا بالباس ام ذلك من لطيف صنيع الابناء وفيه اظهار المعارضة والخيفة ليعرف شان الحال وان كان خلقه السخاء والكرم قال بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيف ان تبدا بالكرامة في الانزال ثم تثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل كيف بدء بالطعام بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل ما حضر وابتكلف التكلم بعد ذلك لمن احب قوله تعالى **فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ** انكر على تركهم استعمال الخلق ولكن ما عرف شان الحال الذي فيه اشارة عجيبة اي لا تذبح عندنا عجلا فانا لا نحتاج الى العجل وليس للعجل مكان المحبة ولكن اذبح لنا اسمعيل فان المحبة والعشق مقتضيان قربان الوجود بين يدي المعشوق حكي عن ابي الحسن البوشنجي انه قال من دخل هذه الدويرة ولم يبسط معنا في كسيرة او فيما حضر فقد جفاني غاية الجفاء وقال ابن جعفر بن عبدش من امتنع من تناول الطعام الفقراء والفتيان فقد اظهر كبره وقيل في قوله نكرهم نكرا خلافهم مع ما تفرس فيهم من الخير قوله تعالى **وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً** خيفة ابراهيم من الملائكة ليس من جهل بهم انما ادى اثار باس قوم لوط من شمايلهم وهناك متوقع الانذار لان ربما جاء الرسول بالانذار لعلك غضبان ولست

ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ … **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** … **أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا** … **قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ** … **إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى**

بعالم سلام على العالمين ان كنت راضيا وايضا خاف على اخيه لوط ومومنى قومه **قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ** دنعوا الحجاب تينوا العتاب قوله تعالى **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** رحمت الله وقربة الله وبركات الله انوار مشاهدة الله وايضا رحمت الله نبوة الله وولايته وبركات الله رسالة الله وخلافته وبقى ذلك فى اولاده حتى خص باستجابة دعوته محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واهل بيته واولاده وايضا رحمت الله محبة الله وبركاته معرفته وتوحيده قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالدعاء به فى الصلوات فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** محمود بحمده القديم حيث حمد نفسه مجيد عظيم الشان لا ينال عوض الفطن ولا يدركه بعد الهمم فلما وصل بركات الله اليه وانفتح له ابواب المكاشفة وادركه فيض البشارة خرج قلبه من غبار الامتحان وانبسط مع الرحمن بقوله **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** ذهب عنه خوف البعد وجاءته بشرى القرب وذاق طعم الود وسكر الخليل بوجه الخليل وانبسط الخليل الى الخليل وهكذا عادة السكارى اذا شربوا شراب الوصلة وسمعوا اصوات القربة يخرجون بنعت السكارى على بساط الانبساط وفى ذلك يحمل عنهم ما لا يحمل من غيرهم من اهل الهيبة والاجلال وانبساطهم اليه من مواليد انبساطه اليهم الا ترى كيف قال جاءته البشرى ثم قال يجادلنا فالبشارة انبساط الله فانبسط بانبساط الله لكن انبساط الخليل لا يكون الا رحمة وشفقة على خلقه واوليائه الا ترى كيف قال يجادلنا فى قوم لوط كان يسترحم لهم ويسال نجاة لوط واهل بيته لما فيه من الظرافة والسخاوة والفتوة والمروة والحلم بما وصفه الله بقوله **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** حليم بانه كان لا يدعو على قومه بل قالوا فمن اتبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وتاوهه زفرة قلبه مع فيض عينه من الشوق الى جمال ربه وهكذا وصف العاشقين التاوه والزفرات والشهقة والغلبات والصيحة والعبرات منيب حيث اناب الى كنف قدمه وقوام حظائر قدسه ومجالس انسه من رؤية شواهد ملكوته حيث قال انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى ومجادلته كمال الانبساط لم يكن جاهلا ولكن كان مشفقا بارا كريما رامى مكانة نفسه فى محل الخلة واصطفائيه القديمة وهو تعالى يحب غضب العارفين وتغير المحبين ومجادلة الصديقين وانبساط العاشقين حتى يحثهم على ذلك وفى الحديث المروى من النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى بى رايت رجلا فى الخضرة يتدمر فقلت لجبرئيل عليه السلام من هذا فقال اخوك موسى يتدمر على ربه تعالى فقلت وهل له ذلك فقال يعرف فيحتمل عنه الا ترى كيف وصف الله انبساط كليمه بقوله ان هى الا فتنتك ولا يجوز الانبساط الا لمن كان على وصفهم قال بعضهم ذهب روع ما يجده

کل صالح اى كل من تاديه سنة ... حال الاستقامة وكلما ورد الصلاح فى وصف نبى من الانبياء اريد به الباقى بالحق الاستقامة والتمكين بعد الفناء فى عين الجمع الفائم باصلاح النوع باذن الحق **يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** اى لان تبع الطبع على قلوبهم من المشركين فنعهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتراهم مع صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا جنتك لعمهم عمى القلوب فى الحقيقة **خُذِ الْعَفْوَ** اى السهل الذى يتيسر لهم ولا تكلفهم ما لا يتيسر لهم **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** اى بالجميل **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** بحلمك فات جهلهم ... وعن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس فى القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لتفوق ... دالتها على التوحيد فان من شاهد ما اشار اليه ... وتصرفه فى عبادة وكونهم ... بانفسهم لا يشاقهم ولا يلاقوهم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ... ولا يغضب ... **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ** ... ولا يشتد ... عليه ... داعية ... بالحق ... الجاهلين

فى نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى السلام من الله لما تفرغ من قضاء حق الضيف فى لقى البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم يجادلنا فى قوم لوط للرحمة التى جبله الله عليه ثم ان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة فى اول مقدمهم ثم وصف نبيه لوطا عليه السلام بما وصف خليله من ضيق صدره والخيفة منهم بقوله **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه ثم وصف بانه شفق حزين كريم على الاضياف بقوله **وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي** وحكمه انسداد باب الفراسة على ابراهيم ولوط انهما كانا فى محل البسط وحسن الرجاء من الله سبحانه ولا يتوقفان اليأس والعذاب على القوم فلما رأيا ملائكة الله لم يعرفاهم باشتغالهم بشهود حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان سرهما لا يغيبان عن معرفتهم ولكن عارضهما التقدير لامضاء حكم الله على قوم قيل ان ابراهيم كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولا بد ان يكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه فى هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة كما سد فراسة النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة الافك الى الوقت الذى انزل به الوحى والتبس الحال على لوط عليه السلام الى ان ينزله الامر ولما اخذ تلاطم بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وركنا شديدا ليدفع بهما قومه من ارتكاب المعصية قال سبحانه **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** رأى نفسه فى منازل الابتلاء والامتحان ورأى ابواب المكاشفات والواردات والمشاهدات مسدودة ولم ير نفسه الا فى محل الخوف ورؤية المكر وخشية العظمة قال لو ان لى فى هذه الساعة اتصافا بصفة القدرة والقدم الازلية كما كان حالى قبل هذا الامتحان لرفعتكم عن الكفر والمعصية او آوى الى ركن شديد اى لو كشف لى حاشية من حواشى قوام العدم آوى الى هنالك واستريح من رؤيتكم واتى من عالم الملكوت بما يسكم وادعوكم لو كان لى لسان الربانى الرحمانى ليهتدوا الى مواقع بالرشد وتعرفوا حقوق الله عليكم قال ابن عطا لو ان المعرفة بيدى لاوصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لى جرأة على الله دعاء عليكم لدعوت او آوى الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صائرون اليه من سعادة او شقاوة فلما تم الامر وعرف الحال كشف الملائكة له حال القوم ووعد واهلاك القوم وقت الصبح بقوله **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** كانه تسارع الى مكان التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته وتستريح من رؤية الاضداد كان رؤية الاضداد حتى الروح كانه قال لو ان بكم قوة ازلية اهلكتكم واوى الى ركن شديد الى حضرة الملكوت

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** **وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ** ... **قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي** ... **فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** **وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا**

بمجالس الجبارات واستريح من صحبتكم ورؤية معصيتكم وانتظر بعد ذلك الصبح موعدهم وقيل اليس الصبح بقريب
ما اشد على العارفين انتظار واردات الغيب وطلوع صبح المشاهدة وانفلاق شرق العناية واشراق شمس المكاشفة
دنا وصال الحبيب فاقتربا واطربا للوصال واطربا حكي عن السري انه قال قلوب الابرار لا يحتمل الانتظار قوله تعالى
فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها اذا طاب عيش العارفين بجمال معروفهم
وسكنوا بمواسات لطائف قربه واستانسوا بنرجس مودته وورد وصلته وياسمين نور صحبته واطمانوا في مكانات
كشوف غرائب الملك والملكوت وامنوا من بليات الامتحان هاج غيرة القدم عليهم وادخلهم طوارقات القهر
والقدم الى منازل الامتحان وجعلت اعالي قلوبهم واحوالهم اسافل نفوسهم وشهواتها حتى يعرفوا ساحة الكبرياء
منزهة عن الانس والوحشة والوجود والعدم والمريدون اذا استكبروا على المشايخ بقلب الله مواجيدهم بطر النفوس
ومجاهداتهم اتباع شهواتهم الويل لمن كان شانه هكذا امطر عليهم احجار البعد نعوذ بالله منها وسماتها انوار الغضبيات
والخروج على الطيار بابين الرجمات وهذا جزاء من خرج على سادته ومشايخه قال الله **وما هي من الظالمين**
ببعيد اي ما هذا الحجاب والبعد من التاركين السنة والمتابعة ببعيد قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق
الجاري في الازل عليهم قلبنا عليهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبل الرشاد
وقال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة وارتكاب المحارم بالتاويلات
قال الله وما هي من الظالمين ببعيد اي ما العذاب ممن عملوا اعمالهم وامن تخطى الشرع والتهاون بالامر وارتكاب المناهي
بالتاويلات ببعيد قوله تعالى **اني اريكم بخير واني اخاف عليكم** اراد
خير الدنيا الذي هو محل الاستدراج والامتحان وان راى خير الاخرة ما خاف عليهم واهل المعرفة اذا رأوا انفسهم
في اعالي الدرجات والمقامات والاستقامة زادهم خوفا لانهم عرفوا الله بغيرة القدم ولا يستقيم بازاء غيرته الحدثان
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج
ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه
لامته اني اريكم بخير اني اخاف عليكم وقال بعضهم في اريكم بخير اي بنعمة من الله واني اخاف عليكم تقصيركم في شكر النعمة قوله تعالى
بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين بقيت الله قربته ووصاله وما ادخر لاوليائه
من الكرامات السنية والدرجات الرفيعة قال بعضهم ما ادخر الله لكم من كل ما انه خير مما تسالونه فيه قوله تعالى **وما اريد**
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ليس لله اولياء مع الخلق معاداة بسبب من اسباب الدنيا
انما ابغضهم ويخالفهم حين يتركون متابعة السنة وما يعظونهم الا بعد تركهم هوى نفوسهم
ولا يمنعهم الا شفقة عليهم قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون عمله ونفسه الا انه

خيفة ... **ودون** ... **الجهر** ... **من القول** ... **ولا تكن من الغافلين** ... **ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون**

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال

قوله **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ** ط ای ماکان فی عقلی وبنتی من قوة الله ارید بها اصلاحکم ولکن الهداية والتوفيق ليس مني ولا اطيق ان انقذكم مما جرى عليكم في الازل **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ** ط ای اصطفائینی بالنبوة والولایة باختیار الله فی الازل **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** اسکن به لا لغیره واثق به فیما وعدنی **وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ○ ارجع الیه بنعت شوقی الی لقائه وقیل فی قوله ان ارید الا الاصلاح ما استطعت ای مرادی صلاحکم ان یساعدکم توفیق ولا استطیع انا ذلك لکم الا بمؤنتی من الله لی علیه قال النهرجوری التوفيق حسن عنايته من الحق سبق الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها قوله تعالى **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ○ ای استغفروا مما جرى على قلوبكم من انكم قدرتم بشئ من الطاعة والعصيان فان الطاعة والعصيان لا يتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازليتين والرضا والسخط ثم توبوا اليه ای تبرؤا من حولكم وقوتكم فاذا ايقنتم ذلك ويخرجكم من رؤية وجودكم يلبسكم في لباس معرفته لانه رحيم بعارفيه ويلقي حلاوة وده فانه ودود ولاهل وده وقال محمد بن فضل من لم يكن ميراث استغفاره بصحيح توبته كان كاذبا في استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته بصحيح محبته كان مبطلا في توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمان الودود الذي تودد اليك بالنعم قديما وجديدا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى **وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا** ج ای مستوحشا مما نحن فيه مستأنسا بما انت فيه وايضا ضعيفا فيما تدعي من الرسالة والمعجزة وما تدعي من القربة والمشاهدة فانك اضعف الضعفاء كيف تقدر ان تخبر عما لم يعرفه وما لا يليق بعقول الخلائق قال الترمذي مهجورا فيما بيننا لا تعاشرنا ولا تعاشر قال بعضهم قليل العقل قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** ○ الآيات قدرته على الاخبار عما وجد من انوار جلاله وحقائق حضرته ونشر فضائل معارفه وكواشفه السلطان المبين ما ظهر من وجهه من سطوع نور الازلية وآثار سنا المحبة التي قال والقيت عليك محبة مني قال ابن عطا الآيات هي القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط في سؤال الرؤية قال جعفر الآيات هي التواضع عند اولياء الله والسلطان التكبر على اعداء الله وقال بعضهم الآيات محبة في قلوب خلقه والسلطان هيبته له محبة في هيبة قوله تعالى **وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ** ط تهديد لاهل الغفلة في النعمة الذين شغلهم النعمة عن رؤية المنعم قال ابو بكر الوراق

والتجلي بصف[ات] الالوهية ... العلم والصفات ... حتى يرجعوا الى ... بتجليها ... وانوار ... **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** بالمحبة القلبية ... الالوهية ... بنعوت ... **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ○ ... بالايمان العيني ... **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ** بالايمان الحقيقي ... **الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** ... ذكر الصفات الذي للقلب ... النفس ... العظمة والبهاء ... تجليات ... **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ** ... والكبرياء ... الصفات ... **زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** ای جليت عليهم صفاته في المظاهر ... يقينا بالترقي ... **وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ○ ای يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ... في مقام فناء الصفات ... بالترقي عنه والنظر اليه من مقام ... **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ** صلوة الحضور القلبي ... والسر في ... **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ** من علوم التوكل ... مقام فناء الافعال او علوم تجليات الصفات في ... **يُنفِقُونَ** ○ بالعمل ... مستحقيها

اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمه انساهم شكره ونزع عن قلوبهم التى فيق وتراهم سدى حتى انغمسوا
فى المعاصى استوجبوا الاخذة اخذهم على عزة قال الله تعالى **ذٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ**
وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ○ ذلك اليوم يجمع العارفون لموقف رؤية الجلال وشهودهم مشاهدة الكبرياء
والعظمة ويجمع المحبون ما قام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ويجمع الموحدون لرؤية القدم وشهود الازل
وهم عباد لا يزالون عن طوارق القدرة وسطوة العظمة لانهم فى الدنيا اهل جمع اهل شهود قال ابو سعيد الخراز من عاشق
فى حقيقة عين الجمع لم يجهل ما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان فى كشف المشاهدة لم يتعجب من شهود وذلك اليوم لانه كان
مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى قوله وذلك يوم مجموع الاية وقال يحيى بن معاذ الايام منه يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود
ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود امسك فانك على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت ويوم المورود لا تدرى هو لك ام
لا لعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشغل به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل
احوالك واعمل له فانه اخر ايامك ويوم ممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لو توزن ذلك
وجواب السوال قوله تعالى **خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا**
مَا شَآءَ رَبُّكَ يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم النار بلا حساب
ثم يحشر المومنون الى عند الميزان وتبدل الارض ويقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون
حسابا يسيرا وهو قادر ان يحاسبهم بلحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار
ويلقيهم فى بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين فى الجنان لانه تعالى وعدانهم فى النار ما دامت السموات
والارض فاذا زالت السماء والارض كملت الحجة وهذا شئ مرجو ليس بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء
ربك الا من امن بقلبه قبل معاينة الاخرة بلحمة ولم يطلع عليه احد غير الله فان دخله ورد على الصراط كالمؤمن
يكون كذلك ان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافرين كما يستغنى عن ايمان المؤمنين وطاعتهم
وايش يضره به ان يدخل الكفار فى الجنة وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انتشر بساط الكرم
يدخل الاولون والاخرون والمؤمنون والكافرون فى حاشية من حواشى بساط رحمته وهو صادق فى ما
وعد وانما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول ابى مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار
وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا
وقال الشعبى جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى **اِنَّ رَبَّكَ**
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ ولكن هذا مما يريد ان شاء الله قوله تعالى **وَاَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوْا**
فَفِى الْجَنَّةِ الذين سبقت لهم فى الازل السعادة الكبرى وهم اهل التوحيد والمعرفة على قواصير النور

حَقًّا اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ الايمان اليقينى
لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ من مراتب الصفات و
جنات القلب
وَمَغْفِرَةٌ من ذنوب الافعال
وَرِزْقٌ كَرِيْمٌ ○ من علوم الصفات
هذه الحال
كَمَآ اَخْرَجَكَ من باب تجليات
رَبُّكَ الافعال
فى باب التنفيل يعنى حالهم فى الاعتراض عليك
اخراج ربك اياك لانهم لما احتجوا عن فعل الله
مِنْۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ اى ملتبسا بالحق
وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ ○
يُجَادِلُوْنَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ
وَيُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّحِقَّ الْحَقَّ
وَتَوَدُّوْنَ

على النمارق الجنان تحت سرادق العرش **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ** سماء الجنة وارضها سماءها العرش وارضها الدرمكة البيضاء من مسك اذفر **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ** وقع المشية على العارفين والمحبين والمشتاقين فانهم يجتازون على الجنان ويدخلون فى انوار جمال الرحمن ابد الابدين قال الله تعالى **عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** وقال ايضا فى فاكهة اهل الجنة فى اهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال ابن عطا الا ما شاء ربك من الزوائد لاهل الجنة من الثواب من الزوايد لاهل النار من العقاب قال الجنيد الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال ابراهيم الخواص الشقى من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه والسعيد الذى امده التوفيق الازلى فى كل ما يريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقى ميت القلب عن مورد تجلى رؤية الرب قوله تعالى **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** امر الله روح نبيه فى معهد الازل ان يقوم بحمل امانة علوم كنوز القدم وما يتعلق بها من كشوف انوار صفاته وذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وقدرة الازلية فذكره عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التائيد والعناية وقيامه باداء حقوق الرسالة والنبوة فان الان اوان الامتحان حيث زاينت الدنيا باحسن زينتها لك واجزيت الطبيعة فيك وان يستقيم اصحابك فى امتك فى حمل ما تخبرهم من احوالك معى واحوالهم وكرا ما تهم بين يدى فانى بجلالى وقدرى اكشف اسرارى لك ولامتك من اهل الحقائق ما لا يطيق بازائها السموات والارض فاستقم بما يليق برسالتك **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** من امتك بما يليق بولايتهم وليس للاستقامة حد لانها مقامات وحالات ومعارف وكواشف وتوحيد ويقين وصدق واخلاص واداب وخطاب فى كل مقام استقامة من تستقيم فيها جميعا وفيما يرد عليه من موارد ات المواجيد من اللطفيات وما يرد عليه من الامتحان والبليات صار موصوفا بالاستقامة ومن يطيق ان يقوم بازائها مستقيما ولا يثبت على صفوان القدم اثار اهل العدم من جعله الله مستقيما بتائيده صار مستقيما المخصوص فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا ولما ثقل عليه اثقال الاستقامة على تتابع كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتنى هود وقال ابن عطا انما ينال الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور السر قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد من المشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت لولا ان ثبتناك ثم حفظ فى وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المزين بمقام القرب المخاطب فى بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات لانفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اى لا تطيقوا الاستقامة التى امرت بها وقال جعفر الصادق فى قوله فاستقم كما امرت فتقر الى الله بصحة العزم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

عن جهة كم ... اليه والانسلاخ ... بيقين ... **فَاسْتَجَابَ** ... عن حجب افعالكم صلاة ... منه ... **لَكُمْ** ... **أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ** ... القوى السماوية ... **مُرْدِفِينَ** ... **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ** ... بالنصر وطمانينة لقلوبكم بالاتصال بها عند النصر ... **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ... **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ... **إِذْ يُغَشِّيكُمُ** ... والصفات النفسانية بنزول السكينة امنا من عند الله

سمعت ابا علي الشبرني يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقلت له ما الذي شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقال جعفر الصادق منهم من استقام على توحيده ومنهم من استقام على ايمانه ومنهم من استقام على اسلامه ومنهم من استقام على معرفته ومنهم من استقام على عظمته ومنهم من استقام على الحمد والثناء ومنهم من استقام على الكرم والوفاء ومنهم من استقام على الخوف والرجاء ومنهم من استقام بالله لا شيء سواه وقال بعضهم من استقام بالحق لا يعوج ومن استقام بباطل فهو غير مستقيم لان الاستقامة لا يكون الا بالحقيقة وقال بعضهم الاستقامة لا يكون الا باتباع السنة وقال الجريري الاستقامة في النعمة للعوام والاستقامة في البلاء استقامة الخواص وقال الجنيد الاستقامة مع الخوف والرجاء حال العابدين والاستقامة مع الهيبة والحياء حال المقربين والاستقامة مع الغيبة عن رؤية الاستقامة حال العارفين وقال الاستاد يحتمل ان يكون السين في الاستقامة سين الطلب اي سل من الله الاقامة على الحق ويقال المستقيم من لا ينصرف عن طريق الله ما لم يصل الى الله فيصل سيره بسراه قوله تعالى **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** اي لا تقتدوا بالمرائين والجاهلين وقراء السوء فتمسكم نيران البعد وحب الجاه والرياسة ويلحقكم نار البعد والضلالة وايضا لا تسكنوا الى نفوسكم المظلمة بجهلها حقوق الله سبحانه قال الكتاني من لم يتادب بحكيم او امام يكون بطالا ابدا قال الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا وقال سهل لا تعتمدوا في دينكم الا السني وقال حمدون القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك الاخيار وقال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا تركنوا الى نفوسكم فانها ظالمة وقال سهل لا تجالسوا اهل البدع قوله تعالى **وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِينَ** ○ ان الله سبحانه حفظ الاوقات على اهل المشاهدات والمحاضرات ووسمها بوظائف الطاعات لهم ليصلوا بالمجالسات والمحاضرات والمراقبات بالطاعات الى معالي الدرجات والقربات لان من حضر بقلبه ووجهه وعقله مجالس الذكر والمراقبة يتصل سره الى رؤية المشاهدة احد طرفي النهار لان كثرة الفترة والزلة لغفلة يكون بالنهار حتى يكونا ذاهبين بما جرى بينهما من الغفلات بما فيهما من صفاء الاذكار وجولان الافكار واخذ طرفا من الليل وهو اوانها لبقاء صفاء الوقت وحلاوة الذكر الطاعة وحرقة الوجد ولهب القلب لذة الانس الى النهار ولا يترك صاحبها عاقلا وان كان نائما فاذا وصل اوقات الليل باوقات النهار ووصل اوقات النهار باوقات الليل ينعت حد الانفاس وينفي خواطر الوسواس تذهب انوارها غبار الخطرات وظلمة المعاصي وهيجان الطبيعة والبشريات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ان حسنات انوار المشاهدات تذهب سيات المعارضات

وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطن وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ○ إذ يوحي ربك الى الملئكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله

وتذهب حسنات كشف الجمال سيات الخيال وتذهب حسنات التوحيد والمعرفة والفهم سيات الظن والوهم لا يعرف ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من المحبين واهل الرعاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو عثمان الاوقات والساعات جعلت علامات الاذكار واوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته وساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل وقت من اوقاته اما بفريضة وسنة او ادب قال الواسطي انوار الطاعات تذهب بظلم المعاصي قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو عثمان حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وذلك موعظة لمن يوفق له يوشك وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستره ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يقال حسنات التوبة تذهب سيات الزلة ويقال حسنات العرفان يذهب سيات العصيان ويقال حسنات العناية تذهب سيات الجناية ولما عظم شان حفظ الاوقات واشتد رعاياتها على اهل المشاهدات والمجاهدات امر بالصبر عليها بقوله **واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين** ○ اى واصبر في دفع الخطرات المذمومة عن فوار المجاهدة وانوار المكاشفة وايضا واصبر تحت برحاء تجلي كبريائي فاني اجازي باحسانك بذل وجودك بنعت طلب بقائي بكشف جمال بقائي حتى لا تفنى بنور كبريائي وتبقى معي بنور بقائي قيل اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما قال عليه السلام يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي الحديث واى اجر اعظم واجل وابقى من ذكر باق يكون ثواب ذكر باق قوله تعالى **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون** ○ القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكوتية فاذا كانت الارواح مخالفة لنفوسها الامارات بان لا تخليها في حواشي الاذكار والافكار ينزل عليها عساكر انوار تجلي القدس ويكون قلوبها رياض الانس ان الله سبحانه لا يخليها على ايدي الخطرات والنفوس الامارات ولا يجري عليها احكام القهريات ويبودها بازار المشاهدات والقربات وايضا لا يهلك قلوب العارفين والموقنين والمحبين ونفوسها مطمئنة بذكره قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فان خطر عليها خاطر من قبل الهواجس والوسواس لا يحجب الحق اسرارها من جماله ومشاهدته بما خطر عليها من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك مهلك القرى بظلم اى بقليل ظلم اهل القرية اى بقليل من هواجس النفوس وايضا اى بظلم منه تعالى على القلوب فانه منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على المقبلين

مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله بقوله **ولكن الله رمى** ليفيد معنى التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى لا بنفسه وما انسب اليهم من الفعل **وليبلي المؤمنين** بالله تعالى لا بانفسهم ... شيئا اذ لو فعلوا الفعل ... اي عطاء جميلا **منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم** ○ باحاديث نفوسكم انا قتلنا ... توحيد الافعال فعل ذلك ... هو القاتل وان اظهر الفعل على مظاهركم ... **ذلكم وان** ... **ولا تولوا عنه وانتم تسمعون** اي لا تعرضوا عنه مع السماع والفهم ... والقيام ... واثر الفهم الارادة واثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض ان كنتم صادقين في دعوى السماع اذ هما لا يجتمعان فلازموا الطاعة بالارادة **ولا تكونوا كالذين** يدعون السماع وليسوا منه في شيء لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول ... شر الدواب عند الله لما مر كالدواب ... **ولو علم الله فيهم خيرا** صلاحا اي استعداد القبول لكمال سمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا **ولو اسمعهم** مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم اثر من الارادة والطاعة بل تولوا سريعا لكون ... فيهم امرا عارضيا سريع الزوال لا ذاتيا **وهم معرضون** ○

وهو تعالى اصطفاهم في الازل بصلاحية قبول معرفته حيث عرفهم ذاته بكشف سبحانه اياهم فبقيت تلك الصبغة
قال بعضهم ما اخذ احداً الا بجريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الآفات ومكاره الدارين لذلك قال وما كان
ربك الآية قال ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله في كل نفس بالابتهال والتضرع قيل في تفسير الظاهر
واهلها ينصف بعضهم بعضاً قوله تعالى **﴿ولو شاء ربك لجعل الناس امة**
واحدة﴾ اي على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القدمية
تفرقهم في طرق المعارف واعطى كل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعاً فيسيرون اليه
بسبيل الصفات وطريق الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض في المعرفة وبعض في التوحيد وبعض في المحبة
وبعض في العشق وبعض في الشوق وبعض في الارادة وبعض في الحالات وبعض في المعاملات ولا يشبه حال المريدين
حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين ولا حال العارفين حال الانبياء والمرسلين وتقدر علومهم ومعرفتهم لم يرتفع
الاختلاف بينهم قال الله تعالى **﴿ولا يزالون مختلفين﴾** اي مختلفين في الاحوال والمقامات
والافعال والاقوال **﴿الا من رحم ربك﴾** يبلغه الى مقام الغيبة عنه من وله في انوار القدم
وفنائه في سطوات الازل وايضاً الا من يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل فلا تخالفهم فيما هم
فيه لانه في مقام الاتصاف ونعت التمكين خارج من التلوين **﴿ولذلك خلقهم﴾** اي طباعهم
مجبولة باختلافهم في المقامات ودرجات الحالات وهذا سنة الله جرت في الجميع قال تعالى كل اناس
مشربهم ويمكن ان الجميع خلقهم للمخالفة في البدايات وللموافقة في النهايات في هذه المقامات وهذه الدرجات
ويمكن ان الجميع خلقهم للرحمة وهي الموافقة في النهاية بعد عبورهم على بحار الاحوال والاعمال اذا وصلوا
الى بحار المشاهدة فيغرقون فيها ولا يعرف هناك في تلك الساعة الوضيع من الشريف لانها منازل الشرفات
وحقائق المدانات وهو بجميعهم رؤف رحيم ۔ اذا طلع الصباح لنجم راح ❊ تساوى فيه سكران وصاح ❊
قال الجنيد خلقهم للاختلاف لو خلقهم للموافقة لما رجعوا عنه الى سواه الا من رحم ربك منهم فايدهم
بانوار الموافقة فلزموا الشدة ولا يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى **﴿وكلا نقص عليك من انباء الرسل**
ما نثبت به فؤادك﴾ انهم رزقك الله فهم خطابه فان الصادق العارف اذا وقع
في بحر الازل ويرى عجائب كشوف الصفات وانوار الذات سبحانه تعجب بشانه وظن ان واقعته لم تقع على احد غيره
خاصة في بداية حاله وبديهة كشفه فظن انه فريد في حاله فعرف الله سبحانه احوال ما مضى على اوليائه ليعلم
ان حاله لم يكن غريبا بل يكون معروفاً عند العارفين ومعلوما عند الصديقين ومشروحا عند المرسلين
ليفرح بسنة الله التي جرت باصطفائية اوليائه في اوليائه في الازل ولا تغيرها طوارق الحدثان قال تعالى

بالذات فلا يلتبس فيهم الفهم والارادة كما قال امير المؤمنين رضي الصوفي خذ الحكمة ولو من اهل النفاق فان الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق حتى تسكن الى صواحبها في صدر المؤمن ... بالغيب **﴿اذا دعاكم لما يحييكم﴾** **﴿استجيبوا ... يا ايها الذين آمنوا﴾** ... بالتزكية والتصفية ... استجابة الله والرسول استجابة ... بالباطن والاعمال القلبية ... بالظاهر والاعمال ... **﴿واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه﴾** ... **﴿وانه اليه تحشرون﴾** **﴿واتقوا فتنة﴾** ...

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا والشئ اذا كان معروفا عند العلماء والاولياء لامدخل فيه للمعارضات والشبهات قال ابو بكر الكتاني سالت الجنيد عن مجاز الحكايات قال هي جنود من جنود الله في ارضه يقوى بها احوال المريدين فقلت اله اصل في الكتاب قال قال تعالى وكلا نقص عليك الاية قوله تعالى **وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ** اى انكشف لك في هذه الخطابات على اثر كل خطاب جمال الحق سبحانه وكشوف صفاتك على وفاق الخطاب فحيث يخبر الخطاب عن الكبرياء ينكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم في منازل الابتداء يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدائع الواردات العجيبات له فاذا اقوى بها يثبته بكشف جماله وجلاله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق المكريات والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوى قلوب تابعيه من الاولياء والمؤمنين بما جرى عليه من احكام الغيب وانباء الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما اوحى اليه فثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقصة الرسل وما كشف لهم وثبت قلوب الامة بقصته وحاله فما اشرف هذه الاية حيث هو عليه السلام سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** صورة القران موعظة لاهل المعاملات وحقائقه بتصرة لاهل المعاينات يعرف الكل من بحار القران ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون بباطنه وخصوص الخصوص في تجلي الحق فيه وحقيقة القران هو الصفة الازلية فاذا انكشف القران باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بخصوصية الصفة واخبر بذلك امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال ان الله يتجلى لعباده في القران قال ابو يزيد فوائد القران على حسب ما يوصل له مستمعه فمن سمعه من امثاله ففائدته فيه علم احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على امته موعظته منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كانما يقرأ الى النبي صلى الله عليه وسلم فمشاهدته في ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنى تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يغنى عن علم اليقين وعين اليقين ويحصل في درجات حق اليقين قوله تعالى **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** غيب سموات الارواح وغيب ارض القلوب يعلم ما اودع الارواح من علوم كنوز الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما في قلوب الملائكة من علوم المقادير التي تجرى بنعوت القضاء والقدر على افعال العباد وغيب الارض علوم معرفة ذاته وصفاته في قلوب الانبياء والمرسلين والعارفين الصادقين وقوله **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** الامر هو الارواح يرجع اليه على قدد

مشاہدہا من عیون الصفات وانوار الذات ثم رغبہ الی عبودیتہ التی تورث الحریۃ والحریۃ تورث التوحید والتوحید یورث التجرید والتجرید یورث التفرید والتفرید یورث المحو فی الذات والصحو فی الصفات فاذا قرأ ہذہ المقامات یؤمنہ من زوال الشرف ومحو المحو عنہ بہ فقال **وتوکل علیہ** ای ہو حسبک ارجع من قہرہ الی لطفہ ومنہ الیہ ولذلک قال صلی اللہ علیہ وسلم اعوذ بک منک قال النہرجوری فی قولہ وللہ غیب السموات لا یعلمہا الا ہو ولا یطلع علیہ الا الامناء من عبادہ وہم الذین یصلحون للقرب والمجالسۃ وحفظ الاسرار والنظر الی المغیبات وہم الذین لم یبق علیہم منہم خط ولا لہم فیہم مطالبۃ فکانوا بلا کون ویشہدوا بلا شہود بل یکونون بالتکوین ویشہدون بالاشہاد فلا ہو ہم ولا ہو لا ہم فہم من حیث الوجود ولا ہم من حیث الاتحاد ہؤلا اہل الغیب الذین غیبوا عنہم فلا لہم فی انفسہم حظ ولا للخلق الیہم سبیل لانہم اخرجوا عن حدود التفرقۃ الی عین الجمع فلا ثم کلام ولا عنہ عبارۃ بحال وقیل فی قولہ والیہ یرجع الامر کلہ مرجع الکل لان منہ مبدأ الکل فاعبدہ اسقط عنک حظوظ نفسک وقف مع الامر بشرط الادب والسنۃ وتوکل علیہ لا تہتم بما تکفیتہ اہتم بما ندبت الیہ وما ربک بغافل عما یعملون کیف یغفل عنک مرقبۃ علیک عملک وما انت لا تبقہ الی آخر انفاسک واللہ اعلم

سورۃ یوسف علیہ السلام

بسم اللہ الرحمن الرحیم ○

الر ○ الالف اشارۃ الی انانیۃ التوحید واللام اشارۃ الی نکرۃ اہل التجرید والراء اشارۃ الی ربانیۃ اہل التفرید قولہ تعالی **تلک آیات الکتاب المبین** ای مظنات الاشارات فی الاحرف الثلث علامات المعارف المعرفۃ فی الصفات القدیمۃ المبینۃ انوارہا فی قلوب الصدیقین وآثارہا فی شواہد الملک والملکوت وما ذکر فی القرآن قولہ تلک آیات الکتاب المبین اوصاف ونعوت واسماء وصفات مبینۃ اسرار الخطاب لاہل المکاشفات والمشاہدات من العارفین والمقربین والحکمۃ فی الخطاب بالحروف کتمان الاسرار عن الاغیار وہی سنۃ الاحباب فی رفع النقاب فی الحجاب ابکی الی الشرق ان کانت منازلکم من جانب الغرب خوف القیل والقال اقول بالخد خال حین اذکرہ خوف الرقیب وما بالخد من خال ہذا سر الحبیب مع الحبیب لا یطلع علیہ الا من لہ شرب من بحرہ وسقی من نہرہ وطلوع من شرقہ وافول فی غربہ لان لہذہ الطائفۃ رموزا واشارات لا یقف علیہا الا الطیار فی الملکوت سیار فی الجبروت قال الاستاد فی انزال ہذہ الحروف المقطعۃ اشارۃ وہو ان من کان بعین الغفلۃ والصحو استنبط من اللفظۃ الیسیرۃ کثیرا من المعانی ومن کان یشاہد الغیبۃ والمحو یسمع الکثیر ولا یفہم منہ الیسیر قال ایضا الاشارۃ من الکتاب المبین ہہنا الی حکمۃ السابق لہ بان یرقیہ الی الرتبۃ التی لم یبلغہا غیرہ قولہ تعالی **نحن نقص علیک احسن القصص بما اوحینا الیک** ان اللہ سبحانہ لما اراد ان یوقع عنقاء ہمۃ العا

امانتکم وانتم تعلمون ○ واعلموا انما اموالکم واولادکم فتنۃ وان اللہ عندہ اجر عظیم ○ یا ایہا الذین آمنوا ان تتقوا اللہ یجعل لکم فرقانا ویکفر عنکم سیئاتکم ویغفر لکم واللہ ذو الفضل العظیم ○ وما کان اللہ لیعذبہم وانت فیہم

فو سببية الى شبكة عشق زليخا وسقاها من مشارب سواقى الالتباس ذلال بحر تجلى صفة الجمال باقداح
الانفعال داى قدس همته عن علل الانسانية فى ذلك غيرته على معهد مشاهدة الازل تسلى قلبه بهذه القصة
التى هى سطيفة زواحل اسرار العاشقين والوامقين وهو تعالى بجوده واختياره له سيادة الكونين ورسالة العالمين
يواسيه لئلا يضيق صدره فى محل الامتحان لان امتحان بالعشق الانسانى مراتى مشاهدة جمال الازال والاباد
ليسير فى ميادين القدم والابد بمراكب العشق فان بالعشق يبلغوا الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانسانى
فى مراتب الارواح العاشقة وطيرانها من هذه المقامة الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية بين تعالى
ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الامثال والعبر والذوق والشوق والفراق والوصال
والبلاء والعناء وشان يوسف عليه السلام كله عشق به ابوه وهكذا كل من راه لان حسن جمال القديم
البس وجهه وكان مراة الله فى بلاد الله تجلى الحق منها للعباد وكيف لا يكون احسن القصص وهذه القصة
قديمة ازلية وقيل حسن فى العالم هى معدنها ومنها صدر كل الحسن فى المستحسن ومن كمال حسنها انه تعالى
اخرجها من تحت التكليف ولم يذكر فى قصة العاشق والمعشوق الامر والنهى كانها خبر الوصال واثر الجمال
ومثل لعشاقه معه وله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم اعجب القصص وفيه تعزية وسلوة للنبى
صلى الله عليه وسلم لما لقى من اهل بيته ان يوسف لقى من اخوانه اكثر مما لقى هو من اهل بيته فلم يخرج
عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضاء ومواجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم
كيف يكون عليكم فيه عيب وكنتم المجبورين عليه وكنت المقصود به من حيث القضاء والقدر قال على بن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام بسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان فى قصصهم
عبرة لاولى الالباب وقال بعضهم هذا يدل على صدق احوال المؤمنين ومعانى صفة المتقين الى حقائق
محبة المحبين وصفاء سر العارفين وتنبيها على حسن عواقب الصابرين وحثا على سلوك الصادقين وبعثا
على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع الى الله والاعتماد عليه عند نزول الشدائد
وكشفا عن احوال الخائنين وقبح طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف تلك المحن
وعواقبها عن الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة والبوس بالنعمة والعبودية بالملك وفيه
ما يدل على سياسة الملوك فى ممالكهم وحفظ رعاياتهم وغير ذلك وقال الاستاد احسن القصص لانا
نحن نقص عليك احسن القصص بخلوه عن الامر والنهى الذى سماعه يوجب اشغال القلب وقيل احسن القصص
لانه غير مخلوق وقيل لانها ذكر الحبيب والمحبوب ولما كان يوسف بتلك المثابة التى ذكرتها وانه كان مراة
حسن الحق وان حسنه تاثير معادن حسن الازل يخضع له الكل لما عليه من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه وما داى فيها بقوله

وما لهم الا يعذبهم الله

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ○ جمع الله في اسم يوسف اربعة حروف الياء والواو والسين والفاء الياء يسار ملكه والواو وضاحة وجهه والسين اطلاعه على اسرار الغيب بحسن تاويل الرويا والمكاشفات والفاء وفاءه في عهد الرسالة فاذا اجتمعت هذه الاوصاف في يوسف سمي يوسف وايضا كان فيه خالص العبودية والحزن في شوقه الى جمال الربوبية قال بعضهم سمي يوسف يوسف لان الاسيف العبد وتعبد يوسف ويقال لحزنه والاسف الحزن جئنا الى معنى رؤياه رؤياه اول مقام المكاشفة لان احوال المكاشفين اوايلها المنامات فاذا قوى الحال بصير الرؤيا كشفا وبين الرؤيا والمكاشفات مقامات ذكرتها في الكتاب المكاشفة وافهم رزقك الله فهم معاني المكاشفات ان الله سبحانه مثل عالم الملكوت وما فيها مع اسرار الجبروت بنيرات الكواكب الشموس والاقمار وايضا مثل بها احكام اكابر الانبياء والاولياء فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والكواكب مثل الاوصاف والنعوت والاسماء وليس غرضي ههنا بيان اشكال المكاشفات برقتها لكن اقول بعون الله وتائيده نبذة مما كوشف ليوسف عليه السلام كان يوسف آدم الثاني لان عليه كان من كسوة الربوبية ما كان على آدم فرات الملائكة على آدم امارات فسجدوا له كلهم وههنا سجدله اشراف الانبياء وهم خير من الملائكة وكيف لا يسجدون لهما ومن وجههما يتلالا انوار القدسية وجلال السبوحية لو يسمعون كما سمعت حديثهما + خروا للعزة ركعا وسجدا + وفيه اشارة لطيفة ان الخليل عليه السلام راى ذلك المعنى من جبين الشمس وعارض القمر ونور الكواكب فقال هذا ربي وهذا عذر للملائكة والانبياء في سجودهم لآدم ويوسف لان هنالك يتجلى الحق سبحانه من اجرام الفلكي التي معادنها الافعال ههنا يتجلى الحق منها وهما من خصائص تجلي الصفات صادران الا ترى الى قوله تعالى خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي البس انوار الهيبة على اجرام الفلك فهاج اليها سر ابراهيم كما البس على طور انوار الهيبة فهيج الله سر موسى اليها والبس انوار الجمال آدم ويوسف فهاج اليهما اسرار الملائكة والانبياء فيا ليت لو راى الخليل يوسف وادم لراى فيهما اكثر مما راى في اجرام الفلك من خليلي وعد احسن الناس كلهم + ويحسدهما من حسن الشمس والبدر + ويا ليت الجميع لو راوا جمال سيد الانبياء والمرسلين صلوات الله عليه لهاموا في البوادي والقفار وغرقوا في الفيافي والبحار ويطير الملائكة من السماء لان نوره انور وشمسه انهر وبدره اشرق نوره كان من معادن جمال القدم وسراجه اسرج من سنة الكرم وفيه نكتة عجيبة من حقائق التوحيد ان اسرار الخليل ما قال هذا ربي سجدت لبعض نبيه بيانا لتنزيه جلال الكبرياء وتنزيه ساحة العزة والبقاء عن الاضداد والانداد راى الخليل هذا المعنى بنور النبوة فقال اني بريء مما تشركون وفيه ادب المريدان المكاشفة يذكر عند استاده ليفرق بين الكشف والخيال قال بعضهم اعجبه حسن رؤياه حتى قصه على ابيه فكان فيه

فلم يستحقوا الالمام بالعذاب [illegible] اذا نفروا واما بقي شرهم الافعالهما فيعذبهم تلك ميدهم كما وقع في وقعة بدر ومن هنا يظهر تحقيق المعنى الثاني في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لغلبة الشر على المجموع حينئذ ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الآخر فاما الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذي بقي فالاستغفار وقرأ هذه الآية **وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** صورة لصدودهم واعراضهم عن معناه الذي هو القلب [illegible] بالركون الى النفس وصفاتها ومتابعتهم [illegible] المستعلين بعضه باغراضهم النفسانية واللذات الطبيعية لبعدهم [illegible] **وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ** على الامور [illegible] استيلاء صفاتها عن الصفة وغلبة ظلمة النفس المستفاد من الذين عليهم واحتجابهم عنه بالكفر **إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ** ○ الذين اتقوا صفات النفوس وافعالها **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ان البيت صورة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة [illegible] من العاجزين فلا يستحق ولايته الا اهل التقوى دون المشركين **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** [illegible]

اول بليته وصفتان ان بلغ الى تحقيق ما راى فلما راى يعقوب اسرار الرويا وتاويلها خاف على ابنه قال يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ وهكذا شان اهل قصة المعرفة لا يجوز المريد ان يفشى سر المكاشفة الا عند استاده والا وقع فى بحر الحجاب ومحن الدعاوى ويكون مرتهنا بعيون الغيرة كان يعقوب فى ذلك الوقت فى رؤية العلم من رؤية ما جرى فى الازل فدبر وقاية ابنه بحسن التدبير فوقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف فى ذلك الوقت خوفا عليه ان يقع من اخوته فى شئ فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال ان ياكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير ولما وصاه وقال لا تقصص الرؤيا عرفه اختصاصه فى الوسالة والنبوة والحسن والجمال والخلق والخلق بقوله وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بمفرح الكمال ورتبة الرسالة والكشف وعلوم اللدنية الالهية التى قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته عليه ان بلغ الى مقام التمكين ورؤية التحقيق وفاز من التلوين وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ما بلغ الذبيح والخليل وخرجه من درك امتحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء والصديقين قال ابن هند اجتباؤه ما منحه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك ربك فصرف عنك كيدهن ولولا اجتباؤه لورد عليك منهن ما ورد وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف ان جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا الذى رايته لك وقال بعضهم ويتم نعمته عليك فى ان عصمك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا بآبائك وقال الاستاد من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يصونك عن شهود النعمة برؤية المنعم فلما اعظم شان يوسف فى حسنه وجماله وقدسه وطهارته وظرافته مع اخوانه فى احتمال البلاء منهم وترك الانتقام منهم لنفسه عظم الله ذلك وقال لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ۝ ايات يوسف سواطع نور الحق من وجهه وظهور علوم الغيب فى قلبه ومعرفته بذات الله وصفاته وكبرياء الايه ونعمائه ولطيف افعاله وصنايعه وما وضع الله فى النفس الامارة من عظيم قهر شهواتها واستيلاء هوانها وفترتها وشرتها ودقائق خدعتها ولطيفة ما بينها وبين طبائع الشياطين وحسن عاقبته ووصوله الى محل التمكين وما بدا من اخوته من الغيرة والفرقة وهذه البراهين تذكرة وبتصرة للمريدين والمحبين والعارفين قال احمد بن القصاد للخلق فى يوسف ايات ولد فى نفسه اية وهو اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس وغدرها

الى قوله
والله شديد العقاب
لا تقبل التاويل بحسب علم ورجى وفيه
من الواقعة وان شئت يطبقه على تفاصيل
وجودك امكن ان تقول واعلموا ايها القوى الروحانية
انما غنمتم من العلوم النافعة والشرائع المبنى عليها
الاسلام فى قوله بنى الاسلام على خمس فان لله خمسه
وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
باعتبار التوحيد الجمعى وللرسول القلب وذى القربى العاقلة النظرية
الذى هو السر ويتامى القوى
والعملية والقوة الفكرية ومساكين النفس
والنفسانية الذى هو النفس السالكة
عن مقرها الاصلى باعتبار منازل السلوك النابية
التفصيل فى العالم النبوى والاخلاص الاربعة فى الغربة الجائية
الباقية تقسم على الجوارح والاركان القوى الطبيعية
ان كنتم امنتم بالله جمعا والايمان الحقيقى
وما انزلنا على عبدنا فى وقت التفرقة بعد الجمع التفصيلى
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان من فريقى القوى الروحانية
والنفسانية عند الرجوع الى المشاهدة التفصيل فى الجمع
اذ انتم بالعدوة الدنيا

قال ان النفس لامارة بالسوء وقال بعضهم ان من الايات التى فى يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه وصورته ان لا يدنسه بمعصية وقال ابن عطا الايات ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليه واخرج منه ما فيه الحزن لما هو فيه قوله تعالى **مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ** ○ بين الله سبحانه محل امتحانه بان لم ينج منه احد حتى الانبياء لئلا يامن من مكره فان كيده متين وهم فى ذلك ما بلغوا مقام النبوة ولكن عجبت من شان قهر الله سبحانه كيف غير فطرة المعروفين فى ديوان الازل بالولاية والرسالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى عدل للمذنبين جميعا وبين ان مكان الصدق يخطر عليه افات النفس والحسد والخدعة بقوله لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون وهم كانوا يعرفون موضع الخطا فى نفوسهم من اضمار ايذاء يوسف سبحان من حجبهم من نفسه وكدر عليهم مشارب الصفاء والمودة وحجبهم عن العلم بفراسة ابيهم حيث عرفه الله مكائد نفوسهم قال بعضهم لم يكن يامنهم عليه لما كان يرى من فراسة النبوة فى شواهدهم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ** امهال يعقوب بنيه وتركه دفع لعبهم بانه راى لطافة خاطر يوسف ومواصلة حزن النبوة فى قلبه تاثير برحاء القبض فى صدره فاذن لهم بذلك ليخرج يوسف لحظة من تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم احزان المحبة ومواجيد القربة وليستروح ساعة برؤية الالاء والنعماء فسامحهم بذلك ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم عن اللهو واللعب وراى ما فى ضمائرهم من لطيف المكر وعلم انه موضع البلاء فجعل المعول عليهم وسبق التقدير على التدبير وحجب غيرة الله بينه وبين يوسف قال محمد بن على لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاءه من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحزن قال ابن عطا لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخر حين قال الله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه فى ثلث مواطن فابتلى فيه قال يا يوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوه ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اخاف ان ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم فى ذلك ما حذر عليهم منه قوله **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ** ○ صدق يعقوب خاف من ذيب حسدهم ورؤيته فى ذلك حقيقة وكل ما ادى يعقوب من هذه الواقعات فقوله فيها كوقوع نظر سره على سابق التقدير وكل ما قال لبنيه من الزجر والنصيحة فى حق يوسف مما راى بنور النبوة ما يقع فى المستقبلات من الواقعات وذلك غير مناقض الحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجاب الانبياء والصديقين رؤيتهم

ثلثة ارباع

من مدينة العلم ومحل العقل الفرقانى **الْقُصْوَىٰ وَهُم بِالْعُدْوَةِ** من الحق ومحل العلم للقوى النفسانية اى الجهة السفلية البعيدة من الحق وركب القوى الطبيعية البدنية **أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ** من طريق العقل والحكمة دون طريق الالقاء والمكاشفة والوحدة لكون ذلك صعبا حينئذ موجبا للفشل والجبن **لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** عنده واجبا وقوعه معدا لتحقق فعل ذلك **لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ** من كونها ملازمة للبدن منطبعة فيه الفناء **وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ** من كونها متصلة بعالم القدس الحياة الحقيقية الدائمة البقاء **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا** اى القوى البدنية **وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ**

حقائق التقدیر وهم یعلمون ان من العرش الی الثری من الحرکات والسکنات عاجزة بین حرفی الکاف والنون وایضا اخاف من ذئب التقدیر ان یفرق بینی وبین ابنی وانتم عما اراد نا فلون رای غیر الحق علیه حتی لا ینظر الی الواسائط فی شهود حقیقته وتصدیق ذلک ان الذئب لم یاکل یوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد وکیف کان فراسة خطا ورای بنور فراسة ما کان یجری علی یوسف الی اخر عمره وافق فی متابعة مراد الله لانه اراد ان یفرق بینه وبین یوسف ارید وصلہ ویرید هجری فاترک ما ارید لما یرید قال ابو علی الجوزجانی خاف الذئب فسلط علیه ولو خاف الله لمنع عنه کید الاخوة وقال الجنید ما اوقعهم فی الحسد الا ما اظهر من شفقته علیه بهذا القول قوله تعالی **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** لما رای یعقوب ان حبال التقدیر لا تنصرم ان تواتر البلاء لا ینقطع وان عساکر الغیرة لا یمتنع ارسله معهم وذهب مع سیول بحر القهریات مرید المراد وکیف تدفع تقدیر الازل قوة العصبة وعلة التدبیر وربما نفی نظر التوحید فی بعض الوسائط فی بعض الاوقات فقطع الله ذلک حتی لا یستمسک غریق بحر المعرفة من قبلهم فالقوة فی الجب لما ارسل بنیامین قال الله خیر حافظا حفظه ورده الی یوسف وردهم جمیعا الی یعقوب کذا حال من اعتمد علی ربه ومن اعتمد علی غیره ولما وقع یوسف فی بحر الامتحان وعجز فی ایدی الاخوان ذاق طعم جفائهم رفع عروس الغیب راسه عن بحر البلاء لتسلیة قلب یوسف بالولاء بقوله **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ○ لتنبئنهم بانباء الازلیة ومناطق الربوبیة بلسان النبوة ما غاب عنهم وما علموا وفعلوا وصنعوا حین تبلغک الی رتبة الاعلی من النبوة الرسالة والتمکین والاستقامة وهکذا کمال تسلیة الله سبحانه صدیقه فی ابتلائه وقال الاستاد الاشارة فیه انه لما حل به البلوی عجلنا له تعریف ما ذکر من البشری لیکون محمولا بالتعریف فی ما هو محتمل من البلاء العنیف یقال ان انقطع عن یوسف مراعاة ابیه ایاه حصل له الوحی من قبل مولاه قوله تعالی **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** ○ سر هذه الایة ان طبیعة البشر اذا ظفرت بمرادها رقت فاذا دعیت بالبکاء اجابت لکن لا یکون بکاؤها الا من فرح الخلاع وحب الجاه والریاسة وان ذلک البکاء اکثره بتاکیا بکوا بغیر عبرة ولا بقلق وحزن من اسف ولا بزفرة جاؤا عشاء حتی لا یتبین تباکیهم من بکاءهم ولیرتفع بینهم بین ابیهم سجوف الاحتشام ۵ اذا اشتبکت دموع فی خدود + تبین من بکا ممن تباکا + قیل اخروا المجیء الی وقت العشاء الاخرة لیدلسوا علی ابیهم قیل لیکونوا اجرأ فی الظلمة علی الاعتذار وترویج ما مکروا قوله **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** فتح الله سبحانه ثوب رزق الرازقین فی هذه الایة

والتنازع ضعفوا **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا** وعصمته القوی النفسانیة الذین هم وعدوهم **بَطَرًا وَرِئَاءَ** تکبر القوی الهوی **مِنْ دِيَارِهِمْ** مقارهم **وَإِذْ زَيَّنَ** واظهار المجادلة علی الحواس **لَهُمُ** الشیطان الوهم **الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** فی التغلب علی مملکة القلب وقواه **وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ** علیهم **وَإِنِّي** تحقیقا منیتهم بان یصرهم القوی من ناس **جَارٌ لَكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ** من ناس الحواس تقویهم بامتناعهم وامدادهم **الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ** القوی الروحانیة المعانی وغلبتهما علی القوی الروحانیة لشعوره **وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ** لانی لست من جنسکم ایاها بادراک ووصول المدد الیهم من سماء الروح وملکوت عالم القدس **إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** من الملائکة لشعوری ببعض انواره وقهره **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ○ لکل احد شیطان وفیه اشارة الی قول سید المرسلین ولکن شیطانی اسلم علی یدی وهذا هو المستقیم ولا خوض فی امثال ذلک ان اراد مرید تطبیق القصص علی احواله لکنی فلما اعم الی امثاله بعد هذا

الذين فرينوه بالرزق والسوء واوعواصد فى المقامات والكرامات وان دم الكذب اشارة الى من يكم المحبة
على قلبه ودم القلب من ذبح الله اياه بسيف محبته وليس كذلك فان دم المقتولين بسيف المحبة دم صدق يصدق
صاحبه فى عيون الصادقين قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور ومن كذب فى قع كذبه قلوب العوام
والعجب ان ما يطلع عليه العوام كيف لا تطلع عليه قلوب الانبياء والصديقين هاجت طبيعتهم بسر الحسد يتولد
منه الكذبات والجنايات لان مثل الحسد كالنار المخفية فى الزند فاذا خرجت تحترق العالم بها قال الحسين
بن الفضل لما كذبوا فى ابتداء الامر بقولهم واكله الذئب جعوا فى اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب
حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل بين الله سبحانه بقوله بل سولت لكم انفسكم امرا فراسة يعقوب
والاطلاع على اسرارهم فى المكر وعرفهم سر مكائد نفوسهم ولم يعرفوها والا نفس ههنا اسرار تقدير قهر الازل
اى انتم مخدعون بخداعكم وانا لا ادرى فى البين غير سابق التقدير فاليس سر بال الصبر الجميل فى مراد الجليل
والصبر الجميل ما يصبر به صاحبه بالله لا بنفسه بنعت شهود سر مشاهدة المقدر والمبلى فى بلائه وتقديره
قال تعالى وما صبرك الا بالله وقال سبحانه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وتحقيق هذا الصبر سكون القلب بما جرى
عليه الرب سبحانه بنعت ذوقه صفاء الذكر وادراك رؤية المذكور وتحقيق ذلك قوله تعالى **وَاللّٰهُ**
الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ ۝ اى مستعانى فى بلائه وصبرى به لا بغيره وانشد الشبلى
فى حقائق الصبر عبارات خططن فى الخد سطرا فقراء من لم يحسن يقرا صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب
بالصبر صبرا قال الحسين الصبر الجميل السكون الى موارد القضاء سرا وعلنا وقال ايضا الصبر الجميل تلقى المحنة
بمشاهدة المنة قال الترمذى الصبر الجميل ان يلقى العبد عنانه الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقة المعرفة
فاذا جاءه حكم من احكامه ثبت له مسلما لوارد الحكم ولا يظهر بورود حكمه جزعا بحال قال يحيى بن معاذ
الصبر الجميل ان يتلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر قوله تعالى **وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَاَرْسَلُوْا**
وَارِدَهُمْ فَاَدْلٰى دَلْوَهٗ قَالَ يٰبُشْرٰى هٰذَا غُلٰمٌ فلما خرجت الارواح
من اماكن العدم وطارت فى هواء القدرة وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الكبرياء فادلت
دلاء الهمم فيها فانكشف لها من مطالع الازل شموس المشاهدة واقمار العزة فلما ظفرت بموارد الحقيقة
صاحت بصياح العشق وقالت يا بشرى هذا شاهد القدم وعروس الازل فوجدت شاهدها وفرحت بمشاهدة
وطارت سكرانة فى هواء ازاله وابادة من الفرح ببقاء لانها وجدت بضاعة المعارف وربح الكوشف
قوله تعالى **وَاَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً** جعلت انوار جلاله فى صميم اسرارها وسترها عن الاغيار وجعلها
بضاعة التوحيد والمعرفة والمحبة ليربح بها مدانات الوصال والاستيناس بالجمال يا ليت لسيارة يوسف

فتلة القاتلة الا من نصره بطريق السلوك وتخييل المبتدى ما هو بصدده لتنغيص شكة الشق والحرج والله الهادى **وَلَوْ تَرٰى اِذْ يَتَوَفَّى الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ** الا من هو فى مقام النفس فان كان من العصاة يتوفى الملئكة وانه لا يكون ومن غلبت عليهم صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذائل الاخلاق تتوفاهم ملائكة القهر والعذاب بما يناسب هيآت نفوسهم **يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ** لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها وطلبات الكبر والعجب والنخوة فى وجوههم **وَاَدْبَارَهُمْ** لميلهم وتشبثهم بعالم الطبيعة **وَذُوْقُوْا** وانجذابهم الى الجهة السفلية وهيآت الشهوة والحرص والشره **عَذَابَ الْحَرِيْقِ** ۝ اى حرمان تعذبهم وتحرقهم بنيران الحرمان عن مقتضيات الطبيعة وان كان من اهل الطاعة واستيلاء نيران التعب تلك الهيآت المرتجفة لذلك ومن غلبت عليه انوار صفات القلب من الرافة والرحمة والسلامة والقناعة وامثال ذلك من فضائل القوى السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فانه حين تتوفاهم فى مقام النفس صاحب قلب لين ملائكة الرحمة طيبين يقولون

لوعرفت ما فی وجه یوسف من تلالوا انوار حسن الازل لسجدت له كما سجدت الملائكة لآدم لا لعبودية ولكن للعشق والمحبة لانه كان شاهد الله وشاهد الله قال جعفر كان لله تعالى فی یوسف سر فغطى عليهم موضع سره ولوكشف لهم عن حقيقة ما اودع فيه لماتوا الا تراهم كيف قالوا هذا غلام ولوعلموا اثار القدرة فيه لقالوا هذا ابنى صديق ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولما لم يعرفوه بخاصية النبوة والولاية ولم يروا عليه اثار جمال الله سبحانه باعوه بثمن بخس لجهلهم به وبما فيه من ودائع كنوز القدرة وانوار المشاهدة والعلوم اللدنية الغيبية بقوله **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ** لوكان فيهم ما كان فی یعقوب من عشق الله ومحبته وما راى فی مراة وجهه من انوار قدرة البارى سبحانه ما باعوه بالكونين والعالمين لان ما فی وجه یوسف من جمال الظاهر لم يكن فی الكونين الا فی امثاله من الانبياء والصديقين وجمال ظاهره كان من جمال باطنه ولواطلعوا على جمال باطنه لوقعوا بين يديه صرعى من سكر محبته ولراوا عجائب الملكوت والجبروت فی ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من لطائف العلوم وبدائع الآيات قال ابن عطا ليس ما باع اخوة یوسف من نفس لا تقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما باع یوسف اعداؤه الذين كانوا يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهی شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث لم يتفرسوا فيه ما كان به لانه لم يكن وضع لهم فی جنبه حظ الا ترى الى الذى اشتراه لما كان له فی یوسف حظ كيف قال اكرمى مثويه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية وقال ابن عطا لوجعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا فی مشاهدته وما خص به قال الجنيد كل ما وقع تحت العدد والاحصاء فهو بخس ولوكان الكونين فلا يكن حظك البخس وهو كل شىء دونه ولما لم يعرفوا مكانته وباعوه اشتراه من راه بعين الحقيقة واعد مثوا اجلاله وقدره فی اخص موضع فی العالم وهو مكان المحبة والعشق بقوله **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا** اشتراه بالدنيا للآخرة معرفة بجلاله وجماله وقال لامراته اكرمى مثواه اى لا تنظرى اليه بنظر الشهوة فان وجهه مراة تجلى الحق فی العالم واين طور سيناء فی مكانته من وجه یوسف وتجلى الحق من طور سيناء لموسى وتجلى الحق من وجه آدم للملائكة وتجلى الحق من وجه یوسف لاجرام الملكوت وسلاطين معارف الجبروت كيعقوب وامثاله من انظار الغيب الا ترى كيف قال سبحانه انى رايت احد عشر كوكبا الآية وايضا اكرمى تقواه بتقواك وايضا اكرمى مثواه فانه بهديه تام الفعل فی مجمع عين الجمع لا تنظرى اليه بعين العبودية ولكن انظرى اليه بنظر المعرفة لترى فيه انوار الربوبية وايضا اكرمى اجعلى محبته فی قلبك لا فی نفسك فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة

يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة صفات نفوسهم [illegible]

[illegible]

والشهوة عسى ان ينفعنا ان يعرفنا منازل الصديقين ومراتب الروحانيين ويبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في الآخرة قال الجنيد في قوله اكرمي مثويه لما نظر الى يوسف وركن بقلبه اليه صار يوسف محنة عليه قالت له امراته ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن ثم ان الله سبحانه وصف ما وهب الى يوسف من احكام الغيب ورؤية كشوفات الملكوت وتمكينه في المعرفة والنبوة والرسالة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** مكناه صيرناه عظيما في تمكين المعرفة وحمل وارد مشاهدة الغيب وسكناه من فورات الاحوال وتغائر التلوين وبلغناه حقائق الصحو ليكون كهفا الغرباء المعرفة والمسترشدين من اهل المحبة وليعرفه بعد تمكينه حقائق المكاشفات وتاويل لطائف المنامات وما يبرز من الملكوت في لبس المجهولة من تصرف الملائكة وقوله **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ** ان كان الهاء راجعة الى يوسف هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه من فتنة الطغيان وورطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكر به الشيطان خلصه من كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب في حقه ما دبر ليعرفه غلبة سلطان قهره واستيلاء تقديره على تدبيره غالب على امر يوسف حين براه من آفة شهوة زليخا حين همت به وهم بها قال تعالى لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايضا والله غالب على امره على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية وان كان صرف العشق من زناد نعوت عشق الازل فكشف له سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشر كانه غلب الصفة على الصفة وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة لطيفة لان امره من عالم الفعل والاحكام الرسوم الشرعية والطريقة والعقول مكلفة به امرا رسما وغلب قهرا امره بالشريعة وغلب مقادير الازلية امرا امرا وغلب على امره بنسخة وتبديله امر يوسف بالتبري عن الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان في مكان العرفان لكن غلب جلال قدمه وانكشف ليوسف في وجه زليخا فاظهر القدس وجره بالقدس الى المحبة ليذوق حلاوة عشق الانسان ليفوز به عشق الرباني ومن هنالك رقاه الى مدارج ملك الازال والاباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان من الجاهدين لا من العارفين لان العشق طار والى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق من عشقه صدر لانه كان عاشقا في الازل وعشقه معادن جميع عشق العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه كما ان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن في العالم انشعب من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على امر العبودية لان العشق صفة الربوبية ولم يكن عجبا غلبة الربوبية على العبودية وايضا ما دام الامر خارجا عن اماكن الافعال

وصار صرف الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لانه واحد فى ملكه احد فى ملكوته والكائنات خاضعة فانية بجبروته وما ذكرنا من هذه المعانى الغريبة والتفاسير العجيبة من حقائق امر الالوهية لا يعرفها الا ابناء المعرفة ونظار المشاهدة قال الله تعالى **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ۝ لا يعلمون مواضع تقدير الازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف يطلع الحدثان على قدم الرحمن قال ابن عطا غالب على امر نفسه اجراه على ماشاء الى من شاء وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب فى امره الذى امر عباده من طاعته ان شاء نيسر لهم من طاعته وان شاء عجزهم فيها قال الواسطى يصرفهم فى تدبيره ويدبرهم فى تصاريفهم ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضافات ضرب من الاغترار ثم وصف الله سبحانه بلوغ يوسف شد النبوة والولاية والتائيد الازلية وما وهبه من انوار العلوم والحكمة بقوله **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** اشده تمكينه واستقامته فى المعاملات والحالات ومراتب الاداب فى العبودية كوشف له تصرفات الربوبية فى معادن المكاشفة حكما وعلما حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما بالحقيقة حكما بممالك الدنيا وعلما بممالك الاخرة **وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ۝ نجازى المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مهجتهم بالله وفى الله الى الابد قال النصرابادى فى هذه الاية لما عقل عن الله اوامره ونواهيه والاستقامة معه على شرط الادب اعطيناه حكما على الغيب فى تعبير الرؤيا وعلما بنفسه فى مخالفة هواها قوله تعالى **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ط كانت مستغرقة فى العشق الروحانى فغلب عليها شهوة العشق فراودته وذلك ان رعونة سر الطبيعة صارت منجذبة برقة عشق الروحانى الى معدنه فغلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان عشق يوسف فى قلبها وصورته مصورة فى خيالها لا يحتاج الى غلق الابواب فان قيل همتها حكمة همت يوسف حين همت به وهم بها اغلقت ابواب سر عشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لا يبقى التكاتم الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر وايضا غارت على يوسف حتى لا يرى احد اسرارهما فغلقت الابواب كذا ينبغى للعاشق قال الشبلى فى قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب وجمعت الهمة عليه ثم غلب على يوسف قدس النبوة فامتنع من مراودتها بقوله **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ** ط اى ربى سبحانه وتعالى احسن مثواى فى الاصطفائية الازلية واختارنى بالرسالة والنبوة وعلمنى من تاويل الاحاديث والبسنى لباس جماله الذى هو يوجب ان ينظر اليها بنعت الهيبة والاجلال هذا سيد السادات وسيد الظاهر احسن مثواى باز اختارنى

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا ...

أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا ...

سورة توبة

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

لاخرته لالدنياه واحسن مثواه فى قلبك بنعت محبة الله فلا ينبغى لك ان ينظرى الى الا بمحبة الله قيل لما نظر فى ترك المعصية الى صاحبه وولى نعمته الادنى لم ينظر الى ربه وولى نعمته الاعلى عوقب بالهم حتى قال همت به وهم بها وقال بعضهم برؤية الهمت امتنع من الفتنة قال الاستاد انه اكرمنى مولاى تعالى حيث خلقنى من الحب وجعل فى قلب العزيز لى محلا فقال اكرمى مثواه فقال لا ينبغى ان اقدم على عصيانه وقد افرد فى بجميل احسانه ثم اخبر سبحانه عن جذب مقناطيس الهمم بعضها بعضا من سر حقيقة العشق الالهى والروحانى والانسانى والطبيعى والفطرى والجوهرى التى معادنها من عالم الربوبية افعالا وصفاتا وذاتا بقوله **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** خالص الحقيقة فى هذا المعنى فى تلك الهمتين ان همة زليخا سبقت على همت يوسف وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف صفتان صادرتان من المعدنين الازليين وهما صفة جمال القدم ومحبة الازل فلما هاجت همة زليخا بعد انجذاب قلبها الى معدن عشق يوسف وحسن يوسف هاجت ايضا همت يوسف الى اهلية عشقها وحسنها وهمتها فصادفت الهمتان بعضها من بعض فهاج همت الجوهر الى الجوهر والفطرة الى الفطرة والطبيعة الى الطبيعة والانسانية الى الانسانية والروحانى الى الروحانى والالهى الى الالهى فصارت جميعها بوصف الهمتين متحيرة حتى صار شخصهما وسوادهما وخيالهما وعقلهما وقلبهما وروحهما وسرهما واحدا فى واحد كما قال الشاعر والعين كالغصنين شقهما الهوى + فروحاهما روح وقلباهما قلب فكيف تتهم الهمتين واصل الجوهر نور الارادة واصل الفطرة فعل الارادة واصل الطبيعة مباشرة القدرة لكن الصورة واصل الانسان وجود معجون القهر والروحانى مباشرة اللطف والالهى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات فى الافعال فترقى الهمة من اصل الجوهر الى نور الارادة ومن اصل الفطرة الى فعل الارادة ومن اصل الطبيعة الى مباشرة القدرة ومن اصل الانسانى الى وجود معجون القهر وذلك سر النفس الامارة ومن اصل الروحانى الى مباشرة اللطف ومن اصل الالهى الى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات فى الافعال ففى عين الجمع اصل العشقين والهمتين من معنى تجلى الذات والصفات والافعال فاذا علمت ذلك فترى شخصهما شخصا وروحهما روحا وقلبهما قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وكلهما كلا وذلك الكل صدر من الكل وذلك الكل علة العلل ومعلل الاشياء ومكون الكون واصل الاصول فمن يدلم وغرائب حقيقة قدس المعرفة فى الاشارة اشارة منه بدأ واليه يعود بينى وبينك اينا زعنى فارفع بلطفك انى من البين يا صاحب الهمت اذا تجلى من فعله لفعله بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلى الصفة الصفة بوصف الصفة صار العشق مع شهوة الروحانى بلا شهوة الانسانى واذا تجلى الذات للذات بوصف الذات صار العشق بوصف العشق الازلى المقدس عن حركات اسل جميع الشهوات لان عشقه ازلى بلا علة فاول همة حركة الفعل الى الفعل وهنالك موضع الامتحان والفتنة لمخالفة الامر واوسط الهمت تجلى الصفة الى الصفة وهنالك

وللتثبيت كقوله ... وفى مواضع اخرى ... لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ... ولولا ان ثبتناك ... ما كان لنبى ان يكون له اسرى ... عفا الله عنك لم اذنت لهم ... من المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية ... تارة بالافعال وتارة بالصفات ... المشركين من مناسبة ... وقرابة جنسية ... امثال النبى عليه الصلوة والسلام والمؤمنون ... قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ... الصفاتية والذاتية ... عن وجود السالكين من اصحابه ... مقام التوحيد الذاتى ارتفعت المناسبة ... ولم تبق بينهم جنسية النفس والعلاقة ... **بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ** ... التبرى ... والمباينة ... التفصيل ...

مقام الالتباس ونهايتها تجلي الذات للذات وهنالك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان يوسف في بدايتها وسطها كان في محل العتاب فاذا تجلي الذات للذات سلبه انوار الذات من المقامين ولولا ذلك لبقي في بحر الامتحان وعتاب الرحمن تصديق ذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ** ظهور البرهان ليوسف ظهور صرف ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدوث وتحريد التجريد والتوحيد والتفريد والخروج من محل الالتباس وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان وضع سمات الفحش والسوء على سرادقات الفة الارواح والاشباح وحركات بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى والشهوة انها عالم الامتحان والامر والتكليف والعبودية ومخالفة الامر سوء وفحشاء من حيث العلم والعقل وفي الحقيقة ليس هناك علة الفحش والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في الترقي والوسائط والالتباس عن توحيد الصرف بقي في الحجاب عن روية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب سوء وفحشاء واي سوء وفحش اعظم من الوقفة في بعض الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل واذا كان معالي همته العلية علت على جميع المقامات وبلغت الى روية الذات والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه امتنانه عليه بعد وصفه بتقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي من اهل الكمال من الموحدين والنبيين والمرسلين قال ابن عطا همت به همة شهوة وهم بها هم موعظة بزجرها عما همت به وقال لولا ان راى برهان ربه قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ايضا همت به وهم بها احتالت زليخا ان ترى نفسها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقت ذلك غير الحق وقال همّ بها نظر اليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان قال الجنيد بحراك طبع البشرية من يوسف ولم يعاونه طبع العادة والعبث في الخلقة فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق المحمدة لاهل طريق للذمة وقال ابن عطا قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى اعود اليك فقال ما تفعلي فقالت اغطي وجه الصنم فاني استحيي منه فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك البرهان قال ايضا السوء الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء المواقعة قال الجنيد اول ما يبدو من الاخلاص في احوال الاولياء خلوص سرائرهم وهممهم وارادتهم ثم خلوص افعالهم فمن لم يخلص سره لا ينال الصفاء في فعله فلما راى ما راى يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانسان اثر من استيلاء انوار التوحيد فر من موضع الخطر قال الله تعالى **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ**

وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا ... وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ... أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

لما بدأ ليوسف اوايل سطوات الازل وانوار كشف تجلى الابد لم يحتمل اوايلها وعجل سيره فى اول بديهة التوحيد فرّ من اماكن الخطر ولو صبر حتى غاص فى بحر الوحدانية لم يحتج الى الفرار الى الباب وان يمكن فى رؤية الحق وبرهانه وسكن ونظر الى زليخا بنظر التوحيد لتذوب زليخا بنظره اليها والتقديس من شهواتها لان حقيقة التوحيد اذا غلبت تادى الى فناء ما دون الله وتاثر فى كل ناظر الى صاحبها بان لا يبقى فيه اثر للشهوة الانسانية ولما لم يكن كذلك ما اثر فى زليخا حتى عدت خلفه الى الباب وقدت قميصه ولو كان يوسف مستغرقا فى اواخر التوحيد لاحترقت زليخا وما قدرت ان تعدو خلفه وتمزق قميصه كان يوسف فى اوايل التوحيد وزليخا فى اواخر العشق فلم يوثر التوحيد فى العشق وتخريقها ثوب يوسف من غلبة عشق الانسانى على عشق الروحانى ولما خرقت قميصه من عشق الانسانى صار تخريق القميص برهانا ليوسف شاهدا على صدقه قال بعضهم لو فر الى الله والتجا اليه لكفى لكنه لما هرب منها وفر بنفسه اهل نفسه محل التهمة حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما انصب الله البرهان وطرد الشيطان فدخل عليها زوج زليخا ورأى حالهما العيان قال تعالى **وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** اضاف اسم السيد الى زليخا لان الله سيد يوسف حقيقة لانه كان حرا بالتوحيد وحرا بالتفريد وكذا على ظاهر الشريعة وما اطيب العشق ان يوول الى الشناعة فان عيش العاشق فى الملامة اطيب قيل فى قوله والفيا سيدها لدى الباب لم تقل سيدهما لان يوسف كان فى الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له سيدا فلما افشى سر العشق بينهما واطلع زوجها على سرها نفت عن نفسها الجرم لانها علمت ان لو بين جرمها عند زوجها لقتلها وابقت من حلاوة محبة يوسف والنظر الى وجهه كذلك اوقعت الجرم على يوسف ع لحبك احببت البقاء لمهجتى فلا طال ان اعرضت عنى بقاؤها ولعلمها بان يوسف لم يبق فى الضر والبوس والمواجدة ولا يقدر احد ان يوذيه ومن يقدر ان يضره ووجهه سالب القلوب وسالب الارواح اغار العالم بعينيه سبى الارواح والاشباح بحسنه وجماله ع لها فى طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيى من تريد وتسبى العالمين بمقلتيها وتعللت فى كلامها حيث قالت **إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ۝ ذكرت حديث السجن ثم ذكر العذاب الاليم نفيا للتهمة عن نفسها حتى لا يعرف زوجها شانها وعلتها وحيلتها وايضا ذكر السجن والتاديب والتعذيب لئلا يبادر بشئ اخر ويوهم بقتل يوسف كانت زليخا متمكنة فى عشق يوسف فتصرفت فى حالها بنعت الاستقامة ولو كانت فى فوز عشقها ما اوقعت الجرم على يوسف لان المهتدى لم يعرف فى بدايته مال الاشياء ولم يبال بها فحكم بحكم الوقت ولم يبال بقتل نفسه وقوف معشوقه عنه حتى ان لو كان الجرم لمعشوقه لاوقع على نفسه قال ابن عطا لم تستغرق فى محبتها بعد فلم تخبر بالصدق واثرت نفسه على نفسها فلما استغرقت فى المحبة ودامت اخبرت بالحق وقالت الصدق واثرت نفسه على نفسها فقالت الان حصحص الحق انا راودته ولما وضعت زليخا الجرم على يوسف **قَالَ**

على سلامة الفطرة ... **لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** ... **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا** فى سبيل الله باموالهم وانفسهم ... **أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** ۝ **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ** ۝ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ** ...

هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي كان الكرم والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضحان ويكون الى التسليم وترك التدبير اقرب فى التوحيد افضل حيث اهل الظرف يرون الاشياء على رؤية مقادير الازلية لكن اعلمهم مكان طهارة النبوة وقدس الرسالة وبيان الحجة لذلك نطق الصبى فى المهد وتشهد بصدق اظهار المعجزة وطهارته مما لا يليق بالانبياء ولطيف الاشارة فيه انها ادعت محبة يوسف وتبرأت منها عند نزول البلاء فادّ اد يوسف ان يلزم عليها ملامة المحبة فان الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما فى العشق لم يكن متحققا فى العشق اراد يوسف كونها عاشقا جلدا ليزيد عشقها على عشقها لان الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فاذا استقامت يزيد حرقة العشاق والهيجان الى رؤية المعشوق والخروج من موضع التهمة ودفعها دأب المعشوقين ايضا لزيادة عشق العاشقين فلما بان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ اراد بالكيد ههنا التبختر والغنج والدلال وتقليب طرفهن وكشف ذوائبهن وخضاب اطراف بنانهن ولطافة حركاتهن والقائهن التفاح والسفرجل الى معشوقهن وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن حيث يحتكن بهذه الرعونات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع واهلية للعشق فاين ابليس منهن وهو هناك اجير هن عظم الله كيدهن واضعف كيد الشيطان بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا بسبب ضعف كيد الشيطان ههنا انه قبيح الصورة شنيع المنظر لا يقدر على الرجال الا بالوسوسة وهناك بحسنهن حوليات الشهوات يجرون بها الجبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقوله عليه السلام النساء حبائل الشيطان اى اعظم معاملة ابليس النساء بالرجال اطلق حبال ذكرهن من الف فرسخ يقيد بها اعناق الرجال ولولاهن بخساء الملعون من وساوس الخلق فان اعظم الفتنة فى العالم النساء وايضا سمى كيدهن عظيما وذلك الكيد قيدهن الرجال بلطايف ما ذكرنا من شمايلهن وذلك من اصل وهو ان حسنهن وجمالهن وظرافتهن من حسن فعل الله فى وجوههن وذلك الفعل مرآة تجلى حسن الازل لذلك سماه عظيما وهذا اشارة لا يعرفها الا صاحب واقعة واين الابله والغبى والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وقال الشبلى ان كيدكن عظيم على من لم يصحبه من ربه بتوفيق الرعاية فاما من كان بعين الحق كيف يلحقه كيد كايد فلما فشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لان ازواجهن كانت متالفة بروح زليخا وهن جميعا مع روح يوسف فتقاضى سرهن حقائق الخبر وتفتيش الامر ليذقن ما ذاقت زليخا فاحتلن وقلن ذكر ملامتها بقوله سبحانه وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ذكرهن لملامة اشتهاءهن رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة ان حب يوسف بلغ حبة قلبها وصورة شغاف القلب سجف لطيف رقيق براءة

آباؤكم وابناؤكم واخوانكم [illegible] جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية فيكون بينكم وبين [illegible] جهة القرابة الحقيقية من اقربائكم [illegible] المعنوية والوصلة الكشفية من الاتصال المعنوي من اثر الاحتجاب على الكشف مع فقدان الاتصال المعنوي والعلاقة عن الاتصال الصورى الموجب للقطيعة المعنوية [illegible] واختلاف الوجهة المعنوية للايمان [illegible] الحقيقية فان ذلك من ضعف الايمان قال الله تعالى [illegible] بل نقيضه الايمان خلاف ذلك وقال بعض الحكماء والذين امنوا اشد حبا لله [illegible] الحق حبيبنا فاذا اختلفنا فالحق احب الينا [illegible] كانت هذه القرابات الصورية [illegible] احب اليكم من الله [illegible] فى نفوسكم وعلى جوارحكم [illegible] لم يظهر اثره والحجاب مع الاثار الناسوتية الموجبة للعذاب فتربصوا حتى ياتى الله بامره بعذابه وكيف لا وانتم تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون لحكمها مكان سلوككم طريق الحق لامره وذلك فسق منكم والفاسق محجوب عن الله لا يهتدى به اليه لعدم توجهه وارادته بل [illegible] والخذلان والحجاب والحرمان فهو يستحق العذاب والله [illegible]

عالم الكثافة وبعده عالم اللطافة الاول مقام النفس والهوى والوسواس والاخر مقام العقل والروح والملك

ومقام الكثافة مقام شهوة الانسانى ومقام اللطافة مقام شهوة الروحانى وليس فى الروحانى علة الهوى

والنفس والشيطان فاذا وصل الحب الى منظر الروح واتصل بروح الروح بلغ الى عالم الرحمانى فاذا تمكن الحب

هناك تخلص من الوسائط وصار حب الله فكل محبة وصلت الى هنا فقد وصلت شغاف القلب اتصلت بمحبة الله

كانهن اردن محبة يوسف وصلت فى قلبها الى محبة الله وهناك استغراق الحب حيث بقيت الاشباح فى سطوة الوسائط

بحبتها وبقيت الارواح فى مشاهدة الحق لا الارواح قرار ولا للاشباح قرار وهذا وصفهن زليخا بهذه الصفة

بقوله **إِنَّا لَنَرٰىهَا فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ** ۝ اى فى غيبوبة من استغراق الحب وتمكين العشق

بحيث لا تخاف من الملامة ولا تلتفت الى السلامة ويمكن ان اشارتهن الى ضلالها الى انها ارادت من يوسف

وحبها ان يكون يوسف من غاية حبها صورة وروحا اتحادا فهن فى منزل العقل والعلم يقين من مباشرة الجمال

وعلموا ان ذلك مستحيل من حيث العقل لا من حيث العشق ومباشرة الحال قال الجنيد وسئل ما علامة المحبة

قال ذكر الله فى كتابه قد شغفها حبا قال ان لا يرى جفاء الحبيب له جفاء بل يرى جفاء الحبيب له وفاء قال

سمنون الشغاف فى المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشئ غيره فيه مكان قال الشبلى الشغاف نهاية العشق

وقال بعضهم الشغاف فى المحبة حال الخمود حين لا عبارة عما به ولا اخبار كما قال الله ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى

وقال السرى ادهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن للملامة عليه من الغير اثر وذلك صدق المحبة

وقال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر فى غيره والاشتغال بسواه وقال ابن عطا فى قوله انا لنريها

فى ضلال مبين اى فى وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد من العشق فقال ضلال ثم قرأ انا

لنريها فى ضلال مبين قال معناه فى عشق ظاهر وقال بعضهم فى غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها

فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق فلما وصلها خبر ملامة النسوة واحتيالهن فى طلبهن رؤية معشوقها

بلطف المكر ارادت ان يلقيهن فى بحر البلاء الذى لا ينجوا منه احد قال الله تعالى **فَلَمَّا سَمِعَتْ**

بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ دعتهن الى بيتها فاجتمعت فى بيتها اعيان نساء المصر اللواتى

صويحبات الجمال وزينة وكشفن وجوههن وزينتهن ليغلبن على زليخا ويسلبن يوسف منها فعلمت زليخا ضعفهن

من جمال وايل رؤية يوسف وحسنه وجماله ولطفه ومنظره واحتالت فى القائهن فى المحبة بقوله **وَأَعْتَدَتْ**

لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا اجلسهن فى اطيب المجالس

واشرف المناظر على خوان فيه الوان الطعام والفواكه واعطت كل واحدة اترجا وسكينا وقالت كلن وقطعن الاترج وارادت

بذلك الحيلة عليهن حتى شغلن بالطعام والكلام عن رؤية يوسف ليخرج عليهن بالبديهة عن غير موعدة لا مستعدات

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ

الى الاخرة جمع المال وكنزه مع عدم الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة كية يعذب بها صاحبها فى الاخرة ويجزى بها فى الدنيا ولما كانت مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هى ذلك المال كان هو الذى يحمى عليه فى نار جحيم الطبيعة وهاوية الهوى فيكوى به وانما خصت هذه الاعضاء لان الشح مركوز فى النفس والنفس تغلب القلب عن هذه الجهات لا من جهة العلو التى هى جهة استيلاء الروح ومحل الحقائق والانوار ولا من جهة السفل التى هى من جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من ذلك فبقيت سائر الجهات فيكوى بها ويعذب كما تراه يعاتب بها من الجهات الاربع ويعذب بهذه الجهات ايضا اما فى الدنيا ويخزى من هذه الجهات اما بان يواجه بها جهرا فيفضح او يسار بها فيخجل به او يغتاب بها من ورائه [illegible] **جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ** [illegible] **اللّٰهِ** [illegible]

حتى يستغرقن فى بحر الهيبة والبهتة عند رؤيته قال الله تعالى **وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ** البست يوسف قميصا منظوما بالدر واليواقيت ووضعت على راسها تاجا مكللا باللآلى والبست ساقيه وذراعيه سوارا وخلخالا ووضعت على يده مصحفتين حتى لايستر وجهه لانه كان اذا راى امراة تغطى وجهه تعلمت شانه بذلك فخرج عليهن بديهة فصرن هايمات تائهات حائرات مفتولات من رؤية يوسف ذاهبات فى حسنه وجماله وعشقه قال تعالى **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ** عظمنه بعظمة الله وهبن منه لما راين فى وجهه نور هيبة الله فذهلن فى وجه يوسف فسقطن عن التمكين والعقل وفعلن افعالا مجهولة بقوله سبحانه **وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ** وذلك من استغراقهن فى عظمة الله وجلاله وان الله سبحانه ما اراهن من وجه يوسف ما اراه لزليخا اوقعهن فى نور العظمة والكبرياء وجلال تجليه منه لهن وارى نور حسنه وجماله لزليخا من وجه يوسف فبقيت فى العشق ورعونته ونطافته وبقين فى العظمة والجلال لذلك قطعن ايديهن ولم يشعرن بذلك ولو رات زليخا ما راين ما استقامت فى حالها وما راودته عن نفسه الا ترى الى قوله تعالى **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** راينه على صفة الملائكة المقدسين عن ان يوهم احد الهم بالشهوة اى ليس هذا من ان يوهم احد بالشهوة فانه مقدس من عللنا لان عليه كسوة الملائكة من سواطع النور والبرهان الالهى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بى الى السماء فرايت يوسف فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا يوسف قالوا وكيف رايته يا رسول الله قال كالقمر ليلة البدر وعن ابى فروة قال كان يوسف اذا سار فى ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس والماء على الجدران قال وهب بلغنى ان تسعا من الاربعين متن فى ذلك المجلس وجدا من يوسف يا صاحب العقل افهم ان صويحبات يوسف لما راين يوسف اين كسوة الربوبية على محل العبودية نوقعن من رؤيته فيما وقعت الملائكة من رؤية آدم حين سجدت له ولذلك قرئ فى بعض القراءة ما هذا الا ملك كريم وههنا مقام التباس العارفين ومشاهدة المحبين ولا قدح فيه لانهم مقدسون من علة التشبيه والحلول تعالى الله عن المشابهة بالارواح والاشباح وليس ما قال حسين بن منصور فى هذا المقام اشارة الى التشبيه لانه فنى فى التوحيد انشد وقال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا الخلق ظاهرا فى صورة الآكل والشارب حتى بدا للخلقة من خلقه بانوار برهان قدرته وسنا شواهد لطيف صنعه ويمكن ان زليخا كانت محل التمكين وهن فى محل التلوين لذلك استقامت فى رؤيته ولم يخل ايضا مما راين من يوسف من النور والعظمة لكن غلب عليها مقام مشاهدة الحسن والجمال لبقائها فى مكان الابتلاء ارتفعت عنهن فى رؤية يوسف الشهوة والبشرية لغلبة انوار العظمة

كانوا يؤذونه ويعيبونه بسلامة القلب وسرعة القبول والتصديق فيما يسمع فصدقهم فى ذلك وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس الابية والغليظة الجافية والكثيفة القاسية التى تتصلب فى الامور ولا تتأثر غير مستعدة للكمال اذ الكمال الانسانى لا يكون الا بالقبول والتأثر والانفعال فكلما كانت النفس الين عريكة واسلم قلبا واسهل قبولا كانت اقبل للكمال واشد استعدادا له وليس هذا اللين هو من باب الضعف والبلاهة حتى الكمال الذى يقتضى الانفعال من كل ما يسمع والتأثر من كل ما يرد عليه ويراعى حتى الكذب والشرور والضلال بل هى من باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبها من الخير والصدق اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الشرور فلذلك قال **قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ** لكم اى يسمع ما ينفعكم ولا ينطبع الاستعداد الخيرى لا يقبل الشر ولا يتأثر به فيه لمنافاته اياه وبعده عنه وما فيه صلاحكم دون غيره **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ** هو بيان لينه وقابليته لان الايمان لا يكون الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها **وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** يصدقهم فى الخير

والهيبة فلاجرم ما شعرت الالم قطع ايديهن ولو قرحن نملة زليخا لشعرت بذلك لانها في لطافة العشق وما اطاقت من لطف حالها ان تحمل الماغير الم العشق وهذا كمال في انس المعشوق ولا يعلم ذلك الا ذو عشق كامل قال بعضهم في قوله واعتدت لهن متكأ اجلستهن مجالس وطئه ليكون ابين لحركتهن في مشاهدة يوسف واسقط للملامة والتغير عنها واظهر لمكيدها واعليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم في قوله فلما رأينه اكبرنه شاهدن حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مؤيدا بعصمة النبوة فاكبرنه وقال جعفر ستر هيبة النبوة عليهن مواضع اراداتهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز الماخوذ في حال المشاهدة غائبا عن حسه بائنا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال الله فلما رأينه اكبرنه الآية قال ابن عطا دهشن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن ياخذه مشاهدة من الحق فلم ينكر عليه ان يتغير صفاته عليه او ينطق في الوقت على حد الغلبة بمرأى كثيرة وقيل في قوله اكبرنه لانه كان مؤيدا بالعصمة فشغلهن هيبة العصمة فلم تنظر احد منهن اليه نظر شهوة وقال سهل ما هذا الا ملك في اخلاقه بشر في صورته قال محمد بن علي ما هذا باطل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبهة والاعتراضات لكرم اخلاقه ولطف شمايله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ويزول عنهم الجوع فلما رأت شان النسوة وفناهن عن عقولهن صرن حتى مر يوسف عليهن وافقن وشمتت بهن

قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ط ارادت ان يذقن ما ذاقت من حب يوسف ويخرجن من ملامتها لان من لم يعرف طعم المحبة عذل اهلها فانظري واقطني لي ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد والا انظر اهل الملامة نظر سر لو حيث كانوا محجوبين عن رؤية سبق المقادير وان العشق خارج عن حدود الاكتساب خليلي اني قلت بالعدل مرة + ومنذ علاقي الحب مذهبي الجبر وانشد الحسين ما لامني فيك احبابي واعدائي + الا لجهلهم من عظم بلوائي تركت للناس دنياهم ودينهم شغلي بحبك ما ديني ودنيائي + اشعلت في كبدي نارين واحدة + بين الضلوع واخرى بين احشائي ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الماء النار ابرد من ثلج على كبدي والسيف الين بي من هجر مولائي + قال النصراباذي طلب العذر في العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والماء عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتنني فيه بغيبتي نصرهن وانشد وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى + ضحكت وهم يبكون من حسرات فصرت اذا ما قيل هذا متيم تلقيتهم بالنوح والعبرات فلما رأت زليخا عذر النسوة ارادت ان يعرفن طهارة يوسف فقالت **وَلَقَدْ**

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ
وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً
ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

راودته عن نفسه فاستعصم اى هو مقدس عن جميع التهمة باطنه احسن من ظاهره لان باطنه مطهر عن دنس الشهوة وعلة البشرية ومراودة السوء والفحشاء معصوم بانوار النبوة والرسالة وارادت بذلك ان يرينه اكبر مما يرينه ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ○ خوف يوسف من البلاء وكيف يخاف من يكون فى رؤية المبلى مؤيدا بعناية ازلية معصوما عن معصيته وقوتها فى ذلك من استغراقها فى الحب والعشق وقال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحبة انما كان من ترادف البلاء على زليخا وهيجان المحبة به فربما كان تصيب يوسف من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ○ ان تشارك المحبوب محبة فى بلائه + وانشدت ليلى صاحبة مجنون + لم يكن المجنون فى حالة + الا وقد كنت كما كانا + لكنه باح بسر الهوى + وانني قد قدمت كتمانا + فلما راى يوسف تملقهن ومكرهن واحتيالهن فى دعائهن يوسف الى طاعة زليخا التجا الى الله وتضرع بين يديه بقوله قال رب السجن احب الى مما يدعونني اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن اى يا رب البلاء احب الى من لذة الوقت وشهوة النفس التى تحجبنى عنك وعن شهوة الروحانى ورؤية انوار الربوبية وايضا السجن احب الى لان فى السجن مقام الانس والخلوة والمناجات والمداناة والمشاهدات والمواصلات وانى اختار رضاك واوثر مرادك على حظ نفسى وفيه اشارة لطيفة اى السجن احب الى اذا كنت محبوسا لزليخا حتى يزيد عشقها على عشقها ويكون عشقها عشقا روحانيا وعشقا رحمانيا وتحترق بنيران عشقها علل الانسانية وشهوة البشرية والا تصرف عنى بعصمات القديمة كيدهن فى اظهار حسنهن وجمالهن وزينتهن على وتميل نفسى اليهن واكن من الجاهلين من المؤثرين حظوظ انفسهم على حظ مشاهدتك وقربتك وايضا من الجاهلين بانفسهم وايضا من الجاهلين بقدرتك على عقوبة الاسرار وضرب الحجاب بينها وبين الانوار قال الواسطى منعك اياى عنهن بنزع القدرة عنى احب الى مما يدعونني اليه من طلب الحظوظ وقال بعضهم توهم يوسف ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه فى الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرنى عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الى مما يدعونني من الزنا فالاختيار افسد عليه امره لعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما فى وقت المراودة وقال الجنيد ملجاء بالافتقار لا بالمسالة فى صرف كيد الباغين عنه واشفق من دخول الصبوة عليه التى لا مدفع الا بتاييد العصمة فاستغنه الاجابة ومنع كيد الشيطان وبسط عليه المخرج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعيد قيل ان يدخل فيه وبمثل هذا يتعزى اهل المعرفة قوله تعالى انا نراك من المحسنين ○ اى ممن يعفوا عمن ظلمه

والموصول الى مقام الرضا الذى هو باب الله الاعظم وأعد لهم جنت تجرى تحتها الانهار من جنات الافعال والصفات بانسبهما وذلك جنة الذات من علوم التوكل والرضا للسابقين اخرى الكل ذلك الفوز العظيم والاشتراك وحجب جنة فى اليقين واختصاصهم بها وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم بالذنب سهوا وابقاء نورالاستعداد ولين الشكيمة وعلامة رسوخ ملكة الذنب فيه لانه ملكات الرجوع والتوبة ودليل رؤية قبح الذنب التى لا تكون الا بنور البصيرة وانفتاح عين القلب ولو كانت الظلمة اذا ما استقبحه ولم يره ذنبا بل راه حسنا لمناسبته لحاله فاذا عرف انه ذنب ففيه خير خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى كانوا فى رتبة النفس اللوامة التى لم يصر اتصالها بالقلب ملكة لها فتارة تتنور بنوره وتنقاد وتتوجه اليه وتستولى عليها القلب فتفعل بعد فى طاعتها القلب افعالا صالحة وتارة تظهر بصفاتها الحاجبة وتحتجب بظلمتها فتفعل افعالا سيئة فان تجتمعت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها اياه

وایضا ای من الشاهدین الملکوت والمکاشفین لهم انوار الجبروت وایضا ای من العالمین بحل مشکلات الغیوب وحجابات القلوب وایضا من العارفین بدقائق الاحوال وحقائق الاعمال قال ابن عطا من المائلین الی الفقراء بالاحسان الیهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابوبکر بن طاهر انا نریك من المحسنین لا ترد عذر معتذر وقال بعضهم انا نریك من المحسنین ای من اسلم الیك وهو من شرائط الایمان وقال بعضهم ای العالمین بعلم الرؤیا وقال ابوبکر الوراق الراجعین الی الله فی النوائب والمحن وقال یوسف بن الحسین التارك کبیر حظك لحظوظ اخوانك وقال جعفر العارفین بحقائق الامور قوله تعالی **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** اخبر سبحانه عن کمال التوحید یوسف وتمکینه فی اسوة باباء من الانبیاء والرسل ومعنی قوله واتبعت ملة ابائی ای اسالك طریق ما سلکوا الی الله شوقا الی وصاله وعشقا بجماله باسرار نورانیة وارواح ملکوتیة وقلوب ربانیة ونیات صادقة وانفاس مقدسة ونفوس طاهرة وعقول عالمة باحکام الهامه واسرار خطابه واعلام ربوبیته واثار عبودیته انظر کیف احسن الادب حیث ذکر الخلیل اولا وذکر اسحق ثانیا ثم ذکر یعقوب احتراما واکراما لهم ای اتبعت الخلیل فی الخلة والمحبة والحلم والسخاوة واکرام الضیف والرضا بالمقدور والتسلیم فی الامر والحرقة والهیجان والبکاء والتاوه وافراد القدم عن الحدوث حیث قال انی بریء مما تشرکون والصدق والیقین وطلب مشاهدة الحق فی الایات وهو مقام الالتباس بقوله رب ارنی کیف یحیی الموتی والاسلام والانقیاد والحنیفة السهلة واتبعت منه اسحق حیث القی نفسه لامر الله وذبحه علی باب ربوبیته وقربان النفس عند سرادق مجده والانقیاد عند امر ابیه حیث فعل بامر الله ما فعل واتبعت ملة یعقوب بالصبر الجمیل والحزن الطویل والبکاء علی الدوام وتحمل البلاء علی التسهد وافهم ان المتابعة وصف المخلصین من المریدین ومن لم یتادب باداب اهل الطریقة والحقیقة لم یبلغ الی درجات القوم ثم بین سبحانه قول یوسف ان ملة ابائه افراد القدم عن الحدوث وتجرید التوحید وتطهیر الادراك عن الاشراك بقوله **مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** ای لا تلتفت فی طریق محبته الی غیره ثم بین ان ذلك خارج عن اکتساب البشر بل متعلق بسابق اختیار الله لهم واصطفائیته لهم فی الازل بقوله **ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا** ای ما ذکرت من شمائلهم وما وهبنی الله من علم الغیب والحسن والجمال من فضل الله علی وعلی ابائی **وَعَلَى النَّاسِ** ای نحن فضل الله علی الناس حیث ظهر شمائل جلاله منا **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** ۝ لا یشکرون الله فیما اظهر لهم منا من دین الحنیفیة وانوار الازلیة وحسنة الابدی قال ابو حفص اصلاح القلب السر بمتابعة الصالحین واعتقاد تعظیم ابرار

من جميع العباد قال الله تعالى واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمن المغربى اسلم الطرق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد لانها طريق الائمة الصالحين قال الله واتبعت ملة ابى الاية وقال الواسطى رؤية الفضل حسن ورؤية المنفصل احسن ورؤية المنفصل حسن والفناء عن رؤيته احسن وقال ابو على الجورجانى احسن الناس حالا من راى نفسه تحت ظل الفضل والمنة و النعمة لا تحت ظل عمله وبعية ثم ان يوسف عرف اهل السجن مكانته فى التوحيد والرسالة ودعاهم الى ملته وملة ابائه بقوله تعالى **يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** علمهم ان العدد والانقسام صفة الحدثان لا صفة الرحمن وان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه فى ربوبيته القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته عاجزين عن العناد عن خدمته ثم بين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القديم لا شريك له فى عبودية عباده وربوبيته ازلية فى نصب اعلام اياته و شواهد مملكته قال ابو عثمن المغربى قد يكشف للانسان حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال لصاحبى السجن ارباب متفرقون خير ام الله ثم قال فى ثانى الحال اذكرنى عند ربك وحكى ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظنى فقال ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله تعالى **اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ فَاَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ** ان الله سبحانه وصف مكان امتحان صديقه يوسف حيث اغان قلبه عين فهم نكرة حتى وقع فى بحر النكرة وامتنع عنه بوصف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم بامتناع القدم بقى فى رسم الطبيعة وعالم الصورة فسلك سبيل الاسباب وكان ذلك اقل من لمحة فلما طلع على قلبه انوار القدم وادركه فيض الكرم على مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع عن ذكر الانسان الى ساحة الرحمن واذا اراد الله بالعبد العارف زيادة معرفته وقربه اوقعه لحظة فى الغفلة عن الذكر ثم بلغ قلبه نور التجلى فيندم عن نسيانه ويسرع قلبه فى طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى فى طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فهو اخذته فى زلته اسرع وبلاؤه اوفر الا ترى كيف جازاه بغفلة لحظة لبثه فى السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف فى السجن كمال تربيته فى الخلوة وبلوغه الى الخصوص رتبة الانس بالله وزيادة القوة فى الوجد وتمكينه فى الصحو الا ترى الى النبى صلى الله عليه وسلم كيف تحنث فى غار حرى وانسه فى الخلوة فى اوايل النبوة ويحتمل ان قوله اذكرنى عند ربك اى عرفنى

خبث الذنوب ورجس الشيطان واعمى ... **تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اِنَّ صَلٰوتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ** وذلك معنى قوله ... بامداد الهمة وافاضة نور الصحبة عليهم وامدادهم ... نورك الذى تفيض عليهم بالتفاتك نفسك الى ... سبب نزول السكينة وقوة همتك وبركة صحبتك وتطمئن قلوبهم ... فيهم يسكن فى القلب ويثبت معه فى التوحيد نور مستقر فى القلب ويتخلص عن الطيش ... ويتقوى اليقين ويتخلص عن النفس ووساوسه واحاديث النفس ... وحسبنا العدم ... **وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ** لدعائك **عَلِيْمٌ** بضمائرهم ... **لَمَسْجِدٌ اُسِّسَ عَلَى التَّقْوٰى** لما كان عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت ... تاثيرها ما باشرها من الاعمال ... بنية صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية ... وكل ما فعل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة مظلمة ... وكدورة ... الكعبة كيف شرفت وعظمت

طريقى مع الله حتى يعرفنى انى رسول الله ويطيعنى فى طاعة الله ويجوز ذلك من عذابه ويصل الى ثوابه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوحد الله سبحانه ويخلص من كيد الشيطان ومن تابعه من الانسان وقوله فانسه الشيطان ذكر ربه ان يوسف لم يعلم وقت ايمان الملك ولم يأت وقت دخوله فى الاسلام فانسه الشيطان ذكر ربه فى سابق حكمه على تقدير وقت ايمان الملك فلبث فى السجن الى وقت الايمان الملك فنسيان يوسف حجابه عن النظر الى مقادير السابق والله اعلم واحكم قال الواسطى احذروا اصول النفوس لئلا يكشف لكم عن مواضع العجز الا ترى يوسف كيف قال اذكرنى عند ربك وقال بعضهم اذكرنى عند ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر والنفع شئ وانه مدبر وان الامور كلها الى الله لئلا يعتمد على غير الله ولا يسكن الى احد سواه يدل عليه قوله فانسه الشيطان ذكر ربه وقال النصرابادى قدم على ذكره ذكر الذى ذكر عنده فانسه الشيطان ذكر ربه حين قال لصاحبه السجن اذكرنى عند ربك وقال بعضهم اخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم فى اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه كيف يقول ليوسف بقوله اذكرنى عند ربك وجرى على سره ان الشيطان انساه ذكر ربه لا دبه انساه الذكر ولا انساه المذكور وكيف انساه المذكور وسره مشاهد وجوده فى جميع انفاسه فذكره ههنا محل التوكل والرضا وليس من سقط عن درجة التوكل سقط عن رؤية الله فان التوكل من اسباب المقامات والعارف ليس فى الحالات وليس انه محجوب عن حقيقة التوكل فان حقيقة التوكل العلم بوحدانية الله وغلبة قهره على كل ذرة وحاشا ان الانبياء محجوبون عن ذلك ابدا قوله تعالى **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ** سماه الصديق فى دعواه علم الغيب ومكاشفته وعلم بانبائه العجيبة صادق فى مكاشفته الذى استقام الصديقية فيه وذلك تتابع انوار الايقان والعرفان بعد كشف انوار التجلى فى قلبه ووصف هذا استواء الحال واستقامة الاعمال قال ابو حفص الصديق الذى لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره قال بعضهم الصديق هو الصادق قولا وفعلا وعزما ونية وعقدا وقال بعضهم الصديق الذى لا يخالف قوله فعله ولا حاله عمله قال ابن الفرجى الصديق كابى بكر رضى الله عنه الذى يبذل الكونين فى رؤية الحق لما قال النبى صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لنفسك قال الله ورسوله قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ۝ اخبر الله سبحانه ان يوسف لما دعى من السجن لم يبادر مسرعا الى الخروج حتى تفحص شان النسوة وزليخا حين قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا بقوله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن انظر كيف كان ادبه عليه السلام حيث لم يذكر زليخا وذكر النسوة وغرضه فى ذلك زليخا ولكن اخرج نفسه من محل التهمة باللطف والرمز فيه كانه

وجعلت متبركة لكونها مبنية على ايدى نبى من انبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة خاصة فيها عن كمال الاخلاص لله تعالى ونحن نشاهد اثر ذلك فى اعمال الناس ونجد اثر الصفاء والجمعية فى بعض المواضع والبعد والكدورة والتفرقة فى بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد اسس على التقوى **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ** لان الهيئات الجسمانية مؤثرة فى النفوس كما ان الهيئات النفسانية مؤثرة فى الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى بصفاء الفطرة تأثرت النفس باجتماع الهم وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان مبنيا على الرياء والضرار تأثرت بتلك الهيئات والتفرقة والقبض **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا** اهل الارادة والصالحين يسعى فى التطهر من الذنوب ... ان يراعى متابعهم ... اهل الارادة ... من مراعاة ... على هيئتهم كما ان القوم يجب مراعاة ... ولهذا وجب فى اصطلاح القوم حصول الجمعية ... الزمان والمكان والاخوان فيه اشعار بان تركية الباطن ... وجعلوها شرطا ... البناء وان تبركت المكان ... وصدق نيته مؤثرة فى ... على الخير فيقتضى ان يكون مركوزة ... فيها اهل الخير والصلاح منوى ... يسبب

قال للرسول ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن في وجهي واستغراقهن في حبي كانه تكلم من الوسرع من الام سرهن وفيه ما فيه من لطائف الاشارات وعرضه من تفحص اثبات الحجة على قومه وبيان طهارته من علة الزنا حتى لا يشوش اعتقادهم في شان نبوته ورسالته لانه ينظر الى الخلق وجاههم فانه كان في محل التمكين من التوكل والرضا فقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب مظنة هذه المعاني لم اخنه في غيبته بنظر السوء الى اهله وايضا لم اخنه في غيب خاطري بميل سري الى غير الله وكيف احزن وهو تعالى لا يهدي الخاينين الى مراده لان من خان لا يظفر بما يريد ولا يهدي من طبعه الخيانة الى محبته ومعرفته ومشاهدته قال ابن عطا لم اخفره فيما ايتمني من الاهل والمال وقال سهل لم انقص له عهدا ولم اكشف له سرا وقال الاستاد في قوله ليعلم اني لم اخنه بالغيب بيان الشكر لما عصمه الله ولما قال اني لم اخنه بالغيب عارضه لسان الحق في السر فيما هم بقوله ولقد همت به وهم بها وقال اهل التفسير لما قال يوسف هذه المقالة قال له جبرئيل ولا حين هممت بها فلما سمع يوسف اصوات الغيب بتغيير سره ادرك ما فاته من غيبته عن مراعاة النفس ولزم لسانها بالدعاوى واعتذر بقوله **وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ** مقالة الاولى من يوسف خبر عن بدايته في وقوعه في البلاء وهذه جبلته جبلة النبوة المقدسة عن التهمة وما جرى في البين هو لطيفة الله من قهره وامتحانه وغلبة قدره السابق على رسوم الامر وما ذكر في العذر خبر من تلك اللطيفة وافهم ان سر قوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس ليست لشيطان ولا قلب ولا ملك ولا عقل ولا شيء له اعين يتبين لاحد فبعضهم يسمي النفس الهوى وبعضهم يسمي النفس الطبيعة والبشرية وميلها الى الشهوة يسمي النفس وهذه الاقوال هي صورة رسوم العلم وحقيقتها والله اعلم انها هي وجود قهر القدم يظهر غلبته في الفعل ويحرك طباع الانسانية المستعدة المخلوقة لقبول ما يصدر من القهريات مما يؤول اواخره الى سخط الله وامتحانه وحجابه فالقوم حكموا بما صدر من القهر انه نفس وانا ارجع الى الاصل لان القهر صفة دائمة ازلية محركة طباع البشر الى طلب الشهوات ولا يطيق احد ان يخرج من تحته الا بلطف الله بقوله الا ما رحم ربي لانه صفة غالبة على جميع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لان ذاته تعالى موصوف بصفة القهر وان قهره حاد جميع الحدثان تحت غلبته ومن يدعي ان يبعد نفسه من سلطان قهره بقوله وما ابرئ نفسي اي ما ابرئ نفسي من غلبة قهر الله عليها وانها مقهورة بين يديه وايضا ما ابرئ نفس النفس عن القهر والغلبة فان نفس النفس مائرة الى ما يقتضي القهر وما يقتضي القهر يقتضي الامتحان وما يقتضي الامتحان يقتضي الملامة في رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربي اي الا من عصمه الحق بلطفه عن قهره واشار بهذا الى رحمة

حاله حال بانيه وان محبة الله ... الارادة والطهارة تقتضيه **وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ** ... **إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم** ...

بما عنده و ببدو القوة اليقين وعده تقبلا اذ اقروا بالجنة عنها لذة التزكية و حلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة التقوى وتابوا عن هواها ومشتهياتها فلم يبق عندهم محبة النفس قد رفضهم بالتائبين بالحقيقة الراجعين عن طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين ازادجوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر وثواب عبدوا الله حق عبادته لا لرغبة ولا لرهبة بل لكونه مستحقا للعبادة في القيام بحقه تعالى بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه ... واجلاله ... حمدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العلمية الخلقية

حین عصمت بلطفہ عن فورہ وقولہ وما ابرئ نفسی اثبات ما جری من الہمت ای وما ابرئ نفسی من الہمت التی ہمت
بہا وہذا اصل من عرف سر القہر وسر الخطاب وسر الامتحان وسر النفس وغلبۃ الربوبیۃ بقولہ علیہ السلام من
عرف نفسہ فقد عرف ربہ ولما عرف حقائق النفس صلی اللہ علیہ وسلم استعاذ منہا الی الاصل وقال اعوذ
برضاک من سخطک واعوذ بعفوک من عقوبتک واعلمنا علیہ السلام انہ تعالی نفس النفوس بقولہ اعوذ بک
منک ومن اراد ان یبرئ نفسہ فقد نازع الربوبیۃ فان النفس اصل القدر السابق علی ما جری من البلاء والامتحان
الا تری الی قول الواسطی کیف قال من لام نفسہ فقد اشرک وقال ایضا رؤیۃ التقصیر من النفس شرک لان
من لاحظ نفسا من نفسہ فقد جحد الازلیۃ للحق ومن لام نفسہ فی شئ من امورہ فقد اشرک لانہ اضاف الی نفسہ
ما لم یکن منہ قط وقال ابن عطا ما ابرئ نفسی بنفسی انما ابرئ نفسی ربی قال ابو حفص من لم یتہم نفسہ علی
دوام الاوقات ولم یخالفہا فی جمیع الاحوال ولم یجرہا الی مکروہہا وتخالفہا فی سائر ایامہ کان مغرورا ومن نظر
الیہا باستحسان شئ منہا فقد اہلکہا وکیف یصح لعاقل رضی نفسہ والکریم بن الکریم بن الکریم بن الکریم
یقول وما ابرئ نفسی ان النفس لامارۃ بالسوء تحملک علی الطاعۃ وتضم فیہا شرا وقال سہل خلق اللہ النفس
وجعل طبعہا الجہل وجعل الہوی اقرب الاشیاء منہا وجعل الہوی الباب الذی منہ ہلاک الخلق قال اللہ تعالی
ان النفس لامارۃ بالسوء ہی نفس الروح والروح ہو نفس الجسد وقال سہل النفس الامارۃ ہی الشہوۃ والنفس المطمئنۃ
ہی نفس المعرفۃ وقال ابو حفص النفس ظلمۃ کلہا وسراجہا سرہا ونور سراجہا التوفیق فمن لم یصحبہ توفیق
فی سرہ من ربہ کان ظلمۃ کلہا وقال سہل ان النفس لامارۃ بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربی موضع العصمۃ و
قال الواسطی النفس ظلمۃ وسراجہا سرہا فمن لم یکن لہ فہو فی ظلمۃ ابدا وقال الاستاد فی قولہ وما ابرئ نفسی بیان العلم
لما تقرر فی امر اللہ فاستوجب واستحق بہذہ العفو والغفران فلما ثبت الحجۃ والسلطان وظہر
قدسہ وطہارتہ من علل الشیطان طمع الملک فی ان راہ ویعظہ بقولہ **وَقَالَ الْمَلِكُ**
ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ای استخلصہ لموعظۃ نفسی لیعرفنی
طریق نجات نفسی من عذاب اللہ وایضا استخلصہ بخالص صحبتی لہ لیعرفنی خالص محبۃ اللہ وخصائص صفۃ
ربوبیتہ وایضا استخلصہ لنفسی حتی افش عندہ ما فی نفسی واسراری قال ابن عطا کیف یستخلصہ لنفسہ
وقد استخلصہ الحق من قبل فہو لدیہ من المخلصین قولہ تعالی **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** اخبرہ عما فی
ضمائرہ من اسرار الغیب وما فی غیب الغیب وما یتعلق بصفاء العقول وما فی حیات القلوب وما کان
من وصف اللہ ووصف الطریق الیہ بلسان فصیح ووجہ صبیح الذی یبرز نور الحق منہ للعالمین **قَالَ**
إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ای انت بما تخبر من الحق واسرارہ متمکن

الیہ بالعجز عن مقام الفطرۃ ورؤیۃ الکمالات بالفقر حدا فعلیا حالیا ثم ساحوا المکنونۃ فی استعداداتہم والعملیۃ الثابتۃ فیہم واعتذارہم بایضاحہم عما فی مفاوز الصفات ومنازل السبحات ثم رکعوا فی مقام محو الصفات ثم سجدوا فی فناء الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنہی عن المنکر والمحافظۃ علی حدود اللہ فی مقام البقاء بعد الفناء **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** بالایمان الحقیقی الیقینی فی مقام الاستقامۃ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا** الی آخرہ ای لما اطلعوا علی سر القدر ووقفوا علی ما قضی اللہ وقدر وعلموا باتیانہم الیہ عواقب امورہم وتحققوا بما ارادہ اللہ وعلموا ان لم یکن لہم ان یطلبوا خلاف ذلک ولا ما یقتضی خلاف قدرہ لم یکن لہم فی طبیعتہم فان اقتضت مناسبۃ وان کان فی طباعہم شفقۃ ورقۃ فلما انسلخوا عن مقتضیات طباعہم والمحبۃ الصوریۃ القرابۃ الطبیعیۃ وتواصلہم فیہا وشاہدوا احکام اللہ علیہم بعضہم من یناسبہم حملتہم الحمیۃ الدینیۃ علی التعذیب بل غلبتہم المباعدۃ علیہ بالعقوبۃ مقام الرضا بل تبرؤا منہ وتعبدوا العصیان لم یکن لہم القرابۃ الطبیعیۃ وامرہ ولہذا قیل الدینیۃ علی القرابۃ حکمتہ نبہ العارف تبعید کمال ملل اللہ فصلا لا فصلا عن عرفانہ لا ذاتیتہ وتعلم

امين فيما اودع الله فى شراك من النبوة والرسالة والولاية حيث يشهد بصدقك جمالك وجلالك فان معنى الباطن يظهر من ظاهرك انت عندنا ذا مكانة وذا امانة فاحكم بنا ما شئت فانى لا اوثر على امرك شيئا قال بعضهم راى شاهد صدق يخبر عن صدق فغلبه عز الصدق ورؤية صدق يقينه فقال انك اليوم لدينا مكين امين وقال الشبلى فلما كلمه اخبر يوسف عما فى قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن فى نفسك امين حيث اطلعت على الاسرار فلما الملك ايات الله فى بلاد الله وعباده من يوسف بجله واكرمه واعزه واختاره على جميع الخلق فعلم يوسف ان ما عرف الملك فى جنب ما لم يعرفه منه اقل القليل فاظهر ما وهب الله له من علمه بالله وبطريقه وحفظ حدوده فى شريعته وشفقته على خلقه فقال **اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ○ اخبر الله يوسف الملك ايضا عن مقام تمكينه وقدرته بالتصرف فى ملك الدنيا بان لا يحتجب فى تصرفها عن مشاهدة الله وملك الاخرة وليس كل من يتصرف فى الدنيا متمكن الا من كان على وصف يوسف ووصف يوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر حفظ انفاسه عن الوسواس وحفظ قلبه وفكره عن ذكر غير الله عليهم بذات الله وصفاته واياته وعبادته وايضا انى حفيظ بنور تفرس نبوتى ما يقع من امور المقادير عليهم بعلم الله ما يجرى فى القلوب من الغيوب وخزائن الارض فى الاشارة قلوب الربانيين من الاولياء والصديقين قال الواسطى مدح النفس قبيح فى الشاهد الا فى وقت الاذن فيه وله حين واوان الا ترى يوسف كيف قال انى حفيظ عليم وقال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلنى عليهم امينا فانى حفيظ لما يظهرونه مكشوف لى ما يضمرونه وكذلك الانبياء صلوات الله عليهم وقال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلو غاية صاروا الى علم المجهول الذى لم ينصه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون يحتجون له من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول يوسف اجعلنى على خزائن الارض ثم بين سبحانه تمكين يوسف ومكانته واستقلاله بنفسه فى مقام الرسالة والنبوة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ** الاشارة فيه ملك بحسنه وجماله ولطفه وكماله ارض قلوب الخلق محبة وهيبة تجلس محبته حيث شاءت فى صميم فواد الناس لقوله **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** اضاف مكانه يوسف الى نفسه لا الى سبب من اسباب الحدثان وذلك اشارة الى سبق العناية له بالرسالة واكسائه كسوة جماله وجلاله ثم بين ان ذلك رحمته الازلية التى خص بها من يشاء من عباده **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ** رحمته كشف مشاهدته للانبياء والاولياء وتعريف نفسه بكشف الصفات لهم اياهم حتى عرفوه به وسهل عليهم طريق حق فانه حيث رفع بينه وبينهم علل الحدثات

والرياضات وذلك منة عظيمة ورحمة كافية اذا كشف عزة السرمدية للادميين وماما لى بانهم لا يستحقون شهودهم مشاهدته وانى لهم مع حدوثيتهم البقاء مع القديم الازلى الابدى ويتلاشى الاكوان والحدثان فى الاول بديهة سطوات عزته وظهور مجد جلاله ولكن تجاوز عنهم وعن حدوثيتهم برحمته واراهم ما لم يكن لغيرهم من المكروبين والروحانيين لانه تعالى اختار لهم فى الازل لنفسه ولوصاله وكشف جماله ووضع اسراره فى قلوبهم اى بلغنا يوسف الى هذه المراتب السنية الرفيعة برحمتنا بعنايتنا وكرمنا هذا مكان العناية التى انقطع عندها الاسباب ثم بين انه مع جلاله ولطفه لا يضيع اجر العاملين الذين سلكوا سبيل الاعمال ليصلوا الى درجة الاحوال بقوله

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ اجر اهل الاحسان كشف الجمال مشاهدة الرحمن واحسانهم طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد بعيون الارواح ودوران بصائر الاسرار الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام فى جوابه السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك فاحسان يوسف مراقبة الله فى بلائه وذلك الاحسان والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة مقرونة بالاصطفائية وكيف كان معصوما من لم يسبق له الاصطفائية فى الازل ايضا احسان يوسف العفو والكرم للخاطئين وتعرفه الى الله بوصفه وصفاته الى عباده ليحبوه ويطيعوه وايضا احسان يوسف كشف جماله لاهل البلاء والقحط حتى عاشوا بالنظر الى وجهه قال الواسطى فى قوله نصيب برحمتنا من نشاء من لم يفصل بين اول هذه الاية واخرها التبست عليه ايات القران واشكلت اوله للعلما واخره للجهال به الا ترى الى قوله نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان وبرحمته اشار الى غوامض القران قال الله الرحمن علم القران وقال ابن عطا نصيب برحمتنا من نشاء بفضلنا يهدى من يشاء الى سبيل المعرفة وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجرى عليه من الاحسان منة من الحق عليه قوله تعالى

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝ نكرة الاخوة كانت فى رؤية يوسف من سبب اختفاء تجلى الحق عن عيونهم فى وجه يوسف فيرونه ولا يرون ذلك النور والتجلى كما رأوه قبل الجناية فغطى الله عيونهم بنكرة الجفاء عن رؤية تلك الانوار فلما لم يروا ذلك جهلوه قال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم له فاحجبهم الله اليه وقال الاستاد يقال للمجفو صار جفاؤهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه كذلك المعاصى بخطابه وزلته يقع غيرة على وجه معرفته قوله تعالى

فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ اى يوسف فى قلب يعقوب بعض التفاته الى الوسايط واراد ان يصل الشيخ الى افراد القدم عن الحدوث بشرط تجريد سره عن الحدثان فى جمال الرحمن من شفقته على يعقوب لتخرجه بالتلطف عن الكون حتى لا يبقى فى ساحة الكبرياء غبار الحدوث فتلطف فى سلب بنيامين عنه وذلك من علم غيرة الله

اخبار الغير عما لا يعلمونه اذا كان الخبر غير مطابق لم يحصل فائدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة فالكاذب شيطان وكما ان الكذب افحش الرذائل فالصدق احسن الفضائل واصل كل حسنة ومادة كل فضيلة ومحوره وملاك كل خير وسعادة به يحصل كل كمال ويحصل كل حال واصله الصدق فى عهد الله تعالى الذى هو نتيجة الوفاء بميثاق الفطرة او نقضه كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فى عقد العزيمة ووعد الخليقة كما قال فى اسمعيل انه كان صادق الوعد واذا روعى فى المواطن كلها حتى الخاطر والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات والواردات والمشاهدات كان اصل شجرة [illegible] والاحوال والمقامات والعلم [illegible] وتشعب الاحوال

فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ

الكمال [illegible] اى يجب على كل مستعد من جماعة سلوك طريق العلم اذ لا يمكن لجميعهم اما ظاهرا فلعموم الصلاح طلب العلماء [illegible] فليس كل من في الدين هو العلم اما باطنا فلعلوم الاستعداد والتفقه في العلم من علوم الكسب ولكنه ان يتفقهوا من علوم القلبية من علوم الهية فمن اراد التفقه قال وجعلنا على قلوبهم لتنفرج النفسانية وليسلك طريق التزكية [illegible] الطيبية والبيان في سبيل الله والتصفية حتى يظهر العلم عليهم [illegible] على لسانه

سبحانه على يعقوب حيث رفع محبوبه من بينه فخاف عليه ان يهلك بنيامين بين يديه ويزيد اذاه

على اذاه ولولا ذلك لما قال فان لم تاتوني به فلا كيل لكم بان ليس من داب الفتيان طلب العوض بالاحسان

والاشارة فيه ان من لم يات في طريق محبة الله بالوفاء على عهد المعرفة ضاقت عليه طرق وصاله قال بعضهم

من خالف مراد سيده فيه ضيق الله عليه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم تاتوني

به الاية وقال الاستاذ المحبة لما كان غيورا ليعقوب ليسلو عن يوسف برؤية بنيامين ابت المحبة الا ان يظهر

سلطانها بالكمال فغارت على بنيامين ان ينظر اليه يعقوب بعين يوسف قوله تعالى **فَاللّٰهُ خَيْرٌ**

حٰفِظًا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ ○ راى يعقوب في مرآة البلاء ان بنيامين يعتزل عنه

بغير اختياره فرجع من الاسباب الى مسبب الاسباب في طلب منه الحفظ والعناية والرعاية لا من الخلق والاشارة

في قوله فالله خير حافظا اي من حفظه ان يرد عليه يوسف من بنيامين اي هو تعالى يحفظهما جميعا وذلك

قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا ومعنى قوله هو ارحم الراحمين رحمته ان يشفيني برد يوسف ويقر عيني بالنظر

الى وجهه ثم بعد ذلك يتجاوز عن التفاتي في محبته الى غيره ويريني جماله وجلاله تعالى قال بعضهم قال

يعقوب جربت حفظكم في واحد حين قلتم وانا له لحافظون اعتمدت عليكم في يوسف ولم ارجع فيه في حفظه

الى الله فلقيت فيه ما لقيت واني في هذا ارجع الى ربي ولا اعتمد حفظكم به فالله خير حافظا ما استحفظه ربه

ورده عليه الاول والثاني قوله تعالى **وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ**

رُدَّتْ اِلَيْهِمْ قيل متاعهم ظاهرا للكرم وردها اليهم باطنا لئلا يشق عليهم اثقال المنة ما وجد

يوسف لمتاعهم في خزاينه موضعا لا تليق الا بالفقراء المساكين فردها اليهم لئلا يزاحم بغناه على الفقراء

بالمواكلة معهم واني يفعل الغني بمال الفقراء لم ير نفسه اهلا في ملكه ان ياكل طعام الفقراء وفيه ما فيه من الاشارة

ان ما وجد الاولون والاخرون من معرفة الله وتوحيده ومحبته وعبوديته في جنب ما يجدون منه يوم الكشف الاعظم

اقل من كل شئ فيرد بكبريائه ما يليق بالحدثان على الحدثان لانه تعالى بقدمه وجلاله منزه عن ان يدركه احد

من خلقه او ان يطلع على اسرار ذاته وصفاته احد من عباده يرد متاع العبودية على الخلق لانها لا يليق

ربوبيته فيغنيهم بماله عما لهم الا ترى الى قوله عليه السلام لم ينج احد منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت

قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم

انما عملوها بانفسهم قال تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذي يلحقهم من الكرامات من جهة التفضل

لا من جهة الجزاء قوله تعالى **فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ**

وَكِيْلٌ ○ راى يعقوب نية بنيه صادقة في شان بنيامين بانهم يحفظونه وياتون به الى يعقوب ورد

عما نزل على بعض انبياء بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر وياتي به العلم مجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم فالمراد من التفقه علم راسخ في القلب [illegible] من يخشى الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وسلب العلم عمن لم يعمل به في قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا تفقهوا اظهر علمهم على جوارحهم [illegible] كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] **وَلِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوْٓا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ** ○ ومن لا نذر التفقه [illegible] **قَاتِلُوا الَّذِيْنَ**

يعقوب بنور النبوة ما يقع في المستقبل فتعرف عجزهم عن دفع القدر فقال الله على ما نقول وكيل اى شهيد على مرادى
ومرادكم بل يفعل كما يريد وهو قادر بحفظه وارجاعه اليّ قال بعضهم ما اعتمد يعقوب منهم الميثاق لما سبق منهم
اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذي
يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى ادراككم واهوائكم ثم عرفهم اسباب العلم والعقل واستعمالها لما توقعه ان يتجاوز الاقدار
عنهم بنا قص من الحق من قدر سبق الاقدار الا ترى الى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت يراقب سر اثبات القدر
وهو فقال **يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوْا مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ وَّادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ
مُّتَفَرِّقَةٍ** خاف من عين غيرة القدم على مقدور القدم فينتظر عليه سبق الرضا على السخط بقوله
سبقت رحمتي غضبي فاستدرك بعد استعمال العلم صرف التوحيد فقال **وَمَآ اُغْنِيْ عَنْكُمْ
مِّنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ** اى تدبيري وعلمي وعقلي وجهدي لا تدفع سابق القدر فارضى بما هو كائن
منه متصديق ذلك قوله **اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ** ما يريد يكون كما اراد ثم برئ من حوله وقوته بقوله
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ وحقيقة التوكل
نفي التدبير عند رؤية التقدير وفي الآية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اى اذا عزمتم بقلوبكم وارواحكم
وعقولكم واسراركم سلوك سبيل الحق لا تدخلوا فيه بسبيل واحد بل ادخلوا عليه بسبيل الصفات لتعرفوا
حقائقها وتعرفوا بحقائقها عيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم
وصفات الازل قال جعفر في قوله لا تدخلوا من باب واحد نسي يعقوب اعتماده على العصبية والقوة وان الفضل
يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من باب واحد ثم استدركه عن قريب وساعده التوفيق وقال ما اغني عنكم
من الله من شيء قال ابن عطا كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسة
وقال الحسين صحة التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله لا تدخلوا من باب واحد الآية وقال الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن
قال الاستاد في قوله لا تدخلوا من باب واحد يحتمل ان يكون اراد تفرقهم في الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على يوسف لم يره الآخر
قوله تعالى **وَاِنَّهٗ لَذُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنٰهُ** بين الله سبحانه ان ما اوصى يعقوب لبنيه من نظر نور البصيرة بكينونة القدر فاستقبله
لا بنفسه وكان عالما بما راى مامورا باستعمال الشريعة والعقل واسترسال نفسه الى الحق بنعت الافتقار والعجز في
قدرته وتقديره وصفه بانه ذو علم وان علمه غير مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علمه لدنيا
بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف الخضر عليه السلام بقوله وعلمناه من لدنا علما والعلم اللدني على نوعين الاول
ظاهر الغيب والثاني باطن الغيب فظاهر الغيب علم حقائق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات والفراسات في
وعهدنا للعقل والقلب محال وباطن الغيب علم ربيته اقسام الازل علوم باطن الافعال وذلك حكمة المعرفة

والثانى علم الصفات وذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك التوحيد والتجريد والتفريد والرابع علم اسرار القدم وذلك علم الفناء والبقاء وهناك تبرز انوار الاقدار للاسرار فعند علم بطون الافعال كشف الصفات للروح مجال وعند علم الذات للسر مجال وعند علم اسرار القدم لسر السر مجال اما تولد علم دقائق المعاملات فالصفاء والرقة واما تولد علم المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة واما تولد علم الحالات فالشوق والعشق واما تولد علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر وسكون القلب بنور اليقين واما تولد علم بطون الافعال فالحيرة فى القدرة ومباشرة لطايف الالفة واما تولد علم الصفات فالانس والجنون بالجمال والوله فى الجلال واما تولد علم الذات فالمحو فى الازل والصحو فى الابد واما تولد علم اسرار القدم فالوقوف على العلم المجهول والحكمة المجهولة ويقتضيان ذلك حالتين حالة السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضى لذلك العالم افشاء السر بلسان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلية والصحو يقتضى الخرس والكتمان عن افشاء السر وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيئين بالمكاشفة والمشاهدة فاذا بدأ للعالم العارف لوايح اوايل الكشوف لوامع الشهود فى المشهود يقف سره على موارد الصفات ثم سره على موارد الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق الى الحق ويذوق طعما منها غير طعم صفة اخرى فى رؤيتها ويعرف سر السر من رؤية الذات طرقا من الذات الى الذات وذوقا خاصا خارجا عن ذوق الصفات فيبقى العالم العارف مع معلومه ومعروفه بخلق الربوبية حتى صار ربانيا صمدانيا جلاليا جماليا ابديا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة وعلم يصلح للعبادة والمجاهدة وعلم يصلح الكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة لقوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اغترارات واخطار قوله تعالى **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** خاف يوسف بنيامين من معرفته على قلقه وشوقه الى يوسف لو ان يعرف يوسف بغتة لهلك فاواه اليه ليعرف الحال بالتدريج حتى يحتمل اثقال السر برؤية يوسف وايضا راى وحشة حيث بقى وحيدا بلا يوسف بين الاخوة فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والم البعد ولو كانوا كبنيامين لاواهم اليه جميعا لكن الكشف والمشاهدة على قدر الم المحبة والشوق قال الاستاد حديث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فبقى فى الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فرزق رؤيته فى اوجز مدة هكذا الامر فمنهم مرفوق به ومنهم صاحب بلاء ويقال لئن سخنت عين يعقوب بمفارقة بنيامين فلقد قرت عين يوسف بلقائه كذا الامر لا تغرب الشمس عن قوم الا يطلع على آخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال

اذا هضمكم فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه **رَسُولٌ** من الجنس **مِنْ أَنفُسِكُمْ** ويكون بينكم وبينه تناسب بالطبع والالفة بينكم وبينه فتستانسون بنوره وتقتبسون منه لنفاسته بها تقع الالفة بينكم وبينه فتختلطون به وتنورون بها وتسلكون تلك الجنسية وقلبة النفس فتستنيرون به **عَزِيزٌ عَلَيْهِ** المستفادة من نوره والعادة في كم والماكلة والمشاركة الجبلة والعادة في مشقتكم ولقائكم المكروه عنتكم ومشقتكم شديد شاق عليه المحبة الالهية التي له لعباده وتربيتهم ظاهرا لرافته الملازمة لكم كافة ناظرا جواركه لكونهم جوارحه وحبه لكم احدنا انا لم يشق على اعضائه فكما يشق على احدنا تالم بعض اعضائه ايا هم بمثابة الوصلة بنقص لشدة اهتمامه بعض اعضائه تعذيب **حَرِيصٌ عَلَيْكُم** بحفظكم كما يشتد اهتمام احدنا بكل واحد من اجزاء جسده وجوارحه لئلا ينقص بنقصان كل جزء منه ولاشتقاقه فكذلك هو بل اشد اهتماما بالدقة تنظره **بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ** ينجيهم من العقاب بالتحذير على الذنوب والمعاصي برافته **رَّحِيمٌ** يفيض عليهم العلوم والمعارف والكمالات المقربة بالتعليم والترغيب عليها برحمته **فَإِن تَوَلَّوْا** واعرضوا عن قبول الرافة والرحمة لعدم الاستعداد وزواله وتعرضوا للشقاوة الابدية **فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** لاحاجة

بد وام الوصال وتلطف فی امر ابقائه عنده بما حکی الله سبحانه عنه بقوله **فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ** ان الله سبحانه بفضله ولطفه اجری علی یوسف بعض ما اجری علی اخوته فی اخذ بنیامین ونسبة السرقة الیهم جمیعا لیتخفف علی الاخوة اثقال الجفوة السالفة منهم علی یوسف ما دام نسبهم الی السرقة ثم ان الله سبحانه جعل یوسف شریکا مع اخوته فی ابدانهم ایاهم حیث اخذ بنیامین عنه ونسبه الی السرقة لیکونوا جمیعا فی الجرم سواء ویحتمل ان من کرمه فعل ذلک لئلا یخجلوا فیه بین یدیه حیث جعل نفسه معهم شریکا فیما جری علیهم وطاب قلب بنیامین برؤیة یوسف ووصاله فاحتمل الملامة وکیف لا یحتمل ذلک وبلاء العالم محو بلمحة رؤیة المعشوق وکیف یوثر الملامة فیمن کان فی وصال محبوبه احدا الملامة فی هواک لذیذة حبا لذکرک فلیلمنی اللوم وفی الآیة اشارة لطیفة ان من اصطفاه الله فی الازل بمحبته ومعرفته ومشاهدته حیث خاطب الارواح والاشباح وضع فی محمله صاع ملامة الثقلین الا تری الی ما فعل آدم صفیه علیه السلام اصطفاه بقوله ان الله اصطفی آدم ثم عرض الملامة فحمله بقوله فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ثم هیج شهوته الی حب الحنطة حتی اکلها ونادی علیه بلسان الازل وعصی آدم ربه تلک من غایة محبته له حتی یصرفه عن الکون وما فیه من فیه الیه ولولا ان کشف جماله لا یحتمل بلاء الملامة کما فعل یوسف بنیامین اواه الیه وکشف جماله له وخاطبه ثم نادی علیه بالسرقة لیبقیه معه والاشارة فی قوله **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** ای سرقتم امانة المعرفة وحقائق الاخوة بینی وبینکم حین فعلتم ما فعلتم بابیکم واخیکم قال جعفر فی قوله انکم لسارقون اضمر یوسف فی امره منادیه ایاهم بالسرقة ما کان منهم فی قصته مع ابیهم ان فعلکم الذی فعلتم مع ابیکم یشبه فعل السارق وقیل انکم لسارقون لعاقون لابیکم فی امر اخیکم حیث اخذتموه منه وخنتموه فیه وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال من سرق قلبه عن ربه نودی یوم القیامة ویا سارق وکل سارق علیه القطع ومن لم یکن للوصال اهلا فکل احسانه ذنوب قال الاستاد احتمل بنیامین ما قیل فیه من السرقة بعد ما بقی مع یوسف ویقال ما نسب الیه من سوء الافعال هان علیه فی جنب ما وجد من الوصال قوله تعالی **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** ان الله سبحانه اذا خص نبیا او ولیا البسه صفاته بتدریج الحال ففی کل حالة له کساه نورا من صفته فمن جملة صفته کید الازل ومکر الابد فکیف علم کیده قلب یوسف حتی کاد برؤیة کید الله الازلی فعرفه تعالی اسرار لطیف صنائعه وعظایم حقائق افعاله وقدرته فمعنی کدنا لیوسف عرفناه مصالح امور النبوة والولایة بتاثیر کشف الذات والصفات قال ابن عطا ابلیناه بانواع البلاء حتی وصلناه الی محل العز والشرف وقال جعفر اظهرنا علیه

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

سورة يونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر اشارة الی الرحمة التی هی الذات المحمدیة لقوله وما ارسلناک الا رحمة للعالمین

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا

بركات ابناء الصادقين بما عصمناه به فى وقت الهم قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ مَّنْ نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيْمٌ** بيّن سبحانه ان ما لم يوسف فعل من علم الالوهية من رؤية كشف مشاهدة الازل يختص بدرجة كشف جماله اهل محبته وشوقه ويرفع درجات عارفيه وموحديه بحيث عرفهم ذاته وصفاته يرفع درجة الموحدين والعارفين من مقام العبودية الى مقام الربوبية بان يكسيهم انوار جوده ووجوده ليعلموا من رؤية كل صفة علما فوق علم ومن رؤية الذات علما فوق علم الصفات كما ان ذاته وصفاته لا نهاية لهما فايضا علومهما لا نهاية لهما فيشرب الميادر ارواح القدسية من بحر قدس قدمه زلال حيوته وعلومه الازلية الابدية على مقادير حواصلها فياتى كل واحد منها من تلك البحار بغرايب علم صفاته وجواهر حكم بحار ذاته قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فعلم المريد فوق علم المبتدى وعلم المحب فوق علم المريد وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف ووراء علومهم علم المجهول لا ياتى به الا الفانى فى ذاته الباقى فى صفاته قيل فى قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقيل بالمكاشفة والمشاهدة وقيل بالفراسة الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقال باجابة الدعاء وقيل بمعرفة مكائد النفس وقيل بالعصمة والتوفيق وقال الجنيد باسقاط الكونين عنه ورفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا بلا علة وقال الحسين فضيلة ارباب الحقائق اسقاط العظمتين ومحو الملكوت فى الحالتين ابطال الخبرين ونفى الشركة فى الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفى ما سواه ورؤية الحق والسماع منه وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قال بعضهم فى قوله وفوق كل ذى علم عليم فوق كل ذى معرفة عارف الى ان ينتهى المعرفة الى المعروف فيسقط الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق كل ذى علم عليم لان علوم الخلق محدودات معلولات الى ان يبلغ العلم الى عالم السر الخفيات وقال ابن الفرجى العلوم يتقارب على مقدار الطبائع والتعليم الى ان ترى من يتلقف العلم من الحق ويرزق العلم اللدنى فى قدرك الذى لا عالم فوقه من الخلق قوله تعالى **قَالُوْٓا اِنْ يَّسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ اَخٌ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ ۚ فَاَسَرَّهَا يُوْسُفُ فِيْ نَفْسِهٖ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ** نسبوا السرقة الى يوسف لكن فرق بين السرقة والسراق فسرق بعضهم قماشة الظاهر ويوسف سرق نبرجس عينيه المخمور به وورد خده المصبوغ بصبغ الله قلوب العالمين ولكن شتان بين سارق وسارق صدقوا فى نسبة يوسف الى السرقة ولكن لم يعرفوا مسروقه لباب الفؤاد بالمحبة وصميم الاسرار بالشوق والعشق والالفة انشد الشبلى لما فى طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيى من تريد وتسبى العالمين بمقلتيها كان العالمين لها عبيد مفهوم خطاب الاية بقوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان بقايا النفوس باقية فى قلوبهم

قدم صدق عند ربهم اى سابقة عناية الاولى عظيمة او مقاما من قربه ليس لاحد مثله خصصهم الله به فى الازل بمحض الاجتباء والاصطفاء الذين يحجبوا بالنفس عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته فى مظاهرهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين اى شئ خارج عن قدرة البشر المحجوبين عن الله وعن صفاته ولغلبة الشيطنة عليهم واحتجابهم بالشيطان بحيث لم يصلوا الى الروحانيات وما فوقها على الشيطنين قالوا ذلك بما غاب عن الله وعباده فلذلك نسبوا ما يجاوز عن حد البشر الى السحر يدبر الامر امر السموات والارضين على وفق حكمته بيد قدرته بكمال واملاد ما من شفيع يشفع لاحد بافاضة وجوده الا من بعد اذنه ان يأذن بموهبة الاستعداد ويطهره من درن صفاته الى الله بتنجيه من ظلمات النفس ذلكم الموصوف بهذه صفات الذى يربيكم ويدبر امركم فخصوه بالعبادة الله ربكم فاعبدوه بهذه الصفات ولا تحجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله وفعله الى الشيطان ولا تعبدوا الشيطان افلا تذكرون

فی حقد الطبیعة فی یوسف بما بدت من افواههم ظاهرا والنظر الی تمکن یوسف وانه حیث لا یجازیهم ولا یظهر علیهم الجواب مع علمه بانه ماخوذ بجزاء قوله انکم لسارقون وهکذا شان المعصومین عن الجرائم یوذیهم الله عند کل فلته من السنتهم ومن حکمة الله سبحانه انه اعزا یوسف الی قوله انکم لسارقون حتی یکون شریکا لهم فیما بدأ منهم له وقال الاستاد کان بنیامین بریٔ مما رمی به من السرقة فاطلقهم الله حتی رموا یوسف بالسرقة واحدا بواحد لیعلم العالمون ان الجزاء واجب قوله تعالی **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اَنْ نَّاْخُذَ اِلَّا مَنْ وَّجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهٗ** اشارة الآیة من الحق سبحانه بان لا نتخذ بمحبته واصطفائیته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الا من اودع روحه فی بدو الامر امانته من ودائع اسرار ملکوته وجبروته فی غیب الازل وایضا ای نحن لا نفشی اسرارنا الا لمن کان فی قلبه استعداد قبول معرفتنا وایضا لا یختار لکشف جمالی الا من کان فی قلبه شوق الی وصالی قال بعض الخراسانیین الاشارة فیه انا لا ناخذ من عبادنا الا من اخذ امرا ادعی فینا او اخبر عنا بما لم یکن له الاخبار عنه قال بعضهم الامن مد یده الی مالنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمن لا نتخذ من عبادنا ولیا الا من ائتمناه علی ودیعنا فحفظها ولم یخن فیها ولطیفة الواقعة مثل المبیب الی الحبیب ومکر الحبیب للحبیب حتی لا مفارق الحبیب عن الحبیب بتعلل بکل علة حتی یسلب حبیبه وهیهات من مفارق بین الحبیبین فی محل الوصال فقال معاذ الله ان ناخذ مکان حبیبی بدیلا فلیس فی مذهب المحبة اخذ بدیل الحبیب فی معناه انشد اسه ابی القاسم لاحب لیلی وبغضت الی نساء مالهن ذنوب قوله تعالی **اِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** انظر کیف فعل باسرائیل علیه السلام سلب منه فاکتفی قلبه ثم نادی علیهما بالبیع والسرقة والفرقة والعزله لیزید علیه بلائه فی محبته قالوا ان ابنک سرق نسبوه الی سرقة الصاع ونادی لسان القدم علی ان بنیامین سرق یوسف من بینهم ونبهوا فیما نسبوا الیه وسبب ذلک انهم کانوا فی زمان البلاء ومن کان فی زمان بلائه یعرف طریق المخرج منه وکل ما یفعل یکون علیه لا له قال جعفر کیف یجوز هذه اللفظة علی نبی ابن نبی وهذا من مشکلات القرآن ومثله فی قصة داؤد خصمان بغی بعضنا علی بعض وما کان خصمین وما بغیا صدق الصادق جعفر رضی الله عنه ان فی القرآن کثیرا من هذه المتشابهات والمشکلات ولا یعلم تاویلها الا الله والراسخون فی العلم ومما علموا من ههنا ان الله سبحانه تکلم بالحقیقة والامثال والعبر والمجاز والخبر والقصص علی وفق الواقعة فاخبر من حیث الظاهر عن قصتهم بما قالوا وفعلوا وفی الحقیقة حق ما قال لان الواقعة لا تخلوا من اشارة الی شئ حقیقی کسرقة یوسف بملاحة وجهه قلوب الخلق قولهم فی ذلک صدق وقوله انکم لسارقون حقیقة لانهم سرقوا الامانة والعهد من بینهم وبین ابیهم وقولهم ان ابنک سرق صدق اسرار یوسف الذی سمع منه فی الخلوة والوصال

اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا اِنَّهٗ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيْمٍ وَّعَذَابٌ اَلِيْمٌ

افتشکوا من ابائه فتنغصوا فیها وتنزجروا عن الترامی الیه ... فی القیامة الصغری بالعود الی الفناء فیه ... او فی القیامة الکبری ... التاویل الاول وعلی الثانی یبدأ الخلق باختفائه وظهوره واظهارهم ثم یعیدهم بافنائهم ... وعملهم الصالح وکفرهم وعملهم الفاسد وهذا علی ... بحسب ما بلغوا من المقامات ... الذین امنوا الایمان الحقیقی ... الاعمال التی تصلح العباد ...

منهم حيث ما اخبرهم ذلك السر ووضع الصاع فى متاعه كان بتقريره فكلام الله صدق اخبر عن حقيقة وظاهر مجاز وتصديق ذلك قوله تعالى **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا** اى بالظاهر **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ** اى عما بين ابنيك من الاسرار التى جرت بينهما فى الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا** اخبر يعقوب عن حقيقة الامر بالرمز والاشارة اى ليس كما يظنون ليس السرقة سرقة صاع وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من رؤيته مكان من الغيب بنور النبوة فى القلب وقوله **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** اشارة الى انه قال انا ادرى يوسف وبنيامين فى مجالس الانس وانا اصبر حتى اوصلها الله الى ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف سر القدر ولا ينهتك سر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء علم ان بدأ هذا الامر خبرا وان الوصال درج الاحبة الى الاحباء وانقطاع زمان البلاء دنا وصال الحبيب واقترب واطربا للوصال واطربا وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** هذه الترجيه من رؤية الوصال بعين اليقين قوله **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** معناه اى علم ما علمت وحكم بحكمته على فرقتى حتى يمضى بقية الفراق وايضا الصبر الجميل ههنا احتمال البلاء على البلاء برؤية المبلى بوصف اسقاط معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل الجلادة فى تجرع مرارة كؤوس شراب البلاء على وصف التانى حتى لا يغلب عليه بحر البلية فيغرقه ويلقيه الى بحر الشكوى صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسى لنفسى فعزت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جملة جرعتها لاشمأزت وايضا الصبر الجميل ما يكون بالله قال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يجعل ابتداؤه وانتهاؤه لا يبتدى فيه بتمنى ولا يقطعه بدعوى بل يمضى فى جميع اوقاته على رؤية من اكرامه الصبر قال بعضهم الصبر الجميل الذى ليس فيه اظهار الشكوى ولا احساس بلوى ولما ثقل عليه اوقار البلاء ضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله وشكا منه عليه بقوله **وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ** اسفه كان على رب يوسف لانه راى من يوسف جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وفقده تعلل كتمانا على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهذا كحال الخليل حين اشتاق الى ربه فتعلل بقوله ارنى كيف تحيى الموتى واراد بذلك رؤية المحيى ومثل هذا احتيال العاشقين تولى عنهم اذ لم يرما يرى فى يوسف عنهم وقال يا اسفى على مرآة الله فى بلاد الله تذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال سقيا لله ايامنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع فيا هل لها من الدهر اوبة وهل لى الى ارض الحبيب رجوع

من المعاصى والعصيان فنجاهم الله وقيل مقامات الروح فى قصده **هُوَ الَّذِي جَعَلَ** الشمس ضياء يعنى اتباع الوحى والقلب نورا وهو المتابعة اى الكسب وقدره منازل سبيل الروح ضياؤهم الوجهة وقال القلب وعرفه لتعلموا عدد السنين اى مراتبكم ومنازلكم **لِتَعْلَمُوا عَدَدَ** ... **إِنَّ** فى السير الى الله وفى الله وحسابها مراتبكم فى كل مقام ومرتبة الله والطوارئ من الرب فى كل مقام ومرتبة والنفس **فِي اخْتِلَافِ** ... ومراتبكم انها الليل على فضل الله وما خلق الله ... **لَآيَاتٍ** ... **فِي** ... فى سموات الارواح وارض الاجساد وصفات النفس على القلب **يَتَّقُونَ** ... **دَعْوَاهُمْ** ... اى دعاؤهم ... **سُبْحَانَكَ** اى تنزيههم لله عن الشرك فى الافعال بالبراءة عن حولهم وقوتهم ... **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا** ... التزكية ... او تحية الله لهم فيها اشراقات التجليات وامداد التجريد ... من الحق تعالى عليهم

وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فلوق ذهاب البصر الى الحزن وذهابه كان من فقدان ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى غير حبيبه لما يتقنت انى لست ابصر كم غمضت عينى فلم انظر الى احد ولما راى سبحانه دعوى يعقوب بالصبر الجميل اذ حمل بلائه على بلائه حتى ضاق صدره عن حمل وارد قهر القدم وخرج بعجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور ولا يذر احدا من المتمكين الا ناقصا عن موازات طوارق اقدار الازل الا ترى الى قول من قال من صبر اجترى ومن شكر ابترى ومن ذكر افترى ما اعجز الحدثان فى ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد فى قوله وتولى عنهم اعرض عنهم لما لم يجد من عندهم الفرح ولم ير فيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يترك فى هذا النفس الواحد نفسا حتى اوحى اليه انا سئ على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذى وعدتنا من نفسك انا سئ وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا فانت مع هذا تظهر الشكوى ويقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب وتاسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقى يوسف زاد فى البكاء فقال يا ابت تبكى عند الفراق وعند التلاقى قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهشى وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله الى يعقوب يا يعقوب تتاسف على غيرى وعزتى لاخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال التاسف على الغاية تضييع وقت ثان ثم وصف يعقوب بشدة حزنه وذهاب بصره فى فراق يوسف بقوله وابيضت عينه من الحزن فَهُوَ كَظِيمٌ ○ الحكمة فى ذهاب بصر يعقوب وبقاء بصر آدم وداؤد ان بكاء يعقوب بكاء الحزن معجون بالم الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلى جمال الحق من مرآة وجه يوسف وكان يعقوب فى خصائص العشق من الله سبحانه وكان يغذيه من مقام العشق لطائف مقام الالتباس فلما فقد ذلك الواسطة فقد مطالعة جمال الحق بعظم شان الفراق وبعد يوم التلاق وذهب نور البصر مع المبصر حتى لا ينظر به الى شئ دونه وبكاء آدم وداؤد بكاء الندم من مقام البداية والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا فى مقام العشق كما كان يعقوب لذاب وجودهما وانى مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذى من عوالى درجات المعرفة وشانهما شان اقواء المعرفة اعنى العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السلام كيف ذهب بصرهما فى شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك وفى الحديث المروى ان شعيبا كان بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك عنها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيى وكليمى عشر سنين وهكذا حال يونس فى الشوق فعرض الجنة عليه

وَآخِرُ دَعْوٰهُمْ أى آخر ما يقتضى استعداداتهم وسؤال الله تعالى بالطلب والاستفاضة منه ... الحمد الحقيقى ... وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ ... الاستعدادات ... حصول ... عليه من المبدأ الفياض ... الخيرات والبركات ... فكلما فاض عليه خير ... استعداده ... هذا ... فيكون ... عليه ...

وامنه من النار فقال بعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار اخوض فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء
يكون من الحزن والغم والخوف يضر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه
بل يزيد نورها ويمكن ان ذهاب بصره من غيرة الله عليه حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه وقال
سبحانه وابيضت عيناه وما قال عميت عيناه حجب عيني يعقوب عن النظر الى العالم حتى لا ينظر الى غير الله فرجع نور بصره الى البصيرة
فيرى بذلك جمال الله سبحانه لاجل ذلك قال وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو علي الدقاق
رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة عمى وانما كان ذلك حجابا من رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي
لم لم تذهب عين آدم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء
يعقوب كان من فقد ولده فحفظا وعوقب وقال ايضا بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله تعالى
وابيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الكظيم المحتمل من الغم وقال ابن عطا اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت
عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينيه فابيضتا وفي لطيفة مجربة وذلك ان كل
نظر من جهة عشق الانساني فداؤه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانسان ما شدة
وشدة لانه منزل الابتلاء والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطف وحلاوة ربانية لا يكون بازائه محنة
ولذلك هناك البلاء الطيب المحبة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحبة تجلد في كظم ذلك بعدما
قال فهو كظيم لان هناك مكان الشكوى وشناعة ولولا ان كظم لفشى حاله اكثر مما فشى في العالم وصفه بالتمكين
في تحمل البلاء ومن كثرة كظم الحزن والتاوه احترق مسالك نور الباصرة من مكان الروح الناطقة لان نور الباصرة
تجري من نور روح الناطقة في اضيق طريق من شريان الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الباصرة وابيضت
عيناه من احتجابها عن انوار الروح فلما راؤه حين حدد عليه ذكر يوسف والاسف عليه هم محجوبون من نور الفراسة
في ذلك الوقت من استنشاق ريح يوسف انكروا على ابيه في ذكره يوسف بقوله **قالوا تالله تفتؤا**
تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
لم تعلموا ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يسكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده في ذكر
محبوبه فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلم تمنعوا مني البكاء والقوافيا يخوفونه بالهلاك والحرض وكيف
يفرغ العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوته قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان
يسكن عن ذكر يوسف وفي بصره صورة ينظر الى شاهد خيال يوسف غاب في قلبي له شاهد يولع اضماري بذكراه
مثلت الفكرة لي وجهه حتى كاني اراه قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف فمعنى تذكر حب يوسف
وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يغيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى

بسببها الصبور الغالب
الاصلية للقبول ويقبل الاستعداد
فتنقطع فيضانها ويقبل الا وان اقتضى
في حجاب ما يحصل منها السبب الشر فلا يقبل فيض المبدا
المناسبة فيضان الشي من جنسه وهذا
بحسب فلا ينبض عليه شي من الاشياء
ما يجانسه بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
منهم قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
الا اذا افرط وتجاوز حد الرحمة واستبد من عالمها
الكلية فناسب الشيطنة واستمد من الشياطين
هل انبئكم على من تنزل الشياطين
كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
تنزل على كل افاك اثيم استعدادهم فانقطع
لقطع مدد الحياة الحقيقية
فهم موتى عن استعدادهم
منه لاقتضائه الشر ويزيل مكان الصفة
بعد ذلك خير صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم
ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعدادهم وامكان
قبول لادنى خير **فنذر الذين لا يرجون لقاءنا**
لا يرفعون راسا من جهالتهم اي
نور من انوارنا ولا يتفطنون
الينا وطلب رحمتنا **في طغيانهم**
في الشر يتحيرون وينقطع مدد الخيرات الصورية
التي يسالها استعدادهم بلسان
حاله عنهم حتى ينغل
بانغماسهم

قربة فلذلك قوله تفتؤا تذكر يوسف قيل اطيب الاشياء فى الهوى الهلاك فى حكم الهوى فكيف يخوف

بالهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم ولم يرهم اهلا لذلك انه وحمل موارد الحق عليه

اعرض عنهم **قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّٰهِ** اى ان ما اجد من

امتحان الله على وعظيم بلائه وما ارى فيهما من لطائف صنعه وكشوف غرائب جوده وانوار وجوده لا

ابسطها الا فى بساط الحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التى لو تحمل على السموات والارضين

والجبال والبحار لتضمحل وجودها تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك فى تصديق

ذلك **وَأَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** كان بث يعقوب وحزنه من الله ولذا شكوا

فقال اشكو منه اليه وافرق حزنى بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما الطيب شكوى المحب الى

حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير الى الله اشكو ما لقيت من الهجر وكثرت البلوى ومن قلة

الصبر من حرق بين الجوانح والحشا يحمى العضا لا بل احر من الجمر وقال سهل بن عبد الله لم يكن حزن

يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف

بعث على فراق الحق على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق الحق على مفارقة يوسف كل هذا فشكى بث حزن ما وقع لى من قوله

واعلم من الله ما لا تعلمون اى انا لا اشكو الى غيره فانى اعلم غيرته على احبائه واهل معرفته اذا اشكا

احد الى غيره يعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر

فى بلائه يجازيه بلقائه الذى لا حجاب فيه ولا عذاب ولا حساب قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم

بغير حساب وايضا اعلم من الله حقائق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقائق علومها الغيبية

ومن كان بهذه الصفة لا يضيع حمل مطاياه الى فى فناء عطاياه حتى يفعل ما يشاء قيل فى المثل عطاياه

لا تحمل الا مطاياه وانشد ذو النون فى هذا المعنى شعر اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال

فان رحالنا حطت رضاها بحكمك عن حلول وارتحال فسسنا كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا

يا ذا المعالى ويمكن انه كان عليه عليه السلام بشيرا الى الله سبحانه يوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب

فقال انى اعلم من الله ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الاية بقوله يا بنى اذهبوا

فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عثمن فى قوله واعلم من الله ما لا تعلمون معناه على بالله علم حقيقة وعلمكم

به علم استدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده

ما لا تعلمون قيل لما شكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا بنفسه وقلبه مستريحا

محمولا بسره وروحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفى معناه انشدوا

فتمسكوا بالكلية تحصول الوهن واحتجبوا فى الطبيعات وانغمسوا فى استعدادهم

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً على الفطرة التى فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة متنورين بنور الهداية الاصلية

فَاخْتَلَفُوا بمقتضيات النشأة والعادات والمخالطات الاهوية والامزجة

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ من الاجال والارزاق اى قضاء سبق فى الازل بتعيين الشقى والسعيد وتعيين كل واحد

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليه فيسمع ومعنى قوله **فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ** انه كان يرى بعين سره مرقوم صفائح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال ورؤية ذلك الجمال ووصل الى مشامه روحه روح نسيم يوسف فحكم حكما كاملا فقال تحسسوا من يوسف بخواطركم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدونه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم الامارة وايضا انقطعوا من جميع الاشياء فى طلبه فان متفرق الهمة لا يظفر بما موله **وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ** لا تقنطوا من كرمه ورحمته فى ارجاع يوسف وبنيامين الى ايضا تحسسوا من يوسف ولا تايسوا من روح الله فانه لا يبقيكم فى الخجالة بين يديه فانه يعفوا عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اى لا تايئسوا من قدرة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان من لم يؤمن بذلك فانه مبعد من الله بقوله **إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** ○ وانصرات الاياس فى مقام الايمان من صفات النفس الامارة والاياس فى مقام المعرفة من صفات القلب ذلك قنوطه من وصوله الى مطالعة حقائق القدم وذلك من غلبة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وتحت ذلك الاياس بحار من حسن الرجاء بالوصال والبقاء فى البقاء بعد الفناء فى الفناء عن رؤية سرمدية القدم وقال الجنيد يحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف المصائب لان الله يقول لا تايئسوا من روح الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ** اما قوله يا ايها العزيز اى ايها الملتبس بانوار الربوبية التى كسبت فى الازل ظاهرا وباطنا ايها الممتنع من ان يدرك احد بالشهوة وايها الغالب على سلب قلوب الخلائق بالجمال والجلال مسنا واهلنا ضر فراقك وبعد وصالك نحن فى ضر حيا تنا محجوبون عن جمالك وابوك واهاليك فى ضر البعاد عن رؤيتك ووصالك كما انشد كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا مسنا واهلنا الضر من تغيير الله ايانا فى حقك وعتابه فيما فعلنا وايضا مسنا ضر الخجالة بين يديك وجئنا ببضاعة مزجاة بعد ما من جناياتنا ما لا يليق بما فعلنا بك بكيل عفوك وتصدق علينا بالتجاوز عما فعلنا فان الله يجزى المتصدقين بانه يعافيك عما هممت به وبان يكرمك احسن الاكرام لطيبة لاالانعام وما احسن افتقار الفقراء والمبتدئين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل بنوا اسرائيل عند يوسف بانه وابذكر المقاسات والفقر حين داوا بساطا بسيطا عن ملكه وسلطانه ثم ذكر اقلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلال قدره فلما انبسط

فى تلك الحالة الى محبوبها ومعشوقها
المقتضى لطلبها حينئذ وقويها الفطرية وميلها
الى نوريتها الاصلية وقوتها للزوال المانع بل الميل
الى الروح الذى هو منبع نوريتها ومفطورها
الى الجهة العلوية والمبادى النورية الروحانية
الى الجهة العلوية والمبادى حتى النفس فان النفس
لو تنزلت عن الصفات البدنية

اليهم انبسطوا وقالوا **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** فلما طالعوا ان بضاعتهم لا يليق بمثل بساطه نسوها وقالوا **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** فانا معنا لا يليق بعرض بيعلك وشرائك فان جزاءك بلا علة وحديث البضاعة والفقر علة طلب الوصال ورؤية الجمال والغرض الكلي فى ذلك لانهم مامورون بطلب يوسف الا ترى الى قوله فتحسسوا من يوسف غرضهم رؤيته ومشاهدته وانشد فى معناه شعر وما الفقر من ارض العشيرة ساقنا + ولكننا جئنا بلقياك نسعد + هذا يكون من قبل المخلوق فكيف يكون اذا دخلوا عشاق جمال القدم فى بساط الكرم ايش قالوا الا ما قال اخوة يوسف مسنا واهلنا الضر مسنا من ضر فراقك والبعد من وصالك ما يحتملها الصم الصلاب شعر خليلى ما القاه فى الحب ان ندم + على صخرة ملساء يتعلق الصحن + ويقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة وافعال مغشوشة نفسانية حدثانية ومعرفة قليلة عاجزة عن ادراك ذرة من انوار عظمتك وكل هذا لا يليق بعزتك وجلال صمديتك فاوف لنا كيل قربك ووصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علينا اعطنا من نعم مشاهدتك التى لا تعطيها احدا الا بتفضلك بغير الاعواض بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل فى هذه الاية تعليم اداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغير ما بيده وامنها ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان متعدا مطرودا قال ابو سعيد القرشى فى قوله مسنا واهلنا الضر اى مسنا الضر فى ارتكاب المعاصى وبما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا الكيل اى فعد علينا بما لم نزل نعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم يكن منهم فالحقنا بهم وقال سهل فى قوله يا ايها العزيز اى ايها المغلوب فى نفسه كما قال وعزنى فى الخطاب اى غلبنى يقال استلطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ويقال لما طالعوا فقرهم نطقوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر يوسف سالوا على قدره وقالوا فاوف لنا الكيل فلما ذكروا احديث الصدقة ترحم عليهم يوسف وهاج سره الى اظهار الحال وحيث راى عجزهم وتواضعهم لم يبق له قرار حتى كشف الحال بقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** ليس غرضه تعييرهم بل غرضه تعريفهم قبايحهم وذكرهم اياهم به وباخيه تعريفا منه اياهم بانه يوسف لئلا يبقى لهم شك وليعرفوه حق المعرفة ووضع عذرهم بقوله **إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** اى جرت فى زمان الجهل والشباب لا تعيير به وتمكن ان سرقتك النفس الامارة هاج فى البين ليوقفهم فى محل الخجالة

ثم ادركه الله حتى بين عذرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا كقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف فى باب العتاب اعظم من كل عقوبة كان يعاقبهم بها حيث اجملهم مشافهة ويقال لما خجلوا بحذ العتاب بين يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم جاهلون فلما ذكر الاشارة اوقع الله فى اسرارهم ان المخاطب هو يوسف فقالوا **ءَاِنَّكَ لَاَنْتَ يُوسُفُ قَالَ اَنَا يُوسُفُ وَهٰذَا اَخِيْ** فلما عرفوه خاطبوه بخطاب المودة لا بخاطب التكلف قالوا ائنك لانت يوسف فاجابهم ايضا بخطاب المودة تعريفا وتواصلا وتواضعا فقال انا يوسف وانشد واسه اذا اصفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء ويمكن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهيبة وهاجت لهم الحمية وما تكلوا بانبساط الاول من حيث القرابتيه وقوله انا يوسف وهذا اخى لاظهار صدق الحال ويمكن انه يشير الى تعييرهم حيث قال هذا اخى وما قال انا اخوكم اى الاخوة الصحيحة ما لم يكن فيها جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة الخجلة حيث قال انا يوسف بقوله وهذا اخى فكانه شغلهم بقوله وهذا اخى كما قيل فى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انه سبحانه شغل موسى بسماع قوله وما تلك بيمينك وبمطالعة العصا فى غير ما كوشف به من قوله انى انا الله ثم ريح يوسف من تعريفه الى الله حيث قال **قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا** اى قد تفضل علينا بما وقانا مما وقعتم فيه وايضا قد من الله علينا بالوصال بعد الفراق وايضا قد من الله علينا بالاخلاق الكريمة حتى تجاوزنا عن ما فعلتم وايضا قد من الله بملك الدنيا وملك الاخرة وايضا قد من الله علينا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغيب والبراهين الساطعة والحسن والجمال الظاهر والمكاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بين انه تعالى اذا اراد ان يكرم عبد الهمه الصبر فى بلائه والتقوى فى عبادة بقوله **اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ** اى من يتق فى الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع فى التهمة ويصبر عن انقاد هوى النفس بعد جريان الهمة قال ابن عطا من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع سعى من احسن فى هذين المقامين واعتمد على الله ولم يعتمد سعيه ولا عمله ولما ريح يوسف الى ذكر تفضل الله عليه وعلى اخيه وذكر توحيده اوقعهم الله ذلك الى رؤية توحيد الله بقوله **قَالُوْا تَاللّٰهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا** رجعوا الى الله فى اول مقالتهم وذكر وافضله عليه ثم اتوا الى مذمة انفسهم اى اثرك الله علينا بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمين عليك وايضا اثرك الله علينا بالخلق والخُلق والحسن والجمال والملك والشرف والمكاشفة والعلم **وَاِنْ كُنَّا لَخٰطِـِٕيْنَ** ۝ اى جاهلين بجاهك قال بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك المكافاة على الاشارة وان كنا لخاطئين المسيئين اليك فلما سمع يوسف اعتذارهم ارجع نفسه ونفوسهم الى مقادير السابق ثم استعمل الكرم

بقوله

عن اليمين وعن الشمال

وهو الجانب الاقوى منه

فعينا اذا الفؤاد هو الجانب الاقوى منه

وان كان سيئة لا ينطبع فى الكمال لبعد المسيئة

اللطافة تبة من القلب وعدم مناسبته ايا ها بالذات

فان ادركه التوفيق وتلالا عليه نور من انوار الملكية

الروحانية ندم واستغفر نمحى عنه وعفى له وان لم يتدارك

نفى ثابتا لها حقا امدته النفس بظلمتها صفا كما استعمل الظلم

فاراح الصدر الذى هو وجه القلب الذى يلى النفس

بظلمة النفس الغالبة عليه فى صاحب الشمال اذ هذا الفعل منه

وكتبته القوة المتخيلة التى هى صاحب الملائكة

ابناء الكتاب هو الاضعف وهذا هو السيئة

وان اصر كتبته وبعضهم صاحب الشمال لا يكتب

فيما صاحبه فى كل بتساعات

خمى تمضى فان استغفر

الابناء وكيفية نقلته بين اليسار وشمال الكاتب

فى موضعها ان شاء الله تعالى

اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰۤى اَنْفُسِكُمْ

اخرة البغى ظلم العدل

وهيئته وحدانية لها فانها

فالبغى لا يكون الاعن غاية الاغماض

يستلزمها جميعا فصاحبها فى غاية البعد عن الحق

وغاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيامة

فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم

لان المظلوم سعيد به

ويشقى الظالم

والظرافة فى الخلق بقوله **لا تثريب عليكم اليوم** اى هذا يوم الوصال وكشف الجمال
يرتفع العذاب لا يوم التعيير والتثريب فى هذه الحالة اشارة الى ان الاولين والاخرين اذا دخلوا فى ساحة الكبرياء
وسكت لهم السنة العذر يبسط الله سبحانه اوراق الاقدار التى جرت فى سبق السابق بما كان وما سيكون تحمل اعمالهم
جميعا على مطية القدر ويبرأهم عن الجرائم ويقول من افضاله وكرمه لا تثريب عليكم اليوم فان افعالكم جرت
بتقديرى وكيف كنتم تدفعون مقاديرى كانه تعالى يضع العذر على القدر ويغفر لهم جميعا بقوله **يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين** يثبت الجرائم وغلب العفو والكرم على العتاب والمواخذة
قال جعفر لا عيب عليكم فيما عملتم لانكم كنتم مجبورين على ذلك فى سابق القضاء عليكم قال ابو عثمن ليس لمن اذنب
ان يعاتب مذنبا وكيف اعيبكم وقد سبق منى للهم والاختيار للسجن وقولى اذكرنى عند ربك وكيف الومكم
فيما عملتم وانسى ما عملت قال شاه الكرمانى رحمة الله عليه من نظر الى الخلق بعين الحق سلم من مخالفاتهم
ومن نظر اليهم بعينه افنى ايامه فى مخاصماتهم الاترى الى يوسف لما علم مجارى القضاء كيف عذر اخوانه
وقال لا تثريب عليكم اليوم قال ابو بكر لما اعتذروا اليه واقروا بالجناية بقولهم وان كنا لخاطئين قال لا تثريب
عليكم اليوم وهذا من شرط الكرام ان يعفوا اذا قدروا ويقبل عذر من اعتذر وقال الاستاد اسرع يوسف
التجاوز عنهم ووعد يعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف استغفر لكم ربى لانه كان اشد حبا لهم فعاتبهم
واما يوسف فلم يرهم اهلا للعتاب فتجاوز عنهم على الوهلة ويقال ما اصابهم فى الحال من الخجلة يقام مقام
كل عقوبة ولهذا قيل فى المثل كفى للمقصر حياء يوم اللقاء ولما فرغ يوسف من كشف حاله مع اخوته ووصاله معهم
رتب شغل وصال يعقوب ومن كرمه وجلاله اعطى وصاله اولا الخاطئين ثم للعاشقين لان الخاطئ
ضعيف لا يحتمل البلاء والعاشق قوى يحتمل البلاء ولان يعقوب يرى يوسف كل وقت بعين سره فاحتمل
بلاءه بذلك قال تعالى **اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت
بصيرا** الحكمة فى ارسال القميص انه علم ان يعقوب لا يحتمل الوصال الكل بالبديهة فجعل وصاله
بالتدريج لئلا يهلك فى اول الملاقات من فرح الوجدان فارسل القميص ليقويه بريحه وطيب وجهه ولان
جفنى يعقوب ابيضتا ولم يكونا اعمنا انما ضعف نورهما فارسل القميص لذهاب بياضهما فانه لو يشم
يوسف بعينه احترق بقية نورهما من فورة الهيجان فخاف على عينيه وايضا ان قميص يوسف كان من
نسج الجنة وراى يوسف غيرة الحق فارسل القميص اليه ليشم ولا رائحة بساط القرب وايضا كان قميص
يوسف علامة بينه وبين ابيه فاشار اليه بالقميص اى انا كان بالقميص بالسلامة من حرق الذنب فانا
ايضا بالسلامة وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال كان المراد فى القميص انه اتاه الهم من

قبل القميص بقوله وجاءوا على قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التي دخل الهم به عليه ويقال كان العمى في العين فامر بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التي في الوجه كان الشفاء في اللقاء للعين التي في الوجه وفي معناه انشد ~ وما بات مطويا على اريحته * بعقب النوى الا فتى ظل مغرما * قوله تعالى **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** كان كرم يوسف يقتضي ان يذهب الى ابيه ولم يستحضره ولكن ابى العشق الا ان يزيد البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا في الكونين رحيما بعاشقه فان اقتضى الظاهر الادب غلب العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف فتوته فاثر اجر السعي على ابيه كان سخا بدينه لا بدنياه وذلك من عزة ابيه عنده وشارك الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة الفراق اراد ان يشتركوا في الفرج ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية امر يوسف فاستحضره ابقاء على حاله لانه لا يقدره وما عليه من اجلاله قوله تعالى **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** لما خرج العير من مصر هب ريح الصبا على القميص وجاءت الى يعقوب وهبت على وجهه ونشقته ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف وجد ريح يوسف من مسافة ثلثين فرسخا لانه كان في كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف وهكذا شأن كل عاشق بتعرضون لنفحات ريح وصال الازل ويستنشقون نسائم ورد مشاهدة الابد بقلوب حاضرة وعيون باكية في الخلوات والصحارى والفلوات كانهم ينشدون هذين البيتين كل وقت شوقا الى تلك المعادن ~ ايا جبلي نعمان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الي نسيمها * فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها * ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن ما اطيب حال المحبين حيث اقبلوا الروائح كشف الصفات من معادن الذات طلبتهم عرائس القدم في قميص الالتباس كانهم ينشدون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين ~ سلام على تلك المعاهد انها * شريعة ورد او مهب شمال * فقد هزت ارضي من سواكن ارضها * تخلب برق او لطيف خيال * فديت لهذه القضية الحسنة الالهية ما احسن شمائلها وما اطيب لطائفها وما انور روائحها انظر كيف اخبر سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص علم يوسف مواساة ريح الصبا واودعه ريحه حتى اسرع من البشير في ايصال الخبر الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب انكر في هذا المعنى بيتين لطيفتين ~ نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم * وارفق بفضلك بالمحبوب عليهم * وقل لهم اني وان كنت نازحا * فروحي وقلبي حاضران لديهم * نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي * فخصهم مني بالف سلام * وبلغهم اني رهين صبابة * وان غرامي فوق كل غرام * ومعنى قوله **لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ** علم ان من

لم يكن في بلاء المعشوق لم يستنشق ريح المعشوق فيريه الخبر بما كوشف له قال جعفر يقال ان ريح الصبا سال الله فقال خصني بان ابشره بابنه فاذن الله له في ذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال اني لاجد ريح يوسف فقال له اولاده انك لفي ضلالك القديم اى في محبتك القديمة وكان الريح ممزوجة بالعناية والشفقة والرحمة والاخبار بزوال المحنة وكذلك المؤمن المتحقق يجد نسيم الايمان في قلبه وروح المعرفة من العناية التي سبقت له من الله في سره قال الاستاد كان امر يوسف وحديثه على يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة تغيرت بكل وجه الحالة قيل كان من يوسف على يعقوب اقل من مرحلة حيث القوه في الجب فاستتر عليه خبره وحاله ولما زال البلاء وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين فرسخا من مصر الى كنعان ويقال لا يعرف ريح الاحباب الا الاحباب فاما على الاجانب فهذا حديث مشكل ان يكون للانسان ريح وقال الاستاد في قوله لولا ان تفندون تفرس فيهم انهم يبسطون لسان الملامة فنبههم على ترك الملامة فلم ينجع فيهم قوله فزادوا في الملامة بان قرنوا كلامهم بالقسم وقالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لم يحتشموا اباهم ولم يراعوا حقه في المخاطبة فوصفوه بالضلال في المحبة ويقال ان يعقوب قد يعرف من الرياح نسيم يوسف وخبر يوسف كثيرا حتى جاء الاذن للرياح وهذا سنة الاحباب مسايلة الديار ومخاطبة الاطلال وفي معناه انشد واسه واني لاستهدي الرياح نسيمكم اذا اقبلت من نحوكم بهبوب واسالها حمل السلام اليكم + فان هي يوما بلغت فاجيب + قوله تعالى **قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ** اى انت غائب بسرك في وادي العظمة وبروحك هائم في قفار الازلية وبعقلك تايه في شوامخ القدرة وبقلبك مستغرق في بحار الشوق والعشق والمحبة فترى من كل ناحية جمال معشوقك وتستنشق من جميع الرياح نسيم محبوبك وانت والله لا يعتبر قولك بهذا فانت تخبر بخبر العاشقين وهيجان المحبين قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا ترى الى قوله انك لفي ضلالك القديم ثم اظهر الله برهان صدقه وصفائه بالمعجزة الظاهرة بقوله **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** الاشارة فيه ان العاشق الهائم المنتظر لقاء الحق سبحانه قد ذهب عينه من طول البكاء يجئ اليه بشير تجليه فيلقي على وجه عبهر انسه وورد قدسه فينفتح عينه بنسيم شمال وصاله فاذا يرى يرى الحق بالحق لما وصل قميص الحبيب الى وجه المحب رجع اليه نور عينه لانه وجد لذة نفحة الحق من قميص يوسف لان يوسف محل تجلي الحق وقلبه مهب شمال جلاله وجد منه ريح جنان قدسه ورياحين انسه ومحال ان من وصل اليه شمال جماله يبقى عليه غبرة الفراق وظلمة العمى لان نسيم مطيبات اسقام العاشقين والام المحبين الا ترى الى قول القائل شعر الا يا نسيم الريح ما لك كلما + تقربت منا زاد نشرك طيبنا + اظن سليمى اخبرت بسقامنا فاعطتك رياها فجئت طبيبنا + وحكمة القاء القميص على الوجه ان قميص الحبيب لم يكن له موضع الاوجه العاشق لذلك قال القوه على وجه ابي وفي موضع يضع العشاق تراب اقدام المعشوقين على عيونهم كيف لا يضعون

قميص الاحباب على وجوههم وفى الحديث المروى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا راى الورد اوالباكورة قبلها ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه قال النصرابادى القى على وجهه نور الرضاء فارتد بصيرة مواقع القضاء وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه فى بكائه والتاسف على غيره ورد يوسف اليه وقال سفيان لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اى دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الان تمت النعمة ولما عاينوا معجزة ابيهم وعرفوا مواضع الخطاء فى فراستهم اعتذروا بقوله **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ○** اى استغفر لنا ما قصرنا فى واجب حقوقك وما بدا منا من اعلام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وما يؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات والنبوات والرسالات وايضا استغفر لنا تضييع اوقاتنا فى متابعة هواءنا واحتجابنا من رؤية ربنا وما اطيب حال الندامة لان منها يتولد انوار الكرامة قال بعضهم ازل عنا اسم العقوق باظهار الرضا عنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا اليك والى يوسف وقال بعضهم فى قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه فى المحن قوله تعالى **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ○** ان يعقوب كان عالما بالله واخلاقه العظيمة وبصفاته المنزهة وبالاوقات التى هو تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت تضوع مسك نفحات شمال وصلته فى ارواح المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلامتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفوران عبراتهم وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلى فى صميم افئدتهم وطيران ارواحهم فى رياض الملكوت وانوار الجبروت وهى ترى تبسم صبح الوصال بنعت الرضا عند منازل الثناء وكشف نقاب النقاب واكثر ذلك وقت الاسحار عند تجافى جنوب الابرار عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلى وعرائس التدلى حين ينزل بجلاله من هواء القدم الى عرش البقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال قيل فى التفسير اخر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسألوه ان يجعلكم فى حل ثم استغفر لكم ان الذنب بينكم وبينه قال بعضهم سوف اسأل ربى ان ياذن لى فى الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح فى ولده بقوله انه ليس من اهلك قال الاستاذ وعدهم الاستغفار لانه لم يتفرغ من استبشاره الى استغفاره قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** اوى اليه ابويه لانهما ذاقا طعم مرارة الفراق فخصهما من بينهم بوصاله وتدانيه يوم التلاقى هناك يتبين تباين منازل العشق يقين

فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ... **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ○** ... **وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ** ... **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ**

[illegible]

في المحبة ومراتب المحبين في الوصلة قال الاستاد اشتركوا في الدخول ولكن تباينوا في الايواء فانفرد الابوان
لبعدهما من الجفاء كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه وفي وجود الجنان ولكن يتباينون
في بساط القربة فيختص به اصل الصفاء دون من اتصف اليوم بالالتواء ولما بان حالهما في الايواء ظهر قدرهما
في بساط المؤانسة ومجلس القربة بقوله **وَرَفَعَ اَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** قال ابن عطا رفع من محلهم
بمقدار حزنهم كان عليه واسفهم ولم يرفع من اخوته لسرورهم بتلافه وكذبهم عليه بانه ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل قال محمد بن علي من رفع من مريد فوق ما يستحقه افسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابة
ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم ورفع يوسف ابويه على العرش ولم يرفع
اخوته انزل كل واحد منهم حيث يستحق من منزلته قوله تعالى **وَخَرُّوْا لَهٗ سُجَّدًا** صحت ههنا
بيان المكاشفة واوايل المشاهدة التي جرت ذكرها بقوله اني رايت احد عشر كوكبا لما بان سطوع انوار
عزة الله على الصديق العزيز علاهيبته عليهم وعاينوا ما عاينت الملائكة في ادم فخروا له سجدا بغير اختيارهم
لانه كان كعبة الله التي فيه ايات بينات انوار مشاهداته وسنا تجليه وظهور جلاله من الباس قدرته مقام ابراهيم
حين قال هذا ربي راى ذلك في ايات ملكوت السماء وراوا ذلك في ايات ملكوت الارض لو راى الملك
واهل مصر فيه ما راى يعقوب وبنوه لخروا له سجدا كما قال القائل ع لو يسمعون كما سمعت حديثها . خروا لعزة
ركعا وسجدا + فلما اقترت المكاشفة بالمعاينة **قَالَ يٰاَبَتِ هٰذَا تَاْوِيْلُ رُءْيَايَ**
اظهر على يعقوب كمال علمه بتاويل احاديث المكاشفات وايات المنامات **قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ**
حَقًّا اي بيانا بينا ليس فيه معارضة النفس ثم اثنى على الله سبحانه لما اولاه من نعمته الرفيعة وكراماته
الساطعة بقوله **وَقَدْ اَحْسَنَ بِيْۤ اِذْ اَخْرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ** اي اخرجني من سجن
بلاء النفس وخطوات الشيطان وايضا اطلقني من اسرار الارادة والمجاهدة والرياضة والامتحان الى سعة
بساط الرضوان والمعرفة والغفران والمشاهدة والايقان ذكر السجن لان هناك موضع التهمة اي اخرجني
بكرمه من سجن التهمة بان اظهر طهارتي من الزلة وايضا بدأ بذكر السجن وما جرى لاجله لئلا يحزن قلوب
اخوته وهذا من شرائط كرم المكرمين اسقط خجلتهم حين اظهر ما جرى عليه من الهمة وطول لبثه في السجن من التفاتهم
الى غير الله من وقت امتحانه ثم ذكر منازلهم وما فضل الله على ابويه واخوته بقوله **وَجَآءَ بِكُمْ**
مِّنَ الْبَدْوِ اي من بوادي الفراق الى منازل الوصال جاء بكم من منازل التفرقة الى عين الجمع
ومن محل التلوين الى محل التمكين ثم دفع بكرمه اجرهم عن اخوته واستعمل الادب حين لم يذكر ذكر القدر
تنزيها القدر الله وقدره من مباشرة العلة بقوله **اَنْ نَّزَغَ الشَّيْطٰنُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ**

فانظر كيف كان عاقبة … كذب الذين من قبلهم … ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به … ومنهم من يستمعون … ومنهم من ينظر اليك … ان الله لا يظلم الناس شيئا

اِخْوَتِيْ اى ليس من طبائع الاولياء حركات الاعداء انما كان شيئا طاريا بغير اختيارنا اغرى الشيطان بالنزغات بيننا لزيادة درجتنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه باللطف والرحمة والعلم والحكمة بقوله **اِنَّ رَبِّيْ لَطِيْفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۭ اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ** لطيف حيث جعلني لطيفا في حسن وجهي عليم بنيتي في عفو اخوتي وقبول عذرهم وايضا عليم بخلق صورتي حكيم حيث خصني بحكمة النبوة والرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الجب وهو اصعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم جفوتموني والقيتموني في الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطا الحكمة ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب الى مما تدعونني اليه والجب موضع اضطرار ولم يكن له فيه شئ وفي الاختيار آفات شكر الله حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه وعلم ان ما اختياره الحق كان فيه الخيرة وخاف من اختياره لنفسه لما نجاه الله من ذلك شكره وقال الواسطي قد احسن بي اذ اخرجني من السجن بعد ان حمدت فيه سواه بقوله لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال جعفر في قوله ان ربي لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعدهم فيكون للمشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه بعباده الذين خصهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاذ ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير وقال في قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كما سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفاء لان الالفة سبق الحقوق ثم رجع الى الحق بالكلية ووصف بما نال منه من كرمه بقوله **رَبِّ قَدْ اٰتَيْتَنِيْ مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ** من ملك النبوة والعلم بحقائق المخاطبة وايضا اعطيتني من ملكك ملك الربوبية حيث البستني شواهد جودك وانوار جودك حتى املك بحسني وجمالي قلوب العالمين وايضا اتيتني من ملك شاهدتك وعلمتني من حقائق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة والعظمة الازلية بقوله **فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** تف دبين مكانته في قربه وساحة كبريائه بقوله **اَنْتَ وَلِيّٖ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ** حيث كاشفت جمالك لي في الدنيا وعرفتني صفاتك وتكشف ايضا نقاب عزتك لي عن وجهك الكريم في الآخرة ثم هاج شوقه الى جمال الازل ورأى تمام نعمة الله عليه فقال **تَوَفَّنِيْ مُسْلِمًا وَّاَلْحِقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ** اى توفني حين اخرجتني من رؤية الحدثان وتدبير الاكوان وما سوى من العرفان والايقان مما يبدو الى من كشف قدسك وجلال ابدك وانوار الوهيتك غيبتني عني فيك حتى لا ابقى انا فيك وتبقى لي والحقني بمن كان حاله بهذه الصفة وقال سهل في قوله توفني مسلما فيه ثلثة اشياء سوال ضرورة واظهار فقر واكتساب فرض

ولا يطلبون شيئا ... ما في استعدادهم ... [illegible] ... هذا اذا ... في الاصل واما ... الامكان ... الهيات الظلمانية ... وجودات الامكان الانسان ... برسوخ الهيات الاولى فالقصور ... لنفسها التي ما فوقها كقصور ... فانه في حد نفسه ... بالاضافة الى ما فوقه ... بالاضافة اليه ... في نفسه ... اما الثاني فظاهر ... ونقصانه بالاضافة ... ليس بقاصر ولا ناقص ... **اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ** ... ان الله لا يظلم الناس شيئا ... ولكن الناس انفسهم ... استعدادهم ... فيما ... يظلمون ... **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ لَّمْ يَلْبَثُوْٓا اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ** ... لعدم احساسهم بالحركة المستلزمة للزمان اذ الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم ... الواحدة والدهور المتطاولة **يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ** ... الصحبة ودواعيه الهوى اللازمة ... ومسابقة الجنسية ... بقيت الجنسية الاصلية ... والمناسبة الفطرية ... في المفصل ... التعارف بينهم وان لم يبق بسبب اختلاف الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيئات المستفادة

وقال ایضا امتنی فانما مسلم الیک امرک مفوض الیک شأنی لا یکون لی الی نفسی رجوع بحال ولا تدبیر فی سبب من الاسباب قال الدینوری والحقنی بالصالحین من اہل المحبۃ مجالستک وحضرتک واسقطت عنہم سمات الخلق وازلت عنہم رعونات الطبع قال ابو سعید القرشی فی قولہ توفنی مسلما قال ہذا کلام مشتاق اراد انس الاشیاء وقال الاستاد قدم الثناء علی الدعاء کذلک صفۃ اہل الولاء ثم قال انت ولیی فی الدنیا والاخرۃ اقرار بقطع الاسرار عن الاغیار قال الاستاد فی قولہ توفنی مسلما علم انہ لیس بعد الکمال الا الزوال فسال الوفاۃ ویقال من امارات الاشتیاق تمنی الموت علی بساط العوافی مثل یوسف القی فی الجب حبس فی السجن فلم یقل توفنی مسلما ولما تم لہ الملک واستقام لہ الامر والقی الاخوۃ سجدا لہ ولقی ابویہ معہ علی العرش قال توفنی مسلما فعلم انہ یشتاق الی لقائہ ثم بین سبحانہ ان ہذہ القصص العجیبۃ والانباء الغریبۃ الازلیۃ علی لسان النبی الامی بوسیلۃ ما عرفہ اللہ بالوحی الصادق والکلام الناطق بقولہ **ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَیْبِ نُوْحِیْهِ اِلَیْكَ** تخبر العاشقین والمحبین والمؤمنین لیتسلی بہا الفؤاد عم وتعرفہم بہا الصبر فی البلاء والشکر فی الالاء والشوق الی لقائہ قولہ تعالی **وَكَاَیِّنْ مِّنْ اٰیَةٍ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ یَمُرُّوْنَ عَلَیْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ** خبر سبحانہ انہ بجلالہ وقدرہ البس انوار قدرتہ وحیبتہ علی ایات السموات والارض وجعل کل ذرۃ من العرش الی الثری مرأۃ یتجلی منہا لذوی البصائر من العارفین وذوی العقول من الموحدین ولا یراہا الا من کان لہ بصیر منور بنور الایقان والعرفان واعلمنا ان اہل الجہل والغباوۃ محجوبون عنہا حین یرون ظاہرہا ولا یرون حقائقہا وایضا ایات السموات شواہد الملکوت وایات الارض سلاسل بیداء الجبروت من العارفین والمحبین قال ابن عطا نظروا الیہا باعینہم ولم یلاحظوہا بابصارہم فلا یکشف الاسرار لہم وقال بعضہم لعلمہم عن مواضع الکرامات والایات من اللہ والانکار علی من مظہر ذلک علیہم ثم بین الامر سبحانہ ودق علی الجمہور فی امر التوحید وافراد القدم علی الحدوث بقولہ **وَمَا یُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ** وصف الکل فی التوحید بالاشارۃ الی غیرہ فی مقاماتہم وذلک وصف من نظر الی الوسائط والشواہد فی معرفتہ وما بدا من لطیف صنائعہ باہل معرفتہ حتی بلغ الشرک الی نہایۃ ان من احب اللہ تعالی لذوق قلبہ من مشاہدۃ فانہ مشرک فی حقیقۃ التوحید لان من واجب حقیقۃ التوحید حبہ لربوبیتہ ولوجودہ لا لجودہ ومن نظر فی رؤیۃ العبودیۃ الی نفسہ او الی غیرہ من العرش الی الثری لم یکن موحدا محققا وہذا مذہب الجمہور من العارفین قال الواسطی الا وہم مشرکون فی ملاحظۃ الخواطر والحرکات وقال بعضہم الا وہم مشرکون فی رؤیۃ التقصیر عن نفسہ والملازمۃ علیہا قال الواسطی رؤیۃ التقصیر من النفس شرک لان من لاحظ نفسا من نفسہ فقد جحد الازلیۃ

قَدْ خَسِرَ الَّذِیْنَ كَذَّبُوْا بِلِقَآءِ اللّٰهِ وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِیْنَ ... **وَلِكُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلٌ فَاِذَا جَآءَ رَسُوْلُهُمْ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا یُظْلَمُوْنَ** ...

للحق ومن لام نفسه فى شئ من اموره فقد اشرك قال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة بالشرك والحق مباين الجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم الاية قوله تعالى **قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِيْٓ اَدْعُوْٓا اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ** اى معرفة الله ومحبته وبذل الروح فى طريقه وانقياد النفس بوصف خضوعها لامره طريقى ادعوا من سبقت له الحسنى بنعت العناية فى الازل الى مشاهدة الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة منى على بصيرة ويقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله الذى لا معارضة فيه للنفس والشيطان وهكذا من تبعنى بوصف المحبة طلب المشاهدة والرضوان فى الوصال وكشف الجمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد ثم وصف نفسه بلسان تنزيه دائم انه منزهة من كل خيال وعلل بقوله **وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ** اى هو منزه عن ادراك الخليقة **وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** اى ما انا من الملتفتين الى غيره بوصف المحبة وطلب الربوبية منه تعالى الله عن كل خاطر الانتوء فيه شوب الحدثان لانه كان فى حيز الحدثان فقد حيه يليق بقدم الحدثان لا بقدر قدم الرحمان قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذى لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال القرشى من دعى الخلق الى الله يحتاج ان يكون له سولة وتبديل ويكون هذه الالات مندرجة فى دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة اذ فرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعى الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثرت الاجابة الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعى الى الحق لان فيه مفارقة الطبع والنفس وقال الواسطى فى قوله على بصيرة انا ومن اتبعنى من عمل الفوادح على بصيرة فلا سموا ولا غواله فى حقيقته فان الناس كلهم مفاليس من صحة البصيرة والنخيرة ولو لقيت الانبياء بما تين الخصلتين لا فلستهم اجمعين وانى بالبصيرة والعالم كلهم مرتبطون تحت الجناح بما يقومون اليها يؤمون والاصل بصيرة قاطعة ونحيزة فايقة لضعف البصائر اطلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر اخرسه ذكره فكيف اذا تجاذبته الامواج ولخضر ته اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشئ وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصائر والبصيرة اعلى من النور لانه لا يصح البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهيه قال بعضهم الدهاء من البصيرة والنفاق من ضعف النخيرة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجسام حظ وقال الواسطى على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شئ وقوله انا ومن اتبعنى على ذلك دعوتهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين ما ادعى لنفسى مع الحق شيا بل الكل لمن له الكل وقال ابن عطا البصيرة احرقت المعلوم والمواعظة المحجوبة

نظلم الاطماع اما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض عليه

اثر كانت بصيرته واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل آفة وقال ابن عطا الفرق بين البصيرة

والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة ويقال البصيرة ان يطلع شموس العرفان

فيندرج فيها انوار العقول ولكن ههنا دقيقة فيها مشابهة كلام الكبراء فى هذه الآية ادق مما

ذكرت من الاول اى قل يا محمد هذه التى رايتم منى من سنن الالهية التى اختار فى الازل لى

هى الشريعة ووراء الشريعة الطريقة ووراء الطريقة الحقيقة ووراء الحقيقة حقيقة الحقيقة وهى البصيرة

وتلك البصيرة اشراق جمال القدم لبصر الروح المطمئنة الساكنة بالله الطائرة فى الله الهائمة لله التى طارت من قفص العدم فى

انوار القدم ولا يسكن من طيرانها فى انوار الكبرياء والبقاء الى الابد فموضع البصيرة ادراك نظر تلك الروح

وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصيرة نور كشف صفات الحق المتصل على السرمدية بذلك الادراك

ويزيد ذلك النور حتى يضمحل فيه ذلك الادراك وتجلب سطواته حتى ينطمس تلك العين فى ذلك النور فلا يبقى

هناك الا نور الحق وكيف يبقى الحدث فى القدم وعز السرمدية بسطواتها يذهب آثار الحدثان فى اوايل

ظهور العرفان اى هذه حالتى وسبيلى مع الله وانا لا ادعوكم الى هذه فانها قاصرة مضمحلة من الحق فى الحقيقة

ادعوكم الى الله حتى تعرفونه انكم لا تعرفونه ولا تبصرونه بالحقيقة فانه اعز من ان يدركه الابصار والبصيرة

وهكذا من سالك سبيلى فانا يغنى فى حقيقتى يعلم ان ادراكه بالحقيقة محال وسبحان الله هو منزه عن ادراك الحدثية

وان كان نبيا مرسلا وملكا مقربا وما انا مشركين انهم يظنون انه تعالى مدركهم قوله تعالى **حَتّٰى**

إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ اخبر سبحانه عن سنته القائمة ومشيته الثابتة القديمة التى اجراها

على اهل العناية من الانبياء والمرسلين والعارفين والمحبين حيث حبسهم فى اسجان انتظار كشوف الغيب حتى

بلغ قلوبهم الى محل القنوط من وضوح جلاله وبرهان شمائل قدسه وعزته وخافوا من سوابق قهريات وتنزيه

ربوبيته عن كون الخلق وعدمه فلما ذابت قلوبهم واضمحلت اسرارهم وفنيت عقولهم وتحيرت اشباحهم

تطلع بكرمه من مشارق اسرارهم شموس انوار ذاته وانوار اقمار صفاته حتى لا يبقى من ظلمة الالتباس وغبار الوسواس

اثر وهذا معنى قوله سبحانه **وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا** لا خافوا على الغير

لا على انفسهم لئلا يهلكوا فانهم فى رؤية مشاهدة القدم باسرارهم بنعت السرمدية هذا معنى الانتظار لجمال

ويشوقهم الى وضوح الانوار لا من الشك فى خصوصية الولاية وسبق العناية فى النبوة والرسالة وفى القراءة قرئ

قد كذبوا بالتخفيف فمعناه انهم استغرقوا فى قلزم الازلية وغابوا تحت بحار الديمومية ولو بروا الحق من كمال

استغراقهم فى الحق فلما لم يروه ناداهم بلسان غيرة قهر القديم اين انتم غبتم عنه عن الحقيقة فيطلع انوار الحقيقة عليهم ويأخذ

لطفها عن شبكات امتحان القهر وهذا داب الحق مع الاولياء والانبياء حتى لايسكنوا الى احد دامنه بل يفنوا به عن كل ماله يقال حكم الله بانه لايفتح للمريدين شيئا من الاحوال الابعد اياسهم منها وقال وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فكما انه ينزل المطر بعد الاياس فكذلك يفتح الاحوال بعد الياس منها والرضا بالافلاس عنها قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** اى لذوى الاحوال من العارفين والمحبين والصادقين والمتقين والصابرين والعاشقين لان فيها من مقامات اهل الولاية ما يليق بشانهم من الفراق والوصال والبلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمكاشفة والبراهين الساطعة اقتداء بهم وطلبا لما وصل اليهم من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة قال جعفر الصادق اولوا الاسرار رحمه الله قال ابن عطا عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن اتعظ فى ان النفس ليس هى بمحل امن ولا اعتماد عليها قال الاستاد منها الملوك فى بسط العدل كما بسط يوسف وفى المن على الرعية والاحسان اليهم كما فعل يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم ومن العبرة فى قصصهم لارباب التقوى ان يوسف لما ترك هواه رقى الله الى ما رقاه ومن ذلك العبرة لاهل الهوى فى اتباع الهوى من شدة البلاء كامراة العزيز لما اتبعت هواها لقيت ما لقيت من الضر والفقر ومن ذلك العبرة للمماليك فى حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمته فى زليخا ملك ملك العزيز وصارت زليخا امراته حلالا ومن ذلك العفو عند القدرة كيوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر كيعقوب لما صبر على مقاساة حزنه ظفر يوما بلقاء يوسف الى غير ذلك من الاشارات فى قصة يوسف قوله تعالى **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** فيه بيان جميع المقامات والمعاملات والمكاشفات والمشاهدات والايات والكرامات والمنجيات والمهلكات ولطائف الاشارات الى علوم اللدنية والاسرار الغيبية هدى اى هاديا لمن له استعداد هذه الواقعات فى طريق الله الى الله ابدا وامنه من نعم مشاهدته وكرامة الطافه ورحمة اى مرهما لقلوب المحترقين بنيران الحب والمحبين ونفوس ارواح العارفين الذين يؤمنون بالله لا بانفسهم ويعرفونه به لا بما منه فان ما منه محل الامتحان وهو تعالى بجلاله معادن العرفان والله اعلم

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرٰ تعم ان الله سبحانه تجلى من فعله الخاص لفعله العام فاجاد من بين الفعلين حروفا وجعلها صادق اسرار الصفات والذات واخبار الغيب غيب الغيب فوضع فى الالف سر الالوهية لنفسه وسر الانانية لصفوة توحيده ووضع فى اللام سر ازليته لنفسه وسر لطفه فى ظهور صفة الازل لاهل التباسه من اهل عشقه

يفترون على الله الكذب ... **يوم القيمة** ... النفس بحصول العيان كما لايبقى ظهور اعيان الذات وظهور الصفة بالموت ... **ان الله لذو فضل على الناس** ... **ولكن اكثرهم لا يشكرون** ... **الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ... سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم وعن عمر رضي الله عنه سمعت

وشوقه ووضع في الميم سر محبته في هواء ازليته لطلب الوهيته ووضع في الراء انوار ربوبيته وجعلها مرآة لعبوديته عبادة فيرون منها لطائف صفاته وروح ملكوت قدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهية وجعلت الى معادن انوار الربوبية وسكنت بمارات من مرآة حرف الراء من رحمته الكافية ورأفته الشافية من كل شيء دون الله فالالف صندوق الالوهية لاينفتح الالاهل الانانية في التوحيد واللام صندوق نور الازلية والجمال ولاينفتح الالاهل الوله في شوقه والميم صندوق محبته الازلية ولاينفتح الالاهل محبته والراء صندوق نور ربوبيته ولاينفتح الا للسلاك عبوديته الذين مرادهم منه نفسه لاغير قال الشبلي ما من حرف من الحروف الاوهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة بكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع زوائد المفهوم وزيادات الاذكار وقال حارث المحاسبي ان الله لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ماحلاها الخطاب والبسها وكانت الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التي بها ابتدئت ثم من سنة الله سبحانه ان وضع ما تكلم به من الاسرار في لباس الحروف على راس كل سورة واشار بما عقيبها من القول اليها والى اسرار ما فيها بقوله **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ** اي ماشرنا في الحروف اسرار الكتاب وعلامات الخطاب ولم يكن معوجا معلولا بقوله **وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ** اي بيان وصدق واضح لمن له اهلية سر الكتاب ولايفهم مافيها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غباوة جاهل بقوله **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ** اي لايعرفون حقائقها ثم وصف نفسه سبحانه بالقدرة القديمة من الصفات وبالحكمة الازلية من الافعال بقوله **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** خاطب العموم بخطاب العام اي انا رافع السماء بلاعلة من العلل ونفي العمد اذ كان معلولا وخاطب الخواص بخطاب الخاص اي دفعها بغير عمد يرونها بالابصار ولكن دفعها بعمد ترونها بالبصائر حين ينكشف بوصف تجليها لها وتلك العمد القدرة القديمة الازلية الباقية وهي الصفات قامت الاكوان والحدثان بها ورؤية الصفة حين تجلت حق كان رؤية الذات حق ثم بين ان قدرته شملت الملك الاعظم بقوله **ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** وايضا خلق سموات الارواح بغير عمد بائنة للخلق لانها محزونة بسرادق انوار الازل الى عالم القدم والبقاء ثم استوى انوار تجليه على عرش القلوب **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما بين سموات الارواح وعرش القلب وبينا المملكة كراشفها ومعادنها يجريان في عالم العقول بانوار المشاهدة من رؤية الذات كشف الصفات تطلع في سماء الارواح شموس الذات وفي عروش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبية وتفصيل

يا انبياء وكانوا ... يقولان من عباد الله صلى الله عليه وسلم رسول الله يوم القيمة لكانهم من الله تعالى ... من هم ... في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور ... لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ... الاول وماعليه ... **يَتَّقُونَ** ان جعل صفة للاولياء ... فمعناه الذين آمنوا **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا** ... يتقون **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ... **وَفِي الْآخِرَةِ** ... **لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** ...

حقائق العبودية بقوله **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ** يدبر امر همومهم المحبة
ويفصل ايات المعرفة لوقوع انوار اليقين وحقائق التمكين بقوله **لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**
اي بهذه الانوار تعاينون تلك الاسرار وترون بقلوبكم مشاهدة الملك الغفار قال ابن عطاء يدبر الامور
بالقضاء السابق ويفصل الآيات بالاحكام الظاهرة لعلكم تتيقنون ان الله يجري عليكم هذه الاحوال ولا بد
لكم من الرجوع اليه ثم وصف سبحانه عجائب الملك والملكوت وحكمة الغالبة في مصنوعاته بقوله ق

هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ط

بسط اراضي قلوب اوليائه ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسي المعرفة لئلا يتزلزل بغلبات هيجان المواجيد
واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبتت فيها انواع ازهار الحكم واشجار الفطن واثمرها بثمرات المقامات
والحالات بقوله **وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** وقرن بكل مقام حالا بقوله **جَعَلَ فِيهَا**
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ثم يمد عليها اظلال المشاهدة ويطلع عليها شمس العناية بدوام الكفاية بقوله
يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ثم وصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذين هم رواسي الارضين
وانفاسهم اعمدة السموات ورؤيتهم مشكوة انوار الآيات انهم علامات شمائله وسرج مشكوة قدرته
لاهل التفكر في الارادة والتذكر في المحبة بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**
قال بعضهم هو الذي بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجأ وبهم الغياث
فمن ضرب في الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قال الجريري كان في جوار الجنيد
انسان مصاب في خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعا
عاليا من الارض واستقبلني بوجهه وقال يا ابا محمد تراني ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم
انشد بقوله وا اسفي من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمدن والمزن والرواسي والخير والامن والسكون
لم يتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون وقال بعضهم الفكرة تصفية القلوب لموارد الفوائد وقال
ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير ثم وصف اراضي القلوب وما فيها من اشكال الغيوب بقوله
وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ قلوب المحبين متجاورات لقلوب المشتاقين وقلوب المشتاقين متجاورات لقلوب العاشقين
وقلوب العاشقين متجاورات قلوب الوالهين وقلوب الوالهين متجاورات قلوب الهائمين وقلوب الهائمين متجاورات قلوب العارفين
وقلوب العارفين متجاورات قلوب الموحدين وفي ارض قلوب العارفين قطع متجاورات قطع النفوس الامارة
متجاورات بعضها بعضا وقطع العقول متجاورات بعضها بعضا وقطع الارواح متجاورات بعضها بعضا وقطع الاسرار
متجاورات بعضها بعضا فقطع النفوس مالحة ملح الهوى وقطع العقول عذبة بعذب العلوم وقطع الارواح طيبة بطيب المعرفة

من التشكيكات والريب الوهمية والدنيا في الحيوة الدنيا بنزول
الشيطانية لصفاء القلب عن الهيئات النفس والصفات
بوجدان الاداب والرياضات في النفس ذوق تجليات
السكينة وفي الآخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات من
اثار انوار اليقين لا تبديل لكلمات الله التي
الدنية وكلمهم التقينية او غير اهلها ولا يحزنك
علومهم كان كل نفس كلمة من كلماته ومواعيده وشاهد
وفطرهم الله عليها ثانوية فانها مواعيد اعمالهم
قولهم اي لا تتاثر بتلك الانباء فمن شاهد
موجود عزة الله وقهرهم لم ينظر اليهم كالمباهاة والقوة
وافق الهم وما يعتبر بذلك ولا يرى كل العزة والقوة
قوة الله ويقرهم هو السميع لاحوالهم العليم وفاتك
وامتناع عليهم فيجازيهم العليم ان يفعل بهم ما لا ينبغي
الا ان لله من في السموات ومن في الارض فيضعفهم ويعجزهم
بقهره ولا يقدرون كلهم تحت ملكته وتصرفه
واقداره اياهم على شي بغير اذنه ومشيئته
وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
واي شي يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
اي اذا كان الكل تحت قهره وملكته فما
يتبعون من دون الله الا شريكه
ولا تاثير له ولا قوة

وقطع الاسرار لطيفة بلطف الانوار متقاربه بعضها بعضا فقطعة النفوس تنبت شوك الشهوات وقطعة العقول تنبت نور العلوم وقطعة الارواح تنبت زهر المعارف وقطعة الاسرار تنبت كواشف الانوار **وَّجَنّٰتٌ مِّنْ اَعْنَابٍ** العشق يسكر منها الارواح وفيها زروع دقائق المعرفة تاكل من حبها العقول فترى بها انواع المعاملات وفيها نخيل الايمان ثمرها الايقان ياكل منها اطيار الاسرار **صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ** ايمان مع يقين وعرفان من غير علة الاستدلال ورؤية الايات سقى هذه البساتين من زلال قاموس الكبرياء لقوله **يُّسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ** اصل سقيها من عيون الالوهية بوصف تجليها وهو واحد منزه عن الاكوان والتغائر لسقيها من سواقي الصفات في جداول الافعال فلما وصل مياه التجلي وانوار الصفة الى عالم الفعل يورث كل صفة الفعل نوعا من هذه الاشجار والازهار ففرع الفعل يتلون بالوان الاحوال وان كان اصلها منزها عن العلل وتغاير الحدثان ولبعض المقام اشرف من بعض لقوله **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِي الْاُكُلِ** وورد المعرفة انور من زهر المحبة وزهر المحبة من ياسمين الارادة وثمر المشاهدة اطيب من ثمرة المراقبة وهذه الاشارات من الله سبحانه لا يعرفها الا العالمون بالله بعقول صافية من الاكدار وقلوب حاضرة مشغولة بالله عن الاغيار لقوله **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ○ فالعقل ربق الربوبية في مواطن الفطنة والفطرة يزم بها الحق قلوب الخلق ويجربها الى العبودية لوجدان المعرفة والقربة فمن وافق حاله مع الله في معرفته حال واحد من اوليائه فهما من اصل واحد من غير تباين وتفرق كما روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وفي الارض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد وقال الحسن البصري هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فيخرج هذه زهرتها وثمرتها وشجرها ويخرج نباتها ويحيي مواتها ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما يسقى بماء واحد فلو كان الماء ملحا قيل انما هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من ادم فينزل عليهم من السماء تذكرة فيرق قلوب فتخشع وتخضع وتقسوا قلوب فتلهوا وتسهوا وتجفوا وعن الجنيد قال خلق الله الخلق واظهر اثارها واحيى منبتها منحرفة الى كل فج عميق وبلد سحيق وجعلها قطعا متجاورات قيعانا متقاربات والوانا متشابهات جمعها في النظر وفرقها في المواطن فسقاها بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل فجل ربنا عز وجل من قادر قاهر جعل ذلك سببا الى معرفته ودلالة لربوبيته قال الواسطي في قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل لم يختلفون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار

ان يتبعون الا الظن ... هو الذي جعل لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايت لقوم يسمعون ○ قالوا اتخذ الله ولدا سبحنه هو الغني ... واتل عليهم نبا نوح ... ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايت الله فعلى الله توكلت

ولم يتلون المياه التي سبقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لايتلون ويتلون المعلومات فمن قال كيف فهو لتضييق القدرة عنده وعلل تكوين الحدثان لعله اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة والظلمة والضياء ولم يتلون الارادة كذلك ما اراد من الكفر والايمان قال الله يسقى بماء واحد الايه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطي العقل ما عقلك من المجازي ثم بين سبحانه انما وصف من ذكر الاية ونعمائه وصنائعه ومصنوعاته لاينفع من لاسعادة سابقت له مساعدة ولا ينفع لعين غير العقل بحيث يعجب الخاطب الكبير انكارهم بقوله **وان تعجب فعجب** من غاية استغراقه في بحار كمال التوحيد وغلبة صدق الرسالة عليه السلام يعجب ممن لايعرفه بالصدق في الرسالة حيث اطلع من جماله وشمائله شمائل ايات القدم ونور قمر الكرم واى شئ اعجب من ذلك ان من له عقل نظر لايبصر فيه شواهد الملكوت وانوار الجبروت اذ الجمادات نطقت بصدق رسالته فتسلاه الحق سبحانه بقوله فعجب اى اعجب من ذلك التعجب ان من يظهر في نفسه ايات الله في كل لمحة الف مرة ولم يرها بعين البصيرة ويموت ويحيى في كل ساعة الف مرة ولا يعرف وجوده من عدمه ولا عدمه من وجوده فان عند كل نفس من الانسان موتا وحيوة فعند خروج النفس موت وعند دخول النفس في جوفه من طريق الصدر حيوة ولكن ليس من الحق عجب فانه تعالى يضل به من يشاء ويهدى من يشاء فاذا ذهب العجب فليس شئ منه عجب قال الجنيد ذهب العجب بقوة سلطان التعجب في كل العجب من العجب ان لا تعجب قال الله وان تعجب فعجب قولهم قال الذي منه ليس العجب من العجب العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى **ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة** وصف الحق اهل الدعاوى حين تعجلوا بالمجاهدات والرياضات واستقبالهم بليات الطريقة قبل ذوقهم شرف الاحوال ووصولهم الى طعم المواجيد البديهية من الحق بلاعلة الاكتساب وبروز لمعات الغيب في اسرارهم التي يتولد منه صدق الارادات في المعاملات وذلك لانهم سمعوا صيت اهل الكرامات فقنوا جاههم عند الخلق ولا ينعقد لهم صدق النية في طريقتهم فلا يفتح الله عليهم الاطريق الهوى والنفس والشهوات وحب الجاه والمال وعاقبهم الله بسقوطهم من قلوب الخلق كما فعل سبحانه باهل الرياء والسمعة بقوله **وقد خلت من قبلهم المثلت**

قال جعفر في قوله ويستعجلونك بالسيئة اى بالعقوبة قبل العافية ثم بين ان من سبق لهم العناية من المريدين يسامحهم بلطفه حيث نزل قهر قدمه في هفوات طبيعته بقوله **وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم** ظلمهم مخالفة عقائدهم واتباعهم هواهم

اسلام الوجه لله تعالى له اسلام من لوازم الايمان ولا يحصل الاسلام كما ينبغي حيث انه من لوازم الايمان كملا ايا كلم وتبينكم فيه لزم التوكل عليه فان ايمانكم بالصفة لله فانية فيه لزم الافعال ثم الصفات ويجعلها خالصة ... فناء الافعال الذي هو اولا ترتيبه الفناء لزم التوكل لا الانقياد ثم الوجود فان ثم الفناء لزم الاسلام بمعنى الانقياد فناء الافعال ان اريد الاسلام ... ان شرط ان صح ايمانكم وملكه وتبينا فعليه توكلوا ... ان لا يكون لكم فعل ولا تاثير بل تكونوا ... فان كمال الايمان ... لما تقول ان كرهت هذا التبحر ... فناء بقايا الافعال ... التوكل واقعه ان قدرت والبلاغ ... السورة بقصته لايقبل التاويل ... معلوم

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتب احكمت ايته بان اثبتت اى اعيانه وحقائقه في العالم الكلي دائمة على حالها لا تتبدل ولا تتغير ولا تفسد محفوظة عن كل نقص وافة **ثم فصلت** في العالم الجزئي

بعد معرفتهم آفات النفوس قال بعضهم ان ربك ليستر على اوليائه ما ظهر وا من المخالفات من طلب انفسهم باتباع هواها والسعى فى موافقة رضاها قال ابو عثمان انما يرجوا المغفرة من الله من يركب الذنوب على خطر وخوف حذرا من يفتحم فيها من غير مبالاة قوله تعالى **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** اى انت منذر المريدين من عقوبة الحجاب او منذر المحبين من مرارة العتاب ومنذر العارفين من سطوة الاجلال المخجل الحياء فى مشاهدة الكمال ولهولاء لكل واحد منهم هو بجلاله تعالى معرفته له طريقة اليه ويوفقه بما اختاره له فى الازل اى انت منذر مخبر عنا ونحن نهديهم الينا لانك شفيع الجناية لا شريك الهداية وايضا لكل قوم لكل طائفة من اهل المعرفة شيخ يعرفهم طريق الحق ولا باس بانه فعل الله وفعله ميراث صفته وصفته قائمة بذاته كانه هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لصفيه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به عن القرب والزلف قال بعضهم انما انت قائم بالدعاء الينا فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقى من عصاك واعرض عنك قوله **وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ** وصف احاطة علمه القديم فى القدم على كمية كل مقدور قبل ظهوره من العدم فاستوى علمه القديم بمقاديرها اوجدها بعد وجودها بحيث لا ينتقص مثقال ذرة اذ لا نقص فى ربوبية واحاطته بمقداره انه اصطفى سلاك مسالك معرفته ومحبته بمقدار اختياره الازلى قبل اصطفائيتهم فكلهم يسلكون بمقادير المعرفة السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شيء عنده بمقدار اى بقدر عز وشرف اذ الكل منه يبدو وقدرها من قدره وشرفها من شرفه وايضا اى كل شيء عنده اللفظات بمقدار قدرته ولهاحد ومقدار كان من اوصاف الحدثان الحدود والنقصان اى كل شيء محدود مقدور الاجلال قدر القدم قال الحسين كل ربط بحده واوقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من يعدوا طوره قال بعضهم كل شيء يوزن ومقدار ومن لم يوزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو فى حيز الغافلين ومن لم يعرف مقدار قدره ... عنده اعجب بنفسه او بما بيده ومنها قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** هذا التصديق ما ذكرنا فى قوله وكل شيء عنده بمقدار لانه كان عالما قبل كون المقدور بالقدم والغيبى عالما بعد كون المقدور حين يبدوا فى عالم الملك والشهادة وايضا عالم ما فى اسرار العارفين من عجايب كشوف انوار عزته والتهاب فوادهم من الاشتياق الى جماله وعالم بشهادة شهودهم فى حضرته بوصف الزفرات والتاوه والعبرات الكبير من ان يدركه الابصار المتعالى تعالى كبريائه من ان يبقى عند سلطان كبريائه آثار الاغيار يقول كل شيء هالك الا وجهه قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء بالعلم لا

حكيم من لدن حكيم ... اى احكمها ... ثم فصلت ... من لدن حكيم خبير ... الا تعبدوا الا الله ... اننى لكم منه نذير وبشير ... وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا ... ويؤت كل ذى فضل فضله

بان یستدل العالم علی الحقیقة هو الحق جل وعلا الکبیر فی ذاته المتعالی فی صفاته وقال جعفر کبیر فی قلوب العارفین محله فصغر عندهم کل ما سواه تعالی ان تقرب الیه الا بصرف کرسه ثم وصف احاطته علی کل الضمائر وغیب الخواطر وما یجری علی الظواهر بقوله **سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِالنَّهَارِ** ○ ای من کتم دقائق حقائق المعرفة واسرار لطائف الحکمة فی قلبه ولم یتلفظها بلسانه من تمکینه وزیادة معرفته ومن جهر به بان یتکلم من راس سکره وهیجانه ویخبر بغیب ما غاب عن المریدین ویشاهد خلوة اللیالی حیث ینکشف انوار النزول لنظار الملکوت وظاهر انوار الجبروت او یستر حاله فی لیل الملامة اذ یظهر ما وجد فی الخلوة فی النهار عند الابرار او یخفی کلامه المعانی فی شرب الاسرار عن النظار الاغیار فانه تعالی لا یخفی علیه خاطر الخاطر وهو ... من هیجان التلون او اختفائه کلا یبعث الصدق والاخلاص وظهوره بوجود غلبة الوجد والحال فیقبل منه ... ابدا منه ویزید علیه انعامه واکرامه فانه تعالی حافظ اولیائه حیث ... فی حیز حفظه ورعایته بانوار بهائه حتی یکون مستغرقا فی نوره محفوظا بعیون الطافه بقوله **لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ** قال النصرآبادی فی قوله سواء منکم من اسرها او دعنا فیه من لطائف برنا او کتمه اشفاقا علیه او اظهره نادی علیه سروره به ومحبته له فانهما جمیعا من اهل الامانة فی محل الحقیقة اما المعقبات من بین یدیه ومن خلفه فالاشارة الیها ان انوار اصطفائیته الازلیة معقبات من خلفه وانوار العنایة الابدیة معقبات من بین یدیه تحیطه وتحفظه جمیعا من امر الله ای من امتحانه فی زمان العبودیة وذلک قهره الذی یطارق العبد العارف کل وقت غیرة منه علیه فیکسر عساکر حسن عنایته القدیمة وجنود انوار لطائف الاصطفائیة حتی ینهزم القهر ویکون محروسا باللطف وذلک قوله سبحانه یحفظونه من امر الله وتصدیق ذلک قوله سبقت رحمتی غضبی فسوابق رحمته تحفظه من غضبه قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب امره فالعلماء راوا السبب والعارفون راوا المسبب قال الله له معقبات من بین یدیه ومن خلفه قال ابن عطا الاسباب تحفظک من امره فاذا جاء القضا خلی بینک وبینه کیف یکون محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ علی الحقیقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله تعالی **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ** لله سبحانه المشیة السابقة وامر الامتحان فاما امر المشیة قائم بارادته لا یتغیر من شنان المشقة ولم یکن ذلک ملحقا بالاسباب امر الامتحان ملحق باسباب العبودیة ویکون العبد معانا لها لقدرة القدیمة من المشیة السابقة علیه

ای یمتعکم بذات تجلیات الافعال ... والصفات عند تجرد کمال ... فی الاستعداد وفضله والکمال **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ** ... والترقی والتدلی **وَإِن تَوَلَّوْا۟** والرتبة عند التوحید والتجرید **فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ** ○ ای اعرضوا عن التوحید ... شاق علیکم ... یوم ... القادر علی کل شیء ... **وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ** ای ... فی ست جهات **وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ** ای عرشه الذی هو العقل الاول مستندا الیه معتمدا ... الوجود علی عالم الاجسام ... اولنا ... والستة عدة الخفاء ... والارض باختفائه تعالی بتفاصیل الوجود ... کون عرشه علی الماء کونه قبل بدایة الاختفاء ظاهرا معلوما للناس کقولک فعلته علی علم ای فی حال کونه معلوما لی او کونی عالما به ای علی المعلومیة کما قال حارثة حین ساله رسول الله صلی الله علیه وسلم کیف اصبحت یا حارثة اصبحت مؤمنا حقا قال لکل حق حقیقة فما حقیقة

وما مودا بالتصرف فیه فاذا تحرک فیه سر الملک دیتغییر الحال فتغیر ما به بقوة القدر فیغیر الحق سبحانه علیه ما یغیر بنفسه من جهة القدر وقوته محاذاة وکیف یکون العبد فی القدرتین والمشیتین قادرا بشئ انما ذکر الحق سبحانه علی عرف الاسباب لادراک فهوم الخلق ونظام العبودیة فاذا ادعی المرید فوق حاله بما ادعی یغیر علیه ما اعطاه ویشد علیه موارد القربة ویبقی فی الامتحان والفرقة قال جعفر صادق لا یوفقهم لتغییر اسرارهم ولا یغیر علیهم ولو وفقهم لتغییر الاسرار ومشاهدة البلوی لنالوا افتقرها فقالوا به النجاة وقال النصرابادی لکل قوم تغییر وتبدیل ولکن لا ینافتر العوام فی التغییر والتبدیل بل مثل ما یناقش علیه اهل الصفوة قال بعضهم غیروا السنتهم عن حقائق ذکره فغیر قلوبهم عن لطائف بره وغیروا انفسهم عن معانی العبودیة فغیر قلوبهم عن دلائل الربوبیة قال الواسطی حلا بهم ما نزل بهم ان تغییرهم نعمة الله علی انفسهم ذلک منهم لان الله لهم فیزید الله علیهم لتغییرهم کما قال فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال بعضهم ان الله لا یحرم عبیده نعمة الا اذا قصروا فی شکره او نسوه ولی قول اخران القوم لما امتحنوا وبقوا فی امتحانهم ولم یلتجئوا الی الحق بنعت التضرع والتواضع والافتقار ولم یغیروا موضع تقصیرهم فی رعونتهم فی الامتحان فاهملهم الله والقاهم فیما هم فیه ولو خضعوا له ازال عنهم العلة والامتحان واعوضهم النعمة مکان البلاء قوله تعالی **وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ** ۝ نبه سر الآیة ان جمهور السالکین لا ینجوا من محل امتحانه وألزم علیهم نعت القهر کما الزم علیهم نعت اللطف ولا ینفک عنهم نعت القهر ما داموا فی العبودیة کما لا ینفک عنهم نعت اللطف وذلک تربیة منه لهم ولا ینفک عنهم ان تضرعوا وخضعوا وسالوا زوال ذلک لکن یسهل علیهم جریان اقدار القهر فهو المجری علیهم وهو المسهل علیهم وذلک قوله فلا مرد له وما لهم من دونه من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاک قوم حسن فی اعینهم وارد الهلاک حتی یمشون الیها بارجلهم وتدبیرهم وهو الذی اتی بهم قوله تعالی **هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ** ۝ بین سبحانه ههنا مقامات المریدین والمتوسطین حیث ذکر البرق والخوف والطمع واین العارفون من مقام الخوف والرجاء وهم فی قنوط النکرة وامن المعرفة واین هم من مقام الخوف وهم فی بحر الاجلال مستغرقون واین هم من مقام الرجاء وهم فی مجالس الانبساط منبسطون واین هم من مقام البرق وهم محترقون فی بروق شموس مشاهدة القدم والازل هذا حال سلاک الطریقة اذا سافروا فی بیداء المحبة والشوق وهم عطاش فی سراب الحیرة فیتلطف بهم تعالی وینشئ شمال الشفقة وسحاب الالفة ویریهم برق تجلی المشاهدة ویمطر علیهم وبل الوصال من مزن الجمال فیخافون من فواته تارة ویطمعون بقاءه تارة وایضا هو الذی یری المحبین برق المکاشفة ویکشف لهم نور المشاهدة وینشئ للعارفین سحاب العظمة الثقال بانوار الهیبة ویمطر علیهم طوفان بحر الازال والاباد

فيفنيهم بطوارق العظمة ويحييهم بماء حيوة الالوهية فستر الارادة تحت سحاب المنة وكشف برق المشاهدة وخوف الفرقة وطمع الوصلة كما انشد الشبلي ه اظلت علينا منك يوما غمامة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها + فلا غيمها يجلوا فيايس طامع + ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها + ثم وصف سبحانه اهل كمال بيداء توحيده الذين قاموا عليه بشرط الفناء من مشاهدة قدمه ورؤية بقائه بالوجد والاحوال والزفرات والعبرات والفناء والبقاء بقوله ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ الرعد ههنا شهقات الصديقين من الوجد والهيجان في بحار العظمة من وقوع انوار تنزيه القدم في قلوبهم فرعد شهقاتهم لسان الربوبية تقدس ساحة كبريائه عن غبار حوادث الحدثان والملائكة ارواح العارفين وهي فانية من اجلال عظمته ناطق بنطق ازليته بوصف ديموميته واذا اشرق شوارق القدم والبقاء من طلوع شمس الذات والصفات فيقع صواعق الكبرياء على اهل التجريد والتفريد فيفنيهم عن الحدثان وتحرقهم عن نفوسهم هكذا يفعل بهم سطوات القدوسية وسبحات الالوهية غيرة على مشاهدة القدم قال ابن البرقي في هذه الاية يريكم انوار محبته فمن خائف في استنارة وطامع في تجليه وقال ابو علي الثقفي ورود الاحوال على الاسرار كالبرق لا يمكث بل تلوح فاذا لاح فربما انزعج من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعراض الكدورة في صفاء المعرفة وطمعا في الملازمة في اخلاص المعاملة وقال ابو يعقوب الابهري خوفا من القطع والافتراق وطمعا في القرب والاشتياق وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قال ابن عطاء خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقال ابن الزنجاني الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاءهم وقال الاستاد كما يريهم البرق في الظاهر فيرددهم بين خوف وطمع خوفا من احتباس المطر وطمعا في مجيئه وخوفا للمسافر في مجئ المطر وطمعا للمقيم في مجيئه كذلك يريهم البرق في اسرارهم بما يبدوا فيها من اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع ثم كالبرق في الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا من ان ينقطع ولا يبقى وطمعا في ان تدوم فيرتقي صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة ثم الى الوجود ثم من دوام الوجود الى كمال الخمود ويقال البروق من حيث البرهان ثم يزيد فيصير كاقمار البيان ثم يصير الى نهار العرفان فان طلعت شموس التوحيد فلا خفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس كما قيل هي الشمس الا ان الشمس غيبة وهذا الذي يفنيه ليس يغيب ويقال يبدو لهم انوار الوصل فيخافون ان يجن عليهم ليالي الفرقة قيل ما يظلوا فرحة الوصال من ان يعقبه ترحة الفراق كما قيل ع اي يوم سرتني بوصال لم ترعني بليلة بصدود وقال الاستاد في قوله وينشئ السحاب الثقال اذا انشئت السحائب

الى الغير ينبغي للانسان ان يكون في الفقر والغنى والشدة والرخاء والمرض والصحة واثقا بالله متوكلا عليه لا يحتجب عنه بوجود نعمة ولا بسعيه وتصرفه في الكسب ولا بقوته وقدرته في الطلب لا بسائر الاسباب والوسائط لئلا يحصل الياس عند فقدان تلك الاسباب والكفران والبطر والاشر عند وجودها فيبعدها عن الله تعالى ويشاهد فيشاء الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان اتاه رحمة من صحة او نعمة شكره اولا برؤية ذلك منه وشهود المنعم في صورة النعمة وذاته بالقلب ثم بالجوارح استعمالها في مراضيه وطاعته والقيام بحقوقه تعالى فيه

[illegible]

في السماء اظلم في الوقت الجو لكن يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض وما لم يبك السحاب لا يضحك الرياض كما قيل
وما تر في السماء يبكي والارض من تحتها عروس كذلك تنشئ في القلب سحابة الطلب يحصل
للقلب تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فيضحك الروح بفنون انوار الانس ويبهون ازهار القرب قال في قوله
ويسبح الرعد بحمده والملائكة في خيفته قد يكون في القلب حنين وانين وزفير وشهيق والملائكة اذا احسن على لهم
على قلوب المريدين خصوصا الطلاح فيكون مالا جلهم لاسيما اذا وقع لواحد منهم فترة والفترات في هذه الطريقة الصواعق
التي يصيب بها من يشاء وما قيل ماكان اوليت من وصلنا الاسرار الا الاخير ثم انقطعوا قوله تعالى **له دعوة الحق**
دعوة الحق منادات في الازل بنعت محبته وشوقه الى ارواح المحبين والعارفين ما استرابت بادية المحبة الشوق المبين
وايضا له دعوة الحق على لسان الصديقين يدعون بها المسترشدين الى مشاهدة جماله حين وصفوا جلاله وجماله بما في قلوبهم اثار محبته
وهذه الدعوة سالمة من معاينة الهلاك وما سواها من الدعوة فهو دعوة صاحب النفس والجهل من اهل الرياء والسمعة
لا يقضي الا الى الاحتجاب والعمى عن طريق الصواب قال الله **وما دعاء الكافرين الا في**
ضلل اي وما دعاء المرائين من اصحاب النفوس الهوى الا في ضلال عن طريق الحق والاخلاص
قال ابن عطا اصدق الدعاوى دعاوى الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب داعي النفس رمى به
الى الهلاك قال بعضهم داعي الحق من يدعوا بالحق الى الحق وقال جعفر من دعى نفسه فاني نفسه داع في الكفر
والضلال وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات من اهل الامانة قال الواسطي ... داعي النفس وداعي الحق
وداعي الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق لا بانفسهم فهو في طريق الحق وداعي بهواه بنفسه فانه في عمى
ضلال وقال الاستاذ دواعي الحق صارخة في القلوب من حيث البرهان فتدعوا العبد بلسان الخواطر فمن سمع
اليها بسمع التفهم استجاب ببيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي موبقة للعبد تزين المعاصي فمن اصغى
اليها بسمع الغفلة استجاب بصوت الغي ومعها دواعي النفس وهي قائدة للعبد بزمام الحظوظ ومن ركن اليها ولاحظها
وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق بلا واسطة ملك ولا بدلالة عقل ولا باشارة علم فمن اسمعه الحق
ذلك استجاب لا محالة بالله لله وقال في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال هو اجس النفس ودواعيها ان تدعوا الى
ما في الطريقة شرك وذلك شهود شيء منك وحسبان امر وتعريج في اوطان الفرق والعمى عن حقائق عين الجمع
وقد وقع لي في زمان الصبى من هذا القبيل في دواعي الحق كلمات مسطورة وذلك مما تفحصت اسرار الخواطر
فوجدت دواعي اللطف والقهر من الحضرة على سبعة انواع دعوة الحق خاصة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة
الروح دعوة العقل ودعوة القلب من قبيل قهره دعوة النفس والشيطان ولا تم عشرة الثلثة الزيادة اثنان من
قبيل اللطف والواحد من قبيل القهر الاثنان لسان السر ولسان سر السر والواحد لسان الفطرة الطبيعية وامثا

عموم فيض رحمته ودوامه ثم اذا اعادها الى ... لا يستوسع رحمة لضيق ... فانه كانه لم يحزن بفقدانها ولا يفرح بها ... ليس منه وله ... ومنه بل لله ومن الله **الا الذين صبروا** ... استثناء من الانسان اي هذا النوع ... معنى حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء ... مطيعين لله ... **وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك** ... بما لم يقبلوا ... وضائق به صدرك ...

داعي القهريات واولها داعي الشيطان وعلامتها النزع وهيجان النفس والطبيعة واحتراق في الصدر وغمة في القلب وغبار في عين الروح وخفة في النفس وانجذاب الطبيعة الى طلب حظوظ الشهوات واكثر ما يلقي الوسواس ما يفضي الى الكفر والكبائر فمن اجابت تزندق وهلك في اودية التشبيه والتعطيل والاهواء المختلفة والثاني هواجس النفس الامارة تدعو صاحبها الى الوان الشهوات وحظوظها واطمارات السوء والفحشاء وجميع الاخلاق المذمومة وربما تدعو النفس والشيطان صاحبهما بلسان العلم الى مهالك الرياء والسمعة وقليل من يعرف ذلك المكر والخديعة فمن اجابها صار مرتهنا بالبطالة والكسالة والقساوة ويكون محجوبا عن حسن الارادة والصحبة والثالث داعي الفطرة الطبيعية وذلك سر عجيب وهو تحرك الفطرة المخمرة باستعداد قبول الشهوة الخفية التي في مكامن غيب القلب هو يكون بعد ان يحركها سر التقدير الى طلب ما خلق لها من لذائذ ميلها وحركتها الى ما يقوى به من الصفات البشرية والشهوة وذلك الشهوة الشهوة الحقية التي اضمرتها الفطرة الطبيعية وتلك ما استغاث منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخوف ما اخاف عليكم الشهوة الخفية ومن اجابها بعد حركتها دعوتها صار محجوبا عن روح الذكر وانوار الفكر والسبعة التي من دواعي اللطف اولها داعي القلب وهو امرته لصاحبه بترك الاشتغال لتزكية الاعمال ووقوع صفاء الاذكار لوجدان طمانيته ولذة اليقين قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اجابها بعث المراقبة وتقديس الخواطر يذوق طعم صفاء العبادة ويجد روح الملكوت ونفحات الجبروت والثاني داعي العقل وهو ان يدعو صاحبه الى تزكية النفس ومجاهدتها ورياضتها وفنون الطاعات والخلوات فمن اجابه وصل الى انوار المراقبات والمحاضرات والثالث داعي الروح وهو ان يدعو صاحبها الى الجبروت تفكر الغيوب وطلب اسرارها وطلب رؤية انوار الملكوت واستماع اصوات الجبروت وطلب كشف هلال المشاهدة في المحاضرة وسقي شراب المحبة بكؤس الشوق فمن اجابها بعث خروجها من اوصاف البشرية وتحليه بالحلية الروحانية واسقاط علل الانسانية يجد حلاوة بروق التجلي من مرآة الايقان والعرفان والرابع داعي الملك وهو الهام بامر الله سبحانه يلهمه بعلم يفرق به بين الحق والباطل من خطرات اللطفية والقهرية وما يؤول عاقبته متابعة الكتاب والسنة فمن اجابه يقع في بحر الحكمة ويستخرج منها جواهر علوم الالهية والخامس لسان داعي السر وهو ان يدعو الى تجريد الهمة من الاكوان والحدثان فمن اجابه يصل الى كشف مشاهدة الرحمن ويرى بنود تجليه عجائب اسرار المعرفة في خزائن الربوبية والسادس لسان داعي سر السر وهو لسان النور يناديه من وراء غيب الغيب الى انوار القدم عن الحدوث والانخلاع عن الوجود والانسلاخ من جلد العبودية والاتصاف بصفات الربوبية فمن اجابه يصل الى مطالع مشارق انوار تجلي الصفات والذات والسابع داعي الحق بنفسه بلا واسطة وهو ثلث مراتب المرتبة الاولى مناداته بلسان الافعال الخاصة دعاؤه به الى مشاهدة الصفات

فاياك ... كما صنعه
تسهيل ونبغي كما ... ويهيج نفاقه
إنما أنت نذير
فشجعه الله تعالى بذلك ... تبين امارات الحجاب
ونشاطه بقوله ... من احدى الفائدتين ...
لا يحفلوا الانذار ... الحجة ... فلا عليك
والله على كل شيء وكيل
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
اليهم ... من كان من حظوظها ...
اي كل من يعمل عملا ... من ثواب الآخرة
بنية الدنيا ... لا يصل اليه ... من الدنيا
تعالى اجره فيها ... كل احد نصيبا من الدنيا التي هو عليها
شيئا ... ينقص نشأته التي ...
واعرض عن الآخرة بعمله الا الدنيا ... التي فطر عليها فاذا ...
باجتذابه وتوجهه الى الجهة السفلية ...
... حتى انتكست فطرته وبعث النشأة واستحق
منقصا الى النصيب الدنيوي ...
لا ينقصون اي لا ينقص من ثواب اعمالهم في الدنيا
وهم فيها لا يبخسون
بصور حظ النفس ... هيئة النفس ...
أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار

فى الفعل وهو مقام مشاهدة الالتباس فمن اجابه يقع فى بحر العشق الذى يغرقه بامواج اللطف حيث يدعوه بلطائف الالتباس كحقيقة فيه بل يخرجه الى معادن الصرف ويريه بعض احكام الصفة لا على حد الكمال المرتبة الثانية داعى الصفات وذلك يدعوه الى النظر الى طلوع اقمار الصفات من مشارق الذات ليطيره من كل صفة ذوقا ويسقيه من عين كل صفة شرابا ليكون كاملا فى حمل موارد انوار الذات فمن اجابه يقع فى نور الاسماء والنعوت فيطير بجناحها من انوار الصفات الى سبحات الذات فيكون فى مشاهد تهاعارفا بصفة القدم المرتبة الثالثة داعى الذات وذلك كلام الصرف المقرون خطابه بكشف الحقيقة من عين الذات يدعوه الى الفناء فى كنه القدم وازلية الذات وابديته فمن اجاب سره وسر سره الى ذلك يقع فى بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم واقمار الابد وابد الابد وينكشف له العين وعين العين وعجب العجب وغيب غيب الذات فيصير متصفا بالذات والصفات بعد فنائه فى الذات والصفات بنطقه بعد ذلك نطق الازل وسمعه سمع الازل وعينه عين الازل ويده يد القدم لقوله بعد خروج هذا العبد من رسوم العبودية الى جلال الربوبية كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فيؤيده بجوده جلال وجوده الى معرفة نفسه بنفسه ثم يعرف نفس العبد للعبد فيعرف الحق بالحق ويعرف نفسه بالحق بعد نسيان نفسه فى الحق وهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم وصف نفسه تعالى باذعان الوجود بنعت التلاشى بين يدى كبريائه بقوله **وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَّكَرْهًا وَّظِلٰلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ** يسجد له اهل الملكوت بعد ان شاهدوا عظمته خوفا واجلالا ويسجد له الادميون والجن بعد ان شاهدوا انوار ربوبيته فمنهم من يسجد له لما انكشف له من انوار جماله تعالى فيسجد ويخضع محبة وشوقا وعشقا ومعرفة وتوحيدا ومنهم من يسجد له كرها لانه فى مقام المجاهدة وتكليف العبودية والمتابعة يكرهها لما لم يكشف له دواعى العشق والمحبة والشوق من الحق ولطف معائنة ان العشاق والمحبين يسجدون له طوعا لانهم فى محل العبودية من العشق والمحبة وان اهل الكمال من العارفين والموحدين يسجدون له كرها لانه فى مقام شهود الربوبية وهم فى الحالين هناك فى كرههم فى السجود له احدهما ان بعضهم علموا عين القدم وجلال الازل والابد ولا يرون سجود الحدثان يليق بعزة الرحمان بل يرون الحدثان متلاشيا فى اول بديهة سطوة جلاله وابن الخلق والخليقة من خدمته وهو بعزته اغرم من ان يقرب اليه احد بسجوده له والثانى ان بعضهم شربوا فى بحار الازلية شربات الاتصاف والاتحاد ولكن لم يكونوا كاملين فى مقام الانفراد والاتحاد بالربوبية فيسجدون له كرها فان العبودية تشترك فى الربوبية ومن كمل منهم لا يكون حاله حال العبودية بل حاله حال الربوبية من استغراقه فى احديته وليس هناك للعبودية اثر وسكران التوحيد ينسلخ من علة الحدثان فالعبودية على من هو سكران غائب بل غاب عن الوجود فى الوجود وايضا الانسان عالم الصغير

بالصورة وعالم الكبير بالمعنى فصورته من باعلاها السموات ومن اسفلها الارض ومن فى السموات والارض الروح والعقل والقلب والنفس وجنود هم فيسجد الارواح طوعا عند كشف الجمال وحا وانسا وتسجد القلوب طوعا عند كشف الجلال اجلالا وتعظيما وتسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء وانوار الافعال ذكرا وفكرا واعتبارا وتسجد النفوس كرها عند كشف انوار الجبارية والقهارية خوفا وخشية وذلك لانها خلقت ايده بما فيها من نظر القهر ونكرته يسجد ظلال الارواح والعقول والقلوب هى الاسرار الممكنة التى جعلها الله مرآة لحقائق العرفان فيسجد الاسرار التى هى ظلالها عند طلوع شمس الالوهية من مشرق الازلية وغروبها فى مغرب الابدية معرفة وتوحيدا وفناء فى بقائه واضمحلالا فى قدمه وتسجد ظلال النفوس وهى هواها اذا غمت عند طلوع شموس القهريات كرها اكره النفوس استسلاما وانقيادا على جناب الربوبية قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصائب ذل واذا جاء به الرخاء بل قيل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس معهود وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا فاعز بهم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه وواجدا بقلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ** اى لا تستوى المطموس عين قلبه عن شهود مشاهدة القدم ورؤية انوار الازل بمن يبصر بعين روحه بنور الحق جمال الحق على نعت السرمدية بلا غواشى الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوى ارتفاع ظلمة دخان النفوس فى معارك العبودية بسطوع انوار الارواح الى صفائح القدس بنعت بنفسها فى مجالس الانس وايضا من يبصر بنور الحق جمال الحق على نعت السرمدية بلا غواشى الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوى من يبصر رسوم العالم برسوم العالم ولا يستوى نور شهود العارفين بما يبدو امن غيرة القهر عن وجود المدعين قال ابو عثمان لا يستوى من كحل بنور التوفيق وهدى لطريق الخدمة ومن عمى عنها وحرم دونها ام هل تستوى من هو فى انوار التوفيق مع من هو فى ظلمات التدبير وقال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله بالاشياء ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظرة من ربه الى المكونات قال الاستاد من جملة الظلمات الركون الى اوطان التدبير ومن جملة النور الخروج الى ضياء شهود التدبير قوله تعالى **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا** شبه الله سبحانه انزل الماء من السماء الى الاودية بما نزل من مياه بحار انوار ذاته وصفاته واسمائه وافعاله الى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والمكاشفين والشاهدين والعاشقين والمشتاقين والمحبين والمؤمنين والمخلصين والمتعبدين والمريدين وكما يحتمل الاودية بضعفها وقوتها

هؤلاء الذين كذبوا على ربهم [illegible] الذين يصدون [illegible] الذين آمنوا وعملوا [illegible] واخبتوا الى ربهم [illegible] اولئك اصحاب [illegible] هم فيها خالدون [illegible]

وما نراک اتبعک الا الذین هم اراذلنا بادی الرای وما نری لکم علینا من فضل بل نظنکم کاذبین قال یا قوم ارایتم ان کنت علی بینة من ربی

وضیقها وبسطها ماء المطر فکذلک تلک القلوب تحتمل سیاء انوار قاموس الکبریاء من الذات والصفات والاوصاف والنعوت والاسماء والافعال بقدر حواصلها واقدار استعدادها من المحبة والمعرفة والتوحید وکما ان قطرات الامطار یکون فی الاودیة سیلا فیحتمل السیل زبدا وخثاله وما یکون مانعا من جریان السیل فی الاودیة فکذلک یکون تواتر انوار تجلی الحق یکون سیل المعرفة والکواشف فتسیل من جداول القلوب انهار الغیوب فتحتمل من اوصاف البشریة وما دون الحق الذی یمنع القلوب من رؤیة الغیوب فیذهب به عن صحاری القلوب قیعانها التی هی صدف همم العالیة فی طلب جواهر الحکم من بحار المشاهدة فتصیر بعد ذلک صافیة مقدسة عن زبد الریاء والسمعة والشک والشرک والنفاق والخواطر المذمومة فیبقی القلوب فی بحر المشاهدة سابحة فی نور الازل والابد بلا علاقة ومانع من العرش الی الثری وذلک من برکة تجلی مشاهدة الله سبحانه التی بدت من الحق بلا واسطة ولا سبب کما ان المطر ینزل من السماء بلا سبب من اسباب الخلق ولا بعلة طلبهم بل محض فیض فیاض القدیم الازلی علی الذی ارتضی برضاه من اهل رضوانه فی الازل فمیاه تلک البحار فی اودیة تلک القلوب بعضها من بحر الذات وبعضها من بحر الصفات وبعضها من بحر الاسماء وبعضها فی بحر الاوصاف وبعضها من بحر النعوت وبعضها من بحر الافعال فالذی من بحر الذات یجری فی اودیة قلوب الموحدین والعارفین والمنفردین والمتجردین ویذهب بما فی قلوبهم من اوصاف الحدوثیة وینبت اوراق ورد الربوبیة ومن هناک یدعون الاتحاد ویولهون فی الانبساط واما الذی من بحر الصفات فیجری علی قلوب العاشقین والمحبین المشتاقین ویذهب منها اوصاف النفوسیة وخثالة الطبیعة وینبت فیها نرجس الانس ویاسمین القدس ومن هناک یدعون السکر والهیجان والمواجید واما الذی من بحر الاوصاف والنعوت فیجری علی اودیة قلوب الموقنین المشاهدین والمکاشفین ویذهب منها غبار الخطرات وزبد الهواجسات وینبت فیها ریاحین الدقائق والحقائق واما الذی من بحر الاسماء فیجری علی اودیة قلوب المخلصین والمتعبدین ویذهب منها وسواس الشیطان والمیل الی الحدثان وینبت فیها ازهار الحکمة والفطنة واما الذی من بحر الافعال فیجری علی اودیة قلوب المریدین ویذهب منها زبد الشهوات وینبت فیها شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذی خص کل قلب من قلوب هؤلاء بمورد من موارد الطافه ومشرب من مشارب عطائه قال الواسطی خلق الله ذرة صافیة فلاحظها بعین الجمال فذابت حیاء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودیة بقدرها فصفاء القلوب من وصول ذلک الماء الیه وجبال الاسرار من نزول ماء ذلک المشرب قال ابن عطا انزل من السماء ماء الآیة فقال هذا مثل ضربه الله للعبد وهو انه اذا سال السیل فی الاودیة لایبقی فی الاودیة نجاسة الا کنسها

وذهب بها كذلك اذا سال النور الذی قسم الله للعبد فی نفسه لا یبقی فیه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء
یعنی قسمة النور فسالت اودیة بقدرها فی القلوب الانوار علی ما قسم له فی الازل فاما الزبد فیذهب جفاء فتلك النور
بصیر القلب منورا فلا یبقی فیه جفوة واما ما ینفع الناس فیمكث فی الارض یذهب الاباطیل ویبقی الحقائق
وقال بعضهم انزل الله تعالی من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصیبه فكل قلب كان مؤیدا
بنور التوفیق اضاء فیه سراج التوحید وكل قلب اید بنور التوحید اضاء فیه سراج المعرفة وكل قلب زین بنور المعرفة
اضاء فیه انوار المعرفة وكل قلب قید بنور المحبة اضاء فیه لهیب الشوق وكل قلب هم بلهیب الشوق اضاء فیه
انس القرب كذلك القلوب ینقلب من حالة الی حالة حتی تستغرق فی انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه ونصیبه
الی ان تبدوا الانوار علی الشواهد من فضل نور السر ثم ان الله سبحانه ضرب مثلا اخر فی تقدیس اسرار معاملات
العارفین بقوله **وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** شبه اعمال الظاهر والباطن وما ینفتح بمفاتیحها من الغیب بجواهر الارض من الذهب والفضة
وغیرهما اذا ذیبا لاتخاذهما الحلی وبین ان لهما زبدا مثل ان لهما زبد مثل زبد السیل فی ذوبانهما فیذهب
زبدها بعد اذابتهما سریعا من غلبة النیران ویمكث فی البوتقة اصلها الصافی فكذلك اعمال الظاهر والباطن
فیدخل فی بوتقة الاخلاص التی تحتها نیران المحبة فیذهب ماء الحظوظ ونظر الاغیار ویبقی ما هو خالص لله
وكذلك الخواطر فخاطر الحق یبقی فی القلب وخاطر الباطل یطیر لا یبقی لان خاطر الحق من انتقال الهام الحق فیمكث
فی القلب خاطر الوسواس هذیان لا اصل له فیفنی سریعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطا ما كان
من الاحوال صدقا ثبت فی القلوب بركتها وما كان غیر ذلك فانها لا تبقی فیه خیرا قال الشبلی احتملت القلوب
من الزوائد علی مقدار ما فتح الله علیها من انواع مباره وقال بعضهم القلوب اوعیة فیها اودیة فقلب یسیل فیه
ماء التوبة وقلب یسیل فیه ماء الرحمة وقلب یسیل فیه ماء الخوف وقلب یسیل فیه ماء الرجاء وقلب یسیل فیه
ماء المعرفة وقلب یسیل فیه ماء الانس كل ماء من هذه المیاه ینبت فی القلب نوعا من القربة والقرب من الله عز وجل
وبعد هذه القلوب قلوب قاسیة حرمت التوفیق فهی فی میادین الشقاق یخبط الی ان یبلغها الله مقام الاشقیاء
ولی اشارة اخری ان الله سبحانه اوقد نیران المحبة فی صمیم الارواح من تاثیر تجلی جماله فلما حمیت الارواح من
حرق المواجید اثر حرارتها فی القلوب فتلق القلوب ما فیها من انواع الشهوات ثم هاج نظرتها السلیمة الی طلب الحق سناؤه
فیذرف من شدة التهاب نیران المحبة والشوق ویصعد عرقها عن قارورة عرق الكواشف والمعارف

الی الادمغة فیسیل ذلك العرق علی اودیة العیون وصحاری الوجوه فما اطیب ذلك العرق وما اکمل طیبه

ولذته کما قیل کل حجر فهو من انفاسهم قد حت وکل ماء فهو من عین لهم جاری وقال ان الانوار اذا تلألات فی القلوب

نعت اثار الظلمة فنور الیقین یفنی ظلمة الشك ونور العلم یفنی تهمة الجهل ونور المعرفة یمحوا اثر النکرة ونور المشاهدة

یفنی اثار البشریة وانوار الجمع یفنی اثار التفرقة وعند انوار الحقائق یتلاشی اثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس

من حیث العرفان تفنی سدفة اللیل من حیث حسبان تاثیر الاغیار قوله تعالی **اَفَمَنْ یَّعْلَمُ اَنَّمَاۤ اُنْزِلَ اِلَیْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ اَعْمٰىؕ اِنَّمَا یَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِۙ** اشار سبحانه الی قلوب اولیائه الذین یسمعون باسماع ارواحهم وقلوبهم

وعقولهم واسرارهم کلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطة فیعرفون مکان نزول القران علی سید المرسلین

وامام المتقین صلوات الله علیه من الله سبحانه بمکان سماعهم کلام الحق من الحق ویعلمون صدقه

فی رسالته بما شاهدوه من براهین صفات القدم لیسوا بمقلدین من حیث طباعهم وایمانهم الفطری

انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقلید الذین سماهم الحواس بانتسابهم الی العمی ولا یعلم حقیقة ذلك

الا اهل النهی من العارفین بقوله انما یتذکر اولوا الالباب قال الساری من استدل علیك بربه لیس کمن یستدل

بك علی ربه ولیس من تحقق بما انزل الیك من جهة الحق کمن یحققه من جهتك ولیس من شاهد جریان الاشیاء

فی الازل کمن شاهده فی وقت ظهوره وقال الاستاد ای لا یستوی البصیر والضریر والقبول بالوصلة والمردود

بالحجبة والموهل للتقریب والمعرض للتعذیب ثم وصف العلماء بالله القائمون بشرط الوفاء مع عهد الازل

بقوله **الَّذِیْنَ یُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَ لَا یَنْقُضُوْنَ الْمِیْثَاقَۙ** لا عهد الله

مع العهد بیقین ما عاهدارواحهم فی مشاهد الاولیة حیث اعشقها بجمال وجهه فوفوا میثاق العشق

بالعشق والعجب کیف یطیق العاشق ان ینقض عهد معشوقه وعشقه صار روحه ومن یطیق ان یفارق

روحه فوفاؤهم معلوم علی جناب عزته بنعت الفناء فی عبودیته قال بعضهم الموفون بعهد الله القائمون

له علی شروط العبودیة من اتباع الامر والنهی قال ابن عطا ولا ینقضون المیثاق الاول فی وقت بلی انه لا رب لهم

غیره فلا یخافون غیره ولا یرجون سواه ولا یسکنون الا الیه ثم زاد سبحانه فی وصفهم بوصولهم مراده منهم

فی طاعته بقوله **وَ الَّذِیْنَ یَصِلُوْنَ مَاۤ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖۤ اَنْ یُّوْصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِؕ** ای الذین یصلون

باسرارهم مشاهدته وقربته ویخشونه به حیث وقعوا بقلوبهم فی بحر اجلاله ویخافون من عتابه

ودقایقه معهم فی تغییر ایاهم فی حرکات ضمائرهم بان یمیل الی غیره وقال ابن عطا الذین یدیمون

على شكر النعمة ومعرفته منة المنعم لدوام نعمة اليهم وايصالها لهم قال بعضهم هم المتحابون في ذات الله قال الواسطي الخشية منه حقيقة الخوف منه ومن غيره قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم الخشية مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من احواله غير الحق فيمقته قال ابن عطا الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس وسئل ابو العباس بن عطا عن الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية من السقوط عن الدرجات الزلف والخوف من اللحوق بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ارق والخوف اصلب وقال الاستاد الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرائط الاحسان والتقى من ارتكاب العصيان ولي خاطر في الفرق بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بنعت اجلال جلاله وثمرته الحياء والخوف مكان محبته المقرونة بعبوديته وثمرته الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب الخاطر من حزن فراقه ثم زاد الله وصف القوم بالصبر في بلائه لاجل لقائه بقوله **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ** صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا في الله فيما ورد عليهم من اثقال موارد اسراره كتمانا بها العظم احاطة انوار ازليته على قلوبهم طمعا لوصولهم الى ادراك كل الكل قال ابو عثمن صبروا عن المناهي اجمع لا لخوف النار بل لسبب النهي وحرمة عظمة الله وقال بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا على اراداتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة بصحيح الارادة ثم زاد في وصفهم باقامة الصلوة وانفاق اموالهم بقوله **وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** راقبوا الله وشاهدوه بتقديس الانفاس ويبذلون وجودهم ظاهرا وباطنا لله وفي الله ثم زاد وصفهم بقوله **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** يدفعون بحسنة مشاهدته ولذة محبته ولذيذ شوقه سيئة معارضة النفس ومتابعة الهوى قال الاستاد يعاشرون الناس بحسن الخلق ويبذلون الانصاف ولا يطلبونه الانتصاف ان علمهم احد بالجفاء قابلوه بالوفاء وان اذنب عليهم قوم اعتذروا عنهم وان مرضوا عادوا غيرهم كما قيل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر ثم وصف امتنانه عليهم بقوله **أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ** الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا جلسوا على كراسي جنة الملكوت يزورهم اخوانهم من الملائكة ويهنئهم بما فازوا وما ظفروا بقوله **وَالْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝** اي من كل ابواب الاهلية

تخلف عنه ... خوف وطوفان فان ما ... الهيولى واهلاك من ... بمثابة نبي وتزكية نفس كما جاء في كلام ... النبي عليه السلام ... هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة نجوت منها الى عالم ... عند خراب البدن ... الا غرقت فيها وهلكت فعلى هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التي تنظم بها **وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ** ... ويجهلونه والمتقيدين بالاباحة يستهزؤن بالمتشرعين وذوي الطاعة الشهوانيين من الشطار **قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ** ... عند ظهور وخامة عاقبة كفركم **كَمَا تَسْخَرُونَ ۝ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ** عند ذلك في الدنيا من هلاك وموت او مرض وضر او شدة وفقر ... ويتحسر على ما يفوت منه **وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝**

بينهم وبين الملائكة فى مقام المعرفة والمحبة سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ اى سلامة دوام الوصال وبركة انوار جماله الحق عليكم ولكم الى الابد بلا انقطاع ولا اثم ابدا بما صبرتم فى طول الشوق الى جماله ونضركم فى بلائه وقال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معنا ما النا ثم وصف الله اضدادهم بخر وجهم من مكان عبوديته فى اتباعهم هواهم بقوله وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ميثاقه معهم لم يكن مع شرط التوفيق ولو ساعدهم فى العهد نور العناية لا يقدرون على نقض العهد لان الموفق بالتوفيق يكون محفوظا بعين رعايته عن كل خطر وقال ابو القسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غيره سكون اليه والفرح بغير مفروح به ثم وصفهم بحب الدنيا والفرح بحيوتها بقوله وَفَرِحُوا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ ۝ لا يكون الفرح بالدنيا الا لمن كان معزولا عن الفرح بمشاهدة الله ومن كان فرحه بالله كيف يفرح بما دون الله وان كان الجنة فاذا لم يفرح بالاخرة فكيف يفرح بالدنيا والدنيا عند الاخرة كقطرة دم عند بحر الزلال قال الواسطى الدنيا مدرة ولك منها غبرة ومن اسرته غبرة فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او اقل منه فلذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تغرقكم فى بحارها وعزقوها فى بحر التوحيد حتى لا يجد وا منها شيئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنيا فى الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا فى جنب الحقيقة من خطر الدنيا فى الاخرة وقال ابو عثمن هون الدنيا وحقرها فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها بقوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَاۗءُ وَيَهْدِيْۤ اِلَيْهِ مَنْ اَنَابَ ۝ قطع اسباب اضلال اهل الضلال وعلق الهداية برجوع الراجعين اليه قال يضل من يشاء فى الازل ويرشدهم طريق الانابة اليه يضلهم عن مشاهدة جماله ويهدى العارفين الى مشاهدة وصاله قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهدى الى سبيل رشده من رجع اليه فى جميع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر يضل من ادراكه ووجوده من قصده بنفسه ويوصل الى حقائقه من طلبه به ثم وصف الذين انابوا اليه حيث ابصروا ما برز من وجه نبيه صلى الله عليه وسلم من انوار الرسالة وايقنوا حقائقه ولم يحتاجوا الى اية اخرى كطلاب البرهان من رسول الرحمن بقوله اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ ۭ اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَىِٕنُّ الْقُلُوْبُ ۝ بين سبحانه ذكر المؤمنين مقرون بايمانهم فامنوا بالغيب من حيث الاعتقاد بالغيب بما وهبه الله من نور الايمان وطمانينة قلوبهم بذكر الله والله تعالى غيبهم امنوا به ولم يكونوا مطمئنين بايمانهم بالله لكن مطمئنين بذكر الله فايمانهم غيب ايضا وذكرهم غيب ولو شاهدوه مشاهدة كشف صار غيب طمانينة قلوبهم به وسقط

حَتّٰىٓ اِذَا جَاۗءَ اَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّوْرُ ... قُلْنَا احْمِلْ فِيْهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ... وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ اٰمَنَ ... وَقَالَ ارْكَبُوْا فِيْهَا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖ۪ىهَا وَمُرْسٰىهَا

عنهم الذكر فاما مادام لم يصلوا الى مشاهدة المذكور فاقترنت طمانينة قلوبهم بذكره و ذكره للمؤمنين
على معنيين ذكر الظاهر وذلك على ضربين ذكرهم باللسان وذكرهم بالاذان وذلك عند سماعهم ذكر الله
وهذا الذكر الذى من طريق اللسان والسمع يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواجيد وذكر الباطن
وذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدرة الله وجلاله وذلك من تولد روية الاء الله ونعمائه وتفكر
فى اياته وصنايعه وذلك كسب القلوب ومالم يكن من الذكر مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه وذلك
يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين انكشف لها وهو ذكر خالص الهى بلا علة ولا سبب فى خالص
طمانينتها به وماسواه من الذكر فهو معلول قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب او بذكره فى نفسه
اياهم وذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر ياتى من محل الايمان فيتولد منه الرهبة والرغبة
والوجل والخوف والقلق والرجاء وحسن الظن واما اذا كان ذكر الايمان يكون من محل الايقان اى الذين
ايقنوا مشاهدة الله ولقائه فهم ذاكرون الله بنور ايقانهم فى وجوده ونور الايقان اشرق من نور الايمان
فنور الايمان كصبح الاول ونور الايقان كصبح الثانى فاهل اليقين فى طمانينة قلوبهم بذكر الله فى روية
انوار لوايح الحضرة ولوامع نور الالهية فذكر قلوبهم بعد وضوح تلك اللوامع فاذا ذكرهم الله بكشف انوار
حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق والاخلاص
والتسليم والرضا والتوكل وخالص العبودية واذا كان معنى متوا شاهد الله يكون طمانينة قلوبهم ههنا
بالله وكشف وجوده وذلك مثل ذهاب الصبح بروية طلوع الشمس فالاول من الايمان علم اليقين والثانى
من الايقان عين اليقين والثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين وفى مقام المشاهدة زال الذكر والذكر
باستيلاء انوار عظمة المذكور وهنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب والارواح والعقول والعلوم
والفهوم والافكار والاذكار فى عظمة الملك الجبار ويتولد من هذا المحبة والوله والشوق والعشق والمعرفة
والانس والتوحيد والتجريد والتفريد والفناء والبقاء ومعنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فى ذكر القلوب
يعنى بالله تطمئن الارواح ومحل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من روية الايات وذكر العقول من روية الافعال
فى الصنعيات وذكر الارواح من روية انوار الصفات وذكر الاسرار من روية سبحات الذات وههنا الذكر
متصور لان الذكر غير متناه فاذا اراد العارف مشاهدة صرف ذاته فروية على قدر وجوده وحاشا انه
محيط بالديمومية والازلية فما كان غير مكشوف له فهو مذكوره وهو ذاكره وان كان فى مشاهدته
فهذا الذكر فى مشاهدة المذكور وهذا ذكر عجيب ما عرف طريقا فى المعرفة ادق من هذا ولا اعرف احدا
يشير الى هذا المقام الا قليلا من كبراء القوم ولذلك قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اى اذا اراد

وارادوا زیادة کشف الذات والصفات وعلموا انهم لم یروه بقدره ولو رأوه بقدره فنوا فیه فیما لم یروه تطمئن القلوب
لرجاء وصولهم الیه وذلك الزیادة متصور وان لم یتصوروا الاحاطة وایضا معنی قوله الا بذکر الله تطمئن القلوب
ذکر الله لهم فی الازل بحسن اصطفائیته بولایته ومعرفته فبقیت لهم تلك الطمانینة الی الاباد قیل القلوب
علی اربعة انحاء قلوب العامة اطمأنت بذکر الله تسبیحه وحمده والثناء علیه لرؤیة النعمة والعافیة وقلوب الخاصة
اطمأنت بذکر الله وذلك فی اخلاقهم وتوکلهم وشکرهم وصبرهم فسکنوا الیه وقلوب العلماء اطمأنت
بالصفات والاسامی والنعوت فهم ملاحظون مایظهر بها ومنها علی الدهور واما الموحدون کالغرقی
لاتطمئن قلوبهم بحال کیف تطمئن بذکر من جهلوه ام کیف تطمئن بذکر من لم یومنهم بل خوفهم وحذرهم
قال الحسین من ذکره الحق تحیر فی ازله اطمأن الیه فی ابده قال النصرآبادی قلوب الاولیاء مواضع المطالع
وهی لاتتحرك ولاتنزعج بل تطمئن خوفا من ان یرد علیه مفاجاة مطالعة فیجده متحرکا بسوء الادب وقال الواسطی
هذه علی اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذکرته ودعته اطمأنت الی ذکرها اله فحظها منه الاجابة
للدعوات والثانی اطاعته وصدقته ورضیت عنه فهم مربوطون فی اماکن الزیادات اطمأنت قلوبهم الی
ذلك فکانوا ممزوجی الملاحظة لشواهدهم ومفسودی الطبایع بروية طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص
الذین عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ماخاطبهم الله به فاطمأنت قلوبهم بذکره لها لابذکرها له ورضاه
عنها لابرضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذین کشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج
لهم الصفات فی الذات واراهم ان ما تعرف الی الخلق باقدارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرائرهم
لایقدر ان تطمئن الیه ولایسکن الیه ومن کانت الاشیاء فی سره کذلك الی ماذا یسکن ویطمئن فلا یجد قلبه
طمانینة لقدر المطمأن الیه کلما عادت الزیادة علیه راها حجابا لایستطیع بالبر والنعم لانها حجاب مستور
وهباء منثور فان عزمت الدخول فی هذا المقام فاحتسب نفسك واعظم الله اجرك وقال الاستاد
قوم اطمأنت قلوبهم بذکر الله فی الذکر وجدوا اسلوتهم وبالذکر وصلوا الی صفوتهم وقوم اطمأنت قلوبهم
بذکر الله لهم فذکرهم الله بلطفه واثبت الاطمانینة فی قلوبهم علی وجه التخصیص لهم ویقال اذا ذکروا
ان الله ذکرهم استروحت قلوبهم واستبشرت واستانست اسرارهم قال الله تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب
تقریرا لها علی مانالت بالله من الحیوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لاتطمئن الا بالله ولایسکن الا الیه
لانها محل نظره قیل اطمأنت الیه لانها لم تجد دونه موضع انسه وراحته وقال الرودباری اطمأنت الیه
لانه جللها بالنور وشحنها بالانس والسرور فاطمأنت الیه ثم انه سبحانه لم یقنع بذکر الایمان منهم
حتی قرنه بالعمل الصالح بقوله **الذین آمنوا وعملوا الصالحات طوبی لهم**

الی جبل یعصمنی من الماء قال لاعاصم الیوم من امر الله الا من رحم وحال بینهما الموج فکان من المغرقین وقیل یا ارض ابلعی ماءك ویا سماء اقلعی وغیض الماء وقضی الامر واستوت

وَحُسْنُ مَآبٍ ۝ اى لهم والعيون اسرارهم انوار آزال الازال وآباد الاباد وبما وصل اليهم من
نور الاحدية ايقنوا ما لم يصل اليهم منه بما وجدوا منه ثم اختاروه بما فيه اعمالهم بشرط فنائهم فى اوليته
واخريته وذلك عملهم الصالح فاخبر عن جزائهم وقال طوبى لهم وحسن مآب اى شجر القدم وذات القديم جل ثناؤه
لهم واغصان الصفات الازلية الابدية بشرط الكشف والمشاهدة ماوى اسرارهم واصل شجر الذات
بوصف التجلى اكتاف ارواحهم وهناك حسن مآب قلوبهم وايضا اى طوبى لمن هذا حاله مع الله وحسن
رجوعه منه اليه وطوبى لمن كان عروس الازل شاهد مجلسه طوبى لا مين قوم انت بينهم فهن فى نعمة
من وجهك الحسن قال الحريرى طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه فى وقت من اوقاته
وقال الشبلى طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر فى غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته وقال الجنيد طاب
اوقات العارفين بمعروفهم لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم وطيب القلب من النعيم قال ابن عطا
فى قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريئا من الشرك
والرياء والعجب قال الاستاد طابت اوقاتهم فطابت انفاسهم ويقال طوبى لمن قال الحق طوبى له ويقال
طوبى لهم فى الحال ولهم حسن المآب فى المآل قوله تعالى قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ۝ لما لم ير الحق سبحانه اهلا الرؤية وحدانيته وادراك حقائق
توحيده من الخلق الا سيد المرسلين صلوات الله عليه اختاره بالرسالة وافشاء سر التوحيد فامره ان يلزمهم
بلسان الحقيقة وقال قل هو ربى لا اله الا هو اثبت ربوبيته حيث رآه بنور ذاته وصفاته ونفى غيره ولا غير بالحقيقة
دخل فى بحر النفى بقوله لا ووصل الى جواهر وجود القدم والهوية فدار سره بين دايرة هو واضمحل عن كينونية
وجوده فتحرك سر طلب الاصل فيه وعرف انه لا يدركه بنفسه فاستعان بالازل فى معرفة الازل واستعاذ به
فقال عليه توكلت واليه متاب فلما عجز الكل عن حمل هذه المعانى وحمل السيد حمل جميعهم بالله صار من العالم
غرض الكل لذلك قال لولاك لما خلقت الكون ولما قام مقام الكل فهو تعالى لم يبال بالكل وهذا كما قيل
وكنت ذخرت افكارى لوقت ٭ فكان الوقت وقتك والسلام ٭ وكنت اطالب الدنيا لحر ٭ فانت الحر
وانقطع الكلام قوله تعالى أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى
النَّاسَ جَمِيعًا ط عاتب المؤمنين بهذا القول اى العتبى لهم بان يطرحوا من رويتهم الى معادن الارواح
ليعرفوا اهل الاصطفائية ممن دونهم من اهل الحجاب لا يطيعون الى ايمانهم فان سر المقدير يجرى يمنعهم
عن مطالعة جماله قال الواسطى هو على ما يقدس من تصحيح حكمه واحكام قبضته ولا يبدل القول لديه
قوله تعالى أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ج هو تعالى قائم على كل نفس

شريعته
عَلَى الْجُودِيِّ ... وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝
واستقرت ... والهوى مكان الحق ووضعوا
اى هلاكا للقوم ... وعبد الهوى مكان الشريعة
بالدين الله ... الطبيعة مكان الشريعة
طريق الطبيعة
وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي
حمله شفقة الابوة وتعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته ادبا لحضرته
مِنْ أَهْلِي
واهتمامه بامره وراعى مع ذلك
وَإِنَّ وَعْدَكَ
وحسن السؤال فقال ولم يقل لا تخلف وعدك
الْحَقُّ
وغفل لفرط التأسف ... بايجاء اهلى ... ذلك الوجود
تلوين وظهور بقية منه اذ قصور من الاهل ذو القرابة الصورية والرحم الطبيعية
بقوله الا من سبق عليه القول التأسف على ابنه عن استثنائه تعالى
هو الذى سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه
بالاسترحام وعرض بقوله ولا استعطف ربه
وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۝
لا يخلف وعده ... العادل ...
قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ
الذى بينك وبينه اى ان اهلك فى الحقيقة هو
المعنوية ولا اتصال القرابة الدينية والصحة
كما قال امير المؤمنين عليه السلام الحقيقة لا الصورى
الاوان ولحمى
من

بقدر قوتها حمل اثقال ربوبيته وانوار عظمته وتربية بو ده وحفظه وعنايته فمن نفس قائم عليه بفعله ومن نفس قائم عليه بصفته من حيث كشف الصفة لها وكشف نور الفعل لها ومن نفس قائم عليها بالذات من حيث كشف سبحات الذات لها فان كسبت النفس عبوديته فهى فى مشاهدة انوار فعله وان كسبت النفس محبته فهى فى روية انوار صفاته وان كسبت معرفته وتوحيده فهى فى روية سبحات انوار ذاته فان قصرت النفس الاول فى عبوديته بالتفاتها الى حظها اخذها الحق بعقوبة المجاهدة وان قصرت النفس الثانى فى محبته بانها استلذت محبته ووقفت باللذة عنه اخذها الحق باخذ اللذة عنها وبقائها فى الفترة والحجاب عنه وان قصرت النفس الثالثة بان ظنت انها وصلت الى عين الحقيقة اخذها الحق بان اوقعها فى بحر النكرة لكن الاخذ ههنا لزيادة معرفتها لانه سبحانه مشفق على النفس العارفة وهو تعالى اخذ هذه النفوس قائم بنعت حفظ انفاسها فى طلبها الحق قال الجنيد بالله قامت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه وكن حذرا قال الله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم بين سبحانه ان من لم يعرف المحيط بكل شئ القائم على كل نفس ممن دونه من الحدثان ان ذلك من قهره عليه وتزيين كفره فى عينه بقوله

بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

زين الله مكرهم بمكره بهم فى الازل فى عيونهم حتى راوه مستحسنا وهو من اقبح القبائح لانه موضع هلاكهم وصدهم عن معرفته وحسن مشاهدته وكيف يتخلصون بمكرهم عن مكره ويعرف مساوى مكرهم بعد ان زين الله مكرهم لهم قال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد قوله تعالى

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا

اى صفة الجنة التى وعد المتقون وهى جنة مشاهدة الذات تجرى من تحتها انهار الصفات ثمرها ثمر اشجار الصفات والذات للمتجردين عن الحدثان دائم بانهم يعاينونها بلا حجاب ويعيشون فى ظلال تجليها بلا غصة ولا حجاب تلك منازل اهل الاشواق الى روية الملك الخلاق المتبرئين من الشرك والنفاق قوله تعالى

قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو

ما دام فى حيز الحدثان وشبهه وان دام ما راى عليه من انوار الربوبية ووفق عليه بان لا يلتفت الى ما بدا فى نفسه من انوار الربوبية ويستقيم فى حال العبودية فان الربوبية فى العبودية مكر الحقيقة ومن نظر من العبودية الى الربوبية فى نفسه فقد اشرك لانه مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودية قال ترك كل مالك

انه عمل غير صالح

اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت

كونه من اهلها بانه غير صالح ... على ان اهلهم

اهل دينه ... وانه ... فى الفساد والغى

كان نفسه على غير صالح وان سبيل النجاة ليس ... الصلاح

لا قرابته منك ... الصلوة ... لا صلاح له

لا نجاة له ... انه صلوة من جهود الخطايا ...

عليه الصلوة والسلام ... من اسرار ابيه ... قال النبى

انه لما بالغ فى الدعوة وبلغ ...

بالجهد فى الدعوة ...

... غضب ...

وما اجابه ... بقوله ربى لا تذر ... الا فاجرا كفارا

... يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى

... فاجرا كفارا ...

فلا تسألن ما ليس لك به علم

... من اهلك ... واعلم ان الصلاح ... هو ...

وملازمته مما امرت به وقال ابو عثمن العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال ابن عطا او الجنيد لا يرتقى احد من درجات التوحيد حتى يحكم فيما بينه وبين الله اوائل البدايات واوائل البدايات هى الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزائم الامر فمن احكم على نفسه هذا من الله عليه بما بعده قوله تعالى **وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا** اى بينا حكما عربيا يا عربى وذلك الحكم ما حكمنا فى الازل بانك خير البرية واعطيناك استعداد قبول تخلقك بخلقنا واتصافك بصفتنا فاذا اتصفت بصفتنا رايتنا بنا وخرجت فى مشاهدتنا من الالتفات الى غيرنا من العرش الى الثرى فوصفناك فى كتابنا بقولنا ما زاغ البصر وما طغى فتجريد توحيدك حكم عربى بيناه منك لامتك ليتصفوا بصفتك ويتخلقوا بخلقك فانك لعلى خلق عظيم حيث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احكام العرب السخاء والشجاعة وهما من عرى الايمان قال الحسين بن الفضل فى هذه الاية تصحيح حكم القيافة لانه لا حكم ينفرد به العرب الا حكم القيافة قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** وصف سبحانه تمكين نبيه صلى الله عليه وسلم فى رسالته كما وصف الرسل بالتمكين حيث لا يغيره صفات البشرية عن اسرار ما وجد من الله من حقائق القربة والمحبة بل الازواج والذرية كانت له عليه الصلوة والسلام معينة فى بحر سكره ولولا تسعة ابحر نسوته متعلقة من تحت سفينة نبوته فى بحار محبته ومعرفته لطارت تلك السفينة بصرصر رياح الازل فى هواء الابد ولبقى الحدثان بلا عروس الرحمن ولو ينطق احد بحقائق الايمان الا ترى كيف قال عليه السلام من راس سكره كلمينى يا حميراء وذلك لان الله اراد بقاءه بين الخلق ليرحمهم ويتجاوز عن سياتهم ولا يعذبهم ببركته قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعلم الجهال بهذه الاية انه اذا شرف وليا او صديقا بولايته ومعرفته لم يضر به مباشرة احكام البشرية من الاهل والولد ولم يكن بسط الدنيا له قدحا فى ولايته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرائع الدين ويقال ان من اشتغل بالله فكثرة العيال وتراكم الاشتغال لا يؤثر فى حاله ولا يضره ذلك من وجه ثم بين سبحانه ان اياته ومعجزاته وكراماته خارج عن تصرف الخلق وتعللهم وان كان نبيا او صديقا او ملكا بقوله **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ** حسم اطماع المريدين عن طلب الكرامات بالمجاهدات ومنعهم من التماسها عن المشائخ ثم بين سبحانه ان اوان ذلك باجل معلوم فى وقت معروف بقوله **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** لكل مقام ومرتبة من مراتب العارفين لها زمان عند الله سبحانه لا ينالها احد قبل بلوغه الى ذلك الوقت والا بعد ان يكون مصطفى فى الازل بالدرجات والكرامات الا ترى الى قوله سبحانه

إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجٰهِلِينَ ○ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُنْ مِّنَ الْخٰسِرِينَ ○ قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰىٓ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ

ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وايضا لكل كشف من صفاته وذاته وقت فى مراد الله من اوليائه وذلك
الكشف من العيون الصفات والذات لا يكون للعارف الا ويكون فى قلبه شان محو صفة من البشرية واثبات صفة
من العبودية وزيادة نور فى ايمانه وعرفانه بالربوبية وايضا لكل مقدر فى الازل فى قضية مراد الله من الربوبية
والعبودية والنعمة والبلية وقت معلوم فى علم الله لا ياتى الا فى وقته قال جعفر الصادق فى قوله لكل اجل
كتاب للرؤية وقت وقال ابن عطا لكل علم بيان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل فمن لم يميز بين هذه الاحوال
فليس له ان يتكلم بالمعارف والحقائق وعلوم هذه الطائفة ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتين الازليين
وهما الارادة والعلم اى لكل ارادة فى انفاذ القضاء والقدر علم فى ذاته فى كيفية وقوع ما اراد وقوعه من امور الربوبية
فالكتاب علم ذاته يثبت ارادته فى علمه ما يشاء يمحو ما يشاء من القضاء والقدر فيبقى الكتاب كما كان
فى الازل وبقيت الارادة كما كانت فى الازل ويتغير احكام المقضيات والمقدورات للعباد بالعلم والارادات بقوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت يمحو بارادته القديمة من نفوس المريدين صفات البشرية
ويثبت فى قلوبهم صفات الروحانية ويمحو من قلوب المحبين معارضة الامتحان ويثبت فى ارواحهم
حقيقة نور الايقان ويمحو عن اسرار العارفين اوصاف العبودية ويثبت فيها اوصاف الربوبية وايضا يمحو
عن الواح العقول صورة الافكار ويثبت فيها نور الاذكار يمحو عن اوراق القلوب علوم الحدثان ويثبت
فيها لدنيات علوم العرفان وايضا يمحو عن ارواح الصديقين اعلام المرسومات المكتسبات ويثبت فيها نوادر
الالهاميات فى حقائق المراقبات وايضا يمحو عن عيون العقول شواهد الايات ويريها انوار الصفات وايضا يخفى فى
القلوب آثار الصفات ويبدى لعيونها انوار الذات ايضا يمحو بفضله خواطر الوسواسية والهواجسية عن قلوب الخاصة ويثبت
فيها خواطر حقائق المعرفة واذا كان اسرار اهل التوحيد فى بحر التجريد بنعت التفريد سابحة فيغرقها الحق فى بحار نكرات
القدم تارة بتحيرها وفنائها ويغرقها فى بحار معرفة الازلية ببقائها مع الحق ومشاهدته فالفناء حق القدم
يغلب على البقاء والبقاء حق الابد فيغلب على الفناء وذلك من بدو نور الذات فى الصفات وبدو نور الصفات
فى الذات لتلك الاسرار والصفات والذات اصل تلك الغرائب العجائب بقوله **وعنده ام الكتاب**
ام كتاب المقدورات فى الافعال الصفات وام كتاب الصفات الذات لان لكل منه بدا واليه يعود فما كان
فى كتاب الافعال من القدريات يمحوه ويثبته وما كان فى الذات والصفات منزه عن المحو والاثبات
فكل متبدل فمن ام الكتاب يتبدل من المقدورات وكل محو يمحى فمن ام الكتاب يمحى قال الواسطى منهم من
جذبهم الحق وحماهم عن نفوسهم بنفسه فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن فنى عن الحق بالحق اقيام الحق
بالحق فنى عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء من شواهده حتى لا يكون على سره غير ربه

وطريقتك الى الخزائن
وامم اى وينشأ امم من معك
سنمتعهم فى الحياة الدنيا لاحتجابهم
ثم يمسهم منا عذاب اليم باهلاكهم بكفرهم واحراقهم بنار الآثار
وتعذيبهم بالهيآت وان شئت التطبيق اولت نوحا
بروحك والفلك بكمالك العلمى والعملى الذى به
نجاتك عند طوفان بحر الهيولى حتى اذا فارت تنور البدن
باستيلاء الرطوبة الغريبة والاخلاط الفاسدة واذن
بخراب وركب فيها وحمل معه من كل صنفين من جوهر
القوى الحيوانية والطبيعية وطيور القوى
الروحانية اثنين اى اصليها
وبنيه الثلاثة
والقلب والعقل العملى
وسام العقل
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم

ويثبت من يشاء فى ظلمات شاهده حتى يكون غائبا ابدا عن ربه وقال ابن عطا يمحوا الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على سره من عظمته وحرمته وهيبته ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر موجود لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدوه قال الواسطى يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم فى شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم فى شواهد الحق يمحوا اسم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذوالنون العامة فى قبض العبودية الى ابد الابد ومنهم من هوا رفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هوا رفع منهم درجة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحوا الله ما يشاء ويثبت وقال سهل يمحوا الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذى لا زيادة فيه ولا نقصان وقال ابن عطا يمحوا الله اوصافهم ويثبت باسرارهم لانها موضع المشاهدة وقال الشبلى يمحو ما يشاء من شهود العبودية واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال بعضهم يمحوا الله ما يشاء يكشف عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح قال جعفر الكتاب الذى قدر فيه الشقاوة والسعادة لا يزاد فيه ولا ينقص ما يبدل القول لدى ويقال يمحوا العارفين بكشف جلاله ويثبتهم فى وقت اخر بلطف جماله وقال الاستاذ المشية لا يتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث وصفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من صفات فعله وقيل يمحوا الله عن قلوب مريديه همم الارادات ويرتقى بهم الى على الدرجات قال الواسطى يمحو ما يشاء عن رسمه ما اثبته فى وسمه ويمحو ما يشاء عن وسمه وهم الاولياء خاصة قوله تعالى **اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا نَاْتِى الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا** ظاهر الاية معروف بفتح الامصار لاهل الاسلام ولكن فيه اشارة عجيبة انه تعالى اذا اراد بجلاله ان يزور عارفا من عرفائه ومحبا من احبائه تجلى من ذاته وصفاته له فيقع اثار تجليه بنعت العظمة والكبرياء على الارض فتزوى الارض عن هيبة جلاله حتى تصير كخردلة وذلك من غيبة من الخلق قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يا ليت للمشتاقين لو يرون ذلك لطاروا من الفرح به كما قيل لو علمنا ان الزيادة حق لفرشنا الطريق بالياسمين وايضا ينقصها من اطرافها لان اولياءه واوتاده فى اطراف الارض فاذا قبضهم نقص اطراف الارض بقبضهم عنها الا ترى الى قوله عليه السلام فى اخر الزمان لا يبقى صاحب واق الا فى اطراف الارض ولكل واحد منهم فى كل يوم اجر ما يتى شهيد واذا اراد خراب الارض اوى اولياءه اليه منها ليهلك اهلها بعدهم لان دعاءهم وبركتهم اثبت اهل الارض فى عوافى وذلك من غيرة الله ولا مدفع لغيرته بقوله **وَاللّٰهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهٖ** قال محمد بن على تخرب الارضين بذهاب اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى ولى فى نوائبهم ومحنهم ويتواتر عليهم المحن والنائبات فلا يكون فيهم من يكشف الله

اليقينية و **وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً** الكمال **اِلٰى قُوَّتِكُمْ** واعنه ولا تعرضوا وتوجهكم قوة الاستعداد **وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِيْنَ** بنفوسكم بظهور صفات نفوسكم ومتابعة الطبيعة **قَالُوْا يٰهُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ** الى الجهة السفلية بمحبة الدنيا عن ادراك البرهان لتعودكم انفسكم بالطبيعية واذا المحجوب برهان نقصوا فهمهم **وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيْٓ اٰلِهَتِنَا** ... **اِنِّىْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّىْ وَرَبِّكُمْ** لمكان الغشاوات الطبيعية ... **مَا مِنْ دَآبَّةٍ اِلَّا هُوَ اٰخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَا** علی الله ... التوكل على الله ... بنى حجب التوكل لانه ... حصنا حصينا اولا بان ... تامله لكل احد من ... تحت قهره وسلطانه اسير فى يد تصرفه وملكته ... لا كارة غيره وحفظه ثم بان كل ذى نفس ... وقدرته ... عن الفعل والقوة والتاثير فى غيره ... لا حراك به بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه **اِنَّ رَبِّىْ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** اى على طريق العدل فى عالم الملك ... فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق له لذنب ... بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير ذلك ... صغيرة وقد يكون للتزكية ورفع درجة كالشهادة وفى ضمن ذلك كله نفى القدرة على النفع والضر عنهم وعن الهتهم و ... ويحفظه فلا حاجة له الى ... امر المربوب

عنهم بدعائه فتخرب قال عثمن هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا ماتوا امات بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشاشى يسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة وقال ابن عطا فى قوله لامعقب لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مفصل لمن هدى وقال الاستاذ فى قوله اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها فى كلام اهل المعرفة بموت الاولياء ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء مسترشد فى طريق الله لم يجد من يهديه الى الله قوله تعالى

فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا كل قصاراه منتهى لانه سقط من مكره ومكره قائم على كل مكر وله تعالى بكل قوم مكر فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى احالة مواجيدهم فيجعلهم مستلذين بها فيصيروا محجوبين عما ورائها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلون الى الكل ومكره بالموحدين ان يغرقهم فى بحار البقاء ومشاهدة الابدية ولا يطرق عليهم سطوات عزة القدم التى توجب الفناء فى النكرة والفناء فى نكرة النكرة ومن وقع فى بحار النكرة فمكره اياسه عن الرجوع الى البقاء المذكور والكل فى مكره ومكرهم من مكره ومكره وراء مكرهم يحتالون ان يخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الحسين لا مكر ابين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او للحدث اقتران مع القديم فى وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شئ بحال لانه الغنى القهار قال ابن عطا المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انه يمكرون ولم يعرفوا انهم مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قوله تعالى **قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِىْ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ ع** فى الاية اشارة عجيبة اى لو يطلبون شهيدا بينى وبينكم يصدق رسالتى فانظروا فانى موضع شهود جمال الحق فان ترونى بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله وبهاءه فى مرآة وجهى فشهود تجليه شاهدى وايضا شاهدى من هذا حاله من الاولياء والصديقين ومن عنده ينكشف علم ذاته وصفاته وتصديق ذلك اشارته عليه السلام بقوله من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب يعنى علم اشارات الله من ازله وابده فى كتابه يعنى بلطائف الحروف المتشابهة المشيرة الى دقائق اسرار ذاته ولطائف وحقائق جبروته اى من علم علم الكتاب فهم سر الخطاب بلا واسطة من حيث الكشف والالهام والمشاهدة والكلام متحققا فى هذه مشاهدته وشاهد ايات رسله نائب انبيائه وسفير الحق الى خلقه له لسان العجائب من علوم الالهية وغرائب حقائق الربوبية وله لسان الخصوص من المعرفة والتوحيد وله لسان خصوصية الخصوصية من بيان النعوت والاسماء والاوصاف والصفات وانباء الغيب وغيب الغيب الفراسات الصادقة والايات الواضحة

قال عليه السلام فى وصفهم ان فى امتى محدثين متكلمين وان عمر منهم وله لسان العموم فى علم المقامات من الصدق والاخلاص والفرق بين الالهام والوسواس والرياضات والمجاهدات وبيان عيوب النفس ومداواتها وهو لسان الحق فى العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق نطق به قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعز والعمل بعلمه اعز عزيز والاخلاص فى العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة فى الاخلاص اعز والمشاهدة عزيزة والموافقة فى المشاهدة اعز والموافقة عزيزة والانس فى الموافقة اعز والانس عزيز والادب محل الانس اعز

سُورَةُ ابراهيم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الالف ثلثة احرف الف ولام وراء والاشارة فيها الى الفته لقلوب اوليائه واللام لام الولاية كانه اليف اوليائه والراء اشارة الى رحمته السابقة فى اصطفائيتهم كانه قال بالالف انا وباللام الازل اى انا فى الازل رحمت اوليائى واصطفيتهم لرؤية جمالى وراحة وصالى ولهذه الصفات التى سبقت فى اصطفائيتك واصطفائية امتك واخبرتك بمحبتك ومحبة امتك وما اخبرت باشارة **كِتٰبٌ** ان هذا كتاب محبة **اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ** لتعلم فضيلتك وفضيلة امتك **لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ** اذا عرفناهم سبق عنايتى لهم تخرجهم بنور كلامى واخبارى عن كرمى ورحمتى عليهم عن ظلمات طبيعتهم وغواشى غفلتهم الى سعة فضاء كرمى ونور بسطى وانبساطى وايضا لتخرجهم من ظلمات الظنون الى نور اليقين وايضا من ظلمات العدم الى نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الى نور المشاهدة ومن ظلمات المجاهدة الى نور المكاشفة ومن ظلمات رؤية غيرى الى نور رؤية قربى قال جعفر فى قوله كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس عهد خصصت به فيه بيان سالف الامم ونجاة امتك انزلناه اليك ليخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب قال ابو بكر بن طاهر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل قال الاستاذ من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود التقدير ومن ظلمات التفرقة الى انوار الجمع ثم اخرج الهداية من علة الكسب بقوله **بِاِذْنِ رَبِّهِمْ** ثم بين ذلك النور بان هذا **اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ** وهو طريق العبودية الذى اصطفاه الحق لعرفان الربوبية على قدرهم لا على قدره فانه عزيز ممتنع من مطالعة الحدث حقائق قدمه وهو محمود فى افعاله وذاته وصفاته بالسنة احبائه بما انالهم عبوديته وهداهم الى ربوبيته ثم وصف نفسه بالالوهية التى بدأ منه الكل واليه يرجع الكل وما كان وما سيكون وما هو حاضر من الملك والملكوت فى تصرفه وتدبيره

والقوى الملكوتية فضعفت عن الادراكات واحتجابها عن قبول تلك الاشراقات وفى المنة والقوة لانقطاع مددها من تلك القوى وكلما توجهت الى الجهة العلوية بالتنزه عن الهيئات البدنية والتجرد بعض الميل الى المادية والتصرف باذن الله تعالى مبدأ المبادى ونور الانوار بالزهد والعبادة والتشبث فى المبادى بالنظافة والنزاهة متقربا عليه بالصدق فى النية واخلاص الطوية امداد الله تعالى الينا سبيته حضرته من عالمها من ابناء النور والقوة فتعلمها ما لا يعلمه غيرها من ابناء جنسها وتقدر على ما لا يقدر عليه مثلها من بنى نوعها فيها عنها بما هى ممنوة به من تدبير جسدها بالانخلاع عن بدنها واوقات تبعد تخرطها فى سلكها يكون لها اوقات اوقات اتصالها بها وانخراطها فى سلكها فتتلقى الغيب منها اما كما هو على سبيل الوحى والالهام والقاء فى الروع والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنتقشة هى بها منها واما على طريق الهتاف والايماء واما على صورة كتابة فى صحيفة تطالعه منها وذلك بحسب جهة قبول لوحها الشترك ولتضاهيه بنوع بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة والاتفاقات العارضة وقد يتراءى لها صور مناسبة لها فى الحسن

يهدى به فيه ويهدى به وبما فيه من دلائل صنعه وربوبيته عارفيه الى مشاهد قجلاله وعظيم كبريائه
بقوله اللّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ فيه اشارة الى احبائه اى
ان الكون وما فيه لى من اراد ذلك فليسال منى لا من غيرى ومن ارادنى فلا يلتفت الى مالى قال الواسطى الكون
كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق وجده وسخر له الكون بما فيه قوله تعالى اَلَّذِيْنَ
يَسْتَحِبُّوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وصف الله المرائين الذين يوثرون
جاه الدنيا وريا ستها على طلب الولاية وشرفها ويصدون المريدين عن طريق القاصدين الى الله ويصرفون
وجوههم اليهم اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍۭ بَعِيْدٍ فى ظلمات القهر ولا مخرج لهم منها ابدا
قال ابو على الجوزجانى من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم عليه طلب طريق نجاته
ومن طلب طريق النجاة حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ
اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ لكل نبى وصديق اصطلاح فى كلام المعرفة وطريق
المحبة مع قومهم فيعرفهم طريق الحق باصطلاحهم الذى يعرفه قومه واصحابه تسهيلا لسلوكهم
وتيسيرا لادراكهم ولو تكلموا بلسان الحق والحقيقة لم يعرفوا ذلك فهلكوا فيفتح تلك الحقائق لمن يشاء
من المريدين ويحجب من يشاء منهم عنها غيرة عليها بقوله فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ
وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ قوله تعالى وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ فيه اشارة ان
ايام القدم وايام البقاء ايام القدم اولية الاولية المنزه عن دهر الدهار والزمن والاثار كان فى كان قبل كان
وكما كان فيما كان الان فعشق بنفسه على نفسه وكان عروس نفسه ولم يكن فى كان الا كان فمضى على كان ايام
قدم كان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حيران سكران ولا عارف مكاشف ولا مونس مستانس
يمتعون بجمال القدم فى القدم فيا ويلتا من وصال فائت منا وجمال غائب عنا تذكرت اياما ودهرا
صالحا فبكيت حزنا فهاجت حزنى واما ايام البقاء احزية الاحزية بلا امد والحدثان ولا علة الاكوان
والازمان بقاء سرمدى وجمال احدى ووصال ابدى يبقى لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه
كانه قال ذكرهم ايام القدم ليفنوا حسرة على ما فات عنهم على ما فات ابكى من حيوتى وايام مضت فى الترهات
وذكرهم ايام البقاء ليبقوا من فرح وجدانها ابدا دنا وصال الحبيب فاقتربا واطربا للوصال واطربا
وايضا اى ذكرهم ايام وصال الارواح فى عالم الارواح حيث كاشفت قناع الربوبية عن جلال وجه الصمدية لها
حتى عشقت بجمالى وبقيت فى وصالى وذاقت طعم محبتى من بحر قربتى ما اطيبها وما الذها حين كلمتها بعزيز
خطابى وعرفتهم حقائق جمالى فقلت الست بربكم من غاية محبتى وشوقى لها قالوا بلى من شوقى محبتى

لاستحكام الاتصال واستقراره ريثما تحاكيها تخيلها وظهورها فى حسها المشترك فيتجسد لها ما يقوم والطافة المتخيلة واما بتمثلها فى متخيلة الكل التى هى السماء الدنيا وانطباعها فى متخيلتها بالانعكاس كما فى المرايا المتقابلة فتخاطبها بصورة الغيب شفاها على غير فى المنامات الصادقة من غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحى كلاهما من واد واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحى يقدر على الغيبة من الحواس وادراكاتها وعزلها من اشغالها وتعطيلها فى استعمالها فيتصل بالمجردات العلوية لقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال لها وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك بحكم الطبع الصادقة والرؤيا هى التى لا تحتاج الى تعبير وتلك الرؤيا من رؤيا رسول الله صلى الله عليه كما اشار اليه بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولهذا جعل وسلم فى القران الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وكانت مقلقة حتى وصلت المنامات الصادقة الى اليقظة وقد انتهت استحكمت باى النوم واليقظة التى للاولياء تنتقل المتخيلة فى كالتعبير والتاويل فيقع الاحتياج الى التعبير على ثلاث وقد يظهر النفس بالتلبيس بملكة

اين تلك الارواح حيث باعدت من مزار الوصال وايام الكشف والجمال ليتذكر وا زمان الصفاء ولطائف الوفاء

ليزيد واشوقا على شوق وعشقا على عشق ۵ وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلنا

هن تاريخ الليالي + وعنوان المسرة والاماني + وايضا ذكرهم سرور مشاهدتي وخوفهم عن مقاطعتي

فان شانهما عظيم وخطرهما جسيم ۵ نهايات راحات النفوس وصالها + وغايات لذات العيون لقاؤها

واشوقاه الى تلك الايام الصافية عن كدورة البشرية واشوقاه الى ايام كشف النقاب بلا علة العتاب ۵

كان لي مشرب يصفو برؤيتكم + فكدرته يد الايام حين صفا + ثم بين سبحانه ان فوت ايام القدم رزية

عظيمة لكل صبار في الفراق وان رجاء وصول ايام البقاء سرور عظيم لكل شكور انعام المشاهدة والمعرفة

بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** ۝ قال بعض المشائخ ذكرهم بايام الله

وهي ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعريفه التوحيد قبل حلولها في الاشباح ۵ سقيا لها ولطيبها

وحسنها وبهائها + ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها + ويقال ذكرهم الله بايام الله هي ايام التي كان العبد

فيها في كتم العدم والحق يقول بقوله الازلي عبادي ولم يكن للعبد عين ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر

حين لا وفاق بعد ولا شقاق ولا وفاء ولا جفاء ولا جهد للسابقين ولا عناء ولا ورد للمقتصدين ولا بكاء

ولا ذنب للظالمين ولا التواء كان متعلق العلم متناول القدرة مقصور الحكم على الارادة ولا علم له

ولا اختيار ولا ذلة ولا اوزار ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال الاستاد الصابر غريق المحن لكنه

راض بحكمه لذيذ العيش بسره وان كان مستوجب الرحمة عند خلقه والشكور غريق المنن لكنه محجوب بشهود

النعم عن استغراقه في ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شكره وكل ملازم لحده وقدره

والله غالب على امره مقدس في نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق في هذه الاية فتح عليهم

سبيل الشكر لئلا تغيروا بالنعم وقال عرفهم ان الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم قوله تعالى

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ علق زيادة نعمه عليهم بزيادة شكرهم ولا علة لفضله

وكرمه ولا التعلق لفيضه بكسب عباده وشكرهم وصبرهم بل شكرهم وصبرهم من توفيقه لهم اي

من عرف عجزه عن شكري لازيدن معرفته بي وبعجزه عن ادراك حقيقة معرفتي وحقيقة شكري يكون

عبدا شاكرا وهذا كقول الحسين حين قال الهي عجزت عن موضع شكرك فاشكر عني فانه الشكر لا غير

وهذا اعتراف داؤد عليه السلام فقال الهي لكل شكر شكر لانه يكون بتوفيقك فعجزت عن شكرك فقال سبحانه

الان شكرتني يا داؤد وايضا لئن شكرتم اصطفائيتي لكم بمعرفتي في الازل وتعرفون حقيقتها لازيدنكم

بكشف مشاهدتي لكم حتى تعاينوني وتبصروني بعيون المعرفة والقلوب الخالصة والارواح العاشقة

بالكلية من خوارق العادات الاتصال

التنزلة فيها من الكرامات والمعجزات لوصول الامداد

وانواع الكرامات وما يكون من بعدها من الغيوب

من عالم القدرة وما ينكره القلوب بخفية والحجوب

بالعادة واحتجاب قسع القلب بالوهم القاصر عن ...

بالعقول الناقصة الشوبية وتقبله من شواغل قلبه بنور الهداية

الكمال وادراك الحق والغواية استبصاره وايقانه

وعصم عن الضلالة عن الحجب لظلمة والعيان

وسلمت فطرته عن الغشاوة تقليدا وايمانا

وخلصت عن الجهالة والضلالة وذلك

لتيقن قلبه بالارادة وقوة قبوله الملكوت وتقويها

انما يتايد نفسه من عالم الملكوت كما ان

بقوة ملكوتية ... باب خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعته

عند قلعه ... والله ما قلعت

بصدور ذلك عن تلك النفوس الملكوتية وادراك

الجبروتية التي اتصل بها لاجابة دعوته باطاعة

الملكوت له باذن الله تعالى وامره وتقديره وحكمه

وتسخيره وقد دلت الاية على تمثل الملائكة لخليل

عليه الصلوة والسلام وتحدثها على خلاف العادة

مخاطبتها اياه بالغيب الذي هو البشرى بوجود الولد

واهلاك قوم لوط وانجائه وتاييده بهم من

خرق العادة في ولادة العجوز العقيم

من الشيخ الفاني وتاثيرهم

والعقول المتحيرة فى جلالى قال حمدون شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيلا قال بعضهم من شكر النعمة زاد من النعمة ومن شكر المنعم زاد معرفة به ومحبته له وقال ابن عطا لئن شكرتم هدايتى لازيدنكم خدمتى ولئن شكرتم خدمتى لازيدنكم مشاهدتى ولئن شكرتم مشاهدتى لازيدنكم ولايتى ولئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رويتى وسئل ابن عطا عن قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال اذا وردت الاشياء الى مصادرها من غير حضور منك لما فقدتم الشكر وقال الجوزجانى لئن شكرتم الاسلام لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة ولئن شكرتم الوصلة لازيدنكم القرب ولئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس وقيل انى خلقتكم لازيدنكم الانس بعد الوحشة والقرب بعد البعد والحضور بعد الغيبة قال الواسطى ذكر الزيادة حجبهم عن الحقيقة ثم كشف الحقيقة لاقوام متواجدين فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية بالغدوة والعشى يريدون وجهه لا الزيادة فضله ولا جنته وبرا بل للحصول مع الملك فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ويقال لئن شكرتم وجود الطافى لازيدنكم شهود اوصافى ثم بين سبحانه استغناءه عن شكر الشاكرين وصلاح الزين وايمان المؤمنين وكفران الكافرين بقوله تعالى **إِنْ تَكْفُرُوٓا أَنْتُمْ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّٰهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ** ○ وصف تنزيهه وغناه وحمده وفيه اشارة اى ماد ام انا مستغن عن الاكوان والحدثان فلا ابالى لغفرانهم وان ادخلهم جميعا فى بحار رحمتى فانى حميد حمدت نفسى قبل وجود خلقى لانى علمت عجز خلقى عن حمدى قال ابو صالح الغنى على الحقيقة من لم يزل غنيا ولا يزال الغنى ما ازاده ايجاد الخلق غنى بل خلقهم على حد الافتقار وهو الغنى الحميد وقال الواسطى ليس الايمان يقربه الى الحق ولا الكفر يبعد عنه ولكن جرى ما جرى به الامر فى الازل بالسعادة والشقاوة فظاهر الكفر والايمان اعلام لاحقائق والحقائق القضا الذى سبق الدهور والازمان قوله تعالى **فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ** علم الحق سبحانه ان لا عين للحدث يرى بها القدم صرفا فنصب اعلام قدرته لتراه عين الحدث بواسطة القدرة فقال فاطر السموات والارض فطرها بقدرته وابدعها بعزته والبسها انوار جلاله وهيبته يدعوكم من نفوسكم الى رؤية جماله فى اياته فتنظروا اليها بابصار نافذة وقلوب حاضرة ثم رقاهم الى اعلى الدرجات من رؤية انواره وقدرته فى خلقه الى مشاهدة عيان ذاته وذلك قوله يدعوكم ليغفر لكم وقع الغفران على النظر منهم اليه بواسطة اياته واى ذنب اعظم من طلبه بواسطة من الكون جاز الوجود فى جوده وغاب جوده فى وجوده فضلا عما يجده فى الوجود وايضا يدعوكم الى معرفته لتعرفوا بمعرفته نفوسكم وذنوبكم واذا وقعت المعرفة

منكم اذ تفعت ذنوب تقصيركم فى طاعته وادراك عزته قال النورى فى هذه الاية قال دعى الخلق بنفسه

الى نفسه وذكر من اسمائه فاطر لئلا يتعلقوا بشئ من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم

ما فيهما فهو عندى وان اردتمونى فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا منهما الى وقال بعضهم ما دعى الله احدا اليه

ولا الانبياء انما دعى من دعى لحظوظهم قال الله يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى **قَالَتْ لَهُمْ**

رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ ط وقعت التسوية على السواد والخيال ولكن يختار برسالته ونبوته وولايته من يشاء من

عباده الذين سبقت لهم حسن العناية فى الازل بما وهب لهم من خلع استعداد معرفته وقبول عبوديته

ورؤية مشاهدته الاول تعريف التواضع والاخر تشريف لحقائق قال ابو عثمن منّ الله على خواص عباده بما فات

الاحصاء والعد فاول منته له عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده ثم له

عليهم فى كل نفس نعمة عرفوها او لم يعرفوها وقال سهل يمن على من يشاء من عباده بتلاوة كلامه والفهم فيه

وقال الاستاد ما نحن الا امثالكم والفرق بيننا انه منّ علينا بتعريفه واستخلصنا افردنا به من تشريفه قوله

تعالى **وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا** ط اخبر الله سبحانه

عن الرسل اعترافهم فى اخر الاية الماضية بالعجز عن التصرف فى مملكته الا باذنه وعن براءتهم عن حولهم

وقوتهم فى ظهور المعجزة وبين اعترافهم ايضا بعجزهم فى تحمل ايذاء قومهم ورجوعهم اليه وقال ما لنا الا نتوكل

على الله بعد ان عرفنا نفسه وانوار ذاته وصفاته بانه معين اوليائه وناصر اصفيائه توكلنا عليه لمعرفتنا به

وما خصنا من لطائف وجوده ومشاهدته وقد هدانا سبلنا اضاف السبل اليهم وليس السبل لهم ولكن

السبل له قالوا ذلك انبساطا اى مهد لنا واحنا سبلا الى نفسه ومعرفة شانه فاذا سلكنا تلك السبل ورأينا

وراء السبل وعرفنا ذاته وصفاته نتوكل عليه به لا بنا قيل للحسين ما التوكل عندك قال الخمود تحت الموارد

وقال حاتم الاصم فى قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال ما لنا لا نثق بالله وقد اعطانا

الاسلام والهدى قال ابو العباس بن عطا التوكل على التجارب خدعة والتصديق على مظاهرة الوجود لبستة قال

الاستاد ما لنا الا نتوكل على الله وقد رقانا من تكليف البرهان الى وجود روح البيان بكثرة ما افاض علينا من جميل

الاحسان وكفانا من مهمات الشان قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ**

اذا اخرج الامر جل جلاله على وفق مراد العارفين جعل ذلك منة عليهم ثم طلب منهم شكر المنة بوصف الطاعة

والمتابعة وزجرهم عن عصيانه وخوفهم عن وعيد فراقه وعظيم مقامه عليهم بوصف الاحاطة على وجودهم

واسرارهم وضمائرهم لئلا يزول عنهم بالغفلة عنه ومقامه بالتفاوت فمقامه على المريدين بالزجر والتهديد

النفسانيات العقلية والعملية التى والمكاسب العلية الكاسب الفانية التى كسبها الاوبال خبيثكم من تلك المكاسب على انفسكم فى كسبها الاوبال تتقون بها وتشغفون على انفسكم شئ منها معكم وانتم تتركونها بالموت ولا يبقى منها الا وبالها فى نفوسكم من التبعات والعذاب الاذى وعقوبتهم فى العصيان الهيات وتماثلهم انكارهم وعتوهم وبلوغ حيلتهم وقولهم واستحضارهم لطاعته وزهده الى الاخرة **قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** اى بحجة وبرهان تغنينى على التوحيد ... **وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا** من الحكمة العلمية والعملية والكمال والتكميل بالاستقامة فى التوحيد هل يصح لى ان اترك النهى عن الشرك والظلم والاصلاح بالتزكية والتحلية وحذف جواب ارأيتم لما دل عليه فى مثله كما مر فى قصة نوح وصالح عليهما السلام وعلى خصوصيته هنا من قوله **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** اى اقصد الى الحرث التابع الدنيوية والاخروية اى ان الظلم الذى انهاكم عنه اصلاح نفسى ونفوسكم بالتزكية والتحلية لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا كونى موفقا للاصلاح **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ** ... **إِلَّا بِاللَّهِ** ط

ومقامه على المحبين بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على الموحدين بغلبات سطوات الكبرياء على قلوبهم ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله وههنا الخوف من مقامه ووعيد مفارقته ووداعه منظر قلوب المستأنسين حتى تكون خالية عن كشف مشاهدته وادق الاشارة فيه ان مقامه القدم فى القدم والبقاء فى البقاء وذلك المقام معدن الالوهية ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة والاجلال وهذا المقام مقام الربوبية فى الربوبية لان الحدث يتلاشى فى بوادى سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حدثانية قوله تعالى **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ** خلق الكون لحق ارادته القديمة والمشية السابقة التى سبقت بكون الكون فى الازل وايضا علم الكون حقا فى الازل فاظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية اظهارا لحق حقيقة ولحقوق ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كانه خاطب لرؤية تلك الحقائق ثم ارتقى من رؤية الحقيقة الى رؤية عين الحقيقة بقوله الم تر ان الله ثم نزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات والارض بالحق فرؤية انوار فعله للعقول ورؤية انوار صفاته للقلوب ورؤية انوار ذاته للارواح ورؤية انوار عين الحقيقة للاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمه فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخليقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له عن آثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين من نفعه عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليه منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب اميرا عليها وجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لاستصلاح المشاهدة اتته الفوائد والزوائد من الحق فى جميع الاوقات قوله تعالى **فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ** اخبر الحق عن كمال شرك ابليس خبيث نسى الله بنعت سقاط قدرة كل قادر غيره فى مقام المواخذة بقوله فلا تلومونى ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع رؤية الغير فى البين شرك ولو كان فى مقام على حد تحقيق التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى فى البين غير الله الا ترى الى قول الواسطى من لام نفسه فقد اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لاموا انفسهم بميلها الى هواها وتكاسلها عن عبادة خالقها وذلك الملامة من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والندامة على ما سلف من تقصيرها فى عبادة ربها لا من طريق المعرفة والتوحيد وافراد القدم عن الحدوث لان هناك تسقط الوسائط وتندرس الرسوم وتنطمس طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضى عنها فى حال من الاحوال فقد اهلكها قوله تعالى **تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ** السلام اسم من الطف اسمائه لانه محل التنزيه فاهل الجنة

قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ ... **فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ** ... **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ** ...

من العارفين يدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بنعتا لعوانى من الحجاب فاذا ارادوا تحية بعضهم على بعض فيشيرون بعضهم لبعضنا سلام اى هذا هو مشاهدة السلام كانهم فى ترامى مشاهدته ليشير بعضهم على بعض الى جماله وجلاله واذا حيوا بهذه التحية فحيا الله باحسن من تحيتهم بانه حياهم بخطابه وسلمهم بكلامه فكل من راه فان الحق سبحانه يسلم عليه بالبديهة قبل ثنائه عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم تجديدا للعهد الاول حين راوه بالاطلاع وسمعوا كلامه وسلامه باذان الاسرار فى ميثاق الانوار وما اطيب هذا السلام من السلام لاهل السلام ۝ انشادوا بتسليم تجددنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع ۔ وقال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على ضروب فاهل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم سلام منهم منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قوله تعالى **اَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُهَا فِى السَّمَآءِ** اشار سبحانه الى كلمته القديمة التى تجلى بها فى اصطفائيته اهل معرفته طابت كلمته وهى الطيبات احببت باصطفائيته اهل الولاية وتلك الكلمة القديمة شجرة الصفات اصلها ثابت فى القدم وفرعها فى سماء البقاء وتلك الشجرة منزهة عن تغاير الحدثان وعن التبديل بطوارق القهريات قال تعالى لا تبديل لكلمات الله مياه تلك الشجرة من بحار حسن العناية الازلية والارادة القديمة تؤتى اكلها ثمرات تجليها لارواح المحبين والعارفين والموحدين كل حين تفيض فيض انوارها على افئدة الصديقين وعقول المقربين فاكل تلك الشجرة ثمرات تجلى جميع الصفات والذات تربى بها قلوب الاولياء والصديقين فثمرة مشاهدة الذات يورث لقلوب الموحدين التوحيد والتفريد والفناء والبقاء والصحو والمحو والحيرة والوله وثمرات الصفات يورث لقلوب العارفين على قدر تجليها فكل صفة يورث لها حقيقة من تلك الصفة فميراث صفة العظمة الهيبة والخوف والاجلال وميراث الكبرياء البهتة والخجل والحياء وميراث الجلال الخشية والخضوع وميراث الجمال المحبة والشوق والعشق وميراث العلم المعرفة بالعلوم اللدنية وميراث القدرة الكرامات وميراث نور السمع استماع اصوات هواتف الغيب وميراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤية الغيب وغيب الغيب وميراث نور الخطاب والكلام الاطلاع على الاسرار والوله والهيمان فى الانس والمناجات وميراث الحيوة حيوة القلب بالرب وحيوة العقل بنور القلب وحيوة الروح بروح الوصال وميراث رؤية القدم والبقاء الزفرات والعبرات والمواجيد والصعقات وميراث رؤية انوار فعله الحكمة ببطون الافعاليات ودقائق المقامات وحقائق المعاملات وادراك نور شواهد الآيات فى كل ذرة فى مرائى الافاق وميراث ثمرة الارادة صدق العبودية واخلاص المحبة

ومالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... الشقى ... الى النار ... وقد يقول ... عجب عجاب ... على ان قوله تعالى ... بقوله ... فكلنا ما يقابله وعيدا شديدا ... يعرف بالشقى ... الطواهر ... تحقيقا لبواطن ... الادب ... مراعاة الظواهر ... لما كان فى المراتب ... هذا السان الادب ... الشقى ... اتصل من طبقة ... واما الحقيقة فيتحقق ان الشقى ... يخرج منها ... الى درجة ... المذكورة فى النار ... ومن درجة الاستثناء ... منها الى طبقة اخرى ... فالمراد ... فى حكم الخلود ... مستقلبه ... اخذ بناصيته على صراط ... ربه ... يقوده ... الدبور التى هى ... الى جهنم فهو هنالك ... القرب مع صورة نفسه ... بعيدا عن نعيم السعيد ... فى النار فى حقه ... فى قعر جهنم ... فيه باقى على جهنم زمان يصفق ابوابها ليس فيها احد وكذا السعيد ... فى الجنان ... ذلك ... يلوح العشق ... الذات ... حيث كان المعشوق مشاهدا ومشهودا

ويسهل له جميع المرادات مادام متصفا بالارادة ومن اكل ثمرا من ثمار تلك الشجرة يحيى بحيوة الابدية ويبقى
فى انوار الازلية لا يطرأ عليه بعد ذلك طوارق الفناء وايضا الكلمة الطيبة كلمة الهمت فى قلوب احبائه وتلك
الكلمة شجرة المعرفة اصلها ثابت فى ارض القلوب وفرعها فى سماء الارواح ومياه تلك الشجرة من بحر كشف المشاهدة
تؤتى اكلها كل حين باذن ربها من انواع المقامات والحالات والمكشوفات والكرامات والفراسات وحرسها
فى بستان الوصلة من جائحات الوسواس والهواجس وايضا تلك الشجرة الطيبة كلمة التوحيد التى غرسها الحق
فى ارض بساتين الارواح واصلها هناك ثابت بالتوفيق وفرعها فى سماء القربة وسقيها من سواقى العناية وساقها
المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق وثمرها العشق وحارسها الرعاية ومزرعها الكفاية وثمارها
الانس تؤتى اكلها كل حين فى جميع الانفاس من لطائف العبودية وعرفان انوار الربوبية ساكن ظلها العقول
وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات فى اطباق كالهام مرفوعة على خوان المشاهدة والقربة قال تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب قال ابن عطا الكلمة الطيبة قوله لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هى التى تظهر
اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن على الشجرة الطيبة الايمان
اثبتها الله فى قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماءها العناية وماءها الرعاية واغصانها الكفاية وانوارها
الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت فى قلب الولى وفرعها فى السماء ثابتة بالمريد
من عند الجبار فالاصل يربى الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدى الى الاصل ما يجتنيه
من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن وفؤاده قال ابو سعيد الخراز خزائن الله فى السماء الغيوب
وخزائنه فى الارض القلوب لان الله خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته
من الكفر والشرك والنفاق ثم انشا سحابة فامطرت فيه ثم انبتت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة
والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء قوله تعالى **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ
خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
قَرَارٍ** ○ اذا نطق القهر القديم على لسان النفس الامارة التى هى الشجرة الخبيثة نطق لسانها بالهواجس التى
تورث كلمات الوسواسية الشيطانية وتلك الكلمات اصل جميع الاهواء المختلفة التى مالها غاية البعد عن
الشهوات وخيال الترهات وتلك الشجرة الخبيثة غرسها فى قعر الطبيعة ايدى القهريات وتسقيها مياه الضلالة
وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الكفر واغصانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة
وثمارها الشك والشرك والكسل والبخل والبطر والنشاط والخيال والمحال والكذب والزور والبهتان
والغيبة والنميمة والحرص والحسد والشهوة والشحناء والبغضاء والغضب وجميع المساوى النفسانية الشيطانية

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... **فاستقم كما امرت** ... مامور بحقوق الله بالله ... من ذنبك وما تأخر ... الصعوبة ولهذا قال شيبتنى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فسأله عن ذلك ...

وفی کل اوان واوقات وانفاس تعطی ثمارها والصادق المحب الموافق یقصد ان یقلعها ویقطعها من اصلها بفاس التوحید والمعرفة والمحبة واذا کان مؤیدا سهل الله علیه قطعها من اصلها لانها عارضة عاریته لامتحان القلب الذی هو منظر نور تجلی الحق وتیسر قطعها لانها لیست ثابتة بالحقیقة کشجر الایمان والتوحید قال الله تعالیٰ اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال محمد بن علی الترمذی الشجرة الخبیثة اللسان ما لم یقطعها المؤمن بسیوف الخوف فانها تثمر ابدا الکلمات الخبیثة وقال بعضهم الشجرة الخبیثة النفاق وهی التی لا تقر قرارا حتی تهوی بصاحبها فی النار قال ابن عطا الشجرة الخبیثة الغیبة والبهتان وهما یفتحان علی الانسان باب الکذب والفجور وقال جعفر الشجرة الخبیثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الکسل وثمارها المعاصی وغایاتها النار ثم وصف امتنانه علی اهل التوحید بتسدید ایمانهم وتثبیت توحیدهم وتحقیق معرفتهم واستقامة احوالهم بتولیته ورعایته لهم فی الدنیا والاخرة بقوله

یُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وَفِی الْاٰخِرَةِ

القول الثابت قول الحق جل جلاله فی الازل حیث حکم فی نفسه بتوحید الموحدین ومعرفة العارفین ومحبة المحبین وایقان الموقنین ایمان المؤمنین اسلام المسلمین وقوله منزه عن التبدل والتغیر والاضطراب فقوله الحق الباقی بوصف الازل الی الابد واذا اصطفاهم بذلك القول لا یزیله عوارض البشریات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قائم بالذات والصفات وهؤلاء فی ظل العنایات محروسون بلطفه عن قهره فی الدنیا والاخرة المعرفة لا تتغیر بتغیر الزمان ولا بتبدیل المکان ولا بنزول الامتحان ولا بتغائر الملوان ولا بشئ من الحدثان وثباته للمومن العارف منه استقامته به له فی طریق مراده وذلك من مزید کشوف جماله وجلاله لهم بنعت الموارد والمواجید من بحار قربه حین هجم انوار سبحات وجهه فی اسرار قلوبهم وفیه اشارة لطیفة ان المعشوق یقلب اقمصة الربوبیة فی کل لحظة للعارف الصادق الضرات فی الدنیا فاذا قال ادرکته اوقعه فی بحر نکرته فاذا تحیر کاد لطمات بحر النکرة ان تغرقه تحت اسافل القهریات یدرکه فیض الشفقة ویریه جماله فی ظلمات النکرة وکدورة الطبیعة البشریة بالبکاء ویخلصه من غبار الامتحان وکذلك دابه فی مواقف القیامة حتی یریه بالنکرة فی المعرفة وبالمعرفة فی النکرة حتی یلبسه انوار ربوبیته ویخلصه من مقام امتحانه فاذا صار متصفا بصفاته فاز من ضرر الامتحان وهذا حاصل فی الدنیا والاخرة لاهل المعرفة قال الواسطی فی قوله یثبت الله الذین امنوا علی معدن الوجید یکون المخاوف والامن ولم ینزع من احد الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد یسعی الا عقبی سعیه وهو الذی لا تخاف عقباها فمن یثبته بالقول الثابت اسقط عنه ذلك المخاوف وقال ایضا الایمان ایمانان

ومن تاب معك ولا تطغوا ... انه بما تعملون بصیر ... ولا ترکنوا الی الذین ظلموا فتمسکم النار وما لکم من دون الله من اولیاء

ايمان حقيقة بضياء الروح وايمان محبة بظل الروح لذلك استثنى من استثنى في ايمانه كيف لا يامنه السيد وهو لا يخلف الوعد ثم وصف كيف قهره في القدم الظالمين باضلاله اياهم بنفس المشية والارادة الازلية بقوله **وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ** اختار اهل صفوته بمحبته ومعرفته ومشاهدته والبسهم حلل عنايته وقربهم منه به ويعد المبعدين وطردهم بقهره عن باب لطفه فعل ما شاء باهل العناية والسعادة ويفعل ما يشاء باهل البعد ببعادهم عن قربه ليس عليه في ابرام حكمه نقص في ردهم وقبولهم قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس اليهم من امورهم شيء ممنوعون عما يريدون يقضى عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله تبارك وتعالى مدبر الامور ومنشئها انشاها على ارادته وابدعها على مشيته لا ناقض لما ابرم فالافعال على الحقيقة فعله والكون صنعه لا علة الفعل ولا بصنعه قال الشبلي في قوله يثبت الله الذين امنوا اكرمهم بالتثبيت كشف واعطى كمال المعرفة ومقام الصدق والتوكل ومحض الاخلاص وحقائق اليقين وكوشف عن مقامات الولاية التي لا نهاية لها وذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم في الحيوة الدنيا على الايمان وثبتهم في الاخرة على صدق جواب الرحمن ثم شكى عن المغيرين نعمته عليهم بقلة الشكر في نعمته وقلة الصبر في محنة بقوله **اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا** نعمة الله ههنا العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهيئة بدلوا العقل بالعداوة وبدلوا العلم بالجهل وبدلوا استعداد قبول الايمان بقبول الشرك والشك من النفس والشيطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصي ومباشرة الشهوة ويا ليت تلك النعمة لو ساعدها العناية الازلية وكيف يتبدل محل نعمة سبقت ولو غاص المنعم عليه في بحر الكفر والمعاصي الف مرة قال ابو عثمن اجهل الخلق بنعمة الله من استعملها في انواع المعاصي ولم يقم بشكرها في ان يعمل بها في طاعة الله قوله تعالى **اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** خلق سموات الارواح وارض القلوب زين السموات بانوار الجبروت وزين الارضين بانوار الملكوت رفع هذه السموات بانوار الذات وبسطة هذه الارضين بانوار الصفات **وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ** انزل من سماء القيومية على سماء الارواح امطار انوار التجلي وانزل من سماء الارواح على ارض القلوب امطار المعرفة والتوحيد فاخرج بتلك المياه من جنات القلوب ثمار المحبة والالفة والشوق والعشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ** سخر للارواح ان تسير في فلك قلوبها في بحر الاولية والاخرية وتسبقها بشمال همها الوجدان عجائب بحار الذات والصفات من جواهر الاسرار والانوار فيؤيدها الحق باذن بحرها

ع ٦

تى باسمه وهذا تهديد لاوليائه فكيف باعدائه امور كم ويربونكم ثم لا تنصرون من عقابه ويدبرون يتولونكم **وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ** لما كانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما يرد عليه من الهيآت الجسمانية وتجذبه عن الحضرة الرحمانية وتحجبه عن التوجه والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات يتفتح فيها العبد للحضور وليسد ابواب الحواس متلازمة على القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب بالتوجه الى الله تعالى بالنور ويجمع والنية لوصول مداد النور ويجمع مع التوحش عن التفرق ويستأنس بربه عن التوحش فتكون تلك الصلوات اتحاد الوجهة وحصول الجمعية القلب على جناب الرب خمسة ابواب مفتوحة بازاء تلك الخمسة المفتوحة يدخل بها عليه النور والتي تدخل الى جناب الغيب ويدور اللعين العمور باليمين الى جناب النور الوارد اثار ظلماتها يسحق الظلمة ليذهب **اِنَّ الْحَسَنٰتِ** كدوراتها وهذا معنى قوله **يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ** وقد ورد في الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وامرنا باقامتهم

رياح الكرم ولطائف القدم ليوصلها به منه اليه **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ** ۝ سخر للعقول
اجراء انهار الافكار والاذكار ولادراك الانوار والاسرار اجرى الحق فى ارض القلوب انهار معرفته ومحبته
يسقيها معادن نور حكمته وعروق ورد شوقه واصول شقائق الصدق والاخلاص
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ الشمس والقمر ههنا نور الايمان ونور اليقين
ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة والشوق ونور الهداية والتوفيق واصل ذلك شروق شمس
مشاهدة الذات وبروز قمر نور الصفات من مطالع الارواح والقلوب ليربيان نبات لمعارف واشجار
الكواشف ونرجس الايمان وورد الايقان **وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ۝ جاء بظلمة النفس
للامتحان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر للنكرة وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب
وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالماب ربى سواكن الارواح والقلوب والعقول والنفوس والاشباح من الاسرار
والفهوم والعلوم والحكم والفطن والحقيقة والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل
كشف ظلال الصفات وظهور نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولاية والكرامات لها التى لانهاية
ولا غاية قال تعالى **وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** اى اتيكم ما سألتم منه فى معاهد الاول وعقود
الست بربكم من كشف الجمال والوصول الى وصال الذى جلاله غير محصور وكماله غير مقصور بقوله **وَإِن
تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** نعمة الله كشف صفاته وذاته لهم وتعريفها اياهم
على نعمة السرمدية ولا يبلغ الى وصفها حساب لحدثان وعد الزمان والمكان ثم شكى سبحانه من المنعم
عليه حيث ظلم بعد هذه النعم والكرم بسكونه بما وجد وعصيانه لمن اوجد بقوله **إِنَّ الْإِنسَانَ
لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ۝ وصف شكره فى التوحيد حيث استغرق فى بحار الديمومية واتصف بتلك الصفة
وخرج منها بدعوى الانائية ظلم بجهله بعين القدم ولو ادركها لغنى عن الانائية فى عين القدم واى ظلم اعظم
من دعوى الربوبية ومحل العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق فى سراب الحيرة الى ادراك كنه الكنه
ونسى ما وجد وجهل بتنزيه الازلية عن مطالعة الخليقة بوصف الاحاطة فتارة ظالمًا من كمال استغراقه
فى الازل بدعوى الانائية وتارة كافرا حيث نسى ما وجد وجهل بما لم يكن مدركا الا للحق سبحانه وكفرانه
غاية عطشه فى الشوق الى ادراك الربوبية وعلو همته فى خوضه فى ظلمة اصل كل اصل وعلة كل علل الا ترى
موسى عليه السلام اذا استغرق فى بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والاخر بالاول والاول بالاخر والصفة
بالذات والذات بالصفات فقال موسى من متى انت يا رب وهذا الانسان كيف يكون انسانا حيث حمل ما لم يحمل الحدثان
اقرأ حديث انا عرضنا الامانة الاية وازى موازاة حمل معرفة الاولية والاخرية وكنه الكنه وادراك عين العين

وطرفى النهار
[illegible] بقاء البقية فى اوله هم
واشتداد [illegible] البشرية العبدية ان يكون من الذين هم
[illegible] الاوقات [illegible] الخضوع [illegible]
الى سائر الاوقات دائمون الى دوام ما حصل فى سائر الاوقات
على صلواتهم دائمون فى اخره ما حصل فى
النور ويكسح ونزيل فى اخره القوى الطبيعية
النور ويكسح ونزيل ولما كانت القوى [illegible] متجذب
من التفرقة والكدورة ولما كانت الليل [illegible] عن علمها الروحانى
من الغذاء سلطانها فى الليل بالنوم عن علمها هو مطالعة
المدبرة لامر البدن بالنوم التى هو
النفس الى تدبير البدن بها التى [illegible] باستعمال
النفس عن شأنها الخاص بها بشغلها باستعمال
ويجذبها عن عالم القدس بشغلها فسلبها
الغيب ومشاهدة عالم العمارة الجسد وتكدرها
لوث الغذاء لعمارة البدن وتكدرها
اللطافة والنورانية بالغشاوة
فقال احتيج الى
تلطيفها وتصفيتها
بالمعقلة وتنويرها وتطريتها بالصلوة
وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ذلك الذى ذكر
مراقبة الصلوة فى الاوقات المذكورة [illegible] اذهاب
السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حاله عند
الحضور مع الله فى الصفاء والجمعية والانس والذوق
وَاصْبِرْ بالله فى الاستقامة ومع الله فى الحضور
فى الصلوة وعدم الركون الى الغير
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝
الذين يشاهدونه فى حال الاستقامة
الاستقامة ومراعاة التعديل [illegible] وشرائط
والقيام بحقوق
التعظيم

لا بنفسه ظلما حيث اجترى ما اجترى وجهل بما راى على ما لم يرى قال فى حقه انه كان ظلوما جهولا قال الصادق وسخر لك
السموات بالامطار والارض بالنبات والبحر بان تتخذ سبيلا وتجرا وسخر لك الشمس والقمر يدوران عليك
ويوصلان اليك منافع الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحفظ الله من العباد القلوب لا غير
لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قال يحيى بن معاذ فى قوله وآتاكم من كل ما سألتموه
ان الله تعالى اعطانا اكبر ما فى خزائنه واجله واعظم من غير سوأل وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها
من التواب العافية بسوال فاجتهد ايها العبد ان لا يكون سوالك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك
الا اليه فان الاشياء كلها له فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به جعل الاشياء
كلها طوع يديه فتتقلب له الاعيان ويقرب له البعد فيمشى حيث احب ويخبر عما اراد وهذا من مقامات
العارفين قال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها على نعمة من نعمه يعجز عن الاحصاء فكيف اذا تتابعه
النعم قيل اجل النعمة استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها
احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه كفار محجوب عن روية الفضل عليه
فى البدء والعافية وقال سهل وان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحصوها
بان جعل السفير فيما بينكم وبينه السفير الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا اجل النعمة رؤية
معرفة النعم ورؤية التقصير فى القيام بشكر المنعم قال ايضا النعمة ازلية كذلك يجب ان يكون شكره ازليا
واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب اليقين ونعمة الروح الحكمة
ونعمة المحبة الذكر ونعمة المعرفة الالفة والنفس فى ابحر الطاعات تتنعم والقلب فى ابحر النعيم ينقلب والمعرفة
فى ابحر القربة وانتظار العيان تتنعم قال ايضا سخر لكم الليل والنهار جعلهما ظرفا لعبادتك ووعاء لطاعتك
وسخر لك الشمس والقمر لتستدل بهما على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته لان حظ الحق
من العبيد قلوبهم قال الحسين فى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما لا يحصى لا يتناهى لا يصح
شكر متناه فى وقت متناه وانما طالبهم بالشكر ليقطعهم عن الشكر وقال الاستاد سماء القلوب زينها
بمصابيح العقول واطلع فيها شمس التوحيد وهى العرفان ومرج فى القلوب بحرى الخوف والرجاء جعل بينهما
برزخا لا يبغيان لا يغلب الخوف ولا الرجاء وسخر فلك التوفيق والعصمة وسفينة الايواء والحفظ
وكذلك ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل الانس من المحبين وليالى الهرب للتائبين
وكذلك نهار العارفين باستغنائهم عن سراج العلم عند سطوع نهار اليقين قوله تعالى **وَإِذْ
قَالَ إِبْرٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا** ظاهر الاية فى حقيقة معناها

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ اُمَّةً وَّاحِدَةً فى العبادة على دين التوحيد مقتضى الفطرة متساوية فى الاستعداد متفقة فى الوجهة **وَلَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ** فى الوجهة والاستعداد **اِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ** بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفقون فى المذهب المقصد وموافقون فى السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبة **وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ** لاختلاف ليستعد كل منهم لشأن وعمل ويختار بطبعه امرا وصنعة ويستتب بهم نظام العالم ويستقيم امر المعاش فهم … بهم قوام الحياة الدنيا … اظهر الله بهم صفاته وافعاله … وحكمه ومعارفه واسراره **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ** اى احكمت وابرمت وثبتت وهى هذه **لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ** لان جهنم … **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْۢبَاۤءِ الرُّسُلِ** …

البلد القلب والقلب بلد البدن والعقل بلد القلب والروح بلد القلب والسر بلد العقل والسر بلد الروح والمعرفة والمحبة بلد السر ومشاهدة المعروف هناك بلد المعرفة والمحبة وسواكن هذه البلاد عساكر انوار افعاله وفرسان تجلى صفاته وجنود عظائم ازاله وآباده والنفس بلد الشهوات وسواكنها جنود القهريات فاستعاذ به فى هذا البلاد عن جنود القهر الذى معادنها النفس الامارة اى اجعل هذا البلد آمنا بلطفك عن قهرك وبالروح والقلب عن النفس وجند شياطينها وهواجسها وسارق طبيعتها واجعلها آمنا بك عنك كما قال اعوذ بك منك ثم سأل وقايته عن عبادته وبنيه اصنام الطبيعة والالتفات الى الغير فى طوارق البلاء بقوله **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ۝ كل ما وقف العارف عليه مما وجد من الحق غير الحق فهو صنمه ثم قال **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ** اى رؤية غيرك ومتابعة هذه الشهوات والهوى اضلت لما فيها من مجون قهرك كثيرا من المريدين والطالبين حيث ارتبطتهم فى مهوات الهلاك وورطات الغفلات قال عليه السلام النفس هى الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامامة فى الخلة والمعرفة والشريعة والطريقة بقوله **فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي** اى فى طريق المجاهدة والمحبة والخلة بالموافقة فى بذل الروح بين يديك فانه منى لان طينته من طينتى وقلبه من قلبى وروحه من روحى وسره من سرى ومشربه فى المحبة والمعرفة والخلة من مشاربى ومن عصانى فيما يكون من عصيانك ويقتضى حجابك ليس منى ولكن انك غفور ذنوب قاصديك رحيم بمريديك بقوله **وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ۝ فيه اشارة الى ان كفر الكافرين وعصيان العاصين يستغرق فى بحار رحمته وغفرانه وان يدخلهم فى جنانه لا يبالى والحكمة فى قوله ومن عصانى وانه لم يقل ومن عصاك انه كان عليه السلام فى محل الخلة والخلة توجب المحبة والمحبة توجب المودة والمودة توجب الشوق والشوق يوجب العشق والعشق محل الاتصاف والاتحاد وعين الجمع وجمع الجمع فالاشارة بقوله ومن عصانى اشارة عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم الحدوثية كانه قال فمن تبعنى تبعك ومن عصانى عصاك لان فى حقيقة العشق العاشق والمعشوق واحد الاترى الى قول الحلاج قدس الله روحه ؏ ها انت ام انا هذا العين فى العين ✤ حاشاى حاشاى من اثبات اثنين ✤ وايضا لما قال فمن تبعنى فانه منى قال ايضا ومن عصانى موافقا للقول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة ومعصيتها تليق بالخليقة وانت منزه من طاعتهم وعصيانهم اى انا من جنسهم وهم من جنسى وانه منزه عن المجانسة باحد نار وايضا اضاف عصيانهم الى نفسه لان عصيان الخلق للخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع الحركات اجابة وجودهم

ما نثبت به فؤادك اى بما اطلعناك على مقاماتهم لاستقامة وثباتهم فى مقاماتهم الشدائد من امتهم وثباتهم عند تلويناتهم من سوال وعدم تزلزلهم عنه وعلى معاتباتهم كما فى قصة نوح من وظهور شئ من بقياتهم كما فى قصة [?] ونجاحهم فى انجاء الولد وعلى قوة ثباتهم ودعوتهم من قواهم تعليمهم وتوكلهم كما فى قصة هود من انى برئ مما تشركون انى اشهد الله واشهدوا وعلى كمال كرمهم الى قوله على صراط مستقيم وعلى [?] من قصة لوط من وتفضيلهم فى الفتوة كما فى قصة لوط من [?] البنات لحفظ الاضياف من السوء فليك فى ذلك كله اثار التلوين عنك وقوى استقامتك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكرمك وقوى تمكينك بذهاب وتوكلك وكل خلقك **وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ** اى ما يتحقق به السورة اعتقاد المؤمنين **وَمَوْعِظَةٌ** لهم يحترزون بها عما اهلك به الامم وتذكرى لما يجب ان يتذكروا به ويجعلوه طريقهم وسيرهم والله اعلم

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

الر تلك

بوصف الكينونة لداعي السنة مشيته بارادته القديمة وهذا في الحقيقة عين الطاعة وان لم يكن في البين صورة
طاعة تكليف الشرع سئل عبد العزيز المكي لم لم يقل الخليل عليه السلام ومن عصاك قال لانه عظم ربه
واجله بان يخاطبه بان يجترئ ان يعصيك احد اي من يطيق ان يوازي قدمك بما يليق لك من الطاعة
ويجترئ ان يعصيك فعجز الخلق عن طاعتك وعصيانك بالحقيقة واي معصية تبلغ عصيانك واي طاعة
تبلغ طاعتك وكاني اريد طاعة ومعصية تبلغان محل الاحاطة بالقدم وذلك مستحيل فاذا الطاعة والمعصية
لا لغيرك قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قلبه آمنا من الفراق والحجاب قال جعفر بن محمد اجعل هذا البلد آمنا
يعني افئدة العارفين اجعلهم امناء سرك وآمنون من قطيعتك وقال السادي في قوله ان نعبد الاصنام
اي ان نعبد الاهواء وقال جعفر لا تردني الى مشاهدة الخلة ولا تردني الى مشاهدة النبوة
وقال الجنيد امنعني وبني ان نرى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقال بعضهم وامنعني وبني ان نتقرب
اليك بشيء سواك وقال بعضهم لما هذب الخليل في السر رافة للمؤمنين قيل له ومن كفر قال في قوله
ومن عصاني لم يدع عليهم ولكن قال فان من صفتك الغفران والرحمة ليس لي على عبادك يد وعن علي
بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اصنام الخلة هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا كان
ابراهيم عليه السلام آمنا من عبادة الاصنام في كبره وقد كسرها في صغره لكنه علم ان هوى كل انسان
صنمه فاستعاذ من ذلك وقال ان نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا الباب في معنى العفو اتم حيث قال
جزما وسوى الاحتما اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وابراهيم عرّض وقال فانك غفور رحيم قوله تعالى

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

ان الله سبحانه ابتلى خليله بالبلايا العظام لنزعه عن نفسه وعن جميع الخليقة
لئلا يبقى بينه وبين خليله حجاب من الحدثان فامره ان يسكن عياله في وادي الحرم بلا زاد ولا راحلة
ليصفي حال توكله واعتماده على الله وليبلغ الى كمال الخلة فنادى ربه والهه ودعاه باسم الرب طمعا
في تربية عياله واهله بلطفه الالهية وايوائهم الى جوار الكرامة قوله تعالى بواد غير ذي زرع
لا اعتماد كل على الله حيث ما اعتمد على شيء دونه مما تنبت الارض والبيت المحرم ما يمنع قاصديه
عن كل مستانس غير الله وفيه اشارة الى تربية اهله بحقائق التوكل والرضا والتسليم ونعم التربية
ذلك فاعلمنا بسنته القائمة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحبيبية الاحمدية المحمدية المصطفوية
صلوات الله عليهما ان العارف الصادق ينبغي له ان لا يكون بقوله على الاملاك والاسباب في حيوته
وبعد وفاته لتربية عياله فانه تعالى حسبه وزاد في تربيتهم بان يودهم باقامة الصلوة اظهارا

للعبودية واخلاصها فى المعرفة وطلبا للمشاهدة ومناجاتا فى القربة بقوله رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ ثم سأل ان يجعلهم مرائى تجلى جلاله وجماله ويجعلهم اية الصديقين والعاشقين بقوله فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيْٓ اِلَيْهِمْ تميل بوصف الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم فى اقامة سنتك والبسهم لباس انوار الق فى قلوب خلقك محبتهم لمحبتك وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضا من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقائق ذاتك فى شهودك عليهم بوصف الكشوف والتجلى والتدلى وايضا ارزقهم الاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيه اشارة دعوته لسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلم بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا ولذلك قال عليه السلام انا من دعوة ابراهيم واى الثمرات اشهى من اصفى الاصفياء واتقى الاتقياء وافضل الاوليا وسيد الرسل والانبياء لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ الاشارة فيه ان نعمته ومنته تهيج شكر الشاكرين مادام معها حسن رضاه وتائيده لاهل مناه قال ابن عطا اسكنتهم واديا لا تعلق لى ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجى اياهم عن حدود المعاملات المرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجزهم فى الكونين عنك شئ وقال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب وقال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم لان افئدتهم تهوى اليك وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه وجوه الخلق وجعل مودته فى صدورهم ومحبته فى قلوبهم وذلك دعاء الخليل لما قطع باهله عن الخلق والارفاق والاسباب دعا لهم قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال بعضهم فى قوله وارزقهم من الثمرات ازل عن قلوبهم منازلتك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطى سال ثمرات القلوب وهى الحكمة وتبين الحكمة رؤية المنة والعجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اى يعلمون انه لا يتهيا لاحد ان يقوم بشكره وثمرة الحكمة تزيل الامراض عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار تزيل امراض النفوس ثم بين سبحانه وصف مراقبة الخليل احاطة علم قدمه فكل ذرة من العرش الى الثرى وان الغيب والعلانية عنده سواء بقوله رَبَّنَآ اِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ ۝ اى ما نخفى من التضرع فى عبوديته وما كان وما نعلن من ظاهر طاعتك فى شريعتك وايضا ما نخفى من اسرار معرفتك وما نظهر مدانيته بقوله هو الله ما نخفى من سر علوم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضا ما نخفى من حقائق الانبياء الحقيقة وعلماء المعرفة وما نعلن من غلبة مواجيدنا من العبارات والزفرات وايضا ما نخفيه بلاغ للناس ولينذروا به موعظة

للخلق وانذارلهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد شكس وتنتكس قال بعضهم كشف للخلق ما ندبوا اليه وامروا به وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓر فهم النقد بما برامن فلق الالهام اخبارا كسر بصورة الالف واللام والراء ان الله سبحانه بين بالالف بحر الاثبات لانه خبر عن الاولية الا ترى كيف قدمها على اول اسمه الله وبين باللام بحر النفي لانها شقيقة لام لا وبين بالراء بحر كشف الربوبية وظهور انوار الرؤية وهذه من شرائط المعرفة فمن لم يسبح في بحر النفي والنكرة بنعت الفناء لوجدان حين الحقيقة وحق البقاء لايبلغ الى بحر الربوبية ولايدرك لطائفها ولايصل الى عيان كشف الرؤية بحقائقها وقد انقلبت هذه الحروف من اماكنها ابهاما واشارة لفهوم الفهماء وادراك علوم العلماء الا تراها في نسق صورة الايمان كيف كانت اولها لا اله ثم ذكر محل الاثبات بالالف الا الله ولم يذكر الراء لان الاكثرين استغرقوا في البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء في هذه الكلمة وهذا سر محجوب لايعرفه الا اهل السر من اهل التوحيد وهي اصل الكتاب لان الكتاب جاء مخبرا بمجموعه عن اسرارها بلسان صاحب الواقعة عليه السلام الا ترى الى قوله **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ وَقُرْاٰنٍ مُّبِيْنٍ** ○ اي هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها يترجمها بما فيها في السورة بلسان القران والقران يجمع اوصاف الربوبية وخبر ما كان في الحروف المعجمة يخبر بلسان مبين يبين عند كل عارف عالم القران مبين في ذاته ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف بنعت التبيين الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيبين عن اسراره على قدر افهام السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيوله والعارف يسمع من حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب يسمع من حيث منه لانهم من معرفته بالحقيقة في ظنونهم وقت ام قران بوصفه لاهل السر فالانيس يستانس بجمال والسكران يطير بفهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاد بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يقوي رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينور اسرارهم ولما عظم شان القران في خبر الملكوت والجبروت لانقياد الاكوان والحدثان عند جناب الرحمن بخضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء بلغوا بايادي القدمية ومننه الازلية عليهم الى مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبروز انوار جلاله بين اطباق الاكوان ويراها مع حزنها اهل الطغيان يتمنون انهم كانوا منقادين مستسلمين كما كان اهل المعرفة والحقيقة فيه يحق منقادين بقوله **رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ** ○ هذا وصف اهل الانكار

الساقطين عن طريق الحق يودون انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من نكسالى البطرين وان يكونوا من الراضين ولم يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ثم يكونوا مستدبرين لاجل الرزق من المهتمين وان يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لامن الشاكين ومن العارفين لامن المقلدين ومن الموحدين لامن المدعين ومن المخاصين لامن المرائين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن الفرحي الكفر ههنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب اخرين حسرة ثم سلى قلب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فؤاده فقال ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وصف المنكرين بشره بطونهم وشهوات فروجهم وامل نفوسهم شبههم بالبهائم وجعلهم اجهل منها بالمعلم ومنازعتهم المقادير لان البهائم لا يكون لها امل قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حتى انق فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه بترهاتهم وطاماتهم وما افنوا من ايام الطاعات بالمخالفات عند معاينة العبرة دون نوع الحسرة قال ابو عثمن اسوء الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه وتنفيذ شهوته حينئذ لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال سهل اخبر الله عز وجل عن اخلاق الجهال ان همتهم الاكل والتمتع فانساهم ذكر قرب الاجل ويعز عليهم ما يأملون من عيشهم على هذه الجملة فسوف يعلمون ان الذي لهم فيه هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة فان من اراد الله به الخير جعل همته فيما يقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس ومن كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الذكر صفته وصفته قائمة بذاته وهو منزه عن تغيير كل مغير اي نزلنا القران في قلوب العارفين وصدور المؤمنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من مخالفتهم القران بحفظ قلوب الصديقين والصادقين بما حفظ قرانه عن شكوك النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضماير بالخطرات المذمومة وايضا كاشفنا عن اسراره في قلوب اوليائي وبما كشفنا منه لهم شلون بحفظها في صميم اسرارهم ويحفظ اسرارهم عن غير فهم حقيقي قال ابن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة

والقلب لم يتصل الى كيفية في مرتبة مفشي المشاهدات مقامه الاعند كونه في الوجه الذي يلي النفس منه النفس في مقام الصدر اي في الوجه الذي يلي الروح ويصل الى مقام الروح [illegible] مقام الفؤاد وتسلطها على [illegible] واما اذا تجرد في مقام عزته المحبوب من المعاني سمو السر فتركه عنده تحصيل العلم به [illegible] على الدرجات التي لا بد السادة [illegible] المذكورة في امراة العزيز ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ اليه بقوله وكذلك مكنا ليوسف [illegible] هي النفس اللوامة التي استنارت بنور الروح وتصل اثره اليها وتمكن في الارض ولم تبلغ الى درجة النفس المطمئنة وتمكن الله اياه في الارض فاقدار على مقاومة النفس بعد التزكية والتنور بنور الروح استعمال الالات في تحصيل الكمالات وسياستها على سلطنه على [illegible] حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ اي ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ بالتاييد والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية كماله الذي يقتضيه استعداده مقامه ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ والحكمة كما قال اشده والاشد هو غاية الوصول [illegible]

دیبا ناوقرانا وفرقانا لیهدی به من کان موسوما بالسعادة منورا بتقدیس السر عن المخالفة وانا له لحافظون وانا نحفظه فی قلوب اولیائنا ونستعمل به جوارح الخواص من عبادنا یقال اخبرانه حافظ القران وانما یحفظه بقرائه فقلوب القراء خزائن کتابه هو لا یضیع حفظة کتابه فان فی تضییعهم تضییع کتابه قوله تعالی **كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ ۝** ای کما ادخلنا الضلال والکفر فی قلوب منکری ابنیائنا واولیائنا الاولین حتی کفروا بهم ولم یؤمنوا بما جاؤا به یدخل فی قلوب هؤلاء المنکرین الکفر والضلال ونسد ابصار قلوبهم عن رؤیة حقیقة مشاهدة ایاتنا ونحجب بصائرهم عن ادراک لطائف کتابنا وما یبدو من انوارنا عن وجوه اولیائنا حتی لا یذوقوا طعم لطیف الخطاب ولا یروا الینا طریق المآب قال الاستاد ازاغ قلوبهم عن شهود الحقیقة وسد بالحرمان علیها سلوک الطریقة قوله تعالی **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا وَّزَيَّنّٰهَا لِلنّٰظِرِيْنَ ۝** اخبر بجلاله وعز کبریایه عن سموات الذات وابراج الصفات وانه کشف انوارها واسرارها لنظار الارواح والعقول والقلوب لتسیر فی ابراجها بقدر قوتها من قوی السعادة والتوفیق فکواکب الارواح تسری فی ابراج الازلیات والابدیات ونجوم العقول تسیر فی ابراج انوار العظمة والکبریاء وسیارات القلوب تسیر فی برج سنا الجلال والجمال واقمار الاسرار وشموسها تسیر فی بروج سبحات الذات فتحصل الارواح من اماکنها دسیرها التوحید والتجرید والتفرید وتحصل العقول من سیرها المعارف والکواشف وتحصل القلوب من سیرها العشق والمحبة والشوق والخوف والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشیة والانس والانبساط وتحصل الاسرار من سیرها الفناء والبقاء والسکر والصحو ولکل عارف وموحد ومحب وشائق وصادق ومخلص ومرید من کل برج من ابراج الصفات لله نظر ونجم وعلم ومعرفة وکشف ومقام وعمل ونطق واشارة وعبارة ووجد وحال وادب افعال وما لا یتناهی من دانیات ثمار المشاهدات ولطایفات المکاشفات لان منابعها الصفات التی منزهة عن الحدود والعلات ومن سار فی ابراج الصفات یری منابع الصفات وهی عیون الوهیة الذات سبحان من عظم شانه وتقدست اسماؤه وصفاته وذاته عن اوهام الخلیقة وعن ادراک قلوب البریة وذلک قوله بوصف تنزیهه **وَحَفِظْنٰهَا مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ ۝** منع کشف جمال صفاتها وجلال ذاتها عن ابصار البطالین والمدعین والمبطلین الزایغین عن الحق المقبلین علی الخلق هذا من اعالی دقائق الاشارات واشارة الادنی انه تعالی جعل فی سماء الارواح ابراج انوار تجلی صفاته وذاته فسیارات انوار الصفات والذات تسیر فی ابراج همهما وجعل تلک الابراج منورة مزینة بزینة نور الصفات والذات لسکان ارض القلوب من نظار العقول لتری العقول فی ترائیها اقمار الصفات وشموس الذات من حیث التجلی

الناس لا یعلمون ان الامر بید الله فی ذلک فیضیعون المخالفة للذین ... مقام الفتوة ولکن اکثر الاولی بالتجرد عن غواشی الی الفطرة الا السعی والاجتهاد والتربیة ولا یعلمون ان السعی والاجتهاد والتربیة والریاضة ایضا من فضل الله جعلها الله اسبابا ووسائط لما فیه ... ولما بلغ اشده اتیناه حکما وعلما و **كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ۝** فی الطلب والارادة والاجتهاد والریاضة ومراودة زلیخا ایاه عن نفسه وتغلیقها الابواب علیه اشارة الی ظهور النفس اللوامة بصفتها فان التلوین فی مقام القلب یکون بظهور النفس کما ان التلوین فی مقام الروح یکون بوجود تقلب القلب وجذبها القلب الی نفسها بالتسویل والاستیلاء علیه وتزیین صفاتها ولذاتها وسد ... طرق مخرجه الی الروح بحجبها مسالک الفکر ومنافذ النور بصفاتها الحاجبة ورؤیته البرهان ربه ... التمکین والاستقامة ونظر العقل کما قیل وذلک التلوین بنور البصیرة ورؤیت به ... والقصة تروی انه ... ضرب بکفه فی صدره فخرجت شهوته من انامله ... وذهبت کریة ... النفس بالبرهان ونور البصیرة والهدایة ... فیه بالقدرة والتایید ...

لا من حيث كينونة الحلول فتستشرف على اسرار معارف جوده ووجوده فلكل نظر منها فائدة فى القلوب
من المواجيد والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشيه والندم والرهبة والرغبة والرقبة
والمحاضرة والخطاب والشهود والوقوف باسرار العبودية والربوبية فنعت تلك القلوب بمادات تلك العقول
من ابراج سماء الارواح الوجد والهيجان والهيمان والوله والزفرات والعبرات صواحبها اوتاد الارض
ونقباء الاولياء واصفياء الحضرة شمائلهم انوار جود الله يظهر من وجوههم سنا وجود الله سبحان الله
من هم واين ما واهم طوبى لهم ثم طوبى لهم ثم بفضله وجوده يحفظ تلك البروج من هواجسات النفوس
ووساوسات الشياطين كما قال وحفظناها من كل شيطان رجيم ثم بين سبحانه ان تلك النفوس الامارة
والشيطان الوسواسيه تسترق من عالم سماء العقول والارواح والاسرار والقلوب سماع هواتف الغيب من
صرف الخطاب والالهام لتدعى بكلمة الغيب لدعاوى الباطله فاتبعها شهب طوارق القهريات واحرق
بنيران المحبة والاشواق ليصفى هواء المعرفة من غبار الطبيعة بقوله **الا من استرق السمع**
فاتبعه شهاب مبين ○ وايضا فيه اشارة اخرى انه تعالى بعز جوده وجده وجلاله
جعل فى سماء القلوب براج المقامات والحالات ويجرى فيها سيارات الهمم بطلب وجدان اهله انوار الصفة
فترى كل همة من برج كل مقام نورا من انوار الغيب وسرا من اسرار الغيب حتى يستشرق على مطالع الربوبية والالوهية فى كل دورة
افلاك القلوب فى هواء الهوية حين تبرز شموس اسرار الذات واقمار الصفات وسيارات حقائق الازل والابد
الا ترى تقلب تلك الافلاك فى ممالك ملكوت الازل كيف وصفها حبيب الحبيب صلوات الله وسلامه عليه وعلى
خلاصة من الانبياء والرسل والاصفياء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونظار
تلك السموات لعقول القدسية والاسرار الملكوتية ترى من كل برج نور صفته فيورث تجليها لكل عقل
مقاما وشرفا وحالا ووجدا وعلما ومعرفة وبجلال قدمه يحفظ تلك السموات مع ابراجها من طوارق
النفوس والوسواس فاذا قصدت النفس الامارة الى حاشية من حواشى القلب يحترق بزفرة من زفرات القلب
وكذلك الوسواس قال تعالى فاتبعه شهاب مبين وما ذكرنا من تلك الحقائق من انوار تلك البروج يظهر من
وجوه الصديقين وتلك الوجوه مطالع انوار صفات الحق يبرز نورها من وجوههم وجباههم للناظرين
من المريدين الصادقين والشائقين من المحبين وتلك سمات الحق لاعتبار الخلق وهذا بيتهم قال تعالى تعرفهم
بسيماهم قال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج وجعل فيها علامات لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر
وزين القلوب باطلاعه عليها وانواع الانوار لتهتدى بتلك الانوار الى مقام المعرفه وهذه المعاملات
انما يهتدى بها من كان بصيرا مفتوحا عين فواده ينظر اليه نظر عيان قال ابو بكر بن طاهر كما جعل الله

فی السماء بروجا لیهتدوا به فی ظلمات البر والبحر وزینا للناظرین کذلک جعل فی القلوب بروجا یهتدی
بها العارف الی ربه فمن ذلک برج الخوف وبرج الرجاء وبرج التوکل وبرج التفویض وبرج التسلیم وبرج الیقین وبرج المعرفة وبرج المحبة
وکل برج من هذه الابراج والبروج منها طریق الی الله تبارک وتعالی لا یعرفها الا السالکون فیها والعالمون بها
وکما زین تلک البروج للناظر کذلک زین بروج القلب للناظرین لانفسهم القائمین باوامر الرب علیهم العارفین
حالهم ومحالهم فی کل وقت وحین وقال الاستاد فی السماء بروج وهی لها زینة ثم تلک النجوم للشیاطین رجوم
اذا راموا ان یسترقوا السمع وفی القلوب للمعارف والعقول نجوم ثم هی للشیاطین رجوم فلو دنا ابلیس وجنوده
من قلب ولی من اولیائه احترقته بل محقته نجوم عقله واقمار علمه وشموس توحیده وکما ان نجوم السماء
زینة للناظرین اذا لاحظوها فقلوب العارفین اذا نظر الیها ملائکة السماء لهم زینة ثم ان الله سبحانه
وصف قدرته فی مد الارض والقائه فیها الرواسی بقوله **وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَاَلْقَیْنَا فِیْهَا رَوَاسِیَ وَاَنْۢبَتْنَا فِیْهَا مِنْ كُلِّ شَیْءٍ مَّوْزُوْنٍ** ○ الاشارة فیه انه تعالی
بجلاله وقدره بسط قلوب الاولیاء ببسط سعته وقدرته وعلمه ومدها بانوار تجلی جماله وجلاله فصارت
مبسوطة بوقوع نور مشاهدته علیها لانها بلد الله ومقام زیارته هنالک اشرقت الارض بنور ربها
فکلما یتجلی لها بسطها فانبسطت وزاد فی امتدادها بقدر زیادة وقوع نور التجلی علیها فکلما ازداد انوارها
من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهی مفطرة الی زیادة بسطها وسعتها لانها یوازی مشاهدة جلال القدم
الذی بلا نهایة ولا غایة فاذا یزید بسطها وامتدادها الی ابد الاباد وذلک لان هنالک عرش الرحمن
وکرسیه وهنالک ولایة الله ینزل عساکر تجلیه علیها فی جمیع الانفاس والاوقات ولم یکن موضع من العرش
الی الثری بهذه الخاصیة غیر قلوب الانبیاء والاولیاء لما روی سید الانبیاء علیه وعلیهم سلام الله
عن الله سبحانه قال لم یسعنی السموات والارض ویسعنی قلب عبدی المؤمن ولا یظن ان ذلک البسط بسط
صورة القلب لان بسط القلوب بسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله
سبحانه لانها اطلعت علی فطرتها واماکن غیبها معادن علم الله وفی علم الله استغرقت الاکوان والحدثان
فکل شیء من العرش الی الثری فی تلک الاماکن من قلوب الصدیقین اقل من خردلة وکیف لا یکون
ذلک وهو یسع حمل الملک والملکوت ولما تجلی لها تزلزلت من هیبته واجلاله فالقی فیها رواسی العظمة
وشدها بجبال انوار الکبریاء وربطها باوتاد العقول وانبت فیها بمیاه بحار زلال نور غیبه من جمیع
[illegible]ت المعارف والکواشف والمواجید والحالات والمقامات والاداب تلک الحقائق والنبات موزونة
بقدر تجلیه ومیزان علمه وایضا فیه اشارة اخری ان رواسی الارض اولیاء الله وکما ان الجبال والرواسی

بالتفاوت فى صغرها وكبرها فكذلك الاولياء بالتفاوت فى مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسى اعظم الجبال فاعظم الاولياء الغوث والثلثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلثة اهل المكاشفة وهم الرواسى والغوث اعنى القطب مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفزع العامة والنقباء مفزع الاوتاد والخلفاء مفزع النقباء والعلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء واهل المكاشفة مفزع العلماء والقطب مفزع الكل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال والرواسى واما الرواسى على الحقيقة فهو مقام اوليائه فى خلقه بهم يدفع البلاء عنهم وبمكانهم يصرف المكاره فهم الرواسى على الحقيقة لا الجبال قال محمد بن على الترمذى ان فى العباد عبادا هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسى فالى المفزع مرجع عامة العباد ومرجع المفزع اذا اهال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعجل الامر الى الرواسى وهم خواص الاولياء قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسى وقال سهل مد الارض ووسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالغيرة والاعتبار فيطلب فيها اماكن الاولياء وهم الرواسى الذين بهم قوام الارض قال الاستاد نفوس العابدين ارض العبادة وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسى وكذلك الرغبة والرهبة وقال كما انبت فى الارض فنون النبات انبت فى القلوب صنوفا من الازهار والاقمار فمن نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار ثم وصف سبحانه معائش الجمهور مما ينبت ارض القلوب من زهر المعارف والكواشف بقوله **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ** معائش الصديقين فى ارض القلوب انوار الشهود ومعائش المحبين ظهور نور تجلى ومعائش العارفين كشوف التدلى ومعايش الموحدين استماع الخطاب بعد الكشف ومعائش سكان ارض القلب من العقل والفهم والنفس نور الايمان والبرهان والايقان وذلك قوله **وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ۝** هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاد سبب عيش كل احد مختلف فعيش المريدين بيمن اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل نصيب من افضاله والحق منزه عن التجمل بافعاله ثم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملكه وملكوته وخزائن جوده بقوله **وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ** اى ما من شئ فى قلوب العارفين من انوار المكاشفة والمعرفة والتوحيد والايمان واليقين والمقامات والحالات والالهام والخطاب الا عندنا خزاينه وخزائن هذه الحقائق ذاته القديمة وصفاته الابدية فان كل

وارادة الوصول [illegible] وتفكيكه الى مقامه لاحتجابها بالغيبة [illegible] وطلبها منه باستخدامها اياه [illegible] اللذات الطبيعية واستنزالها اليها [illegible] ومرتبتها الى مرتبتها كما كانت عندكونها [illegible] ذات معنى [illegible] الطبيعية [illegible] نسوة المدينة **امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** وكلما استولى القلب عليها [illegible] الذاتى الفطرى [illegible] النورية و[illegible] الروح [illegible] الكسبية من الترقى الى مجاورة [illegible] استنارت جميع القوى البدنية [illegible] واستتباعها اياها [illegible] عن افعالها [illegible] تدبيرها امر التلذذ والتغذى والتفكه [illegible] فى الغذاء [illegible] التى تستعملها الآلات فى تصرفاتها [illegible] مبهوتة فى متكاتها التى هى محالها فى اعضاء البدن التى هيأتها لها النفس فى وزانها وهو معنى قوله **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝** وقولها

وجد وکشف وعلم وحال ومعرفۃ وتوحید ومقام ومقال یتعلق بکشف الذات والصفات وکشوف انوارھا تظھر بقدر قوۃ القلوب مقرونۃ بالارادۃ الازلیۃ بقولہ **وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**

وعلم الاشارۃ فی الآیۃ دعوۃ العباد الی حقائق التوکل بوصف قطع الاسباب والاعراض عن الاغیار قیل کان الجنید اذا قرء ھذہ الآیۃ وان من شیئ الا عندنا خزائنہ قال فاین تذھبون قال بعضھم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فیھا اجل شیئ وھو التوحید وزینھا بالمعرفۃ ونورھا بالیقین ومجدھا بالتفویض وعمرھا بالتوکل وشرحھا بالایمان لم یملکھم من قلوبھم شیئ لانہ قائم بالحق منقلب فی اوصافہ قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبھا کیف یشاء وجعل آثار انوار القلوب علی الجوارح من التسارع الی الطاعات والتثاقل عن المعاصی والمخالفات وھذا دلیل لما قلت من الکرامات لذلک قال اللہ وان من شیئ الا عندنا خزائنہ وقال حمدون قطع اطماع عبیدہ عن سواہ بقولہ وان من شیئ الا عندنا خزائنہ فمن دفع بعد ھذا حاجتہ الی غیرہ فھو لجھلہ ولومہ قال ابن عطا فی ھذہ الآیۃ النظر الی شواھد القسم اسکنت النفوس عن الحکم وقال سھل خص خزائن اللہ فی الارض قلوب اولیائہ التی ھی محل معرفتہ وغیبہ ومحل نظرہ فمن حفظ تلک الخزانۃ بالذکر الدائم والمراقبۃ عمر اللہ قلبہ بالرجوع الیہ علی دوام الاوقات والاعراض عما سواہ وقال الاستاد خزائنہ فی الحقیقۃ مقدوراتہ وھو سبحانہ قادر علی کل ما ھو موھوم الحدوث ویقال خزائنہ فی الارض قلوب العارفین باللہ وفی اخزانہ جواھر من کل صنف فحقائق العقل جواھر وضعھا فی قلوب اقوام ولطائف العلم جواھر ولطائف المعرفۃ جواھر واسرار العارفین مواضع سرہ فالنفوس خزائن توفیقہ والقلوب خزائن تحقیقہ واللسان خزائن ذکرہ ویقال اراح قلوب الفقراء عن تحمل المنۃ من الاغنیاء فیما یعطوھم واراح الاغنیاء عن مطالبۃ الفقراء منھم شیئا فلیس للفقیر صرف القلب من اللہ الی مخلوق لا افتقار منہ لاحد ولا للغنی بقلیل منہ لاحد اذ الملک کلہ للہ والامر بید اللہ فلا قادر علی الابلاغ الا اللہ ثم وصف الریاح اللواقح التی تحمل الاشجار ثمارھا بقولہ

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ

غرس فی قلوب اولیائہ اشجار المعرفۃ التی ھی من بساتین غیب ملکوتہ وجبروتہ ثم ارسل علیھا ریاح لطفہ بکشف جمالہ لھا فتلقحت بتمثال جمالہ اشجار معرفتھم ثمار محبتہ وشوقہ وعشقہ ثم سقاھا بمطر عنایتہ من بحر کرمہ حتی اثمرت کل غصن منھا حکمۃ من حکمہ وعلما من علومہ وخبرا من غیبہ وسرا من اسرارہ وحقیقۃ من حقائقہ بھا زھرھا نسائم الانس ونورھا لطائف القدس وزھرھا من لوائح الصفات وورمھا من لوامع الذات

وفواكها حيوة موضع المريدين تشفيهم من داء الفراق وتربيهم بترياق الوفاق فكل سالك عاد فعاشق محب واله سقاه الحق من مطر لطفه من بحار كبريائه شربات مفرحات لافراحه باقداح الارواح فيصير سكران جماله من حب جلاله هائما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشائق يسكن من سكره ولا من سقى شرابه ولا ينقص بحر وصاله من شرب عاشق جماله وكمال جلاله شعر شربت الحب كاسا بعد كاس ÷ فما نفد الشراب ولا رويت قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم ومرادتهم وتظهر في القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله وبالاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روى في الاخبار قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور قال ابو عثمن كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماعها لقبول الموعظة ودلها على طريق التوبة وباب الانابة وقال ابن عطا رياح العناية تلقح الثبات على الطاعات ورياح الكرم تلقح في القلوب معرفة النعم ورياح التوكل تلقح في النفوس الثقة بالله والاعتماد عليه وكل ريح تظهر في الابدان زيادة وفي القلوب زيادة والشقى من حرمها وقال الاستاد كما ان الرياح في الافاق مقدمات المطر كذلك الامال في القلوب مما يتفرسه العبد مما يتادى الى قلبه من مبشرات الخواطر وتنسم النجاح في طلبه يحصل فيستريح القلب اليه قبل حصول المامول من الكفاية واللطف ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها للوحشة اثرا ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات الانس فيبقون في نسيمها على الدوام ومما يريد تحقيق التوحيد اخر الاية قوله وما انتم له بخازنين بين ان لطائف انوار المشاهدة لا يتعلق بكسب العباد وبكلفهم في المجاهدات واذا انكشفت انوارها في القلوب لم يكونوا بحابسيها لانها شعاع شمس الوحدانية وهي منزهة عن تناول الحدثية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين وبتلك المياه والرياح يحيى ارواح الصديقين وقلوب الموحدين بقوله **وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ○** نحيي بمشاهدتنا قلوب المنقطعين من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بالخوف عنا وقهر عظمتنا عن حيوة الشهوات وايضا نحيي الارواح بتجلي بقائنا عن موت فنائها في مشاهدة قدمنا ونفنيها عن حيوتها بمشاهدة البقاء برؤية قدمنا وازلنا نحيي اسرار العارفين بجمالنا ونميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا عنها ونحن الوارثون ما عليها من احكام الربوبية وما لها من احكام العبودية قال الواسطي نحيي من تشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيي اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية وقال الوراق نحيي القلوب بنور الايمان ونميت الانفس باتباع الشهوات وقال ابو سعيد الخراز الحي من العباد من الحق حيوته والميت منهم من جركانه بقاؤه وقيل نحيي

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ

القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من حي حيوته موته و ميت موته حيوته وقال سهل نحيي اهل الصفوة بمعرفتنا والاقبال علينا ونميت المخالفين بانكارنا والاعراض عنا وقال ايضا تحيي النفوس السعيدة بمتابعة القلوب الرضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات وقال الاستاذ نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالمجاهدة ويقال نحيي المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ويقال يحيي قوما بان يلاطفهم بلطف جماله ويميت قوما بان يحجبهم عن نيل افضاله قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** ۝ انوار وقايع الغيب تقع في قلوب الاولياء في اوان شتى فمن صاحب واقعة في زمان صباه كابراهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب واقعة تقع واقعته في كمال شبابه كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقائع ومنهم المستاخرين بها وايضا ان المستقدم في عهد الازل بالمعرفة والخطاب والمشاهدة وكشف الحجاب للارواح الملكوتية والمستاخر بالايمان والايقان بعد كون الاشباح والقلوب وايضا المستقدمين المجذوبين من العارفين بسلاسل جذبات المكاشفات وهم اصحاب الوجود والحالات والمستاخرين من اهل السلوك المقتدين باهل الطاعات من اهل الكرامات وايضا المستقدمين في الازل بالولايات والمستاخرين من اهل الطاعات وايضا المستقدمين بنعت المحبة والشوق الى المشاهدة والمستاخرين من اهل الطاعة بنعت الطلب ساكنة الجنات وايضا المستقدمين اليه بالقلوب الوالهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بنعت التسارع الى طلب الجمال والجلال والمستاخرين من اهل الرسوم بنفوسها الامارة الى ابواب المعصية والطاعة طلبا للحظوظ والاعواض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم المشاهدات والمستاخرين بقدمهم الى الطاعات وايضا المستقدمين بنعت هيجان قلوبهم وولهه ارواحهم الى طلب لقائه والمستاخرين بالطاعة الى طلب ثوابه ومن علم المجهول اشارته ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون لخفة قلوبهم لطلب صفاء العبادات وراحة المراقبات في صفاء الاوقات والمستاخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة متثاقلين من اثقال بحار كشف العظمة والكبرياء عليهم الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الحق اليهم مثل بهلول وسعدون ومجنون والنوري والشبلي والحصري وهشام بن عبدان الشيرازي وعلي بن سهل البيضاوي ونظرائهم من اهل السكر والغلبات قال ابن عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة بها مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا وقال النهرجوري علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل بالقيام

الى اوامرنا قال الاستاد العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون بقدمهم والتابعون مستقدمون بنياتهم

واقوام متاخرون بقدمهم وهم العصاة والاخرون متاخرون بهممهم وهم الراضون بخسائس الحالات

ويقال المستقدمون الذين يستجيبون خاطر الحق من غير تعريج عن تفكر والمستاخرون الذين يرجعون الى الرخص

والتاويل قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ**

مَّسْنُونٍ ان الله سبحانه كان موصوفا فى الازل بالقهر واللطف وللصفتين منه تواثير فى تجليهما

عين القدم الى العدم فتجلى بلطفه من انوار لطفه الى العدم فاظهر بنور لطفه التراب والماء وجعلهما اصلا

فى مواليد الانسان وتجلى بقهره للعدم فاوجد من تجليه النار وجعلها اصلا لمواليد الجن والجان فخلق من الماء

والطين ادم وذريته وجميع معاشهم من الماء والطين اللذين اصلهما من تجلى نور لطفه وخلق الجن وابليس

من النار التى هى من تاثير قهره فوقع المخالفة بين الجان والانسان كما وقعت المخالفة بين الماء والطين والنار

فخلق الاول الماء والطين من لطفه ثم خلق النار من قهره فسبق الماء والطين على النار لان الماء والطين

سبب الرحمة على العباد والنار سبب عذاب لعباد لذلك قال سبقت رحمتى غضبى فتبين فضل الماء

والطين وتقدمهما على النار فاذا كان الماء والطين بهذه المشابهة خلق سبحانه بلطفه ادم وذريته من الماء

والطين وخلق ابليس وذريته من النار واذا اراد سبحانه فى الاول خلق الانسان خلق درة بيضاء فتجلى لها

بجميع صفاته وذاته فذابت تلك الدرة من صولة تجلى ذاته وصفاته وصارت ماء زلالا نورانيا جلاليا

جماليا فاثر فيها بركة تجلى ذاته وصفاته فتلاطم بعضه بعضا والقى فوق الماء زبدة من نفسه فصارت

تلك الزبدة طينا فخلق سبحانه من تلك الزبدة الارض ودارذلك الماء حول الارض ودخل فى بطنها ثم خلق منها

ادم وكان ما خلق ادم منها طينا لزجا بما فيها من ذلك الماء فيبس الماء فى نفسه بتاثير شعاع تجلى العظمة فخلق ادم

لذلك قال خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون فاذا اراد خلق ادم سلط على ترابه ومائه سطوات تجلى

وبقائه فخمرها بتجلى القدم والبقاء اللذين كنى عنهما باليدين بقوله خلقت بيدى يد القدم ويد البقاء اربعين صباحا كل صبح

منها صبح كشف الف صفة فخمرها اربعين صباحا بتجلى كشف اربعين الف صفة من صفاته وجعل صورة ادم وطينته

مساقط انوار تجلى صفاته فلما كملت صورته طرحها بين العرش والكرسى ثمانين الف سنة من سنى الاخرة ورباها بانوار

كرامات تجليه وهو سبحانه خلق روحه قبل صورته وصورة الكون بالفى الف عام من اعوام الاخرة قال عليه السلام

خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام وكان خلق روحه من تاثير تجلى ذاته فكملها ايضا بتجلى

جميع صفاته فحبسها فى حجال غيب الغيب وغيب غيب الغيب وسترها بقباب غيرته عن اعين الملائكة ثم

البس طينتها وصورتها لباس الغيرة فنظرت الملائكة الى صورة ادم فاصغرتها من قلة عرفانهم بجلال قدرها

واعمى الله ابليس عن رؤية ما فى صورة ادم حتى تفاخر عليها فلما اراد سبحانه اظهار صنيعه فى ملكه وملكوته وجلال صفيه الموجود جاء بروحه التى انقدحت من نور تجلى الذات والصفات بقوله ونفخت فيه من روحى وادخلها بنفخه المنزه عن همهمة الانفاس الحدثانية فى صورته فقام باذن الله ملتبسا بنور الصفات والذات وجلس على بساط ملك بقائه فصار مختارا من بين الفريقين الجن والملائكة بالقرب والوصال وكشف الجمال والجلال والعلم والكمال فبان خيريته من الملائكة ايضا لان الملائكة خلقت بامر واحد وكان ادم عليه السلام خلق بتجلى الذات والصفات فشتان بين ادم وذريته وبين الملائكة وبينه وبين ابليس وجنوده قال بعضهم الاشباح مزدولة قيمتها لان اخرجت من تحت ذلك كن واظهرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاد ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا بحالتهم ويقال القيمة لهم بالتربية لا بالتربة النسب تربة ولكن النعب قربة ثم اخبر سبحانه الملائكة بخلق ادم بقوله **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** اخباره لهم من خلق ادم افتتاحه لهم ابواب خزائن ملكوت الاصغر ليريهم ما فى عالم الكبير وما فيه اياهم فى عالم الصغير وهو الانسان ليشاهدوا عجائب صنعه وقدرته ويروا فيها جمال جلاله لان ادم كان مرآة الحق فى العالم من يراه يرى اثار الله فيه قال جعفر امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته ويتلاشى عنهم نفوسهم ثم اعلم الملئكة محل جوده ولطائف وجوده فى ادم ليروا ايات بهائه ويخضعوا الجلاله بقوله **فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ** اعلمنا ان مزية ادم على الكل بتشريف تسويته ونفخ روحه فيه وان كان شريفا فى اصل فطرة طينه شرفه كان بالله ومباشرة انوار ذاته وصفاته فيه ثم اعلمهم انه اذا سواه بان البسه انوار جميع صفاته ونفخ فيه روح تجلى جلال ذاته المنزه عن الحلول والاجتماع والافتراق فيصير قبلة الله فى بلاده وعباده اذا ظهر لكم فاسجدوا له عند معاينتكم انوار قدرتى وعجايب لطفى قال ابو عثمن اذا خصصته باظهار النعت عليه من خصايص الروح وبيان التسوية فدعوا مجادلتكم وارجعوا الى حد القهر والتعبد له قال الواسطى لما نفخ الروح فى ادم جعل معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فعهود بها مرادات باها على محابتها فلما احتجب الملئكة بالصورة الصلصالية والرسوم الشجية عن جمال روحه وما صنع الله بعزته وصمديته وجلال جميع صفاته وذاته فى تسويته وصغرته حين لم يشاهدوا عين الجبروت والملكوت فيه ولم يروا صور حقائق اللاهوتية فى مرآة الناسوتية واحتجوا وجادلوا بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ترحم عليهم الحق سبحانه بان رفع حجاب الغيرة عن وجه ادم دلالة منه لهم به اليه ليعرفوا ذلهم وعزة فراوا انوار الاسماء

بالصفات

بقوله انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون
اى وهم عن التعلق بالعالم الروحانى محجوبون وبقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شىء
ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
كما قال تعالى فيه شركاء متشاكسون اى اذا كان لكل منهم ارباب كثيرة
فى ذلك هم مختلفون
[illegible]

والصفات وسنا سبحات الذات في وجهه ورداءه ملتبسا بنوره ونور نوره وما عليه من كسوة ربوبيته فتاهت
قلوبهم وفنيت عقولهم من صولة جلاله وخروا له ساجدين من شدة هيجانهم له وشوقهم اليه تصاغرت
نفوسهم بين يديه وذلك قوله سبحانه **فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ** ○
سجودهم لما بدا من آدم من نور الحق فسجدوا له لا له بالحقيقة بل سجدوا للازلي الابدي المنزه عن اشارة
الزائغين وتهمة المبطلين واوهام الغالطين ولم ير ابليس ما رأت الملائكة لانه كان من عالم القهر محجوبا
بالقهر عن رؤية جمال الحق في آدم بقوله **اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ** ○
ولو ادركه بتلك الصفة سجد له في كل لمحة الف مرة لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة
ركعا وسجودا + قال بعضهم ابصر الملائكة من آدم هيكله وشخصه ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه
واظهار الخلقة به واستقامة التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فنكلوا على السجود فلما اظهر الحق
تعالى هذه الخصائص سجدوا له وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولاية وتنعته
بنعوت الربانية وتجربه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطي الفرق بين روح آدم وبين الاشياء
كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله وعرفته ومكنها من حكمها فغنت وغمت حيث اليه
بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلك كله من عز الفخر اذ لم يلبسها ذل القهر فزينها بخلقه فتخلقت بخلقة تادبه
بصفته فكانت به تنطق وباشارته تعقل وهذا تفسير قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ابو عثمن
فتح الله اعين الملائكة بخصايص آدم واعمى عين ابليس عن ذلك فوجهت الملائكة الى الاعتذار وقام ابليس
على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه قال ابو الحسين نظر الملائكة الى الروح والى ما خص الله به آدم من القربة
والكرامة فانقادوا لامره وسجدوا له وابى ابليس واستكبر لانه كان في عبادته اسوء حالا منه في ابايته
فانه ما عبد الله قط انما كان يعبد نفسه وهواه ثم عير الحق سبحانه ابليس حيث لم يسجد له مع الملائكة بقوله
قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ○ اي ما لك ان لا تكون
من الشاهدين شهودي [illegible] جماله وجلاله مع دعواك معرفتي وعبوديتي فان من لوازم المعرفة
والعبودية والعلم بالربوبية عليك [illegible] في بوصف الربوبية في العبودية وان تعرفني باموري ما وراء امري
من اسراري علمي [illegible] في لباس قدرتي ثم اخبر عن جوابه وجرأته بالكلام في حضرة القدم ومواناة
كبرياء الازلي بكبرياء نفسه بقوله **لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ**
مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ ○ غلط الملعون في دعواه بخالص العبودية والمعرفة بالوحدانية وافراد القدم
عن الحدث لانه ظن ان محض العبودية صورة السجود والركوع ولم يعلم ان متابعة امره باي وجه امره

اَمَّآ اَحَدُكُمَا فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ خَمْرًا اي تعبير لشأن الاول بعد [illegible] اللذات
اللبسة بالعين [illegible] من الشيخ [illegible]
وَاَمَّا الْاٰخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّاْسِهٖ على الروح [illegible] وصلبه ومنعه عن افعاله
لا يصل اليه امر الشائل [illegible] عن مقتضياته وتربيته بحيث لا [illegible]
بنفسه ونفعه عن [illegible] الطبيعية النباتية والحيوانية وذلك هو
جذع القوة [illegible] وفي سائر القوى الحيوانية والعلم [illegible]
ولا [illegible] فنا كل بعد الامانة [illegible]
امانة الهوى [illegible] النفس من رأسه [illegible]
قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ ○ اي ثبت واستقر امركما على هذا [illegible]
وصوله وتقربه من الله واوان ظهوره [illegible] والولاية
بالفناء في الله واذا تمكنت القوتان فيما عينا لهما
من الامر ثم امره بالوصول الى مقام الشهود [illegible]
وانقضت خلوته فان طول مدة السجن [illegible] امتداد
سلوكه في الله فاذا تم له الفناء استوى امر القوتين
لكونهما بالله حينئذ لا بانفسهما وانتهى زمان
الخلوة بابتداء زمان البقاء بالوجود الحقاني
ولكن لم يتم بعد وجود البقية المشار اليها
بقوله **اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ**

هو خالص العبودية وينبغى ان يتابع امر معبوده ولو امره بشد الزنار مثلا ولا يبالى بان يشد حل وسطه الف زنار لان العاشق الصادق ياخذ امر معشوقه ولا يخالفه فى جميع مراده ولو كان مشفقا على محبوبه بان يخلص عبادته له فاذا رد قوله ونازع ارادته كيف له شفقته على محبوبه ياليت لو راى فى مكان الامر جلال الامر فان ادم كان قبلة الظاهر كالكعبة ولا يقع السجود الا فى مشاهد الربوبية لانه تعالى هو اهله لا غيره ومقام الامر مقام الامتحان وظن الملعون انه مستحكم فى توحيده حيث لم يسجد لغيره وهناك لا غير لان فى حقيقة عين الجمع ما هو الا هو ولو كان نظره صحيحا لم يلتفت الى الوسائط لان فى عين الجمع الدليل والمدلول واحد من حيث الحقيقة لا من حيث الرسوم فبقى الملعون جاهلا عن معرفته عين الجمع وقد غلط ايضا فى افراده عن الحدوث لانه كان محجوبا بنظرين نظر الى ادم ونظر الى نفسه فاما نظره الى ادم قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال واما نظره الى نفسه قوله انا خير منه ولو كان صحيح القول فى نظره الى عين الوحدانية يسقط عند رؤية التغير فى البين ظن انه عالم بالله وقد وصل الى عين الحقيقة ولم يعرف انه ما وصل الى ادنى المقامات ولو كان فى محل التحقيق ما احاله الحق الى خدمة حادث من الحدثان عرفه الحق انه لم يكن ايضا مبتديا من اهل الارادة فى اول درجات العبودية ولو كان صادقا فى ارادته لاكل تراب قدم ادم لان المريد ملهوف واله بارادته ومحبته لمقتداه ولكن ايش ينفعه وهو كان مريد الا مريد الا انه كان معجبا برايه ناظرا الى نفسه فى ارادته وعبادته فقد حصل له الانكار على مشائخه فى زمانه وسقط من عين الحق وعيون اصفيائه الى مهوات الرياسة والضلالة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى ومن الرياء بعد الاخلاص الا ترى كيف كان حاله الى الابد اذ لم يعرف مكان للقرب من مكان البعد وكيف يهيم ويعيه فى وادى الطرد واللعن بقوله

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝ رجمت باحجار القهر من مكان اللطف الى معدنه لانه كان فيه عارية قد خصه باللعنة الى يوم الدين وكان فى الازل ملعونا اراد بقوله الى يوم الدين ان اللعن لعنان لعن قديم ولعن جديد فابليس كان موصوفا بهما اللعن القديم سبق ارادة الحق لابعاده عن رحمته وذلك لا يتغير ابدا لان القديم هو الباقى وتلك الارادة قائمة به واللعن الجديد زيادة القهر حيث اعطى زمام العصاة الى يده حتى يفعل بهم ما يشاء باذن الله واستكباره عن طاعته وارتكاب معصيته واغواء عباده هو اللعن الجديد الذى هو زيادة البعد وذلك منقطعة يوم الدين حين ارتفعت العبادة والمعصية فيكون موصوفا بما كان موصوفا فى علم القديم الى الابد وياليت لو كان رجلا من الرجال ويطلب الحق فى اودية قهره ليرى اشياء من عجائب الربوبية ما يرى الرجال فى معادن اللطف ولكن كيف اقول وانه ليس من دواب الاصطبل عجبت من تحنثه وجهده كيف

فان المحبة اذا امسكت الروح بالمحبة والاستقرار فيه ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب بحكم العشق ويسمى الروح فى ذلك المقام خفيا والقلب مقام الروح وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين حينئذ ... فى هذا المقام ... فلهذا قال **فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ** اى انسى شيطان الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية وطلبه مقام الروح والاحتجاب عن ذلك بنفسه ووجوده وهذه البقية **فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ** ...

يمشي خلف بنيات وصبيان وجهيلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله ويستانس بكل مستوحش ويستوحش من كل مستانس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لم تزل تستحقه منه وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من امله بحسده وعداوة اولياء الله زاد حسده واستنظر بقوله **قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ○ اراد بذلك ايذاءهم والقاء نيران ضلاله الى عباد الله وظن من جهله بالله انه يسبق القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد عليه الحق بقوله **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ○ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ○** اى تموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يتشفى على ادم وذريته بعد موتهم ويخرج منهم بما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه رغام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة فى اغواء بنى ادم وخرج بالجرأة فى المخاطبة فى الحضرة بما اخبر الحق منه بقوله **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال **لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ○** وذلك دعوى الاتحاد فى القدرة فى عالم القهر اى بما البستنى من لباس قهرك واغوائك اياى لاغوينهم لا بقدرة نفسى تكلم من التوحيد بغير اختياره وعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقتان على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى اهل اللطف والرضوان الذى اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بماء بحر اخلاصه وتوحيده فقال **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ○** وبانه راهم خارجين من تحت ديان قهر القدم الى ساحة كبرياء لطف الابد وذلك ما قال عقيب الاية ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى انهم ملتبسون بانوار قدسى المجالسون معى فى مجالس انسى اخترتهم لنفسى وهم مواطن سرى وهم سكان اماكن غيبى البستهم انوار صفاتى وسنا بهاء ذاتى ابدا انهم فى بحار عبوديتى مستغرقة وقلوبهم فى بحار شوقى ومحبتى مستغرقة وارواحهم فى هواء هويتى هائمة واسرارهم فى اودية اسرارى تايهة او تيههم بى الى من قهرى تقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهرى فانهم فى ساحة لطفى معصومون من قهرى فان سلطنتك تكون على من تبعك من الغاوين باغوائى اياهم وقهرى عليهم وافهم يا غافل ان الله وصف المخلصين من عباده بانهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد ونور التوحيد من كشف نور الوحدانية ينكشف حين زند الملعون مقدحة الوسواس فى صدورهم لوقوع نيران الرياء والشرك فيغلب نوره على ناره فيذهب النار وبقى فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة

قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرابادى المخلص على خطر من اخلاصه لانه باياه والمخلص باون حد الخطر لانه لا به وقال بعضهم فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى الذين اوصلتهم الى قربى من غير كلفة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم بالطاف اوصافى عليهم فهم مع الخلق بالهيا كل ومعى بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادى حقا ليس لهم مطلب سواى ولا مرجع الا الى هم هم بل انا هو بل انا انا ولا هو هم ولا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم بقائهم بى وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق عليهم السلام فى قوله عباد الرحمن قال جملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة وعبادى تخصيص فى العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه ومشاهدة افعاله واستقام مع الله تعالى فى كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتاخر الا بحكمه وقال جعفر من الله بهذه الاية ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن اخلص فى عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانيته لله فهو مخلص ومن اخلص وحد الاستقامة بالله والوصول الى قربه وقال الاستاد من اشهده الحق حقائق التوحيد والى العالم صحو فانى قبضة التقدير لم يكن يهب الاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط فى معناه انشد الحسين بن منصور قدس الله سره ٥ جحودك تقديس وعقلى فيك تهوس فمن ادم الالك ومن فى البين ابليس ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون من شر ابليس بالتقوى وذكر منازلهم فى جنات العلى وعيون الاسنى وسلامة من البلوى بقوله

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍ ۝ اُدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اٰمِنِيْنَ ۝

اى ان الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان فى جمال الرحمن هم فى جنات مشاهدات الذات وعيون الصفات يشربون من سواقيها شرابات المحبة وراواق المعرفة يقول حبيبهم ادخلوا بساتين القدم والبقاء بسلامة من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو فى بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو فى حظيرة القدس عند مليك مقتدر وقال الواسطى من اتقى العوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويامله ومن اتقى العوض فالحق عوض له من كل ثواب وقال الاستاد المتقى من وقاه الله بتفضله لا من اتقى بتكلفه لا بل لا يبقى بتكلفه لا بعد ان وقاه الحق بتفضله فهم اليوم فى جنات ولها درجات بعضها ارفع من بعض كما انهم غدا فى جنات ولها درجات بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة ولذاذة الطاعة ولقوم البسط والراحة ولاخرين الرجاء والرغبة ولاخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق منهم اليوم مذهبهم قال الاستاد فى قوله ادخلوها بسلام امنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذى يقول لهم ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم

ادخلوها كما قالوا ولا البس النعم وغيرك ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب شوان الله سبحانه اراد وصف المتقين انهم مقدسون من غل النفسانى وغش الشيطانى بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ○** بين فى هذه الاية ان قلوب الصديقين والمتقين مقدسة من علل الانسانية والشيطانية لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يدخل فيها علة الحدثان الارواح كانت مستغرقة فى لجج بحار الوحدانية والانوار هائمة فى قدم الازلية ماجرت عليها اوصاف الترابية وما اشرف عليها اغبار وساوس الشيطانية وما طرى عليها قتام هواجس النفسانية لكن لما اراد الحق سبحانه امتحانها خلق الاشباح وجعل منها اودية الشهوات وانبت فيها بنات الاخلاق الذميمة والفطرة السليمة وجعل القلوب اماكن الارواح وجعل الارواح اماكن العقول وجعل العقول اماكن الاسرار وجعل الاسرار اماكن لطائف معرفته وحكمته وجعلها اصداف جواهر تجلى جماله وجلاله ثم وضع الجميع فى مواضع الفطرة من الاشباح فلما سكنت هذه الجنود فى الاشباح وتواترت عليها انوار تجلى الحق تطهرت الصدور ومساكنها من علل الانسانية وانسدت عليها ابواب الشيطانية فلم يبق فيها علل الاخلاق ولا يدخل فيها بعد ذلك غبار الوسواس فاذا بعد ذلك صاروا متقين الذين وصفهم الله بنزع الغل عن صدورهم قبل دخولهم فى الجنان نزع علة الغل والغش بنفسه عن صدورهم ثم بكرمه ادخلهم فى جنان مشاهدته واجلسهم على كراسى قربته ينظرون بعضهم الى وجوه بعض بالمودة والمحبة والشوق الى لقائه يرى سيماء نور الالوهية بعضهم من وجوه بعض ولو بقى الغل فى صدورهم على باب الجنة ما اسوء حالهم اذ بقى قلوبهم فى غواشى الغل الله الله لاتظن فانه لك بجلال قدره دفع عن صدورهم هذه العلة قبل دخول ارواحهم فى اجسادهم وكيف يكون موضع المضافات والمودة والالفة الالهية مغشوشة بغل الطبيعة والغل والغش من اوصاف اهل النفوس لاصفة المتحابين فى الله الا ترى كيف وصفهم بالاخرة ولا يبعد من قدرة الله وحكمته ان يدخل الغل فى صدر ولى من اوليائه ابتلاء وامتحانا ليشتغل بدفعه وتطهير سره عن ذلك واستعاذته بالحق من وسواسه ويصل الى معالى الدرجات باستنكاده على نفسه ومحاربته مع شيطانه ولا يكون ذلك منقصة فى ولايته الا ترى الى قول اسد الله على بن ابى طالب كرم الله وجهه كيف قال فى هذه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة وزبير منهم قال ابو حفص كيف يبقى الغل فى قلوب ايتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية من هواجس النفوس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قال الاستاد امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة وتطهيرها فقال وطهر بيتى وامر جبرئيل عليه السلام

ترجمہ
تباہیہ وخیہ بخاتیہ وعزل فطفیر نغوی ... وقلیلا ببنیہ وزوجہ الملک امراتہ زلیخا واعتزل عن ... کفطفیر وجعلہ فی یدیہ وغلی بعبادۃ ربہ ... الملک وجعلہ خلافۃ الحق کما قال ... اشارۃ الی مقام ... خلیفۃ فی الارض ...

حتى غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم وطهره وتولى نفسه تطهير قلوب العاصين فقال ونزعنا
ما في صدورهم من غل لا تقديما لهم على الانبياء عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع الله للضعيف
ما يتعجب منه القوى ولو وكل تطهير قلوبهم الى الملائكة لاشتهر عيوبهم فتولى ذلك بنفسه رفقا ويقال قال
الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في القبضة يقلبه
في الخير قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم ان الله سبحانه نفى عنهم النصب والمشقة
في جواره بقوله **لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ○**
أواهم الى انوار بقائه ومشاهدة جماله وحرسهم بها عن قهر سلطان كبرياء القدم الذي لو يهجم عليهم
سطوة من سطواته يفنيهم عن اللذة وما هم فيه مع الجنان كلها لان الحادث اذا قرن بالقديم يزول
من عظمته فيه باقل من لمحة ولولا استتارهم باستار نور البقاء لهلكوا في جلال الازل كانه تعالى
حفظهم به عنه وايضا لولا تفضله ورفقه بهم حيث اراهم جماله بوصف اللذة ليفنون في بوادي
عزته وهيبة عظمته ومعنى قوله وما هم عنها بمخرجين لان هناك ليس مكان الامتحان والتربية
وقد صار في مان الغضب بوصف الرضا ويصير الغيرة مرتفعة من بين العاشق والمعشوق قال النصرآبادي
اى نصب يلحق في المجاورة لمن غفل عن الله واما من انتبه فاى راحة للحدث في جنب القدم هل هو
الا تعذيب واستهلاك ثم رجع الى المقامات ومحل الامتحانات ورغب المريدين بنيل الله رجاء وهدد الساكنين
بنصب الحجاب وتعذيبهم بالعتاب بقوله **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ○**
يغفر جناية خطرات قلوب العارفين بعد ادراكهم مواضع خطرها وتداركهم بالندم على تضييع الاوقات
وعمارتهم اسرارهم بانواع الذكر وصفاء المناجاة فيرحمهم بان يوصلهم الى اعلى مراتبهم من المكاشفات
والمشاهدات وعذاب فراقه واحتجابه اليم لمن عرفه ثم يستانس بغيره وان كان واسطة مليحة ويمكن انه
تعالى اخبر عن تلك الاسرار التي ذكرناها في قوله لا يمسهم فيها نصب غفر لهم علل الحدوثية ورحمهم
بانه البسهم لباس الربوبية حتى يبقوا به معه من غير زوال وان عذابه هناك لو اطلق عنانه يحرق الجمهور
بنيران سر كبريائه وحقيقة اوليته اخبر عن تلك الصفتين وما اخبر عن مباشرة صفة القهر بل اخبر
عن استغراقهم في بحر رحمة مشاهدته وغيبوبتهم في جمال وصلته فانه الغفران الحقيقي قال سبحانه لا يمسهم
فيها نصب وانحسم باب القهر عليهم بقوله وما هم منها بمخرجين وايضا اخبر عن الوصفين
من اوصاف المغفرة والرحمة وهما في الحقيقة صفتان قديمتان باقيتان وان عذابه صفة فعله
واذا قورن الفعل بالصفة لزال الفعل في الصفة فاذا مقام الرجاء اقوى من مقام الخوف لان الرجاء من شقائق الانس

من الواهب الذي هو مالك خزائن القدس وتمكينه في الارض يتبوأ منها حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين وهو اجر المحسن اى العابد لربه في مقام الشهود لربوبيته الى التفصيل من عين الجمع **ولاجر الآخرة** اى الحظ المعنوى بلذة شهود الجمال ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقي **خير للذين آمنوا** الايمان العيني **وكانوا يتقون ○** بقية الانانية وللمارج الى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة وجاءه اخوته القوى الحيوانية بعد طول مفارقته من بعض الرياضة والخلوة بمصر الحضرة الجامعة القدسية والاستغراق في عين الجمع الى ... متقربين اليه بوسيلة **فدخلوا عليه** متقربين الى اطمئنان النفس التادب بآداب الروحانيين لاطمئنانها وتدربها بهيئات تنويرها وتنور تلك القوى بها وترك العلق النفسانية والاخلاق متنازعين لاقتناء **فعرفهم** والشرائع والصفات الناقصة من الاخلاق وصلاحهم بالذكاء والفطنة مع حسن حالهم واحتياجهم الى ما يطلبون منه **وهم له منكرون ○** لارتقائه من رتبتهم بالتجرد والاتصاف بالاوصاف ... ادراكه ...

والبسط وهو باق ابداً مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزال الخوف لان في جواره لا يبقى الخوف الا ترى
الى قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بزوال العذاب وغيبة الفعل في الصفة قال ابن عطا اقم عبادي
بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة في الايمان فانه من غلب عليه رجاءه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد
في هذه الاية انبأ سابق اليهم في الدنيا باجتماعهم في الاخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون
حمل البلاء فهم في سعة من العيش في كل حال كل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا
الحقوق وما خفي عليهم شئ مما خفي على غيرهم وهم مشرفون بالله على ما له منهم وما لهم عنده قال
ابن عطا ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يوصل فضله الى عبد الا انجاه من كل بلية
وهو ولا وضع عدله على احد الا اهلكه واوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التي توهم انها تنجيه
وتقربه الى ربه فابعده بعدله واخزاه الى ابد الابد واوصل فضله الى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك
فردهم مما هم فيه بفضله الى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم قوله تعالى **قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ** ○ ثم ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة
على الانبياء والصديقين لا يرون مرقومات المقدرات ولا يهيمون بحقائق المغيبات الا ترى كيف
غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب عن الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك في كبره ولو راى ذلك
في سر القدر لم يقل أبشرتموني على ان مسني الكبر لم يكن شاكا في قدرة الله ولكن لم ير هناك في ذلك الوقت
ما عند الله من مكنون سره وايضا كان في كبر سنه هائما في اودية الخلة مستغرقا بوصف الشوق في بحار المحبة
مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام الحدوثية فقال اي وقت لتربية الولد واني كنت على جناح
سفر الوصلة وتصديق ذلك قوله فبم تبشرون اي باي شئ تبشرون واني غايب في الحق واصل النكتة في
هذا ان الخليل راى في سطور مقدرات الغيب بنور النبوة اسم اسحق ويعقوب وراى بروحه روحهما فقال
أبشرتموني على ان وصل الى الكبر وبلغني الحق الى درجة الشيخوخية ولا يخفى مثل ذلك علي فبم تبشرون
واني ارى بنور نبوتي ما لا ترون بنور الملكية قال الجوزجاني ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال
على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل بشرى الولد من الملائكة عند الكبر فقال أبشرتموني
على ان مسني الكبر فبم تبشرون الى ان ذكر والدان البشرى له من الله فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله
على ما يشاء قوله تعالى **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ○ اي بحيوة روحك
التي جد تها من العدم بتجلي القدم وعمرها في مشاهدتي بعد كون وجودها وايضا اي باعمار انوارك
المصطفوية في علم غيبي حيث لم يكن الدهر الداهر ولا الفلك الدوار وهي كانت تزورني في سرادق

ولهذا استحضر القوة العاقلة العملية بقوله **ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ** وهي المعاني الكلية ... اد ... ما علم
... لا يدركها الا بالقوة ... **أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ** ... فيعلمون
المتعلقة بالاعمال ... الوجود
ان المحجوبين ليس لهم ... وبيوسفيتها بعد ... الذين
... الشرائع والاحكام ... قبله واما ... ان
... نفوسهم ... الجزئيات ... **فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ** ○
وان اطمأنت نفوسهم الى الكيل اليسير من المعاني
جهتهم فهو ... العمل بها وقال
... ادراكها ... الكلية ... كاملة
... بعد ... عن رتبة
... الا بواسطته ولما كانت
العاقلة العملية اذا لم تفارق مقام
العقل المحض الى مقام الصدر لم يمكنها مرافقة القوى
الحسية والقائها المعاني الجزئية الباعثة اياها
على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية
نحو المصالح العقلية **قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ** ...
فيضه وقوله اي بتصفية الاستعداد لقبول ...
وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
اشارة الى امر القلب فتيانه القوى النباتية
عند تمتيع النفس حالة الاطمئنان
بايراد مواد قواهم التي
يتقوون بها
و

كبريائي ولا تقصى نمانها لان نمانها بلا زمان ثم مكان اوجدتها بقدرتي ومكنتها بقدرتي في اماكن قدسي بعمر انوارك
التي تعرف مني نور صفاتي وتدرك مشاهدة ذاتي فنحو تلك الاعمار اي لجمرك في ديوان ربوبيتي منازل
قربتي وحسن مشاهدتي من زمان معراجك ووصالك معي وايضا اي بعمرك الذي يبقى في جمال مشاهدتي
ابدا وايضا اي بعمرك الذي ما هجم عليه طوارق الغضب ولا قوارع العطب ايضا اي بحيوتك التي كونتها لك
من تجلي حيوتي فيك وتلك الحيوة من روح روحي التي نفختها في ابيك ادم عليه السلام كانت روح ادم الله
نفخها الحق في ادم بحيوتك التي عاش ادم ومن دونهما انهم من حيوتك ورؤيتها في حجاب الضلال سكر العمى
قال بعضهم لعمرك اي بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات وقال النوري اي بحيوتك التي
خصصت بها من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت بي فبقاؤك متصل ببقائي لانك باق بي قال جعفر
اي بحيوتك يا محمد ان الكل في سكرة الغفلة وحجاب البعد الا من كنت وسيلته ودليله الينا وقال القرشي
اقسم الله بحيوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حيوته كانت به وهو في قبضة الحق وبساط القرب
وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحيوته فقال لعمرك اي بحيوة مثلك بكون القسم لان الكل
زاغوا ومازغت وطغوا وما طغيت وسالوا وما سالت حتى بدانك بالاجابة قبل السوال فحيوتك هي التي
بها حيوة الخلق قبلك وبها حيوة الخلق بعدك فانك حي بحيوتنا غير مباين عنا بحال وقال الخراز صفه
لخلقه ثم ستره بره عن خلقه قوله تعالى **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِيْنَ ○** زين الحق
سبحانه الفراسة برؤية الايات والشواهد كما قال في موضع اخر ولتعرفنهم في لحن القول وتعرفهم
بسيماهم وهذه اوصاف البدايات في الفراسة حيث يحتاج الى النظر الى العلامات واصل الفراسة
اصابة نظر الروح الى مقدورات الغيبية بلا علامة ولا علة ولا سبب بل يتعلق هذه الفراسة
بانكشاف ما يبدو من الغيب بنور الغيب في سر المقدور وخفيات الضمائر ومكنونات السرائر
لابصار الارواح الناطقة بالحق المسامعة اصوات انباء الغيبية الشاهدة مشاهدة الحق فترى بالحق بعد ان تكون
موصوفة بصفة الحق ما للحق فكيف يخفى شئ عمن ينظر بالحق ويبصر به لانه تعالى سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به من جهة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلية وافهم
ان الفراسة على عشرة مراتب فبعض الفراسة يحصل بعين الظاهر ورؤيتها الى منقلبات الايات في الافعال
في عالم الصورة وهي تصرف الحق مكان الايات اعلاما من مكنون ما سترها من اعين الخلق وهذا تفرس
بصرية ظاهرية مقرونة بعلم العقل والقلب والروح والنفس والسر وسر السر والثاني ما يسمع اذان العارفين
حركات العالم وما ينطق الحق وملائكته بالسنة الخلق والخليقة وذلك بسمع الظاهر وتلك الفراسة

لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُوْنَهَآ اِذَا انْقَلَبُوْٓا اِلٰٓى اَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ○ فَلَمَّا رَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَبِيْهِمْ

نَكْتَلْ

لَا تَدْخُلُوْا مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ

تتعلق بالاسماع الظاهرة وما يسمع ايضا باسماع البواطن وقواها والثالث من الفراسة ما يبدو في صورة المتفرس

من اشكال تصرف الحق وانطاقه وجوده له حتى ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والتغير

بالسنة مختلفة فيرى ويسمع من ظاهر نفسه ما يدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالرؤية

والسمع وحركة الفطرة في الباطن وايصالها باجزاء الظاهر والرابع ما يحصل بحواس الباطن حيث وجدت

بلطفها علامات اوايل المغيبات باللائحة الواضحة والخامس ما يحصل من النفس الامارة بما يبدو فيها

من التمنى والاهتزاز وذلك سر عجيب لان الله اذا اراد فتح باب الغيب الغى في النفس الامارة اثار بواديه اما

محبوبا فتتمنى واما مكروها فتنزع ولا يعرف ذلك الا رباني الصفة والسادس ما يحصل للقلب اما سمعيا

بالالهام واما فعليا كوجدانه ببرد الواقعة واما كشفيا يبصره ويعلم والسابع ما يحصل للعقل من ذلك ما يقع

من اثقال بوحك الوحى الغيبى عليه فيعلم من وجود الوحى الهامه ما سيقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل

سمعيا وبصريا والثامن ما يحصل للروح لانها تراه من تصرف الحق فيها وما يبدو في غيبه ببصر الخاص ما يسمع

من الحق بالواسطة وغير الواسطة والتاسع ما يحصل بعين السر وسمع السر ترى تصرف الصفة ويبصر علامة

كون الحالة في نور الصفة والعاشر ما يحصل في سر السر وهو ظهور عرائس اقدار الغيبية ملتبسات باشكال

الهيبة ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في صفات ويسمع الصفات بوصف الحديث والخطاب من الذات

بلا واسطة وهناك منتهى الكشف الفراسة الحقيقية التى حذرها الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا وجب الخوف من فراسة من يرى بنور الحق فكيف لا يجب الخوف

من فراسة من يرى بالحق لا بالغير قال الواسطى السراير متالهة بحظوظها مصروفة عن اوقاتها صدقها في تحركها

اظهر عليها من صدقها في تعبدها تظهر من السراير ابدا فيها ما يوقفك عليها عنوا فيشرف المتفرس عليها في

اوقاتها فيعرفها قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله للمتوسمين

قال هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل واجل من هذا حال الكشف والمشاهدة لمراويتها

فيكون فراسته غايبا وحاضرا صحيحة وقال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون على السرائر فاذا اردت ان

تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت شجاياهم وقال محمد بن الخفيف الفراسة

مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الا فات المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية من جمل

عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل لما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن زمعة حين قال

ان امرها لبين لولا حكم الله والثانى تجلى ما استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية علمها على الخلق

المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق

لعايشة رضى الله عنها انما هم اخوك وا ختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب البعيد
وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل سئل الجنيد عن الفراسة فقال آيات الربانية
تظهر في سماء العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال حق
نظر عن احد نظرا اياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه قوله تعالى **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** ○
الصفح الجميل ما يكون برؤيه تقدير الازل بنعت شهوده مقدور الغيب بوصف السرور في مباشرة الامر
والتشاطب الرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك سقط الملامة
بسقوط الوسايط وحصل الرحمة على المجرم المجبور بامر التقدير الا ترى كيف اشار بتمام الآية الى سر
ما سبق من التقدير الازلي بقوله **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** ○ اى ما هجم عليك من ايذاء
قومك هو مخلوق الخلائق وتقديره في تربيتك وابلاغك الى مقام اولى العزم وهو عليم بما قدر وربما
يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق متعلقا بمعنى الايجاد والتقدير وايضا فيه ايماء من
معنى الخلق والتخلق كانه داعي حبيبه الى التخلق بخلقه في العفو والكرم ثم واساه بانه عليم بما قلبه من الشفقة
على دينه وايضا الصفح الجميل مواساة المذنب يرفع الخجل عنه ومداواة موضع الالم الندم في قلبه
روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي رضوان الله عليهم في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا
بلاعتاب وقال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع من الامر الى ما كان قبل ملابسة المخالفة ثم ان الله
سبحانه وصف امتنانه عليه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية ليزيد رغبته في الصفح والعفو
والكرم ومواساة عباده وتحمل ايذائهم بقوله **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي**
فيه بيان التخلق والاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اى البسناك انوار سبع الصفات من صفاتنا
لتتصف بها وتتخلق بخلقها فتكون ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا جلاليا جماليا نوريا قدسيا اوليا آخريا
رحمانيا رحيميا ذاتيا صفاتيا والسبع المثاني سبع بحار الصفات القديمة فغسله فيها والبسه من انوارها كسوة
الربوبية حتى تكون مرآة الله في بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابات ومن بحر قدرته ومن بحر سمعه ومن بحر
بصره ومن بحر كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار عالما بعلمه قادرا بقدرته سميعا بسمعه بصيرا
ببصره متكلما بكلامه مريدا بارادته حيا بحيوته فعلم بعلمه علوم ما كان وما سيكون ويقلب الاعيان في
السموات والارض بقدرته ويسمع حركات الخواطر بسمعه ويرى ما في الضمائر ببصره ويتكلم بحقائق الربوبية
والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيي القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة
منها ثانيها من جمهور الصفات الخاصة على ازاء كل صفة منها صفة حتى يكون مثاني ومنها القدم والبقاء

ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ○ ذلك فيحبون الكمال
لتعليم الله إياه لا ذو عيان وشهود
ما عند العقل من العلم او ناس الحواس لا يعلمون علم العقل
آوى اليه اخاه للتناسب بينهما في التجرد
جعل السقاية في رحل اخيه
مشربه التي يكيل بها على الناس
قوة ادراكه للعلوم ليستفيد بها علوم الشرائع
يستنبط قوانين العدالة فان العاقلة العملية
تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس
الوهم والخيال كما تقوى النظرية
وهى القوة المدبرة لامور المعاش
الشهوية ونسبته في اول الكمال ادراك الجزئيات
بالوهم لتعوده بادراك المعاني المتعلقة بالمواد وبعده
الى السرقة فيحصل الوهم من المعاني الكليات تقوى عليها بالتجرد
عن ادراك الكليات ثم استفادته منه تلك القوة الذى
الى اخيه واستفادته ولم يسرق والمؤذن الوهم
فكانه قد سرق السرقة هو الوهم وعلم مطاوعتها
ونسبتهم الى ما كانت عليه والحال المعهود
تغير حال الجميع فيهم الذى يحصل
له وتوهمه الاشراك تقصيا التكليف الشرعي عند استفادته
يجي بالصواع هو العقل العملي من القلب
بواسطة ذلك علمه والصواع هو القوة

والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات السبع الثانى فكان من مشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد عن الحدثان ومن مشاهدة البقاء والاتصاف به صار متمكنا فى محل الصحو ومن مشاهدة الجلال والاتصاف به صار فى محل الهيبة مهيبا فى السموات والارض ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقا بوجه القدم وصار مرآة جمال الحق فى العالم ومن مشاهدة رؤيته والاتصاف بها صار شائقا محبا مستغرقا فى بحر الازل وصار معشوقا القلوب الخليقة ومن مشاهدة الصمدية واتصافه بها صار صمدانيا مشربه من العندية وطعامه من المشاهدة بقوله ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وكان لا يراه احد الا سكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف بها صار متصرفا فى مماليك الحق وعباده وبلاده الا ترى كيف اجابه الشجرة حتى اتت عنده من البعد وسترته لقضاء حاجته وكيف انشق القمر باشارته وصار بذلك مسجود الحجر والشجر فقد اعطاه الله انوار هذه السبع المثانى من الصفات القدمية وزاد بانه اعطاه القرآن العظيم الذى اخبره خبر جميع اسمائه ونعوته واوصافه وما لم يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية فعرفه القرآن اوصاف الذات والصفات جميعا وعظم القرآن من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى تكلم بقرآن عظمته من حيث عظمة الذات وعظمته ان تحت كل حرف من حروفه بحرا من علوم الازلية الابدية وايضا لكل صفة من صفاته ثانى من عينية الذات فالصفة ثانى الذات والذات ثانى الصفات ليس من جهة الافتراق والاجتماع هو واحد من جميع الوجوه وهو منزه عن كل تفرقة وجمع كانه قال أتيناك معانى الذات والصفات وجئت عرفتها بعد ان عرفك تعالى بجلاله وعزته اى كسيناك نور ذاتنا وصفاتنا لذلك قال عليه السلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق والقرآن العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقائق الالوهية واعلمك علوم الغيبية واحكام العبودية وادق الاشارة ان السبع المثانى هى تلك الصفات القائمة وتاثيرها من جهة الايصاف تعالى فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم كانه ثوانى السبع الصفات القائمة بالذات لانه العالم والقادر والسميع والبصير والمتكلم والمريد والحى وهذه الصفات من النبى صلى الله عليه وسلم مواليد تلك الصفات القائمة الازلية المنزهة من العلة وتواثيرها الا ترى الى ما حكى عن الله عز وجل فى حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضا الى صفته العامة وصفته الخاصة مثل المتشابهات اى عرفناك صفتى الخاصة والعامة وعرفناك بالقرآن العظيم معانى الصفات العامة والخاصة فصرت عاشقا محبا مشتاقا من رؤية الصفات الخاصة المتشابهة لانها معدن الجمال والجلال وصرت متفردا من رؤية صرف الالوهية بواسطة الصفات العامة عن الاكوان

والحدثان وظاهر الآية اتيناك سبعا من المعانى اربعة عشر خلقا من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والظرافة واللطافة والحسن والجمال والهيبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وهذا كما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم الصلوة والسلام فى هذه الآية قال اكرمناك وانزلنا اليك وارسلناك والهمناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك بسبع كرامات اولها الهدى والثانى النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس النعيم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانه تعالى عليه دعرفه مكان النعمة السرمدية له صغر الكون وما فيه فى عينه بقوله **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** اى لا تنظر يا صاحب هذه المعانى العظيمة الربانية الى زينة اصناف اهل الدنيا من الغافلين عنا فانها فانية لا يليق بهمتك وهذا اشارة الى سر الفطرة النفسانية المجبولة بالشهوة الخفية اى ينبغى ان لا يميل نفسك الى شئ غيرنا فانه موضع خطر المخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك الى طلب جمالنا فى غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون خاليا من الوسايط اى لا تكن كالخليل حيث قال هذا ربى هذا اكبر لكن اقتد باخر مقامه حيث قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فبدايته فى قوله هذا ربى مقام العشق واخر مقامه افراد القدم عن الحدوث فاول مقامك اخر مقام الخليل فغض عليه السلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله ما زاغ البصر وما طغى وفى الحديث المروى انه عليه السلام كان اذا راى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرهما يغطى عينيه بكمه ويقول بهذا امر ربى ثم زاد التاكيد برفع الهمة عن الغير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ثم امر باستعمال خلقه للمقبلين الى الله المتابعين حبيبه بنعت المحبة والايمان واليقين بقوله **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** ۝ جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية ربانية قيومية اى اخفض جناح الربوبية التى اتصفت بها لاهل العبودية حتى يطيروا بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا تتكلم من حيث انت فانت من حيث انا ولكن تكلم معهم من حيث انت فى مقام العبودية بقوله **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** ۝ لست من قبل الربوبية بشئ لكن انا بشر مثلكم يوحى الى فمن جهة الوحى انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من فراقه انا النذير منه مبين حيث النبى شاهد ملكه وعز جلاله وانوار بهائه مبين من حيث ظهر معجزتى لكم وانتم معاينوها قال بعضهم فى قوله لا تمدن عينيك غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا او ينظر اليه بعين الاستحسان لاطريقة فان ذلك متعة لا حاصل له ضد الحق واراد منه ان يكون اوقاته

معه وفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به لانك وقع فى المحل الاعلى فما زاغ ولا طغى قال يوسف بن الحسين اذن الله تعالى فى قوله قل انى انا النذير المبين للنبيه عليه السلام ان يخبر عن نفسه بانه السفير الاجل والعلم الظاهر والبيان الشافى قال وقل انى انا النذير المبين قوله تعالى **فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝** لا يحتاج الحق الى السوال عما عمل اهل معرفته لكن يعرفهم مكان الخطرات واعوجاج الهمم وميلان الطبيعة ودقائق النفس والشيطان حتى يكونوا مذابين من حيائه فى بحر الخجل من صولة العظمة وايضا اراد ان يواسيهم بما قاسوا من الالام المشقة والمجاهدة كيف يخلصوا من مكان الامتحان فيقول كيف انتم عبادى فى معاملتى ومناجزتى ومشقة امتحانى حتى يقولوا بلسان الاضطرار والشوق الى لقائه ومقاساتهم داء الفراق هذا البيت

عندك لا تسال عن حالك حل باعدائك ما حل بى قال الواسطى يطالب الانبياء والاولياء بمثاقيل الذر لسموا رتبتهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال الواسطى غفلة العامة من المسئول عنها اهل الحقائق من حركات الاطراف وخطرات القلب وهواجس السر قال الجنيد لنسألن اهل الحقائق عن تصحيح ما اظهروا للناس من الدعاوى وتحقيقها وبلغنى ان بعض المشائخ قال لبعض المريدين اياك وهذه الدعاوى فان الله سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمنى فى القيامة او يسألنى عن هذا ما كان منى فى طول عمرى الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط ومات قوله تعالى **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝** واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال انت بمراى منا نضيق صدرك من طامات بما يقول الجاهلون بنا فى حقنا بما لا يليق بتنزيهنا فنزه انت صفتنا مكان مقالتهم فينا فان مثلك ينزهنا لا غير وكن من الساجدين حتى ترانا بوصف ما علمت منا وتخرج من ضيق الصدر فى مشاهدة جمالنا فاذا كنت تعاينا يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم قال الواسطى نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرا فانا فى الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانه وطن الحق ولا يضيق صدرك قال الواسطى هذا تعزية للمحسودين من العلماء فقال فالله نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكون شرامرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك قال الاستاد ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لانه كان فى محل الشهود ولا راحة للمومن دون لقاء الله ولا يكون مع اللقاء وحشة ثم امر حبيبه بخالص العبودية عن كدر الخليقة بقوله **وَاعْبُدْ**

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ... وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ... وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ

ربك حتى يأتيك اليقين ○ اليقين ههنا مشاهدة الصرف اى اذا بلغت مقام الوصلة وحقيقة الرؤية وشاهدت مشاهدة الازل وغبت فى بحر الابدية سقط عنك فى تلك الحالة ظاهر الرسوم حتى تفيق عن تلك الحالة قال فى مقام المشاهدة الاشتغال بالعبادة ترك الادب وما اردنا بهذا التفسير خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن اردنا ان العارف اذا عاين الحق يكون مجذوبا بشوق الحق اليه الى جماله وهنالك هو عروس الحق ومحبوبه لا يجوز ان يشتغل برسم من الرسوم بل الاشتغال بحكم الوقت عين العبودية واى عبودية اعظم من متابعة مراد المحبوب لكن مادام قادرا ان يكون صحيحا ظاهر رسوم العبادة ولم يكن سكرانا غايبا يلزم عليه حفظ الاوقات فى العبودية الى الممات وهذا من شعار اهل التمكين قال الواسطى لا يلاحظ غيره فى الاوقات حتى يأتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا يجاذبك الا الحق وقال فارس حتى تتيقن انك لست تعبده حق عبادته وقال ايضا من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى انك تستيقن بانك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء انتهاء فتستوجبها لا بد من مكافاته وقال ابن عطا ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية فى اعناقهم ولباس الخدمة عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الحسين بن عبد الله بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وابان عن شرف التفريد فصار علمه جهلا وعرفانه نكرة وقال الحسين العبودية كلها شرعية والربوبية كلها حقيقة قال الاستاد قف على بساط العبودية معتنقا للخدمة الى ان تجلس على بساط القربة وتطالب بآداب الوصلة ويقال التزم شرايط العبودية الى ان ترتقى بالتحقق بصفات الحرية

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اتى امر الله فلا تستعجلوه ط الاشارة فى اتيان الامر الالهى انه تعالى كان قديما موصوفا بالارادة القديمة والعلم القديم وفى الارادة والعلم كان كون العالم والعالمين فتقاضى الارادة كون الوجود فكون الحق الكون بامر القديم الذى كان فى نفسه فوقع الامر منه بغير زمان ومكان فصدر الكون من الامر بما كان فى ارادته وعلمه فيكون ذلك ابد الابدين بغير سوال من الغير ولا انتظار ولا تعجيل فان الامر قائم به والمامور معلق به وجف القلم بما هو كائن فاذا سقط السوال والعجلة اذ هما صفتا جاهل بالله وبامره ولو كان الامر يأتى بمراد الحدثان لكان نقصا فى الوحدانية لذلك نزه نفسه عن ذلك النقص بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ○ يا ايها الفهوم الامر منه صفة قديمة قائمة ابدية وهو تعالى قائم بقديم جميع ذاته

فصبر جميل ... عسى الله ان يأتينى بهم جميعا ... انه هو العليم الحكيم ○

وصفاته ظهر حيث ما شاء ظهر بنفسه بنفسه من الازل الى الابد فما معنى لاتيان الامر والامر قد اتى فى القدم من القدم لكن ظهره بالارادة للقدم لكون وجود الحدث فالاستعجال لمعنى غير قائم فالامر قائم قبل وجود العالم واشارة المعرفة ان العارف الصادق العاشق الشايق ابدا يستعجل اتيان المقامات والواردات وكشوف المشاهدات من كمال شوقهم الى لقائه كانه قال سبحانه ان هذه يتعلق باختصاصه وقد اتى هذه الخاصية بغير سبب ولا علة كان فى الازل مشتاقا اليكم قد خصكم بولايته قبل وجودكم فما معنى الاستعجال قال بعضهم هل رايتم امرا من الامور الا بامره وهل رايتم وحدا او فقدا الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال النصرآبادى امر الحق شتى بالعبادات امر على الظاهر من الترسم وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال الاستاد اصحاب التوحيد لا يستقبلون شيئا باختيارهم لانه سقط منهم الارادات والمطالبات فهم خامدون تحت جريان تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار ومن خاصية الاولياء القاء الهام فى قلوبهم بواسطة الملائكة بقوله **يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ** مقامات الوحى فنون فبعضها وحى الذات وبعضها وحى الصفات وبعضها وحى الفعل ومنه لمات الملك وما ياتى به من الوحى يكون على مراتب ارباب القلوب فوحى فى مقام العبودية ووحى فى فرقان الحق من الباطل او تخويف من الفراق او بشارة لنيل الوصال او تعريف لاسرار عيوب النفس ودواتها ودفع مكايد الشيطان ورد وسواسه او تربية العقل بالتفكر او تربية القلب بالذكر او لتصفية السر بنور الفراسة او خبر من الغيب الكاين من وقوع المقدرات ما يختفى فى الضمائر والسرائر او خبر عن وقوع كشف عالم الملكوت او خبر عن اختصاص الربانية من لمعان انوار الذات والصفات فالملائكة يخبرون ارباب القلوب من اسرار ما وصفنا ومخاطبتهم مع القلوب الا ترى كيف قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك واما وحى الصفاتى يكون بانواع على مراتب الصفات تخاطب الارواح على قدر سيرها فى عالمها واما وحى الذات يكون مع الاسرار وهناك يتزلزل الصفات ويتغير الافعال وتضمحل الرسوم وتسقط الوسائط يحدث فى السر بالسر للسر ويظهر للسر من السر قال عليه السلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فالمحدثون الذين يتحدث معهم الملائكة والمكلمون الذين يكلمهم الله ويجوز ان يحدثهم الله وبيان قوله سبحانه تنزل الملائكة بالروح من امره الروح الوحى الالهى سماه بالروح لانه كلامه صدر من ذاته وهو حيوة قلوب الصديقين من المكلمين والمحدثين وهو سبب حيوة قلوب المؤمنين يحييهم بعلمه من موت الجهالة. يخبر الاولياء من وحيه ما يهذب قلوب السامعين وهو توحيده ووصف عظمته

وَتَوَلّٰى عَنْهُمْ ... ما بينه البدن وعلائقه ... اهلها وذا هو مقام الاعتبار بعد الكشف والسلوك ... الاستقامة بعد التوحيد وذهل عن ... اعرض عن جانبهم وذهل عن القلب ... **وَابْيَضَّتْ عَيْنٰهُ مِنَ الْحُزْنِ** ... الى الجنبة ... ولا بوقوعه فى عينيه على فراقه ... **فَهُوَ كَظِيْمٌ** ... **قَالُوْا تَاللّٰهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوْسُفَ** اشارة الى شدة حنينه ونزوعه ... الى جهة القلب فى تلك الحالة ... لشدة المناسبة بينهما فى التجرد والميل الى العالم العلوى وقوله ... **وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة ... عن قريب كما سئل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال **يٰبَنِيَّ اذْهَبُوْا**

وكبريائه ليسقط عنهم الخيال الذي ول عن قلوبهم المحال بقوله **اَنْ اَنْذِرُوْٓا اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاتَّقُوْنِ** ۝ خوفوا الخلق من الخواطر الردية الممزوجة بالنظر الى غيرى وخوفوهم من عظم جلالى ونعوتى الشاملة على كل اسرار واخطار قال بعضهم من انذر وحذر فقد قام مقام الانبياء بما يأتى امره بالبلاء وبما يأتى امره بالرحمة فالصبر فى الاوقات والرضا بامر الله و ذلك لكل اواب حفيظ بحفظ اوقاته ولا يضيع ايامه قال ابن عطا المحدث من العباد من يكلمه الملك فى سره ويطلعه على خصائص الوجود ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف على الموت قال الله ينزل الملائكة بالروح من امره قال الاستاد فى قوله ينزل الملائكة بالروح على الانبياء بالوحى والرسالة وعلى اسرار ارباب التوحيد وهم المحدثون فالتعريف للاولياء من حيث الالهام والخواطر وانزال الملائكة على قلوبهم غير مسدود ولكنهم لا يؤمرون ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق قوله تعالى **وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ** ۝ اى هى زينتكم بالظاهر وللعارفين فى سرحها واراحتها جمال وهو جمال الصفة الالهية يظهر فى فعله بنعت عين الجمع لابصارهم فيزيد من رؤية ذلك الجمال محبتهم فى شوقهم الى الله سبحانه وللارواح والقلوب والاسرار رغبة فى عالم الملكوت ورياض الجبروت ولا ربابها رؤية جمال الحق فى تقلبها الى معاريج الغيب ودرجات القرب حين صعدت باجنحة المحبة الى سرادق المملكة وحين نزلت باوقار المعرفة وهى مطايا الملكوت تحمل اثقال اشواق المحبين الى حضرة الجبروت وتاتى برواحل اسرار الصفات الى ميادين العبودية بقوله **وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلٰى بَلَدٍ لَّمْ تَكُوْنُوْا بٰلِغِيْهِ اِلَّا بِشِقِّ الْاَنْفُسِ** اذا اراد سبحانه ان يفتح ابواب الغيوب لاهل القلوب يرسل على قلوبهم حوامل انوار العناية فتحمل القلوب بقوة فيض المشاهدة الى عالم الغيب وترتيها اسرار عجائب الملك والملكوت وهم اصحاب الجذب والواردات بلغوا بالجذبات الى بلاد المشاهدات ولو كانوا اهل السلوك لا يبلغون اليها الا بلزوم المراقبات والمقامات قال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بالسير فى المقامات ولزوم الطاعات ودليل الجذبة والعطف بغير العلة قوله **اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ** ۝ فالمجذوب محمول الله بمطية فضله الى بلد مشاهدته فمن محمول بنور فعله ومن محمول بنور صفته ومن محمول بنور ذاته فمن حمله بنور فعله يكون بلده مقام الخوف والرجاء ومحلته صدق اليقين وداره مربع الشهود ومن حمله بنور صفته فبلده مقام المعرفة ومحلته صفو الخلة وداره دار المودة ومن حمله بنور ذاته فبلده التوحيد ومحلته الفناء ودار البقاء قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل فى مفاوز المشقة فمن حمل فقد كفى ومن احمل

فقد ضيق عليه لذلك قال امريكو نوا بالغيه بانفسكو وتد بيركم الا بشق الانفس ربما يعون على من يشاء من عبيده حتى لا يصيبه فى سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين قال ابن عطا تضعف الانفس عن حمل تلك المشاق وتقوى القلوب على ذلك حتى لا يلحقه كراهية بعد الى ان علم الى بن مقصده وباهر من قام وقصد وقال الجنيد فى هذه الآية دليل على ان مراد البلوغ الى مقصده يجب ان يكون اول امره وقصده الجهد والاجتهاد ليوصله بركة ذلك الى مقصوده قوله تعالى

وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ان الله سبحانه حير الافهام والعقول عن حصر افعاله وبدائع صنعه لانها قاصرة بفتورها عن دراك لطائف فعله وعجائب قدرته ما يصدر من غيبه من الآلاء والنعماء اى اذا عجزتم عن ادراك الخلق فكيف لا تعجزون عن ادراك الخالق وهو قادر ان يخلق على ظهر نملة الف الف عرش والف الف كرسى والف الف عالم يخلق بساتين الروحانية فى قلوب الاطيار والوحوش والبهائم وهم بها يعيشون ويريحون ويسرحون ويخلق فى قلوب الجن جنان الرحمة ونيران العذاب ويخلق فى قلوب الملائكة بحار التسبيح والتهليل ويخلق فى قلوب عقلاء المجانين عيون الحكم والمحبة والشوق والمناجاة ويخلق لعشاق حضرته من العارفين من صور الروحانية عالما فى عالم ويتجلى بجوده وجلاله منها لهم ولا يعرفها الا شائق عاشق واقف باسرار الربوبية روى الضحاك عن ابن عباس فى قوله ويخلق ما لا تعلمون قال يريدان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخله جبرئيل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل قطرة يقع من ريشه كذا وكذا الف الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وفى الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدركه عقلك من آثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانكار فانه خلق ما لا يعلمه انت ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق الا ترى يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القسم مقدر عليكم من افعالكم ما لا تعلمون الا فى وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذى قدر وقضى وقال الواسطى يخلق فيكم من الافعال ما لا تعلمون انها لكم ام عليكم قوله تعالى **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** اى على الله الطريق المستقيم ان يعرفه من اصطفاه فى الازل بمحبته وولايته والايمان به والايقان فى معرفته بربوبيته اى على الله الهداية لا على غيره من العرش الى الثرى اى انه لا شريك له فى الوهيته بان يجد احد سبيلا اليه بغير ارادته ومشيته او ياخذ طريقا من طرق معرفته بسبب من الاسباب او علة من العلل **وَمِنْهَا جَائِرٌ** اى من السبيل مائل عن طريق الصواب وهو طريق قهره اجلس شيخ الضلالة على راس وادى الطغيان

الى مقامهم ... ليعرفه ... وما فعلوا به
وعمل الصدق فى البداية ... **عن آياتك**
فينا ليس واحالهم فى الغواية وقولهم ... عجب منهم فى حاله
فى اثبات ... الجهل والغواية ... السلطانية ... وليحصل
ان يوسف ... ليوسف ... تلك الهيئة النورانية والاجهة ...
قد من الله علينا تلك الهيئة النورانية وقوله ... وسلب كماله وقوله
عن حال بدايته وقوله ... ذلك وسبب كماله
علينا الى آخره اشارة الى علة ... الاستقامة الى كماله
لقد آثرك الله علينا ... الاستقامة عند القوى ... الى نهاية
تالله اشارة الى ... **لا تثريب عليكم** ... مجبولة على افعالها
ونقصها وقوله ... **اليوم** ... **يغفر الله لكم** الطبيعية وقوله
باموره عند التنور بنور الفضيلة ... الى براءتها من الذنب ... واشارة
التى اتصف بها القلب ... والتامس
بين الجمع ... هو الهيئة النورانية
هو القميص ... والاتصاف بصفات الله تعالى ... الوصول الى الوحدة
فى البئر وهو اشارة الى الذى كان فى تعويذ ... وقيل
ان الاول اشارة الى نور الفطرة الاصلية ... يحيى
والاول ... اشارة الى نور الكمال الحاصل له ... بتصيير عين العقل ... فان العقل
عمى عن ادراك الصفات ... بنور الهداية الحقانية
واتونى باهلكم اجمعين

فمن طرده عن طريق المستقيم سلط عليه الملعون حتى يغويه في اودية الشهوات وقفار الظلمات في ان الضلالة
والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يجيز الكل في حيز الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من يشاء ويهدي
من يشاء تصديق ذلك قوله ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ﴾ قال الواسطي على الله ان يهدي
الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سبب الجائر والسبيل القصد والسلوك على انوار اليقين
والجائر في السبيل على سبيل التوهم والدعاوي قوله تعالى ﴿وَاَلْقٰى فِي الْاَرْضِ رَوَاسِيَ اَنْ
تَمِيْدَ بِكُمْ وَاَنْهٰرًا وَّسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ﴾ لما اشرقت ارض القلوب
بانوار عظمة الازال والاباد وسنا سبحات الذات والصفات وتزلزلت واهتزت وكادت ان ترتفع في هواء الهوية
فالقى الحق سبحانه رواسي علومه الغيبية ومعارفه السرمدية حتى لا تطير باشباحها وارواحها وارباب
هذه القلوب رواسي الاكوان والحدثان ولولاهم لطار الاكوان في الغيب وغيب الغيب ثم وصف ارض القلوب
كيف اجرى فيها انهار المعرفة والمكاشفة والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح فيها سبلا
للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية لانه تعالى
غير متناه فبعض سبلها للعقول الى انوار الايات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها
للاسرار الى انوار الذات وان الله سبحانه يظهر بجلاله وجماله في تلك السبل لاسرار القلوب كشفا وعيانا
ولولا ذلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى لعلكم تهتدون
اي تهتدون به اليه ثم زاد سبب العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت وانجم الجبروت
قال تعالى ﴿وَعَلٰمٰتٍ ؕ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُوْنَ﴾ العلامات في الظاهر انوار الافعال
للعموم واخص العلامات في العالم الاولياء والنجم اهل المعارف الذين يسيحون في افلاك الديمومية بارواحهم
وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدي الى مقصوده الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ما انور علامات سمات القدسية في وجوه الصديقين وما ازهر نجوم ارواحهم
متقلبات في اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم بالحقيقة يرى انوار الحق
من وجوههم وقلوبهم قال المالكي طريق الهداية اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى
وكوشف عن معدن النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مرة في طريق الهداية كان عالما بمسراها ووصل
الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد
اليه سبيل ولا لخلق عليه دليل فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق لقائه عليه
انقطع ثم انه سبحانه جعل ما وصف من نعمه بلا نهاية بقوله ﴿وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ﴾

لَا تُحْصُوهَا لان نعمة سوابق نعم عنايته وهي ازلية ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة له نعمة المعرفة في قلوب العارفين وله نعمة التوحيد في قلوب الموحدين وله نعمة المحبة في قلوب المحبين وله نعمة الشوق في قلوب المشتاقين وله نعمة الانس في قلوب المستانسين وله نعمة الارادة في قلوب المريدين وله نعمة الايمان في قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام في قلوب المسلمين وكل نعمة من هذه النعم معدن اصل الذات والصفات يزيد بزيادة كشفها فباي لسان يعد نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء زلاله فكيف لا يعجز عن شكر نعمة مشاهدة القديمة لكن رحمته وغفرانه شكر نفسه لعلمه بضعف عباده عن حمل شكره لذلك قال في اخر الاية **إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** قال ابن عطا ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما يتنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقران وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب هذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى **أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** من اماتة الحق بموت الحرمان عن حيوة العرفان كيف يحيى بحيوة لا موت فيها فالجاهلون في غمرات موت الجهالة والعارفون في حياة المشاهدة اماتهم حيث طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون في ظلمات القهر وما يشعرون سبل الحيوة وطريق النجاة فمثالهم مثال الاصنام التي لا ارواح فيها ولا استعداد لها لقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل ليس لهم استعداد قبول حيوة المعرفة وروح المحبة لذلك اكد في حق الاصنام بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الحيوة الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكر وكذلك اموات القلوب عن معرفة العارفين وغير مستعدين لعرفانهم والعلم باحوالهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والصديقون احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بحيوته القديمة والجمهور من وصل القدم في بحر نكرته مستغرقون لا يموتون فيها بالحقيقة من سكون ارواح معرفته في اسرارهم واحاطت ارواح بقائه على ارواحهم ولا يحيون فيها بالحقيقة لصولة سطوات عظمة الازليات عليهم واذا البصر تحير بالحقيقة فمن ادراك كنه القدم اموات غير احياء اذ لا سبيل للحدث في القدم بنعت ادراكه لكن هم في حسبان من حلاوة اوقاتهم في ادراكه وما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا اطلع صباح الوحدانية عليهم وباشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون به معه بوصف الحيوة الباقية

قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك

والعلو بفرح الربوبية ولكن لا يعرفون ايان يبعثون فى هذه المنازل لان الاوقات هناك وقت واحد ينعت
تسرمد السرمدية الازلية سبحانه وتعالى قال الجنيد من كان بين طرفى فناء فهو فان ومن كان بين طرفى عدم فهو
معدوم والحى هو الذى لم يزل ولا يزال قال بعضهم اموات عن وصول الحق غير احياء وما يشعرون انما يشعر
بذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق وقال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة بامره وحيوة
بقربه وحيوة بنظره وحيوة بقدرته وحيوة هى الموت وهى الحركات المذمومة وهو قوله جل وعز اموات غير
احياء وما يشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حى
بالعلم فهو الحى والا فهم موتى بجهلهم وقال الواسطى الميت من غفل عن مشاهدة المنان والحى من كان حيا بالحى
الذى لا يموت وقال ابو عمرو الزجاجى كيف تحيون وانتم لم تروا حيا وقال النصرابادى اهل الجنة اموات لا يشعرون
لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم فى مشاهدة الحق قال الله اموات غير احياء وما يشعرون قوله تعالى

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ اى للذين رفعوا ارواحهم وقلوبهم
وعرضوها فى الحضرة لبذلها وفدائها لعروس المشاهدة واحسنوا عبودية خالقهم وشاهدوه مشاهدة
ايقان وعرفان فى دار الامتحان حسنة مشاهدة الرحمن فى وقت كشوف انوار جماله فى اوقات المواجيد والواردات
ولهم فى دار الاخرة عيان فى عيان وبيان فى بيان بلا فترة ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب لنعم دار هؤلاء المتفردين
عن الاكوان والحدثان دار مشاهدة الرحمن ثم وصف مقاماتهم السنية ودرجاتهم الرفيعة فى مقاعد صدق المشاهدة
بقوله **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ** بساتين مقام الجلال
والجمال يجرى فيها انهار زوايد اللدن ولهم من مشاهدة جلاله وجماله ما يشاؤن من حلاوة الخطاب والوصال وهذا
جزاء قوم انفردوا بالحق عما دون الحق قال ابو عثمن فى قوله للذين احسنوا اى احسنوا فى ابتداء احوالهم
الرجوع الى محل المحسنين وقال يوسف بن الحسين للذين احسنوا اداب الخدمة واستعملوها للرفعة الى محل الاولياء
وهو غاية الحسنى قال الاستادان فى الدنيا مشاهدة وفى الاخرة معاينة ثم وصف هؤلاء المحسنين المتقين بطيب
قلوبهم وارواحهم عند خروجهم من الدنيا بقوله **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ**
فى الدنيا بطيب نفحات مسك تجلية تدليه وفى الاخرة بطيب مشاهدته ووصاله وايضا طيبين بطيب محبته طيبين بطيب معرفته
طابت نفوسهم فى خدمة مولاها وطابت قلوبهم فى محبة سيدها وطابت ارواحهم بطيب مشاهدة ربها وطابت
اسرارهم بطيب الانوار هؤلاء مقدسون من شوب الحدثان واشراك الاصنام تقدست نفوسهم من لوث الطبيعيات
وتقدست قلوبهم من لطخ الشهوات وتقدست ارواحهم من الوقوف فى الايات وتقدست اسرارهم من علائق الكرامات

من تاويل الاحاديث ... فاطر السموات والارض انت ولى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما والحقنى بالصلحين ... وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ... غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ... قل هذه سبيلى ادعوا الى الله

طابوا بطيب المناجاة واستانسوا بانس المداناة وسكروا بوجوه المشاهدات وصالوا في مجالس انوار الصفات وطاروا باجنحة الشوق والمحبة في انوار الذات طيّب الله قلوبهم حيث جعلها متصفة بانوار شهوده عليها خطابته الوجود بوجودهم وفاحت فارات مسك محبتهم في الآفاق فما اطيب ذلك الطيب اذا تنفسوا من غلبات الشوق الى جماله واستنشقوا فهو طيب وصاله هبت عليها رياح الشمال حملت انفاسهم ودارت حول الكونين فطابت الاكوان والحدثان من طيب انفاسهم لانها رياض جمال الحق وموضع انفاس الرحمن الا ترى كيف قال سيد اهل الانفاس عليه السلام اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن عرائس جود المشاهدة هناك تبختر فتطيب بطيبها تلك الانفاس الربانية فطابت السموات والارض واهلها بطيبها كما قيل ؎ تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات قيل اي طيبة ابدانهم وارواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال ايضا اي لم يتدنسوا من الدنيا وخبثها بشيء قال ابو حفص ضياء الابدان بمواصلة الخدمة وضياء الارواح بالاستقامة قال الاستاد طيبين تفيض ارواحهم طيبة ببذلها نفوسهم قوله تعالى **إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ** بين سبحانه جلال كرم حبيبه وشفقته على خلقه محبة لدينه ونظاما لعبوديته ثم فان لا يضيق صدرك لاجل من اغويته في الازل عن طريقك فانك لا تهديه فان من طرده سابقة ارادته الازلية لا يقدر الحدثان حسم باب الطرد عليه فان العبودية من خلقه يتعلق بتخصيص من خصه بمعرفته والبسه لباس عبوديته ومن البسه لباس قهره فانت لا تقدر ان تنزع ذلك عنه فان جريان امر القدم لا يدفعه الا القدم وانما بعثت الرسل لبيان الشريعة ووضوح الطريقة لا لشركتهم في الهداية قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى والضلالة جرت في الازل بما لا تبديل فيها ولا تحويل وانما يظهر في الاوقات رسما على الاجسام والهياكل لا صنع فيها لاحد وليس يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق قصرت عنه ايدي الانبياء والسن الاولياء بقوله ان الله لا يهدي من يضل وتصديق ما ذكرنا وما اشار اليه قوله تعالى

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ ع

اي لا يكون كون الاشياء الا بتكويننا اياها كما في الهداية وبيان هذه الاية ان الله تعالى صفات قديمة ازلية منها الارادة والمشية وهما سابقتان قبل كل سابق لانهما قديمتان جريا لكون الكون ومافيه لا ان تكونا تحدثان في الحق لانه منزه عن البداء الذي خلا عنه الارادة والمشية في سابق العلم انما اراد الله الاشياء في القدم وعلمه كان مقرونا بارادته وكان الوجود موجودا في علمه صورة لارادته وكان قادرا بقدرته القديمة بايجاد الكون بمحض الارادة ومعلوم العلم ولكن لو اوجده لكان معا ولوجد ان الحدثان رتبة القدم

أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ... السبيل وكل من يدعوا الى هذه السبيل ... اذ الانبياء قبلي كلهم كانوا دعاة الى ... بعض الصفات والى الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات ... الا ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولهذا كان صلى الله عليه وسلم من اتباعه ... دون التفصيل ... عليه الصلوة والسلام ... الحق ... المقام الذي بلغ اليه من الكمال **وَسُبْحَانَ اللَّهِ** عن ان يكون غيره على سبيله بل هو السالك الداعي الى ذاته **وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝** فهو الداعي الى سبيله ... **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم** ... من اهل القرى ...

اخرها بغير علة الوقت من الاوقات ارادها وث الحدث واحداثه فعلو وجوده وبعد ان كان معدوما وجد بتمام الصفة حتى يكون على حد الكمال لانه تعالى خلق الاشياء بمباشرة نور ذاته وجميع صفاته فالقول منه صفة من صفاته فقال للمعدوم كن بتكويننا اياك حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كان خاليا عن الامر والكلام كان ناقصا مع انه تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم ما كان يكفي الارادة والمشية حتى ظهر قول كن قال خفية الارادة والمشية فاظهر الاكوان في المعلوم واظهر بلفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا لشيء اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة واما الحقيقة فليس للحق مكون كما انه ليس له موجود اذ لم يكن معه معدوم فاذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** اخفى الله سبحانه مكنون اسرار كتابه كما كانت بالحقيقة الاعلى نبيه لانه كان بتلك الحقائق مخاطبا وكان بها مامونا ليبينها لامناء المعرفة واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة لشهود الغيب وسماع الانباء العجيبة ليتفكروا فيها بعقول كاملة ويستخرجوا جواهر علومها باسرار طاهرة وهمم عالية وخواطر مشرقة وادراكات منيرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غير اهلها فيسقطوا عن درجة الامانة وانشد فيما ذكرناه شعرا ودونه

فابدى السر مشتهرا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا + وجانبوه فلم يسعد بقربهم + وابدلوه مكان الانس ايحاشا + لا يصطفون مذيعا بعض سرهم + حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف على التبيين منه الا عقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وان فيه احكام الخلق والخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك فانهم في مقامات الوحشة وانت في محل الحضور ومحل الايقان فبيان الكتاب ما تبينه وآداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين في جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا** بين الله سبحانه جهالة المتكبرين المستكبرين عن عبوديته بانهم لا يرون ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد لخالقهم ولو كانوا على محل العقل والايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا امكان جهلهم بالله وبعبوديته فان جميع الموجودات حتى الجمادات تسجد لصانعها من جهة وقوع نور العظمة عليها فهي بالفطرة صاغرة في انوار تجلي عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشيء خشع له وفيه بيان ان كل موضع فيه نفس الامارة الشيطانية هناك استكبار وتكبر الا من عرف الحق بالحق بعد ما راى الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الجماد والحيوان ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعى لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ويثبت

على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل له والولد جل وعز ويتكبر في الاذعان والخضوع لذلك قال الله او لم يروا الى ما خلق الله من شئ قوله تعالى **وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوٓا اِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۚ اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ فَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ○** بين ان من اقبل على شئ دونه بوصف المحبة والاختيار على الله فهو في حيز الثنوية حيث اتخذ الٰهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية وقد سقط عنه علائق الكونين ويكون منفردا بفردانيته موحدا بوحدانيته قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الٰهين وتتخذ معه شريكا فاتخذت الٰهة وادعيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فانى تصل الى محل العبودية لله قوله تعالى **وَاِنَّ لَكُمْ فِي الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ مِنْۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا** الخطاب للعارفين الذين يشربون البان المحبة من بين بطون الانفعاليات ما يحصل من بين فرث ودم من الآيات من لطائف الصفات تشرب منها القلوب والارواح والاسرار على قدر مزاجها من الشرب وايضا تشرب الارواح ما يحصل في العقول الصافية من بين النفس والقلب من زلال بحر المشاهدة فهنالك منازل اعتبار المعتبرين قال ابو بكر الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شئ ومما يتعلق بما ذكرنا من حقائق الاشارات قوله سبحانه **وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا ۭ** اي مما يتخذ الارواح والاسرار من ثمرات نخيل القلوب واعناب العقول شراب المحبة المسكرة صميمها وشراب الانس المتخذ من صفاء انوار الذكر الذي هو رزق حسن لتربية وجودها وذلك الشراب والسكر من تواثير سياه تجلي الجمال والجلال وصفاتهما من صفو الوصال فاذا شربتهما صارت سكرانه من شوق الحق مستانسة بوجه الحق سبحانه وفي هذه الاشارات اعتبار ومعرفة لالباء الحقيقة بقوله **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ○** قال الاستاذ الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال هو ما اتاك من حيث لا تحتسب بين سبحانه موضع الحقيقة لاهل المعرفة في منازل وحيه واختصاصه مما خلق به واكرمه بذلك بقوله **وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ ۙ** صرح ببيان الحق موضع خاصية وحيه من النحل وامثالها مما فيه الحيوة فانه تعالى اعطى من فيض فعله ونور صفته ورحمة ذاته كل ذي روح روحا يعيش بها ويكون مستعد القبول وحيه بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان رزقه ويعبد الخالق بما يفعل من عبوديته وربوبيته بقدر قوته في تلقف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الملهم الجمهور بنفسه لانهم موضع اسراره

وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوْا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ۙ فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَآءُ ۭ وَلَا يُرَدُّ بَاْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ ○ لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّاُولِي الْاَلْبَابِ ۭ مَا كَانَ حَدِيْثًا يُّفْتَرٰى وَلٰكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ○

سُوْرَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓرٰ

لا يطلع عليها جميع العقلاء وبقدر نور الالهام يتولد منهم حقائق الاشياء الغيبية المتقدرة فى علمه وذلك لون الهام فى الالهام على مراتب الفعل والصفات فمن كان مشربه من الهام الافعالى فصنوف مواليده على قدر الافعال ومن كان مشربه من الهام الصفاتى فمواليده اصفى وانور الا ترى الى النحل كيف يكون ثمرتها عسل لطيف شفاء كل عليل لان الهامه تختص بالصفة دون الفعل فامرها باكل الطيبات من كل ثمرات خوالص الاشجار والانوار واتخاذها طيبات المساكن من الجبال والاشجار فعلى قدر صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وزينتها يكون العسل فكل ثمرة اصفى مما تاكل منها عسله اصفى فاوحى الحق نحل الارواح ان تتخذ اماكنها من جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا تسكن غيرها من مواضع الحدثان حتى لا تتعود علاتها ولا يلتصق عليها غبارها الا ترى الى قوله عليه السلام الارواح فى يمين الرحمن والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء يقلب بحر القلوب والارواح والاسرار والعقول فى جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعروش انوار الافعال ويكلمها بغرائب خطابه باكل ثمار انوار الصفات والذات والافعال بقوله **ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** اى من ثمرات تلك الاشجار الصفاتية ونور بهار انوار الذاتية وازهار انوار الافعالية شرامره لسلوك سبيل الازال والاباد والقدم والبقاء بنعوت الفناء بقوله **فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا** لتعرف فى طيرانها وسيرانها ثمار اشجار غيبه وتاكل رياحين انسه وتطير فى صحارى قدسه وتعرف جلال وجوده تعالى الله عن كل علة فاذا تردد رها فى بساتين الغيوب **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** شراب معرفته بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته فاختلاف الوانه باختلاف رؤيتها انوار كل صفة فعلى قدر رؤية الصفات يكون الوانها فمن لون المحبة ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الفكر ومن لون القبض والبسط ومن لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط فى هذه المقامات شفاء لكل مريض المحبة وسقيم الالفة وملدوغ الشوق وسليم المعرفة ومن شان ذلك العسل لون نورى من بهاء الله وطعم حلاوى من حلاوة وصلة الله فاذا حصل ذلك العسل من مشاهدة الله فى حواصل تلك النحل يحصل من ذلك العسل الذى صدر من تجلى الربوبية لها شمع العبودية فاذا اوقد عليه نيران المحبة تميز بين الربوبية والعبودية فيصير عسل الربوبية موضع ذوق مقام الانس كقوله عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فمن شرب قطرة منه بنعت الجذب ومتابعته بنعت المحبة يشفيه من كل سقم من علل الشهوات النفسانية وسقم الشيطانية ويصير مربى صحيحا بانوار الربوبية فى الاته شراب لوصال يليق بالمخمورين بخمار الارادة ويكون شمعه وصاف العبودية الخالصة بسرجه من نور كواشفه ومعارفه فيضئ لكل سالك طريقه وكل سائل رشده قال تعالى

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ○ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن عطا الهمها ودلها على الموضع وعلمها كيف تضع ما في بطنها لا يضعها الا على حجر صاف او خشب نظيف لا يخالطه طين ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الذي جعلته رزقك ثم امره بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليعرف موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ويجعل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو في قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب وذلك غذاء النفس وغذاء الروح اعز وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات الى الكون ذات بحال وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين ممزوجين لا يصفيهما الا النار فاذا صفاهما النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع المحرق لا غير كذلك اذا اخلص العبد عمله خلص له عمله وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء الناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق ومن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد ويقال ان الله سبحانه اجرى سنته ان يخفي كل شئ عزيز في شئ حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها والعسل في النحل وهي اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر كذلك اودع الذهب والفضة والفيروزج في الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يخطي قوله تعالى **وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** ج الارزاق منقسمة على اهل سلوك المعارف الارزاق لبعضهم طاعات ولبعضهم ارادات ولبعضهم مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مكاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحيد ولبعضهم تفريد فرزق الاشباح بالحقيقة العبودية ورزق الارواح بالحقيقة رؤية انوار الربوبية ورزق العقول الافكار ورزق القلوب الاذكار وكلهم مشفقون على ارزاقهم غرثان الى قوتهم من الحقائق عطشان الى مشاربهم لعد سقيهم بحار القربة والمشاهدة لا يطيقون رؤية غيرهم من المريدين ان يكونوا معهم في الشرب والطعم غيرة على العوالهم قال تعالى **فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا بِرَآدِّيْ رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ** قال ابراهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقال الفضيل اجل الرزق للانسان معرفة تدله على ربه وعقله يدله على رشده ثم بين سبحانه حلاوة ذلك الرزق وطيبه وطهارته

يُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ وترتيب المبادي والنهاية بترتيب الكمالات وانتهاء في الشهود على حسب تجليات الافعال والصفات **لَعَلَّكُمْ بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوْقِنُوْنَ** مشاهدات ايات التجليات **وَهُوَ الَّذِيْ مَدَّ الْاَرْضَ** عين اليقين **وَجَعَلَ فِيْهَا رَوَاسِيَ** ارض الجسد **وَاَنْهٰرًا** العروق **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ جَعَلَ فِيْهَا** العظام والمدركات **زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** اي صنفين متقابلين ثمرات الاخلاق والملكات كالجود والبخل والحياء والوقاحة والعفة والشجاعة والجبن والعدالة والظلم وامثالها وكالسواد والبياض والحامض والطيب والنتن والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة وامثالها **يُغْشِي** الليل ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات كغشية القوى الروحانية بالاتها والروح بالبدن **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ** في صنع الله وتطابق عالميه الاصغر والاكبر **وَفِي الْاَرْضِ** ارض الجسد **قِطَعٌ مُّتَجٰوِرٰتٌ** من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من اشجار القوى الطبيعية والحيوانية والانسانية من اعناب القوى الشهوانية ينعصر منها خمر هوى النفس والقوى العقلية

بقوله **وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** اجل طيبات الرزق مشاهدته ولقاؤه لانها هي الرزق بالحقيقة الذى يعيش به الارواح فى المعرفة والاشباح فى العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر والاسرار بادراك علم الربوبية وذلك الرزق اطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلى منزه عن علل الحدثان وما دونه غير طيب بالحقيقة لانه معلول والمعلول كيف يكون طيبا بصورة الرزق الطيب ما يوافق حال العارف لا يحجبه عن صفاء الوقت حين صدر من الغيب قال المحاسبى هو الفتوح بغنيمة وقال احمد بن على الحوارى الطيبات المباحات فى البوادى وقال ابن الجلا ما يفتح لك من غير طلب لا استشراف ثم نزه نفسه بما اولاه من رزق مشاهدته ومعرفته قدس جلاله وافرد وجوده من مشابهة الحدثان ام العباد ينزهوه عن التشبيه والتصوير والاضداد بقوله **فَلَا تَضْرِبُوا لِلّٰهِ الْأَمْثَالَ** بين قدس القدم وافرده عن شواهد الالتباس فى مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة فى طلب الحق فى رؤية الكون وظهوره فى لباس فعاله ليعرف العارفون مقام افراد القدم عن الحدوث ويدركوا بفهم الفرقة تنزيه الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الامثال بحقيقة ذاته فانه قائم بنفسه ممتنع بذاته بالحقيقة عن درك الخليقة فكل مثل حقيقى يقع بالحقيقة فاذا تراه يقع على غير ذاته وصفاته فانه منزه عن ان يدخل جلاله تحت العبارات والاشارات او يباشر انوار ذاته وصفاته لباس الحدثية فالشاهدون يشهدون على انفسهم بالحقيقة وهو تعالى يعرف حقيقة ذاته والخلق منعزلون عن درك انوار صفاته وحقائق ذاته بقوله **إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** لكن يجوز ضرب المثل فى طريق معرفته ومحبته والسير فى عالم ربوبيته وتسهيل السلوك وتيسير العلم والادراك ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين العارفين الذين هم فى مقام مشاهدته بنعت الالتباس انهم اذا فترت اوقات حالاتهم وانصرم انوار وارداتهم وغابت انوار شهود الحق عنهم وبقوا فى محل الاشتياق اليه ان لا ينشئوا من انفسهم فخائل الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا بها زمان الوصلة لئلا يقعوا فى محض التشبيه ويغلطوا ويعلموا مثل الحق من امثالهم كانه قال لا تضربوا لما تجدون الامثال فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب الامثال لما ترون منى بالحقيقة مثلا تدركوننى بلباسه ولنا قادر بذلك ولستم بذلك قادرين قال والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله فى ضرب مثله الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله الامثال للناس وقوله ولله المثل الاعلى فى السموات والارض اى انا كان للمثل الاعلى يجوز ان يضرب به كانه قال فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا الامثال للدلالة عليه والامثال تصورها فى الغائب معنويا لاصورتيا قال ابن عطا لا تضربوا لله الامثال

التي يعصى منها خمر المحبة بعصر العشق وذبح القوى النباتية ويغل سائر الحواس الظاهرة والباطنة **صِنْوَانٌ** كالعينين والاذنين والمنخرين **وَغَيْرُ صِنْوَانٍ** كاللسان والة الفكر والوهم والذكر **يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ** هو ماء الحياة **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ** اى الادراكات واللطافات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على السمع وما كان العاقلة على العقل واشتاقها **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** عن عجائب صنعه فى كل ساعة خلق اخر **وَإِنْ تَعْجَبْ** عن ذهولهم فهو مكان التعجب لان الانسان جديد بدل العالم لحظة فلحظة [illegible] خلق جديد بتبدل الصور والاوضاع والاحوال [illegible] **أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا** فى عالم الجسم **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ** يلبس الخلق الجديد [illegible] **وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ** والفساد وبعد الاضداد بعد شهود افعال الربوبية وتجلياته **فِي أَعْنَاقِهِمْ** المحجوبون عن تجليات الصفات الالهية والاتصاف بها [illegible] **وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** [illegible] المنكسة الى الارض [illegible] الكونية والاوهام ان يرفعوا رؤسهم من الحس تفريعا عن منازل [illegible] ويشاهدوا عالم القدس [illegible] **وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** [illegible] نيران [illegible]

في ذاته وماهيته لان الذات لا يمكن تعقله بحال و قال الواسطي الاشياء كلها اقل من الهباء في الهواء كيف تظهر
في الذات قال الله فلا تضربوا لله الامثال في ذاته و كيفيته لانه ليس كمثله شيء واما صفاته التي اظهرها للخلق سوى
لهم البقاء والعز و قال لا تضربوا لله الامثال في صفاته و ذاته لان الصمدية ممتنع عن الوقوف على ماهية ذاته
وكيفية صفاته وقال انما ضرب الامثال واكثر فيها من المقال جذبا بالسرائر وان تفني عن حضورها فيما استدل
اليها ثم ان الله سبحانه ضرب مثل عبدين المنفق والممسك بقوله ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ
مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُوْنَ ط ان العبد المملوك لنفسه اسيرا في يدها عاجزا عن
قهرها لا يقدر ان يميتها او يرضى بموتها صانعه ولا يقدر ايضا على ان يملك قلبه ويرى ما فيه من عجائب الذكر
ولطائف الفكر وكيف ينفق وخزانته قلبه وهو لا يقدر على خزانته لان قلبه مسلوب للنفس والشيطان
والعبد الموفق الذي هو مرزوق رزق معرفة الله وحكمته والهامه ورشده وتوفيقه وارزاقا حسنة من مشاهدته
وجماله فهو ينفق نفسه و وجوده وماله لله ولاوليائه وينفق لطائف حكمته على طلاب الله كيف هذان العبدان
يستويان في العبودية ومعرفة الربوبية فعند الجهال يستويان بل انهم يقبلون من يليق بمذهبهم من اهل الجهل
والبخل والغباوة لذلك قال سبحانه اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ۚ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ○ لا يعرفون العارف
من الجاهل والصادق من المرائي حمد نفسه تعالى بان الجهال لا يعرفون مقادير اهل قربه ولو عرفوهم لشغلوهم
عنه فاذا بقوا اهل الحق مع الحق بلا شغل ولا شاغل الا ترى الى قوله عليه السلام يأتي على الناس زمان يكون المنكر
معروفا والمعروف منكرا ومن اشارة اعتبار المثلين ينبغي ان العبد يكون مملوك الله طوعا ولا ينظر الى
شيء من وجوده واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بين يدي الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم
اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا يقدر على شيء فمن رجع الى شيء من علمه وحاله وعمله فانه المتبري
من العبودية وهو في منازعة الربوبية والعبودية هو التخلي مما سوى معبوده يرى الاشياء به ومن
نفسه له قوله تعالى وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ
اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ ط وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلي والقدرة
الازلية فما العلم الازلي علم علم كون الكون وما فيه وما يبدو من قدرته وحكمته فيه فاقلاعه
من اصله غير ثقيل عليه لانه قادر به قائم بقدرته يفعل به ما يشاء ايجادا واعداما قبل ان يتصل الكاف
بالنون واذا كان غيب السموات والارض له لا لغيره لا يكشفه الا لمن احبه من اوليائه ولا يستره الا عن
اعدائه فمن اشرفه على غيبه فهو ايضا غيب كانه يرى غيب الغيب واي غيب اشرف من خزانة الله

هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ○ وَيَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ ۗ وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلٰى ظُلْمِهِمْ ۚ وَاِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيْدُ الْعِقَابِ ○ وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلَآ اُنْزِلَ عَلَيْهِ اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ ۗ ... وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ○

فی قلوب اصفیائه من لآلی حکمه وعجائب علومه وغرائب عرفانه قال النهرجوری الحق ستر غیبه فی خلقه وستر اولیائه فی عباده فلا یشرف علی عبده الا خواص اولیائه ولا یشرف علی اولیائه الا الصدیقون من عباده والاطلاع علی الغیب عزیز والاشراف علی الاولیاء اعز ولما استاثر نفسه بعلم الغیب عن الجمهور عن رؤیته وعلمه والموقوف به فقال **وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ أُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ** اخبر تعالی انه اخرج الکل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشیة علی نعت الجهل به والاشراف علی ذاته وصفاته بنعت المعرفة لا یعلمون شیئا من احکام الربوبیة وامور العبودیة والعلم باوصاف الازل فالبسکم اسماعا من نور سمعه وکساکم ابصارا من نور بصره واودع فی قلوبکم علوم غیبه بان حلاها بحلیة فطرة الاسلام والایمان والایقان فتسمعون بسمعه کلامه وتبصرون ببصره جماله وتعقلون بنوره ذاته وصفاته ونعوته واسمائه وتشرب ارواحکم من سواقی قلوبکم شراب محبته وشوقه وعشقه حین تردّ انوار المواجید علیها من بحار کشف وحدانیته وسرمدیته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ** تعرفونه بانه لا یشکره غیره قال الواسطی لا تفهمون شیئا مما اخذت علیکم من المیثاق فی وقت بلی قال بعضهم لا تعلمون شیئا مما قضیت لکم وعلیکم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع لیسمع بها لطائف ذکره والابصار لیبصر بها عجایب صنعه والافئدة لیکون عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الاعضاء والحواس هی الموجبة للشکر فالشاکر من رای منة الله علیه فی سلامة هذه الحواس والکافران من یری انه یودی به شکر شیء من نعم الله علیه بشیء من احواله قال ابو عثمن المغربی جعل لکم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهی والابصار لتبصروا بها عجایب القدرة والافئدة لتعرفوا بها اثار موارد الحق علیکم لعلکم تشکرون ای لعلکم تبصرون دوام نعمی علیکم فترجعوا الی بابی ثم بین قدرته سبحانه فی امساکه اطیار الارواح فی هواء الملکوت وانوار سماء الجبروت حین ترفرفت باجنحة العرفان والایقان علی سرادق مجده وبساط کبریائه مسخرات بانوار جذبه ما یمسکهن الا الله بکشف جماله لها امسکها به عن قهر سلطان سبحات جلاله حتی لا تفنی فی بهائه بقوله **أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللّٰهُ** طیر الهموم فی سماء الازل ممسکة ریاش طلبها بحبال انوار الابد یتعزز الوقوع علی غیر مواقع مشاهدة الوصلة **إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ** ○ لعلامات لالباء الحقیقة وادلاء الطریقة واهل الارادة فی المعرفة قوله تعالی **وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا** یعنی ظلال اولیائه لیستظلّ بها

فمن ناسبک تلک الجنسیة الاصلیة قبل الهدایة منک ومن لا فلا وتلک اسرار خفیة لا یعلمها الا الله الذی **اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثٰى** فیعلم ما تحمل انثی النفس من ولد الکمال ای ما فی قوة کل استعداد وما تزید ارحام الاستعداد بالتزکیة والتصفیة وبرکة الصحبة من الکمالات وما تنقص منها بالانهماک فی الشهوات **وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهٗ بِمِقْدَارٍ** ○ معین من الکمالات من قوة قبول فی استعداد معلوم علی حسب القابلیة او کل شیء فی الازل من فیضه الاقدس لا یزید عند مقدار ولا ینقص ولکل قوم هاد هو الله تعالی کما قال انک لا تهدی من احببت ولکن الله یهدی من یشاء لعلمه بما فی الاستعدادات من قوة القبول وزیادتها ونقصانها **عٰلِمُ الْغَيْبِ** ما فی الاستعداد فیقدر بحسبها کمالات الکامنة فیها من قوة القبول **وَالشَّهَادَةِ** ما ظهر من الکمالات الی الفعل **الْكَبِيْرُ** من ان یحل غرض عطاء ما تقتضیه بفعل الاستعدادات بل الجمیع کلها فیعطیها مقتضیاتها **الْمُتَعَالِ** ○ عن ان ینقطع فیضه عن حصول الاستعداد وینقص مما تقتضیه **سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهٖ** بحسب استعداده

المريد ثم من شدة حرّ الهجران ويأوون اليها من قهر الطغيان وشياطين الانس والجان لانهم ظلال الله
فى ارضه لقوله عليه السّلام السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم **وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا** اكنان الجبال قلوب اكابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة
يسكنون فيها المنقطعون الى الله **وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** جعل للعارفين
سرابيل روح الانس لئلا يحترقوا بنيران القدس **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** سرابيل
المعرفة واسلحة المحبة لتدفعوا بها محاربة النفوس والشياطين ثم زاد نعمته ومنته عليهم بقوله **كَذَٰلِكَ
يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** نعمة وقايته ورعايته وقاهم من هجرانه ورعاهم بلطفه عن قهره **لَعَلَّكُمْ
تُسْلِمُونَ** ۝ تنقادون لامره فى العبودية وتتواضعون لربوبيته قال الاستاد جعل ايواء الاوليائه
فى ظل عنايته مثوى وقرارا والبسهم فى سرايرهم لباسا يكفيهم به الشر والضر فمن لباس العظمة
يحميهم به عن مخالفته ومن صدار التوفيق يحملهم به على ملازمة عبادته ومن حلة الوصلة يوصلهم
بها القربة وصحبته وكذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة ان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم
امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسددهم حتى يوثروا ما يوجب لهم من الله الرضا قال بعضهم
تمام النعمة ان يرزق العبد الرضا بمجارى القضاء قال ابن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون
الى المنعم قال حمدون تمام النعمة فى الدنيا المعرفة وفى الآخرة الرؤية قال ابو محمد الحريرى تمام النعمة حفظ القلب
من الشرك الخفى وسلامة النفس من الرياء والسمعة ثم وصف المخالفين للطريقة المثلى بقوله **يَعْرِفُونَ
نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ** ۝ يعرفون اولياء الله
بالبراهين الساطعة والآيات الواضحة والفراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق
والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون يسترون ولاية
اوليائه وآيات اصفيائه وفى الآية توبيخ علماء السوء وقراء المداهنين الذين وضعوا اشبكة الرياء والسمعة
ليصطادوا بها الجهال ويوبخوا عندهم احباء الله لينصرفوا وجوه الناس اليهم يخونون الله والله لا يهدى
كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه واى شقى اشقى ممن راى منهم الف كرامة صادقة ثم يشترون بها
وبانكارها رياسة الدنيا من العامة قال بعضهم يتقلبون فى نعمة ولا يوفقون لشكرها قال النصرآبادى
معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منه الا صحة
الاستقامة قوله تعالى **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ
أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ** ان الله سبحانه خلق الامم وجعل

بابراز الى العمل من القوة الى الفعل **وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ** ... **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ** ... **يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ** ... **حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ...

فيهم الاولياء والاكابر والانبياء والرسل فجعل الرسل شهداء على الانبياء وجعل الانبياء شهداء على الاولياء يشهدون عند الخلق بولايتهم وصدق محبتهم واخلاص توحيدهم وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدا صادقا يشهد بولاية اولياء امته واصفيائه خواص اهل نحلته فزال بذلك الابهام والعلل لانه كان عليه السلام بين شواهدهم وحقائق اعمالهم فيما انزل الله عليه بلسان كتابه وواضحا باته قال الله سبحانه **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ** مبينا لكل حق وباطل يفرق بين الصديقين وبين الغالطين وهو كتابه المكنون وخطابه المصون يخبر عما كان وما يكون من كل حد وكل علم وانار سبل الحقيقة واوضح طريق المعرفة هو سراج الله فى العالم يخرج بنوره كل طالب صادق من ظلمات الاوهام وشكوك القتام وهو خطاب المحبيب الى الحبيب وذوقه مع المحبيب وسره معجون فى الحبيب وغرائبه مكشوفة له وعجايبه مصئونة فى قلبه لا يعرفها غيره بالحقيقة فمن تابعه وصل اليه بحظ وافر واصل حاضر قال ابو على الجورجانى الخلق شهداء بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم شهود الانبياء على جميع الامم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المزكى المقبول فمن قدمه فهو المقدم ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الواسطى انزل عليك الكتاب وانما خوطبت به دون غيرك لانك اهل المخاطبة وخوطبوا جميعا تبعا لك تبين لهم مرادنا فيما خوطبوا به فان اليك البيان وقال ابو عقل المغربى فى الكتاب تبيان كل شىء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب ثم وصف كتابه بعد وصفه بانه مبين علوم جميع صفاته واسمائه ونعوته وذاته بانه مع انه تبيان طريق معارفه وكواشفه هادى للمسترشدين طريق معرفة وحدانيته وفردانيته ورحمة على احبائه بانه يخاطبهم به من حيث داع محبته فى قلوبهم يسمعهم خطابه وانا جيله الذى فيه انباء غرايب لطفه باوليائه وعجائب صنعه باحبائه واصفيائه ليستانسوا بخطابه وسماعه ويتواجدوا بلذة كلامه وذلك نعمة تامة ورحمة كافية عليهم وعلى جمهور سلاك الطريقة وقصاد الارادة وبشرى لكل مقبل اليه واقف عليه ومنقاد بين يديه بنعت الخضوع والتسليم يبشرهم برضوانه الاكبر ووصاله الاوفر وهؤلاء المخاطبون بهذه الحقائق يوكدهم الله الامر عليهم بان يعدلوا بين خلقه ويواسيهم باحسانه ورفقهم لهم برحمة وينهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد على اخوانهم بقوله

إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَآئِ ذِي الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ۝

ان الله سبحانه دعا العباد الى الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة

٣٦

لما لا يليق به فهو العادل والمحسن والرحمن والرحيم غير ظالم جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسى انوار هذه الصفات
بنعت الذوق والمباشرة وحلاوة زينتها يخرج عادلا محسنا رؤفا رحيما طاهرا مطهرا صادقا صديقا وليا حبيبا محبوبا
مريدا مرادا مراعى محفوظا بعدله بنفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض فى العبودية
وياخذ منها الانصاف بينها وبين عباد الله بان لا يرى عيب غيرها بل يرى عيبها فى جميع الاوقات وينصف
بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهود غيبه ويراعى ذوى القرابة فى المعرفة
والمحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش دعوى الانانية
ومباشرة الهوى والشهوة ويدفعها عن الظلم باستكباره عن العبودية ويامرها باذعانها عند تراب اقدام
اولياء الله ليكون مطمئنة فى عبودية الحق ذاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوته واحاطته
بكل ذرة وفناء الخليقة قال السارى ليس من العدل المقابلات بالمجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا
والاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل والاحسان
ما استطاعهما آدمى قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله
فى استيفاء نعمه وتضييع وعظه وحكمه وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك والاحسان
هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه
والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى ظلم العباد وظلمه على نفسه افظع قال الواسطى
العدل ان لا يوافق العبد غير ربه ولا يطالع غير حده والاحسان ان لا يرى حسنا الا من الله وايتاء ذى القربى
فلا قريب اقرب اليك ممن انت له وبه واليه والفحش الفحشاء اضافة الاشياء الى غيره ملكا وايجادا
وانكر المنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله واقبح البغى تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل لعلكم تذكرون
تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اى عسى ان تذكروا نعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل
والاحسان الوفاء بعهد الله فى عبوديته بقوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ** هذا
العهد عهد الارواح مع الله حين خرجت من العدم بمحبة القدم والعبودية لربوبيته خالصا من
ايثار الشئ عليه من العرش الى الثرى عهد الله معها انه تعالى اواها على نعت الديمومية الى مشاهدة الابدية
وعهدها مع الله خروجها مما لا يليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله
ورعايته وكل الاجتهاد من العباد بيدره منها فان وقع النقض على عهدنا من غيرة السابقة فى الازل
وتغير عهدنا بحيث تتغير صفاتنا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقص والنقض فى عهد الله

مما ليّنات **وهو شديد المحال** القوى فى دفع الحيل العقلية بمسانعتر(؟) بصيرته بالعلم واحراقه بنور الشرق
... يدرك الدعوة الحقيقية فى الادراك **له دعوة الحق** اى الدعوة الحقيقية يدعو نفسه فيجيب
ليست بالباطل له لانه يدعو الخالص للذين الخالص الحقيقية بالاجابة من دعوة
قال الا لله الدين الخالص الحقيقية الدعوة الحقة الباقى بربه وكذا الذين
ومعناه ان الدعوة الفانى عن نفسه الباقى بربه القائمون بانفسهم لا يدعون
الوحدانية والدعاة القائمون بانفسهم فلا يستجاب لهم
الخالص نيته من تصوره ونحوه فى حجابهم فلا يستجاب لهم
الا من تصوره ونحوه فى الجانب الذى يطلب غير الله
الا كاستجابة الجماد الذى يطلب شيئا لانه لا يدعو الله
وهو الذى يدعو الغير الموهوم الذى لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة
ما استحقه فضاع دعاؤه ولا يكون مثل هذا الدعاء
الا فى ضياع او دعوة الحق جل دعاء لا يكون الا لله
او دعوة الله الدعو الذى هو الحق هى الدعوة المختصة
بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته
والواصفون الذين يدعون اسماءه وصفاته محجوبون
ذاته لا يستجيبهم الدعوة لا استجابة كاستجابة
داعى الماء بالاشارة لكونهم محجوبين **وما دعاء الكافرين الا فى ضلال**
ولله ينقاد ضياع

لانه منزه عن التغائر الحدثانية وهو ود ورحمة واسعة يفي بعهدنا ولاملة عليه قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال النصراباذى انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهد الله وقال من اوفى بعهده من الله الى ايتهما نظرت فانك الاخرى ثم العهود مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق مطلوب منك فى جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجلى من الكل لمن له الكل وقال من حمل الحمل بنفسه وحوله نقضه فى اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطى تقدمت العهود فى الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طرق الحقائق وقتا بعد وقت ومن خان فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع لى نكتة ههنا من قوله سبحانه **وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ان كان العهد واليمين وقعا من جانب العباد فى الازل تحقق لهم الاختيار فى الوفاء بالعهود والايمان وان وقعا من الحق صرفا وعهد العباد وايمانهم من نتائجهما وفرعهما فقد سقط عنهم الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة وخرجان من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغير الزمان والمكان قوله تعالى **مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ○ اخبر سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد القرب الالوهية يجرى ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل وهو مشاهدة جلاله وعزته وايضا ما عندكم من المعارف ينفد فى سبحات جمال المعروف وما فى عنديته من انوار الذات والصفات التى يبيد ومنها جميع المعارف باقية للعارفين المحبين فان ينقص المعارف لا ينقص الكواشف وان ينقص الاعمال لا ينقص الاحوال ثم اخبر انه يجازى المحبوسين فى قيود اسراء بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء عشقه بمشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منه فان رجاءهم على قدر هممهم وهممهم على قدر دنياتهم ونياتهم على قدر قصودهم وهى كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخلق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما منى اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام واتى يقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطا اوصافكم فانية واحوالكم بائنة فلا تدعوا منها شيئا وما من الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال جعفر عليه السلام ما عندكم ينفد يعنى الافعال من الفرائض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته

لان الحديث يفنى والقديم يبقى قال ابو عثمان جزاء الصبر هوان يعطى الله العبد الرضا فمن تحقق بالصبر
ولزم طريقة الصابرين فان الله يثيبه على احسن ثواب عاجلا واجلا قال الله ولنجزين الذين صبروا الاية
ويقال ما عندكم من معارفكم ومحابكم اثار متعاقبة وصفات متناوبة اعيانها غير ثابتة وان كانت
احكامها غير باطلة والذى يتصف الحق به من رحمته بكم ومحبته لكم وثنائه عليكم فصفات ازلية
ونعوت سرمدية ويقال ما عندكم من اشتياقكم الى لقائنا فيعرض الزوال وقبول الانقضاء وما وصفنا
به نفسنا بما ورد به الاثار الا طال شوق الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم لاشد شوقا وذلك اقبال لاينتاهى
وافضال لا يفنى قوله تعالى **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ**
فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً معنى الاية ان العمل الصالح ثلثة اشياء التبرى من الكون وما فيه
بنعت تصاغره فى عين من يرى القدم وبذل الوجود لتصاريف الربوبية بنعت الرضا واللذة فى البلاء
ورفع النظر عن الجزاء والاعواض بكل حال وهو مؤمن اى موقن مشاهد فى حاله وعمله قبول الحق واقباله
اليه بوصف الرضا عنه وايضا هو مشاهد ما وعده الله له من احكام الغيب بنور البصيرة وايضا مخلص
عن النظر الى غير الله وهو مومن بما يقول هاتف الغيب فى قلبه وايضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لايليق
بحضرة القدم من كان هكذا يلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله بركة حيوته الازلية فيحييه بحيوته
ويريه بهاء جماله ويصيره مستانسا بوصله معافا من فضله فيكون ملبسا فى ظاهره وباطنه بلباس لطفه محروسا
من قهره برعايته فمقامه مقام العافية خارجا من امتحان البلاء وهذا جزاء من اقبل عليه له لا لنفسه
ولا لغيره فيبقى حيوته مع الحق بلا كدورة ولا فترة وفى جميع انفاسه مشاهدة ومكاشفة خارج من نعوت
التغاير النفسانية بحوادث الشهوات وخطرات الشيطان ما اطيب حاله وما احلى شانه وما الذ حاله
طوبى له ثم طوبى له روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هى القناعة وقال السوسى
الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء الرضا وقال الجريرى العيش مع الله والفهم عن الله قال ابن عطا اسقاط الكونين
عن سره حتى يبقى مع ربه وقال ايضا روح اليقين وصدق نية القلب وقال سهل ذاك قلب بقى مع الله
بلا رؤية الكون وقال جعفر يعيش مع الخلق بالنفس وقلبه معلق بمشاهدة الله وقال ايضا قلب مع الصفاء
وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء وقيل حيوة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجريد الهمة قال الصادق القناعة
والرضا وقال ايضا اذا كان قلبه فى صحبة الله ولسانه فى ذكر الله وجوارحه فى خدمته فذاك حيوة طيبة
وقال ايضا اذا اجتمع له خمس مقام وهو عيش السرمدية وحيوة الابدية وصدق العبودية وقرب الصمدية
وملك الازلية فذلك حيوة طيبة وقال الواسطى هو الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور فاطابت

حيوة احد الا بالرضاء بما قدر الله وقضى وقال الاستاد فى قوله وهو مؤمن العمل الصالح لا يكون من غير المؤمن فمعناه عمل صالحا فى الحال وهو مومن فى المآل لان صنف الحال لا ينفع الامع وفاء المآل فان الامور بخواتيمها ويقال وهو مومن اى مصدق بان نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح ويقال الحيوة الطيبة هو نسيم القرب ويقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب فى معناه قالوا نحن فى اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور فبئت ما نحن فيه يا اهل ودى انكم غيب ونحن حضور ويقال الحيوة الطيبة للاولياء ان لا يتركهم سوا الا حقه ولا اما موالا صدقه واما الخواص فالحيوة الطيبة لهم ان لا يكون لهم حاجة ولا سوال ولا ارب ولا مطالبة وكم بين من له مراد فيتنغص بين من لا ارادة له فلا يريد شيئا الا المحو قائمون بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط الحرية قوله تعالى **اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ** ○ بين سبحانه ان الشيطان لا يغلب بالكفر والضلال على من اختارهم الله فى الازل بالايمان والمعرفة وبصفاته وباسمائه وبنعوته بنعت نفى الانداد والاضداد عن عبودية الايقان فى وجوده والاذعان عند تصرفه والتوكل عليه فى امتحانه وبلائه ولا تسلط له عليهم لانهم فى رعاية الحق وعنايته لا يقدر ان يوسوسهم للتردد فى الايمان ولكن يوسوسهم من جهة الشهوات الدنياوية فاذا صبح انوار شمس جلاله على وجوههم وقلوبهم وارواحهم يحترق الشيطان عند القائه اليهم حتى افاقوا فاذا افاقوا يقصد اليهم ايضا بالوسواس فاذا استعانوا بالله من شره واووا اليه بالتوكل احتبس الملعون فى مكانه يذوب كما يذوب الملح فى الماء قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح ايمانه وليصح بالايمان التوكل عليه والايمان هو ان لا يرجع فى السراء والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك وهذا التفسير قوله انه ليس له سلطان قال النصرابادى من صح نسبته مع الحق لا تؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان ثم بين ان سلطانه على من **اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ** معنى سلطان الشيطان الحيل والمكر والخديعة والوسواس لانه يطيق ان يضل احدا من خلق الله بغير اذن الله لانه تعالى يضل بنفسه ويهدى بنفسه ليس له شريك فيهما اذ هو منفرد بالوحدانية الازلية وتسلطه انما على من اضله الله فى الازل وتسلطه اغراوه وزيادة الوسوسة لمن تابعه وتابع هواه واما للمسلمين والمؤمنين فمن جهة مراد النفس لا للكفر والضلالة لانه يغويهم الى زيادة المعصية قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعه ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرء من الحق قوله تعالى **قُلْ نَزَّلَهٗ**

من المناقشة فى الحساب الذى هو مقام العدل الالهى لابتلائهم مع الافعال فى مقام النفس لوفوقهم **جهلهم** وصفات النفس وهيئات الشهوة بنيران الحرمان **وما فوقهم** **ويخشون ربهم** عند تجلى الصفات فى مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية **ويخافون سوء الحساب** ○ عند تجلى الافعال فى مقام النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف **والذين صبروا** فى سلوك سبيله عن المألوفات طلبا لرضاه واشتغلوا بالعبادات المالية بالتزكية والبدنية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس وصبروا عن صفات **اولئك لهم عقبى الدار** ○ الرجوع الى الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم اى لمحبة الذات لا لمحبة الصفات واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف والاعمال سرا بالتجريد عنها وعن هيئاتها وتركها والركون اليها والمحبة اياها وعلانية بترك الالتفات اليها ويدرؤن بالحسنة الالهية وعلم صفاته من تجلى الصفة السيئة التى هى صفة النفس او تلوين

رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا اذا لم يكن الا ... من قبيل اهل المعرفة بخطاب الله صار سجيتهم الا لكار رخليه لبعد مكانها من معرفة الله وشهوده وجوده وما ... منه من كلامه العزيز رحمهم الله بقوله قل نزله روح القدس يعني ان الله سبحانه كلم في الازل فا ... كلامه الى جبرئيل امره ان يوحي حبيبه امر حبيبه ان يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله بالارواح حين اخذ ما اخذ ميثاقه وكلمها بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا في معرفة الله بخطاب الله وليستقيموا في طاعته ثم وصف ك... ه بانه معرف جميع صفاته وذاته لاهله ومبشرهم بوصال حبيبهم ابدا بقوله وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ○ وان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم بكلام بنفسه مع نفسه كما يليق ... له بلا همهمة ولا صوت ولا شئ من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته وجلالا من جلاله ... لة من عظمته فيسمع جبرئيل على ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله ولو ... اك لذاب بسماعه اهل الملكوت ثم ان جبرئيل احتمل ذلك وتنزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم فالبس ... ذلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة في جميع وجوده فنقل عليه فحفظه الله بحفظه حتى بقي تحت اثقال برجاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهو الملقي وهو الحامل ولولا قوته الازلية اعانته لطاش في اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلي قدس جلاله فكلها يكون قدسية فاي روح قدسه عليها اقرب فهو اظهر في قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هي جوهرة لطيفة للطفه سمي روحا وللطف جبرئيل سمي روح القدس قوله تعالى ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ان الله وصف المريدين الصادقين حين هاجروا من حظوظ انفسهم بعد ذوقهم طعم معصية الله بعد وقوعهم في محل امتحانه فلما خرجوا من تحت مراد النفس والهوى وجعلوهما منكوسين وباشروا عبودية الله وجاهدوا في محاربة الشيطان حين دعاهم الى منازل الفترة وصبروا على ترك الهوى في متابعة الله إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ لما جرى عليهم في سالف الايام من الذنوب رَّحِيمٌ ○ بهم بانه يحفظهم من المراجعة الى حظوظ النفس ومرادها وانه تعالى يذيقهم طعم الانس بحيث لا يطيقون ان يفتروا من طاعته لمحة قال سهل هاجروا قرناء السوء بعد ان ظهر لهم منهم الفتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدو الاحوال قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا الانفس بالتفاوت فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل عن طاعتها ونفس تجادل عن خوفها

ع ۱۴

من النار ونفس تجادل عن طمعها فى الجنة وهؤلاء الا نفس مشغولة بمجادلتها عن مشاهدة خالقها والشوق الى لقائه والنفس المنبسطة العاشقة الهايمة بجبسط الى ربها وتدل عليه دلال عاشق على معشوقه وشائق على مشوقه وتقول فى مجادلتها وانبساطها الهى فعلت بى ما فعلت فى الدنيا ابتليتنى ببلايا محبتك وعطائم الشوق اليك وحبستنى فى دار الامتحان مع اعدائى فاين عدلك وانصافك اما آن وقت حصول المراد فتكشف لى جلال سرمديتك حتى انظر اليك بك ابدا فكل نفس ليس هذا دابها فهى محجوبة بمجادلتها محجوجة بعملها فى الدنيا والاخرة وهو تعالى يعطى كل ذى فضل فضله ويعطى مامول كل نفس بقدر طاعتها وهو منزه عن النسيان والظلم والضلال فيجازى الكل باحسانه فانه لا ينقص من ملكه مثقال ذرة وان يدخل الكل فى جوار كرم جماله قال بعض الخراسانيين ذهب وقت الخلق فى الدنيا اشتغالا بنفوسهم فى الدنيا تجادل عنها وفى الاخرة تجادل عنها فمتى يتفرغ الى معرفة الحق وقال الاستاد المؤمن لا نفس له قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فانفسهم اشتراها الحق منهم ثم اودعها عندهم فليس لهم فيها حق وانما يراعون فيها امر الحق سبحانه

قوله تعالى **وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ** القرية المطمئنة قلب العارف الصادق المطمئن بذكر الله بل الله طمانينته حين شاهده بكشف جماله وجلاله له امر بلطف الله عن قهر الله ورعايته عن طوارق الوسواس وشوارق الهواجس يأتى عليه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من كشف الذات وجميع الصفات رزقا رغدا بحيث لا كد فيه ولا كدورة عليه من قتام الهجران وظلمة الحرمان فاذا اراد الحق سبحانه اتمام النعمة عليه رفع عنه الخطا والنسيان والظن والحسبان حتى لا يشتغل الا بمراعاة اسراره ومداركة لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع عليه النسيان واغلق عليه ابواب فتوح المشاهدة حتى يذوق طعم وبال الهجران ويسقط فى ورطة الحرمان ويكون خائفا بعد ان يكون امنا وفائزا بعد ان يكون ساكنا بقوله **فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ** ○ قال الاستاد فراغ القلب عن الاشتغال نعمة عظيمة اذا كفر عبد هذه النعمة بان فتح على نفسه باب الهوى وانجر فى قياد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجده من صفاء وقته فان طوارق النفس وجب غروب شوارق القلب قوله تعالى **ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْٓا** لا اى باشروا امراد الهوى بجهلهم على صفات ربهم الاعلى من قهر ولطف ثم تابوا من بعد ما راوا مكايد الشيطان وعيوب النفس وعرفوا

الذين اٰمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الامساك العلوى بالغيب ... امنوا فى النعم او ذكر القلب بالتفكر فى الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر فى النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفاء بالمناغاة فى المعانقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطرب بظهور صفاتها واحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير باحاديثها فاذا ذكر الله استقرت النفس وانقطعت الوساوس كما قال عليه الصلوة والسلام ان الشيطان [illegible] على قلب ابن ادم يضع خرطومه فاذا ذكر الله خنس فاطمأن القلب ومطالعة [illegible] وكذا ذكر القلب بالتفكر فى الملكوت فلا تكون [illegible] انوار الجبروت واما سائر الاذكار التى [illegible] بعد الاطمئنان والعمل الصالح ههنا الى الفطرة [illegible] بالوصول الى الذات ○ **طوبى لهم وحسن ماٰب** ... والتطمية ... وكمال الصفات ... **افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت** فى جنة القلب جنة الصفات ... اى يقوم عليها بالجزاء كل ما يكسبه اليها منها ويكسبها ... وانما ... فيه معها ويكسبونها

موضع خطاهم وندموا على ما فات عنهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا بالورع التام والزهد على الدوام والندم على فوت الايام وغفلتهم فى المنام يوفقهم بالاستقامة فى طاعته وبقائهم بنعتها فى رعايتها لذلك قال **إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝** قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة وفى الصلاح صحة التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله تعالى **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا** ان ابرهيم كان آدم الثانى خلقه الله على رؤية جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته فى ايجاده على كونه فتجلى بقدمه من حيث الذات وبالبقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت برسم الافعال لروحه وقلبه وعقله وسره فصار موجودا بوجوده مشكوة لانواره نورا من تجليه تخلقا بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه بصيرا ببصره سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق فى العالم وشقايقا من منابت لطف آدم ما اجتمع فى الكل اجتمع فى وجوده مطيعا فى عبوديته حرا فى حنيفيته غير مائل من جمال الحق الى غيره قال الله تعالى **وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝** ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ثم زاد فى صفته بمعرفة منعمه نعمه لاجتبائيته بخلته وتعريفه اياه طريق محبته بقوله **شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝** شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه لامره ولمراده واسلم نفسه فى ذبح ابنه والصبر فى بلائه والرضا بقضائه اجتباه فى الازل بالخلة وهداه الى المعرفة وكمله بكمال الاستقامة والقانت الذى سكن قلبه مع الله فى مقام الانس والحنيف الذى قلبه مربوط بنعت القدس قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقيل القانت الذى لا يفتر عن الذكر والحنيف الذى لا يشوب شيئا من اعماله بشرك وقيل فى قوله ولم يك من المشركين لم يك يرى المنع والعطاء والضر والنفع الا من موضع واحد قال الواسطى فى قوله شاكرا لانعمه قابلا لقضائه وقسمته قبول رضى لا قبول كراهية قال ابو عثمان الشاكر لنعمه ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث هداه لشكره واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له من الله ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكذا قيل القنوت القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم فى الدين ثم وصف كرامته عليه وشرفه بقوله **وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝** آتيناه فى الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة

وانما هى مكسوبها وان كان لها لعلها يلحظ بها بخلق الله تعالى لانه انما يلحظها من الله تعالى يستعمل نفوسنا بما يناسبه به فيلبسه من الله تعالى فمن جهة قبول المحل وصلاحيته لظهورها فيه ومعليته بايجاده لانها تنسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بها ويقتضيها اقتضته اوقاتهم عليها بحسب كسبها وكالاحوال اى كما تقتضى مكسوباتها من الصفات والاجزاء التى تعرض لاستعدادها فيفيض عليها من المثيبة الذى هو الهيآت الكمالية النورانية والهيآت الكدرة الظلمانية المعذبة اياها **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝** اى لكل وقت حكم مكتوب يناسبه او فرض على الخلق فالشرائع معينة فى ذلك الوقت عند الله بحسب الاوقات فى كل وقت يأتى بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ** بشئ منها الا باذنه فى وقته لانها معينة بازاء الاوقات التى تحدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتأخير **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ** من الالواح الجزئية التى هى النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد ويفنى **وَيُثْبِتُ** ما يشاء فيها فيوجد **وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۝** اى

والمحبة والمعرفة وانه فى الآخرة لمن الشاهدين لقائه ابدا بلا حجاب فانه بوصف ما ذكرنا يصلح لقربه وجواره
ووصاله ابدا قال بعضهم اتيناه فى الدنيا المعرفة حتى صلح فى الآخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله
قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة والمطالعة وقال الواسطى من الخلة
لا غيرها تولى الانبياء بخلقه خلقهم على ذلك جذبا منهم اليه قال الاستاد اتيناه فى الدنيا حسنة حتى
كان انا بالكلية ولم يكن لغيرنا شرحه اما ما النبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته بقوله **ثُمَّ**
أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرٰهِيمَ حَنِيفًا ملة ابراهيم الخلة
والمحبة والرضا والتسليم والسخاء والوفاء والكرم اوحى الى رسوله بمتابعته اذ اختاره بالاختار خليله
واجل وافضل بدايته متابعة الخليل ونهايته انفراده فى تجريد التوحيد عن غير الحق بالحق ويقتضى
هذا التادب بآداب المشائخ والتواضع للاكابر كما قال الدينورى امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باتباع
الخليل لئلا يانف احد من الاتباع وملة ابراهيم كانت سخاء والخلق الحسن فزاد عليه النبى صلى الله عليه
وسلم حتى جاد بالكونين عوضا عن الخلق فقيل له وانك لعلى خلق عظيم ومن جملة ما امر الله باستعمال
الخلق قوله تعالى **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ**
الْحَسَنَةِ اى خاطب الجمهور بلسان الشريعة لا بلسان الحقيقة فان تكلمت معهم بالحقيقة طاشت العقول فيها وبقيت الخلق
بلا فهم ولا علم والموعظة الحسنة التى لا حظ للنفس فيها ويكون على قدر عقول الخلق وطاقتهم قال
بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب سئل بعضهم لم قدم الله الحكمة
فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم
تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة وقال جعفر الدعاء بالحكمة ان تدعو من الله
الى الله بالله والموعظة الحسنة ان ترى الخلق فى امر القدرة فتشكر من اجاب وتعذر من ابى وفى قوله
وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ الجدال الحسن ان تدلهم الى الله بالله تعرف ذاته وصفاته
بما وجدت من كرمه ولطفه شفقته ورحمته على خلقه قال بعضهم هى التى فيها من حظوظ النفس شيء
ولا يرى انه الممتنع من قبول الموعظة فيغضب عليه **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن**
ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ فلا يبخ فيه قولك **وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ** ۝
الموفقين الذين شرحت صدورهم لقبول ما اتيت به قال سهل السبيل الذى امر الله تعالى نبيه
عليه السلام ان يدعو اليه هو الايمان بالله فانه طريق ممدود من الدنيا الى الآخرة ونادى تعالى
تاكيدا باستعمال الكرم والخلق والعفو والصبر بقوله **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا**

ازلا وابدا على الوجه الكلى المنتقش بكل ما كان ويكون فان الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالى عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور فى عالم الشهادة والله اعلم

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا اى ارض الجسد نقصها وقت الشيخوخة بتخاذل القوى وكلال الحواس ونحول الاعضاء شيئا فشيئا حتى يموت **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** على هذا الوجه تمثيل لحكمه او نأتى ارض النفس وقت السلوك ننقصها من اطرافها بافناء صفاتها كما قال فبى يسمع وبى يبصر بافناء سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ○ دفع الانتقام لحظ النفوس واجاز الانتقام له لا لغيره والصبر فى المكاره والامتحان منتهى مقام المجتهدين الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريد منغمس فى امور الشريعة والعارف مستغرق فى بحار الربوبية الادب شعار المريدين والرضا مقام المختارين قال الجنيد فى قوله ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين العقوبة التى اباح العلم فعلها بالادب الذى يتبعه بالامر ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين ثم بين سبحانه ان ذلك الصبر الذى هو خير للصابرين لا يكون الا بالله بقوله **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** اى صبرك فى بلائه لا يكون الا بكشف جماله لك وايضا اى ما صبرك الا بعد تخلقك بصبره وايضا وما صبرك الا بالله عوض صبرك وايضا صبرك بالله لا بنفسك فان بلاءه لا يحتمل الا هو وقال الواسطى فى هذه الآية اخبر بانه هو الذى تولاهم بحجبهم عند المعاينة فى الحضرة عن الحضرة وهم ثلث طوائف عند اللقاء طائفة تسرمدت بقيومية دوامه وازليته فلم تجر عند اللقاء عليها آفة باتصال انوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته فى زينته وحسن نظره واختياره فغمرهم فى نعمته وحجبهم بكرامته فهى متلذذة بنعمة محجوبة عن حقيقته وطائفة يثبت شواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بقدومكم فحجبهم فى نفس ما خاطبهم وقال ابن عطا يامره ويبرئه وقال جعفر امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى سنه للنبى صلى الله عليه وسلم حيث جعل امر صبره بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله قال النورى فى هذه الآية هو الصبر على الله بالله قال الاستاد واصبر تكليف وما صبرك الا بالله تعريف يقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله تخفيف اصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية ثم اخبر سبحانه بان لا تنظر الا الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على موارد التدبير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ** ○ اى انظر الى مرادنا منهم ولا تنظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق بهم صدرا ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم فى البشرية وان كان هو منزها عنه قال الاستاد طالع التقدير فيما لا تجعله خطرا عندنا لا ينبغى ان يوجب اثر فيك ومن استقطنا قدره فاستصغر قدره وامره ثم تسلى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى مع كل متق صادق شاهد محسن بقوله **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** ○ اى مع الذين عظموا الله برؤية عظمته واجلوه باجلاله وتبرؤا به عن غيره وهم فى حال الاحسان فى جمال مشاهدته هائمون فى بهاء وجهه وانوار قدمه فهو معهم من حيث لا هم افناهم به عن وجودهم ثم ابقى نفسه لهم بعد فنائهم عنهم فيه له قال مشاد الدينورى

يبصر ثم بانما ذاتها بذاتها كما قال لمن الملك اليوم مجاوبا نفسه بقوله لله الواحد القهار لفناء الخلق كله وحينئذ يحكم الله بحكمه كما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة ... بإذن ربهم

رایت ملکا من الملائکة یقول لی کل من کان مع الله فهو هالک الا رجل واحد قلت ومن هو قال من کان الله معه
وهو قوله ان الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون قال بعضهم من اتقی الله فی افعاله احسن الله الیه فی
احواله وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال التقوی مع الله والاحسان الی خلق الله قال الواسطی
التقوی کیف اتقی وماذا یتقی ولماذا یتقی وقال الاستاد الذین اتقوا رؤیة البصیرة من غیره والذین هم
اصحاب التبری من الحول والقوة والمحسن الذی یعبد الله کانه یراه وهو حال المشاهدة

سورة بنی اسرائیل

بسم الله الرحمن الرحیم

سُبحٰنَ الَّذِیٓ اَسرٰی بِعَبدِهٖ لَیلًا فی هذه الایة اربع اشارات اشارة
التقدیس واشارة الغیرة واشارة الغیب واشارة السر فاما اشارة التقدیس فقوله سبحان ای منزه عن
اشارة الجهات والاماکن فی الفوقیة وما یتوهم الیه الخلق انه اذا وصل عبده الی وراء الوراء انه کان فی مکان
ای لا تتوهموا برفع عبده الی ملکوت السموات انه رفع المکان اوهو فی مکان فان الاکوان والمکان اقل من خردلة
فی وادی قدرته الا تری الی قوله علیه السلام الکون فی یمین الرحمن اقل من خردلة فالعندیة والفوقیة
منزهة عن اوهام المشبهة حیث توهموا انه اسری به الی المکان ای سبحان من تقدس عن هذه التهمة واما اشارة
الغیرة فقوله الذی لم یذکر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه ان یراه احد سوی عبده وما سمی
النبی باسمه الظاهر ایضا غیرة علیه فرفع الاسمین من البین لیلا یطلع علیهما من العرش الی الثری واما اشارة الغیب
قوله اسری سرا علی ما بین العبد والرب وقوله لیلا محل السر والنجوی فبان من التقدیس افراد القدم عن الحدث
وسقوط الاکتساب عن محل التفضل وکون الاختصاص له من البریة وطهارة القدم عن احاطة الحدث به
وبقاء العزة بوصفه عن محرمة العارفین وعرفان الموحدین وبان عن اسم المبهم حقائق المحبة وامتناع الصمدیة
عن ادراک الخلیقة وبان من اشارة الغیب ظهور انوار الربوبیة وسطوع انوار علوم المجهول وبان من اشارة السر
خطاب المتشابهات وغوامض علوم المشکلات والاشارة الی وقائع اشراط الساعة اسری بعبده من محل الارادة
الی محل المحبة ومن محل المحبة الی محل المعرفة ومن محل المعرفة الی محل التوحید ومن محل التوحید الی محل التفرید ومن محل التفرید
الی محل الفناء ومن محل الفناء الی محل البقاء ومن محل البقاء الی محل الاتصاف ومن محل الاتصاف الی محل الاتحاد فلم یبق فیه
منه شیء من رسوم الحدوثیة من استیلاء القدم علی الحدث فدنا منه ثم تدلی عنه ثم فنی فیه فکان
بین فنائه وبقائه قاب قوسین قوس الازل وقوس الابد فبین القوسین غاب فی الغیبة فبقی غیبه فاستوی
او ادنی فازال بالغیرة غیب غیبه کانه کان فی فناء الفناء والفناء عن فناء الفناء فبقی اسمه مع اسم الاشارة

بقوله سبحان الذى اسرى بعبده اى هو مع مكانته فى مقام الاتحاد على وصف العبودية وسبحان الذى سبحانه عن ان يكون محلا للحوادث او يحل فى الحوادث او امتزجت اللاهوتية بالناسوتية قوله سبحانه كان ازليا سرمديا كان سبحان قبل ايجاد العبد والتسبيح عن القريب والبعيد هو هو بذاته وصفاته له لغيره امتنع عن القرب والبعد من جهة الخليقة بحال من الاحوال ابد الابدين اسرى من رؤية فعله واياته الى رؤية صفاته ومن رؤية صفاته الى رؤية ذاته واشهده مشاهدة جماله فراى الحق بالحق وصار هناك موصوفا بوصف الحق فكان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فراى الحق بجميع وجوده لان وجوده صار بجميعه عينا من عيون الحق فراى الحق بجميع العيون وسمع خطابه بجميع الاسماع وعرف الحق بجميع القلوب حتى فنيت عيونه واسماعه وقلوبه وارواحه وعقوله فى الحق فنظر الحق الى الحق لاجله نيابة عنه لان عيون الحدوثية فنيت فى عيون الحق وعيون الحق رجعت الى الحق فراى الحق الحق وعرف الحق الحق وسمع الحق من الحق رحمة منه اليه وتلطفا به لانه يسمع ويرى الاترى الى اخر الاية قوله **إِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ ○** سمع كلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه كان فى الازل سميعا بصيرا لكن ههنا يسمع ويبصر يسمع عبده ويبصر عينه قال الواسطى نزه نفسه ان يكون لاحد فى تسيير نبيه صلى الله عليه وسلم حركة او خطوة فيكون شريكا فى الاسراء والتسرية وقال ابو يزيد نزههم عما ابدى ولا نعرفه بما اخفى وقال ابن عطاء طهر مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تاثير لمخلوق بحال فسرى بنفسه وسرى بروحه وسرى بسره فلا السر علم مافيه الروح ولا الروح علم ما يشاهده السر ولا النفس عندها شئ من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء لبشرية بل حق تحقق بعبده فحققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى وقال جاء رجل الى جعفر بن محمد وقال صف لى المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسمع فيه جبرئيل مع عظم محله وسبب بداية المعراج الذهاب الى المسجد الاقصى لان هناك الايات الكبرى من بركة انوار تجليه لارواح الانبياء واشباحهم وهناك بقربه طور سينا وطور زيتا والمصيصة ومقام ابراهيم وموسى وعيسى فى تلك الجبال مواضع كشوف الحق لذلك قال باركنا حوله لنريه من اياتنا من علامات شواهد مشاهدتنا حتى يتعود برؤية شهودنا فى الايات وليقوى برؤيتها حتى يطيق ان يرى ايات عظام الملكوت وسبب عروجه الى الملكوت ليرى جمال الجبروت فى انوارها لانه سال عن الحق رؤية ظهور صفاته فى مراة اياته بقوله ارنا الاشياء كما هى فاراه الحق ما سال بقوله لنريه من اياتنا هو يريه وهو قادر بذلك وهو منزه عن الحلول فى الايات الاترى الى اول الاية كيف قال سبحان الذى والحكمة فى ذلك انه اذا قوى فى رؤية الصفات فى الملكوت الاعلى والملكوت السفلى يطيق ان يرى صرف ذاته بلا حجاب ولا حساب

القوى الكل ويغلب على مشيئته فيمكن من يشاء ضلاله ويضل من يشاء هدايته الذى يدبر امرهما باعتبار الضلال والهداية باعتبار الحكمة **وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ○** بانواع اللطف والامتنان ... **إِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ** ... بمقتضى الحكمة البالغة ... اى لكل مؤمن بالايمان الغيبى اذا الصبر حال التعبد الايمانى ... مقامان السالك قبل الوصول حال العقد وحينئذ اياته ... قبل تحصيل رتبة التوكل وبهما يعتبر بهما ... والصبر على الافعال ليحصل بها ما يتمسك بهما وكلما رای الى ... الى يعتبر بها وليتحمل على الافعال فى سلوكه فى سلوكه ... نعمة او سمع بها ووصلت اليه من ... بالايمان ... من عند الله ويرى بالجوارح وغيرها شكره والطاعة والعمل بمقتضاها بالجوارح على ما ينبغى وكلما رای ... ونزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع وقول انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصور ان له فيه خيرا ومصلحة ... **شَكُوْرٍ ○** ... **أَفِى اللّٰهِ** ... مع وضوحه اى كيف تشكون فيما ... وهو الذى لا مجال للشك فيه ظهوره وانما يوضحه **يَدْعُوْكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ**

ولا قتام ولا ضباب ولا علة ولا آيات ولا شواهد بل يراه به لا بشيء ولا بآية قال بعضهم قال الله وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من اياتنا فغمض عينيه عن الآيات
شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الآيات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك
ما الناعنا ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم منه اهل الارض العبادة ثم رقاه الى السماء ليتعلم الملائكة منه آداب
العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طمع في مقام ولا في اكرام وتنزه عن كل طلب
وارب قال الاستاد في قوله لنريه من اياتنا كان تعريفا بالآيات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات
قوله تعالى **اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا** ۝ عبدا من حيث العبودية ومحبا من حيث المعرفة
وعاشقا من حيث الحرية ومنفردا بالانس من حيث الغيرة الا ترى كيف قال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا شكورا من حيث ان يرى المنعم بالمنعم لا بالنعمة بنعت العجز عن اداء حق نعمة جلاله وكشف جماله كانه تعالى
علم نبيه عليه السلام مقام معرفة ابيه نوح عليه السلام كيف كان معرفته بالله حيث احتمل بلاءه
به وشكر في موضع الصبر كانه علم الشكر في مقام البلاء لان العارف لا يتم حتى يعرف الحق في رؤية البلاء
ورؤية النعمة فيأخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضا ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفا
والوفاء والسخاء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال
عبدا شكورا قال الجنيد في قوله انه كان عبدا شكورا العبودية هو ترك هذين الشيئين السكون الى اللذة
والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذان فقد اديت حق العبودية يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر
كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قائلا
بالحق ناطقا به تائبا لله مقبلا عليه قوله تعالى **اِنْ اَحْسَنْتُمْ اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ**
شكى الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التي وجبت عليهم
في الازل لحق الربوبية التي هي مستحقة لها فمن عمل للنجاة على النفسه ومن عمل للثواب فقد عمل لنفسه ومن عمل لحظ المحبة
ولذة الانس فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت اسقاط رؤية الاعواض
وكل علة على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن اعماله راجعة اليه بسببين احدهما ان عبودية
الخليقة لا يليق بالازلية والآخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس لانس
بطاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين قال تعالى ان الله لغني عن العالمين وفيه نكتة عجيبة
اي ان شاهدتم مشاهدي شاهدتم لحظوظ انفسكم لا لحق شهودي وان شاهدتم مشاهدتي كما ينبغي وفنيتم مشاهدتكم
فنيتم في مشاهدتكم في مشاهدتي لان سطوات العظمة مهلك كل شاهد من شهوده قال ابو سليمن الداراني

وَنُخْرِجُ لَهٗ من السلسلة اذ كل شخص عين له بحسب استعداده الاول كمال هو اجله المسمى كما ان لكل احد بحسب مزاجه الاول غاية من العمر هي اجله الطبيعي كما ان الآجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الآفات والموانع التي هي حجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين غاية تقتضيها استعدادكم بنور ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند جلية اليقين لم يستر **وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ جَمِيْعًا** للخلائق ثلاث برزات برزة عند القيامة الصغرى بموت الجسد وبرزة عند القيامة الوسطى بالموت الارادي عن حجاب صفات النفس بروز كل احد من حجاب جسده والجزاء والحساب الى عرصة القيامة الى سطح الموت بالرجوع الى الفطرة وبرزة عند القيامة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية والبروز الى عرصة القلب الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز الواحد القهار المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار وبرزوا بارزين ومن كان من اهل هذه القيامة بارزا لله فهذه القيامة لا يخفى على الله منهم شيء واما ظهور التفاوت بين الضعفاء والمستكبرين في البروز لجميع لله وحده الحكم المتصدى القاهر بالتفاوت بين اهل

العمال في الدنيا يعملون على وجوه كل فيه يطلب حظه فجاهل عمل على الغفلة وعامل عمل على العادة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة وخائف عمل على الرهبة وصديق عمل على المحبة وعمال الله اقل من القليل قوله تعالى عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمْ ۚ وَاِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا ذكر الرجاء وقدم الرحمة وتكلم من نفس التربية كانه تعالى دعاهم الى مقام الرجاء من مقام الخوف ومن رؤية الوحشة الى رؤية تربية الرب من رؤية العذاب الى رؤية الرحمة اى انا استعمل كرمي القديم على كل حال ان تطيعوني ان تعصون على عواقب الامور لان وصفي غالب على كل وصف وانا غالب على امري ثم اثبت الاكتساب القائمة بالمشية بقوله ان عدتم عدنا اى ان عدتم الى عالم القهريات عدنا معكم فنجيكم منها فان سوابق الكرم والرحمة غالبة على الغضب كما قال سبقت رحمتي غضبي وان عدتم الى عالم اللطف عدنا معكم الى عالم اللطف فاديكم جلالي في لباس لطفي وان عدتم الى المعصية عدتم الى معادنكم التي خليقتها الجهل والعصيان عدنا الى ما كنا في الازل من اللطف والكرم لان اللطف والكرم من نهادير القدم وان عدتم الى الهجران عدنا الى الوصال وان عدتم الى المجاهدة عدنا الى كشف المشاهدة وان عدتم الى النكرة عدنا الى المعرفة قال ابن عطا يتعطف عليكم فيخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غير الله فهو في طلبه مخطي وقال سهل ان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال عليكم وان عدتم الى الفرار منا عدنا الى اخذ الطرق عليكم لترجعوا الينا وقال الوراق ان عدتم الى الطاعة عدنا الى التيسير والقبول وقال الاستاد ان استقمتم في التوبة عدنا في ادامة الفضل والمثوبة وقيل ان عدتم الى الخطا عدنا الى الوفاء ثم بين سبحانه ان الفرقان يعرف العارفين اصوب الطرق واقومها في مسالكهم الى الله بقوله اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ اى ان القرآن يعرف اهله بنوره اصوب الطريق الى الله وتلك الطريقة طريق طاعته التي في سلوكها السالكين مقام كشف وصاله وظهور جماله وانه يهدي للطريقة الصافية في نفسه من حقايقه بانه يرشدهم بظاهره الى معاني باطنه ومن معاني باطنه الى نور حقيقته ومن نور حقيقته الى اصل الصفة ومن الصفة الى الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات يعرف للعارف الصادق عيون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وهي اقوم الطريقة لان العوام يسلكون اليه باوصافه فهم اهل القرآن يسلكون اليه بصفاته ۵ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا + كفى لمطايانا بلقياك هاديا + ويبشر اهله من الذين يتبعونه بمراد الحق ان لهم اجر المشاهدة وكشفها بلا حجاب ابدا قال ابن عطا القرآن دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه قاده الى الحق ومن اعرض عنه قاده الجهل الى الهلاك وقال ابو عثمان في كتابه الى

محمد بن الفضل من تمسك بالقرآن فقد لزم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم قوله تعالى

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا

من لم يبلغ اعالى درجات القوم لم يعرف مقامات الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء ففى كل وقت يستعمل سوء الادب لانه فى رسوم الصورة يسال شيئا بجهله وهو سبب خطره قرب مراده لا ينجح له المقصود لانه جهول لا يصبر حتى يبلغ ويعرف ما يليق بحاله فيسال قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار فى السوال والدعاء لان فى الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسال ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار فى الدعاء والسوال مبذول له افضل الرغائب فيما قطع عنه آيات السوال والاختيار قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين قوله تعالى **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً** الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين ففى مقام المشاهدة كشف شمس الذات آية نهار المشاهدة و كشف قمر الصفات آية ليل المجاهدة فاهل المشاهدة فى رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين فى رؤية اقمار الصفات لانهم فى ضعف الاحوال من حمل وارد العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا فى اول سطواتها ولو كان الآيتان احدهما كالآخر لهلك العارفون لبقائهم فى مشاهدة الذات صرفا على السرمدية ولم يصلوا الى معادن الصفات كما قال سبحانه **لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ** وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش فى مشاهدة الذات والوقوف على مقامات الانوار وآيات الحالات بقوله سبحانه **وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** اى لتعلموا فى محاق اقمار الكواشف وزيادة كمالها بفيض نور الاولية والآخرية اعداد زمان الوصال والفراق وحساب المقامات والحالات وتعرفوا فى دوره دهار الآزال والآباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها فى ابراج افلاك الوحدانية والفردانية بقوله **وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا** ههنا منازل انقطعت الاوهام فى مداركها وذهب الحسبان عند شوارق انوارها وانصرمت العقول عن تقلب اسرارها وتاهت القلوب فى حقائق انوارها كان لسان القدم ينطق بنطق الابد على لسان عندليب سكران من ودات ورد العشق وسطاح فارس ببيان المنطق هذه الاسرار المباركة الممتنعة عرائسها بحجب الغيرة عن غيره او غير مثله واستشهد بيت النورى فى هذا المعنى ۔ لا زلت انزل من ودادك منزلا يتحير الالباب عند نزوله قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما خلفا عن الآخر وخليفة عنه فمن انفق اوقاته فى اناء ليله بما هو مستعبد به فهو فى زمرة

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ... بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ... وجعلوا لله اندادا

الموفقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين

قال الله لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية باخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل ثم ان الله سبحانه

اخبر عن سوابق احوال الواردين الى مناهل العبودية والربوبية بقوله **وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنٰهُ**

طٰٓئِرَهٗ فِيْ عُنُقِهٖ اختار بعضا في الازل بالارادات واختار بعضها بالمعاملات وبعضا بالحالات

وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالمكاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالشوق وبعضا بالرغائب

وبعضا بالعزائم وفي كل مقام طائر احد من السالكين وسمة الزمته نعوت الربوبية على عنق العبودية يخرج من عرصة الازل

بهذه السمات ويخرج الى معاهد الابد لا يتغير بتلون الملونات لا بظهور الآيات والبرهان ولا باطوار الطاعات

والعصيان قال تعالى **وَنُخْرِجُ لَهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتٰبًا يَّلْقٰىهُ مَنْشُوْرًا** ○

فما بدت للارواح من معادن السر والقبول بيده لصاحبه غدا في الحضرة فيرى اوله موافقا للاخر

والاخر للاول لا ينقص السوابق من الاواخر ولا يبدل الاواخر على السوابق قال تعالى **اِقْرَاْ كِتٰبَكَ كَفٰى**

بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا ○ هذا مقام الستر والغيرة على احبائه حتى لا يطلع

عليهم الاغيار من الملائكة والجن والانس بل هو من مقامات النجوى وسرائرات تخفى وحقائق البلوى

وشكايات الشكوى قال النصرابادي الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمت

نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام

المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم كتابا اكتبه

على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قال

بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده واعضاؤك ومفاصلك

قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت من ذلك شيئا يكون

الشاهد فيه منك عليك قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وقال يحيى بن معاذ اقرا كتابك فانك كنت

المملي له وقال بعض السلف محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الآخرة قوله تعالى **وَاِذَآ اَرَدْنَآ**

اَنْ نُّهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيْهَا فَفَسَقُوْا فِيْهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا

الْقَوْلُ اذا اراد الله سبحانه خراب الدنيا يأخذ اولياءه منها ويبقى اعداءه فيها فاذا ذهب

منها الصديقون الذين ينقطع العذاب بدعائهم وتدفع البلايا ببركاتهم فيسقط عليهم بعد ذلك

قوله الحق بالغضب في هلاكهم وايضا اذا اراد الله ان يخرب قلب المريد سلط عليه عساكر هوى نفسه وجنود

شياطينه حتى يدوسوا في ارض القلب تحرثوها بسنابك خيول الشهوات وآفات الطبيعيات الخطرات

من متاع الدنيا وطيباتها وزينتها وشهواتها فهي محبوبة يحبونها كحب الله اذ كل ما طلبه ومحبوبه فهو معبود قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الخ **لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِهٖ** المستعدين من الاحبات من نظر اليهم وارائهم واهوائهم **قُلْ تَمَتَّعُوْا** بما في ايديكم قليلا سريع الزوال وشيكا الفناء **فَاِنَّ مَصِيْرَكُمْ اِلَى النَّارِ** ... **اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ** ... سموات الارواح وارض البدن **وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً** العلم **فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ** ... **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ** ... **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْاَنْهٰرَ** انهار العلم بالاستنباط والتفريع والتفصيل ... **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ** في السير بالمكاشفة والمشاهدة ... **وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ... **وَاٰتٰىكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَاَلْتُمُوْهُ** بالسنة استعدادكم فان كل شيء يسأله بلسان استعداده كما قال يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان **وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ** ...

نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمن اذا اخرج الله انكار المعاصى من القلوب فانه يخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** من مال الى الدنيا اراد حظ الادنى كانه استعجل الطلب العاجلة عن الاجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وبلائها والعذاب والحساب من اجلها فعجل الله بعض مراده له فى الدنيا لحرمانه عن الاخرة والدرجات العلى ولم يكن ظفر بمراده ايضا من مامولة لان الله سبحانه قال عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطى فى ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفى مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان فى مشاهدة التاييد والغرة النفس وفى مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد ثم وصف مريد الاخرة بعد تركه الدنيا ولذاتها بان سعيه مشكور وعمله مبرور بقوله **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا** ○ جعل ههنا شرطين فى ارادة الاخرة شرط السعى وشرط الايمان اى ينبغى له ان يكون سعيه على نعت مشاهدة الاخرة ورؤية الغيب واليقين الصادق حتى يكون سعيه مقرونا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وحتى يكون عمله وسعيه على وصف حظ القلب والروح وايضا معنى قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعمله لله لا يعمل الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والى جواره والبقاء فى مشاهدته والسعى المشكور ان ينكشف لصاحبه مشاهدة الحق فى سعيه نقدا فى الدنيا فان تاثير القبول ظهور اوائل الكرامات وبروز لطائف انوار المشاهدات قال القاسم شرط الارادة بحسن السعاية لان لكل طائفة ارادة الاخرة وسعيها وهو الذى يسعى على الاستقامة وما يوجبه عليه الشريعة وشرط السعى بالاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها دب قاصد مستقيم فى الظاهر خلعة الايمان عارية عنده وكم من ساع حسن السعى غير مقبول فيه سعيه وقال بعضهم السعى فى الدنيا بالابدان والسعى الى الاخرة بالقلوب والسعى الى الله بالهمم وقال ابو حفص السعى المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه فى ذلك شئ سواه فذلك السعى المشكور ثم بين ان ساعى الدنيا وساعى الاخرة كل واحد على جزاء سعيه بقدر رحمته بقوله **كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** ○ وصف عدله سبحانه انه لا يخيب رجاء كل مومل لان عطاه غير ممنوع فيجازى الكل بقدر الهمم فعطاء الدنيا حظ النفوس وعطاء الاخرة حظ القلوب قال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليه السلام عطايا الدنيا غفلة من الله وعطايا الاخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** فضل العابدين بعضهم على بعض فى الدنيا

الواصلة عن الحضرة الربوبية ومن اللاحقة بكم من امداد التربية الفائضة من الحضرة الالهية على وجودكم لا تعدوا نعمة الله لا تحصوها فيها كما لا تقدر فى الحكمة لا تحصوها ان الانسان لظلوم بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء فى ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه فيها او ينقص حق الله او حق نفسه بابطال الاستعداد كفار ○ بتلك النعم التى لا تحصى باستعمالها فى غير ما ينبغى ان تستعمل وغفلته عن المنعم عليه بها واحتجابه بها عنه وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الروح بلسان الحال عند التوجه الى الله فى طلب الشهود رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ اى بلد البدن آمِنًا من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ وبنيّ القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والذكر وغيرها أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ من الاهواء والشهوات الحسية والكثرة من الشهيات الطبيعية رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا من القوى البدنية والملائكات الطبيعية والقلب والمحسوسات والمرغوبات مِنَ النَّاسِ بالتعلق بها وبالانجذاب اليها والاحتجاب بها عن الوحدة فَمَنْ تَبِعَنِي وفى سلوك طريق التوحيد

بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض فى الدنيا بالمعارف والمشاهدات فالعباد فى الاخرة فى درجات الجنان متفاوتون والعارفون فى درجات وصال الرحمن متفاوتون قال تعالى **وَلَلْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ دَرَجٰتٍ وَّاَكْبَرُ تَفْضِيْلًا** ۝ صفو الوصال التفات بلاعتاب وحصول المراد بلا احتساب قال ابن عطا من تولاه الله بضرب من العناية تولت اعماله كلها الله فله فضل الولاية على من دونه قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فالفضيلة تقع فيما بين الخلق والخلق لا تكبر عنده الطاعات ولا تغضبه المخالفات قال الواسطى فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال فى قوله وللاخرة اكبر درجات بدرجات السوابق يصل العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة فى الاخرة التخطى الى بساط القرب ومشاهدة اعلى واجل قوله تعالى **وَقَضٰى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا** ۝ وجب فى الازل للربوبية القديمة العبودية على نعت تجريدها عن رؤية غير الله لانه كان تعالى فى الازل موصوفا بالربوبية والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية الحدث للحدث على نعت المجاز ولا يقع العبودية الخالصة الا للازلى الابدى والعبودية افراد القدم عن الحدوث بنعت الاذعان لتصرفه والخضوع بنعت الفناء لعزته وحديث الوالدين بالاحسان لانها فعله الخاص وحرمة فعله فى ايجاد خلقه من حرمة صفته وحرمة صفته كحرمة ذاته والاحسان للوالدين احترامهما واجلالهما باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة وآباء اهل الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم لمحبة الله قال بعضهم العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة قال ابو عثمن المغربى من تحقق فى العبودية ظهر سره لمشاهدة الغيوب واجابته القدرة الى كل ما يريد قوله تعالى **رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِيْ نُفُوْسِكُمْ اِنْ تَكُوْنُوْا صٰلِحِيْنَ** بما فى نفوسكم من اجلال الله وتعظيم كبريائه وشهود النعمة على بساط قربه ورؤية العقل مشاهد انوار اياته ومشاهدة الروح ضياء صبح صفاته وسكون السر بنعت الانس الى عظيم سبحات ذاته ونية بذل الوجود لرضاه والصبر والتمكين فى قضائه ان يكونوا صالحين مصلحين للخطرات النفسانية بالانفاس الروحانية وتقديس الخليقة بقدس المعرفة والفرار منه اليه بنعت الفناء فيه وذلك قوله **فَاِنَّهٗ كَانَ لِلْاَوَّابِيْنَ** راجعين منه اليه بنعت الخجل بين يديه وطلب مزيد القربة منه فانه غفور لمن اتى اليه بنعت التضرع والبكاء والخشوع والتواضع فى جلال قدره وعظيم كبريائه وفيه نكتة انه سبحانه ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح ولا الاسرار ولا العقول اى هو اعلم بما فى نفوسكم من شرتها وسجيتها المايلة الى الاستكبار والانكار والفرار من الطاعة وهواها الى المعصية لذلك قال ان تكونوا صالحين مايلين عن متابعتها راجعين منها الى الله غفورا اى غفورا لمن اتى اليه بتلك الصفة بنعت الندم

على ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغيوب قال ابو عطا فيها ايمان لهما ليس فيها ايمان ايمان بحقيقة او ايمان قبول الايمان تقليد اما ايمان حقيقة ومشاهدة قال سهل اى لذنوب من رجع اليه من عبيده غافرا ولهم راحما قال ابو عثمن الاوابين الدعاء قال بعضهم الاواب المتبري من حوله وقوته المعتمد على الله فى كل نازلة ثم ذكر سبحانه بعد بر الوالدين بر اقرباء المعرفة بالحقيقة بعد ما فى الاية من رسوم الظواهر ومساكين المريدين وابناء السبيل من المتوسلين بقوله **وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ** حقوق هولاء تربيتهم فى الطريقة بذكر الحقائق من للعاملات والاحوال والمعارف والكواشف والعلوم الغيبية لهم فذو القربى اخوان المعرفة الذين وصلوا معالى المقامات والمسكين المريد الصادق الذى سكنه لطف الله عن طلب غير الله وابن السبيل المحب الصادق فحق العارف نشر الاسرار وحق المسكين ذكر الانوار وحق المحب ذكر شمائل المحبوب زيادة لتمكين العارفين وشوق المحبين ورغبة المريدين وايضا ذو القربى الروح والمسكين العقل وابن السبيل القلب فحق الروح السماع الطيب والجمال المستحسن والطيب والريحان وحق العقل الفكر والتفكر وحق القلب الذكر والتذكر وايضا حق الروح القراءة وحق العقل الطاعة وحق القلب الاستيناس بالخلوة لطلب المشاهدة والروح ذو القربى لانه كان فى بدو الاول فى القربة والمشاهدة قبل خلق الخلق والمسكين العقل لانه فقير من ادراك حقيقة الوحدانية والقلب ابن السبيل لانه ينقلب فى سبيل الصفات لطلب عرفان الذات قوله تعالى **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** الاشارة فى الحقيقة انه تعالى ادب حبيبه فى القبض والبسط والمنع والعطا ان القبض والبسط ان يكونا على وفاق الامر فى الخاطر لا على صورة الرسوم من حيث الظاهر فربما يقبض من رسمه وهو غير مامور به وربما يبسط وهو غير مامور به فالعارف الصادق خازن الله فى ارضه يقبض ويبسط بالامر وفيه اشارة ان العارف الصادق احق ما حنه من غيره اذا كان محتاجا لانه فى سفر الازل والابد ولواعج مركبه للبث بالمحجة عن سير الف عام وغيره ليس يساويه فى مقام العبودية والمجاهدة فهو اولى وهذا كلام ليس من قبيل السخا والبخل وليس من سجية الانبياء والصديقين البخل اثار زهدهم الايثار والبذل وما اشرنا اليه حقيقة حكمة المعرفة الا ترى الى قوله سبحانه كيف ادب حبيبه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما نفسك بالندم محسورا منقطعا عن السير فى مالك وفيه اشارة اخرى اى لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بان لا تنشر عند السالكين فضائل المعرفة وحقائق القربة ولا تبسطها بان تذكر شيئا لا يحتملون فيهلكون قال ابو سعيد القرشى اراد الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان لا يكون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما بنقص المنع والامساك وان يكون قائما به فى جميع الاحوال قال بعضهم

لَسَمِيْعُ الدُّعَآءِ ۝ لسميع دعاء الاستعداد ثم قال مجيب من سؤال عليه بحال **رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ** صلاة الشهود **وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ** كل من هو بمنزلة جهة لا مخصوص **رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝** اى طلبى للفناء التام فيك **رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ** بنور ذاتك ذنب وجودى فلا احتجب بالطغيان **وَلِوَالِدَيَّ** من القوابل والفواعل وما ينسب لوجودى سوالك فابقى بنزع البصر لمعنى فلا ارى غيرك ولا النفس الروحانية **يَقُوْمُ الْحِسَابُ** ... **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْاَرْضُ غَيْرَ الْاَرْضِ** ارض الطبيعة بارض النفس عند الوصول الى مقام النفس ... القلب وسماء القلب بسماء الروح ... بارض القلب وسماء السر ... تبديل الافعال بسماء الصفات ... توحيد الذات ... **وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝** ... الذى يفنى كل ما عداه بتجليه

لا تبخل بما ليس لك ولا تمن بالعطا فان الملك لنا على الحقيقة وانما ... تقسم فيهم حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الله يعطي وانا قاسم قوله تعالى **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا** العهد عهد الازل وقع بين كينونة الارواح في عالم الارواح قبل كون الاشباح بينهما وبين الحق العهد ... من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله قال اوفوا بعهد الاول فان ذلك مسئول عند كل نفس ومطالب عند كل حركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة و... الموحد التوحيد وعهد المريد الارادة ولكل عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد المحب الصبر لمفقود وعهد العارف تبرى الهمة عن الدارين وعهد الموحد افراد القدم عن الحدث والفناء في بقاء الحق قال حمدون القصار من ضيع عهود الله عنده فهو لاداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على الاسرار ان لا يشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس في اداء الفرائض وعهد على الجوارح في ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء في صدق الاعمال والاقوال بقوله **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** الاشارة فيه الى شيوخ المعرفة ان لا ينقصوا ما عندهم من ذخاير العلوم على المريدين بما يوافق حالهم وان لا يملوا من نصيحتهم و... ثم يحذروا وسائطهم ان يزنوا دعويهم بالقسطاس المستقيم من المعاملات حتى لا يكون دعويهم خاليا عن الاعمال والكيل الوافى الاخلاص والقسطاس المستقيم الصدق من كان في وزن الاعمال وكيل الاحوال مخلصا صادقا يعطيه الله لطائف كرمه وجوده ما لا يحصى عددها و... يصف له جميع الخلائق لانه منصف ينصف مع الله قال بعضهم اوف الكيل فان وزنك موزون وكيلك مكيل ان وفيت وفى لك وان نقصت نقص منك ثم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم بان لا يحكم بما لم ينكشف له بالحقيقة بقوله **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** العارف معاتب ماخوذ من حيث الظاهر والباطن فالظاهر المعاملات والباطن الحالات مطالب بالصدق فيها المريد كر اللسان مع الحواس الاخر ظاهرا ولكن في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تخبر من شئ لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع باذنك فانهن مسئولات جميعا اللسان مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر بغير الاعتبار والسمع مسئول عما تسمع من غير ما ينفع به والفؤاد مسئول عما يجري عليه من غير ذكر الله قال الواسطي لا تخبر عنا الا على طريق المعرفة ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة في قلبه فانه لا يبصر في الدارين سواه

ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به وقلل الفضول قال بعض الحكماء اطلبوا من العلم حالكم ومن حالكم يومكم ومن يومكم ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم بغيتكم حتى تكونوا من الصدق يقين واطلبوا في كل هذه الاشتطارات تكم فان الله تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد الاية

قوله تعالى **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ** انه سبحانه اوجد الخلق بقدرته القديمة الازلية والمشية السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحكمه فخرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم فباشر انوار قدرته الوجود فاثرت قدرته وباشرتها في الاشياء الارواح الحضرتية والعقول الربانية والالسنة الجبارية والمعرفة الابدية ورفع الحجب بينها وبين معدن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بنعت عشقها الى معدنها وتكلمت السنتها بتقديس خالقها وتقديس باريها وتسبيح صانعها وذلك من حيوة فايضة نابعة من تواثير الحيوة الازلية والكل في حياتها قائمة بتلك الحيوة مسبحة لصانعها بتلك الالسنة ذلك من استيلاء غواشي انوار القدرة وسبحات العظمة عليها فالسموات تسبح له بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبح له من ذوات الارواح والحيوة بالسنة الصفات والافعال على قدر رتبتهم وجميع الاشياء يسبح له الناميات والجمادات بالظاهر من قول اهل الرسوم لا من قول اهل المعرفة يسبح بلسان الاوصاف والاسماء والنعوت والعارفون من بينهم يسبحون له بالالسنة الذاتية لانهم في شروق شموس الازال وانوار طلوع اقمار الاباد ولكن لا يعرف تسبيح الجميع الا من تجلى الحق لسره وروحه وعقله وقلبه وصورته بجميع الذات والصفات وللاشياء السنة روحانية ملكوتية يسبح الحق بها بلغات غيبية واشارات ازلية لا يسمعها الا اهل شهود الغيب الذين ينطقون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق الى الحق وتصديق ما ذكرنا في تسبيح الجمادات ما روى انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى يسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد ابي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في ايدينا فما سبحت في ايدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه ومعروف ان الجبال سبحن بتسبيح داود عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح ثم دخل الحسين والحسن فتناولا منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا نبي او وصي او ولد نبي والصديق

مبين ○ اي برهان من انوار العقل فاتبعه شهاب فتبطل حكمه وارض النفس مددناها بسطناها بالنور القلبي وفطرته والقينا فيها رواسي من الفضائل وانبتنا فيها من كل شيء من الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والادراكات الحسية موزون ○ معين محدود بقدر عقلي عدلي غير مائل الى طرفي الافراط والتفريط بكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معايش بالتدابير الجزئية والاعمال ومن لستم له برازقين ○ ممن يليق بكم ويتعلق بكم من البدن وجعلنا في سماء القلب بروجا مقامات كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف والحكم والحقائق وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين اي اشراق نوري من لوامع انوار الهداية وان من شيء الا عندنا خزائنه اي ما منه

قوله سبحانه في آخر الآية إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ○ من حلمه وغفرانه عرّف المخلوقات كلها نفسه بالصفات القديمة الازلية الابدية ولولا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن له لسان بذكره ولكن بكرمه ورحمته وهب لكل من سلطانه وبرهانه لسانا يسبح بجهده وحمدا شاملا على كل ذرة وثناءه في لسان كل ذرة سبحان الغني المحسن وهب عطاءه العميم والكريم القديم بغير استحقاق من الكون ولا يبالي قال ابو عثمان المغربي المكونات كلها يسبحن الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ○ معنى الآية اذا قرأت القرآن جعلنا بين فهم الكتاب وشرف المذكور في القرآن مع معاني حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم واسرارهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصار اسرارهم عرائس الصفات ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب فاذا كان عليه السلام قرأ القرآن صار منورا بنور الصفات موشحا بتجليها مزينا بحقائقها من حيث كان شربه من سواقي الصفات وحظه من مشاهدات الذات واذا بلغ الى ذلك المقامات في قرأته وتلاوته وحسن صورته غار الحق عليه ان ينظر الى وجهه احد غيره ولو رآه احد بهذا الوصف طاش عقله وطار روحه من هيبة الله يدل عليه قوله تعالى وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ واذا استتر باستار كلامنا صرت مستورا عن اعين المبطلين ومحجوبا عن تناول المبغضين والمنكرين ورب صادق فر من العدو الى ستر القرآن فكان مستورا من جميع الضرر مثل انه يقول بسم الله فيكون مستورا عن اعين الخلق وهذا وصف الاخفياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو في احصن حصن ومن تحصن بكتابه هو في احسن حصن والمضيع لوقته من تحصن بعمله او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه من موضع امنه وكان ابو يزيد اذا قرا هذه الآية قال لاصحابه تدرون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الآيتين قوله سبحانه وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ○ اذا ذكر الحق بصفات الحق بنعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد المحبيب بفردانية الحبيب وتوحد بوحدانيته واتصف بصفته وشاهد قدم ذاته صار وجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا يزول كل ما قورن به من الحدثان ويفارق منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق حين فارقوا من الدنيا وغابوا في جماله وجلاله واستغرقوا

شيء في الوجود الا عندنا خزائنه في الا له عندنا اولا بارزنا صورته في عالم القضاء الذي هو العقل الكل على الوجه الكلي ام الكتاب في عالم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ ثم خزائنه خزانة اخرى فيه متعلقا باسبابه السماوية بارزنا صورته في النفوس الجزئية السماوية اخرى بل خزائن في لوح القدر بارزنا صورته بشكلها ووضعها عنها السماء الدنيا بمقدارها فيها جزئية مقدرة بمقدار في عالم الشهادة وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ○ من شكل وقدر ووضع ووقت ونجعل معينة واستعداد مخصوص به في ذلك العين وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ رياح النفحات الالهية بالحكم والمعارف مصفية للقلوب معدة للاستعداد لقبول التجليات فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ واحيينا كم به وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ○ لخلوكم عنها ولذلك العلم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي بالحياة الحقيقية باحياء الحياة العلمية وَنُمِيتُ في مقام الفطرة والفناء وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ○ بالافناء في الوحدة بعد فنائكم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ الى الوجود السابقين ○

فی بحار اولیته ینادیهم الحق یوم العرض الاکبر یا احبائی وعرفائی واصفیائی واولیائی احضروا ساحة مواقف رؤیة صنایعی وافعالی فی یوم الحشر وانظروا آثار ربوبیتی فی خلقه فیستجیبونه بلسان الثناء والحمد له وعلیه بما وجدوا منه من لطائف قربه ولذائذ جماله وجلاله شبه السکاری ویقولون بعزتك وجلال مجدك وکبریائك ما رایناك لمحة اترکنا من مشاهدتك حتی نراك لحظة وربما عاشوا فی جماله الف سنة واستقلوا ذلك لعظیم حلاوة وصله ولذائذ عیشهم فی قوله لم یعرفوا مرور الزمان وانقلاب الملوان لذلك قال سبحانه

ربع

وَتَظُنُّوْنَ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِیْلًا ○ الحق ما اطیب ذلك العیش حیث نسوا مرور اعمال الوصال الا تری الی قول القائل شهور ینقضین وما شعرنا + بانصافهن ولا سرار + وفیه نکتة اخری ان العارفین محبوسون فی الدنیا فاذا دعاهم فیستجیبون داعی الحق بحمده ویقولون الحمد لله الذی خلصنا من حبس الهجران ومکان الحرمان وجوار الشیطان ورطات الطغیان وعلة الزمان والمکان ومصاحبة الحدثان کانهم یجیبون داعی الحق مکان الجواب بلبیك بقولهم الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن وفیه اشارة ان الجمهور فی ظنون وحسبان من امر المنیة وجریان القدر ووقوع الرضا والسخط فاذا دعاهم الحق الیه وراوه بوصف الرضا وزال الخطر یجیبون تحیته الی الحمد والثناء علیه حیث یقع الامر بخلاف ظنونهم فیه لان امر العاشق عند المعشوق اسهل مما یظن العاشق وسببه اجابتهم بالحمد ایضا لا بالتنزیه والتقدیس او کل ذکر من وصف صفاته لان جمیع ذلك یتعلق بالمعرفة وهم کانوا فی ذلك مقصرین حیث لم یذکروه بالحقیقة ولم یعرفوه بالحقیقة ولم یعبدوه بالحقیقة فلما راوا جمیع الحقائق فانیة عند کشف مجد جلاله یقولون فی جواب مناداة الحق الحمد لله بما حمد نفسه فی الازل حیث امتنع بجلاله عن معرفة کل عارف وذکر کل ذاکر وبانه لیس للحدثان الی معرفته طریق کان حمدهم ذهابهم عن رؤیة اعمالهم واحوالهم ومعارفهم وعلومهم بالله فشکروه به لانهم ما نالوا من مواهبه السنیة بغیر علة الحدثیة قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب ومن لم یسمعه الدعوة کیف یجیب من لم یسمع قال الجنید فی قوله فتستجیبون بحمده یقولون الحمد لله الذی جعلنا من اهل دعوته قوله تعالی رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِكُمْ ۭ اِنْ یَّشَاْ یَرْحَمْكُمْ اَوْ اِنْ یَّشَاْ یُعَذِّبْكُمْ ۭ علمه سبحانه کان ازلیا قبل وجود المعلومات خارجا عن جمیع العلات اختار فی علمه بعلمه وارادته جواهر ارواح المقربین والعارفین من بین البریة بشرف قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها فی اماکن غیبه طایرة فی هواء قدمه واراها منازل العبودیة والامتحان من فیض قهره ولطفه فحبسها بعضها فی مقام المشاهدة وحبسها بعضها فی مواقف الوصلة وحبسها بعضها فی منازل الدنو والقربة وهو کان عالما بشوق الشائقین الیه وداء المحبین لدیه واستیناس المستانسین

عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِیْنَ ... ای عالم المستقدمین الطالبین للتقدم ... المشتاقین وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَاْخِرِیْنَ ... وَاِنَّ رَبَّكَ هُوَ یَحْشُرُهُمْ ۭ اِنَّهٗ حَکِیْمٌ عَلِیْمٌ ○ ... وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ ○ ... وَالْجَآنَّ خَلَقْنٰهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُوْمِ ○ ...

واستغراق العارفين في بحار عظمته وحيرة الموحدين في ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال حتى بقوامعه بنعت عيش السرمدية ويعذب بعضهم بان يفنيهم فيه من تسلط سطوات العظمة عليهم حتى لا يدركوا في محل الفناء فيض البقاء وذلك من غيرته على نفسه فرحمته على العارفين كشف سبحات وصال بلا حجاب وعذابه عليهم غلبة النكرة على قلوبهم وهذا دابه مع اهل ولايته ابدا وحديث سبق العناية حيث اختار اهل وداده بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد طرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال عليه ورؤيته ورحمته قال القسم سبق علمه في الخلق بالرحمة والعذاب ولا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب وهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له في مبتداه وقال الاستاد سد على كل احد طريق معرفته بنفسه ليحلق كل قلبه بربه فجعل العواقب على اربابها مشتبهة فقال ربكم اعلم بكم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب فقال ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم وفي ذلك ترجيح للامل ان يقوى وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الاية وتفضيل مقاماتهم بعضا على بعض قوله سبحانه وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ وَّاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا ۝ بين سبحانه انه اعلم بما اعطى ملائكته في السموات من مقام الخوف والعبودية واختياره لهم شرف القربة وفضل بعضهم على بعض في الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من في الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض في الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من في الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض في مراسم السلوك واعطى الشريعة للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية رقى الامر الى درجات النبوة فاعطى المرسلين خبر غيب الغيب واعطى النبيين خبر الغيب وكشف جميع مراتب القربة وادارهم في ملكوته بالهمم وسيرهم في ميادين جبروته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم على بعض في الدنو ودنو الدنو والتجلي والتدلي والكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وخبره وبعضهم اهل رؤية البقاء وخبره وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل رؤية الذات ومعرفته فهؤلاء اهل الاول والاخر والظاهر والباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الاخر واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن فاصطفى ادم بعلم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة وتجلي الذات فصار في محل عين الجمع لقوله عليه السلام خلق الله ادم على صورته واصطفى نوحا بالسلطنة والمعجزة واجابة الدعوة واصطفى الخليل بالخلة والسماع ومقام الالتباس حيث قال هذا ربي وافراد القدم عن الحدوث بقوله اني بريء مما تشركون واصطفى موسى بالخطاب الاصلي وسماع الكلام الازلي والتجلي

واصطفى عيسى بدرجة القدس وجعله روح القدس من كلمته العلية الازلية واصطفى داؤد بالزبور الذى
فيه بنا الذات والصفات واعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذى من مزامير الصفات والحان بلابل القدم
واصطفى سليمن بالملك والتمكين واصطفى يوسف بكسوة حسن جماله الذى اشرق فى وجهه من طلوع صبح الصفة
فى عالم الفعل واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بجميع ما اعطاهم اياهم وخصه بالمعراج والدنو والتجلى والتدلى
والمحبة الكبرى والمجلس الاعلى والمقام الادنى فكان قاب قوسين او ادنى فرمى بقوس الازل ما وهبه الله الى
الجمهور ورمى من قوس الابد ما وهبه الله له فبقى بين القوسين بعد ذهاب الكونين فصار هدفا بقوس
قاب قوسين لان هناك لا يليق الا صاحب الرفيق الاعلى والمخبر عن مقام الادنى المذكور واسمه بطه محمد
سيد الورى صلى الله عليه وسلم بعدد ذرات ما بين العرش الى الثرى قال محمد بن الفضل تفضيل الانبياء بالخصائص
كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل البعض منهم على البعض وفضل محمدا صلى الله عليه وسلم على الجميع الا تراه
يقول انا سيد ولد آدم ولا فخر كيف افتخر بهذا وانا باين منهم بحالى واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا
لافتخرت بالحق والقرب والدنو منه فاما البر لا يفتخر بحال الدنو والقرب كيف يفتخر بسادة الاجناس قوله تعالى

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ رد الله بهذه الاية رغام التعيير على انوف المبطلين الذين يشيرون الى غيره بالعبودية
من الملائكة والانبياء مثل عيسى وعزير وبعض من مومنى الجن وهؤلاء الذين يشيرون اليهم الظلمة
بانهم معبودون فانهم على باب كبرياء الازل يعجزون تحت انوار عظمته حتى يصيروا فى حد الفناء من عظمة الله
وجلاله يطلبون وسيلة قربه من الله تشفعهم عنده لانهم يخافون من سلطان قهره ويطمعون الى كشف
جماله بقوله **وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** واحسن الوسيلة كرمه القديم
واحسانه العميم ثم بعد ذلك اقرب الوسيلة اليه من كان معرفته به اكثر وخوفه منه اوفر ومقام الوسيلة
مقام الشفاعة وتلك خاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهى المقام المحمود وكل شفاعة منه تنشعب الى غيره
وهو اقرب الوسائل الى الله كان الكل يجعلونه وسيلة الى الله الانبياء والملائكة وغيرهم وصف الله طلاب هذه الوسيلة بالخوف والرجاء
والخوف صدر من انوار عظمته والرجاء صدر من انوار جماله فالصادق يطير الى الحق بجناح نور الجمال والجلال
وهما وسيلتاه منه له اليه يقربانه من الله فينظر الى الجلال فيفنى وينظر الى الجمال فيبقى وبهما نظام العبودية
وعرفان الربوبية قال سهل الرجاء والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا قام له احواله واذا رجح احدهما
بطل الاخر الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم
رجاء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلا عذاب اشد من ذلك

او بعض من الخلق **مقسوم** لغلبة قوة ذلك يختصون بالدخول منه عضو خاص به **إِنَّ الْمُتَّقِينَ** الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية **فِي جَنَّاتٍ** من روضات عالم القدس **وَعُيُونٍ** من ماء حياة العلم **ادْخُلُوهَا** مقولا لهم **بِسَلَامٍ** عن الهيئات الجسمانية وامراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام **آمِنِينَ** من آفات التضاد وعوارض الكون والفساد وتغيرات احوال المواد والازمنة **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** اى حقد راسخ وكل هيئة مظلمة متصاعدة من النفس الى وجه القلب الذى يليها لفيض النور واستيلاء قوة الروح وتأييد القدس وهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم واليقين فاضمحلت وزالت عنهم الهيئات النفسانية [illegible] واثار العداوة اللازمة لهبوط النفس والميل الى عالم التضاد واشرقت فيهم قوة المحبة الفطرية بتعاكس اشعة القدس وانوار التوحيد واليقين بعضهم الى بعض فصاروا اخوانا بحكم العقد [illegible] الايمانية في النشاة [illegible]

سهل رجاء الرحمة فى الظاهر الجنة وفى الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالى **وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ اِلَّا تَخْوِيْفًا**○ الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها الطمانينة فى ايمانها بالله والاخرى لها لامتناعها عن معصية الله رؤية ايات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ويقين وشاهد الذات بعد الصفة قال الحارث المحاسبى الايات التى يظهرها الله فى عباده رحمة على السابقين وتنبيه المقتصدين وتخويف للعاصين سئل احمد بن حنبل عن هذه الايات وما نرسل بالايات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والايات هى الشباب والكهولية والشيبة وتقلب الاحوال بك لعلك تتغير بحال او تتعظ فى وقت قوله تعالى **وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ اِلَّآ اِيَّاهُ** اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع فى بحر الديمومية والازلية واستغرق فى طوفان الاولية وفنى فى سطوات الالوهية تبرأ مما له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف ويلتجئ منه اليه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقاماته الشريفة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعى ما كان مدعيا من معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من عنده الاسد اذا كان فى اجمة لكن تفحص حاله عند الاسد قوله تعالى **فَلَمَّا نَجّٰىكُمْ اِلَى الْبَرِّ اَعْرَضْتُمْ ؕ وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُوْرًا**○ واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق المعرفة هنالك الاستقامة فيها والتساوى فى رؤية النعماء والبلوى قال ابن عطا ليس يخالص لله من لا يكون فى حالة الرخاء مع الله كحال الشدة ومن يلتجئ الى غيره فى احوال الشدائد وهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْٓ اٰدَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ** كرامته سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته واختياره ومشيته الاولية اوجد الخلق برحمته وخلق ادم وذريته بكرامته الخلق كلهم فى حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لادم وذريته وخلق ادم وذريته لنفسه لذلك قال واصطنعتك لنفسى جعل ادم خليفته وجعل ذريته خلفاء ابيهم الملائكة والجن فى خدمتهم والامر والنهى والخطاب معهم والكتاب انزل اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الايات خلق لهم والخلق كلهم طفيل لهم الا ترى يقول لحبيبه لولاك لما خلقت الكون ولهم كرامة الظاهر وهى تسوية خلقهم وظرافة صورتهم وحسن فطرتهم وجمال وجوههم حين خلق فيها السمع والابصار والالسنة واستواء القامة وحسن المشى والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر

سُرُرٍ مُّتَقٰبِلِيْنَ○ ... مراتبهم ... عالية ... لتناسبهم ... **لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ** ... لتقارب مراتبهم ... لامتناع اسباب الآفات ... **وَّمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِيْنَ**○ ... والتضاد هناك وتنزهه عن الزمان والتغير ... لسرمدية مقامهم ... الملائكة على النبيين ... كيفية نزول الملائكة ... المنسلخين عن الهيئات البدنية ... العالية ... المتقدسين ... **وَلَقَدْ اٰتَيْنٰكَ سَبْعًا** ... الصفات السبع التى هى ... لله تعالى ... والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ... **مِّنَ الْمَثَانِىْ** ... التى كررت وثنيت ... وجود القلب عند تخلقك باخلاقه ... واتصافك باوصافه ... بالوجود الحقانى بعد الفناء فى التوحيد ... مقام البقاء ... **وَالْقُرْاٰنَ الْعَظِيْمَ**○ اى الذات الجامعة لجميع الصفات ... وانما كانت لمحمد عليه الصلاة والسلام ... ولموسى تسعا لانه ما اوتى القرآن ... مقامه التكليم اى مقام كشف الصفات ... الذات وله هذه السبع مع ... بالتجليات ... بالمادة ... منزها

يا البصر وجميع ذلك ميراث فطرة آدم التي صدرت من حسن اصطناع صفته الذي قال خلقت بيدي فنور
وبنوهم من معدن نور الصفة فانوار الصفات انورت آدم وذريته فيكونون من حيث الصفات والهيآت
والحسن والجمال متصفين متخلقين بالصفات لذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته من حيث
التخلق لا من حيث التشبيه ولهم كرامة الباطن وهي العقل والقلب والروح والنفس والسر في هذه الجنود
خزائن ربوبيته فالنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلي صفاته والروح مع جنود
تجلي ذاته والسر مستغرق في علوم اسراره فالكل [illegible] استعداد رؤية الصفات [illegible] استعداد رؤية الذات
فهو في مشاهدة الذات فبكرامته عرف العقول آياته وعرف النفوس عبوديته وعرف القلوب صفاته
وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره فاعطى العارفين من سمعه اسماعا ومن بصره
افعاله
ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه قلوبا ومن سره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار
عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حيث الاتصاف متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون
من حيث العبودية هم في الربوبية يطيرون باجنحة الازلية في ظلال حيزوم القدم مع الحق الى ابد الابد
فاي كرامة اشرف مما ذكرت يا اكرم بني الكل يا آدم بن آدم يا عارف [illegible] لو عرفت من انت [illegible] الناسوت في اللاهوت
وبقي اللاهوت [illegible] ناسوت خاطب اللاهوت مع الناسوت العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء ويفرحون
بك في عالم البقاء طيب الله وقتك من اين انت واين ماواك من حيث لا يعرفونك الكل ثم ان الله سبحانه
اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم قبلهم بكرامته ومحبته السابقة لهم
ثم بين عقيب كرامته بانه بعزه وجلاله جعلهم في بر الصفات بمراكب عناياته وفي بحر الذات بسفن محبته
وكفاياته قال **وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ادارهم في براري النعوت والصفات بانوارها
واجراهم في بحار الذات بسفن انوارها فاستفادوا من براري الصفات معادن المعارف واستفادوا من بحار
الذات اصداف جواهر الكواشف حملهم في بر العبودية بمراكب المعرفة وحملهم في بحر الربوبية بمراكب المحبة
حملهم في بر [illegible] بمراكب الشرعية [illegible] في بحر المشاهدات بمراكب الحقيقة ثم رزق اسرارهم موائد
العلوم الغيبية [illegible] [illegible] الصفات [illegible] قلوبهم من لطائف [illegible] ورزق عقولهم خفائق الحكمة
ورزق اشباحهم فيض عناصر فعله عن منابت عنصر الخليقة بتواتر مياه قدرته وظلال نيابى رحمته
وانوار شموس كفاياته وصفاء انهار كلائه فهم على خوان الرحمانية وموائد الكرامة قال **وَرَزَقْنٰهُمْ**
مِّنَ الطَّيِّبٰتِ ثم قربهم منه من البرية وكساهم حلل المغفرة وجمعهم في دار الوصلة وادار
الكون لهم بالخدمة قال **وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا**

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ ۝ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ ۝

سُوْرَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَتٰى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝

قال ابن عطا فى قوله ولقد كرمنا بنى آدم ابتدأهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السوال كفاهم الكل من حوائجهم ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل سئل ذو النون فى قوله كرمنا بنى آدم قال بحسن الصوت وقال الجنيد بالفهم عن الله وقيل بالخلق وقيل بتقويم الخلقة واستواء القامة وقال الواسطى بان سخر لهم الكون وما فيها لئلا يكونوا فى تسخير شئ ويتفرغوا الى عبادة ربهم وقال جعفر بالمعرفة وقال بعضهم معنى البر النفس معنى البحر القلب فمن حمله فى النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله فى القلب فقد اكرمه بنور التائيد فمن لم يكن له نور التائيد وكان له نور التدبير يكون هلاكه عن قريب وقال الواسطى البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقال فى مشاهدة ابده قسمت الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر وقال ابو عثمن الرزق الطيب هو الحلال وقال فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلائق وقال ابو حفص بان بصّرناهم عيوب انفسهم وقال الجنيد باصابة الفراسة قال السيارى فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله واحكامه قوله تعالى **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** امام كل عارف مقامه مع الله من حيث الاحوال والخطاب والقرب والوصال والمعارف والكواشف والعلوم والحكم فيدعو المحبين الى منازل المحبة ويدعو المشتاقين الى منازل الشوق ويدعو العاشقين الى منازل العشق ويدعو العارفين الى منازل المعرفة ويدعو الموحدين الى منازل التوحيد وايضا يدعو المريدين باسماء مشائخهم ويدعوهم الى منازلهم قال ابن عطا يوصل كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدع الى دعواه وكل متمن الى ما كان يتمنى ثم هو سبحانه بين ان من لم يعرفه فى الدنيا لا يعرفه فى الآخرة كما قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه قال الله تعالى **وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا** من سمع فى الدنيا ذكره ولم يره بنعت ظهور الصفات فى الآيات لن يراه بوصف كشف الذات ومن عمى عن معرفة العبودية فى الدنيا فهو فى الآخرة اعمى عن معرفة الربوبية ومن عمى فى الدنيا عن معرفة الاولياء فهو فى الآخرة اعمى عن رؤية منازلهم عند الله وهنالك هم اضل سبيلا لان اولياءه فى اكناف غيبه ولا يراهم غيرهم قال الجنيد من كان فى هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو فى الآخرة اعمى عن مشاهدة الذات وقال ايضا من كان فى هذه اعمى عن مشاهدة بره فهو فى الآخرة اعمى عن رؤية وصال قربه قوله تعالى **وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ** ان الله سبحانه خلق روح نبيه لما خلقها قبل كون الكون فادارها فى بسيط ملك الازل والابد فعلم من رؤية الصفات علوم غيب الغيب وعرف علم المجهول الذى صدر من لطفيات الازل وقهريات الازل وعلم علم العلم ان طريق القهر والطف منتهاهما وصول عين الذات ولم ير الفراق فى اصل القدم بينهما فلما عرف الطريقين الواضحين من القدم

ويجيب بالرحمة عن الكذبة
سبحانه وتعالى فى قوله شهد الله انه لا اله
يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ من امره يعنى القرآن و
عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فقال يحيى به القلوب
الى العالم الذى انتقش فيه
من الخصوص
عالم ... والتقوى فيبين
بالتوحيد والصفات المتصفة
ان احدية الذات عالم الصفات المتشبهة
عنايته احدية الذات ... واثبات الملائكة
بتنزيل الروح الذى هو العلم ... ثم على الصفات
التى هى الارادة وعالم الافعال بالانذار ... للخلق
وعالم الافعال ... كالخلق
والرزق
وفصل النعم
المتعدد كالنعم وغيرها
والباطل فقال ولما اظهر الحق والخلق ظهر طريق الحق
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ
اى عليه لزوم السبيل المستقيم والهداية اليها
لاهله كما قال ان ربى على صراط مستقيم اى كل من
كان على هذا الصراط الذى هو طريق التوحيد لا بد
وان يكون من اهله تعالى لانه طريقه الذى ...
ومن السبيل **جَائِرٌ** يعنى ...
المتفرقة مما عدا سبيل التوحيد ...
الحق ووصل الى الباطل ...
الضلالة كيفما كانت ولو شاء لهداكم
الجمع الى السبيل
المستقيم

الی القدم الی الابد الاید بنعت غیر تغایر الصفة وعلم بعد ان کان فی محل الرسالة حقیقة طریق الوصول الی الحق بهما ولم یر الکفار مستعدین لطریق اللطف ووصولهم الی الحق به کاد بسرهم من علمه بعلم المجهول ان یدعوهم بتلک الطریقة الی الحق لان المسالک غیر معتبرة انما الاعتبار بالوصول فاما علم الحق سبحانه انه یکاد ان یفشی سرهم المکنون فی غیب غیبه نهاه عن ذلک لئلا ینهتک ستر الربوبیة ولا تضمحل احکام العبودیة بقوله سبحانه **لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا** ای ان کدت ان تمیل الی دعوتهم بطریق المجهول الی الحق وذلک حرکة سرهم نفس النفس التی غواص قاموس بحر القهریات ولا تخف وقل یا عارف فان النبی صلی الله علیه وسلم کان فی علم ما کان مع تلک النفس التی هی لباس قهر الربوبیة ولا یجوز للعارف الصادق ان یکون خالیا عنها لانه یسلک الی الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم یسلک الیه بهذین الطریقین لم یکن کاملا فی معرفته فالعتاب من جهة تحریک سلسلة تلک الاسرار وهو بجلاله یحرکها تعریفا وامتحانا التعریف حق العارف والمعرفة حق المعروف یعصمهم الله من هتک تلک الاسرار للاغیار قال الحسین خلق الله الخلق علی علم منه بهم وهو علم العالم وجعل النبی صلی الله علیه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعی الیه والمبین عنه به یصلون الی الله ظاهرا وباطنا وعاجلا وآجلا فثبت الملک بالعلم وثبت العلم بالنبی وثبت النبی صلی الله علیه وسلم به فقال ولولا ان ثبتناک بنا وقال عمرو بن عثمان المکی قال کدت وهو الشیء بین الشیئین وهو الخروج من ذا الی ذا ولم یخرج من ذا ولم یدخل فی ذا وکان واقفا بامر عظیم وشان عجیب وعلم غریب وهو نزاهة نفسه وعظیم علمه بربه فبلغ منه الخطاب به من الخوف الوجل من ربه حتی کاد ان یساوی خوف الواقعین المخالفة وهذا الفرق بین الخواص والعوام انهم یخافون فی الهمة ما لا یخافه العوام فی المواقعة وقال ابن عطا عاتب الانبیاء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبینا صلی الله علیه وسلم قبل وقوعه لیکون بذلک اشد انتباها وتحفظا لشرائط المحبة فقال ولولا ان ثبتناک الآیات قوله تعالی **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ** اذا دلکت الشمس من قهر الجباریة فسجد فی دلوکها لانوار عظمة الجبار فی تلک الساعة فامره بسجوده والقیام بین یدیه موافقة للشمس فی سجودها لخالقها عند کشف عظمته فان تلک الوقت وقت خاصة لکشف العظمة وهکذا فی وقت العصر فکانها فی وقت دلوکها فی الرکوع وفی وقت العصر فی السجود الی وقت غروبها فاذا غربت وجاءت غسق اللیل ثم هنالک غلبة سطوات العظمة فیسجد له اللیل وتدور النجوم فی سجودها الی وقت الفجر فاذا طلع الفجر سجد له عمود الصبح الذی لم یکن من اللیل والنهار وفی ذلک الوقت طلوع صبح الجمال والجلال وهنالک یسجدون له الارواح والاجسام لغلبة روح قدسه والسنة علیها وهنالک شهود الحق بوصف صفاته الا تری کیف قال **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ**

مَشْهُوْدًا ۝ الشاهد ذاته والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على الاخبار بحفظ الاوقات
على السرمدية وحضور القلب فى مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام فى بعض الاسحار مشهود من
صاحبه ومشاهدة عليه وقال الاستاد الصلوة بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب
سرمدية فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حبيبه بيديه المكاشفات الصفاتية حفظ
ايضا وقت كشوف جلال ذاته له بقوله وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً لَّكَ
عَسٰۤى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ۝ المقصود من تهجد الليل كشف جمال
ذاته للمصلين فى جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجاء ينكشف انوار جلال ذاته
لقلوب العارفين العاشقين فى اجواف الليل التى هنالك تسكب عبراتهم وتصعق زفراتهم ويرونه به
لا بتجيد هو يجيء الى مقامات الانس لكشف القدس فاذا بعثوا هنالك ينسون انفسهم ويتضرعون
بين يديه فيبكون عليه ويسالون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله سبحانه
يضحك فى وجوه المصلين فى جوف الليل قال الاستاد المقام المحمود هو المجالسة فى حال الشهود ويقال
هو الشفاعة لاهل الكبائر ثم علمه دعاء الوسيلة منه اليه بقوله وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ
مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ اى ادخلنى فى بحر قدمك
بنعت الفناء والتجريد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى منى شىء غيرك
واخرجنى بحر الفناء بنعت البقاء حتى اكون باقيا معك فى مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث
لا يبقى معى غيرك والبسنى من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا معنى
قوله وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ۝ وايضا ادخلنى مدخل
صدق العبودية واخرجنى مخرج صدق الربوبية واجعل لى من لدنك قوة الاتصاف والاتحاد
من سلطان كبريائك قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون لى ميل الى احد
ولا اقصر فى حدود التبليغ وشروط واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل
لى من لدنك سلطانا نصيرا زينى بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى
قال جعفر بن محمد عليهما السلام ادخلنى فيها على حد الرضا واخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا طلب
التولية ان يكون هو المتولى اى ادخلنى ميدان معرفتك واخرجنى من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات
وقال الواسطى قال المعلى فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج
صدق فاظهر محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الالتجاء صدق الفاقة بين يديه وصدق اللجا

اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌۢ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فَادْخُلُوْٓا اَبْوَابَ جَهَنَّمَ
سَلٰمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝
وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ

تزينت الاسرار وقال فارس السلطان ههنا سلطانا على نفسه بقمع هواه فيزم جميعها بشاهد الهيبة
فيهلك نفسه بسلطان الوحدانية وينصر على عدوه بحسن نظر الله له في معاونته وحمله عن رؤية هواه
وقال سهل لسانا ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك فاجاب الله دعوته وقال ما ينطق عن الهوى وقال
جعفر عليه السلام حقيقة الفاقة صدق استقامة المدخل فاقة العبودية والمخرج سعة الربوبية وقال
الاستاد ادخال الصدق ان يكون دخوله في الاشياء بالله لله لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه
من الاشياء بالله لله لا لغيره واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولي ولا خروجي فلما استقام
النبي صلى الله عليه وسلم في جميع المعاني امره الحق ان يخبر الخلق بان الحق قد ظهر ظهورا لا شكوك فيه
وارتفع الابهام والظلام بقوله **وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ**
كَانَ زَهُوقًا الحق الحق جل وعز والباطل الكون والحق العلم والباطل الجهل والحق المعرفة
والباطل النفس والهوى والحق ما بدا من نور تجلي الحق والعامة والباطل هواجس النفس ووساوس الشيطان
فاذا بدا انوار سلطان بديهة المكاشفة تنمحي اثار النفس والقاء العدو وقال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة
والباطل ما يشتت عليك امرك ويفرق عليك وقتك ويقال الحق من الخواطر ما دعا الى الله والباطل ما دعا
الى غير الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ**
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ القران خطابه مع احبابه المرضى من سقم محبته ومن داء شوقه
ومن برحاء عشقه ومن اثقال معرفته وعظم توحيده فالقران شفاء كل مريض منه ولكل واحد منهم شفاؤه
من حيث داءه فخطاب الشوق شفاء شوق الشايقين وخطاب المحبة شفاء محبة المحبين وخطاب المعرفة شفاء
جرح قلوب العارفين وخطاب التوحيد شفاء آلام جراحة ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من
تسنيم عيون تجلي الذات فيصحيهم من لوث الفراق بفنون الترياق وهو رحمة للمؤمنين من حيث الظواهر
لاجل المعاملات ورحمة خاصة للعارفين من حيث الحالات قال الاستاد القران شفاء من داء الجهل للعلماء وشفاء من داء الشك للمؤمنين
وشفاء من داء النكرة للعارفين وشفاء من لواعج الاشتياق للمحبين وشفاء من داء القنوط للمريدين والقاصدين
وانشد واسه وكتابك حولي لا يفارق مضجعي + وفيها شفاء للذي انا كاتم قوله تعالى **وَإِذَآ أَنْعَمْنَا**
عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَا بِجَانِبِهِ استنشق منه رائحة الاتحاد فانه لما انعم على العارف
بانه جعله متصفا بصفاته استبشر بروح الانس ومباشرة نور القدس ورأى الحق بالحق في نفس فعله وهو
فعله ادعى من سكر الحال الانانية واعرض عن مقام العبودية في حال الوجد بغير تكلف البشرية ورعونات النفس
فاذا رآه الله بتلك الصفة امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صيره محجوبا عن تلك الحالة فيصير

فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... **إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** ... **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ** ... **لِلَّهِ**

ايسا من رجعته الى مقامه جهلا عن دعواه قال الواسطي اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لا ينفك من رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان يستحلي طاعته ويتلذذ بها او يسكن اليها او يختص بها من النار وقال الاستاد اذا ازلنا عنه موجبات الخوف وارخينا له حبل الامهال وهيأ له اسباب الرفاهية اعتراه مغاليط النسيان واستهوته دواعي العصيان فاعرض عن الشكر وتباعد عن بساط الوفاق قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ يَّعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ** الفطرة مختلفة على اختلاف المقامات ففطرة العارفين خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدين فطرت لمقامات التوحيد وفطرة المحبين فطرت لمقامات المحبة وفطرة للمتوسطين من اهل الايمان والايقان فُطِرت لفطرة المعاملات والشرائع والدين وفطرة اهل المشاهدة فُطِرت على شهود الصفات وتجلي الذات فكل من هؤلاء يعمل على العبودية لزيادة عرفان الربوبية على شاكلة فطرته فيبدو منه مزيد قرباته ومداناته ومكاشفاته ومشاهداته كل من اسرع شوقه الى الله وفناء في الله فهو اقرب منه قال تعالى **فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا** قال ابن عطا يعمل على ما في سره لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال جعفر كل يظهر مكنون ما اودع فيه من الخير والشر قال الاستاد ما تحبه الضمائر يلوح على السرائر فمن صفا عن الكدورة جوهره لا يفوح منه الا نشر مناقبه ومن طبع على الكدورة طينته فلا يعبق بمن يحوم حوله الا ريح مثالبه ويقال حب الغبيراء لا ينبت غصن العود قوله تعالى **وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ** ان الله سبحانه ابهم علم الروح في ظاهر رسوم العلم وبينها لاهل المكاشفة من الانبياء والاولياء بانه اراهم الروح باوصافها في المكاشفة وذلك سره عندهم وهم يكتمونه لقلة ادراك افهام الخلق ولا يعلمون ماهية وجودها وكيفية خلقها فطلاق الله قال **قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ** ولا يطلع على ماهيتها الا صانعها وكيف يعلم الخلق ماهيتها وهي كانت معدومة كونها الحق سبحانه بعد ان ظهر صفاته وذاته بنعت التجلي والكشف عيانا بلا حجاب العدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلية حين شاهد الصفات الذات وشاهد الصفات كل صفة كل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد الفعل العدم فبانت الموجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بنعت الظهور كاملة جامعة متخلقة بخلق الحق متصفة بصفاته فبلغت الى محل يحيى بفيض مباشرة فعله جميع الكون ففي كل موضع يقع عكسه يحيى بحيوة تامة كاملة لا موت فيها ومن خاصتها انها تميل الى كل حسن وتستحسن كل صوت طيب وكل رائحة طيبة لحسن جوهرها وروح وجودها ظاهرها غيب الله وباطنها سر الله مصورة بصورة آدم وخلق الله آدم على صورتها

ع

هو صفته ومظهره اي جسده الذي به يظهر ذلك الشيء **عَنِ الْيَمِيْنِ** اي من جهة الخير والشر **وَالشَّمَآئِلِ** اي من جهة ... **سُجَّدًا لِّلّٰهِ** منقادة بامره مطاوعة لا تمتنع عن الافعال المعينة بها كلها الى الجهات ... **وَهُمْ دٰخِرُوْنَ** صاغرون منقادون لامره ... **وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ** من الارواح والملكوت ... **وَمَا فِي الْاَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ** في عالم الاجساد ... **وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ** عن الانقياد والتذلل لامره **يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ** ... **وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ** ... **اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ** ... الى غيره ورؤيته منه وكذا بالنسبة النعمة ... في دفعه به

فاذا اراد الله خلق آدم احضر روحه فصور صورته بصورة الروح لذلك قال عليه السلام اشارة وابهاما
خلق الله آدم على صورته لذلك قال على صورته لان الروح موثية سماعية قال ابن عباس الروح
خلق من خلق الله صورهم على صورة بنى آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح
الروح كهيئة الانسان وليسوا بانسان قال مجاهد الروح على صورة بنى آدم لهم ايد وارجل ورؤس يأكلون الطعام
وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل القليل الذى قال سبحانه **وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ**
إِلَّا قَلِيلًا قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة يختلف آثارها فى الاجساد وقال بعضهم الروح
لطيفة تسرى من الله عز وجل الى اماكن معروفة لا يعبر عنه باكثر من موجودها بايجاد غيره وقال الواسطى
لما خلق الله ارواح الاكابر رداها بمعرفته بهاء فاسقط عنها معرفتها به واسدى اليها علمه بها فاسقط عنها
ما علمت منه فمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصوره بودّه اياها على محابها قيل الروح لم يخرج
من الكون لانها لو خرجت من الكون لكان عليها الذل فقيل من اى شئ اخرجت من بين جماله وقدس جلاله بملاحظة الاشارة
وغشاها بجماله ورداها بحسنه واستماها بسلامه وحياها بكلامه فهى معتقة من ذل كن وسئل ابو سعيد الخراز
عن الروح مخلوقة هى قال نعم ولولا ذاك لما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هى التى اوقعت على البدن
اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولولم يكن الروح كان العقل متعطلا لا حجة عليه
ولا له سئل الواسطى عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها
قبل الاجساد اين كانت ترى كرما اين هما لان الدنيا والاخرة عند الارواح سواء قوله تعالى **قُل لَّوْ أَنتُمْ**
تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ
وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا اخبر سبحانه عن سجية النفس الامارة الانسانية
انها خلقت بخيلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها لعميها عن رؤية الآخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا
وفنائها وهذه النفس اذا قورنت بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسى والقلب الملكوتى والسر الجبروتى
تذوب عن خلقها وتزول عن بخلها وصارت ساكنة عن الحرص سخية بالبذل وهذه نفس الاولياء و
نفس الانبياء خلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا نادرا فان الله سبحانه يخلق
فى الاحايين كافرا سخيا ويخلق مومنا بخيلا قال حمدون اخبر الله عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم
ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم فى الشح والبخل قوله تعالى **وَلَقَدْ**
آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ الآيات التسع ملاحة عينه وحسن وجهه وحل لسانه وشرح
صدره وهيبة من الله قد علاه وانبساطه وعربدته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم

والشريعة المجموعة وايضا فلق البحر وانقلاب عصاه ويده البيضاء ومقام التجلي وسماع كلام القدم وغلبة الشوق
عليه والمن والسلوى وانفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالكيمياء قال جعفر من الآيات التي خصه الله
بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد البيضاء وعطاء
الالواح وقال ابن عطا من الآيات حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الرؤية وهذه من
اعظم الآيات قوله تعالى **وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** اي بحق الربوبية على العبودية
انزلنا القران على قلوب الصديقين والمقربين ليعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلية الابدية ويبدى
اسرارهم في عالم الغيوب لترى اسرارنا وخزائن ملكنا وعجائب قدرتنا في جميع الذرات لان القران مفاتيح
الذات والصفات وخزائن الملك والملكوت وبحق العبودية نزل القران ليعرفهم منازلها ومقاماتها
من الصدق والاخلاص وجميع المعاملات لتسرى على بحارها الارواح القدسية والقلوب الروحانية
والعقول الصافية والابدان المقدسة لعرفان مكان الخضوع والفناء في الحق **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ**
إِلَّا مُبَشِّرًا لاهله وحامله بحسن القبول واليقين والمعرفة والتمكين **وَنَذِيرًا** لمن تقاعد
عن امره ولم يعرف مكانه قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوائده وعجائب بره
ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهر بها قلوبهم وزين جوارحهم وبالحق نزل عليهم هذه اللطائف
وقال ابن عطا مبشرا لمن اقبل عليك ونذيرا لمن اعرض عنك قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا**
الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا
اراد باوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العارفة بالحق العالمة على الحق في بدو امرها
قبل الكون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودية سامعة للحق من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا تتلى
عليهم بعد كونهم في الاشباح تكون مسروحة من محبة الله متحركة بشوق الله مستروحة بلذة خطاب الله
عارفة بمراده خاضعة لامره اذا سمعوا كلام الحق استلذوا محبته في قلوبهم فيهيجهم الى بذل الوجود
والخضوع بين يدي جبروته فلا حيلة لهم الا وضع وجوههم على التراب خضوعا لجبروته ومعرفة بعظم
ملكوته ويذكرون الله وينزهونه ويقدسونه عن الاضداد والانداد وعن الشرك والشريك في
ملك ربوبيته وذلك قوله **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا** ثم زاد في وصفهم بالخوف عنه
واجلال جلاله بنعت البكاء والخشية بقوله **وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ**
وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا بكاؤهم من شوقهم الى جماله وحبا للقائه وتعظيما لعظمته
ما اطيب هذا البكاء وما الذ هذا الخشوع بكاؤهم منه عليه ويبكون من الفقدان في الوجدان ومن الوجدان

فی الفقدان ومن الحضور فی الغیبة وعن الغیبة الی الحضور والسرّ بالشهود وحسن الاقبال علیه وخوف اعراضه عنهم وانشد فی هذا المعنی یا هلال السّماء کطرف کلیل * فاذا ما بدا اضاطرفیه * کنت ابکی علی منه فلما ان تولی بکیت منه علیه * قال سهل لا یؤثر علیه سماع القرات فان العبد اذا سمع القران خشع سرہ لسماعه وانار قلبه بالبراهین الصادقة وزین جوارحه بالتذلل والانقیاد وقال ابو یعقوب السوسی البکاء علی انواع بکاء من الله وهو ان یبکی شفقة لما جری علیه من الحق فی الازل من السعادة والشقاوة وبکاء علی الله وهو ان یبکی حسرة وتحسرا علی ما یفوته من الحق من حظه منه وبکاء لله وهو البکاء عند ذکرہ وقربه ووعدہ ووعیده وبکاء بالله وهو ان یبکی بلا حظ منه فی بکائه وقال القسم البکاء علی وجوه بکاء الجهال علی ما جهلوا وبکاء العلماء علی ما قصروا وبکاء الصالحین مخافة الفوت وبکاء الائمة مخافة السبق وبکاء الفرسان من ارباب القلوب للهیبة والخشیة وتواتر الانوار ولا بکاء للموحدین وقال الاستاد السماع موثر فی قلوب قوم محیر لاسرار اخرین فتاثیر السماع فی قلوب العلماء بالتبصیر وتاثیر السماع فی اسماع الموحدین بالتحیر فیبصر العلماء بصحة الاستدلال ویحیر الموحدین فی شهود الجمال والجلال

قوله تعالیٰ **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَیًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰی** ان الله سبحانه دعی عبادہ الی معرفة الاسمین الخاصین اللذین فیهما اسرار جمیع الاسماء والصفات والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عین جمع الجمع والرحمن اسم عین الجمع فالرحمن مندرج تحت الله لانه عین الکل واذا قلت الله ذکرت عین الکل فالقول خبر والخبر اثر والاثر ذکر والذکر فکر والفکر وقوع نور الفعل ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفه مقرون بنور الذات فاذا سمیته ذکرته واذا ذکرته فنیت الصورة فی فعله بنعت الخشوع واذا فنیت الصورة ذکرہ العقل ففنی العقل فی الاسم والنعت واذا فنی العقل ذکرہ القلب بالصفة والوصف ففنی القلب فی الصفة واذا فنی القلب ذکرہ الروح بالذات ففنیت الروح فی القدم واذا فنیت الروح ذکرہ السر بباطن العلم ففنی السر فی الغیب وذکرہ سر السر فی غیب غیبه فلم یبق فی البین رسم ولا اسم ولا وصف من حیث العبودیة وبقی الاسم والمسمی واحد فی واحد قال تعالی کل شیٔ هالك الا وجهه فاذا کان العبد فی قوله الله هکذا او فی قوله الرحمن هکذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحیوة فاذا قال الله یفنی الکل واذا قال الرحمن یبقی الکل من حیث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانیة یکون والاتحاد بالالوهیة یکون قال الحسین ما دعی الله احد قط الا ایمانا فاما دعوة حقیقة فلا قال الواسطی اسماوہ لا تدخل تحت الحصر وذاته لیس بمشار الیه ولا بموصوف بصفة حقیقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانی له النعوت والصفات وقال الاستاد من عظیم نعمته سبحانه علی اولیائه تنزیههم باسرارهم فی ریاض ذکرہ بتعداد اسماء الحسنی فینقلون من روضة الی روضة ومن مانس الی مانس ویقال الاغنیاء ترددهم فی بساتینهم وتنزههم فی

صفاته
فعلمناه من لدنا علما
وافدناہ بقدرتنا کما قال لا یزال
العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته
کنت سمعه الذی یسمع به احادیث
هُنَّ سِرًّا وَّجَهْرًا هَلْ یَسْتَوٗنَ
الباطنة کالعلوم والحکمة سرا او من الظاهر جهرا
او ینفق من کلیهما سرا کالذی یصل الی الناس من
غیر تشبیه لوصوله ظاهرا وهو فی الحقیقة منه
دجهرا کالذی یشبه هو بنفسه ظاهر الوصوله
لَا یَقْدِرُ عَلٰی شَیْءٍ وَّهُوَ کَلٌّ عَلٰی مَوْلٰهُ اَیْنَمَا

منابت دياجينهم وافتقرائه بنزهتهم في مشاهد تبيينهم ويشير وجوبه الى مايلوح لاسرارهم من كشوفات جلاله وجماله ثم ان الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه الصلوة والسّلام بان يحمده لانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لا غير امره بحمده بان اخبره عن تنزيهه وقدمه عن اشارة كل مبتدى الى ابتداء لان ابتداء منزه عن كل ابتداء فان ابتداء قدمه هو القدم وقدم القدم منزه عن حصر الزمن وقدم قدمه مع تنزيهه عن العدد وعلة الابتداء لم يكن محلاً للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** ابداً الكل من حواشي حرفيه النون كانه نزانه ونفى نه منزه عن ان يكون محلاً لحمل الحدثان واخذه من حيث المباشرة بدأ حين القدم حجابا امر القدم فظهر الكون من نيران الكاف والنون حيث اظهرها من العدم بالقدم فاذا قطع الخيال والاوهام عن درك الاولية سلح الاسرار باحديته عن كل ضد وند بان يزول عزته عزّ تعالى الاضداد عليه ففرح اسرار الموحدين عن نقائص الفناء ودخولها في بقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والنكايد وعلل الحوادث فردانية حقيقة منزهة عن اوهام المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعدد والمدد امره بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه لا من حيث العلم والمهورة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْرًا**۝ تعالى الله تعالى كبرياؤه عن ان يكون في ملكه متكبرا وفي ساحة جلاله متعظم قال ابن عطا عظم منته واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الآية فاستغث به ليدل قلبك على مواقف التعظيم

ع ١٢ / ١١

سُوْرَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا۝ سكتة حمد نفسه سبحانه في الازل وكان موصوفا بحمده الازلى قبل حمد الحامدين لحمده يكفي كتابه الذي انزل على عبده ولو وكل حمده الى عبده لانزال كتابه عليه لذهب به حمده عن وجود الكون ولم يطق ان يحمل وارد حمده بحكمه واستحقاق حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده طريق عبوديته لان حمد القديم لا يحمل الا القديم شرفه على الانام لما منّ عليه من العرفان وسماه عبده واى تكرمة اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يفني اوّل سطوات عظمته الكون كانه مسألة تعليم لعباده اى احمدوا الله الذي عرف عبده الكلام الازلى بعدان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وحيه وقوة رؤيته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل عليهم باللسان الازلى من يفهم ذلك من العرش

اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ لعدم استعداده وتنزاريه بالطبع والانطباع فكيف يأتي بالخير الذي هو العدم والوجود القائم بالله تعالى **هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ** الا والتي ... ويعامل الخلق **وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ** عن غيره يحيي نفسه يقوم بالحق ... لان العدل ظل الوحدة ... ويامر بالعدل لانه ... بوحدة الذات ووقع ظله على ... فيحيث قام ... **وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ**۝ اى صراط الله الذي عليه ... يامر بالعدل ... اى من اهل البقاء بعد الفناء بالحقيقة ... الطيبة لاهل ... **وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى لله علم الذي خفي في السموات والارض من امر القيامة الكبرى او علم مراتب الغيوب السبعة التي ... النفس والقلب والسر والروح والخفي وغيب الغيوب ... اى ملكوت عالم الارواح وعالم الاجساد **وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ** القيامة الكبرى ... **اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ** على التمثيل ... الزمانية ... يدركه من يدركه ... **اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ**۝

الى الذى الا متصف بصفاته فالحمد وجب على الجمهور حيث شاهدوا بصفاته وكلامه على عبده وانطقه بمراده من كتابه قال ابن عطا اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده اى على عبده المخلص فى حقيقة العبد الذى لا ملك له وقال ايضا الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنة قوله تعالى **الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا ۝** العمل الصالح التبرء من الوجود بوجود الحق والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا احتجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما اريد به وجه الله لا غير والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده قوله تعالى **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ** من لم يجد مقام مشاهدته ولم يعرف ذاته وصفاته بنعت رؤيته وخطابه ويشير اليه بكلمة المعرفة فقد عظم ذلك عند الله لانه افترى على الله كذبا يا ليت لو خلص من عاينه واخبر عنه من هذه الورطة لان من عاينه واخبر عنه فقد اخبر عن غيره وخبره وقع موقع تلك الكلمة التى كبرت تخرج من افواههم الا ترى الى تمام الاية كيف شكى عن الكل فقال **اِنْ يَّقُوْلُوْنَ اِلَّا كَذِبًا ۝** ولذلك قال الواسطى من ذكر افترى وقال ابن عطا اكبر الدعاوى من ادعى فى الله واشار الى الله او يتكلم عن الله او دخل فى ميادين الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين قال الله كبرت كلمة تخرج من افواههم والمتحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحاله وقال الاستاد من تكلم بهذا اللسان قبل اوانه فقد دخل فى غمار هؤلاء قوله تعالى **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلٰى اٰثَارِهِمْ** اخبر سبحانه عن محبة حبيبه لظاهر طريق محبته وعبودية عباده له وشدة حرصه واهتمامه على الخلق ومن غلبة ذلك غاص فى بحر الاولية وسابق العناية لطلب فسخ ابرام القدر المقدر لا بنفسه وذلك من علمه بتنزيه جلاله حتى لو اراد ان يبذل جميع اقداره لقدر ولو يغفر لجميع الكفار لقدر ولا نقص على برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبية ولا تقدر ان تمحك تلك الاسرار لانه غيور على سره وغيبه قال بعضهم لا تشغل سرك بمخالفتهم فما عليك الا البلاغ والهداية منا من نشاء قوله تعالى **اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْاَرْضِ زِيْنَةً لَّهَا** ان الله سبحانه جعل فى الارض ايات السفلية من كل ما اظهر فيها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن والنبات والرياحين والبسها قمص انوار صفاته وجعلها مراة للعارفين لينظروا فيها ويرون فيها انوار جلاله وجماله واى زينة لها اعظم من نور بهائه وضياء صنايعه ويمتحن بذلك المحتجب بمحل الزينة والمنفرد برؤية الصفات وذلك قوله **لِنَبْلُوَهُمْ اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا ۝** العمل ههنا ترك صورة الزينة والمزين والاشتغال بالمزين بان اثار جماله مبين من كل ذرة فمن نظر الى ذلك راى

يعنى كما الاماتة والاحياء والحساب الا فى زمان كما نشاهد اهله وخاصته **اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ** القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظرى فى العمل بل الوهم والتخيل **مُسَخَّرٰتٍ فِىْ جَوِّ السَّمَآءِ** اى فضاء عالم الارواح **مَا يُمْسِكُهُنَّ** من غير تعلق بمادة ولا اعتماد على جسم ثقيل **اِلَّا اللّٰهُ** ... **يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ** لما ذكرنا ان لكل نبى اى هداية النبى او وجوده امته ويجانسهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم **ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا** لعنادهم وتعنتهم بسبب غلبة صفات النفس من الكبر والانفة واحتجابهم عن نور الفطرة نفوسهم وتكبرهم او تكفرهم وتغير الاستعداد وحب الرياسة الطاغية الظلمانية **وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ ۝** بالملكات الغاسقة ... الاولى **وَيَوْمَ نَبْعَثُ** اى نبعث **مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا** بالكمال لشهادة فطرتهم بحقيته ان يكون لامته الوصول اليه نبيهم على غاية الكمال الذى يمكن لامته ومن فيهم انتفاع منه والتوجه اليه لامكان معنى شهيد ولهذا يكون لكل امة شهيد الاخرى ويعرف ارباب فيعرفونه ولهذا للامة الاخرى عن نبيهم غير شهيد للامة لكل من قصر ومال عن الاصل

الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وايضا زينة الارض اولياء الله والخلق ممتحنون بهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل النظر اليهم بالحرمة قال ابن عطا احسن اعراضا عنها وتركا لها وقال سهل احسن توكلا علينا فيها وقال ايضا احسن العمل الاستقامة عليها بالسنة وقال القسم زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها وشموسها وقال الجنيد اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم لئلا يتشاغلوا بشئ من الزينة ولا يعملون بشئ من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة وقوله لنبلوهم ايهم اعلى همة واطرب نفسا فى الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقى وقال الواسطى ايهم افرغ قلبا واصفى قصدا يقال العباد بهم زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة ويقال زينة الارض بكون الاولياء وهم امان فى الارض ويقال اذا تلالا انوار التوحيد فى اسرار الموحدين اشرق جميع الافاق بضيائهم وقال الاستاد فى قوله احسن عملا اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله سبحانه لما اوى اولياءه الى حضرته القديمة بقى ما على الارض من زينة صعيدا جرزا يابسا او ارضا قفرا لا نبات فيها ليتعطل الحدثان ويبقى الرحمن بقوله **وَاِنَّا لَجٰعِلُوْنَ مَا عَلَيْهَا صَعِيْدًا جُرُزًا ۝** اى تغرب شموس انوار الصفات فى مغارب الافعال فلا يبقى فى مرآة الفعل اثر من نور الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهوره لاجل سلب قلوب الصديقين من الاولياء الى تلك المعاهد فاذا بلغوا الى ماويهم ذهب معهم انوار الصفات قال الواسطى فى هذه الاية الكون فى قبضة الحق وهو هباء فى جنب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا

قوله تعالى **اَمْ حَسِبْتَ اَنَّ اَصْحٰبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيْمِ كَانُوْا مِنْ اٰيٰتِنَا عَجَبًا ۝** ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم اياته وعجائب شانه اى ايش معجب من اصحاب الكهف والرقيم من لبثهم فى الكهف ثلثمائة سنين وزيادة فانهم فى مراقد انسنا وبساتين قدسنا غايبون فينا عن غيرنا فان فى سعة قدرتنا انا نحن لو ننشق وردة من بساتين غيبنا المشام العالمين يهيمون فى البوادى والقفار ابدا وما اظهرنا فيك من الايات الكبرى اعجب من حالهم الف مرة وليس فى عالم القدرة القديمة عجز عن ايجاد كل موهوم ومعدوم قال الحسين اصحاب الكهف فى ظل المعرفة الاصلية لا يزايلهم بحال لذالك خفى على الخلق آثارهم وقال ابن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار وابجاهم الى غار الانس واواهم ولمنهم ثم افناهم عنهم وغيبهم منهم ومن ادراكهم

عن الكمال الذى هو بمعزل عن النقصان والوقوف فى حضيض الجهالة ولا تخلف فيتبين قصوره واحتجابه فلا حجة له وهو معنى قوله **ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا** ما انه تغيير قصوره لا سبيل لهم الى ازالة القسوة ولا يمكن ان يرضى ربه وشوقه لاملى **وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ** من كماله العلمى الذى جبل عليه ولا يستدعى استعداده الفطرى لاستيقافهم ونهيهم عن الغريزى اليه **وَاَلْقَوْا اِلَى اللّٰهِ يَوْمَئِذِ ِالسَّلَمَ** اى الاستسلام لانقيادهم وتلاشى اكبرهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وذلك بحسب المواقف فانه كان فى الموقف الاول وقت قوة هيآت الرذائل وشدة شكيمة النفس فى الشيطنة وغاية البعد عن النور والاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشى المظلمة حتى لا يعلم انه كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام فى الموقف الثانى بعد مرور احقاب كثيرة من ساعات اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيآت ورسخت وضعفت شرور النفس فى رذائلها وقويت [illegible] الحجب ولمعان نور فطرته الاولى ليتعين [illegible] هنالك ما كان الا الاستسلام والانكار لتقويه .

ومعاينتهم فتاهوا في الحضرة والهيبة لذلك قال ام حسبت ان اصحاب الكهف وقال الجنيد لا تتعجب منهم فشانك

اعجب من شانهم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصاء وبلغ بك سدرة المنتهى كنت

في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقال بعضهم اصحاب الكهف

كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون

لا اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلهم ستور التعظيم واحرقتهم

حجب العظمة واستنادوا بنور العرش الكريم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت

عليهم لوليت منهم فرارا وقال الاستاد مكثوا في الكهف مدة فاضا فهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف

وللنفوس محالّ وللقلوب مقارّ وللهمم مجال وحيث ما يعتكف القلب فهناك يطلب ابد ا صاحبه

قوله تعالى **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ** وصف الله سبحانه اول زمرة السبعة

المختارة من اصحب الكهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقيم وهم فتيان المعرفة الذين خلقوا بسجية الفتوة

وفتوتهم اعراضهم عن غير الله وعن الكون جميعا واقبالهم على الله بنعت ايوايهم الى كهوف وصاله وظلال جماله

وحصون انسه وقصور قدسه بذلوا مهجتهم لله بلا نصيب لانفسهم وطلبوه منه ودخلوا في مزار قربه

ومساقط انوار شهوده فلما استقاموا في منازل الانس ومشاهدة القدس وردا واحجبوبهم بنعت الرعاية

والكلامة هيجهم نور البسط وسر الافتقار الى سوال زيادة القربات والمدانات **فَقَالُوا رَبَّنَا**

آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً معرفة كاملة وتوحيدا عزيزا وهيّئ لنا من امرنا محبتك

رشدا صابتك والوصول الى وصال قدمك الذي بلا زوال ولا امتحان فهناك مقيل السعادة الكبرى

ومراقد المشاهدة الكبرى قال الاستاد اواهم الى كهف بظاهرهم وفي الباطن مهد مقيلهم في ظلل اقباله

وعنايته ثم اخذهم عنهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم مصطلمون عن شواهدهم فلما عاينوا

من الكشف الاكبر والرضوان الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والتجأوا منه اليه فالطف عليهم الحق بسهامه

فغيبهم عن الوجود واخذهم بنفسه عن وجودهم بقوله **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ**

سِنِينَ عَدَدًا ذكر واحدا من الاحساس وجميعها مستغرقة في انوار وطاة هيبة الجلال عليهم

لما سترهم وضرب عليهم سرادق غيرته بقي عليهم حس الاذان فضرب على اذانهم ستر الغيرة حتى لا يحسوا

اصوات الاغيار ادخلهم في قباب عصمته وانسهم بحسن مشاهدته وغيبهم عنهم فيه وزال عنهم رسوم البشرية

فبقوا مع الحق بالحق ناظرا الى الحق بلا فترة وفيه نكتة لطيفة لما راوا الحق بهتوا في انوار قدمه

وفنوا في سطوات عظمته وذهبوا عن مقام سماع الخطاب ولو بقي عليهم سماع الخطاب لم يستحكموا

فی مقام الفناء لان مقام الخطاب علی حد الرضا مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فافنا هم عنها
لاستیفاء حظ التوحید والفناء عنهم وایضا صارت اسماع الظاهر الی سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب
والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل سماع ظواطرهم عن سماع الاصوات المختلفة قیل اخذنا عنهم
اسماعهم حتی لا یسمعوا الامنا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ینظروا الا الینا حتی لا یکون لهم الی الغیر التفات ولا للغیر فیهم نصیب
بحال وقال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشریة وافنیناهم بصفات القدسیة قدسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم
اسراء فی القبضة ثم رددناهم الی هیاکلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم وقال ایضا ان الفاید فی الضرب
علی الآذان ولیس للآذان فی النوم شئ انه ضرب علی اذانهم حتی لا یسمعوا الاصوات فینتبهوا ویکونوا
من الخلق کلهم فی راحة قال الاستاد اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم
بما استغرقناهم فیه وحقائق ما کنا سقیناهم به من شهود الاحدیة واطلعناهم علیه من دوام
نعت الصمدیة فلما استوفوا حظ شهود الغیب لطائف مقام السکر واراد ان یجعلهم من مقام الصحو لهم
حظا رفع عنهم برجاء الهیبة وسجوف لیالی الحشمة وافاقهم عن خمار السکرة بقوله **ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ**
لِنَعْلَمَ اَیُّ الْحِزْبَیْنِ اَحْصٰی لِمَا لَبِثُوْٓا اَمَدًا ۝ اقامهم مقام الاستقامة
لیعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السکاری صیروا فی قفار الدیمومیة بالحظ والوجد لا بالمعرفة
ولیعرفوا مسالك الحقیقة اهل الارادة قال الاستاد الحیناهم الی حال صحوهم واوصاف تمییزهم واقمنا شواهد
التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله تعالی **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْكَ**
نَبَاَهُمْ بِالْحَقِّ لیس شئ اطیب عند الحبیب من ذکر احبائه لاحبائه ذکر الحبیب الاول ما
اطیب عند الحبیب استطاب الحق ذکر قصة فتیان محبته ومعرفته لحبیبه الاکبر لیعرف منازل المحبین
والعارفین الذین هاموا بوجوههم فی بیداء شوقه وعشقه لیزید رغبته فی شوقه ومعرفته ای انا
احقق خبر اسرارهم لك لتعرفهم این تاهوا فی مفاوز القیومیة واین استغرقوا فی بحار الدیمومیة
یا حبیبی اعلم ان تلك فتیان محبتی انفردوا بی عن غیری وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مسفرة
بانوار شمس جلالی فیها واسرارهم مقدسة بسر اسرار قدسی وابدانهم غائبة فی مجالس انسی امنوا بی بهم عرفونی بی واستأنسوا
بی واستوحشوا من غیری ما اطیب حالهم معی وما احسن شانهم فی محبتی زدناهم نورا من جمالی فاهتدوا به
طرق معارف ذاتی وصفاتی وذلك النور لهم علی مزید الوضوح الی الابد لان نوری لا نهایة له وایضا زدناهم
مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وکمالا ومحبة وشفاء انهم فتیة اصحاب الفتوة حیث بذلوا انفسهم لی
ولوجدانهم حسن وصالی ابدا یا حبیبی الفتوة من الفتیان بالحقیقة طلب معادن المحبة والانصراف الی

کونه علی ذلك الکمال والفساد … فی العمل کونه موصلة ووسیلة … بالصنفوف فی العمل … حب غلبه بالغ الی الکمال الرجولیة او … الیه مرتبها حب غلبه تاثیر القلب مستغنیة منه … ما حب تفس قابلة ای معتقد الحق اعتقادا … **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** … بالصحة الاعتقاد … جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة ولیتیقن علی … ما هو علیه الیقین … لا یکون … والا لم یتصور کماله علی … لم یمکنه عمل یوصله … فی صورة … الوجه الذی ینبغی فی التعینة … وانبعث … ما یعلیه صالحا حینئذ … **فَلَنُحْیِیَنَّهٗ حَیٰوةً طَیِّبَةً** … لا یموت لعدهما … الصلاح … حیاة حقیقیة … بالتجرد عن المواد البدنیة … والانغماس … فی سلك … الانوار السرمدیة والتلذذ … بکمالات الصفات فی مشاهدات التجلیات … الافعالیة والصفاتیة **وَلَنَجْزِیَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ** من جنات الافعال والصفات **بِاَحْسَنِ مَا کَانُوْا یَعْمَلُوْنَ** ۝ اذ عملهم یناسب صفاتهم … التی هی مبادی افعالهم واجرهم یناسب صفاتنا … التی هی مصادر افعالنا فانظر کم بینهما من التفاوت … فی الحسن **فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ** … بالعروج الی جناب القدس فادخ عن مقام النفس … کل کدورة ومنع کل رجس فان النفس ماوی … وساوس الشیطان … ومحل … وتجردها

مصرف للعرفة والقاء الوجود نبعت الوجد للوجود القديم جل جلاله قال ابن عطاء زدناهم نورا ومن يعرف خد زيادة الله لوان لك كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نور هم على نورها ان يطمسه وقال ايضا فی قوله نحن نقص عليك نباهم بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة وقال سهل سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الی الله باسقاط العلائق وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قال ابو عثمان الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وصحة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية الاية قال الجنيد فی قوله وزدناهم هدى جعلناهم ائمة المهتدين وقال بعضهم سهلنا لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب اعلى اجل مما يسمع من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك نباهم بالحق وانشد فی معناه شعر وحدثتنی يا سعد عنها فزدتنی جنونا فزدنی من حديثك يا سعد ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاد زدناهم هدى لاطفهم باحضارهم ثم كاشفهم بما زاد من انوارهم فلقاهم اولا بالنيات ثم رقاهم عن ذلك الى ما كان كاليقين ثم زاد فی وصف ايقانهم وايمانهم وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا مقام المحبة بشرط وفاء العبودية ونفاد ابصارهم واسرارهم فی المشاهدة والبراهين العقلية وبلوغها الى رؤية رب العزة بقوله **وَرَبَطْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اِذْ قَامُوْا** انه الارتباط قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه بلا واسطة فلما ادخلهم فی عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت تكادت قلوبهم تفنى فی اول بوادی انوار العزة وبديهة كشف سناء الاولية فالقى عليها رواسی انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بمسامير المحبة حتى استقاموا فی المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما عظم عليهم قهر لطمات بحر القدم الجاهم الحق الى سواحل الكبر واشهدهم مشاهد ما اخرج من العدم حتى **فَقَالُوْا رَبُّنَا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ولولا خوف الزوال لهم ما غابوا عن القدم الى مراسم العدم ولكن قلوبهم فی مواقف العدم مرتبة وان كانوا فی مشاهدة الرسوم لهم اشارة الى براهين بقوله **لَنْ نَّدْعُوَا مِنْ دُوْنِهٖۤ اِلٰهًا** ای لن نری من دونه شيئا فی البين ولو نری الوسائط فی رؤية الوسائط **لَقَدْ قُلْنَاۤ اِذًا شَطَطًا ۝** ای ميلا عن طريق انوار القدم عن الحدث وقال ابن عطاء سمنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهارا رادة ودعوة ثم قالوا رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها لن نعتمد سواه فی شیء لو قلنا غير ذلك كان شططا يعنی بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الی الحق بالحق قياما دب ونادوه نداء صدق واظهروا له صحة الفقر ولجاؤا اليه احسن اللجاء قالوا ربنا رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة عن ندائهم باحسن جواب الطف خطاب اظهر عليهم

اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ۝ اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِهٖ مُشْرِكُوْنَ ۝

من الآيات ما يعجب منه الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقد استدل بعض المشائخ بهذه الآية في حركة الواجدين في وقت السماع والذكر لان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركها انوار الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا نعم هذا المعنى اذا كان القيام قياما بالصورة واذا كان القيام من جهة الحفظ والرعاية والربط من جهة النقل من محل التلوين الى محل التمكين فالاستدلال بها في السكون في الوجد احسن اذا كان الربط بمعنى التسكين والقيام بمعنى الاستقامة ويقال ربطنا على قلوبهم بما اسكنا فيها من اليقين فلم يسبح فيها هواجس التخمين ولا وساوس الشياطين قوله تعالى **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللّٰهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ** اخبر سبحانه عن صدقهم اخلاصهم وفرحهم بالايمان بالله والنجاة عن الكفر والضلال واجتماعهم في مقام الخلوة اي اذا خرجتم من اماكن النفوس والهوى وصرتم منفردين باليقين الصادق فاووا الى جوار كرمه وبساط قدمه **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ** ذخائر لطائف علومه الغيبية ويبسط لكم بساط عطايا مشاهدته وانوار قربه ومحبته **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ** اي حتيا جكم الى وصاله ورؤية جماله **مِرْفَقًا** مسند الانس ويسقيكم شراب الزلفة من بحر القدس قال الاستاد العزلة عن غير الله يوجب الوصل بالله بل لا يحصل الوصلة بالله الا بعد العزلة عن غير الله ثم اخبر عن زيادة تلطفه بهم بان دفع عنهم تواثير العناصر التي اصلها من طبع الشمس والقمر والسيارة ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا يتغير اشباحهم عن احكام الروحانية كانه تعالى ادخلهم في حجلة الانس في عالم القدس وجعل ذلك العالم في الكهف وهو قادر على ان يخلق الف جنة في عين نملة فلما سكنهم في حجر وصلته دفع عنهم تغاير الحدثية واطلاع الخليقة عليهم من غيرته فمن غيرته حجبهم عن الشمس الطالعة التي هي في الفلك الرابعة فاذا حجبهم عن الشمس مع جلالتها التي هي سبب نماء العالم فانظر كيف يطلع عليهم غيرها من الخلق قال سبحانه **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** الاشارة في الحقائق انه اخفاهم في كهف الاسرار واجلسهم في متسع الانوار واشهدهم مشاهدة الجمال وآواهم سناء الجمال ووقاهم من سطوات انوار شمس العزة والعظمة والكبرياء التي تطلع من مشرق القدم وتغرب في مغرب الابد لئلا يحترقوا في انوار عين الالوهية ويفنوا في سلطان اشراق سبحات الكبرياء ولا يطلعوا على ذخائر غيوب البقاء كانه تعالى رباهم في مشاهدته بنور جماله وحفظهم عن قهر كنه قدمه لئلا يتلاشوا في عزة جلاله ويبقى معه بنعت الصحو والبقاء ولولا ذلك الفضل العميم لم يبقوا في استعلات انوار وحدانيته باقل من لمحة رعاهم بنفسه عن نفسه لادراك العلم بنفسه هم في فجوة الوصال وشمس الكبرياء تزاور عن كهفهم بهم ذات اليمين الازل وذات الشمال الابد وهم في فجوة

للتوراة الذي كلم

مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ

لكون الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول

والنور عارضيا فهو في حجاب خلقي عن نور الايمان

شعاع قدسي من نفس الرسول او من فيض القدس

او اثر فيه وعد او وعيد او كلمة حق في دعوته الى الحق

في حال اقبال من قلبه ودعاه داعية نفسانية من حصول

نفع ودفع ضر من المال اليسير او جاه وعزة بسبب الاسلام

امن ظاهرا ومقامه ومقره الكفر فقد استحق

غضب الله لانه محجوب بحسب الاستعداد عن اول

مراتب الايمان الذي هو شهود الافعال

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون عن قهر سلطان صرف ذات الازلية التي يتلاشى
الاكوان في اول بوادي اشراقها واي آية اعظم من هذه الآية انهم في وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون
بها فبقوا بالحق مع الحق مستأنسين بالحق للحق بنعت فقد الاحساس في مقام الاستيناس غائبين
عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة الله بهم حيث حجبهم عنهم ودفع الاحساس عنهم ودفع
حوادث الكون عنهم ليكون الكشف اصفى والقرب اجلى والسر اخفى والمشاهدة اشهى والروح ادنى والوقت
احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق المستقيم بالله لله
قال الله تعالى **مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** من عرف نفسه واقتدى اولياءه فهو عارف بالله واوليائه
ومن لم يكن من اهل سلوكه كان في الازل محروما عن قربه وان خنق نفسه في المجاهدة قال تعالى
وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ع من لم يكن للوصال اهلا
فكل احسانه ذنوب سبحان الله اين غابوا تلك السبعة العارفة في اماكن الغيب مشاهدة الرب طلائعهم
في بوادي المعارف والكواشف لم يظفروا برويتهم وانحصرت الازمات والاكوان واحد ثان عن تفقدهم
ولا اطلاع عليهم من غيرة الحق عليهم وهم ملوك معارف القدم غابوا في مهمة الكرم باي نواحي الارض ابغي وصالكم
وانتم ملوك ما لمقصد كم نحو قال ابن عطا في قوله وترى الشمس اذا طلعت ذلك لمعنى النور الذي كان عليهم
بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى منها انكسفت الشمس
فكانت تزاغ عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم وقال جعفر يمين المرء قلبه وشماله
نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطا في قوله من يهدي الله فهو المهتد ما يجب
عن الله احد الا من اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد الا من اراد ان يصل اليه بصفته تعالى
وقال الواسطي في قوله ومن يضلل من جاء باوائل الايمان بلا علة وباواخره بلا علة وهذا صفة الحق لا صفة الخلق
وظهر ان المهتدي هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق ثم زاد في وصفهم لحبيبه عليه السلام
بانهم غائبون بارواحهم في انوار القدم وباسرارهم في بحار الكرم وبعقولهم في اودية الهوية وبقلوبهم
في قفار الديمومية وبانفسهم في اشراف سلطنة الربوبية وباشباحهم في اماكن المؤانسة بقوله **وَتَحْسَبُهُمْ
أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ** ق اي من كمال حسنهم في الغيبة انه نشر انوار القربة على ظاهرهم وازال
عنهم وحشة النوم واظهر عن صورتهم لطائف النعمى كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم
لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح كانهم من كمال حسن تجهدهم وغيبتهم فيه بالتمكين لهم
غير غائبين وانظر كيف كانوا في لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد التمكين

ذٰلِكَ بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ ... **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ ۚ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ**

ولطافة الحال لما حضروا مشاهد القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا فی القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب فی قرب القرب ووقعوا فی اسفار الازال ففی کل نفس لهم الترقی والنقل من مقام الی مقام لقوله سبحانه **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** اغرقهم الحق سبحانه فی بحار اولیته واخریته وقلبهم بنفسه ذات یمین الازل وذات شمال الابد قلبهم من رؤیة الافعال الی انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الی انوار النعوت والاوصاف ومنها الی رؤیة انوار الذات قلبهم فی کل نفس من عالم صفة الی عالم صفة وهم معهم فی سیرهم بین الصفتین فادار بارواحهم الی صحاری الازال وازال الازال وادار بقلوبهم فی بوادی الاباد واباد الاباد وادار بانجم عقولهم فی افلاك حقایقه وادار باسرارهم فی بساتین علوم غیبه المجهولة فقصر علیها بعد مزار اسفارهم بلطفه ولولا ذلك لبقوا فی تقلب المقامات وسیر الحالات ولکنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب فی عالم الصفات ولو ترکهم مع انفسهم لم یبلغوا امد الازل الی الابد الی رؤیة صفة بعد رؤیة صفة حملهم بنفسه وادارهم فی عالم صفاته ثم القاهم فی بحر وحدانیته فصاروا مستغرقین فی بحار ذاته متخلصین من التقلب فذهب بهم سیول طوفان الکبریاء الی قاموس البقاء فهناك قلبهم سرالاسرار تارة الی نکرة القدم وتارة الی معرفة البقاء قال ابن عطا نقلبهم فی حالتی القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما تفرقوا فیه تحصلوا معنا فی عین الجمع وقال بعضهم نقلبهم بین حالتی الفناء والبقاء والکشف والاحتجاب والتجلی والاستتار قال ابن عطا فی قوله وتحسبهم ایقاظا وهم رقود مقیمون فی الحضرة کالنومی لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة محل ولا مکان احیاء موتی صرعی یفیقون نومی منتبهون لا لهم الی غیرهم طریق ولا لغیرهم الیهم سبیل ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غیر وقال ابو سعید الخراز هذا محل الفناء والبقاء ان یکونوا فانین بالحق باقین به لا هم کالنیام ولا کالیقظی اوصافهم فانیة عنهم واوصاف الحق بادیة علیهم وهو حیوة تحت کشف دولة مقابلة یقین وقال ایضا هؤلاء ائمة الواحدین لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات کشفهم حتی تبینوا اجلال القدرة وعظم الملکوت تغیبوا عن التمتع بشیء من الکون بحقیقة احوالهم فصاروا هیمین لا ایقاظ ولا رقود وقال الاستاد هم مسلوبون عنهم مختطفون منهم مستهلکون فیما کوشفوا به من وجود الحق وقال فی قوله ونقلبهم اخبار عن حسن ایوائه لهم ویقال اهل التوحید صفتهم ما قال الحق فی وصف اصحاب الکهف وتحسبهم ایقاظا وهم رقود لشواهد الفرق فی ظواهرهم لکنهم بعین الجمع بما کوشفوا به فی سرایرهم یجری علیه احواله وهم غیر مکلفین بل هم مسیئون وهم خمود عما هم به وفی قوله ونقلبهم ذات الیمین وذات الشمال وقع لی من طریان الاحوال رمز فی وصف الصفات المتشابهة اضاف نقلبهم الی نفسه ای اقلبهم بنفسی فی جس وصلتی وهذه فیهم تلك الخاصیة التی خص بها ادم علیه السلام بقوله

لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

... الذین ان ربك علیهم بالغضب والقهر وهم الذین هاجروا عن مواطن النفس ... فتنوا وابتلوا بحکم النشاة البشریة ثم جاهدوا فی الله بالریاضات وسلوك طریقه بالترقی فی المقامات والتجرید عن الهیئات التعلقات علی ما تحب النفس وتلك ... وصبروا ان ربك من بعد هذه الاحوال ... لهم لیستر غواشی الصفات النفسانیة بافاضة الکمالات وابدال صفاتهم بالصفات الالهیة ... القابلة الصافیة عن الکدورات المستفیدة ... للنفس المستعدة ... فیض القلب الثابتة فی طریق اکتساب الفضائل الآمنة من خوف فواتها ... المطمئنة باعتقادها

وخلقت بیدیّ فباشرهم انوار یدی البقاء والقدم وتقلبهم من ذات یمین الربوبیة بمحض الصفة بغیر التشبیه والحلول الی ذات الشمال العبودیة وذلك حین القاهر فی قفار الآزال والآباد ونومهم علی دی سل ودیة الصفات بنعت الغیبة عن الذات ولولا ذلك التقلب الذی ارجعهم من معدن الربوبیة الی معدن العبودیة لنسفتهم صرصر الکبریاء فی هواء عزة البقاء لما اطلع علیهم الحق شموس جلاله کادوا ان یذوبوا فی رؤیتها نقلبهم من ذات یمین الاحدیة الی ذات شمال الحدوثیة لبقائهم بالحق مع الحق والا کیف یکون بقاء الحدث فی القدم واذا کانوا متنغصین فی هوازة التفرقة ومباشرة الحدوثیة نقلبهم من الحدثان الی بحار العرفان فهم بین التقلبین فی مقامین الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف سیر العارفین وتقلیب اسرار الموحدین فی عالم الملکوت والجبروت ثم اخبر سبحانه من سعة قدرته وکمال رحمته وجلال منته بانه اختار من بین سباع البریة کلبا عارفا وجعله مستعدا لقبول المعرفة مهدا لجریان انوار محبته ومقبلا علیه مع اولیائه لدیه بقوله **وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** وضع قلبه الروحانی الملکوتی فی کلب جعل قلبه خزانة من خزائن معارفه وصندوقا من صنادیق جواهر اسراره وحرکه بسلاسل جذباته وحبس عنایته الی مشاهدة قربه وعرفه طرق الربوبیة وسلوك العبودیة فروحه کان روحانیا وسره ربانیا وشهوده رحمانیا والبسه ما والبس لقوم لذلك فر الی الحق مع اولیائه من اماکن الحدثان یا عاقل لا تنظر الی صورة الکلب غیره فان متحمل الصفات حقائق فعله والکلب والغیر من افعاله والصفات والافعال فی معادنها منزه عن التفاضل بل اذا اضیف الی الکون یفضل البعض علی البعض من حیث العلم والحکمة واذا کان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنایته الازلیة لا ینظر الی سببه ولا الی نسبه ولا الی صورته ولا الی رتبته بل یجری علیه بارادته القدیمة احکام حسن عنایته فیصیره جوهر الآفاق ویجعله لطایف التریاق ویرفعه الی تمام الملکوت ویوصله الی میادین الجبروت قال الله یختص برحمته من یشاء فجعل الکلب معظم اولیائه لهم حیث انطقه بمعرفته وکسی قلبه اسرار نوره وابرز له انوار هیبته فاضطجع مقام الحرمة للرعایة بحسن الادب بالوصید وبین سبحانه رتبة الانسانیة وفضلها علی الحیوانیة بحیث اقامه بالوصید وعلی سرادق الکبریاء ووصید مجد الجلال وادخلهم فی نجوة الوصال سبحان المتفضل بالکمال قال ابو بکر الوراق مجالسة الصالحین ومجاورتهم یؤثر علی الخلق وان لم یکونوا اجناسا الا تری الله کیف ذکر اصحاب الکهف فذکر کلبهم معهم لمجاورته ایاهم ویقال لما لزم الکلب محله ولم یبرح وزجده فوضع یده علی الوصید بقی مع الاولیاء کذا ادب الخدمة یوجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه فی وصفهم ما کساهم من انوار جلاله وعظمته التی ترتعد من رؤیتها قلوب الصدیقین وتقشعر من صولتها جلود المقربین وتفزع من حقایقها ارواح المرسلین بقوله **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

والانوار الشریفة من العلوم النافعة والفضائل الحمیدة **يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ** ای من جمیع الجهات الطرق البدنیة کالحواس والجوارح المستفادة ایاها فوق العلوم الجزئیة والآلات التی تطاوعها فی الاعمال الجمیلة وتمیز بین الفضیلة اذا کانت منقادة للقلب مطواعة له قابلة لفیضه باقیة علی معتقدها من الحق تقلیدا ومن جهة القلب کامداد الانوار وهیئات الفضائل فظهرت بصفاتها بطرا واعجابا بزینتها وکمالها ونظرا الی ذاتها بحجتها وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانیة من تلك الانوار ومالت الی الاوهام والمعانی والتقلبات السفلیة من زخارف الدنیا واللذات وانقطع امداد القلب عنها **فَكَفَرَتْ** الحسیة وانقطع طرق الحس هیئات غاسقة الواردة الیها من طرق التی انجذبت الیها **فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** منه صور الحسیات والفضائل والانوار من القلب بانقطاع مدد المعانی والفضائل من الشهوات والآفات والخوف من زوال مقتنیاتها **بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** الحسیة والشهوات باستعمالها فی طلب اللذات من کفران نعم الله والزخارف الدنیویة ولظهورها بصفاتها واعجابها بکمالاتها

لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ان الله سبحانه بنهنا ههنا عن جلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربى روحه وعقله وقلبه وسره ونفسه فى بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جمال وجهه خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى المحبة مجتبى الحسن وصاله ودنو دنوه ولطائف قربه والبسه حلل حسن صفاته وطيبه بطيب انسه ونشفه وروح قدسه وسقاه من بحر وداده من مروق زلفته بكاس روحه فكان عيشه مع الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب تكرمة ومكرمة عاش فى مشاهدة جماله ونيل وصاله كان عندليب رياض الانس وبلبل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال فى مرأة الجلال وراه بعين الجلال فى مرأة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حاله اصفى من كدورة عيش الخائفين وغبار ايام المجاهدين ما وقع على سره قهر الغيرة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا حبيبا محبوبا موصولا بالوصال معروفا بالجمال كان من لطافته الطف من نور العرش والكرسى وطيبه كان اطيب من طيب الفردوس شمال جماله يهب على رياض وصال الازل وحيوة جنانه منزه عن قهر ايدى الاجل لو راى بالمثل نملة ملتبسة بنوع هيبة فعل الحق لفزع منها من حسنه ولطافته لذلك قال تعالى لو اطلعت يا حبيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتى وسطوات عظمتى لوليت منهم من رؤية ما عليهم من هيبتى وعظمتى ولملئت منهم رعبا لانهم مرأة عظمتى اتجلى منهم بنعت عظمتى للعالمين لئلا يقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم فى عين غيرتى ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيرى وانت يا حبيبى موضع سرى وموضع سرهم سرى ومكان لطفى لو رايتهم بذلك اللباس السلطانى الجبارى لنفرت منهم وتملأ من رؤيتهم رعبا كما فر موسى كليمى من رؤية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها كسوة عظمتى وجلال هيبتى ففر موسى من عظمتنا ولم يعلم من اى شئ فر ولا نقص عليك فانك وان كنت مربى برؤية الحسن والجمال منا فجميع صفات العظمة ونعوت الكبرياء انكشفت لك فى لباس الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معانى الوحدانية والربانية قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا انفه مما هو فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع ما شاهدته من اعظم المحل فى القربات فى المشاهدة فلم يؤثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من آيات قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية حفاظتهم لوليت منهم فرارا اى ما قدرت

بكمالاتها
وركونها الى الدنيا
ولذاتها واستيلائها على القلب وصدوده بطلب
ولذاتها لحجب صاحبها عن نوره عليه السلام
وانعكاسها كما قال امير المؤمنين عليه السلام صفتها
شهواتها كما قال ابن الكديد تقربة صفتها
نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ
مما ذكر **مِنْهُمْ** اى من جنسهم وهى القوة الفكرية
التى هى من جملة قوى النفس بالمعانى المعقولة **فَكَذَّبُوهُ** بعدم التابعية
فالمواء العادة بالامور العقلية
والانقياد لها امر هلالها بمقتضاها
والشرعية وترك العمل بها
وقلة المبالاة بها
ولم يعملوا بها
فَأَخَذَهُمُ الاتصاف فيما هم عليه
الْعَذَابُ الاحتجاب والحرمان
عن لذة الكمال فى حالة ظلمهم ونقصهم عن طريق
الفضيلة ونقصهم لحقوق صاحبهم **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا قد مر ان كل نبى بعث فى قوم
يكون كماله شاملا لجميع كمالات امته وغاية لا يمكن
لامته الوصول الى رتبة الا وهى دونه فهو مجموع
كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال فى صفة من
صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجود انهم
فائضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم
بالحقيقة فى ذاته ولهذا قال
عليه الصلوة والسلام
لو وزنت

على مشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون حقيقة الفرار منا الا منهم لان ابدا عليهم منا ثم اخبر سبحانه
عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وافاقتهم عن سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله
وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوْا بَيْنَهُمْ فيه اشارة انهم فى بديهة وقائع الغيب
وهم اهل البدايات فى المعرفة وهجوم غلبات الوجد لذلك هاموا فى الغيب طاشوا فى القرب ولو كانوا فى محل التمكين
والصحو ما غابوا عن الاحساس ورسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين دنا
وثبت فى التدلى واستقام فى منازل الاعلى واستقر بين انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا وقال
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولوان ما ورد عليه من احكام الربوبية فى المشاهدة ورد منه
على جميع الاولين والاخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم
ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والشائقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال
وعن الاشتغال والحال وغيبهم فى انوار الجمال والجلال حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن
ما اطيب تلك الاوقات المشهدة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر عن مرور الزمان وحوادث الملوان شهور
ينقضين وما شعرنا بانصافهن ولا اشرار ما اقل زمان الوصال لعشاق الجمال الدهر عندهم فى المشاهدة ساعة
واعمار العالمين فى منازل انسهم لحة وانشد صباحك سكر والمساء خمار ＋ نعمت وايام السرور قصار ＋ زمان القربة
قليل وزمان الفرقة طويل وذلك من غيرة العشق الهجران فى كمين الغيرة مقيم وملدوغ الفراق من سم افاعى الغيرة
سليم لا يصبر الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد عجبت يسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى
ما بيننا سكن الدهر كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون منزلة الحال القمر من الشمس **قَالَ قَآئِلٌ
مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** استقاموا مقام الوصال
واستلذوا لطائف الجمال وتخبطوا فى المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة فى
مقام الفرقة وتعاظموا لطائف المؤانسة فى منازل الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المداناة
وانشدوا سلام على تلك المعاهد انها ＋ شريعة وردا ومهب شمال ＋ ليالى لم نحضر حرون قطيعة ＋ ولم
يمش الا فى سهول وصال ＋ فقد مرت ارضى من سواكن ارضها ＋ بجلب برق او بطيف خيال ＋ قال ابن عطا
مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضى من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء
شوقه اليه كالابتداء فانتهائه فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن عقول الروحانية
الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق الطريقة بقوله سبحانه **فَابْعَثُوْا
اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖۤ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَاۤ اَزْكٰى طَعَامًا**

لما استطابوا الخلوة فلم يخرجوا وامروا المبعوث فى طلب الرزق فتركوا السّوال واستعملوا الكسب بقوله فابعثوا احدكم بورقكم شوامره باستعمال الورع لان الورع من موجبات الطريقة وحقوق الحقيقة وهذا داب الائمة لذلك قال ذوالنون لايطفى نور المعرفة نور الورع وامره بالمراقبة حتى لايطلع عليهم احد وفيه بيان ان الكسب ايضا من التوكل لان القوم رحمهم الله لم يخلوا من مقام التوكل وفيه بيان ان اهل الوجد والحال والمكاشفة والمقال هم اهل الغذاء المحمود المتلطف من لطيف الطعام لان ارواحهم من عالم القدس فلا يليق بهم الا ما يليق باهل الانس من اكل الطيبات واشهى الماكولات ولبس لنا عمات قال جعفر بن احمد الرازى اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقراء واهل المعرفة شيئا واشتريت لهم طعاما فليكن لطيفا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشترى لهم طعاما قالوا وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم بعد فى تذليل انفسهم ومنعها من الشهوات قال الشيخ ابو عبدالرحمن سمعت ابا عثمن المغربى يقول ارفاق المريدين بالعنف وارفاق العارفين باللطف وقال الاستاد تواصوا فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق اى ليتلطف مع من يشترى منه شيئا ويقال من كان من اهل المعرفة لايوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل فى الطعم من الماكول ويقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات فطعامهم الخشن ولباسهم كمثله والذى بلغ المعرفة لايوافقه الا كل لطيف لايستانس الا بكل مليح قوله تعالى **رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ** بين ان القوم بلغوا الى مشاهدة جلال ازله واغرقهم فى بحار ابده ووجد وامنها جواهر اسرار محبته وقرب وصاله ما لا يطلع عليها احد غير الله فنفى احاطة علم الغير بهم فكانه اخبر عما عمرهم من سطوات العزة واستيلاء قهر الربوبية ما افناهم اى انا اعلم بما هم فيه من فنائهم فى الوجد والموجود اخبر عن عظيم ما ورد عليهم من سلطان قهر مشاهدة قدمه قال ابن عطا ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجائب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذى خاطب به النبى صلى الله عليه وسلم فهمّ فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ اِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا ۝** ان الله سبحانه اعلم نبيه وادب حبيبه فى منازل العبودية ومشاهد الربوبية بمحو الوجود عند وجود القديم الازلى وان يرى الكل قائما بالله فى مقام التوحيد مع الكل فى غير الجمع بائنا عن الكل فى افراد القدم عن الحدوث وهو محض التجريد والتفريد وقطع حدود علوم الخليقة عما فى المشية الازلية فاعلم معنيين اثبات الكسب وسبق التقدير وابهم اسرار المشية على الكل فى بيان الاستثناء بقوله **اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ** قال بعضهم لم يطلق لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا بما اخبره الحق ولم ياذن له فى الاخبار عن نفسه

مستقيم ○ اى بعد الكشف والتوحيد والوصول الى عين الجمع هداه الى السلوك الى الوحدة الى الكثرة ومن الجمع الى الفرق بعد الجمع ليعطى كل ذى حق حقه من مراتب التفاصيل وتبيين احكام التجليات فى مقام التمكين والاستقامة والا لم يصلح للنبوة ومن تنبيه باعطاء **وَاٰتَيْنٰهُ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً** ليقوى نفسه على تقنين القوانين الشرعية والقيام بحقوق العبودية فى مقام الاستقامة والاطاقة بحمل اعباء الرسالة واتيناه الملك العظيم مع النبوة كما قال واتيناهم ملكا عظيما ليتمكن من تقرير الشريعة ويضبطها باحكام الدعوة وذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا والصلوة والسلام عليه كما قال وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابراهيم **وَاِنَّهٗ فِى الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝** اى فى عالم الارواح المتمكنين فى مقام الاستقامة بايفاء كل ذى حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما امكن **ثُمَّ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ** اى بعد هذه الكرامات والحسنات التى اعطيناه اياها فى الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا باتباعك اياه فى التوحيد واصول الدين التى لا تتغير فى الشرائع كالمبدا والمعاد

الا عن مشية ربه فقال ولا تقولن لشیء الخ ثم بين سبحانه ان من شاهد نفسه فى مشاهدة الحق حيث طرى
عليه احكام رسوم الاكتساب من جهة الامر ولم يسقط شهود نفسه وكسبه فقد نسى الحق بقوله
وَاذْكُرْ رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ فان قوله واذكر ربك عقيب قوله ولا تقولن
لشیء انی فاعل يدل على ذلك اى اذا شاهدت نفسك فقد غبت مشاهدة ربك فاذكره اى شاهد
مشاهدة تغيب فى مشاهدته عن مشاهدتك نفسك وايضا واذكر ربك اذا كنت متصفا متحدا بربك حين
يغلب عليك سر الانانية فاذا ذكرت ربك فى مقام الانانية خرجت من حد الخداع والتلبيس الصادرين
من مكر القدم واذا ذكر قدمه بان عدمه واذا بان عدمه تلاشى الحدث فى القدم ولم يبق الا القدم ويتبين العبودية
عند الربوبية وايضا واذكر ربك اذا اغبت فى مشاهدة المذكور حتى يتخلص من خمار الفناء فى الوحدانية
ويبقى ببقاء الحق ورؤية الابدية فانك ان لم تذكر ربك ولم يرجع من رؤية مذكورك الى ذكره تفنى فيه
ولا تدرك حقائق وجوده فان السكران الفانی لا يظفر بما يظفر الصاحی المتمكن وايضا واذكر ربك اذا نسيت
حظك من مشاهدته وغبت عن شهوده عليك حتى تصل بالذكر الى رؤية المذكور وايضا واذكر ربك
اذا نسيت ذكرك له فان رؤية الذكر فى رؤية المذكور نسيان المذكور بالحقيقة وايضا فاذكر ربك اذا نسيت الكون
والحدثية فان ذكره لا يكون ذكرا حقيقيا الا بنعت فناء ما دونه فاذا افنى الحدث فى القدم صار الذكر
صافيا وايضا واذكر ربك اذا نسيت ما وجدت منه فان الوقوف فى المقامات حجاب ذكر الحقيقة وايضا
واذكر ربك اذا نسيت نفسك فان فى رؤيتك وجودك وبقاء وجودك لا يكون الذكر بحقيقة الانفراد
ورسم افراد القدم على الحدوث ثم امره سبحانه ان يخاطب اهل السر من المعرفة بترجيه وصول ادنى الدنو
واعلى العلو بقوله **وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا** كان عليه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاصطفائية الازلية لكن كان
مع محله وشرفه فى حيز حقائق المعرفة قطرة فى بحر الازلية فامره الحق ان يسأل منه مزيد ما فيه من طرق
حقائق عرفان الازلية واقرب ما يكون فيه من وصول الوصول فان الحق غير متناه من جميع الوجوه قال ابن عطا
اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرنی فان الاذكار لا تمازج ذكری قال الجنيد حقيقة الذكر فناء الذاكر فيه
والذكر فى مشاهدة المذكور قال الشبلی ما هذا خطاب اهل الحقيقة وانی ينسى الحق الحق فيذكره بل انه كل
حيوته وكونه وانشد ہ لا لانی انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجری لسانی وقال الجنيد حقيقة الذكر الفناء
بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك
وقد وقع لى نكتة ههنا قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الذكر حق جميع الذات والصفات ولا نهاية

والخضر فى فروع الشريعة واوضاعها واحكامها والجزاء وامثالها لا فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبائع وما عليه احوال الناس من العادات والاخلاق

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ

اى ما فرض عليك اتباع موسى فى ذلك بل اتباع ابراهيم ...

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ

... فى هذه الوجوه الثلاثة لان المدعو ان كان ...

لهما وذكر جميعهما واجب الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلي غير مذكور بذكر الحدثان كانه تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما بلغ الى وصف ذرة من صفته فكل وقت مع جميع ذكره في حد النسيان حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذكر بعد ذكرك ولا تغترن ذكرك فان ذكرك على السرمدية واجب ابد الآن بعد كل ذكر نسيان عن الباقي فاذا لا ينقطع الذكر ابدا يدل على ما ذكرنا قوله تعالى قل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي بمعرفتي معرفة المذكور بنعت مشاهدة ورؤية ذاته وصفاته بوصف فنائي وفناء ذكري فيه قال الجنيد ان فوق الذكر منزلة هو اقرب رشدا من ذكره له وهو تجديد للنعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا لى نكتة في الذكر اي واذكر ربك اذا نسيت فانك اذا ذكرته بلسان الحدثية نسيته وان اردت ان تذكرني بالحقيقة التي لا نسيان فيها ولا فترة فاتصف بصفتي ثم اذكرني بصفتي حتى يصل ذكرك الى بالحقيقة قوله تعالى **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام بقلبه في الملكوت وبروحه في الجبروت وبسره في مشاهدة القدم وبعقله في انوار غيبه مشتاقا الى الحق ولا يصبر في الدنيا بان يكون مع الخلق بالصورة وكان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما راى بين القوسين بنور الكونين مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين بجمالي المشتاقين الى جلالي الذين في جميع الاوقات يسألون مني لقاء وجهي الكريم ويريدون ان يطيروا بجناح المحبة الى عالم وصلتي حتى يكونوا متسلين بصحبتك عن مقام الوصال فان في رؤيتهم رؤية ذلك الجمال فتكون معهم موافقا وسرك وعقلك وروحك وقلبك عندي فانها مواضع تجلي كبريائي واسرار عزتي ولا يطيق الكون ان يكون في جوار قلبك فان قلبك معادن اسرار العليين وقرار الكروبيين وهو عرش تجلي القدم ومعادن عيون الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم **وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** فانهم ينظرون بعينك الي اذا كانت عينك في طلب مشاهدتي في مرآة افعالي من الخلق والخليقة **وَلَا تُطِعْ مَنْ اَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان لزيادة العرفان فان الوسائط في الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سبحانه شغل قلوب الخلق بخلقه عن خلقه وحجبهم برؤية الخليقة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل سبب غفلته الجنة ومن غافل سبب غفلته خوف النار ومن غافل سبب غفلته استكبار العبودية ومن غافل غفلته رؤية الاعواض ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل سبب غفلته المجاهدات ومن غافل غفلته العيش

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ هذه الطرق الثلاثة من الاصلية والانبياء ... فالانزل الشقاوة ... المستعدين القابلين للهداية لصفاء الفطرة والفضيلة لا يتجاوزوها الى الزيادات كما الكمال كان الكمل فلا من القوة فاتركوا فانها اقل درجات والكرم والمروءة وعامرهم في راسخ في الفضل والكرم ممن جنى عليكم وما اصبحوا على الجناية فانه الانتصار والانتقام **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ** بالعفو مع القدرة واصبروا كيف اكده بالقسم واللام في جوابه ونزع الضمير الى المظهر حيث ما قال لهو خير لكم بل قال لهو خير للصابرين عليهم بالمدح والتعظيم بصفة الصبر فان الصابر برتقي عن مقام النفس الى مقام القلب ... فلم يتكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه ... يتورد قلبه فكثيرا ما ينشأ منه ... ويتجاوز عن مقام النفس وتنكسر سورة غضبه فيصلح وان لم يكن بكم هذا للكمال التشريف ... اتقوا السوء بسورة الغضب بالكبر مما جنى عليكم ... واغضبها فيفسد حالكم ... الجاني **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ**

المنى في الدنيا وادق الغفلة السكون بما وجد من الحق والوقوف مع مقام الحظ فالكل محجوبون عن مشاهدة الازل صرفا اى لا تكن مثل هؤلاء الواقفين على مقاماتهم المحجوبين بحظوظهم من احوالهم قال ذو النون امر الله تعالى الاغنياء بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستنان بسنتهم قال الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال عمرو المكي صحبة الصالحين والفقراء الصادقين عيش اهل الجنة ينقلب من الرضا الى اليقين ومن اليقين الى الرضا وقال ابن عطا خاطب الله نبينا صلى الله عليه وسلم وعاتبه ونبهه وقال واصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا فحق لمن يفارق حضرتنا ان تصبر عليه فلا تفارقه وسئل ابو عثمان عن الغفلة فقال اهمال ما امرت به ونسيان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن المنعم وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه كان مع الحق وامره بصحبة الفقراء جهرا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سر السر قوله تعالى **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ** ان الله سبحانه علم من كتمان نبيه صلى الله عليه وسلم سر اسرار الازل ماله من عند الله من علومه الغريبة وانبائه العجيبة من العلوم المجهوله ولطائف الحقيقة واحكام صفاته المتشابهة من شفقته على امته وعلم بضعف حملهم اثقال تلك الحقائق فامره الحق ان لا يكتم تلك الاسرار التى هى اعلام فضائله وفضائل خواص اهل الولاية واسرار الربوبية فى قلوبهم ويفشيها ولا يخاف من ايمان الخلق بها وانكارهم عليها فان العاشق الصادق لا يبالى بهتك الاسرار عند الاغيار ولا يخاف لومة لائم ولا يكون فى قيد ايمان الخلق وانكارهم فان لذة عشقه فى هتك الاسرار واصفى لحلاوة عيشه فى ذلك اشفى الا ترى الى قول القائل ؎ الا اسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر كانه تعالى حث نبيه عليه الصلوة والسلام على التحديث بنعمه بقوله واما بنعمة ربك فحدث واشكره الظاهر اى بين طريق الرشد عن الغى لمن تابع الرشد فلا يتبعه الا بتوفيق الازل ومن ضل فى الغى فلا يضل الا بسابق قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سالك فيه بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان وهذا قوله قل الحق من ربكم فمن شاء الحق له الهداية هداه بطريق الايمان ومن شاء الله له الاضلال سلك به مسلك الكفر وهو الضلال البعيد قوله تعالى **مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ان الله سبحانه وصف الذين عملهم الصالح ترك ما دونه وهو بكرمه ورحمته يجازيهم به قربته ومشاهدته ويدخلهم قباب انسه ورياض قدسه

ع ٩

باب الصبر
اعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر فى الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله والصبر لله هو من لوازم الايمان واول درجات اهل الاسلام قال النبى عليه الصلوة والسلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او وقوع مكروه وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه وطاعته المقتضية للثواب الجزيل والصبر فى الله هو الثبات فى سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المالوفات واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة فى التوجه الى منبع الكمالات وهو من مقامات السالكين يهبه الله لمن يشاء من فضله من اهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عند التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال وتواتر واردات الانس والهيبة فهو حضور القلب لمن كان له [illegible] عند التلوينات والاحتراس عن الغفلة والغيبة [illegible] فالصبر [illegible] على النفس من [illegible] والصبر عن الله هو لاهل الجفاء [illegible] بظهور النفس وهو اشق [illegible] وان كان لذيذا جدا [illegible] والحجاب نورانيا كان او ظلمانيا [illegible] وصاحبه [illegible] والبعد

والباسه اياهم انوار جماله وجلاله فيكونون مزينين بحلى كرامته ولباس رافته مستندين به اليه بنعت رؤية الرضوان الاكبر والحظ الاوفر نعم الثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال ورؤية الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على ارائك الانس في رياض القدس في حجاب القرب ميادين الرحمة مستشرفون على بساتين الوصلة مشاهدون مليكهم في كل حال قال الاستاد يلبسون حلل الوصلة ويتوجون بتاج القربة ويحلون بحلل المباسطة يتكئون على ارائك الروح يشمون رياحين الانس يقيمون في حجال الزلفة يسقون شراب المحبة قوله تعالى **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ** اخبر عن كمال حفظه اولياءه يوم القيمة عن التحير فيه فاذا يحفظهم عن قهر سلطان ربوبيته ويدخلهم فى منازل وصلته فتلك الولاية الحقة له التى خص بها فى الازل اهل وداده وهى ارفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب والولاية الحق فى الدنيا والاخرة هى ما صدرت من اختياره الازلى وارادته القديمة وحقيقتها ازلية على من اصطفاه بها قال الواسطى من تولاه الله بالحقيقة فهو الولى ومن تولاه الله فيه فهو الولى قال ابن عطا الحق اسبق من حقيقة الحق وهو يدعوك الى حقه فاذا طلبته لنفسك ياتى عليك الا ترى الى قوله هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ثوابا للطالبين له لا لطالب الجنة وخير املا للمريدين قوله تعالى

وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ اَمَلًا ○

معناه المحبة الدائمة غير مشوبة يشوب الحدثان ولا بغبار الحرمان وايضا المعرفة الكاملة التى صدرت من رؤية ذاته وصفاته فى قلوب العارفين وايضا الانس بالله والاخلاص فى توحيد الله والانفراد بالله عن غير الله وهذه المنازل باقية للعارفين وهى صالحة لا اعوجاج لها على حد الزائد وهى خير المنازل لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فانه باق ببقاء الموحد وقال ابن عطا هى الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الله وقال يحيى بن معاذ هى نصيحة الخلق ويقال ما يلوح فى السرائر من تجليه للعبد بالنعوت ويفرح نشرة فى سماع الملكوت ثم اخبر سبحانه عن عظيم قدرته وجلاله وعظم كبريائه وسلطانه تخويفا للعباد وتنبيها لهم عن عظيم اياته بقوله **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً** ان الله سبحانه يتجلى بعظمته يوم القيمة للجبال فتقلع الجبال من اصلها وترقص فى الهواء وتصطدم بعضها بعضا حتى تمهل وتصير غبارا من خشية الله وهيبته وبقيت الارض بارزة حتى لا يكون حجاب بين احد من الواقفين عليها قال ابن عطا دل بهذا على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته ليتاهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب ذلك المشهد وجوابه قال الاستاد

والعبد في ذلك وكلما كان الوهم واخفى او لاهل العيان
اقوى كان العشاق والمشتاقين التمكين
والمشاهدة منها العشاق والمتخاطبين عن الناسوت
والاستتار والتجلي ما تعين لهم فيكلا وصف
في اطوار التجلي الاعجوبة ما تعين انوار الجمال احترزوا
المتنورين بنور من سبحات انوار وجوده
كلما لاح لهم نور من حجاب برد وحقيقة الغرق
فنفنا انوار وكلما ضرب الرائحة من الشوق وهو من احوال
تشويقا وتعطشا اذا قوامن تحقق بمعرفهم وانسد
ما عيل به صبرهم من هذا الصبر كان خافيا
الصبين ولا انتهى اشتغن الطاقة فعجب كان نهايا في
جملا واختل فان لم يطيق كان بما كان وهذا المقام
قال الشبلي
صابر والصبر فاستغاث به الصبر
فصاح المحب بالصبر صبرا اي اصبر في الصبر
فاستغاث به الصبر عند اشراف النفاذ فصاح المحب بالصبر
جبرا على النفاذ والصلاد فان فيه النجاح والفلاح
والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة
الذين اتاهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا
من بقية الانية والاثنينية ثم وهبهم وجودا
من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من
اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب لهذا
امر به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امرت به
ليس من سائر اقسام الصبر حتى
يكون منفصلا او
بتقليد

موت الابدال الذين هم الاوتاد ومنهم القطب فجبال الارض التى هى اوتادها تقلع فى القيمة وتسير جبال الارض اليوم موت السادة اذهم الاوتاد للعالم بالحقيقة قوله تعالى **وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا** يعرف كل صنف من اهل المقامات والولايات وكل من له دعوى من بساط عزته بما هم فيه فى ايام البلاء فى دار الفناء فيشهد كل شاهد مشهده فمن شاهد يشهد مشاهد المنة ومن شاهد يشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد يشهد مشاهد الصفات ومن شاهد يشهد مشاهد الذات فمن كان مشربه المحبة فيكون فى بحر الجمال ومن كان مشربه الهيبة فهو فى بحر الجلال ومن كان مشربه المعرفة فهو فى بحر الصفات ومن كان مشربه التوحيد فهو فى بحر الذات ومن كان مشربه الجولان فى الافعال فموضعه مقام الجوار فى الجنان ومن كان محجوبا فى الدنيا عن هذه الاحوال فموضعه النيران قال الاستاد يقيم كل واحد يوم العرض فى شاهد مخصوص ويلبس كلا بما هو اهله فمن لباس تقوى ومن قميص هدى ومن صدار وجد ومن صدرة محبة ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة ويقال يجردهم عن كل صفة الا ما عليه فطرهم يوم القيمة فينادى المنادى على احادهم هذا الذى اطاع واتقى وهذا الذى عصى وطغى وهذا الذى اتى ووجد وهذا الذى ابى وجحد وهذا الذى عرف فاقر وهذا الذى خالف فاصر وهذا الذى انعمنا عليه فشكر وهذا الذى احسنا اليه فكفر وهذا الذى سقيناه شرابنا ورزقناه محابنا وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص ارعائنا وهذا الذى وسمناه بحجتنا وحرمناه وجوه قربتنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه توفيق وفاقنا وهذا وهذا وانجلت من وقوفى وسط دارهم اذ قال لى معرضا من انت يا رجل ومعنى قوله سبحانه **لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** شاهد والحق على وصف فطرة الاولية حيث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجين الى عين منه ينظرون بها اليه والى سمع منه يسمعون بها منه والى قلب يعقلون به عنه والى روح يعيشون به وهم هنالك على حد الفناء عن اوصاف الخليقة مغلوبين باسرار قهر الازل دهشين بين يدى جبروته كانهم يخرجون من العدم عاجزين فى انوار القدم يسالون عنهم على اى شئ كنتم وعلى اى موقف وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال فيهيجهم فضله العميم وكرمه القديم الى نطق بالجواب فيقولون نحن ما كنا فى مهاد الولاية شاربين البان الزلفة من ثدى القربة ساكنين عن غبار الوحشة والآن جئناك على لباس العبودية ملامين فى دار المحبة ــ قالت سكينة من هذا فقلت لها + انا الذى انت من احداثهم عموا + قوله تعالى **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا** كتاب الاعمال يوضع الزهاد والعباد ويوضع كتاب الطاعة والمعصية للعموم ويوضع كتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فكم من زفرة مكتوبة وكم من اوه مكتوب وكم من عبرة منقوشة وكم من حرقة

قال شيخى ... سورة هود ... **وَلَا يَحِيقُ ... عَلِيمٌ** ... بل هو صبر ... ويرى الاشياء بعين الحق ... وكل صفة تظهر عليهم ... المنكر ... لان الله ... واللطيفة والتصبية والرضوية ... وامره بالقاء الاحكام فى مواقعها ... **وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ** ... سائر البيدى ... **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ** ... والوحدة ... والاستغراق فى عين الجمع ... بشهود الوحدة ... الكثرة ... الاستقامة ...

سورة بنى اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ

معروفة وكم من لوعة الاشتياق مشهودة وتلك الكتب بنطائو حقائق انوار اسرارهم مشحونة وهي
لفضائل هؤلاء المشتاقين منشورة واودعت الفؤاد كتاب شوق سينشر طيه يوم القرار ويقرء كتبهم
على الاولين والأخرين حتى يعترفوا بجهلهم عن معرفتهم في الدنيا باستارهم فكم من عارف ليس له كتاب وهو
من اهل السر في سر السر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذي لا يعرفان ولا يريانه فاعماله قلبية
وقلبه غيبي وغيبه ازلي لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا كقوله عليه السلام ان لله عبادا لا يطلع عليهم
ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهر الاية تخويف لمن له خاطر من الخواطر
المذمومة ونفس من انفاسه المعدودة المعلومة المشوبة بالتفات سره الى غير الحق قال ابو حفص اشد اية
في القرآن على قلبي قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا انظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك ونظروا الى الموافقات
وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكبر من
خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب
واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شئ سواه من العرش
الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته واعلمنا مقام تنزيه قدمه عن الاضداد
والانداد التي هي فانية تحت جبروته وخاضعة في ميادين ملكوته القدم عن الحدوث ومن النور واي
شئ النور والظلمة ومن ابليس وذريته وايش الاصنام والاوثان في ساحة كبريائه الازلي الذي يفني
بسطوة من سطواته كل ما بدا من العدم الى الوجود واي شناعة اشنع على من يعتمد على احد دون عزته قال
يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شئ دون الله او اعتمد سواه ولم يميز بين
من يواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو وقال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني قوله تعالى **مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**
ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وتقدم صفاته حيث لا حيث ولا اين ولا بين ولا رسم للحدث ولا وسم كان بحر وجود
جلاله سرمدا دائما منزها عن نقائص الحدوثية ولا عقل ولا فهم ولا علم كان في قدم عزته لا وجود لها
ولا عدم ولا رسم ولا وسم فلم يزل قائما بذاته فاذا اراد كون الخلق مشاهد صفته بنعت التجلي اخرج الكون
من العدم ولم يحتج الى اعانة حادث في ايجاده اذ لو شاهد الخلق عند كونه وايجاد الحق وجوده تكون منقصة
في انفراد القدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فايش يدرك منه الحدثان

واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مخفية فى اسرار صفاته للعقول بها احاطة وليس للقلوب
بعرفانها منزلة وليس للارواح لادراكها خطوة ولا للاسرار دهشة هى ممتنعة عن ان يشاهدها اهل البرية
التى استحقاقها من سطوة عزته فناء قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة عن ان تدرك بعض صفات
ذاتها فى ذاتها او تدرى كيف كنهها فى انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم يملك
الخليقة ان تحوى علم انفسها فى انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى **وتلك القرى
اهلكناهم لما ظلموا** قرى الحقايق لبعضهم نفوس ولبعضهم قلوب ولبعضهم عقول ولبعضهم
ارواح ولبعضهم اسرار وللعموم صدور ولعموم العموم اشباح فاهل الاشباح لما لم يستعملوا الحواس بما خلق الله لها من
طاعته وخدمته مسخها كقوله كونوا قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها
عن شوب النفاق خربها الله بجند الوسواس واهل النفوس لما لم يزكوها بصفاء المجاهدة تركها فى شهواتها وحجبها
عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب لم يدفعوا عنها الخواطر المذمومة حجبها عن رؤية
ملك الاخرة واهل العقول لما لم يستعملوها بالجولان فى الافكار ولطائف الاذكار حجبها عن غرائب الانوار
واهل الارواح لما لم يجيلوها فى ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق بشواغل الرسوم
واهل الاسرار لما لم يعرفوا حقايقها وماهيتها بانها طروق لطائف علوم الغيبية تركها خالية عن نعوت
احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا المنعم باشتغالهم بالنعم اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة
عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عندهم ولما يقابلوا البلاء بالصبر والرضا قال
وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا احسن اختيارنا لهم قوله تعالى **فلما جاوزا قال
لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا**
لما اخطأ الطريق لم يسرا بالقلب فاثر عليهما النصب ذلك بتعليم الله اياهما بان جاوزا عن الحد فى القلب
ربما عرف حكم الغيب لم يعرف ذلك القالب العقل فيتاذى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب والنفس
كما عرف السر لم يطرء عليهما احكام التعب لحوق النصب بهما بانهما فى مقام المجاهدة والامتحان ولو كان
موسى هناك محوا لا بحظ المشاهدة لكان كما كان فى طور لم يأكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به
تعب هذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال عليه السلام ابيت عند ربى
يطعمنى ويسقينى ولما كان فى طلب لواسطة احتجب عن مقام المشاهدة وابتلى بالمجاهدة ادبه
الحق بذلك حتى لا يخطر بباله انه فى شئ من علوم الحقائق فانه تعالى غيور على من يدعى بالبلوغ
الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرجه الى تعلم علم الغيب قال الاستاد كان موسى فى هذا السفر محتملا

موسى وجعلناه هدى لبنى اسرائيل الا تتخذوا من دونى وكيلا

ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا

وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن

وكان سفر تاديب واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكبار العلم وحال طلب العلم وحال التادب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين كان في بدء انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله وكان محمولا قوله تعالى **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ** فيه اشارة خفية ان الله سبحانه خواصا من عباده وهم الذين اصطفاهم لمعرفة ما استاثر لنفسه من علوم الربوبية واسرار الوحدانية وحقائق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب في غيب الغيب وسر السر وسر السر الذين غيبهم الله في غيبه وسترهم عن خلقه شفقة عليهم فيما يظهرون من سر الله وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله عبوديتهم محاذيا لربوبيته والا فالكل عباده من حيث الخليقة لكن هم العباد بالحقيقة من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية المحضة لما قال عليه السلام انا العبد لا اله الا الله انا العبد بالحقيقة لا غير واي تشريفا اشرف لخضر عليه السلام من هذه الخاصية له سماه عبدا ومن بالحقيقة عبده لولا رحمته الكافية التي سبقت في الازل لعباده لما يجترى احد من خلقه ان يقول انا عبدك لانه منزه عن ان يعبده الحدثان بالحقيقة وقوله تعالى **اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا** ولاية وقربا ومشاهدة **وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا** ۝ معرفة كاملة وعلما من علومه المجهولة الغيبية التي مكتومة عن كثير من الاخيار وهو علم اللدني الخاص الذي استاثره الله لنفسه وخواص خواصه وذلك العلم حكم الغيب على صورة مجهولة حقايقها مقرونة بمنافع الخلق وهذا يتعلق بعلم الالهام التي براهينها لاستحكام العبودية واخص من ذلك الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته واخص من ذلك علم الاسماء والنعوت الخاصة واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم الذات وعلم المتشابه خاص في العلم المجهول فكل ما يتعلق هذه العلوم يكون بالمكاشفات وظهور المغيبات والالهام القديم الذي هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية يتعلق بالالهام الخاص وسماع كلام القديم بغير الواسطة وفوق ذلك ما استاثر الحق لنفسه خاصة وليس للخلق اليه سبيل بحال قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان قال ابن عطاء علم بلا واسطة للكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال الحسين العلم اللدني الهام اخذ الحق الاسرار فلم يملكها انصراف وقال القسم علم الاستنباط بكلفة ووسائط وعلم اللدني بلا كلفة ولا وسائط وقال الجنيد العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظرفية ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا لزم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا

بين يدى الحق بلا تمن ولا مراد قال سهل الالهام ينوب عن الوحى كما قال واوحى ربك الى النحل واوحينا الى ام موسى وكلاهما الهام وقال الاستاد اذا سمى الله انسانا بانه عبده جعله من جملة الخواص فاذا قال عبدى جعله من خواص الخواص وقال العلم اللدنى ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالطلب ويقال مايعرف به الحق اولياءه مما فيه صلاح عباده قوله تعالى **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** احسن الادب موسى عليه السلام حيث استاذن فى المتابعة عرف موسى ان علم الحق لا نهاية له فاشتاق الى ما فوق علمه فاستعلم مكنونه من مواضع تجليه وخاصية خطابه وذلك الرشد الاعلى بحيث اذا علمه عرف فى جنبه الحق بنعت خاص دون ما علمه السيار السياح فى بحر وحدانيته وميادين قدده غرثان الى علم الوهيته ولا باس فان ذلك العلم الذى عند الخضر لم يكن عند موسى فاراد سبحانه ان يعرف موسى ذلك العلم السرى النور الغيبى فامتحنه بصحبة الخضر لاستقامة الطريق ولتقويم السنة فى متابعة المشائخ وليكون اسوة للمريدين والقاصدين فى خدمتهم اشياخ الطريقة وكان موسى اعلم من الخضر بما عنده من الحق ولكن ليس عنده ما كان عند الخضر فى ذلك الوقت فساعده التوفيق فعرف منه ابواب تلك الاسرار المكتومة فدخل فى باب علم الخضر الى عالم العلم المجهول وبلغ الى مقام فيه غاب علم الخضر وعلم جميع الخلق هنالك وهذا زيادة فضل الله على موسى قال فارس ان موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر كان اعلم من موسى فيما وقع الى موسى وقال ايضا ان موسى كان مبقا عليه صفته ليأخذ الغير ادبه فمن انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر كان فانيا مستهلكا والمستهلك لا حكم له وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما تكلما من معادن واحد ثم ان الخضر تعلل ودفع صحبة موسى ونسب موسى الى قلة الصبر معه وبقلة العلم بما عنده وهو يعلم ان موسى اكرم الخلق على الله فى زمانه وهو رجل منبسط سعر بد نفزع من صحبته فدفع صحبته بقوله **إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ○ فقرن الصبر بالعلم وبين ان قلة الصبر من الجهل وكان موسى صابرا عالما ولكن من حمية فى دينه وشريعته لم يقبل ما لا يوافق الشرع وذلك ليس قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله كان موسى مستغرقا فى بحر جمال الحق وسماع كلامه المسرمد بلا واسطة وذلك الكلام اخبره عن سر الاسرار وغرايب علوم الربوبية وكان فارغا عن صورة رسوم علم المقادير التى يتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشيخ شانه انه مع حاله وسكره بوصال الحق لا يحتمل ما لا يتعلق بتلك الكشوفات ولا باس به وان لم يعلم ذلك العلم فان السلطان لا يضره ان لم يعلم علم التجارة قال جعفر لن تصبر مع من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال الخضر

وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ○ **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**

انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر مع الخضر بقوله [illegible] نظر الا عقب دو قال لا يستطيعون سمعا الان اذا هم في نبي قال بعضهم ايسه من نفسه لئلا يشغله صحبته عن صحب [illegible] وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قَالَ**

قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ اللّٰهُ صَابِرًا تادب موسى بالله **سَعِيُهُمْ** [illegible]

بان الصبر لا يكون الا بالله تعالى فارس موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله **وَّلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** ۝ [illegible]

ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب وقال موسى كان على مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل موسى دباله ثم علم الخضر ان موسى صغر في عينه علم من كان على وجه الارض ولا يلتفت من مقامه الذي هو الشهود ومشهد رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقدرات في عالم الصورة التي يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فاوكد الامر وقال

فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتّٰىٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ ع ورفع سواله فان الصادق يعلم الواقعة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكون عند تصرف الاستادين قال الحصري علم الخضر قصور علمه عن محل سوال موسى وانه الجا اليه للتاديب لا للتعليم فقال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شيء لان علمك اعلى واتم وانما الجئت الى للتاديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى

اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا سلكا طريق السوال يتعلق بتذلل النفس في الطريقة فلما ابوا ان يضيفوهما نزلا من مقام السوال الى الكسب والكسب من اوصاف السالكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب ويضيعوا انفاسهم بالاشتغال بالكسب بل يسالون ما يحتاجون بلحظة ويفرغون من ذلك بلحظة وطريق السوال بالحقيقة للتمكين ان يكون المسؤل في البين هو الله عز وجل والسوال سبب ضعيف فاذا كمل الحال يسقط السوال والكسب وفيه بيان ان الكسب والسوال لم يمنعا العارف من مقام الرضا والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضا على احسن الاحوال قال الواسطي في قوله فابوا ان يضيفوهما الخضر شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو سوال من الله فلا تغضب عن المنع فان المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تسترح من هواجس النفس ولما

اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ۝

لم يكن موسى يطمع في اجرة العمل لكن وجد اهل القرية لياما بخلاء اراد ان ياخذ اجرة العمل ويتصدق بها

ع ۱۵

اهلاكه ... فريقة ... بالفسق والفجور ... لا هلاكهم فلما تعاقبت ... دنه با ... من طاعة الله فلما ... ورثة فسق متنزها من اصحاب ... ان يعيدوا الا بالفرس واستعمال ... لنعمة الله ... ولا ... فانه لشقاوة كانت لازمة ... **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ** ... **وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا** بالقهر ... اليهم شيئا ... بانا نتبكم ... ان تتركوا ... او تبتناك ... ضعف العباد ... لا قدرناك ضعيف ... **وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِينَ حَصِيرًا** ۝ علينا ... الذلية ... الانوار الذين ... في عذاب ... محبسا ومحيطا ... **إِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** اي يبين احوال الفرق الثلاث من السابقين واصحاب اليمين واصحاب الشمال ويهدي الى طريقة التوحيد التي هي اقوم الطرق للسابقين **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ** من اصحاب اليمين الذين امنوا تقليدا جازما او تحقيقا علميا وداوموا على اعمال التزكية والتحلية الصالحة ... بو صل ... الكمال

لامرئ شمعته لعيون البخلاء دواء هكذا قال عليه السلام في وصف تلك القرية قال كانت قرية اللئام وقال طعام البخيل داء ويمكن انه اراد ان يأخذ الاجرة ويأكل منها الانبياء فيغفر الله لاهل القرية ذنوبهم ويجعلهم اسخياء ببركتهم وكان موسى في مقام الرفاهية والانس وتضرر به المجاهدة وكان الخضر بعد قد بقي في منازل الطريقة وكان موسى في بحر نيران الاشتياق ولا يصبر عن الطعام وهكذا حال اهل النهايات وكان عليه السلام في بدو الامر في مقام السماع والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب اربعين يوما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من المعراج روى انه جاع في الساعة وذلك من صولة الحال وكان ميل الخضر الى ترك اجرة العمل وهذا من داب الفتيان قال ابن عطاء رؤية العمل وطلب الثواب به يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه وقال الجنيد اذا وردت ظلم الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم ولما انتهى علم الخضر الى كمالها وعرف موسى شانه وجد علمه وكاد ان يغلب على الخضر بان يطلب منه اسرار العلوم الربانية الصفاتية الذاتية علم الخضر انه بنفسه لا يطيق ان يجيبه مما يدفعه فيفرغ منه فعلل بقوله **قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** عرف الخضر سر موسى وانسه بجمال الحق وانه ممتحن في صحبته فاراد ان يريحه من صورة العلم والعمل وايضا عرف حدته وخاف من جواب سواله الذي من عالم سر سر الربوبية العلية فخاف منه بان يتطاول على شيخ من شيوخ القصة وكيف لا يفرغ منه وعلوه وكثرته التي ذهبت باحد بني اسرائيل عليه السلام قال النصرآبادي لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى التادب قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يسأله موسى بعده عن علم او حال فيفتضح وقال ابو بكر بن طاهر كان موسى ينهى الخضر عن مناكير في الظاهر وان كان للخضر فيه وله لكن ظاهر العلم ما كان يأمر به موسى فلما نهاه عن المعروف بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا رده الى الطمع قال هذا فراق بيني وبينك قوله تعالى **وَاَمَّا الْغُلٰمُ فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَآ اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّكُفْرًا** تعجب قد عجبت من هذا الامر وان الله سبحانه كان في الازل عالما بذلك قادرا على ان يخلقه مومنا ولم يطبع على قلبه الكفر حتى لا يكون ابواه بسببه كافرين لكن حكمته الازلية جارية بغير ادراك انهام الفهماء وهو لا يحتاج الى قتل الغلام بغير جرم بل هو قادر على ان يهديه الى طريق الحق حتى لا يغشى عليه وعلى ابويه ظلمة الكفر يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد بلا ظاهر لاية كانها تنبغي ان اكتساب البشر مانع القدر كقتل الخضر الغلام يمنع صيرورة كفر ابويه والامر على ما يتوهم المتوهم فيه

لان ذلك بيان وصف عين الجمع في العالم ان الخضر كان فعل الله والغلام فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله فمن حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يمحو ما قدر يمحو الله ما يشاء مما قدر في الازل بقدر اسبق من ذلك القدر وهو علم العلم وغيب الغيب وسر السر وامر الامر ويثبت ما يشاء ما قدر الذي لم يسبق عليه قدر القدر فهو في جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب صدر بعين السبب والمسبب والسبب في عين الجمع ولهذا كان نظر الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى احتج على الخضر بان القدر سبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل في البين واحتج الخضر على موسى بان قتل الغلام كان ايضا مقدرا في ازل الازال وهو بذاته فعل الله المباشر في امر الله فلما علا علمه بالقدر على علم موسى قال هذا فراق بيني وبينك واظن في ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وكان فيه نور من كسوة حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط عن مشاهدة الله فقتله بغيرة الله ودفع الوسايط من بينه وبين احبابه وانبيائه واوليائه قال بعضهم تفرس الخضر في الغلام ما يؤل اليه عاقبته من الكفر كذلك من تفرس بنور الله لا يخطي فراسته

قوله تعالى **فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** وقوله **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا** وقوله **فَأَرَادَ رَبُّكَ** هذه الارادات على صورتها مختلفة وفي الحقيقة واحدة لان الارادة بالحقيقة ارادة الله اذ كلها صدرت بصنوفها عن ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع الاتحاد وقوله فاردنا خبر عن الاتصاف والانبساط وقوله فاراد ربك خبر عن افراد القدم عن الحدث وتلاشي الحدث وفناء الموحد في الموحد وهذه الارادة بوصفها باطن المشية باطن المشية غيب الصفة وغيب الصفة سر الذات والذات غيب جميع الغيوب لما تراه من وصف الاتحاد قطعته الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع وقطعه من عين الجمع الى الاتصاف ومن الاتصاف الى الانبساط ثم اغرقته بحر الالوهية وافنته في لججها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق بفعله نطق في الاول والثاني والثالث ولم يبق في البين الا الله قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحي اليه في السر من انت حتى تكون لك ارادة فقال في الثانية فاردنا فاوحي اليه في السر من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين في قوله فاردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثاني مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغيبة في الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كما ان القريب من الشي بالنفوس هو البعيد فالقرب متهايبها هو القريب قوله تعالى **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** اخبر سبحانه عن ذي القرنين عليه السلام

وكل شيء فصلناه تفصيلا … وكل انسان الزمناه طائره في عنقه … ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا … اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

انه اعطاه خلقة قدرته والبسه تمكين فعله حتى سهل له قلب الاشياء وكان يفعل ما يشاء بالله ويحكم بحكمه ما يريد وكان مجمع عين الجمع من حيث نور تجلى الذات والصفات فى الفعل فيه ومعنى واتيناه من كل شئ سببا من كل ما فى الملكوت السفلى له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله من ان ذلك الشئ له كان مرأة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدرتية ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية فكان مقامه تدريج الترقى من عالم الفعل الى عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل تحقيق الكل لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء الحدثانى التى هى وسائط الحكمة واخرجه من الاشياء الى معدن الاصل وهو دنوا الدنو كما فعل بحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع الاسباب بلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق وفنى الكل فيه ولم يصرف طرفه الى الغير حيث لا حيث ولا غير هذا وصف قول الله سبحانه وتعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا فى قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا احب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار فى الهواء وكذا من اخلص سريرته مكناه من مملكتنا ينقلب فيها كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له وقال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شئ سببا وجعل الاسباب معان الوجود فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلأ قلبه من زينة الاسباب واذا امتلأ قلبه من الزينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** اى من عرف الله وشاهده ويرى ما دونه **فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى** يعنى له وصل الحق ابدا جزاء لهذه المعاملات الحسنة وايضا له زيادة المعرفة بجلال الله وعظمته وتلك المعرفة الحسنى من الله له قال ابن عطا من صدق الموعود واحسن اتباع او امر به فله جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الله الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة ونزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي** كانت اعينهم فى غطاء غيرته وشقاء مشقته عن النظر الى مرأة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة ماهية الاشياء التى لطائفها تذكر القلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم فى غطاء الشقاء ولا يرون جمال القرآن الذى هو مذكر جميع الذات والصفات القدمية وايضا كانت اعينهم فى علم الازل مسدودة عن رؤيتنا وايضا رصفتنا التى مذكرة ذكرها ذكر وصف القدم لاهل العدم بعد كونهم وبعد غيبتهم عنا ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع آذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبتنا قال ابن عطا اعين نفوسهم فى غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم فى غطاء عن مشاهدة العيان

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ... الانكار فيبين لها غيرها ولا يمكنها عنها منفصلا اياها نصيب ما فعلته فيها وصيرورتها ملكة لازمة دون الذى فعل غيرها ولم يعرض لها منه شئ وانما يتعذب من يتعذب بالهيآت التى فيه لا من خارج **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا** رسول العقل بالزام الحجة وتميز الحق والباطل الا ترى ان الصبى والسفيه غير مكلفين او رسول الشرع لظهور ما فى الاستعداد منا لتمييز الخير والشر فى السعادة والشقاوة بسببه ومقابلته بالاقرار والانكار فان المستعد الكمال يحرك ما فيه بالقوة الى الدعوة فيشتاق ويطلب متلقيا لها عند سماع الدعوة اليه لمناسبته اياه بالاقرار والقبول لما يدعوه وغير المستعد يستكبر ويباند لمنافاته لما يدعوه اليه ويعانده **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً** ... اى ان لكل شئ من الدنيا زوال وقريته ... زوال البلاد ... بحصول استعداد يقتضى ذلك وكمال الوحدة التى هى سبب بقاء كل شئ وثباته فكذلك هلاك المدينة الاعتدال وحصول انحراف يبعده عن ظل الوحدة وفعالها حادث انحراف فيها عن الجادة المستقيمة التى هى صراط الله وهى الشريعة فاذا المحافظة للنظام وفى جاء وقت اهلاك

في الملكوت فاذا فقع عين قلبه بالشاهدة فتح عين راسه نظرا لا عقب وقال لا يستطيعون سمعا لان اذانهم مسدودة عن سماع الحق ولو يفتح له سمع السماع كيف يسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ۝ الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ۝** وصف الله اهل الرياء والسالوس والناموس الذين يجلسون في الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس اليهم وطلب الرياسة والسلطنة ضل سعيهم في الدنيا والاخرة حين يفتضحون في عين الخلق لان الله سبحانه من صفته ان يفتضح المرائين في الدنيا ومع ريائهم يجهلون سوء عواقبهم ولا يعرفون ان ما هم فيه عين الشرك والضلالة ويحسبون ان اعمالهم حسنة وكيف يقع الحسن على اعمالهم وهم فيها يشركون بنظرهم فيها الى غير الله قال عليه السلام ادنى الرياء شرك سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذي يبطل معروفه في الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة ثم ان الله سبحانه وصف عقيب ذكر هؤلاء المبطلين اهل الاخلاص من الصالحين بقوله **ان الذين امنوا وعملوا الصلحت كانت لهم جنت الفردوس نزلا ۝** اي ان الذين عاينوا الحق وصبروا في الحق وتمكنوا في اخفاء الاسرار واستقاموا في ادامة قلبهم بوصف الهدف عند اصابة سهام الربوبية فيه كانت في الازل لهم باختيار الحق واصطفائيته لهم بساتين فردوس جلاله وجماله ولطائف وصاله واسرار كماله الى ابد الابدين لا يحتجبون عنها ابدا قط لان من وصل اليه صار مستقيما بالحق مقدسا بقدسه عن علل الحجاب والاعوجاج والتحويل قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه في الدنيا منزل الصادقين انزل الله تعالى في الاخرة منزل المقربين قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا متنعمين فيها نعيم الابد ينقلبون في مجاورته ويفرحون بمرضاته قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون شيئا الا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى **قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمت ربي ولو جئنا بمثله مددا ۝** ان الله سبحانه اخبر بهذه الاية ان اوهام الخليقة تقاصرت عن ادراك علومه وحكمته بالحقيقة وان ابصارها كليلة عن الاحاطة بذاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معاني صفاته في ذاته وذاته في صفاته وان الكون لو كان كل ذرة منه بحرا لا ساحل لها كان مدادا وان من العرش الى الثرى كل ذرة منها صار ميدانا وصحارى من اقلام وجميع الاولين والاخرين

كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلىها مذموما مدحورا ۝ ومن اراد الاخرة

من الازل الی الابد ایکتبون کلمات القدیمة لفنیت الکل عن حصرها وبقیت الکلمات غیر محصورة بحصص الحدثان وکیف ذلک والحوادث منتهیة وصفات الازلیة منزهة عن نقایص الحدوثیة والعدد والمدد من قبل الخلیقة فلو کان بالمثل هذه البحور والاقلام والایدی تکتب ما فی قلب عارف فی ساعة من کلام الحق وخطابه وحدیثه ووحیه لنفد البحر وینقطع الاقلام والایدی لاینتهی تلک الکلمات لانها قایمة بالصفات والذات والصفات منزهة عن تقدیر المقدرین وحسبان المتوهمین وحساب المحاسبین قال الله ولو انما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمات الله واشارة الحقیقة ای لو کان بحار القلوب مملوة من مداد الخواطر واسرارها التی تدور فی سرادق الکبریاء اقلاما وتستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت عند نشر معانی علم الله فی کلمة من کلمات الله لان ملاث البحار افعالیة والکلمات صفاتیة والافعال متلاشیة تحت انوار الصفات ولا تعجب ان جمیع الاکوان من العرش الی الثری لو کانت کل ذرة منها العیون اساحل لها یکون قطرة من بحر خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه عن احاطة المخلوقات بشیء من علمه قال سبحانه ولا یحیطون به علما قال الحسین مقیاس العلم فی الوجود فی بعض وجوهه فاما الخاص الخاص ... لو کان ... الابد اقلاما ومدادا وبیاضا ما نفد معانی کلمة من کلماته ولا یوجد اکثر مما ... ما یفیدهم معانی العبودیة من علوم ثواب وعقاب ووعد ووعید علی حسب ما یحتمله عقولهم فاما الکمال من زیادة الکلام فللانبیاء والاصفیاء والاولیاء قوله تعالی **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ** ان الله سبحانه زین حبیبه بانوار الربوبیة وجعله متصفا بصفاته متخلقا بخلقه وکان مرآة الحق فی العالم یتجلی منه للعالمین فمن کان له عین من عیون الله مکحولة بسناء ذاته ینظر بها الیه ویری بالحق فیه جمال الحق وکاد من علیه شوقه الی جماله ان لا یبرح لحظة من عبادته ولا یتفرغ الی صورة العبادة فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان کان متخلقا بخلقه بقوله قل انما انا بشر مثلکم بان یعرفهم افراد القدم عن الحدث بعد کونهم فی رؤیة عین الجمع فلا یرضی عنهم برؤیة عین الجمع بل یرضی عنهم برؤیة جمع الجمع لذلک قال **أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** ای من نظر الی غیره وان کان متابسا بنوره ملبسا بسنائه فقد اشرک فی التوحید لذلک قال علیه السلام لا تطرونی کما اطرت النصاری المسیح وزاد التاکید فی تقدیس الاسرار عن ملاحظة الاغیار فی مشاهدة الملک الغفار قوله تعالی **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا** ای من کان من اهل مشاهدة الله ورجاء وصوله والیقین فی لحوقه الی قربه فلیکن اعماله فی السر والعلانیة مقدسة عن نظر نفسه ورؤیة اعواضها فی قلبه والتفات عقله الی

من طلب وجد الطالب الحقیقة والارادة والصادقة واذا قارن الاستعداد حصول الاستعداد للمطلوب بالقوة متعلقه فی اللوح اسباب خروج المطلوب الی الفعل ویوجد من الغیب الی الشهادة ... الذی ینبغی ان یسعی له ... المعنی بقوله **وَمَنْ يَسْعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا** ای السعی الذی یحق لها وهو السعی علی هذا الوجه وبحسبه **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ... **كُلًّا نُّمِدُّ** ... **هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ** ... **وَمَا كَانَ عَطَاءُ** ... **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ** ... **لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا** ... **آخَرَ** ...

غير الله فالفرد لا ينبغي الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لا بغيره شيء من الحدثان قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي الله عز وجل فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله عجبت من اقوال مشائخي رحمة الله عليهم في العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولا تستحيي منه في ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة ثم ان الله سبحانه بين ان ما يكون من الاعمال الصالح خاصة لوجهه يصير خالصا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلب العامل ذكر الاشياء الحدثانية في مباشرة العمل واي شرك اعظم من ان يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل فينبغي ان يتفرد بقلبه وسره وخاطره عن ان يكون له نظر الى وجوده بل يكون فانيا بحقيقة الفناء في بقاء الحق قال الانطاكي لا يرائي بطاعته احدا قال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي ربه غيره ولا يكون في همه وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد لان الله سبحانه خاطب الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدث وشركه في وجود القدم حتى قال **وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝** الاحدية صفة الموحد القديم وعبادة اسم الاحدية عرفه الاسماء والصفات خارجة عن العرف فاذا كان اسم العبد في الوحدانية معزولا فاين ... الحدثان في وحدة الحق قال الله سبحانه قل الله ثم ذرهم

تمت

الجزء الاول من تفسير سورة البقرة الى سورة الكهف من كتاب **عرائس البيان** في حقائق القرآن الذي صنفه الفاضل العلامة والعالم الفهامة صاحب الوجد والعرفان الشيخ **ابو محمد** روزبهان وعلى هامشه تفسير الشيخ الكامل والعارف الواصل نخبة الاولياء الكاملين **محي الدين** ابن عربي رحمهما الله رحمة واسعة ويتلوه الجزء الثاني منهما من سورة مريم الى آخر القرآن انشاء الله المستعان

تخصيص ... بزيادة التوكل

فليتوكل المؤمنون

عند الله وعند اهله

والشك عند الله ... من الله بكمالك اليك ... ينصر

وما كان لنبي

وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال

النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة لو اجتمعوا على

ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بما كتب الله

اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بما

عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف فمن سبحانه

وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيص

بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما مناسبين

للحضرة الالهية في سببيتهما للوجود

والحضرة الربوبية في تربيتهما

اياك عاجزا صغيرا

ضعيفا لا قدرة لك ولا حول

اثار صفات الله تعالى ... وهما مظهر

والرافة بالنسبة اليك من الايجاد والربوبية

الى قضاء حقوقهما ومع ذلك فانهما محتاجان

بعد التوحيد اذن احسانهما والله غني عن ذلك فاهو الواجب

والقيام بحقوقهما ما لم يكن

تسبح له السموات السبع

آخره ان لكل شيء ناصية

دون ما علاه نشاته ... ليست لغيره وكما لا يخصه

ويحفظه ويحبه اذا حصل ويطلبه اذا لم يكن حاصلا له

ينزه الله عن الشريك ... فهو باظهار خاصيته

متوحدا فيها كانه

يقول بلسان الحال

اوتحميده على ما وحدني وبطلب كماله بتنزيهه عن صفات النفص كانه يقول يا كامل كملني باظهار كماله يقول كملني الكامل لتكمل على هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول ارأفني الرؤف وارحمني الرحيم وبطلب الرزق يا رزاق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتاثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو في شأن والارض بالدوام والثبات والخلاقية والربانية والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له **وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** لقلة النظر والفكر في ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما يفقه من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا** لا يعاجلكم بترك التسبيح في طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه **غَفُورًا** يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر هممهم على الجسمانيات **حِجَابًا مَّسْتُورًا** من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارى والا امنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين في بحر الهيولى محجوبين بالغواشي الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوه ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيأت البدنية **أَن يَفْقَهُوهُ** ولو عرفوا افعاله لعلموا القرأة ولم يكن في اذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات **وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا** لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم في عبادة متعبداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتألفها بالكثرة واحتجابها بها **يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ** اى تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون في اقرب من طرفة عين حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حمدا واصفين له بالكمال باظهار هذه الكمالات **وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا** اى في القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجئ في قصة اصحاب الكهف وفي الحياة الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة الى الحياة الاخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الاية السابقة ترجح الصغرى **وَاسْتَفْزِزْ** الى اخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفززه اى استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بلا هاجسة ولمة ومن

يعني عن شوائب الصفات النفسانية وحاصله الاستعداد فان اختص كان قوى سبحه كما قال عن شوائب الربوبية فليس له الى اغوائه **عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ** من الشواغل الحسية والاعتقادات الدنيوية شاركه في امواله واولاده بان يجره على اشراكهم بالله في المحبة بجبهم كحب الله ويسوّل له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجوههم وبمنيه الاماني الكاذبة ويزين عليه الامال بتسويلاته فان كان عالما بصيرا ورجله اى مكايده وحيله بانواع الحيل يعينون الفتن وكاده بجلب عليه بخيله في تحصيل انواع المطامع والمعاش وغيره فاماه الى ان فامنيه من جملة مصالح المعاش وامثال ذلك ثم بالعلوم وجيه على علوم لم يكن عالما بل بالعلم فالملاذ بايمانها من بلا عجاب والفنية وغيره بالطاعة يغويه منها فله الله بالوعد **وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ** عابدا متنسكا اغواه بان يكون يكون **وَكِيلًا** اى عبادي الخاصة لا يكون والتزكية ابصر ما اليهم سبيل الى الله وحده لا الى الشيطان فلا الا اليه بالذات وهو كافيهم يتبدئ بمورهم ولا يتوكلون وصفاته **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا** بنيه [illegible]

بَنِيٓ ءَادَمَ بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة **وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ** اى يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير فى طلبها فيهما وتحصيلها **وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ** اى المركبات التى لم ترزق غيرهم من المخلوقات **وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا** اى ماعدا الذوات المقدسة من الملأ الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى ادم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله انى اعلم مالا تعلمون وهو ما اعد لذلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التى فيه اى مقام الوحدة وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى ادم كما قيل ؎ وانى وان كنت ابن ادم صورة ۞ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ۞ بل هو عين المكون المعروف كما قيل ؎ رايت ربى بعين ربى ۞ فقال من انت قلت انت ۞ وقد فنى ابن ادم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والا لما لترأ ورب الارباب او ولقد كرمنا بنى ادم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم فى بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتسييرنا فيهما التركيبه منهما وارقائه عنهما فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اى جميع المخلوقات على ان تكون من للبيان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اى كثير واى كثير وهو جميع خلق الله قاتنا للدلالة من على العموم **تَفْضِيلًا ۝** تاما بينا **يَوْمَ نَدْعُوا** الى اخره اى نحضر **كُلَّ** طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبى او نوابه كما ذكر فى تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب وما شئت على ان تكون الباء بمعنى مع او ننسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى امرهم المستعلى محبته واياه على سائر محباتهم **فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ** اى من جهة العقل الذى هو اقوى جانبيه وبعث فى صورة السعداء **فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ** دون غيرهم لاستعدادهم للقرأة والفهم لان الذى اوتى كتابه بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لايقدر على قرأة كتابه وان كان مقروا لذهاب عقله وفرط حيرته **وَلَا يُظْلَمُونَ** اى لاينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا **وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ** عن الاهتداء الى الحق **فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ** كذلك **وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝** مما هنا لان له فى هذه الحياة الات وادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شئ من ذلك **وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ** الخ هو من باب التلوينات التى تحدث لارباب القلوب

بظهور النفس لارباب الشهود والفناء فانه عليه السلام لم يخل بوجود القلب على ايمانهم بوجود القلب كل ويميل بنفسه وحرمه مقترحا لمم ويرغم بعض اليهم فى بعض بغيته وتضيف الى الله ماليس منه طلبا المناسبة التى كان يتوقع ان تحدث بينه ماهو خلاف شريعته **وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ** بذلك فيحبوه كما قال وهتدوا به واستمالهم ويتبعهم عسى ان تقبلوا قوله ويتركوا عن شيئا لكلامهم **خَلِيلًا ۝** عسى ان يلينوا ويدروا فيهم من وتطيبا لقلوبهم عسى قلوبهم وشد دواعيهم فيرى بحجابهم وتنور قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القران عند الله ولهذا يعنى انه عليه الصلوة والسلام كما ظهرت نفسه وهمت بما ليس بفضيلة نبه من عند الله وثبت بتنزيل اية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان لنبى ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه فى الله بعد الوصول فى زمان النبوة وزمان الوحى **وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ** اى لو قاربت فتنتهم وكدت تركن اليهم لاذقناك عذابا مضاعفا او ليطرحوا عذابا مضاعفا فى الممات فان شدة العذاب بحسب علو المرتبة وقوة الاستعداد

اذ النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكلما كان الاستعداد اشد والادراك اقوى
كانت المرتبة فى الكمال والسعادة واللذة اقوى فلذا ما يقابله من النقص الشقاوة ابعد واسفل والالم
اشد ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة
والمناغاة فى مقام الخفاء وصلوة الشهود فى مقام الروح وصلوة المناجاة فى مقام السر وصلوة الحضور
فى مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد فى مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة
عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة فى حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعى
وجودا وفى هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلى كما ذكر فى تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
الا ترى الشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذا حدث ظل وجود العبد
سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة
﴿إِلَىٰ غَسَقِ﴾ ليل النفس ﴿وَقُرْآنَ﴾ فجر القلب فاول الصلوة والطفها صلوة المواصلة والمناغاة
وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى اى الفضلى فى قوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها وارجاها واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب
بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف فى صلوة المغرب فى القراءة وغيرها لكونها
علامة لها واخر الصلوة للشيطان اذ فرها تنور الباطن الانسان صلوة الحضور للقلب لموما اليها بقرآن الفجر
فانها فى وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب التكثر فى جماعة صلوة الصبح
واكد استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ
مَشْهُودًا﴾ اى محضورا بحضور ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها
وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتا للنفس وتطويلها صلوة النفس للطمانينة والثبات ولهذا
سن فيما جعل اية لها من صلاة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث امكن للشيطان
سبيل الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل له فى مقام الروح
والخفاء فامر بالاخفات ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ اى خصص بعض الليل بالتهجد ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾
زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا
المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك السالكون من امتك فى تطويع نفوسهم ويقوى
تمكنك فى مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
مَّحْمُودًا﴾ اى فى مقام يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدى فان خاتم النبوة فى مقام محمود

من وجه محمود من وجه ... الولاية يكون فى مقام محمود من كل وجه فاذا ما خص ... ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ بلا آفة زيغ البصر فى عين الجمع ... مدخلا حسنا مرضيا به ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ الى الكثرة عند الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب ... ولا الضلال بعد الهدى بالاخراج ... ﴿وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ حجة ناصرة بالتثبيت والتمكين ... فى حال البقاء بعد الفناء ... ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ ... ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ... ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ﴾ ... [illegible]

اى الوجود الممكن كَانَ فانيا فى الاصل لاشيئا ثابتا طرأ عليه الفناء فغنى بل الفانى فان فى الازل والباقى باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف وَنُنَزِّلُ مِنَ العقل القرآنى الجامع بالتدريج نجوم تفاصيل العقل الفرقانى نجما فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امثالك كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب الغل والحقد والحسد وامثالها فنزكيهم ورحمة تفيدهم الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف وَلَا يَزِيدُ الظّٰلِمِينَ الناقصين استعدادهم بالرذائل والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيأت البدنية والصفات النفسانية إِلَّا خَسَارًا ○ بزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ بنعمة ظاهرة أَعْرَضَ لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة وردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهوره بانائيته وتفرعنه فنأى اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى فى كلتا الحالتين وتيقن فى الحالة الاولى ان الشكر رباط النعم وفى الثانية ان الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قادر فلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها مراعيا لجانب المبلى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهٖ اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدٰى سَبِيلًا ○ من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ○ هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى

وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهٖ عَلَيْنَا وَكِيلًا ○ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهٗ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ○ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰٓ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهٖ ... إِلَّا كُفُورًا ○

المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقى فيها والاتيان بالملائكة وسائر الممتنعات المتخيلة واجيبوا بقوله **قُلْ لَّوْ كَانَ فِي الْاَرْضِ مَلٰٓئِكَةٌ يَّمْشُوْنَ مُطْمَئِنِّيْنَ** اى ما امكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والالم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم واذا كانوا مجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشانكم الانكار على الحالين بل على اى حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس **وَمَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ** بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى بنوره **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** خاصة دون غيره **وَمَنْ يُّضْلِلْ** بمنع ذلك النور عنه **فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ** انصارا يهدونه **مِنْ دُوْنِهٖ** او يحفظونه من قهره **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ** اى ناكسى الرؤس لا تجذبهم الى الجهة السفلية او على وجوداتهم وذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان **عُمْيًا** عن الهدى كما كانوا فى الحياة الاولى **وَّبُكْمًا** عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليسوا ذوى قلوب يفهمونها ويفقهونه فكيف التعبير عما لم يفهم **وَّصُمًّا** عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار **كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنٰهُمْ سَعِيْرًا** كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه وذلك بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة **قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ** لوقوفكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها **تِسْعَ اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ** مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر **وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ** اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبى عليه الصلوة والسلام بالكلية فى مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقى بالفرق الثانى ليكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهور احكام التفاصيل من عين الجمع

وجدوه مطابقا لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** بالليين والانقياد لحكمه لتأثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ** بالفناء في الذات الجامعة لجميع الصفات **أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ** بالفناء في الصفة التي هي من صفات **أَيًّا مَّا** طلبتم من هذين المقامين لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اى الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات **فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** كلها في هذين المقامين لا لك **وَلَا تَجْهَرْ** في صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية **وَلَا تُخَافِتْ** غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اى اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التي لا تكون الا للذات الاحدية **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** اى لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ** من يساويه في قوة القهر والمملكة من الشريك في الملك والا لكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الآخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الآخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له وان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية احدهما دون الآخر ان رضى بفعله او لم يرض **وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا التكون حبيبا تاثما به لا بنفسه **وَكَبِّرْهُ** من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شئ من هذه النقائص فينحصر في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **تَكْبِيرًا** لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شئ غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا تكبر غيره بهذا التكبير

والله الحق الموفق

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ

[illegible]

عِوَجًا ۝ سکتہ ای زیغا ومیلا الی الغیر کما قال مازاغ البصر وما طغی ای لم یر الغیر فی شهوده **قَیِّمًا** ای جعله قیما یعنی مستقیما کما امر بقوله فاستقم کما امرت والمعنی جعله موحدا فانیا فیه غیر محتجب فی شهوده بالغیر ولا بنفسه لکونها غیرا ایضا ممکنا مستقیما حال البقا کما قال ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قیما بامر العباد وهدایتهم اذ التکمیل یترتب علی الکمال لانه علیه الصلوة والسلام لما فرغ من تقویم نفسه وتزکیتها اقیمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقویمها وتزکیتها ولهذا المعنی سمی ابراهیم صلوات الله علیه امة وهذه القیمة ای القیام بهدایة الناس داخلة فی الاستقامة المامور بها فی الحقیقة **لِّیُنذِرَ** متعلق بعامل قیما ای جعله قیما بامر العباد لینذر **بَأْسًا شَدِیدًا** وحذف المفعول الاول للتعمیم لان احدا لا یخلو من بأس مومنا کان او کافرا کما قال تعالی نذر الصدیقین بانی غیور وبشر المذنبین بانی غفور اذ البأس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنکیر ای بأسا یلیق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله **مِّن لَّدُنْهُ** والقهر قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر کالمختص بالمحجوبین بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وکذا اللطف کما قال امیر المومنین علی علیه السلام سبحان من اشتدت نقمته علی اعدائه فی سعة نعمته واتسعت رحمته لاولیائه فی شدة نقمته ومن القسم الثانی القهر المخصوص بالموحدین من اهل الفناء اطلق الانذار للکل تنبیها ثم فصل اللطف والقهر مقیدین بحسب الصفات والاستحقاقات فقال **وَیُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِینَ** ای الموحدین لکونهم فی مقابلة المشرکین الذین قالوا اتخذ الله ولدا **الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ** ای الباقیات من الخیرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة الآثار والافعال التی تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشیر اللذین هما من باب التکمیل اللازم لکونه قیما علیهم کلاهما اثر ونتیجة عن صفتی القهر واللطف الالهیین اللذین محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتی الغضب والشهوة وفنائهما کما لم یستعد لفضیلة الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفتا قامتا مقامهما لان کلا منهما ظل لواحدة من تینك یزول بحصولها فعند ارتواء القلب منهما وکمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقیة المحل بالکفر والشرك وعن اللطف التبشیر باستحقاقیة الایمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تکون الا عند استحقاقات المحل **مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ** ای ما لهم بهذا القول من علم بل انما یصدر عن جهل مفرط وتقلید للآباء لا عن علم ویقین ویؤیده قوله **کَبُرَتْ کَلِمَةً** ای ما اکبرها کلمة **تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** لیس فی قلوبهم من معناه شیء لانه مستحیل

لامعنی له اذ العلم الیقینی یشهد ان الوجود الواجبی العلی احدی الذات لایماثله الوجود الممکن المعلول والولد هو المماثل له فی النوع المکافئ له فی القوة والشهود الذاتی یحکم بفناء الخلق فی الحق والمعلول فی العلة للشهود فلم یکن ثم سواه شیء غیره فضلا عن الشبیه والولد کما قال احدهم

هذا الوجود وان تکثر ظاهره وحیاتکم ما فیه الا انتم

إِن یَقُولُونَ إِلَّا کَذِبًا ۝ لتطابق الدلیل العقلی والوجدان الذوقی الشهودی علی بطالته **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ** ای مهلك نفسك والاسف من شدة الوجد علی تولیهم واعراضهم وذلك لان الشفقة علی خلق الله ونتائجه من لوازم محبة الله ومن لوازم الرحمة علیهم من لوازم حبیب الله صلی الله علیه وسلم ولما کان صلی الله علیه وسلم لقوله یحبهم ویحبونه وکما محبوبیته محبته لله کانت شفقته ورحمته کانت محبته للحق اقوی کانت الشفقة علیهم ظل محبته لله علی خلقه اکثر لکون الشفقة علیهم کاولاده واقاربه اشتد تعطفه علیهم فانهم فی الشهود الحقیقی فلذلك بل کاعضائه وجوارحه حتی کاد یهلك نفسه بالغ فی التاسف علیهم بالحیا فی استمرار وایضا علم ان الحب اذا تقوی فی القلوب الوصل طهر وقوله محبة الله ایاه فلا یتوقف بالقرآن

بالقران استشعر ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر النفس بالكلية
طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث حال عدم ايمانهم على
ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا** اى لا تحزن عليهم
فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها
ولا حيف ولا نقص او انا جعلنا ما على ارض البدن من النفس وادواتها وشهواتها وقوى ...
وادراكاتها ودواعيها **زِينَةً** لها ليظهر ايهم اقهر لها واعصى لهواها فى رضاى ...
مخالفتها لموافقتى **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ** بتجلينا وتجلى صفاتنا **مَا عَلَيْهَا** من صفاتها هامدة
كارض ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل **أَمْ حَسِبْتَ**
أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا اى اذا
شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف اية عجيبة من اياتنا بل ... عجب
واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو
عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما سخرها الله تعالى فى تدبير نظام عالم الصورة
كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير كل نظام عالم المعنى وتكميل
نظام الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل ينتسب بحسب الوجود الصورى الى واحد منهم
والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقش بصور الحواس
والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل اسم الوادى الذى فيه
الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف
الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان
كل نبىّ منهم على ذكر وهم ادم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام
لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكمال الدين
الالهى كما اشار اليه بقوله انّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اذ المتاخر بالزمان
والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات الكل وكمالاتهم كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا
قال كانّ بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء
المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها
فكل ما تاخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسائط

بكل منها من مباديها فى الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
حتى انه تمت الدرجات فى العلو الى الفناء فى التوحيد الذاتى فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم
بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة
فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه فى القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم
واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة
والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل
ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى
معيتهم فى الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم
ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التى تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة
اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هى النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب
والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هى الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فثلاث الخمسة
مع السر والخفاء والله اعلم **اذ اوى الفتية الى الكهف** اى كهف البدن بالتعلق به **فقالوا**
بلسان الحال **ربنا آتنا من لدنك** اى من خزائن رحمتك التى هى اسماؤك الحسنى **رحمة**
كمالا يناسب استعدادنا ويقتضيه **وهيئ لنا من امرنا** الذى نحن فيه من مفارقة
العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال **رشدا** استقامة اليك فى سلوك طريقك
والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بالات الكمال واسباب الكمال العلمى والعملى
فضربنا على آذانهم اى انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكمالهم نومة ثقيلة
لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الداعى الخبير **فى الكهف** البدن **سنين** ذوات عدد اى كثيرة
ومعدودة اى قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها
غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **ثم بعثناهم** اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد
البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة **لنعلم** اى ليظهر علمنا فى مظاهرهم او مظاهر
غيرهم من سائر الناس **اى الحزبين** المختلفين فى مدة لبثهم وضبط غايته الذين
يعينون المدة ام يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم
على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم او على راس كل مائة وهو بعض يوم كما على راس كل سبعمائة عام ويقول بعضهم هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا الاربعين والمحققون المصيبون وسلم وقت ظهور المهدى عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقافون **نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا** وقال لكن بعضهم **بربهم** ايمانا يقينيا علميا على طريق الاستدلال الكاشفة **وزدناهم هدى** اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق **وربطنا على قلوبهم** وقويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشياطين ومخالفة النفس وهجران المالوفات الجسمانية ونفى اللذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد الهية الهوى وترك عبادة صنم الجسم بين يدى جبابرة النفس الامارة من غير مبالاة بها ما بين علما تركوا عبادة اله الهوى وصنم البدن فاثبتهم بالنفس والهلاك اذ النفس داعية الى وعداتهم وتهيئة اسباب خطوط عبادته وموافقته والموت وجبنا اياهم مقيمة للقلب عن الخوف والتوحيد وابطال على القيام بكلمة التوحيد والدعوة الى الدين القويم الحق

الی الحق منه کل جبار هود قیانوس وقته کنمرود وفرعون وابی جهل واضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فصيل الهوى اوادعى لطغيانه وتمردا نائيته وعدوانه الربوبية من غير مبالاة عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيری وانا ربكم الاعلى **هٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا** اشارة الى النفس الامارة وقواها لان لكل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت من اتخذ الهه هواه او الى اهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه فقد عبده **لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم** ای علی عبادتهم والهيتهم وتاثيرهم ووجودهم **بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ** ای حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتاثيره ووجوده محال كما قال ان هی الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ای اسماء بلا مسميات لكونها ليست بشئ **وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ** ای فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد **وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ** من مراداتها واهوائها **فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ** الى البدن لاستعمال الالات البدنية فی الاستكمال بالعلوم والاعمال وانخزلوا فيه منكسرين مرتاضين كأنهم ميتون بترك الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية ای موتوا موتا اراديا **يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ** حياة حقيقية بالعلم والمعرفة **وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ۝** كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشی به فی الناس قال عليه السلام في ابی بكر رضی الله عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشی على وجه الارض فلينظر ابا بكر ای ميتا عن نفسه يمشی بالله او واذا اعتزلتم قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم المتخذة فأووا الى كهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج فی اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدی بكم الخلائق ناجين وفی الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سر اخر يفهم من دخول المهدی فی الغار اذا خرج ونزول عيسى والله اعلم وفى نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة فی استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدنی والكمال بتهياته **وَتَرَى ٱلشَّمْسَ** ای شمس الروح **إِذَا طَلَعَت** ای ترقت بالتجرد عن غواشی الجسم وظهرت من افقه تميل بهم من جهة البدن وميله ومحبته الى

جهة الغيب الى جانب عالم القدس ... الخيرات والفضائل ... اصحاب اليمين ... وطريق اعمال ... والطاعات ... **وَإِذَا غَرَبَت** ای هوت فی الجسم واحتجب نورها بقطعهم واختفت فی ظلماته وغواشيه ... جانب النفس ... فی جهة الشمال ای المعاصی والسيئات ... وطريق اعمال السوء ... والشر ... الفجار الذين هم اصحاب الشمال **وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ** ای فی مجال متسع من بدنهم ... مقام النفس والطبيعة ... موضع منور بنور الروح ... الذی يلی الروح من القلب ... والوجه الذی يلی النفس منه ...

للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وفي الآية لطيفة هي انه استعمل في الميل الى الخير الازورار عن الكهف وفي الميل الى الشر قرضهم اي قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب في طريق الخير ويأمره به ويوافقه معرضاً عن جانب البدن وموافقاته ولا يوافقه في طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم في السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقي في التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذلك اي طلوع نور الروح واختفائه من آيات الله التي يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته **مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ** بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** بالحقيقة لا غير **وَمَنْ يُضْلِلْ** بحجبه عن نوره به فلا هادي له ولا مرشداً ومن يهد الله اليهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم **وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا** يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية **وَهُمْ رُقُوْدٌ** ؏ بالحقيقة في سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** ؏ اي نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى **وَكَلْبُهُمْ** اي نفسهم **بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ** اي ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية **بِالْوَصِيْدِ** ؏ اي بفناء البدن ولم يقل وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين في فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف واقبل لدواعي القلب في تأديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ** اي على حقائقهم المجردة واحوالهم السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسناء وما البسهم من العز والبهاء **لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ** فاراً لعدم اعتيادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم او لوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** ؏ من احوالهم ورياضاتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم ومقاماتهم في الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم رعباً لما البسهم الله من عظمته وكبريائه واين الحدث من القدم واني يسع الوجود العدم **وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ** اي مثل ذلك البعث الحقيقي الاحياء المعنوي بعثناهم **لِيَتَسَآءَلُوْا بَيْنَهُمْ** اي ليتباحثوا بينهم عن المعاني المودعة في استعدادهم الحقائق المكنونة في ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه الذي تسميه المتصوفة اليقظة **قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ** ؏ امر تاويله

والمحققون منهم هم الذين **قَالُوْا رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوْا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖ اِلَى الْمَدِيْنَةِ** مدتها هو زمان استبصارهم واستفادتهم من العلوم والادلة واستعمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التي لا تحتاج الى كسب اذ بها تستفاد الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقية والمعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم بل الكمال الاشرف على التعليم والتعلم البعض من كل فرقة هو العلمي فيكفي تعلم البعض من كل فرقة كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم وتنبيه الباقين **فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا** اذا رجعوا اليهم اي اهلها اطيب وافضل علماً وانقى من الفضول واللغو والظواهر كعلم الخلاف والجدل والنحو وامثالها التي لا تتقوى ولا تكمل بها النفس كقوله لا يسمن ولا يغني من جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقي الالهي **وَلْيَتَلَطَّفْ** واختيار الطعام ومن اشترى منه

اى ليختر المحقق الزكى النفس لرشيد السمت الفاضل السيرة النقى السريرة الكامل المكمل دون الفضولى
الظاهرى الخبيث النفس المتعالم المتصلف لافادة ما ليس عنده ليستفيد بصحبته ويظهر كماله بمجالسته
ويستبصر بعلمه فيفيدنا او ليتلطف فى امره حتى لا يشعر بحالكم ودينكم جاهل من غير قصد له
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين
وان اولنا اصحب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى الروحانية والنفسانية والطبيعة والذى
هو ازكى طعاما العقل دون الوهم والخيال والحواس لان كل مدرك له طعام من الرزق هو العلم النظرى على كلا التقديرين
ولا يشعرن بكم احدا من القوى النفسانية **إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا** اى يغلبوا **عَلَيْكُمْ**
يَرْجُمُوكُمْ بحجارة الاهواء والدواعى من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة الى الهوى
وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور العوام واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين واهل الباطل
المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان فى زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** اى مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم
المستعدين القابلين لهدايتهم ومعرفة حقائقهم **لِيَعْلَمُوا** بصحبتهم وهدايتهم **أَنَّ**
وَعْدَ اللَّهِ بالبعث والجزاء **حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ**
يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ اى حين يتنازع المستعدون الطالبون بينهم امرهم
فى المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح
والاجساد معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانى حق فقالوا
ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا اى فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمشاهد والمزارات
المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابراهيم ومحمد وعلى وسائر الانبياء والاولياء
عليهم الصلوة والسلام **رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** من كلام اتباعهم من أممهم والمقتدين بهم اى هم اجل
واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم الموحدون الهالكون فى الله المتحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى
اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ** من اصحابهم والذين
يلون امورهم تبركا بهم وبمكانهم **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا** يصلى فيه **سَيَقُولُونَ**
اى الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغيب اى رميا
بالذى غاب عنهم يعنى ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم **ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ**

بنائه والآمرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا ايجد اى ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية والمامورون هم المغلوبون الفاعلون فى البدن المبعوث فيه والله اعلم **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ** ادبه بالتاديب الالهى بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن الاوقت ان يشاء الله بان ياذن لك فى القول فتكون قائلا به وبمشيئته او الا بمشيئته اى على انه حال ملتبسا بمشيئته يعنى لا تقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل ذلك فى الزمان المستقبل الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله اى لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به وبمشيئته **وَاذْكُر رَّبَّكَ** بالرجوع اليه والحضور **إِذَا نَسِيتَ** بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها **وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا** اى من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن حجب الصفات **رَشَدًا** ○ استقامة وهو التمكين فى الشهود الذاتى **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ** من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم **وَازْدَادُوا تِسْعًا** هى مدة الحمل وروعيت فى الآية نكتة هى انه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا او ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة فى العرف وقت نزول الوحى فى دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين بابدال سنين من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا اعدادا اى خمسة وعشرين ويؤيده قوله تعالى **قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا** وقال قتادة هو حكاية كلام اهل كتاب من تتمة سيقولون وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفى مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك ان اليقين غير محقق ولا مطرد **وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ** يجوز ان تكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذى منه اوحى الى من اوحى اليه وان تكون بيانا لما اوحى والكتاب هو العقل الفرقانى وعلى التقديرين **لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ** التى هى اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما **وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا** ○ تميل اليه لامتناع وجود ذلك **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** امر بالصبر مع الله اهله وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله **مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ** اى دائما هم الموحدون من الفقراء

المجردين الذين والصفات **يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ذاته فحسب لا يطلبون غير الله ولا حاجة من الدنيا والآخرة ولا يلوون مع الافعال وقت ظهورها يدعونه ولا يحتجبون عنه بغيره عند البقاء فاغداة الفناء ووقت احتجابهم العين عنهم الذى هو الصبر مع الله ...

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ المحجوبين عن الحق لقوله ان الشرك لظلم عظيم اى المشركين **نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا** من مراتب الاكوان كالطباع العنصرية والصور النوعية المادية **بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ** من المسطحات ... جنس الفساق والغسلين اى المياه المتعفنة تسيل من ابدان اهل النار مسودة فيها دسومات

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بالتوحيد الذاتى لكونهم فى مقابلة المشركين **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ** من الاعمال المقصودة لذاتها فى مقام الاستقامة وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم **جَنَّاتُ عَدْنٍ** من الجنان الثلاث

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ اى يزينون فيها بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هى العينيات والفضيات هى الصفاتيات النورانيات كقوله وحلوا اساور من فضة وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا يتصفون بصفات بهية حسنة نضرة مبهجة للسرور مِنْ سُنْدُسٍ الاحوال والمواهب لكونها الطف وَإِسْتَبْرَقٍ الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ الاسماء الالهية التى هى مبادى افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنة الصفات والافعال نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا فى مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ اى نذهب جبال الاعضاء بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا وَتَرَى ارض البدن بَارِزَةً ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا وَحَشَرْنَاهُمْ الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا غير محشور وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ عند البعث صَفًّا اى مصطفين مترتبين فى المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل فى رتبة لَقَدْ جِئْتُمُونَا اى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا حفاة عراة غرلا فرادى اى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ بانكاركم البعث أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وقتا لانجاز ما وعدنا على السنة الانبياء من البعث والنشور وَوُضِعَ الْكِتَابُ اى كتاب القالب المطابق لما فى نفوسهم من هيئات الاعمال الراسخة فيهم فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ لعثورهم به على ما نسوا وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا يدعون الهلكة التى هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا لكون آثار حركاتهم واعمالهم كلها باقية فى نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة فى الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل فى نشأتهم الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا مر معنى سجود الملائكة واباء ابليس وقوله كَانَ مِنَ الْجِنِّ كلام مستأنف كأن قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن اى من القوى البدنية المحتجبة بالمواد فلذلك فسق عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ اى لاحتجابه بالمادة ولواحقها وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال اذ قال

موسى القلب لفتى النفس وقت لَا أَبْرَحُ اى لا ازال
التعلق بالبدن والمسافرة
اى لا انفك عن السير حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اى ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما
العذب والاجاج فى صورة الانسانية ومقام القلب أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا اى اسير مسافة
طويلة فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فى الصورة الجامعة التى هى ذا النون عليه السلام
وهو الحوت الذى ابتلع بالنوع لا بالشخص لان غذاءهما كان قبل الوصول الى هذه الصورة فى الخارج
فَاتَّخَذَ امر يتزوده فى السفر وقت العزيمة من ذلك الحوت الذى كما كان اولا
سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا نفقا واسعا كما قيل يعنى طريقه فى البحر منفرجا لم ينضم عليه البحر فَلَمَّا
جَاوَزَا مكان مفارقة الحوت والقى عليهما النصب والجوع ولم ينصب فى السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكى
تذكر الحوت لاغتذاء منه وطلب الغداء من فتاه وانما قال آتِنَا غَدَاءَنَا لان حالة ذلك نهارا بالنسبة
الى ما قبله فى الجمع لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

هٰذَا نَصَبًا ○ هو نصب الولادة ومشقتها قَالَ أَرَأَيْتَ ما عراني إِذْ أَوَيْنَا
إِلَى الصَّخْرَةِ اى النحر للارتضاع فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ لاستغنائنا عنه
وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ اى وما انسانى ان اذكره الا الشيطان
على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله فى البحر على ما قيل
وفتى النفس يقظان فانسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر انفس الحوت لموسى لكون الحال
حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قَالَ ذَلِكَ اى تملص الحوت واتخاذه سبيله
الذى كان عليه فى جبلته مَا كُنَّا نَبْغِ طلبه لان هناك مجمع البحرين الذى وعد موسى عنده بوجود من هو
اعلم منه اذ الترقى الى الكمال بمتابعة العقل القدسى لا يكون الا فى هذا المقام فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا
فى الترقى الى مقام الفطرة الاولى كما كانا اولا يقصان قَصَصًا اى يتبعان آثارهما عند الهبوط
فى الترقى الى الكمال حتى وجدا العقل القدسى وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة
آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا اى كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات
والنورية المحضة التى هى آثار القرب والعندية وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ○ من المعارف
القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله هَلْ أَتَّبِعُكَ هو ظهور
ارادة السلوك والترقى الى الكمال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ○ لكونك غير مطلع على
الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق مرافقتى
وهذا معنى قوله وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ○ قَالَ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا لقوة استعدادى وثباتى على الطلب وَلَا أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا ○ لتوجهى نحوك وقبولى امرك لصفائى وصدق ارادتى والمقاولات كلها بلسان الحال فَإِنِ
اتَّبَعْتَنِي فى سلوك طريق الكمال فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ اى عليك بالاقتداء والمتابعة
فى السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعانى حَتَّى يأتى
وقته فى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ اى من ذلك العلم ذِكْرًا ○ واخبرك بالحقائق الغيبية
عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فى سفينة البدن
البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسى فى بحر الهيولى للسير الى الله خَرَقَهَا
اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل فى نظامها واوهنها قَالَ
أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا اى اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التى

فيغرقها فى بحر الهيولى فتهلك لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ○ منكرا والانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر عن حرمان الحظوظ فى الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ○ تنبيه روح على ان العزيمة فى السلوك يجب ان تكون اقوى من ذلك قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ فى مقام النفس اللوامة الى آخره اعتذار فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا هو النفس التى تطهر بصفاتها تحجب القلب فَقَتَلَهُ بقتلها باماتة الغضب والشهوة وسائر الصفات ... اعتراض لتحقق القلب قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ... قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ... قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ ... فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ

هم القوی البدنية واستطعامهما منهم هو طلب الغذاء الروحانی منهم ای بواسطتهم كانتزاع المعانی الكلية من مدركاتها الجزئية وانما ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعانی الغيبية لامن تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوی والحواس مانعة من ذلك لاممدة بل لاتهيا الابعد نعاسهم وهدوهم كما قال موسی لاهله امكثوا والجدار الذی **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية حتی قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسی عليه السلام **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ۝ تلوين قلبی لانفسی وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله **هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** ای هذا هو مفارقة مقامی ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالی وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والافليست فضائل ولا كمالات لان الفضيلة هی التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لافضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الی عالم النور لتلقی المعانی الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت **سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ۝ ای لما اطمانت النفس واستقرت القوی امكنك قبول المعانی وتلقی الغيب الذی نهيتك عن السوال عنه حتی احدث لك منه ذكرا فسأذكر لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعدت لقبول المعانی والمعارف **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ** فی بحر الهيولی ای القوی البدنية من الحواس الظاهرة والقوی الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب فی السلوك والاستيلاء عليه ...

الحيوانية وحكی انهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنی وخمسة يعملون فی البحر ذلك ... من ظاهرة والباطنة **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا** بالرياضة ... هاملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذی كان وراءهم ای قد ... **[يَأْخُذُ] كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ۝

بالاستيلاء عليهما واستعمالها فی هواه ومطالبه **وَأَمَّا الْغُلَامُ** ... الذان هما الروح والطبيعة **فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ** مقرين بالتوحيد ... لطاعة الله وامتثالهما لامر الله **فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا** ای يغشيهما ... **وَكُفْرًا** ۝ ... **فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً** ای طهارة ونقاء **وَأَقْرَبَ رُحْمًا** ۝ تعطفا ورحمة ... الروح والبدن وانفع لهما ... عن الروح والقلب ...

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ای العاقلتين النظرية والعملية ... عن ابيهما الذی هو ...

بالغواشي البدنية او القلب الذي مات او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في مدينة البدن **وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا** اي كنز المعرفة التي لا تحصل الا بهما في مقام القلب لامكان اجتماع جميع الكليات
والجزئيات فيه بالفعل وقت الكمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلك الكنز وقال بعض اهل الظاهر
من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم **وَكَانَ أَبُوهُمَا** على كلا التاويلين **صَالِحًا** وقيل
كان ابا اعلى لهما حفظهما الله له فعلى هذا لا يكون الا روح القدس قصة ذي القرنين مشهورة
وكان روميا قريب العهد والتطبيق ان ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذي ملك قرنيه اي
خافقيه شرقها وغربها **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ** في ارض البدن بالاقتدار والتمكين على جميع الاحوال من
المعاني الكلية والجزئية والسير الى اي قطر شاء من المشرق والمغرب **وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ**
اراده من الكمالات **سَبَبًا** اي طريقا يتوصل به اليه **فَأَتْبَعَ** طريقا بالتعلق البدني وتوجه
الى العالم السفلي **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ** اي مكان غروب شمس الروح **وَجَدَهَا
تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** اي مختلطة بالحماة وهي المادة البدنية الممتزجة
من الاجسام الغاسقة كقوله من نطفة امشاج **وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا** هم القوى
النفسانية البدنية والروحانية **قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ** بالرياضة
والقهر والاماتة **وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا** بالتعديل وايفاء الحظ **قَالَ أَمَّا
مَن ظَلَمَ** بالافراط وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخيل **فَسَوْفَ
نُعَذِّبُهُ** بالرياضة **ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ** في القيامة الصغرى **فَيُعَذِّبُهُ** بالالقاء
في نار الطبيعة **عَذَابًا نُّكْرًا** اي منكرا اشد من عذابي او في القيامة الكبرى
فيعذبه بعذاب القهر والافناء **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ** بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر
والحواس الظاهرة **وَعَمِلَ صَالِحًا** بالسعي في اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة **فَلَهُ جَزَاءً**
المثوبة **الْحُسْنَىٰ** من جنة الصفات وتجليات انوارها وانهار علومها **وَسَنَقُولُ لَهُ
مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** اي قولا ذا يسر بحصول الملكات الفاضلة **ثُمَّ أَتْبَعَ** طريقا هي طريق الترقي
والسلوك الى الله بالتجرد والتزكي **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ** اي مطلع شمس الروح
وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ هم العاقلتان والفكر والحدس والقوة القدسية
لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا اي حجابا لتنورهم بنورها وادراكهم المعاني
الكلية **كَذَٰلِكَ** اي امره كما وصفنا **وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ** من العلوم والمعارف

خُبْرًا
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ
وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا
لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا
قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا

عَلٰٓى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك
هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية قَالَ مَا مَكَّنِّيْ فِيْهِ رَبِّيْ من المعاني
الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خَيْرٌ فَاَعِيْنُوْنِيْ
بِقُوَّةٍ اي عمل وطاعة اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ هو الحكمة العملية
والقانون الشرعي اٰتُوْنِيْ زُبَرَ الْحَدِيْدِ من الصور العملية واوضاع الاعمال
حَتّٰٓى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بالتعديل والتقدير قَالَ للقوى
الحيوانية انْفُخُوْا اي في هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيئات النفسانية من فضائل الاخلاق
حَتّٰٓى اِذَا جَعَلَهٗ نَارًا اي علما براسه من جملة العلوم يحتوي على بيان كيفية الاعمال
قَالَ اٰتُوْنِيْٓ اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل
فيتحد بروح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين الروح الانساني والبدن فحصل
سد اي قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمانت
النفس وتدبرت فامنت فَمَا اسْطَاعُوْٓا اَنْ يَّظْهَرُوْهُ ويعلوه لارتفاع شانه
وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ
نَقْبًا ۝ لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قَالَ هٰذَا السد اي القانون رَحْمَةٌ مِّنْ
رَّبِّيْ على عباده يوجب امنهم وبقاءهم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّيْ بالقيامة الصغرى جَعَلَهٗ
دَكَّآءَ باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الالات البدنية وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ
يَوْمَئِذٍ يَّمُوْجُ فِيْ بَعْضٍ بالاضطراب والاختلاط اي تركناهم يختلطون لاجتماعهم في الروح
مع عدم الحيلولة وَّنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث في النشاة الثانية فَجَمَعْنٰهُمْ جَمْعًا ۝ او بالقيامة
الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحل والاباحة
بتجلي الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لاحراك
بهم ونفخ في الصور بالايجاد بالوجود الحقاني حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة والتمكين
وكونهم بالله لا بانفسهم وَّعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ عَرْضًا اي يوم القيامة الصغرى
يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في ذلك المشهود
اي ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم في نار جهنم الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَآءٍ
عَنْ ذِكْرِيْ اي المحجوبة عن اياتي وتجليات صفاتي الموجبة لذكري لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ

سَمْعًا ۝ ... عَنْهَا حِوَلًا ۝ اى تحولا الى الكمال الذى يقتضيه لبلوغهم الكمال فلا شوق لهم الى ما وراءه لعدم ادراكهم له استعدادهم وان وجد كمال وراء ذلك وكونهم في مقابلة الكلي فلا ذوق ولا شوق وكونهم محجوبين بالغير وكونهم المحجوبين عن الحق بيان ان المراد بهم جنات الفردوس يريدون الاستعداد هم الموحدون الكاملون فلا يبغي وراء كمالهم الذين لا كمال فوق كمالهم التحول اليه قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ اي بحر الهيولى القابلة للصور مرتبتهم يريدون الظهور مِدَادًا لِّكَلِمٰتِ رَبِّيْ من المعاني والحقائق والاعيان والارواح لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰتُ رَبِّيْ لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بغير المتناهي والله اعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله سورة مريم

صورة ما كتبه المولٰنا العلام و الحبر القمقام فخر المتقدمين سند المتاخرين محرز قصبات السبق فى التقرير و التحرير المسلّم فضله عند الصغير و الكبير المولوى السيّد محمد عبد البارى السّهسوانى عم فيضه على الاكابر و الادانى

الحمد لله المنعم المحسن الديان الملك القدوس العزيز الرحمن المحمود بكل لسان فى كل حال وسائر الزمان الذى خلق الانسان و علمه البيان و رزقه قلبا مدركا للاشياء بالحجة والبرهان ثم كرمهم بمواهب فضله من الخلافة والعرفان و فضله بعراس العقائد الحقة من محجة الاسلام والايمان التى لم يطمثهن قبله اصناف الملائكة ولا طوائف الجان و دفع الحق بكتابه المجيد و خطابه الحميد الفرقان كلام يمحق الباطل بعزيزيه و يزهق منه الشيطان وله فى كشف الحقائق والتبيان شان لا تكتنهه الافكار والاذهان حيث لا توازيه الزبر ولا تساويه الكتب فى الفصاحة والبيان، و مهّد للطائعين من عباده المتقين بالجنان (الجنان) وبشرهم باكبر من ذلك و اجل الاكوان الرضوان و هدّد المعاندين الطاغين بالقهر و النيران لجهة الكفر والكفران و هيّألهم انواع النكبة من المذلة و سوء الخسران و حين حدثت فى الشوارع والطرائق [illegible] المضايق و خلطت الشرائع باوهام مموهة و كلام زاهق بعث الرسول الى اهل المغارب والمشارق بالآيات البينة والخوارق النيرة التى تضئ لا زكالبدر ولم تنكسف مع تراكم ليالى العوائق من الجوائح والطوارق فبين لهم جهارا اسرار الحقايق و صدع بكشف القناع عن وجوه الدقائق من دون ان يفارق بين المخالف و الموافق و يخصص المومن الصادق من الكافر والمنافق صلى الله البارى الخالق عليه و على اله و صحبه المنتسبين اليه بخير العلائق ما اظلم الظلام و اشرق الشارق (شمس) و يميز الجيد من الزائف والردى من الرائق و ما ابتسم الازهار بالرياح فى الحدائق و تنسم الرياحين والشقائق على عوالى الاعلام والشواهق **وبعد** فلما كان علم التفسير احسن العلوم الالهية كلها واعز من سائر الفنون واجلها اذ هو للعقائد الدينية اقدم الاصول و اهمها و لادراك المسائل الفقهية راس المبانى و امها و لاستنباط الاحكام الظاهرة الشرعية بناء و اساس و لاكتساب المعارف الباطنة من الطريقة والحقيقة والمعرفة مصباح و نبراس و الى الاول منهما قد التفت اكثر الناس قديما و حديثا و توجهوا نحو التفسير على وجه الشريعة تصنيفا و تاليفا و لم يتعرضوا الثانى الا قليل فانه مسلك ادق و خطب جليل اذ هو بحر لا يدرك ساحله و صراط قل ما يسلم (سالكه)

ولايعبره الا من اتى الله بقلب سليم ووفقه الله العظيم لهذا الامر الجسيم وكان الكتاب **عرائس البيان**
فى حقائق القرآن اجل ما صنف فى هذا الباب من مؤلفات نخبة اولى الالباب المستغرق فى
بحار الانوار المشاهد للسر سر الاسرار الباقى بربه والفانى عن نفسه العارف بالرمز الخفى والجلى
الشيخ ابى نصر بن روزبهان البقلى الشيرازى عزم على طبعه من فاز بالجاه المتكاثر والمناقب
والمفاخر واوتى مناصب الدنيا بحسن الاخلاق وخير المآثر المستجمع لاصناف الفرح والسرور المستغنى
عن التعرض بالاسم والرسم لغاية الظهور اعنى به **المنشى نولكشور** دام الله فيضه
على ممر الدهور والشهور فاومأه حينئذ صاحب الفضل والرأى الصائب العميم اثره على
الحاضر فى النادى والغائب الموفق بالتائيد الازلى لمولانا **محمد مظهر على** سلمه الله العلى
بتحشيه من تفسير سورة الكرام المؤيد بالالهام **محى الدين** بن عربى المشتهر بالشيخ الاكبر
الذى تنور العالم بضيائه ومن معه ذلك بارسال نسخته واهدائه فلنعم الراى طرأ واحسن الافكار
قدارتأ فبذل فى طبعهما على وفق المسئول مبالغ خطيرة واهتم لتصحيحهما بمساعى كثيرة اربحه الله فى التجارة
وصانه حضرته عن الخسارة فكانهما عينان نضاختان وبحران يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
واذ ظهر له قبل الانطباع ميل اشترائه فى الطباع ووجد المبالغة فى الاسراع من المبادى حتى خاف
الزحام على الانتزاع عن الايادى استأثر اهدائه لجناب الشائقين بالجزء الاول ليعلموا ان ختامه
كالمسك الاذفر بل اعلى واجل الان جمه من هذا اقل وخير الكلام ما قل ودل والجزء الآخر ايضا
يصل اليهم قريبا فعليك ان لا تكون فى هذا الكلام مريبا ادع الله ان يسهل هذا المهم انه مجيب
اللبيب فانه للدعوات سميع مجيب هذا وقد وقع الفراغ من طبعه فى سنة ثلاثمائة بعد الالف
الهجرية فى شهر جمادى الاخرى ويتلوه الجزء الثانى ايضا انشاء الله العزيز القادر وانا الفاقد للآمال
والامانى القاصر نظره على الالفاظ دون المعانى الغافل عن الفروع والمبانى السيد **عبد الباري** السهسوانى واختم الله
بالحسنى والايمان اليمانى ونزع عن صدره حب الحادث الفانى والميلان الى الفاسق والجانى
ووقاه عن شر الاراذل والادانى بالقرآن العظيم والسبع المثانى

تمّت

مشکوۃ المصابیح - مؤلفہ شیخ ولی الدین محمد بن عبد اللہ الخطیب العمری التبریزی جسمین کتاب الایمان سے تا باب ثواب ہذہ الامۃ کی احادیث مدون ہین -

قسطلانی - شرح صحیح بخاری مسمی بارشاد الساری مؤلفہ شہاب الدین احمد بن محمد الخطیب قسطلانی یہ شرح نہایت معتبر اور مستند صحیح بخاری کی جو صحاح ستہ سے اول درجہ کی کتاب حدیث کی ہے دس جلدین کاغذ عمدہ بہت صاف صحت کے ساتھ چھپی ہے -

۱ جلد اول - مین احادیث کتاب الایمان سے تا باب السمر -

۲ جلد دوم - مین احادیث کتاب الاذان سے تا باب ثمار المرتی -

۳ جلد سوم - مین احادیث باب وجوب الرکوع سے تا باب المعتکف -

۴ جلد چہارم - مین احادیث کتاب البیوع سے تا باب شروط فی الوقف -

۵ جلد پنجم - مین احادیث کتاب الوصایا سے تا باب قول اللہ تعالے -

۶ جلد ششم - مین احادیث باب المناقب سے تا باب کم غزا النبی -

۷ جلد ہفتم - مین احادیث کتاب تفسیر القرآن سے تا باب قراءۃ القرآن -

۸ جلد ہشتم - مین احادیث کتاب النکاح سے تا باب الاستقار -

۹ جلد نہم - مین احادیث کتاب الادب سے تا باب توبۃ السارق -

۱۰ جلد دہم - مین احادیث کتاب المحاربین سے تا باب وضع الموازین -

دلائل الخیرات - مع ترجمہ فارسی مع نقود و نہ نام و نقشہ خواص اسماے باری بخواص اسما و اسکے حاشیہ پر پوری شرح فریع الحسنات علی المتن دلائل الخیرات کی چھپی ہے -

سنن النسائی - معروف بہ صحیح نسائی مؤلفہ ابو عبد الرحمن النسائی محدث کی دو جلدین -

۱ جلد اول - مین احادیث باب السواک سے تا باب ما یحل للمحرم بعد رمی الجمار -

۲ جلد دوم - مین احادیث باب وجوب الجہاد سے تا باب الاشربہ ہے -

حصن حصین - مؤلفہ محمد بن محمد جزری الشافعی مع دو شرح پوری کمال اہتمام صحت سے تصحیح علماے فرنگی محل طبع ہوئی دونون شرح حاشیہ پر چھپی ہین -

۱ شرح اول مسمی بہ حرز ثمین عربی زبان یہ کمیاب شرح بہت معتبر از علی بن سلطان محمد ہروی حامل المتن -

۲ شرح دوم مسمی بہ حرز حصین فارسی شرح حامل المتن بڑی نادر شرح ہے از مولوی فخر الدین -

فیض محمدی - ترجمہ فارسی جسمین احادیث بخاری شریف اور مشکوۃ وغیرہ ہر قسم کی باترجمہ منتخب ہین اور فضائل عبادات اور مناقب اہل بیت اطہار و ازواج طاہرات اور صحابہ کبار کے حق مین جو احادیث وارد ہین انکا یہ مجموعہ ہے جسکو جناب فیض محمد خان نے ترتیب فرمایا عمدہ کتاب ہے لائق توغل و مزاولت اہل ایمان کے -

شفا - قاضی عیاض جسمین حقوق و فضائل کی احادیث ہین مؤلفہ قاضی ابو الفضل عیاض بن عمر

کتب فقہ حنفی

عینی - شرح کنز الدقائق محشی کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک مصنفہ محمود بن احمد العینی -

جامع الرموز - جلد اول مین الطہارۃ از کتاب الطہارۃ تا کتاب القضا چار حصہ -

شرح وقایہ - مصنفہ محمود بن صدر الشریعۃ بن عبد اللہ بن جمال الدین المحبوبی محشی مع رسالہ دائرہ ہندیہ از مولوی خادم احمد فقہ حنفیہ کی درسی کتاب ہے جلدین

اولین عبادات مین چھپی -

فتاوی عالمگیری - علما نے متفق ہو فقہ عبادات او معاملات کا ایک اعلی درجہ کا ذخیرہ دولت عالمگیریہ مین بموجب مجوزہ بادشاہ کے بنایا جسکی چار جلدین ہین -

۱ جلد اول - جسمین مسائل کتاب الطہارۃ سے تا کتاب الحج -

۲ جلد دوم - کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف مسلسل نمبر - جلد اول و ثانی یکجائی -

۳ جلد سوم - کتاب البیوع سے تا باب الغصب -

۴ جلد چہارم - کتاب الشفعہ سے تا کتاب الفرائض -

فتح القدیر - مع تکملہ نتائج الافکار اور ہدایہ عربی پیشانی ہر صفحہ پر بالاستیعاب ہے فتح القدیر حاشیہ کتاب ہدایہ کا ہے کمال سندی تصنیف شیخ الاسلام کمال الدین بن ہمام او تکملہ تصنیف علامہ زین الدین آفندی نہایت صحت سے خوشخط چھپا طالبین نے خواہش سے لے لیا اور لیتے ہین مذہب حنفیہ کی بڑے پایہ کی کتاب ہے چار جلدین -

۱ جلد اول - کتاب الطہارۃ سے تا کتاب الحج -

۲ جلد دوم - کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف ہے -

۳ جلد سوم - کتاب البیوع تا کتاب الغصب -

۴ جلد چہارم - نتائج الافکار فتح القدیر کی کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی -

شرح وقایہ چلپی - حاشیہ شرح وقایہ کا نہایت مستند ہے کمال درجہ کا محشی ہوکر چھپا ہے چار جلدین کتاب الطہارۃ و کتاب النکاح و کتاب البیع و کتاب الشفعہ اور جو حواشی کثرت سے تھے اور کاغذ حاشیہ کا مکتفی نہ تھا لہذا علیحدہ اوراق پر چھپا کر اپنی جگہ پر لگا دیے ہین -

ذخیرۃ العقبی - حاشیہ شرح وقایہ کا مصنفہ علامہ اخی یوسف بن جنید چھاپہ کلکتہ سے نقل ہو کر چھپا -

ملا مطہر - حاشیہ شرح وقایہ مصنفہ ملا اخوند مطہ

سے تاکتاب الوصایا ہو۔

ہدایہ مع عالی المتن اور حاشیہ پر پورا بنایہ چھپا ہو مولفہ شیخ ابا محمد بن احمد العینی یہ شرح بہت کمیاب اور نادرات سے ہو سارے ہندوستان مین تلاش صرف ایک کتاب بہم پہونچی جسکی نقل ہوکر بصحت کوشش تمام چھپی یہ کتاب چار جلد مین ہو۔

۱۔ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے تاکتاب الحج و وکرسے
۲۔ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے تاکتاب الوقف و وکرسے
۳۔ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے تاکتاب الغصب۔
۴۔ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

دُرمختار فی شرح تنویر الابصار۔ بہت عمدہ فتاویٰ فقہ کا ہو مصنفہ مفتی محمد علاء الدین حصکفی خوشخط صحیح چھاپہ صاف منقسم چار جلد مین ہو بسلسلہ ہندسہ یکجائی۔

۱۔ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳۔ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴۔ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

ہدایہ۔ جو ہدایہ تصنیف شیخ برہان الدین علی کی شرح ہو بخط نسخ مشہور کتاب ہو مع رسالۂ نہایۃ الدرایۃ لمقدمۃ الہدایۃ و رسالۂ خلف الامام فیما یتعلق بالقراءۃ امام الکلام ہر دو رسالہ مصنفہ مولوی عبد الحی طبع کنانیدہ مولوی خادم حسین چار جلد مین۔

۱۔ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے تاکتاب الوقف مع دو رسالہ۔
۳۔ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے تاکتاب الغصب مع رسالۂ مقدمہ ہدایہ۔
۴۔ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

مختصر وقایہ۔ مصنفہ صدر الشریعۃ عبید اللہ اسمٰعیل کتاب الطہارۃ و کتاب النکاح و کتاب البیع و کتاب الشفعہ کے چار ون حصون کا بیان ہو۔

ہدایہ مع الکفایہ۔ محشی یہ حاشیہ ہدایہ کا بہت بہتر و سند ہی ہو بصحت علماے فرنگی محل چھپا اسکی چار جلدین۔

۱۔ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے تاکتاب الوقف۔
۳۔ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے تاکتاب الغصب۔
۴۔ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

فتاویٰ قاضی خان۔ مصنفہ قاضی حسن بن منصور بن محمود اوزجندی مع فتاویٰ سراجیہ حاشیہ پر بڑے رتبہ کا فتاویٰ ہو مقبول العلما بڑی کوشش سے بصحت تمام چھپا ہو چار جلد مین۔

۱۔ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳۔ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴۔ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

کنز الدقائق۔ خورد محشی مصنفہ عبد اللہ بن احمد النسفی بن محمود۔

فتاویٰ کنز الدقائق۔ محشی مصنفہ عبد اللہ بن سعد النسفی چار جلد مین کتاب الطہارۃ و کتاب النکاح و کتاب البیع و کتاب الشفعہ ما یتعلق بہا سب مذکور ہین و ہر جلد علیحدہ ہو۔

قدوری۔ مصنفہ ابو الحسن بن احمد بن محمود بن جعفر البغدادی بتصحیح علماے فرنگی محل طبع ہوئی۔

شرح الیاس۔ محشی چار ون جلد کتاب الطہارۃ سے تاکتاب الشفعہ اسمین مذکور ہین۔

۱۔ جلدین اولین۔
۲۔ جلدین آخرین۔

عمدۃ الرضاعۃ۔ فی مسائل الرضاعۃ بچون کے دودھ پلانے کی حد میعادی از راہ شریعت۔

کتب اصول فقہ عربی

حسامی محشی۔ متن متین ہو مصنفہ مولانا حسام الحق بصحت علماے فرنگی محل لکھنؤ چھپی۔

کتاب التحقیق معروف بہ غایۃ التحقیق یہ شرح حسامی کی ہو از مولوی عبد العزیز بن احمد البخاری بصحت علماے فرنگی محل۔

اصول شاشی۔ محشی۔

توضیح و تلویح مع سہ حاشیہ۔ مصنفہ صدر الشریعہ۔

۱۔ حاشیہ چلپی۔ مصنفہ حسن چلپی۔
۲۔ حاشیہ شیخ الاسلام مصنفہ ملا شیخ الاسلام۔
۳۔ حاشیہ خسرو مصنفہ ملا خسرو۔

اشباہ النظائر۔ شرح حموی از سید احمد بن محمد حنفی۔

شرح مسلم الثبوت۔ مصنفہ بحر العلوم ملا عبد العلی بصحت علماے فرنگی محل۔

نور الانوار۔ شرح منار اصول فقہ مین تصنیف مشہور از ملا جیون استاد عالمگیر محشی یہ حواشی حاشیہ قمر الاقمار و رسالۂ اکام النفائس و رسالہ ترویح الجنان۔

مجموعۂ نور الانوار۔ مع سہ رسالہ حاشیہ پر بالاستیعاب ہین بہت عمدہ مجموعہ مفید طلاب۔

۱۔ رسالۂ قمر الاقمار۔ کامل مصنفہ مولوی عبد الحلیم صاحب۔
۲۔ تنویر المنار۔ از بحر العلوم مولانا عبد العلی۔
۳۔ دائرۃ الاصول۔ از ابو عبد اللہ محمد بن مبارک شاہ

کتب علم کلام عربی

حاشیہ میر زاہد۔ شرح مواقف از تصنیفات مولوی محمد زاہد بن مولوی اسلم الحسینی الہروی۔

شرح عقائد نسفی۔ محشی از ملا سعد الدین تفتازانی۔

ایضاً۔ شرح عقائد نسفی مع رسالۂ رفع الستر جسمین میت کا قبر مین اتارنا اور اسکا منھ قبلہ کیطرف پھیر دینے کا بیان ہی۔

حاشیہ خیالی محشی۔ بر شرح عقائد نسفی۔

